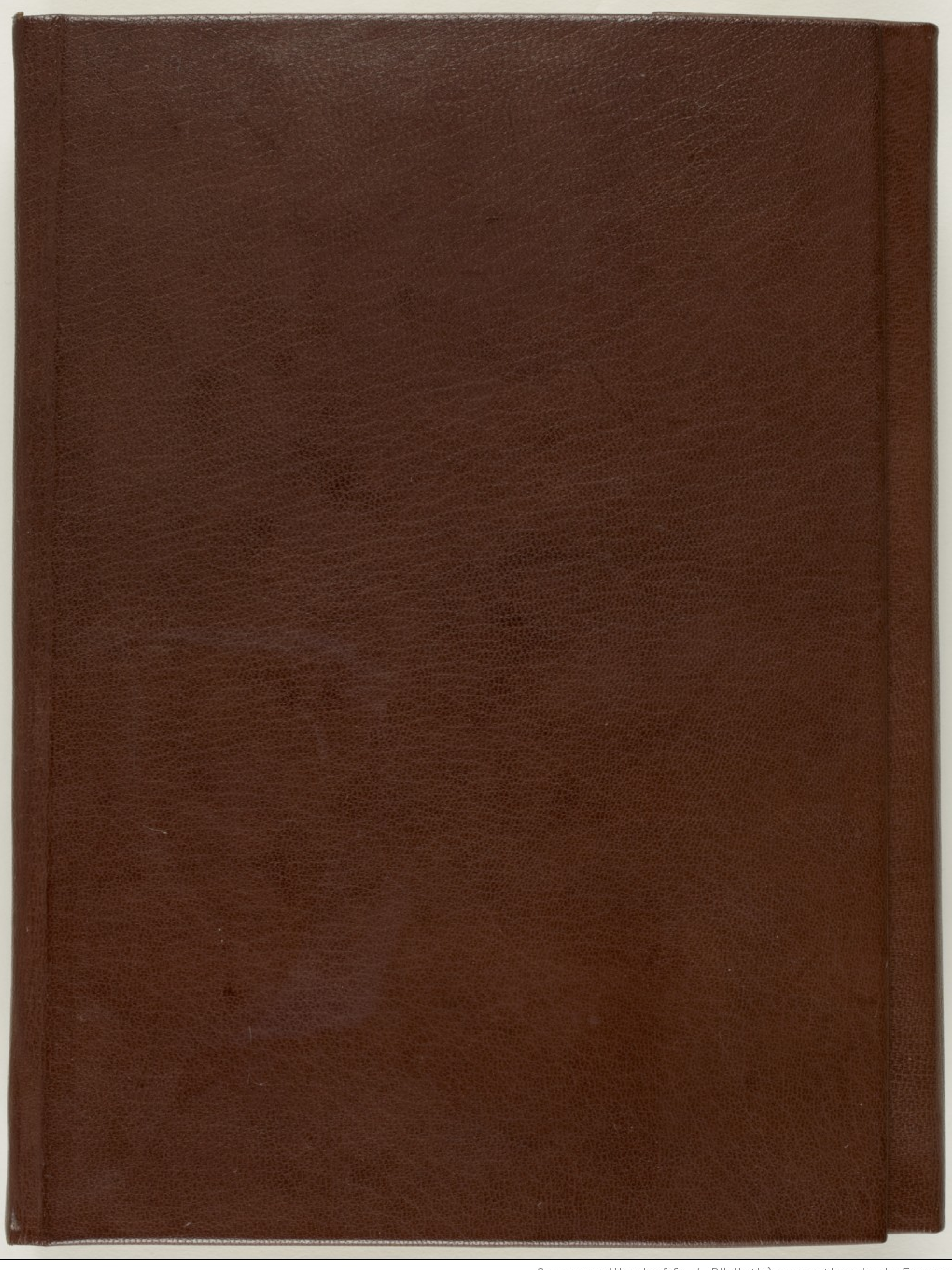


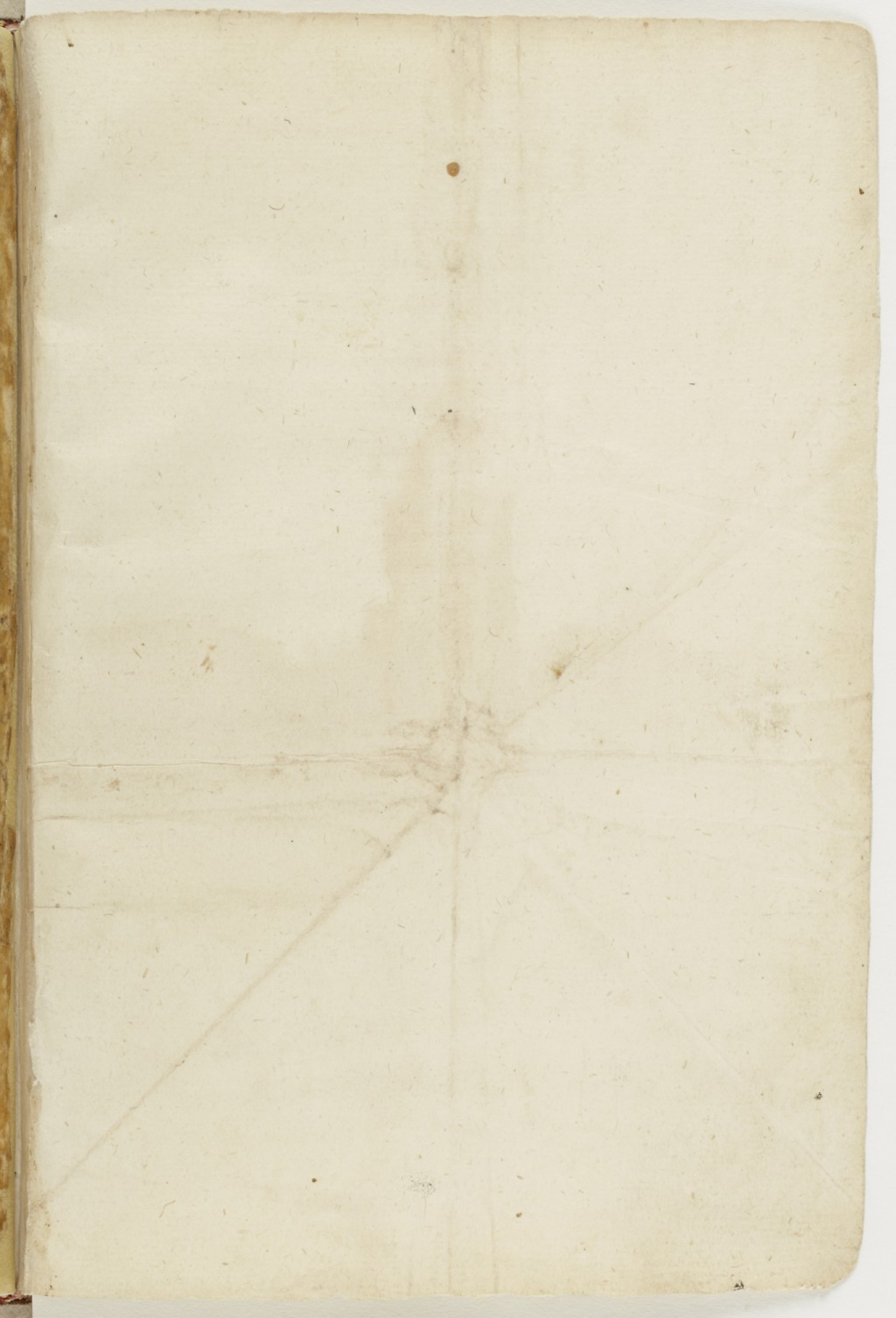
La grammaire de Sibawaïhi.



La grammaire de Sibawaïhi..







السفر فيه جميع كتاب أبي بشر عمرو بن
عثمان بن قنبر البصري المعروف بسيبويه

الله ثقة
علي بن خروف

الله يا مستعيرا من عارية لا تفعلن بأن [illegible]

قال الشيخ الفقيه [illegible] كتاب أبي علي الفاضل [illegible] الأحباس رضي الله عنه

قرأت جميع كتاب سيبويه على أبي نصر [illegible] النحوي [illegible] أبو نصر قرأت جميعه على أبي عبد الله [illegible]

[illegible]

يقول [illegible] عفا الله عنه أخبر عني [illegible]
[illegible] أبو الحسن علي بن [illegible] علي الحضرمي المعروف بابن خروف
[illegible] جميع [illegible] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف
بسيبويه رحمه الله [illegible] رواية و[illegible]
جميع ذلك [illegible] من علم [illegible]
[illegible] حامدا الله تعالى ومصليا على [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

هذا باب علم ما الكلم من العربية

فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فالاسم رجل وفرس وحائط واما الفعل فامثلة اخذت من لفظ احداث
الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع. فاما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد
واما بناء ما لم يقع فانه قولك آمرا اذهب واقتل واضرب ومخبرا يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب وكذلك بناء
ما لم ينقطع وهو كائن اذا اخبرت. فهذه الامثلة التي اخذت من لفظ احداث الاسماء ولها ابنية كثيرة ستبين
ان شاء الله. والاحداث نحو الضرب والحمد والقتل. واما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو ثم وسوف
وواو القسم ولام الاضافة ونحو هذا.

هذا باب مجاري اواخر الكلم من العربية

وهي تجري على ثمانية مجار على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف. وهذه المجاري
الثمانية يجمعهن في اللفظ اربعة اضرب فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد والجر والكسر فيه ضرب واحد
وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف. وانما ذكرت ثمانية مجار لافرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما
يحدث فيه العامل وليس شيء منها الا وهو يزول عنه وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء احدث
ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف وذلك الحرف حرف الاعراب
فالرفع والنصب والجر والجزم لحروف الاعراب [illegible] وحروف الاعراب للاسماء المتمكنة وللافعال المضارعة لاسماء
الفاعلين التي في اوائلها الزوائد الاربع الهمزة والتاء والياء والنون وذلك قولك افعل انا وتفعل انت او هي ويفعل هو
ونفعل نحن. فالنصب في الاسماء رأيت زيدا والجر مررت بزيد والرفع هذا زيد وليس في الاسماء جزم لتمكنها
وللحاق التنوين فاذا ذهب التنوين لم يجمعوا على الاسم ذهابه وذهاب الحركة. والنصب في المضارع من الافعال لن
يفعل والرفع سيفعل والجزم لم يفعل وليس في الافعال المضارعة جر كما انه ليس في الاسماء جزم لان المجرور
داخل في المضاف اليه معاقب للتنوين وليس ذلك في هذه الافعال وانما ضارعت اسماء الفاعلين انك تقول
ان عبد الله ليفعل فيوافق قولك لفاعل حتى كانك قلت ان زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى وتلحقه هذه
اللام كما لحقت الاسم ولا تلحق فعل اللام وتقول سيفعل ذلك وسوف يفعل ذلك فتلحقها هذين الحرفين لمعنى
كما تلحق الالف واللام الاسماء للمعرفة ويبين لك انها ليست باسماء انك لو وضعتها مواضع الاسماء
لم يجز ذلك الا ترى انك لو قلت ان يضرب يأتينا واشباه هذا لم يكن كلاما الا انها ضارعت الفاعل لاجتماعهما في
المعنى ولدخول اللام وسترى ذلك ايضا في موضعه ان شاء الله عز وجل قال الله جل ثناؤه ان ربك
ليحكم بينهم [illegible] ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الاسم الالف واللام للمعرفة. قال ابو [illegible]
[illegible] الادلة وليست الادلة بالشيء [illegible]
[illegible] وانما اضاف الى [illegible]
[illegible] الكسر [illegible] الفعل المضاف اليه [illegible] مقام التنوين [illegible]
[illegible] كما ان التنوين زيادة [illegible]
[illegible] الاسم [illegible]

وأما الفتح والضم والكسر والوقف فللأسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم مما جاء لمعنى ليس غير
نحو سوف وقد وللأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة وللحروف التي ليست بأسماء ولا أفعال ولم تجئ إلا لمعنى فالفتح في
الأسماء نحو قولهم حيث وأين وكيف والكسر فيها نحو أولاء وحذار وبداد والضم نحو حيث وقبل وبعد والوقف نحو
قولهم من وكم وقط وإذ والفتح في الأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم ضرب وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه
فعل ولم يسكنوا آخر فعل لأن فيها بعض ما في المضارعة تقول هذا رجل ضربنا فتصف بها النكرة وتكون في موضع
ضارب إذا قلت هذا رجل ضارب وتقول إن فعل فعلت فتكون في موضع إن تفعل أفعل [illegible] المضارع فعل وقد
وقعت موقع الأسماء في الوصف كما تقع المضارعة فلم يسكنوها كما لم يسكنوا من الأسماء
ما ضارع المتمكن ولا ما صير من المتمكن في موضع بمنزلة غير المتمكن فالمضارع من عل حركوه لأنهم [illegible]
وأما المتمكن الذي جعل بمنزلة غير المتمكن في موضع فقولك ابدأ بهذا أول ويا حكم والوقف قولهم اضرب في الأمر لم يحركوها
لأنها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة فبعدت من المضارعة بعد كم وإذ من المتمكنة وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه
افعل قال أبو الحسن [illegible] من المتمكنة أن الإعراب [illegible] والفتح في الحروف التي ليست إلا
لمعنى وليست بأسماء ولا أفعال قولهم سوف وثم والكسر فيها قولهم في باء الإضافة ولام الإضافة [illegible] والضم فيها
منذ فيمن جر بها لأنها بمنزلة من في الأيام والوقف فيها قولهم من وهل وبل وقد ولا ضم في الفعل لأنه لم يجئ ثالث سوى
المضارع وعلى هذين المعنيين بناء كل فعل بعد المضارع واعلم أنك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان الأولى منهما حرف
المد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون يكون في الرفع ألفا ولم يكن واوا ليفصل بين التثنية والجمع الذي على
حد التثنية ويكون في الجر ياء مفتوحا ما قبلها ولم تكسر ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية ويكون
في النصب كذلك ولم يجعلوا النصب ألفا [illegible] الجمع وكان مع ذا أن يكون تابعا لما الجر منه أولى [illegible]
لا يجاوزه والرفع قد ينتقل إلى الفعل فكان هذا أغلب وأقوى قال أبو الحسن [illegible]
[illegible] وتكون الزيادة الثانية نونا كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين [illegible]
[illegible] الرجلان ورأيت الرجلين ومررت بالرجلين قال أبو الحسن [illegible] الجمع الياء
[illegible] إعراب [illegible] حرف الإعراب ولو كان [illegible] إعرابه [illegible]
[illegible] الحرس [illegible] يجعلوا
[illegible] على الياء فإن
قلت فلما جعلت الياء للرفع والألف للنصب وكان الجر تابعا لأحدهما فإن الجر اللازم للأسماء من الرفع والنصب [illegible]
من اللزوم أن يكون تابعا وإذا جمعت على حد التثنية لحقتها زيادتان الأولى منهما حرف المد واللين والثانية نون وحال
الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف الإعراب حال الأولى في [illegible] إلا أنها واو مضموم ما قبلها [illegible]
الجر والنصب ياء مكسور ما قبلها ونونها مفتوحة [illegible] حرف
الإعراب مختلف فيهما وذلك قولك المسلمون [illegible] بالمسلمين ومن ثم جعلوا تاء
[illegible] جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب [illegible] بمنزلة النون [illegible]
[illegible] قال أبو الحسن [illegible] فإن قيل
[illegible] لم لم يدخلها الياء
[illegible] الواو والياء [illegible] علم أن
[illegible]
[illegible]
[illegible] التنوين [illegible]
[illegible] فجعلوا إعراب في الرفع [illegible]

كما كان في الواحد إذ منع حرف الإعراب، وجعلوا النون مكسورة كحالها في الاسم، ولم يجعلوها حرف إعراب
إذ كانت متحركة لا تثبت في الجزم، ولم يكونوا ليحذفوا الألف لأنها علامة الإضمار والتثنية فيمن قال أكلوني البراغيث،
وبمنزلة التاء في قلت وقالت، فأثبتوها في الرفع وحذفوها في الجزم كما حذفوا الحركة في الواحد. ووافق النصب
الجزم في الحذف كما وافق النصب الجر في الأسماء، لأن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، والأسماء ليس لها في
الجزم نصيب كما أنه ليس للفعل في الجر نصيب، وذلك قولك: هما يفعلان، ولم يفعلا، ولن يفعلا. وكذلك إذا ألحقت
الأفعال علامة للجميع لحقتها زائدتان، إلا أن الأولى واو مضموم ما قبلها لئلا يكون الجمع كالتثنية، ونونها
مفتوحة بمنزلتها في الأسماء كما فعلت ذلك في التثنية، لأنهما وقعتا في التثنية والجمع ها هنا كما أنهما في
الأسماء كذلك، وهو قولك: هم يفعلون، ولم يفعلوا، ولن يفعلوا. وكذلك إذا ألحقت التأنيث في المخاطبة، إلا
أن الأولى ياء، وتفتح النون لأن الزيادة التي قبلها بمنزلة الزيادة التي في الجمع، تكون في الأسماء في الجر والنصب. و
ذلك قولك: أنت تفعلين، ولم تفعلي، ولن تفعلي. وإذا أردت جمع المؤنث في الفعل المضارع ألحقته للعلامة
نونا، وكانت علامة الإضمار والجمع فيمن قال أكلوني البراغيث، وأسكنت ما كان في الواحد حرف الإعراب كما فعلت
ذلك في فعل حين قلت فعلت وفعلن، فأسكن هذا ها هنا وبني على هذه العلامة كما أسكن فعل، لأنه فعل
كما أنه فعل، وهو متحرك كما أنه متحرك، فليس هذا بأبعد فيها إذ كانت هي وفعل شيئا واحدا من يفعل، إذ
جاز لهم فيه الإعراب حين ضارع الأسماء وليس باسم. وذلك قولك: هن يفعلن، ولم يفعلن، ولن يفعلن. وتفتحها لأنها نون
جمع، ولا تحذف لأنها علامة إضمار وجمع فيمن قال أكلوني البراغيث. فالنون ها هنا في يفعلن بمنزلتها في فعلن، وفعل
بلام يفعل ما فعل بلام فعل لما ذكرت لك، ولأنها قد تبنى مع ذلك على الفتحة في قولك: هل تفعلن. وألزموا لام
فعل السكون وبنوها على العلامة، وحذفوا الحركة لما زادوا، لأنها ليست في الواحد آخرها حرف إعراب
لما ذكرت لك. واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء، لأن الأسماء هي الأولى، وهي أشد تمكنا،
فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون، وإنما هي من الأسماء. ألا ترى أن الفعل لا بد له من الاسم وإلا لم يكن كلاما،
والاسم قد يستغني عن الفعل، تقول: الله إلهنا، وعبد الله أخونا. واعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء
في الكلام ووافقه في البناء أجري لفظه مجرى ما يستثقلون، ومنعوه ما يكون لما يستخفون، وذلك نحو أبيض وأسود
وأحمر وأصفر، فهذا بناء أذهب وأعلم، فيكون في موضع الجر مفتوحا، استثقلوه حين قارب الفعل في الكلام ووافقه
في البناء. وأما مضارعته في الصفة فإنك لو قلت: أتاني اليوم قوي، وألا بارد، ومررت بجميل، كان ضعيفا،
ولم يكن في حسن أتاني رجل قوي، وألا ماء بارد، ومررت برجل جميل. أفلا ترى أن هذا يقبح ها هنا كما أن الفعل
المضارع لا يتكلم به إلا ومعه الاسم، لأن الاسم قبل الصفة كما أنه قبل الفعل. ومع هذا أنك ترى الصفة تجري
في معنى يفعل، يعني هذا رجل ضارب زيدا، وستري ذلك إن شاء الله. فإن كان اسما كان أخف عليهم، نحو أفكل
وأكلب، ينصرفان في النكرة، ومضارعة أفعل الذي يكون صفة للاسم أنه يكون وهو اسم صفة كما يكون الفعل صفة،
وأما يشكر فإنه لا يكون صفة وهو اسم، وإنما يكون صفة وهو فعل. واعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة، وهي أشد تمكنا، لأن النكرة أول،
ثم يدخل عليها ما تعرف به، فمن ثم أكثر الكلام ينصرف في النكرة. واعلم أن الواحد أشد تمكنا من الجميع، لأن
الواحد الأول، ومن ثم لم يصرفوا ما جاء من الجميع ما جاء على مثال ليس يكون للواحد، نحو مساجد ومفاتيح.
واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث، لأن المذكر أول، وهو أشد تمكنا، وإنما يخرج التأنيث من التذكير، ألا ترى أن الشيء يقع
على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أو أنثى، والشيء ذكر. فالتنوين علامة للأمكن عندهم والأخف عليهم، وتركه علامة لما
يستثقلون. وسوف يبين ما ينصرف وما لا ينصرف إن شاء الله عز وجل. وجميع ما لا ينصرف إذا أدخلت عليه الألف و
اللام أو أضيف انجر، لأنها أسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف، وأدخل فيها الجر كما يدخل في المنصرف،
ولا يكون ذلك في الأفعال، وأمنوا التنوين. فجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل، لأنه إنما فعل ذلك به [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل المتعدي إلى مفعول مجراها وما أُجري مجرى الفعل وليس بفعل
ولم يقو قوّته وما جرى من الأسماء التي ليست بأسماء الفاعلين التي ذكرت لك ولا الصفات التي هي من لفظ أحداث
الأسماء وتكون لأحداثها أمثلةٌ لما مضى ولما لم يمض وهي التي لم تبلغ أن تكون في القوة كأسماء الفاعلين والمفعولين
التي تريد بها ما تريد بالفعل المتعدي إلى مفعول مجراها وليست لها قوة أسماء الفاعلين التي ذكرت لك ولا هذه
الصفات كما أنها لا تقوى قوة الفعل ما جرى مجراه وليس بفعل

هذا باب الفاعل الذي لم يتعدّه فعله

إلى مفعولٍ والمفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعلٍ ولم يتعدّه فعله إلى مفعولٍ والفاعل والمفعول في
هذا سواءٌ يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرّغته له كما فعلت ذلك بالفاعل
وأمّا الفاعل الذي لا يتعدّاه فعله فقولك ذهب زيدٌ وجلس عمرٌو والمفعول الذي لم يتعدّه فعله ولم يتعدّ
إليه فعل فاعلٍ فقولك ضُرِب زيدٌ ويُضرَب زيدٌ فالأسماء المحدَث عنهما والأمثلة دليلةٌ على ما مضى وما لم يمض
من المحدَث به عن الأسماء وهو الذهاب والجلوس والضرب وليست الأمثلة بالأحداث ولا ما يكون منه الأحداث
وهي الأسماء

هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول

وذلك قولك ضرب عبدُ الله زيدًا فعبدُ الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب وشغلت ضرب به كما شغلت
به ذهب وانتصب زيدٌ لأنه مفعولٌ تعدّى إليه فعل الفاعل فإن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل جرى اللفظ
كما جرى في الأول وذلك قولك ضرب زيدًا عبدُ الله لأنك إنما أردت به مؤخّرًا ما أردت به مقدّمًا ولم ترد أن
تشغل الفعل بأوّل منه وإن كان مؤخّرًا في اللفظ فمن ثمّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدّمًا وهو عربيٌّ جيّدٌ
كثيرٌ كأنهم يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعًا يهمّانهم ويعنيانهم واعلم أن
الفعل الذي لا يتعدّى الفاعل يتعدّى إلى اسم الحدثان الذي أُخذ منه لأنه إنما يُذكر ليدلّ على الحدث ألا ترى أن
قولك قد ذهب بمنزلة قولك قد كان منه ذهابٌ وإذا قلت ضرب عبدُ الله لم يستبن أن المفعول زيدٌ أو عمرٌو
وذلك قولك ذهب عبدُ الله الذهاب الشديد وقعد قعدةَ سوءٍ وقعد قعدتين لما عمل في الحدث عمل
في المرّة منه والمرّتين وما يكون ضربًا منه فمن ذلك قعد القرفصاء واشتمل الصمّاء ورجع القهقرى لأنه ضربٌ
من فعله الذي أُخذ منه ويتعدّى إلى الزمان نحو قولك ذهب لأنه بُني لما مضى منه وما لم يمض فإذا قال ذهب
فهو دليلٌ على أن الحدث فيما مضى من الزمان وإذا قال سيذهب فهو دليلٌ على أنه فيما يستقبل من الزمان ففيه
بيان ما مضى وما لم يمض كما أن فيه استدلالًا على وقوع الحدث وذلك قولك قعد شهرين وسيقعد شهرين
وتقول ذهبت أمس وسأذهب غدًا فإن شئت لم تجعلهما ظرفًا فهو يجوز في كل شيءٍ من أسماء الزمان كما جاز
في كل شيءٍ من أسماء الحدث ويتعدّى إلى ما اشتُقّ من لفظه اسمًا للمكان وإلى المكان لأنه إذا قال ذهب
أو قعد فقد عُلم أن للحدث مكانًا وإن لم يذكره كما عُلم أنه قد كان ذهابٌ وذلك قولك ذهبت المذهب
البعيد وجلست مجلسًا وقعدت المكان الذي رأيت وذهبت وجهًا من الوجوه وقال بعضهم ذهبت الشام
يشبّهه بالمبهم إذ كان مكانًا وكان يقع عليه المكان والمذهب وهذا شاذٌّ لأنه ليس في ذهب دليلٌ على
الشام وفيه دليلٌ على المذهب والمكان ومثل ذهبت الشام دخلت البيت ومثل ذلك قول ساعدة بن جؤيّة

لدنٌ بهزّ الكفّ يعسل متنه ... فيه كما عسل الطريقَ الثعلبُ

ويتعدّى إلى ما كان وقتًا في الأمكنة لأنه وقتٌ يقع في المكان لا يختصّ به مكانٌ واحدٌ كما أن ذلك وقتٌ في الأزمان لا يختصّ
به زمنٌ بعينه فلمّا صار بمنزلة الوقت في الزمان كان مثله لأنك قد تفعل بالأماكن ما تفعل بالأزمنة وإن
كانت الأزمنة أقوى في ذلك وكذلك كان ينبغي أن يكون إذ صار فيما هو أبعد نحو ذهبت الشام وهو مع ذلك

ذهبتُ فرسخين وسرتُ الميلين كما تقول ذهبتُ الشهرين وسرتُ اليومين وإنما جعل في الزمان أقوى لأن الفعل بُني لما مضى منه وما لم يمض ففيه بيانُ متى وقع كما أن فيه بيانًا أنه وقع المصدر والأماكن لم يُبن لها فعلٌ وليست بمصادر أُخذ منها الأمثلة والأماكن إلى الأناسيّ ونحوهم أقرب ألا ترى أنهم يخصّونها بأسماء كزيد وعمرو وفي قولهم مكة وعُمان ونحوهما ويكون منها خلقٌ لا تكون لكل مكان ولا فيه كالجبل والوادي والبحر والدهر ليس كذلك والأماكن لها جُثّة وإنما الدهر مُضيّ الليل والنهار فهو إلى الفعل أقرب

هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله

إلى مفعولين فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول وإن شئت تعدّى إلى الثاني كما تعدّى إلى الأول وذلك قولك أعطى عبدُ الله زيدًا درهمًا وكسوتُ بشرًا الثيابَ الجيادَ ومن ذلك اخترتُ الرجالَ عبدَ الله ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ واختار موسى قومه سبعين رجلًا وسمّيته زيدًا وكنّيتُ زيدًا أبا عبد الله ودعوته زيدًا إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سمّيته وإن عنيت الدعاء إلى أمرٍ لم يجاوز مفعولًا واحدًا ومنه قول الشاعر

أستغفرُ اللهَ ذنبًا لستُ مُحصيَه ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ

وقال عمرو بن معديكرب

أمرتُك الخيرَ فافعل ما أُمرتَ به فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نشبِ

وإنما فُصل هذا أنها أفعال تُوصل بحروف الإضافة فتقول اخترتُه من الرجال وسمّيته بفلان كما تقول عرّفته بهذه العلامة وأوضحته بها وأستغفر الله من ذلك فلما حذفوا حرف الجرّ عمل الفعل ومثل ذلك قول المتلمّس

آليتَ حبَّ العراق الدهرَ أطعمُه والحبُّ يأكله في القرية السوسُ

يريد على حبّ العراق وكما قال نُبّئتُ زيدًا يريد عن زيد وليست الباء ههنا بمنزلة كفى بالله وليس بزيد لأن على وعن لا يُفعل بهما ذاك ولا بمن في الواجب وليست أستغفر الله ذنبًا وأمرتك الخيرَ أكثر في كلامهم جميعًا وإنما يتكلّم به بعضهم وأما سمّيت وكنّيت فإنما دخلتها الباء على حدّ ما دخلت في عرّفت تقول عرّفته زيدًا ثم تقول عرّفته بزيد فهو سوى ذلك المعنى فإنما تدخل في سمّيت على حدّ ما تدخل في عرّفته بزيد فهذه الحروف كان أصلها في الاستعمال أن تُستعمل بحروف الإضافة وليس كل فعل يُفعل به هذا كما أنه ليس كل فعل يتعدّى الفاعل ولا يتعدّى إلى مفعولين ومنه قول الفرزدق

منّا الذي اختير الرجالَ سماحةً وجُودًا إذا هبّ الرياحُ الزعازعُ

وقال الفرزدق أيضًا

نُبّئتُ عبدَ الله بالجوّ أصبحت كرامًا مواليها لئيمًا صميمُها

هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه

فعله إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر وذلك قولك حسب عبدُ الله زيدًا بكرًا وظنّ عمرو خالدًا أباك وخال عبدُ الله زيدًا أخاك ومثل ذلك رأى عبدُ الله زيدًا صاحبَنا ووجد عبدُ الله زيدًا ذا الحفاظ وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك إنما أردت أن تبيّن ما استقرّ عندك من حال المفعول الأول يقينًا كان أو شكًّا وذكرت الأول لتُعلم الذي تضيف إليه ما استقرّ له عندك فإنما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقينًا أو شكًّا ولم ترد أن تجعل المفعول الأول فيه الشكّ أو تقيم عليه في اليقين ومثل ذلك علمتُ زيدًا الظريفَ وزعم عبدُ الله زيدًا أخاك وإن قلت رأيتُ فأردت رؤية العين أو وجدت فأردت وجدان الضالّة فهو بمنزلة ضربتُ ولكنك إنما تريد بوجدت علمتُ وبرأيت ذلك أيضًا ألا ترى أنه يجوز للأعمى أن يقول رأيتُ زيدًا الصالحَ وقد تكون علمتُ بمنزلة عرفتُ لا تريد إلا علمَ الأول فمن ذلك قوله تبارك وتعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وقال عزّ وجلّ وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم فهي ههنا بمنزلة عرفت كما كانت رأيت على وجهين وأما ظننت ذاك فإنما جاز السكوت عليه لأنك قد تقول ظننتُ فتقتصر كما تقول ذهبتُ ثم تعمله في الظنّ كما تعمل ذهبت في الذهاب فذاك ههنا هو الظنّ كأنك قلت ظننت ذاك الظنّ وكذلك خلتُ وحسبتُ ويدلّك على أنه الظنّ أنك لو قلت خلتُ زيدًا وأرى زيدًا لم يجز وتقول ظننتُ به جعلته موضع ظنّك كما تقول نزلتُ به

ونزلتُ عليه ولو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله عز وجل كفى بالله لم يحسن السكت عليه فكأنك قلت كمنت في الدار ومثله شككت فيه

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله

إلى ثلاثة مفعولين ولا يجوز لك أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة لأن المفعول ها هنا كالفاعل في الباب الأول الذي قبله في المعنى وذلك قولك أرى الله بشراً زيداً أباك ونبّأت زيداً عمراً أبا فلان وأعلم الله زيداً عمراً خيراً منك واعلم أن هذه الأفعال إذا انتهت إلى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدًّى تعدّت إلى جميع ما يتعدى إليه الفعل الذي لا يتعدى الفاعل وذلك قولك أعطى عبد الله زيداً المال إعطاءً جميلاً وسرقت عبد الله الثوب الليلة لا تجعله ظرفاً ولكن كما تقول يا سارق الليلة زيداً الثوب لم تجعلها ظرفاً وتقول أعلمت هذا زيداً قائماً العلم اليقين إعلاماً وأدخل الله زيداً المُدخَل الكريم إدخالاً لأنها لما انتهت صارت بمنزلة ما لا يتعدى

هذا باب المفعول الذي يتعداه فعله إلى مفعول

وذلك قولك كُسي عبد الله الثوب وأُعطي عبد الله المال رفعت عبد الله ها هنا كما رفعته في ضُرب حين قلت ضُرب وانتصب الثوب والمال لأنهما مفعولان تعدى إليهما فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل وإن شئت قدمت وأخرت فقلت كُسي الثوبَ زيدٌ وأُعطي المالَ عبدُ الله كما قلت ضرب زيداً عبدُ الله فأمره في هذا كأمر الفاعل واعلم أن المفعول الذي لا يتعداه فعله إلى مفعول يتعدى إلى كل شيء تعدى إليه فعل الفاعل الذي لا يتعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك ضُرب زيدٌ الضربَ الشديدَ وضُرب عبدُ الله اليومين اللذين تعلم لا تجعله ظرفاً ولكن كما تقول يا مضروبَ الليلةِ الضربَ الشديدَ وأُقعد عبدُ الله المقعدَ الكريمَ فجميع ما تعدى إليه فعل الفاعل الذي لا يتعداه فعله إلى مفعول يتعدى إليه فعل المفعول الذي لا يتعداه فعله واعلم أن المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل في التعدي والاقتصار بمنزلته إذا تعدى إليه فعل الفاعل لأن معناه متعدياً إليه فعل الفاعل وغير متعدٍّ إليه فعله سواء ألا ترى أنك تقول ضربت زيداً فلا تجاوز هذا المفعول وتقول ضُرب زيدٌ فلا يتعداه فعله لأن المعنى واحد وتقول كسوت زيداً ثوباً فتجاوز إلى مفعول آخر وتقول كُسي زيدٌ ثوباً فلا تجاوز الثوب لأن الأول بمنزلة المنصوب لأن المعنى واحد وإن كان لفظه لفظ الفاعل

هذا باب المفعول الذي يتعداه فعله إلى

مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر وذلك نُبِّئتُ زيداً أبا فلان لما كان الفاعل يتعدى إلى ثلاثة تعدى المفعول إلى اثنين وتقول أُري عبد الله أبا فلان لأنك لو أدخلت في هذا الفعل الفاعل وبنيته له لتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولين واعلم أن الأفعال إذا انتهت ها هنا فلم تجاوز تعدت إلى جميع ما يتعدى إليه الفعل الذي لا يتعدى المفعول وذلك قولك أُعطي عبد الله الثوب إعطاءً جميلاً ونُبِّئتُ زيداً أبا فلان تنبيئاً وسُرق عبد الله الثوب الليلة لا تجعله ظرفاً ولكن على قولك يا مسروق الليلة الثوب صيّر المفعول والفاعل حيث انتهى فعلهما بمنزلة الفعل الذي يتعدى فاعله إلى مفعول ولم يكونا ليكونا بأضعف من الفعل الذي لا يتعداه

هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب

وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول كالثوب في قولك كسوت الثوب وفي قولك كسوت زيداً الثوب لأن الثوب ليس بحال وقع فيه الفعل ولكنه مفعول كالأول ألا ترى أنه يكون معرفة ويكون معناه ثانياً كمعناه أولاً إذا قلت كسوت الثوب وكمعناه إذا كان بمنزلة الفاعل إذا قلت كُسي الثوب وذلك قولك ضربت عبد الله قائماً وذهب زيد راكباً فلو كان بمنزلة المفعول الذي يتعدى إليه فعل الفاعل نحو عبد الله وزيد ما جاز في ذهبت ولجاز أن تقول ضربت زيداً أباك وضربت زيداً القائم لا تريد بالأب ولا بالقائم الصفة ولا الاسم الأول المفعول في ضربت فهو بمنزلة بيته وبين الدخول أنه ليس فيه بمنزلته كما أن الفاعل بينه وبين الفعل في ذهبت فرق واضح وكما أن الأسماء المجرورة تبين ما بعدها

زاد أبو العباس [illegible] من [illegible] الباب [illegible] وأبو العباس
[illegible] بات وما برح وما فتئ وما انفك [illegible]
والأول [illegible] زعم في [illegible] الزائدة [illegible]
[illegible] في المشتغل [illegible]

وبين الجار في قولك لي مثله رجلا ولي ملؤه عسلا وحولا ونحوه فارسا وكما صنعت النون في عشرين فيما بعدها حين قلت له عشرون درهما فعمل الفعل ها هنا فيما يكون حالا كعمل مثله فيما بعده ألا ترى أنه لا يكون أن يكون نكرة كما أن هذا لا يكون إلا نكرة ولو كان هذا بمنزلة الثوب وزيد في كسوت لما جاز في دمت راكبا لأنه لا يتعدى إلى مفعول كزيد وعمرو وإنما جاز هذا لأنه حال وليس معناه كمعنى الثوب وزيد فعمل كعمل غير الفعل ولم يكن أضعف منه إذ كان يتعدى إلى ما ذكرت من الأزمنة والمصادر ونحوه

هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد

فمن ثم ذكر على حدته ولم يذكر مع الأول ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل كما لم يجز في ظننت الاقتصار على المفعول الأول لأن حالك في الاحتياج إلى الآخر ها هنا كحالك في الاحتياج إليه ثمة وسنبين لك إن شاء الله

وذلك قولك كان ويكون وصار وما دام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر تقول كان عبد الله أخاك فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى وذكرت الأول كما ذكرت المفعول الأول في ظننت وإن شئت قلت كان أخاك عبد الله فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك في ضرب لأنه فعل مثله وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في ضرب إلا أن اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد وتقول كناهم كما تقول ضربناهم وتقول إذا لم تكنهم فمن ذا يكونهم كما تقول إذا لم تضربهم فمن ذا يضربهم قال أبو الأسود الدؤلي

فإلا يكنها أو تكنه فإنه ... أخوها غذته أمه بلبانها

فهو كائن ومكون كما كان ضارب ومضروب وقد يكون لكان موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه تقول قد كان عبد الله أي قد خلق عبد الله وقد كان الأمر أي قد وقع الأمر وقد دام فلان أي ثبت كما تقول رأيت زيدا تريد رؤية العين وكما تقول أنا وجدته تريد وجدان الضالة وكما يكون أصبح وأمسى مرة بمنزلة كان ومرة بمنزلة قولك استيقظوا وناموا فأما ليس فإنه لا يكون فيها ذلك لأنها وضعت موضعا واحدا ومن ثم لم تصرف تصرف الفعل فمما جاء على وقع قوله وهو مقاس العائذي

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي ... إذا كان يوم ذو كواكب أشهب

وقال عمرو بن شأس

بني أسد هل تعلمون بلاءنا ... إذا كان يوما ذا كواكب أشنعا

أضمر لعلم المخاطب بما يعني وهو اليوم وسمعت بعض العرب يقول أشنعا ويرفع ما قبله كأنه قال إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب معرفة ونكرة فالذي تشغل به كان المعرفة لأنه حد الكلام لأنهما شيء واحد وليس بمنزلة قولك ضرب رجل زيدا لأنهما شيئان مختلفان وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء إذا قلت عبد الله منطلق تبتدئ بالأعرف ثم تذكر الخبر وذلك قولك كان زيد حليما وكان حليما زيد لا عليك أقدمت أم أخرت إلا أنه على ما وصفت لك في قولك ضرب زيدا عبد الله وإذا قلت كان زيد فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك فإنما ينتظر الخبر فإذا قلت حليما فقد أعلمته مثل ما علمت وإذا قلت كان حليما فإنما ينتظر أن تعرفه صاحب الصفة فهو مبدوء به في الفعل وإن كان مؤخرا في اللفظ فإن قلت كان حليم أو رجل فقد بدأت بنكرة ولا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور وليس هذا بالذي ينزل به المخاطب منزلتك في المعرفة فكرهوا أن يقربوا باب لبس وقد تقول كان زيد الطويل منطلقا إذا خفت التباس الزيدين وتقول أسفيها كان زيد أم حليما وكان رجلا زيد لأنه إنما ينبغي أن تسأله عن خبر من هو معروف عنده كما حدثته عمن هو معروف عنده والمعروف هو المبدوء به ولا يبدأ بما فيه يكون اللبس وهو النكرة ألا ترى أنك لو قلت كان إنسان حليما أو كان رجل منطلقا كنت تلبس لأنه لا يستنكر أن يكون إنسان هكذا فكرهوا أن يبدؤوا بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبس وقد يجوز في الشعر وفي ضعف من الكلام حملهم على ذلك أنه فعل بمنزلة ضرب وأنه قد يعلم إذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا أنه صاحب الصفة على ضعف من الكلام وذلك قول خداش بن زهير

لانّه فعلٌ وتَصرُّفٌ في معناه تصرُّفَ كان. وقال الربيع بن ضبع الفزاري

أصبحتُ لا أحمِلُ السِّلاحَ ولا أَرُدُّ رأسَ البَعيرِ إنْ نَفَرا
والذِّئبَ أخشاهُ إن مررتُ به وحدي وأخشى الرِّياحَ والمَطَرا

وقد يُبتدأ فيُحمَل على مثل ما يُحمَل عليه وليس قبله منصوبٌ وهو عربيّ وذلك قولك لقيتُ زيدًا وعمرٌو لقيتُه كأنك قلت لقيتُ زيدًا وعمرٌو أفضل منه فهذا لا يكون فيه إلا الرفع لأنك لم تذكر فعلًا فإذا جاز أن يكون في المبتدأ بهذه المنزلة جاز أن يكون بين الكلام وأقرب منه إلى الرفع عبدُ الله لقيتُه وعمرٌو لقيتُ أخاه وزيدٌ كلّمتُ أباه هو ههنا إلى الرفع أقرب كما كان في الابتداء من النصب أبعد يعني أن قولك زيدٌ ضربتُ أخاه أبعد من النصب من قولك ضربتُه لأن الفعل في ضربتُه واقع به وهو في ضربتُ أخاه ليس واقعًا به. وأما قوله تعالى ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ فإنما وجّهوه على يغشى طائفةً وطائفةٌ في هذه الحال كأنه قال إذ طائفةٌ في هذه الحال فإنما جعله وقتًا ولم يُرد أن يجعلها واو عطفٍ إنما هي واو الابتداء. ومما يُختار فيه النصب قوله ما لقيتُ زيدًا ولكنْ عمرًا مررتُ به وما رأيتُ زيدًا بل خالدًا لقيتُ أباه تُجريه على قولك لقيتُ زيدًا وعمرًا لقيتُه يكون الآخِر في أنه يدخله في الفعل بمنزلته حيث لم يدخله لأن لا وبل ولكن لا يعملان شيئًا ويُشرِكان الآخِر مع الأول لأنهما كالواو وثمّ والفاء فأجرِهما مجراهنّ فيما كان النصب فيه الوجه وما جاز فيه الرفع إن شاء الله

باب ما يُحمَل فيه الاسم على اسمٍ بُني عليه

الفعلُ مرّةً ويُحمَل مرّةً أخرى على اسمٍ مبنيٍّ على الفعل أيُّ ذلك فعلتَ جاز. فإن حملتَه على الاسم الذي بُني عليه الفعل كان بمنزلته إذا بنيتَ عليه الفعل مبتدأً يجوز فيه ما يجوز فيه إذا قلت زيدٌ لقيتُه وإن حملتَه على الذي بُني على الفعل اختِير فيه النصب كما اختِير فيما قبله وجاز فيه ما جاز في الذي قبله وذلك قولك عمرٌو لقيتُه وزيدٌ كلّمتُه إن حملتَ الكلام على الأول وإن حملتَه على الآخِر قلت عمرٌو لقيتُه وزيدًا كلّمتُه. ومثل ذلك زيدٌ لقيتُ أباه وعمرًا مررتُ به إن حملتَه على الأب وإن حملتَه على الأول رفعتَ والدليل على أن النصب والرفع جائزٌ كلاهما أنك تقول زيدٌ لقيتُ أباه وعمرًا إن أردتَ لقيتُ عمرًا والأبَ وإن زعمتَ أنك لقيتَ أبا عمرو ولم تلقه رفعتَ ومثل ذلك زيدٌ لقيتُه وعمرٌو وإن شئتَ رفعتَ وإن شئتَ قلت زيدٌ لقيتُه وعمرًا وتقول أيضًا زيدٌ لقيتُ أباه وعمرٌو وعمرًا تعني أنك بالخيار في الوجهين. وتقول زيدٌ ضربني وعمرٌو مررتُ به إن حملتَه على زيدٍ فهو مرفوعٌ لأنه مبتدأٌ والفعل مبنيٌّ عليه وإن حملتَه على المنصوب قلت زيدٌ ضربني وعمرًا مررتُ به لأن هذا الاسم بمنزلة الهاء في ضربتُه وإن قلت ضربني زيدٌ وعمرًا مررتُ به فالوجه النصب لأن زيدًا ليس مبنيًّا عليه الفعل مبتدأً وإنما هو ههنا بمنزلة التاء في ضربتُه وذكرتَ الفعل الذي يجوز فيه النصب في الابتداء فحملتَه على مثل ما حملتَ عليه ما قبله وكان الوجه إذ كان ذلك يجوز فيه في الابتداء. وإذا قلت مررتُ بزيدٍ وعمرًا مررتُ به نصبتَ وكان الوجه لأنك بدأتَ بالفعل ولم تبتدئ اسمًا تبنيه عليه ولكنك قلت فعلتُ ثم بنيتَ عليه المفعول وإن كان الفعل لا يصل إليه إلا بحرف الإضافة فكأنك قلت مررتُ زيدًا ولولا أنه كذلك ما كان وجهُ الكلام أزيدًا مررتَ به وقمتُ وعمرًا مررتُ به ونحو ذلك خشّنتُ بصدره والصدرُ في موضع نصبٍ وقد عملت الباء ومثله كفى بالله شهيدًا وبحسبك أن تفعل كذا ويقولك لم أدرك أبا علي [illegible] في موضع نصب والمعنى معنى النصب وهذا قول الخليل رحمه الله. وإذا قلت عبدُ الله مررتُ به ثم قلت وعمرًا لقيتُه [illegible] عبد الله يجري مجرى لقيتُ عبد الله. وتقول هذا ضاربٌ عبدَ الله وزيدًا يمرّ به [illegible] على المنصوب [illegible] جعلته على الاسم وهو هنا فإن ألقيت التنوين وأضفت [illegible] معناه [illegible] ذلك قولك هذا ضاربُ زيدٍ غدًا وعمرًا أستعطيه [illegible] لأنه كذلك لما قلت [illegible] وأنه [illegible] هذا مجرى مررتُ بزيدٍ لأن معناه منوّنًا وغير منوّن [illegible] كما أنك إذا قلت مررتُ بزيدٍ

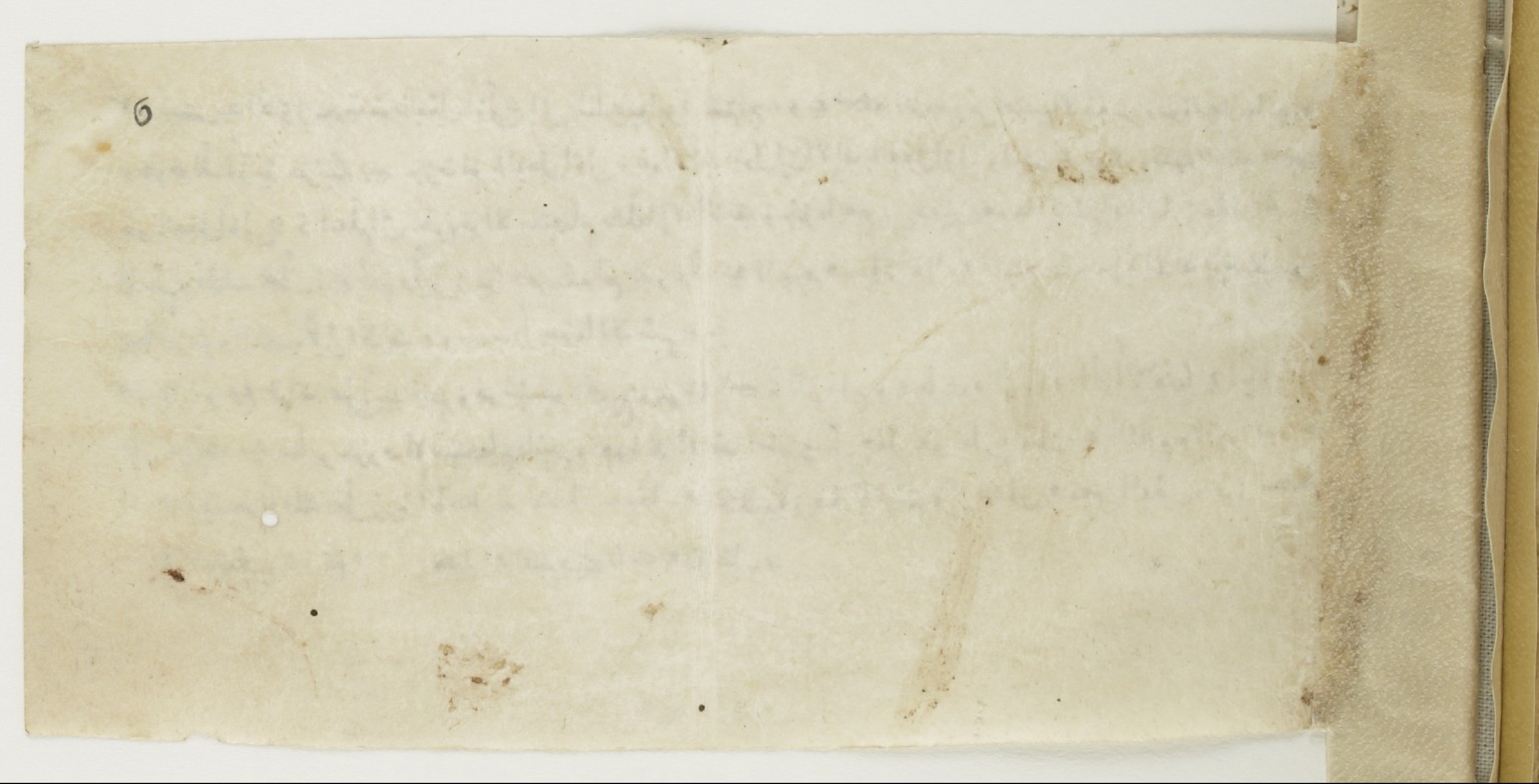
فكأنك قلت مررت زيدًا. وتقول ضربت زيدًا وعمرًا أنا ضاربه يختار ههنا كما يختار في الاستفهام. ومما يختار
فيه النصب قول الرجل من رأيت وأيهم رأيت فتقول زيدًا رأيته تجعله بمنزلة قولك كلمت زيدًا وعمرًا لقيته الا
ترى أن الرجل يقول من رأيت فتقول زيدًا على كلامه فيصير هذا بمنزلة قولك رأيت عبد الله وعمرًا تجريه على الفعل
كما أجري الآخر على الأول بالواو ومثل ذلك قولك أرأيت زيدًا فيقول لا ولكن عمرًا مررت به الا ترى أنه لو قال
لا ولكن عمرًا لجرى على أرأيت. فإن قال من رأيته وأيهم رأيته فأجبته قلت زيد رأيته إلا في قول من قال زيدًا
رأيته في الابتداء لأن هذا بمنزلة قولهم أيهم منطلق. **قال** أبو الحسن تجوز إذا قلت أيهم ضربته أن تقول زيدًا
ضربته لأن الهاء منصوبة وهي في المعنى مستفهم عنها رجع. وهذا كقولهم أيهم منطلق ومن رسول فتقول فلان
وإن قال أعبد الله مررت به أم زيدًا قلت زيدًا مررت به كما فعلت ذلك في الأول وإن قلت لا بل زيدًا فانصب
أيضًا كما تقول زيدًا إذا قال من رأيت لأن مررت به تفسيره لقيته ونحوها فإنما تحمل الاسم على ما يحمل عليه
السائل كأنهم قالوا أيهم أتيت فقلت زيدًا ولو قلت مررت بعبد الله وزيدًا كان عربيًا فكيف هذا لأنه فعل
والمجرور في موضع مفعول منصوب ومعناه أتيت ونحوها تحمل الاسم إذا كان العامل الأول فعلا وكان
المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض المعنى كما قال جرير:

جئني بمثل بني بدر لقومهم ... أو مثل أسرة عمار بن سيار

ومثله قول العجاج:

يذهبن في نجد وغورًا غائرًا

لأن معنى يذهبن فيه يسلكن كأنه قال ويسلكن غورًا غائرًا
ولا يجوز أن تضمر فعلا لا يصل إلا بحرف جر لأن حرف الجر لا يضمر وسترى ذلك إن شاء الله. ولو جاز لقلت زيد
تريد مر بزيد. ومثل هذا وحورًا عينًا في قراءة أبي بن كعب. فإن قلت لقيت زيدًا وأما عمرو فقد مررت به
ولقيت زيدًا وإذا عبد الله يضربه عمرو فالرفع إلا في قول من قال زيدًا رأيته وزيدًا مررت به لأن أما وإذا يقطع بهما
الكلام وهما من حروف الابتداء يصرفان الكلام إلى الابتداء إلا أن تدخل عليهما ما ينصب ولا تحمل بواحد منهما
آخر على أول كما تحمل بثم والفاء الا ترى أنهم قرؤوا وأما ثمود فهديناهم وقبله نصب وذلك لأنها تصرف الكلام
إلى الابتداء إلا أن يقع بعدها فعل نحو أما زيدًا فضربت. ولو قلت إن زيدًا فيها وإن فيها زيدًا وعمرو أدخلته
أو دخلت به رفعته إلا في قول من قال زيدًا أدخلته وزيدًا دخلت به لأن إن ليست بفعل وإنما هو مشبه به الا ترى أنه
لا يضمر فيه فاعل ولا يؤخر فيه الاسم وإنما هو بمنزلة الفعل كما أن عشرين درهمًا بمنزلة ضارب عبد الله وليس بفعل
وكذلك ما أحسن عبد الله وزيد قد رأيناه وإنما أجريته في أحسن في هذا الموضع مجرى الفعل في عمله وليس كالفعل
لم يجئ على أمثلته ولا على إضماره ولا تقديمه ولا تأخيره ولا تصرفه وإنما هي بمنزلة لدن غدوة وكم رجلا فقد
عملا عمل الفعل وليسا بفعل ولا فاعل. ومما يختار فيه النصب لنصب الأول ويكون الحرف الذي بين الأول والآخر
بمنزلة الواو والفاء وثم قولك لقيت القوم كلهم حتى عبد الله لقيته وضربت القوم حتى زيدًا ضربت أباه
وأتيت القوم أجمعين حتى زيدًا مررت به ومررت بالقوم حتى زيدًا مررت به فحتى تجري مجرى الواو وثم وليست
بمنزلة أما لأنها إنما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تبتدأ. ورأيت القوم حتى عبد الله فإنما معناه أنك قد
رأيت عبد الله مع القوم كما كان رأيت القوم وعبد الله وكذلك ضربت القوم حتى زيدًا أنا ضاربه. وتقول
هذا ضارب القوم حتى زيدًا يضربه إذا أردت معنى التنوين من قبل أن الأول محمول على الفعل إذا كان غاية والمجرور
مفعول كما أنك إذا قلت هذا ضارب زيد غدًا تجريه على حكم التنوين وهو مفعول بمنزلته منصوبًا منونًا ما قبله
ولو قلت هلك القوم حتى زيدًا أهلكته اخترت النصب ليبنى على الفعل كما بني ما قبله مرفوعًا كان أو منصوبًا
كما فعل ذلك بعد ما بني على الفعل وهو مجرور. فإن قلت إنما هو لنصب اللفظ فلا تنصب بعد مررت بزيد وانصب
بعد إن فيها زيدًا وإن كان الأول لأنه في معنى الحديث مفعول فلا ترفع بعد عبد الله إذا قلت عبد الله ضربته
إذا كان بعد وزيد مررت به وقد يحسن الجر في هذا وهو عربي وذلك قولك لقيت القوم حتى عبد الله لقيته
فإنما جاء بلقيته توكيدًا بعد أن جعله غاية كما تقول مررت بزيد وعبد الله مررت به. وقال الشاعر:



كأنه ليس في الأول حرف هو بالفعل أولى إلى ما عند ابن السراج .. وفي نسخة الزجاج من تفسير الأخفش وهو متصل بما بعده

وهو قولك أزيدٌ ضربته فيه حرف هو بالفعل أولى وهو الألف يقول إن الألف بالفعل أولى وليس في قولك عمرٌو كلمته شيء

هو بالفعل أولى ٥ واعلم أن حروف الاستفهام كلها إلا الألف ونحوها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد

الاسم لو قلت هل زيدٌ قام وأين زيدٌ ضربته لم يجز إلا في الشعر فإذا جاء في الشعر نصبته إلا الألف فإنه يجوز

فيها الرفع والنصب لأن الألف قد يبتدأ بعدها الاسم ٥

قال أبو علي قرأته على أبي بكر وهو مثبت صحيح وهو في نسخة الزجاج وفيها هذه الزيادة التي ألحقتها في الحاشية

فإن جئت في سائر حروف الاستفهام باسم وبعد ذلك الاسم اسمٌ مشتق من فعل نحو ضارب جاز في الكلام ولا يجوز فيه النصب

إلا في الشعر لو قلت هل زيدٌ أنا ضاربه لكان جيدًا في الكلام لأن ضاربًا اسم وإن كان في معنى الفعل ويجوز النصب

في الشعر ٥ رجع ٥ هكذا في الشرقية ثابتة في الأصل ٥

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها والرفع جائز كما جاز
في الواو وثم وذلك قولك لقيت القوم حتى عبدُ الله لقيته جعلت عبدَ الله مبتدأ وجعلت لقيته مبنياً عليه
كما جاز في الابتداء كأنك قلت لقيت القوم حتى زيدٌ ملقيٌّ وسرّحت القوم حتى زيدٌ مسرَّحٌ وهذا لا يكون فيه
إلا الرفع لأنك لم تذكر فعلاً فإذا كان في الابتداء زيدٌ لقيته بمنزلة زيدٌ منطلقٌ جاز هاهنا الرفع

هذا باب ما يختار فيه النصب وليس قبله منصوب

وهو باب الاستفهام وذلك أن من الحروف حروفاً لا يذكر بعدها إلا الفعل ولا يكون الذي يليها
غيرَ الفعل مظهراً أو مضمراً فمما لا يليه إلا مظهراً قد وسوف ولمّا ونحوهن فإذا اضطر شاعر فقدم الاسم وقد أوقع
الفعل على شيء من سببه لم يكن حد الإعراب إلا النصب وذلك نحو لم زيداً أضربه لأنه يضمر الفعل إذا كان مما
لا يليه الاسم كما فعلوا في مواضع ستراها وأما ما يجوز فيه الفعل مضمراً أو مظهراً مقدماً ومؤخراً ولا يستقيم أن
يبتدأ بعده الأسماء فهلّا ولولا ولوما وألّا لو قلت هلّا زيداً ضربت ولولا زيداً ضربت وألّا زيداً قتلت جاز ولو قلت ألّا
زيداً وهلّا زيداً على إضمار الفعل ولا تذكره جاز وإنما جاز ذلك لأن فيه معنى التحضيض والأمر فجاز فيه ما يجوز في
ذلك ولو قلت سوف زيداً أضرب لم يحسن أو قد زيداً لقيت لم يحسن لأنها إنما وضعت للأفعال إلا أنه جاز في تلك
الأحرف التأخير والإضمار لما ذكرت لك يعني لما ذكرت لك من التحضيض وحروف الاستفهام كذلك لا يليها إلا
الفعل إلا أنهم قد توسعوا فيها فابتدؤوا بعدها الأسماء والأصل غير ذلك ألا ترى أنهم يقولون هل زيدٌ منطلقٌ
وهل زيدٌ في الدار فإن قلت هل زيداً رأيت وهل زيدٌ ذهب قبح ولم يجز إلا في الشعر لأنه لما اجتمع الفعل
والاسم حملوه على الأصل فإن اضطر شاعر فقدم الاسم نصب كما كنت فاعلاً ذلك بقد ونحوها وهو في هذا
أحسن لأنه يبتدأ بعدها الأسماء وإنما فعلوا ذلك بالاستفهام لأنه كالأمر في أنه غير واجب وأنه يريد به من المخاطب
أمراً لم يستقر عند السائل ألا ترى أن جوابه جزم فلهذا اختير النصب وكرهوا تقديم الاسم لأنها حروف
ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء وجوابها كجوابه وقد يصير معنى حديثها إليه وهي غير واجبة كالجزاء
فقبح تقديم الاسم لهذا ألا ترى أنك إذا قلت أين عبدَ الله آته فكأنك قلت حيث ما يكن آته وأما الألف فتقديم الاسم
فيها قبل الفعل جائز كما جاز ذلك في هلّا لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره وليس للاستفهام
في الأصل غيره وإنما تركوا الألف في متى وهل ونحوهما حيث أمنوا الالتباس ألا ترى أنك تدخلها على من
إذا تمت بصلتها كقول الله عز وجل أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم وتقول
أم هل فإنما هي بمنزلة قد ولكنهم تركوا الألف استغناء إذ كان هذا الكلام لا يقع إلا في الاستفهام وسوف
تراه إن شاء الله مبيناً أيضاً فهي هاهنا بمنزلة إن في باب الجزاء فجاز تقديم الاسم فيها كما جاز في قوله إن الله
أمكنني من فلان فعلت ويختار فيها النصب لأنك تضمر الفعل فيها لأن الفعل أولى إذا اجتمع هو والاسم
وكذلك كنت فاعلاً في إن لأنها إنما هي للفعل وتشترك بأن ذلك فالألف إذا كان معها فعل بمنزلة لولا وهلّا
إلا أن شئت فيها وهو في الألف أمثل منه في متى ونحوها لأنه قد صار فيها مع أنك تبتدئ بعدها الأسماء أنك
تقدم الاسم قبل الفعل والرفع فيها على الجواز ولا يجوز ذلك في هلّا ولولا لأنه لا يبتدأ بعدهما الأسماء وليس
جواز الرفع في الاستفهام مثل جواز الرفع في ضربت زيداً وعمراً كلمته لأنه ليس هاهنا حرف هو بالفعل أولى
وإنما اختير هذا على الجواز وليكون معنى واحداً فهذا أقوى والذي يشبهه بأن من حروف الاستفهام الألف
وقوله ليس جواز الرفع في ضربت زيداً وعمراً كلمته مثله في الألف يعني أن قوله أزيداً ضربته أقبح من
لقيت زيداً وعمراً ضربته لأنه ليس في هذا حرف هو بالفعل أولى وقوله أزيدٌ ضربته فيه حرف هو بالفعل
أولى

هذا باب ما ينصب في الألف

تقول أعبدَ اللهِ ضربتَه وأزيداً مررتَ به وأعمراً قتلتَ أخاه وأعمراً اشتريتَ له ثوباً ففي كل هذا قد
أضمرتَ بين الألفِ والاسمِ فعلاً هذا تفسيره كما فعلتَ ذلك فيما نصبتَه في هذه الحروف في غير الاستفهام
قال جرير
أثعلبةَ الفوارسِ أم رياحاً عدلتَ بهم طُهَيّةَ والخِشابا
وإذا أوقعتَ عليه أو على شيءٍ من سببه فعلاً نصبتَه وتفسيره ها هنا هو التفسير الذي فُسِّر في الابتداء
إن أضمرتَ فعلاً هذا تفسيره إلا أن النصب هو الذي يختار ها هنا وهو حدّ الكلام وأما الابتداء ثم فهما يجريان
في وجهٍ واحدٍ ومثل ذلك أعبدَ اللهِ كنتَ مثلَه لأن كنتَ فعلٌ والمثلُ مضافٌ إليه وهو منصوبٌ ومثله أزيداً
لستَ مثلَه لأنه فعلٌ فصار بمنزلة أزيداً لقيتَ أخاه وهو قول الخليل ومثل ذلك ما أدري أزيداً مررتُ
به أم عمراً وما أبالي أعبدَ اللهِ لقيتَ أخاه أم عمراً لأنه حرف الاستفهام وهي تلك الألف التي في
قولك أزيداً لقيتَه أم عمراً وتقول أعبدُ اللهِ ضَرب أخوه زيداً لا يكون إلا الرفع لأن الذي من سبب عبدِ
الله فاعلٌ والذي ليس من سببه مفعولٌ فيرتفع إذا ارتفع الذي من سببه كما ينتصب إذا انتصب
ويكون المضمر ما يرفع كما أضمرتَ في الأول ما ينصب وإنما جعل هذا المظهر بيانَ ما هو مثله وإن جعلتَ زيداً
الفاعلَ قلتَ أعبدَ اللهِ ضَرب أخاه زيدٌ وتقول أعبدُ اللهِ ضَرب أخوه غلامَه إذا جعلتَ الغلامَ في
موضع زيدٍ حين قلتَ أعبدُ اللهِ أخوه زيداً فيصير هذا تفسيرَ الشيء يرفع عبدَ الله لأنه يكون موقعاً الفعلَ
بما يكون من سببه كما توقعه بما ليس من سببه كأنه قال في التمثيل وإن كان لا يتكلم به أعبدُ اللهِ أهان
غلامَه أو عاقب غلامَه أو صار في هذه الحال ثم فسّر وإن جعلتَ الغلامَ في موضع زيدٍ حين رفعتَ
زيداً نصبتَ فقلتَ أعبدَ اللهِ ضَرب أخاه غلامُه كأنه جعله تفسيرَ الفعل غلامُه أوقعه عليه لأنه قد
يوقع الفعلَ عليه ما هو من سببه كما توقعه على ما هو من سببه وذلك قولك أعبدَ اللهِ ضَرب أباه وأعبدُ
اللهِ ضربه أخوه جرى مجرى أعبدُ اللهِ هو ضَرب زيداً وأعبدَ اللهِ ضربه زيدٌ كأنه في التمثيل تفسيرٌ لقوله
أعبدَ اللهِ أهانه غلامُه ضَرب أخاه غلامُه ولا عليك أقدّمتَ الآخرَ أم أخّرتَه إنما جعلتَه كزيدٍ
مفعولاً فالأول رفعٌ وإن جعلتَه كزيدٍ فاعلاً فالأول نصبٌ وتقول أالسوطُ ضُرب به زيدٌ وهو كقولك
أالسوطَ ضربتَ به وكذلك الخِوانَ أُكل اللحمُ عليه وأزيداً سُمّيتَ به أو سُمّي به عمرٌو لأن هذا في
موضع نصبٍ وإنما تفسيره بأنك لو قلتَ أالسوطَ ضربتَ فكان هذا كلاماً أو الخِوانَ أكلتَ لم يكن إلا نصباً
فمن ثَمّ جعل الفعل الذي لا يظهر تفسيره تفسيرَ ما ينصب واعتبر ما أشكل عليك من هذا بذا فإن قلتَ أزيدٌ
ذُهب به أو أزيدٌ انطُلق به لم يكن إلا رفعاً لأنك لو لم تقل به فكان كلاماً لم يكن إلا رفعاً كما قلتَ أزيدٌ ذهب أخوه
لأنك لو قلتَ أزيدٌ ذهب لم يكن إلا رفعاً وتقول أزيداً ضربتَ أخاه لأنك لو ألقيتَ الأخَ فقلتَ أزيداً ضربتَ
فاعتبر بهذا ثم اجعل كل واحدٍ جئتَ به تفسيراً مثله واليوم والظروف بمنزلة زيدٍ وعبدِ اللهِ إذا لم تكن
ظروفاً وذلك أيومَ الجمعة ينطلق فيه عبدُ الله كقولك أعبدَ الله تكلّم فيه عبدُ الله أيومُ الجمعة ينطلق فيه
كقولك أزيدٌ يُذهب به وتقول أأنتَ عبدُ اللهِ ضربتَه تجريه ها هنا مجرى أنا زيدٌ ضربتُه لأن الذي يلي
حرف الاستفهام أنتَ ثم ابتدأتَ هذا وليس قبله حرف استفهام ولا شيء هو بالفعل وتقربه أولى إلا أنك إن
شئتَ نصبتَه كما نصبتَ زيداً ضربتُه فهو عربيٌّ جيد وأمره ها هنا على قولك زيدٌ ضربتُه

قال أبو الحسن أأنتَ عبدُ اللهِ ضربتَه النصب أجود لأن أنتَ ينبغي أن ترتفع بفعلٍ إذ كان له فعلٌ في آخر الكلام
وينبغي أن يكون الفعل الذي ترفع أنتَ به واقعاً على عبدِ اللهِ وإن قلتَ أكلَّ يومٍ زيداً تضربه فهو نصبٌ
كقولك أزيداً تضربه كلَّ يومٍ لأن الظروف لا تفصل في قولك ما اليومَ زيدٌ ذاهباً وإن اليومَ عمراً منطلقٌ فلا
يجوز ها هنا كما لا يجوز ثمّ ويقولون أعبدُ اللهِ أخوه تضربه كما تقول أأنتَ زيدٌ ضربتَه لأن الاسم
ها هنا بمنزلته في هذا ليس قبله شيءٌ وإن نصبتَه على قولك زيداً تضربه قلتَ أزيداً أخاه تضربه لأنك نصبتَ الذي
من سببه بفعلٍ هذا تفسيره **قال** أبو الحسن أزيدٌ أخاه تضربه الوجه النصب لأن زيداً ينبغي أن

قول أبي الحسن مما تقبل [illegible] المسألة الأولى
تجري في المسألة الثانية [illegible]

[illegible] عن الفاعل [illegible] عن المفعول [illegible]
الفاعل [illegible] بالفعل [illegible]

يرتفع بفعل مضمر وذلك الفعل يقع على أخيه وأمّا أزيدٌ أخوه تضربه فليس الفعل من زيد في شيء لأنّه
لا يه إنما وقع هنا على الأخ وليس الفعل لزيد إلا من قال أزيدًا ضربته وأمّا من يقول أزيدًا أخاه تضربه فينصب
الأخ بفعل مضمر وينصب زيدًا بفعل آخر هذا المضمر تفسيره وقد قال قوم لا نقول في زيد إلا الرفع وإن نصبنا
الأخ لأن الوقيد يقع على الأخ مضمر فيكون تفسير المضمر يقع على زيد فنقول ليس المضمر الوقيد وقع على الأخ
فرقتره الفعل الآخر الظاهر وعمره واشتبهان حتى صار كالظاهر ولكنه لا يفسر المضمر الأول وكيف
لا يكون الفعل الظاهر تفسيرًا لهما جميعًا إذ كانا يفلس وكانا في معنى هذا الظاهر ومن قال أزيدًا
أخاه تضربه فإنما نصب زيدًا لأن الفعل إلا يستعمله وقعت عليه والذي من سببه منصوب وقد يجوز الرفع في أعبد
الله مررت به على ما ذكرت لك وأعبد الله ضربت أخاه والرفع في هذا أقوى منه في أعبد الله ضربته وهو أيضًا
قد يجوز إذا جاز هذا كما كان ذلك في ما كان قبله من الابتداء وما جاء بعد ما يبنى على الفعل وذلك أنه ابتدأ
عبد الله وجعل الفعل في موضع المبني عليه فكأنه قال أعبد الله أخوك **قال أبو الحسن** تقول أزيدًا
لم يضربه إلا هو لا يكون فيه إلا النصب وإن كانا جميعًا من سببه لأن المنصوب ها هنا اسم ليس منفصل من الفعل
وإنما يكون الأول على الذي ليس منفصل لأن المنفصل يعمل كعمل سائر الأسماء ويكون في مواضعها وغير
المنفصل لا يكون مكررًا وكذلك أزيد لم يضربه إلا إياه لأن فعل زيد إذا كان مع اسم غير منفصل لم يتعد إلى زيد
ولم يتعد فعل زيد إليه ألا ترى أنك لا تقول أزيدًا ضرب وأنت تريد أزيدًا ضرب نفسه ولا أزيد ضربه وأنت
تريد أن توقع فعل زيد على الهاء والهاء لزيد فلذلك لم يعمل في زيد فإن قيل أالخوان أكل عليه اللحم فنصب
الخوان وأنت لا تقول أالخوان أكل اللحم فلأن اللحم اسم منفصل والأسماء المنفصلة يعمل فعلها في الأول
يجري كلها على ذلك كما تقول أالدرهم أعطيه زيد والخاتم اسم منفصل إلا أنه لا يقع على الخوان إلا بحرف
جر والأسماء غير المنفصلة لم تجر مجراها لأن المنفصلة إن كان فيها ما لا يجوز أن تلفظ به فقد يكون من المنفصلة
ما تلفظ به كثيرًا على أن تعمل أحدهما في الآخر فشبهت ما لا يحسن في التقديم بهذا الذي يحسن وأما غير المنفصلة
فلم يكن فيها شيء يشتبه به ... ومما يقع بعده ابتداء الأسماء ويكون الاسم بعده إذا أوقعت الفعل على شيء من
سببه نصبًا في القياس إذا وحيث تقول إذا عبد الله تلقاه فأكرمه وحيث زيدًا تجده فأكرمه لأنهما يكونان
في معنى حروف المجازاة ويقبح إن ابتدأت الاسم بعدهما إذا كان بعده الفعل لو قلت اجلس حيث زيد جلس
وإذا زيد يجلس كان أقبح من قولك إذا جلس زيد وإذا يجلس وحيث جلس والرفع بعدهما جائز لأنك قد
تبتدئ الأسماء بعدهما فتقول اجلس حيث عبد الله جالس واجلس إذا عبد الله جلس وإذا موضع آخر
يحسن ابتداء الاسم بعدها فيه تقول نظرت فإذا زيد يضربه عمرو لأنك لو قلت نظرت فإذا زيد يذهب لحسن وأما
إذ فيحسن ابتداء الاسم بعدها تقول جئت إذ عبد الله منطلق وإذ عبد الله ينطلق إلا أنها في فعل قبيح
نحو قولك جئت إذ عبد الله قام ولكن إنما تقع في الكلام الواجب فاجتمع فيها هذا وأنك قد تبتدئ الاسم بعدها
فيحسن الرفع ومما ينتصب أوله لأن آخره ملتبس بالأول قولك أزيدًا ضربت عمرًا وأخاه وأزيدًا ضربت رجلا
يحبه وأزيدًا ضربت جارين يحبهما وإنما نصبت الأول لأن الآخر ملتبس به إذ كان صفته ملتبسة به
وإذا أردت أن تعلم التباسه به فأدخله في الباب الذي تقوم فيه الصفة فما حسن تقديم صفته فهو ملتبس بالأول
وما لا يحسن فليس ملتبسًا به ألا ترى أنك تقول مررت برجل منطلقة جارية يحبها ومررت برجل منطلق
زيد وأخوه ولو قلت أزيدًا ضربت عمرًا وضربت أخاه لم يجز لأنك تقول مررت برجل منطلق زيد وأخوه ولو
قلت مررت برجل منطلق زيد ومنطلق أخوه لم يجز لأنهما اسمان كل واحد منهما في الفعل صار زيد ملتبسًا بالأخ
فالتبس برجل ولو قلت أزيدًا ضربت عمرًا وضربته أخاه لم يكن فيه إلا الرفع لأن عمرًا النصب فيه من سبب الأول شيء
... ألا ترى أنك لو قلت مررت برجل قائم عمرو وقائم أخوه لم يجز لأن آخرهما ملتبس بالأول والآخر

هذه مسائل متصلة بقوله أزيد لم يضربه إلا هو

لا يمتنع في هذا الباب تعدي المنفصل الى الكلام كما جاز في ما قبله

تقول أخواك ظنّاهما منطلقَين وللآخرين ظنّاهما تسمّيان مرفوع ومنصوب وهما جميعًا غير منفصلين فحملت الاول على المرفوع من قبل أن الظاهر يتعدّى فعله في هذا الباب إلى مضمره نحو ظنّتها أخواك ذاهبين إذا ظنّا أنفسهما لا يتعدّى فعل المضمر إلى الظاهر في هذا الباب ولكن يتعدّى فعل المضمر إلى المضمر مثل قولك أظنّني ذاهبًا وظننتني ذاهبًا وتقول إيّاهما ظنّا منطلقين لأنك تقول إيّاهما ظنّ أخواك منطلقين إذا كانا ظنّا أنفسهما فتعدّى فعل المضمر المرفوع إلى المضمر المنصوب في هذا الباب في الشكّ والعلم وتقول أنتَ حسبتَك منطلقًا وإيّاك حسبتَ منطلقًا وتقول أعبدُ الله أخوه تضربه كما فعلت ذلك في قولك أنت زيدٌ ضربتَه لأنّ الاسم هنا بمنزلة مبتدإٍ ليس قبله شيء فإن نصبته على قولك زيدًا ضربته قلت أزيدًا أخاه تضربه وأمّا قولك أزيدًا مررت به فبمنزلة قولك أزيدًا ضربته والرفع في هذا أقوى منه في أعبدُ الله ضربته وهو أيضًا قد يجوز إذ جاز هذا كما كان ذلك فيما قبله من الابتداء وفيما جاء تقدّم ما يبنى على الفعل وذلك لأنه ابتدأ عبدَ الله وجعل الفعل في موضع المبني عليه كأنه قال أعبدُ الله أخوك ومن زعم أنه قال أزيدًا مررت به فإنما نصبه بهذا الفعل فهو ينبغي له أن يجرّه لأنه لا يتصل إلا بحرف إضافة وإذا أعملت العرب شيئًا مضمرًا لم تخرجه عن عمله مظهرًا في الجرّ والرفع والنصب تقول وبلدٍ تريد ورُبّ بلدٍ وتقول زيدًا تريد عليك زيدًا وتقول الهلالَ تريد هذا الهلالَ فكلّه يعمل عمله مظهرًا

هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين

مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل وذلك قولك أزيدًا أنت ضاربُه وأزيدًا أنت ضاربٌ له وأعمرًا أنت مكرمٌ أخاه وأزيدًا أنت نازلٌ عليه كأنك قلت أنت ضاربٌ وأنت مكرمٌ وأنت نازلٌ كما كان ذلك في الفعل لأنه يجري مجراه ويعمل في المعرفة كلها والنكرة مقدّمًا ومؤخّرًا ومضمرًا ومظهرًا وكذلك الدارَ أنت نازلٌ فيها وتقول أعمرًا أنت واجدٌ عليه وأخالدًا أنت عالمٌ به وأزيدًا أنت راغبٌ فيه لأنك لو ألقيت عليه وفيه وبه فيما هاهنا التبعيض لم يكن ليكون إلا ما ينصب كأنه قال أعبدَ الله أنت ترغب فيه وأعبدَ الله أنت تعلم به وأعبدَ الله أنت تجد عليه فإنما استغنيت عن عليه وبه ورغبته فيه في حال مستقبلة ولو قال الدارُ أنت نازلٌ فيها فجعل نازلًا اسمًا رفع كأنه قال أ الدارُ أنت رجلٌ فيها ولو قال أزيدٌ أنت ضاربُه فجعله بمنزلة أخوه جاز ومثل ذلك في النصب أزيدًا أنت محبوسٌ عليه وأزيدًا أنت مكابرٌ عليه وإن لم يرد به الفعل وأراد به وجه الاسم رفع وكذلك جميع هذه تفعول مثل يفعل وفاعل مثل يفعل وفيما تجريه مجرى فاعل من أسماء الفاعلين فواعل أجروه مجرى فاعلة كان جمعه وكسّروه عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات فمن ذلك قولهم هنّ حواجُّ بيتَ الله قال أبو كبير الهذلي

مما حملن به وهنّ عواقدٌ حُبُكَ النطاق فشبّ غيرَ مهبّل

وقال العجاج

أوالفًا مكّةَ من وُرْقِ الحمي

وقد جعل بعضهم فعّالًا بمنزلة فواعل فقالوا قطّانٌ مكّةَ وسكّانُ البلدَ الحرام لأنه جمع كفواعل وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنه يريد أن يحدّث عن المبالغة فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى فعول وفعّال ومفعال وفعِل وقد جاء فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير يجوز فيهنّ ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير والإضمار والإظهار لو قلت هذا ضروبٌ رؤوسَ الرجال وسوقَ الإبل على ضروبٍ سوقَ الإبل جاز كما تقول ضاربُ زيدٍ وعمرًا تضمر وضاربٌ عمرًا وممّا جاء فيه مقدّمًا ومؤخّرًا على نحو ما جاء في فاعل قول ذي الرمّة

هجومٌ عليها نفسَه غيرَ أنّه متى يُرمَ في عينيه بالشبح ينهضِ

وقال أبو ذؤيب الهذلي

قلى دينَه واهتاج للشوق إنها على الشوق إخوانَ العزاء هيوجُ

وقال القلاخ

وقال القلاخ   أخا الحرب لبّاسًا إليها جلالها   وليس بولّاج الخوالف أعقلا

وسمعنا بعضهم يقول أمّا العسلَ فأنا شرّاب . وقال

بكيتُ أخا اللأواء يُحمد يومُه   كريمٌ رؤوسَ الدارعين ضروبُ   وقال أبو طالب

بن عبد المطلب   ضروبٌ بنصل السيف سوقَ سمانها   إذا عدموا زادًا فإنك عاقرُ

ومن جاء في فعِلٍ وليس ككثرة ذلك قال الشاعر

حَذِرٌ أمورًا لا تضيرُ وآمنٌ   ما ليس منجيه من الأقدار   وقال لبيد

أو مِسحلٌ شَنِجٌ عِضادةَ سَمحجٍ   بسراته نَدَبٌ لها وكُلومُ

ويقال إنه لمِنحارٌ بوائكَها وفعِلٌ أقلّ من فعيل بكثير وفعِلٌ أقلّ من فواعل بكثير وأجروه حين بنوه للجميع كما أُجري في الواحد ليكون كفواعل حين أُجري مثل فاعل من ذلك قول طرفة

ثم زادوا أنّهم في قومهم   غُفُرٌ ذنبَهم غيرُ فُخُر   ومن هذا الباب قول رؤبة

برأس دمّاغ رؤوس العزّ   ومثله قول ساعدة بن جؤية

حتى شآها كليلٌ موهنًا عَمِلٌ   باتت طرابًا وبات الليلَ لم ينمِ   وقال الكميت

شمٌّ مهاوينُ أبدانَ الجزور مخا   ميصُ العشيّات لا خُورٌ ولا قُزُمُ

ومنه قديرٌ وعليمٌ ورحيمٌ لأنه يريد المبالغة في الفعل وليس بمنزلة قولك حسنٌ وجهَ الأخ لأن هذا لا يقلب ولا يضمر وإنما حدّه أن يتكلم به في الألف واللام أو نكرة ولا تعني أنك أوقعت فعلًا سلف منك إلى أحد ولا يحسن أن تفصل بينهما فتقول هو كريمٌ فيها حسنٌ الأبَ . ومما أُجري مجرى فاعل من المضمر قوله

يمرّون بالدهنا خفافًا عيابُهم   ويخرجن من دارين بُجرَ الحقائبِ

على حين ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم   فندلًا زريقُ المالَ ندلَ الثعالبِ

كأنه قال اندُل وقال المرّار الأسدي   أعلاقةً أمَّ الوُلَيّد بعدما   أفنانُ رأسك كالثغام المخلِسِ

وقال الشاعر   يضرب بالسيوف رؤوسَ قوم   أزلنا هامَهنّ عن المقيلِ

وتقول أعبدُ الله أنت رسولٌ له ورسولُه لأنك لا تريد بفعولٍ ههنا ما تريد به في ضروب لأنك لا تريد أن توقع منه فعلًا عليه فإنما هو بمنزلة أعبدُ الله أنت عجوزٌ له وتقول أعبدُ الله أنت له عديلٌ وأعبدُ الله أنت له جليسٌ لأنك لا تريد به مبالغة في فعل ولم تقل مجالسٌ فيكون كفاعل فإنما هذا اسم بمنزلة أزيدٌ أنت وصيفٌ له أو غلامٌ له وكذلك البصرةَ أنت عليها أميرٌ فإنما الأصل الأكثر الذي جرى مجرى الفعل من الأسماء فاعل وإنما جاز في التي بنيته للمبالغة لأنها بنيته للفاعل من لفظه والمعنى واحد وليست بالأبنية التي هي في الأصل أن تجري مجرى الفاعل يدلّك على ذلك أنها قليلة فإذا لم يكن فيها مبالغة الفعل فإنما هي بمنزلة غلامٍ وعبدٍ لأن الاسم على فعَل يفعَل فاعلٌ وعلى فعِل فعِلٌ ويُفعَل مفعولٌ فإذا لم يكن واحدًا منهما ولا الذي هو للمبالغة الفاعل لم يكن فيه إلا الرفع . وتقول أكلَّ يوم فيه أميرٌ ترفعه لأنه ليس بفاعل وقد خرج من أن يكون ظرفًا فصار بمنزلة عبد الله ألا ترى أنك إذا قلت أكلَّ يوم ينطلق فيه صار كقولك أزيدٌ يُذهب به ولو جاز أن تنصب كلَّ يوم وأنت تريد بالأمير الاسم لقلت أعبدَ الله عليه ثوبٌ لأنك تقول أكلَّ يوم لك ثوبٌ فإن قلت أكلَّ يوم لك فيه ثوبٌ فنصبت وقد جعلته خارجًا من أن يكون ظرفًا فإنه ينبغي أن تنصب أعبدَ الله عليه ثوبٌ وهذا لا يكون لأن الظرف ههنا لم ينصبه فعل إنما عليه ظرف الثوب وكذلك فيه . قال أبو الحسن إذا كان الذي من سبب الأول ظرفًا فالفعل تنصبه نحو أكلَّ يوم ترزقه لأن الفعل مما يضمر ولا يضمر الاسم وتقول أكلُّ يوم ترزقه فيه فترفع لأن فيه في موضع رفع

هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى

التصيّر في المفعول على السعة على جهة التشبيه بالمفعول به نصب صحيح ولذلك ربما قد العرب بالفعل على المجاز والتشبيه كما رفعت المصدر فجعلته صحيح كما أن نصب المصدر صحيح أيضًا ولا يقول فيما الفعل الصحيح ... وهذا بيّن إن شاء الله

وهي ظننت وحسبت وخلت وأريت ورأيت وزعمت وما يتصرف من أفعالهن فإذا جاءت مستعملة فهي بمنزلة
رأيت وضربت وأعطيت في الإعمال والبناء على الأول في الخبر والاستفهام وفي كل شيء وذلك قولك أظن
زيداً منطلقاً وأظن عمراً ذاهباً وزيداً أظن أخاك وعمراً زعمت أباك وتقول زيد أظنه ذاهباً ومن قال
عبد الله ضربته نصب فقال عبد الله أظنه ذاهباً وتقول أظن عمراً منطلقاً وبكراً أظنه خارجاً كما
قلت ضربت زيداً وعمراً أضربه وإن شئت رفعت على الرفع في هذا فإن ألغيت قلت عبد الله أظن ذاهب
وهذا إخال أخوك وفيها أرى أبوك وكلما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى وكل عربية جيدة
وقال اللعين يهجو العجاج ه   أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني   وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور
أنشدناه يونس مرفوعاً عنهم وإنما كان التأخير أقوى لأنه إنما يجيء بالشك بعد ما يمضي كلامه على اليقين أو
بعد ما يبتدئ وهو يريد اليقين ثم يدركه الشك كما تقول عبد الله صاحب ذاك بلغني وكما قال من يقول ذاك
تدري فأخر ما لم يعمل في أول كلامه وإنما جعل ذلك فيما بلغه بعد ما مضى كلامه على اليقين وفيما يدري
فإذا ابتدأ كلامه على ما في نيته من الشك أعمل الفعل قدم أو أخر كما قال زيداً رأيت ورأيت زيداً وكلما
طال الكلام ضعف التأخير وذلك قولك زيداً أخاك أظن فهذا ضعيف كما يضعف زيداً قائماً ضربت لأن
الحد أن يكون الفعل مبتدأ إذا عمل وما جاء في الشعر معملاً في زعمت قول أبي ذؤيب

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم   فإني شريت الحلم بعدك بالجهل

وقال النابغة الجعدي

عددت قشيراً إذ عددت فلم أسا   بذاك ولم أزعمك عن ذاك معزلا

وتقول أين ترى عبد الله قائماً وهل ترى زيداً ذاهباً لأن هل وأين كأنك لم تذكرهما لأن ما بعدهما
ابتداء كأنك قلت أترى زيداً ذاهباً وأتظن عمراً منطلقاً فإن قلت أين وأنت تريد أن تجعلها بمنزلة فيها إذا
استغني بها الابتداء قلت أين ترى زيد وأين ترى زيداً ه واعلم أن قلت إنما وقعت في كلام العرب على أن
يحكى بها وإنما تحكي بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً نحو قلت زيد منطلق لأنه يحسن أن تقول زيد منطلق
ولا تدخل قلت وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه وتقول قال زيد إن عمراً خير الناس وتصديق ذلك
قوله جل ثناؤه إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك ولولا ذلك لقال أن وكذلك جميع ما تصرف من
فعله إلا تقول في الاستفهام شبهوها بتظن ولم يجعلوها كيظن وأظن في الاستفهام لأنه لا يكاد
يستفهم المخاطب عن ظن غيره ولا يستفهم هو إلا عن ظنه فإنما جعلت كتظن كما أن ما كليس في
لغة أهل الحجاز ما دامت في معناها فإذا تغيرت عن ذلك أو قدم الخبر رجعت إلى القياس وصارت اللغات
فيها كلغة تميم ولم تجعل قلت كظننت لأنها إنما أصلها عندهم الحكاية فلم تدخل في باب ظننت بأكثر
من هذا كما أن ما لم تقو قوة ليس ولم تقع في جميع مواضعها لأن أصلها عندهم أن يكون مبتدأ ما بعدها
وسترى إن شاء الله ما يكون بمنزلة الحرف في شيء ثم لا يكون معه على أكثر أحواله وقد بين بعضه فيما
مضى وذلك متى تقول زيداً منطلقاً وأتقول عمراً ذاهباً وأكل يوم تقول عمراً منطلقاً لا يفصل بها كما
لم يفصل بها في أكل يوم زيداً تضربه فإن قلت أأنت تقول زيد منطلق رفعت لأنه فصل بينه وبين حرف الاستفهام
كما فصل في قولك أأنت زيد مررت به فصارت بمنزلة أخواتها وأخرجت على الأصل قال الشاعر

أجهالاً تقول بني لؤي   لعمر أبيك أم متجاهلينا

وقال عمر بن أبي ربيعة ه

أما الرحيل فدون بعد غد   فمتى تقول الدار تجمعنا

وإن شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية وزعم أبو الخطاب وسألته عنه غير مرة أن ناساً من العرب
يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت ه واعلم أن المصدر قد يلغى كما يلغى الفعل
وذلك قولك متى زيد ظنك ذاهب وزيد ظني أخوك وزيد ذاهب ظني فإن ابتدأت فقلت ظني زيد ذاهب

يقول هذا قبح تقديم الرفع ... كان فيه تقديم الملغى ولا يكون
العلم فيه ذلك إلا ما في ... ولا يدخله الشك

في ش
كان قبيحا لا يجوز البتة كما ضعف أظن زيد ذاهب ومتى تظن عمرو منطلق لأن قبله

10

كلاما فحسنا ولكن متى تظن عمرا ومنطلقا لأن قبله كلاما وإنما ضعفه هذا في الابتداء كما ضعف عبد الله ذهب بنيه
زيدٌ ذاهب وحسنا عمرو ومنطلق وإن شئت قلت متى تظن زيد أميرا كقولك متى ظننت زيدا عمرا وقد يجوز أن
تقول عبد الله أظنه منطلق تجعل هذه الهاء على ذلك كأنك قلت زيد منطلق أظن ذاك الظن ثم لا تجعل الهاء
عبد الله ولكن تجعل ذاك المصدر كأنه قال أظن ذاك الظن أو أظن ظنا وإنما يضعف هذا إذا ألغيته لأنه
إذا ألغيت عبد الله أظن منطلق فهو الغيث أظن وكذلك إذا ألغيت عبد الله أظن قائم وظني تول من الفعل بالفعل
وإذا قلت عبد الله أظن ظني منطلق فهذا قبيح لأن ظني تول من أظن فجمعت بينهما وأنت تعتد بأحدهما وتعتد
إذا ألغيت أولم تلغ بمنزلة ... لأن المصدر يكون في موضع الظن حتى تكون بدلا من اللفظ به فكرهوا إظهار
المصدر هاهنا كما قبح أن يظهر المنتصب على شيئا ولفظك بذاك أحسن من لفظك بظني وإذا قلت أظن ذاك
على قولك كان أحسن من قولك زيد أظن ظني عاقل ذاك أحسن لأنه ليس بمصدر وهو اسم مبهم يقع على كل شيء
ألا ترى أنك لو قلت زيد ذاك منطلق لم يحسن ولم يجز أن تضع ذاك في موضع ظني وتريد ذاك في هذا الظن إذا كان
لغوا الغو إذ وقع على المصدر ... لأنهم ... أحسن إلا يلتبس بالاسم وليكون أبين في أنه ليس يعمل وإنما
أنه منطلق واستغنى بخبران تقول أظن أنه فاعل كذا وكذا فتستغني وإنما يقتصر على هذا إذا أعلم أنه مستغنى
بخبر أنه وقد يجوز أن تقول ظننته عبد الله إذا قال من تظن أنه من شتم فيقول ظننته زيدا كأنه قال ظننت
زيدا على هذا قبل ... ولم يجعلوا ذلك في حسبت وخلت وأرى لأن من كلامهم أن يدخلوا المعنى في شيء لا
يدخل في مثله وسألته عن أيهم لم لم يقولوا أيهم مررت به فقال لأن أيهم هو حرف الاستفهام لا تدخل عليه الألف
وإنما تركت الألف استغناء فصارت بمنزلة الابتداء ألا ترى أن حد الكلام أن تؤخر الفعل فتقول أيهم رأيت
كما تفعل ذلك بالألف فهي نفسها بمنزلة الابتداء وإن قلت أيهم زيد ضربه قبح كما قبح في متى ونحوها وصار
أن يليها الفعل هو الأصل لأنها من حروف الاستفهام ولا يحتاج إلى الألف فصارت كأين وكيف ومن وما ... ونحوها
يجريان معها ولا يفارقانها تقول من أمة الله ضربها وأمة الله أيهم ما ضربت في كل ذلك لأنه أن يلي هذه
الحروف الفعل أولى كما أنه لو اضطر شاعر في متى وأخواتها نصب فقال متى زيدا رأيته

هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا

لأنك تبتدئه لتنبه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك وذلك قولك زيد كم مرة رأيته وعبد الله هل
لقيته وعمرو هلا لقيته وكذلك سائر حروف الاستفهام فالعامل فيه الابتداء كما أنك لو قلت أرأيت زيدا
هل لقيته كان أرأيت هو العامل وكذلك إذا قلت قد علمت زيدا كم لقيته كان علمت هو العامل وكذلك
ما قبل المبتدأ من هذا الكلام في موضع خبره فإن قلت زيد كم مرة رأيته فهو ضعيف إلا أن يدخل الهاء
كما ضعف في قوله كله لم أصنع ولا يجوز أن تقول زيدا هل رأيت إلا أن تريد معنى الهاء مع ضعفه فترفع
لأنك قد فصلت بين المبتدأ وبين الفعل فصار الاسم مبتدأ والفعل بعد حرف الاستفهام وإنما يعمل فيما وقع
بعد حروف الاستفهام ولو حسن هذا أو جاز لقلت فيمن عليك زيد كم ضربت ولقلت أرأيت زيدا كم مرة ضربت
على الفعل الآخر وكما لا يقدمون من إعمال الفعل الأول كذلك لا يقدمون من إعمال الابتداء لأنك إنما تجيء بالاستفهام
بعد ما تفرغ من الابتداء ولو أرادوا الإعمال لما ابتدأوا بالاسم ألا ترى أنك تقول زيد هذا أعمرو ضربه أم
بشر ولا تقول عمرا أضربت كما لا يجوز هذا لا يجوز ذلك في حروف الاستفهام لا يفصلونه بين العامل والمعمول
فيه ثم يكون على حاله إذا جاءت الألف أوليست وإنما يدخل على الخبر ... لا يكون إلا رفعا قولك أنت عبد الله الذي
رأيت لأن رأيت صلة للذي وفيه تتم اسما فكأنك قلت ... صاحبنا ولو كان شيء من هذا ينصب شيئا
في الاستفهام لقلت فيه أعبد زيد الذي رأيت فنصبته كما تقول أرأيت زيدا وإذا كان الفعل في موضع
الصفة فهو كذلك وذلك قولك أزيد أنت رجل تضربه وأكل يوم ثوب تلبسه فإذا كان وصفا فأحسنه

من ... قوله أكل عام نعم تحوونه
... وأما النصب ...

أن تكون فيه الهاء لأنه ليس موضع إعمال، ولكنه يجوز فيه كما جاز في الوصل لأنه في موضع ما يكون من الاسم ولم يكن ليقول أزيدًا أنت رجلٌ تضربه وأنت إذا جعلته وصفًا للمفعول لم تنصبه لأنه ليس مبنيًّا على الفعل ولكن الفعل في موضع الوصف كما كان في موضع الخبر فمن ذلك قول الشاعر

أكلَّ عامٍ نعمٌ تحوونه ... يلقحه قومٌ وتنتجونه

وقال زيد الخيل

أفي كلّ عامٍ مأتمٌ تبعثونه ... على محمرٍ ثوّبتموه وما رضا

وقال جرير

أبحت حمى تهامة بعد نجدٍ ... وما شيءٌ حميت بمستباح

وقال آخر

فما أدري أغيّرهم تناءٍ ... وطول الدهر أم مالٌ أصابوا

ومما لا يكون فيه إلا الرفع أعبد الله أنت الضاربه لأنك إنما تريد معنى أنت الذي ضربه فهذا لا يجري مجرى يفعل ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول ما زيدًا أنا الضارب ولا زيدًا أنت الضارب وإنما تقول الضارب زيدًا على مثل قولك الحسن وجهًا ألا ترى أنك لا تقول أنت المائة الواهب كما تقول أنت زيدًا ضاربٌ. وتقول هذا ضاربٌ كما ترى فيجيء على معنى هذا يضرب وهو يعمل في حين حديثك وتقول هذا ضاربٌ فيجيء على معنى هذا سيضرب فإذا قلت هذا الضارب فإنما تعرّفه على معنى الذي ضرب فلا يكون إلا رفعًا كما أنك لو قلت أزيدٌ أنت ضاربه إذا لم ترد بضاربه الفعل وصار معرفةً رفعت فكذلك هذا الذي لا يجيء إلا على هذا المعنى وإنما يكون بمنزلة الفعل نكرةً وأصل وقوع الفعل صفةً للنكرة كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة. د يقول إن النكرة هي أول قبل المعرفة فإذا وصفته بالفعل النكرة فقلت هذا رجلٌ يقوم أو مررت برجلٍ يقوم ونحو هذه الأشياء فهو وقعت الصفة للنكرة أولًا ومن الفعل الذي يكون صفةً للنكرة هو حالٌ للمعرفة والحال فهو يستغني عنه لأنه يجيء بعد استغناء الكلام وأجود القولين ألا تنصبه وإن جعلته وصفًا ألا ترى أنك لو قلت أكلَّ يومٍ زيدًا تضربه لم يكن إلا نصبًا لأنه ليس بوصفٍ فإذا كان وصفًا فليس بمبنيٍّ عليه الأول كما أنه لا يكون الاسم مبنيًّا عليه في الخبر فلا يكون ضاربٌ بمنزلة يفعل وتفعل إلا نكرةً. وتقول أذكرًا أن تلد ناقتك أحبُّ إليك أم أنثى كأنه قال أذكرًا نتاجها أحبُّ إليك أم أنثى فأن تلد اسمٌ وتلد به يتم الاسم كما يتم الذي بالفعل فلا عمل له هنا كما ليس يكون لصلة الذي عملٌ. وتقول أزيدًا أن تضربه عمرٌو أمثل أم بشرًا كأنه قال أزيدٌ ضربُ عمرٍو إياه أمثل أم بشرٌ فالمصدر مبتدأ وأمثل مبنيٌّ عليه ولم ينزل منزلة يفعل فكأنه قال أزيدٌ ضاربه خيرٌ أم بشرٌ وذلك لأنك ابتدأته وبنيت عليه فجعلته اسمًا ولم يلتبس زيدٌ بالفعل إذ كان ضاربٌ اسمًا كما لم يلتبس به الضاربه حين قلت زيدٌ أنت الضاربه لأن الضاربه في معنى الذي ضربه والفعل تمام هذه الأسماء فالفعل لا يلتبس بالأول إذ كان هكذا. وتقول أأن تلد ناقتك ذكرًا أحبُّ إليك أم أنثى لأنك حملته على الفعل الذي هو صلة أن فصار في صلته فصار كقولك الذي رأيت أخاه زيدٌ ولا يجوز أن تبتدئ بالأخ قبل الذي وتعمل فيه رأيت فكذلك لا يجوز النصب في قولك أذكرًا أن تلد ناقتك أحبُّ إليك أم أنثى وذلك لأنك لو قلت أخاه الذي رأيت زيدٌ لم يجز وأنت تريد الذي رأيت أخاه زيدٌ. ومما لا يكون في الاستفهام إلا رفعًا قولك أعبد الله أنت أكرم عليه أم زيدٌ وأعبد الله أنت له أصدق أم بشرٌ كأنك قلت أعبد الله أنت أخوه أم بشرٌ لأن أفعل ليس بفعلٍ ولا اسمٍ يجري مجرى الفعل وإنما هو بمنزلة شديدٍ وحسنٍ ونحو ذلك. ومثل ذلك أعبد الله أنت له خيرٌ أم بشرٌ. وتقول أزيدٌ أنت له أشدُّ ضربًا أم عمرٌو فإنما انتصاب الضرب كانتصاب زيدٍ في قولك ما أحسن زيدًا وانتصاب وجهٍ في قولك حسنٌ وجهَ الأخ فالمصدر هنا كغيره من الأسماء كقولك أزيدٌ أنت له أطلق وجهًا أم فلانٌ وليس له سبيلٌ إلى الإعمال وليس له وجهٌ في ذلك. ومما لا يكون في الاستفهام إلا رفعًا قولك أعبد الله إن تره تضربه وكذلك إن طرحت الهاء مع قبحه فقلت أعبد الله إن تر تضرب فليس للآخر سبيلٌ على الاسم لأنه مجزومٌ وهو جواب الفعل الأول وليس للفعل الأول سبيلٌ لأنه مع إن بمنزلة قولك أعبد الله حين يأتي تضرب فليس لعبد الله في يأتي حظٌّ لأنه بمنزلة قولك أعبد الله يوم الجمعة أضرب. ومثل ذلك زيدٌ

يأتيه

11

حين أضرب يأتيني لأنّ المعتمد على زيدٍ آخر الكلام وهو يأتيني وكذلك إذا قلت زيدًا إذا أتاني أضرب
وإنما هي بمنزلة حين فإن لم تجزم الآخر نصبتَ وذلك قولك أزيدًا إن رأيتَ تضرب وأخيتنه إن تزل
في زيارته الفاء لأنه غير مستعمل فصارت حروف الجزاء في هذا بمنزلة قولك زيدٌ كم مرةً رأيته فإذا
قلت إن ترَ زيدًا تضرب فليس إلا هذا لأنه بمنزلة قولك حين ترى زيدًا يأتيك لأنه صار في موضع المضمر
حين قلت زيدٌ حين تضربه يكون كذا وكذا ولو جاز أن تجعل زيدًا مبتنيًا على هذا الفعل لقلت القتالَ زيدًا
حين تأتي تريد القتالَ حين تأتي زيدًا وتقول في الخبر وغيره إنّ زيدًا تره تضرب تنصب زيدًا لأن الفعل
أن يلي إنْ أولى كما كان ذلك في حروف الاستفهام وهي أبعد من الرفع لأنه لا يُبنى فيها الاسم على مبتدأ
وإنما أجازوا تقديم الاسم في إنْ لأنها أمّ الجزاء ولا تزول عنه فصار ذلك فيها كما صار في ألف الاستفهام
ما لم يجز في الحروف الأُخَر وقال النمر بن تولب

لا تجزعي إن منفسًا أهلكتُه وإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي

وإن اضطُرّ شاعرٌ فجازى بإذا أجراها في ذلك مجرى إنْ فقال أزيدٌ إذا ترَ تضرب إن جعل تضرب جوابًا وإن
رفعها نصب زيدًا لأنه لم يجعله جوابًا ويرتفع الجواب حين يذهب الجزم من الأول في اللفظ والاسم ها هنا مبتدأ
إذا جزمتَ نحو قولك أيُّهم يأتك تضرب إذا جزمته لأنك جئت بتضرب مجزومًا بعد أن عمل الابتداء في أيّهم
فلا سبيل له عليه وكذلك هذا جئت به مجزومًا بعد أن عمل فيه الابتداء وأما الفعل الأول فصار مع ما
قبله بمنزلة حين وسائر الظروف وإن قلت زيدٌ إذا يأتيني أضرب تريد معنى الفاء ولا تريد زيدًا أضرب
إذا يأتيني ولكنك تضع أضرب ها هنا مثل أضرب إذا جزمته وإن لم يكن مجزومًا لأن المعنى معنى المجازاة
في قولك أزيدٌ إن يأتك أضرب ولا تريد به أضرب زيدًا فيكون على أول الكلام كما لم ترد بهذا أول الكلام
رفعتَ وكذلك حين إذا قلت أزيدٌ حين يأتيك تضرب وإنما رفعتَ الأول في هذا كله لأنك جعلت تضرب
وأضرب جوابًا فصار كأنه من صلته إذ صار من تمامه ولم يرجع إلى الأول وإنما تردّه إلى الأول فيمن قال إن تأتني
آتيك وهو قبيح إنما يجوز في الشعر وإذا قلت أزيدًا إن يأتك تضربه فليس تكون الهاء إلا لزيد ويكون الفعل
الآخر جوابًا للأول ويدلّك على أنها لا تكون إلا لزيد أنك لو قلت أزيدٌ إن يأتك أمةُ الله تضربها لم يجز
لأنك ابتدأت زيدًا ولا بد له من خبر ولا يكون ما بعده خبرًا له حتى يكون فيه ضميره وإذا قلت زيدًا لم أضرب
أو زيدًا لن أضرب لم يكن إلا النصب لأنك لم توقع بعد لم ولن شيئًا يجوز لك أن تقدّمه قبلهما فيكون على غير
حاله بعدهما كما كان ذلك في الجزاء ولن أضرب نفي لقوله سأضرب كما أن لم أضرب نفي ضربتُ وتقول
كلّ رجلٍ يأتيك فاضرب نصبٌ لأنّ يأتيك ها هنا صفة فكأنك قلت كلّ رجلٍ صالحٍ اضرب فإن قلت
أيهم جاءك فاضرب رفعتَه لأنه جعل جاءك في موضع الخبر وذلك لأن قولك فاضرب في موضع
الجواب وأيٌّ من حروف المجازاة وكلّ رجلٍ ليست من حروف المجازاة ومثله زيدٌ إذا أتاك فاضرب إلا أن
تريد أول الكلام فتنصب ويكون على حدّ قولك زيدًا إن يأتك تضرب وأيهم يأتيك تضرب فيصير بمنزلة
الذي وتقول زيدًا إذا أتاك فاضرب وإن وضعته في موضع زيدٌ إذا يأتيك تضرب فارفع إذا كان تضرب
جوابًا ليأتيك وكذلك حين والنصب في زيدًا أحسن إذ كانت لما يستقبل تركهما وتقبح
يقول إن الفعل يقبح إذا لم يكن معه مفعول مضمرًا أو مظهرًا يعمله في الأول وليس هذا بالقياس يعني
إذا لم يجزم بها لأنها تكون بمنزلة حين وإذا وحين وإذا لا تكون واحدة منها خبرًا لزيد ألا ترى أنك لا تقول
زيدٌ حين يأتيني لأن حين لا تكون ظرفًا لزيد وتقول الحرّ حين يأتيني فيكون ظرفًا لما فيه معنى الفعل
وجميع ظروف الزمان لا تكون ظروفًا للجثث وإن قلت زيدًا يوم الجمعة أضرب لم يكن فيه إلا النصب
لأنه ليس ها هنا معنى جزاء ولا يجوز الرفع إلا على قوله كلّه لم أصنع ألا ترى أنك لو قلت زيدٌ يوم الجمعة
فأنا أضربه لم يجز فهذا يدلك على أنه يكون على غير قوله زيدٌ أضرب حين يأتيك وهو عندنا غير جائز

هذا باب الأمر والنهي

والأمر والنهي يُختار فيهما النصب في الاسم الذي يُبنى عليه الفعل ويُبنى على الفعل كما اختير ذلك
في باب الاستفهام لأن الأمر والنهي إنما هما للفعل كما أن حروف الاستفهام بالفعل أولى وكان الأصل فيها أن يبتدأ
بالفعل قبل الاسم فهكذا الأمر والنهي لأنهما لا يقعان إلا بالفعل مُظهرًا أو مضمرًا وهما أقوى في هذا من الاستفهام لأن
حروف الاستفهام قد يُستفهم بها وليس بعدها إلا الأسماء نحو قولك أزيدٌ أخوك ومتى زيدٌ منطلق وهل عمرٌو ظريف
والأمر والنهي لا يكونان إلا بفعل وذلك قولك زيدًا اضربه وعمرًا امرر به وخالدًا اضرب أباه وزيدًا اشتر له ثوبًا
ومثل ذلك أما زيدًا فاقتله وأما عمرًا فاشتر له ثوبًا وأما خالدًا فلا تشتم أباه وأما بكرًا فلا تمرر به ومنه زيدًا ليضربه
عمرٌو وبشرًا ليقتل أباه بكرٌ لأنه أمر للغائب بمنزلة افعل للمخاطب وقد يكون في الأمر والنهي أن يُبنى الفعل على
الاسم وذلك قولك عبدُ الله اضربه ابتدأت عبد الله فرفعته بالابتداء ونبّهت المخاطب له لتعرّفه باسمه ثم بنيت الفعل
عليه كما فعلت ذلك في الخبر ومثل ذلك أما زيدٌ فاقتله فإذا قلت زيدٌ فاضربه لم يستقم أن تحمله على الابتداء ألا
ترى أنك لو قلت زيدٌ فمنطلق لم يستقم فهو دليل على أنه لا يجوز أن يكون مبتدأ فإن شئت نصبته على شيء هذا تفسيره
كما كان ذلك في الاستفهام وإن شئت على عليك كأنك قلت عليك زيدًا فاقتله وهو عربي ويستقيم أن تقول
عبدُ الله فاضربه إذا كان مبنيًا على مبتدأ مظهر أو مضمر فأما في المظهر فقولك هذا زيدٌ فاضربه وإن شئت لم تظهر
هذا ويعمل كعمله إذا كان مظهرًا وذلك قولك الهلالُ والله فانظر إليه كأنك قلت هذا الهلال ثم جئت بالأمر
ومما يدلك على حسن الفاء ها هنا أنك لو قلت هذا زيدٌ فحسنٌ جميلٌ كان كلامًا جيدًا ومن ذلك قول الشاعر

وقائلةٍ خولانُ فانكح فتاتَهم ... وأكرومةُ الحيَّين خِلوٌ كما هيا

هكذا سُمع من العرب تنشده وتقول هذا الرجلَ فاضربه إذا جعلته وصفًا ولم تجعله خبرًا وكذلك هذا زيدًا فاضربه
إذا كان معطوفًا على هذا أو بدلًا وتقول اللذين يأتيانك فاضربهما تنصبه كما تنصب زيدًا وإن شئت رفعته على
أن يكون مبنيًا على مظهر أو مضمر وإن شئت كان مبتدأ لأنه يستقيم أن تجعل خبره من غير الأفعال بالفاء ألا ترى أنك
لو قلت الذي يأتيني فله درهم والذي يأتيني فمكرمٌ محمودٌ كان حسنًا ولو قلت زيدٌ فله درهم لم يجز وإنما جاز
ذلك لأن قوله الذي يأتيني فله درهم في معنى الجزاء فدخلت الفاء في خبره كما تدخل في خبر الجزاء ومن ذلك قوله
تبارك وتعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون
ومن ذلك قولهم كل رجل يأتيك فهو صالح وكل رجل جاءك فله درهمان لأن معنى الحديث الجزاء وأما قول عدي بن زيد

أرواحٌ مودِّعٌ أم بكورُ ... أنت فانظر لأي ذاك تصيرُ

فإنه على أن يكون في الذي يرفع
على خلاف المنصوب في الذي ينتصب يعني أن الذي من سببه مرفوع يرتفع بمثل هذا تفسيره كما كان المنصوب ما هو
من سببه ينتصب فيكون ما سقط على سببه تفسيره في الذي ينتصب على أنه على شيء هذا تفسيره فيقول ارتفع أنت
على فعل مضمر لأن الذي من سببه مرفوع وهو الاسم المضمر الذي في انظر مرفوع وقد يجوز أنت على قولك أنت الهالك
كما يقال إذا ذكر إنسان لشيء قال الناس زيدٌ وقال الناس أنت ولا يكون على أن تضمر هذا لأنك لا تشير للمخاطب
إلى نفسه ولا يحتاج إلى ذلك وإنما تشير له إلى غيره ألا ترى أنك لو أشرت له إلى شخصه فقلت هذا أنت لم يستقم ويجوز
هذا أيضًا على قوله شاهداك أي ما ثبت لك شاهداك أو ما يثبت لك شاهداك وقال الله تعالى جده طاعةٌ وقولٌ
معروفٌ ومثله فإما أن يكون أضمر الاسم وجعل هذا خبره كأنه قال أمري طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أو يكون أضمر الخبر
فقال طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثل وقال أبو الحسن إذا قلت زيدًا فاضرب فالعامل اضرب هذه والفاء معلقة بما قبلها
ويدلك على أن هذه هي العاملة قولك بزيدٍ فامرر كما تقول أما بزيدٍ فامرر فهذه الباء أضافت الفعل الذي بعد الفاء إلى
زيد واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي وإنما قيل دعاء لأنه استُعظم أن يقال أمرٌ أو نهيٌ وذلك قولك اللهم زيدًا
فاغفر له ذنبه وزيدًا فأصلح شأنه وعمرًا ليجزه الله خيرًا وتقول زيدًا قطع الله يده وزيدًا أمرّ الله عليه العيش
لأن معناه معنى زيدًا ليقطع الله يده وقال أبو الأسود الدؤلي

أميران كانا أخيّاني كلاهما فكلّاً جزاه الله عنّي بما فعل

ويجوز فيه من الرفع ما جاز في الأمر والنهي، ويقبح فيه ما يقبح في الأمر والنهي. وتقول: أمّا زيدًا فجدعًا له، وأمّا عمرًا فسقيًا له، لأنك لو أظهرت الذي انتصب عليه سقيًا وجدعًا لنصبت زيدًا وعمرًا، فإضماره بمنزلة إظهاره، كما تقول: أمّا زيدًا فضربًا. وتقول: أمّا زيدٌ فسلامٌ عليه، وأمّا الكافر فلعنة الله عليه، لأن هذا ارتفع بالابتداء. وأمّا قوله جلّ وعزّ: والزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحدٍ منهما، والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما، فإنّ هذا لم يُبنَ على الفعل، ولكنّه جاء على مثل قوله جلّ ثناؤه: مثل الجنّة التي وُعد المتّقون، ثم قال بعد: فيها أنهار، فيها كذا وكذا، فإنّما وُضع المثل للحديث الذي بعده، وذُكر بعد أخبارٍ وأحاديث، فكأنه قال: ومن القصص مثل الجنّة، أو ممّا يُقصّ عليكم مثل الجنّة، فهو محمولٌ على هذا الإضمار ونحوه، والله أعلم. وكذلك الزانية والزاني، لمّا قال جلّ ثناؤه: سورةٌ أنزلناها وفرضناها، قال: في الفرائض الزانية والزاني، أو الزانية والزاني في الفرائض، ثم قال: فاجلدوا، فجاء بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفع، كما قال:

وقائلةٍ خولان فانكح فتاتهم

فجاء بالفعل بعد أن عمل فيه المضمر. وكذلك السارق والسارقة، كأنه قال: وفيما فُرض عليكم السارق والسارقة، أو السارق والسارقة فيما فُرض عليكم، فإنّما جاءت هذه الأسماء بعد قصصٍ وأحاديث. ويُحمل على نحوٍ من هذا: واللذان يأتيانها منكم فآذوهما. وقد يجري هذا في زيدٍ وعمرٍو على هذا الحدّ إذا كنت تخبر بأشياء أو توصي، ثم تقول: زيدٌ، أي زيدٌ فيمن أوصي به، فأحسن إليه وأكرمه. وقد قرأ أناسٌ: والسارقَ والسارقةَ، والزانيةَ والزانيَ، وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوّة، ولكن أبت العامّة إلّا القراءة بالرفع. وإنّما كان الوجه في الأمر والنهي النصب لأنّ حدّ الكلام تقديم الفعل، وهو فيه أوجب، إذ كان ذلك يكون في ألف الاستفهام، لأنهما لا يكونان إلّا بفعل. وقبح تقديم الاسم في سائر الحروف لأنها حروفٌ تحدث قبل الفعل، وقد تصير معنى حديثها إلى الجزاء، والجزاء لا يكون إلّا خبرًا، وقد يكون فيها الجزاء في الخبر، وهي غير واجبةٍ كحروف الجزاء، فأُجريت مجراها، والأمر ليس يحدث له حرفٌ سوى الفعل فيضارع حروف الجزاء، فيقبح حذف الفعل منه كما يقبح حذف الفعل بعد حروف الجزاء، وإنّما قبح حذف الفعل وإضماره بعد حروف الاستفهام لمضارعتها حروف الجزاء. وإنّما قلت: زيدًا اضربه، وأنت تريد مشغولةً بالعامل، لأنّ الأمر والنهي لا يكونان إلّا بالفعل، فلا يستغني عن الإضمار إذا لم تظهره.

هذا باب حروف أُجريت مجرى حروف الاستفهام

وحروف الأمر والنهي، وهي حروف النفي، شبّهوها بألف الاستفهام حيث قُدّم الاسم قبل الفعل لأنهنّ غير واجبة، كما أنّ ألف الاستفهام وحروف الجزاء غير واجبة، وكما أنّ الأمر والنهي غير واجبين. وسهل تقديم الأسماء فيها لأنها نفيٌ واجب، وليست كحروف الاستفهام والجزاء، وإنّما هي مضارعة، وإنّما تجيء لخلاف قوله: قد كان. وذلك قولك: ما زيدًا ضربته، ولا زيدًا قتلته، وما عمرًا لقيت أباه، ولا عمرًا مررت به، ولا بشرًا اشتريت له ثوبًا. وكذلك إذا قلت: ما زيدًا أنا ضاربه، إذا لم تجعله اسمًا معروفًا. يقول: إذا كان الفعل قد مضى فهو معرفة مثل الذي. يعني بقوله معروفًا.

وقال هدبة بن خشرم العذري:

فلا ذا جلالٍ هِبنه لجلاله ولا ذا ضَياعٍ هنّ يتركن للفقر

وقال زهير:

لا الدارَ غيّرها بعدي الأنيس ولا بالدار لو كلّمت ذا حاجةٍ صمم

وقال جرير:

فلا حسبًا فخرت به لتيمٍ ولا جدًّا إذا ازدحم الجدود

وإن شئت رفعت، والرفع فيه أقوى إذ كان يكون في ألف الاستفهام، لأنهنّ نفيٌ واجب يُبتدأ بعدهنّ ويُبنى على المبتدأ بعدهنّ، ولم يبلغن أن يكنّ مثل ما شُبّهن به. فإن جعلت ما بمنزلة ليس في لغة أهل الحجاز لم يكن إلّا الرفع، لأنك تجيء بالفعل بعد أن يعمل فيه ما هو بمنزلة فعلٍ يرفع، كأنك قلت: ليس زيدٌ ضربته. وقد أنشدوا هذا البيت رفعًا ونصبًا، قول مزاحم العقيلي:

وقالوا تعرّفها المنازلَ من منًى وما كلُّ من وافى منًى أنا عارف

فإن شئت حملته على ليس، وإن شئت حملته على كلّه لم أصنع، وهو أبعد الوجهين. وقد زعموا أنّ بعضهم يجعل ليس كما، وذلك قليلٌ لا يكاد يُعرف، فقد يجوز أن يكون منه: ليس خلق الله مثله، وليس قالها زيد. وقال حميد

وقال هشام أخو ذي الرمة ∴ بأصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى تلقي المساكين ∴

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبذول ∴

هذا كله سمع من العرب والوجه والحد أن تحمله على أن في ليس إضمارا وهذا مبتدأ كقوله إنه أمة الله ذاهبة إلا أنهم زعموا أن بعضهم قال ليس الطيب إلا المسك وما كان الطيب إلا المسك وإن قلت ما أنا زيد لقيته رفعت إلا في قول من نصب زيدا لقيته لأنك قد فصلت كما فصلت في قولك أأنت زيد لقيته وإن كانت ما التي بمنزلة ليس فكذلك كأنك قلت لست زيد لقيته لأنك شغلت الفعل بالتاء وهذا مبتدأ بعد اسم وهذا الكلام في موضع خبره وهو فيه أقوى لأنه عامل في الاسم الذي بعده وألف الاستفهام وما في لغة بني تميم تفصلن فلا تعملان فإذا اجتمع أنك تفصل وتعمل الحرف فهو فيه أقوى وكذلك إني زيد لقيته وأنا عمرو ضربته وليتني عبد الله مررت به لأنه إنما هو اسم مبتدأ ثم ابتدئ بعده أو اسم قد عمل فيه عامل ثم ابتدئ بعده الكلام في موضع خبره فأما قول الله عز وجل إنا كل شيء خلقناه بقدر فإنما جاء على قوله زيدا ضربته وهو عربي كثير وقد قرأ بعضهم وأما ثمود فهديناهم إلا أن القراءة لا تخالف لأنها السنة وتقول كنت عبد الله لقيته لأنه ليس من الحروف التي ينتصب ما بعدها كحروف الاستفهام وحروف الجزاء ولا ما شبه بها وليس بفعل ذكرته ليعمل في شيء فينصبه أو يرفعه ثم يضم إلى الكلام الأول الاسم بما يشرك كقولك زيدا ضربته وعمرا مررت به ولكنه فعل يعمل في الاسم ثم وضعت هذا في موضع خبره ما يقال أن تنصب كقولك كان عبد الله أبوه منطلق ولو قلت كنت أخاك وزيدا مررت به نصبته لأنه قد انقضى إلى مفعوله ونصبه ثم ضممت إليه اسما وفعلا وإذا قلت كنت زيد مررت به فقد صار هذا في موضع أخاك ومنع الفعل أن يعمل وكذلك حسبتني عبد الله مررت به لأن هذا المضمر المنصوب بمنزلة المرفوع في كنت لأنه يحتاج إلى الخبر كاحتياج الاسم في كنت وكاحتياج المبتدأ وإنما هذا في موضع خبره كما كان في موضع خبر كان فإنما أراد أن يقول كنت هذه حالي وحسبتني هذه حالي كما قال لقيت عبد الله وزيد يضربه عمرو فإنما قال لقيت عبد الله وزيد هذه حاله ولم تعطفه على الحديث الأول ليكون في مثل معناه ولم يرد أن يقول فعلت وفعل وكذلك لم يرده في الأول لأنه لم يصل الفعل في كنت إلى مفعول ولا في حسبتني إلى المفعول الذي به يستغني الكلام كما يستغني كنت بمفعوله فإنما هذه في مواضع الأخبار وبها يستغني الكلام وإذا قلت زيدا ضربت وعمرا مررت به فليس الثاني في موضع خبر ولا يريد أن يستغني به شيء لا يتم إلا به فإنما حاله كحال الأول في أنه مفعول وهذا الثاني لا يمنع الأول مفعوله أن ينصبه لأنه ليس في موضع خبره وكيف يختار فيه النصب وقد حال بينه وبين مفعوله وكان في موضعه إلا أن تنصبه على قولك زيدا ضربته ومثله قد علمت لعبد الله تضربه فدخول اللام يدلك على أنه إنما أراد به ما أراد إذ لم يكن قبله شيء لأنها ليست مما يضم به الشيء إلى الشيء كحروف الإشراك فكذلك ترك الواو في الأول هو كدخول اللام هنا وإن شاء نصب كما قال الشاعر وهو المرار الأسدي ∴

فلو أنها إياك عضتك مثلها جررت على ما شئت نحرا وكلكلا ∴

هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل

وذلك قولك رأيت قومك أكثرهم ورأيت قومك ثلثيهم ورأيت بني عمك ناسا منهم ورأيت عبد الله شخصه وصرفت وجوهها أولها فإنما يجيء على وجهين على أنه أراد رأيت أكثر قومك ورأيت ثلثي قومك وصرفت وجوه أولها ولكنه ثنى الاسم توكيدا كما قال جل ثناؤه فسجد الملائكة كلهم أجمعون وأشباه ذلك ومثل ذلك قول الله جل ثناؤه يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقال الشاعر ∴

وذكرت تقتد برد مائها وعتك البول على أنسائها ∴

ويكون هذا البيت على الوجه الآخر الذي أذكره لك وهو أن يتكلم فيقول رأيت قومك ثم يبدو له أن يبين ما الذي

أي منهم مقتول ثلثيهم وناسا منهم ولا يجوز أن تقول رأيت زيدا أباه والأب غير زيد لأنك لا تبينه بغيره ولا بشيء ليس منه وكذلك لا تثني الاسم توكيدا وليس بالأول ولا شيء منه فإنما تثنيه وتؤكده مثنى بما هو منه أو هو هو وإنما يجوز رأيت زيدا أباه ورأيت زيدا عمرا أن يكون أراد أن يقول رأيت عمرا أو رأيت أباه فغلط أو نسي ثم استدرك كلامه بعد وإما أن يكون أضرب عن ذلك فنحاه وجعل عمرا مكانه فأما الأول فجيد عربي ومثله قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا لأنهم من الناس ومثله إلا أنهم أعادوا حرف الجر وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم ومن هذا الباب قولك بعت متاعك أسفله قبل أعلاه واشتريت متاعك أسفله أسرع من اشترائي أعلاه واشتريت متاعك بعضه أعجل من بعض وسقيت إبلك صغارها أحسن من سقي كبارها وضربت الناس بعضهم قائما وبعضهم قاعدا فهذا لا يكون فيه إلا النصب لأن ما ذكرت بعده ليس مبنيا على الأول فيكون الاسم مبتدأ وإنما هو من نعت الفعل زعمت أن بيعك أسفله كان قبل بيعك أعلاه وأن الشراء في بعض كان أعجل من بعض وسقية الصغار كان أحسن من سقية الكبار ولم تجعله خبرا لما قبله ثم مبتدأ ومن ذلك مررت بمتاعك بعضه مرفوعا وبعضه مطروحا فهذا لا يكون مرفوعا لأنك جعلته النعت على المرور فجعلته حالا ولم تجعله مبنيا على مبتدإ ولم تجعل بعضه ولا شيئا منه ولو لم تجعله حالا للمرور جاز الرفع ومن هذا الباب ألزمت الناس بعضهم بعضا وخوفت الناس ضعيفهم قويهم فهذا معناه في الحديث المعنى الذي في قولك خاف الناس ضعيفهم قويهم ولزم الناس بعضهم بعضا فلما قلت ألزمت وخوفت صار مفعولا وأجريت الثاني على ما جرى عليه الأول وهو فاعل فصار فعلا تعدى إلى مفعولين وعلى ذلك دفعت الناس بعضهم ببعض على قولك دفع الناس بعضهم بعضا ودخول الباء هاهنا بمنزلة قولك ألزمت كأنك قلت في التمثيل أدفعت كما أنك تقول ذهبت به وأذهبته من عندنا وأخرجته وخرجت به معك وكذلك ميزت متاعك بعضه من بعض وأوصلت القوم بعضهم إلى بعض لأنك تقول وصل القوم بعضهم إلى بعض فجعلته مفعولا كما جعلت الذي قبله وصار قولك إلى بعض ومن بعض في موضع مفعول منصوب ومن ذلك فضلت متاعك أسفله على أعلاه فإنما جعله مفعولا من قولك فضل متاعك أسفله على أعلاه كأنه في التمثيل فضل متاعك أسفله على أعلاه ومن ذلك صككت الحجرين أحدهما بالآخر على أنه مفعول من قولك اصطك الحجران أحدهما بالآخر ومثل ذلك ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض

وهذا باب يجري فيه مجرورا كما كان منصوبا

وذلك قولك عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض إذا جعلت الناس مفعولين كان بمنزلة قولك عجبت من إدفاع الناس بعضهم بعضا لأنك إذا قلت أفعلت استغنيت عن الباء وإذا قلت فعلت احتجت إليها وجرى في الجر على قولك دفعت الناس بعضهم ببعض وإن جعلت الناس فاعلين قلت عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا جرى في الجر على حد مجراه في الرفع كما جرى في الأول على مجراه في النصب وهو قولك دفع الناس بعضهم بعضا وكذلك جميع ما ذكرنا إذا أعملت فيه المصدر جرى مجراه في الفعل وذلك قولك عجبت من موافقة الناس أسودهم أحمرهم جرى على قولك وافق الناس أسودهم أحمرهم وتقول سمعت وقع أنيابه بعضها فوق بعض جرى على قولك وقعت أنيابه بعضها فوق بعض وتقول عجبت من إيقاع أنيابه بعضها فوق بعض على حد قولك أوقعت أنيابه بعضها فوق بعض

هذا وجه اتفاق الرفع والنصب في هذا الباب واختيار النصب واختيار الرفع

تقول رأيت متاعك بعضه فوق بعض إذا جعلت فوق في موضع الاسم المبني على المبتدإ وجعلت الأول مبتدأ كأنك قلت رأيت متاعك بعضه أحسن من بعض فيكون فوق في موضع أحسن وإن جعلته حالا بمنزلة قولك مررت بمتاعك بعضه مطروحا وبعضه مرفوعا نصبته لأنك لم تبن عليه شيئا فتبتدئه وإن شئت قلت رأيت متاعك بعضه أحسن

من بعض فيكون بمنزلة قولك رأيت بعض متاعك الجيد فوصلته إلى مفعولين لأنك أبدلته فصيرت كأنك قلت
رأيت بعض متاعك والرفع في هذا أعرف لأنهم شبهوه بقولك رأيت زيدا أبوه أفضل منه لأنه اسم هو الأول ومن
سببه كما أن هذا له ومن سببه والآخر هو المبتدأ الأول كما أن الآخر هنا هو المبتدأ الأول وإن نصبت فهو
عربي جيد فمما جاء في الرفع قوله عز وجل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ومما
جاء في النصب أنا سمعنا من نوثق بعربيته يقول خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها وحدثنا يونس أن
العرب تنشد هذا البيت لعبدة بن الطبيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال رجل من خثعم أو بجيلة

ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا

وقال الآخر في البدل

إن علي الله أن تبايعا تؤخذ كرها أو تجيء طائعا

فهذا عربي حسن والأول أكثر وأعرف وتقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض فله ثلثة أوجه في النصب
إن شئت جعلت فوق في موضع الحال كأنه قال عملت متاعك وهو بعضه على بعض أي في هذه الحال كما جعلت ذلك
في رأيت وإن شئت نصبته على ما نصبت عليه رأيت زيدا وجهه أحسن من وجه فلان وإن شئت نصبته
على أنك إذا قلت جعلت متاعك يدخله معنى ألقيت فيصير كأنك قلت ألقيت متاعك بعضه فوق بعض لأن ألقيت
كقولك أسقطت متاعك بعضه على بعض وهو مفعول من قولك سقط متاعك بعضه على بعض فجرى كما جرى
صككت الحجرين أحدهما بالآخر فقولك بالآخر ليس في موضع اسم هو الأول ولكنه في موضع مفعول الأول في
قولك صك الحجران أحدهما الآخر ولكنك أوصلت الفعل بالباء كما أن مررت بزيد الاسم فيه في موضع
اسم منصوب ومثل هذا أخرجت المتاع بعضه على بعض لأن معناه أسقطت وأجريت مجراه وإن لم يكن
من لفظه فاعل وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى ويجعل الخبيث بعضه على بعض والوجه الثالث أن تجعله
مثل كسوت متاعك بعضه أحسن من بعض والرفع أيضا فيه عربي كثير تقول جعلت متاعك بعضه على بعض
فوجه الرفع فيه على ما كان في رأيته وتقول أبكيت قومك بعضهم على بعض وحزنت قومك بعضهم على بعض
فأجريت هذا على حد الفاعل إذا قلت بكى قومك بعضهم على بعض فالوجه هنا النصب لأنك إذا قلت أحزنت
قومك بعضهم على بعض وأبكيت قومك بعضهم على بعض لم ترد أن تقول بعضهم على بعض في عون ولا أن أجسادهم
بعضها على بعض فيكون الرفع الوجه ولكنك أجريته على قولك بكى قومك بعضهم بعضا فإنما أوصلت الفعل إلى
الاسم بحرف جر والكلام في موضع اسم منصوب كما تقول مررت على زيد ومعناه مررت زيدا فإن قلت جزيت
قومك بعضهم أفضل من بعض وكسيت قومك بعضهم أكرم من بعض كان الرفع الوجه لأن الآخر هو الأول ولم
تجعله في موضع مفعول هو غير الأول وإن شئت نصبته على قولك جزيت قومك بعضهم قائما وبعضهم قاعدا
على الحال لأنك قد تقول رأيت قومك أكثرهم وحزنت قومك بعضهم فإذا جاز هذا أتبعته ما يكون حالا
وإن كان فيما يتعدى إلى مفعولين أنفذته إليه لأنه كأنه لم يذكر قبله شيئا وكأنه قال رأيت قومك وحزنت
قومك إلا أن الرفع أعربه وأكثر إذا كان الآخر هو الأول لأن يبتدأ وإن أجريته على النصب فهو عربي جيد

هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الأول ويجري على الاسم

كما يجري أجمعون على الاسم وينتصب بالفعل لأنه مفعول فالبدل أن تقول ضرب عبد الله ظهره وبطنه و
ضرب زيد الظهر والبطن وقلب عمرو ظهره وبطنه ومطرنا سهلنا وجبلنا ومطرنا السهل والجبل وإن
شئت كان على الاسم بمنزلة أجمعين يقول يصير الظهر والبطن توكيدا لعبد الله كما يصير أجمعون توكيدا
للقوم إذا قلت رأيت القوم أجمعين كأنه قال ضرب كله وإن شئت نصبته فقلت ضرب زيد الظهر والبطن
ومطرنا السهل والجبل وقلب زيد ظهره وبطنه فالمعنى أنهم مطروا في السهل والجبل وقلب على الظهر

البطن ولكنهم أجازوا هذا كما أجازوا دخلت البيت وإنما معناه دخلت في البيت والعامل فيه الفعل وليس
المنتصب ههنا بمنزلة الظروف لأنك لو قلت هو ظهره وبطنه وأنت تعني شيئًا على ظهره لم يجز ولم يجيزوه في حرف
الجر في غير السهل والجبل والظهر والبطن كما لم يجز دخلت عبد الله فهذا في ذا أجود وكلام العرب أجود عن حرف
حرف الجر إلا في الأماكن في مثل دخلت البيت واختصت بهذا كما أن لدن مع غدوة لها حال ليست في غيرها
من الأسماء وكما أن عسى لها في قولهم عسى الغوير أبؤسا حال لا تكون في سائر الأشياء وتفسير هذا في غير هذا
جوابًا وقال جرير ليس الله قولهم ومثل ذلك إنما يريد عن يد إلا أن الأول معنى الأماكن وزعم الخليل رحمه الله
أنهم يقولون مطرنا الزرع والضرع وإن شئت رفعته على البدل وعلى أن تصيره بمنزلة أجمعين توكيدًا فإن قلت
ضرب زيد الظهر والبطن جاز أن يكون بدلًا وأن يكون توكيدًا وإن نصبته لم يحسن لأن الفعل إنما يعمل في هذه الأسماء
خاصة إلى المنصوب إذا حذفت منه حرف الجر إلا أن تسمع العرب تقول في غيره وقد سمعناهم يقولون مطرنا سهلنا
وجبلنا وقال دخلت البيت لم يحذف منه حرف الجر ومن الأفعال ما يتعدى بحرف جر وبغير حرف جر
نحو قولك وحيث قال في هذا سيبويه وتقول سير عليه الليل والنهار على الظرف وعلى الوجه
الآخر أن تجعل على المفعول وإن شئت رفعته على سعة الكلام كما قال صيد عليه الليل والنهار وهو نهاره صائم وليله قائم

وكما قال جرير:

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ... ونمت وما ليل المطي بنائم

فكأنه في كل هذا جعل الليل بعض الأسماء. وقال آخر:

أما النهار ففي قيد وسلسلة ... والليل في بطن منحوت من الساج

فكأنه جعل النهار في قيد والليل في بطن منحوت أو جعله الاسم أو بعضه وإن شئت قلت ضرب عبد الله ظهره
ومطر قومك سهلهم على قولك رأيت القوم أكثرهم ورأيت عمرًا شخصه كما قال:

وكأنه لهق السراة كأنه ... ما حاجبيه معين بسواد

يريد كأن حاجبيه فأبدل حاجبيه من الهاء التي في كأنه وما زائدة. وقال الجعدي:

ملك الخورنق والسدير ودانه ... ما بين حمير أهلها وأوال

يريد ما بين أهل حمير وأوال. ومثل ذلك ... وأما قول جرير:

مشق الهواجر لحمهن مع السرى ... حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

فإنما هو على قوله ذهب قدمًا وذهب أخرًا. وقال عمرو بن عمار الطائي:

طويل متل العنق أشرف كاهلًا ... أشق رحيب الجوف معتدل الجرم

كأنه قال ذهب صعدًا وإنما جعله على هذه الحال ومثله قول رجل من عمان:

إذا أكلت سمكًا وفرضًا ... ذهبت طولًا وذهبت عرضًا

وإنما ينتصب هذا الضرب من المصادر وليس هذا مثل قول ...:

فلأبغينكم قنا وعوارضا ... ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

لأن قنا وعوارض مكانان وإنما أراد بقنا وعوارض ولكنه شبهه بدخلت البيت وقلب زيد الظهر والبطن

هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع

في المفعول في المعنى فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل كان منونًا نكرة وذلك قولك هذا ضارب
زيدًا غدًا فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدًا غدًا فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك
تقول هذا ضارب عبد الله الساعة فمعناه وعمله مثل هذا يضرب عبد الله الساعة وكان زيد ضاربًا أباك فإنما تحدث
أيضًا عن اتصال فعل في حال وقوعه وكان موافقًا زيدًا فمعناه وعمله كقولك كان يضرب أباك ويوافق زيدًا
فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى منونًا. ومما جاء في الشعر منونًا

قال عمر بن أبي ربيعة:

إني بحبلك واصل حبلي ... وبريش نبلك رائش نبلي

هذا على حكم المشبه في الألف واللام
من حيث دخل الفاعل الأول والجر سواء

قد ذكر في باب الصفة المشبهة أن ليس في العربية مضاف يدخل عليه الألف واللام إلا في الصفة المشبهة إذ لم يكن في مثل الحسن الوجه

وَمِن مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِن شَيْءِ غَيْرِهِ ... إِذَا رَاحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيضُ كَالدُّمَى

وقال زهير:

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

وقال الأحوص الرياحي:

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ... وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بِبَيْنٍ غُرَابُهَا

واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون ولا يتغير من المعنى شيء وينجر المفعول لكف التنوين من الاسم فصار عمله فيه الجر ودخل في الاسم معاقبا للتنوين فجرى مجرى غلام عبد الله في اللفظ لأنه اسم وإن كان ليس مثله في المعنى والعمل وليس يغير كف التنوين إذا حذفته مستخفا شيئا من المعنى ولا يجعله معرفة فمن ذلك قوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وإنا مرسلو الناقة ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم وغير محلي الصيد والمعنى معنى ولا آمين البيت الحرام ويزيد هذا عندك بيانا قوله تعالى هديا بالغ الكعبة وعارض ممطرنا فلو لم يكن هذا في معنى النكرة والتنوين لم توصف به النكرة وستراه مفصلا أيضا في بابه مع غير هذا من الحجج إن شاء الله وقال الخليل هو كائن أخيك على الاستخفاف والمعنى كائن أخاك ومما جاء في الشعر غير منون قول الفرزدق:

أَتَانِي عَلَى القَعْسَاءِ عَادِلَ وَطْبِهِ ... بِرِجْلَيْ لَئِيمٍ وَاسْتِ عَبْدٍ تُعَادِلُهْ

يريد عادلا وطبه وقال الزبرقان بن بدر:

مُسْتَحْقِبِي حَلَقَ المَاذِيِّ يَحْفِزُهُ ... بِالمَشْرَفِيِّ وَغَابٌ فَوْقَهُ حَصِدُ

وقال السليك بن السلكة:

تَرَاهَا مِن يَبِيسِ المَاءِ شُهْبًا ... مُخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ

ومما يزيد هذا الباب إيضاحا على معنى المنون قول النابغة:

احْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ ... إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

فوُصف به النكرة وقال المرار الأسدي:

سَلِّ الهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ ... نَاجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

فهو على المعنى لا على الأصل والأصل التنوين لأن هذا الموضع لا يقع فيه معرفة ولو كان الأصل ههنا ترك التنوين لما دخله التنوين ولا كان نكرة وذلك لأنه لا يجري مجرى المضارع فيما ذكرت لك وزعم عيسى أن بعض العرب ينشد هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ... وَلَا ذَاكِرَ اللهَ إِلَّا قَلِيلَا

لم يحذف التنوين استخفافا ليعاقب المجرور ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين وهذا اضطرار وهو مشبه بذلك الذي ذكرت لك وتقول في هذا الباب هذا ضارب زيد وعمرو إذا أشركت بين الأول والآخر في الجار لأنه ليس في العربية شيء يعمل في حرف فيمتنع أن يشرك بينه وبين مثله وإن شئت نصبت على المعنى وتضمر له ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا كأنه قال ويضرب عمرا أو وضارب عمرا ومما جاء على المعنى قول جرير:

جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمُ ... أَوْ مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ

وقال كعب بن جعيل:

وَأَبْيَضَ مَصْقُولِ السِّكَامِ مُهَنَّدًا ... وَذَا حَلَقٍ مِن نَسْجِ دَاوُدَ مُسْرَدَا

حمله على المعنى كأنه قال وأعطني أبيض مصقول السكام وقال مثل أسرة منظور والنصب في الأول أقوى وأحسن لأنك إذا ذكرت الجر على الحرف الناصب ولم تجئ بما عملها إلا بما أطلعه الجر ولم تدخله على ناصب ولا رافع وهو على ذلك عربي كثير والجر أجود وقال رجل من قيس عيلان:

بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا ... مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ

وزعم عيسى أنهم ينشدون هذا البيت:

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا ... أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ

أو عبد رب وزعموا أنه مصنوع قال أبو العباس سمعته من عيسى وإذا أخبر أن الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير التنوين البتة لأنه إنما أجري مجرى الفعل المضارع له كما أشبهه الفعل المضارع في الإعراب فكل واحد منهما داخل على صاحبه فلما أراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الأسماء التي من غير ذلك الفعل لأنه إنما شبه بما ضارعه من الفعل كما شبه به في الإعراب وذلك قولك هذا ضارب عبد الله وأخيه وجه الكلام وحده الجر لأنه ليس موضعا للتنوين وكذلك قولك هذا ضارب زيد فيها وأخيه وهذا قاتل عمرو أمس وأخيه

جاز الإضمار ههنا لدلالة المعنى عليه
ولأنه لم يعمل فيها من الكناية

15

وتقول هذا ضاربُ عبدِ الله ضرباً شديداً وعمرٍو، ولو قلت هذا ضاربُ عبدِ الله وزيداً جاز على إضمار فعلٍ أي وضرب زيداً، وإنما جاز هذا الإضمار لأن معنى الحديث في قولك هذا ضاربُ زيدٍ هذا ضرب زيداً وإن كان لا يعمل عمله، فحُمل على المعنى كما قال الله جل ثناؤه ولحمِ طيرٍ مما يشتهون وحورٌ عينٌ، لما كان المعنى في الحديث على قوله لهم فيها حمله على شيء لا ينقض الأول في المعنى، وقد قرأه الحسن، ومثله قول الشاعر

بني أغيليس ما إني نطالعها إما المصاعَ وإما ضربةٌ رُغُبُ

فحمله على شيء لو كان الأول عليه لم ينقض المعنى، ومثله قول كعب بن زهير

فلم يجدا إلا مناخَ مطيةٍ تجافى بها زورٌ نبيلٌ وكلكلُ
ومفحصَها عنها الحصى بجرانها ومثنى نواجٍ لم يخنهن مفصلُ
وسمرٌ ظماءٌ واترتهن بعدما مضت هجعةٌ من آخر الليل ذُبَّلُ

كأنه قال وثَمَّ سمرٌ، وقال الشاعر

بادت وغيّر آيهن مع البلى إلا رواكدَ جمرهن هباءُ
ومشجّجٌ أما سواءُ قذاله فبدا وغيّب ساره المعزاءُ

لأن قوله إلا رواكد هي في معنى الحديث بها رواكد، فحمله على شيء لو كان عليه الأول لم ينقض الحديث، والجرّ في هذا أقوى يعني هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو، وهو فعل لأنه اسم، وإن كان قد جرى مجرى الفعل بعينه، والنصب في الفصل أقوى إذا قلت هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمراً، كلما طال الكلام كان أقوى لأنك لا تفصل بين الجار وبين ما يعمل فيه، فكذلك صار هذا أقوى، فمن ذلك قوله جل وعز وجاعلُ الليلِ سكناً والشمسَ والقمرَ حسباناً، وكذلك إن جئت باسم الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعولين نحو هذا معطي زيدٍ درهماً وعمرٍو، وإذا لم تجره على الدرهم والنصب على ما نصبت عليه ما قبله، وتقول هذا معطي زيدٍ وعبدِ الله، والنصب إذا ذكرت الدرهم أقوى لأنك قد فصلت بينهما، وإن لم ترد بالاسم الذي تعدى فعله إلى مفعولين أن يكون الفعل قد وقع أجريته مجرى الفعل الذي يتعدى إلى مفعول في التنوين وترك التنوين وأنت تريد معناه، وفي النصب والجر وجميع أحواله، وإذا نوّنت فقلت هذا معطٍ زيداً درهماً لا تبالي أيهما قدّمت لأنه يعمل عمل الفعل، وإن لم تنون لم يجز هذا معطي درهمٍ زيداً لأنك لا تفصل بين الجار والمجرور لأنه داخل في الاسم، وإذا نونت انفصل كانفصاله في الفعل، فلا يجوز إلا هذا معطي درهمٍ زيداً كما قال

تملي جرة فلا يستبق الله غالب وغيره ربها، قال أبو الحسن الآبي الشعر سمعت عيسى بن عمر ينشده

[illegible] زجَّ القلوصَ أبي مزادة

قال أبو العباس لم يعرف أبو عمر ما رواه، وهو عندنا وعند جميع أصحابنا خطأ

هذا باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى

وذلك قولك يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدار، وتقول على هذا الحد سُرقت الليلةُ أهلَ الدار، فتجري الليلة على الفعل في سعة الكلام كما قال صِيد عليه يومان، ووُلد له ستون عاماً، فاللفظ يجري على قوله هذا معطي زيدٍ درهماً، والمعنى إنما هو في الليلة، وصيد عليه في اليومين، غير أنهم أوقعوا الفعل عليه لسعة الكلام، وكذلك لو قلت هذا مخرجُ اليومِ الدرهمَ وصائدُ اليومِ الوحشِ، ومثل ما أجري مجرى هذا في سعة الكلام والاستخفاف قوله عز وجل بل مكرُ الليلِ والنهار، فالليل والنهار لا يمكران ولكن المكر فيهما، فإن نونت فقلت يا سارقاً الليلةَ أهلَ الدار كان حد الكلام أن يكون أهل الدار على سارق منصوباً، وتكون الليلة ظرفاً لأن هذا موضع انفصال، وإن شئت أجريته على الفعل على سعة الكلام، ولا يجوز يا سارقَ الليلةِ أهلِ الدار إلا في شعر كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور، وإذا كان منوناً فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الأسماء فيه منفصلة، قال الشاعر

ربّ ابن عمٍّ لسليمى مشمعلْ طبّاخِ ساعاتِ الكرى زادَ الكسلْ

[illegible] حبيب لا يستبدل [illegible] بالفاح [illegible] القطر [illegible]
[illegible] والدمى والقوانس [illegible] الرابس

لأَجْبَلا وكَرّارِ خَلْفَ المُجْحَرِينَ جَوادِهِ إذا لَمْ يُحامِ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُها

فإن قلت كرّارٍ و[illegible] صار بمنزلة كثيرٍ وحسنتْ تجريها مجرى الشارب حين قدّمت على سعة الكلام.

وقال رجل من بني عامر: ويَوْمٍ شَهِدْناهُ سُلَيْمًا وعامِرًا قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهْ

ومثل ما يجيء [illegible] جحنفش بيت الله، ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن قميئة:

لَمّا رَأَتْ ساتِيدَما اسْتَعْبَرَتْ لِلّهِ دَرُّ اليَوْمَ مَنْ لامَها

وقال أبو حيّة النميري:

كَما خُطَّ الكِتابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يُقارِبُ أَوْ يُزِيلُ

وهذا لا يكون فيه إلا هذا لأنه ليس في معنى فعل ولا اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل، ومما جاء مفصولا بينه وبين المجرور قول الأعشى:

ولا نُقاتِلُ بِالعِصِيِّ ولا نُرامِي بِالحِجارَهْ إلّا عُلالَةَ أَوْ بُداهَةَ قارِحٍ نَهْدِ الجُزارَهْ

وقال ذو الرمة:

كَأَنَّ أَصْواتَ مِنْ إِيغالِهِنَّ بِنا أَواخِرِ المَيْسِ أَصْواتُ الفَرارِيجِ

وهذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا: مررت بخيرِ وأفضلِ من ثَمَّ. وقالت درنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة:

هُما أَخَوا فِي الحَرْبِ مَنْ لا أَخا لَهُ إذا خافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعاهُما

وقال الفرزدق:

يا مَنْ رَأَى عارِضًا أُسَرُّ بِهِ بَيْنَ ذِراعَيْ وجَبْهَةِ الأَسَدِ

وأما قوله تعالى جدّه: فبما نقضهم ميثاقهم، فإنما جاء لأنه ليس لما معنى سوى ما كان قبل أن تجيء إلا التوكيد، فمن ثَمَّ جاز ذلك إذ لم ترد به أكثر من هذا، وكانا حرفين أحدهما في الآخر عامل، ولو كان اسمًا أو ظرفًا أو فعلًا لم يجز. وأمّا قوله [illegible] فيه الجر فهذا يجري على سعة الكلام كما قال أدخلته في رأسي القلنسوة وليس مثل اليوم والليلة لأنهما ظرفان فهو مخالف له في هذا موافق له في السعة. وقال:

تَرَى الثَّوْرَ فِيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وسائِرُهُ بادٍ إلى الشَّمْسِ أَجْمَعُ

فوجه الكلام فيه هذا كراهية الانفصال، وإذا لم يكن في الجر فحدّ الكلام أن يكون الناصب مبتدأ [illegible]

هذا باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه

وذلك قولك هذا الضاربُ زيدًا، فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدًا وعمل عمله لأن الألف واللام منعتا الإضافة وصارتا بمنزلة التنوين، وكذلك هذا الضاربُ الرجلَ، وهو وجه الكلام. وقد قال قوم من العرب ترضى عربيتهم: هذا الضاربُ الرجلِ، شبّهوه بالحسنِ الوجهِ وإن كان ليس مثله في المعنى ولا في أحواله، إلا أنه اسم كما أنه اسم وهو يجرّ كما يجرّ وينصب كما ينصب، وسيبيّن في بابه؛ وقد يشبّهون الشيء بالشيء وليس مثله في جميع أحواله، وسترى ذلك في كلامهم كثيرًا. وقال المرّار الأسدي:

أَنا ابْنُ التّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعا

سمعناه ممن يرويه عن العرب، وأجرى بشرًا على مجرى المجرور لأنه جعله بمنزلة ما يكفّ منه التنوين. ومثل ذلك في الإجراء على ما قبله: هو الضاربُ زيدًا والرجلَ، لا يكون فيه إلا النصب لأنه عمل فيهما عمل المنوّن. ولا يكون هو الضاربُ عمرٍو كما لا يكون هو الحسنُ وجهٍ. ومن قال هذا الضاربُ الرجلِ قال هو الضاربُ الرجلِ وعبدِ الله، وينشد هذا البيت بعض العرب قول الأعشى:

الواهِبُ المِائَةِ الهِجانِ وعَبْدِها عُوذًا تُزَجِّي خَلْفَها أَطْفالَها

قال أبو إسحاق: قال أبو العباس: أخطأ سيبويه في مثل الضارب الرجل [illegible]. وقال:

[illegible] أنا [illegible] وما فيه [illegible] ومن الشادِ كما نشب الجوائح

وإذا ثنّيت أو جمعت فأثبتّ النون قلت هذان الضاربان زيدًا وهؤلاء الضاربون الرجلَ، لا يكون فيه غير هذا لأن النون ثابتة. ومثل ذلك قوله عز وجل: والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة. وقال ابن مقبل:

يا عَيْنِ بَكِّي حُنَيْفًا رَأْسَ حَيِّهِمُ الكاسِرِينَ القَنا في عَوْرَةِ الدُّبُرِ

16

فلما حذفوا النون جروا وصار الاسم داخلا في الجار بدلا من النون لأن النون لا تعاقب الألف واللام ولم تدخل على الاسم بعد أن تثبت فيه الالف واللام لأنه لا يكون واحدا معروفا ثم يثنى فالتنوين قبل الالف واللام لأن المعرفة بعد النكرة فالنون مكفوفة والمعنى معنى ثبات النون كما كان ذلك في الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع وذلك قولك هما الضاربا زيدٍ والضاربو عمرٍو وقال الفرزدق

ابنيوداء خويلة تمارز المتلقي قود الفتلم   وقال رجل من بني ضبة

الفارجي باب الأمير المبهم   وقال رجل من الأنصار

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا نطف   فلم يحذف النون للإضافة

ولا ليعاقب الاسم النون ولكن حذفوها كما حذفوها من اللذين والذين حين طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر وقال الأخطل

أبني كليب إن عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

لأن معناه الذين فعلوا يعني الحافظو عورة العشيرة وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء كما أن الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم قال اشهب بن رميلة

إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

وإذا قلت هم الضاربوك وهما الضارباك فالوجه فيه الجر لأنك إذا كففت النون من هذه الأسماء في المظهر كان الوجه الجر الا في قول من قال الحافظو عورة العشيرة ولا يكون في قولهم هم ضاربوك أن تكون الكاف في موضع النصب لأنك لو كففت النون في الإظهار لم يكن إلا جرا ولا يجوز في الإظهار هم ضاربو زيدا لأنها ليست في معنى الذي لأنها ليست فيها الالف واللام كما كانت في الذي واعلم أن حذف النون والتنوين لازم مع علامة المضمر غير المنفصل لأنه لا يتكلم به مفردا حتى يكون متصلا بفعل قبله او باسم فصار كأنه النون والتنوين في الاسم لأنهما لا يكونان إلا زوائد ولا يكونان إلا في أواخر الحروف والمضمر وإن كان يعاقب النون والتنوين فإنه ليس كعلامة المضمر المتصل لأنه اسم ينفصل ويبتدأ وليس كعلامة الإضمار لأنه في اللفظ كالنون والتنوين فهو أقرب إليها من المضمر اجتمع فيها هذا والمعاقبة وقد جاء في الشعر وزعموا أنه مصنوع

هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما

وقال   ولم يرتفق والناس محتضرونه جميعا وأيدي المعتفين رواهقه

وذكر أبو عمر في الزيادة أن الأخفش كان يقول لا تكون الكاف في الضاربك الا في موضع نصب لأن المضمر لا يمكن معه إظهار النون فهو يعاقب مثل الواحد والحرمي والمازني يروونه الا عمود أو وهو مذهب أبي العباس

هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع

وذلك قولك عجبت من ضرب زيد بكرا ومن ضرب زيد عمرا إذا كان هو الفاعل كأنه قال عجبت أنه يضرب زيد عمرا ويضرب زيد عمرا وإنما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في أن فيه فاعلا ومفعولا لأنك إذا قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل وذكرته وإذا قلت عجبت من ضرب فإنك لم تذكر الفاعل فالمصدر ليس بالفاعل وإن كان فيه دليل على الفاعل فمما جاء من هذا قوله جل وعز أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وقال

فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالموارد   وقال أيضا

أخذت بسجلهم فنفحت فيه محافظة لهن إخا الذمام   وقال

بضرب بالسيوف رؤوس قوم أزلنا هامهن عن المقيل   وإن شئت نونت

التنوين كما حذفته في الفاعل وكان المعنى على حاله إلا أنك تجر الذي يلي المصدر فاعلا كان أو مفعولا لأنه اسم قد كففت عنه التنوين كما فعلت ذلك بفاعل وصار المجرور بدلا من التنوين معاقبا له وذلك قولك عجبت من ضربه زيدا إذا كان فاعلا ومن ضربه زيد إذا كان الضمير مفعولا وتقول عجبت من كسوة زيد أبوه وعجبت من كسوة زيد أباه إذا حذفت التنوين ومما جاء لا ينون قول لبيد

عهدي بها الحيَّ [الجميع] وفيهم قبل التفرق ميسر وندام

ومنه قولهم سمع أذني زيدا يقول ذاك قال رؤبة

ورأي عيني الفتى أخاكا يعطي الجزيل فعليك ذاكا

وتقول عجبت من ضرب زيد وعمرو إذا أشركت بينهما كما فعلت ذلك في الفاعل ومن قال هذا ضارب زيد وعمرا قال عجبت له من ضرب زيد وعمرا كأنه أضمر ويضرب أو ضرب عمرا قال الراجز

قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا يحسن بيع الأصل والقيانا

فنصب القيان وجر الأصل . وتقول عجبت من الضرب زيدا كما تقول عجبت من الضارب زيدا تكون الألف واللام بمنزلة التنوين قال الشاعر

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل

[زعموا أنه مصنوع]

وقال المرار

لقد علمت أولى المغيرة أنني لحقت فلم أنكل عن الضرب مسمعا

فإن قال ومن قال هذا الضارب الرجل لم يقل عجبت له من الضرب الرجل لأن الضارب الرجل مشبه بالحسن الوجه لأنه وصف للاسم كما أن الحسن وصف وليس هو بحد الكلام مع ذلك وقد يستقبح في قياس من قال الضارب الرجل أن تقول الضارب أخي الرجل كما تقول الحسن الأخ والحسن وجه الأخ وكان الخليل رحمه الله يراه وإن شئت قلت هو ضارب عبد الله كما تقول هذا ضارب عبد الله فيما انقطع من الأفعال . وتقول عجبت من ضرب اليوم زيدا كما تقول يا سارق الليلة أهل الدار وليس مثله لأن اليوم هنا لا يعملون فيه فعلا أو فعل شيئا في اليوم إنما هو بمنزلة لله بلاؤك . وتقول عجبت له من ضرب أخيه يكون المصدر مضافا فعل أو لم يفعل ويكون منونا وليس بمنزلة ضارب

هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه

ولم تقو أن تعمل عمل الفاعل لأنها ليست في معنى الفعل المضارع فإنما شبهت بالفاعل فيما عملت فيه . وما تعمل فيه معلوم إنما تعمل فيما كان من سببها معرفا بالألف واللام أو نكرة لا تجاوز هذا لأنه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه والإضافة فيه أحسن وأكثر لأنه ليس كما جرى مجرى الفعل ولا في معناه فكان أحسن عندهم أن يتباعد منه في اللفظ كما أنه ليس مثله في المعنى وفي قوته في الأشياء والتنوين عربي جيد ومع هذا أنهم لو تركوا التنوين أو النون لم يكن أبدا إلا نكرة على حاله منونا فلما كان ترك التنوين والنون فيه لا يجاوز به معنى التنوين والنون كان تركهما أخف عليهم فهذا يقوي الإضافة مع التفسير الأول . والمضاف قولك حسن الوجه وهذه حسنة الوجه فالصفة تقع على الاسم الأول ثم توصلها إلى الوجه وإلى كل شيء كان من سببه على ما ذكرت لك كما تقول هذه ضاربة الرجل وهذا ضارب الرجل إلا أن الحسن في المعنى للوجه والضرب ههنا للأول ومن ذلك قولهم هذا أحمر بين العينين وهو جيد وجه الدار . ومما جاء منونا قول زهير

أهوى لها أسفع الخدين مطرق ريش القوادم لم تنصب له الشبك

وقال العجاج

محتبك ضخم شؤون الرأس

وقال النابغة أيضا

ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

وهو في الشعر كثير . واعلم أن كينونة الألف واللام في الاسم الآخر أحسن وأكثر من أن لا يكون فيه الألف واللام لأن الأول في الألف واللام وفي غيرهما ههنا على حال واحدة وليس كالفاعل فكان إدخالهما أحسن وأكثر كما كان ترك التنوين أكثر وكان الألف واللام أولى لأن معناه حسن وجهه فكما

تَعَاوَرْنَ إِذْ جَرَّانَا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ ، وَلَاكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ

وَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ : عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدْوَانَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

فَلَمْ يَجُزْ إِضْمَارُ الْفِعْلِ وَقَعَ كَمَا كَانَ ذَلِكَ

هذا باب ما يكون معطوفا في هذا الباب على الفاعل المضمر

في النية ويكون معطوفا على المفعول وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية ويكون على المفعول وذلك قولك إياك أنت نفسك أن تفعل وإياك نفسك أن تفعل فإن عنيت الفاعل المضمر في النية قلت إياك أنت نفسك كأنك قلت إياك نح أنت نفسك وحملته على الاسم المضمر في نح فإن قلت إياك نفسك كان قبيحا حتى تقول أنت نفسك ثم كان نصبا لأنك إذا وصفت بنفسك المضمر المنصوب بغير أنت جاز تقول رأيتك نفسك ولا تقول رأيتك أنت نفسك وإذا عطفت قلت إياك وزيدا والأسد كأنك قلت إياك اتق وزيدا والأسد وإياك أبعد وزيدا والأسد وكذلك رأسك ورجليك والضرب وإنما أمرته أن يتقيهما جميعا والضرب وإن حملت الثاني على الاسم المضمر فهو قبيح لأنك لو قلت اذهب وزيد كان قبيحا حتى تقول اذهب أنت وزيد فإن قلت إياك أنت وزيد فأنت بالخيار إن شئت حملته على المنصوب وإن شئت على المرفوع المضمر لأنك لو قلت رأيتك فقلت ذاك أنت وزيد جاز وإن قلت رأيتك فقلت ذاك وزيدا فالنصب أحسن لأن المنصوب يعطف على المنصوب المضمر ولا يعطف المرفوع المضمر إلا في الشعر وذلك قبيح أنشدنا يونس لجرير

إِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ

أنشدناه منصوبا واعلم أنه لا يجوز أن تقول إياك زيدا كما أنه لا يجوز أن تقول رأسك الجدار حتى تقول من الجدار أو والجدار وكذلك أن تفعل إذا أردت إياك والفعل فإذا قلت إياك أن تفعل تريد إياك أعظ أن تفعل أو من أجل أن تفعل جاز لأنك لا تريد أن تضمه إلى الاسم الأول كأنك قلت إياك نح لمكان كذا وكذا ولو قلت إياك الأسد تريد من الأسد لم يجز كما جاز في أن إلا أنهم زعموا أن ابن أبي إسحق أجاز هذا البيت في الشعر

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

كأنه قال إياك ثم أضمر بعد إياك فعلا آخر فقال اتق المراء وقال الخليل لو أن رجلا قال إياك نفسك لم أعنفه لأن هذه الكاف مجرورة وحدثني من لا أتهم عن الخليل أنه سمع أعرابيا يقول إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب

هذا باب ما يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل

وذلك قولك هذا ولا زعماتك أي ولا أتوهم زعماتك ومن ذلك قول الشاعر وهو ذو الرمة وذكر الديار والمنازل

دِيَارَ مَيَّةَ إِذْ مَيٌّ تُسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ

كأنه قال اذكر ديار مية ولكنه لا يذكر اذكر لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك ولم يذكر ولا أتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم إياه ولاستدلاله بما يرى من حاله أنه ينهاه عن زعمه ومن ذلك قول العرب كليهما وتمرا فهذا مثل قد كثر في كلامهم واستعمل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كأنه قال أعطني كليهما وزدني تمرا ومن ذلك قولهم كل شيء ولا هذا وكل شيء ولا شتيمة حر أي ائت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر فحذف لكثرة استعمالهم إياه فأجري مجرى ولا زعماتك ومن العرب من يقول كلاهما وتمرا كأنه قال كلاهما لي ثابتان وزدني تمرا وكل شيء ولا شتيمة حر كأنه قال كل شيء أمم ولا شتيمة حر وترك ذكر الفعل بعد لا لما ذكرت لك ولأنه يستدل بقوله كل شيء أنه ينهاه ومن العرب من يرفع الديار كأنه يقول تلك ديار ولانه قال الشاعر

اعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلَلُ

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ

كأنه أراد وذات ربع أو مرتبع ومثله

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا كما عرفت بجفن الصيقل الخللا

دار لمروة إذ أهلي وأهلهم بالكانسية نرعى اللهو والغزلا

فإذا رفعت فالذي في نفسك ما أظهرت وإذا نصبت فالذي في نفسك غير ما أظهرت ومما ينتصب في هذا الباب على إضمار الفعل المتروك إظهاره انتهوا خيرا لكم ووراءك أوسع لك وحسبك خيرا لك إذا كنت تأمر ومن ذلك قول ابن أبي ربيعة

فواعديه سرحتي مالك أو الربا بينهما أسهلا

وإنما نصبت خيرا لك وأوسع لك لأنك حين قلت انته فأنت تريد أن تخرجه من أمر وتدخله في آخر وقال الخليل رحمه الله كأنك تحمله على ذلك المعنى كأنك قلت انته وادخل فيما هو خير لك فنصبته لأنك قد عرفت أنك إذا قلت له انته أنك تحمله على أمر آخر فلذلك انتصب وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام ولعلم المخاطب أنه محمول على أمر حين قال له انته فصار بدلا من قوله ائت خيرا لك وادخل فيما هو خير لك ونظير ذلك من الكلام قوله انته يا فلان أمرا قاصدا فإنما قلت انته وائت أمرا قاصدا إلا أن هذا يجوز لك فيه إظهار الفعل فإنما ذكرت لك ذا لأمثل لك الأول به لأنه قد كثر في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل فحذف كحذفهم ما رأيت كاليوم رجلا ومثل ذلك قول القطامي

فكرت تبتغيه فوافقته على دمه ومصرعه السباعا

ومثله أيضا قوله

لن تراها ولو تأملت إلا ولها في مفارق الرأس طيبا

وإنما نصب هذا لأنه حين قال وافقته وقال لن تراها فقد علم أن الطيب والسباع قد دخلا في الرؤية والموافقة وأنهما قد اشتملا على ما بعدهما في المعنى ومثل ذلك قول ابن قميئة

تذكرت أرضا بها أهلها أخوالها فيها وأعمامها

لأن الأخوال والأعمام قد دخلوا في التذكر ومثل ذلك فيما زعم الخليل رحمه الله

إذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تغربت عنها أم عمار

قال الخليل رحمه الله لما قال هيجني عرف أنه قد كان ثم تذكر لتذكرة الحمام وتهييجه فألقى ذلك الذي قد عرف منه على أم عمار كأنه قال هيجني فذكرني أم عمار ومثل ذلك أيضا قول الخليل رحمه الله وهو قول أبي عمرو ألا رجل إما زيدا وإما عمرا لأنه حين قال ألا رجل فهو متمن شيئا يسأله ويريده فكأنه قال اللهم اجعله زيدا أو عمرا أو وفق لي زيدا أو عمرا وإن شاء أظهره فيه وفي جميع هذا الذي مثل به وإن شاء اكتفى فلم يذكر الفعل لأنه قد عرف أنه متمن سائل شيئا وطالبه ومثل ذلك قول الشاعر

قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان والشجاع الشجعما وذات قرنين ضموزا ضرزما

فإنما نصب الأفعوان والشجاع لأنه قد علم أن القدم ها هنا مسالمة كما أنها مسالمة فحمل الكلام على أنها مسالمة ومثل هذا البيت إنشاد بعضهم لأوس بن حجر

تواهق رجلاها يداه ورأسه لها قتب خلف الحقيبة رادف

وإنشاد بعضهم

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

لما قال ليبك يزيد كان فيه معنى ليبك يزيد كما كان في القدم أنها مسالمة كأنه قال ليبكه ضارع ومثل ذلك قوله

وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعينا سلسبيلا

لأن الوجدان مشتمل في المعنى على الجزاء فحمل الآخر على المعنى ولو نصب الجزاء كما نصب الصالحين والسباع لجاز وقال

أسقى الإله عدوات الوادي وجوفه كل ملث غادي

كل أجش حالك السواد

كأنه قال سقاها كل أجش كما حمل ضارع لخصومة على ليبك يريد أن فيه معنى سقاها كل أجش ولا يجوز أن تقول ينتهي خيرا له ولا أنتهي خيرا لي لأنه إذا نهيته فأنت تزجيه إلى أمر وإذا أخبرت أو استفهمت فأنت لست تريد شيئا من ذلك إنما تعلم خبرا أو تسترشد مخبرا

إظهار الرافع أضعف من إظهار الناصب ...

لا يكون في هذا في وجهٍ إلا معرفةً اختاروا فيه ذلك المعرفة والأخرى عربية كما أن التنوين والنون عربية
جيدة ومن ذلك قوله حديثٌ عهدٍ بالوجع وقال عمرو بن شأس

ألكني إلى قومي السلام رسالةً بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
ولا سيئي زيٍّ إذا ما تلبّسوا إلى حاجةٍ يومًا مخيّسةً بزلا

وقال حميد الأرقط لاحقُ بطنٍ بقرًا سمينِ ومما جاء منونا قول أبي زبيد

كأن أثواب نقّادٍ قُدِرن له يعلو بخملتها كهباءَ هدّابا وقال أيضا
هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ مدبرةً محطوطةٌ جُدِلت شنباءُ أنيابا وقال عدي بن زيد أيضا
من حبيبٍ أو أخي ثقةٍ أو عدوٍّ شاحطٍ دارا وقد جاء في الشعر حسنةٌ وجهَها

شبهوه بحسنةِ الوجهِ وذلك رديء قال الشماخ

أمن دمنتين عرّج الركب فيهما بحقل الرخامى قد عفا طللاهما
أقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما

واعلم أنه ليس في العربية مضاف تدخل عليه الألف واللام غير المضاف إلى المعرفة في هذا الباب وذلك
قولك هذا الحسن الوجه أدخلوا الألف واللام على حسن الوجه لأنه مضاف إلى معرفة لا يكون بها معرفةً أبدا
فاحتاج إلى ذلك حيث منع ما يكون في مثله البتة ولم يجاوز به معنى التنوين فأما النكرة فلا يكون فيها
إلا الحسن وجها تكون الألف واللام بدلا من التنوين لأنك لو قلت حسنٌ وجها أو كريمٌ أبا لم تخلل بالأول
في شيء فيحتمل فيه الألف واللام لأنه على ما ينبغي أن يكون عليه قال رؤبة

الحزنُ بابًا والعقورُ كلبا وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوما من العرب ينشدون
هذا البيت للحارث بن ظالم فما قومي بثعلبة بن سعدٍ ولا بفزارةَ الشُّعْرِ رقابا

وإنما أدخل الألف واللام في الحسن ثم أعمله كما قلت الضارب زيدا وعلى هذا الوجه تقول الحسن الوجه
وهي عربية جيدة وقال الحارث بن ظالم

فما قومي بثعلبة بن سعدٍ ولا بفزارة الشُّعْرِ الرقابا

وقد يجوز أن تقول في هذا هو الحسن الوجه على قولك الضارب الرجل فالجر في هذا الباب على وجهين فإذا
ثنيت أو جمعت وأثبت النون فليس إلا النصب وذلك قولهم هم الطيبون الأخبار وهما الحسنان الوجوه
ومن ذلك قوله عز وجل قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا وقالت خرنق من بني قيس

لا يبعدن قومي الذين هم سمُّ العداة وآفةُ الجزرِ
النازلون بكل معتركٍ والطيبون معاقدَ الأزرِ

فإن كففت النون جررت إذا كان المفعول فيه نكرةً أو فيه ألف ولام كما قلت هؤلاء الضاربو زيدٍ وذلك
قولهم هم الطيبو أخبارٍ وإن شئت نصبت على قوله الحافظو عورةَ العشيرة

وتقول فيما لا يقع إلا منونا عاملا في نكرة وإنما وقع منونا لأنه فصل فيه بين العامل والمعمول بالفصل
فلزمه أبدا مضمرا أو مظهرا وذلك قولك هو خيرٌ منك أبا وأحسن منك وجها ولا يكون المعمول فيه إلا من سنخه
وإن شئت قلت هو خيرٌ عملا وأنت تنوي منك وإن شئت أخرت الفصل في اللفظ وأصله التقديم لأنه لا يعمل
ما خبره عمله مقدما كما قال ضرب زيدا عمرو وعمرو مؤخر في اللفظ مبدوء به في المعنى وهذا مشبه
به في أنه يثبت التنوين ثم يعمل ولا يعمل إلا في نكرة كما أنه لا يكون إلا نكرة ولا يقوى قوة الصفة
المشبهة فألزم فيه وفيما يعمل فيه وجها واحدا ويعمل في الجمع كقولك هم خيرٌ منك أعمالا فإن
أضفت فقلت أول رجلٍ جمع فيه لزوم النكرة وأن يلفظ بواحد وهو يريد الجميع وذلك لأنه أراد
أن يقول أول الرجال فحذفوا استخفافا واختصارا كما قالوا كل رجلٍ يريدون كل الرجال فكما استخفوا

بحذف

يعني الألف واللام استخفوا بترك بناء الجميع واستغنوا عن الألف واللام بقولهم خيرُ الرجال وأوّل الرجال
ومثل ذلك في ترك الألف واللام وبناء الجمع قولهم عشرون درهما إنما أرادوا عشرين من الدراهم فاختصروا
واستخفوا ولم يكن دخول الألف واللام يغيّر العشرين عن نكرته فاستخفوا بترك ما لم يحتج إليه ولم تقو
هذه الأحرف قوّة الصفة المشبهة ألا ترى أنه لا تؤنثها ولا تذكرها ولا تجمعها كالفاعل وتقول مررت برجل حسن
الوجه أخوه كما تقول مررت برجل حسن أبوه فهو مثل قولك مررت برجل ضارب أبوه فإن جئت بخير منك
أو عشرين رفعت لأنها ملحقة بالأسماء فلم تقو قوة المشبهة كما لم تقو المشبهة قوة ما جرى مجرى الفعل
وتقول هو خير رجل في الناس وأفره عبد في الناس لأن الفارة هو العبد ولم تلق أفره ولا خير على غيره
ثم تختص شيئا بالمعنى مختلف وأيهما فضل ولم يلزمه إلا ترك التنوين كما أن عشرين وخيرا منك لم يلزمه
فيه إلا التنوين ولم يدخلوا الألف واللام كما لم يدخلوه في الأول وتفسيره تفسير الأول وإنما أرادوا أفره
العبيد وخير الأعمال وإنما أثبتوا الألف في قولهم أفضل الناس لأن الأول قد يصير به معرفة فأثبتوا الألف واللام
وبناء الجمع ولم يكن ويجوزوا بترك التنوين والتنوين بين مفترقين وقد جاء من الفعل ما قد أنفذ إلى مفعول
ولم يقو قوة غيره مما يتعدى إلى مفعول وذلك قولك امتلأت ماء وتفقأت شحما ولا تقول امتلأته ولا
تفقأته ولا يعمل في غيره من المعارف ولا يقدم المفعول فيه فتقول ماء امتلأت كما لا يقدم المفعول فيه
في الصفات المشبهة ولا في هذه الأسماء لأنها ليست كالفاعل وذلك لأنه فعل لا يتعدى إلى مفعول وإنما
هو بمنزلة الانفعال والذي لا يتعدى إلى مفعول نحو كسرته فانكسر ودفعته فاندفع فهذا النحو إنما يكون
في نفسه ولا يقع على شيء فصار امتلأت من هذا الحد لأنك قلت ملأته فامتلأ فامتلأت ومثله دحرجته فتدحرج
فإنما أصله امتلأت من الماء وتفقأت من الشحم فحذف هذا استخفافا وكان الفعل أجدر أن يتعدى في امتلأت
أن يكون هذا يتعدى في عشرين وهو بين أنهم قد ضعّفوا مثله وتقول هو أشجع الناس رجلا وهما خير الناس
اثنين فالمجرور هاهنا بمنزلة التنوين وانتصب الرجل والاثنان كما انتصب الوجه في قولك هو أحسن منه
وجها ولا يكون إلا نكرة كما لم يكن ثمة إلا نكرة والرجل هو الاسم المبتدأ وقال أبو الحسن هو جميع
الرجال لأنك إنما أردت من الرجال فكان رجل إنما يدل على هذا المعنى وكذلك اثنان كما كل اثنين لأنك أردت
هما خير الناس إذا صنفوا اثنين اثنين والاثنان كذلك إنما معناه هو خير رجل في الناس وهما خير
اثنين في الناس وإن شئت لم تجعله الأول فتقول أكثر الناس مالا ومما أجري هذا المجرى أسماء العدد
تقول فيما كان كأدنى العدد بالإضافة إلى ما تبنى جمع أدنى العدد إلى أدنى العقود وتدخل في المضاف
إليه الألف واللام لأنه يكون الأول به معرفة وذلك قولك ثلاثة أثواب وأربعة أنفس وكذلك تقول
فيما بينك وبين العشرة وإذا أدخلت الألف واللام قلت خمسة الأثواب وستة الأجمال فلا يكون هو
أبدا إلا غير منون يلزمه [illegible] ذكرت لك وإذا زدت على العشرة شيئا من أسماء أدنى العدد
فإنه يجعل مع الأول اسما واحدا [illegible] فيكون في موضع اسم منون وذلك قولك أحد عشر درهما
وإحدى عشرة جارية فعلى هذا يجري من الواحد إلى التسعة وإذا ضاعفت أدنى العقود كان له
اسم من لفظه ولا يثنى العقد ويجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذي لحقته الزيادة للجمع نحو
صالحون ونحوه كما لحقته الزيادة للتثنية ويكون حرف الإعراب الواو والياء وبعدهما النون وذلك
قولك عشرون درهما فإن أردت أن تثلث أدنى العقود كان له اسم من لفظ الثلاثة يجري مجرى الاسم
الذي كان للتثنية وذلك قولك ثلاثون عبدا وكذلك إلى أن تتسعه وتكون النون لازمة له كما
لزمت التنوين لأسماء الثلاثة إلى العشرة وإنما فعلوا هذا بهذه الأسماء وألزموها وجها واحدا
لأنها ليست كالصفة التي في معنى الفعل ولا التي شبهت بها فلم تقو تلك القوة ولم يجز حين جاوزت
أدنى العقود فيما بين [illegible] إلا أن يكون لفظه واحدا ولا تكون فيه الألف واللام

لما ذكرت لك وكذلك ما والى التسعين فيما يعمل فيه ويبين به أي صنف العدد فإذا ألحقت الوجه الذي يليه
حركة التنوين والنون وأضعف وجعلته الذي يعمل فيه ويبين به العدد من أي صنف هو واحدا كما فعلت ذلك فيما
نونت فيه إلا أنك تدخل فيه الألف واللام لأن الأول يكون به معرفة ولا يكون المنون به معرفة وذلك قولك مائة درهم
ومائة الدرهم كقولك إنما عشيرة بغلت مائتا الدرهم ومائتا الدينار وكذلك العقد الذي بعده واحدا كان أو مثنى
وذلك قولك ألف درهم وألفا درهم وقد جاء في الشعر بعض هذا منونا قال الربيع بن ضبع الفزاري

إذا عاش الفتى مائتين عاما ... فقد أودى المسرة والفتاء

وقال

أنعت عيرا من حمير خنزرة ... في كل عير مائتان كمرة

وأما تسع مائة وثلاث مائة فكان ينبغي أن يكون في القياس مئين أو مئات ولكنهم شبهوه بعشرين وأحد عشر حيث جعلوا ما يبين به العدد واحدا
لأنه اسم لعدد كما أن عشرين اسم لعدد وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع حتى قال بعضهم
في الشعر ما لا يستعمل في الكلام قال علقمة بن عبدة

بها جيف الحسرى فأما عظامها ... فبيض وأما جلدها فصليب

وقال

لا تنكر القتل وقد سبينا ... في حلقكم عظم وقد شجينا

واختص بهذا الباب أن تنعم المائة فكان لزوم لها في عدة جاز ليس في غيرها فينصب بما كانت الميم والتنوين في لغة من قال لدن غدوة فقولك
لدن غدوة وقال بعضهم لدن غدوة كأنه أسكن الدال ثم فتحها كما قالوا اضربن زيدا ففتح الباء لما جاء بالنون الخفيفة
والجر في غدوة هو الوجه والقياس وتكون النون من نفس الحرف بمنزلة من وعن وقد يشذ الشيء من كلامهم عن نظائره
ويستخفون الشيء في موضع لا يستخفونه في غيره ومن ذلك قولهم لم أشعر به شعرة وليت شعري ويقول العمر
والعمر ولا يقولون في اليمين إلا بالفتح يقولون لعمرك وسترى أشباه هذا في كلامهم إن شاء الله وقد جاء في
الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع

كلوا في بعض بطنكم تعفوا ... فإن زمانكم زمن خميص

ومثل ذلك في الكلام قوله تبارك وتعالى فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا وقررنا به عينا وإن شئت قلت أعينا وأنفسا
كما قلت ثلاث مائة وثلاث مئين ومئات ولم يدخلوا الألف واللام كما لم يدخلوا في امتلأت ماء لأنهم لم يدخلوا
الألف واللام في طبت به نفسا وتقر عينا قال المازني يرى وهو القياس في التمييز ما يراه في الحال من التقديم
إذا كان العامل فعلا فيقول شحما تفقأت وعرقا تصببت وأنشد أبو عثمان المحتمل في تقديم التمييز

أتهجر ليلى للفراق حبيبها ... وما كان نفسا بالفراق تطيب

قال أبو إسحاق الرواية وما كان نفسي

هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار

فمن ذلك أن تقول على قول السائل كم صيد عليه وكم غير ظرف لما ذكرت لك من الاتساع والإيجاز فتقول صيد عليه
يومان وإنما المعنى صيد عليه الوحش في يومين ولكنه اتسع واختصر ولذلك أيضا وضع السائل كم غير ظرف
ومن ذلك أيضا كم ولد له فيقول ستون عاما فالمعنى ولد له الأولاد وولد له الولد ستين عاما ولكنه اتسع وأوجز
ومن ذلك أن تقول كم سير عليه وكم غير ظرف فيقول يوم الجمعة ويومان فكلاهما بمنزلة ما صيد عليه وما أشبهه
من القمر والأيام فليس كم ظرفا كما أنه ليس بظرف ومن ذلك أن تقول كم ضرب به فيقول ضرب به ضربتان أو ضرب
به ضرب كثير ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى جده واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي
أقبلنا فيها إنما يريد أهل القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان ها هنا ومثله بل مكر
الليل والنهار وإنما المعنى بل مكركم في الليل والنهار وقال جل وعز ولكن البر من آمن بالله وإنما هو ولكن البر بر
من آمن بالله ومثله في الاتساع ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء فلم يشبهوا بما ينعق
وإنما شبهوا بالمنعوق به وإنما المعنى مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع ولكنه جاء على

بسعة الكلام والايجاز لعلم المخاطب بالمعنى ومثل ذلك بنو فلان يطؤهم الطريق وانما هو يطؤهم أهل الطريق وقالوا
صدنا قنوين وانما يريد صدنا بقنوين وصدنا وحش قنوين وانما قنوان اسم ارض وفي السعة مثله أنت أكرم
علي من أن أضربك وأنت أنكد من أن تتركه انما يريد أنك أكرم علي من صاحب الضرب وأنت أنكد من صاحب تركه
لأن قولك أن أضربك وأن تتركه هو الضرب والترك لأن أن اسم وأضربك وتتركه من صلته كما تقول يسرني أن
أضربك أي يسرني ضربك وليس تريد أنك أكرم علي من الضرب ولكن أكرم علي من صاحب الضرب ومن الموقع
به الضرب قال الجعدي

كأن عذيرهم بجنوب سلى ... نعام قاق في بلد قفار

أي عذير النعام

ومن ذلك قول عامر بن الطفيل ... فلأبغينكم قنا وعوارضا ... ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

انما اراد بقنا وعوارض انما يريد بقنا ولكنه حذف وأوصل الفعل ومن ذلك قولهم أكلت أرض كذا
وكذا وأكلت بلد كذا انما اراد أصاب من خيرها وأكل من ذلك وشرب وهذا في الكلام كثير منه ما قدمنا وهو أكثر
من أن أحصيه ومنه ما ستراه أيضا فيما يستقبل ان شاء الله ومنه قولهم هذه الظهر او العصر او المغرب انما يريد صلاة
هذا الوقت واجتمع القيظ يريد اجتمع الناس في القيظ قال الحطيئة

وشر المنايا ميت بين أهله ... كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره

يريد منية ميت

وقال النابغة الجعدي ... وكيف تواصل من أصبحت ... خلالته كأبي مرحب

يريد كخلالة أبي مرحب

هذا باب وقوع الأسماء ظروفا وتصحيح اللفظ على المعنى

فمن ذلك قوله متى يسار عليه وهو يجعله ظرفا فتقول اليوم أو غدا أو بعد غد أو يوم الجمعة وتقول متى
سير عليه فيقول أمس أو أول من أمس فيكون ظرفا على أنه كان السير في ساعة دون سائر ساعات اليوم أو حين
دون سائر أحيان اليوم ويكون أيضا على أنه يكون السير في اليوم كله لأنك قد تقول سير عليه في اليوم ويسار عليه
في يوم الجمعة والسير كان فيه كله وقد تقول سير عليه اليوم فترفع وأنت تعني في بعضه كما تقول في سعة الكلام
الليلة الهلال وانما الهلال في بعض الليلة وانما أراد الليلة ليلة الهلال ولكنه اتسع وأوجز وكذلك أيضا هذا
كله كأنه قال يسار عليه سير اليوم والرفع في جميع هذا عربية جيدة كثيرة في لغات جميع العرب على ما ذكرت لك
من سعة الكلام والايجاز يكون على كم غير ظرف وعلى متى غير ظرف كأنه قال أي الأحيان سير عليه أو
يسار عليه ومما لا يكون العمل فيه من الظروف الا متصلا في الظرف كله قولك سير عليه الليل والنهار والدهر
والأبد وهذا جواب لقوله كم سير عليه إذا جعله ظرفا لانه يريد في كم سير عليه فتقول سير عليه الليل والنهار
والأبد على معنى في الليل والنهار وفي الدهر ويدلك على أنه لا يكون أن تجعل العمل فيه في يوم دون الأيام وفي ساعة
دون الساعات أنك لا تقول لقيته الدهر والأبد وأنت تريد يوما منه ولا لقيته الليل وأنت تريد لقاءه في
ساعة دون الساعات الا أن تريد سير عليه الليل أجمع والدهر كله على التكثير وان لم تجعله ظرفا فهو
عربي كثير في كلامهم وانما جاء هذا على جواب كم لأنه جعله على عدة الأيام والليالي فجرى على جواب
ما هو للعدد يعني كم كأنه قال سير عليه عدة الأيام أو عدة الليالي ومن ذلك قوله سير عليه يومين أو
ثلثة أيام لأنه عدد ألا ترى أنه لا يجوز أن تجعله ظرفا وتجعل اللقاء في أحدهما دون الآخر لو قلت سير
عليه يومين وأنت تعني أن السير كان في أحدهما لم يجز فهذا يجري على أن تجعل كم ظرفا وغير ظرف
وأما متى فانما يريد أن توقت لك بها وقتا ولا يريد بها عددا فانما الجواب فيه اليوم أو يوم كذا أو شهر كذا
أو سنة كذا أو الآن أو حينئذ وأشباه ذلك ومما يجري مجرى الدهر والليل والنهار المحرم وصفر وجمادى
وسائر أسماء الشهور الى ذي الحجة لأنهم جعلوهن جملة واحدة لعدة أيام كأنهم قالوا سير عليه الثلثون يوما
ولو قلت شهر رمضان أو شهر ذي القعدة صار بمنزلة يوم الجمعة والبارحة والليلة ولصار جواب متى

20

وجميع ما ذكرت لك مما يكون على متى يكون يجري على كم ظرفا وغير ظرف وبعض ما يكون في كم لا
يكون في متى نحو الليل والدهر والنهار لأنك لم تجعل الأول متصلا بالآخر وكذلك ولا يكون الدهر والليل والنهار إلا
على العدة جوابا لكم لأنك تريد أن تقول كم سنة وهو الأول لأن السنة الأول من الأوقات وقد تقول سير عليه
الليل تعني ليلة ليلتك وتجريه على الأصل كما تقول في الدهر سير عليه الدهر وإنما تعني بعض الدهر ولكنه
كثير تعني أنه يجري كأنه في الدهر كله وكما تقول أتاني أهل الدنيا تعني لا يكون أتاه إلا جماعة فاستكثرهم
وكذلك شهرا ربيع حين تثنيه جاء على العدد عندهم لا يجوز أن تقول يضرب شهري ربيع وأنت تريد في أحدهما
كما لا يجوز ذلك في اليومين وأشباههما فليس لك في هذه الأشياء إلا أن تجريها على ما أجروها ولا يجوز
إلا أن تريد بالحرف غير ما أرادوا وتقول ذهبت الشتاء ويضرب الشتاء وسمعنا العرب الفصحاء يقولون
انطلقت الصيف أجروه على جواب متى لأنه أراد أن يقول في ذلك الوقت ولم يرد العدد وجواب كم

قال ابن الرقاع: فقصرن الشتاء بعد عليه وهو للذود أن يقسمن جار

فهذا يكون على كم وعلى متى ظرفين وغير ظرفين واعلم أن الظروف من الأماكن كالظروف من الأيام
والليالي في الاختصار وسعة الكلام فمن ذلك أن يقول كم سير عليه من الأرض فتقول فرسخان أو ميلان
أو بريدان كما قلت يومان وكذلك لو قال كم صيد عليه من الأرض تجريه هذا المجرى وإن شئت نصبت
وجعلت كم ظرفا كما فعلت ذلك في التوقيت ونظير متى في الأماكن أين ولا يكون أين إلا للأماكن كما
لا يكون متى إلا للأيام والليالي وإذا قلت أين سير عليه قال سير عليه مكان كذا وكذا ويسير عليه المكان
الذي تعلم فهو بمنزلة قولك يوم كذا وكذا واليوم الذي تعلم فأجر كم في الأماكن مجراها في الأيام
والليالي وأجر أين في الأماكن مجرى متى في الأيام ويقال أين سير عليه فتقول خلف دارك وفوق
دارك فإن لم تجعله ظرفا وجعلته على سعة الكلام رفعته على كم غير ظرف وعلى أين غير ظرف كما فعلت
ذلك في متى وتقول سير عليه ليل طويل وسير عليه نهار طويل وإن لم تذكر الصفة وأردت هذا المعنى
رفعت إلا أن الصفة تبين بها الرفع وتوضحه وإن شئت نصبت على نصب الليل والنهار وقد مضى وتقول
سير عليه يوم فترفعه على حد قولك يومان وإن شئت قلت سير عليه يوما أتانا فيه فلان كأنه قال متى
سير عليه فيقول يوما كنت فيه عندنا فهذا يجيء فيه على متى ويصير بمنزلة يوم كذا وكذا إلا أنه قد
خففه وعرفته بشيء وتقول سير عليه غدوة وبكرة فترفع على مثل ما رفعت ما ذكرنا والنصب
فيه على ذلك لأنك تجريه وإن لم ينصرف غدوة يوم الجمعة وتقول هو عندك غدوة أو بكرة وما أشبه من
غدوة أو بكرة وكذلك غداة أمس وصباح يوم الجمعة والعشية وعشية يوم الجمعة ومساء ليلة الجمعة
وتقول سير عليه حينئذ ويومئذ والنصب على ما ذكرت لك وكذلك نصف النهار لأنك تقول نحو نصف
النهار وهو عولج نصف النهار وكذلك سواء النهار لأنك تقول هذا سواء النهار كما تقول هذا نصف النهار وأما
بيراه اليوم فبمنزلة أول اليوم وتقول سير عليه ضحوة من الضحوات إذا لم تعن ضحوة يومك لأنها بمنزلة
قولك ساعة من الساعات وكذلك سير عليه عتمة من الليل لأنك تقول أتانا بعد ما مضت عتمة من الليل
وتقول قد مضى لذلك ضحوة وضحوة والنصب فيه وجهه على ما قد مضى أن تجريه ظرفا وتقول في الأماكن
سير عليه ذات اليمين وذات الشمال لأنك تقول داره ذات اليمين وذات الشمال والنصب على ما ذكرت لك
وتقول سير عليه أيمن وأشمل وسير عليه اليمين والشمال لأنه يتمكن تقول على اليمين والشمال وداره اليمين
وداره الشمال وقال أبو النجم: يأتي لها من أيمن وأشمل — وإن شئت جعلته ظرفا
كما قال عمرو بن كلثوم: وكان الكأس مجراها اليمينا — ومثل ذات اليمين شرقي
الدار وغربي الدار تجعله ظرفا وغير ظرف قال جرير: هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التي شرقي حورانا
وقال بعضهم داره شرقي المسجد ومثل غربي ذلك اليمين قوله فيقول بيمينها وشمالها

هذا باب ما يكون فيه المصدر حيناً لسعة الكلام والاختصار

وذلك قولك متى سير عليه فيقول مقدمَ الحاجّ وخفوقَ النجم وخلافةَ فلانٍ وصلاةَ العصر فإنما هو زمنَ مقدم الحاجّ وحينَ خفوق النجم ولكنه على سعة الكلام والاختصار وإن قال كم سير عليه فكذلك وإن رفعته أجمع كان عربياً كثيراً وينتصب على أن تجعل كم ظرفاً وليس هذا في سعة الكلام بأبعد من صيد عليه يومان وولد له ستون عاماً وتقول سير عليه فرسخان يومين لأنك شغلت الفعل بالفرسخين فصار كقولك سير عليه بعيرك يومين وإن شئت قلت سير عليه فرسخين يومان أيهما رفعته صار الآخر ظرفاً وإن شئت نصبته على الفعل في سعة الكلام لا على الظرف كما جاز يا ضارب اليوم زيداً ويا ضارب اليوم فرسخين وتقول سير عليه يومَ الجمعة غدوةً وإن شئت جعلتها ظرفاً لأنك قلت السير في يوم الجمعة في هذه الساعة وإن شئت قلت سير عليه يومُ الجمعة غدوةً كما تقول سير عليه يوم الجمعة صباحاً أي سير عليه يوم الجمعة في هذه الساعة كأنه قال سير عليه سيرٌ يومَ الجمعة في هذه الساعة وإنما المعنى كان ابتداءُ السير في هذه الساعة ومثل ذلك قوله ما لقيته يومَ الجمعة صباحاً في هذه الساعة وإنما معناه أنه في هذه الساعة وقع اللقاء كما كان ذلك في سير عليه يوم الجمعة غدوةً وتقول سير عليه يوم الجمعة غدوةٌ تجعل غدوة بدلاً من اليوم كما تقول ضُرب القوم بعضهم وتقول إذا كان غدٌ فأتني وإذا كان يومُ الجمعة فالقني بالفعل لغدٍ واليوم كقولك إذا جاء غدٌ فأتني وإن شئت قلت إذا كان غداً فأتني وهي لغة بني تميم والمعنى أنه لقي رجلاً فقال إذا كان ما نحن عليه من السلامة أو كان ما نحن عليه من البلاء في غدٍ فأتني ولكنهم أضمروا استخفافاً لكثرة كان في كلامهم لأنه الأصل لما مضى ولما سيقع وحذفوا كما قالوا حينئذٍ الآن وإنما يريد حينئذٍ واسمع إليّ الآن فحذف واسمع كما قال تالله ما رأيت كاليوم رجلاً أي كرجلٍ أراه اليوم رجلاً وإنما أضمر ما كان يقع مظهراً استخفافاً ولأن المخاطب يعلم ما يعني فجرى بمنزلة المثل كما تقول لا عليك وقد عرف المخاطب ما تعني أنه لا بأس عليك ولا ضير ولكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم ولا يكون هذا في غير عليك وقد تقول إذا كان غداً فأتني كأنه ذكر أمراً إما خصومةً وإما صلحاً فقال إذا كان غداً فأتني فهذا جائز في كل فعل لأنه إنما أضمر بعدما ذكر مظهراً والأول محذوف منه لفظ المظهر وأضمروا استخفافاً فالذي يعني بقوله الأول محذوف فيه لفظ المظهر إنما أضمر السلامة أو البلاء الذي هو فيه ولم يذكره ولم يحتج إلى ذكره إذ كان فيه بتلك الساعة عرف الذي يعني وإن قلت إذا كان الليلُ فأتني لم يجز ذلك لأن الليل لا يكون ظرفاً إلا أن تعني الليل كله على ما ذكرت لك فإن وجّهته على إضمار شيء قد ذكر على ذلك الحدّ جاز وكذلك أخوات الليل

ومما لا يحسن فيه إلا النصب قوله سير عليه سحرَ لا يكون فيه إلا أن يكون ظرفاً لأنهم إنما يتكلمون به في الرفع والنصب والجرّ بالألف واللام يقولون هذا السحرُ وبأعلى السحر وإن السحرَ خيرٌ لك من أول الليل إلا أن تجعله نكرة فتقول سير عليه بسحرٍ من الأسحار لأنه تمكّن في المواضع وكذلك تصغيره إذا عنيت سحرَ ليلتك تقول سير عليه سُحَيراً ومثله سير عليه ضحىً إذا عنيت ضحى يومك لأنهما لا يتمكنان في الجرّ في هذا المعنى لا تقول هو عند ضحىً ولا هو عندك سُحَيرَ الآن تعنيه ومثل ذلك صيد عليه صباحاً ومساءً وعشيةً وعشاءً إذا أردت عشاء يومك ومساء ليلتك لأنهم لم يستعملوه على هذا المعنى إلا ظرفاً لو قلت هو عندك مساءً أو أتانا عند عشاءٍ لم يحسن ومثل ذلك سير عليه ذاتَ مرةٍ نصبٌ لا يجوز إلا هذا ألا ترى أنك لا تقول إن ذات مرةٍ كان موعدهم ولا تقول إنما لك ذات مرةٍ كما تقول إنما لك يوم وكذلك إنما سير عليه بعيداتِ بينٍ لأنه بمنزلة ذات مرةٍ ومثل ذلك سير عليه بكراً ألا ترى أنه لا يجوز لك موعدك بكرٌ ولا مذ بكرٍ فالبكر لا يتمكن في يومك كما لم يتمكن ذات مرةٍ وبعيدات بينٍ وكذلك ضحوةً في يومك الذي أنت فيه يجري مجرى عشيةَ يومك الذي أنت فيه وكذلك سير عليه عتمةً إذا عنيت عتمة ليلتك كما تقول صباحاً ومساءً وبكراً وكذلك سير عليه ذاتَ يومٍ وسير عليه ذاتَ ليلةٍ بمنزلة ذات مرةٍ وكذلك سير عليه ليلاً ونهاراً إذا أردت ليل ليلتك ونهار نهارك لأنه إنما يجري على قولك سير عليه سحراً وسير

ط قوله تعالى وجعلهم من سبيل الله كثيرا يحتمل والله اعلم أن يكون حالا من القليل ويكون

ط فهو نقيض من قال الصفة التي تقع موقع الموصوف ... تكون مختصة بالموصوف كالابطح ونحوه

ظرفا العهم المعنى والله اعلم

ط قال طويل بمعنى النكرة ووصفه إلا أن يستعمل ظرفا إلا في النكرة

كلاما إلا أن تريد معنى سير عليه ليلٌ طويلٌ ونهارٌ طويلٌ فهو على ذلك الحد غير متمكن وفي هذه الحال متمكن
كما أن السحر بالألف واللام متصرف في المواضع التي ذكرت وبغير الألف واللام غير متمكن فيها وذو صباحٍ بمنزلة ذات
مرة، وتقول سير عليه ذا صباحٍ أخبرنا بذلك يونس إلا أنه قد جاء في لغة لخثعم ذات مرةٍ وذات ليلةٍ، وأما
الجيدة العربية فأن تكون بمنزلتها في غيرهم ظرفا قال رجل من خثعم:

عزمت على إقامة ذي صباحٍ ... لأمرٍ ما يُسوَّد من يسودُ

فهو على هذه اللغة يجوز فيه
الرفع، وجميع ما ذكرنا من غير المتمكن إذا ابتدأت اسما لم يجز أن تبنيه عليه وترفع إلا أن تجعله ظرفا وذلك
قولك موعدك بُكرةً وموعدك صباحا ويدلك ذلك أنه ليس بمنزلة سير عليه صباحَ مساءَ إنما معناه صباحا ومساءً وليس
يريد بقوله صباحا ومساءً صباحا واحدا ومساءً واحدا ولكنه يريد صباح أيامه ومساءها فليس يجوز هذه
الأسماء التي لم تمكن من المصادر التي وضعت للحين وغيرها من الأسماء أن تجري مجرى يوم الجمعة وخفوق النجم
ونحوهما وما أشبههما فيه أن يكون ظرفا ويمتنع أن يكون غير ظرفٍ صفةُ الأحيان تقول سير عليه طويلا وسير
عليه حديثا وسير عليه كثيرا وسير عليه قليلا وسير عليه قديما وإنما نصب صفة الأحيان على الظرف ولم
يجز الرفع لأن الصفة لا تقع مواقع الأسماء كما أنه لا يكون إلا حالا قوله ألا ماءَ ولو باردًا لأنه لو قال ولو أتاني بارد
كان قبيحا ولو قلت آتيك بجيدٍ كان قبيحا حتى تقول بدرهمٍ جيدٍ أو تقول آتيك به جيدا فكما لا تقوى الصفة
في هذا إلا حالا أو تجري على اسم كذلك هذه الصفة لا تجوز إلا ظرفا أو تجري على اسم فإن قلت دهرٌ طويلٌ أو
شيءٌ كثيرٌ أو قليلٌ حسن، وقد يحسن أن تقول سير عليه قريبٌ لأنك تقول لقيته مذ قريبٌ والنصب عربيٌّ جيدٌ
جيد، وإنما جرت الصفة في كلامهم مجرى الاسم إذا كان كذلك حسن نحو الأبرق والأبطح وأشباههما
ومن ذلك مليًّا من النهار، وتقول سير عليه مليٌّ والنصب فيه كالنصب في قريب، ومما يبين لك أن الصفة لا يقوى
فيها هذا أن سائلا لو سألك فقال هل سير عليه قلت نعم سير عليه شديدا وسير عليه حسنا فالنصب في هذا
على أنه حالٌ وهو وجه الكلام لأنه وصف السير ولا يكون فيه الرفع لأنه لا يقع موقع ما كان اسما ولم يكن ظرفا
لأنه ليس بحين يقع فيه الأمر إلا أن تقول سير عليه سيرٌ حسنٌ أو سيرٌ شديدٌ فإن قلت سير عليه طويلٌ من الدهر
وشديدٌ من السير فأطلت الكلام ووصفته كان أحسن وأقوى وجاز ولا يبلغ في الحسن الأسماء وإنما جاز حين
وصفته وأطلته لأنه ضارع الأسماء لأن الموصوفة في الأصل هي الأسماء

هذا باب ما يكون من المصادر مفعولا فيرتفع كما ينتصب
إذا شغلت الفعل به وينتصب إذا شغلت الفعل بغيره وإنما يجيء ذلك
أن تبين أي فعل فعلت أو توكيدا

من ذلك قولك على قول السائل أيّ سيرٍ سير عليه فتقول سير عليه سيرٌ شديدٌ وضُرب به ضربٌ ضعيفٌ فأجريته مفعولا
والفعل له فإن قلت ضُرب به ضربا ضعيفا فقد شغلت الفعل بغيره وعلى ذلك سير عليه سيرا شديدا وكذلك إن أردت
هذا المعنى ولم تذكر الصفة تقول سير عليه سيرٌ وضُرب به ضربٌ كأنك قلت سير عليه ضربٌ من السير أو سير عليه
شيءٌ من السير وكذلك جميع المصادر ترتفع على أفعالها إذا لم تشغل الفعل بغيرها، وتقول سير عليه أيما سيرٍ سيرا
شديدا كأنك قلت سير عليه بعيرك سيرا شديدا، وتقول سير عليه سيرتان أيما سيرٍ كأنك قلت سير عليه
بعيرك أيما سيرٍ وتجري مجرى قولك ضُرب زيدٌ أيما ضربٍ وضُرب عمرٌو ضربا شديدا، وتقول على قول السائل كم
ضربةً ضُرب به وليس في هذا إضمار شيءٍ سوى كم والمفعول كم فتقول ضُرب به ضربتان وسير عليه سيرتان
لأنه أراد أن يبين له العدة فجرى على سعة الكلام والاختصار وإن كانت الضربتان لا تُضربان وإنما المعنى كم
ضُرب به الذي وقع به الضرب من ضربةٍ فأجابه على هذا المعنى ولكنه اتسع واختصر وكذلك هذه المصادر التي
عملت فيها أفعالها إنما يسأل عن هذا المعنى ولكنه يتسع ويجري الذي يقع به الفعل اختصارا واتساعا

يجوز على هذا ضُرب به ضربٌ ضعيفٌ ظرفا ولا يكون إلا في التعدية

وقد علم أن الضرب لا يضرب به وبين ذلك سير عليه ضربتان وصيد عليه مرتان وليس ذلك بأبعد من قولك

ولد له ستون عاما وسمعت من أثق به من العرب يقول بسط عليه مرتان وإنما يريد بسط عليه العذاب مرتين وتقول

سير عليه طوران طور كذا وطور كذا والنصب ضعيف جدا إذا ثنيت كقولك طور كذا وطور كذا وقد يكون فيه هذا

النصب إذا أضمرت وقد تقول سير عليه مرتين تجعله على الدهر أي ظرفا وتقول سير عليه طورين وتقول ضرب به ضربتين

أي قدر ضربتين من الساعات كما تقول سير عليه ترويحتين قيدا على الأحيان ومثل ذلك انتظر به نحر جزورين

إنما تجعله على الساعات كما قال مقدم الحاج وخفوق النجم فكذلك جعله ظرفا وقد يجوز فيه الرفع إذا شغلت به

الفعل وإن جعلته المرتين وما أشبههما من السير نعت ونصبت إذا أضمرت ومما يجيء توكيدا وينصب قوله سير

عليه سيرا وانطلق به انطلاقا وضرب به ضربا فينتصب على وجهين أحدهما على حد قولك ذهب به مشيا حال وقتل

به صبرا وإن وصفته على هذا الحد كان نصبا تقول سير به سيرا عنيفا كما تقول ذهب به مشيا عنيفا وإن شئت نصبته

على إضمار فعل آخر ويكون بدلا من اللفظ بالفعل فتقول سير عليه سيرا وضرب به ضربا كأنك قلت بعد ما قلت سير عليه

وضرب به يسيرون سيرا ويضربون ضربا وينطلقون انطلاقا ولكنه صار المصدر بدلا من اللفظ بالفعل نحو يضربون وينطلقون

وجرى على قوله إنما أنت سيرا سيرا وعلى قوله الحذر الحذر وإن أنت قلت على هذا المعنى سير عليه السير وضرب به الضرب

جاز على قوله الحذر الحذر وعلى ما جاء فيه الألف واللام وكان بدلا من اللفظ بالفعل وهو عربي جيد حسن ومثله

سير عليه سير البريد وإن وصفت على هذه الحال لم يغيره الوصف كما لم يغير الوصف ما كان حالا ولا يجوز أن يدخل

الألف واللام في السير إذا كان حالا كما لم يجز أن تقول ذهب به المشي العنيف وأنت تريد أن تجعله حالا قال الراعي

نظارة حين تعلو الشمس راكبها طرحا بعيني لياح فيه تحديد

فأكد بقوله طرحا وشدد لأنه يعلم أنها حين قال نظارة أنها تطرح وإن شئت قلت سير عليه السير كما قلت سير

عليه سير شديد وإن وصفته كان أقوى وأبين كما كان ذلك في قوله سير عليه ليل طويل ونهار طويل وجميع

ما يكون بدلا من اللفظ بالفعل لا يكون إلا على فعل قد عمل في الاسم لأنك لا تلفظ بالفعل فارغا فمن ثم لم يكن فيه الرفع

فيه كالاسم لأنه إنما يعمل فيما هو بدل من اللفظ به إلا أنه صار كأنه فعل قد لفظ به فأول ما عمل فيه ما هو بمنزلة اللفظ به

ومما يختار فيه الرفع من المصادر لأنه يراد به أن يكون في موضع غير المصدر قوله قد خيف منه خوف وقد قيل فيه قول إنما

يريد قد خيف منه أمر أو شيء وقد قيل في ذلك خير أو شر ويقال هذا في المعنى كان منه كون أي كان من ذلك أمر وإن

حملته على ما حملت عليه السير والضرب في التوكيد حالا وقع فيه الفعل أو بدلا من اللفظ بالفعل نصبت وإذا كان المفعل

مصدرا أجري مجرى ما ذكرنا من الضرب والسير وسائر المصادر التي ذكرنا وذلك قولك إن في ألف درهم لمضربا أي إن فيها

لضربا فإذا قلت ضرب بها مضربا وإن رفعت رفعت ومثل ذلك سرح به مسرحا أي تسريحا فالمسرح

والتسريح بمنزلة الضرب والمضرب قال جرير

ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا أي تسريحي وكذلك تجريد

الغضة بمنزلة الغضبان والموجدة بمنزلة المصدر لو كان الوجد يتكلم به قال الشاعر

تواعدني حبال بني تميم بن عاصم أتيارك تبسام الأول قتلا وعذريا

إن قلت ذهب به مذهب أو سلك به مسلك فرفعت لأن المفعل هاهنا ليس بمنزلة الذهاب والسلوك وإنما هو الوجه الذي

يسلك فيه والمكان الذي يذهب فيه وإنما هو بمنزلة قولك ذهب به الشوق وسلك به الطريق وكذلك المفعل إذا كان

حينا نحو قولهم أتت الناقة على مضربها أي على زمان ضرابها وكذلك مبعث الجيوش تقول سير عليه مبعث الجيوش

ومضرب الشول قال حميد الأرقط

وما هي إلا في إزار وعلقة مغار ابن همام على حي خثعما فجعله مغارا ونصبه موضوعا

كأن قوله مغار ابن همام يريد حين إغارة

هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى إلى المفعول ولا غيره

ومن تعلقه على الشرط قوله
وقد علم الاقوام لو ان حاتما

انه كلام قد عمل بعضه في بعض ولا يكون الا مبتدأ لا يعمل فيه ما قبله لان الف الاستفهام تمنعه ذلك وهو
قولك قد علمت أعبد الله ثم أم زيد وقد عرفت أبو من زيد وقد عرفت أيهم أبوك وأما ترى أي برق هاهنا فهذا في موضع
مفعول كما انك اذا قلت عبد الله هل رأيته فهذا الكلام في موضع المبني على المبتدأ الذي يعمل فيه ويرفعه ومثل ذلك
ليت شعري أعبد الله ثم أم زيد وليت شعري هل رأيته فهذا في موضع خبر ليت فانما ادخلت هذه الاشياء على قولك أزيد ثم
أم عمرو وأيهم أبوك لما احتجت اليه من المعاني وسنذكر ذلك في باب التسوية ان شاء الله ومن ذلك قوله عز وجل
لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا وقوله فلينظر أيها أزكى طعاما ومن ذلك قد علمت لعبد الله خير منك فهذه اللام تمنع
العمل كما تمنع الف الاستفهام لانها انما هي لام الابتداء وانما ادخلت عليه علمت لتؤكد وتجعله يقينا قد علمته ولا تحيل
على علم غيرك كما انك اذا قلت قد علمت أزيد ثم أم عمرو اردت أن تخبر أنك قد علمت أيهما ثم واردت أن تسوي علم المخاطب
فيهما كما استوى علمك في المسألة حين قلت أزيد ثم أم عمرو ومثل ذلك قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من
خلاق ولو لم تستفهم ولم تدخل لام الابتداء لأعملت علمت كما تعمل عرفت ورأيت وذلك قولك قد علمت زيدا خيرا منك كما
قال تعالى جده ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وكما قال جل ثناؤه لا تعلمونهم الله يعلمهم وقولك لا تعرفونهم الله
يعرفهم وقال تعالى جده والله يعلم المفسد من المصلح وتقول قد عرفت زيدا أبو من هو وعلمت عمرا أبوك هو أم أبو غيرك فأعملت
الفعل في الاسم الاول لانه ليس بالمدخل عليه حرف الاستفهام كما انك اذا قلت عبد الله أبوك هو أم أبو غيرك او زيد أبو
من هو فالعامل فيه هذا الابتداء ثم استفهمت بعده ومما يقوي النصب قد علمته أبو من هو وقد عرفته أي رجل انت وتقول
قد دريت عبد الله أبو من هو كما قلت ذلك في علمت ولم يجز ذلك إلا في الحرف ومن ذلك قد كشفت زيدا أبو من هو وإن
شئت قلت قد علمت زيد أبو من هو كما تقول ذلك فيما لا يتعدى الى مفعول وذلك قولك اذهب فانظر زيد أبو من هو ولا تقول
نظرت زيدا او اذهب فاسأل زيدا أبو من هو انما المعنى اذهب فاسأل عن زيد لو قلت اسأل زيدا على هذا الحد لم يجز في
مثل ذلك دريت في اكثر كلامهم لان اكثرهم يقول ما دريت به مثل ما شعرت به ومثل ذلك ليت شعري زيدا أعندك هو
أم عند عمرو ولا يدري هو لان حرف الاستفهام لا يستغني بما قبله انما يستغني بما بعده وانما جيء بالفعل قبل مبتدأ قد
وضع الاستفهام في موضع المبني عليه الذي يرفعه وادخلته عليه كما ادخلته على قولك قد عرفت لزيد خير منك وانما
جاز هذا فيه مع الاستفهام لانه في المعنى مستفهم عنه ونحو قولك قد عرفت زيدا أبو من هو اذا قلت زيد أبوك هو أم أبو عمرو
فمعناه في الحديث أزيد أبوك أم أبو عمرو كما كان لك أن تقول إن زيدا فيها وعمرو ومثله ان الله بريء من المشركين ورسوله
بالرفع لان معنى الحديث حين قال ان زيدا منطلق زيد منطلق ولكنه أكد كما اكد فأظهر زيدا وأضمره والرفع قول
يونس وان قلت قد عرفت أبو من زيد لم يجز الا الرفع لانك بدأت بما لا يكون الا استفهاما وابتدأته ثم بنيته عليه فهو
بمنزلة قد علمت أأبوك زيد أم أبو عمرو فان قلت قد عرفت أبا من زيد مكنى انتصب على مكني كأنك قلت أبا من زيد مكني
ثم ادخلت عرفت عليهما ومثله قولك قد علمت أبا زيد تكنى أم أبا عمرو كأنك قلت أبا زيد تكنى أم أبا عمرو ثم ادخلته
عليه كما ادخلته عليه حين لم يكن ما بعده الا مبتدأ قبله ينتصب الا بهذا الفعل الآخر كما لم يكن في الاول الا مبتدأ
واذا قلت قد عرفت زيدا أبو من هو قلت قد عرفت زيدا أبا من هو مكني ومن رفع ثمة رفع زيدا ها هنا وذهب الآخر كما
نصبه حين قال قد عرفت أبا من أنت مكني كأنه قال زيدا أبا من هو مكني ثم دخل الفعل عليه وكأنه قال زيد أبا
من يكنى أم أبا عمرو ثم ادخل الفعل عليه وعمل الفعل الآخر حين كان بعد الف الاستفهام وتقول قد عرفت زيدا أبو أيهم
يكنى به وعلمت بشرا أيهم تكنى به ترفعه كما ترفع أيهم ضربته وتقول أرأيتك زيدا أبو من هو وأرأيتك عمرا أعندك هو
أم عند فلان لا يحسن فيه الا النصب في زيد الا ترى انك لو قلت أرأيت أبو من أنت او أرأيت أزيد ثم أم فلان لم يحسن لان فيه
معنى أخبرني عن زيد وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت على مفعوله الاول فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة أخبرني في
الاستغناء فعلى هذا اجري وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني وتقول قد علمت أي يوم الجمعة فتنصب على
انه ظرف لا على عرفت وان لم تجعله ظرفا رفعته وبعض العرب يقول لقد علمت أي حين عقبتي وبعضهم يقول لقد علمت أي
حين عقبتي واما قوله

حتى كأن لم يكن الا تذكره والدهر أيتما حين دهار

جال

هو فرد جزء الباب الرابع أن النهي هو [illegible] لم تؤخذ معنى ليست [illegible] المصادر الفعل [illegible]

فإنما هو بمنزلة قولك والأمر دمار كل حين وكل مرة أي في كل حال وفي كل مرة وانتصب لأنه ظرف كما تقول القتال كل مرة وكل أحوال الأمر

هذا باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث

وموضعها من الكلام الأمر والنهي فمنها ما يتعدى المأمور إلى مأمور به ومنها ما يتعدى المنهي إلى منهي عنه ومنها ما لا يتعدى المنهي . أما ما يتعدى فقولك رويد زيدا فإنما هو اسم لقولك أرود زيدا ومنها هلم زيدا إنما تريد هات زيدا ومنها قول العرب حيهل الثريد وزعم أبو الخطاب أن بعض العرب يقول حيهل الصلاة أي ائتوا الثريد وأتوا الصلاة

ومثله قوله تراكها من إبل تراكها فهذا اسم لقوله اتركها وقال مناعها من إبل مناعها

وهذا اسم لقوله امنعها وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي إلى مأمور به ولا إلى منهي عنه فنحو قولك مه مه وصه صه وإيه وما أشبه ذلك . واعلم أن هذه الحروف التي هي أسماء للفعل لا تظهر فيها علامة المضمر وذلك أنها أسماء وليست على الأمثلة التي أخذت من الفعل الحادث فيما مضى وفيما يستقبل وفي يومك ولكن المأمور والمنهي مضمران في النية وإنما كان أصل هذا في الأمر والنهي وكانا أولى به لأنهما لا يكونان إلا بفعل فكان الموضع الذي لا يكون إلا فعلا أغلب عليه وهي أسماء الفعل وأجريت مجرى ما فيه الألف واللام نحو النجاء لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الأمر والنهي ولم تصرف تصرف المصادر لأنها ليست بمصادر وإنما سمي بها الأمر والنهي فعملت عملهما ولم تجاوز فهي تقوم مقام فعليهما تمّ

هو فرق ما بين الركيب بالاسما المنصوبة معرفة ونكرة ومعرفتها بالالف واللام

هذا باب متصرف رويد

تقول رويد زيدا وإنما تريد أرود زيدا قال الهذلي

رويد عليّا جدّ ما ثدي أمهم إلينا ولكن بغضهم متماين

وسمعنا من العرب من يقول والله لو أردت الدراهم لأعطيتك رويد ما الشعر كقول القائل لو أردت الدراهم لأعطيتك فدع الشعر فقد تبين لك أن رويد في موضع الفعل ويكون رويد أيضا صفة كقولك ساروا سيرا رويدا ويقولون أيضا ساروا رويدا فيحذفون السير ويجعلونه حالا به وصف كلامه واجتزأ بما في صدر حديثه من قوله ساروا عن ذكر السير ومن ذلك قول العرب ضعه رويدا أي وضعا رويدا ومن ذلك قولك للرجل تراه يعالج شيئا رويدا إنما تريد علاجا رويدا فهذا على وجه الحال إلا أن يظهر الموصوف فيكون على الحال وعلى غير الحال واعلم أن رويد تلحقها الكاف وهي في موضع افعل وذلك قولك رويدك زيدا ورويدكم زيدا وهذه الكاف التي لحقت رويد إنما لحقت لتبين المخاطب المخصوص لأن رويد تقع للواحد والجميع والذكر والأنثى فإنما أدخل الكاف حين خاف التباس من يعني بمن لا يعني وإنما حذفها في الأول استغناء بعلم المخاطب أنه لا يعني غيره فلحاق الكاف كقولك يا فلان للرجل حتى يقبل عليك وتركها كقولك للرجل أنت تفعل إذا كان مقبلا عليك بوجهه منصتا لك فتركت يا فلان حين قلت أنت تفعل استغناء بإقباله عليك وقد تقول أيضا رويدك لمن لا يخاف أن يلتبس بسواه توكيدا كما تقول للمقبل عليك المنصت لك أنت تفعل ذاك يا فلان توكيدا وذا بمنزلة قول العرب هاء وهاءك وبمنزلة قولهم حيهل وحيهلك وكقولهم النجاءك فهذه الكاف لم تجئ علما للمأمورين والمنهيين المضمرين ولو كانت علما للمضمرين لكانت خطأ لأن المضمرين ها هنا فاعلون وعلامة المضمرين الفاعلين الواو كقولك افعلوا وإنما جاءت هذه الكاف توكيدا وتخصيصا وليست باسم ولو كانت اسما لاستحال النجاءك لأنه لا يضاف الاسم الذي فيه الألف واللام وينبغي لمن زعم أنهن أسماء أن يزعم أن كاف ذاك اسم فإذا قال ذلك لم يكن له بد من أن يزعم أنها مجرورة أو منصوبة فإن كانت منصوبة انبغى له أن يقول ذاك نفسك زيد إذا أراد الكاف وينبغي له أن يقول إن كانت مجرورة ذاك نفسك زيد وينبغي له أن يقول إن تا أنت اسم وإنما تا وأنت بمنزلة الكاف ومما يدلك على أنه ليس باسم قول العرب أرأيتك فلانا ما حاله فالتاء علامة المضمر المرفوع المخاطب ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنيا كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلا عليك عن قولك يا زيد ولحاق الكاف كقولك يا زيد لمن لو لم تقل له يا زيد استغنيت فإنما جاءت الكاف

23

في أرأيتك والنجاءك في هذا الموضع توكيدًا وتبيينًا في الكلام توكيدًا لو طرحت كان مستغنًى عنه كثيرًا وحدّثنا
من لا نتّهم أنّه سمع من العرب من يقول رُوَيدَ نفسِه جعله مصدرًا كقولك ضربَ الرقابِ وكقولك عذيرَ الحيِّ وتُلحق
الكاف في رويد في المعنى لا في اللفظ لأنّ الياء تجيء بعد هلمّ في قولك هلمّ لك فالكاف ههنا اسم مجرور باللام والمعنى
في التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التي في رويد وما أشبهها كأنّه قال هلمّ ثم قال إرادتي بهذا لك فهو بمنزلة
سقيًا لك وإن شئت قلت هلمّ لي بمنزلة هات لي وهلمّ ذاك لك بمنزلة أدنِ ذاك منك وتقول فيما يكون معطوفًا
على الاسم المضمر في النيّة وما يكون صفةً له في النيّة كما تقول في المظهر أمّا المعطوف فقولك رويدكم أنتم
وعبدُ الله كأنّك قلت افعلوا أنتم وعبدُ الله لأنّ المضمر في النيّة مرفوع فهو بمنزلة المضمر الذي
يُبيَّن علامةً في الفعل فإن قلت رويدكم وعبدُ الله فهو أيضًا رفع وفيه قبح لأنّك لو قلت اذهب وعبدُ
الله كان فيه قبح فإذا قلت اذهب أنت وعبدُ الله حسن ومثل ذلك في القرآن اذهب أنت وربّك فقاتلا واسكن
أنت وزوجك الجنّة وتقول رويدكم أنتم أنفسكم من كلام كأنّك قلت افعلوا أنتم أنفسكم
وتقول رويدكم أجمعون ورويدكم أنتم أجمعون فكلّ حسن لأنّه يحسن في المضمر الذي لا علامة له في الفعل
ألا ترى أنّك تقول قوموا أجمعون وقوموا أنتم أجمعون وكذلك رويد إذا لم تلحق فيها الكاف تجري هذا المجرى و
كذلك الحروف التي هي أسماء للفعل جميعًا تجري هذا المجرى لحقتها الكاف أو لم تلحقها إلّا أنّ هلمّ إذا ألحقتها لك فإن
شئت حملت أجمعين وأنفسك على الكاف المجرورة فتقول هلمّ لكم أجمعين وهلمّ لكم أنفسكم ولا يجوز أن تعطف
على الكاف المجرورة الاسم لأنّك لا تعطف المظهر على المجرور المضمر ألا ترى أنّه لا يجوز لك أن تقول هذا لك نفسك
ولكم أجمعين ولا يجوز أن تقول لك وأخيك وإن شئت حملته على المعطوف والصفة على المضمر المرفوع في النيّة فتقول
هلمّ لك أنت وأخوك وهلمّ لكم أجمعون كأنّك قلت تعالوا أنتم أجمعون وتعال أنت وأخوك وإن لم تلحق لك جرى
مجرى رويد

هذا باب من الفعل سُمّي الفعل فيه بأسماءٍ مضافة

ليست من أمثلة الفعل الحادث ولكنّها بمنزلة الأسماء المفردة التي كانت للفعل نحو رويد وحيّهل ومجراهنّ
واحد وموضعهنّ من الكلام الأمر والنهي إذا كانت للمخاطب المأمور والمنهيّ وإنّما تشتقّ من رويد وما
أشبهه وبعضها يتعدّى المفعول والمضاف إذا كانا اسمين نحو عبد الله وزيد مجراهما في الوصية سواء ومنها
ما يتعدّى المأمور إلى مأمور به ومنها ما يتعدّى المنهيّ إلى منهيّ عنه ومنها ما لا يتعدّى المأمور ولا المنهيّ
أمّا ما يتعدّى المأمور إلى مأمور به فقولك عليك زيدًا ودونك زيدًا وعندك زيدًا تأمره به حدّثنا بذلك أبو الخطّاب
وما يتعدّى المنهيّ إلى منهيّ عنه فقولك حذرك زيدًا وحذارك زيدًا سمعناهما من العرب وأمّا ما لا يتعدّى المأمور
ولا المنهيّ فقولك مكانك وبعدك إذا قلت تأخّر أو حذّرته شيئًا خلفه وكذلك عندك إذا كنت تحذّره من بين يديه
شيئًا أو تأمره أن يتقدّم وكذلك فرطك إذا كنت تحذّره من بين يديه شيئًا أو تأمره أن يتقدّم ومثله أمامك إذا كنت
تحذّره أو تبصّره شيئًا وإليك إذا قلت تنحّ ووراءك إذا قلت انظر لما خلفك وحدّثنا أبو الخطّاب أنّه سمع من
يقال له إليك فيقول إليّ كأنّه قيل له تنحّ فقال أتنحّى ولا يقال إذا قيل لأحدهم دونك دوني ولا عليك عليّ إنّما
سمعناه في هذا الحرف وحده وليس لها قوّة الفعل فتقاس واعلم أنّ هذه الأسماء المضافة بمنزلة الأسماء المفردة
في القطع والصفات وفيما قبح فيها وحسن لأنّ الفاعل المأمور والفاعل المنهيّ في هذا الباب مضمران في النيّة
ولا يجوز أن تقول رويده زيدًا ودونه عمرًا تريد غير المخاطب لأنّه ليس بفعل ولا يتصرّف تصرّفه وحدّثني من
سمعه أنّ بعضهم قال عليه رجلًا ليسني وهذا قليل شبّهوه بالفعل ويجوز أن تقول عليكم أنفسكم وأجمعين
فتحمله على المضمر المجرور الذي ذكرته للمخاطبة كما حملته على لك حين ذكرتها بعد هلمّ ولم تحمل على المضمر الفاعل
في النيّة [illegible] على أنّك إذا قلت عليك فقد أضمرت فاعلًا في النيّة وإنّما الكاف للمخاطبة قولك عليّ
زيدًا وإنّما أدخلت الياء على مثل قولك للمأمور أولني زيدًا ولو قلت أنت بعينه لم يكن إلّا رفعًا ولو قال أنا نفسي

لم يكن إلا جرًّا ألا ترى أن الياء والكاف إنما كانتا لتفصلا بين المأمورين لا بين في المخاطبة إذا قال عليك زيدًا
ألا ترى أن للمأمور اسمين اسمًا للمخاطبة مجرورًا واسمه الفاعل المضمر في النية كما كان له اسم مضمر في النية
حين قلت عليَّ فإذا قلت عليك فله اسمان مجرور ومرفوع ولا يحسن أن تقول عليك وأخيك كما لا يحسن أن تقول
لك وأخيك وكذلك حذرك بذلك على أن حذرك بمنزلة عليك قولك رويد زيد إذا أردت رويدك زيدًا
والمضمر وغيره في هذا الباب سواء ومن جعل رويد مصدرًا قال رويدك نفسك إذا أراد أن يحمل نفسك على
الكاف كما قال عليك نفسك حين حمل الكلام على الكاف ومن قال حذرك سواء إذا جعلته مصدرًا لأن المجرور
مصدر وهو مضاف إلى الكاف وإن حملت نفسك على الكاف جررت وإن حملته على المضمر في النية رفعت وكذلك
رويدكم إذا أردت الكاف تقول رويدكم أجمعين وأما قول العرب رويدك نفسك فإنهم يجعلون النفس
بمنزلة عبد الله إذا أمرته به كأنك قلت رويد عبد الله إذا أردت أرود عبد الله وأما حيهلك وهاءك
وأخواتها فليس فيها إلا ما ذكرنا لأنهن لم يجعلن مصادر واعلم أن ناسًا من العرب يجعلون هلم بمنزلة الأمثلة
التي أخذت من الفعل يقولون هلمي وهلما وهلموا واعلم أنك لا تقول دونكه كما قلت عليكه لأنه ليس كل فعل
نعم بمنزلة أولني قد تعدى إلى مفعولين فإنما عليك بمنزلة أولني ودونك بمنزلة خذ لا تقول أخذنيه درهمًا
ولا خذنيه درهمًا واعلم أنه لا يجوز لك أن تقول عليه زيدًا تريد به الأمر كما أردت ذلك في الفعل حين
قلت ليضرب زيدًا لأن عليه ليس من الفعل وكذلك حذره زيدًا قبيحة لأنها ليست من أمثلة الفعل وإنما جاز
عليك زيدًا لأن المضمر يتصرف مع الفعل فيصير حذرك في موضع احذر وعليك في موضع خذ زيدًا بالصور
ابراء في موضع بقوله ود وقد لم يؤخذ من فعل ولا عنوك فإنما تنتهي فيه حيث انتهت العرب واعلم أنه
يقبح زيدًا عليك وزيدًا حذرك لأنه ليس من أمثلة الفعل فقبح أن تجري ما ليس من أمثلة الفعل مجراه إلا أن
تقول زيدًا فتنصب بإضمار الفعل ثم تذكر عليك بعد ذلك فليس يقوى هذا قوة الفعل لأنه ليس بفعل ولا يتصرف
تصرف الفاعل الذي في معنى يفعل

هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل

وذلك قولك زيدًا وعمرًا ورأسه وذلك أنك رأيت رجلًا يضرب أو يشتم أو يقتل فاكتفيت بما هو فيه من عمله من
أن تلفظ له بعمله فقلت زيدًا أي أوقع عملك بزيد أو رأيت رجلًا يقول أضرب شرَّ الناس فقلت زيدًا أو رأيت
رجلًا يحدث حديثًا فقطعه فقلت حديثك أو قدم رجل من سفر فقلت حديثك استغنيت عن إظهار الفعل
بعلمه أنه مستخبر فعلى هذا يجوز هذا وما أشبهه وأما النهي فإنه التحذير كقولك الأسدَ الأسدَ والجدارَ الجدارَ
والصبيَّ الصبيَّ وإنما نهيته أن يقرب الجدار المخوف المائل أو يقرب الأسد أو يوطئ الصبي وإن شاء أظهر
في هذه الأشياء ما أضمر من الفعل فقال اضرب زيدًا واشتم عمرًا ولا توطئ الصبي واحذر الجدار ولا تقرب الأسد
ومنه أيضًا قوله الطريقَ الطريقَ إن شاء قال خلِّ الطريقَ أو تنحَّ عن الطريق قال جرير

خلِّ الطريقَ لمن يبني المنارَ به ... وابرز ببرزةَ حيث اضطرك القدرُ

ولا يجوز أن تضمر تنحَّ عن الطريق لأن الجارَّ لا يضمر وذلك أن المجرور داخل في الجار غير منفصل فصار كأنه شيء
من الاسم لأنه معاقب للتنوين ولكنك إن أضمرت أضمرت ما هو في معناه مما يصل بغير حرف إضافة كما فعلت فيما مضى
واعلم أنه لا يجوز أن تقول زيدٌ وأنت تريد أن تقول ليضرب زيدٌ أو ليضرب زيدٌ إذا كان فاعلًا ولا يجوز زيدًا
عمرًا إذا كنت لا تخاطب زيدًا إذا أردت ليضرب زيدٌ عمرًا وأنت تخاطبني فإنما تريد أن أبلغه أنا عنك أن يضرب
زيدًا لأنك إذا أضمرت فعل الغائب ظن السامع الشاهد أنك تأمره هو بزيد فكرهوا الالتباس هنا ككراهيتهم
فيما لم يؤخذ من الفعل نحو قولك عليك أن يقولوا عليه زيدًا لشبهه بما لم يؤخذ من أمثلة الفعل وكرهوا هذا

في الالتباس وضعف حين لم تخاطب المأمور كما كره وضعف أن يشبه عليك وزيد بالأفعال

هذا باب حجج سمعت من العرب وممن يوثق به يزعم أنه سمعها من العرب

من ذلك قول العرب في مثل من أمثالهم اللهم ضبعا وذئبا إذا كان يدعو بذلك على غنم رجل وإذا سألتهم
ما يعنون قالوا اللهم اجمع أو اجعل فيها ضبعا وذئبا وكلهم يفسر ما ينوي وإنما سهل تفسيره عندهم لأن المضمر
قد استعمل في هذا الموضع عندهم بإظهار حدثنا أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب وقيل له لم أفسدتم مكانكم هذا
فقال الصبيان بأبي كأنه حذر أن يلام فقال لم الصبيان وحدثنا من يوثق به أن بعض العرب قيل له أما بمكان
كذا وكذا وجذ وهو موضع يمسك الماء فقال بلى وجاذا أي أعرف بها وجاذا ومن ذلك قول الشاعر

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

كأنه يريد الزم أخاك ومن
ذلك قولك زيدا وعمرا كأنك تريد اضرب زيدا وعمرا كما قلت زيدا وعمرا رأيت ومنه قول العرب أمر مبكياتك
لا أمر مضحكاتك والظباء على البقر يقول عليك أمر مبكياتك وخل الظباء على البقر

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي

وذلك إذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحاج قاصدا في هيئة الحاج فقلت مكة ورب الكعبة حيث زكنت
أنه يريد مكة كأنك قلت يريد مكة والله ويجوز أن تقول مكة والله على أراد مكة والله كأنك أخبرت
بهذه الصفة عنه أنه كان فيها أمس فقلت مكة والله أي أراد مكة إذ ذاك ومن ذلك قوله جل وعز بل ملة
إبراهيم حنيفا أي بل نتبع ملة إبراهيم حنيفا كأنه قيل لهم اتبعوا حين قيل لهم كونوا هودا أو نصارى أو رأيت
رجلا يسدد سهما قبل القرطاس فقلت القرطاس والله أي يصيب القرطاس وإذا سمعت وقع السهم في القرطاس
قلت القرطاس والله أي أصاب القرطاس ولو رأيت ناسا ينظرون الهلال وأنت منهم بعيد فكبروا لقلت الهلال
ورب الكعبة أي أبصروا الهلال أو رأيت ضربا فقلت على وجه التفاؤل عبد الله أي يقع بعبد الله أو بعبد الله
يكون ومثل ذلك أن ترى رجلا يريد أن يوقع فعلا أو رأيته في حال رجل قد أوقع فعلا أو أخبرت عنه بفعل
فتقول زيدا تريد اضرب زيدا أو أتضرب زيدا ومنه أن ترى الرجل أو تخبر عنه أنه قد أتى أمرا قد فعله فتقول
أكل هذا بخلا أي أتفعل كل هذا بخلا وإن شئت رفعت فلم تحمله على الفعل ولكنك تجعله مبتدأ وإنما أضمرت
الفعل ها هنا وأنت تخاطب لأن المخاطب المخبر لست تجعل له فعلا آخر يعمل في المخبر عنه وأنت في الأمر للغائب
قد جعلت له فعلا آخر كأنك قلت قل له ليضرب زيدا أو قل له اضرب زيدا أو مره أن يضرب زيدا فضعف عندهم
مع ما يدخل من اللبس في أمر واحد أن يضمر فيه فعلان لشيئين

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف

وذلك قولك الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر والمرء مقتول بما قتل به إن خنجرا فخنجر وإن سيفا
فسيف وإن شئت أظهرت الفعل فقلت إن كان خنجرا فخنجر وإن كان شرا فشر ومن العرب من يقول إن خنجرا
فخنجرا وإن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا كأنه قال إن كان خيرا جزي خيرا أو كان شرا جزي شرا وإن كان الذي
قتل به خنجرا كان الذي يقتل به خنجرا والرفع أكثر وأحسن في الآخر لأنك إذا أدخلت الفاء في جواب الجزاء استأنفت
ما بعدها وحسن أن تقع بعدها الأسماء وإنما أجازوا النصب حيث كان فيما هو جوابه لأنه يجزم كما يجزم ولأنه
لا يستقيم واحد منهما إلا بالآخر فشبهوا الجواب بخبر الابتداء وإن لم يكن مثله في كل حاله كما يشبهون الشيء
بالشيء وإن لم يكن مثله ولا قريبا منه وقد ذكرنا ذلك فيما مضى وسنذكره أيضا إن شاء الله وإذا أضمرت فأن تضمر
الناصب أحسن لأنك إذا أضمرت الرافع أضمرت أيضا خبرا أو شيئا يكون في موضع خبره فكلما كثر الإضمار كان أضعف
وإن أضمرت الرافع كما أضمرت الناصب فهو عربي حسن وذلك قولك إن خير فخير وإن خنجر فخنجر كأنه قال

لا يقول إضماره مستعملا
خير من إضماره غير مستعمل

إن كان معه خنجر حيث قتل فالذي يقتل به خنجر وإن كان في أعمالهم خير فالذي يجزون به خير ويجوز أن تجعل إن
كان خير على إن وقع خير كأنه قال إن كان خير فالذي يجزون به خير وزعم يونس أن العرب تنشد هذا البيت لهدبة

وإن تك في أموالنا لا نضق بها ... ذراعا وإن صبر فنصبر للصبر

والنصب فيه جيد بالغ على التفسير الأول والرفع على قوله وإن وقع صبر وإن كان فينا صبر فإنا نصبر وأما قول الشاعر

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا ... فما اعتذارك من شيء إذا قيلا

فالنصب على التفسير الأول والرفع يجوز على قوله إن وقع حق وإن وقع باطل ويجوز أيضا على قوله إن كان فيه حق وإن كان فيه باطل
كما قال إن كان في أعمالهم خير ومن ذلك قوله جل وعز وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ومثل ذلك قول
العرب في مثل من أمثالهم إلا حظية فلا ألية أي إن لم تكن لك في الناس حظية فإني غير ألية كأنها قالت في المعنى
إن كنت ممن لا يحظى عنده فإني غير ألية ولو عنت بالحظية نفسها لم يكن إلا نصبا إذا جعلت الحظية على
التفسير الأول ومثل ذلك قد مررت برجل إن طويلا وإن قصيرا وامرر بأيهم أفضل إن زيدا وإن عمرا وقد مررت
برجل قبل إن زيدا وإن عمرا لا يكون في هذا إلا النصب لأنه لا يجوز أن تحمل الطويل والقصير على غير الأول ولا زيدا ولا عمرا
وأما إن حق وإن كذب فقد تستطيع ألا تحمله على الأول فتقول فيه إن كان فيه حق وإن كان فيه كذب أو إن وقع
حق أو باطل ولا يستقيم في ذا أن تريد غير الأول إذا ذكرته ولا تستطيع أن تقول إن كان فيه طويل وإن كان فيه
زيد ولا يجوز على إن وقع وقالت ليلى الأخيلية

لا تقربن الدهر آل مطرف ... إن ظالما أبدا وإن مظلوما

وقال ابن همام

وأحضرت عذري عليه الشهود ... إن عاذرا لي وإن تاركا

فنصبه لأنه عنى الأمير المخاطب ولو قال إن عاذر لي وإن تارك يريد وإن كان لي في الناس عاذر أو غير عاذر جاز وقال النابغة الذبياني

حدبت علي بطون ضنة كلها ... إن ظالما فيهم وإن مظلوما

ومن ذلك أيضا قولك مررت برجل صالح إن لا صالحا فطالح ومن العرب من يقول إن لا صالحا فطالحا كأنه يقول إن لا يكن صالحا فقد لقيته
طالحا وزعم يونس أن من العرب من يقول إن لا صالح فطالح على إن لا أكن مررت بصالح فبطالح وهذا قبيح ضعيف
لأنك تضمر بعد إن لا فعلا آخر غير الذي تضمر بعد إن لا في قولك إن لا يكن صالحا فطالح ولا يجوز أن تضمر الجار
ولكنهم لما ذكروه في أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل وكان هذا عندهم أقوى إذ أضمرت رب ونحوها في قولهم

وبلدة ليس بها أنيس

ومن ثم قال يونس امرر على أيهم أفضل إن زيد وإن عمرو
يعني إن مررت بزيد أو مررت بعمرو واعلم أنه لا ينتصب شيء بعد إن ولا يرتفع إلا بفعل لأن إن من الحروف
التي يبنى عليها الفعل وليست من الحروف التي يبتدأ بعدها الأسماء ليبنى عليها الأسماء فإنما أراد بقوله إن زيد
وإن عمرو إن مررت بزيد أو مررت بعمرو وجرى الكلام على فعل آخر والجر في الاسم لأنه لا يتصل إلا بالباء كما أنه
حين نصبه كان محمولا على كان الذي هو على الفعل الأول ومن رأى الجر في هذا قال مررت برجل إن زيد وإن عمرو
يعني إن كنت مررت بزيد أو كنت مررت بعمرو ولو قلت عندنا أيهم أفضل أو عندنا رجل ثم قلت إن زيدا وإن عمرا
كان نصبه على كان وإن رفعته رفعته على كان كأنك قلت إن كان عندنا زيد أو كان عندنا عمرو ولا يكون
رفعه على عندنا من قبل أن عندنا ليس بفعل ولا يجوز بعد إن أن تبتدئ الأسماء على الأسماء ولا الأسماء تبنى على
عندنا كما لم يجز لك أن تبتدئ بعد إن الأسماء على الأسماء واعلم أنه لا يجوز لك أن تقول عبد الله المقتول وأنت
تريد كن عبد الله المقتول لأنه ليس فعلا يصل إلى شيء من شيء ولأنك لست تشير إلى أحد ومن ذلك قول العرب

من لد شولا فإلى إتلائها

نصب لأنه أراد زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز
فيها الجر كقولك من لد صلاة العصر إلى وقت كذا وكذا وكقولك من لد الحائط إلى مكان كذا فلما أراد الزمان حمل
الشول على شيء يحسن أن يكون زمانا إذا عمل في الشول ولم يحسن إلا ذاك كما لم يحسن ابتداء الأسماء بعد إن حين
أضمرت ما يحسن أن يكون عاملا في الأسماء فكذلك هذا كأنك قلت من لد أن كانت شولا إلى إتلائها وقد جره قوم على سعة

قبل الأول يريد تقطع الكلام ده

وأما قوله: ولا أجبان أن يُخلي شأنه جُموش وإن هلاك الحِيم حِيم

قال أي لم يقطع الكلام وإنما قدّمه لتقديره ده

الكلام، فيجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين، وإنما يريد حين كذا وكذا، وإن لم يكن في ذكر المصادر كما أنها
فقرّب تصرّفها. واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يُحذف فيه الفعل، ولكنك تضمر بعدما أضمرت فيه
العرب من الحروف والمواضع، وتظهر ما أظهروا، وتُجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفّون بمنزلة ما يحذفون من نفس
الكلام، ومما هو في الكلام على ما أجروا. فليس كل حرف يحذف منه شيء ويثبت فيه نحو يك ويكن، ولم أُبَلْ
وأُبالي، لم يحملهم ذلك أن يفعلوه بمثله، ولا يحملهم إذ كانوا يُثبتون فيقولون في مُرْ: أُؤْمُرْ، أن يقولوا في خُذْ: أُوخُذْ
وفي كُلْ: أُوكُلْ. فقف في هذه الأشياء حيث وقفوا، ثم فسِّر بعدُ. وأما قول الشاعر

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ... فإن جزعاً وإن إجمال صبرِ

فهذا على إمّا، وليس على
إن الجزاء، كقولك: إن حقّاً وإن كذباً، فهذا على إمّا محمول، ألا ترى أنك تُدخل الفاء، ولو كانت على إن الجزاء وقد استقبلت
الكلام لاحتجت إلى الجواب. فليس قوله فإن جزعاً كقوله إن حقّاً وإن كذباً، ولكنه على قوله فإمّا منّاً بعدُ وإمّا فداءً
ولو قلت فإن جزعٌ وإن إجمالُ صبرٍ كان جائزاً، كأنك قلت: فإمّا أمري جزعٌ وإمّا إجمالُ صبرٍ، لأنك لو صحّحتها فقلت
إمّا جاز ذلك فيها، ولا يجوز طرح ما من إمّا إلا في الشعر. قال النمر بن تولب

سقته الرواعد من صيّفٍ ... وإن من خريفٍ فلن يعدما

وإنما يريد وإمّا من
خريف. ومن أجاز ذلك في الكلام دخل عليه أن يقول: مررت برجل إن صالحٍ وإن طالحٍ، يريد إمّا. وإن أراد إن الجزاء
فهو جائز لأنه يضمر فيه الفعل. وأمّا إمّا فيجري ما بعدها على الابتداء وعلى الكلام الأول، ألا ترى أنك تقول
قد كان ذلك إمّا صلاحاً وإمّا فساداً، كأنك قلت: قد كان ذلك إن صلاحاً وإن فساداً، ولو قلت: قد كان ذلك إن صلاحاً
وإن فساداً كان النصب على كان أخرى، ويجوز الرفع على ما ذكرناه. ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره
قولك: هلّا خيراً من ذلك، وألّا خيراً من ذلك، أو غيرَ ذلك، كأنك قلت: ألّا تفعل خيراً من ذلك، أو ألا تفعل غير ذلك، وهلّا
تأتي خيراً من ذلك. وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطِب، كقولك: هلّا أفعلُ، وألّا أفعلُ. وإن شئت
رفعته فقد سمعنا رفع بعضه من العرب، وممن يُعجبه من العرب، فجاز إضمار ما يرفع كما جاز إضمار ما ينصب. ومن
ذلك قولك: أوَفَرَقاً خيراً من حبّ، أي أوَ أَفْرَقُك فَرَقاً خيراً من حبّ، وإنما حمله على الفعل لأنه سُئل عن فعله فأجابه على
الفعل الذي هو عليه. ولو رفع جاز، كأنه قال: أوَ أمري فَرَقٌ خيرٌ من حبّ. وإنما انتصب هذا النحو على أنه يكون الرجل
في فعل فيريد أن يَفعله أو ينتقل إلى فعل آخر، فمن ثم نصب أوفرقاً لأنه أجاب على أفرقك وترك الحبّ ده
ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك: ألا طعامَ ولو تمراً، كأنك قلت: ولو كان تمراً، وأتني بدابّة
ولو حماراً. وإن شئت قلت: ألا طعامَ ولو تمرٌ، كأنك قلت: ولو يكون عندنا تمرٌ، ولو سقط إلينا تمرٌ ده. وأحسن ما انفصل
فيه أحسنه في الإظهار، لو قلت ولو جاءك تمرٌ كان بمنزلته في إن ده. ومثله قول بعضهم إذا قلت جئتك بدرهم: فهلّا
دينارٌ، ولو بمنزلة إن في هذا الموضع يُبنى عليها الأفعال، فلو قلت الأسماء، ولو بارداً لم يحسن إلا النصب لأن بارداً صفة
ولو قلت ائتني ببارد كان قبيحاً، ولو قلت ائتني بتمر كان حسناً، ألا ترى كيف قبح أن تضع الصفة موضع الاسم
ومن ذلك قول العرب: ادفع الشرَّ ولو إصبعاً، كأنه قال: ولو دفعته إصبعاً، ولو كان إصبعاً، ولا يحسن أن تحمله
على ما يرفع ده. ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره أن ترى الرجل قد قدم من سفر فتقول: خيرَ مقدمٍ
أو يقول الرجل: رأيت فيما يرى النائم كذا وكذا، فتقول: خيراً وما سرّ، وخيراً لنا وشرّاً لعدوّنا، وإن شئت قلت: خيرُ
مقدمٍ، وخيرٌ لنا وشرٌّ لعدوّنا. أما النصب فكأنه بناه على قدمتَ خيرَ مقدمٍ، وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ أو مبنيّ على
مبتدأ، ولم يرد أن يحمله على الفعل، ولكنه كأنه قال: هذا خيرُ مقدمٍ، وهذا خيرٌ لنا وشرٌّ لعدوّنا، وهو خيرٌ وما سرّ
ومن ثم قالوا: مُصاحَبٌ مُعانٌ، ومبرورٌ مأجورٌ، كأنه قال: أنت مصاحَبٌ، وأنت مبرورٌ. فإذا رفعت هذه الأشياء فالذي في
نفسك ما أظهرت، وإذا نصبت فالذي في نفسك غير ما أظهرت، وهو الفعل، والذي أظهرت الاسم ده. وأما قولهم: راشداً
مهديّاً، فإنهم أضمروا: اذهبْ راشداً، وإن شئت رفعت كما رفعت مصاحبٌ معانٌ، ولكنه كثر النصب في كلامهم لأن راشداً
مهديّاً بمنزلة ما صار بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنه لفظ بـ: رشدتَ وهُديتَ، وسترى بيان ذلك إن شاء الله ده. ومثله هنيئاً

مولد أبي الوليد

هذا أشبه من أن يكون للشرط ويعامل معاملة الجواب ... بعض الناس أنه أشبه بعضهم

مرحبًا وإن شئت نصبت بفعلك مبرورًا أمّا مأجورًا ومصاحبًا معانًا جرّنا ذلك عن العرب عيسى ويونس وغيرهما كأنه قال
رجعتَ مبرورًا واذهبْ مصاحبًا. وممّا ينتصب أيضًا على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قول العرب حدّثتُ فلانًا بكذا وكذا
فتقول صادقًا وينشدك الشعر شعرًا فتقول صادقًا والله أي قاله صادقًا لأنه إذا أنشدك فكأنه قد قال كذا وكذا. ومن
ذلك أيضًا أن ترى الرجل قد أوقع أمرًا أو تعرّض له فتقول متعرّضًا لعَنَنٍ لم يعنه أي دنا من هذا الأمر متعرّضًا لعنن
لم يعنه وترك ذكر الفعل لما يرى من الحال. ومثله مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيثربِ كأنه قال واعدتني
مواعيدَ عرقوبٍ ولكنه ترك واعدتني استغناءً بما هو فيه من ذكر الخلف واكتفاءً بعلم من يُعنى بما كان بينهما قبل
ذلك. ومن العرب من يقول متعرّضٌ لعنن ومنهم من يقول صادقٌ والله وكلٌّ عربيّة. ومثله غضبَ الخيلِ على اللجم
كأنه قال غضبتَ إذ رآه غضبان فقال غضبَ الخيل فكأنه بمنزلة قوله غضبتَ أن غضبتَ غضبَ الخيل على اللجم
ومن العرب من يرفع فيقول غضبُ الخيل على اللجم يرفعه كما رفع بعضهم الظباءُ على البقر. ومثله أن تسمع
الرجل يذكر رجلًا فتقول أهلَ ذلك وأهلَه أي ذكرتَ أهلَه لأنه في ذكره تحمله على المعنى وإن شاء رفع على هو
ونصبه وتفسيره كتفسير ما قد تقدّم.

هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره

استغناءً عنه وسأمثّله لك مظهرًا لتعلم ما أرادوا إن شاء الله.

هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير [والنهي]

وذلك قولك إذا كنت تحذّر إيّاك كأنك قلت إيّاك نحِّ وإيّاك باعِدْ وإيّاك اتّقِ وما أشبه ذلك. ومن ذلك أن تقول
نفسَك يا فلان أي اتّقِ نفسك إلّا أنّ هذا لا يجوز فيه إظهار ما أضمرت ولكن ذكرته لأمثّل لك ما لا يظهر إضماره.
ومن ذلك أيضًا قولك إيّاك والأسدَ وإيّاي والشرَّ كأنه قال إيّاك فاتّقِيَنّ والأسدَ وكأنه قال إيّاي لأتّقِيَنّ
والشرَّ فإيّاك متّقًى والأسد والشرّ مُتّقيان ومثله إيّاي وأن يحذف أحدكم الأرنب. ومثله إيّاه وإيّاي
وإيّاه كأنه قال إيّاك باعِدْ وإيّاه أو نحِّ وزعم أنّ بعضهم يقال له إيّاك فيقول إيّاي كأنه قال إيّاي أحفظ و
أحذر. وحذفوا الفعل من إيّاك لكثرة استعمالهم إيّاه في الكلام فصار بدلًا من الفعل وحذفوا كحذفهم حينئذٍ الآن فكأنه
قال احذرِ الأسدَ ولكن لا بدّ لها من الواو لأنّه اسم مضموم إلى آخر. ومن ذلك رأسَه والحائطَ كأنه قال خلِّ
أو دعْ رأسَه مع الحائط فالرأس مفعول والحائط مفعول معه فانتصبا جميعًا. ومن ذلك قولهم شأنَك والحجَّ
كأنه قال عليك شأنَك مع الحجّ. ومن ذلك امرأً ونفسَه كأنه قال دعْ امرأً مع نفسه فصارت الواو في معنى مع
كما صارت في معنى مع في قولهم ما صنعتَ وأخاك وإن شئت لم يكن فيه ذلك المعنى فهو عربيّ جيّد كأنه قال عليك
رأسَك وعليك الحائطَ وكأنه قال دعْ امرأً ودعْ نفسَه فليس ينقض هذا ما أردت في معنى مع من الحديث.
ومثل ذلك أهلَك والليلَ كأنه قال بادِرْ أهلَك قبل الليل وقال مازِ رأسَك والسيفَ كما تقول رأسَك والحائطَ
وهو يحذّره كأنه قال اتّقِ رأسَك والحائطَ وإنّما حذفوا الفعل في هذه الأشياء حين ثنّوا لكثرتها في كلامهم
واستغناءً بما يرون من الحال وبما جرى من الذكر وصار المفعول الأوّل بدلًا من اللفظ بالفعل حتّى صار عندهم
مثل إيّاك ولم يكن مثل إيّاك لو أفردته لأنّه لم يكثر في كلامهم كثرة إيّاك فشُبّهت بإيّاك حيث طال الكلام
وكان كثيرًا في الكلام فلو قلت نفسَك أو رأسَك أو الجدارَ كان إظهار الفعل جائزًا نحو قولك اتّقِ رأسَك
واحفظ نفسَك واتّقِ الجدارَ فلمّا ثنّيت صار بمنزلة إيّاك وإيّاك بدلٌ من اللفظ بالفعل كما كان [illegible] كذلك
نحو الحذرَ الحذرَ. وممّا جُعل بدلًا من اللفظ بالفعل قولهم الحذرَ الحذرَ والنجاءَ النجاءَ وضربًا ضربًا فإنّما انتصب
هذا على الزمِ الحذرَ وعليك النجاءَ ولكنّهم حذفوا لأنّه صار بمنزلة افعلْ ودخولُ الزمْ وعليك على افعلْ محالٌ
ومن ثمّ قال الراعي وهو لعمرو بن معديكرب

أريد حِباءه ويريد قتلي ... عذيرَك من خليلك من مرادِ

مخبرا وليس بمنزلة وابعثه على ذيه ومضرعه اليناعا لأن الينباع داخل في معنى وابعثه كأنه قال وافق اليناع على مضرعه، وقد يجوز أن تقول ألا رجل إما زيدا وإما عمرا وكأنه قيل له من هذا المتمنى فقال زيدا أو عمرا، ومثل لبيك يريد قربك فيراه بعضهم وكذلك رأيت لكثير من العرب قبل أولادهم من شركاهم وجمع الشركاء على ما رجع عليه خارج.

هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي

وذلك قولك أخذته بدرهم فصاعدا وأخذته بدرهم فزائدا حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه ولأنهم أمنوا أن يكون على الباء لو قلت أخذته بصاعد كان قبيحا لأنه صفة ولا يكون في موضع الاسم كأنه قال أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا أو فذهب صاعدا ولا يجوز أن تقول وصاعدا لأنك لا تريد أن تخبر أن الدرهم مع صاعد ثمن لشيء كقولك بدرهم وزيادة ولكنك أخبرت بأدنى الثمن فجعلته أولا ثم قررت شيئا بعد شيء لأثمان شتى فالواو لم ترد فيها هذا المعنى ولم تلزم الواو الشيئين أن يكون أحدهما بعد الآخر ألا ترى أنك إذا قلت مررت بزيد وعمرو لم يكن في هذا دليل أنك مررت بعمرو بعد زيد وصاعد بدل من زاد ويزيد وثم بمنزلة الفاء تقول ثم صاعدا إلا أن الفاء أكثر في كلامهم، ومما ينتصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره قولك يا عبد الله والنداء كله، وأما يا زيد فله علة ستراها في باب النداء إن شاء الله حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام وصار يا بدلا من اللفظ بالفعل كأنه قال يا أريد عبد الله فحذف أريد وصارت يا بدلا منها لأنك إذا قلت يا فلان علم أنك تريده، ومما يدلك على أنه ينتصب على الفعل قولك يا إياك إنما قلت يا إياك أعني ولكنهم حذفوا الفعل وصار يا وأيا وأي بدلا من اللفظ بالفعل، وزعم الخليل رحمه الله أنه سمع بعض العرب يقول يا أنت فزعم أنهم جعلوه في موضع المفرد وإن شئت قلت يا فكان بمنزلة يا زيد ثم تقول إياك أي إياك أعني هذا قول الخليل رحمه الله في الوجهين، ومن ذلك قول العرب من أنت زيدا فزعم يونس أنه على قوله من أنت تذكر زيدا ولكنه كثر في كلامهم واستعمل واستغني عن إظهاره فإنه قد علم أن زيدا ليس خبرا ولا مبتدأ مبنيا على مبتدأ فلا بد من أن يكون على الفعل كأنه قال من أنت معرفا ذا الاسم ولم يحمل زيدا على من ولا أنت ولا يكون من أنت زيدا إلا جوابا كأنه لما قال أنا زيد قال فمن أنت ذاكرا زيدا، وبعضهم يرفع وذلك قليل كأنه قال من أنت كلامك أو ذكرك زيد وإنما قل لأن إعمالهم الفعل أحسن من أن يكون خبرا لمصدر ليس به ولكنه يجوز على سعة الكلام وصار كالمثل الجاري حتى إنهم ليسألون الرجل عن غيره فيقول القائل منهم للمسؤول من أنت زيدا كأنه يكلم الذي قال أنا زيد أي أنت عندي بمنزلة الذي قال أنا زيد فقيل له من أنت زيدا كما تقول للرجل أطري إنك ناعلة وأجمعي فإنك ناعلة تنزله بمنزلة التي يقال لها هذا سمعنا رجلا منهم يذكر رجلا فقال الرجل سامعه لم يذكره لك الرجل من أنت فلانا، ومن ذلك قول العرب أما أنت منطلقا انطلقت معك وأما زيد ذاهبا ذهبت معه وقال الشاعر وهو عباس بن مرداس

أبا خراشة أما أنت ذا نفر ... فإن قومي لم تأكلهم الضبع

فإنما هي أن ضمت إليها ما وهي ما التوكيد ولزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل كما كانت الهاء والألف عوضا في الزنادقة واليماني من الياء، ومثل أن في لزوم ما قولهم إما لا فألزموها ما عوضا وهذا أحرى أن يلزموا فيه إذ كانوا يقولون آثرا ما فيلزمون ما شبهوها بما يلزم من النونات في لأفعلن واللام في إن كان ليفعل وإن كان ليس مثله وإنما هو شاذ ونحوه مما شبه بما ليس مثله فلما كان قبيحا عندهم أن يذكروا الاسم بعد أن ويبتدئوه بعدها كقبح كي عبد الله يقول ذاك حملوه على الفعل حتى صار كأنهم قالوا إذ صرت منطلقا فأنا أنطلق معك لأنها في معناها في هذا الموضع وإذ في معناها أيضا في هذا الموضع إلا أن إذ لا يحذف معها الفعل وأما لا يذكر بعدها الفعل المضمر لأنه من المضمر المتروك إظهاره حتى صار ساقطا بمنزلة تركهم ذلك في النداء وفي من أنت زيدا فإن أظهرت الفعل قلت إما كنت منطلقا انطلقت إنما تريد إن كنت منطلقا

انطلقت فحذف الفعل لا يجوز ها هنا كما لم يجز ثمّ إظهاره لأنّ أمّا كثرت في كلامهم واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل، وليس كلّ حرف هكذا كما أنّه ليس كلّ حرف بمنزلة لم أبل ولم يك ولكنّهم حذفوا هذا لكثرته ولاستعمال، وكذلك حذفوا الفعل من إمّا، ومثل ذلك قولهم إمّا لا فكأنّه يقول افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره ولكنّهم حذفوا لكثرة استعمالهم إيّاه وتصرّفه حتى استغنوا عنه بهذا، ومن ذلك قوله مرحبا وأهلا وإن تأتني فأهل الليل وأهل النهار، وزعم الخليل رحمه الله حين مثّله أنّه بمنزلة رجل رأيته قد سدّد سهمه فقلت القرطاسَ أي أصبت القرطاس أي أنت عندي ممّن سيصيبه، وإن أثبت سهمه قلت القرطاسُ أي قد استحقّ وقعه بالقرطاس، فإنّما رأيت رجلا قاصدا إلى مكان أو طالبا أمرا فقلت مرحبا وأهلا أي أدركت ذلك وأصبت فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه وكأنّه صار بدلا من رحبت بلادك وأهلت كما كان الحذرَ بدلا من احذر، ويقول الرادّ وبك وأهلا وسهلا وبك وأهلا، فإذا قال وبك وأهلا فكأنّه قد لفظ بمرحبا بك وأهلا، وإذا قال وبك أهلا فهو يقول ولك الأهل والمنزل إذ كان عندك الرحب والسعة، فإذا رددت فإنّما تقول أنت عندي ممّن يقال له هذا لو جئتني، وإنّما جئت ببك لتبيّن من تعني بعدما قلت مرحبا كما قلت لك بعد سقيا، ومنهم من يرفع فيجعل ما يضمر هو ما أظهر، وقال طفيل الغنويّ

وبالسهب ميمون النقيبة قوله ... لملتمس المعروف أهلٌ ومرحبُ

أي هذا أهل ومرحب، وقال أبو الأسود ... إذا جئت بوّابا له قال مرحبا ... ألا مرحبٌ واديك غير مضيقِ

واعلم فيما ذكرت لك أنّ الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجار فعل مظهر لا يحسن إضماره وفعل مضمر مستعمل إظهاره وفعل مضمر متروك إظهاره، فأمّا الفعل الذي لا يحسن إضماره فإنّه أن تنتهي إلى رجل لم يكن في ذكر ضرب ولم يخطر بباله فتقول زيدا فلا بدّ له من أن تقول له اضرب زيدا وتقول له قد ضربت زيدا، ويكون موضعا يقبح أن يعرى من الفعل نحو أن وقد وما أشبه ذلك، وأمّا الموضع الذي يضمر فيه وإضماره مستعمل فنحو قولك زيدا لرجل في ذكر ضرب تريد اضرب زيدا، وأمّا الموضع الذي لا يستعمل فيه الفعل المتروك إضماره فمن الباب الذي ذكرنا فيه إيّاك إلى الباب الذي آخره ذكر مرحبا وأهلا وستراه فيما نستقبل إن شاء الله

هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم لأنّه مفعول معه ومفعول به كما انتصب نفسه في قولك امرأً ونفسه

وذلك قولك ما صنعت وأباك ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها، إنّما أردت ما صنعت مع أبيك ولو تركت الناقة مع فصيلها فالفصيل مفعول معه والأب كذلك والواو لم تغيّر المعنى ولكنّها تعمل في الاسم ما قبلها، ومثل ذلك ما زلت وزيدا أي ما زلت بزيد حتى فعل فهو مفعول به، وما زلت أسير والنيل أي مع النيل، واستوى الماء والخشبة أي بالخشبة، وجاء البرد والطيالسة أي مع الطيالسة، وقال

فكونوا أنتم وبني أبيكم ... مكان الكليتين من الطحال

وقال

وكان وإيّاها كحرّان لم يفق ... عن الماء إذ لاقاه حتى تقدّدا

ويدلّك على أنّ الاسم ليس على الفعل في صنعت أنّك لو قلت اقعد وأخوك كان قبيحا حتى تقول أنت لأنّه قبيح أن تعطف على المرفوع المضمر، فإذا قلت ما صنعت أنت ولو تركت هي والفصيل فأنت بالخيار إن شئت حملت الآخر على ما حملت عليه الأوّل وإن شئت حملته على المعنى الأوّل

هذا باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأوّل إلّا أنّها تعطف الاسم هنا على ما لا يكون ما بعده إلّا رفعا على كلّ حال

وذلك قولك أنت وشأنك وكلُّ رجلٍ وضيعتُه وما أنت وعبدُ الله وكيف أنت وقصعةٌ من ثريدٍ وما شأنك
وشأنُ زيدٍ وقال المخبّل
يا زبرقانُ أخا بني خلفٍ ما أنت ويبَ أبيك والفخرُ
وقال جرير
وأنت امرؤٌ من أهل نجدٍ وأهلُنا تهامٍ وما النجديُّ والمتغوِّرُ
وقال
وكنتَ هناك أنت كريمَ قيسٍ فما القيسيُّ بعدك والفخارُ

وإنما فُرِّق بين هذا وبين الباب الأول لأنه اسمٌ والأول فعلٌ فأُعمل كأنك قلت في الأول إنما صنعتَ أخاك فهذا محالٌ
ولكن أردتُ أن أُمثّل لك ولو قلتَ ما صنعتَ مع أخيك وما زلتَ بعبد الله لكان مع أخيك وبعبد الله في موضع نصبٍ
ولو قلتَ أنت وشأنك كنت كأنك قلت أنت وشأنك مقرونان وكلُّ امرئٍ وضيعتُه مقرونان لأن الواو في معنى مع
هنا يعمل فيما بعدها ما عمل فيما قبلها من الابتداء والمبتدأ ومثله أنت أعلم ومالُك فإنما أردت أنت أعلم مع مالك
وأنت أعلم وعبدُ الله أي أنت أعلم مع عبد الله وإن شئتَ كان على الوجه الآخر كأنك قلت أنت أعلم وعبدُ الله
أعلمُ من غيره كما إذا قلت أنت أعلم وعبدُ الله في الوجه الآخر فإنما أيضًا يعمل فيما بعدها المبتدأ كما أعملتَ في ما
صنعتَ ولذلك صنعتَ فعلٌ في أحد الوجهين وجميعه صار على المبتدأ لأن الواو في المعنيين جميعًا فيما بعدها
ما عمل في الاسم الذي تعطفه عليه وكذلك ما أنت وعبدُ الله وكيف أنت وعبدُ الله كأنك قلت ما أنت وما عبدُ الله وأنت
تريد أن تحقّره وكذلك كيف أنت وعبدُ الله وأنت تريد أن تسأل عن شأنهما لأنك إنما تعطف بالواو إذا أردت معنى مع
على كيف وكيف بمنزلة الابتداء كأنك قلت وكيف عبدُ الله فعملت كما عمل الابتداء لأنها ليست بفعلٍ ولأن ما بعدها لا
يكون إلا رفعًا يدلك على ذلك قول الشاعر

تُكلّفني سويقَ الكَرْمِ جرمٌ وما جرمٌ وما ذاك السويقُ

ألا ترى أنه يريد معنى مع والاسم يعمل فيه ما ومثل ذلك قول العرب إنك ما وخيرًا إنك مع خيرٍ وقال
فمن يكُ سائلًا عني فإني وجِروةَ لا تَرود ولا تُعارُ
وتقول إني وزيدًا منطلقان ومنطلقٌ مع لأن إنّ ما بمنزلة الابتداء ليست بفعلٍ ولا اسمٍ بمنزلة الفعل وذكر أنت وزيدٌ وأنت
وشأنك مثلهما واحدٌ في الابتداء وكيف وما وأنت يعملن فيما كان معه بمعنى مع بالرفع ويحمل على الابتداء ألا ترى أنك تقول
ما أنت وما زيدٌ فيحسن ولو قلت ما صنعتَ وما زيدٌ لم يحسن ولم يستقم إذا أردت معنى ما صنعتَ وزيدًا ولم يكن ليعمل ما أنت وكيف
أنت عمل صنعتَ ليس بفعلٍ ولم نرهم أعملوا شيئًا من هذا إذا نصبته فكأنك قلت ما صنعتَ زيدًا
ورأيتَ ولم تر شيئًا من هذا الذي ليس بفعلٍ فُعل به هذا فيجري مجرى الفعل وزعموا أن ناسًا يقولون كيف أنت وزيدًا وما أنت وزيدًا وهو
قليلٌ في كلام العرب ولم يحملوا الكلام على ما ولا كيف ولكنهم حملوه على الفعل على شيءٍ لو ظهر حتى يلفظوا به لم ينقض
ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على ما وكيف كأنه قال كيف تكون أنت وقصعةً من ثريدٍ وما كنت وزيدًا لأن كنت وتكون
يقعان هاهنا كثيرًا ولا ينقض من معنى الحديث ويحسن الكلام وكأنه قد تكلم بها ومن ثم أنشد بعضهم

فما أنا والسيرَ في متلفٍ يُبرّح بالذَّكَرِ الضابطِ

لأنهم يقولون أسيرُ ما ما كنتُ منا كثيرًا
ولا ينقض هذا المعنى وفي كيف معنى يكون يجري ما أنت مجرى ما كنت كما أن كيف على معنى يكون وإذا قال أنت وشأنك
فإنما أجرى كلامه على ما هو الآن فيه لا يريد كان ولا يكون وإن كان حمله على هذا وعلى ما أشبهه فقد كان لغةً وإنما استمرّ
قلةُ حمله على ما هو فيه الآن وجرى على ما يبتني على المبتدأ ولذلك لم يستعملوا هاهنا الفعل من كان ويكون فأرادوا من الإجراء
على ما ذكرتُ لك وزعم أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب الموثوق بهم ينشد

أتوعدني بقومك يا ابن حَجْلٍ أُشاباتٍ يُخالون العبادا
بما جمّعتَ من حَضَنٍ وعمرٍو وما حَضَنٌ وعمرٌو والجيادا

وزعموا أن الراعي كان ينشد هذا البيت نصبًا

أزمانَ قومي والجماعةَ كالذي منعَ الرحالةَ أن تميلَ مميلا

كأنه قال أزمانَ كان قومي والجماعةَ فحملوه على كان لأنها تقع في هذا الموضع كثيرًا ولا تنقض ما أرادوا من المعنى حين
يحملون على ما يقع فكأنه إذا قال أزمان قومي كان معناه أزمان كان قومي وأما أنت وشأنك وكلُّ رجلٍ وضيعتُه

فما أنشده جميع هذا البعض وهو أبعد منه على إعمال النصب لو فرض به في قوله فقل أنوانا بل أحيا
أجود لن ترى بتعليات ولا تيراث نا جية ذمولا
ولا متدارك والشمس طفل ببعض نواشغ الوادي حمولا فقال فجر متدارك على أنه أراد
ما أنت براء ولا بمتدارك

أجمع كوص على ... وأن بعد ... ولم
يجعلوها كالاسم من الحروف

وأنت أعلم وربك، وأشباه ذلك فكله رفع لا يكون فيه النصب لأنك إنما تريد أن تخبر بالحال التي فيها المحدث عنه في حال حديثك فقلت أنت الآن كذلك ولم ترد أن تجعل ذلك فيما مضى ولا فيما تستقبله وليس موضعا يستعمل فيه الفعل. وأما الاستفهام فإنهم أجازوا فيه النصب لأنهم يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيرا يقولون ما كنت وكيف تكون إذا أراد معنى مع، ومن ثم قالوا أزمان قومي والجماعة لأنه موضع يدخل فيه الفعل كثيرا يقولون أزمان كان قومي وحين كان. ومما شبه به قول صرمة الأنصاري:

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

جعلوا الكلام على شيء يقع هنا كثيرا. ومثله:

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ... ولا ناعب إلا ببين غرابها

حملوه على ليسوا بمصلحين ولست بمدرك. ومثله لعامر بن جوين الطائي:

فلم أر مثلها خباسة واجد ... ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله

حملوه على أن لأن الشعراء قد يستعملون أن ههنا مضطرين كثيرا.

هذا باب منه يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام إذا حمل آخره على أوله

وذلك قولك ما لك وزيدا وما شأنك وعمرا، فإنما حد الكلام ههنا ما شأنك وشأن عمرو، فإن حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح، وإن حملته على الشأن لم يجز لأن الشأن ليس يلتبس بعبد الله إنما يلتبس به الرجل المضمر في الشأن، فلما كان ذلك قبيحا حملوه على الفعل فقالوا ما شأنك وزيدا. قال:

فما لك والتلدد حول نجد ... وقد غصت تهامة بالرجال

وقال:

وما لكم والفرط لا تقربونه ... وقد خلته أدنى مرد لعاقل

ويدلك أيضا على قبحه إذا حمل على الشأن أنك إذا قلت ما شأنك وما عبد الله لم يكن كحسن ما جرم وما ذاك السويق، لأنك توهم أن الشأن هو الذي يلتبس بزيد، وإنما أراد ذلك فهو ملغز تارك لكلام الناس الذي يسبق إلى أفهامهم. فإذا أظهر الاسم فقال ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه فليس إلا الجر لأنه قد حسن أن تحمل الكلام على عبد الله لأن المظهر المجرور يحمل عليه المجرور. وسمعنا بعض العرب يقول ما شأن عبد الله والعرب يشتمها. فإنما أضمروا الاسم حسن عندهم أن يحملوا عليه الكلام الآخر، فإذا أظهروا فكأنه قال ما شأنك وملابسة زيدا أو وملابستك زيدا، فكان أن يكون على فعل وتكون الملابسة على الشأن لأن الشأن معه ملابسة له أحسن من أن يجروا المظهر على المضمر، فإذا أظهرت الاسم في الجر عمل عمله في الرفع. فمن قال ما أنت وزيدا قال ما شأن عبد الله وزيدا، وحمله على كان لأن كان تقع ههنا، والرفع أجود وأكثر، والجر في قولك ما شأن عبد الله وزيد أحسن وأجود، كأنه قال ما شأن عبد الله وشأن أخيه. ومن نصب أيضا قال ما لزيد وأخاه، كأنه قال ما كان شأن زيد وأخاه، لأنه يقع في هذا المعنى ههنا فكأنه قد كان تكلم به. ومن ثم قالوا حسبك وزيدا درهم لما كان فيه معنى كفاك، وقبح أن يحملوه على المضمر نووا الفعل كأنه قال حسبك ويحسب أخاك درهم، وكذلك كفيك. وأما ويلا له وأخاه وويله وأباه فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه، كأنك قلت ألزمه الله ويله وأباه، فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه، فلما كان كذلك وإن كان لا يظهر حمله على المعنى. وإن قلت ويل له وأباه نصبت لأن فيه ذلك المعنى، كما أن حسبك مرتفع بالابتداء وفيه معنى كفاك، وهو نحو مررت به وأباه، وإن كان أقوى لأنك إذا ذكرت الفعل كأنه قال ولقيت أباه. وأما هذا لك وأباك فقبيح لأنه لم يذكر فعلا ولا حرفا فيه معنى فعل حتى يصير كأنه قد تكلم بالفعل.

هذا باب ما ينتصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل

وذلك قولك سقيا ورعيا، ونحو قولك خيبة ودفرا وجدعا وعقرا وبؤسا وأفة وتفة وبعدا وسحقا. ومن ذلك قولك تعسا وتبا وجوعا، ونحو قول ابن ميادة:

كل شيء من الفعل يستعمل في الدعاء لو يصلح له في هذا الباب
وبابه التعريض وربما جاء في غيره

تُفاقِدُ قومي إذ يبيعون مهجتي بجاريةٍ بَهْرًا لهم بعدها بَهْرا

أي تَبًّا وإنما ينتصب هذا وما أشبهه إذا ذُكِر مذكورٌ فدعوتَ له أو عليه على إضمار الفعل كأنك قلت سقاك الله سقيًا ورعاك رعيًا وخيّبك الله خيبةً فكلّ هذا وأشباهه على هذا ينتصب وإنما اختُزل الفعل ههنا لأنهم جعلوه بدلًا من اللفظ بالفعل كما جُعل الحَذَرَ بدلًا من احذَرْ وكذلك هذا كأنه بدلٌ من سقاك الله ورعاك ومن خيّبك الله وما جاء منه لا يظهر له فعل فهو على هذا المثال نُصب كأنك جعلت بَهْرًا بدلًا من بَهَرك الله فهذا تمثيلٌ ولا يُتكلّم به ومما يدلّك أيضًا أنه على الفعل نُصب أنك لم تذكر شيئًا من هذه المصادر لتبني عليه كلامًا كما تبني على عبد الله إذا ابتدأته وأنك لم تجعله مبنيًّا على اسم مضمر في نيّتك ولكنه على دعائك له وعليه وأمّا ذكرهم لك بعد قولك سقيًا فإنما هو ليبيّنوا المعنيّ بالدعاء وربما تركوه استغناءً إذا عرف الداعي أنه قد عُلم من يعني وربما جاء به على العلم توكيدًا فهذا بمنزلة يا بعد قوله مرحبًا بعد رحبًا بين عمرين وأحرائيها وصفتُ لك وقد رفعت الشعراء بعض هذا فجعلوه مبتدأ وجعلوا ما بعده مبنيًّا عليه قال أبو زبيد

أقامَ وأقوى ذاتَ يومٍ وخَيْبَةٌ لأوّلِ من يَلقى وشرٌّ مُيَسَّرُ

ومما يُشبَّه به رفعُه بيتٌ سمعناه ممن يوثق بعربيّته يرويه لقومه قال

عَذيرَك من مولًى إذا نِمتَ لم يَنَمْ يقولُ الخَنا أو تعتريك زنابرُه

فلم يجعل الكلام على اعذِرْني ولكنه قال إنما عذرك إياي من مولى هذا أمره ومثله قول الشاعر

أما تنتهي حيّاتُ عمرٍو كأنّه قعاقعُ لأولادِ الحماسِ طويلُ

وفيه المعنى الذي يكون في المنصوب كما أنّ قوله رحمة الله عليه فيه معنى الدعاء كأنه قال رحمه الله

هذا باب ما جرى من الأسماء مجرى المصادر التي يُدعى بها

وذلك قولك تُرْبًا وجَنْدَلًا وما أشبه هذا فإن أدخلت لك فقلت لك فإن تفسيرها ههنا كتفسيرها في الباب الأول كأنه قال ألزمك الله وأطعمك الله تُرْبًا وجندلًا وما أشبه هذا من الفعل واختُزل الفعل ههنا لأنهم جعلوه بدلًا من قولك تَرِبَتْ يداك وقد رفعه بعض العرب فجعله مبتدأ مبنيًّا عليه ما بعده قال الشاعر

لقد ألّبَ الواشون ألبًا لبينهم فتُرْبٌ لأفواهِ الوُشاةِ وجندلُ

وفيه ذلك المعنى الذي في المنصوب كما كان ذلك في الأول ومن ذلك قول العرب فاها لفيك وإنما يريدون فا الداهية كأنه لما قال تُرْبًا له قال فضًّا وبدلًا من اللفظ بالفعل وأضمر له كما أضمر للترب والجندل فصار بدلًا من اللفظ بقوله دهاك الله وقال الشاعر

بمجوزةِ المخشيِّ تحسبه هوابرُ وأقبل أنّى ما مقعدٍ من واحدٍ لا أغابِرُهْ

فقلتُ له فاها لفيك فإنها قلوصُ امرئٍ قاريك ما أنت حاذِرُهْ

يدلّك على أنه يريد الداهية قوله

وداهيةٍ من دواهي المنو نِ يرهبُها الناسُ لا فا لها

فجعل للداهية فا حدّثنا بذلك من نثق به

هذا باب ما أُجري مجرى المصادر المدعوّ بها من الصفات

وذلك قولك هنيئًا مريئًا وإنما نصبه لأنه ذكر خيرًا أصابه إنسان فقلت هنيئًا مريئًا كأنك قلت ثبت ذلك له هنيئًا مريئًا أو هنأه ذلك هنيئًا واختُزل الفعل لأنه صار بدلًا من اللفظ بقولك هنأك ويدلّك على أنه على إضمار هنأك ذلك هنيئًا قول الشاعر وهو الأخطل

إلى إمامٍ تُغادينا فواضلُه أظفرَه اللهُ فليَهْنِئْ له الظَّفَرُ

ذلك أنه إذا قال هنيئًا له الظفر فقد قال ليهنئ له الظفر وإذا قال ليهنئ له الظفر فقد قال هنيئًا الظفر فكلّ واحدٍ منهما بدلٌ من صاحبه فلذلك اختزلوا الفعل ههنا كما اختزلوه في قوله ههنا ذلك حين مثّل وكذلك قول الشاعر

هنيئًا لأربابِ البيوتِ بيوتُهم وللعَزَبِ المسكينِ ما يتلمّسُ

هذا باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة

خ قال كثير: فلا تجبهيه ويب غيرك إنه فتى عن دنيات الخلائق

خ ع ويح كلمة يقال رحمة وويس كلمة في معنى رأفة واستملاح

ع الويلة الفضيحة والعول الثقل والعول من العويل والعول كل أمر عالك أي غلبك خ

الدعوبها وإنما أضيفت ليكون المضاف فيها بمنزلته في اللام إذا قلت سقيا لك لتبيّن من تعني وذلك ويلك
وويحك وويسك وويبك ولا يجوز سقيك إنما تجريه كما أجرته العرب ومثل ذلك عددتك وكلتك ولا تقول وعدتك ولا
مثنّى لأنهم لم يفردوه ولكن ويحك ومثلك وهذا حرف لا يتكلم به مفردا إلا أن يكون على ويلك وهو قولك
ويلك وعولك ولا يجوز عولك

هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء

من ذلك قولك حمدًا وشكرًا لا كفرًا وعجبًا وأفعل ذلك وكرامةً ومسرّةً ونعمةَ عينٍ وحبًّا ونعامَ عينٍ
ولا أفعل ذلك ولا كيدًا ولا همًّا ولأفعلنّ ذلك ورغمًا وهوانًا فإنما ينتصب هذا على إضمار الفعل كأنك قلت
أحمد الله حمدًا وأشكر الله شكرًا وكأنك قلت أعجب عجبًا وأكرمك كرامةً وأسرّك مسرّةً ولا أكاد كيدًا
ولا أهمّ همًّا وأرغمك رغمًا وإنما اختزل الفعل هنا لأنهم جعلوا هذا بدلًا من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك في باب
الدعاء كأن قولك حمدًا في موضع أحمد الله وقولك عجبًا في موضع أعجب منه وقوله ولا كيدًا في موضع ولا
أكاد ولا أهمّ وقد جاء بعض هذا رفعًا يبتدأ ثم يبنى عليه وزعم يونس أن رؤبة بن العجاج أنشد هذا البيت
رفعًا وهو لبعض مذحج

عجبٌ لتلك قضيّةً وإقامتي فيكم على تلك القضيّة أعجبُ

وسمعنا بعض العرب الموثوق به يقال له كيف أصبحت فيقول حمدُ الله وثناءٌ عليه ولو نصب لكان الذي في نفسه
الفعل ولم يكن مبتدأً ليبنى عليه ولا ليكون مبنيًّا على شيء هو ما أظهر وهذا مثل بيتٍ سمعناه من بعض العرب
الموثوق به يرويه

فقالت حنانٌ ما أتى بك ههنا أذو نسبٍ أم أنت بالحيّ عارف

لم يرد حِنّ ولكنها قالت أمرنا حنانٌ أو ما يصيبنا حنانٌ وفي هذا المعنى كله معنى النصب ومثله في أنه على
الابتداء وليس على فعل قوله تعالى قالوا معذرةٌ إلى ربكم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذارًا مستأنفًا من أمرٍ
ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قالوا موعظتنا معذرةٌ إلى ربكم ولو قال رجل لرجل معذرةً إلى الله
وإليك من كذا وكذا يريد اعتذارًا لنصب ومثل ذلك قول الشاعر

يشكو إليّ جملي طول السرى صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى

والنصب أجود وأكثر لأنه يأمره ومثل الرفع فصبرٌ جميلٌ والله المستعان كأنه يقول الأمر صبرٌ جميلٌ
والذي يرفع عليه حنانٌ وصبرٌ وما أشبه ذلك لا يستعمل إظهاره وترك إظهاره كترك إظهار ما ينصب
فيه ومثله قول بعض العرب من أنت زيدٌ أي من أنت كلامك زيدٌ فتركوا إظهار الرافع كترك إظهار الناصب
لأن فيه ذلك المعنى وكان بدلًا من اللفظ بالفعل وسترى مثله إن شاء الله

وهذا باب أيضًا من المصادر ينتصب على إضمار الفعل

المتروك إظهاره ولكنها مصادر وضعت موضعًا واحدًا لا تتصرف في الكلام تصرّف ما ذكرنا من المصادر وتصرّفها
أنها تقع في موضع الجرّ والرفع وتدخلها الألف واللام وذلك قولك سبحان الله ومعاذ الله وريحانه وعمرك
الله إلا فعلت وقعدك الله إلا فعلت كأنه حيث قال سبحان الله تسبيحًا وحيث قال وريحانه قال و
استرزاقًا لأن معنى الريحان الرزق فنصب هذا على أسبّح الله تسبيحًا وأسترزقه استرزاقًا فهذا بمنزلة سبحان
الله وريحانه وخزل الفعل هنا لأنه بدل من اللفظ بقوله أسبّحك وأسترزقك وكأنه حيث قال ومعاذ
الله قال عياذًا بالله وعياذًا انتصب على أعوذ بالله عياذًا ولكنهم لم يظهروا الفعل هنا كما لم يظهر
في الذي قبله وكأنه حيث قال عمرك الله وقعدك الله قال عمّرتك الله بمنزلة نشدتك الله فصار عمرك الله
منصوبًا بعمّرتك الله كأنك قلت عمّرتك الله عمرًا ونشدتك نشدًا ولكنهم خزلوا الفعل لأنهم جعلوه بدلًا

سبّح الله إذا عظّمه ونحوه والتسبيح مواضع سبحان تنزيه وتبرئة وأنشد للأعشى سبحان من علقمة وأنشد
ينحو من معلق يا فقام بالرحب تحت عشي الكلام قال هذا تعجب ومثله سبحان من منطقه المأثور أبيات خ

خ ع سبحة الله تزمنه وقال أيضا والتنزيه للدعوى
التسبيح لمكان الزيادة خ

من اللفظ به قال الشاعر

عمّرتكِ اللهَ إلّا ما ذكرتِ لنا ... هل كنتِ جارتنا أيّامَ ذي سَلَمِ

فقعدكَ اللهَ يجري هذا المجرى وإن لم يكن له فعلٌ وكأنّ قولك عمرَكَ اللهَ وقعدَكَ اللهَ بمنزلة نشدكَ اللهَ وإن لم يُتكلّم بنشدك الله ولكن زعم الخليل رحمه الله أن هذا تمثيل يُمثَّل به قال الشاعر ابن أحمر

عمّرتكَ اللهَ الجليلَ فإنّني ... ألوي عليك لوَ انّ لُبّك يهتدي

والمصدر النِّشدان والنِّشدة

وهذا ذكر معنى سبحان

وإنما ذُكر ليبيّن لك وجه نصبه وما أشبهه زعم أبو الخطاب أن سبحانَ الله كقولك براءةَ الله من السوء كأنه يقول أُبرّئ براءةَ الله من السوء وزعم أن مثله قول الأعشى

أقول لمّا جاءني فخرُه ... سبحانَ من علقمةَ الفاخرِ

أي براءةً منه

وأما ترك التنوين في سبحان فإنما تُرك صرفه لأنه صار عندهم معرفة وانتصابه كانتصاب الحمدَ لله وزعم أبو الخطاب أن مثله قولك للرجل سلاماً تريد تسلّماً منك كما قلت براءةً منك تريد لا ألتبس بشيء من أمرك وزعم أن أبا ربيعة كان يقول إذا لقيتَ فلاناً فقل سلاماً فزعم أنه سأله ففسّر له معنى براءةً منك وزعم أن هذه الآية وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً بمنزلة ذلك لأن الآية فيما زعم مكّيّة ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلّموا على المشركين ولكنه على قولك تسلّماً لا خيرَ بيننا وبينكم ولا شرّ وزعم أن قول الشاعر وهو أمية بن أبي الصلت

سلامَك ربَّنا في كلّ فجرٍ ... بريئاً ما تَغَنَّثُكَ الذُّمومُ

على قوله براءتَك ربَّنا من كل سوء فكل هذا ينتصب انتصاب حمداً وشكراً إلا أن هذا يتصرف وذاك لا يتصرف ونظير سبحان الله في البناء من المصادر والمجرى لا في المعنى غفرانَ لأن بعض العرب يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفاراً لا كفراً ومثل هذا قوله جلّ وعزّ ويقولون حِجراً محجوراً أي حراماً محرّماً ومثل ذلك أن يقول الرجل للرجل أتفعل كذا وكذا فيقول حِجراً أي ستراً وبراءةً من هذا فهذا ينتصب على إضمار الفعل ولم يُرِدْ أن يجعله مبتدأً خبرُه بعده ولا مبنيّاً على اسم مضمر واعلم أن من العرب من يرفع سلاماً إذا أراد معنى المبارأة كما رفعوا حنانٌ سمعنا بعض العرب يقول لرجل لا تكوننّ منّي في شيء إلا سلامٌ بسلامٍ أي أمري وأمرك المبارأةُ والمتاركةُ وتركوا لفظ ما يرفع كما تركوا فيه لفظ ما ينصب لأن فيه ذلك المعنى ولأنه بمنزلة لفظك بالفعل وقد جاء سبحانَ منوّناً مفرداً في الشعر قال الشاعر وهو أمية بن أبي الصلت

سبحانَه ثم سبحاناً يعود له ... وقبلنا سبّح الجوديُّ والجُمُدُ

شبّهوه بقولهم حِجراً وسلاماً وأما سُبّوحاً قُدّوساً ربَّ الملائكة والروح فليس بمنزلة سبحان الله لأن السُّبّوح والقُدّوس اسم ولكنه على قوله أذكر سُبّوحاً قُدّوساً وذاك أنه خطر على باله أنه ذكره ذاكر فقال سُبّوحاً أي ذكرتُ سبّوحاً كما تقول أهلَ ذاك إذا سمعت الرجل يذكر الرجل بثناء أو بذمّ كأنه قال ذكرته أهلَ ذاك لأنه حيث جرى ذكر الرجل صار عنده بمنزلة قوله أذكر فلاناً أو ذكرت فلاناً كما أنه حيث أنشد ثم قال صادقاً صار الإنشاد عنده بمنزلة قال ثم قال صادقاً وأهلَ ذاك فحمله على الفعل متابعاً للقائل والذاكر فكذلك سبّوحاً قدّوساً أي ذكرتَ سبّوحاً متابعاً لما في ما ذكرتَ وخطر على بالها وخزلوا الفعل لأن هذا الكلام صار عندهم بدلاً من سبّحتُ كما كان مرحباً بدلاً من رحُبت بلادك وأهلت ومن العرب من يرفع فيقول سبّوحٌ قدّوسٌ ربُّ الملائكة والروح كما قال أهلُ ذاك وصادقٌ والله وكلّ هذا سمعنا العرب تتكلّم به رفعاً ونصباً ومثل ذلك خيرَ ما رُدَّ في أهلٍ ومالٍ وخيرُ ما رُدَّ في أهلٍ ومالٍ أحوى حبيّ مقدمٍ وخيرَ مقدمٍ ومما ينتصب فيه المصدر على إضمار الفعل المتروك إظهاره ولكنه في معنى التعجب قولك كرماً وصلفاً كأنه يقول ألزمكَ الله وأدام لك وألزمتَ صلفاً ولكنهم خزلوا الفعل ها هنا كما خزلوه في الأول لأنه صار بدلاً من قولك أكرِمْ به وأصلِفْ به كما انتصب مرحباً وقلت لك كما قلت لك يقول مرحباً للشيء تعني فصار بدلاً في اللفظ من رحُبت

هذا باب يختار فيه أن تكون المصادر مبتدأة

على نصبه بمنزلة الرجل الذاكر والمنشد حين خطر على باله الذكر ثم قال سبّوحاً قدّوساً ثم أهلا

ثُمّ ... غيرانه ... ثبت ...
الا ترى أنه لا يرتفع بالابتداء او الخبر الا ...
... وقد ... يعرفه ...

مبنيًّا عليها ما بعدها وما أشبه المصادر من الأسماء والصفات

وذلك قولك الحمدُ لله، والعجبُ لك، والويلُ لك، والترابُ لك، والخيبةُ لك. وإنما استحبّوا الرفع فيه لأنه صار معرفة
وهو خبرٌ فقوي في الابتداء بمنزلة عبدُ الله والرجلُ والذي تعلم، لأنّ الابتداء إنما هو خبرٌ، وأحسنه إذا
اجتمع فيه نكرةٌ ومعرفةٌ أن يبتدئ بالأعرف، وهو أصل الكلام. لو قلت رجلٌ ذاهبٌ لم يحسن حتى تعرّفه بشيء
فتقول راكبٌ من بني فلان سائرٌ، وتبيع الدار فتقول حدٌّ منها كذا وحدٌّ منها كذا، فأصل الابتداء للمعرفة. فلما أدخلت
فيه الألف واللام وكان خبرًا حسُن الابتداء، وضعف الابتداء بالنكرة إلّا أن يكون فيه معنى المنصوب. وليس
كلّ حرفٍ يُصنع به ذاك، كما أنه ليس كلّ حرفٍ يدخل فيه الألف واللام من هذا الباب، لو قلت السقيُ لك والرعيُ
لك لم يجز. واعلم أنّ الحمدُ لله وإن ابتدأته ففيه معنى المنصوب، وهو بدلٌ من اللفظ بقولك أحمدُ الله.
وأمّا قوله شيءٌ ما جاء بك، فإنه يحسن وإن لم يكن فيه فعلٌ مضمرٌ، لأنّ فيه معنى ما جاء بك إلّا شيءٌ. ومثله
مَثَلٌ للعرب شرٌّ أهرّ ذا نابٍ. وقد ابتُدئ في الكلام على غير ذا المعنى، وعلى غير ما فيه معنى المنصوب، وليس بالأصل.
قالوا في مثلٍ من أمثالهم أمتٌ في الحجر لا فيك. ومن العرب من ينصب بالألف واللام، من ذلك قولك الحمدَ لله
فينصبها عامّة بني تميم وناسٌ من العرب كثيرٌ. وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون الترابَ لك والعجبَ لك. فتفسير
نصب هذا كتفسيره حيث كان نكرةً، كأنك قلت حمدًا وعجبًا، ثم جئت بلك لتبيّن من تعني، ولم تجعله مبنيًّا عليه
فتبتديه.

هذا باب من النكرة يجري مجرى ما فيه الألف واللام

من المصادر والأسماء، وذلك قولك سلامٌ عليك، ولبّيك، وخيرٌ بين يديك، وويلٌ لك، وويحٌ لك، وويسٌ لك،
وويلةٌ لك، وعولةٌ لك، وخيرٌ له، وشرٌّ له، ولعنةُ الله على الظالمين. فهذه الحروف كلّها مبتدأةٌ مبنيٌّ عليها
ما بعدها، والمعنى فيهنّ أنك ابتدأت شيئًا قد ثبت عندك، ولست في حال حديثك تعمل في إثباتها وتزجيتها، وفيها
ذلك المعنى كما أنّ حسبُك فيه معنى النهي، وكما أنّ قولك رحمةُ الله عليه فيه معنى رحمه الله. فهذا المعنى فيها
ولم تُجعل بمنزلة الحروف التي إذا ذكرتها كنت في حال ذكرك إيّاها تعمل في إثباتها وتزجيتها، كما أنهم لم
يجعلوا سقيًا ورعيًا بمنزلة هذه الحروف، فإنما تُجريها كما أجرت العرب، وتضعها في المواضع التي وضعن فيها، ولا
تُدخلنّ فيها ما لم يُدخلوا من الحروف. ألا ترى أنك لو قلت طعامًا لك وشرابًا لك ومالًا لك تريد معنى سقيًا أو معنى
المرفوع الذي فيه معنى الدعاء لم يجز، لأنه لم يُستعمل هذا الكلام كما استُعمل ما قبله. فهذا يدلّك ويبصّرك أنه
ينبغي لك أن تُجري هذه الحروف كما أجرت العرب، وأن تعني ما عنوا بها. فكما لم يجز أن يكون كلّ حرفٍ بمنزلة المنصوب
الذي أنت في حال ذكرك إيّاه تعمل في إثباته، ولا بمنزلة المرفوع المبتدأ الذي فيه معنى الفعل، كذلك لم يحسن
أن تجعل المرفوع الذي فيه معنى الفعل بمنزلة المنصوب الذي أنت في حال ذكرك إيّاه تعمل في إثباته وتزجيته،
ولم يجز لك أن تجعل المنصوب بمنزلة المرفوع، إلّا أنّ العرب أجرت الحروف على ما ذكرنا. ومثل الرفع طُوبى
لهم وحُسنُ مآبٍ، يدلّك على رفعها رفعُ حسنُ مآب. وأمّا قوله تعالى جدُّه ويلٌ يومئذٍ للمكذّبين، وويلٌ للمطففين
فإنه لا ينبغي أن يقال إنه دعاءٌ هاهنا، لأنّ الكلام بذلك قبيحٌ، ولكنّ العباد إنما كُلِّموا بكلامهم، وجاء القرآن
على لغتهم وعلى ما يعنون، فكأنه والله أعلم قيل لهم ويلٌ للمطففين، وويلٌ يومئذٍ للمكذّبين، أي هؤلاء
ممّن وجب هذا القول لهم، لأنّ هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشرّ والهلكة، فقيل هؤلاء ممّن دخل في الهلكة
ووجب لهم هذا. ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ فقولا له قولًا ليّنًا لعلّه يتذكّر أو يخشى، فالعلم قد أتى من وراء
ما يكون، ولكن اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم، وليس لهما أكثر من ذا ما لم يُعلَما.
ومثله قاتلهم الله، فإنما أُجري هذا على كلام العباد، وبه أُنزل القرآن. وتقول ويلٌ لك وويلٌ طويلٌ، فإن
شئت جعلته بدلًا من المبتدأ الأول، وإن شئت جعلته صفةً له، وإن شئت قلت ويلٌ لك ويلًا طويلًا
تجعل الويل الآخر غير مبنيٍّ ولا موصوفٍ به، ولكنك تجعله دائمًا، أي ثبت لك الويل دائمًا.

يريد في اللفظ

وسمعنا ناسا من العرب كثيرا يقولون

ع س: إنما نظر في هذه المصادر إلى معانيها، فإن كان الموضع لا يراد به الدعاء لم يكن إلا رفعا،
وإن كان للاستقرار وثبت لم يكن إلا رفعا، وإن كان مما يقع لهما جميعا كان الرفع والنصب
... في باب ... الله

وتقول ويلةٌ لك

ومن هذا الباب فداءً لك أبي وأمي وحمًى لك أبي وأمي وفداءٌ لك أبي وأمي ولا يقال عولةٌ لك إلا أن يكون قبلها ويلةٌ لك ولا تقول عولٌ لك حتى تقول ويلٌ لك لأن ذا يمتنع كما أن ينوك يمتنع بتبوك ولا يكون ينوك منفردا، واعلم أن بعض العرب يقول ويلًا له وويلةً لك وعولةً لك ويجريها مجرى خيبةً، من ذلك قول الشاعر وهو جرير

كسا اللؤمُ تيمًا خضرةً في جلودها ... فويلًا لتيمٍ من سرابيلها الخضر

ويقول الرجل يا ويلاه فيقول الآخر ويلًا كيلًا كأنه يقول لك ما دعوت به ويلا كيلا تؤكد على ذلك قولهم إذا قال يا ويلاه قال نعم ويلا كيلا أي كذلك أمرك أو لك الويل ويلا كيلا وهذا شبيه بقوله ويلٌ له وويلٌ له كيلا، وربما قالوا ويلًا له وويلًا كيلًا وإن شاء جعله على قوله جدعًا عقرًا

هذا باب منه استكرهه النحويون وهو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعت العرب

وذلك قولك ويحٌ لك وتبٌّ وتبًّا لك وويحًا فجعلوا التبّ بمنزلة ويح وجعلوا الويح بمنزلة تبّ فوضعوا كل واحد منهما على غير الموضع الذي وضعته العرب ولا بد لويح مع قبحها أن تحمل على تبٍّ لأنها إذا ابتدئت لم يجز حتى يبنى عليها كلام وإذا حملتها على النصب كنت قد بنيتها على شيء مع قبحها فإذا قلت ويحٌ له ثم ألحقتها التبّ فإن النصب فيه أحسن لأن تبًّا إذا نصبتها فهي مستغنية عن لك فإذا قطعتها من أول الكلام كأنك قلت وتبًّا لك فأجريتها على ما أجرتها العرب، فأما النحويون فيجعلونها بمنزلة ويح ولا تشبهها لأن تبًّا تستغني عن لك ولا تستغني ويح عنها فإذا قلت تبًّا له وويحٌ له بالرفع ليس فيه كلام ولا يختلف النحويون في نصب التبّ إذا قلت ويحٌ له وتبًّا له فهذا يدلك على أن النصب فيه فيما ذكرنا أحسن لأنه لم يعمل في التبّ

هذا باب ما ينتصب فيه المصدر كان فيه الألف واللام

أو لم يكن فيه على إضمار الفعل المتروك إظهاره لأنه يصير في الإخبار والاستفهام بدلًا من اللفظ بالفعل كما كان الحذر بدلًا من احذر في الأمر، وذلك قولك ما أنت إلا سيرًا وإلا سيرًا سيرًا وما أنت إلا الضربَ الضربَ وما أنت إلا قتلًا قتلًا وما أنت إلا سيرَ البريد سيرَ البريد وكأنه قال في هذا كله ما أنت إلا تفعل فعلًا وما أنت إلا تفعل الفعل ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك وصار في الاستفهام والخبر بمنزلته في الأمر والنهي لأن الفعل يقع هاهنا كما وقع فيهما وكان الأمر والنهي أقوى لأنهما لا يكونان بغير فعل فلم يمتنع المصدر هاهنا لأن الفعل يقع هاهنا كما يقع ثمّة في الاستفهام، وتقول زيدٌ سيرًا سيرًا وإن زيدًا سيرًا سيرًا وكذلك في لعلّ وليت ولكنّ وكأنّ وما أشبه ذلك، وكذلك أنت الدهرَ سيرًا سيرًا وكان عبد الله الدهرَ سيرًا سيرًا وأنت منذ اليوم سيرًا سيرًا، واعلم أن السير إذا كنت تخبر عنه في هذا الباب فإنما تخبر بسير متصل بعضه ببعض في أي الأحوال كان، فأما قولك إنما أنت سيرٌ فإنما جعلته خبرًا لأنت ولم تضمر فعلًا وسنبين لك وجهه إن شاء الله

ومن ذلك قولك ما أنت إلا شربَ الإبل وما أنت إلا ضربَ الناس وإلا ضربًا الناسَ، وأما شربَ الإبل فلا ينوّن لأنك تشبهه بشرب الإبل ولأن الشرب ليس بفعل يقع منك على الإبل، ونظير ما انتصب قول الله جل وعز في كتابه فإما منًّا بعدُ وإما فداءً إنما انتصب على فإما تمنون منًّا وإما تفادون فداءً ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك ومثله قول جرير

ألم تعلم مسرّحيَ القوافي ... فلا عيًّا بهن ولا اجتلابا

كأنه نفى قوله فعيًّا بهن واجتلابًا أي فأنا أعيا بهن عيًّا وأجتلبهن اجتلابًا ولكنه نفى هذا حين قال فلا، ومثله قولك ألم تعلم يا فلان مسيري فإتعابًا وطردًا وإنما ذكر مسرّحيه وذكر مسيره وهما عملان فجعل السير إتعابًا وجعل المسرّح لا عيّ فيه وجعله فعلًا متصلًا إذا سار وإذا سرّح، وإن شئت رفعت هذا كله فجعلت الآخر هو الأول فجاز

ط أبو سعيد النحويون يقدرون مثل هذا تقديرين والزجاج يلي الآخر حذف الفاعل هو الأكثر أن ياباه الاخر أي نص سر عليه في قوله وإن شئت بعلمه إنسانا

لا موضع من الإعراب في هذا الباب للأشعر المنصوب على العطف وزمانه
ومن الإضمار في قوله هذا ضارب زيد وعدا على اللفظ والزمان

على سعة الكلام من ذلك قول الخنساء

ترتع ما رتعت حتى إذا ادّكرت ... فإنما هي إقبالٌ وإدبارُ

جعلها الإقبال والإدبار فجاز على سعة الكلام كقولك نهارك صائم وليلك قائم. ومثل ذلك قول الشاعر وهو متمم بن نويرة

لعمري وما دهري بتأبين هالكٍ ... ولا جزعٍ مما أصاب فأوجعا

جعل دهره الجزع والنصب جائز على قوله ولا عيّابين ولا ... وإنما أراد وما دهري دهر جزعٍ ولكنه جاز على سعة الكلام واستخفّوا واختصروا كما فعلوا ذلك فيما مضى. وأما ما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب فقولك أقياماً يا فلان والناس قعود وأجلوساً والناس يعدون لا يريد أن يخبر أنه يجلس ولا أنه قد جلس وانقضى جلوسه ولكنه يخبر أنه في تلك الحال في جلوس وفي قيام. وقال الراجز وهو العجاج

أطرباً وأنت قِنَّسريُّ

وإنما أراد أتطرب أي أنت في حال طرب ولم يرد أن يخبر عما مضى ولا عما يستقبل. ومن ذلك قول بعض العرب أغدّةً كغدّة البعير وموتاً في بيت سلوليّة كأنه إنما أراد أأُغدّ غدّةً كغدّة البعير وأموت موتاً في بيت سلوليّة وهو بمنزلة أطرباً وتفسيره كتفسيره. وقال الشاعر وهو جرير

أعبداً حلّ في شُعَبَى غريباً ... ألؤماً لا أبا لك واغترابا

يقول أتلؤم لؤماً وأتغترب اغتراباً وحذف الفعل من هذا الباب لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل وهو كثير في كلام العرب. وكذلك إن أخبرت ولم تستفهم تقول سيراً سيراً عنيت نفسك أو غيرك وذلك أنك رأيت رجلاً في حال سير أو كنت في حال سير أو ذكرت رجلاً بسير أو ذكرت أنت بسير أو جرى كلام يعني بنا عمّا عليه كما حسن في الاستفهام لأنك إنما تقول أطرباً وأسيراً إذا رأيت ذلك من الحال أو ظننته فيه وعلى هذا يجري هذا الباب إذا كان خبراً أو استفهاماً إذا رأيت رجلاً في حال سير أو ظننته فيه فأثبتّ ذلك له وكذلك أنت في الاستفهام إذا قلت أنت سيراً. ومعنى هذا الباب أنه فعل متصل في حال ذكرك إياه استفهمت أو أخبرت وأنك في حال ذكرك شيئاً من هذا الباب تعمل في تثبيته لك أو لغيرك. ومثل ما ينتصب في هذا الباب وأنت تعني نفسك قول الشاعر

سماعَ الله والعلماءِ أنّي ... أعوذ بحقوِ خالك يا ابن عمرو

وذلك أنه جعل نفسه في حال من يسمع فصار بمنزلة من رآه في حال سير كأنه قال إسماعاً الله ... كقولك ما أنت إلا ضرباً الناسَ وضربَ الناسِ إذا حذفت التنوين تخفيفاً.

هذا باب ما ينتصب من الأسماء التي أخذت من الأفعال انتصاب الفعل استفهمت أو لم تستفهم

وذلك قولك أقائماً وقد قعد الناس وأقاعداً وقد سار الركب وكذلك إن أردت هذا المعنى ولم تستفهم تقول قاعداً قد علم الله وقد سار الركب وقائماً قد علم الله وقد قعد الناس. وذلك أنه رأى رجلاً في حال قيام أو حال قعود فأراد أن ينبّهه فكأنه لفظ بقوله أتقوم قائماً وأتقعد قاعداً ولكنه حذف استغناءً بما يرى من الحال وصار الاسم بدلاً من اللفظ بالفعل فجرى مجرى المصادر في هذا الموضع. ومثل ذلك عائذاً بالله من شرّها كأنه رأى شيئاً يُتّقى فصار عند نفسه في حال استعاذة حتى صار بمنزلة الذي رآه في حال قيام وقعود لأنه يرى نفسه في تلك الحال فقال عائذاً بالله كأنه قال أعوذ بالله عائذاً ولكنه حذف الفعل لأنه بدل من قوله أعوذ بالله فصار هذا يجري مجرى عياذاً بالله. ومنهم من يقول عائذٌ بالله من شرّ فلان. وإذا ذكرت شيئاً من هذا الباب فالفعل متصل في حال ذكرك وأنت تعمل في تثبيته لك أو لغيرك في حال ذكرك إياه كما كنت في باب حمداً وسقياً وما أشبهه إذا ذكرت شيئاً منه في حال تزجية وإثبات وأجريت عائذاً في البدل والإضمار مجرى المصدر كما كان هنيئاً بمنزلة المصدر فيما ذكرت لك. وقال الشاعر وهو عبد الله بن الحارث السهمي

ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا ... وعائذاً بك أن يعلوا فيطغوني

ط يقول تعرف الصفة منا في البدل من العقل إذا ... فيحمل مجرى المصدر ...
... في التفسير والبدل منزلته ولولا ذلك لجاز الإظهار ... الفعل

ط لا يجوز الشيء من هذه الأسماء أن يعمل في المصدر على إضمار فعلها
لأنها متى كانت وافقة موقعها أو في معناها العامل

ط كأن الباب الأول من باب الفعل حمل الثاني
عليه والشيء على المعنى من غير عطف

ط أشبه المسائل الأول إذ كان يقول جاءني زيد
ضاحكا مستبشرا فقال سائل الحروف عطف

كأنه قال وعيا ذا بك ومسئلة قوله

أراك جمعت مسألة وحرصا وعند الفقر زحّارا أنانا | كأنه قال زحيرا وأنينا

ط من يوش الفعل الناصب لما الأول هو ذكر ... الحرف من ... عوره

هذا باب ما جرى من الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء

التي أخذت من الفعل وذلك قولك أتميميًّا مرّة وقيسيًّا أخرى وإنما هذا أنك رأيت رجلا في حال تلوّن وتنقّل فقلت أتميميًّا مرّة وقيسيًّا أخرى كأنك قلت أتحوّل تميميًّا مرّة وقيسيًّا أخرى وأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له وهو عندك في تلك الحال في تلوّن وتنقّل وليس يسأله مسترشدا عن أمر هو جاهل به ليفهمه إياه ويخبره عنه ولكنه وبّخه بذلك وحدّثنا بعض العرب أن رجلا من بني أسد قال يوم جبلة واستقبله بعير أعور فتطيّر منه فقال يا بني أسد أعور وذا ناب فلم يرد أن يسترشدهم ليخبروه عن عوره وصحّته ولكنه نبّههم كأنه قال أتستقبلون أعور وذا ناب فالاستقبال في حال تنبيهه إياهم كان واقعا كما كان التلوّن والتنقّل عندك ثابتين في الحال الأولى وأراد أن يثبت لهم الأعور ليحذروه ومثل ذلك قول الشاعر

أفي السلم أعيارا جفاءً وغلظةً … وفي الحرب أشباه النساء العوارك

أي تتلوّنون وتتنقّلون مرّة كذا ومرّة كذا وقال

أفي الولائم أولادا لواحدة … وفي العيادة أولادا لعلّات

وأما قول الشاعر

أعبدا حلّ في شعبى غريبا … [ألؤما لا أبا لك واغترابا]

فيكون على وجهين على النداء وعلى أنه رآه في حال افتخار واجتراء فقال أعبدا كما قال أتميميًّا وإن أخبرت في هذا الباب على هذا الحدّ نصبته أيضا كما نصبت في حال الخبر في الاسم الذي أخذ من الفعل وذلك قولك تميميًّا قد علم الله مرّة وقيسيًّا أخرى ولم ترد أن تخبر القوم بأمر قد جهلوه ولكنك أردت أن تشتمه بذلك وصار بدلا من اللفظ بقولك أتتمّم مرّة وتتقيّس أخرى وأتمضون وقد استغنيتم هذا وتتنقّلون وتتلوّنون فصار هذا كما كان ترتيبا وحمدا بدلا من اللفظ بقولك ترتب تربا وحمدتك ولو تكلّم بما ولو مثّلت الأعيار والأعور في البدل من اللفظ لقلت أتعيّرون مرّة وأتعوّرون إذا أوضحت معناه لأنك إنما تجريه مجرى ماله فعل من لفظه وقد يجري مجرى الفعل ويعمل عمله ولكنه كان أحسن أن توضحه بما يتكلّم به إذا كان لا ينقض المعنى وكذلك هذا النحو ولكنه يترك استغناء بما يحسن من الفعل الذي لا ينقض المعنى وأما قوله جلّ وعزّ بلى قادرين فهو على الفعل الذي أظهر كأنه قال بلى نجمعها قادرين حدّثنا بذلك يونس وأما قوله وهو الفرزدق

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما … ولا خارجا من فيّ زور كلام

فإنما أراد ولا يخرج فيما أستقبل كأنه قال ولا يخرج خروجا ألا تراه ذكر عاهدت في البيت الذي قبله فقال

ألم ترني عاهدت ربّي وإنني … لبين رتاج قائما ومقام

على حلفة

ولو حمله على أنه نفى شيئا هو فيه ولم يرد أن يحمله على عاهدت جاز وإلى هذا الوجه كان يذهب عيسى فيما نرى لأنه لم يكن يحمله على عاهدت ويجوز أن تقول ما أنت إلا قائم وقاعد وأنت تميمي مرّة وقيسي أخرى وأعيذ عائذ بالله ارتفع ولو قال هو أعور وذو ناب لرفع فهذا كله ليس فيه إلا الرفع لأنه مبني على الاسم الأول والآخر هو الأول فجرى عليه وزعم الخليل رحمه الله أن رجلا لو قال أتميمي يريد أنت ونحو ذلك جاز وإنما كان النصب هاهنا الوجه لأنه موضع يكون الاسم فيه بدلا من اللفظ بالفعل بما تخبره كما تكون فيما مضى من المصادر التي في غير الأسماء والرفع جيّد لأنه المبتدأ عنه والمستفهم ولو قال أعور وذو ناب كان مصيبا وزعم يونس أنهم يقولون عائذ بالله من أنت من هذا المنصوب لم يكن إلا الرفع إذ جاز الرفع وأنت تضمر وجاز لك أن تحمل عليه المضمر حيث قلت ما أنت إلا سيرا وهو غيره في قولك أنت سير سيرا فلم يجز حيث أظهرت الاسم عندهم إلا الرفع كما أنك لو أظهرت الاسم في الفعل الذي هو موقوف عليه لم يكن إلا نصبا كما لم يجز في الإظهار أن تضمر لأنه لم يضمر ... وصار المبتدأ أو الفعل يعمل كل واحد منهما على حدة في هذا الباب لا يوصل واحد منهما على صاحبه

هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصبا على إضمار الفعل المتروك إظهاره

وذلك قولك حنانيك كأنه قال تحنّنا بعد تحنّن ولكنهم حذفوا الفعل لأنه صار بدلا منه ولا يكون هذا مثنى إلا في حال إضافة كما لم يكن سبحان الله ومعاذ الله إلا مضافين فحنانيك لا يتصرّف كما لم يتصرّف سبحان وما أشبهه

قال الشاعر وهو طرفة بن العبد

أبا منذر أفنيتَ فاستبقِ بعضنا ... حنانيك بعضُ الشرّ أهون من بعض

وزعم الخليل رحمه الله أن معنى التثنية أنه أراد تحنّنا بعد تحنّن كأنه قال كلما كنت في رحمة وخير منك فلا ينقطعنّ وليكن موصولا بآخر من رحمتك ومثل ذلك لبيك وسعديك وسمعنا من العرب من يقول سبحان الله وحنانيه كأنه قال سبحان الله واسترحاما كما قال سبحان الله وريحانه يريد واسترزاقه وأما قولك لبيك وسعديك فانتصب كما انتصب سبحان الله وهو أيضا بمنزلة قولك إذا أخبرت سمعا وطاعة إلا أن لبيك لا يتصرف كما أن سبحان الله وعمرك الله وقعدك الله لا يتصرف ومن العرب من يقول سمعٌ وطاعةٌ أي أمري سمعٌ وطاعةٌ بمنزلة فقالت حنانٌ ما أتى بك ههنا وكما قال سلامٌ والذي يرتفع عليه حنانٌ وسمعٌ وطاعةٌ غير مستعمل كما أن الذي ينتصب عليه لبيك وسبحان الله غير مستعمل فإذا قال سمعا وطاعة فهو في ترجية السمع والطاعة كما قال حمدا وشكرا على هذا التفسير ومثل ذلك حذاريك كأنه قال ليكن منك حذرٌ بعد حذرٍ كما أنه أراد بقوله لبيك وسعديك إجابة بعد إجابة كأنه قال كلما أجبتك في أمر فأنا في الآخر مجيب وكأن هذه التثنية أشد توكيدا ومثله إلا أنه يكون حالا وقع عليه الفعل قول الشاعر وهو عبد بني الحسحاس

إذا شُقّ بُردٌ شُقّ بالبُرد مثله ... دواليك حتى ليس للبُرد لابس

أي مداولة بعد مداولة وإن شاء كان حالا ومثله أيضا

ضربا هذاذيك وطعنا وخضا

يريد ... ومعنى تثنية دواليك أنه فعلٌ من اثنين لأنه إذا داولته فمن كل واحد منكما فعلٌ وكذلك هذاذيك كأنه يقول هذًّا بعد هذٍّ من كل وجه وإن شاء حمله على أن الفعل وقع هذًّا بعد هذٍّ فنصبه على الحال وزعم يونس أن لبيك اسم واحد ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة كقولك عليك وزعم الخليل رحمه الله أنها تثنية بمنزلة حواليك لأنا سمعناهم يقولون حنانٌ وبعض العرب يقول لبٍّ فيجريه مجرى أمسِ وغاقِ ولكن موضعه نصب وحواليك بمنزلة حنانيك وليس يحتاج في هذا الباب إلى أن تفرده لأنك إذا أظهرت الاسم تبيّن أنه ليس بمنزلة عليك وإليك لأنك تقول لبّي زيدٍ وسعدَيْ زيدٍ وقالوا حوالك كما قالوا حنانك قال الراجز

أهدموا بيتك لا أبا لكا ... وحسبوا أنك لا أخا لكا ... وأنا أمشي الدألى حوالكا

وقال الشاعر

دعوتُ لما نابني مِسورا ... فلبّى فلبّي يدي مِسورِ

فلو كان بمنزلة على لقال فلبَى يدَيْ مِسورٍ لأنك تقول على زيدٍ إذا أظهرت الاسم فهذا ذكر معنى لبيك وسعديك

هذا باب معنى ذكر لبيك وسعديك وما اشتقا منه

وإنما ذكر ليبيّن لك وجه نصبه كما ذكر معنى سبحان حدثنا أبو الخطاب أنه يقول للرجل المداوم على الشيء لا يفارقه ولا يقلع عنه قد ألبّ فلان على كذا وكذا ويقال قد أسعد فلان فلانا على أمره وساعده فالإلباب والمساعدة دنوٌّ ومتابعة إذا ألبّ على الشيء فهو لا يفارقه وإذا أسعده فقد تابعه فكأنه إذا قال الرجل للرجل يا فلان فقال لبيك وسعديك فقد قال قربا منك ومتابعة لك فهذا تمثيل وإن كان لا يستعمل في الكلام كما كان براءة الله تمثيلا لسبحان الله ولم يستعمل فذا استعمال سبحان وكذلك إذا قلته

لبيك وسعديك تقرباً بذلك إلى الله عز وجل فكأنه قال أي ربّ لا أنأى عنك في شيء تأمرني به فإذا فعل ذلك فقد تقرب إلى الله بهواه وأما قوله وسعديك فكأنه يقول وأنا متابع أمرك وأولياءك غير مخالف فإذا فعل ذلك فقد تابع وطاوع وأطاع وإنما حملنا على تفسير لبيك وسعديك لنوضح به وجه نصبهما لأنهما ليسا بمنزلة سقياً ورعياً وحمداً وما أشبه هذا ألا ترى أنك تقول للسائل عن تفسير سقياً وحمداً إنما هو سقاك الله سقياً وأحمد الله حمداً وتقول حمداً بدل من أحمد وسقياً بدل من سقاه الله ولا تقدر أن تقول ألبّك لبّاً ولا أسعدك سعداً ولا تقول سعداً بدل من أسعد ولبّاً بدل من ألبّ فلما لم يكن ذلك فيه التمس له شيء من غير لفظه معناه كبراءة الله حين ذكرناها لنبين معنى سبحان الله فالتمست ذلك للبيك وسعديك وللفظ الذي اشتقا منه إذ لم يكونا فيه بمنزلة الحمد والسقي في فعلهما ولا يتصرفان تصرفهما فمعناهما القرب والمتابعة فمثّلت بهما النصب في لبيك وسعديك كما مثلت ببراءة النصب في سبحان الله ومثل ذلك تمثيلك أفّة وتفّة إذا سئلت عنهما بقولك نتناً لأن معناهما واحد وجزمهما واحد ومثل تمثيلك هذا أن قدرك بقولك نتناه وأما قولهم سبّح ولبّى وأفّف فإنما أراد أن يخبرك أنه قد لفظ بسبحان وبلبيك وبأفّ فصار هذا بمنزلة قوله قد دعدع وقد بأبأ إذا سمعته يلفظ بدع وبقوله بأبي ويدلك على ذلك قولهم هلّل أي قال لا إله إلا الله وإنما ذكرت هلّل وما أشبهه لتعرف أنه قد لفظ بهذا ولو كان بمنزلة كلمة من الكلام لكان بمنزلة سبحان الله ولبّى وسبّح مصادر مستعملة متصرفة في الجر والنصب والرفع والألف واللام ولكن لبّيت وسبّحت بمنزلة هلّلت ودعدعت إذا قال دع ولا إله إلا الله

هذا باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به على إضمار

الفعل المتروك إظهاره وذلك قولك مررت به فإذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ ومررت به فإذا له صراخٌ صراخَ الثكلى قال الشاعر وهو النابغة الذبياني

مقذوفةٍ بدخيس النحض بازلها ... له صريفٌ صريفَ القعو بالمسد

وقال الشاعر الجعدي

لها بعد إسناد الكليم وهدئه ... ورنّة من يبكي إذا كان باكيا

هديرٌ هديرَ الثور ينفض رأسه ... يذبّ بروقيه الكلاب الضواريا

فإنما انتصب هذا لأنك مررت به في حال تصويت ولم ترد أن تجعل الآخر صفة للأول ولا بدلاً منه ولكنك لما قلت له صوت علم أنه قد كان ثَمّ عمل فصار قولك له صوت بمنزلة قولك فإذا هو يصوّت فحملت الثاني على المعنى وهذا شبيه في النصب لا في المعنى بقوله تبارك وتعالى جاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً لأنه حين قال جاعل الليل سكناً فقد علم القارئ أنه على معنى جعل فصار كأنه قال وجعل الليل سكناً وحمل الثاني على المعنى فكذلك له صوت كأنه قال فإذا هو يصوّت فحمله على المعنى فنصبه كأنه توهّم بعد قوله له صوتٌ يصوّت صوتَ الحمار أو يبديه أو يخرجه صوتَ حمار ولكنه حذف هذا لأنه صار له صوتٌ بدلاً منه فإذا قلت مررت به فإذا هو يصوّت صوتَ الحمار فعلى الفعل غير حال فإن قلت له صوتٌ صوتَ حمارٍ فعلى إضمار سوى الفعل المظهر وتجعل صوت حمار مثالاً أو حالاً عليه يخرج الصوت كما أردت ذلك حين قلت فإذا له صوت وإن شئت أوصلته إليه يصوّت فجعلته العامل فيه كقولك يذهب ذهاباً ومثل ذلك مررت به فإذا له دعٌّ دعَّ فعلك الضعيف ومثل ذلك أيضاً مررت به فإذا له دقٌّ دقَّك بالمنحاز حبَّ الفلفل ويدلك أنك إذا قلت له صوتٌ صوتَ حمارٍ فقد أضمرت فعلاً بعد قولك له صوتٌ وصوتَ حمارٍ انتصب على أنه مثال أو حال يخرج عليه الصوت أنك إذا أظهرت الفعل الذي لا يكون المصدر بدلاً منه احتجت إلى فعل آخر تضمره فمن ذلك قول الشاعر

إذا رأتني سقطت أبصارها ... دأبَ بكارٍ شايحت بكارها

ويكون على غير الحال فمما لا يكون حالاً ويكون على الفعل قول الشاعر وهو رؤبة

لوّح منه بعد بُدنٍ وسَنَق ... تضميرَك السابقَ يُطوى للسبق

ومثله قوله وهو العجاج:

ناج طواه الأين مما وجفا ... طي الليالي زلفا فزلفا

سماوة الهلال حتى احقوقفا

وقد يجوز أن تضمر فعلا آخر كما أضمرت بعد قوله له صوت يدلك على ذلك أنك إن أظهرت فعلا لا يجوز أن يكون المصدر مفعولا عليه صار بمنزلة له صوت ومن ذلك قوله وهو أبو كبير الهذلي:

ما إن يمس الأرض إلا منكب ... منه وحرف الساق طي المحمل

صار ما إن يمس الأرض بمنزلة له طي لأنه إذا ذكر ذا عرف أنه طيان فهو يدخل في صوت حمار إنما أنت شرب الإبل فإنما أنت شربا بما كان معرفة كان مفعولا ولم يكن حالا وشركته النكرة وإن شئت جعلته حالا عليه وقع الأمر وهو تشبيه للأول يدلك على ذلك أنك لو أدخلت مثل ههنا كان حسنا وكان نصبا فإذا أخرجت مثل فلم المصدر النكرة مقام مثل لأنه مثله نكرة فتقول مثل يدلك على أنه تشبيه فإذا قلت فإذا هو يصوت صوت حمار فإن شئت نصبته على أنه مثال وقع عليه الصوت وإن شئت انتصب على ما قبلها وكان غير حال وكان هذا جوابا لقوله على أي حال وكيفه ومثله كأنه قيل له كيف وقع الأمر أو جعل المخاطب بمنزلة من قال ذلك فأراد أن يبين كيف وقع الأمر وعلى أي مثال فانتصب وهو موقوع فيه وعليه وعمل فيه ما قبله وهو الفعل وإذا كان معرفة لم يكن حالا وكان على فعل مظهر إن جاز أن تعمل فيه أو على مضمر إن لم يجز المظهر كما ينتصب طي المحمل على غير فعل هو وإن شئت قلت له صوت صوت حمار وله خوار خوار ثور وذلك إذا جعلته صفة للصوت ولم ترد فعلا ولا إضمار فعل وإن كان معرفة لم يجز أن يكون صفة لنكرة كما لا يكون حالا وسترى هذا مبينا في بابه إن شاء الله وزعم الخليل رحمه الله أنه يجوز له صوت صوت الحمار على الصفة لأنه تشبيه فمن ثم جاز أن توصف به النكرة وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول هذا رجل أخو زيد فقال إذا أردت أن تشبهه بأخي زيد وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلا في موضع اضطرار ولو جاز هذا لقلت هذا قصير الطويل تريد مثل الطويل فلم يجز هذا كما قبح أن يكون حالا للنكرة إلا في الشعر وهو في الصفة أقبح لأنك تنقض ما تكلمت به فلم يجامعه في الحال كما فارقه في الصفة وسنبين ذلك في بابه إن شاء الله

هذا باب يختار فيه الرفع

وذلك قولك له علم علم الفقهاء وله رأي رأي الأصلاء وإنما كان الرفع في هذا الوجه لأن هذه خصال تذكرها في الرجل كالحلم والعقل والفضل ولم ترد أن تخبر أنك مررت برجل في حال تعلم ولا تفهم ولكنك أردت أن تذكر الرجل بفضل فيه وأن تجعل ذلك خصلة قد استكملها كقولك له حسب حسب الصالحين لأن هذه الأشياء وما أشبهها صارت تحلية عند الناس وعلامات وعلى هذا الوجه رفع الصوت وإن شئت نصبت فقلت له علم علم الفقهاء كأنك مررت به في حال تعلم وتفقه وكأنه لم يستكمل أن يقال له عالم وإنما فرق بين هذا وبين الصوت لأن الصوت علاج وأن العلم صار عندهم بمنزلة اليد والرجل ويدلك على ذلك قولهم له شرف وله دين وله فهم ولو أرادوا أنه يدخل نفسه في الدين ولم يستكمل أن يقال له دين لقالوا يتدين وليس بذاك ويتشرف وليس له شرف ويتفهم وليس له فهم فلما كان هذا اللفظ للذي استكمل ما كان غير علاج بعد النصب في قولهم له علم علم الفقهاء فإذا قال له صوت صوت حمار فإنما أخبر أنه مر به وهو يصوت صوت الحمار وإذا قال له علم علم الفقهاء فهو يخبر عما قد استقر فيه قبل رؤيته وقبل سمعه منه أو رآه يتعلم فاستدل بحسن تعلمه على ما عنده من العلم ولم يرد أن يخبر أنه إنما رآه في علاج العلم في حال لقيه إياه لأن هذا ليس مما يثنى به وإنما الثناء في هذا الموضع أن تخبر بما استقر فيه ولا تخبر أن أمثل شيء كان منه التعلم في حال لقائه

هذا باب ما يختار فيه الرفع إذا ذكرت المصدر

الذي يكون علاجا وذاك إذا كان الآخر هو الأول وذلك نحو قولك له صوت صوت حسن

ط من هذا الباب، والله أعلم قوله فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله الآية إنهم قد رفعوا في الأول
فإذا نصبوها نصبوا بالفعل ح أوقعوا عليها الشهادة فهو يعمل المصدر ومن ينصب على الحال

لأنك إنما أردت الوصف كأنك قلت له صوتٌ حسنٌ وإنما ذكرت الصوت توكيداً ولم ترد أن تحمله على الفعل لما كان
صفةً وكان الآخر هو الأول كما قلت ما أنت إلا قائمٌ وقاعدٌ حملت الآخر على أنك لما كان الآخر هو الأول ه
ومثل ذلك له صوتٌ أيّما صوتٍ وله صوتٌ مثل صوت الحمار لأنّ أيّاً والمثل صفةٌ أبداً إذا قلت أيّما صوتٍ فكأنك
قلت له صوتٌ حسنٌ جدّاً وهذا رجلٌ شبيهٌ بك وقائمٌ ومثل ما الأول فالرفع في هذا الأحسن لأنك ذكرت اسماً
يحسن أن يكون هذا الكلام مبنيّاً عليه فلما كان مبنيّاً عليه حُمل عليه كقولك هذا رجلٌ مثلك وهذا رجلٌ حسنٌ وهذا رجلٌ أيّما رجلٍ
وأما قولك صوتٌ صوتُ حمارٍ فقد علمت أنّ صوت حمارٍ ليس الصوت الأول وإنما جاز لك رفعه على سعة الكلام كما
جاز لك أن تقول ما أنت إلا سيرٌ فكأنّ الذين قالوا صوتُ حمارٍ اختاروا هذا كما اختاروا ما أنت إلا سيراً إذ لم يكن
الآخر هو الأول فحملوه على فعله كراهية أن يجعلوه من الاسم الذي ليس به كما كرهوا أن يقولوا ما أنت إلا سيرٌ
إذ لم يكن الآخر هو الأول فحملوه على فعله فصار له صوتٌ صوتَ حمارٍ ينتصب على فعلٍ مضمرٍ كانتصاب
تضربُ السابقَ على الفعل المضمر وإن قلت له صوتٌ أيّما صوتٍ أو مثلَ صوتِ الحمار أو له صوتٌ صوتاً حسناً
جاز زعم ذلك الخليل رحمه الله ه ويقوّي ذلك أنّ يونس وعيسى جميعاً زعما أنّ رؤبة كان ينشد هذا البيت
نصباً

فيها ازدهافٌ أيّما ازدهافِ

فحمله على الفعل الذي ينتصب صوتَ حمارٍ
لأنّ ذلك الفعل لو ظهر نصب ما كان صفةً وما كان غير صفةٍ لأنه ليس باسمٍ تُحمل عليه الصفات ألا ترى أنه
لو قال مثل تضريك أو مثل دأب بكّارٍ نصب فلما أضمره فيما يكون غير الأول أضمره فيما يكون هو الأول كأنه
قال تزدهف أيّما ازدهافٍ ولكنه حذفه لأنّ له ازدهافاً صار بدلاً من الفعل أن تلفظ به ه

هذا باب ما الرفع فيه الوجه

وذلك قولك هذا صوتٌ صوتُ حمارٍ لأنك لم تذكر فاعلاً ولأنّ الآخر هو الأول حيث قلت هذا فالصوت هو هذا
ثم قلت صوتُ حمارٍ لأنك سمعته نهاقاً فلا شك في رفعه وإن شبّهته أيضاً فهو رفعٌ لأنك لم تذكر فاعلاً يفعله وإنما
ابتدأته كما تبتدئ الأسماء فقلت هذا ثم بنيت عليه شيئاً هو هو فصار كقولك هذا رجلٌ رجلُ حربٍ ه فإذا
قلت له صوتٌ فالذي في اللام هو الفاعل وليس الآخر بالأول فلما بنيته أول الكلام كبناء الأسماء كان
الآخر أن تجعل كالأسماء أحسن وأجود فصار كقولك هذا أبيض رأسٍ حمارٍ وهذا رجلٌ أخو حربٍ إذا أردت
الشبه ه ومن ذلك عليه نوحٌ نوحُ الحمام على غير صفةٍ لأنّ الهاء التي في عليه ليست بفاعلٍ كما أنك إذا
قلت فيها رجلٌ فالهاء ليست بفاعلٍ يفعل بالرجل شيئاً فلما جاء على مثال الأسماء كان الرفع الوجه وإن قلت له
نوحٌ نوحَ الحمام فالنصب لأنّ الهاء هي الفاعلة يدلّك على أنّ الرفع في هذا وفي عليه أحسن أنك إذا قلت هذا
أو عليه فأنت لا تريد أن تقول مررت بهذه الأسماء تفعل فعلاً ولكنك جعلته عليه موضعاً للنوح وهذا بمنزلة عليه
نقشٌ ولو نصبته كان وجهاً لأنه إذا قال هذا صوتٌ أو هذا نوحٌ فقد علم أنّ مع النوح والصوت فاعلين فحمله على
المعنى كما قال

ليُبكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ومختبطٌ مما تطيح الطوائحُ

هذا باب لا يكون فيه إلا الرفع

وذلك قولك له يدٌ يدُ الثور وله رأسٌ رأسُ الحمار لأنّ هذا اسمٌ ولا يتوهّم على الرجل أنه يصنع يداً
ولا رجلاً وليس بفعلٍ ه

هذا باب لا يكون فيه إلا الرفع

وذلك قولك صوته صوتُ حمارٍ وتلويحه تضمير السابق ووجدي بها وجدُ الثكلى لأنّ هذا ابتداءٌ والذي
يُبنى على الابتداء بمنزلة الابتداء ألا ترى أنك تقول زيدٌ أخوك فارتفاعه كارتفاع زيدٍ ابتداءً فلما ابتدأته وكان
محتاجاً إلى ما بعده لم يُجعل بدلاً من اللفظ بيصوّت وصار كالأسماء قال الشاعر مزاحم العقيلي

وجدي بها وجدُ المضلّ بعيره بنخلة لم تعطف عليه العواطف

وكذلك لو قلت مررت به فصوته صوتُ حمارٍ فإن قال فإذا صوته يريد الوجه الذي ينتصب عليه دخله نصبٌ

ط كرام أجلة التي أجله إخلاء جليته وأجلت على القوم جررت عليهم الجريرة وهي الجناية وفعلته من أجلك وإجلاك وجلاك أي من جريرتك وسببك

ط زعم أن نصب هذا الباب من المعرفة والنكرة على التفسير بسبب الفعل في حذر الموت

ط في رواية غير الرياحي متصلاً بقوله والهول وقال عشوا نارية فقلت هواي تيم تصلوها بعقرهم الوفود
وفيه رد لما زعم بعضهم من نصبه إذا كان لغير الأول

هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر

فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله لم كان، وليس بصفة لما قبله ولا منه، فانتصب كما انتصب الدرهم في قولك عشرون درهماً. وذلك قولك فعلت ذاك حذار الشر، وفعلت ذاك مخافة فلان وادخار فلان. وقال الشاعر:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره ... وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

وقال الآخر، وهو النابغة الذبياني:

وحلت بيوتي في يفاع ممنع ... يخال به راعي الحمولة طائرا
حذارا على أن لا تصاب مقادتي ... ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا

وقال الآخر الحارث بن هشام:

فصفحت عنهم والأحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وقال الآخر، وهو العجاج:

يركب كل عاقر جمهور ... مخافة وزعل المحبور
والهول من تهول الهبور

وفعلت ذاك أجل كذا وكذا. فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له، كأنه قيل له لم فعلت كذا، فقال لكذا، ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله، كما عمل في دأب بكار ما قبله حين طرح مثل وكان حالاً، وحسن فيه الألف واللام لأنه ليس بحال فيكون في موضع فاعل حالاً، فشبه بما مضى من المصادر في الأمر والنهي ونحوهما لأنه ليس موضع ابتداء ولا موضعا يبنى على مبتدأ، فمن ثم خالف رحمة الله عليه وسقيا لك وحمد الله.

هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الأمر

فانتصب لأنه موقوع فيه الأمر. وذلك قولك قتلته صبراً، ولقيته فجاءة ومفاجأة، وكفاحا ومكافحة، ولقيته عيانا، وكلمته مشافهة، وأتيته ركضا وعدوا ومشيا، وأخذت ذلك عنه سمعا وسماعا. وليس كل مصدر وإن كان في القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع، لأن المصدر هنا في موضع فاعل إذا كان حالاً. ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول أتانا سرعة، ولا أتانا رجلة، كما أنه ليس كل مصدر يحسن في باب حمداً وسقياً، واطرد في هذا الباب الذي قبله لأن المصدر هناك ليس في موضع فاعل ولا يجوز هو.
ومثل ذلك قول الشاعر، وهو زهير بن أبي سلمى:

فلأياً بلأي ما حملنا وليدنا ... على ظهر محبوك ظماء مفاصله

كأنه يقول حملنا وليدنا لأياً بلأي، كأنه يقول جهداً بعد جهد، هذا لا يتكلم به، ولكنه تمثيل. ومثله قول الراجز:

ومنهل وردته التقاطا

أي فجاءة. واعلم أن هذا الباب أتاه النصب كما أتى الباب الأول، ولكن هذا جواب لقوله كيف لقيته، كما كان الأول جوابا لقوله لمه.

وهذا باب ما جاء منه في الألف واللام

وذلك قولك أرسلها العراك. قال لبيد بن ربيعة:

فأرسلها العراك ولم يذدها ... ولم يشفق على نغص الدخال

كأنه قال اعتراكا. وليس كل المصادر في هذا الباب تدخله الألف واللام، كما أنه ليس كل مصدر في باب الحمد لله والعجب لك تدخله الألف واللام، وإنما شبه بهذا حيث كان مصدرا وكان غير الاسم الأول.

وهذا ما جاء منه مضافا

وذلك قولك طلبته جهدك، كأنه قال اجتهادا، وكذلك طلبته طاقتك. وليس كل مصدر يضاف، كما أنه ليس كل مصدر تدخله الألف واللام. وأما طلبته طاقتي فلا يجعل نكرة، كما أن معاذ الله لا يجعل نكرة. ومثل ذلك فعله رأي عيني، وسمع أذني قال ذاك. وإن قلت سمعا جاز إذا لم تختص نفسك، ولكنه كقولك أخذته عنه سماعا.

هذا باب ما جعل من الأسماء مصدرا كالمضاف في الباب الذي يليه

ليس فوك فيس ولا يجوز مررت بزيد وحده لأن حده لا يقع في هذا الموضع بشيء لأنه يلزمه أن يقول مررت بأخوتك وحدهم
ولا يقولها أجزو مع هذا بأنه ليس من شرط المصدر الواقع موقع الحال ولا الاسم المحمول عليه أن يجري على وجهين ولا أن

وذلك مررتُ به وحدَه ومررتُ بهم وحدَهم ومررتُ برجلٍ وحدَه ومثلُ ذلك في لغةِ أهلِ الحجازِ مررتُ بهم ثلاثتَهم وأربعتَهم وكذلك إلى العشرةِ وزعم الخليلُ رحمه الله أنّه إذا نصبَ ثلاثتَهم فكأنّه يقولُ مررتُ بهؤلاءِ فقط ولم أجاوز هؤلاءِ كما أنّه إذا قال وحدَه فإنّما يريدُ أن يقولَ مررتُ به فقط لم أجاوزه وأمّا بنو تميمٍ فيجرونَه على الاسمِ الأوّلِ إن كان جرًّا فجرًّا وإن كان نصبًا فنصبًا وإن كان رفعًا فرفعًا وزعم الخليلُ رحمه الله أنّ الذين يجرّونَ فكأنّهم يريدونَ أن يعمّوا كقولك مررتُ بهم كلِّهم أي لم أدع منهم أحدًا وزعم الخليلُ رحمه الله حين مثّل نصبَ وحدَه وخمستَهم أنّه كقولك أفردتُهم إفرادًا فهذا تمثيلٌ ولكنّه لم يُستعمل في الكلامِ ومثلُ خمستِهم قولُ الشمّاخ

أتتني تميمٌ قضَّها بقضيضِها تمسِّحُ حولي بالبقيعِ سبالَها

كأنّه قال انقضاضًا ضمّ أي انقضاضًا ومررتُ بهم قضَّهم بقضيضِهم كأنّه يقولُ مررتُ بهم انقضاضًا فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلّم به كما كان إفرادًا تمثيلًا وإنّما ذكرنا الإفرادَ في وحدَه والانقضاضَ في قضَّهم لأنّه إذا قال قضَّهم فهو مشتقٌّ من معنى الانقضاضِ لأنّه كأنّه يقولُ انقضَّ آخرُهم على أوّلِهم وكذلك وحدَه إنّما هو من معنى التفرّدِ وكذلك أيضًا يكونُ خمستُهم نصبًا إذا أردتَ معنى الانفرادِ فإن أردتَ أنّك لم تدع منهم أحدًا جررتَ كما كان ذلك في قضِّهم وبعضُ العربِ يجعلُ قضَّهم بمنزلةِ كلِّهم يجريه على الوجوه

هذا باب ما يجعل من الأسماء مصدرا كالمضاف الذي

فيه الألفُ واللامُ نحو العراكِ وهو قولك مررتُ بهم الجمّاءَ الغفيرَ والناسُ فيها الجمّاءَ الغفيرَ فهذا ينتصبُ كانتصابِ العراكِ وزعم الخليلُ رحمه الله أنّهم أدخلوا الألفَ واللامَ في هذا الحرفِ وتكلّموا به على نيّةِ ما لا تدخلُه الألفُ واللامُ وهذا جُعِلَ كقولك مررتُ بهم قاطبةً ومررتُ بهم طُرًّا أي جميعًا إلّا أنّ هذا نكرةٌ لا تدخلُه الألفُ واللامُ كما أنّه ليس كلُّ المصادرِ بمنزلةِ العراكِ كأنّه قال مررتُ بهم جمعًا فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتكلّم به فصار طُرًّا وقاطبةً بمنزلةِ سبحانَ الله في بابِه لأنّه لا يتصرّفُ كما أنّ طُرًّا وقاطبةً لا يتصرّفانِ وهما في موضعِ المصدرِ ولا يكونانِ معرفةً ولو كانا صفةً لجريا على الاسمِ أو بُنيا على الابتداءِ فلم يوجد ذا في الصفةِ وقد رأينا المصادرَ قد صُنِعَ ذا فيها فهما في موضعِ المصدرِ

هذا باب ما ينتصب لأنه حال وقع فيه الأمر وهو اسم

وذلك قولك مررتُ بهم جميعًا وعامّةً وجماعةً كأنّك قلتَ مررتُ بهم قيامًا وإنّما فرقنا بين هذا البابِ والبابِ الأوّلِ لأنّ الجميعَ وعامّةً أسماءٌ متصرّفاتٌ تقولُ كيف عامّتُكم وهؤلاءِ قومٌ جميعٌ فإذا كان الاسمُ حالًا يكونُ فيه الأمرُ لم تدخلْه الألفُ واللامُ ولم يُضَفْ لو قلتَ ضربتُه القائمَ تريدُ قائمًا كان قبيحًا ولو قلتَ ضربتُهم قائمَهم تريدُ قائمينَ كان قبيحًا فلمّا كان كذلك جعلوا ما أُضيفَ ونُصِبَ نحو خمستِهم بمنزلةِ طاقتِه وجهدِه وجعلوا الجمّاءَ الغفيرَ بمنزلةِ العراكِ وجعلوا قاطبةً وطُرًّا إذ لم يكونا اسمينِ بمنزلةِ الجميعِ وعامّةٍ وكذلك مكافحةً وكفاحًا فجعلت هذه كالمصادرِ المعروفةِ البيّنةِ كما جعلوا عليكَ ورويدَ كالفعلِ المستعملِ وجعلوا سبحانَ الله ولبّيكَ بمنزلةِ حمدًا وسقيًا فهذا تفسيرُ الخليلِ رحمه الله وقولُه وزعم يونسُ أنّ وحدَه بمنزلةِ عندَه وأنّ خمستَهم والجمّاءَ الغفيرَ وقضَّهم كقولك جميعًا وكذلك طُرًّا وقاطبةً عندَه بمنزلةِ وحدَه وجعل المضافَ بمنزلةِ كلّمتُه فاه إلى فيَّ وليس مثلَه لأنّ الآخرَ هو الأوّلُ عند يونسَ وفاه إلى فيَّ غيرُ الأوّلِ وأمّا طُرًّا وقاطبةً فأشبهُ بذلك لأنّه يجوزُ أن يكونَ حالًا غيرَ المصدرِ نكرةً والذي نأخذُ به الأوّلُ وأمّا كلُّهم وجميعُهم وأجمعونَ وعامّتُهم وأنفسُهم فلا يكنّ أبدًا إلّا صفةً وتقولُ هو نسيجُ وحدِه لأنّه اسمٌ مضافٌ إليه بمنزلةِ نفسِه إذا قلتَ هذا جحيشُ وحدِه وجعل يونسُ نصبَ وحدَه كأنّك قلتَ مررتُ برجلٍ على حيالِه فطرحتَ على فمن ثمّ قال هو مثلُ عندَه وهو عند الخليلِ كقولك مررتُ بهم خصوصًا ومررتُ بهم خمستَهم مثلُه ومثلُ قولك مررتُ بهم عمًّا ولا يكونُ مثلَ جميعًا لما ذكرتُ لك وصار وحدَه بمنزلةِ خمستِهم لأنّه مكانَ قولك

هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله

وذلك قولك هذا عبد الله حقا وهذا زيد الحقَّ لا الباطلَ وهذا زيد غيرَ ما تقول . وزعم الخليل رحمه الله أن
قوله هذا القولُ لا قولَك إنما نصبه كنصب غيرَ ما تقول لأن لا قولك في ذلك المعنى ألا ترى أنك تقول هذا القول لا ما تقول
فهذا في موضع نصب فإذا قلت لا قولك فهو في موضع لا ما تقول ومثل ذلك في الاستفهام أجِدَّك لا تفعل كذا وكذا
كأنه قال أحقا لا تفعل كذا وكذا وأصله من الجِدّ كأنه قال أجِدًّا ولكنه لا يتصرف ولا يفارق الإضافة كما كان
في لبيك ومعاذ الله . وأما غيرَ فلا تنون من أن تكون في هذا الموضع مضافة إلى اسم معروف نحو ولا قولك لأنه لو قال
غير قول أو ولا قولا لم يكن في هذا بيان لأنه ليس كل قول باطلا وإنما يريد أن يحقق الأول بأمر معروف ولو قال هذا الأمر
غير قيل باطل كان حسنا لأنه قد وكّد أول كلامه بأمر معروف وقد اختصه فصار بمنزلة قولك لا قولك حين جعله
مضافا لأنك قد اختصصته من جميع القول بإضافته وبأنه يسوغ أن يكون قوله باطلا ولا يسوغ أن يكون جميع
الأقوال باطلا . ومن ذلك قد قعد البتةَ ولا يستعمل إلا معرفة بالألف واللام كما أن جهدك وأجدك لا يستعملان
إلا معرفة بالإضافة . وأما الحقُّ والباطل فيكونان معرفة بالألف واللام ونكرة لأنهما ليسا بمنزلة ما لم
يتمكن من المصادر كسبحان وسعديك ولكنهم أنزلوهما بمنزلة الظن وكذلك اليقين لأنك تحقق به كما تفعل ذلك
بالحق فأنزل ما ذكرنا غير هذا بمنزلة عمرك الله وقعدك الله .

هذا باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصبا

وذلك قولك له عليّ ألف درهم عُرفًا . ومثل ذلك قول الأحوص

إني لأمنحك الصدود وإنني ... قسما إليك مع الصدود لأميل

وإنما صار توكيدا لنفسه لأنه حين قال له عليّ فقد أقرّ واعترف وحين قال لأميل علم أنه بعد حلف ولكنه
قال عُرفا وقسما توكيدا كما قال سِيرَ عليه فقد علم أنه كان سيرٌ ثم قال سيرًا توكيدا . واعلم أنه قد تدخل الألف
واللام في التوكيد في هذه المصادر المتمكنة التي تكون بدلا من اللفظ بالفعل كدخولها في الأمر والنهي والخبر
والاستفهام فأجريها في هذا الباب مجراها هناك وكذلك الإضافة بمنزلة الألف واللام . فأما المضاف فقول الله تبارك
وتعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله . وقال تبارك وتعالى ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعدَ الله لا يخلف الله وعده . وقال جل وعز الذي أحسن كل شيء
خلقه . وقال جل ثناؤه والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتابَ الله عليكم . ومن ذلك الله أكبر دعوةَ
الحق لأنه لما قال جل وعز مر السحاب وقال أحسن كل شيء علم أنه خلق وصنع ولكنه وكّد وثبّت للعباد
ولما قال حرمت عليكم أمهاتكم حتى انقضى الكلام علم المخاطبون أن هذا مكتوب عليهم مثبت عليهم وقال
كتاب الله توكيدا كما قال صنع الله وكذلك وعد الله لأن الكلام الذي قبله وعد وصنع فكأنه قال جل
وعز وعدا وصنعا وخلقا وكتابا وكذلك دعوة الحق لأنه قد علم أن قولك الله أكبر دعاء الحق ولكنه
توكيد كأنه قال دعاء حقا . قال رؤبة

إن نزارا أصبحت نزارا ... دعوة أبرار دعوا أبرارا

لأن قوله أصبحت نزارا
بمنزلة هم على دعوة بارّة . وقد زعم بعضهم أن كتاب الله نصب على قوله عليكم كتاب الله . وقال قوم صبغةَ
الله منصوبة على الأمر وقال بعضهم لا بل توكيدا والصبغة الدين . وقد يجوز الرفع فيما ذكرنا أجمع على
أن تضمر شيئا هو المظهر كأنك قلت ذاك وعد الله وصبغة الله أو هو دعوة الحق على هذا ونحوه رفعه .
ومن ذلك قول الله جل وعز كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ كأنه قال ذاك بلاغ . واعلم أن هذا الباب
موصول بالذي قبله من المصادر في أنه ليس بصفة ولا من اسم قبله وإنما ذكرته لتوكيد به ولم تحمله على مضمر يكون
ما قبله رفعا ونحو مفعول . ومثل نصب هذا الباب قول الشاعر وهو الراعي

دأبت إلى أن ينبت الظل بعدما ... تقاصر حتى كاد في الآل يمصح

لأنه قد عرف أن قوله دأبت
وَجِيفَ المَطَايَا ثُمَّ قُلْتُ لِصُحْبَتِي ... وَلَمْ يَنْزِلُوا أَبْرَدْتُمُ فَتَشَوَّقُوا

سيّرت لما ذكر فيه من قصيرة فصار دأبت بمنزلة أوجفت عنده فحمل وجيف المطايا توكيدا وجعت الذي هو فيه ضميره
واعلم أن نصب هذا الباب المؤكد به العام منه وما وكّد به نفسه ينتصب على إضمار فعل غير كلامك الأول لأنه ليس في معنى كيف
ولا لِمَ كأنه قال أحقّ حقا وجعله بدلا كصنعتك حين قلت ضربا ولا أقول قولك وأقول غير ما تقول وأجد جدك وكتاب الله تبارك
وتعالى كتابه وإذ عوا دعا حقّا وصنع الله صنعه ولكن لا يظهر الفعل لأنه صار بدلا منه بمنزلة سقيا وكذلك توجيه هذا فيه
الجزء من هذا الباب كما فعلت ذلك في باب سقيا له وحمدا لك

هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال صار فيه المذكور

وذلك قولك أما سِمَنًا فسمين وأما علما فعالم وأما نبلا فنبيل وزعم الخليل رحمه الله أنه بمنزلة قولك أنت الرجل علما
ودينا وأنت الرجل فهما وأدبا أي أنت الرجل في هذه الحال وعمل فيه ما قبله وما بعده ولم يحسن في هذا الوجه الألف واللام
كما لا يحسن فيما كان حالا وكان في موضع فاعل حالا وكذلك هذا فانتصب المصدر لأنه حال مصير فيه ومن ذلك أما
علما فلا علم له وأما علما فلا علم عنده وأما علما فلا علم بصرة له لأنك إنما تعني رجلا وقد يرفع في لغة بني تميم والنصب في
لغتهم أحسن فإن أدخلت الألف واللام رفعوا لأنه يمتنع من أن يكون حالا وتقول أما العلم فعالم بالعلم فالنصب على أنك
لم تجعل العلم الثاني العلم الأول الذي لفظت به قبله كأنك قلت أما العلم فعالم بالأشياء وأما الرفع فعلى أنه جعل
العلم الأخير هو العلم الأول فصار كقولك أما العلم فأنا عالم به وأما العلم فما أعلمني به فهذا رفع لأن المضمر هو العلم فصار
كقولك أما العلم فحسن وإن جعلت الهاء غير العلم الأول نصبت كأنك قلت أما علما فما أعلمني بعبد الله وإذا قلت أما
الضرب فضارب فهذا ينتصب على وجهين على أن يكون الضرب مفعولا كقولك أما عبد الله فأنا ضارب ويكون نصبا
على قولك أما علما فعالم كأنك تقول أما ضربا فضارب فتصير كقولك أما ضربا فزيد ضرب وقد ينصب أهل الحجاز في
هذا الباب بالألف واللام لأنهم قد يتوهمون في هذا الباب غير الحال وبنو تميم كأنهم لا يتوهمون غيره فمن ثم لم ينصبوا فيه
الألف واللام وتركوا النصب فكأن الذي توهم أهل الحجاز الباب الذي ينتصب لأنه موقوع له نحو قولك فعلته مخافة
ذلك وذلك قولهم أما النبل فنبيل وأما العقل فهو الرجل العقل والرأي أي للعقل والرأي وكأنه أجاب من قال
لمه وعلى هذا الباب فأجز جميع ما أجريته نكرة حالا إذا أدخلت فيه الألف واللام قال الشاعر

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَعْمَرٍ ... سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرَا

وأما بنو تميم فيرفعون لما ذكرت لك يقولون أما العلم فعالم كأنه قال فأنا عالم أو فهو عالم به وكان إضمار هذا أحسن
عندهم من أن يدخلوا فيه ما لا يجوز كما قال جلّ وعزّ يوما لا تجزي نفس أي فيه وقال الشاعر

أَلَا يَا لَيْلَ وَيْحَكِ نَبِّئِينَا ... فَأَمَّا الجُودُ مِنْكِ فَلَيْسَ جُودُ

أي فليس لنا منك جود

وقد ينتصب من الصفات حالا كما انتصب المصدر الذي في موضعه ولا يكون إلا حالا قوله أما صديقا مصافيا
فليس بصديق مصاف وأما عالما فليس بعالم وأما عالما فعالم فهذا نصب لأنه جعله كائنا في حال علم وخارجا من
حال صديق ومصادقة والرفع لا يجوز هنا لأنك قد أضمرت صاحب الصفة وحين قلت أما العلم فعالم فلم تضمر مذكورا
قبل كلامك هو العلم فمن ثم حسن في هذا الرفع ولم يجز الرفع في الصفة ولا يكون في الصفة الألف واللام لأنه ليس
بمصدر فيكون جوابا لقوله لمه وإنما المصدر تابع له ووضع في موضعه حالا واعلم أن ما ينتصب في هذا الباب فالذي بعده
أو قبله قد عمل فيه كما عمل في المصدر ما قبله إذا قلت أكرمته حذر أن أعاب وكما عمل في قوله أتانا مشيا وما أشبهه

هذا باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات

وزعم يونس أنه قول أبي عمرو وذلك قولك أما العبيد فذو عبيد وأما العبد فذو عبد وأما عبدان فذو عبدين وإنما
اختير الرفع لأن ما ذكرت في هذا الباب أسماء والأسماء لا تجري مجرى المصادر ألا ترى أنك تقول هو الرجل علما وفهما
ولا تقول هو الرجل خيلا وإبلا فلما قبح ذلك جعلوا ما بعده خبرا له كأنهم قالوا أما العبيد فأنت فيهم أو أنت منهم ذو عبيد

أيْ لك مِن العبيدِ نُصِبَ كأنك إذا أردتَ أن تقول أمّا مِن العبيدِ أو أمّا في العبيدِ فأنتَ ذو عبيدٍ إلّا أنك أخرجتَ في ومِن وأجريتَ
فيها ما جرى ... وأمّا قولُه أمّا العبيدَ فأنتَ ذو عبيدٍ فكأنّه قال أمّا في العبيدِ فأنتَ ذو عبيدٍ ولكنّه أخرجَ في وأضمرَ فيه الهاءَ
كما يقولُ ذلك في العبيدِ فلمّا قبُحَ عندهم أن يكونَ بمنزلةِ المصدرِ ولم يكن ممّا يجوزُ فيه عندهم ذلك حملوه على هذا فرارًا
مِن أن يجعلوا فيه المصدرَ ما ليسَ منه كما فعلتَ ذلك في العلمِ حين ... وكأنّك قلتَ أمّا العبيدُ فهم لك وأمّا العبدُ
فمولًى لك لأنّه ذلك المعنى يريدُ ومن العربِ مَن يقولُ أمّا ابنُ مزنيّةَ فأنا ابنُ مزنيّةَ كأنّه قال أمّا ابنُ مزنيّةَ فأنا
ذاك جعلَ الآخرَ هو الأوّلَ كما كان ذلك في الألفِ واللامِ أمّا ابنُ المزنيّةِ فأنا ابنُ المزنيّةِ وإن شئتَ نصبتَه على الحالِ
كما قلتَ أمّا صديقًا فأنتَ صديقٌ وأمّا صاحبًا فأنتَ صاحبٌ وزعمَ يونسُ أنّ قومًا مِن العربِ يقولون أمّا العبيدَ فذو
عبيدٍ وأمّا العبدَ فذو عبدٍ يجرونه مجرى المصدرِ سواءً وهو قليلٌ خبيثٌ وذلك أنّهم شبّهوه بالمصدرِ كما شبّهوا الجمّاءَ
الغفيرَ بالمصدرِ وشبّهوا خمستَهم بالمصدرِ وكأنّ هؤلاءِ أجازوا هو الرجلُ العبيدَ والدراهمَ أي للعبيدِ والدراهمِ وهذا
لا يتكلّمُ به وإنّما وجهُه وصوابُه الرفعُ وهو قولُ العربِ وأبي عمرٍو ويونسَ ولا أعلمُ الخليلَ رحمه الله خالفَهما وقد
حملوه على المصدرِ فقال النحويّون أمّا العلمَ والعبيدَ فذو علمٍ وذو عبيدٍ وهذا قبيحٌ لأنّك لو أفردتَه كان الرفعُ الصوابَ
... إذ أجري غيرُ المصدرِ كالمصدرِ وشبّهوه بما هو في الرداءةِ مثلُه ... ومن ذلك قولُه أمّا البصرةُ
فلا بصرةَ لك وأمّا العربُ فلا عربَ لك وأمّا أبوك فلا أبا لك فهذا لا يكونُ فيه أبدًا إلّا الرفعُ لأنّه اسمٌ معروفٌ تعلّمُه
... ما ... كأنّك قلتَ أمّا العربُ فلا عربَ لك بعدهم أو فلا جارتَ لك سواهم وكأنّه قال أمّا
البصرةُ فلا بصرةَ لك وأمّا العربُ فليسَ لك لأنّ ذلك المعنى يريدُ ولو قال أمّا العبيدُ فأنتَ ذو عبيدٍ يريدُ عبيدًا بأعيانهم
قد عرفهم المخاطبُ كمعرفتِه كأنّك قلتَ أمّا العبيدُ الذين تعرفُ لم يكن إلّا رفعًا وقولُه ذو عبيدٍ كأنّه قال أنتَ فيهم أو منهم
ذو عبيدٍ ولو قال أمّا أبوك فلك أبٌ لكان على قوله فلك به أبٌ أو فيه أبٌ وإنّما يريدُ بقوله فيه أبٌ مجرى الأبِ
على سعةِ الكلامِ وليس إلّا النصبُ فيما سيل وإنّما جازَ النصبُ في العبيدِ حين لم يجعلْهم شيئًا معروفًا بعينِه لأنّه يشبهُه
بالصورةِ المصدرَ وقد تدخلُه الألفُ واللامُ وينتصبُ على ما ذكرتُ لك فإذا أردتَ شيئًا بعينِه وكانَ هو الذي تلزمُه
الإشارةُ جرى مجرى زيدٍ وعمرٍو وأبيك وأمّا قولُ الناسِ للرجلِ أمّا أن يكونَ عالمًا فهو عالمٌ وأمّا أن تعلمَ شيئًا فهو
عالمٌ فقد يجوزُ أن تقولَ أمّا أن لا يكونَ يعلمُ فهو يعلمُ وأنتَ تريدُ أن يكونَ كما تقولُ لئلّا يعلمَ أهلُ الكتابِ في معنى لأن يعلمَ
فهذا يشبهُ أن يكونَ بمنزلةِ المصدرِ لأنّ أن مع الفعلِ الذي يكونُ صلةً بمنزلةِ المصدرِ كأنّك قلتَ أمّا علمًا وأمّا كينونةً عالمٌ
فأنتَ عالمٌ ألا ترى أنّك تقولُ أنّ الرجلَ أن نازلَ أو نازعَ كأنّك قلتَ نزالًا وخصومةً وأنتَ تريدُ المصدرَ الذي
في قولِه فعلَ ذاك مخافةَ ذاك ألا ترى أنّك تقولُ سكتَ عنه أن أجترَّ مودّتَه كما تقولُ اجترارَ مودّتِه ولا يقعُ أن وصلتُها
حالًا يكونُ الأوّلُ في حالٍ وهو عليها إنّما تذكرُ لما لم يقعْ بعدُ فمن ثَمّ أجريتَ مجرى المصدرِ الأوّلِ الذي هو جوابٌ لِمَه

هذا باب ما ينتصب من الأسماء التي ليست بصفة ولا مصادر لأنه حال يقع فيه الأمر فينتصب لأنه مفعول فيه

وذلك قولك كلّمتُه فاه إلى فيّ وبايعتُه يدًا بيدٍ كأنّه قال كلّمتُه مشافهةً وبايعتُه نقدًا أي كلّمتُه في هذه الحال
وبعضُ العربِ يقولُ كلّمتُه فوه إلى فيّ كأنّه يقولُ كلّمتُه وفوه إلى فيّ أي كلّمتُه وهذه حالُه فالرفعُ على قولِه كلّمتُه وهذه حالُه
والنصبُ على قولِه كلّمتُه في هذه الحالِ فانتصبَ لأنّه حالٌ وقعَ فيه الفعلُ وأمّا بايعتُه يدًا بيدٍ فليسَ فيه إلّا النصبُ لأنّه لا يحسنُ
أن تقولَ بايعتُه ويدٌ بيدٍ ولم يُرِدْ أن يخبرَ أنّه بايعَه ويدُه في يدِه ولكنّه أرادَ أن يقولَ بايعَه بالتعجيلِ ولا تبالي أقربَ بعدُ منه
أم بعُدَ وإذا قالَ كلّمتُه فوه إلى فيّ فإنّما يريدُ أن يخبرَ عن قربِه منه وأنّه شافهَه ولم يكن بينهما أحدٌ ومثلُه من المصادرِ
في أنْ ألزمَه الإضافةَ وما بعدَه ما قبلَه الابتداءُ ويكونُ حالًا قولُه رجعَ فلانٌ عودَه على بدئِه وانثنى فلانٌ
عودَه على بدئِه لأنّه قال انثنى عودًا على بدءٍ ولا يستعملُ في الكلامِ رجعَ عودًا على بدءٍ ولكنّه مثلٌ به ...
رجعَ فوه إلى فيّ وأجازَ الرفعَ في قولِهم رجعَ فلانٌ عودُه على بدئِه وممّا ينتصبُ لأنّه حالٌ وقعَ فيه الفعلُ

36

في درهم وبعت داري ذراعا بدرهم وبعت البر قفيزين بدرهم
وأخذت زكاة ماله درهما لكل أربعين درهما

قولك بعت الشاء شاةً ودرهماً وقامرته درهماً في درهم أو بعير درهما وبيّنت له حسابه باباً باباً وتصدّقت بمالي درهماً
درهماً واعلم أنّ هذه الأشياء التي في هذا الباب لا ينفرد منها شيء دون ما بعده وذلك أنه لا يجوز أن تقول كلّمته فاه حتى
تقول إلى فيّ لأنك إنما تريد مشافهةً والمشافهة لا تكون إلا من اثنين وإنما يصح المعنى إذا قلت إلى فيّ ولا يجوز أن تقول بعته
يداً لأنك إنما تريد أخذ مني وأعطاني وإنما يصح المعنى إذا قلت بيد لأنهما عملان ولا يجوز أن تقول انثنى عوده لأنك تريد
أنه لم ينقطع ذهابه حتى وصله برجوع وإنما أردت أنه رجع في حافرته أي نقض [illegible] برجوع وقد يكون أن ينقطع
مجيئه ثم يرجع فيقول رجعت عودي على بدئي أي رجعت كما جئت فالمجيء موصول به الرجوع وهو بدء و
الرجوع عود ولا يجوز أن تقول بعت داري ذراعاً وأنت تريد بدرهم فيرى المخاطب أن الدار كلها ذراع ولا يجوز أن تقول
بعت شائي شاةً شاةً وأنت تريد بدرهم فيرى المخاطب أنك بعتها الأول فالأول على الولاء ولا يجوز أن تقول بيّنت
له حسابه باباً فيرى المخاطب أنك إنما جعلت له حسابه باباً واحداً غير مفسَّر ولا يجوز تصدّقت بمالي درهماً فيرى المخاطب
أنك تصدّقت بدرهم وكذلك هذا وما أشبهه وأما قول الناس كان البرّ قفيزين وكان السمن منوين فإنما استغنوا
ها هنا عن ذكر الدرهم لما في صدورهم من علمه ولأن الدرهم هو الذي يُسعَّر عليه [illegible] أنهم إنما يسألون عن ثمن الدرهم في هذا
الموضع كما يقولون البرّ بستين وتركوا ذكر الكرّ استغناءً بما في صدورهم من علمه وبعلم المخاطب لأن المخاطب قد
علم ما يعني فكأنه إنما يسأل ها هنا عن ثمن [illegible] سأل الأول عن ثمن الدرهم وكذلك هذا وما أشبهه فأجْره كما أجرته العرب
وزعم الخليل رحمه الله أنه يجوز بعت الشاء [illegible] ودرهمٌ إنما يريد شاةٌ بدرهم ويجعل بدرهم هو خبر المسألة و
صارت الواو بمنزلة الباء في المعنى كما كانت في قولك كلّ رجل وضيعته في معنى مع وإذا قال شاةٌ بدرهم
فإنّ بدرهم ليس يبنى على اسم قبله ولكنه إنما جاء ليبيّن به السعر كما جاءت لك في سقياً ليتبيّن من تعني فالباء
ها هنا بمنزلة إلى في قولك فاه إلى فيّ ولم تبن على ما قبلها وكذلك ما انتصب في هذا الباب وكان مما يقويه
مما يجوز أن يبنى على ما قبله في هذا الباب وزعم الخليل رحمه الله أنه يجوز أن تقول بعت الدار ذراعٌ بدرهم
كما جاز ذلك في الشاء وزعم أنه يقول بعت داري الذراعان بدرهم وبعت البرّ القفيزان بدرهم ولم يشبّه
هذا بقوله فاه إلى فيّ لأن هذا في بابه بمنزلة المصادر التي تكون حالا يقع فيها الأمر نحو قولك لقيته كفاحاً ونحو
قوله أرسلها العراك [illegible] ذلك كما في [illegible] وليس كل مصدر في هذا الباب يدخله الألف واللام ويكون معرفة بالإضافة
وليس كل [illegible] في هذا الباب مثل الأسماء أبعد ولذلك كان الذراع رفعاً لأنه لا يجوز أن تجعله معرفة وتجعله
حالاً يكون فيه الأمر كما أنه لا يجوز أن تدخل الألف واللام في قولك لقيته قائماً وقاعداً أن تقول لقيته القائم
والقاعد ولا ضربته القائم فلما قبح ذلك في الذراع جعل بمنزلة قولك لقيته يده فوق رأسه ومثل ذلك بعته
رفع الدرهم في درهم لا يكون فيها النصب على حال وزعم الخليل رحمه الله أن قولهم ربحت الدرهم درهماً محال
حتى تقول في الدرهم وللدرهم وكذلك وجدنا العرب تقول فإن قال قائل فاحذف حرف الجر وانوه قيل له
لا يجوز ذلك كما لا تقول مررت أخاك وأنت تريد بأخيك فإن قال لا يجوز حذف الباء من هذا قيل
له فهذا لا يقال أيضاً وقال الخليل رحمه الله كلمته فوه إلى فيّ في الرفع لا يكون غيره لأن هذا لا يكون من صفة
الكلام وقال الخليل إن شئت جعلت عودك على بدئك مفعولاً بمنزلة قولك رجعت المال عليّ أي رددت المال
عليّ كأنه قال ثنيت عودي على بدئي

هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لأنه حال يقع فيه السعر

وإن كان لم يلفظ بفعل ولكنه حال يقع فيه السعر فينتصب كما انتصب لو كان حالاً وقع فيه الفعل
لأنه في أنه حال وقع فيه أمر في الموضعين سواء وذلك قولك لك الشاء شاةً بدرهم شاةً بدرهم وإن
شئت ألغيت لك فقلت لك الشاء شاةٌ بدرهم كما قلت فيها زيد قائم [illegible] الشاء لك
إن شئت رفعته وإن شئت نصبته وصار لك الشاء إذا نصبت بمنزلة [illegible] كما كان فيها بمنزلة
استقرّ زيد قائماً

هذا باب يختار فيه الرفع والنصب لقبحه أن يكون صفة

وذلك قولك مررت ببر قبلُ قفيزٌ بدرهم وسمعنا العرب الموثوق بهم ينصبونه وسمعناهم يقولون العجب من بر مررنا به قبلُ قفيزاً بدرهم قفيزاً بدرهم فحملوه على المعرفة وتركوا النكرة لقبح النكرة أن تكون موصوفة بما ليس صفة وإنما هو اسم كالدرهم والح[...] ألا ترى أنك تقول هذا مالك درهماً وهذا خاتمك حديداً ولا يحسن أن تجعله صفة فقد يكون الشيء حسناً إذا كان [...] وقبيحاً إذا كان صفة وأما الذين رفعوه فقالوا مررت ببر قبلُ قفيزٌ بدرهم فجعلوا القفيز مبتدأ وقولك بدرهم مبنياً عليه

هذا باب ما ينتصب من الصفات كانتصاب

الأسماء في الباب الأول وذلك أبيعكه الساعة ناجزاً بناجز وتمادوك كابراً عن كابر فهذا كقولك بعته رأساً برأس

هذا باب ما تنتصب فيه الصفة لأنه حال

وقع فيه الألف واللام شبّهوه بما يشبه من الأسماء بالمصادر نحو قولك فاه إلى فيّ وليس بالفاعل ولا المفعول كما شبّهوا هذا بقوله عودَه على بدئه وليس بمصدر كذلك شبّهوا الصفة بالمفرد فشبّه هذا كما شبّهت المصادر في بابها حين كانت حالاً وهي معرفة وكما شبّهت الأسماء التي في موضع المصدر وما يشبه بالشيء في كلامهم وليس مثله في جميع أحواله كثير وقد يجوز ذلك فيما مضى وستراه إن شاء الله وهو قولك ادخلوا الأولَ فالأولَ جرى على قولك واحداً فواحداً وادخلوا رجلاً فرجلاً وإن شئت رفعت فقلت ادخلوا الأولُ فالأولُ جعلته بدلاً وحملته على الفعل كأنه قال ليدخل الأول فالأول وإن شئت قلت ادخلوا رجلٌ فرجلٌ تجعله بدلاً كما قال جلّ وعزّ بالناصية ناصية كاذبة فإن قلت ادخلوا فأمرت فالنصب الوجه ولا يكون بدلاً لأنك لو قلت ادخل الأول فالأول أو رجل فرجل لم يجز ولا يكون صفة لأنه ليس معنى الأول فالأول أنك تريد أن تعرّفه بشيء تحليه به لو قلت ادخلوا الأول فالأول أتوا لم يستقم وليس معناه معنى كلهم فأجري مجرى جميعهم وواحده ولا يجوز فيه غير الأول فهذا كما لا يجوز أن تقول مررت به واحدة وإنما انتصبا كما تقول مررت بهم ثلاثتهم وكان عيسى يقول ادخلوا الأولُ فالأولُ لأن معناه ليدخل فحمله على المعنى وليس بأبعد من ليبك يزيد ضارع لخصومة فإذا قلت ادخلوا الأول والآخر والصغير والكبير فالرفع لأن معناه معنى كلهم كأنه قال ليدخلوا كلهم وإذا أردت بالكلام أن تجريه على الاسم كما تجري النعت لم يجز أن تدخل الفاء لأنك لو قلت مررت بزيد أخيك وصاحبك كان حسناً ولو قلت مررت بزيد أخيك فصاحبك والصاحب زيد لم يجز وكذلك لو قلت زيد أخوك فصاحبك دائماً ولو قلتها بالواو حسنت كما أنشد كثير من العرب هذا البيت لأمية بن أبي عائذ

ويأوي إلى نسوة عُطّل وشُعثاً مراضيع مثل السعالي

ولو قال فشعث قبح وقال الخليل ادخلوا الأولَ والآخرَ لا يكون فيه غيره وقال يكون على جواز كلهم حمله على البدل

هذا باب ما ينتصب من الأسماء والصفات لأنها أحوال

تقع فيها الأمور وذلك قولك هذا بسراً أطيب منه رطباً فإن شئت جعلته حيناً قد مضى وإن شئت جعلته حيناً مستقبلاً وإنما قال الناس هذا منصوب على إضمار إذا كان فيما يستقبل وإذ كان فيما مضى لأن هذا لما كان ذا معناه أشبه عندهم أن ينتصب على إذا كان وإذ كان ومثله مررت برجل أخبث ما يكون أخبث منك أخبث ما تكون وبرجل خير ما يكون خير منك خير ما تكون وهو أخبث ما يكون أخبث منك أخبث ما تكون فهذا كله محمول على مثل ما حملت عليه ما قبله وإن شئت قلت مررت برجل خيرَ ما يكون خيرٌ منك كأنه يريد مررت برجل خير أحواله خير منه أي خير من أحوالك وجاز له أن يقول خير منك وهو يريد من أحوالك كما جاز أن تقول نهارك صائم وليلك قائم وتقول البر أرخص ما يكون قفيزان أي البر أرخص أحواله التي يكون عليها قفيزان كأنك قلت البر أرخصه

الظاهر من كلام سيبويه في هذا الباب أن العامل في الحال المتحولة الظاهر وإليه ذهب أبو علي
وأحسب الحاشية عند إجازة النحويين [...]

فيجوز ان ومن ذلك هذا البيت تنشده العرب على أوجه بعضهم يقول وهو عمرو بن معدي كرب

الحربُ أوّلُ ما تكون فُتَيّةٌ ... تسعى ببزّتها لكلّ جهولِ

كأنه قال الحرب أول أحوالها إذا كانت فتية كما تقول عبد الله أحسن ما يكون قائما وبعضهم يقول الحرب أول ما تكون فتيةً تقول ذهب بعضها طابقه وبعضهم يقول الحربُ أوّلَ ما تكون فتيةٌ إذا كانت في ذلك الحين وبعضهم يقول الحربُ أوّلُ ما تكون فتيةً كأنه قال الحرب أول أحوالها إذا كانت فتية كما تقول عبد الله أحسن ما يكون قائما ومن رفع الفتية ونصب الأول على الحال قال البر أرخص ما يكون قفيزان ومن نصب الفتية ورفع الأول قال البر أرخص ما يكون قفيزين وأما عبد الله أحسن ما يكون قائما فلا يكون فيه إلا النصب لأنه لا يجوز لك أن تجعل أحسن أحواله قائم على وجه من الوجوه وتقول عبد الله أخطب ما يكون يوم الجمعة والبراوة أطيب ما تكون شهرَي ربيع كأنك قلت أخطب ما يكون عبد الله في يوم الجمعة وأطيب ما تكون البراوة في شهري ربيع ومن العرب من يقول أخطب ما يكون الأمير يومُ الجمعة وأطيب ما تكون البراوة شهرا ربيع كأنه قال أخطب أيام الأمير يوم الجمعة وأطيب أزمنة البراوة شهرا ربيع وجاز أخطب أيامه يوم الجمعة على سعة الكلام وكأنه قال أطيب الأزمنة التي تكون فيها البراوة شهرا ربيع وأخطب الأيام التي يكون فيها عبد الله خطيبا يوم الجمعة وتقول أتيك يوم الجمعة أبطؤه كأنه قيل له أي غاية هذه عندك وأي إتيان هذا أم يع أم بطيء فقال أبطؤه على معنى ذاك أبطؤه وتقول أتيك يوم الجمعة أو يوم السبت أبطؤه وأعطيته درهما أو درهمين أكثر ما أعطيته وأعطيته درهما أو درهمين أكثر ما أعطيته وإن شاء نصب الدرهمين وقال أكثر ما أعطيته وإن شاء نصب أكثر أيضا على أنه حال وقعت فيه القطيعة وإن شاء قال أتيك يوم الجمعة أبطأه أي أبطأ الإتيان يوم الجمعة

هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت وذلك لأنها ظروف توقع فيها الأشياء وتكون فيها فانتصب لأنه موقوع

فيها وتكون فيها وعمل فيها ما قبلها كما أن العلم إذا قلت أنت الرجل علما عمل فيه ما قبله وكما عمل في الدرهم عشرون إذا قلت عشرون درهما وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها

فالمكان قولك هو خلفك وهو قدامك وأمامك وهو تحتك وقبالتك وما أشبه ذلك ومن ذلك قولك أيضا هو ناحية من الدار وهو ناحية الدار وهو ناحيتك وهو مكانا صالحا وداره ذات اليمين وشرقيّ كذا

وقال الشاعر وهو جرير

هبّت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم ... عند الصفاة التي شرقيّ حورانا

وقالوا منازلهم يمينا وشمالا وقال الشاعر وهو عمرو بن كلثوم

صددتِ الكأس عنّا أمّ عمرو ... وكان الكأس مجراها اليمينا

أي على ذات اليمين مجرانا بذلك يونس عن أبي عمرو وهو رأيه وتقول هو قصدك كما قال الشاعر سمعنا بعض العرب ينشده نحوا

سرى بعد ما غار الثريا وبعدما ... كأنّ الثريا حلّة الغور منخل

أي قصده تقول هو حلّة الغور أي قصده سمعنا ذلك ممن يوثق به من العرب ويقال هما خطّان جنابتي أنفها يعني الخطّين اللذين اكتنفا جنبتي أنف الظبية قال الشاعر وهو الأعشى

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية ... جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل

فهذا كله انتصب على ما هو فيه وهو غيره وصار بمنزلة المنون الذي يعمل فيما بعده نحو العشرين ونحو قوله خيرٌ منك عملا فصار هو خلفك وزيد خلفك بمنزلة ذاك والعامل في خلف الذي هو موضع له والذي هو في موضع خبره كما أنك إذا قلت عبد الله أخوك فالآخر قد رفعه الأول وعمل فيه وبه استغنى الكلام وهو منفصل منه ومن ذلك قول العرب هو موضعه وهو مكانه وهذا مكان هذا وهذا رجل مكانك إذا أردت البدل كأنك قلت هذا في مكان ذا وهذا رجل في مكانك ويقال للرجل إذا ذهب معك بفلان فيقول معي رجل مكانه ولا...

أبدا في رجل يكون بدلا منه ويغني غناءه ويكون في مكانه . واعلم أن هذه الأشياء كلها انتصابها من وجه واحد
ومثل ذلك هو صددك وهو سقبك وهو قربك . واعلم أن هذه الأشياء كلها قد تكون أسماء بمنزلة زيد وعمرو . وسمعنا
من العرب من يقول داره ذات اليمين . وقال الشاعر وهو لبيد

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

ومن ذلك أيضا هو سواءك وهذا رجل سواءك فهذا بمنزلة مكانك إذا جعلته في معنى بدلك ولا تكون اسما
إلا في الشعر قال بعض العرب لما اضطر في الشعر جعله بمنزلة غير . قال رجل من الأنصار

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سوائنا

وقال الآخر وهو الأعشى

تجانف عن جل اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا

ومثل ذلك أنت كعبد الله كأنه يقول إذا قال أنت كعبد الله أي أنت في حال كعبد الله فأجري مجرى بمثل
عبد الله إلا أن ناسا من العرب إذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل . قال الراجز

فصيروا مثل كعصف مأكول . وقال الآخر . وصاليات ككما يؤثفين

ويدلك على أن سواءك وكزيد بمنزلة الظروف أنك تقول مررت بمن سواءك وعلى من سواءك والذي كزيد
فحسن هذا كحسن من فيها والذي فيها ولا يحسن الأسماء هاهنا ولا تكثر في الكلام لو قلت مررت بمن قاتل أو
الذي صالح كان قبيحا فهكذا جرى كزيد وسواءك . وتقول كيف أنت إذا أقبل قبلك ونحي نحوك كأنه
قال كيف أنت إذا أريد ناحيتك وإذا أريد ما عندك حين قال إذا نحي نحوك وأما حين قال قبلك فكأنه قال
كيف أنت إذا أقبل النقب الركاب جعله اسما . وزعم الخليل رحمه الله أن النصب جيد إذا جعله ظرفا وهو
بمنزلة قول العرب هو قريب منك وهو قريبا منك أي مكانا قريبا منك . حدثنا يونس أن العرب تقول في كلامها هل قريبا
منك أحد كقولك هل قربك أحد . وأما دونك فإنه لا يرفع أبدا وإن قلت هو دونك في الشرف لأن هذا إنما هو
مثل كما كان هذا مكان ذا في البدل مثلا وإنما الأصل في الظروف الموضع والمستقر من الأرض كما تقول إنه
لصلب القناة وإنه لمن شجرة صالحة . وأما قصدك فمثل نحوك وأقبل قبلك يرتفع كما يرتفعان
وينتصب كما ينتصبان وإن شئت قلت هو دونك إذا جعلت الأول الآخر ولم تجعله رجلا وقد يقولون هو دون في غير
الإضافة أي هو دون من القوم وهذا ثوب دون إذا كان رديئا . واعلم أنه ليس كل موضع ولا كل مكان يحسن
أن يكون ظرفا فمما لا يحسن أن العرب لا تقول هو جوف المسجد ولا هو داخل الدار ولا هو خارج الدار حتى تقول هو
في جوفها وفي داخل الدار ومن خارجها وإنما فرق بين خلف وما أشبهها وبين هذه الحروف لأن خلف وما أشبهها
للأماكن التي تلي الأسماء من أقطارها على هذا جرت عندهم والجوف والخارج عندهم بمنزلة الظهر والبطن
والرأس واليد وصارت خلف وما أشبهها تدخل على كل اسم فتصير أمكنة تلي الاسم من نواحيه وأقطاره
ومن أعلاه وأسفله ويكون ظرفا كما وصفت لك وتكون أسماء كقولك هو ناحية الدار إذا أردت الناحية
وهو في ناحية الدار فيصير بمنزلة قولك هو في بيتك وفي دارك ويدلك على أن الجوف بمنزلة الاسم غير الظرف
أنك تقول زيد وسط الدار وضربت وسطه وتقول في وسط الدار فيصير بمنزلة ضربته وسطه مفتوحا ساكنة
واعلم أن الظروف بعضها أشد تمكنا من بعض في الأسماء نحو القبل والقصد والناحية وأما الخلف والأمام
والتحت ... هما أحسن في الكلام أن تجعل أسماء وقد جاءت على ذلك في الكلام والأشعار

هذه حروف تجري مجرى خلفك وأمامك ولكنا عزلناها

لنفسر معانيها لأنها غرائب فمن ذلك حرفان ذكرناهما في الباب الأول ثم لم نفسر معناهما وهو صددك ومعناه
القصد وسقبك ومعناه القرب ومنه قول العرب هو وزن الجبل أي ناحية منه وهم زنة الجبل أي حذاءه

ع س ح وما لا يكون ظرفا ناحية الدار وجوف الدار لأنها بمنزلة اليد والرجل
ومما لا يجوز زيد الدار لا تقول زيد جوف الدار وإن أردت بالناحية
غير بعض الدار حسن إذ ... سواء هو

ع قصدت نحوه قصدت قصده وناحيته

مُسالِياه: جانبا لحيته واحدها مُسالٌ وأنشد لابن زيد ... يكونك في الحي ... الجيد ما ذكره س لأن ... داخل تحت قوله

ط الأقطار الجنب ومنه قولهم رماه بقطره أي على أحد قطريه وأما الناحية فقد تكون القطر والجهة ع الأقطار الناحية والشق

ط أقطار البلاد بمنزلة مساليه وجنبتي فطيمة

38

ومن ذلك قول العرب هم قُرابتَك أي قُربَك يعني المكان وهم قُرابتَك في العلم أي قريبا منك في العلم فصار هذا بمنزلة قول العرب هو حِذاءَه وإزاءَه وحواليه بنو فلان وقومك أقطارَ البلاد ومن ذلك قول الشاعر وهو أبو حيّة النميري

إذا ما نعشناه على الرحل ينثني مُسالَيه عنه من وراءٍ ومقدمِ

ومُسالاه عِطفاه فصار بمنزلة جنبتَي فطيمة

هذا باب ما شُبّه من الأماكن المختصة بالمكان

غير المختص شُبّهت به إذ كانت تقع على الأماكن وذلك قول العرب سمعناه منهم هو منّي منزلةَ الشَّغاف وهو منّي منزلةَ الولد ويدلك على أنه ظرف قولك هو منّي بمنزلة الولد فإنما أردت أن تجعله في ذلك الموضع فصار كقولك منزلي مكانَ كذا وكذا وهو منّي مزجرَ الكلب وأنت منّي مقعدَ القابلة وذلك إذا دنا فلزق بك من بين يديك قال الشاعر وهو أبو ذؤيب

ط مقعد الرابئ معلوم لا يتعداه

فوردن والعيّوقُ مقعدَ رابئِ الضُّرَباءِ خلفَ النجمِ لا يتتلّعُ

ط الضرباء المتابعة واللغة على غيرها لكل المجاز والإيجاز

وهو منّي مناطَ الثريّا قال الأحوص

وإنّ بني حربٍ كما قد علمتمُ مناطَ الثريّا قد تعلّت نجومُها

وقال وهو منّي معقدَ الإزار فأُجري هذا مجرى قولك هو منّي مكانَ السارية وذلك لأنها أماكن ومعناها هو منّي في المكان الذي يقعد فيه الضرباء وفي المكان الذي ينوط به الثريا وبالمكان الذي ينزل به الولد وأنت منّي في المكان الذي تقعد فيه القابلة وبالمكان الذي يعقد فيه الإزار فإنما أراد هذا المعنى ولكنه حذف الكلام وجاز ذلك كما جاز دخلتُ البيتَ وذهبتُ الشامَ لأنها أماكن وإن لم تكن كالمكان وليس هذا في كل شيء لو قلت هو منّي مجلسَك ومتكأَ زيدٍ ومربطَ الفرس لم يجز فاستعمل من هذا ما استعملت العرب وأجز منه ما أجازوا ومن ذلك قول العرب هو منّي دَرَجَ السيول قال الشاعر وهو ابن هَرْمة قال أبو الحسن سمعناه من يونس

أنصبٌ للمنيّةِ تعتريهم رجالي أم همُ دَرَجَ السيولِ

وتقول رجع أدراجَه أي رجع في الطريق الذي جاء فيه هذا معناه فأجريته مجرى ما قبله كما أجروا ذلك المجرى درجَ السيول وأما ما يرتفع من هذا الباب فقولك هو منّي فرسخان وهو منّي عدوةُ الفرس ودعوةُ الرجل وهو منّي يومان وهو منّي فوتُ اليد فإنما فارق هذا الباب الأول لأن معنى هذا أنه يخبر أن بينه وبينه فرسخين وبينه وبينه يومين ودعوةً وفوتًا ومعنى فوتُ اليد أنه يريد أن يقرب ما بينه وبينه فهذا على المعنى وجرى على الكلام الأول كأنه هو لسعة الكلام كما قالوا أخطبُ ما يكون الأميرُ يومُ الجمعة وأما قول العرب أنت منّي مرأًى ومسمعٌ فإنما رفعوه لأنهم جعلوه هو الأول حتى صار بمنزلة قولهم أنت منّي قريبٌ وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون أنصبٌ للمنيّةِ تعتريهم رجالي أم همُ دَرَجُ السيولِ فجعلهم هم الدرج كما قال زيدٌ قصدُك إذا جعلت القصدَ زيدا وكما يجوز لك أن تقول عبدُ الله خلفُك إذا جعلته هو الخلف واعلم أن هذه الظروف بعضها أشدّ تمكنا في أن تكون أسماء من بعض كالقصد والنحو والقُبُل والناحية وأما الخلف والأمام والتحت والفوق والقُدّام فتكون أسماء وكينونة تلك أكثر وأجرى في كلامهم وكذلك مرأًى ومسمعٌ كينونتهما اسمين أكثر ومع ذلك أنهم جعلوه اسما خاصا بمنزلة المجلس والمتكأ وما أشبه ذلك فكرهوا أن يجعلوه ظرفا وقد زعموا أن بعض الناس ينصبه في منزلة درجَ السيول فينصبه وهو قليل كأنهم لما قالوا مرأًى ومسمعٌ فصار غير الاسم الأول في ... يشبهونه بقوله هو منّي بمنزلة الولد وقد زعم يونس أن ناسا يقولون هو منّي مزجرُ الكلب فيجعلونه هو الأول ومسمعٌ وكذلك مقعدٌ ومناطٌ يجعلونه هو الأول بمنزلة كقول الشاعر

ط الجيد عندي أن يتعلق بجار ... لأنه في معنى ... القراد

وأنت مكانُك من وائلٍ مكانُ القُرادِ من اسْتِ الجملْ

وإنما حسن الرفع ههنا لأنه جعل الآخر هو الأول كقولك له رأسٌ رأسُ الحمار ولو جعل الآخر ظرفا جاز

ط ح واعلم أنه إذا قال هو منّي مزجرَ الكلب ومزجرٌ ومطير العاير ومطيرٌ فرفع ونصب لم يجز أن يقول عبدُ الله مكانَ زيد لو تخلّف زيد بمحل ليس فيه شيء منها ولو الرفع وأنت فيه الأول لانه قلت مقعدُه منّي مزجرَ الكلب

ط من ... النساء من الحماسة قول بعضهم تحنّ ... الأمّ ... مكان الشمس والقمر

... على ... الشمس والقمر

هو النصب على التمييز

ولكن الشاعر أراد أن يشبّه مكانه بذلك المكان. وأما قولهم داري خلفَ دارك فرسخًا فانتصب لأن خلف
خبر للدار وهو كلام قد عمل بعضه في بعض واستغنى فلما قال داري خلف دارك أبهم فلم يدرِ ما قدر ذلك فقال
فرسخًا وذراعًا وميلًا أراد أن يبيّن فعمل هذا الكلام في هذه الغايات بالنصب كما عمل له عشرون درهمًا في الدرهم
كأنّ هذا الكلام شيء منوّن يعمل فيما ليس من اسمه ولا هو هو كما كان أفضلهم رجلًا بتلك المنزلة وإن شئت قلت
داري خلفَ دارك فرسخان تلغي خلف كما تلغي فيها إذا قلت فيها زيد قائم وزعم يونس أن أبا عمرو كان يقول
داري من خلف دارك فرسخان شبّهه بقولك دارك مني فرسخان لأن خلف هنا اسم وجعل من فيها بمنزلتها في الاسم
وهذا مذهب قوي. وأما الفرسخ فجعله بمنزلة قولك خلفَ فتنصب وترفع لأنك تقول أنت مني فرسخين ومعناه أنت خلفي
ولكن الكلام جرى ألا ترى أنك تقول داري من خلف داري فيستغني الكلام وتقول أنت مني فرسخين أي أنت
مني ما دام مسيرُ فرسخين فيكون ظرفًا كما كان ما قبله مما شبه بالمكان. وأما الوقت والساعات والأيام والشهور
والسنون وما أشبه ذلك من الأزمنة والأحيان التي تكون في الدهر فهو قولك القتالُ يومَ الجمعة إنما جعلت يوم الجمعة
ظرفًا والهلالُ الليلةَ وإنما انتصبا لأنك جعلتهما ظرفًا وجعلت القتال في يوم الجمعة والهلال في الليلة. وإن قلت
الليلةَ الهلالُ واليومَ القتالُ نصبت والتقديم والتأخير في ذلك سواء وإن شئت رفعت فجعلت الآخر الأول وكذلك اليوم
الجمعةُ واليوم السبتُ وإن شئت رفعت فأما اليوم الأحدُ واليوم الاثنان فإنه لا يكون إلا رفعًا وكذلك إلى الخميس لأنه
ليس بعمل فيه كأنك أردت أن تقول اليوم الخامس والرابع وكذلك اليوم خمسة عشر من الشهر إنما أردت هذا اليوم تمام
خمسة عشر من الشهر فصار بمنزلة قولك العلمُ تمامه ومن العرب من يقول اليوم يومك فيجعل اليوم الأول بمنزلة الآن
لأن الرجل قد يقول أنا اليوم أفعل ذاك ولا يريد يومًا بعينه. وتقول عهدي به قريبًا وحديثًا إذا لم تجعل الآخر هو الأول
فإن جعلت الآخر هو الأول رفعته وإذا نصبت جعلته القريب والحديث من الدهر وتقول عهدي به قائمًا وعلمي به ذا مال
فتنصب على أنه حال وليس بالعهد ولا العلم وليسا هنا ظرفين. وتقول ضربي عبدَ الله قائمًا على هذا الوجه. وكذلك
لهذا. واعلم أن ظروف الدهر أشد تمكنًا في الأسماء لأنها تكون فاعلة وتكون مفعولة تقول أهلكك الليل والنهار
واستوفيت أيامك فأجرِ الدهر هذا المجرى فأجرِ الأشياء كما أجروها.

هذا باب الجر

والجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه واعلم أن المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء بشيء ليس باسم ولا ظرف وبشيء
يكون ظرفًا وباسم لا يكون ظرفًا. فأما الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك مررت بعبد الله وهذا لعبد الله وما أنت كزيد
ويا لَبكرٍ وتالله لا أفعل ذاك ومن وفي ومذ وربّ وما أشبه ذلك وكذلك أخذته عن زيد وإلى زيد. وأما الحروف
التي تكون ظروفًا فنحو خلف وأمام وقدّام ووراء وفوق وتحت وعند وقبل ومع وعلى لأنك تقول من عليك كما
تقول من فوقك وذهب من معه وعن أيضًا ظرف بمنزلة ذات اليمين والناحية ألا ترى أنك تقول من عن يمينك كما تقول
من ناحية كذا وكذا وقبالة ومكانك ودون وقبل وبعد وإزاء ووراء وحذاء وما أشبه هذه من الأزمنة وذلك
قولك أنت خلفَ عبد الله وأمامَ زيد وقدامَ أخيك وكذلك سائر هذه الحروف وهذه الظروف أسماء ولكنها صارت
مواضع للأشياء. وأما الأسماء فنحو مثل وغير وكل وبعض ومثل ذلك أيضًا الأسماء المختصة نحو حمار وجدار
ومال وأفعل نحو قولك هذا أعمل الناس وما أشبه هذا من الأسماء كلها وذلك هذا مثل عبد الله وهذا كل مالك
وبعض قومك وهذا حمار زيد وجدار أخيك ومال عمرو وهذا أشرّ الناس. وأما الباء وما أشبهها فليست بظروف
ولا أسماء ولكنها يضاف بها إلى الاسم ما قبله أو ما بعده فإذا قلت يا لَبكرٍ فإنما أردت أن تجعل ما يعمل في المنادى
مضافًا إلى بكر باللام وإذا قلت مررت بزيد فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء وكذلك هذا لعبد الله وإذا قلت أنت كعبد
الله فقد أضفت إلى عبد الله الشبه بالكاف وإذا قلت أخذته من عبد الله فقد أضفت الأخذ إلى عبد الله بمن وإذا قلت
مذ زمان فقد أضفت الأمر إلى وقت من الزمان بمذ وإذا قلت أنت في الدار فقد أضفت كينونتك في الدار إلى الدار بفي

لا تنتصب الأزمنة للأعيان التي تكون الأشخاص انتصابها
للأزمنة لأنها مضارعة للأحداث بالحدوث والانتقال وقد
يكون فيها ذلك ...

ط ابو زيد يقال نوادر من الفلات ويقال هذا رجل كافيك من رجل وجازيك وهمّك من رجل وناهيك من رجل وحسبك من رجل وكله واحد ويقال هذا شرعك وهو مثل الكافي والناهي والجازي

من علم ان القول لا تعمل فيه معمول رب من حيث كان صفة الا انها خزن واجتزئ به منه لفظا عامله

ط ربما لا يعرف الاسم فيه الا بالاشارة ومثل ذلك هذا رجل ايما رجل منطلق وهذا حسبك من رجل منطلق لانه نكرة الا تصف به النكرة فهو بمنزلة مثلك

وإذا قلت فيك خصلة سوءٍ فقد أضفت إليه الرداءة فيك وإذا قلت رب رجل يقول ذاك فقد أضفت القول إلى الرجل برب وإذا قلت بالله وتالله ووالله فإنما أضفت الحلف إلى الله عز وجل كما أضفت النداء باللام إلى بكر حين قلت يا لبكر وكذلك رويته عن زيد أضفت الرواية إلى زيد بعن

هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك

والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك مررت برجل ظريفٍ قبل فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد من قبل أنك لم ترد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ولكنك أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف فهو نكرة وإنما كان نكرة لأنه من أمة كلها له مثل اسمه وذلك أن الرجال كل واحد منهم رجل والرجال الظرفاء كل واحد منهم رجل ظريف فاسمه يخلطه بأمته حتى لا يعرف منها فإن أطلت النعت فقلت مررت برجل عاقل كريم مسلم فأجره على أوله ومن النعت أيضا أيما رجل فأيما نعت للرجل في كماله وبذه غيره كأنه قال مررت برجل كامل ومنه مررت برجل حسبك من رجل فهو نعت للرجل بإحسابه إياك من كل رجل وكذلك كافيك من رجل ومررت برجل شرعك من رجل وهمك من رجل وناهيك من رجل ومررت برجل ما شئت من رجل ومررت برجل نحوك من رجل فهذا كله على معنى واحد وما كان منه يجري فيه الإعراب فصار نعتا لأوله جرى على أوله قال وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقولون مررت برجل هدّك من رجل ومررت بامرأة هدّتك من امرأة فجعله فعلا بمنزلة كفاك وكفتك ومن النعت أيضا مررت برجل مثلك فمثلك نعت على أنك قلت هو رجل كما أنك رجل ويكون نعتا أيضا على أنه لم يزد عليك ولم ينقص عنك في شيء من الأمور ومثله مررت برجل مثلك أي صورته شبيهة بصورتك وكذلك مررت برجل ضربك وشبهك وكذلك نحوك يجرين في المعنى والإعراب مجرى واحدا وهن مضافات إلى معرفة صفات للنكرة ومنه مررت برجل خير منك فهو نعت له على أنه قد نقص أن يكون مثله ومنه مررت برجل خير منك فهو نعت له بأنه قد زاد على أن يكون مثله ومنه مررت برجل غيرك فغيرك نعت يفصل به بين من نعته بغير وبين من أضفتها إليه حتى لا يكون مثله أو يكون مرّ باثنين ومنه مررت برجل آخر فآخر نعت على نحو غير ومنه مررت برجل حسن الوجه نعت الرجل بحسن وجهه ولم تجعل فيه الهاء التي هي إضمار الرجل كما تقول حسن وجهه لأنه إذا قيل حسن الوجه علم أنه لا يعني من الوجوه إلا وجهه ومثل ذلك مررت بامرأة حسنة الوجه وإنما أدخلت الهاء في حسنة لأن الحسن لها فمن ثم صارت فيها الهاء وليست بمنزلة حسن وجهه في اللفظ وإن كان المعنى واحدا لأن الحسن ها هنا للأول ثم تضيفه إلى شيء تريد وحسن الوجه مضاف إلى معرفة صفة للنكرة فلما كانت للنكرة صفة أجريت مجراها كما جرت مجراها أخواتها مثل وأشباهها ومما يكون نعتا للنكرة وهو مضاف إلى معرفة قول الشاعر وهو امرؤ القيس

بمنجرد قيد الأوابد لاحه ... طراد الهوادي كل شأوٍ ومغرب

ومنه أيضا مررت على ناقة عبر الهواجر ومما يكون مضافا إلى المعرفة ويكون نعتا للنكرة الأسماء التي أخذت من الفعل فأريد بها معنى التنوين من ذلك مررت برجل ضاربك فهو نعت على أنه سيضربه كأنك قلت مررت برجل ضارب زيدا ولكن حذف التنوين استخفافا وإن أظهرت الاسم وأردت التخفيف والمعنى معنى التنوين جرى مجراه حين كان الاسم مضمرا وذلك مررت برجل ضاربِ زيدٍ وإن شئت حملته على أنه سيفعل وإن شئت حملته على أنك مررت به وهو في حال عمل وذلك قوله جل وعز هذا عارضٌ ممطرنا فالرفع ههنا كالجر في باب العرب واعلم أن كل شيء يضاف إلى معرفة وكان للنكرة صفة فإنه إذا كان موصوفا أو وصفا أو خبرا أو مبتدأ بمنزلة النكرة المفردة ويدلك على ذلك قول جرير

ظللنا بمستن الحرور كأننا ... لدى فرس مستقبل الريح صائم

كأنه قال لدى مستقبل صائم وقال المرار

سل الهموم بكل معطي رأسه ... ناج مخالط صهبة متعيس

تعرّض مرمى الصيد ثم رميننا من النبل لا بالطائشات المخواطئ
ضعائف يقتلن الرجال بلا دم فيا عجبا للقاتلات الضعائف

مُغْتالِ أحْبُلِهِ مُبينٍ عُنْقُهُ في مَنْكِبٍ زَبْنِ المَطِيّ عَرَنْدَسِ

فسمعناه ممن يرويه من العرب ينشدونه منكرًا ومن ذلك أيضا قول ذي الرمة

سرت تخبط الظلماء من جانبي قسًا وحبّ بها من خابط الليل زائر

كأنهم قالوا كل مُغدٍ رأيته ومن خابط الليل ومثله قول جرير

يا ربّ غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدةً منكم وحرمانا

وقال أبو محجن الثقفي

يا ربّ مثلك في النساء غريرةٍ بيضاءَ قد متّعتها بطلاق

فربّ لا يقع بعدها إلا نكرة فذلك يدلك أن غابطنا ومثلك نكرة ومن ذلك قول العرب في عشرون مثله ومائة مثله فأجروا ذلك مجرى عشرون درهمًا ومائة درهم بالمثل وأخواته كأنه حذف منه التنوين في قوله مثل زيدًا وفيها الأوابد في هذا التمثيل ولكنها كمائة وعشرين فلزمها شيء واحد وهو الإضافة ينوون إذا أرادت معنى التنوين فمثل ذلك قولهم مائة درهم وزعم يونس أنه يقول عشرون غيرك على قوله عشرون مثلك وزعم يونس والخليل رحمه الله أن مائة الكرام ليست نكرة لأنهم يقولون مائة الرؤوس التي تعلم فهي بمنزلة عبد الله وزعم يونس والخليل رحمه الله أن هذه الصفات المضافة إلى المعرفة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكنّ معرفة وذلك معروف في كلام العرب يدلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول مررت بعبد الله ضاربك فجعلت ضاربك بمنزلة صاحبك وزعم يونس أنه يقول مررت بزيد مثلك إذا أرادوا مررت بزيد المعروف بشبهك فجعل مثلك معرفة ويدلك على ذلك قوله هذا مثلك قائمًا كأنه قال هذا أخوك قائمًا إلا حسن الوجه فإنه بمنزلة رجل وذلك أنه يجوز لك أن تقول هذا الحسن الوجه فيصير معرفة بالألف واللام كما يصير الرجل معرفة بالألف واللام ولا يكون معرفة إلا بهما ومن النعت أيضا مررت برجل إمّا قائمٍ وإمّا قاعدٍ فقد أعلمهم أنه ليس بمضطجع ولكنه شك في القيام والقعود وأعلمهم أنه على أحدهما ومن النعت مررت برجل لا قائمٍ ولا قاعدٍ جرّ لأنه نعت كأنك قلت مررت قائمٍ وكأنك تحدث من في قلبه أن ذلك الرجل قائم أو قاعد فقلت لا قائم ولا قاعد لتخرج ذلك من قلبه ومنه مررت برجل راكبٍ وذاهبٍ لأن الركوب قبل الذهاب ومنه مررت برجل راكبٍ فذاهبٍ بيّن أن الذهاب بعد الركوب وأنه لا مهلة بينهما ومنه مررت برجل راكبٍ ثم ذاهبٍ فبيّن أن الذهاب بعده وأن بينهما مهلة وجعله غير متصل به فصيّره على حدة ومنه مررت برجل راكعٍ أو ساجدٍ فإنما هي إمّا وإمّا إلا أن إمّا يجاء بها ليعلم أنه يريد أحد الأمرين وإذا قلت ساجد فقد يجوز أن يقتصر عليه ومنه مررت برجل راكعٍ لا ساجدٍ لإخراج الشك أو لتأكيد العلم فيهما ومنه مررت برجل راكعٍ بل ساجدٍ إمّا غلط فاستدرك وإمّا نسي ومثله ما مررت برجل راكعٍ لكن ساجدٍ ومنه مررت برجل حسنِ الوجه جميلِه جرّ لأنه حسّن الخاصة جميلها والوجه خاص ولو كان حسن العامة لقال حسنٍ جميلٍ ومنه مررت برجل ذي مالٍ أي صاحب مال ومنه مررت برجل رجلِ صدقٍ منسوب إلى الصلاح كأنك قلت مررت برجل صالح وكذلك مررت برجل رجلِ سوءٍ كأنك قلت برجل فاسد لأن الصدق صلاح والسوء فساد وليس الصدق هاهنا بصدق اللسان ولو كان كذلك لم يجز أن تقول هذا ثوب صدق وحمار صدق وكذلك السوء ليس في معنى سؤته ومن النعت أيضا مررت برجلين مثلين فقد بيّن التمثيل أن كل واحد منهما مثل صاحبه ومثل ذلك سيّان وسواء ومنه مررت برجلين مثلك أي كل واحد منهما مثلك ووجه آخر على أنهما جميعا مثلك وكل ذلك حسن ومنه مررت برجلين غيرك فإن شئت جعلته على أنهما غيره في الخصال وفي الأمور وإن شئت على قوله مررت برجلين آخرين إذا أراد أنه قد تقدم مقدّمه في المرور فيصير كقولك برجل آخر إذا ثنّى به ومنه مررت برجلين سواءٍ على أنهما لم يزيدا على رجلين ولم ينقصا من رجلين وكذلك مررت بدرهم سواءٍ ومنه أيضا مررت برجلين مسلمٍ وكافرٍ جمعت الاسم وفرّقت النعت وإن شئت كان المسلم والكافر بدلا كأنه أجاب من قال بأيّ ضربٍ مررت وإن شاء رفع كأنه أجاب من قال فما هما فالكلام على هذا وإن لم يلفظ به المخاطب لأنه إنما يجري كلامه

تفسير النعت

على قول مسئلةٍ عنه أو مسألة. وكذلك مررتُ برجلين رجلٍ صالحٍ ورجلٍ طالحٍ، وإن شئتَ صيّرته تفسيرًا للنعت و
صار إعادتك الرجل توكيدًا، وإن شئتَ بدلاً كأنه جوابٌ لمن قال بأيٍّ مررتَ، فتركتَ الأوّل واستقبلتَ الرجل بالصفة
وإن شئتَ رفعتَ على قوله فما هما، ومما جاء في الشعر قد جُمع فيه الاسم وفُرّق النعتُ وصار مجرورًا قوله

بكيتُ وما بُكا رجلٍ حزينٍ ... على رَبعين مسلوبٍ وبالِ

كذا سمعنا العرب تنشده والقوافي
مجرورة. ومنه أيضًا مررتُ بثلاثةِ نفرٍ رجلين مسلمين ورجلٍ كافرٍ، جمعتَ الاسم وفرّقتَ النعت، وقطعتَ العدة ثم نعتّه
وجبرته، وإن شئتَ أجريتَه مجرى الأوّل في البدل والابتداء، قال العجاج

خَوّى على مستوياتٍ خمسِ ... كِركِرةٍ وثَفِناتٍ مُلسِ

وهذا يكون على وجهين على البدل
وعلى الصفة، ومثل ما يجيء في هذا الباب على الابتداء وعلى الصفة والبدل قوله عزّ وجلّ: قد كان لكم آيةٌ في فئتين
التقتا فئةٌ تقاتلُ في سبيل الله وأخرى كافرةٌ، ومن الناس من يجرّ، والجرّ على وجهين على الصفة وعلى البدل
ومنه قول كثير عزة

وكنتُ كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ... ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشُلّتِ

وأمّا مررتُ برجلٍ راكعٍ وساجدٍ ومررتُ برجلٍ رجلٍ صالحٍ فليس الوجه فيه إلا الصفة، وليس بمنزلة برجلين مسلمٍ
وكافرٍ ولا ما أشبهه من قِبَل أنك ثَمّ تُبعّض، كأنك قلتَ أحدهما كذا والآخر كذا، ومنهم كذا ومنهم كذا، وإذا
قلتَ مررتُ برجلٍ قائمٍ ومررتُ برجلٍ قاعدٍ فهذا اسمٌ واحدٌ، ولو قلتَ مررتُ برجلٍ مسلمٍ أو ثلاثةِ رجالٍ مسلمين لم
يحسن فيه إلا الجرّ لأنك جعلتَ الكلام اسمًا واحدًا حتى صار كأنك قلتَ مررتُ بقائمٍ ومررتُ برجالٍ مسلمين، وهذا قول يونس
ولو جاز الرفع لقلتَ كان عبدُ الله راكعٌ، لأنك إن شبّهته بالتبعيض فالتبعيض هنا رفعٌ إذا قلتَ كان أخواك راكعٌ
وساجدٌ. ومثل ذلك مررتُ برجلٍ وامرأةٍ وحمارٍ قيامٍ، فرّقتَ الأسماء وجمعتَ النعت، فصار جمعُ النعت هنا بمنزلة قولك مررتُ
برجلين مثلين، لأنّ النعت هاهنا ليس متبعّضًا، ولو جاز في هذا الرفع لجاز مررتُ بأخيك وعبدِ الله وزيدٍ قيامٌ، فصار
النعت هاهنا مع الأسماء بمنزلة اسمٍ واحدٍ. وتقول مررتُ بأربعةٍ صريعٍ وجريحٍ لأنّ الصريع والجريح غير الأربعة
فصار على قولك منهم صريعٌ وجريحٌ. ومن النعت أيضًا مررتُ برجلٍ مثلِ رجلين، وذلك في الغَناء والجَزاء، وهذا
مثل قولك مررتُ برجلٍ [illegible] وقد يجيء بالزِّنة يُضاف إليه المثل بمقياسٍ ومكيالٍ ونحوه، والأوّل الموزون ومكيلٌ ومقيس
وكذلك مررتُ برجلين مثلِ رجلٍ في الغَناء، كقولك مررتُ برجلين [illegible]، وكذلك مررتُ برجلٍ
مثلِ رجلٍ. وتقول مررتُ برجلٍ أسودَ شعرُه وجزأه، إنما تريد مثل الأسود، وهذا ضعيفٌ قبيحٌ لأنه اسمٌ لم يُجعل صفةً
وإنما قاله النحويون تشبيهًا بقولهم مررتُ برجلٍ أسودَ شعرُه، وقد يكون خبرًا أمّا لا يكون صفةً. ومنه أيضًا ما مررتُ برجلٍ
صالحٍ بل طالحٍ، وما مررتُ برجلٍ كريمٍ بل لئيمٍ، أبدلتَ الصفة الآخرة من الصفة الأولى وأشركتَ بينهما بل في الإجراء
على المنعوت. وكذلك مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ، ولكنه يجيء على النسيان أو الغلط فيتدارك كلامه لأنه ابتدأ
بواجبٍ. ومثله ما مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكن طالحٍ، أبدلتَ الآخر من الأوّل فجرى مجراه. فإن قلتَ مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكن
طالحٍ فهو محالٌ لأنّ لكن لا يُتدارك بها، ولكنها تُثبت بعد النفي. وإن شئتَ رفعتَ فابتدأتَ على هذا فقلتَ ما مررتُ
برجلٍ صالحٍ ولكن طالحٌ، وما مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ، ومررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ، لأنهما من الحروف التي يُبتدأ بعدها
ومن ذلك قوله جلّ وعزّ: وقالوا اتّخذ الرحمنُ ولدًا سبحانه بل عبادٌ مكرمون، فالرفع هاهنا بعد النصب كالرفع بعد الجرّ
وإن شئتَ كان الجرّ على أن يكون بدلاً على البدل. واعلم أنّ بل ولا بل ولكن يُشركن بين النعتين فيجريان على
المنعوت كما أشركت بينهما الواو والفاء وثمّ وأو ولا وإمّا وما أشبه ذلك. وتقول ما مررتُ برجلٍ مسلمٍ فكيف رجلٍ
راغبٍ في الصدقة، بمنزلة فأين رجلٌ راغبٌ في الصدقة. وزعم يونس أنّ الجرّ خطأ لأنّ أين وكيف وجوابها يُبتدأ بعده
ولا يُضمر فيه من شيءٍ الآخر، أنك لو قلتَ زيدًا فأين عمرًا أو قتلتَ بشرًا لم يجز، وقد بُيّن ترك إضمار الفعل فيما مضى
ولكن وبل لا يُبتدأن ولا يكونان إلا على كلامٍ قبلهنّ فشُبّهن بإمّا وأو ونحوهما. ومما جاء منعوتًا على غير وجه
الكلام هذا جُحرُ ضبٍّ خربٍ، فالوجه الرفع، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم، وهو القياس، لأنّ الخرب نعت الجحر والجحر

رفع وتحمل بعض العرب يجره وليس بنعت للضب ولكنه نعت للذي أضيف إلى الضب فجروه لأنه نكرة كالضب
ولأنه موضع يقع فيه نعت الضب ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد ألا ترى أنك تقول هذا حب رمانٍ فإذا
كان لك قلت هذا حب رماني فأضفت الرمان إليك وليس لك الرمان وإنما لك الحب ومثل ذلك هذه ثلاثة أثوابك
فكذلك يقع على جحر ضب ما وقع على حب رمان تقول هذا جحر ضبي وليس لك الضب إنما لك جحر ضب ولم يمنعك
ذلك من أن قلت جحر ضبي والجحر والضب بمنزلة اسم مفرد فانجر الخرب على الضب كما أضفت الجحر إلى الضب مع
إضافة الضب مع أنهم أتبعوا الجر الجر كما أتبعوا الكسر الكسر نحو قولهم بهم وبدارهم وما أشبه هذا وكلا
التفسيرين تفسير الخليل وكان كل واحد منهما عنده وجها من التفسير وقال الخليل رحمه الله لا يقولون إلا
هذان جحرا ضب خربان من قبل أن الضب واحد والجحر جحران وإنما يغلطون إذا كان الآخر بعدة الأول
وكان مذكرا مثله أو مؤنثا وقالوا هذه جحرة ضباب خربة لأن الضباب مؤنثة ولأن الجحرة مؤنثة والعدة
واحدة فغلطوا وهذا قول الخليل رحمه الله ولا نرى هذا والأول إلا سواء لأنه إذا قال هذا جحر ضب متهدم ففيه
من البيان أنه ليس بالضب مثل ما في التثنية من البيان أنه ليس بالضب وقال العجاج

كأن نسجَ العنكبوتِ المُرْمَلِ ۝ والغزل مذكر والعنكبوت مؤنثة

هذا باب ما أشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجريا عليه كما أشرك بينهما في النعت فجريا على المنعوت

وذلك قولك مررت برجل وحمارٍ قبلُ فالواو أشركت بينهما في الباء فجريا عليه ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه
يكون بها أولى من الحمار كأنك قلت مررت بهما فالنفي في هذا أن تقول ما مررت برجل وحمار أي ما مررت بهما وليس في
هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء ولا بشيء مع شيء لأنه يجوز أن تقول مررت بزيد وعمرو والمبدوء به
في المرور عمرو ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حال واحدة فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني فإذا
سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيها شئت لأنها قد جمعت هذه الأشياء وقد تقول مررت بزيد وعمرو على أنك
مررت بهما مرورين وليس في ذلك دليل على المرور المبدوء به كأنه يقول ومررت أيضا بعمرو فنفي هذا ما مررت
بزيد وما مررت بعمرو وثم تبتدئ النفي بحروفه في موضعه إن شاء الله ومن ذلك مررت بزيد فعمرو ومررت برجل
فامرأة فالفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأول مبدوءا به ومن ذلك مررت برجل ثم امرأة فالمرور ههنا مروران
وجعلت ثم الأول مبدوءا به وأشركت بينهما في الجر ومن ذلك مررت برجل أو امرأة فأو أشركت بينهما في الجر وأثبتت
المرور لأحدهما دون الآخر وسوت بينهما في الدعوى فجواب الفاء ما مررت بزيد فعمرو وجواب ثم ما مررت بزيد
ثم عمرو وجواب أو إن نفيت الاسمين ما مررت بواحد منهما وإن أثبت أحدهما قلت ما مررت بفلان ومن ذلك مررت برجل
لا امرأة أشركت بينهما لا في الباء وأحققت المرور للأول وفصلت بينهما عند من التبس عليه فلم يدر بأيهما مررت

باب المبدل من المبدل منه

والمبدل يشرك المبدل منه في الجر وذلك قولك مررت برجل حمارٍ فهو على وجه محال وعلى وجه حسن
فأما المحال فأن تعني أن الرجل حمار وأما الذي يحسن فهو أن تقول مررت برجل ثم تبدل الحمار مكان الرجل
فتقول حمارٍ إما أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت وإما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل
مكانه مرورك بالحمار بعد ما كنت أردت غير ذلك ومثل ذلك قولك لا بل حمارٍ ومن ذلك مررت برجل بل حمارٍ
وهو على تفسير مررت برجل حمارٍ ومن ذلك ما مررت برجل بل حمارٍ وما مررت برجل ولكن حمارٍ أبدلت الآخر من
الأول وجعلته مكانه وقد يكون فيه الرفع على أن يذكر الرجل فيقال من أمره ومن أمره فتقول أنت قد
مررت به فما مررت برجل بل حمارٌ ولكن حمارٌ أي بل هو حمار ولكن هو حمار ولو ابتدأت كلاما فقلت ما مررت

عز وجل قال أحمد بن ... رضي الله عنها

ولكن الدليل والله أعلم أنه يمتنع عطف الشيء على نفسه إذا أبهم القسم كقوله تعالى وصلاة العصر وسواء كلمة ... قوله تعالى إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والله أعلم وهو الموفق

...لعل الإجماع في جعل ... وكذلك ... زيد وعمرو

برجلٍ ولكن جاءني زيدٌ ولكن هو جاءني عمرو ... أو لا بل جاءني كان صواباً كأنه قال ولكن الذي مررت به جاءني وإذا كان قبل ذلك منعوتٌ فأخبرته أو إنساناً أخبرته أو أضمرته فهو أقوى لأنك تظهر ما ذكرته وأنتما تضمر ما ذكرته وهو جائز عربية لأن معناه ما مررت بشيء هو رجل جعل هذا كما كان المنعوت المذكور نحو قولك ما مررت برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ ومثل ذلك قوله عز وجل وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون جروا على أنهم قد كانوا ذكروا الملائكة قبل ذلك صلوات الله عليهم وعلى الوجه الآخر والمعرفة والنكرة في لكن وبل ولا بل سواء ومن المبدل أيضاً قولك قد مررت برجلٍ أو امرأةٍ وإنما ابتدأ بيقين ثم جعل مكانه شكاً أو له مثله فصار الأول والآخر الإدعا فيهما سواء فهذا شبيه بقوله ما مررت بزيدٍ ولكن عمروٍ ابتدأ بيقين ثم جعل مكانه يقيناً وأما قولهم أمررت برجلٍ أم امرأةٍ إذا أردت معنى أيهما مررت به فإن أم تشرك بينهما كما أشركت بينهما أو وأما ما مررت برجلٍ وكيف امرأةٍ وزعم يونس أن الجر منكراً وقال هو بمنزلة أين ومن جر بهذا فهو ينبغي له أن يقول ما مررت بعبد الله بل أخيه وما لقيت زيداً ... فكم أبا عمروٍ وبزيد ولم مررت بأخيه وكم لقيت أبا عمرو واعلم أن المعرفة والنكرة في باب التنوين والبدل سواء واعلم أن المنصوب والمرفوع والبدل كالمجرور

هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها

فالمعرفة خمسة أشياء الأسماء التي هي أعلام خاصة والمضاف إلى المعرفة والألف واللام والأسماء المبهمة والإضمار فأما العلامة اللازمة المختصة فنحو زيد وعمرو وعبد الله وما أشبه ذلك وإنما صار معرفة لأنه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته وأما المضاف إلى المعرفة فنحو قولك هذا أخوك ومررت بأبيك وما أشبه ذلك وإنما صار معرفة بالكاف التي أضيف إليها لأن الكاف يراد بها الشيء بعينه دون سائر أمته وأما الألف واللام فنحو الرجل والفرس والبعير وما أشبه ذلك وإنما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته لأنك إذا قلت مررت برجلٍ فإنك إنما زعمت أنك إنما مررت بواحدٍ ممن يقع عليه هذا الاسم لا تريد به رجلاً بعينه يعرفه المخاطب وإذا أدخلت الألف واللام فإنما تذكره رجلاً قد عرفه فتقول الرجل الذي من أمره كذا وكذا ليتوهم الذي تعنيه مما قد كان من أمره وأما الأسماء المبهمة فنحو هذا وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك وذانك وتانك وأولئك وما أشبه ذلك وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء بعينه دون سائر أمته وأما الإضمار فنحو هو وإياه وأنت وأنا ونحن وأنتم وأنتن وهن وهي والتاء التي في فعلت وفعلتَ وفعلتِ وما زيد على التاء نحو فعلتما وفعلتم وفعلتن والواو التي في فعلوا والنون والألف اللتان في فعلنا في الاثنين والجميع والنون في فعلن والإضمار الذي ليست له علامة ظاهرة نحو قد فعل ذاك والألف التي في فعلا والكاف والهاء التي في رأيتك ورأيته وما زيد عليها نحو رأيتكما ورأيتكم ورأيتهما ورأيتهم ورأيتهن وأيتكن والياء والنون اللتان في رأيتني والألف والنون اللتان في رأيتنا وغلامنا والكاف والهاء اللتان في بك وبه وبهما وما زيد عليهن نحو قولك بكما وبكم وبكن وبهما وبهم وبهن والياء التي في غلامي وبي وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمر اسماً بعدما تعلم أن من تحدث قد عرف من تعني وما تعني وأنك تريد شيئاً يعلمه واعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة واعلم أن العلم الخاص من الأسماء يوصف بثلاثة أشياء بالمضاف إلى مثله وبالألف واللام وبالأسماء المبهمة فأما المضاف فنحو قولك مررت بزيدٍ أخيك والألف واللام نحو قولك مررت بزيدٍ الطويل وما أشبه هذا من الإضافة والألف واللام وأما المبهمة فنحو مررت بزيدٍ هذا وبعمرو ذاك والمضاف إلى المعرفة يوصف بثلاثة أشياء بما أضيف كإضافته وبالألف واللام والأسماء المبهمة وذلك مررت بصاحبك أخي زيدٍ ومررت بصاحبك الطويل ومررت بصاحبك هذا وأما الألف واللام فتوصف بالألف واللام وبما أضيف إلى الألف واللام لأن ما أضيف إلى الألف واللام بمنزلة الألف واللام فصار نعتاً كما صار المضاف إلى غير الألف واللام صفة لما ليس فيه الألف واللام نحو مررت بزيدٍ أخيك وذلك قولك مررت بالرجل الجميل الثياب ومررت بالرجل ذي المال وإنما منع أخاك أن يكون صفة للطويل أن الأخ إذا أضيف كان أخص لأنه مضاف إلى الخاص وإلى إضماره وإنما ينبغي لك أن تبدأ به وإن لم تكتف بذلك زدت من المعرفة ما تزداد به معرفة

وإنما منع هذا أن يكون صفة للطويل والرجل أن المخبر أراد أن يقرّب شيئا ويشير إليه لتعرفه بقلبك وبعينك
دون سائر الأشياء ، وإذا قال الطويل فإنما يريد أن يعرّفك شيئا بقلبك ولا يريد أن تعرفه بعينك فلذلك صار
هذا ينعت بالطويل ولا ينعت الطويل بهذا لأنه صار أخص من الطويل حين أراد أن يعرفه شيئا بمعرفة العين
ومعرفة القلب وإذا قال الطويل فإنما عرّفه شيئا بقلبه دون عينيه فصار ما اجتمع فيه شيئان أخص ، واعلم أن
المبهمة توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام والصفات التي فيها الألف واللام جميعا وإنما وصفت بالأسماء لأنها
والمبهمة كشيء واحد والصفات التي فيها الألف واللام هي في هذا الموضع بمنزلة الأسماء ليست بمنزلة الصفات في زيد
وعمرو إذا قلت مررت بزيد الطويل لأني لا أريد أن أجعل هذا اسما خاصا ولا الرجل صفة له يعرف بها وكأنك أردت
أن تقول مررت بالرجل ولكنك إنما ذكرت هذا لتقرّب به الشيء وتشير إليه ويدلك على ذلك أنك لا تقول مررت
بهذين الطويل والقصير وأنت تريد أن تجعله من الاسم الأول بمنزلة هذا الرجل فلا تقول مررت بهذا ذي المال كما
تقول مررت بزيد ذي المال ، واعلم أن صفات المعرفة تجري من المعرفة مجرى صفات النكرة من النكرة وذلك
مررت بأخويك الطويلين فليس في هذا إلا الجر كما ليس في مررت برجل طويل إلا الجر ، وتقول مررت بأخويك الطويل و
القصير ومررت بأخويك الراكع والساجد ففي هذا الصفة وفيه الابتداء كما كان ذلك في مررت برجلين
صالح وطالح وإذا قلت مررت بزيد الراكع ثم الساجد أو الراكع فالساجد أو الراكع لا الساجد أو الراكع أو الساجد
أو إمّا الراكع وإمّا الساجد وما أشبه هذا لم يكن وجه كلامه إلا الجر كما كان ذلك في النكرة وإن أدخلت بل
ولكن جاز فيهما ما جاز في النكرة وعلى هذا فقس المعرفة ، واعلم أن كل شيء كان للنكرة صفة فهو للمعرفة
خبر وذلك مررت بأخويك قائمين والقائمان مما ينتصب على حد الصفة في النكرة ، وتقول مررت بأخويك مسلما و
كافرا هذا على من جرّ وجعلهما صفة للنكرة ومن جعلهما بدلا في النكرة جعلهما بدلا في المعرفة قال الله جل وعز
لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة وأنشدنا لبعض العرب الموثوق بهم

فإلى ابن أم أناس أرحل ناقتي ... عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف
ملك إذا نزل الوفود ببابه ... عرفوا موارد مزبد لا ينزف

ومن رفع في النكرة رفع في المعرفة ، قال الفرزدق

فأصبح في حيث التقينا شريدهم ... طليق ومكتوف اليدين ومزعف

وقال آخر

فلا تجعلي ضيفيّ ضيف مقرّب ... وآخر معزول عن البيت جانب

والنصب جيد كما قال

وكانت قشير شامتا بصديقها ... وآخر مرزيا وآخر رازيا

وقال آخر هو ذو الرمة

ترى خلقها نصف قناة قويمة ... ونصف نقا يرتج أو يتمرمر

وبعضهم ينصبه على البدل وإن شئت كان بمنزلة رأيته قائما نصبوا على حد من جعله صفة للنكرة ، واعلم أن
المضمر لا يكون موصوفا من قبل أنك إنما تضمر حين ترى أن المحدَّث قد عرف من تعني ولكن لها أسماء تعطف عليها
تعمّ وتؤكد وليست صفة لأن الصفة تحلية نحو الطويل أو قرابة نحو أخيك وصاحبك وما أشبه ذلك أو نحو
الأسماء المبهمة ولكنها معطوفة على الاسم تجري مجراه فلذلك قال النحويون صفة وذلك قولك مررت بهم كلهم
أي لم أدع منهم أحدا ، ويجيء توكيدا كقولك لم يبق منهم مخبر وقد بقي منهم ، ومثله مررت بهم أجمعين
أكتعين ومررت بهن جُمَع كُتَع ومررت به أجمع أكتع ومررت بهم جميعهم فهذا وما أشبهه ومنه مررت به
نفسه ومعناه مررت به بعينه ، واعلم أن العلم الخاص من الأسماء لا يكون صفة لأنه ليس بحلية ولا قرابة ولا مبهم
ولكنه يكون معطوفا على الاسم كعطف أجمعين وهذا قول الخليل رحمه الله وزعم أنه من أجل ذلك قال يا أيها
الرجل زيد أقبل قال لو لم يكن على الرجل كان غير منوّن ، وإنما صار المبهم بمنزلة المضاف لأن المبهم تقرّب
به شيئا أو تباعده وتشير إليه ، ومن الصفة أنت الرجل كل الرجل ، ومررت بالرجل كل الرجل فإن قلت هذا
عبد الله كل الرجل أو هذا أخوك كل الرجل فليس في الحسن كالألف واللام لأنك إنما أردت بهذا الكلام

هذا الرجلُ المبالغُ في الكمال ولم يُرِد أن يَجعلَ كلَّ الرجل شيئاً يُعرف به ما قبله ويُبيّنه للمخاطب كقولك هذا
زيدٌ فإن خفيَ أن يكون لم يَعرف فلك الطويلُ ولكنه بمنزلة هذا الكلام على شيء قد أثبتَ معرفتَه ثم أخبرتَ عنه أنه
مستكملٌ للخصال. ومن ذلك قولك هذا العالمُ جِدُّ العالمِ وهذا العالمُ كلُّ العالمِ إنما أراد أنه مستحقٌّ للمبالغة
في العلم فإذا قال هذا العالمُ جِدُّ العالمِ فهو يريد هذا عالمٌ جِدّاً أي هذا قد بلغ الغايةَ في العلم فجرى هذا
الباب في الألف واللام مجراه في النكرة إذا قلت هذا رجلٌ كلُّ رجلٍ وهذا عالمٌ حقُّ عالمٍ وهذا عالمٌ جِدُّ عالمٍ لأنه
أنه لا يريد أن يُثبت بقوله كلّ الرجل الأولَ أنه لو قال هذا كلُّ الرجل كان مستغنياً به ولكنه ذكر الرجلَ توكيداً
كقولك هذا رجلٌ رجلٌ صالحٌ ولم يُرِد أن يبيّن بقوله كلّ الرجل ما قبله كما بيّن زيداً إذا خاف أن يلتبس فلم يُرِد
ذلك بالألف واللام وإنما هذا ثناءٌ يحضرك عند ذكرك إياه. ومن الصفة قولك ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل
ذاك وما يحسن بالرجل خيرٍ منك أن يفعل ذاك. وزعم الخليل رحمه الله أنه إنما جرّ هذا على نية الألف واللام
ولكنه موضعٌ لا تدخله الألف واللام كما كان الجمّاءَ الغفيرَ منصوباً على نية إلقاء الألف واللام نحو طُرّاً وقاطبةً
والمصادر التي تشبهها. وزعم رحمه الله أنه لا يجوز في ما يحسن بالرجل شبيهٍ بك الجرُّ لأنك تقدر فيه على الألف
واللام. وقال أما قولهم مررت بغيرك مثلك وبغيرك خيرٍ منك فهو بمنزلة مررت برجلٍ غيرك خيرٍ منك لأن غيرك
ومثلك وأخواتها يكنّ نكرةً. ومن جعلهن معرفةً قال مررت بمثلك خيراً منك وإن شاء خيرٍ منك على البدل. وهذا
قول يونس والخليل رحمه الله. واعلم أنه لا يحسن ما يحسن بعبد الله مثلك على هذا الحدّ ألا ترى أنه لا يجوز ما
يحسن بزيدٍ خيرٍ منك لأنه بمنزلة كلّ الرجل في هذا فإن قلت مثلك وأنت تريد أن تجعله معرفةً بتشبيه جاز وصار
بمنزلة أخيك ولا يجوز في خيرٍ منك لأنه نكرةٌ فلا تشبه به المعرفة ولم يرد في قوله ما يحسن بالرجل خيرٍ منك أن
يُثبت له شيئاً بعينه ثم يعرّفه به إذا خاف التباساً. واعلم أن المنصوب والمرفوع تجري معرفتهما ونكرتهما في
جميع الأشياء كالمجرور.

هذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة

وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأةً. أما بدل المعرفة من النكرة فقولك مررت برجلٍ عبدِ الله كأنه قيل له بمن مررت
أو ظنّ أنه يقال له ذاك فأبدل مكانه ما هو أعرف منه. ومثل ذلك قوله جلّ وعزّ وإنك لتهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ
صراطِ الله. وإن شئت قلت مررت برجلٍ عبدُ الله كأنه قيل له من هو أو ظنّ ذاك. ومن البدل أيضاً مررت
بقومٍ عبدِ الله وزيدٍ وخالدٍ والرفع جيّد. وقال الشاعر وهو بعض الهذليين وهو مالك بن خويلد الخناعي

يا مَيَّ إن تَفقدي قوماً ولدتِهمُ أو تُخلسيهم فإنّ الدهرَ خلّاسُ
عمرٌو وعبدُ منافٍ والذي عَهِدت ببطن مكّةَ آبي الضيم عبّاسُ

والرفع فيه قويٌّ لأنه لم ينقض معنىً كما فعل ذلك في النكرة. وأما المعرفة التي تكون بدلاً من المعرفة فهو
كقولك مررت بعبد الله زيدٍ إما غلطتَ فتداركتَ وإما بدا لك أن تضرب عن مرورك بالأول وتجعله للآخر. وأما
الذي يجيء مبتدأً فقول الشاعر وهو مهلهل

ولقد خَبَطْنَ بيوتَ يشكرَ خَبْطَةً أخوالُنا وهمُ بنو الأعمامِ

كأنه حين قال خبطن بيوت يشكر قيل له وما هم فقال أخوالنا وهم بنو الأعمام. وقد يكون مررت بعبد الله
أخوك كأنه قيل له من هو أو قال من عبد الله فقال أخوك. وقال الفرزدق

ورِثتُ أبي أخلاقَه عاجلَ القِرى وعَبْطَ المهاري كُومُها وشَبوبُها

كأنه قيل له أيّ المهاري فقال كومها وشبوبها. وتقول مررت برجلٍ الأسدِ شدّةً كأنك قلت مررت برجلٍ كاملٍ
لأنك أردت أن ترفع شأنه وإن شئت استأنفت كأنه قيل له ما هو. ولا يكون صفةً كقولك مررت برجلٍ أسدٍ شدّةً
لأن المعرفة لا توصف بها النكرة ولا يجوز نكرةً أيضاً لما ذكرت لك. وفي التبعيض والابتداء أقوى وهذا عربيٌّ
جيّد قوله أخوالنا. وقد جاء في النكرة في صفتها فهو في ذا أقوى. قال الراجز

وبما فيهن مثل زبد وجعل   صفقان ممشوفان مكنوز الفضل

هذا باب ما يجري عليه صفة ما كان من سببه وصفة ما التبس بشيء من سببه كمجرى صفته التي خلصت له

هذا ما كان من ذلك عملا

وهو قولك مررت برجل ضاربٍ أبوه رجلا ومررت برجل ملازمٍ أبوه رجلا ومن ذلك أيضا مررت برجل ملازمٍ أباه رجلٌ ومررت برجل مخالطٍ أباه داءٌ فالمعنى فيه على وجهين إن شئت جعلته يلازمه ويخالطه فيما يستقبل وإن شئت جعلته عملا كائنا في حال مرورك وإن ألقيت التنوين وأنت تريد معناه جرى مثله إذا كان منونا ويدلك على ذلك أنك تقول مررت برجل ملازمك فيحسن ويكون صفة للنكرة بمنزلته إذا كان منونا وحين قلت مررت برجل ملازمٍ له رجلٌ وكأنك قلت في جميع هذا مررت برجل ملازمٍ أباه ومررت برجل ملازمِ أبيه لأن هذا يجري مجرى الصفة التي تكون خالصة للأول وتقول مررت برجل مخالطٍ بدنه أو جسمه داءٌ فإن ألقيت التنوين جرى مجرى الأول إذا أردت ذلك المعنى ويدلك أن التنوين تخفيفا أن قلت مررت برجل مخالطه داءٌ وأردت معنى الأول جرى على الأول كأنك قلت مررت برجل مخالطٍ إياه داءٌ فتمثل وإن كان يقبح في الكلام فإذا كان يجري عليه إذا التبس بغيره فهو إذا التبس به أجدر أن يجري عليه وإن زعم زاعم أنه يقول مررت برجل مخالطٍ بدنه داءٌ ففرق بينه وبين المنون قيل له ألست قد علمت أن الصفة إذا كانت للأول فالتنوين وغير التنوين سواء إذا أردت بإسقاط التنوين معنى التنوين نحو قولك مررت برجل ملازمٍ أباك ومررت برجل ملازمِ أبيك أو ملازمك فإنه لا يجد بدا من أن يقول نعم وإلا خالف جميع العرب والنحويين فإذا قال ذلك قلت أفلست تجعل هذا العمل إذا كان منونا لشيء من سبب الأول أو التبس به بمنزلته إذا كان للأول فإنه قائل نعم كأنك قلت مررت برجل ملازمٍ فإذا قال ذلك قلت له فما بال التنوين وغير التنوين استويا حيث كانا للأول واختلفا حيث كانا للآخر وقد زعمت أنه يجري عليه إذا كان للآخر كمجراه إذا كان للأول ولو كان كما يزعمون لقلت مررت بعبد الله الملازمه أبوه لأن الصفة المعرفة تجري على المعرفة كمجرى الصفة النكرة على النكرة ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله لم يلتفت إليه ولكنا سمعناها تنشد هذا البيت جرا وهو قول ابن ميادة المري من غطفان

وارتشن حين أردن أن يرميننا   نبلا بلا ريش ولا بقداح

ونظرن من خلل الخدور بأعين   مرضى مخالطها السقام صحاح

وسمعنا من العرب من يرويه ويروي القصيدة التي فيها هذا البيت لم يلقنه أحد هكذا وأنشد غيره من العرب بيتا آخر فأجروه هذا المجرى وهو قول الأخطل

حمين العراقيب العصا وتركنه   به نفس عال مخالطه بهر

والعمل الذي لم يقع والواقع الثابت في هذا الباب سواء وهو القياس وقول العرب فإن زعموا أن ناسا من العرب ينصبون هذا فهم ينصبون به داء مخالطه وهو صفة للأول وتقول هذا غلام لك ذاهبا ولو قال رجل مررت برجل قائما جاز فالنصب على هذا وإنما ذكرنا هذا لأن ناسا من النحويين يفرقون بين التنوين وغير التنوين ويفرقون إذا لم ينونوا بين العمل الثابت الذي ليس فيه علاج يرونه نحو الآخذ واللازم والمخالط وما أشبهه وبين ما كان علاجا يرونه نحو الضارب والكاسر فيجعلون هذا رفعا على كل حال ويجعلون اللازم وما أشبهه نصبا إذا كان واقعا ويجرونه على الأول إذا كان غير واقع وبعضهم يجعله نصبا إذا كان واقعا ويجعله على كل حال إذا كان غير واقع وهذا قول يونس والأول قول عيسى وإن جعلته اسما لم يكن فيه إلا الرفع على كل حال تقول مررت برجل ملازمه رجل أي مررت برجل صاحب ملازمته رجل فصار كقولك مررت برجل أخوه رجل وتقول على هذا مررت برجل ملازموه بنو فلان فقولك ملازموه يدلك على أنه اسم ولو كان عملا لقلت مررت برجل ملازمه قومه كأنك قلت

هذا نص أن اسم الفاعل بمعنى المضي لا يرفع ظاهرا البتة

لم يعتبره بالماضي لأنه لم يجعل عمل الأعمال بل قوا راد ادوا الفعل لعالوا كذا
كما قالوا في المضارع وهذا وقف على اسم الفاعل لا بشرط فيه المشبه

مررت برجل ملازمٍ أباه، قولُه أي قد لزم أباه قومه

هذا باب ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم الأول

إذا كان لشيء من سببه وذلك قولك مررت برجل حسنٍ أبوه ومررت برجل كريمٍ أخوه وما أشبه هذا نحو المسلم
والصالح والشيخ والشاب وإنما أجريت هذه الصفات على الأول حتى صارت كأنها له لأنك قد تضع في موضع
اسمه فيكون منصوبا ومجرورا ومرفوعا والنعت لغيره وذلك قولك مررت بالكريم أبوه ولقيته موسعا عليه الدنيا
وأتانيه الحسنة أخلاقه والكريم أتاك والذي أتيته غير صاحب الصفة وقد وقع موقع اسمه وعمل فيه ما
كان عاملا فيه وكأنك قلت مررت بالكريم ولقيت موسعا عليه وأتاني الحسن فكما جرى مجرى اسمه كذلك
جرى مجرى صفته

ط يعني هذا العامل

ط موسعا عليه الدنيا من الباب الأول لأنه إزادة الكلمة

هذا باب الرفع فيه وجه الكلام وهو قول العامة

وذلك مررت بسرجٍ خزٌّ صفّته ومررت بصحيفةٍ طينٌ خاتمها ومررت برجلٍ فضةٌ حليةُ سيفه وإنما كان
الرفع في هذا الوجه من قبل أنه ليس بصفة لو قلت هذا خاتمٌ حديدٌ أو هذا خاتمٌ طينٌ كان قبيحا إنما الكلام
أن تقول هذا خاتمُ حديدٍ وصفّةُ خزٍّ وخاتمٌ من حديدٍ وصفّةٌ من خزٍّ فكذلك هذا وما أشبهه ويدلك أيضا
على أنه ليس بمنزلة حسنٍ وكريمٍ أنك تقول مررت بحسنٍ أبوه وقد مررت بالحسن أبوه فصار هذا بمنزلة اسم واحد
كأنك قلت مررت بحسنٍ إذا جعلت الحسن للمحدود به ومن ثَمّ أيضا قالوا مررت برجلٍ حسنٍ أبوه ومررت برجلٍ ملازمِه
أبوه كأنهم قالوا مررت برجلٍ حسنٍ وبرجلٍ ملازمٍ ولا تقول بخزٍّ صفّته ولا بطينٍ خاتمه لأن هذا اسم وقد
يكون في الشعر مستكرها هذا خاتمٌ طينٌ وصفّةٌ خزٌّ فالجر يكون في مررت بصحيفةٍ طينٍ خاتمها على هذا
الوجه ومن العرب من يقول مررت بقاعٍ عرفجٍ كلُّه يجعلونه كأنه وصف

ط هذه المسألة التي جرت فيها هذه الصفة عن صاحبها لفظا في بعض الكلام حتى أشبهت الأول إخلاصا المعنوية وقالوا مررت بامرأة حسنة الوجه

هذا باب ما جرى من الأسماء التي تكون صفة مجرى الأسماء

التي لا تكون صفة وذلك أفعلُ منه ومثلك وأخواتها وحسبك من رجلٍ وسواءٌ عليه الخير والشر
وأيما رجلٍ وأبو عشرةٍ وأبٌ لك وأخٌ لك وصاحبٌ لك وكلُّ رجلٍ وأفعلُ شيءٍ نحو خيرِ شيءٍ وأفضلِ شيءٍ
وأفعلُ ما يكون وأفعلُ منك وإنما صار هذا بمنزلة الأسماء التي لا تكون صفة من قبل أنها ليست بفاعلة وأنها
ليست كالصفات غير الفاعلة نحو حسنٍ وطويلٍ وكريمٍ من قبل أن هذه تُفرد وتؤنث بالهاء كما يؤنث فاعل
وتدخلها الألف واللام وتضاف إلى ما فيه الألف واللام وتكون نكرة بمنزلة الاسم الذي يكون فاعلا حين
تقول هذا رجلٌ ملازمُ الرجلِ وذلك هذا حسنُ الوجهِ ومع ذلك أنك تدخل على حسنِ الوجهِ الألف واللام
فتقول الحسنُ الوجهِ كما تقول الملازمُ الرجلِ فحسنٌ وما أشبهه يتصرف هذا التصرف ولا تستطيع أن تفرد
شيئا من هذه الأسماء الأُخَر لو قلت هذا رجلٌ خيرٌ وهذا رجلٌ أفضلُ وهذا رجلٌ أبٌ لم يستقم ولم يكن حسنا وكذلك
أيٌّ لا تقول هذا رجلٌ أيٌّ فلمّا أضعفهن أو أوصلته إليهن شيئا حسبتَ وعنيتَ به فصار الإضافة وهذه اللواحق
تحسينه ولا تستطيع أن تدخل الألف واللام على شيء منها كما أدخلته ذلك على الحسن الوجه ومع ذلك
أيضا أن الابتداء يحسن فيهن تقول خيرٌ منك زيدٌ وأبو عشرةٍ زيدٌ وسواءٌ عليه الخير والشر ولا يحسن الابتداء
به قولك حسنٌ زيدٌ فلما جاءت مضارعة للأسماء التي لا تكون صفة وقويت في الابتداء كان الوجه فيها عندهم
الرفع إذا كان النعت للآخِر وذلك مررت برجلٍ خيرٌ منه أبوه ومررت برجلٍ سواءٌ عليه الخير والشر ومررت
برجلٍ أبٌ له صاحبُه ومررت برجلٍ حسبُك من رجلٍ هو ومررت برجلٍ أيُّما رجلٍ هو وإن قلت مررت برجلٍ حسبِك
به من رجلٍ رفعته أيضا وزعم الخليل رحمه الله أن به هنا بمنزلة هو ولكن هذه الباء دخلت هنا توكيدا كما قال
كفى الشيبُ والإسلامُ وكفى بالشيب والإسلام فإن قلت مررت برجلٍ شديدٍ عليه الحرُّ والبردُ جررت من قِبَل
أن شديدا قد يكون صفة وحده مستغنيا عن عليه وعن ذكر الحر والبرد وتدخل فيه جميع ما دخل في الحسن

وإن قلت مررت برجل سواءٍ في الخير والشر جررت لأن هذا من صفة الأول فصار كقولك مررت برجل خيرٍ منك وإن قلت مررت برجلٍ مستوٍ عليه الخير والشر جررت أيضاً لأنه صار عملاً بمنزلة قولك مررت برجل مُعْفِفٍ سيفُه ومررت برجل مسموم شرابُه فإذا قلت سمٌّ وفضةٌ رفعت وتقول مررت برجل سواءٌ أبوه وأمُّه وتقول مررت برجل سواءٌ درهمه كأنك قلت مررت برجل تامٍّ درهمه وزعم يونس أن ناساً يجرّون هذا كما يجرّون مررت برجل خزٍّ صفّته ومما يقويك في رفع هذا أنك لا تقول مررت بخيرٍ منه أبوه ولا بسواءٍ عليه الخير والشر كما تقول بحسنٍ أبوه وتقول مررت برجل كلُّ مالٍ له درهمان لا يكون فيه إلا الرفع لأن كلَّ مبتدأ والدرهمان مبنيان عليه فإن أردت به ما أردت بقولك مررت برجل أبيه عشرة أبوه جاز لأنه قد يوصف به تقول هذا مالٌ كلُّ مالٍ وليس استعماله وصفاً بقوة أبيه عشرة ولا كثرته وليس بأبعد من مررت برجل خزٍّ صفّته ولا قاعٍ عرفجٍ كلُّه ومن جواز الرفع في هذا أنّي سمعت رجلين من العرب عربيين يقولان كان عبد الله حسبك به رجلاً وهذا أقرب إلى أن يكون فيه الإجراء على الأول إذا كان في الخزّ والصفّة لأن هذا يوصف به ولا يوصف بالخزّ ونحوه

هذا باب ما يكون من الأسماء صفة مفرداً وليس بفاعل

ولا صفة يُشَبَّه بالفاعل كالحسن وأشباهه وذلك قولك مررت بحية ذراعٌ طولها ومررت بثوبٍ سبعٌ طوله ومررت برجل مائةٌ إبله فهذه تكون صفات كما كان خيرٌ منك صفة يدلّك على ذلك قول العرب أخذ بنو فلان من بني فلان إبلاً مائةً وقال الشاعر وهو الأعشى

لئن كنت في جبٍّ ثمانين قامةً ... ورُقّيت أسباب السماء بسُلّم

فاختير الرفع فيه لأنك لا تقول ذراعٌ الطول منوّناً ولا غير منوّنٍ ولا تقول مررت بذراعٍ طوله وبعض العرب يجرّه كما يجرّ الخزّ حين يقول مررت برجل خزٍّ صفّته ومنهم من يجرّه وهم قليل كما تقول مررت برجلٍ أسدٍ أبوه إذا كنت تريد أن تجعله شديداً ومررت برجل مثل الأسد أبوه إذا كنت تشبّهه فإن قلت مررت بدابّةٍ أسدٌ أبوها فهو رفع لأنك إنما تخبر أن أباها هذا السبع فإن قلت مررت برجل أسدٌ أبوه على هذا المعنى رفعت إلا أنك لا تجعل أباه خلقه كخلقة الأسد ولا صورته هذا لا يكون ولكنه يجيء كالمثل ومن قال مررت برجل أسدٍ أبوه قال مررت برجل مائةٍ إبله وزعم يونس أنه لم يسمعه من ثقة ولكنهم يقولون نعوتاً حمرةً لأنهم قد يبنون الأسماء على المبتدأ والصفون فيما قال الرفع فيه الوجه والرفع فيه أحسن وإن كنت تريد معنى أنه مبالغ في الشدة لأنه ليس بوصف ومثل ذلك مررت برجل رجلٍ أبوه إذا أردت معنى أنه كاملٌ وحزّه يجرّ الأسد وقد تقوله على هذا المعنى تقول مررت برجل رجلٌ أبوه تريد رجلاً واحداً لا أكثر من ذلك وقد يجوز على هذا الحدّ أن تقول مررت برجل حسنٍ أبوه وهو فيه نفذ لأنه صفة مشبّهة بالفاعل فإن وصفته فقلت مررت برجل حسنٍ ظريفٍ أبوه فالرفع فيه الوجه والجرّ فيه قبيح لأنه يفصل بوصفه بينه وبين العامل ألا ترى أنك لو قلت مررت بضاربٍ ظريفٍ زيداً أو هذا ضاربٌ عاقلٌ أباه كان قبيحاً لأنه وصفه فجعل حاله كحال الأسماء لأنك إنما تبدأ بالاسم ثم تصفه وإن قلت مررت برجل شديدٍ رجلٌ أبوه فهو رفع لأن هذا وإن كان صفة فقد جعلته في هذا الموضع اسماً بمنزلة أبيه عشرة أبوه يقبح فيه ما يقبح في أبيه عشرة ومن قال مررت برجل أبيه عشرة أبوه قال مررت برجل شديدٍ رجلٍ أبوه وإذا قال مررت برجل حسنِ الوجهِ أبوه فليس بمنزلة أبيه عشرة أبوه لأن قولك حسنُ الوجه أبوه بمنزلة قولك مررت برجل حسنِ الوجه فصار هذا بدخول التنوين يشبه ضاربٍ إذا قلت مررت برجل ضاربٍ أباه وأبو عشرة لا يدخله التنوين ولا يجري مجرى الفعل ولكنك ألقيت التنوين استخفافاً فصار بمنزلة قولك مررت برجل ملازمٍ أباه رجلٌ ومررت برجل ملازمِ أبيه رجلٌ إذا أردت معنى التنوين فكأنك قلت مررت برجل حسنٍ أبوه وتقول مررت برجل حسنِ الوجهِ أبوه كما تقول مررت بالرجل الحسنِ الوجهِ أبوه وكما تقول مررت بالرجل الملازمِه أبوه فصار حسنُ الوجه بمنزلة حسنٍ وملازمُ أباه بمنزلة ملازمٍ وليس هذا بمنزلة أبيه عشرة وخيرٍ منك ألا ترى أنك لا تقول مررت بخيرٍ منه أبوه ولا بأبيه عشرة أبوه كما لا تقول مررت بالطين خاتمه

وأما قوله مررت برجلٍ سواءٍ والعدمُ فهو قبيحٌ حتى تقول هو والعدمُ لأن في سواءٍ إضمارًا مرفوعًا كما تقول مررت
بقومٍ عربٍ أجمعون فارتفع أجمعون على مضمرٍ في عربٍ بالنية فهذا معطوف على المضمر وليست بمنزلة أبي عشرة فإن
تكلمت به على قبحه رفعت وإن جعلته مبتدأً رفعت سواءٌ وفي إن جعلت هو مبتدأً رفعت سواءٌ. وتقول ما رأيت رجلاً
أبغض إليه الشرُّ منه إليه وما رأيت أحدًا أحسن في عينه الكحلُ منه في عينه وليس هذا بمنزلة خيرٌ منه أبوه
لأنه مفضِّلٌ للأب على الاسم في مِن وأنت في قولك أحسن في عينه الكحل منه في عينه لا تريد أن تفضل الكحل
على الاسم الذي في مِن ولا تزعم أنه قد نقص عن أن يكون مثله ولكنك زعمت أن للكحل هنا عملاً وهيئةً ليست له
في غيره من المواضع فكأنك قلت ما رأيت رجلاً عاملاً في عينه الكحل كعمله في عين زيد وما رأيت رجلاً مبغَّضًا
إليه الشرُّ كما بُغِّض إلى زيد ويدلك على أنه ليس بمنزلة خيرٌ منه أبوه أن الهاء التي تكون في مِن هي الكحل والشر
كما أن الإضمار الذي في عمله وبغض هو الكحل والشر ومما يدلك على أنه على أوله ينبغي أن يكون أن الابتداء
فيه محال لو قلت أبغض إليه منه الشرُّ لم يجز ولو قلت خيرٌ منه أبوه جاز ومثل ذلك ما من أيامٍ أحبَّ إلى الله
جل وعز فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة وإن شئت قلت ما رأيت أحدًا أحسن في عينه الكحل منه وما رأيت أحدًا
أبغض إليه منه وما من أيامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصوم من عشر ذي الحجة فإنما المعنى المعنى الأول إلا أن الهاء هنا الاسم
الأول ولا تخبر أنك فضلت الكحل عليه ولا أنك فضلت الصوم على الأيام ولكنك فضلت بعض الأيام على بعض والعامل
في الأول هو الكحل وإنما فضلته في هذا الموضع على نفسه في غير هذا الموضع ولم ترد أن تجعله خيرًا من نفسه
البتة. قال الشاعر وهو سحيم بن وثيل

مررت على وادي السباع ولا أرى ... كوادي السباع حين يُظلم واديا

أقلَّ به ركبٌ أتوه تئيةً ... وأخوفَ إلا ما وقى الله ساريا

وإنما أراد أقل به الركب تئيةً منهم ولكنه حذف ذلك استخفافًا كما تقول أنت أفضل ولا تقول من أحد وكما
تقول الله أكبر ومعناه الله أكبر من كل شيء وكما تقول لا مال ولا تقول لك ولا ما يشبهه ومثل هذا كثير. واعلم
أن الرفع والنصب تجري في الأسماء ونعت ما كان من سببها ونعت ما التبس بها ونعت ما التبس بشيء من سببها فيما
يجوز فيه الجر. واعلم أن ما جرى نعتًا على النكرة فإنه منصوب في المعرفة لأن ما يكون نعتًا من اسم النكرة يكون
خبرًا للمعرفة لأنه ليس من اسمه وذلك مررت بزيدٍ حسنًا أبوه ومررت بعبد الله ملازمك. واعلم أن ما كان من النكرة
رفعًا غير صفة فإنه في المعرفة رفعٌ فمن ذلك قوله جل وعز أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات سواءٌ محياهم ومماتهم. وتقول مررت بعبد الله خيرٌ منه أبوه فكذلك هذا وما أشبهه ومن أجرى
هذا على الأول فإنه ينبغي له أن ينصبه في المعرفة فيقول مررت بعبد الله خيرًا منه أبوه وهي لغة رديئة وليست بمنزلة
الفعل نحو ضاربٍ وملازمٍ وما ضارعه نحو حسن الوجه لو قلت مررت بخيرٍ منه أبوه كان قبيحًا وكذلك بأبي عشرةٍ
أبوه ولكنه حين خلص للأول جرى عليه كأنك قلت مررت برجلٍ خيرٍ منك ومن قال مررت برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه
فشبهه بقوله مررت برجلٍ حسنٍ أبوه فهو ينبغي له أن يقول مررت بعبد الله أبي العشرة أبوه كما قال مررت بزيدٍ الحسنِ
أبوه ومن قال مررت بزيدٍ أخوه عمرٌو لم يكن فيه إلا الرفع لأن هذا اسم معروف بعينه فصار بمنزلة قولك مررت بزيدٍ
عمرٌو أبوه ولو أن العشرة كانوا قومًا بأعيانهم قد عرفهم المخاطب لم يكن فيه إلا الرفع لأنك لو قلت مررت بأخيه
أبوك كان محالاً أن ترفع الأب بالأخ وهي في مررت بأبي عشرةٍ أبوه وأبي العشرة أبوه إذا لم يكن شيئًا بعينه
تجوز على استكراه فإن جعلت الأخ صفةً للأول جرى عليه كأنك قلت مررت بأخيك فصار الشيء بعينه نحو زيدٍ
وعمرٍو وضاربٌ أبو عشرةٍ حسنٌ حين لم يكن شيئًا بعينه قد عرفته كنحو بعد على ضعفه واستكراهه. واعلم
أن كل شيء من الفعل وما أشبهه نحو حسنٍ وكريمٍ إذا دخلت فيه الألف واللام جرى على المعرفة كمجراه على
النكرة حين كان نكرةً كقولك مررت بزيدٍ الحسنِ أبوه ومررت بأخيك الضاربِه عمرٌو. واعلم أن العرب يقولون
قومٌ مَعلوجاء وقومٌ مشيخةٌ وقومٌ مشيوخاء يجعلونه صفةً بمنزلة شيوخٍ وعلوجٍ

يريد بالأسماء أسماء الفاعلين والصفات المشبهة لأن المشبهة لا يكون عملها ... اسم الفاعل على غير بنا ... في المبالغة

الى ليست بعمل في جهة الصفات

هذا باب ما جرى من الأسما التي من الأفعال

وما أشبهها من الصفات التي ليست بعمل نحو الحسن والكريم وما أشبه ذلك مجرى الفعل إذا أظهرت بعده الأسما أو أضمرتها وذلك قولك مررت برجل حسن أبواه وأحسن أبواه وأخارج قومك فصار هذا بمنزلة قال أبواك وقال قومك على حد قول من قال قومك حسنون إذا أخروا فيصير هذا بمنزلة أذاهب أبواك وأمنطلق قومك فإن بدأت بالاسم قبل الصفة قلت قومك منطلقون وقومك حسنون كما تقول أبواك قالا ذاك وقومك قالوا ذاك فإن بدأت بنعت مؤنث فهو بمنزلة المذكر إلا أنك تدخل الهاء وذلك أذاهبة جاريتاك وأكريمة نساؤكم فصارت الهاء في الأسماء بمنزلة التاء في الفعل إذا قلت أنساؤكم كريمات إذا أخرت الصفة بالألف والتاء والواو والياء والنون في الجميع والألف والنون في التثنية بمنزلة الواو والألف في قالا وقالوا وبمنزلة النون في يقولون وكذلك أقرشي قومك وأقرشية أبواك إذا أردت الصفة جرى مجرى حسن وكريم وإنما قالت العرب قال قومك وقال أبواك لأنهم اكتفوا بما أظهروا عن أن يقولوا قالا أبواك وقالوا قومك فحذفوا ذلك اكتفاء بما أظهروا وقال الشاعر

أليس أكرم خلق الله قد علموا عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود

فصار ليس ها هنا بمنزلة ضرب قومك بنو فلان لأن ليس فعل فإذا بدأت بالاسم فقلت قومك قالوا ذاك وأبواك قد ذهبا لأنه قد وقع هنا إضمار في الفعل وهو أسماؤهم ولابد للمضمر أن يجيء بمنزلة المظهر وحين قلت ذهب قومك لم يكن في ذهب إضمار وكذلك قالت جاريتاك وجاءت نساؤك إلا أنهم أدخلوا التاء ليفصلوا بين التأنيث والتذكير وحذفوا الألف والواو لما بدؤوا بالفعل في تثنية المؤنث وجمعه كما حذفوا ذلك في التذكير فإن بدأت بالاسم قلت نساؤك قلن ذاك كما قلت قومك قالوا ذاك وتقول جاريتاك قالتا كما تقول أبواك قالا لأن في قلن وقالتا إضمارا كما كان في قالا وقالوا وإذا قلت ذهبت جاريتاك وجاءت نساؤك فليس في الفعل إضمار ففصلوا بينهما في التأنيث والتذكير ولم يفصلوا بينهما في التثنية والجمع وإنما جاؤوا بالتاء للتأنيث لأنها ليست علامة إضمار كالواو والألف وإنما هي كهاء التأنيث في طلحة وليست باسم وقال بعض العرب قال فلانة وكلما طال الكلام فهو أحسن نحو حضر القاضي امرأة لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل وكأنه شيء يصير بدلا من شيء كالمعاقبة نحو قولك زنادقة وزناديق فتحذف الياء لمكان الهاء وكما قالوا في مغتلم مغيلم ومغاليم كأن الياء صارت بدلا لما حذفوا وإنما حذفوا التاء لأنهم صار عندهم إظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التاء كما كفاهم الجميع والاثنان حين أظهروهم عن الواو والألف وهذا في الواحد من الحيوان قليل وهو في الموات كثير فرقوا بين الموات والحيوان كما فرقوا بين الآدميين وغيرهم يقولون هم ذاهبون وهم في الدار ولا تقول جمالك ذاهبون ولا تقول هم في الدار وأنت تعني الجمال ولكنك تقول هي وهن ذاهبة وذاهبات ومما جاء في القرآن من الموات قد حذفت فيه التاء نحو قوله عز وجل فمن جاءه موعظة من ربه وهو في الآدميين أقل منه في سائر الحيوان ألا ترى أن لهم في الجمع حالا ليست لغيرهم لأنهم الأولون وأنهم قد فضلوا بما لم يفضل به غيرهم من العقل والعلم وأما الجميع من الحيوان الذي يكسر عليه الواحد فبمنزلة الجميع من غيره الذي يكسر عليه الواحد ألا ترى أنك تقول رجل وتقول هي الرجال فيجوز لك وتقول هو جمل وهي الجمال وهو عير وهي الأعيار فجرت هذه كلها مجرى هي الجذوع وما أشبه ذلك يجري هذا المجرى لأن الجميع يؤنث وإن كان كل واحد منه مذكرا من الحيوان فلما كان كذلك صيروه بمنزلة الموات لأنه قد خرج من الأول الأمكن حيث أردت الجميع فلما كان ذلك احتملوا أن يجروه مجرى الجميع الموات قالوا قد جاء جواريك وجاء نساؤك وجاء بناتك وقالوا فيما لم يكسر عليه الواحد لأنه في معنى الجميع كما قالوا في هذا كما قال الله تعالى وقال نسوة ومنهم من يستنكر البدل إذ كان في معنى الجميع وذلك قوله تعالى وقال نسوة في المدينة واعلم أن من العرب من يقول ضربوني قومك وضرباني أخواك فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجميع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة قال الشاعر وهو الفرزدق

ولكن ديافي أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه

وأما قوله جل ثناؤه وأسروا النجوى الذين ظلموا فإنما يجيء على البدل وكأنه قال انطلقوا فقيل له من فقال بنو فلان فقوله جل وعز وأسروا النجوى الذين

قبل الذكر
الإضمار على شريطة التفسير المؤول ... قليل وقد اعترض به من على ... في ذكره في الفاعلين

قوله في أول الباب ولم يكونوا يجمعوا الأولى لأنها علامة الإضمار والتثنية في قول من قال أكلوني البراغيث يريد أنها علامة الإضمار متأخرة والتثنية متقدمة وقد تقدم في هذا

حملوا على هذا فيما زعم يونس. قال الخليل رحمه الله فعلى هذا المثال تجري هذه الصفات وكذلك شابٌّ وشيخٌ وكهلٌ
إذا أردت شابٍّ وشيخٍ وكهلٍ تقول مررت برجلٍ كهلٍ أصحابه ومررت برجلٍ شابٍّ أبواه. قال الخليل رحمه الله
فإن ثنّيت أو جمعت فإنّ الأحسن أن تقول مررت برجلٍ قرشيّين أبواه ومررت برجلٍ كهولٍ أصحابه تجعله اسمًا بمنزلة
قولك مررت برجلٍ خزٍّ صفّته. وقال الخليل رحمه الله من قال أكلوني البراغيث أجرى هذا على أوّله فقال مررت برجلٍ
حسنين أبواه ومررت بقومٍ قرشيّين آباؤهم. وكذلك أفعل نحو أعور وأحمر تقول مررت برجلٍ أعورَ أبواه وأحمرَ أبواه
فإن ثنّيت قلت مررت برجلٍ أحمرانِ أبواه تجعله اسمًا ومن قال أكلوني البراغيث قال على حدّ قوله مررت برجلٍ أعورين
أبواه وتقول مررت برجلٍ عُورٍ آباؤه كأنّك تكلّمت به على حدّ أعورين وإن لم يُتكلّم به كما توهّموا في هلكى وموتى
أنّه فُعل بهم فجاؤوا به على مثال جرحى وقتلى ولا يقال هُلك ولا مِيت. قال الشاعر وهو النابغة
الجعدي

ولا يشعر الرمح الأصمّ كعوبه … بثروة رهط الأعيط المتظلّم

والحسن من هذا أعورٌ قومك ومررت برجلٍ صُمٍّ قومه وتقول مررت برجلٍ حسانٍ قومه وليس يجري هذا مجرى الفعل إنّما يجري
مجرى الفعل ما دخلته الألف والنون والواو والنون في التثنية والجمع ولم يغيّره نحو قولك حسنٌ وحسنان فالتثنية
لم تغيّر بناءه وتقول حسنون فالواو والنون لم تغيّر الواحد فصار بمنزلة قالا وقالوا لأنّ الألف والواو لم تغيّر فعل وأمّا
حسانٌ وعورٌ فإنّه اسمٌ كُسّر عليه الواحد فجاء مبنيًّا على مثال كتابٍ الواحد وخرج من بناء الواحد إلى بناءٍ آخر لا تلحقه
في آخره زيادةٌ كالزيادة التي في فعل شيءٍ في الاثنين والجمع فهذا الجمع له بناءٌ بُني عليه كما بُني الواحد على مثاله
فلم يجر مجرى الواحد. وممّا يدلّك على أنّ هذا الجمع ليس كالفعل أنّه ليس شيءٌ من الفعل إذا كان للجمع يجيء على غير بنائه
إذا كان للواحد فمن ثمّ صار حسانٌ وما أشبهه بمنزلة الاسم الواحد نحو مررت برجلٍ جُنُبٍ أصحابه ومررت برجلٍ صرورةٍ قومه
فالصفة واحدةٌ والمعنى جميعٌ. واعلم أنّ ما كان يُجمع بغير الواو والنون نحو حسنٍ وحسانٍ فإنّ الأجود فيه أن تقول مررت
برجلٍ حسانٍ قومه وما كان يُجمع بالواو والنون نحو منطلقٍ ومنطلقين فإنّ الأجود فيه أن يُجعل بمنزلة الفعل المتقدّم فتقول مررت
برجلٍ منطلقٍ قومه. واعلم أنّه من قال ذهب نساؤك قال أذاهبٌ نساؤك ومن قال جاءه موعظةٌ من ربّه قال أجائيه موعظةٌ
يُذهب التأنيث كما يُذهبه في الفعل وكان أبو عمرو يقرأ خاشعًا أبصارهم. قال الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلي

بعيد الغزاة فما إن يزال … مضطمرًا طرّتاه طليحا

وقال الفرزدق

وكنّا ورثناه على عهد تبّعٍ … طويلًا سواريه شديدًا دعائمه

وقال الفرزدق أيضًا

فتًى ... فعالًا مغرب … ليس تأتيه فيفرد

وقال الآخر وهو أبو زبيد

مستحقٍّ بها الرياح فما أنجعها … بما في الكلام كلّ مجود

وقال آخر من بني أسد

فلاقى ابن أنثى يبتغي مثل ما ابتغى … من القوم مسقيّ السمام حدائده

وقال آخر

وما زال محمولًا عليه ضغينةٌ … ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع

وهذا في الشعر أكثر من أن أحصيه

ومن قال ذهب فلانة قال أذاهبٌ فلانة وأحاضرٌ القاضيَ امرأةٌ وقد يجوز في الشعر موعظةٌ جاءنا كأنّه اكتفى بذكر
الموعظة عن التاء. قال الشاعر الأعشى

فإمّا تريني ولي لمّةٌ … فإنّ الحوادث أودى بها

وقال الآخر وهو عامر بن جوين الطائي

فلا مزنةٌ ودقت ودقها … ولا أرض أبقل إبقالها

وقال الآخر وهو طفيل الغنوي

إذ هي أحوى من الربعيّ حاجبه … والعين بالإثمد الحاريّ مكحول

وزعم الخليل رحمه الله أنّ قوله السماء منفطرٌ به كقوله معضلٌ للقطاة وكقولك مرضعٌ للتي بها الرضاع وأمّا المنفطرة
فيجيء على العمل كقولك منشقّةٌ وكذلك مرضعةٌ للتي ترضع. وأمّا كلٌّ في فلكٍ يسبحون ورأيتهم لي ساجدين ويا أيّها
النمل ادخلوا مساكنكم فزعم أنّه بمنزلة ما يعقل ويسمع لمّا ذكرهم بالسجود وصار النمل بتلك المنزلة حين
حدّثت عنه كما تحدّث عن الأناسيّ وكذلك في فلكٍ يسبحون لأنّها جُعلت في طاعتها وفي أنّه لا ينبغي لأحدٍ أن يقول
مُطرنا بنوء كذا ولا ينبغي لأحدٍ أن يعبد شيئًا منها بمنزلة من يعقل من المخلوقين ويبصر الأمور. قال النابغة الجعدي

شربت بها والديك يدعو صباحه … إذا ما بنو نعشٍ دنوا فتصوّبوا

فإن هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم توهم وتضيع وتبهم الكلام وتعد بمنزلة الآدميين. وسألت الخليل عن ما أحسن وجوههما فقال لأن الاثنين جميع وهذا بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا ذاك ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون منفردا وبين ما يكون شيئا من شيء وقد جعلوا المفردين أيضا جميعا قال الله جل وعز وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض وقد يثنون ما يكون بعضا لشيء زعم يونس أن رؤبة كان يقول ما أحسن رأسيهما وقال الراجز وهو خطام

ظهراهما مثل ظهور الترسين

وقالوا وضعا رحالهما يريد رحلي راحلتين

وحد الكلام أن تقول وضعت رحلي الراحلتين

هذا باب إجراء الصفة على الاسم فيه في بعض المواضع أحسن وقد يستوي فيه إجراء الصفة على الاسم

وأن تجعله خبرا فتنصبه. فأما ما استويا فيه فقوله مررت برجل معه صقر صائد به إن جعلته وصفا وإن لم تحمله على الرجل وحملته على الاسم المضمر المعروف نصبته فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به كأنه قال معه باز صائدا به حين لم يرد أن يحمله على الأول وتقول أتيت على رجل ومررت به قائم إن حملته على الرجل وإن حملته على مررت به نصبته كأنك قلت مررت به قائما ومثله نحن قوم ننطلق عامدون إلى بلد كذا إن جعلته وصفا وإن لم تجعله وصفا نصبت كأنه قال نحن ننطلق عامدين ومنه مررت برجل معه باز قابض على آخر ومررت برجل معه جبة لابس غيرها وإن حملته على الإضمار الذي في معه نصبته وكذلك مررت برجل عنده صقر صائد ببازٍ إن حملته على الوصف فهو نكرة وإن حملته على ما في عنده من الإضمار نصبته كأنك قلت عنده صقر صائدا ببازٍ وكذلك مررت برجل معه الفرس راكبا برذونا إن لم ترد الصفة نصبت كأنك قلت معه الفرس راكبا برذونا فهذا لا يكون فيه وصفا ولا يكون إلا خبرا ولو كان هذا على القلب كما يقول النحويون لفسد كلام كثير ولكان الوجه مررت برجل حسن الوجه جميلة لأنك لا تقول مررت برجل جميلة حسن الوجه ولقال مررت بعبد الله معه بازك الصائد به حين نصبه فهذا لا يكون فيه إلا الوصف لأنه لا يجوز أن تجعل المعرفة حالا يقع فيه شيء ولم تقل جميلة لأنك لم ترد أن تقول إنه حسن الوجه في هذه الحال ولا أنه حسن وجهه جميلة في هذه الحال حسن وجهه ولم يرد هذا المعنى ولكنه أراد أن يقول هذا رجل جميل الوجه كما تقول هذا رجل حسن الوجه فهذا القلب في كلام القائل إن أردت الوجه الآخر فنصبته فهو جائز لا بأس به وإن كان ليس له قوة الوصف في هذا فهذا الذي الوصف فيه أحسن وأقوى ومثله في أن الوصف أحسن هذا رجل عاقل لبيب لم تجعل الآخر حالا وقع فيه الأول ولكنه أثنى عليه وجعلهما شرعا سواء وسوى بينهما في الإجراء على الاسم والنصب فيه جائز على ما ذكرت لك وإنما ضعف لأنه لم يرد أن الأول وقع وهو في هذه الحال ولكنه أراد أنهما فيه ثابتان لم يكن واحد منهما قبل صاحبه كما تقول هذا رجل صائد راكبا دابته وقد يجوز في سعة الكلام على هذا ولا ينقض المعنى في أنهما شرع سواء فيه وستري هذا النحو في كلامهم وأما القلب فباطل لو كان ذلك لكان الحد في قوله مررت بامرأة آخذة عبدها فضاربته النصب لأن القلب لا يصلح ولقلت مررت برجل عاقلة أمه لبيبة لأنه لا يصلح أن تقدم لبيبة مضمرا فيها الأم ثم تقول عاقلة الأم وبعضهم يقولون هذه شاة ذات حمل مثقلة به وقال الشاعر وهو حسان بن ثابت

ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم ... وفينا نبي عنده الوحي واضعه

ومما يبطل القلب قوله زيد أخو عبد الله مجنون به إذا جعلت الأخ صفة والمجنون من زيد بأخيه لأنه لا يستقيم زيد مجنون به أخو عبد الله وتقول مررت برجل معه كيس مختوم عليه الرفع الوجه لأنه صفة الكيس والنصب جائز على قوله فيها رجل قائما وهذا رجل ذاهبا واعلم أنك إذا نصبت في هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به غدا فالنصب على حاله لأن هذا ليس بابتداء ولا يشبهه فيها عبد الله قائم غدا لأن الظروف تلغى حتى يكون المتكلم كأنه لم يذكرها في هذا الموضع فإذا صار الاسم مجرورا أو عاملا فيه فعل أو مبتدأ لم تلغه لأنه ليس يرفع الابتداء وفي الظرف إذا قلت فيها

ط هذا على مذهب الانفصال والله أعلم كأنه جواب لرجال أفيها غول أم هم عنها ينزفون
ومثل هذا قول [illegible] رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر
كأنه جواب لقوله أكله أنت قادر عليه أم عن بعضه أنت صابر فيحمل على الانفصال

عزّ وجلّ لا فيها غولٌ ولا هم عنها يُنزفون ولا يجوز لا فيها أحدٌ إلا ضعيفا ولا تحسن لا فيك خيرٌ فإن تكلّمت به لم
يكن إلا رفعا لأنك لا تعمل إذا فصلت بينها وبين الاسم رافعة ولا ناصبة لما ذكرت لك وتقول لا أحد أفضل منك إذا جعلته
خبرا وكذلك لا أحد خيرٌ منك قال الشاعر وردّ جازرهم حرفا مصرّمةً ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ
لما صار خبرا جرى على الموضع لأنه ليس بوصف ولا محمول على لا فجرى مجرى لا أحد فيها إلا زيد وإن شئت قلت لا أحد
أفضل منك في قول من جعلها كليس ويجريها مجراها ناصبة في المواضع وفيما يجوز أن يحمل عليها ولم تجعل لا
التي كليس مع ما بعدها كاسم واحد لئلا يكون الرافع كالناصب وليس أيضا كل شيء يخالف بلفظه يجري مجراه
فيما كان في معناه وتقديرها بالموضع منا أن لا إنما تعمل في النكرة خاصة وإن كانت بمنزلة ليس

هذا باب لا يجوز للمعرفة إلا أن تحمل على الموضع

لأنه لا يجوز للا أن تعمل في معرفة كما لم يجز ذلك لرُبّ فمن ذلك قولك لا غلامَ لك ولا العبّاسُ فإن قلت أحمله على لا
فإنه ينبغي لك أن تقول رُبّ غلامٍ لك والعبّاسِ وكذلك لا غلامَ لك ولا أخوك [illegible]
[illegible] فيستقيم له أن يقول لا رجلَ له [illegible] كأنه قال لا رجلَ له وأخاه [illegible]

هذا باب ما إذا لحقته لا لم تغيّره عن حاله التي كان عليها

قبل أن تلحق وذلك لأنها لحقت ما قد عمل فيه غيرها كما أنها إذا لحقت الأفعال التي هي بدل منها لم تغيّرها عن
حالها التي كانت عليها قبل أن تلحق ولا يلزمك في هذا الباب تثنية لا كما لا تثنّى لا في الأفعال التي هي بدل منها
وذلك قولك لا مرحبًا ولا أهلًا ولا كرامةً ولا مسرّةً ولا شللًا ولا سقيًا ولا رعيًا ولا هنيئًا ولا مريئًا صارت لا مع
هذه الأسماء بمنزلة اسم منصوب ليس معه لا لأنها أسماء جرت مجراها قبل أن تلحق لا ومثل ذلك لا سلامٌ عليك لم تغيّر
الكلام عما كان عليه قبل أن تلحق وقال جرير

ونُبِّئتُ جوّابًا وكعبًا يسبّني … وعمرو بن عفرا لا سلامٌ على عمرو

ولم يلزمك في ذا تثنية لا كما لم يلزمك ذلك في الفعل الذي فيه معنى لا سلامٌ على عمرو لأن معناه لا سلّم الله عليه
كما كان مرحبًا فيه معنى الفعل وذلك لا سلّم الله عليه فمن ثَمّ لا يلزم في ذا الباب تثنية ما كان دعاء كما كان ذلك في الفعل
الذي هو بدل من لفظه ومثل لا سلامٌ على عمرو لا بك السوء لأن معناه لا ساءك الله وما جرى مجرى الدعاء مما هو
تعلّق عند طلب الحاجة وبشاشة نحو نعم وكرامة ومسرّة ونعمة عين فجعله لا على هذا يقول لا ولا كرامة
ولا مسرّة ولا نعمة عين كما دخلت على قوله ولا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] [illegible] ما قبح
في الاسم [illegible] لا ضرب لأنه لا يجوز لا اضرب في الأمر وقد دخلت في موضع [illegible] فلم تغيّره عن حاله قبل أن تدخله
وذلك قولهم لا سواءٌ وإنما دخلت لا هنا لأنها عاقبت ما ارتفعت سواء عليه ألا ترى أنك لا تقول هذان لا سواءٌ [illegible]
[illegible] حين عاقبت ولم يجز ذكر الواو [illegible] فقالوا لا [illegible] أن تفعل لأنهم جعلوه معاقبا لقوله ينبغي له
أن يفعل كذا وكذا [illegible] فدخل فيه ما دخل في [illegible] كما دخل في لا سلامٌ ما دخل في لا سلّم الله [illegible] واعلم أن
لا قد تكون في بعض المواضع مع المضاف إليه بمنزلة اسم واحد [illegible] وذلك نحو قولك أخذته بلا ذنب وأخذته
بلا شيء وغضبت من لا شيء وذهبت بلا عتاد والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد وأخذته بغير ذنب إذا لم ترد أن
تجعل غيرا شيئا أخذه يعتدّ به عليه ومثل ذلك قولك للرجل أجئتنا بغير شيء أي رائقا وتقول إذا قلّلت
الشيء أو صغّرت أمره ما كان إلا كلا شيء وإنك ولا شيئًا سواء ومن هذا النحو قول الشاعر

تركتني حين لا مالٍ أعيش به … وحين جُنّ زمانُ الناس أو كَلِبا

والرفع عربي على قوله
حين لا مستصرخٌ ولا براحٌ والنصب أجود وأكثر من الرفع لأنك إذا قلت لا غلامَ فهي أكثر من الرافعة التي
بمنزلة ليس وقال الشاعر

حنّت قلوصي حين لا حينَ مَحَنّ … وأنا [illegible]

ط تفسير الجواب في الأولة في لعطف الثاني لوجه من التأكيد ومخرجه مخرج لا حول ولا قوة إلا بالله

ط يريد ما أنشده غيره من قوله والله لولا أن تحشّ الطبخ بي الجحيم حين لا مستصرخ
[illegible]

ما بال جهلك بعد الحلم والدين ... وقد علاك مشيب حين لا حين

فإنما هو بمنزلة حين حين ولا بمنزلة ما إذا ألغيته. واعلم أنه قبيح أن تقول مررت برجل لا فارس حتى تقول مررت برجل لا فارس ولا شجاع ومثل ذلك هذا زيد لا فارسا لا يحسن حتى تقول لا فارسا ولا شجاعا وذلك أنه جواب لمن قال أو لمن يجعله ممن قال أبرجل شجاع مررت أم بفارس وكقولك أفارس زيد أم شجاع وقد يجوز على ضعفه في الشعر قال رجل من بني سلول

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا ... حياتك لا نفع وموتك فاجع

وكذلك هذه الصفات وما جعلته خبرا للأسماء. واعلم أن لا في الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه إذا كانت في الخبر فمن ذلك قوله الشاعر

ألا طعان ولا فرسان عادية ... إلا تجشؤكم عند التنانير

وقال أيضا في مثل ... بالغين ومن قال لا غلام ولا جارية قال ألا غلام وألا جارية. واعلم أن لا إذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التمني عملت فيما بعدها فنصبته ولا يحسن لها أن تعمل في هذا الموضع إلا فيما تعمل فيه في الخبر وتسقط النون والتنوين في التمني كما سقطا في الخبر ويثبتان كما يثبتان فيه فمن ذلك ألا غلام لي وألا ماء باردا ومن قال لا ماء بارد قال ألا ماء بارد ومن ذلك ألا أبا لي وألا غلامي لي وتقول ألا غلامين أو جاريتين لك كما قلت لا غلامين وجاريتين لك وتقول ألا ماء أو لبنا كما قلت لا غلام أو جارية لك تجريها مجرى لا ما صنعت في جميع ما ذكرت لك. وسألت الخليل رحمه الله عن قوله

ألا رجلا جزاه الله خيرا ... يدل على محصلة تبيت

فزعم أنه ليس على التمني ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذلك كأنه قال ألا ترونني رجلا جزاه الله خيرا وأما يونس فزعم أنه نون مضطرا وزعم أن قوله لا نسب اليوم ولا خلة على الاضطرار وأما غيره فوجهه على ما ذكرت لك والذي قال مذهب ولا يكون الرفع في هذا الموضع لأنه ليس بجواب لقوله أذا عندك أم ذا وليس في ذا الموضع معنى ليس. وتقول ألا ماء وعسلا باردا حلوا لا يكون في الصفة إلا التنوين لأنك فصلت بين الاسم والصفة حين جعلت البارد للماء والحلاوة للعسل. ومن قال لا غلام أفضل منك لم يقل في ألا غلام أفضل منك إلا بالنصب لأنه دخل فيه معنى التمني وصار مستغنيا عن الخبر كاستغناء اللهم غلاما ومعناه اللهم هب لي غلاما. قال أبو عثمان بكر بن محمد الرفع عندي في التمني جيد بالغ أقول ألا غلام ولا جارية كما قلت في الخبر وقال أقول في الاستفهام كما أقول في الخبر سواء أقول ألا رجل أفضل منك

هذا باب الاستثناء

فحرف الاستثناء إلا وما جاء من الأسماء فيه معنى إلا فغير وسوى وما جاء من الأفعال فيه معنى إلا فلا يكون وليس وعدا وخلا وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشى وخلا في بعض اللغات وسأبين أحوال هذه الحروف إن شاء الله

هذا باب ما يكون استثناء بإلا

اعلم أن إلا يكون الاسم بعدها على وجهين فأحد الوجهين أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق كما أن لا حين قلت لا مرحبا ولا سلام لم تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق فكذلك إلا ولكنهما تجيء لمعنى. والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجا مما دخل فيه ما قبله عاملا فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها إذا قلت عشرون درهما. فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلته قبل أن تلحق إلا فهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه وذلك ما أتاني إلا زيد وما لقيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد تجري الاسم مجراه إذا قلت ما أتاني زيد وما لقيت زيدا وما مررت بزيد ولكنك أدخلت إلا لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها فصارت هذه الأسماء مستثناة وليس في هذه الأسماء في هذا الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق إلا لأنها بعد إلا محمولة على ما يجر ويرفع وينصب كما كانت محمولة عليه قبل أن تلحق إلا ولم تشغل ما يجر ويرفع وينصب عن هذه الأسماء بغيرها كما لم تشغل عنها قبل أن تلحق إلا الفعل بغيرها

هذا باب من الاستثناء يكون المستثنى فيه بدلا مما نفي عنه

أخوا حتى يجعلها ليس بمنعه إلا رماحهم ... ما ظننته يقوله إلا عمرو والمعنى ليس يقوله إلا زيد

وذلك ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ وما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ وما رأيت أحداً إلا زيداً جعلت المستثنى بدلاً من الأول فكأنك
قلت ما مررت إلا بزيدٍ وما لقيت إلا عمراً وما أتاني إلا زيدٌ كما أنك إذا قلت مررت برجلٍ زيدٍ فأبدلته فكأنك قلت
مررت بزيدٍ فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنى بدلاً من الذي قبله لأنك تدخله فيما أخرجت منه الأول ومن ذلك ما أتاني
القومُ إلا عمرٌو وما فيها القومُ إلا زيدٌ وليس القومُ إلا أخوك وما مررت بالقومِ إلا أخيك فالقومُ ها هنا بمنزلة أحدٍ ومن
قال أقول ما أتاني القومُ إلا أباك لأنه بمنزلة قوله أتاني القومُ إلا أباك فإنه ينبغي له أن يقول ما فعلوه إلا قليلاً منهم
وحدثني يونس ... أن ... يقول ما أتاني القومُ إلا عبدَ الله ولو كان هذا بمنزلة أتاني القومُ لما جاز أن
يقول ما أتاني أحدٌ لأنه لا يجوز أتاني أحدٌ ولكن المستثنى في هذا الموضع مبدلٌ من الاسم الأول ولو كان من قبل الجماعة
لما قالوا ولم يكن ... إلا أنفسهم وكان ينبغي له أن يقول ما أتاني أحدٌ إلا قد قال ذلك إلا زيداً لأنه ذكر واحداً
في اللفظ ومن ذلك أيضاً ما فيهم أحدٌ اتخذت عنده يداً إلا زيدٌ وما فيهم خيرٌ إلا زيدٌ إذا كان زيدٌ هو الخير وتقول ما مررت
بأحدٍ يقول ذاك إلا عبدِ الله وما رأيت أحداً يقول ذاك إلا عبدَ الله وما رأيت أحداً يقول ذاك إلا زيداً هذا وجه الكلام
وإن حملته على الإضمار الذي في الفعل فقلت ما رأيت أحداً يقول ذاك إلا زيدٌ عربيٌّ قال عديّ

في ليلةٍ لا نرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبُها

وكذلك ما أظن أحداً يقول ذاك إلا زيداً
وإن رفعت فجائزٌ حسنٌ وكذلك ما علمت أحداً يقول ذاك إلا زيداً وإن شئت رفعت وإنما اختير النصب ها هنا لأنهم أرادوا أن يجعلوا
المستثنى بمنزلة المبدل منه وألّا يكون إلا من منفيٍّ والمبدل منه منصوبٌ منفيٌّ ومضمره مرفوعٌ فأرادوا أن يجعلوا المستثنى
بدلاً من أحدٍ لأنه هو المنفي وجعلوا يقول ذاك وصفاً أو خبراً وقد تكلموا بالآخر لأن معناه النفي إذا كان وصفاً لمنفيٍّ كما قالوا قد
عرفته زيدٌ أبو من هو لما ذكرت لك لأن معناه معنى المستفهم عنه وقد يجوز ما أظن أحداً فيها إلا زيدٌ ولا أحدَ منهم اتخذت
عنده يداً إلا زيدٌ ... رفعت زيداً على المضمر في ... على قوله إلا كواكبها وتقول ما ضربت أحداً يقول ذاك إلا
زيداً لا يكون في هذا إلا النصب وذلك لأنك أردت في هذا الموضع أن تخبر بموقوع فعلك ولم ترد أن تخبر أنه ليس يقول
ذاك إلا زيدٌ ولكنك أخبرت أنك ضربت ممن يقول ذاك زيداً والمعنى في الأول أنك أردت أن تخبر أنه ليس يقول ذاك
إلا زيدٌ ولكنك قلت رأيت أو ظننت أو نحوهما لتجعل ذلك فيما رأيت وفيما ظننت ولو جعلت رأيت رؤية العين كان
بمنزلة ضربت وقال الخليل رحمه الله ألا ترى أنك تقول ما رأيته يقول ذاك إلا زيدٌ وما ظننته يقوله إلا عمرٌو وهذا
يدلك على أنك إنما انتحيت على القول ولم ترد أن تجعل عبد الله موضع فعلٍ كضربت وقتلت ولكنه فعلٌ بمنزلة ليس يجيء
لمعنًى وإنما يدل ما يعمل فيه ... وتقول أقلُّ رجلٍ يقول ذاك إلا زيدٌ لأنه صار في معنى ما أحدٌ فيها إلا زيدٌ وتقول قلَّ
رجلٌ يقول ذاك إلا زيدٌ فليس زيدٌ بدلاً من الرجل في قلَّ ولكن قلَّ رجلٌ في موضع أقلُّ رجلٍ ومعناه كمعناه وأقلُّ رجلٍ
مبتدأٌ مبنيٌّ عليه والمستثنى بدلٌ منه لأنك تدخله في شيءٍ تخرج منه من سواه وكذلك أقلُّ من وقلَّ من يقول ذاك إذا
جعلت من بمنزلة رجلٍ حدثنا بذلك يونس عن العرب أنهم يجعلونه نكرةً كما قال

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجةٌ كحلِّ العقال

هذا باب ما حمل على موضع العامل في الاسم

والاسم لا على ما عمل في الاسم ولكن الاسم وما عمل فيه في موضع اسمٍ مرفوعٍ أو منصوبٍ وذلك قولك ما أتاني
من أحدٍ إلا زيدٌ وما رأيت من أحدٍ إلا زيداً وإنما منعك أن تحمل الكلام على من أنه خلفٌ أن تقول ما أتاني إلا من زيدٍ فلما كان
كذلك حملته على الموضع فجعلته بدلاً منه كأنه قال ما أتاني أحدٌ إلا فلانٌ لأن معنى ما أتاني أحدٌ وما أتاني من أحدٍ واحدٌ
ولكن من دخلت هنا توكيداً كما تدخل الباء في قولك كفى بالشيب والإسلام وفي ما أنت بفاعلٍ ولست بفاعلٍ ومثل
ذلك ما أنت بشيءٍ إلا شيءٌ لا يعبأ به من قبل أن بشيءٍ في موضع رفعٍ في لغة بني تميم فلما قبح أن تحمله على الباء صار
كأنه بدلٌ من اسمٍ مرفوعٍ وبشيءٍ في لغة أهل الحجاز في موضع منصوبٍ ولكنك إذا قلت ما أنت بشيءٍ إلا شيءٌ لا يعبأ
به استوت فيه اللغتان فصارت ما على أقيس اللغتين لأنك إذا قلت ما أنت بشيءٍ إلا شيءٌ لا يعبأ به فكأنك قلت ما أنت
إلا شيءٌ لا يعبأ به وتقول لست بشيءٍ إلا شيئاً لا يعبأ به كأنك قلت لست إلا شيئاً لا يعبأ به والباء ها هنا في ما قال الشاعر

قال أبو الحسن ... وتقول ما مررت أحداً ... إلا زيداً ...
هذا الرفع ... ما أظنه يقول ذاك إلا زيد ...
... الحب الفعل وإنما هو موضع الاسم

ط ح نه قوله تعالى ما فعلوه إلا قليلٌ منهم كأنه نفي الفعل وجعل ما بعد إلا كالمنقطع من الكلام كقولك ما قام القوم اللهم إلا رجلا أو رجلين بمنزلة انقطاع العمل

ط حرتنا بعضها على بعض غير المضاف

يا ابنَيْ لُبَيْنَى لَسْتُما بِيَدٍ ... إلّا يَدًا لَيْسَتْ لها عَضُدُ

وهذا يجري على الموضع لا على ما عمل في الاسم لا أحدَ فيها إلّا عبدُ الله فلا أحدَ في موضع اسمٍ مبتدأ وهي ههنا بمنزلة من أحدٍ في ما أتاني ألا ترى أنّك تقول ما أتاني من أحدٍ لا عبدُ الله ولا زيدٌ من قِبَلِ أنّه خُلْفٌ أن تحمل المعرفة على من في ذا الموضع كما تقول لا أحدَ فيها لا زيدٌ ولا عمرٌو لأنّ المعرفة لا تُحمل على لا وذلك لأنّ هذا الكلام كأنّه جوابٌ لقوله هل من أحدٍ أو هل أتاك من أحدٍ وتقول لا أحدَ رأيتُه إلّا زيدٌ إذا بنيتَ رأيتُه على الأوّل كأنّك قلت لا أحدَ مرئيٌّ وإن جعلتَ رأيتُه صفةً فكذلك كأنّك قلت لا أحدَ مرئيًّا وتقول ما فيها إلّا زيدٌ وما علمتُ أنّ فيها إلّا زيدًا فإن قلبته [...] وما في لغة أهل الحجاز قبُح ولم يجز لأنّهما ليسا بفعل فيحتمل قلبُهما كما لم يجز فيهما التقديم والتأخير ولم يجز ما أنت إلّا ذاهبًا ولكنّه لمّا طال الكلام قوي واحتمل ذلك كأشياء تجوز في الكلام إذا طال وتزداد حُسنًا نحو ما أتانا بالذي قائل لك سوءًا وسترى ذلك إن شاء الله ومنها ما قد مضى وتقول إنّ أحدًا لا يقول ذاك إلّا زيدًا وهو ضعيف خبيث لأنّ أحدًا لا يُستعمل في الواجب وإنّما نفيتَ بعد أن أوجبتَ ولكنّه قد احتمل حيث كان معناه النفي كما جاز في كلامهم قد عرفتُ زيدٌ أبو مَن هو حيث كان معناه أبو من زيدٌ ومن أجاز هذا قال إنّ أحدًا لا يقول هذا إلّا زيدٌ وإلّا زيدًا كأنّه يقول على الجواز رأيتُ أحدًا لا يقول ذاك إلّا زيدًا يصير هذا بمنزلة ما أعلم أنّ أحدًا يقول ذاك كما صار هذا بمنزلة ما رأيتُ حيث دخله معنى النفي بلا وإن شئت قلت إلّا زيدٌ حملته على يقول كما جاز [...] وأبين هذا في القوّة كقولك لا أحدَ فيها إلّا زيدٌ وأقلّ رجلٍ رأيته إلّا عمرٌو لأنّ هذا الموضع إنّما يُبتدأ مع معنى النفي وهذا موضع إيجاب وإنّما يجيء بالنفي بعد ذلك في الخبر فجاز الاستثناء أن يكون بدلا من الابتداء حين كان منفيًّا ولا يجوز أن يكون الاستثناء أولا لو لم تقل أقلّ رجلٍ ولا قلّ رجلٌ لأنّ الاستثناء لا بدّ له ههنا من النفي [...] يحمل أحدٌ على إنّ ما ثناه قولك إنّ أحدًا لا يقول ذلك إلّا زيدٌ وإلّا زيدًا حيث صارت أحدٌ كأنّها منفيّة

هذا باب النصب فيما يكون مستثنى مبدلا

حدّثنا بذلك يونس وعيسى جميعًا أنّ بعض العرب الموثوق بعربيّته يقول ما مررتُ بأحدٍ إلّا زيدًا وما أتاني أحدٌ إلّا زيدًا وعلى هذه اللغة تقول ما رأيتُ أحدًا إلّا زيدًا فتنصب زيدًا على غير رأيتُ وذلك أنّك لم تجعل الآخر بدلًا من الأوّل ولكنّك جعلته منقطعًا ممّا عمل في الأوّل والدليل على ذلك أنّه يجيء على معنى ولكنّ زيدًا ولا أعني زيدًا وعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم إذا قلت له عشرون درهمًا ومثله في الانقطاع [...] إنّ لفلانٍ والله مالًا إلّا أنّه شقيٌّ فإنّه لا يكون أبدًا على إنّ لفلانٍ وهو في موضع نصب وجاء على معنى ولكنّه شقيٌّ

هذا باب يختار فيه النصب لأنّ الآخر ليس من نوع الأوّل

وهو لغة أهل الحجاز وذلك ما فيها أحدٌ إلّا حمارًا جاءوا به على معنى ولكنّ حمارًا وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الأوّل فيصير كأنّه من نوعه فحُمل على معنى ولكنّ وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم وأمّا بنو تميم فيقولون لا أحدَ فيها إلّا حمارٌ أرادوا ليس فيها إلّا حمارٌ ولكنّه ذكر أحدًا توكيدًا لأن يُعلم أن ليس فيها آدميٌّ ثمّ أبدل فكأنّه قال ليس فيها إلّا حمارٌ وإن شئت جعلته إنسانها قال الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذليّ

فإنْ تُمسِ في قبرٍ برهوةَ ثاويًا ... أنيسُك أصداءُ القبورِ تَصيحُ

فجعلهم أنيسَه ومثل ذلك قوله
ما لي عتابٌ إلّا السيفُ جعلته عتابَه كما أنّك تقول ما أنت إلّا سيرٌ إذا جعلته هو السير وعلى هذا أنشدت بنو تميم قول النابغة

يا دارَ ميّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ ... أعيتْ جوابًا وما بالرَّبعِ من أحدِ
إلّا الأواريُّ لأيًا ما أبيّنها ... والنُّؤيُ كالحوضِ بالمظلومةِ الجَلَدِ

وأهل الحجاز ينصبون الأواريَّ ومثل ذلك قوله

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ ... إلّا اليعافيرُ وإلّا العِيسُ

جعلها أنيسَها وإن شئت كان على الوجه الآخر الذي فسّرت لك في الحمار إذ لم تردّه وهو في كلا المعنيين إذا لم تنصب بدلٌ ومثله الخبر الصادق ما له عليه سلطانٌ إلّا التكلّف لأنّ التكلّف ليس من السلطان كذلك إلّا أنّه يتكلّف

ط وما حمل على القطع كل استثناء في واجب لم يتقدمه ما يستثنى منه كقولك ضربت إلا زيدا كقوله أبى الله إلا أن [...] النور لنا انتهى وكقوله تعالى في [...] الذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم وكذلك قوله تعالى [...] إلا بحبل من الله [...] إلا أن يعتصموا بحبل وقال في قوله تعالى إلا على أزواجهم في موضع [...] ولم يجز [...] في موضع آخر هو محمول على معنى [...] فلا بد من حمله على المعنى [...] تعالى على [...] المعنى وأنشد [...] أبى الله إلا أن [...] وأنشد [...] إلا [...] وقد تقدم في كلام ما أتاك [...] إلا أوجه

وهو بمنزلة التكلّم وإنّما يجيء هذا على معنى ولكنّ ومثل ذلك قول الله عزّ وجلّ ما لهم به من علمٍ إلاّ اتّباعَ الظنّ

ومثله وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون إلاّ رحمةً منّا ومتاعًا إلى حين ومثل ذلك قول النابغة

حلفتُ يمينًا غيرَ ذي مثنويّةٍ ... ولا علمَ إلاّ حسنَ ظنٍّ بصاحبِ

وأمّا بنو تميم فيقرؤون هذا كلّه يجعلون اتّباعَ الظنّ علمَهم وحسنَ الظنّ علمَه والتكلّفَ سلطانَه وهم ينشدون بيت ابن الأيهم التغلبي رفعًا

ليس بيني وبين قيسٍ عتابٌ ... غيرُ طعنِ الكُلى وضربِ الرقابِ

جعلوه ذلك العتاب. وأهل الحجاز ينصبون على التفسير الذي ذكرنا وزعم الخليل رحمه الله أنّ الرفع في هذا الباب على قوله

وخيلٍ قد دلفتُ لها بخيلٍ ... تحيّةُ بينهم ضربٌ وجيعُ

جعلوا الضربَ تحيّتَهم كما جعلوا اتّباعَ الظنّ علمَهم وإن شئت كان على أنّ ما تركت لك في الحمار إذا لم تجعله أنيسَ المكان وقال الحارث بن عباد

والحربُ لا يبقى لجاحمها التخيّلُ والمراحُ ... إلاّ الفتى الصبّارُ في النجدات والفرسُ الوقاحُ

وقال

لم يغذُها الرِّسلُ ولا أيسارُها ... إلاّ طريُّ اللحمِ واستجزارُها

وقال

عشيّةَ لا تُغني الرماحُ مكانَها ... ولا النبلُ إلاّ المشرفيُّ المصمّمُ

وهذا يقوّي ما أتاني زيدٌ إلاّ عمرٌو وما أعانه إخوانكم إلاّ إخوانُه لأنّها معارفُ ليست الأسماء الآخرة بها ولا منها

هذا باب ما لا يكون إلاّ على معنى ولكنّ

فمن ذلك قوله تعالى لا عاصمَ اليومَ من أمر الله إلاّ من رحم أي ولكنّ من رحم وقوله عزّ وجلّ فلولا كانت قريةٌ آمنت فنفعها إيمانها إلاّ قومَ يونس لمّا آمنوا أي ولكنّ قومَ يونس لمّا آمنوا وقوله جلّ ثناؤه فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقيّةٍ ينهون عن الفساد في الأرض إلاّ قليلاً ممّن أنجينا أي ولكنّ قليلاً ممّن أنجينا وقوله جلّ وعزّ الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقٍّ إلاّ أن يقولوا ربّنا الله أي ولكنّهم يقولون ربّنا الله وهذا الضرب في القرآن كثير ومن ذلك أيضًا في الكلام لا تكوننّ من فلانٍ في شيءٍ إلاّ سلامًا بسلام ومثل ذلك أيضًا من الكلام فيما حدّثنا أبو الخطّاب ما زاد إلاّ ما نقص وما نفع إلاّ ما ضرّ فما مع الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان والضرر كما أنّك إذا قلت ما أحسن ما كلّم زيدًا فهو ما أحسن كلامَه زيدًا ولولا ما لم يجز الفعل بعد إلاّ في ذا الموضع كما لا يجوز بعد ما أحسن بغير ما كأنّه قال ولكنّه ضرّ ولكنّه نقص هذا معناه ومن ذلك من الشعر قول النابغة

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهم ... بهنّ فلولٌ من قراع الكتائبِ

أي ولكنّ سيوفَهم بهنّ فلولٌ وقال

فتًى كمُلت خيراتُه غيرَ أنّه ... جوادٌ فلا يُبقي من المال باقيا

كأنّه قال ولكنّه مع ذلك جوادٌ ومثل ذلك قول الفرزدق

وما سجنوني غيرَ أنّي ابنُ غالبٍ ... وأنّي من الأثرين غيرَ الزعانفِ

كأنّه قال ولكنّي ابنُ غالبٍ وأنّي من الأثرين ومثل ذلك في الشعر كثير ومثل ذلك قوله قال بعض بني مازن يقال له عنز بن دجاجة

من كان أشركَ في تفرّقِ فالجٍ ... فلبونُه جربت معًا وأغدّتِ

إلاّ كناشرةَ الذي ضيّعتمُ ... كالغصن في غلوائه المتنبّتِ

كأنّه قال ولكن هذا كناشرة وقال الجعفي

لولا ابنُ حارثةَ الأميرُ لقد ... أغضيتُ من شتمي على رَغمِ

إلاّ كمُعرضِ المحسِّرِ بكرَه ... عمدًا يسبّبني على الظلمِ

هذا باب ما تكون أنْ وأنّ مع صلتهما بمنزلة غيرهما

وذلك قولك ما أتاني إلاّ أنّهم قالوا كذا وكذا فأنّ في موضع اسم مرفوع كأنّه قال ما أتاني إلاّ قولُهم كذا وكذا ومثل ذلك قولهم ما منعني إلاّ أن يغضب عليّ فلانٌ والحجّة على أنّ هذا في موضع رفع أنّ أبا الخطّاب حدّثنا أنّه سمع من العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعًا

لم يمنع الشربَ منها غيرُ أن نطقت ... حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أوقالِ

وزعموا أنّ ناسًا من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع فقال الخليل رحمه الله هذا كنصب بعضهم يومئذٍ

في كل موضع بكذلك غير أن تُطعَنه وكما قال النابغة

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا ... وقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ

جعلوا غيرَ وحين وما يضافان إليه بمنزلة اسم واحد

هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصبا

لأنه مُخرَجٌ مما أدخلتَ فيه غيرَه فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم حين قلت له عشرون درهما وهذا قول الخليل رحمه الله وذلك قولك أتاني القومُ إلا أباك ومررت بالقوم إلا أباك والقومُ فيها إلا أباك وانتصب الأب إذ لم يكن داخلا فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفة وكان العامل فيه ما قبله من الكلام كما أن الدرهم ليس بصفة للعشرين ولا محمولٍ على ما حُملت عليه وعمل فيها وإنما منع الأب أن يكون بدلا من القوم أنك لو قلت أتاني إلا أبوك كان محالا وإنما جاز ما أتاني القوم إلا أبوك لأنه يحسن لك أن تقول ما أتاني إلا أبوك فالمبدل إنما يجيء أبدا كأنه لم يُذكر قبله شيء لأنك تُخلي له الفعل وتجعله مكان الأول فإذا قلت ما أتاني القوم إلا أبوك فكأنك قلت ما أتاني إلا أبوك وتقول ما فيهم أحدٌ إلا قد قال ذلك إلا زيدا كأنه قال قد قالوا ذاك إلا زيدا

هذا باب ما تكون فيه إلا وما بعدها وصفا بمنزلة غير ومثل

وذلك قولك لو كان معنا رجلٌ إلا زيدٌ لغُلبنا والدليل على أنه وصف أنك لو قلت لو كان معنا إلا زيدٌ لهلكنا وأنت تريد الاستثناء لكنت قد أحلتَ ونظير ذلك قوله عز وجل لو كان فيهما آلهةٌ إلا الله لفسدتا ونظير ذلك من الشعر قوله وهو ذو الرمة

أُنيختْ فألقتْ بلدةً فوق بلدةٍ ... قليلٍ بها الأصواتُ إلا بُغامُها

كأنه قال قليلٍ بها الأصواتُ غيرُ بُغامِها إذا كانت غيرُ غيرَ استثناء ومثل ذلك لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر وقوله عز وجل صراطَ الذين أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوب عليهم ومثل ذلك في الشعر قول لبيد

وإذا أُقرضتَ قرضا فاجزه ... إنما يجزي الفتى غيرُ الجمل

وقال أيضا

لو كان غيري سُليمى اليومَ غيَّره ... وقعُ الحوادث إلا الصارمُ الذكرُ

كأنه قال لو كان غيري غيرُ الصارم الذكر لغيَّره وقعُ الحوادث إذا جعلتَ غيرا الآخرة صفةً للأولى والمعنى أنه أراد أن يخبر أن الصارم الذكر لا يغيّره شيء وإذا قلت ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ فأنت بالخيار إن شئتَ جعلتَ إلا زيدٌ بدلا وإن شئتَ جعلتَه صفة ولا يجوز أن تقول ما أتاني إلا زيدٌ وأنت تريد أن تجعل الكلام بمنزلة مثل إنما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب أجمعون لا يجري في الكلام إلا على اسم ولا يعمل فيه ناصب ولا رافع ولا جار وقال عمرو بن معديكرب

وكلُّ أخٍ مفارقُه أخوه ... لعَمرُ أبيك إلا الفرقدانِ

كأنه قال وكلُّ أخٍ غيرُ الفرقدين مفارقُه أخوه إذا وصفتَ به كما قال الشماخ

وكلُّ خليلٍ غيرُ هاضمِ نفسه ... لوصلِ خليلٍ صارمٌ أو مُعارزُ

ولا يجوز أن يكون رفعُ زيدٍ على إلا أن يكون زيدٌ لأنك لا تضمر الاسم الذي هذا من تمامه لأن أن يكون اسمٌ

هذا باب ما يقدَّم فيه المستثنى

وذلك ما فيها إلا أباك أحدٌ وما لي إلا أباك صديقٌ وزعم الخليل رحمه الله أنهم إنما حملهم على نصب هذا أن المستثنى إنما وجهه عندهم أن يكون بدلا ولا يكون مبدلا منه لأن الاستثناء إنما حدّه أن تداركه بعدما تنفي فتبدله فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجهٍ قد يجوز إذا أخّرتَ المستثنى كما أنهم حيث استقبحوا أن يكون الاسم صفةً في قولهم فيها قائما رجلٌ حملوه على وجهٍ قد يجوز لو أخّرتَ الصفة وكان هذا الوجه أمثلَ عندهم من أن يحملوا الكلام على غير وجهه قال كعب بن مالك

في الناس ألبٌ علينا فيك ليس لنا ... إلا السيوفُ وأطرافُ القنا وَزَرُ

سمعناه ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم كراهيةَ أن يجعلوا ما حدّ المستثنى أن يكون بدلاً منه بدلاً من المستثنى. ومثل ذلك ما لي إلا أباك صديقٌ. فإن قلت ما أتاني أحدٌ إلا أبوك خيرٌ من زيدٍ، وما مررت بأحدٍ إلا عمرٍو خيرٍ من زيدٍ، كان الرفع والجرّ جائزين، وقال أبو عمر: والنصب عندي الوجه. ويكون خيرٌ من زيدٍ صفةً لأحدٍ لأن المبدل منه لغوٌ فلا يوصف، وقد أبدلت منه عمراً فلما نصبت عمراً زال عنه الابتداء. وحسن البدل لأنك قد شغلت الرافع والجار ثم أبدلته من المرفوع والمجرور ثم وصفته بعدُ. وكذلك من لي إلا أبوك صديقاً، لأنك أخليت من للأب ولم تفرده لأن يعمل كما يعمل المبتدأ. وقد قال بعضهم: ما مررت بأحدٍ إلا زيداً خيرٍ منه، وكذلك من لي إلا زيداً صديقٌ، وما لي أحدٌ إلا زيداً صديقٌ، كرهوا أن يقدّموا وفي أنفسهم شيءٌ من صفته إلا نصباً، كما كرهوا أن يقدّم قبل الاسم إلا نصباً. وحدّثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون: ما لي إلا أبوك أحدٌ، فيجعلون أحداً بدلاً كما قالوا: ما مررت بمثله أحدٍ، فجعلوه بدلاً. وإن شئت قلت: ما لي إلا أبوك صديقاً، كأنك قلت: لي أبوك صديقاً، كما قلت: ما لي إلا أبوك صديقاً، حين جعلته مثل ما مررت بأحدٍ إلا أبيك خيراً منه. ومثله قول الشاعر وهو الكلحبة:

أمرتكم أمري بمنقطَع اللوى ... ولا أمرَ للمعصيّ إلا مضيَّعا

كأنه قال: للمعصيّ أمرٌ مضيَّعاً، كما جاز فيها رجلٌ قائماً. وهذا قول الخليل رحمه الله. وقد يكون أيضاً على قوله: لا أحدَ فيها إلا زيداً.

هذا باب ما تكون فيه في المستثنى الثاني بالخيار

وذلك ما لي إلا زيداً صديقٌ وعمراً وعمرٌو، وما لي إلا أباك صديقٌ وزيداً وزيدٌ. أما النصب فعلى الكلام الأول، وأما الرفع فكأنه قال: وأبوك لي، لأن هذا المعنى لا ينقض ما تريد في النصب. وهذا قول يونس والخليل رحمه الله.

هذا باب تثنية المستثنى

وذلك ما أتاني إلا زيدٌ إلا عمراً، ولا يجوز الرفع في عمرو من قِبَل أن المستثنى لا يكون بدلاً من المستثنى على ما يكون عليه ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ، وذلك أنك لا تريد أن تخرج الأول من شيء تُدخل فيه الآخر. وإن شئت قلت: ما أتاني إلا زيداً إلا عمرٌو، فتجعل الإتيان لعمرو، ويكون زيدٌ منتصباً من حيث انتصب عمرو، فأنت في ذا بالخيار، إن شئت نصبت الأول ورفعت الآخر، وإن شئت نصبت الآخر ورفعت الأول. وتقول: ما أتاني إلا عمراً إلا بشراً أحدٌ، كأنك قلت: ما أتاني إلا عمراً أحدٌ إلا بشرٌ، فجعلت بشراً بدلاً من أحدٍ، ثم قدّمت بشراً فصار كقولك: ما لي إلا بشراً أحدٌ، لأنك إذا قلت ما لي إلا عمراً أحدٌ إلا بشرٌ فكأنك قلت ما لي أحدٌ إلا بشرٌ. والدليل على ذلك قول الكميت:

فما لي إلا اللهَ لا ربَّ غيرُه ... وما لي إلا اللهَ غيرَك ناصرُ

فغيرك بمنزلة إلا زيداً. وأما قوله وهو حارثة بن بدر الغُداني:

يا كعبُ صبراً على ما كان من حدثٍ ... يا كعبُ لم يبقَ منا غيرُ أجلادِ
إلا بقيّاتُ أنفاسٍ تحشرجُها ... كراحلٍ رائحٍ أو باكرٍ غادي

فإن غير هنا بمنزلة مثل، كأنك قلت: لم يبق منا مثلُ أجلادٍ إلا بقيّاتُ أنفاسٍ. وعلى هذا أنشد بعض الناس هذا البيت رفعاً للفرزدق:

ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ ... دارُ الخليفة إلا دارُ مروانِ

جعلوا غيرَ صفةً للدار بمنزلة مثل، ومن جعلها بمنزلة الاستثناء لم يكن له بدٌّ من أن ينصب أحدهما، وهو قول ابن أبي إسحاق. وأما إلا زيدٌ فلا يكون بمنزلة مثل إلا صفةً، ولا يكون أن ترفعه بالفعل. ولو قلت: ما أتاني إلا زيدٌ إلا أبو عبد الله، كان جيداً إذا كان أبو عبد الله زيداً ولم يكن غيره، لأن هذا يكرر توكيداً، كقولك: رأيت زيداً زيداً. وقد يجوز أن يكون غيرَ زيدٍ على الغلط والنسيان، كما يجوز أن تقول: رأيت زيداً عمراً، لأنه إنما أراد عمراً فنسي فتدارك. ومثل ما أتاني إلا زيدٌ إلا أبو عبد الله إذا أردت أن تبيّن وتوضّح قولُه:

ما لك من شيخك إلا عملُه ... إلا رسيمُه وإلا رمَلُه

هذا باب ما يكون مبتدأً بعد إلا

وذلك قولك: ما مررت بأحدٍ إلا زيدٌ خيرٌ منه، كأنك قلت: مررت بقومٍ زيدٌ خيرٌ منهم، إلا أنك أدخلت إلا لتجعل زيداً خيراً من جميع من مررت به. ولو قلت: مررت بناسٍ زيدٌ خيرٌ منهم، لجاز أن يكون قد مرّ بناسٍ آخرين هم خيرٌ من زيدٍ، فإنما قال: ما مررت بأحدٍ

إلّا زيدٌ خيرٌ منه لتغيير أنّه لم يمرّ بأحدٍ يفضل زيداً. ومثل ذلك قول العرب: والله لأفعلنّ كذا وكذا إلّا حِلُّ ذلك أن أفعل
كذا وكذا، فإنْ أفعلَ كذا وكذا بمنزلة فِعلِ كذا وكذا، وهو مبنيّ على حِلٍّ، وحِلٌّ مبتدأ، كأنّه قال: ولكنّ حِلُّ ذلك أن أفعل
كذا وكذا. وأمّا قولهم: والله لا أفعل إلّا أن تفعلَ، فأنْ تفعلَ في موضع نصبٍ، وليس بمبتدأ، والمعنى حتّى تفعلَ أو كأنّه قال
أو تفعلَ، والأوّل مبتدأ، ومبنيّ عليه.

هذا باب غير

واعلم أنّ غيراً أبداً سوى المضاف إليه، ولكنّه يكون فيه معنى إلّا فيجري مجرى الاسم الذي بعد إلّا، وهو الاسم الذي
يكون داخلاً فيما يخرج منه غيره، وخارجاً ممّا يدخل فيه غيره. فأمّا دخوله فيما يخرج منه غيره فأتاني القوم
غيرُ زيدٍ، فغيرهم الذين جاؤوا ولكنّ فيه معنى إلّا فصار بمنزلة الاسم الذي بعد إلّا. وأمّا
خروجه ممّا يدخل فيه غيره فما أتاني غيرُ زيدٍ. وقد يكون بمنزلة مثلٍ ليس فيه معنى إلّا. وكلّ موضع جاز فيه الاستثناء
بإلّا جاز بغيرٍ، وجرى مجرى الاسم الذي بعد إلّا، لأنّه اسمٌ بمنزلته وفيه معنى إلّا. ولو جاز أن تقول أتاني القوم زيداً
تريد الاستثناء ولا تذكر إلّا لما كان إلّا نصباً. ولا يجوز أن يكون غيرٌ بمنزلة الاسم الذي يبتدأ بعد إلّا، وذلك أنّهم لم يجعلوا
فيه معنى إلّا مبتدأً، كما أنّهم لم يجعلوا في غيرٍ معنى إلّا إذا قلت لا أفعل إلّا أن تفعلَ، ولم يدخلوا غيراً بعد الذي دخل مبتدأه.
وإنّما أدخلوا فيه معنى الاستثناء في كلّ موضع يكون فيه بمنزلة مثلٍ ويجزئ من الاستثناء، ألا ترى أنّه لو قال
أتاني غيرُ عمرٍو، كان قد أخبر أنّه لم يأته، وإن كان يستقيم أن يكون قد أتاه، فقد يستغني به في مواضع من الاستثناء.
ولو قال ما أتاني غيرُ زيدٍ يريد بها منزلة مثلٍ لكان مجزئاً من الاستثناء، كأنّه قال ما أتاني الذي هو غيرُ زيدٍ فهذا يجزئ من
قوله ما أتاني إلّا زيدٌ.

هذا باب ما أُجري على غيرٍ لا على ما عملت فيه غيرُ

زعم الخليل رحمه الله ويونس أنّه يجوز ما أتاني غيرُ زيدٍ وعمرٌو، فالوجه الجرّ، وذاك أنّ غيرَ زيدٍ في موضع إلّا زيدٌ
وفي معناه، فحملوه على الموضع كما قال: فلسنا بالجبال ولا الحديدا. فلمّا كان في موضع إلّا زيدٌ وكان معناه كمعناه
حملوه على الموضع. والدليل على ذلك أنّك إذا قلت غيرُ زيدٍ فكأنّك قلت إلّا زيدٌ، ألا ترى أنّك تقول ما أتاني غيرُ زيدٍ
وإلّا عمرٌو، فلا يقبح الكلام، كأنّك قلت ما أتاني إلّا زيدٌ وإلّا عمرٌو.

هذا باب يُحذف المستثنى فيه استخفافاً

وذلك قولك ليس غيرُ، وليس إلّا، كأنّه قال ليس إلّا ذاك وليس غيرُ ذاك، ولكنّهم حذفوا ذلك تخفيفاً، ومثل ذلك أيضاً
ما منهم إلّا يقول ذاك، إنّما يريد ما منهم أحدٌ إلّا يقول ذاك، ولكنّه حذفه تخفيفاً واكتفاءً بعلم المخاطب بما يعني. وسمعنا
بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهما مات حتّى رأيته في حال كذا وكذا، وإنّما يريد ما منهما واحدٌ مات. ومثل ذلك قوله
تعالى جدّه: وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته. ومثل ذلك من الشعر قول النابغة:

كأنّك من جمالِ بني أُقيشٍ ... يُقعقَعُ خلفَ رجليه بشنِّ

أي كأنّك جملٌ من جمالِ بني أُقيشٍ. ومثل ذلك أيضاً قوله:

لو قلتَ ما في قومها لم تيثمِ ... يفضُلها في حسبٍ وميسمِ

يريد ما في قومها أحدٌ، فحذفوا هذا كما قالوا لو أنّ زيداً هنا، وإنّما يريدون لكان كذا وكذا. وكقولهم ليس أحدٌ، أي ليس
هنا أحدٌ. فكلّ ذا حُذف تخفيفاً واستغناءً بعلم المخاطب بما يعني. ومثل البيتين الأوّلين قول الشاعر وهو ابن مقبل:

وما الدهرُ إلّا تارتان فمنهما ... أموتُ وأخرى أبتغي العيشَ أكدحُ

إنّما يريد فمنهما تارةً أموتُ وأخرى أبتغي العيشَ أكدحُ. ومثل قولهم ليس غيرُ، قولهم هذا الذي أمسِ، يريد الذي
فعل أمسِ. وقولهم، وهو العجّاج:

بعد اللتيّا واللتيّا والتي

فليس حذف المضاف إليه في كلامهم بأشدّ من حذف تمام الاسم.

هذا باب لا يكون وليس وما أشبههما

فإذا جاءتا وفيهما معنى الاستثناء فإنّ فيهما إضماراً، على هذا وقع فيهما معنى الاستثناء، كما أنّه لا يقع معنى النهي في حسبُك

ط زعم ابو الحسن أن ما عدا وما خلا ينصب بها ولا يجوز بها احدٌ بها اذا اطلق فلا وحرها جاز العرب يجرون بها افعال وزعم انهم ينصبون بها وذلك لا يجلد بوب

طع س فتى يجمع رسول الله منكم على خوف الوصوب واقامة الصيد معامه وانتشر جادت بكفي كان من رمى البشر

إلا أن يكون مبتدأ وذلك قولك ما أتاني القوم ليس زيدًا وأتوني لا يكون زيدًا وما أتاني أحد لا يكون زيدًا كأنه حين قال أتوني
صار المخاطب عنده قد وقع في خلده أن بعض الآتين زيد حتى كأنه قال بعضهم زيد فكأنه قال ليس بعضهم زيدًا
وترك إظهار بعض استغناءً كما ترك الإظهار في لات حين فهذه حالهما في حال الاستثناء وعلى هذا وقع فيهما الاستثناء
فأجرهما كما أجروهما وقد تكونان صفة وهو قول الخليل رحمه الله وذلك قولك ما أتاني أحد ليس زيدًا وما أتاني رجل
لا يكون زيدًا إذا جعلته ليس ولا يكون بمنزلة قولك ما أتاني أحد لا يقول ذاك إذا كان لا يقول ذاك في موضع قائل ذاك أي إذا
قلت ما أتاني أحد قائل ذاك ويدلك على أنه صفة أن بعضهم يقول ما أتتني امرأة لا تكون فلانة وما أتتني امرأة ليست
فلانة فلولا أنها صفة لم يؤنثوا لأن الذي لا يجيء صفة فيه إضمار مذكر ألا تراهم يقولون أتينني لا يكون فلانة وليس
فلانة يريد ليس بعضهن فلانة والبعض مذكر وأما عدا وخلا فلا يكونان صفة ولكن فيهما إضمار كما كان في ليس ولا يكون
وهو إضمار قصته فيهما كقصته في ليس ولا يكون وذلك قولك ما أتاني أحد خلا زيدًا وأتاني القوم عدا عمرًا كأنك قلت جاوز
بعضهم زيدًا إلا أن عدا وخلا فيهما معنى الاستثناء ولكني ذكرت جاوز لأمثل لك به وإن كان لا يستعمل في هذا الموضع
وتقول أتاني القوم عدا زيدًا وأتوني ما خلا زيدًا فما هنا اسم وخلا وعدا صلة له كأنه قال أتوني ما جاوز بعضهم زيدًا
إلا أن ما خلا وما عدا فيهما معنى الاستثناء وإنما ذكرت جاوز لأمثل لك به وتقول لم يأتني القوم ما عدا زيدًا كأنه قال ما جاوز بعضهم زيدًا
وما هم فيها ما عدا زيدًا كأنه قال ما هم فيها ما جاوز بعضهم زيدًا فمثلته وكأنه قال إذا مثلت ما خلا وما عدا فجعلته اسمًا
غير موصول أتوني مجاوزتهم زيدًا مثلته بمصدر ما هو في معناه كما فعلته فيما مضى إلا أن جاوز لا تقع في الاستثناء
وإذا قلت أتوني إلا أن يكون زيد فالرفع جيد بالغ وهو كثير في كلام العرب لأن يكون صلة لأن وليس فيها معنى الاستثناء وأن
يكون في موضع اسم مستثنى كأنك قلت لا يأتونك إلا أن يأتيك زيد والدليل على أن يكون ليس فيها هنا معنى الاستثناء
أن ليس وعدا وخلا لا يقعن هنا ومثل الرفع فيه قول الله جل وعز إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم وبعضهم ينصب
على وجه النصب في لا يكون والرفع أكثر وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها
وفيه معنى الاستثناء وبعض العرب يقول ما أتاني القوم خلا عبد الله فيجعل خلا بمنزلة حاشا فإذا قلت ما خلا
فليس فيه إلا النصب لأن ما اسم ولا يكون صلتها إلا الفعل وهي ما التي في قولك أفعل ما فعلت ألا ترى أنك لو قلت أتوني
ما حاشا زيدًا لم يكن كلامًا وأما أتاني القوم سواك وما أتاني أحد سواك فزعم الخليل رحمه الله أن هذا كقولك
أتاني القوم مكانك وما أتاني أحد مكانك إلا أن في سواك معنى الاستثناء

هذا باب علامات المضمرين وما يجوز فيهن كلهن وسنبين ذلك

هذا باب علامات المضمرين المرفوعين

اعلم أن المضمر المرفوع إذا حدث عن نفسه فإن علامته أنا وإن حدث عن نفسه وعن آخر قال نحن وإن حدث عن نفسه وعن آخرين
قال نحن ولا يقع أنا في موضع التاء التي في فعلت لا يجوز أن تقول فعل أنا لأنهم استغنوا بالتاء عن أنا ولا يقع نحن في موضع نا
التي في فعلنا لا تقول فعل نحن وأما المضمر المخاطب فعلامته إن كان واحدًا أنت وإن خاطبت اثنين فعلامتهما أنتما وإن
خاطبت جميعًا فعلامتهم أنتم واعلم أنه لا يقع أنت في موضع التاء التي في فعلت ولا أنتما في موضع تما التي في فعلتما ألا ترى
أنك لا تقول فعل أنتما ولا فعل أنت ولا تقع أنتم في موضع تم التي في فعلتم لو قلت فعل أنتم لم يجز وكذلك أنت لا
تقع في موضع التاء التي في فعلت ولا تقع أنتن في موضع تن التي في فعلتن لو قلت فعل أنتن لم يجز وأما المضمر المحدث
عنه فعلامته هو وإن كان مؤنثًا فعلامته هي وإن حدثت عن اثنين فعلامتهما هما وإن حدثت عن جميع فعلامتهم هم
وإن كان الجميع جميع مؤنث فعلامتهم هن ولا تقع هو في موضع المضمر الذي في فعل لو قلت فعل هو لم يجز إلا أن يكون
صفة ولا يجوز أن تكون هما في موضع الألف التي في ضربا والألف التي مع النون في يضربان لو قلت ضرب هما أو يضرب هما
لم يجز ولا يقع هم في موضع الواو التي في ضربوا ولا الواو التي مع النون التي في يضربون لو قلت ضرب هم أو يضرب هم
لم يجز وكذلك هي لا تقع موقع الإضمار الذي في فعلت لأن ذلك الإضمار بمنزلة الإضمار الذي ليس له علامة ولا تقع

في واما موضع ليس ولا يكون فيحمل على وجهين احدهما أن يكونا من كلام آخر الا انه مبين كالمنفصل والآخر أن يكونا في موضع
حال وينفصل الكلام كانه قال اخالفهم زيد وعارينهم زيد وجعل جاوز تهم حالا يجوز كذا وطاقته ط

يفعل من لم يجز وحده لا يفعلن من أو يفعلن من جهتين

من في موضع النون التي في فعلن ويفعلن لو قلت فعلن من لم يجز إلا أن يكون صفة كما لم يجز ذلك في المذكر ولو قلت يفعل هن أو يفعل هن لم يجز ذلك في المذكر في هم والمؤنث فالمؤنث يجري مجرى المذكر فأنا وأنت ونحن وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن لا يقع منها شيء في موضع شيء من العلامات فيما ذكرنا ولا في موضع المضمر الذي لا علامة له لأنهم استغنوا بهذا فأسقطوا ذلك

هذا باب استعمالهم علامة الإضمار الذي لا يقع

موقع ما يضمر في الفعل إذا لم يقع موقعه فمن ذلك قولهم كيف أنت وأين هو من قبل أنك لا تقدر على التاء ها هنا ولا على الإضمار الذي في فعل ومثل ذلك نحن وأنتم ذاهبون لأنك لا تقدر هاهنا على التاء والميم التي في فعلتم كما لا تقدر في الأول على التاء التي في فعلت وكذلك ما جاء غير الله وأنت لأنك لا تقدر على التاء التي تكون في الفعل وتقول فيما أنتم لأنك لا تقدر على التاء التي ها هنا وفيها أنتم فيما بتلك المنزلة لأنك لا تقدر على الإضمار الذي في الفعل ومثل ذلك أنا الخبيث فأنت وأنا الفاعل فهو لأنك لا تقدر هاهنا على شيء مما ذكرنا وكذلك كنا وأنتم ذاهبين ومثل ذلك هو هو وقال الله عز وجل كأنه هو وأوتينا العلم وقع هو ها هنا لأنك لا تقدر على الذي في فعل وقال الشاعر

وكأنا من يغوي كلاما لها أو أستبع الحرين شاة إزار وتقول ما جاء إلا أنا قال

عمرو بن معدي كرب

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا

لأنه لم يجز التاء التي في فعلت وكذلك ها أنا ذا وها نحن أولاء وها هو ذاك وها هما ذانك وها هم أولئك وها أنت ذا وها أنتما ذانك وها أنتم أولاء وها هن أولئك وها أنتن أولاء ومن العرب من يقول أولاء وهم الذين يقولون أولئك ومن قال أولا قال أولاك ومنهم من يقول ذانك ومنهم من يقول ذانك والذي يثقل النون هو الذي يقول ذلك يجعل اللام مكان تثقيل النون وإنما استعملت هذه الحروف هاهنا لأنك لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفعل ولا على الإضمار الذي في فعل وزعم الخليل رحمه الله أن ها هنا هي التي مع ذا إذا قلت هذا وإنما أرادوا أن يقولوا هذا أنت ولكنهم جعلوا أنت بين ها وذا وأرادوا أن يقولوا أنا هذا وهذا أنا فقدموا ها وصارت أنا بينهما وزعم أبو الخطاب أن العرب الموثوق بهم تقول أنا هذا وهذا أنا ومثل ما قال الخليل رحمه الله في هذا قول الشاعر

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لها هذا لها ها وذا ليا

كأنه أراد أن يقول وهذا لي فصير الواو بين ها وذا وزعم أن مثل ذلك إي ها الله ذا إنما هو هذا وقد يكون ها في ها أنت ذا غير مقدمة ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها في هذا يدلك على ذلك قوله عز وجل ها أنتم هؤلاء ولو كانت ها ها هنا هي التي تكون أولا إذا قلت هؤلاء لم تعد ها ها هنا بعد أنتم وحدثنا يونس أيضا تصديقا لقول أبي الخطاب أن العرب تقول هذا أنت تقول كذا وكذا لم يرد بقوله هذا أنت أن يعرفه نفسه كأنه يريد أن يعلمه أنه ليس غيره هذا محال ولكنه أراد أن ينبهه كأنه قال الحاضر عندنا أنت أو الحاضر القائل كذا وكذا أنت وإن شئت لم تقدم ها في هذا الباب قال الله عز وجل ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وقد يجوز في الشعر ضربت أنت

هذا باب استعمالهم إيا إذا لم تقع مواقع الحروف التي ذكرنا

فمن ذلك قولهم إياك رأيت وإياك أعني فإنما استعملت إياك ها هنا من قبل أنك لا تقدر على الكاف وقال الله عز وجل وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين من قبل أنك لا تقدر على كم ها هنا وتقول إني وإياك منطلقان لأنك لا تقدر على الكاف ونظير ذلك قوله عز وجل ضل من تدعون إلا إياه فلو قدرت على الهاء التي في رأيته لم تقل إياه ولكنك لم تقدر عليها وقال الشاعر

مبرأ من عيوب الناس كلهم فالله يرعى أبا حرب وإيانا

لأنه لا يقدر على نا التي في رأيتنا وقال الآخر

لعمرك ما خشيت على عدي سيوف بني مقيدة الحمار

ولكني خشيت على عدي سيوف القوم أو إياك حار

لأنه لا يقدر على الكاف وتقول إن إياك رأيت كما تقول إياك رأيت من قبل أنك إذا قلت إن أفضلهم لقيت فأفضلهم منتصب بلقيت هذا قول الخليل

51

وهو في هذا ضعيف غير حسن في الكلام لأنه إنما يريد إنه إياك لقيت فترك الهاء وهذا جائز في الشعر فإن قلت إني أفضلهم لقيت فنصبته فإن هو قبيح حتى تقول لقيته وقد بيّن وجه ذلك وتقول عجبت من ضربي إياك فإن قلت ضربيك وقد تقع الكاف هاهنا والتاء وأخواتها تقول عجبت من ضربيك ومن ضربيه ومن ضربيكم فالعرب قد تكلم بهذا وليس بالكثير في كلامهم ولم تستحكم علامات الإضمار التي لا تقع إيا مواقعها كما استحكمت في الفعل لا يقال عجبت من ضربكني إذا بدأت به قبل المتكلم ولا من ضربهيك إن بدأت بالبعيد قبل القريب فلما قبح هذا عندهم ولم تستحكم هذه الحروف عندهم في هذا الموضع صارت إيا عندهم في هذا الموضع لذلك بمنزلتها في الموضع الذي لا يقع فيه شيء من هذه الحروف ومثل ذلك كان إياه لأن كانه قليلة ولم تستحكم هذه الحروف هاهنا لا تقول كانني وليسني ولا كانك فصارت إيا هاهنا بمنزلتها في ضربي إياك وتقول أتوني ليس إياك ولا يكون إياك لأنك لا تقدر على الياء ولا على الكاف ولا التاء هاهنا فصارت إيا بدلا من الكاف والتاء في هذا الموضع قال الشاعر

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه عريبا ... ليس إياي وإياك ولا نخشى رقيبا

وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون ليسني وكذلك كانني وتقول عجبت من ضرب زيد أنت ومن ضربك هو إذا جعلت زيدا مفعولا وجعلت المضمر الذي علامته الكاف فاعلا فصارت أنت هاهنا للفاعل كما صارت إيا للمفعول لأن إيا وأنت علامتا الإضمار وامتناع الياء يقويه دخول أنت هاهنا وتقول قد جئتك فيمن جئتك أنت أنت وأنت الآن والمبتدأة والثانية مبنية عليها كأنك قلت فيمن جئتك وجملة طليق والمعنى أنك أردت أن تقول فيمن جئتك أنت الذي أعرف ومثل ذلك أنت وإن جعلت هذا بمنزلة أنت أبي وأنت الذي أعرف أو أنت الجواد والجلد كما تقول الناس الناس أي الناس بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف وإن شئت قلت قد وليته عملا فحكمته أنت إياك وقد جربتك فوجدتك أنت إياك جعلت أنت صفة وجعلت إياك بمنزلة الظريف إذا قلت فوجدتك أنت الظريف والمعنى أنك أردت أن تقول فوجدتك كما كنت أعرف وهذا كله قول الخليل رحمه الله سمعناه منه وتقول أنت أنت تكررها كما تقول للرجل أنت وتسكت على حد قول الناس زيد وعلى هذا الحد تقول قد جربتك فكنت كنت إذا كررتها توكيدا للتاء وإن شئت قلت فكنت أنت جعلت أنت صفة لأنك قد تقول قد جربتك فكنت ثم تسكت

هذا باب الإضمار فيما جرى مجرى الفعل

وذلك إنّ وليت ولعلّ وأخواتها ورويد ورويدك وعليك وهلمّ وما أشبه ذلك فعلامات الإضمار الحسن فيما كالحسن في الفعل لا يجوز أن تقول إنّ إياك ولا رويد إياه لأنك تقدر على الهاء تقول عليكه ورويده ولا تقول عليك إياي لأنك قد تقدر على ني حدثنا يونس أنه سمع من يقول عليكني من غير تلقين ومنهم من لا يستعمل ني ولا نا في هذا الموضع استغناء بعليّ وعلينا عنه وعليك بي وقالوا إياي وإيانا ولو قلت عليك إياه كان هاهنا جائزا في عليك وأخواتها لأنه ليس بفعل وإن شبه به ولم تقو العلامات هاهنا كما قويت في الفعل حين مضارعته في ذلك إلا شاذا واعلم أنه قبيح أن تقول رأيت فيها إياك ورأيت اليوم إياه من قبل أنك قد تجد الإضمار الذي هو سوى إيا وهي الكاف التي في رأيتك فيها والهاء التي في رأيته اليوم فلما قدروا على هذا الإضمار بعد الفعل ولم ينقض معنى ما أرادوا لو تكلموا بإياك استغنوا بهذا عن إياك وإياه ولو جاز هذا لجاز ضرب زيد إياك وإنّ فيها إياك ولكنهم لما وجدوا إنك فيها وضربك زيد لم ينقض معنى ما أرادوا لو قالوا إنّ فيها إياك وضرب زيد إياك استغنوا بها عن إيا وأما ما أتاني إلا أنت وما رأيت إلا إياك فلا تدخل على هذا من قبل أنه لو أخّر إلا كان الكلام محالا ولو أسقطها كان الكلام منقلب المعنى وصار على معنى آخر

هذا باب ما يجوز في الشعر من إيا ولا يجوز في الكلام

فمن ذلك قول حميد الأرقط

إليك حتى بلغت إياكا

وقال الآخر لبعض اللصوص

كأنا يوم قرّى إنما نقتل إيانا ... قتلنا منهم كل فتى أبيض حسانا

هذا باب علامة إضمار المجرور

إعلم أنّ أنت وأخواتها لا يحسن علامات لمجرور من قبل أنّ أنت اسم مرفوع ولا يكون المرفوع مجرورا ألا ترى أنّك لو
قلت مررت بأنت لم يجز ولو قلت ما مررت بأحد إلّا أنت لم يجز ولا يجوز إيّا أن تكون علامة لمجرور مضمر لأنّ إيّا
علامة لمنصوب فلا يكون المنصوب في موضع المجرور ولكن إضمار المجرور علاماته كعلامات المنصوب التي لا تقع
إيّا موقعها إلّا أنّك تضيف إلى نفسك نحو فيّ ولي وعليّ وتقول مررت بزيد وبك وما مررت بأحد إلّا بك
أعدت مع المضمر الباء من قبل أنّهم لا يتكلّمون بالكاف وأخواتها مفردة فلذلك أعادوا الجارّ مع المضمر ولم تقع
إيّا ولا أنت وأخواتها هاهنا من قبل أنّ المنصوب والمرفوع لا يقعان في موضع المجرور

هذا باب إضمار المفعولين اللذين تعدّى

إليهما فعل الفاعل اعلم أنّ المفعول الثاني قد تكون علامته إذا أضمر في هذا الباب العلامة التي لا تقع إيّا
موقعها وقد تكون علامته إذا أضمر إيّا فأمّا علامة الثاني التي لا تقع إيّا موقعها فقوله أعطانيه وأعطانيك فهذا
هكذا إذا بدأ المتكلّم بنفسه فإن بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال أعطاكني أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال أعطاهوني
فهو قبيح لا تتكلّم به العرب ولكنّ النحويّين قاسوه وإنّما قبح عند العرب كراهية أن يبدأ المتكلّم في هذا الموضع
بالأبعد قبل الأقرب ولكن تقول أعطاك إيّاي وأعطاه إيّاي فهذا كلام العرب وجعلوا إيّا تقع هذا الموقع
إذ قبح هذا عندهم كما قالوا إيّاك رأيت وإيّاي رأيت إذ لم يجز لهم ني رأيت ولا ك رأيت فإذا كان المفعولان اللذان
تعدّى إليهما فعل الفاعل مخاطبا وغائبا فبدأت بالمخاطب قبل الغائب فإنّ علامة الغائب العلامة التي لا تقع
موقعها إيّا وذلك قولك أعطيتكه وقد أعطاكه فقال الله عزّ وجلّ أنلزمكموها وأنتم لها كارهون فهذا هكذا
إذا بدأت بالمخاطب قبل الغائب وإنّما كان المخاطب أولى بأن يبدأ به من قبل أنّ المخاطب أقرب إلى المتكلّم من الغائب
فكما كان المتكلّم أولى بأن يبدأ بنفسه قبل المخاطب كان المخاطب الذي هو أقرب من الغائب أولى أن يبدأ به من الغائب
فإن بدأت بالغائب فقلت أعطاهوك فهو في القبح وأنّه لا يجوز بمنزلة الغائب والمخاطب إذا بدئ بهما قبل المتكلّم
ولكنّك إذا بدأت بالغائب قلت أعطاه إيّاك وأمّا قول النحويّين أعطاهوك وأعطاهوني فإنّما هو شيء قاسوه
ولم تكلّم به العرب فوضعوا الحروف غير مواضعها وكان قياس هذا لو تكلّم به هيّنا ويدخل على من قال هذا أن
يقول الرجل إذا منحته نفسه قد منحتنيني ألا ترى أنّ القياس قد قبح إذ وضعت ني في غير موضعها فإذا ذكرت
مفعولين كلاهما غائب قلت أعطاهوها وأعطاهاه جاز وهو عربيّ ولا عليك بأيّهما بدأت من قبل أنّهما كلاهما غائب
وهذا أيضا ليس بالكثير في كلامهم والكثير في كلامهم أعطاه إيّاه على أنّ الشاعر قد قال

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة ... لضغمهماها يقرع العظم نابها

ولم تستحكم العلامات هاهنا كما لم تستحكم في عجبت من ضربي إيّاك ولا في كان إيّاه وليس إيّاه وتقول حسبتك
إيّاه وحسبتني إيّاه لأنّ حسبتنيه وحسبتكه قليل في كلامهم وذلك لأنّ حسبت بمنزلة كان إنّما تدخلان على
المبتدأ والمبنيّ عليه فيكونان في الاحتياج على حال ألا ترى أنّك لا تقتصر على الاسم الذي يقع بعدهما كما لا تقتصر
عليه مبتدأ فالمنصوبان بعد حسبت بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد ليس وكذلك الحروف التي بمنزلة حسبت
وكان لأنّهما إنّما يجعلان المبتدأ والمبنيّ عليه فيما مضى يقينا أو شكّا وليس بفعل أحدثته منك إلى غيرك كضربت
وأعطيت إنّما تجعل الأمر في علمك يقينا أو شكّا أو في ما مضى ولا يجوز أن تقول ضربتني ولا ضربتك إيّاي لا يجوز واحد
منهما لأنّهم قد استغنوا عن ذلك بضربت نفسي وإيّاي ضربت تجعلان الأمر في علمك أو فيما مضى

هذا باب لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب ولا علامة المضمر المتكلّم ولا علامة المضمر المجرور عنه الغائب

وذلك أنّه لا يجوز لك أن تقول للمخاطب اضربك ولا اقتلك ولا ضربتك لمّا كان المخاطب فاعلا وجعلته مفعوله

وانشد علي عبيد يوم القطر وتمم صفة قال [illegible]
العظماء [illegible]
الرواية [illegible]

نفسه فقبح لأنهم استغنوا بقولهم أهلكتَ نفسك وأهلكتِ نفسكِ عن الكاف ها هنا وعن إياك وكذلك المتكلم لا
يقول أهلكتُني ولا أُهلكُني لأنه جعل نفسه مفعوله فقبح ذلك وذلك أنهم استغنوا بقولهم أهلكتُ نفسي
عن ني وعن إيّاي وكذلك الغائب لا يجوز أن تقول ضربه إذا كان فاعلاً وكان مفعوله نفسه استغنوا أيضاً عن الهاء
وعن إيّاه بقولهم ظلم نفسه وأهلك نفسه ولكنه قد يجوز ما قبح ها هنا في حسبتُ وخلتُ وظننتُ والأفعال
ورأيتُ إذا لم ترد رؤية العين ووجدتُ إذا لم ترد وجدان الضالّة وجميع حروف الشكّ وذلك قولك حسبتُني
وأُراني ووجدتُني فعلتُ كذا وكذا ورأيتُني لا يستقيم لي هذا وكذلك ما أشبه هذه الأفعال تكون علامة المضمرين
المنصوبين فيها إذا جعلت فاعليهم أنفسهم كما تكون إذا كان الفاعل غير المنصوب ومما يثبت علامة المضمرين
المنصوبين ها هنا أنه لا يحسن إدخال النفس ها هنا لو قلت أظنّ نفسي فاعلة أو أظنّ نفسه فاعلة على حدّ ظننته
وأظنّني لجيزت هذا أبعد من قولك أهلكتَ نفسك ثم أهلكته نفسك عن أهلكتك لما يستغني به عنه وإنما افترقت
حسبته وأخواتها والأفعال الأخر لأن حسبته وأخواتها إنما أدخلوها على مبتدأ ومبني عليه لتجعل الحديث شكّاً
أو علماً ألا ترى أنك لا تقتصر على المنصوب الأول كما لا تقتصر عليه مبتدأ والأفعال الأخر إنما هي بمنزلة اسم مبتدأ
والاسم مبني عليه ألا ترى أنك تقتصر على الاسم كما تقتصر على المبني على المبتدأ فلما صارت حسبت
وأخواتها بتلك المنزلة جعلت بمنزلة إنّ وأخواتها إذا قلت إنّني ولعلّني لأن إنّ وأخواتها لا يقتصر على الاسم
الذي يقع بعدها لأنها إنما دخلت على مبتدأ ومبني على مبتدأ وإذا أردت برأيت رؤية العين لم يجز رأيتني لأنها
حينئذ بمنزلة ضربتُ وإذا أردت التي بمنزلة علمت صارت بمنزلة إنّ وأخواتها لأنهن لسن بأفعال وإنما يجئن لمعنى
وكذلك هذه الأفعال إنما جئن لعلم أو شكّ ولم ترد فعلاً سلف منك إلى إنسان يبتديه به

هذا باب علامة إضمار المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم

اعلم أن علامة المنصوب المتكلم ني وعلامة إضمار المجرور المتكلم الياء ألا ترى أنك تقول إذا أضمرت نفسك وأنت
منصوب ضربني وقتلني وإنّني ولعلّني ولكنّني وتقول إذا أضمرت نفسك مجروراً غلامي وعندي ومعي فإن
قلت ما بال العرب قد قالت إنّي ولعلّي ولكنّي فإنه زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم وأنهم يستثقلون
في كلامهم التضعيف فلما كثر استعمالهم إيّاها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي الياء فإن قلت لعلّي ليس فيها نون فإنه
زعم أن اللام قريبة من النون وهو أقرب الحروف من النون ألا ترى أن النون قد تدغم مع اللام حتى تبدل مكانها لام وذلك
لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما يكثر استعمالهم إيّاه وسألته رحمه الله عن الضاربي
فقال هذا اسم ويدخله الجرّ وإنما قالوا في الفعل ضربني ويضربني كراهية أن يدخلوا الكسرة في هذه الباء كما
تدخل الأسماء فمنعوا هذا أن يدخله كما منع الجرّ فإن قلت قد تقول اضربِ الرجلَ فتكسر فإنك لم تكسرها كسراً
يكون للأسماء إنما يكون هذا لالتقاء الساكنين وقد قالت الشعراء ليتي إذا اضطرّوا كأنهم شبّهوه بالاسم حيث
قالوا الضاربي والمضمر منصوب قال زيد الخيل

كمُنْيَةِ جابرٍ إذ قال ليتي ... أصادفه وأتلف جُلَّ مالي

وسألته رحمه الله عن قولهم
عنّي وقدني وقطني ومنّي ولدنّي فقال إنما جعلوا علامة المجرور ها هنا كعلامة المنصوب فقال إنه ليس من حرف
تلحقه ياء الإضافة إلا كان متحركاً مكسوراً ولم يريدوا أن يحرّكوا الطاء التي في قط ولا النون التي في من فلم يكن
لهم بدّ من أن يجيئوا بحرف لياء الإضافة متحرك إذ لم يريدوا أن يحرّكوا الطاء ولا النونات لأنها لا تذكر أبداً إلا وقبلها
حرف متحرك مكسور وكانت النون أولى لأن من كلامهم أن تكون النون والياء علامة المتكلم فجاؤوا بالنون
لأنها إذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات الإضمار وكرهوا أن يجيئوا بحرف غير النون فيخرجوا من
علامات الإضمار وإنما حملهم على أن لم يحرّكوا الطاء والنونات كراهية أن يشبه الأسماء نحو يد وهن وأما
ما تحرّك آخره فنحو مع ولدُ كتحرّك أواخر هذه الأسماء لأنه إذا تحرّك آخره فقد صار كأواخر الأسماء فمن ثمّ لم

فجعلوها بمنزلتها من ذلك مع ولم يجئ له وقد جاء في الشعر قال الشاعر   فتى من نقض الفتيتين قوية

لما اضطر شبهه بقيني وهو لأن ما بعده حسب ومن مجرور كما أن ما بعده قد مجرور فجعلوا علامة الإضمار فيهما سواء كما

قال لبيه حيث اضطر فشبهه بالاسم نحو الضاربيه لأن ما بعدهما في الإضمار سواء فلما اضطر جعل ما بعدهما في الإضمار سواء

وسألته رحمه الله عن إليّ ولديّ وعليّ فقلنا هذه الحروف ساكنة ولا ترى النون دخلت علينا فقال من قبل أن الألف التي تكون

قبلها مفتوح والياء التي قبلها مكسور لا تحرك في كلامهم وآخره منها لياء الإضافة ويكون التحريك لازما لياء الإضافة

فلما علموا أن هذا الموضع ليس لياء الإضافة عليه سبيل بغير لد كما كان لها السبيل في سائر حروف المعجم لم يجيئوا بالنون

لأن علموا أن الياء في هذا الموضع والألف ليستا من الحروف التي تحرك لياء الإضافة ولو أضفت إلى الياء الكاف التي تجرها لقلت

ما أنت كي والقبح فيها كما في لأنها متحركة كما أن أواخر الأسماء متحركة وفي بمنزلة ما أن الأسماء تجر لحيق العربة قل ما تكلم به

وأما قط وكذا وعن فإنهن يتباعدن من الأسماء ولزمهن ما لا يدخل الأسماء المتمكنة وهو السكون وإنما يدخل ذلك الفعل

نحو خذ وزن فضارعت الفعل وما لا يجر أبدا وهو ما أشبه الفعل فأجريت مجراه ولم يحركوه

هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله إذا أظهر الاسم

وذلك لولاك ولولاي إذا أضمرت فيه الاسم جر وإذا أظهر رفع ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت لولا أنت كما قال الله

تبارك وتعالى لولا أنتم لكنا مؤمنين ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمر مرفوع

قال يزيد بن الحكم   وكم موطن لولاي طحت كما هوى   بأجرامه من قلة النيق منهوي

وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس وأما قولهم عساك فالكاف منصوبة قال الراجز وهو رؤبة

يا أبتا علك أو عساكا   والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك ني قال

عمران بن حطان   ولي نفس أقول لها إذا ما   تنازعني لعلي أو عساني   فلو كانت الكاف مجرورة لقال

عساي ولكنهم جعلوها بمنزلة لعل في هذا الموضع فهذان الحرفان لهما في الإضمار هذا الحال كما كانت للدن حال مع غدوة ليست

مع غيرها وكما أن لات إنما تعملها في الأحيان لم تعملها فيما سواها فهي معها بمنزلة ليس فإذا جاوزتها فليس لها عمل

رأى أبو الحسن أن الكاف في لولاك في موضع رفع على غير قياس كما قالوا ما أنا كأنت ولا أنت كأنا وهو أن علم الرفع وكذلك عساني

ولا يستقيم أن تقول وافق الرفع الجر في لولاي كما وافق النصب إذا قلت معك وضربك لأنك إذا أضفت إلى نفسك اختلفا وكان

الجر مفارقا للنصب في غير هذه الأسماء ولا تقل وافق الرفع النصب في عساني كما وافق النصب الجر في ضربك ومعك لأنهما إذا

أضيفا إلى نفسك اختلفا كما ذكرت لك وزعم ناس أن موضع الياء في لولاي وفي عساني في موضع رفع جعلوا

لولاي موافقة للجر وعساني موافقة للنصب كما اتفق النصب والجر في الهاء والكاف وهذا وجه رديء لما ذكرت لك ولأنك

لا ينبغي لك أن تكسر الباب وهو مطرد وأنت تجد له نظائر وقد يوجه الشيء على الشيء البعيد إذا لم يوجد غيره

وربما وقع ذلك في كلامهم وقد بين بعض ذلك وستراه فيما تستقبل إن شاء الله

هذا باب ما ترده علامة الإضمار إلى أصله

فمن ذلك قولك لعبد الله مال ثم تقول لك مال وله مال فتفتح اللام وذلك أن اللام لو فتحوها في الإضافة لالتبست

بلام الابتداء إذا قال إن هذا لفلان ولهذا أفضل منك فأرادوا أن يميزوا بينهما فلما أضمروا لم يخافوا أن تلتبس بها

لأن هذا الإضمار لا يكون للرفع ويكون للجر ألا تراهم قالوا يا لبكر حين نادوا لأنه قد علم أن تلك اللام لا تدخل

ها هنا وقد شبهوا به قولهم أعطيتكموه في قول من قال أعطيتكم ذلك فيجزم ردوه إلى أصله بالإضمار كما

ردوه بالألف واللام حين قال أعطيتكم اليوم فشبهوا هذا بلك وله وإن كان ليس مثله لأن من كلامهم أن يشبهوا

الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله وقد بيناه لك فيما مضى وستراه إن شاء الله فيما بقي وزعم يونس أنه يقول

أعطيتكمه وأعطيتكمها كما تقول في المظهر والأول أكثر وأعرف إلى ها هنا

هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهر المضمر فيما عمل فيه

وما يقبح أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه

أمّا ما يحسن أن يشركه المظهر فهو المضمر المنصوب وذلك قولك رأيتك وزيدا وإنك وزيدا منطلقان وأمّا ما يقبح
أن يشركه المظهر فهو المضمر المرفوع وذلك فعلتُ وعبدُ الله وأفعلُ وعبدُ الله وزعم الخليل رحمه الله أنّ هذا
إنما يقبح من قِبَل أنّ هذا الإضمار يُبنى عليه الفعل فاستقبحوا أن يشرك المظهرُ مضمرا يغيّر الفعل عن حاله إذ بعُد منه
وإنما حسنت شركته المنصوب لأنه لا يغيّر الفعل فيه عن حاله التي كان عليها قبل أن تضمر فأشبه المظهر
وصار منفصلا عندهم بمنزلة المظهر إذ كان الفعل لا يتغيّر عن حاله قبل أن يضمر فيه وأمّا فعلتُ فإنهم قد
غيّروه عن حاله في الإظهار حيث أسكنت فيه اللام فكرهوا أن يشرك المظهرُ مضمرا يبنى له الفعل على غير
بنائه في الإظهار حتى صار كأنه شيء في كلمة لا يفارقها كألف أعطيتُ فإن نعتّه حسن أن يشركه المظهرُ
وذلك قولك ذهبتَ أنت وزيدٌ وقال الله جلّ وعزّ اذهب أنت وربّك فقاتلا واسكن أنت وزوجك الجنّة
وذلك أنّك لمّا وصفته حسن الكلام حيث طوّلته وأكّدته كما قال قد علمتُ أن لا تقولُ ذاك فإن أخرجتَه
لا قبح الرفع فأنت وأخواتها تقوّي المضمر وتصير عوضا من السكون والتغيير ومن ترك العلامة في مثل
ضرب وقال عزّ من قائل لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا وحسن لمكان لا وقد يجوز في الشعر قال الشاعر
قال أبو الحسن سمعته من يونس لابن أبي ربيعة

قلتُ إذ أقبلتْ وزُهرٌ تهادى ... كنعاج الفلا تعسّفن رملا

واعلم أنه قبيح أن تصف المضمر في الفعل بنفسك وما أشبهه وذلك أنه قبيح أن تقول فعلتَ نفسُك إلّا أن تقول فعلتَه
أنت نفسُك فإن قلت فعلتم أجمعون حسن لأنّ هذا يعمّ به وإذا قلت نفسك فإنما تريد أن تؤكّد الفاعل ولمّا كانت
نفسك يتكلّم بها مبتدأةً وتُحمل على ما يجرّ وينصب ويرفع شبّهوها بما يشرك المضمر وذلك قولك نزلتُ بنفس
الجبل ونفسُ الجبل مقابلي ونحو ذلك وأمّا أجمعون فلا تكون إلّا صفة وكلّهم قد تكون بمنزلة أجمعين لأنّ معناها
معنى أجمعين فهي تجري مجراها وأمّا علامة الإضمار التي تكون منفصلة من الفعل ولا تغيّر ما عمل فيها عن حاله
إذا أظهرت فيه الاسم فإنه يشركه المظهر لأنه يشبه المظهر وذلك قولك أنت وعبدُ الله ذاهبان والكريمُ أنت
وعبدُ الله واعلم أنه قبيح أن تقول ذهبتُ وعبدُ الله أو ذهبتُ وأنا لأنّ أنا بمنزلة المظهر ألا ترى أنّ المظهر لا يشركه إلّا
أن يجيء في شعر قال الراعي

فلمّا لحقنا والجيادُ عشيّةً ... دعوا يا لكلبٍ واعتزينا لعامرِ

هذا باب ما يقبح أن يشرك فيه المظهرُ المضمرَ المجرور

وذلك قولك مررتُ بك وزيدٍ وهذا أبوك وعمرٍو كرهوا أن يشرك المظهرُ مضمرا داخلا فيما قبله لأنّ هذه العلامة
الداخلة فيما قبلها جمعت أنها لا يُتكلّم بها إلّا معتمدةً على ما قبلها وأنها بدلٌ من اللفظ بالتنوين فصارت عندهم بمنزلة التنوين
فلمّا ضعفت عندهم كرهوا أن يُتبعوها الاسم ولم يجز أيضا أن يُتبعوها إيّاه وإن وصفوا لا يحسن لك أن تقول
مررتُ بك أنت وزيدٍ كما جاز فيما أضمرت في الفعل نحو قمتَ أنت وزيدٌ لأنّ ذاك وإن كان قد أُنزل منزلة آخر الفعل
فليس من الفعل ولا من تمامه وهما حرفان يستغني كلّ واحد منهما بصاحبه كالمبتدأ والمبنيّ عليه وهذا يكون من
تمام الاسم وهو بدلٌ من الزيادة التي في الاسم وحال الاسم إذا أُضيف إليه مثل حاله مفردا لا يستغني به ولكنّهم
يقولون مررتُ بكم أجمعين لأنّ أجمعين لا تكون إلّا وصفا ومررتُ بهم كلّهم لأنّ أحدا يجعلها مثل أجمعين
وتقول أيضا مررتُ بك نفسك لمّا أجزت فيها ما يجوز في فعلتم ممّا يكون معطوفا على الاسم احتملته هنا إذ كانت
لا تغيّر علامة الإضمار ها هنا ما عمل فيها فضارعت عندهم ما ينتصب فجاز هذا فيه وأمّا في الإشراك فلا يجوز
لأنه لا يحسن في فعلتُ وفعلتم إلّا بأنت وأنتم وهذا قول الخليل رحمه الله وتفسيره عن العرب وقد يجوز في الشعر
أن تشرك بين الظاهر والمضمر في المرفوع والمجرور إذا اضطرّ الشاعر قال

فاليومَ قرّبتَ تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيامِ من عجبِ

هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجرّ

إليه لأنه بمنزلة التنوين وقد يجوز في الشعر قال الشاعر آبك أيّه بي أو مصدّر ... من حُمُر الجلّة جأبٌ حشورُ
هذا البيت لم يعرفه أبو عثمان ولا غيره من أصحابنا وهو في بعض الكتاب وقال الآخر
فاليومَ قرّبتَ تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب هذا البيت في كتاب سيبويه فاليوم قرّبت تهجونا
وقد سمعته ممّن يرويه إلّا أنّ أبا عثمان رواه في الكتاب ولا يدري ما قوله

ط زعم بعض أن الظاهر لم يوصف بالمضمر حيث كان أعرف منه
وليس كذلك إنما الوصف هنا توكيد بتكرير اللفظ أو النوع

وذلك الكاف التي في أنت كزيدٍ وحتى ومذ وذلك أنهم استغنوا بقولهم مثلي وشبهي عنه فأسقطوه واستغنوا عن الإضمار في حتى بقولهم رأيتهم حتى ذاك وبقولهم دعه حتى يوم كذا وكذا وبقولهم دعه حتى ذاك وبالإضمار في إلى بقولهم دعه إليه لأن المعنى واحد كما استغنوا بمثلي وبمثله عن كي وكه واستغنوا عن الإضمار في مذ بقولهم مذ ذاك لأن ذاك اسم مبهم وإنما يذكر حين يظن أنك قد عرفت ما يعني إلا أن الشعراء إذا اضطروا أضمروا في الكاف فيجرونها على القياس قال العجاج

وأمّ أوعالٍ كها أو أقربا

وقال العجاج

فلا ترى بعلاً ولا حلائلا ... كهُ ولا كهنّ إلا حاظلا

شبهوه بقولهم له ولهن ولو اضطر شاعر فأضاف الكاف إلى نفسه قال كي وكي خطأ من قبل أنه ليس في العربية حرف يفتح قبل ياء الإضافة

هذا باب ما تكون فيه أنت وأنا ونحن وهو وهي وهم

وهنّ وأنتنّ وأنتم وهما وأنتما وصفاً اعلم أن هذه الحروف كلها تكون وصفاً للمجرور والمرفوع والمنصوب المضمرين وذلك قولك مررت بك أنت ورأيتك أنت وانطلقت أنت وليس وصفاً بمنزلة الطويل إذا قلت مررت بزيد الطويل ولكنه بمنزلة نفسه إذا قلت مررت به نفسه وأتاني هو نفسه ورأيته هو نفسه وإنما تريد بهن ما تريد بالنفس إذا قلت مررت به هو ومررت به نفسه ولست تريد أن تحليه بصفة ولا قرابة كأخيك ولكن النحويين صار هذا عندهم صفة لأن حاله كحال الموصوف كما أن حال الطويل وأخيك في الصفة بمنزلة الموصوف في الإجراء ولأنه يلحقها ما يلحق الموصوف من الإعراب واعلم أن هذه الحروف لا تكون وصفاً للمظهر كراهية أن يصفوا المظهر بالمضمر كما كرهوا أن يكون أجمعون ونفسه معطوفاً على النكرة في قولهم مررت برجل نفسه ومررت بقوم أجمعين فإن أردت أن تجعل مضمراً بدلاً من مضمر قلت رأيتك إياك ورأيته إياه فإن أردت أن تبدل من مرفوع قلت فعلت أنت وفعل هو فأنت وهو وأخواتهما نظائر إياه في النصب واعلم أن هذا المضمر يجوز أن يكون بدلاً من المظهر وليس بمنزلته في أن يكون وصفاً له لأن الوصف تابع للاسم فأما البدل فمنفرد كأنك قلت زيداً رأيت أو رأيت زيداً ثم قلت إياه رأيت وكذلك أنت وهو وأخواتهما في الرفع واعلم أنه قبيح أن تقول مررت به وبزيد هما كما قبح أن تصف المظهر والمضمر بما لا يكون إلا وصفاً للمضمر ألا ترى أنه قبيح أن تقول مررت بزيد وبه الظريفين وإن أراد البدل قال مررت به وبزيد بهما تعيد الباء الثانية في البدل

هذا باب من البدل أيضاً

وذلك قولك رأيته إياه نفسه وضربته إياه قائماً وليس هذا بمنزلة قولك أظنه هو خيراً منك من قبل أن هذا موضع فصل والمظهر والمضمر في الفصل سواء ألا ترى أنك تقول رأيت زيداً هو خيراً منك وقال الله عز وجل ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق فإنما يكون الفصل في الأفعال التي الأسماء بعدها بمنزلتها في الابتداء فأما ضربت وقتلت ونحوهما فإن الأسماء بعدها بمنزلة المبني على المبتدإ وإنما تذكر قائماً بعدما يستغني الكلام ويكتفي وينتصب على أنه حال فصار هذا كقولك رأيته إياه يوم الجمعة وأما نفسه حين قلت رأيته إياه نفسه فوصف بمنزلة هو وإياه بدل وإنما ذكرتهما توكيداً كقوله جل ذكره فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا أن إياه بدل والنفس وصف كأنك قلت رأيت الرجل زيداً نفسه وزيد بدل ونفسه على الاسم وإنما ذكرت هذا للتمثيل وإنما كان الفصل في أظن وأخواتها لأنه موضع يلزم فيه الخبر وهو ألزم له من التوكيد لأنه لا يجد منه بداً وإنما فصل لما لا بد له منه ويجزئ به الفصل إنما كما تجزئ منه الصفة بعض كما تجزئ أنت التي للصفة من أنت التي للفصل لأنك جئت بها توكيداً وتوضيحاً فصارت تغني من الصفة ويدلك على بعده أنك لا تقول إنك إياك أنت خير منه فإن قلت أظنه خيراً منه جاز أن تقول إياه لأن هذا ليس موضع فصل واستغنى الكلام فصار كقولك ضربته إياه وكان الخليل رحمه الله يقول هي عربية إنك إياك خير منه فإذا قلت إنك فيها إياك فهو مثل أظنه خيراً منه يجوز أن تقول إياك وتصير إيا في الرفع أنت وأخواتها واعلم أنه في الفعل أقوى منها في إن

ط يعني مثلها في البدل
لا في الفصل وهو أقوى

في إنّ وأخواتها ويدل على أن الفصل كالصفة أنه لا يستقيم أطعمه هو هو خيرًا منك بإثبات أحدهما وحذف الآخر لأن أحدهما يجزئ من الآخر
لأن الفصل هو كالصفة والصفة كالفعل فكذلك أطعمه إياه هو خيرًا منه لأن الفصل يجزئ من التوكيد والتوكيد نفسه

وفي نسخة ش

ط يقول الفعل والصفة والبدل
كل يجزئ عن صاحبه من تتعاقب

يعني إيانا في البدل وغيره . ويدلك على أن الفصل كالصفة أنه لا يستقيم أن تقول أطعمه إياه هو خيرًا منه إذا كان أحدهما
لم يكن الآخر ولا يجوز أطعمه هو هو أخاك إذا جعلت إحداهما صفة والأخرى فصلا لأن كل واحدة منهما تجزئ من أختها

هذا باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن فصلا

اعلم أنهن لا يكن فصلا إلا في الفعل ولا يكن كذلك إلا في كل فعل الاسم بعده بمنزلته في حال الابتداء واحتياجه
إلى ما بعده كاحتياجه إليه في الابتداء فجاز هذا في هذه الأفعال التي الأسماء بعدها بمنزلتها في الابتداء إعلاما بأنه قد
فصل الاسم وأنه فيما ينتظر المحدث ويتوقعه منه مما لا بد له من أن يذكره للمحدث لأنك إذا ابتدأت الاسم فإنما تبتدئه
لما بعده فإذا ابتدأت فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدأ لا بد منه وإلا فسد الكلام ولم يسغ لك فكأنه
ذكر هو ليستدل المحدث أن ما بعد الاسم ما يخرجه مما وجب عليه وأن ما بعد الاسم ليس منه هذا تفسير الخليل رحمه الله
وإذا صارت هذه الحروف فصلا وهذا موضع فصلها في كلام العرب فأجره كما أجروه . فمن تلك الأفعال حسبت
وخلت وظننت ورأيت إذا لم ترد رؤية العين ووجدت إذا لم ترد وجدان الضالة وأرى وجعلت إذا لم ترد أن
تجعلها بمنزلة عملت ولكن تجعلها بمنزلة صيرته خيرا منك . وكان وليس وأصبح وأمسى ويدلك على أن أصبح وأمسى
كذلك أنك تقول أصبح أباك وأمسى أخاك فلو كانتا بمنزلة جاء وركب لقبح أن تقول أصبح العاقل وأمسى الكريم
كما يقبح ذلك في جاء وركب ونحوهما وإنما يدلك على أنهما بمنزلة ظننت أنه يذكر بعد الاسم فيهما ما يذكر في الابتداء
واعلم أن ما كان فصلا لا يغير ما بعده عن حاله قبل أن يذكر وذلك قولك حسبت زيدا هو خيرا منك وكان عبد الله
هو الظريف وقال الله تبارك وتعالى ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق وقد زعم ناس أن
هو هاهنا صفة وليس من عربي يجعلها هاهنا صفة لو كان كذلك لجاز مررت بعبد الله هو نفسه فهو هاهنا مستكرهة
لا تتكلم بها العرب لأنه ليس من مواضعها عندهم ويدخل عليهم إن كان زيد لهو الظريف وإن كنا لنحن الصالحين فالعرب
تنصب هذا والنحويون أجمعون ولو كان صفة لم يجز أن يدخل عليه اللام لأنك لا تدخلها في ذا الموضع على الصفة
ولا يكون هو ونحن صفة وفيهما اللام . ومن ذلك قوله جل ثناؤه ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم كأنه قال ولا يحسبن الذين يبخلون البخل هو خيرا لهم ولم يذكر البخل اجتزاء بعلم المخاطب بأنه البخل
لقوله يبخلون . ومثل ذلك قول العرب من كذب كان شرا له لا تقول كان الكذب شرا له استغناء بأن المخاطب قد علم أنه
الكذب بقوله كذب في أول حديثه فصارت هو وأخواتها هنا بمنزلة ما إذا كانت لغوا في أنها لا تغير ما بعدها عن حاله
قبل أن تذكر . واعلم أنها تكون في إن وأخواتها فصلا وفي الابتداء ولكن ما بعدها مرفوع لأنه مرفوع قبل أن تذكر
الفصل . واعلم أن هو لا يكون فصلا حتى يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة مما طال ولم تدخله الألف واللام
فضارع زيدا وعمرا نحو قولك خير منك ومثلك وأفضل منك وشر منك كما أنها لا تكون في الفصل إلا وقبلها معرفة
كذلك لا يكون ما بعدها إلا معرفة أو ما ضارعها لو قلت كان زيد هو منطلقا كان قبيحا حتى تذكر الأسماء التي ذكرت
لك المعرفة أو ما ضارعها من النكرة ولم تدخله الألف واللام . وأما قوله جل وعز إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا
فقد يكون أنا فصلا وصفة وكذلك تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا . وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها
في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدإ وما بعده مبني عليه كأنك تقول أظن زيدا أبوه خير منه فمن ذلك أنه بلغنا أن رؤبة
كان يقول أظن زيدا هو خير منك . وحدثنا عيسى أن ناسا كثيرا من العرب يقولون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون
وقد قال الشاعر قيس بن ذريح

تبكي على لبنى وأنت تركتها وكنت عليها بالملا أنت أقدر

وكان أبو عمرو يقول إن كان لهو العاقل . وأما قولهم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه
وينصرانه ففيه ثلاثة أوجه فالرفع وجهان والنصب وجه واحد فأحد وجهي الرفع أن يكون المولود مضمرا في يكون والأبوان
مبتدآن وما بعدهما مبني عليهما كأنه قال حتى يكون المولود أبواه اللذان يهودانه ومثل ذلك قول رجل من بني عبس

ط زاد في غير الأخبار والنحويون
يحذرونه إذا المكني ما يرد
عليه وهو يكن غير متصل

ط هذا أمر بالمعرفة
او ما ضارعها

وذكر الأصمعي أنه قال لأبي عمرو إن عيسى بن عمر حدثنا أن ابن مروان نصب أطهر لكم فقال احتبى في لحنه وقد
رويت بالنصب أيضا عن سعيد بن جبير انتهى وقد طرح عيسى أبا عمرو فيها عن ذكر كنية عيسى أبو عمر

إذا ما المرءُ كان أبوه عبسٌ ... فحسبك ما تريد إلى الكلام

والوجه الآخر أن تجعل يكون في الأولين ويكون ما مبتدأ والنصب على أن تجعل هما فصلاً. وإذا قلت كان
زيدٌ أنت خيرٌ منه أو كنت أبا زيد أنت خيرٌ منه فليس إلا الرفع لأنك إنما تفصل بالذي تعني به الأول إذا كان ما بعد
الفصل هو الأول وكان خبره ولا يكون الفصل ما تعني به غيره، ألا ترى أنك لو أخرجت أنت لاستحال الكلام وتغيّر
المعنى ولو أخرجته من قولك كان زيدٌ هو خيراً منك لم يفسد المعنى. وأمّا إذا كان ما بعد الفصل هو الأول لعلّة مرّا
عبد الله هو خيرٌ منه وما شأن عبد الله هو خيرٌ منك وضربت عبد الله هو قائمٌ فلا يكون هو وأخواتها فصلاً
فيها لأن ما بعد الاسم ها هنا ليس بمنزلة ما ينبني على الابتداء وإنما ينتصب على أنه حال كما انتصب قائمٌ في قولك
انظر إليه قائماً ألا ترى أنك لا تقول هذا زيدٌ هو القائم وما شأنك أنت الظريف أفلا ترى أن هذا بمنزلة راكب
في قولك مررت بزيدٍ راكباً فليس هذا بالموضع الذي تحسن فيه أن تكون هو وأخواتها فصلاً. يعني الحال لأنها بعد الأشياء هنا
لا يفسد تركه الكلام فيكون دليلاً أنه فيما تكمله به وإنما يكون هو فصلاً في هذه الحال

هذا باب لا تكون فيه هو وأخواتها فصلاً

ولكن يكون بمنزلة اسمٍ مبتدأ وذلك ما أظنّ أحداً هو خيرٌ منك وما أجعل أحداً هو أفضل منك لم يجعلوه
فصلاً وقبله نكرة كما أنه لا يكون وصفاً ولا بدلاً لنكرة وكما أن كلّهم وأجمعين لا يكرّران على نكرة فاستقبحوا أن
يجعلوها فصلاً في النكرة كما جعلوها في المعرفة لأنها معرفة فلم تصر فصلاً إلا لمعرفة كما لم تكن وصفاً ولا بدلاً إلا لمعرفة
وأمّا أهل المدينة فينزلون هو ها هنا بمنزلته في المعرفة في كان ونحوها فزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحناً وقال
احتبى ابن مروان في ذه في اللحن يقول لحن وهو رجل من أهل المدينة كما تقول اشتمل بالخطأ وذلك أنه قرأ هؤلاء
بناتي هنّ أطهرَ لكم فنصب. وكان الخليل رحمه الله يقول والله إنه لعظيم جعلهم هو فصلاً في المعرفة وتصييرهم
إيّاها بمنزلة ما إذا كانت ما لغواً لأن هو بمنزلة أبوه ولكنهم جعلوها في ذلك الموضع لغواً كما جعلوا ما في بعض المواضع
بمنزلة ليس وإنما قياسها أن تكون بمنزلة كأنما وإنما. ومما يقوّي ترك ذلك في النكرة أنه لا يستقيم أن تقول رجلٌ
خيرٌ منك تقول لا يستقيم أظنّ رجلاً خيراً منك فإن قلت لا أظنّ رجلاً خيراً منك حسُن ولا تقول أظنّ رجلاً
خيراً منك حتى تنفي وتجعله بمنزلة أحد فلما خالف المعرفة في الواجب الذي هو بمنزلة الابتداء وفي الابتداء لم يجر في النفي
مجراه لأنه قبيح في الابتداء وفيما أجري مجراه من الواجب فهذا مما يقوّي ترك الفصل

ط أيهما علم للكلمة كما تعمل رجلا علما للجنس
فتقول هذا أبا بشر رجل لا تريد واحدا

هذا باب أيّ

اعلم أنّ أيّاً مضافاً وغير مضاف بمنزلة مَن ألا ترى أنك تقول أيٌّ أفضلُ وأيُّ القوم أفضلُ فصار المضاف وغير المضاف
يجريان مجرى مَن كما أن زيداً وزيدَ مناةَ يجريان مجرى عمرو فحال المضاف في الإعراب والحسن والقبح كحال المفرد
قال الله عزّ وجلّ أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى فحسُن كحسنه مضافاً وتقول أيّها تشاء لك فتشاء صلة لأيّها
حتى كمل اسماً ثم بنيت عليه لك كأنك قلت الذي تشاء لك وإن أضمرت الفاء جاز وجزمت تشأ ونصبت أيّاً وإن
أدخلت الفاء قلت أيّها تشأ فلك لأنك إذا جازيت لم يكن الفعل وصلاً ولكن بمنزلته في الاستفهام إذا قلت أيّها تشاء
وكذلك مَن تجري مجرى أيّ في الذي ذكرنا وتقع موقعه. وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم اضرب أيّهم أفضلُ فقال
القياس النصب كما تقول اضرب الذي أفضل لأن أيّاً في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي كما أن مَن في غير الاستفهام
والجزاء بمنزلة الذي. وحدّثنا هارون أن ناساً وهم الكوفيون يقرؤونها ثم لننزعنّ من كل شيعة أيَّهم أشدُّ على الرحمن عتيّاً
وهي لغة جيدة نصبوها كما جرّوها حين قالوا امرر على أيّهم أفضل فأجراها هؤلاء مجرى الذي إذا قلت اضرب الذي أفضل
لأنك تنزل أيّاً ومن منزلة الذي في غير الجزاء والاستفهام. وزعم الخليل أن أيُّهم إنما وقع في اضرب أيُّهم أفضل على
أنه حكاية كأنه قال اضرب الذي يقال له أيُّهم أفضل وشبّهه بقول الأخطل

ولقد أبيتُ من الفتاة بمنزلٍ ... فأبيتُ لا حَرِجٌ ولا محرومُ

وأمّا يونس فيزعم أنه بمنزلة

ط زعموا أن الكسائي يجيز النصب فيهما والفراء لا يجيزه

ط قال الأخفش لأنه الوجه أشار إليه مذهب أهل المدينة

ط لا أعلم إجازته بعد النكرة

ط أجاز عمرو في قوله تعالى بالرفع في هذه الآية والله أعلم أن يكتفي الفعل بمن ثم يستأنف
فيرفعها بما بعدها كما قال تعالى يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب أي ينظرون أيهم أقرب
وأجاز ننظر وأجاز ينظرون من كل شيعة وأجاز الرفع بالابتداء كأنه ثم تشاء يعود

قولك أشهد إنك لعبد الله، واضرب معلّقة. وأرى قولهم اضرب أيّهم أفضل على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة
في خمسة عشر، وبمنزلة الآن حين قالوا من الآن إلى غد، ففعلوا ذلك بأيّهم حين جاء مجيئًا لم تجئ عليه
إلا قليلًا، واستُعمل استعمالًا لم تُستعمله أخواته إلا ضعيفًا، لا يكاد عربيّ يقول اضرب الذي أفضل ولا الذي أفضل فاضرب
واضرب من أفضل حتى يدخل هو، ولا يقول هات ما أحسن حتى يقول هو أحسن، فلما كانت أخواته مفارقة له لا تستعمل
كما تستعمل خالفوا بإعرابها إذ استعملوه على غير ما استعملت عليه أخواته إلا قليلًا، كما أن يا ألله حين خالفت سائر ما فيه
الألف واللام لم يحذفوا الألف، وكما أن ليس لما خالفت سائر الفعل ولم تصرّف تصرّف الفعل تُركت على هذه الحال. وجاز
إسقاط هو في أيّهم كما كان لا عليك تخفيفًا، ولم يجز في أخواتها إلا قليلًا ضعيفًا. وأما الذين نصبوا فقاسوه وقالوا
هو بمنزلة قولنا اضرب الذي أفضل إذا أثبتنا أن تتكلم به، وهذا لا يرفعه أحد. وقد قال ناس على أيّهم أفضل [illegible]
بأيّهم أفضل لما بنوه، فإذا جاء أيّ مجيئًا تحبس على ذلك الحيّ أخواته ويكثر رجع إلى الأصل وإلى القياس كما
ردّوا أما زيد إلا منطلق إلى الأصل وإلى القياس. وتفسير الخليل رحمه الله الأول بعيد، إنما يجوز في الشعر أو في الاضطرار،
ولو اتسع هذا لجاز أن تقول اضرب الفاسق الخبيث، تريد الذي يقال له الفاسق الخبيث. وأما قول يونس فلا يشبه
أشهد إنك، لأن ما بعد أشهد كلام مستغنٍ، وسترى بيان ذلك في باب إنّ وأنّ إن شاء الله. ومن قولهما
اضرب أيٌّ أفضل. وأما قول غيرهما فيقول اضرب أيًّا أفضل ويقيس ذا على الذي وما أشبهه من كلام العرب، ويسلّم في
ذلك المضاف إلى قول العرب يعني أيّهم. ولو قالت العرب اضرب أيٌّ أفضل لقلته ولم يكن بدٌّ من متابعتهم، ولا ينبغي
لك أن تقيس على الشاذ المنكر في القياس، كما أنك لا تقيس على أمسِ أمسك، ولا على أتقول يقول، ولا ما أشبه أمثلة
القول، ولا على الآن آنك، وأشباه هذا كثيرة. ولو جعلوا أيًّا في الانفراد بمنزلته مضافًا لكانوا خلقاء إن كان بمنزلة الذي
معرفة أن لا ينوّنوا، لأن كل اسم ليس يتمكّن لا يدخله التنوين في المعرفة ويدخله في النكرة، وسترى بيان هذا إن شاء الله.
وسألته رحمه الله عن أيّي وأيّك كان شرًّا فأخزاه الله، فقال هذا كقولك أخزى الله الكاذب منّي ومنك، إنما يريد منّا،
وكقولك هو بيني وبينك، تريد هو بيننا، فإنما أراد أيّنا كان شرًّا، إلا أنهما لم يشتركا في أيّ ولكنهما أخلصاه لكل
واحد منهما. وقال العباس بن مرداس:

فأيّي ما وأيّك كان شرًّا ... فسيق إلى المنيّة لا يراها

وقال خداش بن زهير:

ولقد علمت إذا الرجال تناهزوا ... أيّي وأيّكم أعزّ وأمنع

وقال الخداش بن زهير أيضًا:

فأيّي وأيّ ابن الحصين وعثعث ... غداة التقينا كان عندك أعذرا

هذا باب أيّ مضافًا على القياس

وذلك قولك اضرب أيّهم هو أفضل، واضرب أيّهم كان أفضل، واضرب أيّهم أبوه زيد، جرى هذا على القياس لأن الذي
يحسن ها هنا، فإن قلت اضرب أيّهم عاقلٌ رفعت لأن الذي عاقل قبيح، فإذا أدخلت هو نصبت لأنك لو قلته مع الذي
هو عاقل كان حسنًا. وزعم الخليل رحمه الله أنه سمع عربيًّا يقول ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئًا، وهذه قليلة، ومن
تكلّم بهذا فقياسه اضرب أيّهم قائلٌ لك شيئًا. قلت أفيقال ما أنا بالذي منطلقٌ، فقال لا. فقلت فما بال المسألة الأولى،
فقال لأنه إذا طال الكلام فهو أمثل قليلًا، وكأنّ طوله عوض من ترك هو، وقلّ من يتكلّم بذلك.

هذا باب أيّ مضافًا إلى ما لا يكمل اسمًا إلا بصلة

فمن ذلك قولك أيّ من رأيت أفضل، فمن كملت اسمًا برأيت فصار بمنزلة القوم، فكأنك قلت أيّ القوم أفضل وأيّهم أفضل. وكذلك
أيّ الذين رأيت في الدار أفضل، وتقول أيّ الذين رأيت في الدار أفضل لأن رأيت من صلة الذين، وفيها متصلة برأيت
لأنك ذكرت موضع الرؤية، فكأنك قلت أيضًا أيّ القوم أفضل وأيّهم أفضل، لأن فيها لم تغيّر الكلام عن حاله، كما أنك
إذا قلت أيّ من أبيه قومه أفضل كان بمنزلة أيّ من رأيت أفضل، فالصلة معلّقة وغير معلّقة في القوم سواء. وتقول
أيّ من في الدار رأيت أفضل، وذلك لأنك جعلت في الدار صلة فتمّ المضاف إليه أي اسمًا ثم ذكرت رأيت، فكأنك قلت
أيّ القوم رأيت أفضل، ولم تجعل في الدار ها هنا موضعًا للرؤية. وتقول أيّ من في الدار رأيت أفضل، كأنك قلت أيّ من رأيت في الدار أفضل

ولو قلت لمن من رأيت في الدار أفضل فرددت أو أخّرت سواء

ولو قلت أيّ من في الدار رأيت زيد لجاز إذا أردت أن تجعل في الدار موضعًا للرؤية فكأنك قلت أيّ من في الدار رأيته أفضل

وتقول في شيء منه آخر

أيّ من إن يأتنا نعطه نكرمه فمن إن جعلته استفهامًا فإعرابه الرفع وهو كلام صحيح من قِبَل أنّ إن يأتنا نعطه صلة لمن فكمل اسمًا ألا ترى أنك تقول من إن يأتنا نعطه بنو فلان كأنك قلت القوم بنو فلان ثم أضفت أيًّا إليه فكأنك قلت أيّ القوم نكرمه وأيّهم نكرمه فإن لم تدخل الفاء في نكرمه نصبت كأنك قلت أيّهم نكرم فإن جعلت الكلام خبرًا فهو محال لأنه لا يحسن في الخبر أيّهم نكرمه فإن قلت أيّ من إن يأتنا نعطه نكرم تبين كان في الخبر كلامًا لأنّ أيّهم بمنزلة الذي في الخبر فصار نكرم صلة وأعمله تبين كأنك قلت الذي نكرم تبين وتقول أيّ من إن يأتنا نعطه نكرم تبين إذا جازيت كأنك قلت أيّهم نكرمه يأتك وتقول أيّ من يأتينا يريد صلتنا فنحدثه فيستحيل في وجه ويجوز في وجه أما الوجه الذي يستحيل فيه فهو أن يكون يريد في موضع مريد إذا كان حالًا فيه وقع الإتيان لأنه معلق بيأتينا كما كان فيها معلقًا برأيت في أيّ من رأيت في الدار أفضل فكأنك قلت أيّهم فنحدثه فهذا لا يجوز في خبر ولا استفهام وأما الوجه الذي يجوز فيه فأن يكون يريد مبنيًا على ما قبله ويكون يأتينا الصلة فإن أردت ذلك كان كلامًا كأنك قلت أيّهم يريد صلتنا فنحدثه وأما أيّ من يأتينا فنحدثه فهو محال لأن أيّهم فنحدثه محال فإن أخرجت الفاء فقلت أيّ من يأتينا نحدثه فهو كلام في الاستفهام محال في الأخبار وتقول أيّ من إن يأته من إن يأتنا نعطه يعطه تأت يكرمك وذلك أن من الثانية صلتها إن يأتنا نعطه فصار بمنزلة زيد فكأنك قلت أيّ من إن يأته زيد يعطه تأت يكرمك وصار إن يأته زيد يعطه صلة لمن الأولى فكأنك قلت أيّهم تأت يكرمك فجميع ما جاز وحسن في أيّهم هاهنا جاز في أيّ من إن يأته من إن يأتنا نعطه يعطه لأنه بمنزلة أيّهم وسألت الخليل رحمه الله عن أيّهن فلانة وأيّتهن فلانة فقال إذا قلت أيّ فهو بمنزلة كلّ لأنّ كلًّا مذكر يقع للمذكر والمؤنث وهو أيضًا بمنزلة بعض وإذا قلت أيّتهن فإنك أردت أن تؤنث الاسم كما أنّ بعض العرب فيما زعم الخليل رحمه الله يقول كلّتهن منطلقة

هذا باب أيّ إذا كنت مستفهمًا بها عن نكرة

وذلك أن رجلًا لو قال رأيت رجلًا قلت أيًّا فإن قال رأيت رجلين قلت أيّين فإن قال رأيت رجالًا قلت أيّين فإن ألحقت يا فتى في هذا الموضع فهي على حالها قبل أن تلحق يا فتى وإذا قال رأيت امرأة قلت أيّة يا فتى فإن قال رأيت امرأتين قلت أيّتين يا فتى فإن قال رأيت نسوة قلت أيّات يا فتى فإن تكلم بجميع ما ذكرنا مجرورًا جررت أيًّا وإن تكلم به مرفوعًا رفعت أيًّا لأنك إنما تستفهم على ما وضع المتكلم عليه كلامه قلت فإن قال رأيت عبد الله أو مررت بعبد الله قال فإن الكلام أن لا تقول أيًّا ولكن تقول من عبد الله وأيّ عبد الله لا يكون إذا جئت بأيّ إلا الرفع كما أنه لا يجوز إذا قال رأيت عبد الله أن تقول منا وإنما يكون هذا في النكرة

هذا باب من إذا كنت مستفهمًا بها عن نكرة

اعلم أنك تثنّي من إذا قلت رأيت رجلين كما تثنّي أيّ وذلك قولك رأيت رجلين فتقول منين وأتاني رجلان فتقول منان وأتاني رجال فتقول منون وإذا قال رأيت رجالًا قلت منين كما قلت أيّين وإن قال رأيت امرأة قلت منه كما قلت أيّة وإن وصل قال من يا فتى للواحد والاثنين والجميع وإن قال رأيت امرأتين قلت منتين كما قلت أيّتين إلا أن النون مجزومة فإن قال رأيت نساء قلت منات كما قلت أيّات إلا أن الواحد يخالف أيًّا في موضع الجر والرفع وذلك قولك أتاني رجل فتقول منو وتقول مررت برجل فتقول مني وسنبين وجه مجيء الواو والياء في غير هذا الموضع إن شاء الله فأيّ في موضع الجر والرفع إذا وقفت بمنزلة زيد وعمرو وذلك لأن التنوين لا يلحق من في الصلة وهو يلحق أيًّا فصار بمنزلة زيد وعمرو وأما من فلا تنوّن في الصلة فجاء في الوقف مخالفًا وزعم الخليل أنّ منه ومنتين ومنين ومنات ومنين كلّ هذا في الصلة

ط هذا دليل أن منت لا ينطق بها لا في الوصل ولا في الوقف منه

ط زعم أبو العباس أن الحركات تابعة للحروف وأن الحروف أحرزت لفظ الأول وزعم أن الحركات أحرزت ذلك وتبعتها الحروف للوقف عليها فيلم يجز الوقف على المتحرك ولو أسكن لذهب لفظ الأول

ليس ما زعم في من فيما روى يونس للتثنية والجمع حملا على الأسبق بصواب لأن من لم يحمل عنه ذلك ولو فعل لكان كما حكي عنه منه وقد زعم الزبيدي أنه يلحق جميع العلامات في الوصل ولا أدري من أين وصل إليه

ط هذه الأبواب كلها عندها التوكيد ... والتشبيه الأخرى قوله في العلم وإنما حكى مبادرة للمسؤول أو توكيدا عليه أنه لا يسأله عن غير الأول

من يستحق النون، وذلك أنك تقول إذا قال رأيت نساءً أو رجالاً أو امرأتين أو امرأةً أو رجلاً أو رجلين
قلتَ مَن يا فتى، كما تقول إذا قال رأيت رجلاً من يا فتى. وزعم الخليل رحمه الله أن الدليل على ذلك أنك تقول مَنُو
في الوقف، ثم تقول من يا فتى فيصير بمنزلة قولك من قال ذاك، فتقول من يا فتى إذا عنيت جميعاً، كما أنك تقول من قال
ذاك إذا عنيت جماعة. وإنما فارق باب من باب أيٍّ لأن أيًّا في الصلة يثبت فيه التنوين، تقول أيٌّ هذا وأيةٌ هذه.
وقد زعموا أن بعض العرب يقولون أيُّون هؤلاء وأيان هذان، فأيٌّ قد تجمع في الصلة وتضاف وتثنى وتنوّن، ومن
لا تثنى ولا تجمع في الاستفهام ولا تضاف على هذا الحد كما تثنى أيٌّ وتجمع في الاستفهام، وأيٌّ منون على كل حال
في الاستفهام وغيره، فهو أقوى. وحدثنا يونس أن ناساً يقولون أيًّا مَنًا ومَنِي ومَنُو عنيته واحداً أو اثنين أو جماعة
لمن قال هذا فلان، أيًّا وأيٍ وأيٌ إذا عنى واحداً أو اثنين أو جماعة، فإن وصل نوّن أيًّا. وإنما فعلوا ذلك لأنهم يقولون
لمن قال ذاك فيعنون ما شاءوا من العدد، وكذلك أيٌّ، فقد تقول أيٌّ قال ذاك عنيت واحداً أو اثنين أو جماعة.
وأما يونس فإنه كان يقيس منه على أيّة فيقول مَنَهْ ومَنَةً ومَنَتْ في الوصل والوقف إذا قال يا فتى، وكذلك ينبغي له أن
يقول إذا أثر ألا يغير ما في الصلة، وهذا بعيد، وإنما يجوز هذا على قول الشاعر قاله مرة في شعر ثم لم يسمع بعد مثله:

أتوا ناري فقلت منون أنتم ... فقالوا الجن قلت عِموا ظلاما

وزعم يونس أنه سمع أعرابيا يقول ضرب من منا، وهذا بعيد لا تكلم به العرب ولا يستعمله منهم ناس كثير.
وكان يونس إذا ذكرها يقول لا يقبل هذا كل أحد، فإنما يجوز منو يا فتى على هذا، وينبغي لهذا أن يقول منو في الوقف
ولكن يجعله كأيّ. وإذا قال رأيت امرأة ورجلا فبدأ في المسألة بالمؤنث قلت من ومنا، لأنك تقول من يا فتى في الصلة في
المؤنث، وإن بدأت بالمذكر قلت من ومنه، وإنما جمعت أيّ في الاستفهام ولم تجمع في غيره لأنه إنما الأصل فيها الاستفهام
وهي فيه أكثر في كلامهم، وإنما تشبه الأسماء التامة التي لا تحتاج إلى صلة في الجزاء والاستفهام، وقد تشبه من ما
في هذا الموضع لأنها تجري مجراها فيه، ولم يعرفوا فيها إلا ما ذكرت لك مما يدخله من التنوين والإضافة، يقول لم
يفرقوا في أيّ إذا عنوا المؤنث والاثنين والجميع في الوقف والوصل كما فرقوا في من لتمكن أيّ.

هذا باب ما لا يحسن فيه مَن كما حسن فيما قبله

وذلك أنه لا يجوز أن يقول الرجل رأيت عبد الله فتقول منا، لأنه إذا ذكر عبد الله فإنما يذكر رجلاً تعرفه بعينه
أو رجلاً أنت عنده ممن يعرفه بعينه، وأنت تسأله على أنه ممن تعرفه بعينه، إلا أنك لا تدري أالطويل هو أم القصير
أم ابن زيد أم ابن عمرو، فكرهوا أن يجروا هذا مجرى النكرة إذا كانا مفترقين، وكذلك رأيته ورأيت الرجل لا يحسن لك
أن تقول فيهما إلا من هو أو من الرجل، وقد سمعنا من العرب من يقال له ذهب معك فيقول مع منين، وقد رأيته فيقول
منًا أو رأيت منًا، وذلك أنه سأله على أن الذي ذكر ليس ممن يعرفه بعينه، وأن الأمر ليس على ما وضعه عليه
المحدث، فهو ينبغي له أن يسأل في هذا الموضع كما يسأل حين قال رأيت رجلا.

هذا باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب

إذا استفهمت عنه بمن. اعلم أن أهل الحجاز يقولون إذا قال الرجل رأيت زيداً: من زيداً، وإذا قال مررت بزيد: من زيدٍ،
وإذا قال هذا عبد الله قالوا من عبد الله. وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال، وهو أقيس القولين. وأما أهل الحجاز فإنهم
حملوا قولهم على أنهم حكوا ما تكلم به المسؤول، كما قال بعض العرب دعنا من تمرتان على الحكاية لقوله ما عنده تمرتان.
وسمعت عربيا يقول لرجل سأله فقال أليس قرشيا فقال ليس بقرشيا، حكاية لقوله. فجاز هذا في الاسم الذي يكون
علماً غالباً على هذا الوجه، ولا يجوز في غير الاسم الغالب كما جاز فيه، وذلك أنه الأكثر في كلامهم، وهو العلم الأول
الذي به يتعارفون، وإنما يحتاج إلى الصفة إذا خاف الالتباس من الأسماء الغالبة، وإنما حكى مبادرة للمسؤول أو توكيداً
عليه أنه ليس يسأله عن غير هذا الذي تكلم به. وإذا قال رأيت أخا خالد لم يجز من أخا خالد إلا على قول من قال دعنا
من تمرتان وليس بقرشيا، والوجه في هذا الرفع لأنه ليس باسم غالب. وقال يونس إذا قال الرجل رأيت زيداً وعمراً

ط قد يصح المنع في قوله أو رأيت منا أنه على النصب والفاخر وهو ضعيف ... ومثله ما أنشده ح
أتعجب إن تمترانا ما جانا ... الاقواه ...
إن الكريم وأبيك يعتمل ... إن لم يجد يوما على من يتكل
فلا أراد من يتكل عليه ولا يبرز جر من ... اللفظ
معمولا ... ولا يمنع عندي ...
الناحية فقد تكون ... على هذا

لعمرك لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل وكقول امرئ القيس ترى الفار في مستنقع القاع لاحبا
... على معنى الجنس والأول محتمل

أو زيدًا وأخاه أو زيدًا أخا عمرو فالرفع يردّه إلى الأصل والقياس إذا جاوز الواحد كما تردّ ما زيدٌ إلا منطلقٌ إلى الأصل
وأما ناسٌ فإنهم قاسوا فقالوا تقول من أخو زيدٍ وعمرٍو ومن عمرًا وأخا زيدٍ تُتبع الكلام بعضه بعضًا وهذا حسن فإذا قالوا
من عمرًا ومن أخو زيدٍ رفعوا أخا زيدٍ لأنه قد انقطع من الأول بمن الثانية الذي مع الأخ فكأنك قلت من أخو زيدٍ كما أنك تقول
تبًّا له وويلًا وتبًّا له وويلٌ له وسألت يونس عن رأيت زيدَ بنَ عمرٍو فقال أقول من زيدُ بنُ عمرٍو لأن أصل هذا أجري كالواحد
ومن نوّن زيدًا جعل ابن صفة منفصلة ورفع في قول يونس وإذا قال رأيت زيدًا فقلت أمن زيدٌ فليس فيه إلا الرفع
يجريه على القياس وإنما جازت الحكاية في من لأنهم لمن أكثر استعمالًا وهم مما يغيّرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره
وإذا أدخلت الواو والفاء في من فقلت فمن أو ومن لم يكن فيما بعده إلا الرفع

هذا باب من إذا أردت أن يضاف لك من تسأل عنه

وذلك قولك رأيت زيدًا فيقول المنيّ فإن قلت رأيت زيدًا وعمرًا قلت المنيّين فإن ذكر ثلاثة قلت المنيّين وتحمل الكلام على ما حمل المسؤول عليه مجرورًا أو منصوبًا أو مرفوعًا كأنك قلت القرشيّ أم الثقفيّ فإن قال القرشيّ نصب وإن شاء رفع على هو كما قال صالح في كيف كنت

هذا باب إجرائهم صلة من وخبره إذا عنيت اثنين

كصلة اللذين وإذا عنيت جميعًا كصلة الذين فمن ذلك قوله ومنهم من يستمعون إليك ومثل ذلك في ما حدّثنا يونس قولهم من كانت أمّك وأيّهن كانت أمّك ألحق تاء التأنيث لمّا عنى المؤنث كما قال يستمعون حين عنى جماعة وزعم الخليل رحمه الله أن بعضهم قرأ ومن تقنت منكن لله ورسوله فجعلت في التأنيث كصلة التي حين عنيت مؤنثًا وإذا ألحقت التاء في المؤنث ألحقت الواو والنون في الجميع وقال الشاعر حين عنى الاثنين الفرزدق

تعالَ فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثلَ من يا ذئب يصطحبان

هذا باب إجرائهم ذا وحده بمنزلة الذي

وليس يكون كالذي إلا مع ما ومن في الاستفهام فيكون ذا بمنزلة الذي ويكون ما حرف الاستفهام

وإجرائهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد

أما إجراؤهم ذا بمنزلة الذي فهو قولهم ماذا رأيت فيقول متاعٌ حسنٌ وقال لبيد بن ربيعة

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحبٌ فيُقضى أم ضلالٌ وباطلُ

وأما إجراؤهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رأيت فيقول خيرًا كأنك قلت ما رأيت ومثل ذلك قولهم ماذا ترى فيقول خيرًا وقال جلّ ثناؤه ماذا أنزل ربكم قالوا خيرًا فلو كان ذا لغوًا لما قالت العرب عمّاذا تسأل ولقالوا عمّ ذا تسأل كأنهم قالوا عمّ تسأل ولكنهم جعلوا ما وذا اسمًا واحدًا كما جعلوا ما وإنّ حرفًا واحدًا حين قالوا إنما ومثل ذلك كأنما وحيثما في الجزاء ولو كان ذا بمنزلة الذي في هذا الموضع البتّة لكان الوجه في ماذا رأيت إذا أراد الجواب أن يقول خيرٌ وقال الشاعر وسمعنا بعض العرب يقوله

دعي ماذا علمتُ سأتّقيه ولكن بالمغيَّب نبّئيني

جعل ما وذا جميعًا بمنزلة الذي ولم يجعل ذا وحده بمنزلة الذي ويدخل عليهما ما فيفسد الكلام فالذي لا يجوز في هذا الموضع وما لا يحسن أن تلغيه وقد يجوز أن يقول الرجل ماذا رأيت فيقول خيرٌ إذا جعل ما وذا اسمًا واحدًا كأنه قال ما رأيت خيرٌ ولم يجعله على رأيت ومثل ذلك قولهم في جواب كيف أصبحت فيقول صالحٌ وفي جواب من رأيت فيقول زيدٌ كأنه يقول أنا صالحٌ ومن رأيت زيدٌ والنصب في هذا الوجه لأنه الجواب على كلام المخاطب وهو أقرب إلى أن تأخذ به وقال جلّ ثناؤه ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين وقد يجوز أن تقول إذا قلت من الذي رأيت زيدًا لأن ما منها معنى فعل ويجوز النصب ماهنا جاز الرفع في الأول

هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام إذا أنكرت

... من وهو تقرير في المصادر المنتصبة على الأحوال
... على أنها في موضع نصب وهو ذكرته في الابتداء
... وذكرتها وما لا ينصرف في الظروف

وقد حكي أزيدنيه وهو ضعيف لمخالفة العارض وتدليكه له وأصله نقل الحركة من همزة إن والنفا[illegible]
المشليني

أن تثبت رأيه على ما ذكر أو تنكر أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر

فالزيادة تتبع الحرف الذي هو قبلها الذي ليس بينها وبينه شيء فإن كان مضموما فهي واو وإن كان مكسورا فهي ياء وإن كان مفتوحا فهي ألف وإن كان ساكنا تحرك لأن لا يسكن حرفان فيتحرك كما يتحرك في الألف واللام الساكن مكسورا ثم تكون الزيادة تابعة له فيما تحرك من السواكن كما وصفت لك وتفسير الزيادة قول الرجل ضربت زيدا فتقول منكرا لقوله أزيدنيه وصارت هذه الزيادة علما لهذا المعنى كعلم الندبة وتحركت النون لأنها كانت ساكنة ولا يسكن حرفان فإن ذكر الاسم مجرورا جررته أو منصوبا نصبته أو مرفوعا رفعته وذلك قولك إذا قال رأيت زيدا أزيدنيه وإذا قال مررت بزيد أزيدنيه وإذا قال هذا زيد أزيدنيه لأنك إنما تسأله على ما وضع عليه كلامه وقد يقول الرجل أتعرف زيدا فتقول أزيدنيه إنما منكرا رأيه أن يكون على ذلك وإما على خلاف المعرفة وسمعنا رجلا من أهل البادية قيل له أتخرج إن أخصبت البادية فقال أأنا إنيه منكرا لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج ويقول قد قدم زيد فيقول أزيدنيه غير راد عليه متعجبا أو منكرا عليه أن يكون على غير أن يقدم أو أنكر أن يكون قدم فقلت أزيدنيه فإن قلت مثبتا الرجل حين قال لقيت زيدا وعمرا قلت أزيدا وعمرنيه تجعل العلامة في منتهى الكلام الآخر ألا ترى أنك تقول إذا قال ضربت عمرا أضربت عمراه وإن قال ضربت زيدا الطويل قلت أزيدا الطويلاه وتجعلها في منتهى الكلام وإن قال أزيدا يا فتى تركت العلامة كما تركت علامة التأنيث والجمع وحروف اللين في قولك يا قيس ويا متوحش فلتعلم بقي وجعله يا فتى بمنزلة ما هو من مسئلته يمنع هذا كله وهو كقولك من ومنه إذا قال رأيت رجلا وامرأة فتحة فقد منعت من حرف اللين وكذلك يا فتى هو ما منعه ثم أجاز في كلام المسؤول العلامة في الأول ولا يدخل في يا فتى لأنه ليس من حرف المسؤول فصار هذا إنما بمنزلة الطويل حيث منع العلامة زيدا كما منع من ما ذكرت لك وهو كلام العرب ومما تتبعه هذه الزيادة من المتحركات كما وصفت لك قوله رأيت عثمان فتقول أعثماناه ومررت بعثمان فتقول أعثماناه ومررت بحذام فتقول أحذاميه وهذا عمر فتقول أعمروه فصارت تابعة كما كانت الزيادة في الواو علامة تابعة واعلم أن من العرب من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم إن فيقول أعمرإنيه وأزيدإنيه فكأنهم أرادوا أن يزيدوا العلم بيانا وإيضاحا كما قال ما إن فعلت يريدون ما فعلت فأكدوا بإن وكذلك أكدوا بها ثم ما تأتي في العلم الهاء والقافية والياء كذلك فإذا جاءت الهمزة والنون جاء الحرفان لو لم تكن بعدهما الهاء وحرف اللين كانوا مستغنين بها

هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام

وما زادوا فيه الهاء بيانا قولهم اضربه وقالوا في الياء يا غلامي يريدون يا غلام في الجميع أبين من الياء إذا ما ذكرت لك هذا لتعلم أنهم قد يطلبون إيضاحا حتى يجيئوا بما يبين من هذا الذي ذكرت لك وإن شئت تركت العلامة في هذا المعنى كما تركت علامة الندبة وقد يقول الرجل إنه قد ذهب فتقول على قوله أذهبتوه ويقول أنا خارج فتقول أأنا إنيه إن شئت وإن حملته على المعنى قلت أأنت إنيه وتلحق الزيادة ما لفظ به لو قال إنيد متى قلت أذهبتاه ومن قال أذهبتوه قال إذا قال الرجل أنا خارج أأناه منكرا لهذا الكلام أن يكون عليه وإنما حكيته مبادرا له تبيينا عليه ما تكلم به كما فعل ذلك في من عبد الله وإن شاء لم يتكلم بما لفظ به وألحق العلامة ما يصحح المعنى كما قال حين قال أتخرج إلى البادية فقال أأنا إنيه وإن كنت متثبتا مسترشدا إذا قال أضربت زيدا فإنك لا تلحق الزيادة فتقول أزيدا إنيه وأزيدنيه لأن المسألة على التثبت والإرشاد ليس على أن تنكر عليه أن تثبت رأيه على ما ذكر أو على خلاف ما ذكر وإذا قال ضربته فقلت أقلت ضربته لم تلحق الزيادة أيضا لأنك إنما أوقعت حرف الاستفهام على قلت ولم يكن من كلام المسؤول وإنما جاء على الاستفهام تثبتا لا على الإنكار

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال

سريعــــ وقوله أن الألف لغو ولا يكون في إنيه ملوا أو ألها حار فيلزم الألف الابو أمازلن تكون همزة على غير قيل هذا الكلام مستقيم لما كان يكون صلة للذي في

وهي أنْ، وذلك قولك: أريد أن تفعل، وكي، وذلك جئتك لكي تفعل، ولن. فأما الخليل رحمه الله فزعم أنها لا أنْ
ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم، كما قالوا: ويلمه، وكما قالوا: يومئذ، وجعلت بمنزلة حرف واحد، كما جعلوا هلّا
بمنزلة حرف واحد، فإنما هي هل ولا. وأما غيره فزعم أنه ليس في لن زيادة، وليست من كلمتين، ولكنها بمنزلة شيء
على حرفين ليست فيه زيادة، وأنها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم، في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً.
ولو كانت على ما يقول الخليل رحمه الله لما قلت: أمّا زيداً فلن أضرب، لأن هذا اسم والفعل صلة، فكأنه قال: أمّا
زيداً فلا الضرب له.

هذا باب الحروف التي تضمر فيها أنْ

وذلك اللام التي في قولك: جئتك لتفعل، وحتى، وذلك قولك: حتى تفعل ذاك، فإنما انتصب هذا بأن، وأن ههنا مضمرة،
ولو لم تضمرها لكان الكلام محالاً، لأن اللام وحتى إنما يعملان في الأسماء فيجران، وليستا من الحروف التي تضاف إلى
الأفعال، فإذا أضمرت أن حسن الكلام، لأنّ أن وتفعل بمنزلة اسم واحد، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد،
فإذا قلت: هو الذي فعل، فكأنك قلت: هو الفاعل، وإذا قلت: أخشى أن تفعل، فكأنك قلت: أخشى فعلك. أفلا
ترى أنّ أن تفعل بمنزلة الفعل، فلما أضمرت أن كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما، لأنهما لا يعملان إلا في الأسماء،
ولا يضافان إلا إليها، وأن وتفعل بمنزلة الفعل. وبعض العرب يجعل كي بمنزلة حتى، وذلك أنهم يقولون: كيمه في
الاستفهام، فيعملونها في الأسماء كما قالوا: حتى مه، وحتى متى، ولمه. فمن قال: كيمه فإنه يضمر أن بعدها، وأما من أدخل
عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فإنها عنده بمنزلة أن، وتدخل عليها اللام كما تدخل على أن، ومن قال: كيمه جعلها
بمنزلة اللام، لم تدخل عليها اللام كما لم تدخل على حتى، ولكنه ليس من كلام أجود العرب. واعلم أن أن لا تظهر
بعد حتى وكي، كما لا يظهر بعد أمّا الفعل في قولك: أمّا أنت منطلقاً، وقد ذكر حالها فيما مضى. واكتفوا عن إظهار
أن بعدهما بعلم المخاطب أنّ هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل، وأنهما ليسا مما يعمل في الفعل، وأن الفعل لا يحسن بعدهما
إلا أن يحمل على أن، فأن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا، وما كان بمنزلة أمّا مما لا يظهر بعده الفعل، فصار عندهم بدلاً
من اللفظ بأن. وأما اللام في قولك: جئتك لتفعل، فبمنزلة إن في قولك: إن خيراً فخيرٌ، وإن شرّاً فشرٌّ، وإن شئت
أظهرت الفعل ههنا، إن شئت خزلته وأضمرته، وكذلك أن بعد اللام، إن شئت أضمرته، وإن شئت أظهرته.
واعلم أن اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيها الإظهار، وذلك ما كان ليفعل، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في
قولك: إيّاك وزيداً، وكأنك إذا مثّلت قلت: ما كان زيد لأن يفعل، أي ما كان زيد لهذا الفعل، فهذا بمنزلته، و
دخل فيه معنى نفي كان سيفعل، فإذا قلت هذا قلت: ما كان ليفعل، كما كان لن يفعل نفياً لسيفعل،
وصارت اللام بدلاً من اللفظ بأن، كما كانت ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك: آللهِ لتفعلنّ، فلم
يذكروا إلا أحد الحرفين، حيث كان نفياً لما معه حرف نفي يعمل، والحرف الذي معه السين لم يعمل فيه شيء،
ليضارع عنده الأسماء، وكأنه قد ذكر أن، كما أنه إذا قال: سقياً له، فكأنه قال: سقاه الله.

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها

وذلك لم ولمّا، واللام التي في الأمر، وذلك قولك: ليفعل، ولا في النهي، وذلك قولك: لا تفعل، فإنما هما
بمنزلة لم. واعلم أن اللام ولا في الدعاء بمنزلتهما في الأمر والنهي، وذلك قولك: لا يقطع الله يمينك، و
ليجزك الله خيراً. واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة، كأنهم شبّهوها بأن إذ
أعملوها مضمرة. وقد حدثني أبو الخطاب أنه سمع هذا البيت ممن قاله:

محمدُ تفدِ نفسَك كلُّ نفسٍ ... إذا ما خفت من شيءٍ تبالا

وإنما أراد: لتفدِ نفسك.

وقال متمم بن نويرة:

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي ... لكِ الويلُ حرَّ الوجه أو يبكِ من بكى

أراد: أو ليبكِ من بكى. واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في الأفعال

للقبائل كما أن حيّ بني قريش ولم يقولوا ها وقال الشاعر عدي بن الرقاع

غلب المساميح الوليد سماحة وكفى قريش المعضلات وسادها

وقال

علم القبائل من معد وغيرها أن الجواد محمد بن عطارد

وقال

ولسنا إذا عد الحصى بأقلة وإن معد اليوم مؤد ذليلها

وقال

نمت عليهم من تميم وأصلها [illegible] له من عمرو عادة وشيبها

وتقول هذه ثقيف بن قسي

لو شهد عاد في زمان عاد لابتزها مبارك الجلاد

فجعله اسم الحي وجعل ابن وصفا كما تقول كل ذاهب ونقول إنما جعلوا الأسماء إنما هي أسماء وإن جعلتها أن تجعله ذلك الحي وقد جاء بعضها ما جاء في قريش إذ كانت جمعا لقوم قال الشاعر في ما وصف به الحي ولم يكن جمعا

غلب [illegible] عليه مئابة جميع إذا كان اللئام ذنابا

وقال

نبا بهم البلاد وأصبحوا في آدم بلغوا بها بيض الوجوه فحولا

فجعله كالحي في القبيلة وقال بعضهم بنو عبد القيس لأنه أب فأما ثمود وسبأ فهما مرة للقبيلتين ومرة للحيين وكثرتهما سواء وقال جل وعز وعادا وثمودا وقال تعالى ألا إن ثمودا كفروا ربهم وقال تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة وقال تبارك وتعالى وأما ثمود فهديناهم وقال جل وعز لقد كان لسبإ في مساكنهم وقال تعالى وجئتك من سبإ بنبإ يقين وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ يجعله اسما للقبيلة وقال الشاعر

من سبأ الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيله العرما

وقال في الصرف للنابغة الجعدي

أضحت ينفرها الولدان من سبإ كأنهم تحت دفيها دحاريج

هذا باب ما لم يقع إلا اسما للقبيلة كما أن عمان لم يقع إلا اسما للمؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها

وذلك مجوس ويهود قال امرؤ القيس

أحار أريك برقا هب وهنا كنار مجوس تستعر استعارا

وقال

أولئك أولى من يهود بمدحة إذا أنت يوما قلتها لم تؤنب

فلو سميت رجلا بمجوس لم تصرفه كما لا تصرفه إذا سميته بعمان وأما قولهم اليهود والمجوس فإنما أدخلوا الألف واللام ها هنا كما أدخلوها في المجوسي واليهودي لأنهم أرادوا اليهوديين والمجوسيين ولكنهم حذفوا ياءي الإضافة وشبهوا ذلك بقولهم زنجي وزنج وإنما أدخلوا الألف واللام على هذا كما أدخلتها على يهوديين ومجوسيين وحذفوا ياءي الإضافة وأشباه ذلك فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة وأما نصارى فنكرة وإنما نصارى جماع نصران ونصرانة ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا بياءي الإضافة إلا في الشعر ولكنهم بنوا الجميع على حذف الياء كما أن ندامى جماع ندمان والنصارى ها هنا بمنزلة النصرانيين ومما يدلك على ذلك قول الشاعر

صدت كما صد عما لا يحل له ساقي نصارى قبيل الفصح صوام

فوصفه بالنكرة وإنما النصارى جمع نصران ونصرانة والدليل على ذلك قول الشاعر

فكلتاهما خرت وأسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف

فجاء على هذا كما جاء بعض الجميع على غير ما يستعمل واحده في الكلام نحو مذاكير وملامح

هذا باب أسماء السور

تقول هذه هود كما ترى إذا أردت أن تحذف سورة من قولك هذه سورة هود فيصير هذا كقولك هذه تميم كما ترى وإن جعلت هودا اسم السورة لم تصرفها لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو والسور بمنزلة النساء والأرضين وإذا أردت أن تجعل اقتربت اسما قطعت الألف كما قطعت ألف إضرب حين سميت به الرجل حتى يصير بمنزلة نظائره



من الأسماء نحو إصبع، وأما نوحٌ فبمنزلة هودٍ، تقول هذه نوحٌ إذا أردت أن تحذف سورة من قولك هذه سورة نوحٍ، ومما يدلك على أنك حذفت سورة قولهم هذه الرحمن ولا يكون هذا إلا وهو يريد سورة الرحمن، وقد يجوز أن تجعل نوح اسما ويصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو إن جعلت نوحا اسما لم تصرفه، وأما حاميم فلا ينصرف جعلته اسما للسورة أو أضفت إليه لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي نحو هابيل وقابيل، قال الشاعر وهو الكميت

وجدنا لكم في آل حاميم آيةً تأوّلها منّا تقيٌّ ومعربُ

وقال الحماني

أو كتبًا بُيّنّ من حاميما قد علمت أبناءُ إبراهيما

وكذلك ياسين وطاسين، واعلم أنه لا يجيء في كلامهم على بناء حاميم وياسين، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقفا على حاله، وقد قرأ بعضهم ياسينَ والقرآنِ وقافَ والقرآنِ، فمن قال هذا فكأنه جعله اسما أعجميا ثم قال اذكرْ ياسينَ، وأما صادُ فلا تحتاج إلى أن تجعله اسما أعجميا لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ولكنه يجوز أن يكون اسما للسورة فلا تصرفه، ويجوز أيضا أن يكون ياسينُ وصادُ اسمين غير متمكنين فيلزمان الفتح كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات نحو أينَ وكيفَ وحيثُ وأمسِ، وأما طاسين ميم فإن جعلته اسما لم يكن بدٌّ من أن تحرك النون وتصير ميما كأنك وصلتها إلى طاسين فجعلتهما اسما واحدا بمنزلة دراب جرد وبعل بك، وإن حكيت تركت السواكن على حالها، وأما كهيعص والمر فلا يكن إلا حكاية، وإن جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لأنهم لم يجعلوا طاسين كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وقابيل وهاروت، وإن قلت أجعلها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لأنك وصلت ميما إلى طاسين ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسما واحدا، وإن قلت أجعل الكاف والهاء اسما ثم أجعل الياء والعين اسما فإذا صارا اسمين ضممت أحدهما إلى الآخر فجعلتهما اسما واحدا لم يجز ذلك لأنه لم يجئ مثل حضرموت في كلام العرب موصولا بمثله وهو أبعد لأنك تريد أن تصله بالصاد، فإن قلت أدعه على حاله وأجعله بمنزلة إسماعيل لم يجز لأن إسماعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف أكثر العربية نحو اشهيباب، وكهيعص ليس على عدة حروفه شيء، فلا يجوز فيه إلا الحكاية، وأما نون فيجوز صرفها في قول من صرف هندا لأن نون تكون أنثى فترفع وتنصب، ومما يدل على أن حم ليس من كلام العرب أن العرب لا تدري ما معنى حم، وإن قلت إن لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجمي قالوا قابوس ونحوه من الأسماء

هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا

فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض كما أن اللسان يذكر ويؤنث، زعم ذلك يونس وأنشدنا قول الراجز

كافا وميمين وسينا طاسما

فذكّر ولم يقل طاسمة، وقال الراعي

... كما بيّنت كافٌ تلوح وميمها

فقال بيّنت فأنّث، وأما ليت وإن وكيت فأواخرها بالفتح لأنها بمنزلة الأفعال نحو كان فصار الفتح أولى بها إذا صيرت واحدا من العربية اسما للحروف فهو ينصرف على كل حال، وإن جعلته اسما للكلمة وأنت تريد لغة من ذكّر لم تصرفها كما لم تصرف امرأة اسمها عمرو، وإن سميتها بلغة من أنّث كنت بالخيار، ولا بد لكل واحد من الحرفين إذا جعلته اسما أن يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسما كما أنك إذا جعلت فعلا اسما تغير عن حاله وصار بمنزلة الأسماء، وكما أنك إذا سميته بأفعل غيرته عن حاله في الأمر، قال الشاعر وهو أبو طالب

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو وليتٌ يقولها المحزون

وسألت الخليل رحمه الله عن رجل سميته أن فقال هذا أنّ لا أكسره وأنّ غير إنّ، إنّ كالفعل وأنّ كالاسم، ألا ترى أنك تقول علمت أنك منطلق فمعناه علمت انطلاقك، وإن قلت هذا القلة لرجل يجيء بمضارب تضرب ولرجل يسمى بضرب ضارب، ألا ترى أنك لو سميته بإن الجزاء كان مكسورا وإن سميته بأن التي تنصب الفعل كان مفتوحا، وأما لو وأو فهما ساكنتا الأواخر لا تقبل حركة ولا يمنعها، فإذا صارت كل واحدة منهما اسما فقصتها في التأنيث والتذكير والانصراف وترك الانصراف كقصة ليت وإن إلا أنك تلحق واوا أخرى بلو وأو، وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح، قال الشاعر أبو زبيد

ليت شعري وأين مني ليتٌ إنّ ليتًا وإنّ لوًّا عناءُ

وقال

ألام على لوٍّ ولو كنت عالما بأذناب لوٍّ لم تفتني أوائله

وكان بعض العرب يهمز ...

لأن الحركة فيه مقدرة لإسباغ الأول
كما في قولهم ضربته فحق يقولوا تقدم

لبس في أبواز جمة لأنه تركيب فرع على ما هو بمنزلة الأصل إذ فرا سبق فيه الحركة
ومثل هذا يحرك بالفتح لأنه أخف الحركات كقولهم ديبان

النون فيقول لوٌّ وإنما دعاهم إلى تثقيل لو أن ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح فكرهوا إلا أن يثقلوا حرفا لو انكسر ما قبله او انضم ذهب في التنوين وأن إذا كان إخلالا إلا لو لم يجعلوا لو بمنزلة في الواو وقبله مضموم هو فلو سميت به ثقلت فقلت هذا هوٌّ وترك الهاء مضمومة لأن أصلها الضم تقول ما هم وهُو وما ذا وقبله مكسور في فإن سميت به رجلا ثقلته كما ثقلت هو وإن سميت بـ ذو تثقيل لم تصرفه لأنه مذكر ولو سميته رجلا ذا قلت هذا ذا والأصل أصله فقل الا ترى أنك تقول هاتا ذو وأنا ذا فما قال هذا دليل على أن ذو فعل كما أن أبوان دليل على أن أبا فعل وكان الخليل رحمه الله يقول هذا ذوٌّ وقد خاء بفتح الدال لأن أصلها الفتح تقول ذوا وتقول ذوواه وأما في فتثقل ياؤها لأنه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح وفيما فيه لو دفاها في فتثقل ياءها تعالوا لو أنه ألحقه بها أسماء في كيا وهي وكواو هو وليس في الكلام اسم هكذا قبله يبلغوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون في الوصل لا يبقى منها إلا حرف واحد فإذا كانت أسماء لا تنصرف تقلبها أيضا لأنه إذا أنت أن تجعلها اسما فقد لزمها أن تكون نكرة وأن تكون اسما المذكر فكما كرهوا أن يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل وليس كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر فصار الاسم لغير منصرف نحو على بنائه إذا كان اسما لمنصرف ومن ثم قالوا لا وفي الانصراف وغير الانصراف والتأنيث والتذكير كي ولو وفي وما فصيّرها في كل شيء وإذا صارت أسماء مؤنثات ولم تنصرف واحد منها إذا كان اسم مؤنث لأنها مذكران ويا ما لا فيها ولو وفيها في التذكير والتأنيث والانصراف وتركه وحدثنا الخليل رحمه الله عن رجل اسمه من قال العرب قد كفينا أمر هذا الناس أبرددوه فقالوا قم قلبوا الميم مكان الواو حتى تصير على مثال تكون عليه الأسماء فجاء البول بمنزلة تثقيل واو لو ليشبه الأسماء فإذا سميته بمذا ثبتها كما شبهت العرب ولو لم يكونوا قالوا قم لقلته قوة لا تغايظ التاء قالوا أبواة كما قالوا أبنواط وأبنواطه وأما الباء والتاء والثاء والياء والحاء والخاء والراء والطاء والظاء والفاء فإذا صيرت أسماء مددت كما مددت لا إلا أنك إذا كان أسماء فتمد حتى يصير مثل ثلاثة وجاعة فيكون نكرة بغير ألف ولام وتدخل الألف واللام فيهن ويدل على أنهن نكرة إذا لم تكن فيهن ألف ولام قال مزايدة هذه الحروف يجري أبي قاص ولين لبوز والأجزية الحروف الأول مجرى سام أبرص وأم حبين ونحوهما الا ترى أن الألف واللام لا يدخلان فيهن واعلم أن هذه الحروف إذا تهجيت مقصورة لا تقاليت بأسمائها وإنما جاءت في التهجي على الوقف ويدلك على ذلك أن القاف والدال والصاد موقوفة الأواخر فلولا أنها على الوقف حركت أواخرهن ونظير الوقف ما هنا الجزم في الياء وأخواتها وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات تصوت بها إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه فإن قلت مالي أقول واحد ثنان فأشم الواحد ولا يكون ذلك في هذه الحروف فإن الواحد اسم متمكن وليس كالصوت وليست هذه الحروف مما يدرج وليس أصلها الإدراج وهي ما هنا بمنزلة لا في الكلام إلا أنها ليست تدرج عندهم وذلك لأنه لا في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسما وزعم من يوثق به أنه سمع من العرب من يقول ثلثة أربعة طرح همزة أربعة على الهاء ففتحها ولم يحولها تاء لأنه جعلها ساكنة والساكن لا يتغير في الإدراج تقول اضرب ثم تقول اضرب زيدا واعلم أن الخليل رحمه الله كان يقول إذا تهجيت فالحروف حالها كحالها في العجم والقطع تقول لام ألف وقاف لام ولا تقول لام ألف قال

تكتبان في الطريق لام ألف

فأما زاي ففيها لغتان فمنهم من يجعلها في التهجي ككي ومنهم من يقول زاي فيجعلها بزنة واو وهي أكثر ذوا وأما أن ومن وإن وعن في لغة من جزم وأن وعن إذا لم تكن ظرفا ولم وكم ونحوهن إذا كن أسماء لم تغيرن لأنها تشبه الأسماء نحو دم ويد وتحريش ابن بنت إذا كن للتأنيث وأما نعم وبئس ونحوهما فليس فيها كلام أنها لا يغيران لأن عامة الأسماء على ثلاثة أحرف ولا يزيد إذا كن أسماء الكلمة نحو أفعال والأفعال على التذكير لأنها تقارع وأعلاء واعلم أنك إذا جعلت حرفا من حروف المعجم نحو الباء والتاء وأخواتهما اسما للحرف أو لكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها تقول هذا باءٌ وتاءٌ كما تقول هذا لاءٌ فاعلمه

هذا باب تسمية الحروف بالظروف

وغيرها من الأسماء اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها لأنها مؤنثات ألا ترى أنك تقول تحيتة ذلك

قال هنا لا الأسماء لأنها عنوة للكلمة الاترى يقول

ويعجب وهو المتعجب وبنيته كل واحد منها بناء الأسماء وفي تقعقع منهم ففيه وصم ولم يسلم الصوت وكذلك الحروف جعلهما بمنزلة بنيته للأسماء ولم تسلم الحروف كما لم يسلم الصوت فصار تشبيل تبوا

قوله كان هذا إذا تهجيت من هو أنها في البيان مشكلا بعدها بالصوت ولا يقف عليه ولم يرد الأفظ به وهو في هذا الجزء اللفظ الحرف

طه الشرح فيه وقوله التقول لم ألف مفرض الألف من لام مقفنا

فجعلها اسما كما هو معرفة بالألف واللام الآن فجعلها اسما وعلى

المسمين بها فيقتصر خلقا اسما للكلمة او الحرف وكذلك زيد

ط قوله وكيف جعلها ... لانها عنده غير الاول وانما هذا على قولهم في حرف عاجية ونحو ذلك لم يجعل ما ذكر عليه من حوادث الدهر ... وكيف متضمنة لجميع ذلك والجواب على هذا ابو محمد ... والاكثر أن تكون الاول ...

وخُلَيفَ ذاكَ ودُوَينَ ذاكَ ولو كُنَّ مؤنثاتٍ لم تُخلَّفْ فيهنّ الهاءُ كما دخلت في قُدَيديمةٍ ووُرَيِّئةٍ وكذلك قبلُ وبعدُ تقول قُبَيلُ وبُعَيدُ وكذلك أينَ وكيفَ ومتى عندنا لأنها ظروفٌ وهي عندنا على التذكير وهي في الظروف بمنزلة ما ومَن في الأسماء فتُحمَلُ على نظائرها من الأسماء غيرِ الظروفِ مذكرةً والظروفُ قد تبيّن لنا أنّ أكثرها مذكّرٌ حيثُ حُقِّرت فتُحمَلُ على الأكثر وعلى نظائرها وكذلك إذ هي كالحين وهي بمنزلة ما هو جوابُه وذلك متى وكذلك ثَمَّ وهُنا بمنزلة أينَ وكذلك حيثُ وجوابُ أينَ كخَلفَ ونحوِهما

وأمّا أمامُ فكلُّ العرب يذكّره أخبرنا بذلك يونس وإذا ولو كعندَ ومثلُهنّ عن في من قال من عن يمينه وكذلك منذُ في لغة من رفع لأنها حينئذٍ ولو لم تجد في هذا الباب ما يوجب التذكير لكان أن تحمله على التذكير أولى حتى يتبيّن لك أنه مؤنث

وأمّا الأسماءُ غيرُ الظروف فنحو نعم وكلا وأجَل وحسبُ ألا ترى أنك تقول أصبتُ حسبي من الماء وقطُ كحسبُ وإن لم تقع في جميع مواقعها ولو لم يكن اسما لم تقل قطك درهمٌ فيكون مبنيا عليه فهذا من أنّ على بمنزلة فوقُ وإنه في القضاء أكثر المواضع سمعنا من العرب من يقول نهضتُ من عليه كما تقول نهضتُ من فوقه واعلم أنهم إنما قالوا حسبك درهمٌ وقطك درهمٌ فأعربوا حسبُك لأنه أشدُّ تمكنا ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر تقول بحسبك وتقول مررت برجلٍ حسبِك فتصفُ بها وقطْ لا تمكَّنُ هذا التمكُّنَ واعلم أنّ جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيءٌ إذا كان اسما للكلمة وينصرف جميعُ ما ذكرنا في المذكّر إلّا أنّ وراءَ وقُدّامَ لا ينصرفان لأنهما مؤنثان وأمّا ثَمَّ وأينَ وحيثُ ونحوهنّ إذا صيّرتهنّ اسما لرجلٍ أو امرأةٍ أو حرفٍ أو كلمةٍ فلا بدّ لهنّ من أن تتغيّرن عن حالهنّ وتصيّرهنّ بمنزلة زيدٍ وعمرٍو لأنك قد وضعتهنّ بذلك الموضع كما تغيّرن لبّيك وإن قلت أردتُ حكايةَ هذه الحروف تركتها على حالها كما قال إنّ الله ينهاكم عن قيلَ وقالَ وقال بعضهم عن قيلٍ وقالٍ لمّا جعله اسما

قال ابن مقبل أصبحَ الدهرُ وقد ألوى بهم ... غيرَ تقوالِك من قيلٍ وقالِ والقوافي مجرورةٌ

قال ولم أسمع به قالا في الحكاية قالوا من شُبَّ إلى دُبَّ وإن شئت من شُبٍّ إلى دُبٍّ وتقول إذا نظرت في الكتاب هذا عمرٌو وإنما المعنى هذا اسمُ عمرٍو وهذا ذكرُ عمرٍو ونحو هذا إلّا أنّ هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول جاءت القريةُ وإن شئت قلت هذه عمرٌو أي هذه الكلمةُ اسمُ عمرٍو كما تقول هذه ألفٌ وأنت تريد هذه الدراهمُ ألفٌ وإن جعلته اسما للكلمة لم تصرفه وإن جعلته للحرف صرفته وأبو جادٍ وهوّازٌ وحُطّيٌّ كعمرٍو في جميع ما ذكرنا وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرٍو وهي عربيةٌ وأمّا كلمونُ وسعفصُ وقُرَيشيّاتُ فإنهنّ أعجميةٌ لا ينصرفن ولكنهنّ يقعن موقعَ عمرٍو في ما ذكرنا إلّا أنّ قُرَيشيّاتٍ بمنزلة عرفاتٍ وأذرعاتٍ فأمّا الألفُ وما دخلته الألفُ واللامُ فإنما يكنّ معارفَ بالألف واللام كما أنّ الرجلَ لا يكون معرفةً بغير الألف واللام

هذا باب ما جاء معدولا عن حدّه من المؤنث

كما جاء المذكّرُ معدولا عن حدّه نحو فُسَقَ ولُكَعَ وعُمَرَ وزُفَرَ وهذا المذكّرُ نظيرُ ذلك المؤنث فمجيءُ هذا المعدولِ اسما للفعل واسما للوصفِ المنادى المؤنثِ كما كان فُسَقُ ونحوُه للمذكّر وقد يكون اسما للوصف غيرِ المنادى وللمصدر ولا يكون للأمر إلّا للمؤنث وقد يجيءُ معدولا كعُمَرَ ليس اسما لصفةٍ ولا فعلٍ ولا مصدرٍ فأمّا ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلته فقول الشاعر

مَناعِها من إبلٍ مَناعِها ... ألا ترى الموتَ لدى أرباعِها

وقال أيضا

تَراكِها من إبلٍ تَراكِها ... ألا ترى الموتَ لدى أوراكِها

وقال أبو النجم

حَذارِ من أرماحنا حَذارِ

وقال رؤبة

نَظارِ كي أركبَها نَظارِ

ويقال نَزالِ أي انزِلْ وقال زهير

ولَنِعمَ حشوُ الدرعِ أنتَ إذا ... دُعِيتْ نَزالِ ولُجَّ في الذُّعرِ

ويقال للضَّبُع دَبابِ أي دِبِّي وقال الشاعر

نَعاءِ ابنَ ليلى للسماحةِ والندى ... وأيدي شمالٍ بارداتِ الأناملِ

وقال جرير

نَعاءِ أبا ليلى لكلِّ طِمِرّةٍ ... وجرداءَ مثلِ القوسِ سَمحٍ حُجولُها

فالحدُّ في جميع هذا افعَلْ ولكنه معدولٌ عن حدّه وحُرِّك آخرُه لأنه لا يكون بعد الألف حرفٌ ساكنٌ وحُرِّك بالكسر لأنّ الكسرَ ممّا يؤنَّث به تقول إنّكِ ذاهبةٌ وتقول هاتي هذا للجارية وتقول هذي أمةُ الله واضربي إذا أردت المؤنث وإنما الكسرةُ من الياء وما جاء من الوصف منادى وغيرَ منادى فيا خَباثِ ويا لَكاعِ يريد يا خبيثةُ ويا لَكعاءُ ومثلُ ذلك قولُ الشاعر

ع سر واعلم أن الافعال والحروف ... لمعان نحو لو وليت ... وحقها أن ... وأما ... أن يكون ...
فذكر س رحمه الله ... كتاب ابو ... على ...
ط في قوله ...

ط أبان بيت النابغة الذبياني أن العدل في المصادر قد يكون عن الأعلام مثله في الأسماء غير المصادر

ط كر بَرَدَ الرجل تبريدا أعيا والبرد الطول ع هو مقصور الأجيد

ط ليس شيء من هذه الصفات يمتنع لأن فيه معنى واحد إلا العدد والعلم فمنزلته منزلة كل وبعض إذ لم يتبعا شيئا

النابغة الجعدي   فقلتُ لها عيثي جَعارِ وجَرّري   بلحمِ امرئٍ لم يشهدِ اليومَ ناصرُهْ

فإنما هو اسمٌ للجاعرة وإنما يريد بذلك الضبع ويقال لها قثامِ لأنها تقثم أي تقطع وقال الشاعر

لحقتْ حلاقِ بهم على أكسائهم   ضربَ الرقابِ ولا يهمُّ المغنمُ

فحلاقِ معدولٌ عن الحالقة وإنما يريد المنيّة لأنها تحلق وقال الشاعر مهلهل

ما أرجّي بالعيش بعد ندامى   قد أراهم سُقوا بكأسِ حلاقِ

فهذا كلّه معدولٌ عن وجهه وأصله فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل لأنه معدولٌ عن أصله كما عدل نزالِ وحذارِ وأشباههما عن حَذَرْ وكُفَّ مؤنثة فجعلوا بابها واحدا فإن قلت ما بال فسقِ ونحوه لا يكون جرًّا كما كان هذا مكسورا فإنما ذلك لأنه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة صه ومه ونحوهما فيشبهها ها هنا به في ذلك الموضع وإنما كسروا فعالِ ها هنا لأنهم شبهوها بها في الفعل وأما ما جاء اسما للمصدر فقول الشاعر النابغة

إنّا اقتسمنا خطّتينا بيننا   فحملتُ برّةَ واحتملتُ فجارِ

ففجارِ معدولٌ عن الفجرة وقال الشاعر

فقلتُ امكثي حتى يسارِ لعلّنا   نحجُّ معا قالت أعاما وقابلَهْ

يعني معدولة عن الميسرة فأجرى هذا الباب مجرى الذي قبله لأنه عدل كما عدل ولأنه مؤنث بمنزلته وقال الشاعر الجعدي

وذكرتَ من لبنِ المحلّقِ شربةً   والخيلُ تعدو بالصعيدِ بدادِ

فهذا بمنزلة قوله تعدو بَدَدًا إلا أن هذا معدولٌ عن حدّه مؤنثا وكذلك لا مساسِ والعرب تقول أنت لا مساسِ ومعناه لا تمسّني ولا أمسّك ودعني كفافِ فهذا معدولٌ عن مؤنثه وإن كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عدل عنه بدادِ وأخواتها ونحو ذا في كلامهم ألا تراهم قالوا ملامح ومشابه وليالٍ فجاء جمعه على حدّ ما لم يستعمل في الكلام لا يقولون ملمحة ولا ليلاة ونحو ذا كثير وقال الشاعر المتلمّس

جمادِ لها جمادِ ولا تقولي   طوالَ الدهرِ ما ذُكرتْ حمادِ

فهذا بمنزلة جمودًا ولا تقولي حمادِ عدل عن قوله حمدًا لها لكنه عدل عن مؤنث كبدادِ وأما ما جاء معدولا عن حدّه من بنات الأربعة فقوله

قالت له ريحُ الصبا قرقارِ

فإنما يريد بذلك قالت له قرقرْ بالرعد وكذلك عرعارِ هي بمنزلة قرقارِ وهي لعبة وإنما هي من عرعرت ونظيرها من الثلاثة خراجِ أي اخرجوا وهي لعبة أيضا واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سمّيت به امرأة فإن بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس لأن هذا لم يكن اسما علما فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعالِ معدولا عنه وذلك الفعل افعلْ لأن فعالِ لا يتغيّر عن الكسر كما أن افعلْ لا يتغيّر عن حال واحدة فإذا جعلت افعلْ اسما لرجل أو امرأة تغيّر وصار بمنزلة الأسماء فينبغي لفعالِ التي هي معدولة عن افعلْ أن تكون بمنزلته بل هي أقوى وذلك أن فعالِ اسمٌ للفعل فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو مثله والفعل إذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو منه أبعد وكذلك كل فعالِ إذا كانت معدولة عن غير افعلْ إذا جعلتها اسما لأنك إذا جعلتها علما فأنت لا تريد ذلك المعنى وذلك نحو حلاقِ التي هي معدولة عن الحالقة وفجارِ التي هي معدولة عن الفجرة وما أشبههما ألا ترى أن بني تميم يقولون هذه قطامُ وهذه حذامُ لأن هذه معدولة عن حاذمة وقطامُ معدولة عن قاطمة أو قطمة وإنما كل واحدة منهما معدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة كما أن عمر معدولٌ عن عامر علما لا صفة لولا ذلك لقلت هذا العمر تريد العامر وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسما لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيّروه لأن البناء واحد وهو ها هنا اسم للمؤنث كما كان ثَمّ اسما للمؤنث وهو ها هنا معرفة كما كان ثَمّ ومن كلامهم أن يشبّهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء وسترى ذلك إن شاء الله ومنه ما قد مضى فأما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يَرَى والحجازية هي اللغة الأولى القُدمى فزعم الخليل رحمه الله أن إجناح الألف أخفّ عليهم يعني الإمالة ليكون العمل من وجه واحد فكرهوا ترك الخفّة وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك وأنهم إن رفعوا لم يصلوا وقد يجوز أن ترفع

وينصب ما كان في آخره الراء قال الأعشى

ومرّ دهرٌ على وبارِ فهلكت جهرةً وبارُ

والقوافي مرفوعة. فمما جاء آخره الراء سفارِ وهو اسم ماءٍ، وحضارِ وهو اسم كوكبٍ، ولكنهما مؤنثان كماويّة و
الشعرى، كأنّ تلك اسم الماءة وهذه اسم الكوكبة. ومما يقوّي أنّ فعالِ مؤنثة قولهم دُعيت نزالِ ولم يقل دُعي
نزالِ. واعلم أنهم لا يصرفون رجلاً يسمّونه رقاشِ وحذامِ ويجعلونه بمنزلة رجلٍ سمّوه بعناق. واعلم أنّ جميع ما ذكرنا
في هذا الباب من فعالِ ما كان منه بالراء وغير ذلك إذا كان شيءٌ منه اسمًا لمذكّر لم ينجرّ أبدًا وكان المذكّر في
هذا بمنزلته إذا سُمّي بعناق؛ لأنّ هذا البناء لا يجيء معدولاً عن مذكّر فيشبّه به. تقول هذا حذامُ يا فتى ورأيت
حذامَ ومررت بحذامَ قبلُ. سمعت ذلك ممّن يوثق بعلمه. وإذا كان جميع هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عمر في
النكرة؛ لأنّ هذا لا يجيء معدولاً عن نكرة. ومن العرب من يصرف رقاشِ وغلابِ إذا سمّى به مذكّرًا، لا يضعه على
التأنيث بل يجعله اسمًا مذكّرًا كأنه سمّى رجلاً بصباحٍ. وإذا كان الاسم على بناء فعالِ نحو حذامِ ورقاشِ لا يُدرى
ما أصله، أمعدولٌ أم غير معدولٍ، أم مؤنّثٌ أم مذكّرٌ، فالقياس فيه أن تصرفه؛ لأنّ الأكثر من هذا البناء مصروفٌ غير
معدولٍ مثل الذَّهاب والصَّلاح والفَساد والرَّباب. واعلم أنّ كلّ فعالِ جائزةٌ من كلّ ما كان على بناء فعَل وفعُل و
فعِل، ولا يجوز من أفعلتُ؛ لأنّا لم نسمعه من الأربعة، إلا أن تسمع شيئًا فتجيزه فيما سمعت ولا تجاوزه. فمن ذلك قرقارِ
وعرعارِ. واعلم أنّك إذا قلت فعالِ وأنت تأمر امرأةً أو رجلاً أو أكثر من ذلك أنّه على لفظٍ إذا كنت تأمر رجلاً
واحدًا، ولا يكون ما بعده إلا نصبًا؛ لأنّ معناه افعل، كما أنّ ما بعد افعل لا يكون إلا نصبًا، وإنّما منعهم من أن يظهروا
فيه فعال الاثنين والجميع والمرأة لأنه ليس بفعلٍ وإنما هو اسمٌ في معنى الفعل. واعلم أنّ فعالِ ليس بمطّردٍ في
الصفات نحو حلاقِ، ولا في مصدرٍ نحو فجارِ، وإنّما يطّرد هذا الباب في النداء وفي الأمر.

هذا باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت أعلامًا خاصّة

وذلك ذا وذه وتا وأُلى وألاء، وتغييرها إلحاقٌ. فهذه الأسماء لما كانت مبهمةً تقع على كلّ شيءٍ وكثرت
في كلامهم خالفوا بها ما سواها من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها إذا لم يجعلوها أسماءً لشيءٍ، وصارت عندهم بمنزلة
لا وفي ونحوهما، وبمنزلة الأصوات نحو غاقِ وحاءِ، ومنهم من يقول غاقٍ وأشباههما، فإذا صارت اسمًا عُمل فيه
ما عُمل بلا؛ لأنه قد حوّلته إلى تلك الحال كما حوّلت لا. هذا قول يونس والخليل رحمه الله ومن رأينا من العلماء،
إلا أنك لا تجري ذا اسمَ مؤنّثٍ لأنه مذكّرٌ إلا في قول عيسى، فإنه كان يصرف امرأةً تسمّيها بعُمَر. وأمّا ذي فبمنزلة
في، وتا بمنزلة لا. وأمّا ألاء فبمنزلة اسم رجلٍ، وترفعه وتجرّه وتنصبه وتغيّره كما غيّرت هيهات لو سمّيت رجلاً به
وتصرفه لأنه ليس فيه شيءٌ مما لا ينصرف به. وأمّا أُلى فبمنزلة هُدًى منوّنًا، وليس مثل حُبلى، ولا من الأربعين
مشتقّاتٍ، وأُلى ليس مشتقًّا ولا معدولاً، وإنّما أُلى وألاء بمنزلة البُكا والبُكاء، إنّما هما لغتان. وأمّا الذي إذا
سمّيت به رجلاً أو بالتي أخرجت الألف واللام؛ لأنك تجعله علمًا له، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث،
ولو أردت ذلك لأثبتّ الصلة، وتصرفه وتجريه مجرى عمٍ. وأمّا اللائي واللاتي فبمنزلة شاءٍ وضاربٍ، وتُخرج
منه الألف واللام. ومن جعل فيه الياء رفع وجرّ ونصب أيضًا لأنه بمنزلة الباب حين أثبت الياء جعلها بمنزلة قاضي.
وقال بعضٌ فقال اللاي لأنه يصيّرها بمنزلة باب جرى الإعراب العين، وتُخرج الألف واللام منها كما أخرجتها
في الذي. وكذلك أُلا في معنى الذين بمنزلة هُدًى. وسألت الخليل رحمه الله عن ذَيْنِ اسمَ رجلٍ فقال هو بمنزلة
رجلين، ولا أغيّره لأنه لا يحتمل الاسم أن يكون مفردًا. وسألته رحمه الله عن رجلٍ سُمّي بأُولي أو بذوي فقال
أقول هذا ذوون وهذا أُلون؛ لأنّي لم أضف، وإنّما ذهبت النون في الإضافة. قال الكميت

فلا أعني بذلك أسفليكم ولكنّي أريد به الذوينا

قلت فإذا سمّيت رجلاً بذي مالٍ
هل تغيّره؟ قال لا، ألا تراهم قالوا ذو يزن منصرفًا فلم يغيّروه، كأبي فلانٍ، فهذا أجدر؛ لأنه صار الجزء منتهى
الاسم ولم يُثبتوا التنوين، وخرج من حال التنوين حين أضفت ولم يكن منتهى الاسم، واحتملته الإضافة ذا كما احتملته

في الحروف المبهمة ها أنا ذا إذا قلت أولئ أمس أو بعض عمر
فإنما تقع الزيد يليه أمس والزيد يليه عمر

أبا زيد وليس معرفة أخبره هذا إنما جعلته كما جعلت الفاء عرقوة وسألته رحمه الله عن أمس اسم رجل فقال مصروف لأن أمس ليس ههنا على الحد ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك بأين وكسروه كما كسروا غاق إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب فإذا صار اسما لرجل انصرف لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع كما أنك إذا سميته بغاق صرفته وهذا يجري مجرى هذا كما جرى ذا مجرى لا واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب أمس بما فيه وما رأيته مذ أمس فلا يصرفون في الرفع لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عما ينبغي له أن يكون عليه في القياس ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل موضع وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في الجر والنصب فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف أخر حين خالفت أخواتها في حذف الألف واللام منها وكما تركوا صرف سحر ظرفا لأنه إذا كان مجرورا أو مرفوعا أو منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام أو يكون نكرة إذا أخرجتا منه فلما صار معرفة في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذا الموضع وصار معدولا عندهم كما عدلت أخر فترك صرفه في هذا الموضع كما ترك صرف أمس في الرفع وإن سميته رجلا بأمس في هذا القول صرفته لأنه لا بد لك من أن تصرفه في الجر والنصب لأنه في الجر والنصب مكسور في لغتهم فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفا للقياس ولا يكون أبدا في الكلام اسم منصرف في النصب ولا ينصرف في الرفع وكذلك سحر اسم رجل تصرفه وهو في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شيء فكان ظرفا صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوبا غير ظرف مكسور كما كان وقد فتح قوم أمس في مذ لما رفعوا وكانت في الجر هي التي ترفع شبهوها بها قال

لقد رأيت عجبا مذ أمسا ... عجائزا مثل الأفاعي خمسا

وسألت الخليل عن ذه اسم رجل فقال تقول هذا ذه قد جاء والهاء بدل من الياء في قولك ذي أمة الله كما أن الميم في فم بدل من الواو والياء التي في قوله هذي أمة الله ابتداء تبيين من الحروف وإتمام لبيان الهاء وإذا صارت اسما لم تحتج إلى ذلك لأنك تمنعها الحركة والتنوين والدليل على ذلك أنك إذا أسكنته لم تذكر الياء وذلك لأن الذي يقول هذي أمة الله يقول إذا سكت ذه وسمعنا العرب الفصحاء يقولون ذه فيسكنون الهاء في الوصل كما يقولون بهم في الوصل

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ولا تكون نكرة وذلك أين وكيف ومتى وحيث وإذ وإذا وقبل وبعد فهذه الحروف وأشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة شبهت بالأصوات وبما ليس باسم ولا ظرف فإذا التقى في شيء منها حرفان ساكنان حركوا الآخر منهما وإن كان الحرف الذي قبل الآخر متحركا أسكنوه كما قالوا هل وبل وأجل ونعم وقالوا جير فحركوه لئلا يسكن حرفان فأما ما كان غاية نحو قبل وبعد وحيث فإنهم يحركونه بالضمة وقال بعضهم حيث شبهوه بأين ويدلك على أن قبل وبعد غير متمكنين أنه لا يكون فيهما مفتوحا ولا مضموما لا تقول قبلُ وأنت تريد أن تبني عليها كلاما ولا تقول هذا قبل كما تقول هذا قبل العتمة فلما كانت لا تمكن وكانت تقع على حال شبهت بالأصوات وبهل وبل لأنها ليست متمكنة وجزمت لدن ولم تجعل كعند لأنها لا تمكن في الكلام تمكن عند ولا تقع في جميع مواقعه فجعل بمنزلة قط لأنها غير متمكنة وكذلك قط وحسب إذا أردت ليس إلا وذا بمنزلة قط إذا أردت الزمان لما كان غير متمكن فعل به ذا وحركوا قط وحسب بالضمة لأنهما غايتان فحسب للانتهاء وقط كقولك مذ كنت وأما الذي يمني لدن مجزومة كما جزموا يكن ألا ترى أنك إذا أضفته إلى مضمر رددته إلى الأصل تقول من لدنه ومن لدني فإنما لدن كعن وسألت الخليل رحمه الله عن معكم ومع لأي شيء نصبتها فقال لأنها استعملت غير مضافة

[illegible] الا انها تكون للمكان وللزمان وهو مقتضى الباب ويبقى جميعا في هذا الباب مذهب جميع الا الصادر [illegible]

ط [illegible] والاعتماد على الحروف او امالة لتضمنها معناه [illegible] اذا قال باجارة [illegible]

ط ح في قوله تعالى متّعناهم الى حين في قراءة عبد الله حتى حين فقال حتى والى في الغايات مع الاسماء سواء فجعلها غايات ولم يحرّف منها شيء بقول لا انا في بغضه ما بي حتى ليبس [illegible] الأول

اسمًا كجميع ووقعت نكرة وذلك قولك جاءا معًا وذهبا معًا وقد ذهب معه ومن معه صارت ظرفًا فجعلوها بمنزلة أمام وقدّام قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطر وهو الراعي

وريشي منكمُ وهوايَ معْكم ... وإن كانت زيارتكم لمامًا

وأما منذ فضمّت لأنها للغاية ومع ذا أن من كلامهم أن يتبعوا الضمّ الضمّ كما قالوا رُدُّ يا فتى. وسألت الخليل رحمه الله عن من علُ هلّا جزمت اللام فقال لأنهم قالوا من علٍ فجعلوه بمنزلة المتمكّن فأشبه عندهم من معالٍ فلما أرادوا أن يجعلوه بمنزلة قبلُ وبعدُ حرّكوه كما حرّكوا أوّلُ فقالوا ابدأ بهذا أوّلُ وكما قالوا يا حكمُ لفعلٍ في النداء لأنها لما كانت أسماء متمكنة كرهوا أن يجعلوها بمنزلة غير المتمكنة فلهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها فلم يجعلوها في الاستعمال بمنزلة غيرها وكرهوا أن يخلّوا بها وليس حكمها ونحوهما بمنزلة الذي ومن لأنها لا تضاف ولا تتم أسماء في الخبر ولا تضاف كما تضاف أيٌّ ولا تنوّن كما تنوّن أيٌّ وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شبّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف إذا جعلت شيئًا منها اسمًا للرجل والمرأة تغيّر كما تغيّر لوْ ومَنْ وبلْ وليتَ كما فعلت ذلك بهذا وأشباهها لأن ذا أقبح لأن يكون اسمًا خاصًّا كمن في أنه لا يضاف ولا يكون نكرة فلم يتمكن تمكن غيره من الأسماء.

وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم مذ عامُ أوّلُ ومذ عامٌ أوّلُ فقال أوّلُ ههنا صفة وهو أفعلُ من عامك ولكنهم ألزموه ههنا الحذف استخفافًا فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضل منك وقد جعلوه اسمًا بمنزلة أفكل وذلك قول العرب ما تركت له أوّلًا ولا آخرًا وأنا أوّلُ منه ولم يقل رجل أوّلُ منه فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون اسمًا وعلى أحد الوجهين جعلته اسمًا للرجل صرفته في النكرة وإذا قلت عامُ أوّلَ فإنما جاز هذا الكلام لأنك تعلم أنك تعني العام الذي يليه عامك كما أنك إذا قلت أوّلَ من أمس أو بعدَ غدٍ فإنما تعني الذي يليه أمس والذي يليه غد. وأما قولهم ابدأ به أوّلُ وابدأ بها أوّلُ فإنما تريد به أيضًا أوّلَ من كذا ولكن الحذف جائز جيد كما تقول أنت أفضل وأنت تريد من غيرك إلا أن الحذف لزم صفة عام لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه ومثل هذا في الكلام كثير والحذف يستعمل في قولهم ابدأ به أوّلُ أكثر وقد يجوز أن يظهروه إلا أنهم إن أظهروه لم يكن إلا الفتح. وسألته رحمه الله عن قول بعض العرب وهو قليل مذ عامٌ أوّلُ فقال جعلوه ظرفًا في هذا الموضع فكأنه قال مذ عامٌ قبلَ عامك. وسألته رحمه الله عن قوله زيد أسفلَ منك فقال هذا ظرف وهو كقوله تعالى والركبُ أسفلَ منكم كأنه قال الذي في مكان أسفلَ من مكانك. ومثل الحذف في أوّل لكثرة استعمالهم إياه قولهم لا عليك فالحذف في هذا الموضع كهذا ومثله ما لك في ذلك ومرّ له في ذلك ولا تريد له حاجة ولا عليك حاجة ونحو هذا أكثر من أن يحصى

وقال: يا ليتها كانت لأهلي إبلا ... أو هُزلت في جدبِ عامٍ أوّلا

يكون على الوصف وعلى الظرف. وسألته رحمه الله عن قوله من دونٍ ومن فوقٍ ومن تحتٍ ومن قبلٍ ومن بعدٍ ومن دبرٍ ومن خلفٍ فقال أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة لأنها تضاف وتستعمل غير ظرف ومن العرب من يقول من فوقُ ومن تحتُ يشبّهه بقبلُ وبعدُ وقال أبو النجم

أقبّ من تحتُ عريضٌ من علِ

وقال آخر: لا يحمل الفارسَ إلا الملبونْ ... المحضُ من أمامِه ومن دونْ

وكذلك من أمامَ ومن قدّامَ ومن وراءَ ومن قبلَ ومن دبرَ وزعم رحمه الله أنهن نكرات كقول أبي النجم

يأتي لها من أيمنٍ وأشمُلِ

وزعم أنهن نكرات إذا لم يضفن إلى معرفة كما يكون أيمنٌ وأشملٌ نكرة. وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه يجعلونه كقولك من يمنةٍ وشأمةٍ وكما جعلت ضحوة نكرة وبكرة معرفة. وأما يونس فكان يقول من قدّامَ يجعلها معرفة وزعم أنه سمعه من العرب إنها مؤنثة ولو كانت كذا لما صرفتها وكانت تكون معرفة وهذا مذهب إلا أنه ليس يقوله أحد من العرب. وسألنا العلويين والتميميين فرأيناهم يقولون من قُدَيْدِيمةٍ ومن وُرَيِّئةٍ لا يجعلون ذلك إلا نكرة كقولك صباحًا ومساءً وعشيّةً وضحوةً فجرًا سمعناه من العرب وتقول في النصب على حدّ قولك من دونٍ ومن أمامٍ جلست أمامًا وخلفًا كما قلت يمنةً وشأمةً قال الجعدي

لها فرطٌ يكون ولا تراه ... أمامًا من معرّسنا ودونا

ط ابو الحسن اعلم أن كل اسم غير متمكن [illegible] في النكرة ولا ينصرف في المعرفة نحو حيثُ ومن قبلُ وابدأ بهذا أوّلُ وأمسِ وقبلُ وبعدُ كل ذلك معارف ولولا تعرّفها لتنوّنت [illegible] ابو العباس هي مصروفة عن وجهها لانها [illegible] الاضافة فاذا حذفت منها [illegible] كانت مخالفة للباب معرفة بغير اضافة فصرفت عن وجهها [illegible] ابو بكر [illegible] على انها في [illegible] الاضافة فصرفت عنها [illegible] وقال علي بن سليمان هذا الحرف مما وقع على غير جهة التعريف معرفة لان التعريف بالعلمية او بالالف واللام او الاضافة وهذا [illegible]

وأكثر ما يجيء العرب غدوة إذا قرنت بعشية فيقولون إني لآتيهم غدوة وعشية وقد لا يجوزون عشية

باب الألقاب ... لقبه واسمه حصين قال الفيبر أراد حصين أن يبلوه جزاءه وأمسى حصين قد أذل وأقهروا
وأما قوله يا زيد بن رمان فإنه أخرج الألف واللام أو يكون على الحارث وحارث لأن حكم اللقب حكم الاسم

وسألته رحمه الله عن قوله جاء من أسفلَ يا فتى فقال هذا أفعل من كذا وكذا كما قال جل وعز إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفلَ منكم وسألته رحمه الله عن هيهاتِ اسم رجل وهيهاةَ فقال أما من قال هيهاة فهي عنده بمنزلة علقاة والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت هيهاهْ فهي عنده كسعلاة ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء فإذا لم يكن هيهات ولا هيهاة علما لشيء فهما على حالهما لا يتغيران عن الفتح والكسر لأنهما بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكن ومثل هيهاة ذية إذا لم تكن اسما وذلك قولك كان من الأمر ذيةَ وذيةَ فهذه الفتحة كفتحة الهاء ثم وذلك أنهما ليست أسماء متمكنة فصارت بمنزلة الصوت فإن قلت لم لم تسكن الهاء في ذية وقبلها حرف متحرك فإن الهاء مما كثر في كلام العرب ألا ترى أنها تبدل في الصلة تاء وليست زيادة في الاسم فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم وصارت الفتحة أولى بها لأن ما قبل هاء التأنيث مفتوح أبدا فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منها ولزوم الفتح وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عشر في خمسة عشر لأنها مثلها في أنها منقطعة من الأول ولم تحتمل أن يسكن حرفان أن يجعلوها كحرف وتصير هيهات وهيهاة في اختلاف اللغتين قول العرب استأصل الله عرقاتَهم واستأصل الله عرقاتِهم فبعضهم يجعلها بمنزلة عرس وعرسات كأنك قلت عرقة وعرقات وكلا سمعنا من العرب ومنهم من يقول ذيت فيخفف وفيها إذا خففت ثلاث لغات منهم من يفتح كما فتح بعضهم حيثَ وحوثَ ويضم بعضهم كما ضمها العرب ويكسرون أيضا كما كسروا لأن التاء الآن إنما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف وسألت الخليل رحمه الله عن شتان فقال فتحتها كفتحة هيهاة وقصتهما في غير التمكن كقصتهما وتحوهما وتركهما نحو تنوين ... زائدة فإن جعلته اسم رجل مثل كيستان وقال أبو عثمان أصرف شتان وسبحان في النكرة لأنهما اسمان كانا في غير موضعهما وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة كيف تقول استأصل الله عرقاتهم فنصب فقال أبو عمرو هيهات لان جلدك يا أبا خيرة كأنه لم يرتضه ثم روى أبو عمرو بعد ذلك الكسر والفتح جميعا وقال أبو عثمان لم تكن الهاء في ذية ساكنة لأن تاء التأنيث تصير في الوقف هاء ولو كانت موقوفة ذهبت التاء وبين الأصل وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة ويحرك إذا سكن ما قبله لالتقاء الساكنين

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم أن غدوة وبكرة جعلت كل واحدة منهما اسما للحين كما جعلوا أم حبين اسما للدابة معرفة فمثل ذلك قول العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه وأتيتك يوم اثنين مباركا فيه جعل اثنين اسما له معرفة كما تجعله اسما للرجل وزعم يونس عن أبي عمرو وهو قوله أيضا وهو القياس أنك إذا قلت لقيته العام الأول أو يوما من الأيام ثم قلت غدوة أو بكرة وأنت تريد المعرفة لم تنون وكذلك إذا لم تذكر العام الأول ولم تذكر إلا المعرفة ولم تقل يوما من الأيام كأنك قلت هذا الحين في جميع هذه الأشياء فإذا جعلتها اسما لهذا المعنى لم تنون وكذلك تقول العرب وأما ضحوة وعشية فلا يكونان إلا نكرة على كل حال وهما كقولك أتيتك غدا صباحا ومساء وقد تقول أتيتك ضحوة وعشية فيعلم أنك تريد عشية يومك وضحوته كما تقول عاما أول فيعلم أنك تريد العام الذي يليه عامك وزعم الخليل رحمه الله أنه يجوز أن تقول أتيتك اليوم غدوةً وبكرةً تجعلهما بمنزلة ضحوة وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يوثق به من العرب يقول آتيك بكرة وهو يريد الإتيان في يومه أو في غده ومثل ذلك قول الله تبارك وتعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا هذا قول الخليل رحمه الله وأما سحر إذا كان ظرفا فإن ترك الصرف فيه قد بينته لك فيما مضى إذا قلته من السحر أو عند السحر الأعلى لم يكن إلا بالألف واللام فصار بحاله لا يكون معرفة إلا بهما ولا نكرة إلا في الموضع الذي يعزل فيه وأما عشية فإن بعض العرب يدع فيها التنوين كما ترك في غدوة

هذا باب الألقاب

إذا لقبت مفردا بمفرد أضفته إلى الألقاب وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل وذلك قولك هذا سعيد كرز وهذا قيس قفة قد جاء وهذا زيد بطة فإنما جعلت قفة معرفة لأنك أردت المعرفة التي أردتها إذا قلت هذا قيس فلو نونت قفة صار الاسم نكرة لأن المضاف إنما يكون نكرة ومعرفة بالمضاف إليه فتصير قفة ههنا كأنها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضيف إليها

هذا على جواز إتباع آخرهما على الفعل والأول على المعنى وقد تصيرهما لمعنى واحد على جر قولك زيد منطلق لا يمتنع القياس

وقد رأيت كثيرا يسمى غرة ...
وفيه هيهات عمرو وأم الوليد

هذا دليل أن اللقب في حال الإضافة إليه بمنزلته قبل ذلك وقد يتغير ولا يتغير عن المعنى كذلك قلت هذا قيس هذه العلامة

وتظيرُ ذلك أنّه ليس عربيٌّ يقول هذه شمسُ فيجعلها معرفةً إلّا أن يدخل فيها ألفًا ولامًا فإذا قال عبدُ شمسٍ صارت
معرفةً لأنّه أراد شيئًا بعينه فلم يستقم أن يكون ما أضيف إليه نكرةً دخلها الفتحُ المفرد بمضافٍ والمضاف بمفردٍ
جرى أحدهما على الآخر كالوصف وهذا قول أبي عمرٍو ويونس والخليل رحمه الله وذلك قولك هذا زيدُ وزنِ
سبعةٍ وهذا عبدُ الله بطّةَ يا فتى وكذلك إن لقّبتَ المضافَ بالمضاف وإنّما جاء هذا مفترقًا والأوّل لأنّ أصل
التسمية والذي وقع عليه الاسما أن يكون للرجل اسمان أحدهما مضافٌ والآخر مفردٌ أو مضافٌ ويكون أحدهما
وصفًا للآخر وذلك الاسم والكنية وذلك قولك هذا زيدٌ أبو عمرٍو وأبو عمرٍو زيدٌ فجاز أصل التسمية وجرى بها
وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمان مفردان فلمّا أجروا الألقاب على أصل التسمية فأرادوا
أن يجعلوا اللقب بالألقاب إذ كانت أسماءً على أصل تسميتهم ولا يجاوزوا ذلك الحدّ

هذا باب الشيئين اللذين ضُمّ أحدهما إلى الآخر فجُعلا بمنزلة اسمٍ واحدٍ كعيضموزٍ وعنتريسٍ

وذلك قولك حضرموتُ وبعلبكُّ ومن العرب من يضيف بعلَ إلى بكَّ كما اختلفوا في رامَهُرْمُزَ فجعله بعضهم اسمًا
واحدًا وأضاف بعضهم رامَ إلى هُرْمُزَ وكذلك مارِ سَرْجِسَ قال بعضهم مارِ سَرْجِسَ لا قتالا وبعضهم يقول في
بيت جرير

لقيتم بالجزيرة خيلَ قيسٍ فقلتم مارِ سَرْجِسَ لا قتالا

وأمّا معديكرب ففيه لغاتٌ منهم من يقول معديكربٍ فيضيف ومنهم من يقول معديكربَ فيضيف ولا يصرف
يجعل كربَ اسمًا مؤنّثًا ومنهم من يقول معديكربُ فيجعله اسمًا واحدًا فقلت ليونس هلّا صرفوه إذ جعلوه
اسمًا واحدًا وهو عربيٌّ فقال ليس شيءٌ يجتمع من شيئين فيُجعل اسمًا سُمّي به واحدٌ إلّا لم ينصرف وإنّما
استثقلوا صرفه هذا لأنّه ليس أصل بناء الاسم يدلّك على ذلك قلّته في كلامهم في الشيء الذي يلزم كلّ من كان
من أمّته ما لزمه فلمّا لم يكن هذا البناء أصلًا ولا متمكّنًا كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكّن الجاري على الأصل
فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجميّ وهو مصروفٌ في النكرة كما تركوا صرف إبرهيم وإسمعيل لأنّهما
لم يجيئا على مثال ما لا ينصرف في النكرة في كلامهم كأحمر وليس بمثالٍ يخرج إليه الواحد للجميع نحو
مساجدَ ولا يشبهه من زيادةٍ لحقته ليغني كألف حبلى وإنّما هي كلمةٌ كهاء التأنيث فثقلت في المعرفة إذ لم تكن أصل
بناء الواحد لأنّ المعرفة أثقل من النكرة كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرت لك فإنّما
معديكرب واحدٌ كطلحة وإنّما يلحق بالواحد الأوّل المتمكّن فيثقل في المعرفة لما ذكرت لك ولم يحتمل ترك
الصرف في النكرة وأمّا خمسة عشر وأخواتها وحادي عشر وأخواتها فهما شيئان جُعلا شيئًا واحدًا وإنّما
أصل خمسة عشر خمسةٌ وعشرةٌ ولكنّهم جعلوه بمنزلة حرفٍ واحدٍ وأصل حادي عشر أن يكون مضافًا
كثالث ثلاثةٍ فلمّا خولف به عن حال أخواته ممّا يكون للعدد خولف به وجُعل كالأوّل إذ كان موافقًا له في أنّه
مبهمٌ يقع على كلّ شيءٍ فلمّا اجتمع فيه هذان أُجري مُجراه وجُعل كغير المتمكّن والنون لا تدخله كما تدخل
غاقٍ لأنّها غالبةٌ لما وليَ بها في البناء ولم يكونوا ليبنوا لأنّها زيادةٌ ضُمّت إلى الأوّل فلم يجمعوا عليه
هذا والتنوين ونحو هذا في كلامهم نحو حيصَ بيصَ مفتوحةٌ لأنّها ليست متمكّنةً قال أميّة بن أبي عائذ

قد كنتُ خرّاجًا ولوجًا صيرفًا لم تلتحصني حيصَ بيصَ لحاصِ

واعلم أنّ العرب تدع خمسة عشر في الإضافة والألف واللام على حالٍ كما تقول اضرب أيُّهم أفضلُ وكالآن
وذلك لكثرتها في الكلام وأنّها نكرةٌ فلا تغيّر ومن العرب من يقول خمسة عشرِك وهي لغةٌ رديئةٌ ومثل
ذلك الخازبازِ وهو عند بعض العرب ذبابٌ يكون في الروض وهو عند بعضهم الداء جعلوا لفظه كلفظ
نظيره في البناء وجعلوا آخره كسرًا كجيرِ وغاقِ لأنّ نظائره في الكلام التي لم تقع علامات إنّما جاءت
متحرّكةً بغير جرٍّ ولا نصبٍ ولا رفعٍ وألحقوه بما بناؤه كبنائه كما جعلوا حيثَ في بعض اللغات كأينَ

وكذلك حيثُ في بعض اللغات لأنه مضاف إلى غير متمكن وليس كأينَ في كل شيء كما جعلوا الآن كأينَ وليس مثله في
كل شيء ولكنه يضارعه في أنه ظرف ولكثرته في الكلام كما ضارع حيث أين في أنه أضيف إلى اسم غير متمكن
وكذلك صار هذا ضارع خمسة عشر في البناء وأنه غير علم ومن العرب من يقول الخزبازِ ويجعله بمنزلة نزالِ قال الشاعر

مثل الكلاب تهرّ عند درابها ... ورمت لهازمها من الخزبازِ

وأما حيهل التي للأمر فمن شيئين
يدلك على ذلك حيّ على الصلاة وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول حيّ هل الصلاة والدليل على أنهما جعلا اسما واحدا
قول الشاعر

وهيّج الحيّ من دار فظلّ لهم ... يوم كثير تناديه وحيهله

والقوافي مرفوعة وأنشدناه هكذا أعرابي من أفصح الناس وزعم أنه شعر أبيه وقد قال بعضهم الخازبازُ فجعلها
بمنزلة القاصعاء والنافقاء وجميع هذا إذا صار شيء منه علما أعرب وغيّر وجعل كحضرموت كما غيّرت الآن وذا
ونحو الأصوات ولو ونحوهما حين كنّ علامات قال الشاعر وهو الجعدي

بحيهلا يزجون كل مطية ... أمام المطايا سيرها المتقاذف

وقال بعضهم

وجنّ الخازباز به جنونا

ومن العرب من يقول هو الخازبازِ والخازبازُ وخازبازٍ و
الخازباز فيجعلها كحضرموت ومن العرب من يقول حيهلا ومن العرب من يقول حيهل إذا وصل وإذا وقف أثبت الألف
ومنهم من لا يثبت الألف في الوقف والوصل وقد قال بعضهم خازباز فجعله بمنزلة حضرموت وأما عمرويه فإنه
زعم أنه أعجمي وأنه ضرب من الأسماء الأعجمية وألزموا آخره شيئا لم يلزم الأعجمية فكما تركوا صرف الأعجمية
جعلوا ذا بمنزلة الصوت لأنهم قد جمعوا أمرين فحطوه درجة عن إسمعيل وأشباهه وجعلوه في النكرة بمنزلة غاقٍ
منونة مكسورة في كل موضع وزعم الخليل رحمه الله أن الذين يقولون غاقِ غاقِ وعاءِ وحاءِ فلا ينونون
فيها ولا في أشباهها أنها معرفة وكأنك قلت في عاءٍ وحاءٍ الإتباع وكأنه قال قال الغراب هذا النحو وأن الذين
قالوا عاءٍ وحاءٍ وغاقٍ جعلوها نكرة وزعم رحمه الله أن الذين قالوا صهٍ ذاك أرادوا النكرة كأنهم قالوا
سكوتا وكذلك فداءٍ لك هو بمنزلة ما ذكرنا عندنا وهو صوت وكذلك إيهٍ وإيها وويهٍ وويها إذا وقفت قلت ويها ولا يقال
إيه في الوقف وإيها وأخواته نكرة عندهم وهو صوت وعمرويه عندهم بمنزلة حضرموت في أنه ضم الآخر إلى الأول
وعمرويه في المعرفة مكسورة في حال الجر والنصب والرفع غير منون وفي النكرة تقول هذا عمرويهٍ آخر ورأيت
عمرويهٍ آخر وسألت الخليل رحمه الله عن قوله فداءٍ لك فقال بمنزلة أمسِ لأنها كثرت في كلامهم والجر كان أخف
عليهم من الرفع إذ أكثروا استعمالهم إياه وشبهوه بأمس ونوّن لأنه نكرة فمن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء
وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء وأما يومَ يومَ وصباحَ مساءَ وبيتَ بيتَ وبينَ بينَ فإن العرب تختلف في ذلك
يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله اسما واحدا ولا يجعلون شيئا من هذه
الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الحال أو الظرف كما لم يجعلوا يابن عمّ ويابن أمّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال
النداء والآخر من هذه الأسماء في موضع جر وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر وزعم
يونس وهو رأيه أن أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفا أو حالا وقال الفرزدق

ولولا يومُ يومٍ ما أردنا ... جزاءك والقروض لها جزاء

فالأصل في هذا والقياس الإضافة
فإذا سميت بشيء منها رجلا أضفته كما أنك لو سميته ابن عمّ لم يكن إلا على القياس وتقول أتيتك في كل صباحِ
مساءٍ ليس إلا وجعل لفظه في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر وفي ذلك المعنى في غير هذا الموضع وهذا قول
جميع من نثق بعلمه وروايته عن العرب ولا أعلمه إلا قول الخليل رحمه الله وزعم يونس أن كفةَ كفةَ كذلك تقول
لقيته كفةَ كفةَ وكفةً كفةً والدليل على أن الآخر مجرور ليس كعشر من خمسة عشر أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول
لقيته كفةً عن كفةٍ يا فتى وإنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال لأن أصل هذا الكلام وأصله أن يكون ظرفا أو حالا
وأما أيادي سبا وقالي قلا وبادي بدا فإنما هي بمنزلة خمسة عشر تقول جاؤوا أيادي سبا ومن العرب من يجعله
مضافا فينوّن سبا قال الشاعر وهو ذو الرمة

فيا لك من دارٍ تحمّل أهلُها ... أيادي سبًا بعدي وطال احتيالها

وأما قوله كان ذلك بادي بدا فإنهم جعلوها بمنزلة خمسة عشر ولا نعلمهم أضافوا ولا نستنكر أن يضيفوها

وأخبرني من أثق به من العرب ومن العرب من يقول بادي بدي قال أبو نخيلة

وقد علتني ذُرأةٌ بادي بدي ... ورثيةٌ تنهض في تشدّدي

وقيل أيادي سبا وأيدي سبا وقوله ذهبوا شغر بغر ولا يجوز أن يحركوا الياء كما لم يحركوا التحريك الياء في بدي

ونحوها لشبهها بالشيء الذي ضمّ إلى الشيء وأما قالي قلا فبمنزلة حضرموت قال الشاعر

سيصبح فوقي أقتم الريش واقعًا ... بقالي قلا أو من وراء دبيل

وسألت الخليل رحمه الله عن الياءات لم لم تنصب في موضع النصب إذا كان الأول مضافًا وذلك قولك رأيت
معديكرب واحتملوا أيادي سبا فقال شبّهوا هذه الياءات بألف مثنى حيث عرّوها من الجر والرفع فكما عرّوا
الألف منه عرّوها من النصب أيضًا فقالت الشعراء حيث اضطروا وهو رؤبة

سوّى مساحيهن تقطيط الحقق ... وقال بعض السعديين

يا دار هندٍ عفت إلا أثافيها ... ونحو ذلك وإنما اختصت هذه الياءات في هذا

الموضع لأنهم يجعلون الشيئين ههنا اسمًا واحدًا فتكون الياء غير حرف الإعراب فيسكنونها ويشبهونها بياء
زائدة ساكنة نحو ياء دردبيس ومفاتيح ولم يحركوها كتحريك الراء في شغر لأنها إنما كانت تحرك قبل الإضافة
وحركت نظائرها من غير الياء إلى لأن الياء والواو لا يحركان إلا إن شاء الله فألزموها الإسكان في الإضافة هاهنا
إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما تقدّم بمنزلة ابنم وأحوج في الشعر ومثل ذلك قول العرب لا أفعل ذلك حيري دهر
وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء وبعضهم من يثقل الياء أبقادا وأما اثنا عشر فإنه زعم الخليل رحمه الله أنه
لا يغير عن حاله قبل التسمية وليس بمنزلة خمسة عشر وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير الثاني الرفع
والثني في الجر والنصب وعشر بمنزلة النون ولا تجوز فيها الإضافة كما لا تجوز في مسلمين ولا تعرف عشر مخافة
أن يلتبس بالاثنين فيكون علم العدد وقد ذهب فإن كان اسم رجل فأضفت حذفت عشر لأنك لست تريد العدد
فليس موضع الالتباس لأنك لا تريد أن تفرق بين عددين فإنما هو بمنزلة زيدين وإنما أقول نقول فلا يقلوا منه
أن يكون كشغر بغر ويوم يوم

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات

الياء والواو التي الياءات والواوات منهن لامات. اعلم أن كل شيء كانت لامه ياء أو واوًا ثم كان قبل الياء والواو
حرف مكسور أو مضموم فإنها تعتل وتحذف في حال التنوين واوًا كانت أو ياء وتلزمها كسرة قبلها أبدًا ويصير
اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواء. واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فإنه
ينصرف في حال الجر والرفع وذلك أنهم حذفوا الياء فخفّ عليهم فصار التنوين عوضًا وإذا كان شيء منها في حال
النصب نظرت فإن كان نظيره من غير المعتلة مصروفًا صرفته وإن كان غير مصروف لم تصرفه لأنك تتمّ في حال
النصب كما تتم غير بنات الياء والواو إذا كانت الياء زائدة وكانت حرف الإعراب وكان الحرف الذي قبلها
مكسورًا فإنما بمنزلة الياء التي من نفس الحرف إذا كانت حرف الإعراب وكذلك الواو تبدل كسرة إذا كان قبلها حرف
مضموم وكانت حرف الإعراب وهي زائدة تصير بمنزلة الياء إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف الإعراب فمن الياءات
والواوات اللواتي ما قبلها مكسور قولك هذا قاضٍ وهذا غازٍ وهذه مغازٍ وهؤلاء جوارٍ وما كان مثل ما
قبله مضموم فقولك هذه أدلٍ وأظبٍ ونحو ذلك وهو ما اتت الياء والواو فيه من نفس الحرف

فأما ما كانت الياء فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسورًا فقولك هذه ثمانٍ وهذه جوارٍ ونحو ذلك وأما
ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضمومًا فقولك هذه عرقٍ كما ترى إذا أردت جمع عرقوة قال الراجز

حتى تفصح عنه في الوصل   وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل ولو سمّيت
رجلا بفعلٍ من خرج أفاق جعلت هذا اسما حتى يكون كخيسرٍ واعلم أن كل ياء أو واو كانت لاما وكان الحرف
قبلها مفتوحا فإنها مقصورة تبدل مكانها الألف ولا تحذف في الوقف وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما
كان غير معتل إلا أن الألف تحذف لسكون التنوين ويثبت في الأسماء في الوقف وإن كانت الألف زائدة فهي
بمنزلتها وإنما تثبت في جميع ما لا ينصرف في غير منونة كما لا تنون غير المعتل لأن الاسم مثنيّ وذلك
قولك عذارى وصحارى فهن الآن بمنزلة مدارى ومعايا لأنها مفاعل ولو أتمّ وقلبت ألفا وإذا كانت الواو والياء
قبلها حرف مكسور وكانت حرف الإعراب فهي بمنزلة غير المعتل وذلك نحو قولك كخيسرٍ ودلوٍ وسألت الخليل رحمه الله
عن رجل يسمى بقاضٍ فقال هو بمنزلته قبل أن يكون اسما في الوقف والوصل وجميع الأشياء كما أن مثنّى ومعلّى
إذا كان اسما فهو بمنزلته إذا كان نكرة ولا يتغير هذا عن حاله كما كان عليها قبل أن يكون اسما كما لم يتغير مثل
وحوليه عليم وكل شيء كان من بنات الياء والواو انصرف يكون من غير المعتل فهو بمنزلته وسألت الخليل رحمه الله
عن رجل يسمى بجوارٍ فقال هو في حال الرفع والجر بمنزلته قبل أن يكون اسما ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه
في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة لأنه ليس شيء من الانصراف بأبعد من مفاعل فلو امتنع من الانصراف في شيء
لامتنع إذا كان مفاعل وفواعل ونحو ذلك فكذلك إن جعلته اسم امرأة فلا أصرفها لأن هذا التنوين جعل عوضا
فيثبت إذا كان عوضا كما تثبت التنوين في أذرعاتٍ إذ صارت كمسلمين وسألته رحمه الله عن قاضٍ
اسم امرأة فقال مصروفة في حال الجر والرفع تصير معها بمنزلتها إذ كانت في مفاعل وفواعل وكذلك أذلٍ
اسم رجل ونحوه لأن العرب اختارت في هذا حذف الياء إذا كانت في موضع غير تنوين في الجر والرفع وكانت
فيما لا ينصرف وأن يجعلوا التنوين عوضا من الياء ويحذفونها وسألته رحمه الله عن رجل يسمى أعمى فقلت كيف
تصنع به إذا حقرته فقال أقول أعيمٍ أصنع به ما صنعت به قبل أن يكون اسما له لأنه لو كان يمتنع من التنوين
ما منعه لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسما كما أن أحمر ونحوه وغير اسم سواء ومن أي هذا
اسم امرأة فإن لم يصرفه تحويه يقول جوارٍ قواضٍ ومواعيل أبعد في الصرف من فاعل معرفة وهو اسم امرأة لأن
ذا قد ينصرف في المذكر وفواعل لا يتغير على حال وفاعل مما ينصرف في الكلام معرفة ونكرة وفواعل مما لا
ينصرف فما أشد أحوال قاضٍ اسم امرأة أن يكون بمنزلة هذا المثال الزائد لا ينصرف البتة في النكرة فإن كان هذا
يغير قاضٍ لا تنصرف فأما لم تنصرف إذا كانت في فواعل فإن صرف جوارٍ قبل أن يكون اسما بمنزلة قاضٍ اسم امرأة
وسألته رحمه الله عن رجل يسمى يرمي أو أرمي فقال أنونه لأنه إذا صار اسما فهو بمنزلة قاضٍ إذا كان
اسم امرأة وسألت الخليل رحمه الله فقلت كيف تقول إذا قلت مررت بأفيعل منك من قولك مررت بأعمى منك
فقال مررت بأعيمَ منك لأن هذا موضع تنوين ألا ترى أنك تقول مررت بخيرٍ منك وليس أفعل منك بأثقل من
أفعل صفة وأما يونس فكان ينظر إلى كل شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حال نظيره من غير المعتل
معرفة فإذا كان لا ينصرف لم يصرف يقول هذا جواري قد جاء ومررت بجواري قبل وقال الخليل رحمه الله
هذا خطأ لو كان من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجر لكانوا خلقاء أن يلزموه الرفع والجر إذ صار
عندهم بمنزلة غير المعتل في موضع الجر ولكانوا خلقاء أن ينصبوها في النكرة إذا كانت في موضع الجر
فيقولوا مررت بجواريَ قبل لأن ترك التنوين في هذا الاسم في المعرفة والنكرة على حال واحدة وكان يقول
يونس لامرأة تسمى بقاضٍ مررت بقاضيَ قبل ومررت بأعيميَ منك فقال الخليل رحمه الله لو قالوا هذا
لكانوا خلقاء أن يلزموها الجر والرفع كما قالوا حين اضطروا في الشعر فأجروه على الأصل قال الشاعر
الهذلي   أبيت على معاريَ واضحاتٍ   بهنّ ملوّبٌ كدم العباط
وقال الفرزدق   فلو كان عبد الله مولى هجوته   ولكنّ عبد الله مولى مواليا
فلما اضطروا إلى ذلك في موضع لا بد لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل قال ابن قيس الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلا لهن مطّلب

وقال وأنشدنيه أعرابي من بني كليب لجرير

فيوماً يوافين الهوى غير ماضي ويوماً ترى منهن غولاً تغول

فقال ألا تراهم كيف جروا حين اضطروا كما نصبوا الأول حين اضطروا وهذا الجر نظير ذلك النصب فإن قلت مررت بقاضي اسم امرأة كان ينبغي لها أن تجري في الإضافة فتقول مررت بقاضيك وسألته رحمه الله عن بيتٍ أنشدناه يونس

قد عجبت مني ومن يعيليا لما رأتني خلقاً مقلوليا

فقال هذا بمنزلة قوله ولكن عبد الله مولى مواليا وكما قال سماء الإله فوق سبع سمائيا فجاء به على الأصل كما أنشدنا من نثق بعربيته

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

فجعله حين اضطر مجزوماً من الأصل وقال الكميت

خريع دوادي في ملعب تأزر طوراً وتلقي الإزارا

اضطر فأخرجه على الأصل كما قال ضننوا وسألته رحمه الله عن رجل يسمى يغزو فقال رأيت يغزي قبل وهذا يغزٍ وهذا يغزي زيد وقال لا ينبغي له أن يكون في قول يونس إلا يغزي وثبات الواو خطأ لأنه ليس في الأسماء واو قبلها حرف مضموم وإنما هذا بناء اختص به الأفعال ألا ترى أنك تقول يسرو الرجل ولا ترى في الأسماء فعل على هذا البناء ألا ترى أنه قال أنا أدلو حين كان فعلاً ثم قال أدلٍ حين جعله اسماً فلا يستقيم أن يكون الاسم إلا هكذا فإن قلت أدعه في المعرفة على حاله وأغيره في النكرة فإن ذلك غير جائز لأنك لم تر اسماً معروفاً أجري هكذا قال الشاعر

لا مهل حتى تلحقي بعنس أهل الرباط البيض والقلنس

عنس قبيلة ولم يقل القلنسو ولا يبنون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تغير وكان خارجاً من جمل الأسماء كما كرهوا أن يكون ... في التكوين وترك التنوين على حال يخرج منه إذا وصل ... ولا يكون على حد الأسماء فجروا هذا كما كرهوا ذلك ويتحفظ من ذلك ابن أدلي زيد فإن قلت إنما أعرب في النكرة فلم يغير البناء كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغير في النكرة وتقول في رجل سميته بإرمه هذا إرمٍ قد جاء ويكون في قول الخليل هو القياس وتقول رأيت إرمي قبل تبيين الياء لأنها جارية اسماً وخرجت من موضع الجزم وصارت في موضع ترتفع فيه وتجر وتنتصب وإذا سميته رجلاً بعه قلت هذا وع قد جاء صيرته أخرة كأخراه حين جعلته اسماً فإذا كان كذلك كان مستقلاً لأنه ليس اسم على حرفين ... بمنزلة الأسماء وتلحقه حرفاً منه كان ذهب ولا تقول عه فتلحقه بالأسماء بشيء ليس منه كما أنك لو حقرت شية وعدة لم تلحقه ببناء المحقر الذي أصل بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وترد ما هو منه وذلك قولك هذا وعي كما ترى ولو سميته رجلاً بره لا عرفت الهمزة والألف فقلت هذا رأي قد جاء وتقويره رعا تلحقه بالأسماء أن تضم إليه ما هو منه كما تقول في عدة وعيدة وشية وشيية ولا تقول عديدة ولا شيبة لأنك لا تنزع ما هو منه وتلحق به ما ليس منه ولا يجوز أن تقول هذا عه كما لم يجز ذلك فيما أخرزيه وإن سميته رجلاً قل أو خف أو بع أو أقم قلت هذا قول قد جاء وهذا بيع قد جاء وهذا خاف قد جاء وهذا أقيم قد جاء لأنك قد حركت آخر حرف وجولت هذا الحرف من ذلك المكان وعنه ذلك النعت فإنما حذفت هذه الحروف في حال الأمر لئلا يجتمع حرفان فإذا قلت قولا أو خافا أو بيعا أو أقيموا الضمة للتحرك فهو هاهنا إذا صار اسماً أجوز أن يظهر ولو سميت رجلاً لم يرد أو لم يخف لوجب عليك أن تحكيه لأن الحرف العامل فيه ولو لم تظهر هذه الحروف لقلت هذا أيريد وهذا يخاف وكذلك لو سميته بيزد من قولك إن تزد أزد وإن تخف أخف لقلت هذا يخاف ويزد ولو قلت ذا اسم يقال فيها زمه إزم ولم ترحضت الياء مجزومة ولحنا الضمة ... موضع التحرك كما تظهرها إذا قلت ارمياً وهو يرمي وإذا سميت رجلاً باغضض قلت هذا إغض كما ترى لأنك إذا حركت اللام من المضاعف أدغمت وليس اسم من المضاعف تظهر عينه ولامه فإذا جعلته اغضض اسماً قطعت الألف كما قطعت ألف اضرب وأدغمت كما أدغمت أغض إذا أردت أنا أفعل لأن آخره كآخره ولو لم تدغم ذا المثال عند إذا سميته بمغضض من قولك إن تغضض أغضض ولا تغضض فإذا سميته رجلاً أليبس من قولك قد علمته ذلك ... البنية تركته على حاله لأن هذا اسم قد جاء على الأصل كما قالوا رجاء بن حيوة وكما قالوا ضيون جاؤا به على الأصل وربما جاء العرب بالشيء على

هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل رحمه الله يوماً وسأل أصحابه كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك
والباء التي في ضرب فقيل له نقول باء كاف فقال إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال أقول كه وبه فقلنا لم ألحقت الهاء
فقال رأيتهم قالوا عه فألحقوا هاء حتى صيروها يستطاع الكلام بها لأنه لا يلفظ بحرف فإن وصلت قلت كَ فاعلم
وبَ فاعلم كما تقول ع يا فتى فهذه طريقة كل حرف كان متحركاً وقد يجوز أن تكون الألف هنا بمنزلة الهاء لقربها منها وشبهها بها
فتقول با وكا كما تقول أنا وسمعت من العرب من يقول ألا تا بلى فا فإنما أراد ألا تفعل بلى فافعل ولكنه قطع كما
كان قاطعاً بالألف في أنا وشركت الألف الهاء كشركتها في قوله أنا بينوها بالألف كبيانهم بالهاء في هيه وهنه وبغلتيه

قال الراجز: بالخير خيرات وإن شراً فا ... ولا أريد الشر إلا أن تا
يريد وإن شراً فشرّ ولا يريد الشر
إلا أن تشاء ثم قال كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو ياء غلامي وباء اضرب ودال قد فأجابوه فقالوا بنحو مما أجابوه
في المرة الأولى فقال أقول إبْ وإيْ وإدْ فألحق ألفاً موصولة قال كذاك أراهم صنعوا بالساكن ألا تراهم قالوا
ابن واسم حيث أسكنوا الباء والسين وأنت لا تستطيع أن تكلم بساكن في أول اسم كما لا تصل إلى اللفظ بهذه
السواكن فألحقت ألفاً حتى وصلت إلى اللفظ بها فكذلك تلحق هذه الألفات حتى تصل إلى اللفظ بها كما ألحقت الساكن الأول
في الاسم يريد ألف اسم وقال بعضهم إذا سميت رجلاً بالباء من ضرب قلت رب أراد العين وقال أبو الحسن ضب
يريد الباء وقال بعضهم لا يجوز أن تسمي بالباء من ضرب إذا قلته إب لأنك إذا وصلتها ذهبت على حرف وهذا مذهب
قوي وهو خلاف قول سيبويه فإن جعلت هذه المتحركة اسماً حذفت الهاء كما حذفتها من عه حين جعلتها اسماً فإذا صارت
اسماً صارت من بنات الثلاثة لأنه ليس في الدنيا اسم أقل عدداً من اسم على ثلاثة أحرف ولكنهم قد يحذفون مما كان
على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ويردونه في التحقير والجمع وذلك قولهم في دم دمي وفي حر حريح وفي شفة شفيهة
وفي عدة عديدة فهذه الحروف إذا صيرت أسماء صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة وصارت من بنات الياء والواو
وإنما جعلوها كالأكثر فكأنهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له في الأصل حرفان كما كان ليد
في الأصل حرف فإذا ضمت إليه ياء صار بمنزلة يد وتضم إليه ياء أخرى تثقله بها حتى يصير على مثال الأسماء وكذلك
فعلت به وإن كان الحرف مضموماً ألحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى يصير على مثال الأسماء كما فعلوا ذلك
بلو وأو وهو فكأنهم إذا كان الحرف مضموماً كان عندهم من مضاعف الواو كما صارت لو ذا أو وهو إذ كانت فيهن
الواوات من مضاعف الواو وإن كان مكسوراً فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو كي وفي من
مضاعف الياء عندهم وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألفاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء وكأنهم
أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً كما
صارت ما ولا ونحوهما إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف بأن جعلت إحداهما اسماً ثقلته بياء أخرى واكتفيت بها حتى
يصير بمنزلة ابن واسم لأنك تريد الياء من غلامي إذا ألحقت فيها ألف الوصل فأما ماف وباو وياو وزاي وواو فإنما
حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بغاق صوت الغراب وبقب وقع السيف وبطيخ الضحك
فحكيت كل واحد من الأسماء وقب هو وقع السيف وقد تقول بعضهم وضح ولم يستطع الصوت كما سمعته فكذلك
حين حكيت الحروف حكيتها بأسماء تسميتها بالأسماء ولم تستطع الحروف كما لم تستطع الصوت فمن أسبل هذا الباب
ولو سميت رجلاً بإب قلت هذا أب تقديره في الوصل هذا أب كما ترى يريد الباء وألف الوصل من قولك اضرب
وكذلك كل شيء مثله لا تغيره عن حاله لأنك تقول إب فيبقى حرفان سوى التنوين فإذا كان الاسم مما يسكن
في الابتداء وكذلك يحتمل عندهم أن تذهب ألفه في الوصل وذلك أن الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف ألا تراهم
يقولون من ب لك فلا يبقى إلا حرف فلا يحتمل ذا عندهم إذ كان كينونته حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا
الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك من أب لك وكذلك إب لا يحتمل أن يكون في الوصل على حرف إذا كان

قال أبو الحسن مثل ما في التنوين ... وإذا أرادوا التذكر قالوا قدي يريدون قد كان ولا يذكرون كان

وقولها ... لأنه قد يتذكر ... لو ذكر عن ما علم وبعوض منه المدة

لا يلزمه ذلك في كل المواضع ولولا ذلك لم يجز لأنه ليس في الدنيا اسم يكون على حرفين أحدهما التنوين لأنه لا يستطاع أن يتكلم به في الوقف مبتدأ فإن قلت يغير في الوقف فليس من كلامهم أن يغيروا بناءه عما كان عليه في الوصل ومن ثم تركوا أن يقولوا هذا في كراهية أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف وزعم الخليل رحمه الله أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وأن ليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله أزيد ولكن الألف كألف أيم في أيم الله وهي موصولة كما أن ألف أيم موصولة حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو وهو رأيه والدليل على أن ألف أيم ألف وصل قولهم إيم الله ثم يقولون ليم الله وفتحوا الألف في الابتداء شبهوها بألف أحمر لأنها زائدة مثلها وقالوا في الاستفهام آلرجل شبهوها أيضا بألف أحمر كراهة أن يكون كالخبر فيلتبس فهذا قول الخليل رحمه الله وأيم الله كذلك فقد يشتبه الشيء بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر من ذلك نحو يا بن عم في النداء وقال الخليل رحمه الله ومما يدلك على أن أل مفصولة من الرجل ولم يبن عليها وأن الألف واللام فيه بمنزلة قد قول الشاعر غيلان

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل ... بالشحم إنا قد مللنا بجل

قال ومثل ذلك كقول الرجل وهو يتذكر قدي ثم يقول قد فعل ولا يفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة ويقول الرجل ألي ثم يتذكر فقد سمعناهم يقولون ذلك ولولا أن الألف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بناء بني على الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هل وقد وسوف يدخلان للتعريف ويخرجان وإن سميت رجلا بالضاد من ضرب قلت ضاء وإن سميته بها من ضراب قلت ضي وإن سميته بها من ضحى قلت ضو وكذلك هذا الباب كله وهذا قياس قول الخليل رحمه الله ومن خالفه رد الحرف الذي يليه

هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها

في الكلام وذلك قول العرب في رجل يسمى تأبط شرا هذا تأبط شرا وقالوا هذا برق نحره ورأيت برق نحره فهذا لا يتغير عن حاله قبل أن يكون اسما وقالوا أيضا في رجل اسمه ذرى حبا هذا ذرى حبا وقال الشاعر من بني طهية

إن لها مركنا إرزبا ... كأنه جبهة ذرى حبا

فهذا كله يترك على حاله فمن قال غير هذا أدخل عليه أن يسمي الرجل ببيت شعر أو بله درهمان فإن غيره عن حاله فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله أحد وقال الشاعر

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ... بني شاب قرناها تصر وتحلب

وعلى هذا تقول بدأت بالحمد لله رب العالمين وقال الشاعر

وجدنا في كتاب بني تميم ... أحق الخيل بالركض المعار

وذلك أنه حكى أحق الخيل بالركض المعار

وكذلك هذه الضروب إذا كانت أسماء وكل شيء عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال واعلم أن الاسم إذا كان محكيا لم يثن ولم يجمع إلا أن تقول كلهم تأبط شرا وكلاهما ذرى حبا لأنه لا تغيره عن حاله قبل أن يكون اسما ولو ثنيت هذا أو جمعته لثنيت أحق الخيل بالركض المعار إذا رأيته في موضعين ولا تضيفه إلى شيء إلا أن تقول هذا تأبط شرا صاحبك أو مملوكك ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علما ولو سميت رجلا زيد أخوك لم تحقره فإن قلت أقول زييد أخوك كما أقول قبل أن يكون اسما إنما حقرت اسما قد ثبت للرجل ليس بحكاية وإنما حقرت اسما على حياله وإذا جعلا اسما فليس واحد أولى به من صاحبه ولم تجعل الأول والآخر بمنزلة حضرموت ولكن الاسم الآخر مبني على الأول ولو حقرتهما جميعا لم يصر إحكاية ولكان الأول اسما تاما فإن جعلت هذا زيد اسما للرجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج إليه زيد ويستغني كما يستغني ولا يرخم المحكي أيضا ولا يضاف بالياء وذلك لأنك لا تقول لهذا زيد أخويّ ولا برق نحريّ وهو يضيفه إلى نفسه ولكنه يجوز له أن يحذف فيقول تأبطي وبرقي فيحذف وتجعله بالمضاف حتى يصير الاسم علامة على شيء لا يكون حكاية لو كان اسما فمن لم يقل ذا يقول له الحويث لأنه يقع جرا وسألت الخليل رحمه الله عن رجل يسمى خيرا منك أو مأخوذا بك أو ضاربا رجلا فقال هو على حاله

قبل أن يكون اسماً وذلك أنك تقول رأيت خيراً منك وهذا خيرٌ منك ومررت بخيرٍ منك فلو أن سمّيت بشيءٍ منه امرأةً
فقال لا أدع التنوين من قِبَل أن خيراً ليس منتهى الاسم ولا مأخوذاً ولا ضارباً الا ترى أنك إذا قلت ضاربٌ رجلاً أو مأخوذٌ
له وأنت تبتدئ الكلام احتجت مما ههنا الى الخبر كما احتجت اليه في قولك زيدٌ وضاربك ومنك بمنزلة شيءٍ من الاسم في
أنه لم ينته الى منتهى فصار كمال الاسم كما أن المضاف اليه منتهى الاسم وكماله ويدلك على أن ذا ينبغي له منوّناً
قولهم لا خيراً منه لك ولا ضارباً رجلاً لك فإنما ذا حكاية لأن خيراً منك كلمة على حدة فلم يحذفوا التنوين منه في
موضع حذف التنوين من غيره لأنه بمنزلة شيءٍ في نفس الحرف إذ لم يكن في المنتهى وعلى هذا المثال تجري هذه الأسماء
وهذا قول الخليل رحمه الله وإن سمّيت بعاقلةٍ لبيبةٍ أو عاقلٍ لبيبٍ صرفته وأجريته مجراه قبل أن يكون
اسماً وذلك قولك رأيت عاقلةً لبيبةً يا هذا ورأيت عاقلاً لبيباً يا هذا وكذلك في الجر والرفع منوّن لأنه ليس
شيءٌ عمل بعضه في بعض فلا ينوّن وينوّن لأنك نوّنته نكرةً وإنما حكيته فإن قلت هلّا إذا سمّيته بعاقلةٍ
لم أنوّن فإنك إن أردت حكاية النكرة فجائز ولكن الوجه ترك الصرف والوجه في ذلك الأول الحكاية وهو القياس
لأنهما شيئان ولأنهما ليس واحدٌ منهما الاسم دون صاحبه فإنما هي الحكاية وإنما ذا بمنزلة امرأةٍ بعض ضارب تقول هذا ضاربةُ
امرأةٍ إذا أردت النكرة وهذا ضاربةُ طلحةَ إذا أردت المعرفة وسألت الخليل رحمه الله عن رجلٍ يسمّى من زيدٍ و
عن زيدٍ فقال أقول هذا مِنُ زيدٍ وعَنُ زيدٍ وقال أغيّره في هذا الموضع وأصيّره بمنزلة الأسماء كما فعل ذلك به مفرداً
يعني عَنٍ ومِنٍ ولو سمّيته قط زيدٍ لقلت هذا قطُ زيدٍ ومررت بقطِ زيدٍ حتى يكون بمنزلة حسبك لأنك قد حوّلته وغيّرته
وإنما عمله فيما بعده كعمل الغلام إذا قلت هذا غلامُ زيدٍ الا ترى أن من زيدٍ لا يكون كلاماً حتى يكون معتمداً على
غيره وكذلك قط زيدٍ كما أن غلام زيدٍ لا يكون كلاماً حتى يكون معه غيره ولو حكيته مضافاً ولم تغيّره لجعلت
به ذلك مفرداً الا ترى أن المضاف لا يكون حكايةً كما لا يكون المفرد حكايةً الا ترى أنك لو سمّيت رجلاً ذا
سبعةٍ قلت هذا ذو سبعةٍ فجعلته بمنزلة طلحة والدليل على ذلك أنك لو سمّيت رجلاً خمسة عشر زيدٍ لقلت هذا
خمسةُ عشرِ زيدٍ فتغيّر كما تغيّر أمس لأن المضاف من حدّ التسمية فلهذا فإن سمّيته في زيدٍ لا تريد الفم قلت لا أثقّله فأقول
هذا في زيدٍ كما قلته إذا جعلته اسماً لمؤنّثٍ لا ينصرف ولا يشبه ذا أبا عبد الله لأنه إنما احتمل عندهم في الإضافة
حيث شبّهوا الآخر بالإعراب يعني الفم مضافاً وصار حرف الإعراب غير متحرّكٍ فيه إذا كان مفرداً على غير حاله في الإضافة
بأنك قلبته هذه حالة وبأنه تحرّك في النصب وليس فيه تحرّك حرف إعرابه في الإضافة ويكون على بناءٍ لا يتمّ
ذلك في الإفراد وكرهوا أن يكون على حالٍ إن نوّن كان مختلاً عندهم ولو سمّيته طلحة وزيداً أو عبد الله وزيداً
وناديته نصبت ونوّنت الآخر ونصبته أن الأول في موضع نصبٍ وتنوين واعلم أنك لا تثنّي هذه الأسماء ولا تجمعها
ولا ترخّمها ولا تصغّرها ولا تضيفها والإضافة إليها كالإضافة إلى تأبّط شراً لأنها حكايات وسألت الخليل رحمه الله
عن إمّا وأمّا وكأنما وحيثما وإن ما في قولك إنما أن تفعل وإن ما لا تفعل فقال هي حكايات لأن ما هو هنا لم تجعل
بمنزلة موتٍ في حضرموت الا ترى أنهم لم يغيّروا حيث عن أن يكون فيها اللغتان الضم والفتح وإنما تدخل لتمنع أن في النصب ولتدخل حيث
في الجزاء وجاءت مغيّرةً ولم تجئ كموتٍ في حضر ولا لغواً والدليل على أنها مضمومة إلى أن قول الشاعر

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ... فإن جزعاً وإن إجمال صبرِ

فإنما يريد إمّا وهي بمنزلة ما مع أن في قولك أمّا أنت منطلقاً انطلقت وكان يقول إلّا التي للاستثناء بمنزلة دفلى و
كذلك حتى وأمّا إلّا وإمّا في الجزاء فحكاية وأمّا التي في قولك أمّا زيدٌ فمنطلقٌ فلا تكون حكايةً وهي بمنزلة شروى وكان
يقول أمّا التي في الاستفهام حكاية وألا التي في الاستفهام حكاية وأمّا قولك ألا إنه ظريف وأمّا إنه ظريف فبمنزلة قفا
ورجى ونحو ذلك ولعلّ حكاية لأن اللام ههنا زائدة بمنزلتها في لأفعلنّ الا ترى أنك تقول علّك وكذلك كأن
لأن الكاف دخلت للتشبيه وهي مثل ذلك كذا وكأيّ وكذلك ذلك لأن هذه الكاف لحقت للمخاطبة وكذلك أنت التاء بمنزلة
الكاف وقال لو سمّيت رجلاً هذا أو هؤلاء تركته على حاله في إذا تركته ها التنبيه على حاله فإنما تريد الحكاية
تجريه على ما كان يجري عليه قبل أن يكون اسماً وأمّا هلمّ فزعم أنها حكاية في اللغتين جميعاً كأنها لمّ أدخلت عليها الهاء كما

ط هذا ضرب لإجراء الملغى مجرى المعنى ألا ترى أنه يقول لو أردت غير الحكاية ...
وكذلك أجرى إمّا في الجزاء وإلا وإمّا في لغة من قال إمّا إن جزعاً مجرى حيثما وإنما واللام
في ذلك زائدة ... والمستثنى مثلها في لعل لأنهما اسم تدخل فيه مجراها في عقيل

أو خلت ما علقت الأيدي لم أو يفعل قد بني على ذا ولا ابنما ولا شيئا يوضع موضع الفعل وليس من الفعل وقول بني تميم
هلمّ من يغير ذا لأنك قلت ألممْ بنا فحذفت ألف الوصل فقال وكذلك لوما ولولا وسمعت من العرب من يقول لا من أين يا فتى
حكى ولم يجعلها اسما ولو سميت رجلا بزيد أو وزيد أو زيدا أو وزيد فلا بد لك من أن تجعله نصبا أو رفعا أو جرا
تقول مررت بوزيد ورأيت وزيدا وهذا وزيد وكذلك الجر والرفع لأن ذلك لا يكون إلا تابعا وقال زيد الطويل
حكاية بمنزلة زيد منطلق وهو اسم امرأة بمنزلته قبل ذلك لأنهما شيئان كقولك لبيبة وهو في النداء على الأصل
تقول يا زيد الطويل وإن جعلت الطويل صفة حركته بالإعراب وإن دعوته قلت يا زيد الطويل وإن سميته زيدا
وعمرا أو طلحة وعمر لم تغيره ولو سميت رجلا ألا قلت هذا ألا وإذا سميت رجلا الذي رأيته أو الذي رأيت لم تغيره
عن حاله قبل أن يكون اسما لأن الذي ليس منتهى الاسم وإنما منتهى الاسم الوصل فهذا لا يتغير عن حاله كما لم يتغير ضارب
أبوه اسم امرأة عن حاله فلا يتغير الذي كما لا يتغير وصله ولا يجوز لك أن تناديه كما لا يجوز أن تنادي الضارب أبوه
إذا كان اسما لأنه بمنزلة اسم واحد فيه الألف واللام ولو سميته الرجل منطلق جاز أن تناديه فتقول يا الرجل منطلق
لأنك سميته بشيئين كل واحد منهما اسم والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الحارث فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز
فيه قبل أن يكون اسما وأما الرجل منطلق فإنه بمنزلة تأبط شرا لأنه لا يتغير عن حاله لأنه قد عمل بعضه في بعض
ولو سميته الرجل والرجلان لم يجز فيه النداء لأن ذا يجري مجراه قبل أن يكون اسما في الجر والرفع والنصب ولا يجوز
أن تقول يا أيها الذي رأيت لأنه اسم غالب كما لا يجوز يا أيها النضر وأنت تريد الاسم الغالب وإذا ناديته والاسم
زيد وعمرو قلت يا زيدا وعمرا لأن الاسم قد طال ولم يكن الأول المنتهى وتترك الآخر وإنما هذا بمنزلته إذا كان لك
اسم مضاف وإن ناديته واسمه طلحة وحمزة نصبته بغير تنوين كنصب زيد وعمرو وتنون زيدا وعمرا وتجريه على
الأصل وكذلك تقول فيه وأشباهه تردّه إذا طال إلى الأصل كما ترد المضاف وكما ترد ضاربا رجلا وأما كريد وبريد فحكاية
لأنك لو أفردت الفاء أو الكاف غيرتهما ولم تثبت كما تثبت من وإن سميت رجلا عم فأردت أن تحكي في الاستفهام
تركته على حاله كما تدع أزيد وأزيد إذا أردت النداء وإن أردت أن تجعله اسما قلت عن ماء لأنك جعلته اسما وعمّ
ما كما تركت تنوين سبعة لأنك تريد أن تجعله اسما معرفة الأضيف هذا إليه بمنزلة قولك عن زيد وعن هما جميعا مثلها
معرفة لأن المضاف في هذا بمنزلة الألف واللام ولا تجعل الأشياء حكاية كما أن الألف واللام لا تجعلان الاسم
حكاية وإنما هو داخل في الاسم وبدل من التنوين فكأنه الألف واللام

هذا باب الإضافة وهو باب النسبة

اعلم أنك إذا أضفت رجلا إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقته ياءي الإضافة وإن أضفته إلى بلد فجعلته
من أهله ألحقته ياءي الإضافة وكذلك إن أضفته سائر الأسماء إلى البلاد وإلى حي أو قبيلة واعلم أن ياءي الإضافة
إذا لحقتا الأسماء فإنهم مما يغيرونه عن حاله قبل أن تلحق ياءي الإضافة وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الأسماء
ومنتهاها فشجعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن فمنه ما يجيء على غير قياس ومنه ما يعدل وهو القياس الجاري
في كلامهم وستراه إن شاء الله قال الخليل رحمه الله كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه وما جاء
تاما لم تحدث العرب فيه شيئا فهو على القياس فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم في هذيل هذلي وفي فقيم
كنانة فقمي وفي مليح خزاعة ملحي وفي ثقيف ثقفي وفي زبينة زباني وفي طيء طائي وفي العالية علوي
والبادية بدوي وفي البصرة بصري وفي السهل سهلي وفي الدهر دهري وفي حي من بني عدي يقال لهم بنو
عبيدة عبدي فضموا العين وفتحوا الباء فقالوا عبدي وحدثنا من نثق به أن بعضهم يقول في بني جذيمة جذمي
فيضم الجيم ويجريه مجرى عبدي وقالوا في بني الحبلى من الأنصار حبلي وقالوا في صنعاء صنعاني وقالوا
في شتاء شتوي وفي بهراء قبيلة من قضاعة بهراني وفي دستواء دستواني مثل بحراني وزعم الخليل رحمه الله
أنهم بنوا البحر على بناء فعلان وإنما كان القياس أن يقولوا بحري وقالوا في الأفق أفقي ومن العرب من يقول

أفقية وهو القياس وقالوا في حروراء حروري وهو موضع حروري وفي جلولاء جلولي كما قالوا في خراسان خرسي وخراساني
أكثر وخراسي لغة وقال بعضهم إبل حمضية إذا أكلت الحمض وحمضية أجود وقد يقال بعير عاضه وعاضهة
إذا أكل العضاه وهو ضرب من الشجر وحمضية أجود وأكثر وأقيس في كلامهم وقال بعضهم حرفية إذا أضاف إلى الحريبة
وحذف الياء والحرفي في كلامهم من الحرف فهم أكثر إنما أضافوه إلى الحرب وإنما بني الحريف على فعل وقالوا إبل طلاحية
إذا أكلت الطلح وقالوا في عضاه عضاهي في قول من جعل الواحدة عضاهة مثل قتادة وقتاد والعضاهة يكسر
العين على القياس فأما من جعل جميع العضة عضوات وجعل الذي ذهب الواو فإنه يقول عضوي وأما من جعله بمنزلة
الشاه ثم جعل الواحدة عضاهة قال عضاهي وسمعنا من العرب من يقول أموي فهذه الفتحة بمنزلة الضمة في السهلي إذا
قالوا سهلي وقالوا في الروحاء روحاني ومنهم من يقول روحاوي كما قال بعضهم بهراوي حدثنا بذلك يونس وبهراني
أكثر من بهراوي وقالوا في القفا قفي وفي صنعاء صنعاني وقال بعضهم صنعاوي على القياس كما قال الشاعر

بكل قريشي إذا ما لقيته سريع إلى داعي الندى والتكرم

وما جاء محدودا عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءي الإضافة قولك في الشأم شآم وفي تهامة تهام ومن كسر التاء
قال تهامي وفي اليمن يمان وزعم الخليل رحمه الله أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضا من ذهاب إحدى الياءين وكأن الذين حذفوا
الياء من ثقيف وأشباهه جعلوا الياءين عوضا منها فقلت أرأيت تهامة أليس فيها الألف فقال إنهم كسروا الاسم على أنهم
جعلوه فعليا أو فعليا فلما كان من شأنهم أن يحذفوا إحدى الياءين ردوا الألف كأنهم بنوه تهمي أو تهمي فكأن الذين
قالوا تهام هذا البناء كان عندهم في الأصل وفتحتهم التاء في تهامة حيث قالوا تهام يدلك على أنهم لم يدعوا الاسم على
بنائه ومنهم من يقول تهامي ويماني وشآمي فهو كبحراني وأشباهه مما غير بناؤه في الإضافة وإن شئت قلت يمني
وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعا روحاني أضيفت إلى الروح وللجميع
روحانيون وزعم أبو عبيدة أن العرب تقوله لكل شيء فيه الروح من الناس والدواب والجن وزعم أبو الخطاب
أنه سمع من العرب من يقول شآمي وجميع هذا إذا صار اسما في غير هذا الموضع وأضيف إليه جرى على القياس كما يجري
تحقير ليلة وإنسان ونحوهما إذا حولتهما فجعلتهما اسمين علمين وإذا سميت رجلا زبينة لم تقل زباني أو دهرا لم تقل
دهري ولكن تقول في الإضافة إليه زبني ودهري

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة ربعي وفي حنيفة حنفي وفي جزيمة جزمي وفي جهينة جهني وفي قتيبة قتبي وفي شنوءة
شنئي وتقديرها شنوعة وشنعي وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم
فلما اجتمع في آخر الاسم تغييران وحذف لازم لزمه حذف هذه الحروف إذ كان من كلامهم أن يحذف لأمر واحد وكلما ازداد
التغيير كان الحذف ألزم إذ كان من كلامهم أن يحذفوا للتغيير الواحد وهذا شبيه بإلزامهم الحرف هاء طلحة لا تسكن
قد يحذفون بما لا يتغير فلما كان هذا متغيرا في الوصل كان الحذف له ألزم وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ولكنه
شاذ قليل قد قالوا في سليمة سليمي وفي عميرة كلب عميري وقال يونس هذا قليل خبيث وقالوا في خريبة خريبي
وقالوا سليقي للرجل يكون من أهل السليقة وسألته رحمه الله عن شديدة فقال لا أحذف لاستثقالهم التضعيف
فكأنهم تنكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف قلت فكيف تقول في بني طويلة فقال لا أحذف لكراهيتهم تحريك
هذه الواو في فعل ألا ترى أن فعل من هذا الباب العين فيه صحيحة والألف مبدلة فيكره هذا كما يكره التضعيف وذلك
قولك في حويزة حويزي

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف

فصاعدا إذا كان آخره ياء ما قبلها مكسور وإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياءي
الإضافة لأنه لا يلتقي حرفان ساكنان ولا تحرك الياء لأن الياء إذا كانت في هذه الصفة لم تحرك ولم تغير
ولا تجد الحرف الذي قبل ياء الإضافة إلا مكسورا ومن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية ناجي وفي أدل أدلي

وزعم أبو عبيدة

لا كراع الحانة شقة بين الحانوت فلا تكون عنده
بربط حنا جنوب الحانوت والله اعلم

لا ليس المنسب هنا الى الحانوت لانه يقال
يقال فيه حانوتي ولكنه نسبه الى الحان
من حانا بمنزلة اعمقه ومال

لا ما كسرت الاسما على بابه كرسي
وتحتية تنسب منزلة بابه ترمي
تحتهما سواء

وفي حمار حماريّ وفي ثمانٍ ثمانيّ وفي رجل اسمه يمانٍ يمانيّ وإنما ثقّلته لأنك لو أضفت إلى رجل يسمّى بعميّ
أو بحيريّ أخرجته بأي من سواهما وحذفتهما والدليل على ذلك انك لو أضفت إلى رجل اسمه بخاتيّ قلت هذا
بخاتيّ كما ترى ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخاتيّ ولكنهما ياءان غير اللتين
وحذفت الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرمي يرميّ كما ترى
وإذا أضفت إلى عرقوة قلت عرقيّ وقال الخليل رحمه الله من قال في يثرب يثربيّ وفي تغلب تغلبيّ ففتح
مغيّرًا فإنه إن غيّر مثل يرمي على ذا الحد قال يرميّ موضعها كأنه أضاف إلى يرمى وتظير ذلك قول الشاعر

وكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دوانيق عند الحانويّ ولا نقد والوجه الحانيّ

كما قال علقمة بن عبدة كأس عزيز من الأعناب عتّقها لبعض أربابها حانيّة حوم

لأنه إنما أضاف إلى مثل ناجية وقاضٍ وقال الخليل رحمه الله الذين قالوا تغلبيّ ففتحوا مغيّرين كما غيّروا
حين قالوا سُلَميّ وبصريّ في بِصريّ ولو كان ذا لازمًا كانوا سيقولون في يشكر يشكريّ وفي جُلهُم جُلَهيّ
ولا يلزم الفتح دليل على أنه تغيير كالتغيير الذي يدخل في الإضافة ولا يلزم وهذا قول يونس

هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لاماتهن إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصًا للفتحة التي قبل اللام
تقول في هوىً هوويّ وفي رجل اسمه حصى حصويّ وفي رجل اسمه رحًا رحويّ وإنما منعهم من الياء إذا كانت
مبدلة استثقالًا للإضافة إنهم لم يكونوا ليكسروا ما ينقلبون انما كانوا يكسرونها إلى توالي الياءات
والحركات وكسرتها فتصير قريبًا من اسميه فلم يكونوا ليردوا الياء إلى ما يستثقلون إذ كانت معتلة مبدلة
فرارًا مما يستثقلون قبل أن يضاف إلى الاسم فكرهوا أن يردوا حرفًا قد استثقلوه قبل أن يضيفوا إلى الاسم
في الإضافة إذ كان رده إلى ما هو أثقل من الياءات وتوالي الحركات وكسرة الياء وتوالي الحركات مما يستثقله
لانا رأيناهم غيّروا الكسرتين والياءين من الاسم استثقالًا فلما كانت الياءان والكسرة والياء فيما توالت حركاته
ازدادوا استثقالًا وصار إن شاء الله وإذا كانت الياء ثالثة وكان الحرف الذي قبلها مكسورًا فإن الإضافة
إلى ذلك الاسم تصيره كالمضاف إليه في الباب الذي فوقه وذلك قولهم في عمٍ عمويّ وفي ردٍ ردويّ
وقالوا كلهم في الشجي شجويّ وذلك لأنهم رأوا فَعِلًا بمنزلة فَعَلٍ في غير المعتل كراهية للكسرتين مع الياءين
ومع توالي الحركات فأقروا الواو وأبدلوا الواو وصيّروا الاسم إلى فَعَلٍ لأنها لم تكن لتثبت ولا تبدل مع الكسرة
وأرادوا أن تجري مجرى نظيره من غير المعتل فلما وجدوا الباب والقياس في فَعِلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقرّوا الياء
على حالها وأبدلوها إذ وجدوا فَعِلًا قد ابتلى أن يكون بمنزلة فَعَلٍ ما جاء من فَعِلٍ بمنزلة فَعَلٍ قولهم في النمر
نمريّ وفي الحبطات حبطيّ وفي شقرة شقريّ وفي سلمة سلميّ وكان الذين قالوا تغلبيّ أرادوا أن
يجعلوه بمنزلة تفعَل كما جعلوا فَعِلًا بمنزلة فَعَلٍ للكسرتين مع الياءين إلا أن ذا ليس بالقياس اللازم وإنما هو
تغيير لأنه ليس توالي ثلاث حركات والذين قالوا حانويّ شبهوه بعمويّ وإذا أضفت إلى فَعِلٍ لم تغيّره
لأنه إنما فيه كسرة واحدة كلهم يقول سمريّ والإبل بمنزلة النمر يقولون إبليّ وكذلك سمعناه من
يونس وعيسى وقد سمعنا بعضهم يقول في الصعق صعقيّ يدعه على حاله وكسر الصاد لأنه يقول صعق
والوجه الجيد فيه صعقيّ وصعقيّ جيد وإذا أضفت إلى عُلَبِطٍ قلت عُلَبِطيّ وجندل جندليّ لأن ذا ليس
كالنمر ليس فيه حرف إلا مكسور إلا حرفًا واحدًا وهو النون وحدها فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل
فلذلك غيّروه إلى الفتح

هذا باب الإضافة إلى فَعيلٍ وفُعيلٍ من بنات

الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن وما كان في اللفظ بمنزلتهما وذلك قولك في عديّ عدويّ

ط قوله في الباب الياء ولا ينبغي أن يكونا بمنزلة أميّة دليل على أن فيه ثقلا عندهم
ومن الدليل على ذلك أن من يغيّر مع حرف العلة مع الياء إذا أسكن لا يغيّر مع الواو
ولا يجيز ... عزوة قال ... عزوة لاتفاق اللفظ إذا أسكن وهو قال ... النسب
الى حيرة حيريّ فلم يغيّروا الواو لأنه لم يجئ لفظه كلفظ ما يغيّر

وفي غنيّ غنويّ وفي قصيّ قصويّ وفي أُميّة أُمويّ وذلك أنهم كرهوا أن تتوالى في الاسم أربع ياءات فحذفوا
الياء الزائدة التي حذفوها من سُليم وثقيف حين استثقلوا هذه الياءات وأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة لأنك
إذا حذفت الزائدة فإنما تبقى التي تصير ألفا كأنك أضفت إلى فَعَلٍ أو فُعَلٍ وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون أُميّيّ
فلا يغيّرون لمّا صار إعرابها كإعراب ما لا يعتلّ شبّهوه به وأما عديّ فقال هذا أثقل لأنه صارت مع الياءات كسرة
وسألته رحمه الله عن الإضافة إلى حيّة فقال حيويّ كراهية أن تجتمع الياءات والدليل على ذلك قول العرب في حيّة
بن بهدلة حيويّ وحرّكت لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة فإن أضفت إلى ليّة قلت لوويّ لأنك احتجت
إلى أن تحرّك ياء حيّة فلما حرّكتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حرّكتها في التصغير ومن قال أُميّيّ قال حيّيّ وكان
أبو عمرو يقول حيّيّ وليّيّ وليّة من لويت يده ليّة وسألته رحمه الله عن الإضافة إلى عدوّ فقال عدوّيّ وإلى عدوّة
فقال عدويّ وقال لا أغيّره لم تجتمع الياءات وإنما أبدل إذا كثرت الياءات فأردّ إلى الواو فإذا قدرت على الواو ولم أبلغ
من الياءات غاية الاستثقال لم أغيّره ألا ترى أنهم قالوا في الإضافة إلى مرميّ مرميّ فجعله بمنزلة النفي إذ كان آخره
كآخره في الياءات والكسرة وقالوا في مغزوّ مغزوّيّ لأنه لم تجتمع الياءات وكذلك كوّة وعدوّ وحيّة قد
اجتمعت فيه الياءات فإن أضفت إلى عدوّة قلت عدويّ من أجل الهاء كما قلت في شنوءة شنئيّ وسألته رحمه الله
عن الإضافة إلى تحيّة فقال تحويّ وتحذف أشبه ما فيها بالمحذوف من عديّة وكذلك كل شيء كان آخره هكذا
وتقول في الإضافة إلى قسيّ وثديّ ثدويّ وقسويّ لأنها فُعولٌ فتردّها إلى أصل البناء وإنما كسر القاف والثاء
قبل الإضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والدال فإذا ذهبت العلّة صارتا على الأصل وتقول في الإضافة إلى عدوّ
عدويّ وإلى عدوّة عدويّ وإلى مرميّ مرميّ تحذف الياءين وتجعل ياءي الإضافة وإلى مرميّة مرميّ تحذف
الياءين الأوليين ومن قال حانويّ قال مرمويّ

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء

وكان الحرف الذي قبل الياء ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو ساكنا وذلك نحو
ظبي ورمي وغزو ونحو تقول ظبييّ ورمييّ وغزويّ ونحويّ ولا تغيّر الياء والواو في هذا الباب
لأنه حرف جرى مجرى غير المعتلّ وتقول غزو ولا تغيّر الواو كما تغيّر في عدوّ وكذلك الإضافة إلى نحي وإلى العري فإذا
كانت هاء التأنيث بعد هذه الياءات فإن فيها اختلافا فمن الناس من يقول في رمية رمييّ وفي ظبية ظبييّ وفي
دمية دمييّ وفي فتية فتييّ وهو القياس من قبل أنك تقول رميّ ونحيّ فتجريه مجرى ما لا يعتلّ نحو درع
وترس وترسيّ فلا تخالف هذا النحو كأنك أضفت إلى شيء ليس فيه ياء وإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة ما لا ياء فيه فأجره
في الهاء مجراه وليست فيه هاء لأن القياس أن يكون هذا النحو من غير المعتلّ في الهاء بمنزلته إذا لم تكن فيه الهاء
ولا ينبغي أن يكونا بمنزلة أميّة بل إذا جاز في أميّة أميّيّ فهو أن تجوز في رمية رمييّ أجود لأن قياس أميّة وأشباهها
التغيير فهذا الباب يجرونه مجرى غير المعتلّ وحدثنا يونس أن أبا عمرو كان يقول في ظبية ظبييّ ولا ينبغي
أن يكون في القياس إلا هذا إذ كان في أميّة أميّيّ وهي معتلّة وهي أثقل من رمية وفتية وأما يونس فكان يقول في ظبية
ظبويّ وفي دمية دمويّ وفي فتية فتويّ فقال الخليل رحمه الله كأنهم شبّهوه حين دخلته الهاء بفَعِلة لأن اللام
بفَعِلة إذا أسكنت العين وفَعِلة من بنات الواو سواء تقول لو بنيت فَعِلة من بنات الواو لصارت ياء ولو أسكنت
العين على ذلك المعنى لثبتت ياء ولم ترجع إلى الواو فلما رأوا آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها كإضافتها وجعلوا
دمية كفَعِلة وجعلوا فتية بمنزلة فَعِلة هذا قول الخليل رحمه الله وزعم أن الأول أقيسهما وأعربهما ومثل هذا
قولهم في حيّ من العرب يقال لهم بنو زنية زنويّ وفي البطية بطويّ وقال لا أقول في عزوة إلا عزويّ لأن ذا
لا يشبه آخره آخر فَعِلة إذا أسكنت عينها ولا تقول في عزوة إلا عزويّ لأنه لا يشبه فَعِلة ولا فَعُلة لا تكون فَعِلة
ولا فَعُلة من بنات الواو هكذا ولا تقول في عزوة إلا عزويّ لأن فَعِلة من بنات الواو إذا كانت واحدة فَعِل لم تكن
هكذا وإنما تكون ياء ولو كانت فَعُلة لثبتت على فَعُل كما أن بسرة على بسر لأن الحرف الذي قبل الواو يلزمه

بإسكانها وعلى العلامة فهو ... فإن أسكنت ...
لم تغيّر الياء لأنك تستثقل من الواو ما تستثقل

ط ذكر عروة وعروة واحد
والحكم ينبغي أن يكون فيهما

ط لم أسمع أي فعلة في بنات الواو والياء
... وهو مثل عليه ...
... القياس على الصحيح ...
إلا في ...

قوله في فيا سرى الفعل والتحويل في فعلة من بنيت وعروت اذا لم يس سونته على فعل شوة وعزوة فان تكسيتهما على فعل قلت رمية وعزوية كان متوهمين ملازم وغير منهما علة عظاه على عظاء وعباية اذا لم تحرج على عباء الاتراهم قالوا خطوة لم يقلبوا الاسم لم يجعلا فعلا و
فعلة على فعلة انما ترفل التشفيا في فعلات الاترى ان الواو في خطوة بمنزلة فعلة لا متحرك لها

لم يقول بلزمه التحريك فعلا يشبه عروة فاذا اسكنت وضارع عروة لم تغير الواو
كما غيرت في الياء لان الياء تستثقل هنا حتى يتحول منها الى الواو بعروة اجدر

التحريك ولم يشبه غزوة وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياء كما فعلت ذلك بعرقوة ثم تكون في الإضافة
بمنزلة فعل وإن أسكنت ما قبل الواو في فعلة من بنات الواو التي ليست وآخرة فعل محذوفة الواو لأن ما قبلها ساكن
ويقوي أن الواوات لا تغير قولهم في جروة جروي ومنهم من يقول من العرب جروي وأما يونس فجعل بنات الياء في ذا
وبنات الواو سواء ويقول في عزوة عزوية وقولنا عزوي

هذا باب الإضافة إلى كل شيء لامه ياء أو واو

وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة وذلك نحو قولك سقاية وصلاية ونفاية وشقاوة وغباوة تقول في الإضافة
إلى سقاية سقائي وفي صلاية صلائي وإلى نفاية نفائي كأنك أضفت إلى سقاء وإلى صلاء لأنك حذفت الهاء
ولم تكن الياء لتثبت بعد الألف فأبدلت الهمزة مكانها لأنك أردت أن تدخل ياءي الإضافة على فعال أو فعال أو
فعال وإن أضفت إلى شقاوة وغباوة وعلاوة قلت شقاوي وعلاوي وغباوي وذلك لأنهم قد يبدلون مكان
الهمزة الواو لثقلها ولأنها مع الألف مشبهة بآخر حمراء حيث تقول حمراوية وحمراوان فلئن حققت الهمزة بعد اجتمع
فيها أنها تستثقل وهي مع ما يشبهها من الألف وهي في موضع اعتلال وآخرها كآخر حمراء فإن خففت الهمزة اجتمعت
حروف متشابهة كأنهن ياءات وذلك قولك في كساء كساوان وفي رداء رداوان وعلباء علباوان وقالوا في غزاء
غزاوي وفي رداء رداوي فلما كان من كلامهم فيما تم مستقيما أن يبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأشياء
استثقالا لها صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى لأنهم قد يبدلونها وليست في الاسم فرارا إليها فإذا قدروا عليها
في الاسم لم يخرجوها ولم يفروا إلى الياء لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه لأن الياء تشبه الألف
فتصير بمنزلة ما اجتمع فيه أربع ياءات لأن فيها حينئذ ثلث ياءات والألف شبيهة بالياء فتضارع أميي فكرهوا
أن يفروا إلى ما هو أثقل مما هم فيه فكرهوا الياء كما كرهوا في حيي وحيي قال الشاعر وهو جرير في بنات
الواو
إذا هبطن سماويا موارده من نحو دومة خبت قل تعريسي

وياء درحاية بمنزلة الياء التي من نفس الحرف لأن هذه الواو والياء يجريان مجرى ما هو من نفس الحرف مثل النماوي
والطفاوي وسألته رحمه الله عن الإضافة إلى راية وطاية وثاية وآية ونحو ذلك فقال أقول رائي وطائي
وثائي وآئي وإنما همزوا لاجتماع الياءات مع الألف والألف تشبه بالياء فصارت قريبا مما تجتمع فيه أربع ياءات
فهمزوها استثقالا وأبدلوا مكانها همزة لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الألف الزائدة لأنهم كرهوها ههنا
كما كرهت ثم وهي هنا بعد ألف كما كانت ثم وذلك نحو ياء رداء ومن قال أميي قال آيي وراييّ بغير همز
لأن هذه لام غير معتلة وهي أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ولأنها أقوى تقول واو فتثبت كما تثبت في غزو
ولو أبدلت مكان الياء الواو فقلت ثاوي وآوي وطاوي وراوي جاز ذلك كما قالوا شاوي فجعلوا الواو
مكان الهمزة ولا يكون في مثل سقاية سقايي فتكسر الياء ولا تهمز لأنها من الياءات التي لا تعتل إذا كانت منتهى
الاسم كما لا تعتل ياء أمية لو لم تكن فيما ما ومثل ذلك فصحي فيمن يقول فصيحي وإذا أضفت إلى سقاية فكأنك
أضفت إلى سقاء كما أنك لو أضفت إلى رجل اسمه ذو جمة قلت ذوي كأنك أضفت إلى ذوا ولو قلت سقاوي
جاز فيه وفي جميع جنسه كما يجوز في سقاء وحولايا وبردرايا بمنزلة سقاية لأن هذه الياء لا تثبت إذا
كانت منتهى الاسم والألف تسقط في النسبة لأنها خامسة فهي كهاء درحاية واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود
منصرف فإن القياس والوجه أن تقره على حاله لأن الياءات لم تبلغ غاية الاستثقال ولأن الهمزة تجري على وجوه
العربية معتلة مبدلة وقد أبدلها ناس من العرب كثير على ما فسرنا يجعل مكان الهمزة واوا وإن كانت الهمزة من
أصل الكلمة فالإبدال فيها جائز كما كان فيما كان بدلا من واو أو ياء وهو فيها قبيح وقد يجوز إذا كان أصلها
الهمز مثل قراء ونحوه

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف وذلك نحو ملهى ومرمى وأعشى وأعمى وأعيا فهذا يجري مجرى

لا يقولون في الياء همزة لأنهم يقيسون الى ما ينبني على التذكير ولا يلزم ذلك في الواو

لا يبنون الاشتقاق على غير هذا القياس

ابنوا الاعلال ... ولم يغيروا

من نفس الحرف ولو كان عطانا ... بمنزلة الواو التي

غير معتلة متنزلة

ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفا مبدلة من نفس الكلمة نحو حصى ورحى وسألت يونس عن معزى ودفرى فيمن نوّن فقال هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة كما صار علباء حين انصرف بمنزلة درحاية إلا في الإضافة والتثنية ولا يكون إلحاقها أخبار إلا في ذا مثل حبلى وسمعنا العرب يقولون في أعمى أعمويّ وفي أحوى من العرب من جرم وتقول في أحوى أحوويّ كذلك سمعنا العرب تقول هـ

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا

زائدة لا ينوّن وكان على أربعة أحرف وذلك نحو حبلى ودفلى فأحسن القول فيه أن تقول حبليّ ودفليّ لأنها زائدة ولم تجئ لتلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف وقالوا سلبيّ في سلمى ومنهم من يقول دفلاويّ فيفرق بينها وبين التي من نفس الحرف لأن الحق هذه الألف فجعله كآخر ما لا يكون آخره إلا ألفا غير منوّن نحو حمراويّ وصحراويّ من هذا الضرب لا يكون إلا مؤنثا فشبهوه بهذا البناء ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فالواو في دنيا ودنياويّ وقالوا في دنيا دنياويّ وإن شئت قلت دنييّ على قولهم سلمي ومنهم من يقول حبلويّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وذلك أنهم رأوها زائدة يبنى عليها الحرف ورأوا العرب في العدة والحركة والسكون كعلقى فشبهوها بها كما أنهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع فإن قلت في ملهى ملهيّ لم أر بذلك بأسا كما لم أر بحبلويّ بأسا وكما قالوا مداري ومهارى جعلوا ألفها على مثال عذارى وصحارى ونحوهما من فعالى وكما تستوي الزيادة غير المؤنثة والتي من نفس الحرف إذا كانت كل واحدة منهما خامسة ولا يجوز ذا فيما كان قبل الألف ... فليس بمنزلة حبلى ... على ثلاثة أحرف ولا يجوز ... وأما جمزى فلا يكون جمزويّ ولكن جمزيّ لأنها ثقلت وجاوزت زنة ملهى وصارت بمنزلة حبارى لتتابع الحركات ويقوي ذلك أنك لو سميت امرأة لم تصرفها كما لم تصرف حبارى والحذف في معزى أجوز إذا جاء في ملهى لأنها زائدة وأما حبلى فالوجه فيها ما قلت لك قال الشاعر

كأنما يقع البصريّ بينهم ... من الطوائف والأعناق بالوذم

يريد بُصرى هـ

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا

وكان على خمسة أحرف وذلك قولك في حبارى حباريّ وفي جمادى جماديّ وفي قرقرى قرقريّ وكذلك كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف وسألت يونس عن مرامى فقال مراميّ جعلها بمنزلة الزائدة وقال لو قلت مرامويّ لقلت حبارويّ كما أجازوا في حبلى حبلويّ ولو قلت ... في مغلولى مغلولويّ وهذا لا يقوله أحد إنما يقولون مغلوليّ كما تقول في يهيرّى يهيرّيّ فإذا استوى هذا زائدا وبين ما الألف فيه زائدة نحو حبلى لم يجز إلا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كان خامسا بمنزلة حبارى وإن فرقت بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك أن تقول في قبعثرى قبعثرويّ لأن آخره منوّن يجري مجرى ما هو من نفس الكلمة فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما يستويان وإنما لزموا ما كان على خمسة أحرف فحذفوا هذا الحرف لأنه حيث كان رابعا في الاسم بمنزلة ما الهاء فيه كان الحرف فيه حيا وجاز الحذف فيما كانت الهاء من نفسه فلما كثر العدد كان الحذف لازما إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى وإذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف ألزم كما أن الحرف لم يقع إلا حيث اجتمع فيه ثقلان فأما الممدود منوّنا كان أو غير منوّن كثر عدده أو قل فإنه لا يحذف وذلك قولك في خنفقباء خنفقباويّ وفي حولايا حولاويّ وفي معيوراء معيوراويّ وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حيا يدخله الجر والرفع والنصب كان بمنزلة سلامان وزعفران وكالأواخر التي من نفس الحرف نحو أخرنجام واشهيباب وكما صار آخر معزى حين نوّن بمنزلة آخر مرمى وإنما حذفوا على حرف الألف لأنها ميتة لا يدخلها جر ولا رفع ولا نصب فحذفوها كما يحذفون الياء في ربيعة وجهينة ولو كانت الياء التي متحركة لم يحذفوها لقوة المتحرك وكما حذفوا الياء الساكنة من ثمانية حين أضافته إليه وإنما جعلنا ياءي الإضافة عوضا وهو

أما دنياويّ فمثناويّ مؤنث لأنه كمعزاويّ هـ

يقول جعلوا ياءي الإضافة بما يحذفون لها ... كل حرف ساكن ... الياء

الألف أضعف توهماً مع كل حرف صاحبه وإنما هي هنا بمنزلة كما كانت هاء الجماجمة بمنزلة الجماجم فأما يخبرون بسوا على هذه الحروف المبقية ويبقى المتحرك فوه ليتبين الساكن في مواضع كثيرة إن شاء الله ولو أضفت إلى عيثر وهو التراب أو حثيل لأن حرتبة بمنزلة جبر وزعم يونس أن مثنى بمنزلة معزى ومعطى وهو بمنزلة مراقي لأنه خمسة أحرف وإن جعلته منزلة ينبغي له أن يغير في عيثري عيثروي كما كان ذلك في حثيل بأن تجعل النون بمنزلة حرف زائد وتجعل في حترتبه فينبغي له إن كنت رجلاً باسم مؤنث على أنه معه من زعم مثله أن تجريه وتجعل النون من الحروف وأجري بيوره النون الأولى بمنزلة حرف ساكن كما فعل وكذلك تجريه في بناء الشعر وغيره فأما السفرود نحو حرابي فمن العرب من يقول حراوي ويطلع من يقول حرابي لا يغير الهمزة

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين

كثير العدد كان أو قليله فالإضافة إليه لا يحذف منه شيء وتبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه وبين التنوين الذي من نفس الحرف وما جعل بمنزلته وذلك قولك في زكرياء زكرياوي وفي بروكاء بروكاوي

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم يرد في تثنيته إلى الأصل ولا الجمع بالتاء كان أصله فعل أو فعل أو فعل فإنك فيه بالخيار إن شئت تركته على بنائه قبل أن تضيف إليه وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حذف منه فجعلوا الإضافة تغير وترد كما تغير فيحذف نحو ألف حبلى وياء ربيعة وحنيفة فلما كان ذلك من كلامهم غيروا أبنات الحرفين التي حذفت لاماتهن بأن ردوا إليها ما حذف منها وصرت في الرد وتركه على حاله بالخيار كما صرت في حذف ألف حبلى وتركها بالخيار وإنما كان تغيير بنات الحرفين الرد لأنها أسماء مجهودة فلم يكن اسم على أقل من حرفين فقوي في الإضافة على رد اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حيث كثر العدد وذلك قولك مرامي فمن ذلك قولهم في دم دمي وفي يد يدي وإن شئت قلت يدوي ودموي كما قالت العرب في غد غدوي فمثل ذلك حيرته فإن قلت فعلاً قالوا غدوي وإنما يرد كل واحد منها فعل يستدل على ذلك بقول ناس من العرب أتيتك غدواً يريد غداً قال الشاعر

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدواً بلاقع

ويقول أيد وإنما هو أفعل وأفعل جاء فعل فإنهم ألحقوا ما أضافوا وهم لا يريدون أن يخرجوا من حرف الإعراب الحروف الذي كان فيه لأنهم أرادوا أن يريدوا الجمع والاسم فيه فلم يريدوا أن يخرجوا منه شيئاً فكان فيه قبل أن يضيفوا كما أنهم لم يحذفوا الحروف إذا جمعوا بالتاء فتركوا الحروف على حالها لأنه ليس موضع حذف ومن ذلك أيضاً قولهم في لثة لثي وثبوي وشفة شفهي وشفوي والمحذوف الهاء لأن اللام من شفة الهاء ألا ترى أنك تقول شفاه وشفيهة في التصغير وتقول في حر حرح وحري لأن اللام الحاء تقول في التصغير حريح وفي الجمع أحراح وإن أضفت إلى رب فيمن خفف فقلت ربي وإنما أسكنت كراهية التضعيف فيعاد بناؤه الأول ألا ترى أنهم قالوا في قرة قروي لأنها من التضعيف كما قالوا شروي وشري كراهية التضعيف فيعاد بناؤه

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد

وذلك قولك في أب أبوي وفي أخ أخوي وفي حم حموي فلا يجوز إلا ذا من قبل أنك ترد من بنات الحرفين التي ذهبت لاماتهن إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية ولا في الجمع بالتاء فلما أخرجت التثنية الأصل لزم الإضافة أن تخرج إلى الأصل إذ كانت تقوى على الرد فيما لا يخرج لامه في تثنيته ولا جمعه بالتاء فإذا رد في الإضافة شيء كان في الأقوى أرد واعلم أن من العرب من يقول هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك وتقول هنوان فمن قال هذا قال هنوي في الإضافة كما تقول في الأب ومن قال ذا قال هنوات برد في التثنية والجمع بالتاء وسنة وسنوات وعضة وهي التي تنبت وتقول عضوات فإذا أضفت قلت سنوي وعضوي والعلة منا في العلة في الأب والأخ ونحوهما ومن جعل سنة من بنات الهاء قال سنهية ومن قال سانهت فهي بمنزلة شفة تقول شفهي وسنهي وتقول في عضة عضوي على قول الشاعر

70

ط وأنشد لعيلان بن عقبة ... عتق ... ان ...

بعد الجزء مختصرًا للعلة ثم ردت الواو فيه في موضع فأثبت ذلك المعتل بحركته في جاز ذلك لأنه يوجب له الحركة في الأصل لا يزد له بناءً على شيء من مجرى الأصل والذي نعتبره لا حجة على إعمال الاختلاف ... كما ... ط

هذا طريق يأزم المآزما وعضوات تقطع اللهازما ومن العرب من يقول عضيهة

يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شفة إذا قالوا شافهه وإذا أضفت إلى أخت قلت أخوي فصحوا ينبغي له أن يقول على القياس وذا القياس قول الخليل رحمه الله من قبل أنك لما جمعت بالتاء حذفت تاء التأنيث كما تحذف الهاء ورددت إلى الأصل فالإضافة تحذفه كما تحذف الهاء وفي أخت رده إلى الأصل وسمعنا من العرب من يقول في جمع هنة هنوات قال الشاعر

أرى ابن نزار قد جفاني وملني على هنوات شأنها متتابع

يعني بمنزلة أخت وأما يونس فيقول أختي وليس بقياس

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين

فإن شئت تركته على حاله في الإضافة قبل أن تضيف وإن شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل وذلك ابن واسم واست واثنان واثنتان وابنة فإذا تركته على حاله قلت اسمي واستي وابني واثني في اثنين واثنتين وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله فقلت سموي وستهي وبنوي وثنوي وزعم يونس أن أبا عمرو كان يقوله وإنما جيء في استه بالهاء لأنه لا ماضي لها ألا ترى أنك تقول الأستاه وستيهة في التحقير وتصديق ذلك أن أبا الخطاب كان يقول في ابنم إذا أضاف إلى ابنم فقال ابنمي فيتركه على حاله كما ترك ابنًا وأما الذين حذفوا الزوائد وردوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كما قويت على الرد في دم وإنما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد فصار ما رد عوضًا ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لأنهم قد ردوا وإنما ذهب من الحرف للإضافة فإذا حذفوا شيئًا ألزموا الرد ولم يكونوا ليردوا والزوائد فيه لأنه أقوى على رد الأصل منه على حذف ما ليس من الأصل فهما متعاقبان وسألت الخليل رحمه الله عن الإضافة إلى ابنم فقال إن شئت حذفت الزوائد فقلت بنوي كأنك أضفت إلى ابن وإن شئت تركته على حاله فقلت ابنمي كما قلت ابني واسمي

واعلم أنك إذا حذفت فلا بد لك من أن ترد لأنه عوض وإنما هما متعاقبان وقد كنت ترد ما عدته حرفان وإن لم يحذف منه شيء فإذا حذفت منه شيئًا ونقصته منه كان العوض لازمًا وأما بنت فإنك تقول بنوي من قبل أن هذه التاء التي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث فلما حذفوا وكانت زيادة في الاسم كتاء سنبتة وتاء عفريت ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء يدلك على ذلك سكون ما قبلها جعلناها بمنزلة ابن فإن قلت بنتي جاز كما قلت بنات فإنه ينبغي له أن يقول بنتي في ابن كما قلت في ابن فإنما ألزموا هذه الرد في الإضافة لقوتها على الرد ولأنها قد ترد ولا تحذف فالتاء يعوض منها كما يعوض من غيرها وكذلك كلتا وثنتان تقول كلوي وثنوي وبنتان بنوي وأما يونس فيقول ثنتي وينبغي له أن يقول هنتي في هنة لأنه إذا وصل مثل تاء التأنيث وزعم الخليل رحمه الله أن من قال بنتي قال هنتي وسنتي وهذا لا يقوله أحد واعلم أن ذيت بمنزلة بنت وإنما أصلها ذية على فعلة يدلك على ذلك اللفظ والمعنى فالقول فيه كالقول في بنت وذيت مثله في بنت لأنه يلزمها التثقيل إذا حذفت التاء من قولك ذيت فلما كان أصلها فعلة لو حذفت التاء من بنت والأخت لما ثقلنا كتثقيل كي التاء وزعم رحمه الله أن أصل بنت وابنة فعل كما أن أختا فعل يدلك على ذلك أخوك والأخوة وقول بعض العرب فيما زعم يونس إخوة فعيل فعل نسبه إلى فعلة وذيت ذيوي فيما وإنما تستثقل ترك التاء في الإضافة لأنه كان بمنزلة الأختين وكما أن منتا أصلها فعل يدلك على ذلك قول بعض العرب منوك كما أن استا فعل يدلك على ذلك أستاه كما قيل فعله فعل أو فعل فإنه يدلك على ذلك قول العرب سنة لم يقولوا أسنة ولا سنة وقولهم ابنو ثم قالوا بنون فبقوا اسرك ابنا واثنان وابنة أصلها فعل لأنه فعل بها ما فعل بابنة وقالوا في الاثنين أثناء فهو أيضًا بقوة وإن كان بها مثل الأسماء أصلها تحرك العين ومثله عنوا فحركة العين جعلها بمنزلة ما بعدها من الأسماء والحقوها بالأكثر ولم يجعل فيه إلا كما ... في الأصل متحركة الأولى والعين فيه أسم فقد ... وأما حلتها فيدلك على تحريك عينها قولهم رأيت هذا أخوك فجعل كجمع بواحد الأسماء ومن قال أبنا حلتها أخيك فإنه يجعل الألف ابقاء ما بنى

ط ... هذا ... ولا ... عنده ... الأصل

لا ... للتشبيه ... كلمتها ... التشبيه ... الأعمال ... الرفع

ط ... التأنيث ... ولا ... الأسوم ... الإضافة ...

أبو عمرو يقول في الشفاه عن أبي زيد يقال سفيان وشفوان وحكى ابن الأعرابي وأنشد عنه
بيت ... عن أبي زيد ... والفم والحم والهن ... والنشو
... مثل ... مونيسة ... بمشعفر ... وقوار

فإن سمّيت بها شيئًا لم تصرفه في معرفة وصرفته في النكرة وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرَوى ولو جاء شيء مثل بِنْت وأخت كان أصله فِعْل أو فُعْل لكانت في الإضافة متحرّكة العين كأنك تضيف إلى اسم قد ثبتت في الكلام على حرفين ثم ترد والحركة قد ثبتت في الاسم قبل أن تحذف منه في الإضافة شيئًا فكأنك ألحقته في الإضافة اسمًا لم يكن فيه شيء مما حذفت لأنك إنما تلحق في الإضافة بعد بناء الاسم ومن جعل ذيّة في الإضافة كأنه اسم لم يكن فيه قبل الإضافة تاء فإذا جعلتها حرفًا ثم علمت كيف كان حرفها كأنك تقول ... وأما فم فقد ذهب من أصله حرفان لأنه كان أصله فَوَه فأبدلوا الميم مكان الواو ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم ثبتت في الاسم في تصرفه في الجر والنصب والإضافة والتثنية فمن ترك دم على حاله إذا أضاف ترك فم على حاله ومن ردّ إلى دم اللام ردّ إلى فم العين فجعلها مكان اللام كما جعلوا الميم مكان العين في فم قال الشاعر وهو الفرزدق

هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي أشدّ رجام

وقالوا فموان فإنما تردّ في التثنية وفي الجمع بالتاء وتثنّي الاسم كما يثنّى به إلا أن الإضافة أقوى على الرد فإن قال قائل فمويّ إن شاء قال فميّ ومن قال فموان قال فمويّ على كل حال وأما الإضافة إلى رجل اسمه ذو مال فإنك تقول ذَوَويّ كأنك أضفت إلى ذَوًا وكذلك تفعل به حيث أفردته وجعلت اسمًا لأن أصله فَعَل يدلك على ذلك ذوا قبل أن تضيف فكأنك أضفت إلى مفرد لم يكن مضافًا قط ففعلت به كفعلك به إذا كان اسمًا غير مضاف وكذلك الإضافة إلى ذات ذوويّ لأنك إذا أضفت حذفت التاء فكأنك تضيف إلى ذا إلا أن الهاء جاءت للتأنيث والفتحة كما جاءت بالفتحة في امرأة فالأصل أولى بها إلا أن تغيّر العرب شيئًا فتدعه على حاله نحو فم وإذا أضفت إلى رجل اسمه ذو زيد فكأنك إنما تضيف إلى زيد لأنك إنما تريد أن تعرّف الاسم ثم تضيف إلى الاسم وتفعل به كفعلك به إذا أفردته اسمًا وأما الإضافة إلى شاء فشاويّ كذلك يتكلمون به قال الشاعر

فلست بشاويّ عليه دمامة إذا ما غدا يغدو بقوس وأسهم

وإن سمّيت به رجلًا أجريته على القياس تقول شائيّ وإن شئت قلت شاويّ كما قلت عطاويّ كما تقول في رمية وثقيف بالقياس إذا سمّيت به رجلًا ... وإذا أضفت إلى شاة قلت شاهيّ تردّ ما هو من نفس الحرف وهو الهاء ألا ترى أنك تقول شويهة وإنما أردت أن تجعل شاة بمنزلة الأسماء التي لم تحذف منها شيء ... كما هو في التحقير كذلك وأما الإضافة إلى لات من اللات والعزّى فإنك تمدّها كما تمدّ لا إذا كانت اسمًا كما تثقل لو وكي إذا كان كل واحد منهما اسمًا فهذه الحروف وأشباهها التي ليس لها دليل بتحقير ولا جمع ولا فعل ولا تثنية إنما تجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه وتضاعفه فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يبنى إلا أن تستدلّ على حركته بشيء ... كأنهم لم يكونوا ليجعلوا الزائدة من لو غير الواو إلا بثبت فجرت هذه الحروف على فَعْل أو فُعْل أو فِعْل وأما الإضافة إلى ماء فماويّ تدعه على حاله ومن قال عطاويّ قال ماويّ فجعل الواو مكان الهمزة وشاويّ يقويه فاه وأما الإضافة إلى امرئ فعلى القياس تقول امرئيّ وتقديرها امرعيّ لأنه ليس من بنات الحرفين وليس الألف هاهنا بعوض بمنزلة ألف ابن وإذا أضفت إلى امرأة فكذلك تقول امرئيّ لأنك كأنك تضيف إلى امرئ بالإضافة في هذا كالإضافة إلى ابنة تقول ابنيّ وقد قالوا مَرَئيّ تقديرها مَرَعيّ في امرئ القيس

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين

وذلك عِدَة وزِنَة فإذا أضفت قلت عِديّ وزِنيّ ولا تردّ الإضافة إلى أصله لبعدها من الياء في الإضافة لأنها لو حقرت لم يلزمها ما لزم اللام لو حقرت من التغيير لوقوع الياء عليها ولا يقال عُوَيديّة فلما لم يكن من اللام شيئًا ليس من الحرف يدلك على ذلك التحقير ألا ترى أنك تقول وُعَيدة وعِدة فتردّ الفاء ولم يتبع أن تلحق الاسم زائدة فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تجعل ذلك في التحقير ولا سبيل إلى رد الفاء لبعدها فقد ردّوا في التثنية والجمع بالتاء بعض ما ذهبت لامه كما ردّوا في الإضافة ولو ردّوا في الإضافة الفاء لكانت بعضهم يردّها في الجمع بالتاء فهذا يدلّ على أن الإضافة أقوى حيث لم تردّ وإنما تنقصه في الجمع بالتاء فإن قلت أضع الفاء في آخر الحرف لم يجز ولو جاز ذلك لجاز أن تضع الياء والواو إذا كانتا لامًا في أول الكلمة إذا أضفت فليس بشيء من هذا في التحقير على أصله وكذا قول يونس ولا نعلم أحدًا يوثق

وعلى هذا تقول في ذو إذا سميت به ذووي كما قال الخليل ولا تلتفت بنسبتها

لم تسكن العين ها

بعلية قال خلاف هذا وتقول في الإضافة إلى شية وشوي لم يسكن الشين إذ قال كـ شوي فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شجوي وإنما ألحقت الواو هاهنا كما ألحقتها في عدة حين جعلتها اسماً لتثنية الأسماء لأنك جعلته على مثال الأسماء في كلام العرب وإنما شية وعدة فعلة ولو كان شيء من هذه الأسماء فعلة لم تحذفوا الواو كما لم تحذفوا في الوجنة والوجرة والوثبة وأشباههما وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله فإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا الفاء وذلك نحو عدة وأصلها وعدة وشية وأصلها وشية فحذفوا الواو وحركوا كسرتها على العين وكذلك أخواتها وقال أبو الحسن القياس إسكان العين لأنك إذا رددت الواو في عدة وأردت أن تبني الاسم بناء يكون عليه الأسماء فإنما يرد إلى أصله كما ردوا ذو إلى ذوا إذ كان أصله فعلاً ودم إنما رد وإنما ذهب منه بعض الحرف وقد يجوز أن يرد في دم ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد وقال أبو عمر الرد في شية لا بد منه لأنه تبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءان مدغمة إحداهما في الأخرى

وذلك نحو أسيّد وحميّر ولبيّد فإذا أضفت إلى شيء من هذا تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي في آخر الاسم فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والدال استثقلوا فحذفوا وكان حذف المتحرك هو الذي يخففه عليهم لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى من الحركات التي لا يكون حرف عليها مع تقارب الياءات والكسر في الثقل مثل أسيّد لكراهيتهم هذه المتحركات فلم يكونوا ليفروا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه وهو أسيديّ وحميريّ ولبيديّ وكذلك تقول العرب وكذلك سيّد وميّت ونحوهما لأنهما ياءان مدغمة إحداهما في الأخرى يليهما آخر الاسم وهم مما يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة فإذا أضافوا فكثرة الياءات وعدد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا فيما حذفوا من نحو سيّد وميّت ميْت وليّن وهيّن وطيّب فإذا أضفت لم يكن إلا الحذف إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة تقول سيديّ وطيبيّ إذا أضفت إلى طيّب ولا تحذف في الواو في طاوية إلا من طيّبي وكان القياس طيّبيّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في ربيعة ربعيّ وإذا أضفت إلى مهيّم قلت مهيميّ لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أسيّد فتقول مهيميّ فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حقروا مغيضوراً لم يحذفوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يحذفوا حرفاً آخر حتى يصير إلى مثال التحقير فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء وستراه مبيّناً في بابه إن شاء الله فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تميم وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة فكان أحب إليهم مما ذكرت لك وخف عليهم تركها لسكونها تقول مهيميّ فلا تحذف منها شيئاً وهو تصغير مهوّم

هذا باب ما لحقته الزيادتان للجمع

وذلك قولك مسلمون ورجلان ونحوهما فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذفت الزائدتين الواو والنون والألف والنون والياء والنون لأنه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان وجرّان فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنهما زيدتا معاً لا تثبتان إلا معاً وذلك قولك رجليّ ومسلميّ ومن قال من العرب هذه قنّسرون ورأيت قنّسرين وهذه يبرون ورأيت يبرين قال يبريّ وقنّسريّ وكذلك ما أشبه هذا ومن قال هذه يبرين قال يبرينيّ كما تقول غسلينيّ وبرين برينيّ فأما قنسرون ونحوها فكأنهم ألحقوا الزائدتين قنسر وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب كما فعلوا ذلك في الجمع

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مسلمات وتمرات ونحوهما فإذا سميت شيئاً من النحو ثم أضفت إليه قلت مسلميّ وتمريّ وتحذف كما تحذف الهاء وصارت كالهاء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت رأيت مسلماتِ وتمراتِ قبل ولا يكون أن تحذف التاء في النسب في هذا الموضع ومثل ذلك قول العرب في أذرعات أذرعيّ لا يقول إلا ذاك وتقول في عانات عانيّ وفي جزيرة جزري

71

الهاء لأنها لحقت بجمع مؤنث كما لحقت الهاء الواحد للتأنيث فكذلك لحقته للجمع ومع هذا أنها حرف كما جرت
وأو مثلين في الإضافة كما شبهوها بها في الإعراب وتقول في الإضافة إلى مُحَيٍّ مُحَيِّيّ وإن شئت مُحَوِيّ وقال
أبو عمرو هذا أجود الوجهين كما قلت أُمَوِيّ وأُمَيِّيّ نظير الأول

هذا باب الإضافة إلى الاسمين اللذين ضُمّ أحدهما إلى الآخر

فجعلا اسمًا واحدًا كان الخليل رحمه الله يقول تُلقي الآخر منهما كما تُلقي الهاء من حمزة وطلحة لأنّ طلحة بمنزلة
حضرموت وقد يجعلونه فيما ينصرف وما لا ينصرف من ذلك خمسة عشر وفي معديكرب في قول من لم يضف فإذا
أضفته قلت معديّ وخمسيّ فهذا سبيل هذا الباب وصار بمنزلة المضاف في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضُمّ أحدهما
إلى الآخر وليس بزيادة في الأول كما أن المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف ويجيء من الأسماء التي هي من
شيئين جُعلا اسمًا واحدًا ما لا يكون على مثاله الواحد نحو أيادي سبا لأنه ثمانية أحرف ولم يجئ اسم واحد عدّته
ثمانية أحرف ونحو شَغَرَ بَغَرَ ولم يكن اسمًا واحدًا في الأصل ولا يعتريه التحريك كما في هذا كما أنه قد يجيء
في المضاف والمضاف إليه ما لا يكون على مثاله الواحد نحو صاحب جعفر وقدم تميم ونحو هذا مما لا يكون الواحد
على مثاله من كلام العرب أن يجعلوا الشيء كالشيء إذا أشبهه في بعض المواضع وقالوا حضرميّ كما قالوا عبقسيّ
وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف وسألته رحمه الله عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر فقال ثَنَويّ في قول من
قال بَنَويّ في ابن وإن شئت قلت اثنيّ في اثنين كما قلت ابنيّ وتحذف عشر كما تحذف نون عشرين فشبّه عشر
بالنون كما شبهت عشر في خمسة عشر بالهاء وأما اثنا عشر التي للعدد فلا تضاف ولا يضاف إليها

هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء

اعلم أنه لا بدّ من حذف أحد الاسمين في الإضافة والمضاف في الإضافة يجري في كلامهم على ضربين فمنه ما يحذف
منه الاسم الآخر ومنه ما يحذف منه الأول وإنما لزم الحذف أحد الاسمين لأنهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر
وإنما تريد أن تضيف إلى الاسم الأول وذلك المعنى تريد فإذا لم تحذف الآخر صار الأول يضاف إلى مضاف
إليه لأنه لا يكون هو والآخر اسمًا واحدًا ولا تصل إلى ذلك كما لا تصل إلى أن تقول أبو عمريّ وأنت تريد أن تثنّي
الأول وقد يجوز أبو عمرين إذا لم ترد أن تثنّي الأب وأردت أن تجعله أبا عمرين اثنين وفي الإضافة تفرد الاسم
فأما ما يحذف منه الأول فنحو ابن كراع وابن الزبير تقول زبيريّ وكراعيّ تجعل ياء الإضافة في الاسم
الذي صار به الأول معرفة وهو أشهر لأنه إذا كان به صار معرفة ولا يخرج الأول من أن يكون المضاف إليه
له وبين ثم قالوا في أبي مسلم مسلميّ لأنهم جعلوه معرفة بالآخر كما فعلوا ذلك بابن كراع غير أنه لا يكون علمًا
حتى يصير كزيد وعمرو كما صار ابن كراع علمًا وأبو فلان عند العرب كابن فلان الآن أنهم قالوا في أبي بكر بن كلاب
بكريّ كما قالوا في ابن دعلج دعلجيّ فوقعت الكنية عندهم موقع ابن فلان وعلى ذا الوجه يجري في كلامهم
وذلك يعنون وصار الآخر إذ كان الأول معرفة بمنزلته لو كان علمًا مفردًا وأما ما يحذف منه الآخر فهو الاسم
الذي لا يعرف بالمضاف إليه ولكنه معرفة كما صار معرفة بزيد وصار الأول بمنزلته لو كان علمًا مفردًا لأن المجرور
لم يصر الاسم الأول به معرفة لأنك لو جعلت المفرد اسمه صار به معرفة كما يصير معرفة إذا سميته بالمضاف
فمن ذلك عبد القيس وامرؤ القيس فهذه الأسماء علامات كزيد وعمرو فإذا أضفت قلت عبديّ وامرئيّ ومرئيّ
فكذلك هذا وأشباهه وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم في عبد مناف منافيّ فقال أما القياس فكما ذكرت
لك إلا أنهم قالوا منافيّ مخافة الالتباس ولو فعل ذلك بما جعل اسمًا من شيئين جاز لكراهية الالتباس وقد يجعلون
للنسب في الإضافة اسمًا بمنزلة جعفر ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف
كما قالوا سِبَطْر فجعلوا فيه حروف السبط إذ كان المعنى واحدًا وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله
فمن ذلك عبشميّ وعبدريّ وليس هذا بالقياس إنما قالوا هذا كما قالوا عُلْويّ وزبانيّ فهذا ليس بقياس كما أن

ﻫ أبو زيد في كتاب النوادر ويقال رجلٌ كُنْتِيٌّ أي كبير قالت جاريةٌ من بني مازن مُعَمِّرةٌ مائة سنة فيما حُكي عنها
إذا ما كنتُ مُلتمِسًا لِغَوثٍ فلا تَصرُخْ بكُنتيٍّ كبيرِ فليس بمُدرِكٍ شيئًا بسعيٍ ولا سمعٍ ولا نظرٍ ببصيرِ

عَلُوقٍ" ونحو عَلُوِيٍّ ليس بقياسٍ ه

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

وإذا أضفتَ إلى الحكاية حذفتَ وتركتَ الصدرَ بمنزلة عبد القيس وخمسةَ عشرَ حيث لزمه الحذفُ كما لزمهما وذلك قولُك في تأبَّطَ شرًّا تأبَّطِيٌّ ويدلّك على ذلك أنّ من العرب من يُفرِدُ فيقول يا تأبَّطُ أقبِلْ فيجعل الأوّلَ مفردًا فكذلك يُفرِده في الإضافة وكذلك حَيْثَما ولولا وإنّما وأشباهُ ذلك تجعل الإضافة إلى الصدر لأنّها حكاية وسمعنا من العرب من يقول كُونِيٌّ حين أضافوا إلى كُنْتُ وأخرج الواو حيث حرّك النون ه وقال أبو عمرو يقول قوم كُنْتِيٌّ في الإضافة إلى كُنْتُ

هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنّك إذا أضفتَ إلى جميعٍ أبدًا فإنّك توقع الإضافة على واحده الذي كُسِّر عليه ليُفرَق بينه إذا كان اسمًا لشيءٍ وبينه إذا لم تُرِد به إلّا الجميع فمن ذلك قولُ العرب في رجلٍ من القبائل قَبَلِيٌّ وقَبَلِيَّةٌ للمرأة ومن ذلك أيضًا قولهم في أبناء فارسَ بَنَوِيٌّ وقالوا في الرِّباب رُبِّيٌّ وإنّما الرِّباب جماعٌ وواحده رُبَّةٌ فنسب إلى الواحد وهو كالطوائف وقال يونس إنّما هي رُبَّةٌ ورِبابٌ كقولك جُفْرةٌ وجِفارٌ وعُلْبةٌ وعِلابٌ والرُّبّةُ الفِرقةُ من الناس وكذلك لو أضفتَ إلى المساجد قلتَ مسجديٌّ ولو أضفتَ إلى الجُمَع قلتَ جُمْعِيٌّ كما تقول رُبِّيٌّ وإن أضفتَ إلى عُرَفاءَ قلتَ عَرِيفِيٌّ وكذلك ذا وأشباهه وهذا قولُ الخليل رحمه الله وهو القياس على كلام العرب وزعم الخليل رحمه الله أنّ نحو ذلك قولُهم في المسامعة مِسْمَعِيٌّ والمَهالبة مُهَلَّبِيٌّ لأنّ المَهالبة والمَسامعة ليس واحدٌ منهما اسمًا للواحد وقال أبو عُبيدة قد قالوا في الإضافة إلى العَبَلات وهو حيٌّ من قريش عَبَلِيٌّ أوقع الإضافة على الواحد وتقول في الإضافة إلى نَفَرٍ نَفَرِيٌّ وفي رَهْطٍ رَهْطِيٌّ لأنّ نَفَرًا بمنزلة حَجَرٍ لم يُكسَّر له واحدٌ وإن كان فيه معنى الجميع ولو قلتَ رَجُلِيٌّ في الإضافة إلى نَفَرٍ لقلتَ في الإضافة إلى الجميع واحديٌّ وليس يقال هذا وتقول في الإضافة إلى أناسيَّ إنسانيٌّ وأناسِيِّيٌّ وهو أجود القولين وقال أبو زيد في النسب إلى محاسن مَحاسِنِيٌّ لأنّه لا واحد له فصار بمنزلة نَفَرٍ وتقول في الإضافة إلى نِساءٍ نِسْوِيٌّ لأنّه جمع نِسْوةٍ وليس نِسْوةٌ بجمعٍ كُسِّر له واحدٌ ولو أضفتَ إلى أنفارٍ لقلتَ نَفَرِيٌّ كما قلتَ في الأنباط نَبَطِيٌّ وإن أضفتَ إلى عَبادِيدَ قلتَ عَبادِيدِيٌّ لأنّه ليس له واحدٌ وواحده يكون على فُعْلولٍ أو فِعْليلٍ أو فِعْلالٍ فإذا لم يكن له واحدٌ لم تجاوزه حتّى تعلم هذا أقوى من أن أُحدِثَ شيئًا لم تكلّم به العرب وتقول في الأعراب أعرابيٌّ لأنّه ليس له واحدٌ على هذا المعنى ألا ترى أنّك تقول العرب فلا يكون على هذا المعنى فهذا تقويه وإذا جاء شيءٌ من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحدها اسمًا لشيءٍ واحدٍ تركتَه في الإضافة على حاله ألا تراهم قالوا في أنمارٍ أنماريٌّ لأنّ أنمارَ اسمُ رجلٍ وقالوا في كِلابٍ كِلابِيٌّ ولو سمّيتَ رجلًا ضَرَباتٍ لقلتَ ضَرَباتِيٌّ لا تغيّر المتحرّك لأنّك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد وسألته رحمه الله عن قولهم مَدائِنِيٌّ فقال صار هذا البناء عندهم اسمًا للبلد ومن ثَمّ قالت بنو سعدٍ في الأبناء أبناويٌّ كأنّهم جعلوه اسمَ الحيّ والحيُّ كالبلد وهو واحدٌ يقع على الجميع كما يقع المؤنّث على المذكّر وسنرى ذلك إن شاء الله ه وقالوا في الضِّباب إذا كان اسمَ رجلٍ ضِبابِيٌّ وفي مَعافِرَ مَعافِرِيٌّ ومَعافِرُ بن مُرٍّ أخو تميم بن مُرٍّ وقالوا في الأنصار أنصاريٌّ

هذا باب ما يصير إذا كان علمًا في الإضافة

على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علمًا على غير طريقة ما هو على بنائه ه فمن ذلك قولهم في الطويل الجُمّة جُمّانيٌّ وفي الطويل اللِّحية اللِّحيانيّ وفي الغليظ الرقبة الرَّقَبانيّ وإن سمّيتَ برقبةٍ أو جُمّةٍ أو لِحيةٍ قلتَ رَقَبِيٌّ ولِحْيِيٌّ وجُمِّيٌّ ولِحَوِيٌّ وذلك لأنّ المعنى قد تحوّل إنّما أردتَ حيث قلتَ جُمّانيٌّ الطويلَ الجُمّة وحيث قلتَ اللِّحيانيّ الطويلَ اللِّحية فلمّا لم تعنِ ذلك أجريتَه مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى ومن ذلك أيضًا قولهم في القديم السِّنّ دُهْرِيٌّ وإذا جعلتَ الدَّهرَ اسمَ رجلٍ قلتَ دَهْرِيٌّ وكذلك ثَقِيفٌ إذا حوّلتَه من هذا الموضع قلتَ ثَقِيفِيٌّ وقد بيّنّا ذلك فيما مضى ه

هذا باب من الإضافة تحذف فيه ياءي الإضافة

تلحق

وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله أو ذا شيء. أمّا ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنّه ممّا يكون فعّالا، وذلك قولك لصاحب الثياب ثوّاب، ولصاحب العاج عوّاج، ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جمّال، ولصاحب الحمر التي يعمل عليها حمّار، وللذي يعالج الصرف صرّاف، وهذا أكثر من أن يحصى. وربّما ألحقوا ياءي الإضافة كما قالوا البتّيّ أضافوه إلى البتوت فأوقعوا الإضافة على واحد. وقالوا البتّات. وأمّا ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنّه ممّا يكون فاعلا، وذلك قولك لذي الدرع دارع، ولذي النبل نابل، ولذي النشّاب ناشب، ولذي التمر تامر، ولذي اللبن لابن. قال الحطيئة:

وغررتني وزعمت أنّك لابن بالصيف تامر

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته لبّان وتمّار ونبّال، وليس في كلّ شيء من هذا قيل هذا، ألا ترى أنّك لا تقول لصاحب البرّ برّار، ولا لصاحب الفاكهة فكّاه، ولا لصاحب الشعير شعّار، ولا لصاحب الدقيق دقّاق. وتقول لمكان آهل أي ذو أهل، وقال ذو الرمّة:

إلى عطن رحب المباءة آهل

وقالوا لصاحب الفرس فارس. وقال الخليل رحمه الله: إنّما قالوا عيشة راضية وطاعم وكاس على ذا، أي ذات رضا وذو كسوة وطعام. وقالوا ناعل لذي النعل. وقال الشاعر:

كليني لهمّ يا أميمة ناصب

أي ذي نصب. وقالوا نبّال لصاحب النبل تشبيهًا بالأوّل حيث كانت الإضافة؛ لأنّهم يشبّهون الشيء بالشيء وإن خالفه. وقالوا لذي السيف سيّاف وللجميع سيّافة. وقال امرؤ القيس:

وليس بذي رمح فيطعنني به ... وليس بذي سيف وليس بنبّال

يريد: وليس بذي نبل. فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فعل، وهذا قول الخليل رحمه الله.

هذا باب ما يكون مذكّرا يوصف به المؤنّث

وذلك قولك: هذه امرأة حائض، وهذه طامث، كما قالوا ناقة ضامر، يوصف به المؤنّث وهو مذكّر. فإنّما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنّه صفة شيء، والشيء مذكّر، فكأنّهم قالوا هذا شيء حائض، ثمّ وصفوا به المؤنّث كما وصفوا المذكّر بالمؤنّث فقالوا رجل نكحة. وزعم الخليل رحمه الله أنّهم إذا قالوا حائض فإنّه لم يخرجه على الفعل، كما أنّه حين قال دارع لم يخرجه على فعل، وكأنّه قال درعيّ، فإنّما أراد ذات حيض ولم يجئ على الفعل. وكذلك قولهم مرضع إنّما أراد ذات رضاع ولم يجرها على أرضعت وترضع، فإذا أراد ذلك قال مرضعة. وتقول هي حائضة غدا، لا يكون إلّا ذلك؛ لأنّك إنّما أجريتها على الفعل، على هي تحيض غدا. فهذا وجه ما لم يجر على فعله فيما زعم الخليل رحمه الله ممّا ذكرنا في هذا الباب. وزعم الخليل أنّ فعولا ومفعالا ومفعلا نحو قؤول ومقوال إنّما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه، وإنّما وقع في كلامهم على أنّه مذكّر. وزعم الخليل رحمه الله أنّهم في هذه الأشياء كأنّهم يقولون قوليّ وضربيّ، ويستدلّ على ذلك بقولهم رجل عمل وطعم ولبس، بمعنى ذا كمعنى قؤول ومقوال في المبالغة؛ لأنّ الهاء تدخله، يقول تدخل في فعل في التأنيث. وقالوا نهر، وإنّما يريدون نهاريّ، فجعلوه بمنزلة عمل، وفيه ذلك المعنى. وقال الشاعر:

لست بليليّ ولكنّي نهر ... لا أدلج الليل ولكن أبتكر

فقولهم نهر في نهاريّ يدلّ على أنّ عملا كقولك عمليّ؛ لأنّ في عمل المعنى ما في نهر، وقؤول كذلك؛ لأنّه في معنى قوليّ. وقالوا رجل جرح ورجل بهنة، كأنّه قال جرحيّ وابنيّ. وسألته رحمه الله عن قولهم موت مائت وشغل شاغل وشعر شاعر، فقال: إنّما يريدون المبالغة والإجادة، وهو بمنزلة قولهم همّ ناصب وعيشة راضية في كلّ هذا، وجه ما كان من الفعل ولم يجر على فعله. وهذا قول الخليل رحمه الله. ويجيء من القوافي في التأنيث في فعول وقد جاءت في شيء منه. وقالوا مفعال ومفعيل، قلّ ما جاءت الهاء فيه، ومفعل قد جاءت الهاء فيه كثيرا نحو مطعن ومدعس، ويقال مصكّ ومصكّة ونحو ذلك.

هذا باب التثنية

اعلم أن التثنية تكون في الرفع بالألف والنون وفي الجر والنصب بالياء والنون ويكون الحرف الذي تليه الياء والألف مفتوحا
أما ما لم يكن منقوصا ولا ممدودا فإنك لا تزيد في التثنية على أن تفتح آخره كما تفتحه في الهيلة إذا أضفت في الواحد
وذلك قولك رجلان وتمرتان ودلوان وغزالان وغزوان وبيتان واختان وسبعان وعزبانان وعطشانان وبرقتان
وجمجمتان وعنكبوتان وكذلك هذه الأشياء ونحوها وتقول في الجر والنصب رأيت الرجلين ومررت بالعنكبوتين لحريه
كما وصفت لك

هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف

اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل وليست بزيادة كزيادة ألف حبلى فإذا كان المنقوص من بنات
الواو أظهرت الواو في التثنية لأنك إذا حركته فلا بد من ياء أو واو فالذي من الأصل أولى وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت
فأما ما كان من بنات الواو فمثل قفا لأنه من قفوت الرجل تقول قفوان وعصا عصوان لأن في عصا ما يدل فقالوا تقول عصوت ولا تميل
ألفها وليس شيء من بنات الياء لا يجوز فيها إمالة الألف ورجا رجوان لأنه من بنات الواو يدلك على ذلك قول العرب رجا فلا
يميلون الألف وكذلك الرضا رضوان لأن الرضا من الواو يدلك على ذلك مرضو والرضوان وأما رحى فبمنزلة مشيئة والشذا
بمنزلة القفا تقول شذوان فكذلك ما ذكرت لك وأشباهه فإذا جاءك أمر من بنات الواو وكانت الإمالة تجوز في الألف أظهرت
الواو لأنها ألف مكان الواو فإذا ذهبت الألف فالياء الأولى بدل منها أولى يدلك على ذلك أنهم يقولون عمرا فيميلون الألف
ثم يقولون غزوا وقالوا الخيا ثم قالوا الخيوان حدثنا بذلك أبو الخطاب عن أهل الحجاز وسألت الخليل رحمه الله عن
العشا الذي في العينين فقال عشوان لأنه من الواو وعم أنهم قد يلزمون بعض ما يكون من بنات الواو انتصاب الألف ولا يجيزون
الإمالة تبيينا للواو فأما الفتى فمن الياء قالوا فتيان وفتية وأما الفتوة والندوة فإنما جاءت فيها الواو لضمة ما قبلها
مثل لقضو الرجل من قضيت وموقن فجعلوا الياء تابعة ولو سميت رجلا بخطا ثم ثنيته لقلت خطوان لأنهم خطوت ولو
جعلت علا اسما ثم ثنيته لقلت علوان لأنهم علوت ولأن ألفها لازمة للانتصاب وهي التي في قولك على زيد دين وكذلك الجميع
بالتاء في جميع ذا لأنه يحرك آخر الاسم قالوا قنوات وأدوات وقطوات وأما ما كان من بنات الياء فرحى وذلك أن العرب
لا تقول إلا رحى ورحيان والعمى كذلك تقول عمى وعميان وعمية وتقول عميان والندى نديان لأنك تقول ندية
ولأنك تميل الألف في هذين فهذا سبيل ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف وكذلك الجميع بالتاء فأما ربا فربوان
لأنك تقول ربوت فإذا جاء شيء من المنقوص وليس له فعل تثبت فيه الواو ولا له اسم تثبت فيه الواو وألزمت
ألفه الانتصاب فهو من بنات الواو لأنه ليس فيه من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة إنما يكون ذلك في
بنات الواو وذلك نحو إلى ولدى وما أشبههما وإنما تكون التثنية فيهما إذا صارتا اسمين وكذلك الجمع بالتاء فإن
جاء شيء من المنقوص ليس له فعل تثبت فيه الياء ولا اسم تثبت فيه الياء وجازت الإمالة في ألفه فالياء أولى به
في التثنية إلا أن تكون العرب قد ثنته فتبين لك تثنيته من أي البابين هو كما استبان لك بقولهم قنوات وقطوات
أن القناة والقطاة من الواو وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء لأن الياء أغلب على الواو
حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واوا وسترى ذلك في أفعل وفي تثنية ما كان على أربعة أحرف
فلما لم يستبن كان الأقوى أولى حتى يستبين لك وهذا قول يونس وغيره لأن الياء أقوى وأكثر وذلك نحو متى إذا
صارت اسما وبلى وكذلك الجميع بالتاء

هذا باب تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه

أربعة أحرف فزائدا إن كانت ألفه بدلا من الحرف الذي من نفس الحرف أو كان زائدا غير بدل فأما ما كانت الألف
فيه بدلا من حرف من نفس الحرف فنحو أعشى ومغزى وملهى ومعطى ومرمى ومجرى تثنية ما كان منه من بنات
الواو كتثنية ما كان من بنات الياء لأن أعشى ونحوه لو كان فعلا لتحول إلى الياء فلما صار لو كان فعلا لم يكن إلا
من الياء صار هذا النحو من الأسماء متحولا إلى الياء وصار بمنزلة الذي عدة حروفه ثلاثة وهو من بنات الياء وكذلك
معزى لأنه لو كان يكون في الكلام مفعلة لم يكن إلا من الياء لأنها أربعة أحرف كالأعشى والميم زائدة كالألف

وكلما ازدادت الحروف كانت من الواو أبعد. وأما مِعْزًى فإنه يكون تثنيته بالياء، كما أنّ مِعْلًى تحوّل إلى الياء، وذلك
أعشيان ومِعْزَيان ومُغْتزيان، وكذلك جمعه بالتاء، كما كان جمع ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثل التثنية.
وأما ما كانت ألفه زائدة نحو حُبْلَى ومِعْزَى ودِفْلَى وذِفْرَى فلا تكون تثنيته إلا بالياء، لأنك لو جئت بالفعل من هذه
الأسماء بالزيادة لم تكن إلا من الياء، كسَلْقَيْتُه، وذلك قولك حُبْلَيان ومِعْزَيان ودِفْلَيان وذِفْرَيان، وكذلك جمعها
بالتاء.

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون

في الرفع وللنون والياء في الجر والنصب. اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل على حالها، وإنما حذفته
لأنه لا يلتقي ساكنان، ولم يحركوا كراهية الياء مع الكسرة والياء مع الضمة والواو، حيث كانت معتلة، وإنما كرهوا
ذا كما كرهوا في الإضافة في حَصًى حَصَوِيّ، وإن جمعت قفا اسم رجل قلت قفون، حرّكت كراهية الواوين مع
الضمة وتوالي الحركات، وإنما كان على أربعة فهو بما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي حركتين لازمتين، فلما كان
معتلا كرهوا أن يحركوه على ما يستثقلون إذ كان التحريك مستثقلا، وذلك قولك رأيت مُصْطَفَيْن وهؤلاء مُصْطَفَوْن
ورأيت حُبَنْطَيْن وهؤلاء حُبَنْطَوْن، ورأيت قَفَيْن وهؤلاء قَفَوْن.

هذا باب تثنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفا فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع وبالياء والنون في النصب والجر
بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك، وذلك قولك رِدَاءان وكِسَاءان وعِلْبَاءان، فهذا الأجود الأكثر. فإن
كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادة جاءت علامة للتأنيث فإنك إذا ثنيته أبدلت واوا، كما تقول ذلك في
قولك خُنْفُسَاوِيّ، وكذلك إذا جمعته بالتاء. واعلم أن ناسا كثيرا من العرب يقولون عِلْبَاوان وحِرْبَاوان، شبهوها
ونحوها بحمراء حيث كانت زيادته هذا النحو كزيادته، وكان الآخر زائدا كما أن آخر حمراء زائد، وحيث مُدَّت
كما مُدَّت حمراء. وقال ناس كِسَاوان وغِطَاوان ورِدَاوان، جعلوا ما كان آخره بدلا من شيء من نفس الحرف بمنزلة
علباء، لأنه في المد مثله، وفي الانقلاب، وهو منصرف كما انصرف، فلما كانت حاله كحال علباء إلا أن آخره بدل من شيء
من نفس الحرف تبع علباء كما تبع علباءُ حمراءَ، وكانت الواو أخف عليهم حيث وجدوا شيئا من الهمزة. وعلباوان
أكثر من قولك كساوان في كلام العرب لشبهها بحمراء. وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم عقلته بثِنَايَيْن وهِنَايَيْن
لم لم يهمزوا، فقال: تركوا ذلك حيث لم يُفرد الواحد، ثم يبنوا عليه، فهو بمنزلة السماوة لما لم يكن لها جمع كالعظاء
والعباء يجيء عليه جاء على الأصل، والذين قالوا عَبَاءة جاؤوا به على العباء، وإذا قلت عَبَاية فليس على العباء،
ومن ثم زعم رحمه الله قالوا مِذْرَوان فجاؤوا بها على الأصل فشبهوه بذا حيث لم يفرد واحده، وقالوا الشقاوة
والنقاوة، وإنما صارت واوا لأنها ليست آخر الكلمة، وقالوا لواحد نقوة، لأن أصلها كان من الواو.

هذا باب ما لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون

وذلك نحو عشرين وثلاثين والاثنين، لو سميت رجلا بمسلمين قلت هذا مسلمون، أو سميته برجلين قلت هذا رجلان، لم تثنه
أبدا ولم تجمعه كما وصفت لك من قبل، لأنه لا يكون في اسم واحد رفعان ولا نصبان ولا جرّان، ولكنك تقول كلهم مسلمون
واسمهم مسلمون وكلهم رجلان واسمهم رجلان، ولا يجوز في هذا إلا هذا الذي وصفت لك وأشباهه، وإنما منعوا أن
يثنوا عشرين حيث لم يجيزوا عشرونان، واستغنوا عنها بأربعين، ولو قلت ذا لقلت مائتان وألفان، وهذا لا يكون
وهو خطأ لا تقوله العرب، وإنما أوقعت العرب الاثنين في الكلام على حد قولك اليوم يومان واليوم خمسة عشر من الشهر،
والذين جاؤوا بها فقالوا الاثنان إنما جاؤوا بها على حد الاثنين كأنهم قالوا اليوم الاثن، وقد بلغنا أن بعض العرب يقول اليوم
الثِّنَى، فهكذا الاثنان كما وصفنا، ولكنه صار بمنزلة الثلاثاء والأربعاء اسما غالبا، ولا يجوز تثنيته. فأما مُقْبِلات فيجوز
فيها التثنية إذا كانت اسم رجل، لأنه لا يكون فيه رفعان ولا جرّان ولا نصبان، فهي بمنزلة ما في آخره هاء في التثنية
والجمع بالتاء، وذلك قولك في أذرعات أذرعاتان، وفي تمرات اسم رجل تمراتان، فإن جمعت بالتاء قلت تمرات.

تحرّك وتجيء بتاءٍ أخرى كما تفعل ذلك بالهاء إذا قلت تمرة وتمرات ٥

هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التأنيث

زعم يونس أنك إذا سمّيت رجلاً طلحة أو امرأة أو سلمة أو جبلة ثم أردت أن تجمع جمعته بالتاء كما كنت جامعه قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل ألا تراهم وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا رجلٌ رَبْعة وجمعوها بالتاء فقالوا رَبَعات ولم يقولوا رَبْعون وقالوا طلحة الطلحات ولم يقولوا طلحة الطلحين فهذا يجمع على الأصل لا يتغيّر عن ذلك كما أنه إذا صار وصفاً للمذكر لم تذهب الهاء فأمّا حُبْلى فلو سمّيت بها رجلاً أو جَمَزى أو خُنْفُساء لم تجمعه بالتاء وذلك لأن تاء التأنيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها وذلك قولك حُبْليات وجَمَزَيات وخنفساوات فلما صارت تدخل فلا تحذف شيئاً أشبهت هذه عندهم أرَضات ودُرَيهات فأنت لو سمّيت رجلاً بأرض قلت أرضون ولم تقل أرضات لأنه ليس ها هنا حرف تأنيث يحذف فتقلبه على حد التذكير حيث صارت الألف لا تحذف وصارت بمنزلة ألف حَبَنْطَى التي لا تجيء للتأنيث ألا تراهم قالوا زكريا ومن يعرب من يمدّ وقالوا زكريون في من قصر ٥ واعلم أنك لا تقول في حُبْلى وموسى وعيسى إلا حُبْلون وعيسون وموسون وعيسُون وموسُون خطأ ولو كنت لا تحذف ذا لئلا يلتقي ساكنان ولكنه إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبْل وموس تجعل فيها في التاء فقلت حُبارات وشُكاعات وهو نبتٌ ٥ وإذا جمعت ورقاء اسم رجل بالواو والنون وبالياء والنون جئت بالواو ولم تهمز كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء فتقول ورقاوون وسمعنا من العرب من يقول ما أكثر الهُبَيْرات يريد جمع الهُبَيْرة وأخرجوا هبيرين كراهية أن تصير بمنزلة ما لا علامة فيه ٥

هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء

اعلم أنك إذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار إن شئت ألحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب وإن شئت كسّرته للجمع على حدّ ما تكسّر عليه الأسماء للجميع ٥ وإذا جمعت اسم امرأة فأنت بالخيار إن شئت جمعته بالتاء وإن شئت كسّرته على حدّ ما تكسّر عليه الأسماء للجميع فإن كان آخر الاسم هاء التأنيث لرجل أو امرأة لم تدخله الواو والنون ولا تلحقه في الجمع إلا التاء وإن شئت كسّرته للجميع ٥ وإذا سمّيت رجلاً بزيد أو عمرو أو بكر كنت بالخيار إن شئت قلت زيدون وإن شئت قلت أزياد كما قلت أبيات وإن شئت قلت الزيود وإن شئت قلت العمرون وإن شئت قلت العُمور والأعمُر وإن شئت قلتهما بين الثلاثة إلى العشرة وكذلك بكر قال الشاعر وهو رؤبة فيما ألحقه الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب ٥

أنا ابن سعدٍ أكرم السعدينا ... والجمع هكذا في هذه الأشياء كثير وهذا قول الخليل

رحمه الله ويونس ٥ وإن سمّيته ببِشر أو بُرد أو حَجَر فكذلك إن شئت ألحقته فيه ما ألحقته في بكر أو عمرو وإن شئت كسّرت فقلت أبراد وأبشار وأحجار ٥ وقال الشاعر فيما كسّر واحده وهو زيد الخيل

ألا أبلغ الأقياس قيس بن نوفل ... وقيس بن أُهبان وقيس بن جابر ... وقال الشاعر

رأيت سُعوداً من شعوب كثيرة ... فلم أر سعداً مثل سعد بن مالك ... وقال الشاعر وهو الفرزدق

وشيّد لي زرارة باذخات ... وعمرو الخير إذ ذكر العمور ... وقال [illegible]

لِعَبْرٍ يمشّي كلُّ واحدٍ منهم جَنْبا ... وقال الشاعر ٥

رأيت الصدع من كعب وكانوا ... من الشنآن قد صاروا كعابا

وإذا سمّيت امرأة بعَمْرو جمعته بالتاء قلت عَمَرات فثقّلت كما ثقّلت أرَضات لأنك إذا جمعت الفَعْل بالتاء صيّرته بمنزلة جمع الفَعْلة من الأسماء وقولهم أرضات دليل على ذلك ٥ وإذا جمعت جُمْلاً على من قال ظُلُمات قلت جُمُلات وإن شئت كسّرتها كما كسّرت عمراً فتقول أعمُر ٥ وإن سمّيتها بهند أو جُمْل جمعته بالتاء فقلت جُمُلات ثقّلت في قول من ثقّل ظُلُمات وهِنِدات في من ثقّل في كِسْرة فقال كِسِرات ومن العرب من يقول كِسْرات وإن شئت كسّرت كما كسّرت بُرداً وبِشراً فتقول أبراد وأهناد وأجمال ٥ وإن سمّيت امرأة بقَدَم جمعته بالتاء قلت قَدَمات كما تقول مِنْزات وجَمَلات تسكّن

هذا نص في أنها لا يجوز غير ذلك إلا مع الواو والنون لأنك قد عمّ

وهو جمع الرجال والنساء على الوجهين جائز ودليل ذلك قوله تعالى إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان

هذا نص في إجراء ما لا علامة فيه مجرى ما فيه العلامة والتثقيل في الجمع بالألف والتاء

وتُرِكَ هو بين خاصّةً وإن شئت كسّرته كما كسّرت حَجَرًا قال الشاعر فيما كُسِّر للجمع وهو جرير

أَخالِدَ قد عَلِقْتُكَ بعد هِندٍ فشيّبني الخَوالدُ والهُنودُ

وقالوا الهُنود كما قالوا الجُذوع وإن شئت قلت الأهناد كما قلت الأجذاع وإن سمّيت رجلا بأحمر فإن شئت قلت أحمرون وإن شئت كسّرته فقلت الأحامر ولا تقل الحُمْر لأنه الآن اسم وليس بصفة كما يجمع الأرانب والأرامل كما قلت الأداهم حين تكلّمت بالأدهم كما تكلّم بالأسماء وكما قلت الأباطح وإن سمّيت امرأة بأحمر فإن شئت قلت أحمرات وإن شئت كسّرته كما تكسير الأسماء فقلت الأحامر وكذلك كسّرت العرب هذه الصفات حيث صارت أسماءً قالوا الأجارب والأشاعر بنو أجرب وهو جمع أجرب وإن سمّيت رجلا بورقاء فلم تجمعه بالواو والنون وكسّرته فعلت به ما فعلت بالصلفاء إذا جمعته وذلك قولك صلافي وخبراء وخبار وصحراء وصحار فورقاء تحوّل اسما كعذراء الأشياء وإن كسّرتها كهذا وكذلك إن سمّيت بها امرأة فلم تجمع بالتاء وإن سمّيت رجلا بمسلم فأردت أن تكسّره ولا تجمع بالواو والنون قلت مسالم لأنه اسم مثل مخرف وإن سمّيته بخالد فأردت أن تكسّره للجمع قلت خوالد لأنه صار اسما بمنزلة القادم والآخر وإنما تقول القوادم والأواخر والأناسي وغيرهم في ذا سواء ألا تراهم قالوا غلام ثم قالوا غلمان كما قالوا غربان وقالوا صِبيان كما قالوا قضبان وقد قالوا فوارس في الصفة فهذا أجدر أن يكون في الدليل على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوما على خالد وحاتم كما قلت المهالبة والمناذرة لقلت الحواتم والخوالد وإن سمّيت رجلا بضبعة فلم تجمع بالتاء لقلت الضباع وقلت ضبعات إذا جمعته بالتاء ولو سمّيت رجلا أو امرأة بعبلة ثم جمعته بالتاء لثقّلت كما تثقّل تمرة لأنها صارت اسما وقد قالوا العبلات فثقّلوا حيث صارت اسما وهو حيّ من قريش ولو سمّيت رجلا أو امرأة بسنة لكنت بالخيار إن شئت قلت سنوات وإن شئت قلت سنون لا تعدو جمعهم إياها قبل ذلك لأنها ثمّ اسم غير وصف كما هي ههنا اسم غير وصف فهذا قد كفيته جمعه ولو سمّيته بثبة لم تجاوز أيضا جمعهم إياها قبل ذلك ثُبات وثُبون ولو سمّيته بشية أو ظبة لم تجاوز شيات وظبات لأن هذا اسم لم تجمعه العرب إلا هكذا فلا تجاوزنّ ذا في الموضع الآخر لأنه ثمّ اسم كما أنه ههنا اسم فكذلك فقس هذه الأشياء وسألته رحمه الله عن رجل يسمّى بابن فقال إن جمعته بالواو والنون قلت بنون كما قلته قبل ذلك وإن شئت كسّرت فقلت أبناء وسألته رحمه الله عن امرأة تسمّى أمّ تجمعها بالتاء وقال أمّهات وأمّات في لغة من قال أمّات لا تجاوز ذلك كما أنك لو سمّيت رجلا أبًا ثم ثنّيته لقلت أبوان لا تجاوز ذلك وإن سمّيت رجلا باسم فعلت به ما فعلت بابن إلا أنك لا تحذف الألف لأن القياس كان في ابن ألا تحذف منه الألف كما لم تحذف في التثنية ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه فحذفوا الياء وحذفوا الألف كمنين وهنين ولو سمّيت رجلا بامرئ لقلت امرؤون وإن شئت كسّرته كما كسّرت ابنا واسما وأشباههما ولو سمّيت بشاة لم تجمع بالتاء ولم تقل إلا شياه لأن هذا الاسم قد جمعته العرب ولم تجمعه بالتاء ولو سمّيت رجلا بضرب لقلت ضربون وضروب لأنه قد صار اسما بمنزلة عمرو وهم قد يجمعون المصادر فيقولون أمراض وأشغال وعقول فإذا صار اسما فهو أجدر أن يجمع بتكسير ولو سمّيت رجلا بربة في لغة من خفّف فقال ربة رجل فجمعته قلت ربات وربون في لغة من قال سنون ولا يجوز ظبون في ظبة لأنه اسم جمع ولم يجمعوه بالواو والنون ولو كانوا كسّروا ربة وأترابها أو جمعوه بواو ونون فلم تجاوزه ذلك لم تجاوزه ولكنهم لمّا لم يفعلوا ذلك شبّهناه بالأسماء وأما عدة فلا تجمعه إلا عدات لأنه ليس شيء مثل عدة كسّر للجمع ولكنك إن شئت قلت عدون إذا صارت اسما كما قلت لدون ولو سمّيت رجلا شفة وأمة ثم كسّرته لقلت آمٍ في الثلاثة إلى العشرة وأما في التكثير فإماء ولقلت في شفة شفاه ولو سمّيت رجلا بشفة أو أمة لقلت آمٍ وشفاه وإماء ولا تقل شفات ولا أمات لأن هذه أسماء قد جمعت ولم يفعل بها هذا ولا تقل إلا آم في أدنى العدد لأنه ليس بقياس فلا تجاوز به بعد لأنها أسماء كسّرتها العرب وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها ههنا وقال بعض العرب أمة وأموات كما قالوا أخ وإخوان قال الشاعر وهو القتّال الكلابي

أنا ابن الأُمَّهاتِ فلا يدعوني ... ولكن إذا تراني بنو الإخوان بالغمار

ولو سمّيت رجلًا بُرةً ثم كسّرته لقلت بُرًا مثل ظُلَم كما فعلوا ذلك به قبل التسمية لأنه قياس وإن شئت مثل بُرة لم تجمعه العرب ثم قلت أُلحقه التاء والواو والنون لأن الأكثر مما فيه هاء التأنيث من الأسماء التي على حرفين جمع بالتاء والواو والنون ولم يكسَّر على الأصل وإذا سمّيت رجلًا أو امرأة بشيء كان وصفًا ثم أردت أن تكسّره كسّرته على حدّ تكسيرك إيّاه لو كان اسمًا على القياس فإن كان اسمًا قد كسّرته العرب لم تجاوز ذلك وذلك لو سمّيت رجلًا بسعيد أو شريف جمعته كما يجمع الفعيل من الأسماء التي لم تكن صفة قط فقلت فُعلاء وفُعُل إن أردت أن تكسّره كما كسّرت عَمَرًا حيث قلت العُمور ومن قال أعمُر قال في هذا أفعِلة فإذا جاوزت ذلك كسّرته على المثال الذي كسّر عليه الفعيل أكثر وذلك نحو رغيف وجريب تقول أرغفة وأجربة ورُغفان وجُربان وقد يقولون الرُّغُف كما قالوا قُضُب الريحان قال لقيط بن زرارة

إنّ الشِّواء والنَّشيلَ والرُّغُفْ وقالوا النُّبُل وأبيل وأُبُل وأكثر ما يكسّر هذا عليه الفُعلان

والفُعلان والفُعُل وربما قالوا الأفعِلاء في الأسماء نحو الأنصباء والأخمساء وذلك الكثير فلو سمّيت رجلًا بنصيب لقلت أنصبة إذا كسّرته ولو سمّيته بنصيب ثم كسّرته لقلت أنصباء لأنه يجمع كما يجمع النصيب وذلك لأنهم يتكلمون به كما يتكلمون بالأسماء وأمّا الذي صاحب فإنما لا يجمعان ونحوها كما تجمع فاعلة النافة لأن هذا وإن تكلم به كما تتكلم بالأسماء فإن أصله الصفة وله مؤنث يجمع بفواعل فأرادوا أن يفرقوا بين المذكر والمؤنث وصار بمنزلة المذكر الذي يستعمل وصفًا نحو ضارب وقاتل وإذا جاءت صفة قد كسّرته كتكسيرهم إياها لو كانت اسمًا ثم سمّيت بها رجلًا كسّرته على ذلك التكسير لأنه قد كسّر تكسير الأسماء فلا تجاوزنّه ولو سمّيت رجلًا بفعال نحو جلال لقلت أجلّة على حدّ قولك أخوِنة فإذا جاوزت ذلك قلت جُلّان لأن فُعالًا في الأسماء إذا جاوز الأفعلة إنما يجيء عامّته على فِعلان فتحمله على الأكثر وإذا كسّرت الصفة على شيء قد كسّر عليه نظيرها من الأسماء كسّرتها إذا كانت اسمًا على ذلك وذلك شجاع وشجعان مثل زقاق وزقّان وفعلوا ما ذكرت لك بالصفة إذ كانت اسمًا كما قالت في الأبرق الأبارق والأشقر الأشاقر وإذا قالوا أشقر أو شقران فبابه أن يحمل على الوصف كما أن الفَرَس قالوا جاري فقالوا جوارٍ إذا أرادوا ولم يجعلوا ذلك اسمًا ومن أراد أن يجعل الفرس صفة كما جعلوه الذي هو نعت جمعوه كما جمعوه صفة إلا أنه غالب كثير ولو سمّيت رجلًا بفعيلة ثم كسّرته قلت فعائل ولو سمّيته باسم قد كسّروه فجعلوه فُعُلًا في الجميع مما كان فعيلة نحو الصحيفة والسفين أجريته على ذلك في تسميتك به الرجل والمرأة وإن سمّيته بفعيلة صفة نحو القبيحة والظريفة لم تجز فيه إلا فعائل لأن الأكثر فعائل فإنما تحمله على الأكثر ولو سمّيت رجلًا بعجوز لجاز فيه العُجُز لأن الفعول في الأسماء قد يجمع على هذا نحو عمود وعُمُد وزبور وزُبُر وبهذا سمّيته رحمه الله عن أبي ... فقال إن ألحقت فيه الواو والنون والزيادة التي قبلها قلت أبون وكذلك أخ تقول أخون لا تغيّر البناء إلا أن تحدث العرب شيئًا كما تقول دمون ولا تغيّر بناء الأب عن حال الحرف الذي كان عليه إلا أن تحدث العرب شيئًا كما بنوه على غير بناء الحرفين وقال الشاعر

فلما تبيّنّ أصواتنا بكين وفدّيننا بالأبينا

أنشدناه من نثق به وزعم أنه جاهلي وإن شئت كسّرت فقلت آباء وآخاء وأما عثمان ونحوه فلا يجوز فيه أن تكسّره لأنك توجب في تحقيره عثيمان فلا تقول عثامين ولكن عثمانون كما يجب له عثيمان لأن أصل هذا أن يكون الغالب عليه باب غضبان إلا أن تكسّر العرب منه شيئًا على مثال فعاعيل فيجيء التحقير عليه ولو سمّيت رجلًا سرحان ثم جمعته قلت سراحين لا ... إنك تقول سريحين لأنه يحقّر السرحان كما يحقّر الضبعان فإذا جاوز اثنين جمع على ... قبل أن يكون اسمًا ... مخففًا

هذا باب جمع الاسم فيه إن كان لمذكّر أو مؤنث بالتاء كما تجمع ما كان آخره هاء التأنيث

وذلك الأسماء التي آخرها ألف التأنيث ... وذلك ... إذا كانت اسمًا لرجل تقول ... من قبل أنها تأنيث لا تثبت مع تاء الجميع كما لا تثبت الهاء ومن ثمّ ... مثلها وكذلك ... لا تجاوز ... وإن سمّيت رجلًا ... ألحقت تاء التأنيث فقلت ... وكذلك ... اسم رجل تقول ...

هذا باب ما يكسّر مما كسّر للجمع

فرد على صاحبها على بناء جمع الابنية أن أفعالا قد تقع للواحد
والجمع لقولهم هو الانعام وبقولهم ثوب أكياش وبرمة أعشار
فرد عليه ما جاء من الابنية ... الاتي والسدوس فالعود ضرب من الثياب كما يقال جرود
ولم يكسر عليه شيء ... كالجلوس والقعود وليس بجمع عشرة

ومما لا يكسّر من أبنية الجمع إذا جعلته اسم رجل أو امرأة أمّا ما لا يكسّر فنحو مساجد ومفاتيح لا تقول إلّا مساجدون ومفاتيحون وإن عنيت نساءً قلت مساجدات ومفاتيحات وذلك لأنّ هذا المثال لا يشبه الواحد ولم يشبّه به فيكسّر على ما كُسّر عليه الواحد الذي على ثلاثة أحرف وهو لا يكسّر على شيء لأنّه الغاية التي ينتهي إليها ألا تراهم قالوا سراويلات حيث جاء على مثال لا يكسّر ولو أردت تكسير هذا المثال رجعت إليه فلما كان تكسيره لا يرجع إلا إليه لم يجز وأمّا ما يجوز تكسيره فرجل تسمّيه بأعدال وأنمار وذلك قولك أعاديل وأنامير لأنّ هذا المثال قد يكسّر وهو جميع فإذا صار واحدا فهو أجدر أن يكسّر قالوا أقاويل في أقوال وأبابيت في أبيات وأناعيم في أنعام وكذلك أجربة تقول فيها أجارب لأنّهم قد كسّروا هذا المثال وهو جميع قالوا في الأسقية أساقٍ وكذلك لو سمّيت رجلا بأغربة جاز فيه أغارب لأنّ هذا المثال يكسّر كما يكسّر الواحد ويكسّر وهو جميع فإذا صار واحدا فهو أحسن أن يكسّر قالوا الأيد وأيادٍ والأوطب والأواطب وكذلك كلّ شيء بعد هذا ممّا كُسّر للجمع فإن كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسّر على قياسه لو كان اسما واحدا لأنّه يتحوّل فيصير كحمار وعنب ويصير تحقيره كتحقيره لو كان اسما واحدا ولو سمّيت رجلا بفعول جاز أن تكسّره فتقول فعائل لأنّ فعولا قد يكون الواحد على مثاله كالأتيّ والسدوس ولو لم يكن واحدا لم يكن بأبعد من فعول من أفعال من أفعال ويكون مصدرا والمصدر واحد كالقعود والركوب ولو كسّرته اسم رجل لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في بنائه نحو فعول إذا قلت فعائل ففعول بمنزلة فعال إذا كان جمعا والفعال نحو جمال إن سمّيت به رجلا لأنّها على مثال جراب ولو سمّيت رجلا بجمرة لكان كقصعة لأنّها قد تحوّل عن ذلك المعنى لمّا تريد فعلة من فعل فتجوز فيها تكسّر كما جاز قِصاع

هذا باب جمع الأسماء المضافة

إذا جمعت عبد الله ونحوه من الأسماء وكسّرت قلت عباد الله وعبيد الله كتكسيرك إيّاه لو كان مفردا وإن ثنّيت قلت عبدا الله كما قلت عبدان لو كان مفردا وصار هذا فيه حيث كان علما كما كان في حجر حجرون حيث صار علما فإذا جمعت أبا زيد قلت آباء زيد ولا تقول أبون زيد لأنّ هذا بمنزلة ابن كراع إنّما يكون معرفة بما بعده والوجه أن تقول آباء زيد وهو قول يونس وهو أحسن من آباء الزيدين وإنّما أردت أن تقول كلّ واحد منهم يضاف إلى هذا الاسم وهذا مثل قولهم بنات لبون إنّما أردت كلّ واحدة تضاف إلى هذه الصفة وهذا الاسم ومثل ذلك ابنا عمّ وبنو عمّ وابنا خالة كأنّه قال هما ابنا هذا الاسم تضيف كلّ واحد منهما إلى هذه القرابة فكأنّه قال هما مضافان إلى هذا القول وآباء زيد نحو هذا وبنات لبون وتقول أبو زيد تريد أبون على إرادتك الجمع الصحيح

هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم

سألت الخليل رحمه الله عن قولهم الأشعرون فقال إنّما ألحقوا الواو والنون كما كسّروا فقالوا الأشاعر والأشاعثة والمسامعة فكما كسّروا مسمعا والأشعث حيث أرادوا بني مسمع وبني الأشعث ألحقوا الواو والنون وكذلك الأعجمون وقال بعضهم النميرون وليس كلّ هذا النحو تلحقه الواو والنون كما ليس كلّ هذا النحو يكسّر ولكن تقول فيما قالوا وكذلك وجه هذا الباب وسألت الخليل رحمه الله عن مقتوين ومقتوين فقال هذا بمنزلة الأشعريّ والأشعرين فإن قلت لِمَ لم يقولوا مقتويّون فإن شئت قلت جاءوا به على الأصل كما قالوا مقاتوة حدّثنا بذلك أبو الخطّاب عن العرب وليس كلّ العرب يعرف هذه الكلمة وإن شئت قلت هو بمنزلة مذروين حيث لم يكن له واحد يفرد وأمّا النصارى فإنّه جماع نصرانيّ ونصرى كما قالوا ندمان وندامى وفي مهريّ مهارى وإنّما شبّهوا هذا بصحارى ولكنّهم حذفوا إحدى الياءين كما حذفوا من أثفيّة وأبدلوا مكانها ألفا كما قالوا صحارى هذا قول الخليل رحمه الله وأمّا الذي نوجّهه عليه فإنّه جاء على نصران لأنّه قد تكلّم به في الكلام فكأنّك جمعت نصران كما جمعت الأشعث ومسمعا وقلت نصارى كما قلت ندامى فهذا أقيس والأوّل مذهب يعني تحذف إحدى الياءين حيث جمعت وإن كانت للنسب كما تحذف في التحقير من ثمانيّ فتقول ثمين وأدخل الإضافة كما قلت في يمنية بالتثقيل في الواحد والحذف في الجميع إذ جاءت مهارى وأنت تنسب إلى اليمن وأن يكون جمع نصران أقيس إذ لم تسمعهم قالوا نصريّ وقال أبو الأخزر الحمّانيّ

بعضهم يقول مقتوون يجعل [illegible]
[illegible] الأعراب في النون ولا تثني ولا تجمع

فجعلتهما حرفا واحدا وأبنيتهما كما تفعل بقرابة ثم تحذف

هذا باب تثنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلة

وتلك الأسماء ذا وتا والذي والتي فإذا ثنيت ذا قلت ذان وإن ثنيت تا قلت تان وإن ثنيت الذي قلت اللذان وإن جمعت فألحقت الواو والنون قلت اللذون وإنما حذفت الياء والألف لتفرق بينها وبين ما سواها من الأسماء المتمكنة غير المبهمة كما فرقوا بينها وبين ما سواها في التحقير ۝ واعلم أن هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول هذا زيدك لأنها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف كما لا يضاف ما فيه الألف واللام ۝

هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم

رجل أو امرأة وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة ۝ فأما ما لا يتغير فأب وأخ ونحوهما تقول هذا أبوك وأخوك كإضافتهما قبل أن تكونا اسمين لأن العرب لما ردته في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله في التثنية كما تركته في التثنية على حاله وذلك قولك أبوان في رجل اسمه أب فأما فم اسم رجل فإنك إذا أضفته قلت فمك وكذلك إضافة فم في القياس قالوا فوك لم يحذفوا الميم لترد الواو فجعلوه لم يغيروه في الإضافة وإنما فوك بمنزلة قولك ذو مال فإذا أفردته وجعلته اسما لرجل ثم أضفته إلى اسم لم تقل ذو لأنه لم يكن له اسم مفرد ولكن تقول ذواك ۝ فأما ما يتغير فلدى وعلى وإلى إذا صرن أسماء لرجل أو نساء قلت هذا لداك وعلاك وهذا إلاك وإنما قالوا لديك وعليك وإليك في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة كما فرقوا بين عني ومني وأخواتهما وبين هني فلو سميته بهما جعلتهما بمنزلة الأسماء كما أنك لو سميت بعن أو من قلت عني كما قلت هني ۝ وحدثنا الخليل رحمه الله أن ناسا من العرب يقولون علاك والاك ولداك وبيانه علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف ۝ وسألت الخليل رحمه الله عمن قال كلا أخويك ومررت بكلا أخويك ثم قال مررت بكليهما فقال جعلوه بمنزلة عليك ولديك في الجر والنصب لأنهما ظرفان يستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين فجعل كلا بمنزلتهما حين صار في موضع الجر والنصب وإنما شبهوا كلا في الإضافة بعلى لكثرتهما في كلامهم ولأنهما لا يخلوان من الإضافة وقد يشبه الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء وقد بين ذلك فيما مضى وستراه فيما بقي إن شاء الله كما شبهه أمس بغاق وليس مثله وكما قالوا من القوم فشبهوها بأين ولا يفرد كلا إنما يكون للمثنى أبدا ۝

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي

علامة المجرور المضمر ۝ اعلم أن الياء لا تغير الألف وتحركها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان وذلك قولك بشراي ومثناي وأعشاي وناس من العرب يقولون بشري وهوي لأن الألف خفية والياء خفية فكأنهم تكلموا بواحد فأرادوا التبيان كما أن بعض العرب يقول أفعى لتخفى الألف في الوقف فإذا وصل لم يفعل ومنهم من يقول أفعي في الوقف والوصل فيجعلها ياء ثابتة ۝

هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء

تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء ۝ اعلم أن الياء التي هي علامة المجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرها وصارت ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى وذلك قولك هذا قاضي وهؤلاء جواري وتكتسبه هذا لأن الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء في الجر لأن هذه الياء تكسر ما قبلها وإن كانت بعد واو ساكنة قبلها حرف مضموم قلبتها ياء وصارت مدغمة فيها وذلك قولك هؤلاء مسلمي وصالحي وكذلك أشباه هذا وإن وليت هذه الياء ياء ساكنة قبلها حرف مفتوح لم تغيرها وصارت مدغمة فيها وذلك قولك رأيت غلامي وإن جاءت تلي ألف الاثنين في الرفع جرى مجراها بعد ألف المنقوص إلا أنه ليس فيها لغة من قال بشري فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب ويصير كالواحد نحو عصي فكرهوا الالتباس حيث وجدوا عنه مندوحة ۝ واعلم أن كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا فلحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب للجمع حذفت منه الياء التي هي آخره ولا تحركها لعلة ستبين إن شاء الله ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموما مع الواو لأنه حرف الرفع فلا بد منه ولا تكسر الحرف مع هذه الواو ويكون مكسورا مع الياء

وذلك فاطوق وفاطيق وأنبار وأنابير إن شاء الله

من باب التصغير

اعلم أن التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة على فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل فأما فُعَيْل فلما كان عدة حروفه ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير لا يكون تصغير على أقل من فعيل وذلك نحو قُلَيْس وجُمَيْل وجُبَيْل وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف وأما فُعَيْعِل فلما كان على أربعة أحرف وهو المثال الثاني وذلك نحو جُعَيْفِر ومُسَيْجِد وفي سِبَطْر سُبَيْطِر وغلام غُلَيِّم وعِلْبِط عُلَيْبِط فإذا كانت العدة أربعة أحرف صار التصغير على مثال فُعَيْعِل تحركن جُمَع أو لم يتحركن اختلفت حركاتهن أو لم يختلفن كما صار كل بناء عدة حروفه ثلاثة على مثال فُعَيْل تحركن جمع أو لم يتحركن اختلفت حركاتهن أو لم يختلفن وأما فُعَيْعِيل فلما كان على خمسة أحرف وكان الرابع منه واوا أو ألفا أو ياء وذلك قولك في مصباح مُصَيْبِيح وفي قنديل قُنَيْدِيل وفي كُرْدوس كُرَيْدِيس وفي قُرْبوس قُرَيْبِيس وفي حِمْصِيص حُمَيْصِيص لا تبالي كثرة الحركات ولا قلتها ولا اختلافها واعلم أن تصغير ما كان على أربعة أحرف إنما يجيء على حال مكسَّره للجمع في التحرك والسكون ويكون ثالثه حرف اللين كما أنك إذا كسرته للجمع كان ثالثه حرف اللين إلا أن ثالث الجمع ألف وثالث التصغير ياء وأول التصغير مضموم وأول الجمع مفتوح وكذلك تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون في مثل حاله لو كسرته للجمع ويكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور كما يكون ذلك لو كسرته للجمع ويكون ثالثه حرف لين كما يكون ثالثه في الجمع حرف لين غير أن ثالثه في الجمع ألف وثالثه في التصغير ياء وأوله في الجمع مفتوح وأوله في التصغير مضموم وإنما فعل ذلك لأن تكسير الاسم في التصغير كتكسيره للجمع فأرادوا أن يفرقوا بين علم التصغير والجمع

من باب تصغير ما كان على خمسة أحرف

ولم يكن رابعه شيئا مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف وذلك نحو سفرجل وفرزدق وقبعثرى وشمردل وجحمرش وصهصلق فتصغير العرب هذه الأسماء سُفَيْرِج وفُرَيْزِد وشُمَيْرِد وقُبَيْعِث وصُهَيْصِل وإن شئت ألحقت في كل اسم منها ياء قبل آخر حروفه عوضا وإنما حملهم على هذا أنهم لا يصغرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلا على زنته وحاله لو كسروه للجمع إلا أن تصغيره حرف اللين الثالث الذي في التصغير والجمع الياء في التصغير وأول التصغير مضموم وأول الجمع مفتوح فلما كان التصغير والجمع بمنزلة واحدة في هذه الأشياء في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث وانفتاح ما قبل حرف اللين إلا أن أول التصغير وجرى لهم ما ذكرت لك بالتصغير والجمع من قرابة وجدوا إنما منعهم أن يقولوا سفيرجل أنهم لو كسروه لم يقولوا سفارجل ولا فرازدق ولا قباعثر ولا شماردل وسأبين لك إن شاء الله لم كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير من سائر الحروف التي في بنات الخمسة وهذا قول يونس وقال الخليل رحمه الله لو كنت محقرا هذه الأسماء لا أحذف منها شيئا كما قال بعض النحويين لقلت سُفَيْرِجَل كما ترى حتى يصير بزنة دُنَيْنِير فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب

من باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم

أحد الحرفين فيه في الآخر وذلك قولك في مُدُقّ مُدَيْقّ وفي أصمّ أُصَيْمّ ولا تغير الإدغام عن حاله كما أنك إذا كسرت مدقا للجمع قلت مداقّ ولو كسرت أصم على عدة حروفه كما تكسر أجدل فتقول أجادل لقلت أصامّ فإنما أجريت التصغير على ذا وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة كما كان ذلك بعد الألف التي في الجمع

من باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف وذلك نحو حُبْلى وبُشْرى وأُخْرى تقول حُبَيْلى وبُشَيْرى وأُخَيْرى وذلك أن هذه الألف لما كانت ألف التأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير وجعلوها هاهنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث وذلك قولك في طلحة طُلَيْحة وفي سلمة سُلَيْمة والهاء للتأنيث بهذه المنزلة لأنها تضم إلى الاسم كما يضم موت إلى حضر وبك إلى بعل وإن جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف الذي بعد ياء التصغير وصارت ياء وجرت في التصغير هذه الألف مجرى ألف مرمى ومثنى وذلك نحو قولك في معزى مُعَيْز وفي أرطى أُرَيْط واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسة للتأنيث أو لغيره حذفت

ط ألف التأنيث لا تحذف في التصغير لطول بعدها عن الياء ولا يحتج بحركة العلامة لتحركها وهي في الاسم كالألف إذ الحقت الثلاثة جاز أن لا يحكم لها بحكم الهاء إلا أن تشبه

وذلك قولك في قرقرى قريقر وفي حبركى حبيرك وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف مبارك وجوالق لأنها ميتة مثلها ولأنها لو كسرت الأسماء للجمع لم تثبت كما لا تثبت فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بمنزلة وهذا قول يونس والخليل رحمه الله فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسة فصاعدا

هذا باب تصغير ما كان على ثلثة أحرف

ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلثة أحرف ولحقته ألف التأنيث لا تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ولا تغير الألفين عن حالهما قبل التصغير لأنهما بمنزلة الهاء وذلك قولك حميراء وصفيراء وفي طرفاء طريفاء وكذلك فعلان الذي له فعلى عندهم لأن هذه النون لما كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكر صار بمنزلة الهمزة التي في حمراء لأنها بدل من الألف ألا تراهم أجروا على هذه النون ما كانوا يجرون على الألف كما كانت تجري على الهمزة ما كانت تجري على التي هي بدل منها واعلم أن كل شيء كان آخره كآخر فعلان الذي له فعلى وكان عدة حروفه كعدة حروف فعلان الذي له فعلى توالت فيه ثلث حركات أو لم يتوالين اختلفت حركاته أو لم يختلفن ولم تكسيره للجمع على مثال مفاعيل فإن تحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى وإنما صيروه مثله حيث كان آخره نونا بعد ألف كما أن آخر فعلان الذي له فعلى نون بعد ألف وكان ذلك زائدا كما كان آخر فعلان الذي زائدا ولم يكسر على مثال مفاعيل كما لم يكسر فعلان الذي له فعلى على ذلك فشبهوا ذلك بفعلان الذي له فعلى كما شبهوا الألف بالهاء واعلم أنه كل ما كان على ثلثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدودا منصرفا فإن تحقيره كتحقير الممدود الذي هو بعدة حروفه مما فيه الهمزة بدلا من ياء من نفس الحرف وذلك نحو علباء وحرباء تقول عليبي وحريبي كما تقول في سقاء سقيقي وفي مقلاء مقيلي وإذا كانت الياء التي هي الهمزة بدل منها ظاهرة حقرت ذلك الاسم كما تحقر الاسم الذي فيه ياء من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه وذلك درحاية فتقول دريحية كما تقول في سقاية سقيقية وإنما كان هذا هكذا لأن زوائده لم تجئ للتأنيث واعلم أن من قال غوغاء فجعلها بمنزلة قضقاض وصرف قال غويغ ومن لم يصرف وأنث فإنها عنده بمنزلة عوراء يقول غويغاء كما تقول عويراء ومن قال قوباء فصرف قال قويبي كما تقول عليبي ومن قال هذه قوباء فأنث ولم يصرف قال قويباء كما قال حميراء لأن تحقير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلثة أحرف توالت فيه ثلث حركات أو لم يتوالين اختلفت حركاته أو لم يختلفن على مثال فعيلاء واعلم أن كل اسم آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كعدة حروف فعلان كسر للجمع على مثال مفاعيل فإن تحقيره كتحقير سرحان شبهوه به حيث كسر للجمع كما يكسر للجمع وفعل به ما ليس لبابه في الأصل فكما كسر للجمع بهذا التكسير حقر هذا التحقير وذلك قولك سريحين في سرحان لأنك تقول سراحين وضبعان ضبيعين لأنك تقول ضباعين وحومان حويمين لأنهم يقولون حوامين وسلطان سليطين لأنهم يقولون سلاطين ويقولون في فرزان فريزين لأنهم يقولون فرازين ومن قال فرازنة قال أيضا فريزين لأنه قد كسر كما كسر جحجاح وزنديق كما قالوا زنادقة وجحاجحة وأما ظربان فتحقيره ظريبان لأنك كسرته على ظرباء ولم تكسره على ظرابين ألا ترى أنك تقول ظرابي كما قالوا صلفاء وصلافي ولو جاء شيء مثل ظرباء كانت الهمزة للتأنيث لأن هذا البناء لا يكون من باب علباء وحرباء ولم تكسره على ظرابين ألا ترى أن النون قد ذهبت فلم تشبه سرحانا لأنه لم تثبت في الجمع كما تثبت نون سربال وأشباه ذلك وتقول في ورشان وريشين لأنك تقول وراشين وإذا جاء شيء على عدة حروف سرحان وآخره كآخر سرحان ولم تعلم العرب كسرته للجمع فتحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى إذا لم تعلم فالذي هو مثله في الزيادتين والذي يصير في المعرفة بمنزلته أولى به حتى تعلم والذي ذكرت لك في جميع ذا قول يونس ولو سميت رجلا بسرحان فحقرته لقلت سريحين وذا قول يونس وأبي عمرو ولو قلت سريحان لقلت في رجل يسمى علقى عليقي وفي معزى معيزي وفي امرأة اسمها سربال سريبيل لأنها لا تنصرف فالتحقير على أصله وإن لم تنصرف الاسم وجميع ما ذكرته في ذا الباب وما أذكر لك في الباب الذي يليه قول يونس

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

ط ع يريد رحمه الله أن التسمية لا تخرجها عن أصلها في التحقير كما أخرجتها عن الصرف لكن الألف والنون زائدتين والألف للإلحاق والتأنيث في سربال يعني وإن كانت لا تنصرف تحقر على الأصل ولا تراعي الشبه بهمزة التأنيث والألف التأنيث

الألف والنون تنقسم قسمين قسم تضارع به ألفي التأنيث ولا تدخل عليه الهاء فهو يجري مجراهما لهذا
ومن بينهما عارية لا تنقلبان في التكسير وقسم لا يضارع به ألفي التأنيث بل يجري مجرى ألف التثنية ونونها
بل لا يكسر عليه ولا ينقلب وما جمع به جمع السلامة كسعوانات ومرجانات وأقحوانات ومنه عقربان

ولحقته ألف التأنيث بعد ألف أو لحقته ألف ونون كما لحقته عثمان، أو ما لحقته ألفا التأنيث خُنْفُساء وعُنْصُلاء و
قُرْمُلاء، فإذا حقّرته قلت قُرَيْمِلاء وخُنَيْفِساء وعُنَيْصِلاء، ولا تحذف كما تحذف ألف التأنيث، لأن الأُلَيْفين لمّا كانتا بمنزلة
الهاء في بنات الثلاثة لم تحذفا هاهنا حيث جُعِلا آخر الاسم وتحرّك كتحرّك الهاء، وإنما حذفت الألف لأنها حرف ميّت
فجعلتها كألف مُبارِك، فأمّا الممدود فإن آخره حيّ كحياة الهاء، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء، فلمّا اجتمع فيه الأمران
جُعل بمنزلة ما فيه الهاء، والهاء بمنزلة اسم ضُمّ إلى اسم فجعلا اسمًا واحدًا، فالآخر لا يحذف أبدًا لأنه بمنزلة اسم مضاف
إليه، ولا تغيّر الحركة التي في آخر الأول كما لا تغيّر الحركة التي قبل الهاء. وأما ما لحقته ألف ونون فعُقْرُبان وزَعْفَران تقول
عُقَيْرِبان وزُعَيْفِران، تحقّره كما تحقّر ما في آخره ألفا التأنيث، ولا تحذف لتحرّك النون. وإنما صار عُقْرُبان كخُنْفُساء
كما صار تحقير عثمان كتحقير حمراء، جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة ما فيه ألفا التأنيث من بنات الأربعة
كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة مثل ما فيه ألفا التأنيث من بنات الثلاثة، لأن النون من بنات الأربعة لمّا تحرّكت
أشبهت الهمزة في خُنْفُساء وأخواتها، ولم تسكن فتشبه ما يسكن مثل الألف التي في قَرْقَرى وقَبَعْثَرى، ويكون حذفها بمنزلة
قَبَعْثَرى. وتقول في أُقْحُوانة أُقَيْحِيانة، وعُنْظُوانة عُنَيْظِيانة، لأنك حقّرت عُنْظُوان وأُقْحُوان. فإذا حقّرت
عُنْظُوان وأُقْحُوان فكأنك حقّرت عُنْظُوة وأُقْحُوة، لأنك تجري هاتين الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء، وإنما
أدخلت الهاء هاهنا لأن الزيادتين ليستا علامة للتأنيث. وأمّا أُسْطُوانة فتحقيرها أُسَيْطِينة لقولهم أساطين
كما قلت سُرَيْحِين حيث قالوا سَراحِين، فلما كسّروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقّرته عليه.

هذا باب ما يُحقَّر على تكسيرك إيّاه

لو كسّرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره. وذلك قولهم في خاتَم خُوَيْتِم، وطابَق طُوَيْبِق، ودانَق
دُوَيْنِق، فإذا جمعوا قالوا دوانيق وطوابيق، إنما جعلوه تكسير فاعال وإن لم يكن في كلامهم، كما قالوا ملامح والمستعمل
في كلامهم لمحة، ولا يقولون مَلْمَحة، غير أنهم قد قالوا خاتام، حدثنا بذلك أبو الخطاب، وسمعنا من يقول ممن يوثق به من
العرب خُوَيْتيم، فإذا جمع قال خواتيم. وزعم يونس أن العرب تقول أيضًا خواتم ودوانق وطوابق على فاعل كما قالوا
تابَل وتوابل. ولو قلت خُوَيْتيم ودُوَيْنيق لقولك خواتيم ودوانيق لقلت في أُثْفِيّة أُثَيْفِيّة، لأنك تقول
أثافي. ولكنك تحقّرها على تكسيرها على القياس. وكذلك مِعْطاء تقول مُعَيْطِي، ولا تلتفت إلى معاطٍ، ولحذفه
في تحقير مقرية إحدى الياءين كما حذفت في معاطي إحداهما. ومن العرب من يقول صُغَيْر ودُرَيْهِم فلا يجيء بالتصغير
على صغير ودرهم كما لم تجئ دوانق على دانق. وكأنهم حقّروا دِرْهامًا وصِغارًا. وليس يكون في كل شيء إلا أن
تسمع منه شيئًا كما قالوا رُوَيْجِل فحقّروا على راجل وإنما يريدون الرَّجُل.

هذا باب ما يُحذف في التحقير

من بنات الثلاثة من الزيادات لأنك لو كسّرتها للجمع لحذفتها فكذلك تحذفها في التصغير. وذلك قولك في مُغْتَلِم مُغَيْلِم
كما قلت مَغالِم، فحذفت حين كسّرته للجمع، وإن شئت قلت مُغَيْلِيم، فألحقت الياء عوضًا مما حذفت كما قال بعضهم مَغالِيم.
وكذلك جُوالِق إن شئت قلت جُوَيْلِق، وإن شئت قلت جُوَيْلِيق عوضًا كما قالوا جَوالِيق، والعوض قول يونس و
الخليل رحمه الله. وتقول في المُقَدِّم والمُؤَخِّر مُقَيْدِم ومُؤَيْخِر، وإن شئت عوّضت الياء كما قالوا مَقادِيم ومآخير،
والمقادم والمآخر عربية جيدة. ومُقَيْدِم خطأ لأنه لا يكون في الكلام مَقادِم، وإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة
التصغير، لأن ثالثه حرف لين كما أن ثالث التصغير حرف لين، وما قبل حرف لينه مفتوح كما أن ما قبل
حرف لين التصغير مفتوح، وما بعد حرف لينه مكسور كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسورا، فكذلك لا يكون
في التصغير. فعلى هذا فقس، وهو قول الخليل رحمه الله. وحروف اللين هي حروف المدّ التي يُمَدّ بها الصوت، وتلك
الحروف الألف والواو والياء. وتقول في مُنْطَلِق مُطَيْلِق ومُطَيْلِيق، لأنك لو كسّرته كان بمنزلة مُغْتَلِم في الحذف

خ فواسن عَطَوَّد الصواب لأن الحرف إنما وقع بالواو الأولى وهي التي ألحقت الأربعة بالخمسة فحذفها إلا أنه لا يؤمن حذف إحداهما فحذف التي وقع بها الاستثقال لأنه لا يؤمن حذف كما حذفت ... وبابه لكونه على خمسة أحرف فلما حذفت الأولى لم تكن الثانية في موضع العوض وإن كانت الألف رابعة لأنها الأصل في الواو ملحقة وتجري مجرى الأصل ع

لا يبين أنها حادثة في الحركة فلذلك لا تكون إلا بالإدغام وهو قبل ذلك في اللفظ والأصل وليس يستعمل إلا في الأبنية وكذلك الجلبنة

وذهب أبو العباس في عَطَوَّد إلى عُطَيِّيد بالعوض لا غير قال لأن الواو رابعة والواو كثيرة ولنسبت مثلها للزوم الحرف ما قبلها كما ... ويلزمه أن تقول في تحقير مؤيدين لأنها على مثال التصغير وواو الإلحاق تجري مجرى الحرف الأصلي

78

والعِوَضَ. وتقول في مُذَّكِرٍ مُذَيْكِرٌ كما تقول في مُغْتَرِبٍ مُغَيْرِبٌ، وإنّما أصلهما مُذْتَكِرٌ ولكنّهم أدغموا، فحذفت هذا كما كنت
حاذفه في تكسيرك للجمع لو كسّرته، وإن شئت عوّضت فقلت مُذَيْكِيرٌ ومُغَيْرِيبٌ، وكذلك مُغْتَسِلٌ. وإذا حقّرت مُسْتَمِعًا
قلت مُسَيْمِعٌ ومُسَيْمِيعٌ، تجريه مجرى مُغَيْسِلٍ، تحذف الزوائد كما كنت حاذفها في تكسيرك للجمع لو كسّرته. وإذا حقّرت
مُزْدانٍ قلت مُزَيْنٌ ومُزَيْيِنٌ، وتحذف الدال لأنها بدلٌ من تاء مُفْتَعِلٍ كما كنت حاذفها لو كسّرته للجمع، ومُزْدانٌ بمنزلة
مُخْتارٍ إذا حقّرته قلت مُخَيْرٌ، وإن شئت قلت مُخَيِّيرٌ لأنك لو كسّرته للجمع قلت مَخايِرُ ومَخايِيرُ كما قلت ذلك في مُغْتَلِمٍ
لأنه مُفْتَعِلٌ، وكذلك مُنْقادٌ لأنه مُنْفَعِلٌ، وكذلك مُسْتَزادٌ في تحقيره مُزَيْدٌ لأنه مُسْتَفْعَلٌ فتحذف الزوائد على ما وصفت
لك. وتقول في مُحْمَرٍّ مُحَيْمِرٌ ومُحَيْمِيرٌ، كما حقّرت مُقْرِمًا، لأنك لو كسّرت مُحْمَرًّا للجمع أذهبت إحدى الراءين لأنه ليس في الكلام
مَفاعِلٌّ. وتقول في مُحْمارٍّ مُحَيْمِرٌ ومُحَيْمِيرٌ، ولا تقول مُحَيْمِيرٌّ لأنك إذا حذفت الراء الآخرة صارت الألف رابعة، فكأنك حقّرت مُحْمارٍ. وتقول في
تحقير حَمارّةٍ حُمَيْرَةٌ، كأنك حقّرت حَمْرَةً، لأنك لو كسّرت حَمارّةً للجمع لم تقل حَمايِرُ، ولكن تقول حَمارُّ، لأنه ليس
في كلام العرب فَعايِلٌّ كما لا يكون مَفاعِلٌّ. وإذا حقّرت جُبُنَّةً قلت جُبَيْنَةٌ، لأنك لو كسّرتها لقلت جَبابِنُ بها، هذا كما تقول
في المُرْضِعة مَراضِعُ كما ترى، تحقّرها وتجمعها على مثال مُرْضِعَةٍ، وإذا كسّرتها للجمع جاءت على ذلك المثال. وقد قالوا خُبُنَّةٌ
فثقّلوا النون وخفّفوها. وتقول في مُغْدَوْدِنٍ مُغَيْدِينٌ إن حذفت الدال الآخرة، كأنك حقّرت مُغْدَوْدٍ، لأنها تبقى خمسة
أحرف رابعتها الواو فتصير بمنزلة بُهْلُولٍ وأشباه ذلك. وإذا حذفت الدال الأولى فهو بمنزلة جَوالِقٍ، كأنك حقّرت
مُغَوْدِنٍ. وإذا حقّرت خَفَيْدَدًا قلت خُفَيْدِدٌ وخُفَيْدِيدٌ، لأنك لو كسّرته للجمع قلت خَفادِدُ وخَفادِيدُ، فإنما هو بمنزلة عُذافِرٍ
وجَوالِقٍ. وإذا حقّرت غَدَوْدَنًا فهو بتلك المنزلة، لأنك لو كسّرته للجمع قلت غَدادِنُ وغَدادِينُ، ولا تحذف من الدالين لأنهما
بمنزلة ما هو من نفس الحرف ههنا، ولم تضطرّ إلى حذف واحدة منهما، وليستا من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتلحق الثلاثة
بالأربعة والأربعة بالخمسة. وتقول في قَطَوْطًى قُطَيْطٍ وقُطَيْطِيٌّ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وعَثَوْثَلٍ. وإذا حقّرت
مُقْعَنْسِسًا حذفت النون وإحدى السينين، لأنك كنت فاعلًا ذلك لو كسّرته للجمع، وإن شئت قلت مُقَيْعِسٌ، وإن شئت
قلت مُقَيْعِيسٌ. وأمّا مُقْلَوْلِطٌ فليس فيه إلا مُقَيْلِيطٌ، لأنك إذا حقّرت حذفت إحدى اللامين وبقيت الواو رابعة، وصارت
الحروف خمسة أحرف، والواو إذا كانت في هذه الصفة لم تحذف في التحقير، كما لا تحذف في التكسير للجمع. وأمّا مُقْعَنْسِسٌ
فلا يبقى منه إذا حذفت إحدى السينين زائدةٌ خامسة تثبت في تكسيرك الاسم للجمع، والتي تبقى هي النون، ألا ترى
أنه ليس في الكلام مَفاعَنْلٌ. وتقول في تحقير عَفَنْجَجٍ عُفَيْجِجٌ وعُفَيْجِيجٌ، تحذف النون ولا تحذف من الجيمين، لأنّ هذه النون
بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياء خَفَيْدَدٍ، وهي من حروف الزيادة، والجيم ههنا المزيدة بمنزلة الدال المزيدة في غَدَوْدَنٍ وخَفَيْدَدٍ،
وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنها ليست من حروف الزيادة إلا أن تضاعف. وإذا حقّرت عَطَوَّدًا قلت عُطَيِّدٌ وعُطَيِّيدٌ،
لأنك لو كسّرته للجمع قلت عَطاوِدُ وعَطاوِيدُ، وإنما ثقّلت الواو التي ألحقته ببنات الثلاثة بالأربعة كما ثقّلت باء عَدَبَّسٍ
ونون عَجَنَّسٍ. وإذا حقّرت عِثْوَلٌ قلت عُثَيِّلٌ وعُثَيِّيلٌ، لأنك لو جمعته قلت عَثاوِلُ وعَثاوِيلُ، وإنما صارت الواو تثبت
في الجمع والتحقير لأنهم إنما جاءوا بهذه الواو ليلحقوا بنات الثلاثة بالأربعة، فصارت عندهم كشين قِرْشَبٍ، وصارت
اللام الزائدة بمنزلة الباء الزائدة في قِرْشَبٍ، فحذفتها كما حذفوا الباء حين قالوا قُرَيْشِبٌ، فحذفوا ما هو بمنزلة الباء
وأثبتوا ما هو بمنزلة الشين. وكذلك قول العرب وقول الخليل رحمه الله. وإذا حقّرت ألَنْدَدًا أو يَلَنْدَدًا ...
ألَيْدٌ ويُلَيْدٌ واحد، حذفت النون كما حذفتها من عَفَنْجَجٍ، وتركت الدالين لأنهما من نفس الحرف، ويدلّك على ذلك
أنّ المعنى معنى الألدّ. وقال الطرمّاح: خَصِمٌ أبَرُّ على الخُصومِ ألَنْدَدُ
وإذا حذفت النون قلت أُلَيْدٌ كما ترى، حتى يصير على قياس تصغير أفْعَل من المضاعف، لأنّ أفْعَلَ من المضاعف وأفاعِلَ
من المضاعف لا يكون إلا مدغمًا، فأجريته على كلام العرب. ولو سمّيت رجلًا بألْبُبٍ ثم حقّرته قلت أُلَيْبٌ كما ترى، و
رددته إلى قياس أفْعَل وإلى الغالب في كلام العرب، وإنما ألْبُبٌ شاذّ كما أنّ حَيْوَةَ شاذّ، فإذا حقّرت حَيْوَةَ وصار
على قياس غَزْوَةٍ، ولم تُصيِّره كينونته ما هنا على الأصل أن تحقّره عليه، وكذلك ألْبُب. وإذا حقّرت إسْتَبْرَقًا قلت
أُبَيْرِقٌ، وإن شئت أُبَيْرِيقٌ على العوض، لأنّ السين والتاء زائدتان، لأنّ الألف إذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات

ط الشرك أن تقول البز النوف المعد بستاء أربعة ثم دخلت الهمزة حيث لم تلحق الأربعة زيادة بزاولها
ع ط
ذهب غيره إلى أنه أعجمية

ط إستبرق عنده استفعل فقطع ألفه حين نقل إلى الأسماء وترك الألف لقوتها [illegible] ميم مستفعل ترك صرفه ذلك عليه وإلا لم يكن [illegible] ط صبع

الأربعة وبنات الخمسة وإنما ألحقا على بنات الثلاثة وليس بعد الألف فيه من حروف الزيادة إلا السين والتاء فصارت الألف
بمنزلة ميم مستفعل وصارت السين والتاء بمنزلة سين مستفعل وتائه وتركت صرف إستبرق بذلك على أنه استفعل
وإذا حقرت أرندجاً قلت أريندج لأن الألف زائدة ولا تلحق هذه الألف إلا بنات الثلاثة والنون بمنزلة نون ألندد وتقول في تحقير
ذُرَحْرَح ذُرَيْرِح وإنما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال في مهدد والدليل على ذلك ذُرّاح وذُرُّوح فضاعف
بعضهم الراء وضاعف بعضهم الراء والحاء وحقرته كتكسيرك للجمع ألا ترى أن من قال ذرحرح يقول ذرارح وقالوا
جلعلع وجلالع وزعم يونس أنهم يقولون صماحج ودمامك في صمحمح ودمكمك فإذا حقرت قلت صميمح ودميمك
وجليلع وإن شئت قلت ذريريح عوضا كما قالوا دراريج وكرهوا دراريح ودراميم للتضعيف والتقاء الحرفين
من موضع واحد وجاء العوض فلم يغير ما كان من ذلك قبل أن تجيء وزعم رحمه الله أن مرمريس عنده من المراسة
والمعنى يدل وزعم أنهم ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذرحرح الراء والحاء وتحقيره مريريس لأن
الياء تصير رابعة وصارت الميم أولى بالحذف من الراء لأن الميم إذا حذفت تبين في التحقير أن أصله من الثلاثة كأنك حقرت
مراس ولو قلت مريميس لصار كأنه من باب مرجوش ومن دلاج وقنديل فكل شيء ضوعف الحرفان من أوله أو آخره
وأصله الثلاثة فما عدة حروفه خمسة أحرف كما أن كل شيء ضوعف الثاني منه أو الآخر وكانت عدته أربعة
أو خمسة رابعه حرف لين بمنزلة الثلاثة عندك فهذان يجريان مجرى واحداً وإذا حقرت المسرول فهو مسيريل ليس إلا
لأن الواو رابعة ولو كسرته للجمع لم تحذف فكذلك لا تحذف في التصغير وإذا حقرت أو كسرت واقعنسسا واثناعشرا فإذا
حقرت مساجد اسم رجل قلت مسيجد فحقرته كتحقير مسجد لأنه اسم لواحد ولم ترد أن تحقر جماعة المساجد وتحقر
وتكسير اسم رجل كما تحقر معترض

هذا باب ما يحذف منه الزوائد من بنات

الثلاثة مما أوائله الألفات الموصولات لهن وذلك قولك في استضراب تضيريب حذفت الألف الموصولة لأن ما بعدها
من بعدها لا بد من تحريكه فحذفت لأنهم قد علموا أنها في حال استغنائهم عنها وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كسرته
للجمع حتى يصير على مثال مفاعيل وصارت السين أولى بالحذف حيث لم يجدوا بداً من حذف أحدهما لأنك أردت أن
يكون تكسيره وتحقيره على ما كان في كلام العرب نحو التجفاف والتبيان وكان ذلك أخف من أن يجيئوا به على ما
ليس في كلامهم ألا ترى أنه ليس في كلامهم سفعال وإذا حقرت الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها ولا تحذف التاء
لأن الزائدة إذا كانت ثانية في بنات الثلاثة وكان الاسم عدته خمسة رابعهن حرف لين لم يحذف منه شيء
في تكسيره للجمع لأنه يجيء على مثال مفاعيل ولا في تحقيره وذلك قولك في ديباج دبابيج والقياطير وبياطرة
جمع بيطار صارت التاء عوضا من الياء فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرف الثاني منها حرف زائد والرابع
حرف لين وكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير فالتاء في افتقار إذا حذفت الألف بمنزلة الياء
في ديباج لأنك لو كسرته للجمع بعد حذف الألف كان على مثال مفاعيل تقول فتيقير وإذا حقرت انطلاق قلت
نطيليق تحذف الألف لتحرك ما يليها وتدع النون لأن الزيادة إذا كانت أولا في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف
وكان رابعه حرف لين لم تحذف منه شيئاً في تكسيرك للجمع لأنه يجيء على مثال مفاعيل ولا في التصغير وذلك
نحو يربوع ويرابيع وتجفاف وتجافيف والنون في انطلاق بعد حذف الألف كالتاء في تجفاف وإذا حقرت احميرار قلت
حميرير لأنك إذا حذفت الألف كأنك تصغر حميرار وإنما هو حمير كالشملال ولا تحذف من الشملال كما لا تحذف
منه في الجمع وإذا حقرت اشهيباب حذفت الألف فكأنك تحقر شهيباب ثم حذفت الياء التي بعد الهاء كما كنت حاذفها
في التكسير إذا جمعت فكأنك حقرت شهباب وكذلك اغدودن تحذف الألف والياء التي بعد الدال كما كنت حاذفها
في التكسير للجمع فكأنك حقرت غدان وذلك نحو غديدين وشهيبيب وإذا حقرت افعنساس حذفت الألف لما ذكرنا
فكأنه يبقى فعنساس وفيه زائدتان إحدى السينين والنون ولا بد من حذف إحداهما لأنك لو كسرته للجمع حتى يكون على
مثال مفاعيل لم يكن بد من الحذف فالنون أولى لأنهما بمنزلة الياء في اشهيباب واغدودان وهي من حروف الزيادة

ط هذا نص بحروف السائر من ما يتصل فلنبه من الاربعة لانه لا يخل ببناء التصغير حملا على الجمع
فتقسيمه عطوّد ايقرد كمن واعلواطا باحرنجام ويقولون كنقود الى القلب وهو تقدم ا تر
معلوطا لا يكون فيه الا معيليط لانك اذا حقرت وحذفت بقيت واو رابعة

ط اذا جعلتها زايدة فلبتها لانها لا تكون عاما الاربعة

والسين ضوعفت كما ضوعفت الفاء، وما ليس من حروف الزوائد في اشهيباب والاغدودان ولو لم يكن فيه شيء من ذا كانت النون أولى بالحذف لأنه كان يجيء تحقيره وتكسيره كتكسير ما هو في الكلام وتحقيره، فإذا لم تجز إلا حذف إحدى الزائدتين فدع التي تصير الاسم بها كالذي في الكلام كشميليل. وإذا حقرت اعلوّاط قلت عليّط تحذف الالف لما ذكرنا وتحذف الواو الأولى لأنها بمنزلة الياء في الاغدودان والنون في احرنجام، والواو متحركة بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنه ألحق الثلاثة ببناء الأربعة كما فعل ذلك بواو جدول ثم زيد عليه كما يزاد على بنات الأربعة

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت وذلك قولك قلنسوة إن شئت قلت قليسية وإن شئت قلت قلينسة كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع فقال بعضهم قلانس وقال بعضهم قلاسٍ وهذا قول الخليل رحمه الله. وكذلك حبنطى إن شئت حذفت النون وإن شئت حذفت الالف فقلت حبيط، وذلك لأنهما زائدتان ألحقتا الثلاثة ببناء الخمسة وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف فليس واحدة الحذف ألزم لها منه للأخرى، فإنما حبنطى وأشباهه بمنزلة قلنسوة. ومن ذلك كوألل إن شئت حذفت الواو فقلت كؤيلل وكؤيليل وتقديرها كعيلل وكعيليل، وإن شئت حذفت إحدى اللامين فقلت كويئل وكويئيل وتقديرها كويعل وكويعيل لأنهما زائدتان ألحقتاه بسفرجل وكل واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف، وليس الحذف ألزم لإحدى الزائدتين منه للأخرى. حبارى إن شئت قلت حبيرى كما ترى وإن شئت قلت حبير وذلك لأن الزائدتين لم تجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة وإنما الألف الآخرة ألف تأنيث والأولى كواو عجوز فلا بد من حذف إحداهما لأنك لو كسرته للجمع لم يكن بد من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة فصار ما لم تجئ زيادتاه لتلحقا الثلاثة بالخمسة بمنزلة ما جاءت زيادتاه لتلحقا الثلاثة بالخمسة لأنهما مستويتان في أنهما لم تجيئا لتلحقا شيئا بشيء، كما أن الزيادتين اللتين في حبنطى مستويتان في أنهما ألحقتا الثلاثة بالخمسة. فأما أبو عمرو فكان يقول حبيّرة ويجعل الهاء بدلا من الألف التي كانت علامة للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبتها. وإذا حقرت علانية أو ثمانية أو عفارية فأحسنه أن تقول عفيرية وعليّنية وثمينية من قبل أن الألف ههنا بمنزلة ألف عذافرة وصمادح وإنما مد بها الاسم وليست تلحق بناء ببناء والياء لا تكون في آخر الاسم زيادة إلا وهي تلحق بناء ببناء، ولو حذفت الياء من ثمانية وعلانية لجرت الياء مجرى ياء جواري وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف وصارت الألف كألف جواري وفيها الهاء بمنزلة جارية فأشبههما بالحرف الذي من نفس الحرف أجود ألا تحذف والياء في آخر الاسم أبدا بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنها تلحق بناء ببناء، وقوانيية بمنزلة راء عذافرة كما أن ياء عفرية بمنزلة عين ضفدعة وإنما مددت عفرية حين قلت عفارية كما أنك مددت عذفر لما قلت عذافر. وقد قال بعضهم عفيرة وثمينة شبهها بألف حبارى إذ كانت زائدة كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم وكذلك حبارى وعذارى وأشباه ذلك. وإن حقرت رجلا اسمه مهارى أو رجلا اسمه صحارى كان صحيّر ومهيّر أحسن لأن هذه الألف لم تجئ للتأنيث إنما أرادوا مهاريّ وصحاريّ فحذفوا وأبدلوا الألف في مهارى وصحارى كما قالوا مدارى ومعايا فيما هو من نفس الحرف، وإنما فعالى كفعالي وفعالل وفعايل ألا ترى أنك لا تجد في الكلام فعالى لشيء واحد. وإن حقرت عفرناة وعفرنى كنت بالخيار إن شئت قلت عفيرن وعفيرنة وإن شئت قلت عفيرٍ وعفيرية لأنهما زيدتا لتلحقا الثلاثة بالخمسة كما كان حبنطى زيدتاه لتلحقاه بالخمسة لأن الألف إذا جاءت خامسة أو رابعة فإنما تلحق بناء ببناء وكذلك النون، ويستدل على زيادة عفرنى بالمعنى ألا ترى أن معناه عفر وعفريت. وقال الشاعر:

ولم أجد بالمصر من حاجاتي غير عفاريت عفرنيات

وأما العرضنى فليس فيها إلا عريضن لأن النون ألحقت الثلاثة بالأربعة وجاءت هذه الألف للتأنيث فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف فلم تحذفها وأوجبت الحذف للألف فصار تحقيرها كتحقير جحجبى لأن النون بمنزلة الراء

فيبنيه من الانطلاق

ط قوله كان صحير ومهير احسن يريد احسن من صحيري ومهيري

ط قوله بمنزلة جارية من الالحاق انه لم يرد الالحاق في هذا النوع

ط قوله في تحقير بنات الواو والياء اللام واذا حقرت رجلا اسمه شقاوى قلت شقيقي كانك حقرت شقوى كما انك حين حقرت صحارى قلت صحير ومن قال صحيري قال شقيقي ايضا

العرضنى مشي المرح

٤٠ من العيقفي الأخرى لجابة الأطول
وهو أيضا الضخم اللازم

من قبطرٍ. وإذا حقّرت رجلاً اسمه قبائل قلت قُبَيئِل وإن شئت قلت قُبَيِّيل عوضاً مما حذفت، والألف أولى بالطرح
من الهمزة لأنها كالياء في عيطلة(؟) جيئت لم تجئ للمدّ وإنما هي بمنزلة جيم مساجد، وهمزة برائل وهي في هذا الموضع وفي المثال والألف
بمنزلة ألف عُذافِر. وهذا قول الخليل رحمه الله. وأما يونس فيقول قُبَيِّل تحذف الهمزة إذ كانت زائدة كما حذفوا
ياء قراسية وياء عفارية. وقول الخليل أحسن كما أنّ عُفَيرية أحسن. وإذا حقرت لُغَّيزى قلت لُغَيغِيز تحذف
الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنك لو حذفتها احتجت أيضاً إلى أن تحذف الألف، فلما اجتمعت زائدتان إن حذفت إحداهما
ثبتت الأخرى لأن ما يبقى لو كسّرته كان على مثال مفاعيل، وكانت الأخرى إن حذفتها احتجت إلى حذف الأخرى
حذفت التي إذا حذفتها استغنيت. وكذلك فعلت بافعنساس حذفت النون وتركت الألف لأنك لو حذفت الألف احتجت
إلى حذف النون. فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة لم يجاوزوا حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا
به كراهية أن يخلّوا بالاسم إذ وصلوا إلى ألا يحذفوا إلا واحداً. وكذلك لو كسّرته للجمع لقلت لغاغيز. واعلم
أن ياء لُغَّيزى ليست بياء التحقير لأن ياء التحقير لا تكون رابعة إنما هي بمنزلة ألف خُضّارى، وتحقير خضارى كتحقير
لُغَّيزى. وإذا حقرت عِبِدّى قلت عُبَيْدٍ تحذف الألف ولا تحذف الدال لأنها ليست من حروف الزيادة وإنما ألحقت
الثلاثة ببنات الأربعة، وإنما هي بمنزلة جيم عفنجج الزائدة، فهذه الدال بمنزلة ما هو من نفس الحرف فلا يلزم الحذف
إلا الألف كما لم يلزم في قرقرى الحذف إلا الألف. وإذا حقرت بروكاء أو جلولاء قلت بُرَيْكاء وجُلَيْلاء لأنك
لا تحذف هذه الزوائد لأنها بمنزلة الهاء، وهي زائدة في نفس الحرف كألف التأنيث، فلما لم تجدوا سبيلاً إلى حذفها
لأنها كالهاء في أنها لا تحذف خامسة، وكانت في نفس الحرف صارت بمنزلة كاف مبارك وراء عذافر، وصارت الواو
والألف التي تكون في موضع الواو والياء إذا كثرت سواكن بمنزلة ألف عذافر ومبارك لأن الهمزة تثبت مع الاسم
وليست كهاء التأنيث. وإذا حقرت معيوراء أو معلوجاء قلت مُعَيْلِيجاء ومُعَيْيِيراء لا تحذف الواو لأنها ليست
كألف مبارك وهي رابعة، ولو كان آخر الاسم ألف التأنيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف كما لا يلزم ذلك
ياء لغيزى أو ألف خضارى التي بعد الضاد. فلما كانت كذلك صارت كقاف قرقرى وباء حنبصا(؟) لأنها لا تحذف
أشباههما من بنات الأربعة إذا كان فيه شيء مثل ألف التأنيث خامسة لأنهن من أنفس الحروف ولا يحذف
منهن شيء. فلما كان آخر شيء من بنات الأربعة ألف التأنيث كانت لا يحذف منها شيء إذا كانت الألف خامسة
إلا الألف، صارت الواو بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الأربعة. ولو جاء في الكلام فعولاء ممدودة لم تحذف الواو
لأنها تلحق الثلاثة بالأربعة فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف، وذلك حين تكسر الواو فيمن قال أُسَيْوِد، فهذه الواو
بمنزلة واو أُسَيْوِد. ولو كان في الكلام أفعلاء العين منها واو لم تحذفها، فإنما هذه الواو كنون عرضنى لأنك
كنت لا تحذفها لو كان آخر الاسم ألف التأنيث، لم تكن ليلزمها حذف كما لم يلزم ذلك نون عرضنى
لو مددت. ومن قال في أسود أُسَيِّد وفي جدول جُدَيِّل قال في فعولاء إن جاءت فُعَيِّلاء تحذف لأنها صارت
بمنزلة السواكن لأنها تغيرها في مواضعها، فلما ساوتها وخرجت إلى بابها صارت مثلها في الحذف. وهذا قول
يونس. وإذا حقرت ظَرِبان غير اسم رجل أو ظربات أو دجاجات قلت ظُرَيْبون وظُرَيْبات ودُجَيْجات من قبل
أن الياء والنون والواو لم يكسّر الواحد عليهن كما كسّر على ألفي جلولاء، ولكنه إنما تلحق هذه الزوائد
بعد ما تكسر الاسم في التحقير للجمع وتخرجه إذا لم ترد الجمع، كما أنك إذا قلت ظريبون فإنما ألحقته اسماً بعد
ما فرغ من بنائه وتخرجها إذا لم ترد معنى الجميع كما تفعل ذلك بياءي الإضافة، وكذلك ما كان ذلك
كذلك شبهوه بهاء التأنيث، وكذلك التثنية تقول ظُرَيْبان. وبلغني عن يونس في تحقير ثلاثين فقال ثُلَيْثون ولم
يثقل شبهها بواو جلولاء لأن ثلاثاً لا تستعمل مفردة على حد ما يفرد ظريب، وإنما ثلاثون بمنزلة عشرين
لا يفرد ثلاث من ثلاثين كما لا يفرد العشر من عشرين، ولو كانت إنما تلحق الزيادة الثلاث التي تستعملها مفردة
لكنت إنما تعني تسعة. فلما كانت هذه الزيادة لا تفارق شبهت بألفي جلولاء. ولو سميت رجلاً جدارين ثم حقرته
لقلت جُدَيْرانِ ولا تثقل لأنك لست تريد معنى التثنية وإنما هو اسم واحد، كما أنك لم ترد بثلاثين أن تضاعف

٤٤ تحذف في جلولاء وبروكاء ولم تحذف في قاصعاء والياء واحد لأن التكسير لا ثم وقالوا قواصع ولم يكسروا
على الهمزة وقالوا براكي وجلالي ... ولما صغروا ... فالألف في قاصعاء
[illegible]

الثلثة وكذلك لو سمّيت بدجاجات أو بظربعاتٍ حقّرت وإن سمّيت رجلا بدجاجة أو دجا حقّرت تقلة في التحقير
لأنه جمع بمنزلة دراب جرد والهاء بمنزلة جرد والاسم بمنزلة دراب وإنما تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف
فدجاجة كدراب جرد ودجاجتين كدراب جردين ٥

هذا باب تحقير ما تثبت زيادته من بنات الثلثة

في التحقير وذلك نحو جعافر وإصليت ويربوع فتقول جعيفير والأصيليت ويريبيع لأنها لو كسرتها للجمع ثبتت هذه الزوائد
ومثل ذلك عفريت وملكوت تقول عفيريت لأنك تقول عفاريت ومليكيت لأنك تقول ملاكيت وكذلك رعشن لأنك تقول
رعاشن وكذلك سنبتة لأنك تقول سنابت يدلك على زيادتها أنك تقول سبتة كما تقول عفر يدلك على عفريت أن التاء
زائدة وكذلك قرنوة تقول قرينية لأنك لو كسرتها لقلت قراني كما تقول في ترقوة تراقي وإذا حقرت بردرايا
أو حولايا قلت بريدر وحويلي لأن هذه الياء ليست حرف ما قبله وإنما هي كياء درحاية فكأنك إذا حقرت العالما تحقر قولا وعوعا
في تمن حرف ٥

هذا باب ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كسّرتها للجمع وذلك في قمحدوة قميحدة كما قلت قماحد وسلحفاة سليحفة كما قلت سلاحف و
في منجنيق مجينيق لأنك تقول مجانيق وفي عنكبوت عنيكب وعنيكبيب لأنك تقول عناكب وعناكيب وفي تخربوت تخيرب
وتخيريب إن شئت عوضت وإن شئت فعلت ذلك بقمحدوة وسلحفاة ونحوها ويدلك على زيادة الياء والنون في أسماء
الجمع وحذفها وذلك لأنهم لو أرادوا ذلك لم يكن من مثال مفاعل ومفاعيل فكرهوا أن يحذفوا حرفا من نفس الحرف
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة إلا أن تستكرههم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم فهذا دليل على الزوائد وتقول في عيطموس
عطيميس كما قالوا عطاميس ليس إلا لأنها تبقى واو زائدة إلا أن يضطر شاعر كما قال غيلان

قد قرّبت سادتها الروائسا　　والبكرات الفسّج العطامسا

وكذلك عيضموز عضيميز لأنك لو كسرته للجمع لقلت عضاميز وتقول في جحنفل جحيفل وإن شئت جحيفيل كما كنت فاعلا
ذلك لو كسرته وإنما هذه النون زائدة كواو فدوكس وهي زائدة في جحنفل لأن المعنى العظم والكثرة وكذلك عجنّس
وعرفنى إنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا سين وكذلك فرشب وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دال معدّ وأما كنهور فلا
تحذف الواو لأنها رابعة فيما عدته خمسة وهي تثبت لو كسرته للجمع ٥ وإذا حقرت عنتريس قلت عنيتريس وزعم الخليل
أن النون زائدة لأن العنتريس الشديد والعتر الشدة الأخذ بالشدة واستدل بالمعنى وإذا حقرت خنشليلا قلت خنيشيل تحذف
إحدى اللامين لأنها زائدة يدلك على ذلك التضعيف وأما النون فمن نفس الحرف حتى يتبين لك لأنها من النونات التي تكون
من نفس الحرف إلا أن تجيء بشاهد من لفظه فيه معنى تدل على زيادتها فلو كانت النون زائدة لكان من الثلثة ولكان
بمنزلة كوألل وكذلك عجنّس تقول عجينس وهو من الفعل فعنلل ٥ وإذا حقرت الطمأنينة أو قشعريرة قلت
طميئنة وقشيعرة لأنها زائدة فإذا حذفتها صار على مثال فعيعيل وصار على مثال فعاعيل لو كسرته وإذا حقرت
فنوّا حذفت الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حبركى وإن شئت حذفت النون من فنوّ لأنها زائدة كما فعلت ذلك في ألف
وإن حقرت بردرايا قلت بريدر تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فعيعل وإن قلت بريدير عوضا جاز ٥ وإن حقرت
إبرهيم وإسمعيل قلت بريهيم وسميعيل تحذف الألف فإذا حذفتها صار ما يبقى يجيء على مثال فعيعيل وإذا حقرت مجرنبش
ومكردس قلت جرينبش وكريدس وإن عوضت قلت جرينبيش وكريديس حذفت الميم لأنها زائدة على الأربعة ولو لم
تحذفها لم يكن التحقير على مثال فعيعل وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة ٥ وإذا حقرت مقشعرّا أو مطمئنا حذفت الميم
وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ولا بدّ لك من أن تحذف الزائدتين جميعا لأنك لو حذفت إحداهما لم يجئ ما يبقى
على مثال فعيعل ولا فعيعيل وإذا حقرت متكردسا حذفت الزائدتين لهذه العلة وذلك قولك في مقشعر قشيعر وفي
مطمئن طمين وفي متكردس كريدس وإن شئت عوضت فألحقت الياء حتى يصير على مثال فعيعيل وإن حقرت خدرنق
فهو بمنزلة فدوكس لأن هذه الواو زائدة كواو فدوكس ولا بد لها من الحذف حتى يصير على مثال فعيعيل أو فعيعل ولذلك أنها

ع ط يدل على التصغير في الخمسة ولم يتوجب في التكسير من حيث استغنى هناك بالجمع
غير المكسر ولم يكن ملفا مسدودا عنه وليس بعوض منه فعلم

هذا باب تحقير ما أوله ألف الوصل

حذفت واو فيه وكسرته

وفيه زيادة من بنات الأربعة وذلك احرنجام تقول حريجيم تحذف الألف لأن ما بقي لا بد من تحريكه وتحذف النون حتى يصير ما بقي مثل فعيعيل وذلك قولك حريجيم ومثله اطمينان تحذف الألف لما ذكرت لك وتحذف النون حتى يكون ما بقي على مثال فعيعيل ومثل ذلك الابسلنقا تحذف الألف والنون لما ذكرت لك حتى يكون على مثال فعيعيل

هذا باب بنات الخمسة

زعم الخليل أنه يقول في سفرجل سفيرج حتى يصير على مثال فعيعل وإن شئت قلت سفيريج وإنما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهي إليه ويكون على مثال ما يحقر من الأربعة ومثل ذلك جحمرش تقول جحيمر وشمردل تقول شميرد وقبعثرى قبيعث وجحمرش جحيمر وكذلك تقول في فرزدق فريزد وقال بعضهم فريزق لأن الدال تشبه التاء من حروف الزيادة والدال من موضعها فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحب إليه إذ أشبهت حروف الزيادة وصار عنده بمنزلة الزيادة وكذلك خدرنق خديرق فيمن قال فريزق ومن قال فريزد قال خديرن ولا يجوز في جحمرش حذف الميم وإن كانت تزاد لأنه لا يستنكر أن يكون بعد الميم حرف ينتهي إليه في التصغير كما كان ذلك في جحيمر وإنما يستنكر أن يجاوز إلى الخامس فهو لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فإنما حذفت الزيادة إذ لم يدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد لأنه منتهى التحقير وهو الذي يمنع المجاوزة فهذان قولان والأول أقيس لأن ما يشبه الزوائد منها بمنزلة ما لا يشبه الزوائد واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تحذفها في التحقير فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجريته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة وذلك قولك في عضرفوط عضيرف كأنك حقرت عضرف وفي قذعميل قذيعم وقذيعل فيمن قال فريزق وكأنك حقرت قذعمل وكذلك الخزعبيلة

يحذف الزيد يقع في الثقل الخمس وهو الخامس

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرته رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فعيل فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة فلو لم تردده لخرج من مثال التحقير وصار على أقل من مثال فعيل

هذا باب ما ذهبت منه الفاء

نحو عدة وزنة لأنهما من وعدت ووزنت فإنما ذهبت الواو وهي فاء فعلت فإذا حقرت قلت وعيدة ووزينة وكذلك شية تقول وشية لأنها من وشيت وإن شئت قلت أعيدة وأزينة وأشية لأن كل واو تكون مضمومة يجوز لك همزها وأما ما ذهبت فاؤه وكان على حرفين كله نحو كل فإذا سميت رجلا بكل قلت أكيل والأخيذ لأنهما من أكلت وأخذت والألف فاء فعلته

هذا باب ما ذهبت عينه

فمن ذلك مذ يدلك على أن العين ذهبت منه قولك منذ فإن حقرته اسما قلت منيذ ومن ذلك أيضا سل إذا سميت به فإن حقرته قلت سؤيل ومن لم يهمز قال سويل لأن من لم يهمز يجعلها من الواو بمنزلة خاف يخاف أخبرني يونس أن الذي لا يهمز يقول سلته فأنا أساله وهو مسول إذا أراد مفعول ومثل ذلك سه تقول ستيهة فالذاهب من العين يدلك على ذلك قولهم في استه ستيهة فرددت اللام وهي الهاء والتاء العين بمنزلة نون ابن يقولون سه يريدون الاست فحذفوا موضع العين فإذا حقرت قلت ستيهة ومن قال استه فإنما حذف موضع اللام وقال

إن عبيدا هي صئبان السنة

هذا باب ما ذهبت لامه

فمن ذلك دم تقول دمي يدلك دماء على أنه من الياء أو من الواو ومن ذلك أيضا يد تقول يدية يدلك أيد على أنه من بنات

ط لو سميت رجلا بـ[illegible] ... والتصغير والتكسير
إذا أتيت منه ثلاثيا أو رباعيا ... أصغرت لأنها لم تصغر

تصغيرهم يقولون ... نزعا ... لم ...

81

الياء أو الواو، ودماء وأيدٍ دليلان على أن ما ذهب منهما لام. ومن ذلك أيضاً شفة تقول شُفَيْهَة يدلك على أن اللام هاء
شفاه. وفي دليل أيضاً على أن ما ذهب من شفة اللام وشاةٌ شُوَيْهَة. ومن ذلك حِرٌ تقول حُرَيْحٌ يدلك على أن الذي ذهب لام وأن
اللام الحاء قولهم أحراح. ومن قال في سنة سانهت قال سُنَيْهَة، ومن قال سانيت قال سُنَيَّة. ومن العرب من يقول في عضة
عُضَيْهَة يجعلها من العضاه، ومنهم من يقول عُضَيَّة يجعلها من عضيت كما قالوا سانيت. وعلى ذلك قالوا عضوات كما قالوا
سنوات. ومن ذلك فلٌ تقول فُلَيْنٌ، وقولهم فلان دليل على أن ما ذهب اللام وأنها نون، وفلٌ وفلان معناهما واحد. قال
أبو النجم: في لجة أمسك فلاناً عن فلِ ... ولو حقرت رُبَ مخففة لقلت رُبَيْبٌ لأنها من التضعيف
يدلك على ذلك رُبَّ الثقيلة. وكذلك بخ الخفيفة يدلك على ذلك قول العجاج:
في حسب بخٍّ وعزٍّ أقعسا ... فرده إلى أصله حيث اضطر كما رد ما كان من بنات
الياء إلى أصله حيث اضطر فقال: وهي تنوش الحوض نوشاً من علا
وأخٌ وقطٌ كذلك لأنهما تعنيهما انقطاع الأمر والشيء، والقط مقطع فكأنهما من التضعيف. ومن ذلك فمٌ تقول فُوَيْهٌ يدلك
على أن الذي ذهب لام وأنها الهاء قولهم أفواه، وحذفت الميم ورددت الذي من الأصل كما فعلت ذلك حين كسرته للجمع
فقلت أفواه. ومثله مُوَيْهٌ يرد الهاء كما ردوا حين قالوا مياه وأمواه. ومثل ذلك ذه ذُيَيَّة لو كانت امرأة، لأن
الهاء بدل من الياء كما كانت الميم بدلاً من الواو، ولو كسرت ذه للجمع لأذهبت الهاء كما أذهبت الميم حين كسرت فم
للجمع. وإذا خففت إنّ ثم حقرتها رددتها إلى التضعيف كما رددت رُبَّ. وتخفيفها قول الأعشى:
في فتية ... قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل ... وكذلك أن خففت إن وتخفيفها في قولك إن
زيد لمنطلق كما تخفف لكن، وأما إن الجزاء وأن التي تنصب الفعل بمنزلة عن وأشباهها، وكذلك إن التي تلغى في قوله
ما إن تفعل، وإن التي في معنى ما، فتقول في تصغيرها هذا [illegible]، وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفاً وليس على نقصانها
دالٌّ من أبنية الحروف فهي محمولة على الأكثر، والأكثر أن يكون النقصان بالياء، ألا ترى أن ابن واسم ويد ودم ما أشبه هذا
نقصانه الياء

هذا باب ما ذهبت لامه وكان أوله ألفاً موصولة

فمن ذلك اسم وابن تقول سُمَيٌّ وبُنَيٌّ، حذفت الألف حين حركت الفاء فاستغنيت عنها، وإنما احتاج إليها في حال السكون.
ويدلك على أنه إنما ذهب من اسم وابن اللام وأنها الواو أو الياء قولهم أبناء وأسماء. ومن ذلك أيضاً استٌ تقول سُتَيْهَة يدلك
على ذهاب اللام وأنها هاء قولهم أستاه

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث

اعلم أنهم يردون ما كانت فيه تاء التأنيث إلى الأصل كما يردون ما كانت فيه الهاء، لأنهم ألحقوها الاسم للتأنيث، وليست
ببدل لازم كياء عيد، وليست كنون رعشن لازمة، وإنما تجمع الأسماء التي هي فيها كما تجمع ما فيه الهاء، وإنما ألحقه بعد
ما بني الاسم ثم ألحق ببنات الثلاثة ففعل بها ما كانت كذلك لم تحتمل أن تثبت مع الحرفين حتى تصير بمنزلة ما في التحقير
على مثال فُعَيْل كما لم يجز ذلك في الهاء، فإذا جئت بما ذهب من الحرف حذفتها وجئت بالهاء، لأنها العلامة التي تلزم إذا
كان الحرف على أصله، وإنما تكون الهاء في كل حرف لو كان على أصله كانت علامته الهاء لتشبهها بها، وذلك قولك في
أخت أُخَيَّة وفي بنت بُنَيَّة وذيت ذُيَيَّة وفي هنت هُنَيَّة، ومن العرب من يقول في هنت هُنَيْهَة وفي هنة هُنَيْهَة
يجعلها بدلاً من الياء. ولو سميت امرأة بضربت ثم حقرتها لقلت ضُرَيْبَة تحذف التاء وتجيء بالهاء مكانها، وذلك لأنها
لما حقرتها جئت بالعلامة التي تكون في الكلام لهذا المثال، وكانت الهاء أولى بها من علامات التأنيث لشبهها بها
الأخرى، ألا ترى أنها في الوصل تاء، ولأنهم لم يؤنثوا بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته في الأصل الهاء، وألحقت في ضربت التاء في
حقرته لأنه لا يكون علامة ذلك المثال التاء كما لا يكون علامة ما تجيء على أصله من الأسماء التاء، وهذا قول الخليل رحمه الله

هذا باب تحقير ما حذف منه ولا يرد

ط كلام من زعم أنه على الحذف لا على القلب ... الإعراب على ...
حيث كان لا ... هائر وهارا وهارٍ

في التحقير ما حذفت منه من قبل أن ما بقي إذا حقر يكون

على مثال المحقر ولا يخرج من أمثلة التحقير وليس آخره شيء يلحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء
فمن ذلك قولك في ميّت مُيَيْت وإنما الأصل مُيَيِّت غير أنك حذفت العين ومن ذلك قولك في هارٍ هُوَيْرٍ وإنما الأصل هائر غير أنهم
حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء ميّت وكلاهما معتل من العين وزعم يونس أن ناسا يقولون هُوَيْئِر على مثال هُوَيْعِر فهؤلاء لم
يحذفوا هاءا إنما حقروا هائرا كما قالوا أدؤر وقيل كأنهم حقروا آجلا كما قالوا أينق كأنهم حقروا أينقا مثل أيمن
ومثل ذلك ترى ويرى قالوا يُرَيّ ... كأنك حقرت هو يرٍ ومُيَيْت ومن قال هُوَيْئِر فإنه لا ينبغي له أن يقيس عليه كما لا
يقيس على من قال أينق وأشياء إلا أن تسمع من العرب شيئا ... فتجيء به على ما ... على القياس وأما
يونس فيزعم أن أبا عمرو كان يقول في يرى يُرَيّ ... لا ... فمن ثَمَّ ينبغي له أن يقول مُيَيْت وينبغي
له أن يقول في ناس أُنَيْس لأنهم إنما حذفوا ألف الأناس ومثل ذلك رجل يسمى يضع وإذا حقرت خيرا منك وشرا منك
تقول خُيَيْر منك وشُرَيْر منك لا ترد الزيادة كما لا ترد ما هو من نفس الحرف ... تقول

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل

فإنك تحذف ذلك البدل وترد الذي هو من أصل الحرف إذا حقرته كما تفعل ذلك إذا كسرته للجمع فمن ذلك ميقات وميزان
وميعاد تقول مُوَيْزِين ومُوَيْعِيد ومُوَيْقِيت وإنما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو بعد الكسرة فلما ذهب ما يستثقلون ردوا
الحرف إلى أصله وكذلك فعلوا حين كسروه للجمع قالوا مواعيد وموازين ومواقيت ومثل ذلك قيل وقيلة يقولون قُوَيْل
كأنك قلت أقوال وإنما أبدلوا الياء كراهية ... وأما عيد فإن تحقيره عُيَيْد لأنهم ألزموا هذا البدل فقالوا أعياد ولم يقولوا أعواد
كما قالوا أقوال فصار ... بمنزلة همزة قائل فإن قلت فقد يقولون ... فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة كما
قالوا في الثور ثِيَرَة ولو كسروا ديمة على أفعل أو أفعال لقلت أدوام وإنما أعياد شاذ وإذا حقرت الطي قلت طُوَيّ
وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية الواو الساكنة بعدها ياء ولو كسرت الطي على أفعل أو أفعال لظهرت الواو ومثل
ذلك ريّان وحيّان تقول طُوَيّان ورُوَيّان لأن الواو قد تحركت وذهب ما يستثقلون كما ذهب ذلك في ميزان وهذا
القول لا يلزم كما لا يلزم بدل ميزان ألا تراهم حيث كسروا الجمع قالوا رواء وطواء وإذا حقرت ديمة قلت دُوَيْمة لأنه
من الدوام ويستدل على ذلك بالمعنى ومما يحذف منه البدل وترد الذي من نفس الحرف مُوقِن ومُوسِر وإنما أبدلوا الياء كراهية
الياء الساكنة بعد الضمة كما كرهوا الواو الساكنة بعد الكسرة فإذا تحركت ذهب ما استثقلوا وذلك مُيَيْقِن ومُيَيْسِر
وليس البدل ههنا لازما كما كان بدل ذلك في ميزان ألا ترى أنك تقول مياسير ومن ذلك أيضا عطاء وقضاء ورشاء تقول
عُطَيّ وقُضَيّ ورُشَيّ لأن هذا البدل لا يلزم ألا ترى أنك تقول أعطية وأرشية وأقضية وكذلك جميع الممدود ولا يكون
البدل الذي في آخره لازما أبدا وكذلك إذا حقرت الصلاء تقول صُلَيّ لأنك لو كسرته للجمع رددت الياء وكذلك صلاءة
لو كسرتها رددت الياء وأما الآءة وأشاءة فلا يقلبه ولا أُشَيّئة لأن هذه الهمزة ليست مبدلة ولو كانت كذلك
لكان الحرف خليقا أن يكون فيه الآية كما كان ذلك في عباءة وفي صلاءة صلاية وفي حياءة حياية وليس
له شاهد من الياء والواو فإذا لم يكن كذلك فهو على ما هو ولا تخرجها إلا بأمر واضح وكذلك تقول الفيئ والرثيئ
ومن ذلك منساة منيسية لأنها من نسأت ولأنهم لا يستعملون هذه الألف التي هي بدل من الهمزة كما لا يلزمون الهمزة التي
هي بدل من الياء والواو ألا ترى أنك إذا كسرته للجمع قلت مناسئ وكذلك البرية تهمزها فيمن همز النبيء وأما العرب فقد اختلفت
فيه فمن قال النبآء قال كان مسيلمة نُبَيِّئ سوء تقديرها نبيّع قال العباس بن مرداس

يا خاتم النبآء إنك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا

ومما يلزمه من قال أنبياء فإنه يقول نُبَيّ سوء كما قال في عيد حين قال أعياد عُيَيْد وذلك لأنهم ألزموا الياء وأما النبوة
فإنك لو حقرتها لهمزت وذلك قولك كان مسيلمة نُبُوَّته نُبَيِّئة سوء لأن تكسير النبوة على القياس عندنا الهمز هذا
الباب لا يلزمه البدل وليس من العرب أحد إلا وهو يقول تنبأ مسيلمة وإنما هو من أنبأت وأما النبآء فأنا العرب تقول

هذا الذي فعلت الام شاء عربيا وهذا اشار ... الرجل لها على ... [illegible]

فيه شُوَيّة وفي شاةٍ شُوَيْهَة والقول فيه أنّ شاءً من بنات الياءات أو الواوات التي تكون لامات وشاة من بنات الواوات
التي تكون عينات ولامها هاء كما كان ... ليست من لفظه كما كانت شاءٌ من بنات الياءات التي هي لامات
وشاة من بنات الواوات التي هنّ عينات والدليل على ذلك هذا شُوَيْهٌ وإنما ذا كامرأة ونِسْوة والنِّسْوة ليست من
لفظ امرأة ومثله رجل ونفر ومثل ذلك قيراط ودينار تقول قُرَيْرِيط ودُنَيْنِير لأن الياء بدل من الراء والنون
ولم يلزم الاسم فالواو تابعة وقراريط وكذلك الديباج فيمن قال دبابيج والديماس فيمن قال دماميس وأما
من قال دياميس ودياييج فهي بمنزلة ... وجميع ما ذكرنا قول يونس
والخليل رحمه الله وسألت يونس عن ثُبَة فقال ثُبَيّة وجعلها بمنزلة ... كما أنك لو كسّرت صلاءة رددت
الياء فقلت أُضَيْلِيَة ومثله الياء لا تلزم في هذا الباب كما لا تلزم الهمزة في بنات الياء والواو التي هنّ لامات ولو سمّيت
رجلا ذوائب لقلت ذُؤَيْئِب لأن الواو بدل من الهمزة التي في ذؤابة

هذا باب تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه

إن كانت بدلاً من واو ثم حقّرته رددت الواو وإن كانت بدلاً من ياء رددت الياء كما أنك لو كسّرته رددت الواو
إن كانت عينه واواً والياء إن كانت عينه ياءً وذلك قولك في باب بُوَيْب كما تقول أبواب وفي ناب نُيَيْب كما تقول أنياب
وأنيب فإن حقّرت ناب الإبل فكذلك لأنك تقول أنياب ولو حقّرت رجلا اسمه سار أو عاب لقلت عُيَيْب وسُيَيْر
لأنهما من الياء ولو حقّرت الساري وأنت تريد السائر لقلت سُوَيْر لأنها ألف فاعل الزائدة وسألت الخليل رحمه الله
عن خاب والناب في التحقير فقال خافة يصلح أن يكون فاعلا ذهبت عينه وأن يكون فعلا فقلت أيّهما جعلته لم يكن
إلا بالواو وإنما جاز فيه فعل لأنهم قالوا ... وأما مال فإنه فعل لأنهم لم يقولوا ...
ونظائره في الكلام كثير فاحمله على أكثر الوجهين وإذا جاء اسم نحو الناب لا تدري أمن الياء هو أم من الواو
فاحمله على الواو حتى يتبيّن لك أنها مبدلة من الواو أكثر فاحمله على الأكثر حتى يتبيّن لك ومن العرب
من يقول في ناب نُوَيْب فيجيء بالواو لأن هذه الألف مبدلة من الواوات أكثر وهو غلط منهم وأخبرني من أثق به أنه يقال
مال الرجل وقد مِلْتَ تمول وأنت مال ورجل مال إذا كثر ماله وصوف الكبش إذا كثر صوفه وكبش
أصوف نعوته الكثيرة وكبش صاف ونعجة صافة

هذا باب تحقير ما تثبت الإبدال فيه ويلزمها في كل موضع

وذلك إذا كانت أبدالا من الياءات والواوات التي هي عينات وذلك قائل وقائم وبائع تقول قُوَيْئِل وقُوَيْئِم وبُوَيْئِع
وليست هذه بمنزلة التي من لامات لو كانت مثل ... لأنهم لا يبدلون من ... إذا لم تكن منتهى الاسم
... يقولون شقاوة وعباية فهذه الهمزة بمنزلة همزة ... ألا ترى أنك إذا
كسّرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة تقول قوائم وبوائع وقوائل وكذلك تثبت في التصغير ومن ذلك أيضا
أدؤر ونحوها لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قائم وليست منتهى الاسم ولو كسّرتها للجمع لثبتت ... الباب
... وقضاء وأشباهها إذ كانت تخرج ... إذ لم يكن منتهى الاسم فلما كانت هذه ... ليست
منتهى الاسم كانت الهمزة فيها أقوى وكذلك أوائل اسم رجل لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها من أدؤر وهي
غير مثل واو أدؤر ... أوائل لو كانت تصغير على أفاعل ... في التكسير ... الهمزة فإنما هو ...
كان فاعلا وقويت فيه الهمزة إذ لم تكن منتهى الاسم وكذلك النؤور والسؤوق وأشباه ذلك لأنها همزات
لازمة لو كسّرت للجمع الأسماء ... منتهى الاسم فلما لم تكن منتهى ... الهمزة
التي من نفس الحرف وكذلك قوائل لأن علته كعلة قائل وهي همزة ليست في منتهى الاسم ولو كانت في قوائل اسم
كسّرته للجمع لثبتت وجميع ما ذكرنا قول الخليل رحمه الله ويونس ومن ذلك أيضا ...
... تثبت في التصغير كما تثبت لو كسّرت الأسماء للجمع ولأنه بمنزلة الهمزة التي تبدل من الواو نحو ...
الأولى ... وإنما هو ...

شوية هو اسم الجمع في شاء

ولا يكون فوعالا ... [illegible]

الواو في العين أكثر والياء في اللام أكثر

كلامه في الهمزة على ما اخبت

يقال معد بن عدنان بن أُدَد والعرب تصرف أُدَدًا ولا يتكلمون فيه بالألف واللام جعلوه بمنزلة ثُقَب ولم يجعلوه
بمنزلة عُمَر والعرب تقول تميم بن أُدٍّ وأُدٌّ يقال الآن جميعا وكذلك هذه التاءات التي بدل من واو وتخمة وتراث وتجاه
وإنما هذه التاءات كهمزة إشاح وهذه الهمزات لا تتغير في التحقير كما لا تتغير همزة أفاعيل لأنها قويت حيث كانت
في أول الكلمة ولم تكن منتهى الاسم فصارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو همزة أجل وأبد فهذه الهمزة تجري مجرى
أُدْؤُر وفي ذلك أيضا مُتَّلَج ومُتَّهَم ومُتَّخَم لأن هذه التاءات لا تبدل منها كما أبدلت حيث كانت أول الاسم ولا أبدلت
ما منها من الواو كما أبدلت في اتّقد وأُدْؤُر الهمزة من الواو ليست بمنزلة واو موقن وياء ميزان لأنهما إنما تبعتا
ما قبلهما ألا ترى أنهما تغيرتا بمعانٍ إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة تقول أيقن وأوعد وهذه لم تجئ لأنها
تبعت ما قبلها ولكنها بمنزلة الهمزة في أدؤر وفي ادّقة ألا ترى أنها تثبت في التحقير تقول اتيم وتُيَيْهِم وتُخَيْم
وتُلَيْج وأُتَيْلِج وأُتَيْهِم وأُتَيْخِم فهذه التاء قوية ألا ترى أنها دخلت في التقوى والتقية فلزمت وقالوا اتّقى منه
وقالوا المتّقاة فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف وقالوا في التُّكَأة أتكأته وما يتكلمون جاؤوا بالفعل على التكأة أخبرني
من أثق به أنهم يقولون ضربته حتى أتكأته أي أضجعته على جنبه الأيسر فأما ياء قيل وياء ميزان فلا يقويان أن
البدل فيهما لما قبلهما ومثل ذلك متّعد ومتّزن لا تحرك التاء كما لا تحرك همزة أدؤر وإنما جاءوا بها كراهية الضمة
والواو التي قبلها كما كرهوها في أدؤر والضمة وإن شئت قلت مُوَيْعِد ومُوَيْزِن كما تقول أُدَيْئِر ولا تهمزه

هذا باب تحقير ما كان فيه قلب

اعلم أن كل ما كان فيه قلب لا يرد إلى الأصل وذلك لأنه اسم بني على ذلك كما بني ما ذكرنا على التاء وكما بني
قائل على أن يبدل من الواو الهمزة وليس بشيء تبع ما قبله كواو موقن وياء قيل ولكن الاسم يثبت على القلب
في التحقير كما تثبت الهمزة في أدؤر إذا حقرت وفي قائل وإنما قلبوا كراهية الواو والياء كما همزوا كراهية الواو
والياء فمن ذلك قول العجاج

لاث به الأشاء والعُبْرِيّ

إنما أراد لائث ولكنه أخر الواو وقدم الثاء وقال طريف بن تميم العنبري

فتعرفوني إنني أنا ذاكم ... شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعْلِم

إنما أراد الشائك فقلب ومثل ذلك أينق إنما هي أنوق في الأصل فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا فإذا
حقرت قلت أُيَيْنِق وشُوَيْك ولا تقول أُنَيْوِق وكذلك لو كسرته للجميع لقلت لواثٍ وشواكٍ كما قالوا أيانق وكذلك
مطمئن إنما هي من طأمنت فقلبوا الهمزة ومثل ذلك القِسِيّ إنما هي في الأصل القُوُوس فقلبوا كما قلبوا أينق
ومثل ذلك أشياء مشبهة بفعلاء إنما جمعت أشياء ثم قلبت وكذلك زعم الخليل رحمه الله ومثله قول الشاعر وهو
كعب بن مالك

لقد لقيت قريظة ما ساءها ... وحل بدارهم ذلٌّ ذليل

ومثل ذلك قد راءه إنما يريد رآه قال الشاعر

وكل خليل راءني فهو قائل ... من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

وإنما أراد رائي ولكنه قلب وإن شئت قلت رُوَيْءٍ ... أبدلت منها الألف ... كما قال بعض
العرب ... حدثنا بذلك أبو الخطاب ومثل الألف التي أبدلت من الهمزة قول الشاعر

سالت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما قالت ولم تُصب

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوا

وكانت العين ثانية أو ثالثة أما ما كانت العين فيه ثانية فواوه لا تتغير في التحقير لأنها متحركة فلا
تبدل ياء لكينونة ياء التصغير بعدها وذلك قولك في لوزة لُوَيْزة وفي جوزة جُوَيْزة وفي ... وأما
ما كانت العين فيه ثالثة فما كانت عينه واوا من واو فإن واوه تبدل ياء في التحقير وهو الوجه الجيد لأن الياء
الساكنة تبدل الواو التي تكون بعدها ياء فمن ذلك ميت وسيد وقيوم وقيام وإنما الأصل ميوت وسيود

مُقَيْوِم ومُقَيْوِل

وقَثْوامٌ وقُثَيْوِمٌ وذلك قولك في أسْوَدَ أُسَيْوِدٌ وفي أعْوَرَ أُعَيْوِرٌ وفي مِرْوَدٍ مُرَيْوِدٌ وفي أحْوَى أُحَيْوٍ وفي مَغْزُوٍّ مُغَيْزِيٌّ وفي
الأُدَيَّة وفي مَزْوِيَّة مُزَيْوِيَّة واعلم أنّ من العرب من يُظهر الواو في جميع ما ذكرنا وهو أبعد الوجهين يدعها على حالها
قبل أن تُحقَّر. واعلم أنّ من قال أُسَيْوِد فإنه لا يقول في مَقامٍ ومَقالٍ مُقَيْوِمٌ ومُقَيْوِلٌ لأنها لو كانت كان الوجه ألا ترى
أنها إذا لم تكن لم تظهر في التحقير وكان أبعدهما إذ كان الوجه في التحقير إذ كانت ظاهرة أن تُغيَّر ولو جاز ذلك لجاز
في بيعٍ بُيَيْوِعٌ وأشباهه. واعلم أن أشياء تكون الواو ثالثة وتكون زيادة فيجوز فيها ما جاز في أسْوَد وذلك نحو جَدْوَلٍ
وقَسْوَرٍ تقول جُدَيْوِلٌ وقُسَيْوِرٌ كما قلت أُسَيْوِدٌ وأُدَيْوِيَة وذلك لأن هذه الواو خفيفة وإنما ألحقت الثلاثة بالأربعة ألا ترى
أنك إذا كسّرت هذا النحو للجميع ثبتت الواو كما ثبتت في أسْوَد حين قالوا أساوِد وفي مِرْوَدٍ حين قالوا مَراوِد وكذلك
جَداوِل وقَساوِر وقال الفرزدق

إلى هادراتٍ صِعابِ الرؤوسِ ... قَساوِرَ للقَسْوَرِ الأصْيَدِ

واعلم أنّ الواو إذا كانت لامًا لم يجز فيها الثبات في التحقير على قول من قال أُسَيْوِد وذلك قولك في غَزْوَةٍ غُزَيَّة وفي رَضْوَى
رُضَيَّا وفي عَشْواءَ عُشَيَّاء هذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فُعَيْلٍ ولو جاز هذا لجاز في غَزْوٍ غُزَيْوٌ وهما اللتان [illegible]
تغيّرانها لو لم تكن هذه الواو التي هي آخر الاسم ضعيفة وسترى ذلك ويبين لك إن شاء الله في بابه والواو التي هي عين
أقوى فلما كان الوجه في الأقوى أن تُبدل بالم يحتمل هذه أن تثبت كما لم يحتمل مَقالٌ مُقَيْوِلٌ. فأما واو عَجُوزٍ وجَزُورٍ فإنها
لا تثبت أبدًا وإنما هي مَدّة تتبع الضمة ولم تجئ لتُلحق بناءً ببناءٍ ألا ترى أنها لا تثبت في الجمع إذا قلت عجائز فإذا كان الوجه
فيما تحرك في الجمع أن تبدل هذه الحية التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت وأما مَعُوبة فإنه يجوز فيها ما جاز في أسْوَد
لأن الواو من نفس الحرف وأصلها التحريك وهي تثبت في الجمع ألا ترى أنك تقول مَعاوِد وعَجُوز ليست كذلك ولا تثبت في جَدْوَلٍ
ولا قَسْوَرٍ ألا ترى أنك لو جئت بالفعل عليها لقلت جَدْوَلْتُ وقَسْوَرْتُ وهذا لا يكون في مثل عَجُوز

هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن

ياءات وواوات. اعلم أنّ كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإنّ تحقيره يكون على مثال فُعَيْلٍ ويجري على وجوه العربية
لأن كل ياءٍ أو واوٍ كانت لامًا وكان قبلها حرف ساكن جرت مجرى غير المعتل وتكون ياء التصغير مُدغمة لأنهما حرفان من موضع
والأول منهما ساكن وذلك قولك في قَفًا قُفَيٌّ وفي فَتًى فُتَيٌّ وفي جَرْوٍ جُرَيٌّ وفي ظَبْيٍ ظُبَيٌّ. واعلم أنه إذا كان
بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ويجري على وجوه العربية وذلك قولك في عَطاءٍ
عُطَيٌّ وقَضاءٍ قُضَيٌّ وسِقايةٍ سُقَيَّة وإداوة أُدَيَّة وفي شاوية شُوَيَّة وفي غاوٍ غُوَيٍّ إلا أن تقول شُوَيْوِيَة وغُوَيْوٍ
في من قال أُسَيْوِد وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت واستثقلت إذا كانت بعد كسرة في غير الفعل فلما
كانت بعد كسرة في ياءٍ قبل تلك الياء ياء التحقير ازدادوا لها استثقالًا فحذفوها وكذلك أَحْوَى إلا في قول من قال أُسَيْوِد
لا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ولا تلتفت إلى قلته كما لا تلتفت إلى قلة يَضَع وأما عيسى فكان يقول أُحَيٌّ ويصرف
وهذا خطأ لو جاز ذا لصرفت أُصَمّ لأنه أخف من أَحْمَر وصرفت أَرْؤُسَ إذا لم تهمز فقلت أَرُسٌ وأما أبو عمرو فكان يقول
أُحَيٍّ ولو جاز ذا لقلت في عَطاءٍ عُطَيٍّ لأنها ياءٌ كهذه الياء وهي بعد ياءٍ مكسورة ولقلت في سِقايةٍ سُقَيِّيَة وشاوٍ شُوَيٍّ
وأما يونس فقوله هذا أُحَيُّ كما ترى وهو الصواب وقياس. واعلم أن كل ياءٍ أو واوٍ أبدلت الألف مكانها ولم يكن الحرف
الذي الألف بعده وإذا كانت ياءً فإنها ترجع ياءً وتحذف الألف لأن ما بعد ياء التصغير مكسور أبدًا فلو أكسروا الذي بعده
الألف لم تكن للألف ثبات مع الكسرة وليست بألف تأنيث فتثبت ولا تكسير الذي قبلها وذلك قولك في أَعْمَى أُعَيْمٍ وفي مَلْهًى
مُلَيْهٍ كما ترى وفي أَعْشَى أُعَيْشٍ كما ترى وفي مُثَنًّى مُثَيْنٍ كما ترى إلا أن تقول مُثَيْنِيّ في قول من قال مُحَيْمِيد وإذا كانت
الياء والواو خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها عنزلتها إذا كانت بالتصغير تليها فيما كان على فُعَيْلٍ لأنها تصير بعد الياء
الساكنة وذلك قولك في مَغْزُوٍّ مُغَيْزِيٌّ وفي مَرْمِيٍّ مُرَيْمِيٌّ وفي سَقّاءٍ سُقَيْقِيٌّ وإذا حقرت مُكَيًّا اسمَ رجلٍ قلت مُكَيٌّ
والتحقير الألف التي بعد الكاف كما فعلت ذلك بِقبائل كأنك حقرت مَكْيًا ومن حذف الهمزة في قبائل فإنه ينبغي له أن يحذف
الياء التي بين الألف ميصير كأنه حقر مَكًا وفي كلا القولين يكون على فُعَيْلٍ لأنك لو حقرت مَكًا لكان على مثال فُعَيْلٍ

أُحَيٍّ

مُكَيًّا

ط إنما فعل هذا لما كان بدلا لا يثبت في الإفراد فنزلته منزلة ما يثبت في الإفراد ولا يثبت في الجمع كقوله

مُطَيًّا

ولو حقّرت مَطَايا لقلت مُطَيًّا كما تقول في خَطَايا اسمَ رجلٍ إلا أنك تهمز آخر الاسم لأنه بدلٌ من همزة فتقول خُطَيْئٌ فتهمزه وتردّ
الهمزة كما فعلت ذلك بألف مِنْسَاة ولا سبيل إلى أن تقول مُطَيِّي لأن ياء فُعَيْل لا تهمز بعد ياء التصغير وإنما تهمز بعد الألف
إذا كسّرته للجمع فإذا لم تهمز بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدر ألا تهمز وإنما انتهت ياء التصغير إليها وهي بمنزلتها
قبل أن تكون بعد الألف ومع ذا أنك لو قلت فُعَايِل من المَطْو لقلت مُطَاءٍ ولو كسّرته للجمع لقلت مَطَايا فهذا قول أيضًا
لازم وتحقير فَعَايِل كفَعَايِل من بنات الياء والواو ومن غيرهما سواء وهو قول يونس لأنهم كأنهم حقّروا فُعَالًا أو فُعُولًا
أو فَعِيلًا بالألف كما حقّروا عَثْرَاء والدليل على ذلك أنك لا تجد فُعَايِل إلا مهموزة فهمز فُعَايِل بمنزلتها في فَعَائِل وياء
مطايا بمنزلتها لو كانت في فَعَائِل وليست همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما يفعل بما هو من نفس الحرف إنما هي همزة تبدل
من ياء أو واو أو ألف من شيء لا يهمز أبدًا إلا بعد ألف كما يفعل ذلك بواو قائل فلما صارت بعدهما فلم تهمز صارت في أنها لا تهمز
بمنزلتها قبل أن تكون بعدهما ولم تكن الهمزة بدلًا من شيء من نفس الحرف ولا من نفس الحرف فلم تهمز في التحقير فهذا مع لزوم
البدل بعيد وهذا قول يونس والخليل وإذا حقّرت رجلًا اسمه شَمَاوِي قلت شُمَيّ كأنك حقّرت شَمْوَى كما أنك حين
حقّرت صَحَارَى قلت صُحَيْرِي ومن قال جُحَيْر قال شُمَيّ أيضًا كأنه حقّر شَمَاء ففي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْل ه
وإذا حقّرت عَرْقُوِيّ اسم رجل أو صفة قلت عُرَيْقِيّ لا تدع ذا ومن قال عُرَيْقُوِيّ فقد أخطأ وترك المعنى لأنه لا يريد
أن يضيف إلى عُرَيْقِيَة فحقّر إنما يريد أن يحقّر المضاف إليه فلا بدّ من ذا ولا يجوز عُرَيْقُوِيّ في قول من قال أُسَيْوِد لأن
ياء الإضافة بمنزلة الهاء في عَرْقُوَة فصارت الواو في عرقوي آخرة كما أنها في عرقوة آخرة فكما لم يجز عُرَيْقُوَة كذلك
لم يجز عُرَيْقُوِيّ ه وإذا حقّرت الأُمَوِيّ قلت أُمَيِّيّ كما قلت في عرقوي لأن أُمَوِيّ ليس بناؤه بناء المحقّر إنما بناؤه بناء
فُعَلِيّ فإذا أردت أن تحقّر الأموي لم يكن من بناء التصغير بدّ كما أنك لو حقّرت الشُّعَيْثِي قلت الشُّعَيْثِي فإنما الأموي بمنزلة فُعَلِيّ
أخرج من بناء التصغير إلى بناء غير التصغير كما أخرج ثَقِيف إلى ثَقَفِيّ ولو قلت ذا لقلت إذا حقّرت رجلًا يضاف إلى سُلَيْم
سُلَيْمِيّ فيكون التصغير بلا ياء التصغير ه وإذا حقّرت مَلْهَوِيّ قلت مُلَيْهِيّ يصير ياء لكسرة الهاء وكذلك إذا حقّرت حُبْلَوِيّ
لأنك كسرت اللام فصارت ياء ولم تهمز كأنك أضفت إلى حُبَيْلَى لأنك حقّرت وهي بمنزلة واو مَلْهَوِيّ وتغيّرت عن
حال علامة التأنيث كما تغيّرت عن علامة التأنيث حين قلت حَبَالَى فصارت بمنزلة صَحَارِي فإذا قلت حُبْلَوِيّ فهو
بمنزلة ألف مِعْزًى وإنما تغيّرت إلى الياء كما تغيّرت واو مَلْهَوِيّ لأنك لم ترد أن تحقّر حُبْلَى ثم تضيف إليه ه

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين ضُمّ أحدهما إلى الآخر فجُعلا بمنزلة اسم واحد

زعم الخليل أن التحقير إنما يكون في الصدر لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخر بمنزلة المضاف إليه إذ كانا شيئين
وذلك قولك في حَضْرَمَوْت حُضَيْرَمَوْت وفي بَعْلَبَكّ بُعَيْلَبَكّ وخمسة عشر خُمَيْسَة عشر وكذلك جميع ما أشبه هذا
كأنك حقّرت عُبَيْد عمرو وطُلَيْحَة زيد وأما اثنا عشر فتقول في تحقيره ثُنَيَّا عشر فعشر بمنزلة نون اثنين كأنك
حقّرت اثنين لأن حرف الإعراب الألف والياء فصارت عشر في اثني عشر بمنزلة النون كما صار موت في حضرموت
بمنزلته ويبرين عُشَيْر يبرين ه

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أن كل شيء زيد في بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه في الترخيم حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة
فيها وتكون على مثال فُعَيْل وذلك قولك في حارث حُرَيْث وفي أسود سُوَيْد وفي غلاب غُلَيْب ه وزعم الخليل أنه
يجوز أيضًا في صَفَنْدَد صُفَيْد وفي خَفَيْدَد خُفَيْد وفي مُقْعَنْسِس قُعَيْس وكذلك كل شيء كان من بنات الثلاثة ه
وبنات الأربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير الحرف على أربعة لا زيادة فيه ويكون على مثال
فُعَيْعِل ولا تحذف من بنات الأربعة شيئًا فتجعل ما بقي على مثال فُعَيْل لأنه ليس فيه زيادة ه وزعم رحمه الله أنه يسمع
في إبراهيم وإسماعيل بُرَيْه وسُمَيْع ه

ط قد يرد الأعجمي إلى الوزن العربي ثم يحذف ما يحذف من الزوائد

هذا باب ما جرى في الكلام مصغرا وترك

تكبيره لأنه عندهم مستصغر فاستغني بتصغيره عن تكبيره وذلك قولهم جُمَيل وكُعَيت وهو البلبل وقالوا
كعيتان وجملان فجاءوا به على التكبير ولو جاءوا به ومن يريدون أن يجمعوا المحقر لقالوا جميلات فليس شيء يراد به
التصغير إلا وفيه ياء التصغير وسألت الخليل عن كميت فقال هو بمنزلة جميل وقال إنما هي حمرة يخالطها سواد ولم
تخلص فإنما حقروه لأنها بين السواد والحمرة ولم تخلص أن يقال أسود ولا أحمر وهو منهما قريب فإنما هذا كقولك
هو دوين ذاك وأما سكيت فهو ترخيم سكيت والسكيت الذي يجيء آخر الخيل

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك قولك هو أصيغر منك إنما أردت أن تقلل الذي بينهما ومن ذلك قولك هو دوين ذاك وفويق ذاك ومن ذلك أن تقول
أسيمر أي قارب السواد وأما قول العرب هو مثيل هذا وأميثال هذا فإنهم إنما يريدون أن يخبروا أن المشبه حقير
كما أن المشبه به حقير وسألت الخليل رحمه الله عن قول العرب ما أميلحه فقال لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن
الفعل لا يحقر وإنما تحقر الأسماء لأنها توصف بما يعظم ويهون والأفعال لا توصف فكرهوا أن تكون الأفعال كالأسماء
لمخالفتها إياها في أشياء كثيرة ولكنهم حقروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح كأنك قلت مليح شبهوه
بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعني شيئا آخر نحو قولك يطؤهم الطريق وصيد عليه يومان ونحو هذا كثير في الكلام
وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سمي به الفعل يحقر إلا هذا وحده وما أشبهه من قولك ما أفعله. واعلم أن
علامات الإضمار لا تحقر من قبل أنها لا تقوى قوة المظهر ولا تمكن تمكنه فصارت بمنزلة لو ولا وأشباهها فهي
لا تحقر لأنها ليست أسماء وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقر فمن علامات الإضمار هو وأنا ونحن ولو حقرت هن لحقرت
الكاف التي في بك والهاء التي في به وأشباه هذا ولا تحقر أين ولا متى ولا كيف ولا حيث ونحوهن من قبل أن أين
ومتى وحيث ليس فيها ما في فوق ودون وتحت حين قلت فويق ذاك ودوين ذاك وتحيت ذاك وليست أسماء
تمكن فيدخل فيها الألف واللام وتوصف وإنما هن مواضع لا تجاوز فصرن بمنزلة علامات الإضمار وكذلك
من وما وأيهم إنما هن بمنزلة أين لا تمكن تمكن الأسماء التامة نحو زيد ورجل وهن حروف استفهام كما أن أين
حرف استفهام فصرن بمنزلة من في أنهن لا يحقرن ولا تحقر غير لأنها ليست بمنزلة مثل وليس كل شيء يكون غير الحقير
عندك يكون محقرا مثله كما يكون كل شيء مثل الحقير حقيرا وإنما معنى مررت برجل غيرك مررت برجل سواك وسواك
لا يحقر لأنه ليس اسما متمكنا وإنما هو كقولك مررت برجل ليس بك فكما قبح تحقير ليس قبح تحقير سوى وغير أيضا
ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تجمع ولا تدخلها الألف واللام وكذلك حسبك لا يحقر كما لا يحقر
غير وإنما هو كقولك كفاك فكما لا يحقر كفاك كذلك لا يحقر هذا. واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة
والليلة يحقرن وأما أمس وغد فلا يحقران لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وإنما هما لليوم الذي قبل يومك
واليوم الذي بعد يومك ولم يتمكنا كزيد واليوم والساعة والشهر وأشباههن ألا ترى أنك تقول هذا اليوم
وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ولما لم يأت ولما مضى وتقول هذا زيد وذاك زيد فهو اسم ما يكون معك وما يتراخى
عنك وأمس وغد لم يتمكنا تمكن هذه الأشياء فكرهوا أن يحقروهما كما كرهوا تحقير أين واستغنوا عن تحقيرهما
بالذي هو أشد تمكنا وهو اليوم والليلة والساعة وكذلك أول من أمس والثلاثاء والأربعاء والبارحة لما ذكرنا
وأشباههن ولا تحقر أسماء شهور السنة فعلامات ما ذكرنا في الدهر لا تحقر إنما يحقر الاسم غير العلم الذي
يلزم كل شيء كان مثل ما يحقر وهو بمنزلة اسم الشيء الذي يلزم كل ما كان من أمته نحو رجل وامرأة وأشباههما
واعلم أنك لا تحقر الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ألا ترى أنه قبيح هو ضويرب زيدا وهو ضويرب زيد إذا أردت بضارب
زيد التنوين وإن كان ضارب زيد لما مضى فتصغيره جيد ولا يحقر عند كما تحقر قبل وبعد ونحوهما لأنك إذا قلت عند
بعد قلت ما بينهما وليس يراد من التقليل أقل من ذا فصار كقولك قبيل ذاك إذا أردت أن تقلل ما بينهما

ذلك

هذا ممنوع وما تراه مقيس

وكذلك عَنْوَمٌ صار تابعه ألا تحقر اكسمرد

هذا باب تحقير كل اسم

كان ثانيه ياءً تثبت في التحقير وذلك نحو بَيْت وشَيْخ وسَيِّد فأحسنه بُيَيْت وشُيَيْخ وسُيَيِّد فيضم لأن التحقير يضم أوائل الأسماء وهو لازم له كما أن الياء لازمة له ومن العرب من يقول شِيَيْخ وبِيَيْت وسِيَيِّد كراهية الياء بعد الضمة

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء وذلك قولك في قَدَم قُدَيْمة وفي يَد يُدَيّة وزعم الخليل رحمه الله أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المذكر والمؤنث قلت فما بال عَناق قال استثقلوا الهاء حين كثر العدد فصارت القاف بمنزلة الهاء فتساوت فُعَيْلة في العدد والزنة فاستثقلوا الهاء وكذلك جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا قلت فما بال سماء قالوا سُمَيّة فقال من قبل أنها تخف في التحقير فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف فلما خفت صارت بمنزلة دَلْو وكذلك إن حقرت شيئا على ثلاثة أحرف فإن حقرت امرأة اسمها سَقْف قلت سُقَيْفة ولم تدخلها الهاء لأن الاسم قد تم وسألته رحمه الله عن الذين قالوا في حُبارَى حُبَيِّرة فقال لما كانت فيها علامة التأنيث ثابتة أرادوا ألا يفارقها ذلك في التحقير وصاروا كأنهم حقروا حُبارة وأما الذين تركوا الهاء فقالوا حذفنا الياء والتحقير على أربعة أحرف فكأنا حقرنا حُبارًا ومن قال في حُبارى حُبَيِّرة قال في لُغَّيْزَى لُغَيْغِيزة وفي جميع ما كانت الألف فيه خامسة إذا كانت ألف تأنيث وسألته عن تحقير نَصَف نعت امرأة فقال تحقيرها نُصَيْف وذلك لأنه مذكر وُصِف به مؤنث ألا ترى أنك تقول هذا رجل نَصَف ومثل ذلك أنك تقول هذه امرأة رِضًى فإذا حقرتها لم تدخل الهاء لأنها صفة مذكر وشاركت المذكر في صفته فلم تغلب عليه ألا ترى أنك لو رخمت الضامر لم تقل ضُمَيْرة وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخَلَق خُلَيْق وإن عنوا المؤنث لأنه مذكر يوصف به المذكر فشاركه فيه المؤنث وزعم أن الفَرَس كذلك وسألته عن الناب من الإبل فقال إنما قالوا نُيَيْب لأنهم جعلوا الناب المذكر اسما لها حين طال نابها على نحو قولك للمرأة إنما أنت بُطَيْن ومثله أنت عُيَيْنة فصار اسما غالبا وزعم رحمه الله أن الحرب كذلك بتلك المنزلة كأنه مصدر مذكر كالعَدْل والعَدْل مذكر ويقال جاءت العدل المسلمة وكان الحرب صفة ولكنها خرجت مجرى الأسماء كالأجرع والأبطح والأبرق والأجدل فأما ذات الحائض فهي كالضامر لأنها إنما وقع وصفا للشيء والشيء مذكر وقد بينا هذا فيما قبل قلت فما بال المرأة إذا سميت بحَجَر قلت حُجَيْرة قال لأن حجرا قد صار اسما لها علما وصار خالصا وليس بصفة ولا اسما شاركت فيه مذكرا على معنى واحد ولم ترد أن تحقر الحجر كما أنك أردت أن تحقر المذكر حين قلت عُوَيْل وجُرَيْس وإنما هو كقولك للمرأة ما أنت إلا رُجَيْل وللرجل ما أنت إلا مُرَيْئة فإنما حقرت الرجل والمرأة ولو سميت امرأة بفَرَس لقلت فُرَيْسة كما قلت حُجَيْرة وإذا حقرت الناب والعدل وأشباههما فإنك تحقر ذلك الشيء والمعنى يدل على ذلك وإذا سميت الرجل بعين أو أذن فتحقيره بغير هاء ونزع الهاء هاهنا كما أدخلتها في حجر اسم امرأة ويونس يدخل الهاء ويحتج بأذينة وإنما سمي بمحقر

هذا باب ما يحقر على غير بناء مكبره

الذي يستعمل في الكلام فمن ذلك في مغرب الشمس مُغَيْرِبان الشمس وفي العشي أتيتك عُشَيّانا وسمعنا من العرب من يقول في عَشِيّة عُشَيْشِيَة كأنهم حقروا مَغْرِبان وعَشْيان وعَشّاة وسألت الخليل رحمه الله عن قولك أتيتك أُصَيْلالا فقال إنما هو أُصَيْلان أبدلوا اللام منها وتصديق ذلك قول العرب أتيتك أُصَيْلانا وسألته عن قول بعض العرب أتيتك عُشَيّانات ومُغَيْرِبانات فقال جعل ذلك الحين أجزاء لأنه حين كلما تصوبت فيه الشمس ذهب منه جزء فقالوا عُشَيّانات كأنهم سموا كل جزء منه عَشِيّة ومثل ذلك قولك المفارق في مَفْرِق جعلوا المفرق مواضع ثم قالوا المفارق كأنهم سموا كل موضع مَفْرِقا فقال جرير

فهال الهوادل ما الجميل بعد ما شاب المفارق واكتسين قتيرا

ومن ذلك قولهم للبعير ذو عثانين كأنهم جعلوا كل جزء منه عثنونا ونحو ذا كثير. وأما غدوة فتحقيرها على لفظها تقول غدية وكذلك سحر تقول أتانا بسحير وكذلك ضحى تقول ضحيا وقال النابغة الجعدي

كأن الغبار الذي غادرت ضحيا دواخن من تنضب

اعلم أنه لا يحقر في تحقير هذه الأشياء الحين ولكنك تريد أن تقرب حينا من حين وتقلل الذي بينهما كما أنك إذا قلت دوين ذاك وفويق ذاك فإنما تقرب الشيء من الشيء وتقلل الذي بينهما وليس المكان بالذي يحقر ومثل ذلك قبيل وبعيد فلما كانت أحيانا وكانت لا تمكن وكانت لا تحقر لم تمكن على هذا الحد تمكن غيرها وقد بيّنا ذلك فيما جاء تحقيره مخالفا كتحقير البنيان فهذا مع كثرتها في الكلام وجميع ذا إذا سمي به الرجل حقر على القياس ومما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل في الكلام إنسان تقول أنيسيان وفي بنون أبينون كأنهم حقروا إنسيان وكأنهم حقروا أفعل نحو أعمى وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم وهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم عن نظائره وكما يجيء جمع الشيء على غير بنائه المستعمل ومثل ذلك ليلة تقول لييلية كما قالوا الليالي وقولهم في رجل رويجل ونحو هذا وجميع هذا إذا سميت به رجلا أو امرأة صرفته إلى القياس كما فعلت ذلك بالأحيان ومن ذلك قولهم في صبية أصيبية وفي غلمة أغيلمة كأنهم حقروا أغلمة وأصبية وذلك أن أفعلة يجمع به فعال وفعيل فلما حقروا جاءوا به على بناء قد يكون لفعال وفعيل فإذا سميت به امرأة أو رجلا حقرته على القياس ومن العرب من يجريه على القياس فيقول صبية وغليمة وقال الراجز رؤبة

صبية على الدخان رمكا ما إن عدا أصغرهم أن زكا

هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يضم أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء فإنه تترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر وذلك لأن لها نحوا في الكلام ليس لغيرها وقد بيّنا ذلك فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها وذلك قولك في هذا هذيا وذاك ذياك وفي ألا أليا وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها كما كانت أوائلها على ذلك فلتك تماثل يا التصغير ثانية في ذا حين حقرت فالياء في الأصل ثالثة ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات وإنما حذفوا من ذيا وأما تا فإنما تحقيرها تيا وقد استعمل ذلك في الكلام قال الشاعر

وخبرتماني أنما الموت في القرى فكيف وهاتا هضبة وقليب

وقال عمران بن حطان

وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار

وكرهوا أن يحقروا المؤنث على هذه فيلتبس الأمر وأما من مد ألاء فيقول أولياء وألحقوا هذه الألف لئلا تكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء كما فعلوا ذلك في آخر ذا وأولئك وأولاك بمنزلة ألى وألا كما أن ذاك هو ذا إلا أنك زدت الكاف للمخاطبة ومثل ذلك الذي والتي تقول اللذيا واللتيا قال العجاج

بعد اللتيا واللتيا والتي

وإذا ثنيت حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذا وتا لكثرتها في الكلام وكذلك اللذيا إذا قلت اللذيون واللتي إذا قلت اللتيات والتثنية قولك اللذيان واللتيان وذيان ولا تحقر من ولا أي إذا صارا بمنزلة الذي لأنهما من حروف الاستفهام والذي بمنزلة ذا إلا أنها ليست من حروف الاستفهام فمن أي يلزمه تحقير كما يلزم الذي لأنه إنما يريد بها معنى الذي وقد استغني عنه بتحقير الذي مع ذا الذي ذكرت لك واللاتي لا تحقر استغنوا بجمع الواحد إذا حقر عنه وهو قولهم اللتيات فلما استغنوا عنه صار مسقطا فهذه الأسماء لما لم تكن حالها في التحقير حال غيرها من الأسماء غير المبهمة ولم تكن حالها في أشياء قد بيناها حال غير المبهمة صارت يستغنى ببعضها عن بعض كما استغنوا بقولهم أتانا مسيانا وعشيانا عن تحقير القصر في قولهم أتانا قصرا وهو العشي

هذا باب تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع وسأبين لك تحقير ذلك إن شاء الله

إعلم أن كل بناء كان لأدنى العدد فإنك تحقر ذلك البناء لا تجاوزه إلى غيره من قبل أنك إنما تريد تقليل الجمع
ولا يكون ذلك البناء إلا لأدنى العدد فلما كان ذلك لم يجاوزه واعلم أن لأدنى العدد أبنية هي مختصة به وهي
له في الأصل وربما شركه فيه الأكثر كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر فأبنية أدنى العدد أفعُل نحو أكلُب
وأكعُب وأفعال نحو أجمال وأعدال وأحمال وأفعِلة نحو أجربة وأنصبة وأغربة وفِعْلة نحو غِلْمة وصِبْية
وفِتْية وإخوة ووِلْدة فتلك أربعة أبنية فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإن شركه الأقل ألا ترى أن ما خلا
هذا إنما يحقر على واحده فلو كان شيء مما خلا هذا يكون للأقل لحقر على بنائه كما تحقر الأبنية الأربعة التي
هي لأدنى العدد وذلك قولك في أكلب أُكَيْلِب وفي أجمال أُجَيْمال وفي أجربة أُجَيْرِبة وفي غلمة غُلَيْمة وفي وِلْدة
وُلَيْدة وكذلك سمعنا من العرب وكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع فهو لأكثر العدد وإن عُني به الأقل فهو
داخل على بناء الأكثر وفي ما ليس له كما يدخل الأكثر على بنائه وفي حيزه وسألت الخليل رحمه الله عن تحقير
الدور فقال أردّه إلى بناء أقل العدد لأني إنما أريد تقليل العدد فإن أردت أن أكثّره وأجمعه صيّرته إلى البناء الأول
وذلك قولك أُدَيْئِر فإن لم تفعل فحقّرها على الواحد وألحق تاء الجميع وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذي هو
لأقل العدد ألا ترى أنك تقول للأقل صَحَفات وعَلَوات ورَكَوات ففَعَلات هاهنا بمنزلة أفعُل في المذكر وأفعال ونحوهما
وكذلك ما جُمع بالتاء والنون والواو والنون وإن شركه الأكثر كما يشرك الأكثرُ الأقلَّ فيما ذكرنا قبل هذا
وإذا حقرت الأكعُب والأرجل ممن قد جاوز العشرة قلت أُكَيْعِب وأُرَيْجِل لأن هذا بناء أدنى العدد وإن كان
قد يشركه فيه الأكثر الأقلَّ وكذلك الأقدام والأفخاذ ولو حقرت الجفنات وقد جاوز العشر لقلت جُفَيْنات لا تجاوز
لأنها بناء أقل العدد وإذا حقرت المرابد والمفاتيح والقناديل والعقاقد قلت مُرَيْبِدات ومُفَيْتِحات وقُنَيْدِيلات وعُقَيْقِدات
لأن هذا البناء للأكثر وإن كان يشركه فيه الأدنى فلما حقرت صيّرته إلى شيء هو في الأصل للأقل ألا تراهم قالوا
في دراهم دُرَيْهِمات وإذا حقرت الفتيان قلت فُتَيّة فإن لم تقل ذاك قلت فُتَيّون فالواو والنون بمنزلة التاء في
المؤنث وإذا حقرت الشُّسُوع وأنت تريد الثلاثة قلت شُسَيْعات ولا تقول شُسَيِّيع لأن هذا البناء لأكثر العدد في الأصل
وإنما الأقل مُدْخَل عليه كما صار الأكثر يدخل على الأقل وإذا حقرت الفقراء قلت فُقَيْرون على واحده وكذلك
أدِلّاء إن لم تردّه إلى الأذلّة قال رجل من الأنصار جاهلي

إن تَرَيْنا قليلين كما ذِيدَ عن المُجْرِبين ذَوْدُ صِحاحِ

وكذلك حَمْقَى وهَلْكَى وسَكْرَى
وسُكارى وجَرْحى وما كان من هذا النحو مما كُسّر له الواحد وإنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أقل العدد
إلى تعشيره وهو الواحد كما صارت الألف والنون للتثنية وتثنيته أقل من تثليثه ألا ترى أن جر التاء ونصبها
سواء وجر الاثنين والثلاثة الذين هم على حد التثنية ونصبهم سواء فهذا يقرّب أن التاء والواو والنون لأدنى
العدد لأنه وافق المثنى وإن أردت أن تجمع الكُلَيْب لم تقل إلا كُلَيْبات لأنك إن كسّرت المحقر وأنت تريد جمعه
ذهبت ياء التحقير فاعرف هذه الأشياء واعلم أنهم يدخلون بعضها على بعض للتوسع إذ كان ذلك جمعا

هذا باب ما كُسّر على غير واحده المستعمل في الكلام

فإذا أردت أن تحقره حقرته على واحده المستعمل في الكلام الذي هو من لفظه وذلك قولك في ظروف ظُرَيْفون
وفي السُّمَحاء سُمَيْحون وفي الشعراء شُوَيْعِرون وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره
عليه قياسا ولا غير ذلك فتحقيره على واحده هو بناؤه إذا جُمع في القياس وذلك نحو عباديد فإذا حقرتها قلت
عُبَيْدِيدون لأن عباديد إنما هو جمع فُعْلول أو فِعْليل أو فِعْلال وإذا قلت عُبَيْدِيدات فأيّا ما كان واحدها فهذا
تحقيره وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل سُرَيْويلات وذلك لأنهم جعلوه جماعا بمنزلة دخاريص
وهذا يقوّي ذلك لأنهم أرادوا بها الجمع فليس لها واحد في الكلام كُسّرت عليه ولا غير ذلك وإذا أردت تحقير الجلوس
والقعود قلت قُعَيْدون وجُلَيْسون فإنما الجلوس هاهنا حيث أردت الجمع بمنزلة ظروف وبمنزلة الشهود

والبكي وإنما واحد الشهود الشاهد والبكي الباكي هذان المستعملان في الكلام ولم يكسر الشهود والبكي عليهما وكذلك الجلوس

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع ولكنه شيء

يقع على الجميع فتحقيره كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد لأنه بمنزلته إلا أنه يعنى به جميع وذلك قولك في قوم قويم وفي رجل رجيل وكذلك النفر والرهط والنسوة وإن عنيت بهن أدنى العدد وكذلك الركب والصحبة بمنزلة النسوة وإن كانت الركب لأدنى العدد لأنهما ليسا مما يكسر عليه الواحد وإن جمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حقرت ذلك البناء كما تحقر إن كان بناء لما يقع على الواحد وذلك نحو أقوام وأنفار تقول أقيوام وأنيفار وإذا حقرت الأراهط قلت رهيطون كما قلت في الشعراء شويعرون وإذا حقرت الخباث قلت خبيثات كما كنت قائلا ذاك لو حقرت الخبوث والخباث جمع الخبيثة بمنزلة ثمار وبمنزلة هذه الأسماء منزلة أحرة وقال

قد شربت إلا دهيدهينا قليصات وأبيكرينا

والدهداه حاشية الإبل فكأنه حقر دهاده فرده إلى الواحد وهو دهداه وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين وسنين وذلك حيث اضطر في الكلام إلى أن يدخل ياء التصغير وأما أبيكرينا فإنه جمع الأبكر كما يجمع الجزر والطرق فيقول طرقات وجزرات ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدهيدهين وإذا حقرت السنين لم تقل إلا سنيات لأنك قد رددت ما ذهب فصار على بناء لا يجمع بالواو والنون وصار الاسم بمنزلة قصعة وقصيعة وكذلك أرضون تقول أريضات ليس إلا لأنها بمنزلة بديرة وإذا حقرت أرضين اسم امرأة قلت أريضون وكذلك السنون ولا تدخل التاء لأنك تحقر بناء أكثر من ثلاثة ولست تردها إلى الواحد لأنك لا تريد تحقير الجمع كأنك لا تجاوز هذا اللفظ لا تجاوز ذلك في اسم رجل اسمه جريبان تقول جريبان كما تقول في خراسان خريسان ولا تقول فيه كما تقول حين تحقر الجربان وإذا حقرت سنين اسم امرأة في قول من قال هذه سنين كما ترى قلت سنيين على قوله في يضع يضيع ومن قال سنون قال سنيون رددت ما ذهب وهو اللام وإنما هذه الياء والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يعتد بها كأنك حقرت سني فإذا حقرت أفعال اسم رجل قلت أفيعال كما تحقرها قبل أن تكون اسما فتحقير أفعال كتحقير عطشان فرقوا بينها وبين إفعال لأنه لا يكون إلا واحدا ولا يكون أفعال إلا جمعا ولا يغير عن تحقيره قبل أن يكون اسما كما لا يغير سرحان عن تحقيره إذا سميت به ولا تشبهه بليلة ونحوها إذا سميت بها رجلا ثم حقرته لأن ذا ليس بقياس وتحقير أفعال مطرد على أفيعال ولست أفعال وإن قلت فيها أفاعيل كأنعام وأناعيم بمنزلة سرحان وسراحين لأنه لو كان كذلك لقلت في جمال جميمال لأنك لا تقول جماميل وإنما جرى هذا للفرق بين الجميع والواحد

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها

وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر وأكثرها الواو ثم الباء يدخلان على كل محلوف به ثم التاء ولا تدخل إلا في واحد وذلك قولك والله لأفعلن وبالله لأفعلن وتالله لأكيدن أصنامكم وقال الخليل إنما تجيء بهذه الحروف لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف مررت به بالباء إلا أن الفعل يجيء مضمرا في هذا الباب والحلف توكيد وقد تقول تالله وفيها معنى التعجب وبعض العرب يقول في هذا المعنى لله فيجيء باللام ولا تجيء إلا أن يكون فيها معنى التعجب قال أمية بن أبي عائذ

لله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس

واعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته كما تنصب حقا إذا قلت إنك ذاهب حقا فالمحلوف به مؤكد به الحديث كما تؤكده بالحق ويجر بحروف الإضافة كما يجر حق إذا قلت إنك ذاهب بحق وذلك قولك الله لأفعلن وقال ذو الرمة

ألا رب من قلبي له الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح

وقال الآخر

إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

فأما تالله فلا تحذف منه التاء إذا أردت معنى التعجب ولله مثلها إذا تعجبت ليس إلا ومن العرب من يقول اللهِ لأفعلن
وذلك أنه أراد حرف الجر وإياه نوى فجاز حيث كثر في كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه كما حذف رُبّ
في قوله
وجدّاءَ ما يرجى بها ذو قرابة ... لعطفٍ وما يخشى السُّماةُ ربيبَها
إنما يريدون رُبَّ جدّاء وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم لاهِ أبوك حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى
ليخففوا الحرف على اللسان وذلك ينوون وقال بعضهم لَهْيَ أبوك فقلب العين وجعل اللام ساكنة إذ صارت
مكان العين كما كانت العين ساكنة وتركوا آخر الاسم مفتوحا كما تركوا آخر أين مفتوحا وإنما فعلوا
ذلك به حيث غيّروه لكثرته في كلامهم فغيّروا إعرابه كما غيّروه واعلم أن من العرب من يقول مِنْ ربّي لأفعلنّ
ذلك ومُنُ ربّي إنك لأشِر يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء في قوله والله لأفعلنّ ولا يدخلونها
في غير ربّي كما لا يدخلون التاء في غير الله عز وجل ولكن الواو لازمة لكل اسم يقسم به والباء وقد
يقول بعض العرب لَلّهِ لا أفعلنّ كما تقول تالله لا أفعلنّ ولا تدخل الضمة في مُنْ إلا هاهنا كما لا تدخل الفتحة في
لدن إلا مع غدوة حين تقول لدن غدوةً إلى العشيّ

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا

من اللفظ بالواو وذلك قولك إي ها الله ذا تثبت ألف ها لأن الذي بعدها مدغم ومن العرب من يقول إي هلّله
ذا فيحذف الألف التي بعد الهاء ولا يكون في المقسم هاهنا إلا الجر لأن قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت
تخفيفا على اللسان ألا ترى أن الواو لا تظهر هاهنا كما تظهر في قولك والله فتركهم الواو البتة يدلك أنها ذهبت
من هنا تخفيفا على اللسان وعوّضت منها ها ولو كانت تذهب من هنا كما تذهب من قولهم اللهِ لأفعلن إذًا لأدخلت
الواو وأما قولهم ذا فزعم الخليل أنه المحلوف عليه كأنه قال إي والله للأمر هذا فحذف الأمر لكثرة استعمالهم
هذا في كلامهم وقدّم ها كما قدّم قوم ها هو ذا وها أنا ذا وهذا قول الخليل وقال زهير
تعلمَنْ ها لعمر الله ذا قسما ... فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك
ومثل ذلك قولهم آللهِ لتفعلنّ صارت الألف هاهنا بمنزلة ها ثَمّ ألا ترى أنك لا تقول أو الله كما لا تقول ها والله
فصارت الألف هاهنا وها يعاقبان الواو ولا تثبتان جميعا وقد تعاقب ألف اللام حرف القسم كما عاقبته ألف
الاستفهام وها فتظهر في ذلك الموضع الذي تسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة وذلك قولك أفأ اللهِ لتفعلنّ
ألا ترى أنك لو قلت أفوالله لم تثبت وتقول نعم اللهِ لأفعلنّ وإي اللهِ لأفعلنّ لأنهما ليستا ببدل ألا ترى
أنك تقول إي والله ونعم والله وقال الخليل في قوله جل ذكره والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما
خلق الذكر والأنثى الواوان الأخريان ليستا بمنزلة الأولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الأسماء إلى الأسماء
في قولك مررت بزيد وعمرو والأولى بمنزلة الباء والتاء ألا ترى أنك تقول والله لأفعلنّ ووالله لأفعلنّ
فتدخل واو العطف عليها كما تدخلها على الباء والتاء قلت للخليل رحمه الله فلم لا تكون الأخريان بمنزلة الأولى
فقال إنما أقسم بهذه الأشياء على شيء ولو كان انقضى قسمه بالأول على شيء لجاز أن يستعمل كلاما آخر فيكون
كقولك بالله لأفعلنّ بالله لأخرجنّ اليوم ولا يقوى أن تقول وحقك وحق زيد لأفعلنّ والواو الآخرة واو
قسم لا يجوز إلا مستكرها لا يجوز هذا في محلوف عليه إلا أن تضم الآخر إلى الأول وتحلف بهما على المحلوف عليه
وتقول وحياتي ثم حياتك لأفعلنّ فثمّ هاهنا بمنزلة الواو وتقول والله ثم الله لأفعلنّ وبالله ثم الله لأفعلنّ ثم بالله
وتالله ثم الله لأفعلنّ وإن قلت والله لا أتيتك ثم الله لا أضربك فإن شئت قطعته ونصبته كأنك قلت
بالله لا أتيتك والله لا أضربك فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التي في قولك مررت بزيد وعمرو خارج وإذا لم
تقطع وجررت فقلت والله لا آتيك ثم والله لا أضربك صارت بمنزلة قولك مررت بزيد ثم بعمرو وإن قلت
والله لآتينك ثم لأضربنك الله فأخرته لم يكن إلا النصب لأنه ضم الفعل إلى الفعل ثم جاء بالقسم له
على حدته ولم يحمله على الأول وإذا قلت والله لآتينك ثم الله فإنما أحد الاسمين مضموم إلى الآخر

وإن كان قد أجرى أحدهما لا يجوز في هذا إلا الجر لأن الآخر معلق بالأول لأنه ليس بعده فلو عطف عليه ويدلك على
أنه إذا قال والله لأضربنه ثم لا فقال الله فإنه لا ينبغي فيها إلا النصب أنه لو قال مررت بزيد أول من أمس وأمس عمرو
كان قبيحا خبيثا لأنه فصل بين الجار والحرف الذي يشركه وهو الواو في الجار كما أنه لو فصل بين الجار والمجرور كان
قبيحا فكذلك الحروف التي تدخله في الجار لأنه صار كأن بعده حرف جر فكأنك قلت وبكر او لو قال وحقك وحق
زيد على وجه النسيان والغلط جاز ولو قال وحقك وحق زيد على التوكيد جاز وكانت الواو واو جر

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى

القسم وذلك قولك لعمر الله لأفعلن وايم الله لا أفعل وبعض العرب يقول أيمن الكعبة لأفعلن فكأنه قال لعمر الله المقسم
به وكذلك ايم وايمن إلا أن ذا أكثر في كلامهم فحذفوه كما حذفوا غيره وهو أكثر من أن أصفه لك ومثل ايم وايمن لا
ما الله ذا إنما جرّوا ها هنا مبني عليه هذه الأشياء فيها معنى القسم ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو وتصديق هذا
قول العرب عليّ عهد الله لأفعلن فعهد مرتفعة وعليّ مستقر لها وفيها معنى اليمين وزعم يونس أن ألف أيم موصولة
وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التي في الرجل وكذلك أيمن قال الشاعر

وقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري

سمعناه هكذا من العرب وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرئ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

جعلوه بمنزلة أيمن الكعبة وأيم الله وفيه المعنى الذي فيه وكذلك أمانة الله ومثل ذلك يعلم الله وعلم
الله لا أفعل فإعرابه كإعراب يذهب زيد وذهب زيد والمعنى والله لا أفعل فهو بمنزلة يرحمك الله وفيه معنى
الدعاء وبمنزلة اتقى الله امرؤ وعمل خيرا إعرابه إعراب فعل ومعناه معنى ليفعل وليعمل وليتق الله امرؤ أخرى
مرون القارئ أنه سمع من العرب فيراك أمانة الله الثريد

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول ألف ولام ولا لأنه لا ينصرف وكان القياس أن يثبت التنوين وذلك كل اسم غالب وصف بابن ثم أضيف إلى اسم
غالب أو كنية أو أم وذلك قولك هذا زيد بن عمرو وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم لأن التنوين
حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن ومن كلامهم أن يحذفوا الأول إذا التقى ساكنان وذلك قولك اضرب ابن عبد الله
وأنت تريد الخفيفة وقولهم لد الصلاة في لدن حيث كثر في كلامهم وما يذهب منه الأول أكثر من ذلك نحو خف وقل وسائر
تنوين الأسماء يحرك إذا كان بعده ألف موصولة لأنهما ساكنان يلتقيان فيحرك الأول كما يحرك المسكن في الأمر
والنهي وذلك قولك هذه هند امرأة زيد وهذا زيد امرؤ عمرو وهذا زيد الطويل إلا أن الأول حذف منه التنوين
لما كثر ذلك وهم مما يحذفون الأكثر في كلامهم وإذا اضطر الشاعر في الأول أيضا أجراه على القياس سمعنا فصحاء
العرب أنشدوا هذا البيت

هي ابنتكم وأختكم زعمتم لثعلبة بن نوفل بن جسر

وقال الأغلب

جارية من قيس ابن ثعلبة

ويقول هذا أبو عمرو بن العلاء
لأن الكنية كالاسم الغالب ألا ترى أنك تقول هذا زيد بن أبي عمرو فتذهب التنوين كما تذهبه في قولك هذا زيد
بن عمرو لأنه اسم غالب وتصديق ذلك قول العرب هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء

ما زلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

وقال

فلم أجبن ولم أنكل ولكن يممت بها أبا صخر بن عمرو

وقال يونس من العرب من يقول
هذا هند بنت زيد فينون هندا لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن ولم تدركه علة وهكذا سمعنا من العرب
وكان أبو عمرو يقول هذه هند بنت عبد الله ويقول لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لا أدر ولم أبل وخذ وكل
ولم يك وأشباه ذلك وهو كثير وينبغي لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول هذا فلان بن فلان لأنها كناية عن الأسماء

عمر

سيرج وأما قولهم طامر بن طامر ... وانه معرفة ... كناية عن الانسم ... زيد بن زيد

ابو الحسين ... كنايات وضعت للتركز عن البشر والادميين ... وهو يكون ... عن العلم

التي هي علامات غالبة فلا تعرفه بحرامه. وأما طامر بن طامر فهو كقولك زيد بن زيد لأنه معرفة كلام عامر وأبي الحرث للأسد وللضبع فيجعل علما إذا كانت عن غير الآدميين فلة الجلال والفلانة والفلان والفلانة جعلوه كناية عن الناقة التي تسمى بكذا والفرس الذي يسمى بكذا ليفرقوا بين الآدميين والبهائم

ابنا الله بعد الاعلام

هذا باب يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة

وذلك قولك هذا زيد ابن أخيك وهذا زيد ابن أخي عمرو وهذا زيد الطويل وهذا عمرو الظريف إلا أن يكون شيئا قد غلب عليه فعرف به كالصعق وأشباهه فإذا كان ذلك الاسم لم ينون وتقول هذا زيد أبو عمرو إلا أن يكون أبو عمرو غالبا كابن كراع وابن الزبير وابن الرقيات وأشباه ذلك وتقول هذا زيد بن أبي عمرو إذا كانت الكنية أبا عمرو وأما زيد ابن زيدك فقال الخليل هذا زيد ابن زيدك وهو القياس وهو بمنزلة هذا زيد ابن أخيك لأن زيدا إنما صار ها هنا معرفة بالضمير الذي فيه كما صار الأخ معرفة به ألا ترى أنك لو قلت هذا زيد رجل صار نكرة فليس هذا بالعلم الغالب لأن ما بعده غيره وصار يكون معرفة ونكرة به وأما يونس فلا ينون وتقول مررت بزيد ابن عمرو إذا لم تجعل الابن وصفا ولكنك تجعله بدلا أو تكريرا كأجمعين وتقول هذا أخو زيد ابن عمرو إذا جعلته ابن صفة للأخ لأن أخا زيد ليس بغالب فلا تدع التنوين فيه كما تدعه فيما يكون اسما غالبا أو تضيفه إليه وإنما ألزمت التنوين والقياس هذه الأشياء لأنهن أقل استعمالا ومثل ذلك هذا رجل ابن رجل وهذا زيد ابن رجل كريم وتقول هذا زيد بن عمرو في قول أبي عمرو ويونس لأنه لا يلتقي ساكنان ولكنه يكثر في الكلام فكثرته ابن في هذا الموضع وليس كل شيء يكثر في كلامهم يحمل على الشاذ ولكنه يجرى على بابه حتى تعلم أن العرب قد قالت غير ذلك وكذلك تقول العرب ينونون جميع التنوين يثبت في الأسماء إلا ما ذكرت لك

هذا باب النون الخفيفة والثقيلة

اعلم أن كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة وزعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فصلا فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا ولها مواضع سأبينها إن شاء الله ومواضعها في الفعل فمن مواضعها الفعل الذي للأمر والنهي وذلك قولك لا تفعلن ذاك واضربن زيدا ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب الذي دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم وقد بينا ذلك في بابه وأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيهما النون وإن شئت لم تدخل لأنه ليس فيهما ما في ذا وذلك قولك لتفعلن ذاك ولتفعلان ذاك ولتفعلن ذاك فهذه الثقيلة وإن خففت قلت لتفعلن ذاك ولتفعلن ذاك فمما جاء فيه النون في كتاب الله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا وقوله تبارك وتعالى ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وليسجنن وليكونا من الصاغرين وليكونا خفيفة وأما الخفيفة فقوله تعالى جده لنسفعا بالناصية وقال الأعشى

وإياك والميتات لا تقربنها ... ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

فالأولى ثقيلة والأخرى خفيفة وقال زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ... فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك

فهذه الخفيفة وقال الأعشى

أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا ... أبا ثابت واقعد وعرضك سالم

فهذه الخفيفة وقال النابغة الذبياني

لا أعرفن ربربا حورا مدامعها ... كأن أبكارها نعاج دوار

وقال النابغة أيضا

فلتأتينك قصائد وليركبن ... جيش إليك قوادم الأكوار

في التحضيض والعرض تتقارب معانيها ولذلك جمعهما

هذه الحروف الإيراد بسيبويه ...

والإيجاب بمنزلة الأمر والنهي وقال كعب بن مالك فأنزلن سكينة علينا وقال لبيد

فلتصلقن بني ضبينة صلقة تلصقنهم بخوالف الأطناب هذه الثقيلة وهو أكثر

في أن يجيء وقالت ليلى الأخيلية

تساور سوارًا إلى المجد والعلى وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

وقال النابغة الجعدي فمن يك لم يثأر بأعراض قومه فإني ورب الراقصات لأثأرا

فهذه الخفيفة خففت كما تثقل إذا قلت لأثأرن ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة التي تكون بعد حروف الاستفهام

وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة أفعال الأمر والنهي وإن شئت أقحمت

النون وإن شئت تركتها كما فعلت ذلك في الأمر والنهي وذلك قولك هل تقولن وأتقولن ذاك وكم تمكثن وانظر

متى تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام وقال الأعشى

فهل يمنعني ارتيادي البلاد من حذر الموت أن يأتين وقال

فأقبل على رهطي ورهطك نبتحث مساعينا حتى ترى كيف نفعلا

فهذه الخفيفة وقال أفبعد كندة تمدحن قبيلا وقال

هل تحلفن يا نعم لا تدينها هذه الخفيفة وزعم يونس أنك تقول هلا

تقولن وألا تقولن وهذا أقرب لأنك تعرض فكأنك قلت افعل لأنه استفهام فيه معنى العرض ومثل ذلك لولا تقولن

لأنك تعرض وقد بينا حروف الاستفهام وموافقتها الأمر والنهي في باب الجزاء وغيره وهذا مما وافقتها فيه وترك

تفسيرها هنا للذي فسرنا فيما مضى ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد وذلك

لأنهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن لما وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام وإن شئت

لم تقحم النون كما أنك إن شئت لم تجئ بها فأما اللام فهي لازمة في اليمين فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيدًا قبل الفعل

بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون فمن ذلك قولك إما تأتيني آتك وأيهم ما يقولن ذاك تجزه وتصديق ذلك

قوله عز وجل وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وقال فإما ترين من البشر أحدًا وقد تدخل النون

بغير ما في الجزاء وذلك قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزومًا غير واجب وقال الشاعر

نبتم نبات الخيزراني في الثرى حديثًا متى ما يأتك الخير ينفعا

وقال ابن الخرع فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

وقال من تثقفن منهم فليس بآيب أبدًا وقتل بني قتيبة شافي

وقال يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخًا على كرسيه معمما

شبهه بالجزاء حيث كان مجزومًا وكان غير واجب وهذا لا يجوز إلا في اضطرار وهي في الجزاء أقوى وقد يقولون

أقسمت لما لم تفعلن لأن ذا طلب فصار كقولك لا تفعلن كما أن قولك أخبرني فيه معنى افعل وهو ...

في الاستفهام والجواب ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك بجهد ما تبلغن وأشباهه وإنما كان ذلك

لمكان ما وتصديق ذلك قولهم في مثل في عضة ما ينبتن شكيرها وقالوا أيضًا في مثل آخر بألم ما تختننه

وقالوا بعين ما أرينك فما هاهنا بمنزلتها في الجزاء ويجوز للمضطر أنت تفعلن ذاك شبهوه بالذي يقع في حروف الاستفهام

لأنها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة فأشبهتها في هذه الأشياء فجعلت بمنزلتها حين اضطر وقال جذيمة الأبرش

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

وزعم يونس أنهم يقولون

ربما تقولن ذاك وكثر ما تقولن ذاك لأنه فعل غير واجب ولا يقع بعد هذه الحروف إلا وما له لازمة فأشبهت

عندهم لام القسم وإن شئت لم تقحم النون في هذا النحو فهو أكثر وأجود وليس بمنزلته في القسم لأن اللام إنما

ألزمت اليمين كما ألزمت النون اللام وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد ولولا تلزم اللام اليمين لالتبس

إذا حلف أنه لا يفعل بما يجيء لتحميل الفعل فقد ... ولا يشبه القسم ومثل ذلك حيثما تكونن آتك

ط في قولك ليست اللام بمنزلتها في هذا المثل من حيث و اقتضائه أنها ليست مع ما قبلها
كحرف واحد لأن اللام لازمة للقسم بمنزلة الملتبس به و ما إن شئت أسقطتها
في مثل ... مع النون إذا لم ترد المثل ه

كما ليست الفعل أن تكون مجازاة وإنما كان ترك النون في هذا أجود لأن ما وربّ بمنزلة حرف نحو قد وسوف وما وحيث
بمنزلة أين واللام ليست مع المقسم به كحرف واحد وليست كما التي في إلّم تا تغتبنّه لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف
واحد لأن اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذا إن شئت ه

ط لا تسقط في المثل

ط في رُبّ ليست مع الثاني كحرف واحد مع التنوين بعوضًا من الكلام بعد ما لا كانها

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون

الخفيفة والثقيلة ه اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوما فلحقته الخفيفة أو الثقيلة حركت المجزوم وهو الحرف
الذي أسكنت للجزم لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان الأولى منهما ساكنة والحركة فتحة ولم يكسروا فيلتبس
المذكر بالمؤنث ولم يضموا فيلتبس الواحد بالجميع ه وذلك قولك اعلمنّ ذاك وأكرمنّ زيدا وإمّا تكرمنّه أكرمه
وإذا كان فعل الواحد مرفوعا ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع مفتوحا لئلا يلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك
هل تفعلنّ ذاك وهل تخرجنّ يا زيد وإذا كان فعل الاثنين مرفوعا وأدخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع
النونات ولم تحذف الألف لسكون النون لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين
ولم تكن الخفيفة ههنا لأنها ساكنة ليست بمدغمة فلا تثبت مع الألف ولا يجوز حذف الألف فيلتبس الواحد
وإذا كان فعل الجميع مرفوعا ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع وذلك قولك لتفعلنّ ذاك
ولتذهبنّ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالا وتقول هل تفعلنّ ذاك تحذف نون الرفع لأنك ضاعفت
النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها إذ كانت تحذف وهم في هذا الموضع أشد استثقالا للنونات وقد حذفوها
فيما هو أشد من ذا بلغنا أن بعض القراء قال أتحاجّوني وكان يقرأ فبم تبشرون وهي قراءة أهل المدينة وذلك لأنهم
استثقلوا التضعيف وقال عمرو بن معديكرب

تراه كالثغام يعلّ مسكا ... يسوء الفاليات إذا فليني

يريد فلينني ه

واعلم أن الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمار تسقط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام فإنها
تسقط مع النون الخفيفة والثقيلة وإنما سقطت لأنها لا تحرك فإذا لم تحرك حذفت فحذفت لئلا يلتقي ساكنان وذلك
قولك للمرأة اضربنّ زيدا وأكرمنّ عمرا تحذف الياء لما ذكرت لك ولتضربنّ زيدا ولتكرمنّ عمرا لأن نون الرفع تذهب
فتبقى ياء فالياء التي في اضربي وأكرمي وكذلك قولهم للجميع اضربنّ زيدا وأكرمنّ عمرا ولتكرمنّ عمرا لأن
نون الرفع تذهب فتبقى واو كواو اضربوا وأكرموا وإذا جاءت بعد علامة مضمر تتحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام
حركتها لها وكانت الحركة هي الحركة التي تكون إذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام لأن علة حركتها هنا هي العلة
التي ذكرتها ثم وهي العلة التقاء الساكنين وذلك قولك اخشونّ زيدا تريد الجميع واخشونّ زيدا واخشينّ زيدا وارضينّ
زيدا فصار التحريك هو التحريك الذي يكون إذا جاءت الألف واللام أو الألف الخفيفة ه

ط وكذلك الياء والواو إذا كانتا في جميع لا تحركان فيه إلا أن الألف خفيفة ولم تشبه ما قبلها حيث حذفت العلة بعدهما واحترمنا

ح أي

ح هذا نص يكون الياء اضربوا

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحا ثم وقفت جعلت مكانها ألفا كما فعلت ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفت
وذلك لأن النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد وهما حرفان زائدان والنون الخفيفة ساكنة كما أن التنوين ساكن
وهي علامة توكيد كما أن التنوين علامة المتمكن فلما كانت كذلك أجريت مجراها في الوقف وذلك قولك اضربا
إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة وهذا تفسير الخليل ه وإذا وقفت عندها وقد أذهبت علامة الإضمار التي تثبت
إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام رددتها كما تردّ في هذا مثنى كما ترى إذا سكت وذلك قولك للمرأة
وأنت تريد الخفيفة اضربي وللجميع اضربوا واروا وللمرأة ارمي واغزي هذا تفسير الخليل وهو قول العرب
ويونس ه وقال الخليل رحمه الله إذا كان ما قبلها مكسورا أو مضموما ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها ياء ولا واوا
وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة اخشي وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة اخشوا وقال هو بمنزلة التنوين
إذا كان ما قبله مجرورا أو مرفوعا ه وأما يونس فيقول اخشيي واخشووا يزيد الياء والواو بدلا من النون الخفيفة
من أجل الضمة والكسرة فقال الخليل رحمه الله لا أرى ذلك إلا على قول من قال هذا عمرو ومررت بعمرو وقول العرب

ح ... لأن الألف ... العلامة ... ط

على قول الخليل رحمه الله وإذا وقفت عند الخفيفة في فعل فتح الجميع رددت النون التي تثبت في الرفع وذلك
قولك وأنت تريد الخفيفة هل تضربن وهل تضربون وهل تضربان ولا تقول هل تضربونا فتجريها مجرى التي تثبت مع
الخفيفة في الصلة وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا أرادوا الخفيفة أن يقول هل تضربو فيجعل
الواو مكان الخفيفة كما يفعل ذلك في اخشي لأن ما قبلها في الوصل لم تقع إذا كان الفعل للجميع ومكسورا إذا
كانت للمؤنث ولا يرد النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة فإنما ينبغي لمن قال بذا أن يجريها مجراها
في المجزوم لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم وفعل الاثنين لم تقع بمنزلة فعل الجميع المرتفع
وأما الثقيلة فإنها لا تتغير في الوقف لأنها لا تشبه التنوين وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام أو ألف الوصل ذهبت
كما تذهب واو لم تقل لالتقاء الساكنين ولم يجعلوها كالتنوين لما فرقوا بين الاسم والفعل وكان في الاسم أقوى لأن
الاسم أقوى من الفعل وأشد تمكنا

هذا باب الثقيلة والخفيفة في فعل

الاثنين وفعل جميع النساء فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها وذلك قولك لا تفعلانّ ولا
تشتغلانّ سبيل الرجل لا يعلمونّ وتقول افعلانّ ذلك وهل تفعلانّ ذلك فنون الرفع تذهب منها كما ذهبت في فعل الجميع
وإنما تثبت الألف ههنا لأنه لو لم يكن بعد الألف حرف ساكن إذا أدغمت في موضعه حذفته من موضعه وكان الآخر
لازما للأول ولم يكن كالآخر بعد استغراق الأول في الكلام وذلك قولك رادّ وأرادّ فإن الآخر لم تلحق
الأول والأول تكون في شيء ويكون كلاما تاما والآخر ليست بعدهما ولكنهما يقعان جميعا وكذلك الثقيلة هما
نونان يقعان معا ليست تلحق الآخرة الأولى بعد ما يستغني كلاما فالخفيفة في الكلام على حدة والثقيلة على
حدة ولأن تكون الخفيفة حذفت منها المتحرك أشبه لأن الثقيلة في الكلام أكثر ولكنا جعلناها على حدة لأنها
في الوقف كالتنوين وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يحذف عنه
شيء ولو كانت بمنزلة نون لكن وأن وكأن التي تحذف عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف ولا ألف الخفيفة و
ألف اللام وإنما النون الثقيلة بمنزلة باء قبّ وطاء قطّ وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلا بعد ألف أو حرف
لين كالألف وذلك نحو تمودّ الثوب وتضربنني تريد المرأة وتكون في ياء اصيمّ وكيف مثل هذه الياء والواو لأن حركة
ما قبلهن منهن كما أن ما قبل الألف مفتوح وقد أجازوه في مثل ياء اصيمّ لأنه حرف لين وقال الخليل رحمه الله
إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين كان بمنزلته إذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل والوقف لأنه لا
يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغم ولا تحذف الألف فيلتبس فعل الواحد والاثنين وكذلك قولك اضربا وأنت
تنوي النون وكذلك لو قلت اضربا نّي واضربا نعمان ولا تردنّ الخفيفة لأنك لا تقل ذا موضع إدغام فتردها لأنها
قد تثبت مدغمة والردّ خطأ ههنا إذ كان يجوزونها في الوصل والوقف إذ لم تستغنوا كلاما وكيف تردّ وأنت لو جئت
بهذه النون إلى نون ثابتة لا تحتمل فادغمته وحذفته في قول بعض العرب فإذا كانوا مما لم يكونوا ليردّوها إلى ما
يستثقلون ولو قلت ذا الفلة اضربانّعمان لأن النون تدغم في النون ولو قلت ذا الفلة اضربانّ كما في قول من لم
يهز لأن ذا موضع لم يقع فيه الساكن من التحريك فترد بها إذا وقعت بالتحريك كما رددتها حيث وقعت بالإدغام
ولا تردّ في شيء من هذا لأنك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذف ألا ترى أن لو لم تخف اللبس لحذفت الألف لم تردّ ما كذلك
لا تردّ النون ولو قلت ذا الفلة حيونّي في قولك حيونّي لأن الواو قد تثبت وبعدها ساكن مدغم ولو قلت حيونّعمان
فالنون لا تردّ ههنا كما لا تردّ في الوصل والوقف هذه الواو في نحو ما ذكرنا وذلك أنك تقول الجميع حيونّ زيدا
تريد الثقيلة ولا تردها في الوقف ولا في الوصل فإن أردت الخفيفة في فعل الاثنين لم تقع قلت هل تضربان زيدا
لأنك قد أثبت النون الخفيفة وإنما أذهبت النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع فإذا أبقيت نون لم تثبت بعدها النون
الخفيفة فلما أثبتوها ثبتت نون الرفع في الصلة كما تثبت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ورددت نون الجميع
كما رددت يا اضربي وواو اضربوا حين أمنت النون الخفيفة في الوقف وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء

قلت اضربنانّ يا نسوة، وهل تضربنانّ وتضربنانّ، فإنما ألحقت هذه الألف كراهية النونات فأرادوا أن يفصلوا لالتقائها
كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد وكسرت الثقيلة ههنا
لأنها بعد ألف وهي زائدة فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك وهي فيما سوى ذلك مفتوحة لأنها حرفان
الأول منهما ساكن ففتحت كما فتحت نون أين. وإذا أردت الخفيفة في فعل جمع النساء قلت في الوقف والوصل
اضربن زيدا تكون بمنزلتها إذا لم ترد الخفيفة وتحذف الألف التي في قولك اضربنانّ لأنها ليست باسم كألف اضربا
وإنما جيء بها كراهية النونات فلما أمنت لم تحتج إليها فتركتها كما أثبتت نون الاثنين في الرفع إذا أمنت النون وذلك
لأنها لم تكن لتثبت مع نون الجمع كراهية لالتقائهما ولا بعد الألف كما لم تثبت في الاثنين فلما استغنوا عنها تركوها
وأما يونس وناس من النحويين فيقولون اضربانْ واضربنانْ زيدا فهذا لم تقله العرب وليس له نظير في كلامها لا
يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم ويقولون في الوقف اضربا واضربنا فيمدون وهو قياس قولهم لأنها تصير ألفا فإذا اجتمعت
ألفان مد الحرف فإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها وإنما القياس في قولهم أن
يقولوا اضربَ الرجل كما تقول في الخفيفة إذا كان بعدها ألف وصل أو ألف ولام ذهبت فينبغي لهم أن يذهبوها [illegible]
ثم تذهب الألف كما تذهب الألف وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفت فقلت اضربا ثم قلت اضربَ الرجل لأنهم إذا
قالوا اضربان زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضربن زيدا فينبغي لهم أن يجروا عليها هنا ما يجري عليها في الواحد.

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء

والواو التي الياءات والواوات لامات. اعلم أن الياء التي هي لام والواو التي هي بمنزلتها إذا حذفتا في الجزم ثم
ألحقت الخفيفة أو الثقيلة أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بالألف للاثنين لأن الحرف يبنى عليها كما يبنى على تلك
الألف وما قبلها مفتوح كما يفتح ما قبل الألف وذلك قولك ارمينّ زيدا واخشينّ زيدا واغزونّ قال الشاعر

استقدر الله خيرا وارضينّ به فبينما العسر إذ دارت مياسير

وإن كانت الياء والواو غير محذوفتين ساكنتين ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة حركتهما كما تحركهما للاثنين
والتفسير في ذلك كالتفسير في المحذوف وذلك قولك لا تغزونّ ولا ترضينّ ولا ترمينّ وهل ترضينّ أو ترمينّ
وهل تغزونّ وكذلك كل ياء أو واو تجري مجرى الياء التي من نفس الحرف وكانت في الحرف نحو ياء اسلنقيت وتجعبيت
جعباه أي صرعه تجعبى انصرع

هذا باب ما لا يجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل وذلك نحو إيه وصه ومه وأشباهها وهلم في لغة أهل الحجاز كذلك
ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجمع والذكر والأنثى سواء وزعم رحمه الله أنها لمّ ألحقتها الهاء للتنبيه في اللغتين
وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في لغة تميم لأنها عندهم بمنزلة ردّ وردّا وردّي واردُدْن كما تقول هلمّ وهلمّا
وهلمّي وهلممن والهاء فضل إنما هي ها التي للتنبيه ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم.

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد وذلك نحو رددت ووددت واجتررت وانقددت واستعددت
وضاررت وتراددنا واحمررت واحماررت واطمأننت فإذا تحرك الحرف الآخر فالعرب مجمعون على الإدغام وذلك فيما
زعم الخليل أولى به لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك
الموضع للحرف الآخر فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة وذلك قولهم ردّي واجترّا وانقدّوا
واستعدّي وضارّي زيدا وهما يترادّان واحمرّ واحمارّ وهو مطمئنّ فإذا كان حرف من هذه الحروف في موضع تسكن فيه
لام الفعل فإن أهل الحجاز يضاعفون لأنهم أسكنوا الآخر فلم يكن بد من تحريك الذي قبله لأنه لا يلتقي ساكنان وذلك

قولك ارْدُدْ واجْترِرْ وإن تضارِرْ أضارِرْ وإن تستعدِدْ أستعدِدْ وكذلك جميع هذه الحروف ويقولون ارْدُدِ الرجلَ
وإن تستعدِدِ اليومَ أستعدِدْ يدعونه على حاله ولا يدغمون لأن هذا التحريك ليس بلازم إنما حرّكوه في هذا الموضع
لالتقاء الساكنين وليس الساكن الذي بعده في الفعل مبنيا عليه كالنون الثقيلة والخفيفة وأما بنو تميم فيدغمون
المجزوم كما أدغموا إذ كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين فيسكّنون الأول ويحرّكون الآخر لأنهما لا يسكنان
جميعا وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف الأول ساكنا ألقيت حركة الأول عليه إن
كان مكسورا فاكسره وإن كان مضموما فضمّه وإن كان مفتوحا فافتحه وإن كان قبل الذي تلقي عليه الحركة ألف
وصل حذفتها لأنه قد استغني عنها حيث حُرّك وإنما احتيج إليها لسكون ما بعدها وذلك قولك رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ وإن
تردَّ أردَّ ألقيت حركة الأول منهما على الساكن الذي قبله وحذفت الأول كما فعلت ذلك في غير الجزم وذلك قولك
رُدّا ورُدّوا وإن كان الساكن الذي قبل الأول بينه وبين الألف حاجز ألقيت عليه حركة الأول لأن كل واحد منهما
يتحوّل في حال صاحبه عن الأصل كما فعلت ذلك في ردّ وفرّ وعضّ ولا تحذف الألف لأن الحرف الذي بعد ألف الوصل
ساكن وذلك قولك اطمئنَّ واقشعرَّ وإن تشمئزَّ أشمئزَّ فصارت الألف في الإدغام والجزم مثلها في الخبر وذلك
قولك اطمأنّوا واشمأزّوا ومثل ذلك استعدَّ وإن كان الذي قبل الأول متحركا وكان في الحرف ألف وصل لم تغيّر
الحركة عن حالها لأنه لم يكن حرفا يضطرّ إلى تحريكه ولا تذهب الألف لأن الذي بعدها لم يحرّك وذلك نحو اجترَّ واحمرَّ
وانقدَّ وإن تنقدَّ أنقدَّ فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم وإن كان قبل الأول ألف لم يغيّر لأن الألف
قد يكون بعدها الساكن المدغم فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل في هذا الحرف لأن الساكن الذي بعدها لا يحرّك وذلك احمارَّ
واشهابَّ وإن تدهامَّ أدهامَّ فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم وإن كان قبل الأول ألف ولم تكن
في ذلك الحرف ألف وصل لم يغيّر بناؤه عن الإدغام في غير الجزم وذلك قولك مادَّ ولا تضارَّ ولا تجارَّ وكذلك
ما كانت ألفه مقطوعة نحو أُمِدَّ وأُعِدَّ

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز اعلم أن منهم من يحرّك الآخر كتحريك ما قبله فإن كان مفتوحا
فتحوه وإن كان مضموما ضمّوه وإن كان مكسورا كسروه وذلك قولك رُدُّ وعَضَّ وفِرِّ يا فتى واطمئنِّ واستعدِّ
واجترَّ واحمرَّ وضارَّ لأن قبلها فتحة وألفا فهو أجدر أن تفتح ورُدُّنا ولا يُشلُلِ اللهُ وعضّنا ومُدَّ في إليك ولا
يشلّك ولا يعضّكم فإذا جاءت الهاء والألف فتحوا أبدا وسألت الخليل رحمه الله لم ذاك فقال لأن الهاء خفية فكأنهم
قالوا رُدّا وأُمُرّا وغلّا إذا قالوا رُدَّها وغلَّها فإذا كانت الهاء مضمومة ضمّوا كأنهم قالوا مُدّوا وعضّوا إذا قالوا
مُدُّه وعضُّه فإن جئت بالألف واللام وبالألف الخفيفة كسرت الأول كله لأنه كان في الأصل مجزوما لأن الفعل إذا كان
مجزوما لم يحرّك لالتقاء الساكنين كسر وذلك قولك اضربِ الرجلَ واضربِ ابنك فلما جاءت الألف واللام والألف
الخفيفة رددته إلى أصله لأن أصله أن يكون متحركا على لغة أهل الحجاز كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك
جرى ومثل ذلك مُذُ ومُذُ اليوم حين احتجت تقول مذُ اليوم وذهبتمُ اليوم لأنك لم تبن الميم على أن أصله السكون
ولكنه حذف كقاضٍ ونحوها ومنهم من يفتح إذا التقى الساكنان على كل حال إلا في الألف واللام والألف
الخفيفة فزعم الخليل أنهم شبّهوه بأين وكيف وسوف وأشباه ذلك وفعلوا به إذ جاؤوا بالألف واللام والألف
الخفيفة ما فعل الأولون وهم بنو أسد وغيرهم من بني تميم وسمعناه ممن ترتضى عربيته ولم يتبعوا الآخر
الأول كما قالوا امرؤ وامرئ فأتبعوا الآخر الأول وكما قالوا ابنُم وابنَما ومنهم من يدعه إذا جاء بالألف
واللام على حاله مفتوحا يجعله في جميع الأشياء كأين وزعم يونس أنه سمعهم يقولون غضَّ الطرفَ إنك من
نمير ولا يكسر هلمَّ البتة من قال هلمّا وهلمّي ولكن يجعلها في الفعل تجري مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رويد
ومن العرب من يكسر ذا أجمع على كل حال فيجعله بمنزلة اضربِ الرجلَ واضربِ ابنك وإن لم تجئ بالألف واللام
لأنه فعل حرّك لالتقاء الساكنين وكذلك اضربِ ابنك واضربِ الرجلَ ولا يقولونها في هلمّ لا يقولون هلمِّ يا فتى من يقول

ط بيديه لغة غيره

فالمؤنث يجعلها بمنزلة رُوَيْد لا يكسر منه أحد لأنها لم تصرّف تصرّف الفعل ولم تقوَ قوّته ومن يكسر كعب وغنيّ وأهل
الحجاز وغيرهم مجمعون على أنهم يقولون للنساء اردُدْنَ وذلك لأن الدال لم تسكن ههنا لأمر ولا نهي وكذلك كل حرف
قبل نون النساء لا يسكن لأمر ولا لحرف يجزم ألا ترى أن السكون لازم له في حال النصب والرفع وذلك قولك رَدَدْنَ ومَن
يَرْدُدْنَ وعلى أن تَردُدْنَ وكذلك يجري غير المضاعف قبل نون النساء لا يحرّك في حال وذلك قولك ضَرَبْنَ ويَضرِبْنَ
ولن يضربْنَ فلما كان الحرف يلزمه السكون في كل موضع وكان السكون جائزًا عنه فيما سواه من الإعراب ويتمكن فيه ما لم
يتمكن في غيره من الفعل كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يجزم لأمر أو لحرف الجزم فلم يلزمه هذا السكون كلزوم هذا
الذي هو غير مضاعف ومثل ذلك قولهم رددتُ ومددتُ لأن الحرف بُني على هذه التاء كما بني على النون وصار
السكون فيه بمنزلته فيما فيه نون النساء يدلك على ذلك أنه في موضع فتح وزعم الخليل رحمه الله أن ناسًا من بكر
بن وائل يقولون رَدَّنَ ومَدَّنَ ورَدَّتُ جعلوه بمنزلة رُدَّ ومُدَّ وكذلك جميع المضاعف يجري كما ذكرت لك في لغة
أهل الحجاز وغيرهم والبكريين وأما رُدّا ويَرُدّا فلم يُردَد لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ولم يكونوا
ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم يجدوا بدًّا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين فلما كان ذلك لا يجيء أجروه على
الأصل ولم يجز غيره واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على
الأصل قال ابن أم صاحب

مهلًا أعاذلَ قد جرّبتِ من خُلُقي أني أجود لأقوامٍ وإن ضَنِنوا

وقال تشكو الوجى من أظلَلٍ وأظلَلِ وهذا النحو في الشعر كثير

هذا باب المقصور والممدود

وهما في بنات الياء والواو التي هن لامات وما كانت الياء فيه آخره وأخرته تجري التي من نفس الحرف فالمنقوص كل
حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح وإنما نقصانه أن تبدل الألف مكان الياء والواو ولا يدخلها
جر ولا نصب ولا رفع فأشباه يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما يقع أواخرهن بعد حرف مفتوح وذلك
نحو مُعطًى ومُشترًى وأشباههما لأن مُعطًى مُفعَل وهو مثل مُخرَج فالياء بمنزلة الجيم والطاء بمنزلة الراء فنظائر ذا
تدلك على أنه منقوص وكذلك مُشترًى إنما هو مُفتعَل وهو مثل مُعترَك فالراء بمنزلة الراء والياء بمنزلة الكاف
ومثل هذا مَغزًى ومَلهًى إنما هو مَفعَل وإنما هو بمنزلة مَخرَج فإنما هي واو وقعت بعد مفتوح كما أن الجيم وقعت
بعد مفتوح ومما لا ... فأنت تستدل بذا على نقصانه ومثل ذلك المفعول من سلقيته وذلك قولك مُسَلقًى ومُسلنقًى و
الدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سلقيته حرفًا غير الياء لم يقع إلا بعد مفتوح فكذلك هذه وأشباهها
ومما يعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدرًا لفَعِلَ يَفعَلُ وكان الاسم أفعل لأن ذلك في غير بنات الياء والواو إنما يجيء
على مثال فَعَل وذلك قولك للأحول به حَوَل وللأعور به عَوَر وللأدر به أَدَر وللأشتر به شَتَر وللأقرع به قَرَع
وللأصلع به صَلَع وهذا أكثر من أن أحصيه لك فهذا يدلك على أن الذي في بنات الياء والواو منقوص لأنه فَعَل
وذلك قولك للأعشى به عَشًى وللأعمى به عَمًى وللأقنى به قَنًا فهذا يدلك على أنه منقوص كما يدلك أن نظير كل شيء وقعت
فيه بعد فتحة من أخرجته منقوص من أعطيته لأنهما أفعلته ولكل شيء من أخرجته نظير من أعطيته ومما يعلم
أنه منقوص أن ترى الفعل فَعِلَ يَفعَلُ والاسم منه فَعِلٌ فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فَعَل
يدلك على ذلك نظائره من غير المعتل وذلك قولك فَرِقَ يَفرَقُ فَرَقًا وهو فَرِقٌ وبَطِرَ يَبطَرُ بَطَرًا وهو بَطِرٌ
وكَسِلَ يَكسَلُ كَسَلًا وهو كَسِلٌ ولَحِجَ يَلحَجُ لَحَجًا وهو لَحِجٌ وأَشِرَ يأشَرُ أَشَرًا وهو أَشِرٌ وذا أكثر من أن أذكره
لك فنظير ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعِل وإذا كان فَعَلٌ فهو ياء أو واو وقعت بعد فتحة وذلك قولك هَوِيَ
يَهوَى هَوًى وهو هَوٍ ورَدِيَ يَردَى رَدًى وهو رَدٍ وهو الرَّدَى وصَدِيَ يَصدَى صَدًى وهو صَدٍ وهو الصَّدَى
وهو العطش ولَوِيَ يَلوَى لَوًى وهو لَوٍ وهو اللَّوَى وكَرِيَ يَكرَى كَرًى وهو كَرٍ وهو الكَرَى وهو النعاس وغَوِيَ
الصبي يَغوَى غَوًى وهو غَوٍ وهو الغَوَى وإن كان فَعِلَ يَفعَلُ فَعَلًا والاسم فَعلانُ فهو أيضًا منقوص ألا ترى أن نظائره

معًا

أخرجوه

يريد المستعمل لا الجاري ... الاسم ... الأشياء ... أفعل

من غير المعتل يكون فَعَلاً وذلك قولك للعطشان عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً وهو عَطِشٌ وغَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً وهو
غَرْثانُ وظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمَأً وهو ظَمْآنُ فكذلك مصدر نظيره من بنات الياء والواو لأنه فَعِلَ كما أنّ ذا فَعِلَ حيث
كان فَعَلاً له فَعِلٌ وكان فَعِلَ يَفْعَلُ وذلك قولك طَوِيَ يَطْوَى طَوىً وصَدِيَ يَصْدَى صَدىً وهو صَدْيانُ و
قالوا غَوِيَ يَغْوَى وهو غَوٍ والغَوَاءُ شاذٌّ ممدود كما قالوا الظَّماء وقالوا رَضِيَ يَرْضَى وهو راضٍ وهو الرِّضا ونظيره
سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطاً وهو ساخِطٌ وكسروا الراء كما قالوا الشِّبَع فلم يجيئوا به على نظائره وذا لا يُجْسَر عليه إلا
بسماع وسوف نبيّن ذلك إن شاء الله وأما الغَواءُ فشاذٌّ وقالوا أَوَيْتُ له آوِي له أَيَّةً ونظيره جَلِبَ يَجْلَبُ جَلَباً
وهذا بالسمع ولا يُجْسَر عليه ولكن يُجاء بنظائره بعد السمع ومن الكلام ما لا يُدْرَى أنه منقوص حتى يُعْلَم أنّ العرب
تكلّم به فإذا تكلّموا به منقوصاً علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو ولا تستطيع أن تقول ذا لكذا كما لا تستطيع
أن تقول قالوا قَدَمٌ لكذا ولا جَمَلٌ لكذا وكذلك نحو هما من ذلك قَفاً ورَجاً وأشباه ذلك لا يُفَرَّق بينهما وبين سَماء
كما لا يُفَرَّق بين قَدَمٍ وبين قَذالٍ إلا أنك إذا سمعت قلت هذا فَعَلٌ وهذا فَعالٌ وأما الممدود فكل شيء وقعت
ياؤه أو واوه بعد ألف فأشياء تعلم أنها ممدودة وذلك نحو الاستسقاء لأن استسقيت استفعلت مثل استخرجت
فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بدّ من أن تقع ياؤه بعد ألف كما أنه لا بدّ للجيم من أن تجيء في المصدر بعد ألف فأنت
تستدل على الممدود كما تستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل حيث علمت أنه لا بدّ لآخره من أن يقع بعد مفتوح
كما أنه لا بدّ لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح ومثل ذلك الاشتراء لأن اشتريت افتعلت بمنزلة احتقرت فلا بدّ من أن تقع
الياء بعد ألف كما أن الراء لا بدّ لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر وكذلك الإعطاء لأن أعطيت أفعلت كما أنك إذا أردت
المصدر من أخرجت لم يكن بدّ للجيم من أن تجيء بعد ألف إذا أردت المصدر فعلى هذا فقس هذه الأشياء ومن ذلك أيضاً الاحبنطاء
لا يقال إلا احبنطيت والاسلنقاء لأنك لو أوقعت في مكان الياء حرفاً سوى الياء لا وقعته بعد ألف فكذلك جاءت
الياء بعد ألف فإنما تجيء على مثال استفعال ومما يعلم به أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول يكون للصوت نحو العُواء
والدُّعاء والزُّقاء وكذلك نظيره من غير المعتل نحو الصُّراخ والنُّباح والبُّغام ومن ذلك أيضاً البُكاء وقال الخليل
رحمه الله الذين قصروه جعلوه كالحُزْن ويكون العِلاج كذلك نحو النِّزاء ونظيره من غير المعتل القِماص وقلّما يكون
ما ضُمّ أوله من المصدر منقوصاً لأن فُعَلاً لا تكاد تراه مصدراً من غير بنات الياء والواو ومن الكلام ما لا يقال له مثل كذا
كما أنه لا تقول جِراب لكذا وغُراب لكذا وإنما تعرفه بالسمع فإذا سمعته علمت أنه ياء أو واو وقعت بعد ألف نحو السّقاء
والرِّشاء والآلاء والفَلاء ومما يُعرف به من الممدود الجمع الذي يكون على مثال أفعلة فواحده ممدود نحو أقبية وأحوا قباء
وأرشية وواحدها رِشاء وقالوا ندىً وأندية فهذا شاذّ وكل جماعة واحدها فَعْلة أو فُعْلة فهو مقصور نحو عُرْوة وعُرىً
وجِزْية وجِزىً

هذا باب الهمز

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء التحقيق والتخفيف والبدل فالتحقيق قولك قرأتُ ورأسٌ وسألَ ولؤمَ وبِئسَ
وأشباه ذلك وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتُبدَل وتُحذَف وسأبيّن ذلك إن شاء الله اعلم أن كل
همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محقَّقة
غير أنك تُضعِف الصوت ولا تُتِمّه وتُخفي لأنك تقرّبها من هذه الألف وذلك قولك سال في لغة أهل الحجاز إذا لم
تحقِّق كما يحقّق بنو تميم وقد قرا قبل وإن كانت الهمزة مكسورة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة
كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة ألا ترى أنك لا تتمّ الصوت ها هنا وتضعفه لأنك تقرّبها من الساكن ولولا
ذلك لم يدخل الحرف وَهْنٌ وذلك قولك بَيِسَ وسَيِمَ وإذ قال إبرهيم وكذلك أشباه هذا وإذا كانت الهمزة مضمومة
وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة والمضمومة قصتها وقصة الواو قصة المكسورة والياء فكل همزة تقرب
من الحرف الذي حركتها منه وإنما جعلت هذه الحروف بين بين ولم تجعل ألفات ولا ياءات ولا واوات لأن أصلها الهمز فكرهوا
أن يخففوا على غير ذلك فتحوّل عن بابها فجعلوها بين بين ليعلموا أن أصلها عندهم الهمز وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها

كسرة أو ضمة [illegible] ولك من عند إبلك ومرتع إبلك وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة
أو كسرة فإنك تصيرها بين بين وذلك قولك هذا درهم أختك ومن عند أختك وهو قول العرب وقول الخليل واعلم
أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف وذلك قولك في المئر
مير وفي يريد أن يقرئك يقريك ومثل ذلك من غلام يبيك إذا أردت من غلام أبيك فإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها
ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورا وذلك قولك في التؤدة
تودة وفي الجؤن جون وتقول غلام وبيك إذا أردت غلام أبيك وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بين بين
من قبل أنها مفتوحة فلم تستطع أن تنحو بها الألف وقبلها كسرة أو ضمة كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورا
ولا مضموما فكذلك لم يجئ ما يقرب منها في هذه الحال ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تحذف وما قبلها متحرك فلما
لم يحذفوها وما قبلها مفتوح لم تحذف وما قبلها مضموم أو مكسور لأنه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح وإذا
كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا وذلك قولك في رأس وبأس وقرأت راس وباس
وقرات وإذا كان ما قبلها مضموما فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن
الجونة والبوس والمومن وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء كما أبدلت مكانها واوا إذا كان ما قبلها
مضموما وألفا إذ كان ما قبلها مفتوحا وذلك الذئب والمئرة ذيب وميرة فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة
الحرف الذي منه الحركة التي قبلها لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها وإنما يمنعك أن تجعل هذه السواكن
بين بين أنها حروف ميتة وقد بلغت غايتها ليس تقربها تضعيف ولا يوصل إلى ذلك ولا يحذف لأنه لم يجئ أمر
تحذف له السواكن وألزموه البدل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرة أو ضمة البدل وقال الراجز

عجبت من ليلاك وانتيابها … من حيث زارتني ولم أورا بها

خفف ولم أورأ بها فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركات وليس حرف يخلو منها أو من بعضها وبعضها حركاتها
وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف وهي إحدى الثلاث والياء والواو شبيهة بها أيضا مع شركتهما أقرب الحروف منها
وسترى ذلك إن شاء الله واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت
حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك من بوك ومن مك وكم بلك إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب
والأم والإبل ومثل ذلك الخب إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر ومثله قولك في المرأة المرة وفي الكمأة الكمة
وقد قالوا الكماة والمراة ومثله قليل وقال الذين يخففون ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات حدثنا
بذلك عيسى وإنما حذفت الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تتم وأردت إخفاء الصوت فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذا
قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة محققة في كل لغة فلا تبتدئ بحرف قد أوهنته
لأنه بمنزلة الساكن كما لا تبتدئ بساكن وذلك قولك أرى فكما لم يجز أن تبتدئ فكذلك لم يجز أن يكون بعد الساكن
ولم يبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لامان فإنما تحمل الهمزة أن تكون بين بين
في موضع لو كان مكانها ساكن جاز إلا الألف وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها فجاز ذلك فيها ولا تبالي إن كانت
الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام بعد أن تكون بهذه المنزلة إلا في موضع لو كان فيه ساكن جاز ومما حذف في التخفيف
لأن ما قبله ساكن قوله أرى وترى ويرى ونرى غير أن كل شيء كان أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت
فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه جعلوا الهمزة تعاقب وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من
يقول قد أراهم يجيء بالفعل من رأيت على الأصل من العرب الموثوق بهم وإذا أردت أن تخفف همزة ارأوه قلت
روه تلقي حركة الهمزة على الساكن وتلقي ألف الوصل لأنك استغنيت حين حركت الذي بعدها لأنك إنما ألحقت
ألف الوصل للسكون ويدلك على ذلك رداك وبل تخففوا إزا وابل وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد ألف لم تحذف
لأنك لو حذفتها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك تحولت حرفا غيرها فكرهوا أن يبدلوا مكان الألف
حرفا ويغيروها لأنه ليس من كلامهم أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها إذا كان بعدها همزة فخففوا ولو فعلوا ذلك

الخبء

أو الأبا

كما تبتدئ

ولا تبدل

ط يقول لو حرّكت الألف لقلبت واوًا وياءً متحرّكة فيكون ذلك خارجًا من الكلام لأنّه
يحرّك بعضهم ... ولم يحرّك بعضها إلّا الحرف الساكن وليس ...

لخروج كلامٌ كثيرٌ من حدّ كلامهم لأنّه ليس من كلامهم أن تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعدًا وقبلها فتحةٌ إلّا أن تكون
الياء أصلها السكون وسنبيّن ذلك إن شاء الله والألف تحتمل أن يكون الحرف المهموز بعدها بين بين لأنّها مدّة كما تحتمل
أن يكون بعدها ساكن وذلك قولك في هباءة هباءة وفي مسائل مسايل وفي جزاء أمّه جزاء أمّه وإذا كانت الهمزة المتحرّكة
بعد ياءٍ أو واوٍ زائدةٍ ساكنةٍ لم تُلحَق لتُلحِق بناءً ببناء وكانت مدّة في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف أبدلت
مكانها واوًا إن كانت بعد واو وياءً إن كانت بعد ياء ولا تحذف فتحرّك هذه الواو والياء فيصير بمنزلة ما هو من نفس الحرف
أو بمنزلة الزوائد التي مثل ما هو من نفس الحرف من الياءات والواوات وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بين بين بعد هذه الياءات والواوات
إذ كانت الياء والواو الساكنة قد تحذف بعدهما الهمزة المتحرّكة وتحرّك ولم يكن بمنزلة الحرف أو البدل وكرهوا الحذف
لئلّا تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا وذلك قولك في خطيئة خطيّة وفي النسيء النسيّ يا فتى وفي مقروءة
مقروّة وفي مقروء مقروّ وفي أفيئس أفيّس وهو تصغير أفؤس وفي بريئة بريّة وفي سويئل وهو تحقير سائل
سويّل فياء التحقير بمنزلة ياء خطيئة وواو القروء فيه أنّها لم تجئ لتلحق بناء ببناء ولا تحرّك أبدًا بمنزلة الألف وتقول
في أبي إسحق أبي يسحق وأبو إسحق أبو يسحق وفي أبي أيّوب أبي يّوب وذو أمرهم ذومرهم وأخي يّوب وفي قاضي أبيك قاضي بيك
وفي يغزو أمّه يغزومّه لأنّ هذه من نفس الحرف وتقول في حوأبة حوبة لأنّ هذه الواو ألحقت بنات الثلاثة ببنات
الأربعة وإنّما هي كواو جدول ألا تراها لا تغيّر إذا كسّرت للجمع تقول حواءب فإنّما هي بمنزلة عين جعفر وكذلك سمعنا
العرب الذين يخفّفون يقولون وتقول اتّبعومره لأنّ هذه الواو ليست بمدّة زائدة في حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة واو
يدعو وتقول اتّبعي مره صارت كياء يرمي حيث انفصلت ولم تكن مدّة في كلمة واحدة مع الهمزة لأنّها إذا كانت
منفصلة لم تكن من نفس الحرف أو بمنزلة ما هو من نفس الحرف أو تجيء لمعنى وإنّما تجيء لمدّة لا لمعنى وواو اضربوا واتّبعوا
لمعنى الأسماء وليس بمنزلة الياء في خطيئة تكون في الكلمة لغير معنى ولا تجيء مع المنفصلة لتلحق بناء ببناء فيفصل
بينهما وبين ما لا يكون ملحقًا بناء ببناء فأمّا الألف فلا تغيّر على كلّ حال لأنّها إن حرّكت صارت غير ألف والواو
والياء تحرّكان ولا تغيّران واعلم أنّ الهمزة إنّما فعل بها هذا من لم يخفّفها لأنّه بعد مخرجها ولأنّها نبرة في الصدر تخرج
باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجًا فثقل عليهم ذلك لأنّه كالتهوّع واعلم أنّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كلّ واحدة
منهما من كلمة فإنّ أهل التحقيق يخفّفون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك كما يستثقل أهل الحجاز تحقيق
الواحدة فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحقّقا ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبي عمرو
وذلك قولك فقد جا أشراطها ويا زكريّا إنّا نبشّرك ومنهم من يحقّق الأولى ويخفّف الآخرة سمعنا ذلك من العرب
وهو قولك فقد جاء اشراطها ويا زكرياء انّا وقال

كلّ غرّاء إذا ما برزت ترهب العين عليها والحسد

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا وكان الخليل يستحبّ هذا القول فقلت له لمه فقال إنّي رأيتهم حين أرادوا
أن يبدلوا إحدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة وذلك جاءٍ وآدم ورأيت أبا عمرو أخذ بهذه في قوله
عزّ وجلّ يا ويلتا أألد وأنا عجوز حقّق الأولى وكلّ عربيّ وقياس من خفّف الأولى أن يقول يا ويلتا الد والمخفّفة
فيما ذكرنا بمنزلتها محقّقة في الزنة يدلّك على ذلك قول الأعشى تابل

أأن رأت رجلًا أعشى أضرّ به ريب المنون ودهر متبل خبل

فلو لم تكن بزنتها محقّقة لانكسر البيت وأمّا أهل الحجاز فيخفّفون الهمزتين لأنّه لو لم تكن إلّا واحدة لخفّفت
وتقول اقرأ آية في قول من خفّف الأولى لأنّ الهمزة الساكنة أبدًا إذا خفّفت أبدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها
ومن حقّق الأولى قال اقرأ آية لأنّك خفّفت همزة متحرّكة قبلها حرف ساكن فحذفتها وألقيت حركتها على الساكن
الذي قبلها وأمّا أهل الحجاز فيقولون اقرا آية لأنّ أهل الحجاز يخفّفونهما جميعًا يجعلون همزة اقرأ ألفًا ساكنة
ويخفّفون همزة آية ألا ترى أن لو لم تكن إلّا همزة واحدة خفّفوها فكأنّه قال اقرا ثمّ جاء بآية ونحوها وتقول
أقرئ باك السلام بلغة أهل الحجاز لأنّهم يخفّفونهما جميعًا فالمخفّفة أقرئ ثمّ جئت بالأب فحذفت الهمزة وألقيت الحركة

وفي جزاء أمّه جزا امّه

ط يقول الواو الآتية مع المنفصلة للإلحاق فيفصل بينهما وبين ما لا يكون للإلحاق ...

ط هذا تفسير أنّ تخفيفهما ليس من كلام العرب ...

ط هذا تفسير أن بعض أهل الحجاز يخفّف

ط ... والخليل ويونس ...

على الياء وتقول فيها إذا خففت ... فيقول أبو كبير قرأت قرا أبوك وإن خففت الثانية قلت قرأ أبوك والمخففة
بين بين محققة ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة . كل غرّاء إذا ما برزت
ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا وذلك لأنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا كما
قالوا اخشيْنانّ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة

فيا ظبية الوعساء بين جلاجلٍ وبين النقا آأنتِ أم أمّ سالمِ

فهؤلاء أهل التحقيق . وأما أهل الحجاز فمنهم من يقول آإنك وآأنت وهي التي يختار أبو عمرو وذلك لأنهم يخففون الهمزة
كما يحقق بنو تميم في اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين وأما الذين لا يخففون فيحققونهما جميعاً ولا
يدخلون بينهما ألفاً وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بدّ وخففوا الثانية على لغتهم . واعلم
أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بدّ من بدل الآخرة ولا تخفف لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء
الهمزتين الحرف . وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإن كل واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تلزق بهمزتها همزة فلما
كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل فأبدلوا من إحداهما ولم يجعلوهما في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلتهما في كلمتين
فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئت جاءٍ أبدلت مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي
قبلها كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حيث خففت . ومن ذلك أيضاً آدم أبدلوا مكانها الألف لأن ما قبلها مفتوح وكذلك
لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جاءٍ ياءً وهي متحركة للكسرة التي قبلها . وسألت الخليل عن فُعَلِلٍ من جئت
فقال جُيَئٍ وتقديرها جُيَعٍ كما ترى . وإذا جمعت آدم قلت أوادم كما أنك إذا حقرت قلت أُوَيدم لأن هذه الألف
لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة لأن البدل لا يكون من أنفس الحروف وأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت
فيه هذه الألف صيروا الألف بمنزلة ألف خالد . وأما خطايا فكأنهم قلبوا ياءً أبدلت من آخر خطايا ألفاً لأن قبل آخرها
مكسور كما أبدلوا مطايا ونحوها ألفاً وأبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخرة ياءً وفتحت للألف كما فتحوا راء مدارى فرقوا
بينها وبين الهمزة التي تكون من نفس الحرف أو بدلاً مما هو من نفس الحرف نحو فعالٍ من برئت إذا قلت براءٌ وما يكون
بدلاً من نفس الحرف قضاءٌ إذا قلت رأيت قضاءً وهو فعالٌ من قضيت فلما أبدلوا من الحرف الآخر ألفاً استثقلوا همزة
بين ألفين لقرب الألفين من الهمزة ألا ترى أن ناساً يحققون الهمزة فإذا صارت بين ألفين خففوا وذلك قولك كساءان
ورأيت كساءً وأصدقت ماءً فيخففون كما يخففون إذا التقت الهمزتان لأن الألف أقرب الحروف إلى الهمزة ولا يبدلون لأن
الاسم قد يجري في الكلام ولا تلزق الألف الآخرة بهمزتها فصارت كالهمزة التي تكون في كلمة على حدة فلما كان ذا من
كلامهم أبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخرة ياءً ولم يجعلوها بين بين لأنها والألفين في كلمة واحدة ففعلوا هذا إذ كان
من كلامهم ليفرقوا بين ما فيه همزتان إحداهما بدل من زائدة لأنها أضعف يعني همزة خطايا وبين ما فيه همزتان إحداهما بدل
مما هو من نفس الحرف أو همزة بمنزلة ما هو من نفس الحرف إنما تقع إذا ضاعفت وسترى ذلك في باب الفعل إن شاء الله
واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتجعل في لغة أهل التخفيف بين بين
تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً والواو إذا كان ما قبلها مضموماً وليس
ذا بقياس متلئبّ نحو ما ذكرنا وإنما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه نحو أتلجت فلا
يجعل قياساً في كل شيء من هذا الباب وإنما هي بدل من واو أولجت فمن ذلك قولهم منساة وإنما أصلها منسأة وقد يجوز
في ذا كله البدل حتى يكون قياساً متلئباً إذا اضطر الشاعر . قال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشيةً فارعَيْ فزارةُ لا هناكِ المرتعُ

فأبدل الألف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت . وقال حسان

سالت هذيلٌ رسول الله فاحشةً ضلت هذيلٌ بما سالت ولم تصبِ

وقال القرشي زيد بن عمرو بن نفيل

سالتاني الطلاق أنْ رأتاني قلّ مالي قد جئتماني بنكرِ

فهؤلاء ليس من لغتهم سلت ولا يسال وبلغنا أن سلت تسال لغة . وقال عبد الرحمن بن حسان

لا يخففون الهمزة يحققونها

ط أبو زيد في لغاته وقالوا لا نشرب شربة بيك الفرح وشربت بلبنه وثلاثة أسلابه
وقالوا كنت شاربا بنو الفرح وشاربا ابنيه وثلاثة إلى العشرة من كلامهم
وقالوا شربت اثنتي من البصرة وثلاثة من البصرة

وكُنْتُ أذَلَّ من وَتِدٍ بِقاعٍ يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهْرِ واجِ — يريدُ الواجئَ ٥ وقالوا
نبيٌّ وبريّةٌ فألزمها أهلُ التحقيقِ البدلَ وليس كلُّ شيءٍ نحوهما يُفعلُ به ذا إنّما يؤخذُ بالسمعِ وقد بلغنا أنّ قومًا من
أهلِ الحجازِ من أهلِ التحقيقِ يحقّقون نبيءٌ وبريئةٌ وذلك قليلٌ رديءٌ فالبدلُ هاهنا كالبدلِ في منساةٍ وليس بدلَ التخفيفِ
وإن كان اللفظُ واحدًا ٥ واعلم أنّ العربَ منها من يقولُ في أوأنتَ آوَنتَ يُبدلُ ويقولُ أزيدٌ يابَاكَ وأبو يوبَ يريدُ أبا
أيّوبَ وغلامٌ يبيكَ وكذلك المنفصلةُ كلّها إذا كانت الهمزةُ مفتوحةً وإن كانت في كلمةٍ واحدةٍ نحو سوأةٍ وموألةٍ
حذفوا فقالوا سَوةٌ ومَوَلةٌ وقالوا في جَوأبٍ جَوَبٌ لأنّه بمنزلةِ ما هو من نفسِ الحرفِ وقد قال بعضُ هؤلاء سَوّةٌ
وضوٌّ شبّهه بأوّلةٍ فإن خفّفت أُحْلِبْنِي إبلَك وأبو أمِّك لم تثقّل الواو كراهيةً لاجتماعِ الواواتِ والياءاتِ والكسراتِ
تقول أُحْلِبْنِي بِلَكَ وأبُومِّكَ وكذلك ارمِ بِّلَك واغزُ وُّمَّكم تخفّفون هذا حيث كان الكسرُ والياءاتُ والضمُّ والواواتُ
والضمُّ أخفَّ عليهم في الياءاتِ والواواتِ فمن ثمَّ فعلوا ذلك ومن قال سَوّةٌ قال مسُوٌّ وشيٌّ وهؤلاء يقولون أنا ذُونيه (?)
حذفوا الهمزةَ ولم يجعلوها همزةً تُحذفُ وهي مما تثبتُ وبعضُ هؤلاء يقولُ يريدُ أن يجيئَك ويسوءَك وهو يجيك ويسوك
يحذفُ الهمزةَ ويكرهُ الضمَّ مع الياءِ والواوِ وعلى هذا تقولُ هو يرم خولانه تحذفُ الهمزةَ ولا تطرحُ الكسرةَ على الياءِ لما
ذكرتُ لك ولكن تحذفُ الياءَ لالتقاءِ الساكنين ٥

هذا باب الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر

لتبيّن ما العددُ إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ تسعةَ عشرَ وتسعَ عشرةَ ٥ اعلم أنّ ما جاوز الاثنين
إلى العشرةِ ممّا واحدُه مذكّرٌ فإنّ الأسماءَ التي تبيّن بها عدّتَه مؤنّثةٌ فيها الهاءُ التي هي علامةُ التأنيثِ وذلك قولك له
ثلاثةُ بنين وأربعةُ أجمالٍ وخمسةُ أفراسٍ إن كان الواحدُ مذكّرًا وستّةُ أجربةٍ وكذلك جميعُ هذا تثبتُ فيه الهاءُ
حتّى تبلغَ العشرةَ وإن كان الواحدُ مؤنّثًا فإنّك تُخرجُ هذه الهاءَ من هذه الأسماءِ وتكونُ مؤنّثةً وليست فيها علامةُ
التأنيثِ وذلك قولك ثلاثُ بناتٍ وأربعُ نسوةٍ وخمسُ أينقٍ وستُّ لِبَنٍ وسبعُ تمراتٍ وثماني بغلاتٍ وكذلك جميعُ
هذا حتّى تبلغَ العشرَ فإذا جاوز المذكّرُ العشرةَ فزاد عليها واحدًا قلت أحدَ عشرَ كأنّك قلت أحدَ جملٍ وليست
في عشرَ ألفٌ وهما حرفان جُعلا اسمًا واحدًا ضمّوا أحدَ إلى عشرَ ولم يغيّروا أحدَ عن بنائه الذي كان عليه مفردًا
حين قلت له أحدٌ وعشرون عامًا وجاء الآخرُ على غيرِ بنائه حين كان مفردًا والعددُ لم يجاوز عشرةً ٥ وإذا جاوز المؤنّثُ
العشرَ فزاد واحدًا قلت إحدى عشْرةَ بلغةِ بني تميم كأنّك قلت إحدى نبقةٍ وبلغةِ أهلِ الحجازِ إحدى عشَرةَ كأنّك
قلت إحدى تمرةٍ وهما حرفان جُعلا اسمًا واحدًا ضمّوا إحدى إلى عشرةَ ولم يغيّروا إحدى عن حالها مفردةً حين قلت له
إحدى وعشرون سنةً فإن زاد المذكّرُ واحدًا على أحدَ عشرَ قلت له اثنا عشرَ وإنّ له اثني عشرَ لم تغيّر الاثنين
عن حالها إذ تثنيةُ الواحدِ غير أنّك حذفت النونَ لأنّ عشرَ بمنزلةِ النونِ والحرفُ الذي قبلَ النونِ في الاثنين
حرفُ الإعرابِ وليس كخمسةَ عشرَ وقد بيّنّا ذلك فيما ينصرفُ وما لا ينصرفُ ٥ وإذا زاد المؤنّثُ واحدًا على إحدى
عشرةَ قلت له ثنتا عشْرةَ واثنتا عشْرةَ وإنّ له ثنتي عشْرةَ واثنتي عشْرةَ وبلغةِ أهلِ الحجازِ عشَرةَ ولم تغيّر
الثنتين عن حالها حيث تثنيةُ الواحدةِ إلّا أنّ النونَ ذهبت هاهنا كما ذهبت في الاثنين لأنّ قصّةَ المذكّرِ والمؤنّثِ
سواءٌ وبُني الحرفُ الذي بعد إحدى وثنتين على غير بنائه والعددُ لم يجاوز العشرَ كما فُعل ذلك بالمذكّرِ وقد
يكونُ اللفظُ له بناءٌ في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحالِ تغيّر بناؤه فمن ذلك تغييرُهم الاسمَ في الإضافةِ قالوا في الأفقِ
أَفَقيٌّ وفي ربيعةَ رَبَعيٌّ ونحو هذا كثيرٌ في الإضافةِ وقد بيّنّاه في بابه ٥ وإذا زاد العددُ واحدًا على اثني عشرَ
فإنّ الحرفَ الأوّلَ لا يتغيّر بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوز العدّةُ ثلاثةً والآخرُ بمنزلته حيث كان بعد
أحدٍ واثنين وذلك قولك له ثلاثةَ عشرَ عبدًا وكذلك ما بين هذا العددِ إلى تسعةَ عشرَ ٥ وإذا زاد العددُ واحدًا
فوق ثنتي عشرةَ فالحرفُ الأوّلُ بمنزلته حيث لم تجاوز العدّةُ ثلاثًا والآخرُ بمنزلته حيث كان بعد إحدى وثنتين
وذلك قولك ثلاثَ عشْرةَ جاريةً وعشَرةَ بلغةِ أهلِ الحجازِ وكذلك ما بين هذه العدّةِ إلى تسعَ عشرةَ فجرى ما
بين التأنيثِ والتذكيرِ في جميعِ ما ذكرنا من هذا الباب ٥

لو تجمّعت النون لأكثر كما ...
ولكنها درجت بعضها وعلى ...
مدّ وما عرف وجمع ... الوقف
مضارع

هذا باب ذكرك الاسم الذي به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ فبناء الاثنين وما بعده إلى العشرة فاعلٌ وهو مضاف إلى الاسم الذي يبين به
العدد وذلك قولك ثاني اثنين قال الله عز وجل ثاني اثنين إذ هما في الغار وثالث ثلثة وكذلك ما بعد هذا إلى
العشرة وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر إلا أنك تجيء بعلامة التأنيث في فاعلة وفي ثنتين واثنتين وتترك
الهاء في ثلث وما فوقها إلى العشرة وتقول هذا خامس أربعةٍ وذلك أنك تريد أن تقول هذا الذي خمّس الأربعة كما
تقول خمّستهم وربعتهم وتقول في المؤنث خامسة أربعٍ وكذلك جميع هذا من الثلثة إلى العشرة إنما تريد هذا
الذي صيّر أربعة خمسة وقلما تريد العرب هذا وهو قياس ألا ترى أنك لا تسمع أحدا يقول ثنّيت الواحد ولا ثاني
واحدٍ فإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت حادي عشر وتقول ثاني عشر وثالث عشر وكذلك هذا
إلى أن تبلغ تسعة عشر وتجري مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر جعلا بمنزلة اسم واحد كما فعل ذلك بخمسة
عشر وعشر في هذا الحرف بمنزلته في خمسة عشر وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر إلا أنك تدخل في فاعلة علامة
التأنيث وتكون عشرة بمنزلتها في خمس عشرة وذلك قولك حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة وكذلك
جميع هذا إلى أن تبلغ تسع عشرة ومن قال خامس خمسة قال خامس خمسة عشر وحادي أحد عشر وكان القياس
أن يقول حادي عشر أحد عشر لأن حادي عشر وخامس عشر بمنزلة خامس وحادي ولكنه يعني حادي ضُمّ
إلى عشر بمنزلة حضرموت قال تقول حادي عشر وأشباهه وما أشبهه كما قلت أحد عشر وما أشبهه فإن قلت
حادي أحد عشر فحادي وما أشبهه يرفع ويجرّ ولا ينبغي لأن أحد عشر وما أشبهه مبني فإن بنيت حادي
وما أشبهه معها صارت ثلثة أشياء اسما واحدا قال وبعضهم يقول ثالث عشر ثلثة عشر ونحوه وهو القياس
ولكنه حذف استخفافا لأن ما أبقوا دليل على ما ألقوا فهو بمنزلة خامس خمسةٍ في أن فيه لفظ أحد عشر كما
أن في خامس لفظ خمسة لأن الذي يبين ضمّ أحدهما إلى الآخر وأجري مجرى المضاف في مواضع صار قولهم حادي
عشر بمنزلة خامس خمسة ونحوه فإنما حادي عشر بمنزلة خامس بقوله أجري مجرى المضاف في مواضع بينها في التثنية
لأنك تنسبه إلى الصدر وليس قولهم ثالث ثلثة عشر في العشرة كثالث ثلثة لأنهم قد تكلموا بثالث عشر
وتقول هذا حادي أحد عشر إذا كن عشر نسوة معهن رجل لأن المذكر يغلب المؤنث ومثل ذلك قولهم خامس
خمسة إذا كن أربع نسوة فيهن رجل كأنك قلت هو تمام خمسة وتقول هو خامس أربع إذا أردت أنه صيّر أربع نسوة
خمسة ولا تكاد العرب تكلم به كما ذكرت لك وعلى هذا تقول رابع ثلثة عشر كما قلت خامس أربعة وأما بضعة عشر
فبمنزلة تسعة عشر في كل شيء وبضع عشرة كتسع عشرة في كل شيء

هذا باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر

وأصله التأنيث فإذا جئت بالأسماء التي تبين بها العدة أجريت الباب على التأنيث في التثليث إلى تسع عشرة
وذلك قولك له ثلث شياهٍ ذكورٌ وله ثلث من الشاء فأجريت ذلك على الأصل لأن الشاء أصلها التأنيث وإن وقعت على
المذكر كما أنك تقول هذه غنم ذكور والغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر وقال الخليل هذا شاة بمنزلة قوله هذا رحمة
من ربي وتقول له خمس من الإبل ذكور وخمس من الغنم ذكور من قبل أن الغنم والإبل اسمان مؤنثان كما أن ما
فيه الهاء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكر فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث لأنك إنما
أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قوم ولم يكسّر عليه مذكر للجمع فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء كأنك
قلت هذه ثلث غنمٍ فهذا يوضح وإن كان لا يتكلم به كما تقول ثلث مائة فتدع الهاء لأن المائة أنثى وتقول
له ثلث من البط لأنك تصيّره إلى بطة وتقول له ثلثة ذكور من الإبل لأنك لم تجئ بشيء من التأنيث وإنما ثلّثت
الذكور ثم جئت بالتفسير من الإبل لا تذهب الهاء كما أن قولك ذكور بعد قولك من الإبل لا يثبت الهاء وتقول
ثلثة أشخصٍ وإن عنيت نساء لأن الشخص اسم مذكر ومثل ذلك قولهم ثلث أعينٍ وإن كانوا رجالا لأن العين
مؤنثة وقالوا ثلثة أنفس لأن النفس عندهم إنسان ألا ترى أنهم يقولون نفس واحد فلا يدخلون الهاء وتقول

ثلاثة نسابات وهو قبيح وذلك أن النسابة صفة فكأنه لفظ بمذكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم وإنما تجيء كأنك لفظت بالمذكر ثم وصفته كأنك قلت له ثلاثة رجال نسابات وتقول ثلاثة دواب إذا أردت المذكر لأن أصل الدابة عندهم صفة وإنما هي من دببت فأجروها على الأصل وإن كان لا يتكلم بها إلا كما يتكلم بالأسماء كما أن أبطح صفة واستعمل استعمال الأسماء وتقول ثلاثة أفراس إذا أردت المذكر لأن الفرس قد ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القوم كما أن النفس في المذكر أكثر وتقول سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لأنك ألقيت الاسم على الليالي ثم بينت فقلت من بين يوم وليلة ألا ترى أنك تقول لخمس بقين أو خلون ويعلم المخاطب أن الأيام قد دخلت في الليالي فإذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام كما أنه يقول أتيته ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومك وبكرة يومك وأشباه هذا في الكلام كثير فإنما قوله من بين يوم وليلة توكيد بعد ما وقع على الليالي لأنه قد علم أن الأيام داخلة مع الليالي وقال النابغة الجعدي

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة يكون النكير أن تضيف وتجأرا

وتقول أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون في هذا إلا هذا لأن المتكلم لا يجوز له أن يقول خمسة عشر عبدا فيعلم أن ثم من الجواري بعدتهم ولا خمس عشرة جارية فيعلم أن ثم من العبيد بعدتهن فلا يكون هذا إلا مختلطا يقع عليهم الاسم الذي بين به العدد وقد يجوز في القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بحد كلام العرب وتقول ثلاث ذود لأن الذود أنثى وليست باسم كسر عليه مذكر وأما ثلاثة أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كسروا عليها فعلا وصار بدلا من أفعال ومن ذلك قولهم ثلاثة رجلة لأن رجلة صار بدلا من أرجال وزعم الخليل رحمه الله أن أشياء مقلوبة كقسي فكذلك فعل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد وزعم يونس عن رؤبة أنه قال ثلاث أنفس على تأنيث النفس كما تقول ثلاث أعين للعين من الناس وكما قالوا ثلاثة أشخص في النساء وقال رجل من بني كلاب

وإن كلابا هذه عشر أبطن وأنت بريء من قبائلها العشر

وقال القتال الكلابي

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة وللسبع خير من ثلاث وأكثر

فأنث أبطنا إذ كان معناها القبائل وقال الحطيئة

ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي

وقال عمر بن أبي ربيعة

فكان نصيري دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فأنث الشخص إذ كان في المعنى أنثى

هذا باب ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة وذلك الوصف تقول هؤلاء ثلاثة قرشيون وثلاثة مسلمون وثلاثة صالحون فهذا وجه الكلام كراهية أن تجعل الصفة كالاسم إلا أن يضطر شاعر وهذا يدلك على أن النسابات إذا قلت ثلاثة نسابات إنما يجيء كأنه وصف المذكر لأنه ليس موضعا تحسن فيه الصفة كما يحسن الاسم فلما لم يقع إلا وصفا صار المتكلم كأنه قد لفظ بمذكرين ثم وصفهم بها وقال الله جل ثناؤه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

هذا باب تكسير الواحد للجمع

أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان فعلا فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشره فإن تكسيره أفعل وذلك قولك كلب وأكلب وكعب وأكعب وفرخ وأفرخ ونسر وأنسر فإذا جاوز العدد هذا فإن البناء قد يجيء على فعال وعلى فعول وذلك قولك كلاب وكباش وبغال وأما الفعول فنسور وبطون وربما كانت فيه اللغتان فقالوا فعول وفعال وذلك قولهم فروخ وفراخ وكعوب وكعاب وفحول وفحال وربما جاء فعلا وهو قليل [illegible] وذلك قولك [illegible]
[illegible] أكلب وكلاب [illegible] وصكاك كما قالوا أفرخ وفروخ وفراخ

وَبَتٌّ وأَبْتٌ وبُتُوتٌ وبِتاتٌ والياءُ والواوُ بتلك المنزلةِ تقول ظَبْيٌ وظِبْيانٌ وأَظْبٍ وظِباءٌ كما قالوا كَلْبٌ وكِلابٌ
وأَكْلُبٌ وكِلابٌ ودَلْوٌ ودِلاءٌ وأَدْلٍ ودُلِيٌّ وثَدْيٌ وثُدِيٌّ وأَثْدٍ وثِدِيٌّ كما قالوا أَصْقُرٌ وصُقُورٌ ونَحْوُ فَرْخٍ وفِراخٍ
وقولهم الرِّجالُ والأَسْدُ واعلم أنّه قد يجيء في فَعْلٍ أَفْعالٌ مكانَ أَفْعُلٍ قال الشاعر وهو الأعشى

وجدتَ إذا اصطلحوا خيرَهم وزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنادِها

وليس ذلك بالباب في كلام العرب فمن ذلك قولهم أَفْراخٌ وأَجْدادٌ وأَفْرادٌ وأَجُدٌّ عربيةٌ ومن أفعالٍ ورَأْدٌ وأَرْآدٌ والرَّأْدُ أصلُ اللَّحْيَيْن
وربّما كُسِّر الفَعْلُ على فِعَلةٍ كما كُسِّر على فِعالٍ وفُعُولٍ وليس ذلك بالأصل وذلك قولك جَبْءٌ وجِبَأةٌ ومن الكَمْأةِ
الجَبْأةُ وجِبَأةٌ وقَبْعٌ وقِبَعةٌ وفَقْعٌ وفِقَعةٌ وقَعْبٌ وقِعَبةٌ وقد يُكسَّر على فُعُولةٍ وفِعالةٍ فيُلْحِقون هاءَ التأنيثِ البناءَ وهو القياسُ
أن يُكسَّر عليه وزعم الخليل رحمه الله أنّهم أرادوا أن يحقّقوا التأنيثَ وذلك نحو الفِحالةِ والبُعُولةِ والعُمُومةِ
والقياسُ في فَعْلٍ ما ذكرنا وأمّا ما سوى ذلك فلا يُعلَم إلّا بالسمع ثمّ تَطلُب النظائرَ كما أنّك تَطلُب نظائرَ الأفعالِ
ممّا يُجعَل نحوَ الأزنادِ قولُ الأعشى

إذا روّح الراعي اللِّقاحَ مُعَزِّبًا وأمستْ على آنافِها غَبَراتُها

وقد يجيء خمسةُ كلابٍ يُراد به خمسةٌ من الكلابِ كما تقول هذا صوتُ كلابٍ أي هذا من هذا الجنسِ وكما تقول هذا
حَبُّ رُمّانٍ وقال الراجز

كأنّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عجوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

وقال

قد جعلتْ مَيٌّ على الظِّرارِ خَمْسَ بَنانٍ قانئِ الأظفارِ

وما كان على ثلاثةِ أحرفٍ وكان فَعَلًا فإنّك إذا كسّرته لأدنى العدد بنيته على أَفْعالٍ وذلك قولك جَمَلٌ وأَجْمالٌ
وجَبَلٌ وأَجْبالٌ وأَسَدٌ وآسادٌ فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنّه يجيء على فِعالٍ وفُعُولٍ فأمّا الفِعالُ فإنّه نحو
جِمالٍ وجِبالٍ وأمّا الفُعُولُ فنحو أُسُودٍ وذُكُورٍ والفِعالُ في هذا أكثرُ وقد يجيء إذا جاوزوا أدنى العدد على
فِعْلانٍ وفُعْلانٍ فأمّا فِعْلانٌ فنحو خِرْبانٍ وبِرْقانٍ ووِرْلانٍ وأمّا فُعْلانٌ فنحو حُمْلانٍ وسُلْقانٍ فإذا لم تجاوز
أدنى العدد قلتَ أَبْراقٌ وأَحْمالٌ وأَوْرالٌ وأَخْرابٌ وسَلَقٌ وأَسْلاقٌ وربّما جاء الأفعالُ يُستغنى به أن يُكسَّر
الاسمُ على البناء الذي هو لأكثر العدد فيُستغنى به بما غيرُ ذلك البناءِ من العدد وذلك قولك قَتَبٌ وأَقْتابٌ ورَسَنٌ
وأَرْسانٌ وسنُبيّن ذلك من باب الفِعْلِ الأكثرِ والأقلِّ إن شاء الله وقد يجيء الفَعَلُ فِعْلانًا وذلك قولهم ثَعَبٌ وثِعْبانٌ للثَّعَبِ
القصيرِ وبَطْنٌ وبُطْنانٌ وظَهْرٌ وظُهْرانٌ وقد يجيء على فِعْلانٍ وهو أقلُّهما نحو حَمَلٍ وحِمْلانٍ ووَرَلٍ ووِرْلانٍ وجَحْشٍ
وجِحْشانٍ وعَبْدٍ وعِبْدانٍ وقد يُلحِقون الفِعالَ الهاءَ كما ألحقوا الفُعُولَ التي في الفَعْلِ وذلك قولهم في جَمَلٍ جِمالةٌ وحَجَرٍ
حِجارةٌ وذَكَرٍ ذِكارةٌ وذلك قليلٌ والقياسُ على ما ذكرتُ وقد كُسِّر على فُعْلٍ وذلك قليلٌ كأنّهم جعلوه بمنزلةِ
فَعُلٍ وذلك نحو أَسَدٍ وأُسْدٍ ووَثَنٍ ووُثْنٍ بلغنا أنّها قراءةٌ وبلغنا أنّ بعض العرب يقول نَصَفٌ ونُصْفٌ وأيضًا
كُسِّر على أَفْعُلٍ وذلك قولك زَمَنٌ وأَزْمُنٌ وبلغنا أنّ بعضهم يقول جَبَلٌ وأَجْبُلٌ
وقال ذو الرُّمّة

أمنزلتَيْ ميٍّ سلامٌ عليكما هل الأزمُنُ اللائي مضين رواجعُ

وبناتُ الياءِ والواوِ تجري هذا المجرى قالوا قَفًا وأَقْفاءٌ وقُفِيٌّ وعَصًا وعُصِيٌّ وعَطًا وصَفًا وأَصْفاءٌ وصُفِيٌّ كما قالوا
أَسَدٌ وأُسُودٌ وأَشْعارٌ وشُعُورٌ ومن الواو رَجًا وأَرْجاءٌ ولم يكسّروها على غير ذلك كما لم يكسّروا الأرسانَ
والأقدامَ على غير ذلك ولو فعلوا كان قياسًا وتكسيرها على الأبنية قياسٌ وقالوا عَصًا وأَعْصٍ كما قالوا الأَزْمُنَ وقالوا
عُصِيٌّ كما قالوا أُسُودٌ ولم تُعلَم لهم قالوا أَعْصاءٌ فجعلوا أَعْصٍ بمنزلةِ أَغْطاءٍ فجعلوها بمنزلة
وتقول في المضاعف لَبَبٌ وأَلْبابٌ ومَدَدٌ وأَمْدادٌ وفي غير أَفْعالٍ ولم يجاوزوا الأفعالَ كما لم يجاوزوا الأقدامَ
والأرسانَ والأغلاقَ والثَّباتُ في باب فَعَلٍ على الأفعالِ أكثرُ من الثَّباتِ في باب فَعْلٍ على الأَفْعُلِ فإن بُني
المضاعفُ على فِعالٍ أو فُعُولٍ أو فِعْلانٍ أو فُعْلانٍ فهو القياسُ على ما ذكرنا لك إلّا أنّ المضاعفَ في باب
فَعَلٍ على قياسٍ غيرِ المضاعفِ بمنزلةِ شيءٍ دخل المضاعفَ فيما دخل الأوّلَ فمن ذلك قولهم وقالوا الجِعارُ فعلوا به على

الأكثر والأقيس وهو في الكلام قليل قال الشاعر ه

كأنّها من حجار الغيل ألبسها مضارب الماء لون الطحلب اللزب

وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعِلاً فإنك تكسّره من أبنية أدنى العدد على أفعال وذلك نحو كَبِد وأكباد وكَتِف
وأكتاف وفَخِذ وأفخاذ ونَمِر وأنمار وقلّ ما يجاوزون به من هذا البناء نحو كَتِف أقلّ من فَعِل كثير كما أن فَعَلاً
أقلّ من فَعْل ألا ترى أنّ ما لزم منه بناء الأقلّ أكثر ولم يُفعل به ما فُعل بفَعَل إذ لم تكن كثيرًا مثله كما لم يجئ فيه
مضاعف فَعِل ما جاء في مضاعف فَعَل لقلّته ولم يجئ في بنات الياء والواو من فَعِل جميع ما جاء في بنات الياء والواو
من فَعَل لقلّتها ويدلّك على ذلك أنه أكثر من المضاعف وذلك أنّ فَعِلاً أكثر من فَعُل وقد قالوا النُمور والوُعول وشبّهوها
بالأُسود وهذا النحو قليل فلما جاز لهم أن يثبتوا في الأكثر على أفعال كانوا في الأقلّ ألزم ه وما كان على ثلاثة
أحرف وكان فِعَلاً فهو بمنزلة الفَعَل وهو أقلّ وذلك قولك قِمَع وأقماع ومِعًى وأمعاء وعِنَب وأعناب وضِلَع
وأضلاع وإرَم وآرام وقد قالوا الضُلوع والأُروم كما قالوا النُمور وقد قال بعضهم الأضلع شبّهها بالأزمن
وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعُلاً فهو كفَعِلٍ وفَعَلٍ وهو أقلّ في الكلام منهما وذلك قولك عَجُز وأعجاز وعَضُد
وأعضاد وقد بُني على فِعال قالوا رَجُل ورِجال وسَبُع وسِباع جاءوا به على فِعال كما جاءوا بالضِلَع على فُعول
وفِعال وفُعول أختان وجعلوا مثلثه على بناء لم يُكسّر عليه واحده وذلك قولهم ثلاثة رَجْلة واستغنوا بها عن أرجال
وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعُلاً فهو بمنزلة الفِعَل لأنه قليل مثله وذلك قولك عُنُق وأعناق وطُنُب وأطناب
والأُذُن والآذان ه وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعَلاً فإن العرب تكسّره على فِعْلان وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه
واستغنوا به كما استغنوا بأفعُل وأفعال فيما ذكرت لك فلم يجاوزوه في القليل والكثير وذلك قولك صُرَد وصِرْدان
ونُغَر ونِغْران وجُعَل وجِعْلان وخُزَز وخِزّان وقد أجرت العرب شيئًا منه مُجرى فَعَل وهو قولهم رُبَع وأرباع
ورُطَب وأرطاب كقولك جَمَل وأجمال ه وقد جاء في الأسماء اسم واحد على فِعِل لم نجد مثله وهو إبِل وقالوا
آبال كما قالوا الأكتاف بمنزلة جمال ما كان على ثلاثة أحرف وتحرّكت حروفه جُمع وقال الراجز

فيه عيابيل أسودٌ ونُمُرْ — فيُفعَل به ما فُعل بالأسد حين قال أُسُد ه

وما كان على ثلاثة أحرف وكان فِعْلاً فإنه إذا كُسّر على ما يكون لأدنى العدد كُسّر على أفعال ويجاوزون به
بناء أدنى العدد فيكسّر على فُعول وفِعال والفُعول فيه أكثر فمن ذلك قولهم حِمْل وأحمال وعِدْل وأعدال و
عُدول وجِذْع وأجذاع وجُذوع وعِرْق وأعراق وعُروق وعِذْق وأعذاق وعُذوق ه وأمّا الفِعال فنحو بِئر
وآبار وبِئار وذِئب وذِئاب وربّما لم يجاوزوا الأفعال في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعُل والأفعال فيما ذكرنا
وذلك نحو خِمْس وأخماس وشِبْر وأشبار وطِمْر وأطمار وقد يكسّر على فِعَلة نحو قِرْد وقِرَدة وحِسْل وحِسَلة
وأحسال إذا أردت بناء أدنى العدد ه وأمّا القِرَدة فاستغنوا بها عن أقراد كما قالوا ثلاثة شُسوع فاستغنوا
بها عن أشساع وقالوا ثلاثة قُرود فاستغنوا بها عن ثلاثة أقراد وربّما بُني فِعْل على أفعُل من أبنية أدنى العدد
وذلك قولهم ذِئب وأذؤب وقِطْع وأقطُع وجِرْو وأجْرٍ وقالوا جِراء كما قالوا ذِئاب ورِجْل وأرجُل لأنهم
لا يجاوزون الأفعُل كما أنهم لم يجاوزوا الأكُفّ وقصّة المضاعف منها ومن بنات الياء والواو كقصّتها في باب فَعْل
قالوا نِحْي وأنحاء ونُحِيّ كما قالوا أبآر وبِئار وقالوا في جمع نِحْي نُحِيّ كما قالوا لِصّ ولُصوص وقالوا في الذئب
ذُؤْبان جعلوه كثَعْلب وثُعلبان وقالوا اللُصوص في اللِصّ كما قالوا القُرود في القِرْد وأقرُد حين أرادوا بناء الأقلّ
وكما قالوا فَرْخ وأفراخ وفِراخ وقالوا قِدْح وأقداح وقِداح وأقداح جعلوه كقُفْل وقالوا رِئد ورِئدان كما
قالوا صِنْو وصِنوان وقِنْو وقِنوان وقال بعضهم صُنوان وقُنوان كقولك ذُؤبان والرئد فرخ الشجرة ه وقالوا
شِقْذ وشِقذان والشِقذ ولد الحرباء وقالوا صِرْم وصِرْمان كما قالوا ذِئب وذُؤبان وقالوا ضِرْس وضَرِيس
كما قالوا كَلِيب وعَبِيد ه وقالوا زِقّ وزِقاق وأزقاق كما قالوا بِئر وبِئار وآبار وقالوا زُقّان كما قالوا
ذُؤبان ه وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعْلاً فإنه يكسّر من أبنية أدنى العدد على أفعال وقد يجاوزون

وشجو فيفعل به ما فعل

وحُمول

أفرُخ

لا أستوقفه أورده منها الأمر والجيد عندي أن تكون كبير

فإذا جاوزوا أدنى العدد فيكسرونه على فُعول وفِعال وفُعولٌ أكثر وذلك قولهم جُنْدٌ وأجنادٌ وجُنودٌ وبُرْدٌ وأبرادٌ
وبُرودٌ وبُرْجٌ وأبراجٌ وبُروجٌ وقالوا جُرْحٌ وجُروحٌ ولم يقولوا أجراحٌ كما لم يقولوا أفرادٌ وأما الفِعال
فقولهم جُمْدٌ وأجمادٌ وجِمادٌ وقُرْطٌ وأقراطٌ وقِراطٌ والفِعال في المضاعف وذلك قولهم خُصٌّ وأخصاصٌ وخِصاصٌ
وعُشٌّ وأعشاشٌ وعِشاشٌ وقُفٌّ وأقفافٌ وقِفافٌ وخُفٌّ وأخفافٌ وخِفافٌ تجري مجرى أجماد وجماد وقد يجيء إذا جاوز
بناء أدنى العدد على فِعَلة نحو جُحْر وأجحار وجِحَرة قال الشاعر

كأنهم حين تنكب الأقداح إلى أجحارهن من الصقيع

ومن المضاعف جُبٌّ وأجبابٌ وجِبَبةٌ نحو قُلْب وأقلاب وقِلَبة وخُرْج وخِرَجة ولم يقولوا أخراج
كما لم يقولوا أجراح وصُلْب وأصلاب وصِلَبة وكُرٌّ وأكرار وكِرَرة وهو كثير وربما استغني بأفعال
في هذا الباب فلم يجاوز كما كان ذلك في فِعْل وفَعَل وذلك نحو رُكْن وأركان وجُزْء وأجزاء وشُفْر
وأشفار وأما بنات الياء والواو فيه فقليل قالوا مُدْيٌ وأمداءٌ لا يجاوزون به ذلك لقلته في هذا الباب وهو في بنات
الياء والواو فيه أقل منه في جميع ما ذكرناه وقد كسر حرف منه على فُعْل كما كسر عليه فَعَلٌ وذلك قولك للواحد
هو الفُلْك فتذكر وللجميع هي الفُلْك وقال الله عز وجل في الفلك المشحون فلما جمع قال والفلك التي تجري في
البحر بما ينفع الناس كقوله أُسْدٌ وأَسَدٌ وهذا قول الخليل رحمه الله ومثله رُهْنٌ ورُهُنٌ وقالوا رُكْنٌ وأرْكُنٌ
وأركانٌ وقال الراجز وهو رؤبة

وزحم ركنيك شداد الأركن

كما قالوا أفرخ في الفرخ وقالوا جُحْشٌ وجِحْشانٌ كقولهم ذئبٌ وذئبانٌ وأما ما كان على فَعْلة فإنك إذا أردت
أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين وذلك قولك قَصْعةٌ وقَصَعاتٌ وصَحْفةٌ وصَحَفاتٌ وجَفْنةٌ وجَفَناتٌ
وشَفْرةٌ وشَفَراتٌ وجَمْرةٌ وجَمَراتٌ فإذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على فِعال وذلك قَصْعةٌ وقِصاعٌ
وصَحْفةٌ وصِحافٌ وجَفْنةٌ وجِفانٌ وشَفْرةٌ وشِفارٌ وجَمْرةٌ وجِمارٌ وقد جاء على فُعول وهو قليل وذلك
بَدْرةٌ وبُدورٌ ومأنةٌ ومُؤونٌ فأدخلوا فُعولاً في هذا الباب لأن فِعالاً وفُعولاً أختان فأدخلوها هاهنا كما
دخلت في باب فَعْل مع فِعال غير أنه في هذا الباب قليل وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير قال الشاعر
وهو حسان

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فلم يرد أدنى العدد وبنات الياء والواو بتلك المنزلة تقول رَكْوةٌ ورِكاءٌ ورَكَواتٌ وشَكْوةٌ وشَكَواتٌ وشِكاءٌ
وغَلْوةٌ وغِلاءٌ وغَلَواتٌ وظَبْيةٌ وظِباءٌ وظَبَياتٌ وقالوا جَرَيات الرجل ولم يكسروا الجَرْية على بناء الأكثر استغناء
بهذا إذ جاز أن يعنوا به الكثير والمضاعف في هذا الباب بتلك المنزلة يقولون سَلّةٌ وسِلالٌ وسَلّاتٌ ودَبّةٌ ودِبابٌ
ودَبّاتٌ وأما ما كان فِعْلة فهو في أدنى العدد وبناء الأكثر بمنزلة فَعْلة وذلك قولك رِجْبةٌ ورِجَباتٌ ورِجابٌ
ورِقْبةٌ ورِقَباتٌ ورِقابٌ وربما أرادوا إن جاء شيء من بنات الياء والواو أو المضاعف أجري هذا المجرى إذا كان مثل ما ذكرنا
ولكنه عزيز وأما ما كان فُعْلة فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد ألحقته التاء وحركت العين بضمة وذلك
قولك رُكْبةٌ ورُكُباتٌ وغُرْفةٌ وغُرُفاتٌ وحُجْرةٌ وحُجُراتٌ فإذا جاوزت بناء أدنى العدد كسرته على فُعَل وذلك
قولك رُكَبٌ وغُرَفٌ وحُجَرٌ وربما كسروه على فِعال وذلك قولك نُقْرةٌ ونِقارٌ وبُرْمةٌ وبِرامٌ وجُفْرةٌ وجِفارٌ
وبُرْقةٌ وبِراقٌ ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء فيقول رُكَباتٌ وغُرَفاتٌ سمعنا من يقول في قول الشاعر

ولما رأونا باديا ركباتنا على موطن لا نخلط الجد بالهزل

وبنات الواو بهذه المنزلة قالوا خُطْوةٌ وخُطُواتٌ وخُطًا وعُرْوةٌ وعُرُواتٌ وعُرًا ومن العرب من يدع العين من الضمة
في فُعْلة فيقول عُرْواتٌ وخُطْواتٌ وأما بنات الياء إذا كسرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو وذلك قولك
كُلْيةٌ وكُلًى ومُدْيةٌ ومُدًى وزُبْيةٌ وزُبًى وربما كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحركوا العين بالضمة فتجيء هذه الياء بعد ضمة
فلما ثقل ذلك عليهم تركوها واحتملوا بناء الأكثر ومن خفف قال كُلْياتٌ ومُدْياتٌ وقد يقولون ثلاث غُرَفٍ ورُكَبٍ
وأشباه ذلك كما قالوا ثلاثة قِرَدةٍ وثلاثة جِبَبةٍ وثلاثة جِرَوةٍ وأشباه ذلك وهذا في فُعْلة كبناء الأكثر في فَعْلة

منه كثير

وإنما

وجِحْشانٌ

وبُرْقة

إلا أن الفُعْلة أشد تمكنا لأن فُعَلة أكثر لكراهية الضمتين والمضاعف بمنزلة رُكبة قالوا بُرّات وبُرَر وجُرّة وجُرَر
وجُرّات ولا يحركون العين لأنها كانت مدغمة والفِعال كثير في المضاعف نحو جِلال وقِباب وجِباب ، وما كان فِعْلة
فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد أدخلت التاء وحركت العين بكسرة وذلك قولك قِرِبات وسِدِرات فإذا أردت
بناء الأكثر قلت سِدَر وقِرَب وكِسَر ومن قال غُرْفات مخففة قال كِسْرات وقد يريدون الأقل فيقولون كِسَر وفِقَر
وذلك لقلة استعمالهم التاء في هذا الباب لكراهية الكسرتين والتاء في الفُعْلة أكثر لأن ما يلتقي في أوله كسرتان قليل
وبنات الياء والواو بهذه المنزلة تقول لِحْيَة ولِحًى وجِزْيَة وجِزًى ورِشْوة ورِشًا ولا يجمعون بالتاء كراهية أن
تجيء الواو بعد كسرة واستثقلوا الياء ههنا بعد كسرة فتركوا ذا استثقالا واجتزؤوا ببناء الأكثر ومن قال كِسْرات
قال لِحْيات والمضاعف منه كالمضاعف من فُعْلة وذلك قِدّة وقِدَد وقِدّات ورِبّة ورِبّات ورِبَب وعِدّة [illegible] و
وعِدّات وعِدَد وقد كسروا فِعْلة على أفعُل وذلك قليل عزيز ليس بالأصل قالوا نِعْمة وأنعُم وشِدّة وأشُدّ
وكرهوا أن يقولوا في رِشْوة بالتاء فتنقلب الواو ياء ولكن من أسكن فقال كِسْرات قال رِشْوات ، وأما الفَعِلة
إذا كسرت على بناء الجميع ولم تجمع بالتاء كسرت على فِعَل وذلك قولك نَقِمة ونِقَم ومَعِدة ومِعَد والفَعِلة تكسر
على فَعِل إن لم تجمع بالتاء وذلك قولك نَقِمة ونَقِم وكَلِمة وكَلِم ولَبِنة ولَبِن كنَبِقة ونَبِق والرُّطَب ألا ترى أن الرُّطَب
مذكر كالبُرّ والتمر وهذا مؤنث كالظُّلَم والغُرَف .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ليتبين الواحد من الجميع ، أما ما كان على ثلاثة أحرف
وكان فَعْلا نحو طَلْح والواحدة طَلْحة وتَمْر والواحدة تَمْرة ونَخْل ونَخْلة وصَخْر وصَخْرة فإذا أردت أدنى
العدد جمعت الواحد بالتاء فإن أردت الكثير صرت إلى الاسم الذي يقع للجميع ولم تكسر الواحد على بناء آخر وربما
جاءت الفَعْلة من هذا الباب على فِعال وذلك نَخْلة ونِخال وبَقْعة وبِقاع وطَلْحة وطِلاح وطَلْح شبهوه بالقِصاع
وقد قال بعضهم صَخْرة وصُخُور فجعلته بمنزلة بَدْرة وبُدُور ومَأنة ومُؤُون والمأنة تحت الكِرْكِرة ، فأما
ما كان منه من بنات الياء والواو فمثل مَرْو ومَرْوة وسَرْو وسَرْوة وقالوا صَعْو وصَعْوة وصِعاء كما قالوا
طِلاح ، ومثل ما ذكرنا شَرْيَة وشَرْي وهَدْيَة وهَدْي هذا مثله في الياء والشَّرْيَة الحنظلة ومن المضاعف مثله
حَبّة وحَبّ وقَتّة وقَتّ ، وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعَلا فإن قصته كقصة فَعْل وذلك بَقَرة وبَقَرات
وبَقَر وشَجَرة وشَجَرات وشَجَر وخَرَزة وخَرَزات وخَرَز ، وقد كسروا الواحد منه على فِعال كما فعلوا ذلك
في فَعْل قالوا أكَمة وإكام وأكَم وجَرَبة وجِراب وجَرَب وأجَمة وإجام وأجَم وثَمَرة وثِمار وثَمَر ،
ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصًى وحَصَيات نحو حَصاة وقَطاة وقَطًا وقَطَوات ، وقالوا أضاة وأضًا
وإضاء كما قالوا إكام وأكَم سمعنا ذلك من العرب فالذين قالوا إكام ونحوها شبهوها بالرِّجاب ونحوها كما
شبهوا الطِّلاح والطَّلْحة بجَفْنة وجِفان وقد قالوا حَلَق وفَلَك ثم قالوا حَلْقة وفَلْكة فخففوا الواحدة حيث
ألحقوه الزيادة وغيروا المعنى كما فعلوا ذلك في الإضافة وهو قليل وزعم يونس عن أبي عمرو أنهم يقولون
حَلَقة ، وأما ما كان فَعِلة فقصته كقصة فَعَل إلا أنك لم تسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد
الذي يقع على الجميع وذلك أنه أقل في الكلام من فَعَل وذلك نَبِقة ونَبِقات ونَبِق قال أبو عثمان يقال نَبْقة ونِبْقة
ونَبِقة ونُبْقة أربع لغات ، وخَرِبة وخَرِب وخَرِبات ولَبِنة ولَبِن ولَبِنات وكَلِمة وكَلِمات وكَلِم ، وأما ما
كان فَعُلا فهو بمنزلته وهو أقل منه وذلك نحو عَشُبة وعَشُب وحَراة وحَرًا وحَرَوات وإبَرة وإبَر وإبَرات وهو
قليل الفعل ، وأما ما كان فُعْلة فهو بهذه المنزلة وهو أقل في الفَعَل وهو بُسْرة وبُسْر وتُمْرة وتُمْر وتُمْرات
وتَمَرات وقَفْرة وقَفْر وقَفَرات ، وما كان فُعُلا نحو بُسُر وبُسُرة وبُسُرات ومُدُب ومُدُبة ومُدُبات ، وما كان فُعَلا
فهو كذلك وهو قولك عُشَر وعُشَرة وعُشَرات ورُطَب ورُطَبة ورُطَبات ، ويقول ناس للرُّطَب أرطاب كما
قالوا عِنَب وأعناب ، ونظيرها رُبَع وأرباع ونُغَرة ونُغَر ونُغَرات ، ونظيرها من الياء قول بعض العرب مُهاة ومُهًا وهو

ط أبو الحسن وإذا صغرت جمع المسك(؟) واحد من لفظه ما فيه يصغر لأن اللفظ
نحو قوم قويم وتمر تُمَير ... لم يكسر عليه لأنه جمع قال وإذا صغرت
جمع المسر بمنه وتمر واحد في الجماع إلا أنها صغرته على لفظه نحو تمر تقول
تُمَير وكذلك [illegible] الواحد مما لم يطرد

كما الفعل في رجم الناقة وزعم أبو الخطاب أن واحد الطلى طلاة وإن أردت أدنى العدد جمعته بالتاء وقالوا الحُكَا
والواحدة حُكَاة والبُرَع والواحدة بُرْعة وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان فِعْلة فإن فِعْلة كفُعْلة فيما
ذكرنا وذلك سِدْرة وسِدَر وسِدْرات وسِلْفة وسِلَف وسِلِفات وتِبْنة وتِبَن وتِبْنات وعِرْقة وعِرَق
وعِرَقات والعِرْقة النسعة وهو نسيس البنى وقد قالوا سِدَرات وسِدَر فكسّروها على فِعَل جعلوها كفُعْلة كما
جعلوا الطَّلْعة حين قالوا الطِّلاع كالقِصاع فشبّهوا هذا بلِقْحة ولِقَح كما شبّهوا طَلْعة بصَحْفة وصِحاف وقالوا
لِقْحة ولِقاح كما قالوا في باب فَعْلة فِعال نحو جَفْرة وجِفار ومثل ذلك حِقّة وحِقاق وقالوا حِقَق قال
المسيّب

قد نالني منهم على عدمٍ مثل الفسيل صغارها الحِقَقُ

وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعْلة فإن فُعْلة كفِعْلة وذلك دُخْنة ودُخَن ودُخُنات ونُقْرة ونُقَر ونُقُرات
وهو كثير وجُرْبة وجُرَب وجُرُبات ومثل ذلك من المضاعف دُرّة ودُرَر ودُرّات وبُرّة وبُرَر وبُرّات
وقد قالوا دُرّ فكسّروا الاسم على فُعْل كما كسّروا سِدْرة على سِدْر ومثله التُّوم يقال تُومة وتُومات
وتُوَم ويقال تُوم

هذا باب تكسير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات أما ما كان فَعْلاً من بنات الواو فإنك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته
على أفعال وذلك سَوْط وأسواط وثَوْب وأثواب وقَوْس وأقواس وإنما منعهم أن يبنوه على أفعُل كراهية
الضمة في الواو فلما ثقل ذلك بنوه على أفعال ولم يجاوزوه كما لم يجاوزوا ذلك في نظائره من غير المعتل نحو أفراخ وأفراد ورفغ وأرفاغ
فلما كان غير المعتل يبنى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على فِعال وذلك
قولك سِياط وثياب وقياس تركوا أفعُلاً كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو فحملوها على فِعال
وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكنة في غير المعتل وقد يبنى على فِعلان لأكثر العدد وذلك قوز وقيزان
وثور وثيران ونظيره من غير هذا الباب جحش وجحشان فلما يبنى عليه ما لا يعتل عدوا إليه كما لزموا الفعال في
سوط وثوب وقال أبو الخطاب نِفْرة في الجبل وقد بلغت من الأفعال في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الأفعل
في باب فَعْل الذي هو غير معتل والأفعال في باب فِعْل الذي هو غير معتل فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرت لك
فهم في هذا أجدر أن لا يجاوزوه وذلك نحو لَوْح وألواح وجَوْز وأجواز ونَوْع وأنواع وقد قال بعضهم في هذا
الباب حين أراد بناء أدنى العدد أفعُل فجاء به على الأصل وذلك قليل قالوا أقوُس وثوب وأثوُب
وقال الراجز

لكل عيش قد لبست أثوبا

وقد كسّروا الفَعْل في
هذا الباب على فِعَلة كما فعلوا ذلك بالقِبع والجبء حين جاوزوا به أدنى العدد وذلك قولهم عَوْد وعِوَدة
وأعواد إذا أراد بناء أدنى العدد وقالوا أزواج وزِوَجة وثور وأثوار وثِوَرة وبعضهم يقول ثِيَرة
وجاوزوا به على فُعول كما جاوزوا بالمضموم قالوا فَوْج وفُؤوج كما قالوا نحو ونحوٌ كثيرة وهذا لا يكاد يكون في الأسماء
ولكن في المصادر استثقلوا ذلك في الأسماء وسنبين ذلك إن شاء الله ومثل ثِيَرة زوج وزِوَجة وأما ما
كان من بنات الياء وكان فَعْلاً فإنك إذا كسّرته بناء أدنى العدد كسّرته على أفعال وذلك قولك بيت وأبيات
وقيد وأقياد وخيط وأخياط وشيخ وأشياخ وذلك أنهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون في الواو ويقوى
الياء وسترى ذلك في بابه إن شاء الله وهي في الواو أثقل وقد بنوه على أفعُل على الأصل قالوا أعيُن قال
الراجز

أنعت أعيارًا رعين الخنزرا أنعتهن آيرا وكمرا

وقال الآخر

يا أضبعًا أكلت آيار أحمرة ففي البطون وقد راحت قراقير

بناه على أفعُل وقالوا أعيان قال الشاعر

ولكنني أغدو عليّ مفاضة دلاصٌ كأعيان الجراد المنظّم

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على فُعول وذلك قولك بيوت وخيوط وشيوخ وعيون وقيود وذلك لأن

من حاله ط فِعال في الجمع تعود الواو فيه إلى الياء وكذلك في المصدر فأمّا العواج
واسم غير مصدر ولم يقولوا فِعالًا في بنات الياء لكون الياء أصلًا وهي
في بنات الواو عارضة في نحو سياط ه

١

فُعُولًا وفِعالًا كانا شريكين في فَعْلٍ الذي هو غير معتلّ فلمّا انفرد فِعالٌ بفَعْلٍ من الواو دون فُعُولٍ لما ذكرنا من العلّة
اشتركت الفُعُول بفَعْلِ الياء حيث صارت أخفّ من فُعُولٍ من بنات الواو فكأنّهم عوّضوا هذا من إخراجهم إيّاها
من بنات الواو. فأمّا أقيادٌ ونحوها فقد خرجت من الأصل كما خرجت أسواطٌ وأثوابٌ فيه إذ لم تُبْنَ على أفعُلٍ لأنّ
أفعالًا من الأصل لفَعْلٍ وليست أفعُلٌ وأفعالٌ شريكين في شيءٍ كشركة فُعُولٍ وفِعالٍ فتعوّض الأفعُل الثبات
في بنات الياء لخفّةٍ وجاز في بنات الواو لكنّهما جميعًا خارجان من الأصل والضمّة تُستثقل في الياء كما تُستثقل
في الواو وإن كانت في الواو أثقل ومع هذا أنّهم كأنّهم كرهوا أن يقولوا بيات إذ كانت أخفّ من فُعُولٍ من بنات
الواو لئلّا يلتبس الواو بالياء فأرادوا أن يفصلوا إذ قالوا أبياتٌ وأسواطٌ فقد بيّنوا الواو من الياء. وقالوا
عُيُورةٌ وخُيُوطةٌ كما قالوا بُعُولةٌ وعُمُومةٌ. وأمّا ما كان فَعْلًا فإنّه يكسّر على أفعالٍ إذا أردت بناءَ أدنى
العدد وذلك نحو قاعٍ وأقواعٍ وتاجٍ وأتواجٍ وجارٍ وأجوارٍ وإذا أردت بناءَ أكثر العدد كسّرته على فِعلانٍ وذلك
نحو جيرانٍ وقيعانٍ وتيجانٍ وساجٍ وسيجانٍ ونظير ذلك من غير المعتلّ شَبَثٌ وشِبْثانٌ وخَرَبٌ وخِرْبانٌ ومثله قِنٌّ
وقِنْيانٌ ولم يكونوا ليقولوا فُعُولٌ كراهية الضمّة في الواو مع الواو التي بعدها والضمّة التي قبلها وجعلوا البناء على
فِعلانٍ وقلّ فيه الفِعال لأنّهم ألزموه فِعلانَ فجعلوه بدلًا من فِعالٍ ولم يجعلوه شريكه في هذا الباب وإنّما منع أن يتمكّن
فيه ما تمكّن في فَعْلٍ من الأبنية التي يكسّر عليها الاسم لأكثر العدد نحو أُسُودٍ وجبالٍ أنّه معتلّ فأسكنوا عينه و
أبدلوا مكانها ألفًا ولم يخرجوه من أن يبنوه على بناءٍ قد يُبنى عليه غير المعتلّ وانفرد به كما انفرد فِعالٌ ببنات
الواو وقد يستغنى بأفعالٍ في هذا الباب فلا يجاوزونه كما لم يجاوزوه في غير المعتلّ وهو في هذا أكثر لاعتلاله
ولأنّه فَعَلٌ وفَعْلٌ يقتصر فيه على أدنى العدد كثيرًا وهو أقلّ من فَعْلٍ كما كان ذلك في باب سَوْطٍ وذلك نحو أبوابٍ
وأموالٍ وأبياعٍ وأنواعٍ وقالوا نابٌ وأنيابٌ وقالوا نُيُوبٌ كما قالوا أُسُودٌ وقد قال بعضهم أنيُبٌ كما قالوا
في الجبل أجبُلٌ. وما كان منه فَعِلًا من هذا الباب فإنّه يكسّر على أفعُلٍ إذا أردت بناءَ أدنى العدد وذلك دارٌ
وأدوُرٌ وساقٌ وأسوُقٌ ونارٌ وأنوُرٌ هذا قول يونس وتصديقه إنّما جاء على نظائره في الكلام نحو جَبَلٍ وأجبُلٍ
وزَمَنٍ وأزمُنٍ وعَصًا وأعصٍ ولو كان هذا إنّما هو للتأنيث لما قالوا أرحاءٌ وأرجاءٌ وفي قفا أقفاءٌ في قول من
أنّث القفا وفي قَدَمٍ أقدامٌ ولما قالوا غَنَمٌ وأغنامٌ فإذا أردت بناءَ أكثر العدد قلت في الدار دُورٌ وفي الساق سُوقٌ
وبنوها على فُعْلٍ فرارًا من فُعُولٍ كأنّهم أرادوا أن يكسّروها على فُعُولٍ كما كسّروها على أفعُلٍ وقد قال بعضهم سُؤُوقٌ
فهمز كراهية الواوين والضمّة في الواو وقال بعضهم نيرانٌ كما قالوا قيعانٌ شبّهوها بفِعلانٍ وقيعانٍ وقالوا
ديارٌ كما قالوا جبالٌ وقالوا نابٌ ونِيبٌ للناقة بنوها على فُعْلٍ كما بنوا الدار على فُعْلٍ كراهية نُيُوبٍ لأنّها ضمّة
في ياءٍ وقبلها ضمّة وبعدها واو فكرهوا ذلك ولكن مع ذا أنّ نظائرها من غير المعتلّ أُسْدٌ وأُثْنٌ ووُثْنٌ ودُشْنٌ
وقالوا أنيابٌ كما قالوا أقدامٌ. وما كان على ثلاثة أحرفٍ وكان فِعْلًا فإنّه تكسيره على أفعالٍ من أبنية
أدنى العدد وهو قياس غير المعتلّ فإذا كان كذلك فهو في هذا أجوز أن يكون وذلك قولك فِيلٌ وأفيالٌ
وجِيدٌ وأجيادٌ ومِيلٌ وأميالٌ فإذا كسّرته على بناء أكثر العدد قلته فُعُولٌ كما قلت جُذُوعٌ وجِذْعٌ وذلك
قولك فُيُولٌ ودُيُوكٌ وجُيُودٌ وقد قالوا دِيَكةٌ وكِيَسةٌ كما قالوا قِرَدةٌ وحِسَلةٌ ومثل ذلك فِيَلةٌ وقد
يقتصرون في هذا الباب على أفعالٍ كما اقتصروا على ذلك في باب فَعْلٍ وفُعْلٍ من المعتلّ وقد يجوز أن يكون
ما ذكرنا فُعْلًا تقضي أنّ الفيل يجوز أن يكون أصله فُعْلًا كُسر من أجل الياء كما قالوا أبيضُ وبِيضٌ وقال
أبو الحسن هذا لا يكون في الواحد إنّما يكون في الجمع فتكون الأفيال والأجياد بمنزلة الأجناد والأجبار
وقد يكون دِيكٌ وفُيُولٌ بمنزلة بُرُوجٍ وخُرُوجٍ ويكون دِيَكةٌ بمنزلة خِرَجةٍ وجِحَرةٍ وإنّما اقتصارهم على
أفعالٍ في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو أمثالٍ وأنيارٍ وكِيرٍ وأكيارٍ وقالوا في فِعْلٍ من بنات الواو
رِيحٌ وأرواحٌ ورِياحٌ ونظيره أنيارٌ ونِيارٌ وقالوا فِعالٌ في هذا كما قالوا في فِعْلٍ من بنات الواو وكذلك هذا
لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء. وأمّا ما كان فُعْلًا من بنات الواو فإنّه تكسيره على أفعالٍ إذا أردت بناءَ أدنى العدد

أدؤر

ما ذهب إليه يونس صحيح لأنه زعم في المعتل العين

والأحجار
وأمّا

وسيبويه أجاز الوجهين
وعليها كلامه ه

وهو القياس والأصل لأنّ الواو في غير المعتلّ كذلك وذلك عُودٌ وأعوادٌ وغولٌ وأغوالٌ وجوزٌ وأجوازٌ وكوزٌ وأكوازٌ فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسّره على فُعُولٍ ولا فِعالٍ ولا فِعَلَةٍ وأُجري مجرى فَعَلٍ وانفرد به فِعلانٌ كما أنّه غلب على فَعَلٍ من الواو الفِعالُ وكذلك هذا فرّقوا بينه وبين فُعْلٍ من الياء كما فرّقوا بين فَعْلٍ من الياء وفَعْلٍ من الواو ووافق فَعَلًا في الأكثر كما وافقه إيّاه في الأقلّ وذلك عِيرانٌ وغِيلانٌ وكِيزانٌ وحِيتانٌ ونِينانٌ جماعة النون وقد جاء مثل ذلك في غير المعتلّ قالوا جُحْشٌ وجِحْشانٌ كما قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو ثُورٌ وثِيرانٌ وقُوزٌ وقِيزانٌ كما جاء في الصحيح عَبْدٌ وعِبْدانٌ ورَأْلٌ ورِئْلانٌ. وإذا كسّرت فَعْلَةً من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسّرتها على البناء الذي كسّرت عليه غير المعتلّ وذلك قولك عَيْبَةٌ وعِيَبٌ وعَيْباتٌ وعِيابٌ وضَيْعَةٌ وضِيَعٌ وضَيْعاتٌ وضِياعٌ ورَوْضَةٌ ورَوْضاتٌ ورِياضٌ فإذا أردت أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرّك العين لأنّ الواو ثانية والياء ثانية وقد قالوا فُعْلَةً في بنات الواو وكسّروها على بناء فُعَلٍ كما كسّروا فُعْلًا على بناء غيره وذلك قولهم نَوْبَةٌ ونُوَبٌ وجَوْبَةٌ وجُوَبٌ ودَوْلَةٌ ودُوَلٌ ومثلها قَرْيَةٌ وقُرًى ونَزْوَةٌ ونُزًا وقد قالوا فَعْلَةً من بنات الياء ثمّ كسّروها على فِعَلٍ وذلك قولهم ضَيْعَةٌ وضِيَعٌ وخَيْمَةٌ وخِيَمٌ ونظيرها من غير المعتلّ هَضْبَةٌ وهِضَبٌ وحَلْقَةٌ وحِلَقٌ وجَفْنَةٌ وجِفَنٌ وليس هذا بالقياس. وأمّا ما كان فُعْلَةً فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد وذلك قولك دُولَةٌ ودُولاتٌ لا تحرّك الواو لأنّها ثانية فإذا لم ترد الجمع المؤنّث بالتاء قلت دُوَلٌ وسُوقَةٌ وسُوَقٌ وسُورَةٌ وسُوَرٌ. وأمّا ما كان فِعْلَةً فهو بمنزلة غير المعتلّ وذلك قِيمَةٌ وقِيَمٌ وقِيماتٌ ودِيمَةٌ ودِيَمٌ ودِيماتٌ ورِيبَةٌ ورِيَبٌ ورِيباتٌ. وأمّا ما كان على فَعَلَةٍ فإنّه يُكسّر على فِعالٍ قالوا ناقَةٌ ونِياقٌ كما قالوا رَقَبَةٌ ورِقابٌ وقد كسّروه على فُعْلٍ قالوا نُوقٌ وقارَةٌ وقُورٌ ولابَةٌ ولُوبٌ وأدنى العدد لاباتٌ وقاراتٌ وساحَةٌ وسُوحٌ ونظيرها من غير المعتلّ بَدَنَةٌ وبُدْنٌ وخَشَبَةٌ وخُشْبٌ وأَكَمَةٌ وأُكْمٌ وليس بالأصل في فَعَلَةٍ وإن جاء في النظائر وقالوا أَيْنُقٌ ونظيرها أَكَمَةٌ وآكُمٌ وقد كسّروه على فِعَلٍ كما كسّروا ضَيْعَةً قالوا قامَةٌ وقِيَمٌ وتارَةٌ وتِيَرٌ وقال الراجز

يقوم تاراتٍ ويمشي تِيَرَا

وإنّما أعملت الفِعَلَ في بنات الياء والواو لأنّ الغالب الذي هو جرى الكلام في فَعَلَةٍ في غير المعتلّ الفِعالُ.

هذا باب ما يكون واحدًا يقع للجميع من بنات الياء

والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه إلّا أنّه تلحقه هاء التأنيث ليتبيّن الواحد من الجميع.

أمّا ما كان فَعْلًا فبمنزلة فَعْلٍ غير المعتلّ وذلك جَوْزٌ وجَوْزَةٌ وجَوْزاتٌ ولَوْزٌ ولَوْزَةٌ ولَوْزاتٌ وبَيْضٌ وبَيْضَةٌ وبَيْضاتٌ وخَيْمٌ وخَيْمَةٌ وخَيْماتٌ وقد قالوا خِيامٌ ورَوْضَةٌ ورَوْضاتٌ ورِياضٌ ورَوْضٌ كما قالوا طَلْحٌ وطِلاحٌ. وأمّا ما كان فُعْلًا فهو بمنزلة الفُعْلِ من غير المعتلّ وذلك سُوسٌ وسُوسَةٌ وسُوساتٌ وصُوفٌ وصُوفَةٌ وصُوفاتٌ وقد قالوا تُومَةٌ وتُوماتٌ وتُومٌ وقد قالوا تُوَمٌ كما قالوا دُرَرٌ. وأمّا ما كان فِعْلًا فبمنزلته في غير المعتلّ وذلك قولك تِينٌ وتِينَةٌ وتِيناتٌ ولِيقَةٌ ولِيقٌ ولِيقاتٌ وطِينَةٌ وطِينٌ وطِيناتٌ وقد يجوز أن يكون هذا فِعَلًا كما يجوز أن يكون العِنَبُ فِعَلًا وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله. وأمّا ما كان فَعَلًا فهو بمنزلة الفَعَلِ في غير المعتلّ إلّا أنّك إذا جمعته بالتاء لم تغيّر الاسم عن حاله وذلك هامٌ وهامَةٌ وهاماتٌ وراحٌ وراحَةٌ وراحاتٌ وشامٌ وشامَةٌ وشاماتٌ قال الشاعر وهو القطاميّ

فكنّا كالحريق أصاب غابًا ... فيخبو ساعةً ويهبّ ساعا

فقال ساعةٌ وساعٌ وذلك كهامَةٍ وهامٍ ومثله آيَةٌ وآيٌ ومثله قول العجّاج

وخطرت أيدي الكماة وخطر ... رايٌ إذا أورده الطعن صدر

هذا باب ما هو اسم واحد يقع على جميع

وفيه علامات التأنيث وواحده على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التي فيه وذلك قولك للجميع حَلْفاءُ

أحدهم ... واحد حلفاء حلفاءة وطرفاء طرفاءة وقصباء قصباءة فهو ... سقطت فيه العلامة إلحاقها بالهمزة منقلبة من ... في حاجة غير أنّه ... ملحق ... وقال الأصمعي واحدها حلفة وطرفة وقصبة ... مقيس ... في الجموع والواحد ... فرخيّ ... بناء واحدة ... من العرفية

وحلقا واحدة وكروانا للجميع وكروانا واحدة وبُهْمَى للجميع وبُهْمَى واحدة لمّا كانت تقع للجميع ولم تكن أسماءً
كُسِّر عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد بناءً فيه علامة التأنيث كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة
التأنيث ويقع مذكّرا نحو التمر والبُرّ والشعير وأشباه ذلك ولم يجاوزوا البناء الذي يقع للجميع حيث أرادوا واحدا فيه
علامة تأنيث لأنه فيه علامة التأنيث فاكتفوا بذلك وبيّنوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ولم يجيئوا بعلامة
سوى العلامة التي في الجميع ليفرق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث نحو التمر
والبُسْر وتقول أرطًى وأرطاةٌ وعَلْقًى وعَلْقاةٌ لأن الألفات لم تلحق للتأنيث فمن ثمّ دخلته الهاء

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة

التأنيث فأمّا ما كان أصله فَعْلًا فإنه إذا كُسِّر على بناء أدنى العدد كُسِّر على أفعُل وذلك نحو يدٍ وأيدٍ وإن
كُسِّر على بناء أكثر العدد كُسِّر على فِعال وفُعول وذلك قولهم دِماءٌ ودُمِيٌّ لمّا ردّوا ما ذهب من الحروف كسّروه
على تكسيرهم إيّاه لو كان غير منتقص على الأصل نحو ظَبْيٍ ودَلْوٍ وإن كان أصله فَعَلًا كُسِّر من أدنى العدد
على أفعال كما فعل ذلك بما لم يحذف منه شيء وذلك أبٌ وآباءٌ وزعم يونس أنهم يقولون أخٌ وآخاءٌ وقالوا
إخوانٌ كما قالوا خَرَبٌ وخِرْبانٌ والخرب ذكر الحبارى فبنات الحرفين تكسّر على قياس نظائرها التي لم تحذف
وبنات الحرفين في الكلام قليل. وأمّا ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم
تكسّره على بناء يردّ ما ذهب وذلك لأنها فُعِل بها ما لم يُفعل بما فيه الهاء مما لم يحذف منه شيء وذلك أنهم يجمعونها
بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكر نحو مُسْلِمين فكأنه عوض فإذا جمعتَ بالتاء لم تغيّر البناء وذلك قولك
هَنَةٌ وهَنَاتٌ وفِئَةٌ وفِئاتٌ وشِيَةٌ وشِياتٌ وثُبَةٌ وثُباتٌ وقُلَةٌ وقُلاتٌ وربما ردّوها إلى الأصل إذا
جمعوها بالتاء وذلك قولهم سَنَواتٌ وعِضَواتٌ فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأوّل وغيّروا الاسم
وذلك قولهم سِنُونَ وقِلُونَ وثِبُونَ ومِئُونَ وإنما غيّروا أوّل هذا لأنهم ألحقوا آخره شيئا ليس هو في الأصل
للمؤنث ولا يلحق شيئا فيه الهاء ليس على حرفين فلمّا كان كذلك غيّروا أوّل الحرف كراهية أن يكون بمنزلة
ما الواو والنون له في الأصل نحو قولهم هَنُونَ ومَنُونَ وبَنُونَ وبعضهم يقول قُلُونَ فلا يغيّر كما لم يغيّروا في
التاء وأمّا هَنَةٌ ومَنَةٌ فلا يجمعان إلا بالتاء لأنهما قد ذكرتا وقد يجمعون الشيء بالتاء لا يجاوزون به ذلك استغناءً
وذلك ظُبَةٌ وظُباتٌ وشِيَةٌ وشِياتٌ والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل وقد يكسّرون هذا
النحو على بناء يردّ ما ذهب من الحرف وذلك قولهم شَفَةٌ وشِفاهٌ وشاةٌ وشِياهٌ تركوا الواو والنون حيث
ردّوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حين عنوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد كما استغنوا
بثلاثة جُروح عن أجراح وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسّروه على شيء يردّ ما حذف منه واستغني
به وقالوا أَمَةٌ وآمٌ وإماءٌ فهي بمنزلة أكَمَةٍ وآكُمٍ وإكامٍ وإنما جعلناها على فَعَلَةٍ لأنا قد رأيناهم كسّروا
فَعَلَةً على أفعُل مما لم يحذف منه شيء ولم نرهم كسّروا فَعْلَةً مما لم يحذف منه شيء على أفعُل ولم يقولوا إمُون
حيث كسّروه على ما يردّ الأصل استغناءً عنه حيث ردّ إلى الأصل بآمٍ وتركوا أماتٍ استغناءً بآمٍ وقالوا بُرَةٌ وبُراتٌ
وبُرُونَ وبُرًى ولُغَةٌ ولُغًى فكسّروها على الأصل كما كسّروا نظائرها التي لم تحذف نحو كُلْيَةٍ وكُلًى وقد يستغنون
بالشيء عن الشيء وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه وسألت الخليل رحمه الله عن قول العرب أرَضٌ
وأرَضاتٌ فقال لمّا كانت مؤنثة وجُمعت بالتاء ثُقّلت كما ثُقّلت طَلَحاتٌ وصَحَفاتٌ قلت فلم جُمعت بالواو والنون
قال شُبّهت بالسنين ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما أن سنة مؤنثة ولأن الجمع بالتاء أقلّ والجمع
بالواو والنون أعمّ ولم يقولوا آراضٌ ولا أرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعْلًا قلت فهلّا قالوا أرْضُونَ كما قالوا
أهْلُونَ قال إنها لمّا كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء وأهْلٌ مذكّر لا تدخله التاء
ولا تغيّره الواو والنون كما لا تغيّر غيره من المذكر نحو صَعْبٍ وفَسْلٍ وزعم يونس أنهم يقولون حَرَّةٌ وحَرُّونَ

ط إن شئت قلت حمر وإن شئت قلت حمر الأول على الأصل كما قالوا رسل ولم يقيسوا

يشبهونها بقولهم أرض وأرضون لأنها مؤنثة مثلها ولم يكسروا أول أرضين لأن التغيير قد لزم الحرف الأول بسبب
كما لزم التغيير الأول في سنة في الجمع وقالوا إوزة وإوزون كما قالوا أحرة وحرون وزعم يونس أنهم يقولون
أيضا حرة وإحرون يعنون الحرار كأنه جمع إحرة ولكن لا يتكلم بها وقد يجمعون المؤنث الذي ليست
فيها علامة التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء لأنه مؤنث مثله وذلك قولهم عرسات وأرضات وعير وعيرات
حركوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هذيل لأنهم يقولون بيضات وجوزات وقالوا سماوات فاستغنوا بها
إذا أرادوا جمع سماء لا يريدون المطر وجعلوا التاء بدلا من التكسير كما كان ذلك في العير والأرض وقد قالوا عيرات
وقالوا أهلات فخففوا شبهوها بصعبات حيث كان أهل مذكرا تدخله الواو والنون فلما جاء مؤنثا كمؤنث صعب
فعل به كما فعل بمؤنث صعب وقد قالوا أهلات فثقلوا كما قالوا أرضات قال المخبل

وهم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا

وقد قالوا إموان جماعة الأمة كما قالوا إخوان لأنهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء وقال القتال الكلابي

أما الإماء فلا يدعونني ولدا إذا ترامى بنو الإموان بالعار

هذا باب تكسيرك ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع

أما ما كان فعالا فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد كسرته على أفعلة وذلك قولك حمار وأحمرة وخمار
وأخمرة وإزار وآزرة ومثال وأمثلة وفراش وأفرشة فإذا أردت أكثر العدد بنيته على فعل وذلك
حمار وحمر وخمار وخمر وإزار وأزر وفراش وفرش وإن شئت خففت جميع هذا في لغة تميم وربما عنوا
ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة وذلك قولهم ثلاثة جدر وثلاثة كتب
وأما ما كان منه مضاعفا فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف إذ
كان من كلامهم ألا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتل وذلك قولهم جلال وأجلة وعنان وأعنة وكنان
وأكنة وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فإنك لا تجاوز به بناء أدنى العدد كراهية هذه الياء مع الكسرة
والضمة لو ثقلوا والياء مع الضمة لو خففوا فلما كان كذلك لم يجاوزوا به بناء أدنى العدد إذ كانوا لا يجاوزون
في غير المعتل بناء أدنى العدد وذلك قولهم رشاء وأرشية وسقاء وأسقية ورداء وأردية وإناء وآنية
وأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فإنك إذا أردت بناء أدنى العدد كسرته على أفعلة وذلك
قولك خوان وأخونة ورواق وأروقة وبوان وأبونة فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقل وجاء على
فعل كلغة بني تميم في الجمع وذلك قولك خون وروق وبون وإنما خففوا كراهية الضمة قبل الواو
والضمة التي في الواو فخففوا هذا كما خففوا فعلا حين أرادوا جمع فعول وذلك قولهم قول وإذا كان في
موضع الواو من خوان ياء ثقل في لغة من يثقل وذلك قولك عيان وعين والعيان حديدة تكون في متاع الفدان
فثقلوا هذا كما قالوا بيوض وبيض حيث كان أخف من بنات الواو كما قالوا بيوت حيث كان أخف من بنات
الواو وزعم يونس أن من العرب من يقول صيود وصيد وبيوض وبيض وهو على قياس من قال في الرسل رسل
وأما ما كان فعالا فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفعال لأنه مثله في الزيادة والتحريك
والسكون إلا أن أوله مفتوح وذلك قولك زمان وأزمنة ومكان وأمكنة وقذال وأقذلة وفدان وأفدنة
وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت قذل وفدن وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من
بنات الثلاثة وهو أزمنة وأمكنة وما كان منه من بنات الياء والواو فعل به ما فعل بما كان من بنات فعال
وذلك قولك سماء وأسمية وعطاء وأعطية وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك وإنما
أقل البناءين احتمالا وأضعفها وفعال في جميع الأشياء بمنزلة فعال فلذلك لا يجيء الحسن فلم يجز أن تقول في
لغة من خفف عطي بالياء لا تعتل على هذا الوجه فعال لأن هذه لغة من يقول رسل والأصل عندهم التثقيل

ولكنهم يجمعون والدليل على أن الأصل التثقيل أنهم يقولون حُجُرات وغُرُفات فيلزمونه الكسر ولا يلزمون به
الحركة الأخرى. وأما ما كان فِعالاً فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فَعال لأنه ليس بينهما شيء إلا الكسر والضم
وذلك قولك غُراب وأغربة وخُراج وأخرجة وبُغاث وأبغثة فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على فِعلان
وذلك قولك غراب وغِربان وخراج وخِرجان وبغاث وبِغثان وغلام وغِلمان ولم يقولوا أغلمة استغنوا بقولهم
ثلثة غِلمة كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا أفتاء وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أقل العدد كما قالوا في المضاعف
في فِعال وذلك قولهم ذُباب وأذبّة وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبّان ولم يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمنوا التضعيف
وقالوا حُوار وحِيران كما قالوا غُراب وغِربان وقالوا في أدنى العدد أحورة والذين يقولون حُوار يقولون حِيران
وصُوار وصِيران جعلوها بمنزلة فُعال كما أنهما متفقان في بناء أدنى العدد وأما سِوار وسُور فوافق الذين
يقولون سُوار الذين يقولون سِوار كما اتفقوا في الخِوان وقد قال بعضهم حُوران وله نظير سمعنا الذين يقولون
زُقاق وزُقّان جعلوه وافق فعيلا كما وافقه في أدنى العدد وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك
في غيره قالوا فؤاد وأفئدة وقالوا قُراد وقِردة فجعلوه موافقا لفُعال لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك ومثله قول
بعضهم ذُباب وذِبّة. وأما ما كان فعيلا فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعال وفُعال لأن الزيادة التي فيها مثلها
لم تجئ الياء التي في فعيل لتلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة كما لم تجئ الألف في فِعال وفُعال لذلك وهو بعد
في الزنة والتحريك والسكون مثلها فهن أخوات وذلك قولك جريب وأجربة وكثيب وأكثبة ورغيف وأرغفة
ورُغفان وجُربان وقُفزان ويكسر على فُعُل أيضا وذلك قولهم رغيف ورُغُف وقَليب وقُلُب وكثيب وكُثُب
وقضيب وقُضُب وأبيل وأُبُل وعَسيب وعُسُب وعُسُب وعُسبان وصُلبان وصُلُب وربما كسروا
هذا على أفعلاء وذلك نصيب وأنصباء وخميس وأخمساء وربيع وأربعاء وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلها وقد
كسره بعضهم على فِعلان وهو قليل وذلك قولهم ظليم وظِلمان وعَريض وعِرضان وقضيب وقِضبان وبعضهم
يقول فصيل وفِصلان شبهوا ذلك بفِعال. وأما ما كان من بنات الياء والواو فإنه بمنزلة ما ذكرنا وقالوا
قَرِيّ وأقرية وقُريان حين أرادوا بناء الأكثر كما قالوا جريب وأجربة وجُربان ومثله سَرِيّ وأسرية
وسُريان وقالوا صبي وصِبيان كظِلمان ولم يقولوا أصبية استغنوا بصِبية عنها وقالوا في التضعيف كما قالوا
في الجريب وقالوا جَزيز وأجِزّة وجُزّان وقال بعضهم جِزّان كما قالوا ظِلمان وقالوا سرير وأسِرّة وسُرُر كما
قالوا قليب وأقلبة وقُلُب وقالوا فصيل وفِصال شبهوه بظريف وظِراف ودخل مع الصفة في بنائه كما دخلت
الصفة في بناء الاسم وبنيراه فقالوا فصيل حيث قالوا فصيلة كما قالوا ظريفة وتوهموا الصفة حين أنثوا وكان
هو المنفصل من أمه وقد قالوا أفيل وأفائل والأفائل حاشية الإبل كما قالوا ذَنوب وذنائب وقالوا أيضا إفال
شبهوها بفِصال حيث قالوا أفيلة. وأما ما كان من هذه الأشياء الأربعة مؤنثا فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد
كسروه على أفعُل وذلك قولك عَناق وأعنُق وقالوا في الجميع عُنوق وكسروها على فُعول كما كسروها على أفعُل يعنونه
على ما هو بمنزلة أفعُل كأنهم أرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث كأنهم جعلوا الزيادة التي فيه إذ كان مؤنثا بمنزلة
الهاء في قصعة ورحبة وكرهوا أن يجمعوه جمع قصعة لأن زيادته ليست كالهاء فكسروه تكسير ما ليست فيه زيادة
من الثلاثة حيث شبه بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته الهاء لأنها من نفس الحرف وليست علامة تأنيث لحقت الاسم
بعد ما بني كقصعة وتمرة ونظير عنوق قول العرب في السماء سُمِيّ وقال أبو نُخيلة

كنهورا كان من أعقاب السُّمِيّ

وقالوا أسمية فجاؤوا به على الأصل وأما من
أنث اللسان فهو يقول ألسن ومن ذكر قال ألسنة وقالوا ذراع وأذرع حيث كانت مؤنثة ولا يجاوز بها هذا البناء
وإن عنوا الأكثر كما فعل ذلك بالأكف والأرجل وقالوا شِمال وأشمُل وقد كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا
شمائل كما قالوا في الرسالة رسائل إذ كانت مؤنثة مثلها وقالوا شُمُل فجاؤوا بها على قياس جُدُر قال الأزرق العنبري

طِرنَ انقطاعةَ أوتارٍ محظربة ... في أقوس نازعتها أيمنٌ شُمُلا

وقالوا عُقاب

وأعقُب وقالوا عِقبان كما قالوا غِربان وقالوا كُراع وأكرُع وأتان وآتُن وأُتُن كما قالوا أشمُل وقالوا يمين
وأيمُن لأنها مؤنثة قال أبو النجم يأتي لها من أيمُن وأشمُل وقالوا أيمان فكسروها
على أفعال كما كسروها على أفعُل إذ كانتا بنا عدة حروفه ثلاثة أحرف وأما ما كان فَعولا فهو بمنزلة فعيل
إذا أردت بناء أدنى العدد لأنه كفعيل في كل شيء إلا أن زيادته واو وذلك قَعود وأقعِدة وعَمود وأعمِدة
وخَروف وأخرِفة فإن أردت بناء أكثر العدد كسرته على فِعلان وذلك خِرفان وقِعدان وعَتود وعِتدان
على القياس فعيلا كما اتفقا فيما فعالا في أول الحرف وقالوا عَمود وعُمُد وزَبور وزُبُر وقَدوم وقُدُم فهو بمنزلة
قُضُب وقُلُب وكُثُب وقالوا قدائم كما قالوا شمائل في الشمال وقالوا قَلوص وقلائص وقد كسروا الأشياء منه من
بنات الواو على أفعال قالوا أفلاء وأعداء والواحد فَلوّ وكرهوا فُعُلا كما كرهوا في فِعال وكرهوا فُعُلا لأن الكسرة
التي قبل الواو فيما كان لامه واوا وإن كان بينهما حرف ساكن لأنه ليس بحاجز حصين وعدوّ وصف ولكنه
ضارع الاسم وأما ما كان عدة حروفه أربعة أحرف وكان فُعلى أفعل فإنك تكسره على فُعَل وذلك قولك الصُّغرى
والصُّغَر والكُبرى والكُبَر والأولى والأُوَل وقال تعالى إحدى الكُبَر ومثله من بنات الياء والواو الدنيا
والدُّنا والقُصوى والقُصا والعُليا والعُلا وإنما صيروا الفُعَل ههنا بمنزلة الفُعلة أنها على بنائها ولأن فيها علامة
التأنيث وليفرقوا بينها وبين ما لم تكن فعلى أفعل وإن شئت جمعتها بالتاء فقلت الصغريات والكبريات كما تجمع
المذكر بالواو والنون وذلك الأصغرون والأكبرون والأرذلون وأما ما كان على أربعة أحرف وكان آخره ألف
التأنيث فأردت أن تكسره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتأنيث ويُبنى على فَعالٍ وتبدل من الياء الألف وذلك قولك
في حُبلى حَبالى وفي ذِفرى ذَفارى وقال بعضهم ذِفرًى وذَفارٍ ولم ينونوا ذفرى كذلك كانت الألف في آخره
للتأنيث وذلك قولك صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وقد قالوا الصحاري والعذاري وحذفوا الألف التي قبل علامة التأنيث
ليكون آخره كآخر ما فيه علامة التأنيث وليفرقوا بين هذا وبين علباء ونحوه وألزموا هذا ما كان فيه علامة التأنيث
إذ كانوا يحذفونه من غيره وذلك مهرية ومهاري والأثفية والأثافي جعلوا الصحراء بمنزلة ما آخره ألف إذ كان آخرها
علامات التأنيث مع كراهيتهم الياءات حتى قالوا مداري ومعايي فهم في هذا أجدر أن يقولوا لئلا يكون بمنزلة ما جاء آخره
لغير التأنيث وقالوا إناث وربات فجردوا الألف وبنوه على هذا البناء كما ألحقوا الألف في جفرة فقالوا جفار إلا أنهم
قد ضموا الأول كما قالوا ظئر وظؤار ورِخل ورُخال ولم يكسروا أوله كما قالوا جِفار وفِصال وإن أردت ما
هو أدنى العدد جمعت بالتاء تقول حُبليات وصحراوات وذفريات وحبليات وقالوا أنثى وإناث فهو بمنزلة جفرة
وجِفار ومثل ظئر وظؤار نُفساء ونِفاس والنقعى الناقة التي قد نُتجت مرتين وأما ما كان عدة حروفه أربعة أحرف
فيه هاء التأنيث وكان فَعيلة فإنك تكسره على فعائل وذلك نحو صحيفة وصحائف وقبيلة وقبائل وكتيبة وكتائب
وسفينة وسفائن وجزيرة وجزائر وذا الأكثر أن يجيء وربما كسروه على فُعُل وهو قليل قالوا سفينة و
سُفُن وصحيفة وصُحُف شبهوا ذلك بقليب وقُلُب كأنهم جمعوا صحيفا وسفينا حين علموا أن الهاء ذاهبة شبهوها
بفعال حين أجروها مجرى جِمد وجِماد وليس يمتنع شيء منه أن يجمع بالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى العدد وقد
يقولون ثلاث صحائف وثلاث كتائب وذلك لأنها صارت على مثال نحو حضاجر وبلابل وجنادب فأجروها مجرى ما
ومثل صحائف من بنات الياء والواو صفية وصفايا ومطية ومطايا وأما فَعالة فهو بتلك المنزلة لأن عدة الحروف واحدة
والزنة والزيادة مدة كأن زيادة فعيلة مدّ فوافقتها كما وافق فعيل فِعالا وذلك قولك إذا جمعت بالتاء رسالات
وكنانات وعمامات وجنازات فإذا كسرته على فعائل قلت جنائز ورسائل وكنائن وعمائم والواحد جِنازة
وكِنانة وعِمامة ورِسالة وما كان على فَعالة فهو بتلك المنزلة لأنه ليس بينهما إلا الفتح والكسرة وذلك حمامة
وحمائم ودجاجة ودجائج والتاء أدنى ما بنا إذا أردنا ما قبلها وما كان فُعالة فهو كذلك في جميع الأشياء
لأنه ليس بينهما شيء إلا الضم في أوله وذلك قولك ذؤابة وذؤابات وفؤارة وفؤارات وذبابة وذبابات
فإذا كسرته قلت ذوائب وذبائب وكذلك فعولة لأنها بمنزلة فعيلة في الزنة والعدة وحرف المد وذلك قولهم

جَمُولة وجَمائل وحَلُوبة وحلائب وإن شئت قلت حَلُوبات ورَكُوبات . وكل شيء كان من هذا أقلّ تكسيره أفْعُل
كما كان في بناء الثلاثة . واعلم أنّ فِعالاً وفَعيلاً وفَعالاً وفُعالاً إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنّ واحده يكون على
بنائه ومن لفظه وتلحقه هاء التأنيث وأقرب ما كان على ثلاثة أحرف وذلك دَجاج ودَجاجة ودَجاجات
وبعضهم يقول دِجاجة ودِجاج ودِجاجات ومثله من بنات الياء أضاة وأضاً وإضاء وأضاءات وشعيرة وشعير
وشعيرات وسفين وسفينة وسفينات ومثله من بنات الياء والواو رَكِيّة ورَكِيّ ومَكِيّة ومَكِيّ ورَكِيّات
ومَكِيّات ونَزارة ونَزار ونَزارات وثُمام وثُمامة وثُمامات وحَمام وحَمامة وحَمامات ومثله من بنات الياء والواو
عَظاءة وعَظاء وعَظاءات وصَلاءة وصَلاء وصَلاءات وقد قالوا السفائن ودُجاج ودَجاج وقالوا دِجاج كما قالوا
حَلْقة وحِلاق وخُرْزة وخُرَز . وكل شيء كان واحداً مذكّراً يقع على الجميع فإنّ واحده بمنزلة ما كان على
ثلاثة أحرف مما ذكرت لك بعده أو قبله . وأمّا ما كان من بنات الأربعة لا زيادة فيه فإنه يكسّر على مثال
فعالل وذلك قولك ضِفْدِع وضفادع وجُنْدُع وجنادع وخِنْصَر وخناصر وجَعْفَر وجعافر وقِمَطْر وقماطر
فإن عنيت الأقلّ لم تجاوز ذا لأنه لا تصل إلى التاء لأنه مذكّر ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنهم لا يحذفون حرفاً
من نفس الحرف إذا كان من الأصل أنهم يجاوزون أبنية الأكثرة إن عنوا الأقلّ فإن كان فيه حرف رابع حرف لين وهو حرف
المدّ كسّرته على فعاليل وذلك قنديل وقناديل وخنذيذ وخناذيذ وكُرْسوع وكراسيع وغِرْبال وغرابيل . واعلم
أنّ كل شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبُني بناء بنات الأربعة وأُلحق ببنائها فإنه يكسّر على مثال مفاعل
كما تكسّر بنات الأربعة وذلك جدول وجداول وعِثْيَر وعثاير وكوكب وكواكب وتَوْلَب وتوالب وسُلَّم وسلالم
ودُمَّل ودمامل وجُنْدَب وجنادب وقَرْدَد وقرادد وقد قالوا قراديد كراهية التضعيف وكذلك هذا النحو كله .
وما لحق بالأربعة وفيه زيادة وليست بمدّة فإنك إذا كسّرته كسّرته على مثال مفاعل وذلك تَنْضُب وتناضب
وأجدل وأجادل وأخيل وأخايل وكل شيء مما ذكرنا كانت فيه هاء التأنيث كسّر على ما ذكرنا إلا أنك تجمع بالتاء إذا
أردت بناء ما يكون لأدنى العدد وذلك قولك جُمْجُمة وجماجم وزَرْدَمة وزرادم ومَكْرُمة ومكارم والعدد فيه على ذلك
وهو الكلّوب الذي يخرج به الولد . وكل شيء من بنات الثلاثة قد ألحق ببنات الأربعة فصار رابعه حرف مدّ فهو
بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابع حرف مدّ وذلك قِرْطاط وقراطيط وجِرْيال وجرايل وقِرْواح وقراويح
وكذلك ما كانت فيه زائدة ليست بمدّة وكان رابعه حرف مدّ ولم يكن بناء بنات الأربعة التي رابعها حرف مدّ وذلك نحو كَلّوب
وكلاليب ويربوع ويرابيع . وما كان من الأسماء على فاعل أو فاعَل فإنه يكسّر على بناء فواعل وذلك تابل وتوابل
وطابق وطوابق وحاجز وحواجز وحائط وحوائط وقد يكسّرون الفاعل على فُعلان نحو حاجز وحُجزان وحائل
وحُولان وحائر وحُوران وقد قال بعضهم حِيران كما قالوا [illegible] وجِنّان وكما قال بعضهم غائط وغِيطان وحائط
وحِيطان فلما سكنت صارت الواو ياء والأصل فُعلان وقال بعضهم غال وغُلّان وفالق وفُلقان وسال وسُلّان
ولا يمتنع شيء من ذا من فواعل . وأمّا ما كان أصله صفة فأجري مجرى الأسماء فإنهم يكسّرونه على فُعلان كما يكسّرونه على
ذلك راكب ورُكبان وصاحب وصُحبان وفارس وفُرسان وراع ورُعيان وقد كسّروه على فَعَلة حيث أجروه مجرى
فعيل نحو جريب وجُربان [illegible] إن شاء الله لم أجد(؟) [illegible] كما [illegible] حين قالوا [illegible]
وجعال وذلك نحو [illegible] ولا يكون فيه فواعل كما كان في تابل [illegible] لأنّ أصله صفة وله مؤنث [illegible]
[illegible] فلما قالوا حواجز لأنّ هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلا للرجال وليس في أصل
كلامهم أن يكون إلا لهن فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فواعل كما قالوا فُعلان وكما قالوا جوارٍ حيث كان لهما
كثيراً

هذا باب ما يجمع من المذكر بالتاء

لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع فمنه شيء لم يكسّر على بناء من أبنية الجمع فجُعل بالتاء إذ منع ذلك وذلك سُرادقات
وحمّامات وإيوانات ومنه قولهم جمل سِبَحْل وجمال سِبَحْلات ورِبَحْل ورِبَحْلات وجمال سِبَطْرات وقالوا جُوالِق وجَواليق

ط ... جمعوه بالتاء ... حين منع التكسير ... وجعلوا المؤنث مثله إذ امتنع التكسير
كقولهم عيرات ثم قالوا ربما جعلوا المذكر بالتاء مع التكسير كما فعلوا ذلك بالمؤنث كما عرسات وأعراس

ولم يقولوا جوالقات حين قالوا جوالق، والمؤنث الذي ليس فيه علامة التأنيث أجرى هذا المجرى، ألا ترى أنك لا تقول فِرْسِنات حين قالوا فراسن، ولا خِنْصِرات حين قالوا خناصر، ولا محلجات حين قالوا محالج ومحاليج، وقالوا عِيرات حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها، وربما جعلوه بالتاء وهم يكسرونه على بناء الجميع لأنه يصير إلى بناء التأنيث فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث، وذلك قولهم بُوانات، وبُوان للواحد وبُوُن للجميع، كما قالوا عُرُسات وأعراس، فهذه حروف تحفظ ثم يجاء بالنظائر، وقد قال بعضهم في شمال شمالات ٥

ط حمل المذكر على المؤنث حين كان به أولى ... فيه سواء

هذا باب ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على بنائه، فمن ذلك قولهم رهط وأراهط، كأنهم كسروا أرهطا، ومن ذلك باطل وأباطيل، لأن ذا ليس بناء باطل ونحوه إذا كسرته، فكأنه كسرت عليه إبطيل وإبطال، ومثل ذلك كُراع وأكارع، لأن ذا ليس من أبنية فعال إذا كسر بزيادة أو بغير زيادة، فكأنه كسر عليه أكرع، ومثل ذلك حديث وأحاديث، وعروض وأعاريض، وقطيع وأقاطيع، لأن هذا لو كسرته إذا كانت عدة حروفه أربعة أحرف بالزيادة التي فيها لكانت فعائل ولم تدخل زيادة تكون في أول الكلمة، كما أنك لا تكسر جدولا ونحوه إلا على ما يكسر عليه بنات الأربعة، وكذلك هذا إذا كسرته بالزيادة لا تدخل زيادة سوى زيادته فيصير اسما أوله ألف ورابعه حرف لين، فهذه الحروف لم تكسر على ذا، ألا ترى أنك لو حقرتها لم تقل أحيديث ولا أعيريض ولا أكيريع، فلو كانت ذا الأصل لجاز ذا التحقير، وإنما يجري التحقير على أصل الجمع إذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثل مفاعل ومفاعيل، ومثل أراهط أهل وأهال وليلة وليال، جمع أهل وليل، وقالوا ليلاة فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك، وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أرض وآراض، أفعال، كما قالوا أهل وآهال، وقال بعض العرب أمكُر، كأنه جمع مكن لأنك لم تر فعيلا ولا أفعالا ولا أفعلاء ولا أفعالا يكسرن مؤنثات على أفعل، ليس ذا لمن طريقة تجري عليه في الكلام، ومثل ذلك توأم وتُؤام، كأنهم كسروا عليه تِئم، كما قالوا ظِئر وظؤار، ورِخل ورُخال، وقالوا كَرَوان وللجميع كِروان، فإنما يكسر على كرا كما قالوا إخوان، وقد قالوا في مثل أطرق كرا، ومثل ذلك هذا حمار وحمير، ومثل ذلك أصحاب وأطيار، وفلو وأفلاء ٥

هذا باب تكسير ما عدة حروفه خمسة أحرف

خامسه ألف التأنيث أو ألفا التأنيث ٥ أما ما كان فُعالى فإنه يجمع بالتاء، وذلك حُبارى وحُباريات، وسُمانى وسُمانيات، ولُبادى ولُباديات، ولم يقولوا حبارٍ ولا حبائر ولا حبابير ليفرقوا بينها وبين فُعالة وفِعالة وأخواتها ... وأخواتها ٥ وأما ما كان ألفا التأنيث وكان فاعلاء فإنه يكسر على فواعل، تشبيها بفاعلة لأنه علم تأنيث كما أن الهاء علم تأنيث، وذلك قاصعاء وقواصع ودامّاء ودوامّ ونافقاء ونوافق، وسمعنا من نثق به من العرب يقولون سابياء وسواب وحاثياء وحواث، وقالوا خُنفُساء وخنافس شبهوا ذا بعُنصُلاء وعناصل وقُنبُراء وقنابر ٥

هذا باب جمع الجمع

أما أبنية أدنى العدد فتكسر منها أفعلة وأفعُل على أفاعل، لأن أفعُلا بزنة إفعَل وأفعلة بزنة إفعلة، كما أن أفعالا بزنة إفعال، وذلك نحو أيْدٍ وأيادٍ، وأوطُب وأواطب، وقال الراجز:

تحلب منها ستة الأواطب

وأسقية وأساق ٥ وأما ما كان أفعالا فإنه يكسر على أفاعيل لأن أفعالا بمنزلة إفعال، وذلك نحو أنعام وأناعيم، وأقوال وأقاويل، وقد جمعوا أفعلة بالتاء كما كسروها على أفاعل، شبهوها بأنملة وأنامل وأنامِل، وذلك قولهم أعطيات وأسقيات، وقالوا جمال وجمائل، كسروها على فعائل لأنها بمنزلة شمال وشمائل في الزنة، وقد قالوا جمالات فجمعوها بالتاء كما قالوا رجالات، وقالوا كلابات، ومثل ذلك بيوتات جعلوا فعولا بمنزلة فعال ٥ ومثل ذلك الحُمُرات والطُرُقات والجُزُرات .

فجعلوا ابيلًا إذ كانت للجمع كعجّول لأنه هو للجميع كما جعلوا الجمال إذ كان مؤنثا بمنزلة جمع القال نحو جمالات بمنزلة ما ذكرنا من المؤنث نحو أرضات وعيرات وكذلك الطرق والبيوت واعلم أنه ليس كل جمع يجمع كما أنه ليس كل مفرد يجمع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب ألا ترى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنظر كما أنهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو التمر وقالوا التمران ولم يقولوا أبرار في جمع بُرٍّ ويقولون مُصران ومصارين كأبيات وأبابيت وبيوت وبيوتات ومن هذا الباب أيضا أسورة وأساورة وقالوا عُوذٌ وعوذات وقالوا جُزُرات قال الشاعر

لما حللنا بالنميرة منزلاً ترى الوحش عوذاتٍ به ومتاليا

وقالوا دورات كما قالوا عوذات وقالوا جِشّان وجشّانين مثل مصران ومصارين

وقال

ترعى أناضٍ من حزيز الحمضِ

جمع الأنضاء وهو جمع نِضْو

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أُعرب

فكُسّر على مثال مفاعيل زعم الخليل رحمه الله أنهم يُلحقون جمعه الهاء إلا قليلا وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم رحمه الله وذلك موزج وموازجة وصولج وصوالجة وكُربج وكرابجة وطيلسان وطيالسة وجورب وجواربة وقد قالوا جوارب وكيالج جعلوها كالصوامع والكواكب وقد أدخلوا الهاء أيضا فقالوا كيالجة ونظيره من العربية صيقل وصياقلة وصيرف وصيارفة وقشعم وقشاعمة فقد جاء إذا أُعرب كملك وملائكة وقالوا أناسية لجمع إنسان وكذلك إذا كسّرت الاسم وأنت تريد آل فلان أو جماعة الحي أو بني فلان وذلك قولك المسامعة والمناذرة والمهالبة والأحامرة والأزارقة وقالوا الديابسة والمعاول كما قالوا جوارب شبهوه بالكواكب حين أُعرب وجعلوا الديابسة بمنزلة الغيالم والواحد غيلم ومثل ذلك الأشاعر وقالوا البرابرة والسيابجة فجمع الأعجمية وأشباه الإضافة إنما يقع التربيين والسبيجيين كما أردت بالمسامعة المسمعيين وأهل الأرض كالحي

هذا باب ما لُفظ به مما هو مثنّى كما لُفظ بالجمع

وهو أن يكون كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه وذلك قولك ما أحسن رؤوسهما وأحسن عواليهما وقال الله تبارك وتعالى إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فرّقوا بين المثنى الذي هو شيء على حدة وبين ذا وقال الخليل رحمه الله نظيره قولك فعلنا وأنتما اثنان فتكلم به كما تكلم وأنتم ثلاثة وقد قالت العرب في الشيئين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس واحد منهما بعض شيء كما قالوا في ذا لأن التثنية جمع فقالوه كما قالوا فعلنا وزعم يونس أنهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وإنما هما اثنان قال الله عز وجل وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان وقال جل وعز كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون وزعم يونس أنهم يقولون ضربت رأسيهما وزعم أنه سمع ذلك من رؤبة أيضا أجروه على القياس قال هميان بن قحافة

ظهراهما مثل ظهور الترسين

وقال الفرزدق

هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي أشدّ رجام

وقال أيضا

بما في فؤادينا من الشوق والهوى فيجبر منهاض الفؤاد المشعّب

واعلم أن من قال أقاويل وأبابيت وأنابيب في أنياب لا يقولون أقوالان ولا أبياتان قلت فلم ذاك قال لأنك لا تريد بقولك هذه أنعام وهذه أبيات وهذه بيوت ما تريد بقولك هذا رجل وأنت تريد هذا رجل واحد ولكنك تريد الجمع وإنما قلت أقاويل فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثّر وتبالغ في ذلك كما تقول قطّعه وكسّره حين تكثّر عمله ولو قلت قطعه جاز واكتفيت به وكذلك تقول بيوت فتجتزئ به وكذلك الحلم والبسر والتمر إلا أن تقول عقلان وبسران وتمران أي ضربان مختلفان وقالوا إبلان لأنه اسم لم يكسّر عليه وإنما يريدون

لا يجوز ثلاثة عبد الله إذا كانت الكلمة العبيد

لا يقول أحد واحدة ... ثم قالوا اللقاح واحدة ... اسم الجمع ... التكسير

قِطَيْمِعِين وذلك يعنون وقالوا لِقاحان سَوْداوان جعلوهما بمنزلة ذا وإنما يسمع ذا الضرب من بابه بالعلة والنظائر وذلك لأنهم يقولون لِقاحٌ واحدةٌ كقولك قِطْعةٌ واحدةٌ وهو في الإبل أقوى لأنه لا يكسَّر عليه شيء وسألت الخليلَ رحمه الله عن ثلاثة كلابٍ فقال يجوز في الشعر شبَّهوه بثلاثة قرودٍ ونحوها ويكون ثلاثة كلابٍ على غير وجه ثلاثة أكلُبٍ ولكن على قوله ثلاثةٌ من الكلاب كأنك قلت ثلاثة عبيدِ الله وإن نوَّنت قلت ثلاثةٌ كلابٌ على معنى كأنك قلت ثلاثةٌ ثم قلت كلابٌ وقال الراجز

كأنَّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ ... ظَرْفُ عجوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

وقال

قد جَعَلَتْ ميٌّ على الظِّرارِ ... خمسَ بنانٍ قانئِ الأظفارِ

هذا باب ما هو اسمٌ يقع على الجميع لم يكسَّر واحدُه ولكنه بمنزلة قومٍ ونفرٍ وذَوْدٍ إلا أنَّ لفظه من لفظ

وذلك قولك رَكْبٌ وسَفْرٌ فالرَّكْبُ لم يكسَّر عليه راكبٌ ألا ترى أنك تقول في التحقير رُكَيْبٌ وسُفَيْرٌ فلو كان كُسِّر عليه الواحد رُدَّ إليه فليس فَعْلٌ مما يكسَّر عليه الواحد للجمع ومثل ذلك طائرٌ وطَيْرٌ وصاحبٌ وصَحْبٌ وزعم رحمه الله أنَّ مثل ذلك الكَمْأَةُ والجَبْأَةُ لم يكسَّر عليه كَمْءٌ تقول كُمَيْئَةٌ فإنما هي بمنزلة صُحْبةٍ وظُؤُورةٍ وتحقيرها صُحَيْبةٌ ولم يكسَّر عليها واحدٌ كما أنَّ السَّفْرَ لم يكسَّر عليه السافرُ وكما أنَّ القومَ لم يكسَّر عليه واحدٌ ومثل ذلك أديمٌ وأَدَمٌ والدليل على ذلك أنك تقول هو الأَدَمُ وهذا الأديمُ ومثله أَفيقٌ وأَفَقٌ وعَمُودٌ وعَمَدٌ وقال يونس يقولون هو العَمَدُ ومثل ذلك حَلْقةٌ وحَلَقٌ وفَلْكةٌ وفَلَكٌ فلو كانت كُسِّرت على حَلْقةٍ كما كسَّروا ظُلْمةً على ظُلَمٍ لما ذكَّروه فليس فَعَلٌ مما يكسَّر عليه فَعْلةٌ ومثله فيما حدثنا أبو الخطاب نَشَفةٌ ونَشَفٌ وهو الحجر الذي يُتدلَّك به ومثل ذلك الجامِلُ والباقِرُ لم يكسَّر عليه جملٌ ولا بقرٌ والدليل على ذلك التذكير والتحقير وأنَّ فاعلًا لا يكسَّر عليه شيء فبهذا يُستدلُّ على هذه الأشياء وهذا النحو في كلامهم كثيرٌ ومثل ذلك في كلامهم أخٌ وإخوةٌ وسَرِيٌّ وسَراةٌ ويدلُّك على هذا قولهم سَرَواتٌ فلو كانت بمنزلة فَسَقةٍ أو قُضاةٍ لم تُجمع ومع هذا أنَّ فُعَلةً نحو فَسَقةٍ من بنات الياء والواو تجيء معتلًّا وقالوا تُجارٌ وعُزْهةٌ مثل صاحبٍ وصُحْبةٍ كما أنَّ راكبًا وركبًا بمنزلة صاحبٍ وصَحْبٍ ومثل ذلك غائبٌ وغَيَبٌ وخادمٌ وخَدَمٌ فإنما الخادم بمنزلة الأدم ومثل هذا إهابٌ وأَهَبٌ ومثله ماعِزٌ ومَعْزٌ وضائِنٌ وضَأْنٌ وعازِبٌ وعَزِيبٌ وغازٍ وغَزِيٌّ أجروه مجرى القاطن والقَطين وكذلك التَّجْرُ والشَّرْبُ وقال امرؤ القيس

سَرَيْتُ بهم حتى تكلَّ مَطِيُّهم ... وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسانِ

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أمّا ما كان فَعْلًا فإنه يكسَّر على فِعالٍ ولا يكسَّر على بناء أدنى العدد الذي هو لفَعْلٍ من الأسماء لأنه لا يضاف ثلاثةٌ وأربعةٌ ونحوهما إلى العشرة والوصف فيهن وبآخرين غير مجرى الأسماء وذلك صَعْبٌ وصِعابٌ وعَبْلٌ وعِبالٌ وفَسْلٌ وفِسالٌ وخَدْلٌ وخِدالٌ وقد كسَّروا بعضه على فُعُولٍ وذلك نحو كَهْلٍ وكُهُولٍ وسمعنا من العرب من يقول جَبْلٌ وجُبُولٌ كسَّروه على فُعُولٍ كما كسَّروه عليه إذ كان اسمًا وكما شَرِكت فِعالٌ فُعُولًا في الاسم واعلم أنه ليس شيء من ذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن تجمعه بالواو والنون وذلك صَعْبون وخَدْلون وقال الراجز

قالت سُلَيْمى لا أحبُّ الجَعْدِين ... ولا السِّباطَ إنهم مَناتِينْ

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كُسِّر على فِعالٍ وذلك عَبْلةٌ وعِبالٌ وكَمْشةٌ وكِماشٌ وجَفْرةٌ وجِفارٌ وليس شيء من ذا يمتنع من التاء غير أنك لا تحرِّك الحرف الأوسط لأنه صفةٌ وقالوا شاةٌ لَجْبةٌ ولَجَباتٌ فحرَّكوا الحرف الأوسط لأنَّ من العرب من يقول شاةٌ لَجَبةٌ فإنما جاؤوا بالجمع على هذا وأمّا رَبْعةٌ فإنهم يقولون رجالٌ رَبَعاتٌ ونسوةٌ رَبَعاتٌ وذلك لأنَّ أصل رَبْعةٍ اسمٌ مؤنثٌ وقع على المذكر والمؤنث فوُصِف به ووُصِف المذكر بهذا

102

الاسم المؤنث كما يوصف المذكر بالمؤنث حين تقول رجال خمسة، وخمسة اسم مؤنث وُصف به المذكر. وقد
كسّروا فَعْلاً على فُعْلٍ فقالوا رجل كَثٌّ وقوم كُثٌّ، وقالوا ثَطٌّ وثُطٌّ، وجَوْنٌ وجُونٌ، وقالوا سهم حَشْرٌ وأسهم حُشْرٌ
وسمعنا من العرب قوم صُدْقُ اللقاء، والواحد صَدْقُ اللقاء، وقالوا فرس وَرْدٌ وخيل وُرْدٌ. وقد كسّروا ما استُعمل منه
استعمال الأسماء على أفعُل، وذلك عَبْدٌ وأعبُدٌ، وقالوا عبيدٌ كما قالوا كَلِيبٌ وأكلُبٌ، والشيخ نحو من ذلك، قالوا
أشياخ كما قالوا أبيات، وقالوا شِيخان وشِيخة، ومثله ضَيْفٌ وضِيفان، مثل رِئْلٍ ورِئلان، وقالوا ضَيْفٌ وضُيوف
وقالوا وَغْدٌ ووُغْدان كما قالوا ظُهْران، وقالوا وِغْدان شبّهوه بعَبْدٍ وعِبْدان، ومع ذا أنّهم ربما كسّروا الصفة كما
يكسّرون الأسماء، وسترى ذلك إن شاء الله. وأمّا ما كان فَعَلاً فإنّهم يكسّرونه على فِعالٍ كما كسّروا الفَعْلَ وأفعُلا
عليه كما أنّهما مشتركان فيه في الأسماء، وذلك قولك حَسَنٌ وحِسانٌ، وسَبِطٌ وسِباطٌ، وقَطَطٌ وقِطاطٌ. وقالوا
خَلَقٌ وأخلاقٌ، وبَطَلٌ وأبطالٌ، وجَدَثٌ وأجداثٌ، وليس هذا من كلام سيبويه. وقالوا خُلْقان، وربما كسّروه على أفعال
لأنّه مما يُكسّر عليه فَعَلٌ، فاستغنوا به عن فِعالٍ، وذلك قولهم بَطَلٌ وأبطالٌ، وعَزَبٌ وأعزابٌ، وبَرَمٌ وأبرامٌ. وأمّا
ما كان على فَعَلٍ الذي جمعه فِعال فإذا ألحقته التاء للتأنيث كُسّر على فِعالٍ كما فُعل ذلك بفَعَلٍ، وليس شيء من هذا
للآدميين يمتنع من الواو والنون، وذلك قولك حَسَنون وعَزَبون. وأمّا ما كان على أفعال فإنّ مؤنثه إذا ألحقته التاء
جُمع بالتاء نحو بَطَلة وبَطَلات، من قِبَل أنّ مذكّره لا يُجمع على فِعالٍ فيكسّر هو عليه، ولا يُجمع على أفعال لأنّه ليس
مما يكسّر عليه فَعَلة، كما لا يُجمع المؤنث فَعِلٌ على أفعُل. وقالوا رجل صَنَعٌ وقوم صَنَعون، ورجل رَجَلٌ وقوم رَجَلون
والرَّجَل هو الرَّجِلُ الشعر، ولم يكسّر واحد منهما على شيء، استُغني بذلك عن تكسيرهما، وإنما منع فَعِلٌ أن يطّرد اطّراد فَعَلٍ
أنّه أقلّ في الكلام من فَعَلٍ صفةً كما كان أقلّ منه في الأسماء، وهو في الصفة أيضًا قليل. وأمّا الفُعُل فهو في الصفات
قليل، وهو قولك جُنُبٌ، فمن جمع من العرب قال أجناب كما قالوا أبطال، فوافق فُعُلٌ فَعَلاً في هذا كما وافقه في
الأسماء، وإن شئت قلت جُنُبون كما قالوا صَنَعون. وقالوا رجل شُلُلٌ وهو الخفيف في الحاجة، فلا يجاوزون شُلُلون
وأمّا ما كان فِعْلاً فإنّهم قد كسّروه على أفعال فجعلوه بدلاً من فُعْلٍ وفِعالٍ إذ كان أفعال مما يكسّر عليه الفِعْل
وهو في القلّة بمنزلة فَعِلٍ أو أقلّ، وذلك قولك جِلْفٌ وأجلافٌ، ونِضْوٌ وأنضاءٌ، ونِقْضٌ وأنقاضٌ، ومؤنثه إذا ألحقته
التاء بمنزلة مؤنث ما كُسّر على أفعال من باب فَعَلٍ. وقد قال بعض العرب أجلُف كما قالوا أذؤُب، حيثما كسّروه
على أفعُل كما كسّروا الأسماء. وقالوا رجل صِنْعٌ وقوم صِنْعون، ولم يجاوزوا ذلك، وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من
الواو والنون إذا عنيت الآدميين. وقالوا جِلْفون ونِضْوون، وقالوا عِلْجٌ وعِلَجة فجعلوها كالأسماء كما كان العِلْج
كالأسماء حين قالوا أعلاج. ومثله في القلّة فُعْلٌ، يقولون رجل حُلْوٌ وقوم حُلْوون، ومؤنثه يُجمع بالتاء، وقالوا
مُرٌّ وأمرار كما قالوا جِلْفٌ وأجلاف، لأنّ فُعْلاً وفِعْلاً شريكان في أفعال، ومؤنثه كمؤنث فِعْلٍ. ويقولون رجل
جُدٌّ للعظيم الجَدّ، فلا يجمعونه إلا بالواو والنون كما لم يجمعوا صَنَعًا إلا كذلك، يقولون جُدّون. وصار فُعْلٌ أقلّ من
فِعْلٍ في الصفات إذ كان أقلّ منه في الأسماء. وأمّا ما كان فَعُلاً فإنّه لم يكسّر على ما كُسّر عليه أسماؤها لقلّته في
الأسماء، لأنّه لم يتمكّن في الأسماء للتكسير كفَعِلٍ، فلمّا كان كذلك ولم يمتنع فيه الواو والنون تركوا التكسير
وجمعوه بالواو والنون، وذلك حَذُرون وعَجُلون ويَقُظون ونَدُسون. ولم يكسّروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم
يكسّروا الفَعِلَ عليه، وإنما صار في الصفة أبعد من الفُعول والفِعال لأنّ الواو والنون يقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما
في الأسماء، لأنّ الأسماء أشدّ تمكّنًا في التكسير. وقد كسّروا الحرف منه على أفعال كما كسّروا فَعَلاً وفَعِلاً، قالوا
نَجُدٌ وأنجادٌ، ويَقُظٌ وأيقاظٌ. وفَعِلٌ بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير، وذلك قولهم قوم فَزِعون وقوم فَرِقون وقوم
وَجِلون. وقالوا نَكِدٌ وأنكادٌ كما قالوا أبطال وأخلاق وأنجاد، فشبّهوا هذا بالأسماء لأنّه من ثلاثة وعلى بنائها

هذا باب تكسير ما كان من الصفات عدّة حروفه أربعة أحرف

أمّا ما كان فاعلاً فإنّك تكسّره على فُعَّلٍ، وذلك قولك شاهدُ المِصْر وقوم شُهَّدٌ، وبازِلٌ وبُزَّلٌ، وشارِدٌ وشُرَّدٌ

وسابق وسُبّق وقارح وقُرّح ومثله من بنات الياء والواو التي هن عينات صائم وصُوّم ونائم ونُوّم وغائب وغُيّب وحائض
وحُيّض ومثله من الياء والواو اللتين هما لامات غُزّى وعُفّى ويكسرونه أيضا على فُعّال وذلك قولك شُهّاد وجُهّال و
رُكّاب وعُذّال وزُوّار وغُيّاب وهذا النحو كثير ويكسرونه على فَعَلة وذلك نحو فَسَقة وبَرَرة وجَهَلة وظَلَمة
وفَجَرة وكَذَبة وهذا كثير ومثله خَوَنة وحَوَكة وباعة ونظيره من بنات الياء والواو اللتين هن لامات تجيء على
فُعَلة نحو قُضاة ورُماة وقد جاء شيء كثير منه على فُعْل شبّهوه بفَعُول حيث حذفت زيادته وكسّر على فُعْل
لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف وذلك بازل وبُزْل وشارف وشُرْف وعائذ وعُوذ وحائل وحُول
وعائط وعُيط وقد كُسّر على فُعَلاء شُبّه بفَعيل كما شُبّه فُعْل بفَعول وذلك شاعر وشُعَراء وجاهل وجُهَلاء
وعالم وعُلَماء يقولها من لا يقول إلا عالم وليس من هذا شيء إذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولك صالحون
وجاهلون وعاقلون وليس فُعْل وفُعَلاء بالقياس المتمكن في هذا الباب ومثله صالح وصُلَحاء وجاء على فِعال كما جاء
فيما ضارع الاسم حين أُجري مجرى فعيل وهو والاسم حين قالوا فُعْلان وقد يُجرون الاسم مجرى الصفة والصفة
مجرى الاسم والصفة إلى الصفة أقرب وذلك جِياع ونِيام وقالوا فُعْلان في الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم
وهي إليه أقرب من الصفة إلى الاسم وذلك راعٍ ورُعْيان وشابّ وشُبّان فإذا لحقت الهاء فاعلا للتأنيث كُسّر على
فواعل وذلك قولك ضاربة وضوارب وقوائل وخوارج وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث وذلك
حواسر وحوائض ويكسرونه على فُعّل نحو حُيّض وحُسّر وحُيّض ونائمة ونُوّم وزائرة وزُوّر ولا يمتنع شيء فيه
الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك ضاربات وخارجات وإن كان فاعل لغير الآدميين كُسّر على فواعل وإن كان
لمذكر أيضا لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون فضارع المؤنث ولم يقو قوة الآدميين وذلك قولك
جمال بوازل وجمال عواضه وقد اضطر فقال وهو الفرزدق

ط لا يكون في الآدميين إلا في الشعر

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خُضُعَ الرقاب نواكسَ الأبصار

لأنك تقول هي الرجال كما تقول هي الجمال فشبّه بالجمال وأما ما كان فعيلا فإنه يكسر على فُعَلاء وعلى فِعال
فأما ما كان فُعَلاء فنحو فُقَهاء وبُخَلاء وظُرَفاء وجُلَساء وحُكَماء وأما ما جاء على فِعال فنحو ظريف وظِراف وكريم
وكِرام ولئيم ولِئام وبريء وبِراء وفِعال بمنزلة فُعَلاء لأنهما أختان ألا ترى أنك تقول طويل وطِوال وبعيد وبِعاد وسمعناهم
يقولون شجيع وشِجاع وخفيف وخِفاف وتدخل في مؤنث فِعال الهاء كما تدخل في مؤنث فعيل وقالوا رجل شُجاع وقوم
شُجَعاء ورجل نُقاد وقوم نُقَراء وطُوال وطِوال فأما ما كان من هذا مضاعفا فإنه يكسر على فِعال كما كُسّر غير
المضاعف وذلك شديد وشِداد وجديد وجِداد ونظير فُعَلاء فيه أفعلاء وذلك شديد وأشِدّاء ولبيب وألِبّاء
وأشحّاء وإنما دعاهم إلى ذلك إذ كان مما يكسّر عليه فعيل كراهية التقاء المضاعف وقد يكسرون المضاعف على أفعِلة
كما كسروه على أفعلاء وإنما هذان البناءان للأسماء يعني أفعلة وأفعلاء فكما جاز أفعلاء جاز أفعلة وهي بعد غير لها
في البناء وفي أن آخره حرف تأنيث كما أن آخر هذا حرف تأنيث نحو أشحّة وأما ما كان من بنات الياء والواو فإن
نظير فُعَلاء فيه أفعلاء وذلك نحو أغنياء وأشقياء وأغوياء وأكرياء وأصفياء وذلك أنهم يكرهون تحريك هذه
الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح فلما كان ذلك مما يكرهون وجدوا عنه مندوحة فرّوا إليها كما فرّوا
إليها في المضاعف ولا تعلمهم كسّروا شيئا من هذا على فِعال استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون وإنما فعلوا ذلك
أيضا لأن فعيلا من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا قبله من غير بنات الياء والواو وأما ما كان من بنات الياء والواو
التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم يكسر على فُعَلاء ولا أفعلاء واستغنوا عنهما بفِعال لأنه أقل مما ذكرنا وذلك
طويل وطِوال وقويم وقِوام واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولهم
ظريفون وطويلون ولبيبون وحكيمون وقد كسّروا شيئا منه على فُعُل شبّه بالأسماء لأن البناء واحد وهو نذير
ونُذُر وجديد وجُدُد وسديس وسُدُس ومثل ذلك من بنات الياء ثَنِيّ وثُنْي ومثل ذلك فُعْلان شبّهوه
بجُرْبان ومثله ثَنِيّ وثُنْيان وقالوا خَصِيّ وخِصْيان شبّهوه بظُلْمان كما قالوا خُلْفان وجُزْعان شبّهوه

يجعلان إذ كان البناء واحدا وقد كسّروا منه شيئا على أفعال كما كسّروا عليه فاعلا نحو شاهد وصاحب فدخل هذا
على بنات الثلاثة كما دخل هذا لأن العدة والزنة والزيادة واحدة وذلك قولهم يتيم وأيتام وشريف وأشراف
وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أبيل وآبال وعدوّ وأعداء تشبيه بهذا لأن فعيلا يشبهه فعول في كل شيء إلا أن زيادة
فعول الواو وقالوا صديق وأصدقاء كما قالوا جديد وجدد ونذير ونذر ومثله قطع حيث استغيل كما تستعمل الأسماء
وإذا ألحقت الهاء فعيلة للتأنيث فإن المؤنث يوافق المذكر على فعال وذلك صبيحة وصباح وظريفة وظراف وقد يكسّر
على فعائل كما كسّرت عليه الأسماء وهو نظير أفعلاء وفعلاء منا وذلك صبائح وصحائح وكتائب وقد يستغنون بفعائل
استغناء بغيرها كما أنهم قد يستغنون بفعلاء استغناء بغيرها نحو قولهم صغير وصغار ولا يقولون صغراء وسمين وسمان
ولا يقولون سمناء كما أنهم قد يقولون سريّ ولا يقولون أسرياء وقالوا خليفة وخلائف فجاءوا بها على الأصل وقالوا
خلفاء من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر فحملوه على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا خليف حيث علموا أن الهاء لا تثبت
في تكسيره واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يجمع بالتاء ه وزعم الخليل رحمه الله أن قولهم ظريف وظروف
لم يكسّر على ظريف كما أن المذاكير لم تكسّر على ذكر وقال أبو عمر أقول في ظروف هو جمع ظريف كسّر على
غير بنائه وليس مثل مذاكير والدليل على ذلك أنك إذا صغّرت قلت ظريفون ولا تقول ذلك في مذاكير وأما ما
كان فعولا فإنه يكسّر على فعل عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكر وذلك صبور وصبر وعمود وعمد وغدور وغدر وأما ما
كان منه وصفا للمؤنث فإنهم قد يجمعونه على فعائل كما جمعوا عليه فعيلة لأنه مؤنث مثله وذلك عجوز وعجائز
وقالوا عجز كما قالوا صبر وحدود وجدائد وصعود وصعائد وقالوا للوالد عجول وعجل كما قالوا عجوز
وعجز وحلوب وحلب وحلائب كما قالوا عجائز وكما كسّروا الأسماء وذلك قدوم وقدم وقدائم وقلوص وقلص وقلائص
وقلص وقد يستغنى ببعض هذا عن بعض وذلك قولك صعائد ولا يقال صعد ويقال عجل ولا يقال عجائل وليس
شيء من هذا وإن عنيت به الآدميين يجمع بالواو والنون كما أن مؤنثه لا يجمع بالتاء لأنه ليس فيه علامة التأنيث
لأنه مذكر الأصل ومثل هذا ربيّ وصفيّ قالوا ربايا وصفايا والربيّ التي يربيها الرجل [illegible] الحلب وذلك
لأنهم يستعملونه كما يستعمل الأسماء وقالوا للمذكر جزور وجزائر لما لم يكن من الآدميين صار في الجميع كالمؤنث
وشبّهوه بالذنوب والذنائب كما كسّروا [illegible] على [illegible] وقالوا رجل ودود ورجال ودداء شبّهوه بفعيل
لأنه مثله في الزنة والزيادة ولم يثقلوا التضعيف لأن هذا اللفظ في كلامهم نحو خششاء وقالوا عدوّ وعدوّة
شبّهوه بصديق وصديقة كما وافقه حيث قالوا للجميع عدوّ وصديق فأجري مجرى ضدّه وقد أجري شيء من
فعيل مستويا في المذكر والمؤنث شبّه بفعول وذلك قولك جديد وسديس وكتيبة خصيف وريح خريق
وقالوا [illegible] جعلوا فعالا بمنزلة أختها فعيل وقالوا قلوّ وقلاء لأنها اسم فصارت كفعيل و
فعيلة وقالوا امرأة فروقة وملولة جاءوا به على التأنيث كما قالوا حمولة ألا ترى أنه يستوي فيه المذكر والمؤنث
والجميع فهي لا تغيّر كما لا تغيّر حمولة فكما كانت حمولة كالكثيرة كان هذا كرابعة ه قال أبو الحسن إنما
قالوا فروقة وملولة وحمولة فألحقوا الهاء حيث أرادوا التكثير كما قالوا نسّابة وراوية فألحقوا الهاء حيث
أرادوا التكثير في دم وأما فعال فبمنزلة فعول وذلك قولك صناع وصنع كما قالوا جماد وجمد وكما قالوا
صبور وصبر ومثله من بنات الياء والواو التي الواو عينها نوار ونور وجواد وجود وعوان وعون فأمر
فعال على فعول ألا ترى الهاء لا تدخل في مؤنثه كما لا تدخل في مؤنث فعول ه وتقول رجل جبان وقوم جبناء
شبّهوه بفعيل لأنه مثله في الزنة والزيادة ه وأما فعال فبمنزلة فعال ألا ترى أنك تقول ناقة كناز اللحم
وتقول للجمل العظيم جمل كناز فإذا جمعت قلت كنز ولكك ومثله جمل دلاث وناقة دلاث ودلث للجميع
وزعم الخليل رحمه الله أن قولهم هجان للجماعة بمنزلة ظراف وكسّروا عليه فعالا لأنه يوافق فعيلا منا كما وافقه
في الأسماء ه وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشمال جميعا من هذا الضرب وقالوا شمائل كما قالوا هجائن وقالوا
درع دلاص وأدرع دلاص كأنه كجواد وجياد وقالوا دلص كما قالوا هجن ويدلك على أن دلاصا وهجانا

هجان [illegible]

ط إنما ... في الجمع كقوله تعالى وإن كنتم جُنُبًا فاطّهّروا
لم يثنّ فيقول جُنُبان كما لا يجمع جمعا ... لأنه ليس بمكسّر و...
... على أفعال كما لا يلحقه الواو والنون ... فهو ذكره

جمعٌ لِلآخِرِ وهِجانٍ وأنّه بمنزلة جَوادٍ وجِيادٍ وليس بمنزلة جُنُبٍ قولُهم هِجانانِ ودلالتك بالتثنية دليلٌ في هذا النحو. وأمّا ما كان مِفْعالاً
فإنّه يُكسَّر على مِثالِ مَفاعيلَ كالأسماء وذلك لأنّه شُبِّه بفَعُولٍ حيث كان المذكّرُ والمؤنّثُ فيه سواءً فَفُعِلَ ذلك به كما كُسِّر
فَعُولٌ على فُعُلٍ فوافقَ الأسماءَ ولا يُجمَع هذا بالواو والنون كما لا يُجمَع فَعُولٌ وذلك مِكْثارٌ ومَكاثيرُ ومِهْذارٌ ومَهاذيرُ
ومِقْلاتٌ ومَقاليتُ وما كان مِفْعَلاً فهو بمنزلته لأنّه للمذكّر والمؤنّث سواءٌ وكذلك مِفْعيلٌ لأنّه للمذكّر والمؤنّث سواءٌ وأمّا
مِفْعَلٌ فنحو مِدْعَسٍ ومِقْوَلٍ تقول مَداعِسُ ومَقاوِلُ وكذلك المرأة وأمّا مِفْعيلٌ فنحو مِحْضيرٍ ومِئْشيرٍ ومَآشيرُ ومَحاضيرُ
وقالوا مِسْكينةٌ شُبِّهت بفَقيرةٍ حيث لم تكن في معنى الإكثار فصارت بمنزلة فَقيرٍ وفَقيرةٍ وإن شئتَ قلتَ مِسْكينون كما
تقول فَقيرون وقالوا مَساكينُ كما قالوا مَآشيرُ وقالوا أيضًا امرأةٌ مِسْكينٌ يُشبِّهونه بامرأةٍ جَبانٍ وهي رَسولٌ لأنّ مِفْعيلاً
من هذا النحو الذي يُجمَع هكذا. وأمّا ما كان فَعّالاً فإنّه لا يُكسَّر لأنّه تدخله الواو والنون فيُستغنى بهما ويُجمَع مؤنّثه بالتاء
لأنّ الهاء تدخله ولم يُفعَل به ما فُعِل بفَعيلةٍ ولا بالمذكّر ما فُعِل بفَعيلٍ وكذلك فُعّالٌ. فأمّا الفَعّالُ فنحو شَرّابٍ وقَتّالٍ
وأمّا الفُعّالُ فنحو الحُسّانِ والكُرّامِ يقولون شَرّابون وحُسّانون وقَتّالون وكُرّامون كرهوا أن يجعلوه كالأسماء حيث
وجدوا مندوحةً وقد قالوا عُوّارٌ وعَواويرُ شبّهوه بنُقّارٍ ونَقاقيرَ وذلك أنّهم قلّما يَصِفون به المؤنّث فصار بمنزلة مِفْعالٍ
ومِفْعيلٍ ولم يصر بمنزلة فَعّالٍ وكذلك فُعُّولٌ وأمّا الفِعِّيلُ فنحو الشِّرّيبِ والسِّكّيرِ يقولون شِرّيبون وسِكّيرون والمَفْعولُ
نحو مَضْروبٍ تقول مَضْروبون غير أنّهم قد قالوا مَكْسورٌ ومَكاسيرُ ومَلْعونٌ ومَلاعينُ ومَشْؤومٌ ومَشائيمُ ومَسْلوخةٌ
ومَساليخُ شبّهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن كما فُعِل ذلك ببعض ما ذكرنا فأمّا مجرى الكلام الأكثر فأن يُجمَع بالواو
والنون والمؤنّث بالتاء وكذلك مُفْعَلٌ ومُفْعِلٌ إلّا أنّهم قد قالوا مُنْكَرٌ ومَناكيرُ ومُفْطِرٌ ومَفاطيرُ ومُوسِرٌ ومَياسيرُ
وفُعَّلٌ بمنزلة فَعّالٍ وذلك نحو زُمَّلٍ وجُبَّإٍ تجمع فُعَّلاً بالواو والنون وفُعَّيلٌ كذلك وهو زُمَّيلٌ وكذلك أشباه هذا يُجمَع
بالواو والنون مذكّره والتاء مؤنّثه. وأمّا مُفْعِلٌ الذي يكون للمؤنّث ولا تدخله الهاء فإنّه يُكسَّر وذلك مُطْفِلٌ ومَطافِلُ
ومُشْدِنٌ ومَشادِنُ وقد قالوا على غير فعلٍ مَشادينُ ومَطافيلُ شبّهوه في التكسير بالجُفوةِ والسُّلوحِ فلم يَجْرِ فيهما
إلّا ما يجوز في الأسماء إذ لم يُجمَعا بالتاء. وأمّا فَيْعِلٌ فبمنزلة فَعّالٍ نحو قَيِّمٍ وسَيِّدٍ وبَيِّعٍ يقولون للمذكّر بَيِّعون وللمؤنّث
بَيِّعاتٌ إلّا أنّهم قد قالوا مَيِّتٌ وأمواتٌ شبّهوا فَيْعِلاً بفاعِلٍ حين قالوا شاهِدٌ وأشهادٌ ومثل ذلك قَيْلٌ وأقوالٌ
وكَيِّسٌ وأكياسٌ فلو لم يكن الأصل فَيْعِلاً لما جمعوا بالواو والنون فقالوا قَيْلون وكَيِّسون ومَيِّتون لأنّ ما كان
من فَعْلٍ فالتكسير فيه أكثر وما كان من فَيْعِلٍ فالواو والنون فيه أكثر ألا ترى أنّهم يقولون صَعْبٌ وصِعابٌ وخَدْلٌ
وخِدالٌ وقَبْلٌ وقِبالٌ وقالوا هَيْنٌ وهَيْنون ولَيْنٌ ولَيْنون لأنّ أصله فَيْعِلٌ ولكنّه خُفِّف وحُذِف منه فلو كان
قَيْلٌ وكَيْسٌ فَعْلاً ولم يكن أصله فَيْعِلاً كان التكسير أغلب وقد قالوا مَيْتٌ وأمواتٌ شبّهوه بذلك ويقولون للمؤنّث
أيضًا أمواتٌ فيوافق المذكّر كما وافقه في بعض ما مضى وستراه إن شاء الله أيضًا موافقًا له كأنّه كُسِّر مَيْتٌ
ومثل ذلك امرأةٌ حَيّةٌ وأحياءٌ ونِضْوةٌ وأنضاءٌ ونِقْضةٌ وأنقاضٌ كأنّه كسّر نِقْضًا لأنّك إذا كسّرت فكأنّ الحرف
لا هاءَ فيه وقالوا هَيِّنٌ وأهْوِناءُ كسّروه على أفْعِلاءَ كما كسّروا فاعلاً على فُعَلاءَ ولم يقولوا هُوَناءُ كراهيةَ الضمّة مع
الواو فقالوا ذا كما قالوا أغْنِياءُ حين فرّوا من غُنَياءَ وكمِضْوةٍ نِضْوةٌ ونِسْوانٌ كأنّ الهاء لم تكن في الكلام كأنّه كسّر
نِضْوٌ. وأمّا ما ألحقوه من بنات الثلاثة ببنات الأربعة فإنّه يُكسَّر كما يُكسَّر بنات الأربعة وذلك قِنَّوْرٌ وقَنابِرُ وتَوْأَمٌ
وتَوائِمُ أجروه مُجرى قَشْعَمٍ وقَشاعِمَ وأُجارِبَ ومثل ذلك غَيْلَمٌ وغَيالِمُ شبّهوه بسَمَلَّقٍ وسَمالِقَ ولا يمتنع هذا أن يقولوا فيه إذا عنيت
الآدميين قِنَّوْرون وتَوْأَمون كما أنّ مؤنّثه تدخله الهاء ويُجمَع بالتاء وقد جاء شيءٌ من فَعيلٍ في المؤنّث والمذكّر سواءٌ
قال الله جلّ ثناؤه «وأحيينا به بلدةً مَيْتًا» وناقةٌ رَيِّضٌ قال الراعي

فكأنّ رَيِّضَها إذا ياسَرْتَها ... كانت مُعاوِدَةَ الرَّحيلِ ذَلولا

(مَعُوَّدة)

جعلوه بمنزلة سَديسٍ وجَديدٍ الناقة الرَّيِّضُ الصَّعبة. وأمّا أَفْعَلُ إذا كان صفةً فإنّه يُكسَّر على فُعْلٍ كما كسّروا فَعُولاً
على فُعُلٍ لأنّ أَفْعَلَ من الثلاثة وفيه زيادةٌ كما أنّ فَعولاً فيه زيادةٌ وعِدّته كعِدّته إلّا أنّهم لا يُثقِّلون
في أَفْعَلَ في الجمع العين إلّا أن يضطرّ الشاعر وذلك أَحْمَرُ وحُمْرٌ وأَخْضَرُ وخُضْرٌ وأَبْيَضُ وبِيضٌ وأَسْوَدُ وسُودٌ

ط ... حيث كان ... بالإكثار المبالغة ط

ط ... جعلوا عُوّارًا ... حيث ترك وصف المؤنّث به ... ولا عواوير ...

قَلَّما

... في الأصل ... وليس ... وهو ذكره

ط ... أكثر الكلام

... إلّا أنّ الاسم إذا ... استعماله

قال الله تعالى والآخرين منهم لما يلحقوا بهم [illegible]
[illegible]

ط اذا كان [illegible] جاز الجمع فيه [illegible]
[illegible] وامثال الناس [illegible]

وهو مما يكسر على فُعلان وذلك حُمران وسودان وبيضان وشمطان والأدمان والمؤنث من هذا يجمع على فُعْل
وذلك حمراء وحُمر وصفراء وصُفر وأما الأصغر والأكبر فإنه يكسر على أفاعل ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف
بأحمر ونحوه لا تقول رجل أصغر ولا رجل أكبر سمعنا العرب يقولون الأصاغرة كما تقول القشاعمة والصيارفة حيث
خرج على هذا المثال فلما لم يتمكن هذا في الصفة كتمكن أحمر أجري مجرى أجدل وأفكل كما قالوا الأباطح والأساود
حيث استعمل استعمال الأسماء وإن شئت قلت الأصغرون والأكبرون واجتمع الواو والنون والتكسير هنا كما اجتمع
الفُعل والفُعلان وقالوا الآخرون ولم يقولوا غيره كراهية أن يلتبس بجماع آخر ولأنه خالف أخواته في الصفة
ولم يتمكن تمكنها كما أنه يعرف في التكسير ونظير الأصغرين قوله جل وعز بالأخسرين أعمالا وأما فعلان
إذا كان صفة وكانت له فعلى فإنه يكسر على فِعال تحذف الزيادة التي في آخره كما حذفت ألف إناث وألف
رِباب وذلك عجلان وعجال وعطشان وعطاش وغرثان وغراث وكذلك مؤنثه كما وافق فعيل فعيلة
في فِعال وقد يكسر على فَعالى وفُعالى فيه أكثر من فِعال وذلك سكران وسكارى وحيران وحيارى وخزيان
وخزايا وغيران وغيارى وكذلك المؤنث أيضا شبهوا فعلان بقولهم صحراء وصحارى وفعلى وفعلى جعلوها كذفرى
وذفارى وحبلى وحبالى وقد يكسرون بعض هذا على فُعالى وذلك قول بعضهم سُكارى وعُجالى ومنهم من يقول
عَجالى ولا يجمع بالواو والنون فعلان كما لا يجمع أفعل وذلك لأن مؤنثه لم تجئ فيه الهاء على بنائه فيجمع بالتاء
فصار بمنزلة ما لا مؤنث فيه نحو فعول ولا يجمع مؤنثه بالتاء كما لا يجمع مذكره بالواو والنون فكذلك أمر فعلان
وفعلى وأفعل وفعلاء إلا أن يضطر شاعر وقد قالوا في الذي مؤنثه تلحقه الهاء كما قالوا في هذا فجعلوه مثله وذلك
قولهم ندمانة وندمان وندامى وقالوا خمصانة وخمصان وخماص ومن العرب من يقول خمصان فيجريه على
هذا وما يشبه من الأسماء بهذا كما تشبه الصفة بالاسم سرحان وضبعان وقالوا سراح وضباع لأن آخره كآخره
ولأنه من نعته فشبه به وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء وقد بين ذلك فيما مضى
وستراه فيما بقي إن شاء الله وإن شئت قلت في خمصان خمصانون وفي ندمان ندمانون لأنك تقول ندمانات
وخمصانات وإن شئت قلت في عريان عريانون فصار بمنزلة قولك ظريفون وظريفات لأن الهاء ألحقته بناء التذكير
حين أردت بناء التأنيث فلم يغيروا ولم يقولوا في عريان عراء استغنوا بعراة لأنهم مما يستغنون بالشيء عن
الشيء حتى لا يدخلونه في كلامهم وقد يكسرون فعلا على فعالى لأنه يدخل في باب فعلان فيعنى به ما يعنى بفعلان
وذلك رجل عجل ورجل سكر وحذر وحذارى وبعير حبط وإبل حباطى ومثل سكر كسل يراد به ما أراد بكسلان
ومثله صد وصديان وقالوا رجل رجل الشعر وقوم رجالى لأن فعلا قد يدخل في هذا الباب وقالوا عجل وعجلان وقال
بعضهم رجلان وامرأة رجلى وقالوا رجالى كما قالوا عجالى وتقول شاة حرمى وشياه حرام وحرامى لأن فعلى صفة
بمنزلة التي لها فعلان كأن الذي يستعمل في المذكر فعل حرمان وأما فعلاء فهي بمنزلة فعلة من الصفات كما كانت فعلى بمنزلة
فعلة من الأسماء وذلك نفساء ونفساوات وعشراء وعشراوات ونفاس وعشار كما تقول ربعة وربعات ورباع
شبهوها بها لأن البناء واحد ولأن آخره علامة التأنيث وليس شيء من الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء
غير فعلاء أفعل وفعلى فعلان ووافق الأسماء كما وافق غيره من الصفات الأسماء وقالوا البطحاوات حيث استعمل
استعمال الأسماء كما قالوا صحراوات ونظير ذلك قولهم الأباطح حيث ضارع الأسماء ومن العرب من يقول بطاح
كما تقول رباب وقالوا بطحاء وبطاح كما قالوا صحفة وصحاف وعطشى وعطاش وقالوا برقاء وبراق كما قالوا
شاة حرمى وحرام وحرامى وأما فعيل إذا كان في معنى مفعول فهو في المذكر والمؤنث سواء وهو بمنزلة فعول
ولا تجمعه بالواو والنون كما لا يجمع فعول لأن قصته كقصته وإذا كسرته كسرته على فعلى وذلك قتيل وقتلى
وجريح وجرحى وعقير وعقرى ولديغ ولدغى وسمعنا من العرب من يقول قتلاء يشبهه بظريف لأن البناء والزيادة
مثل بناء ظريف وزيادته وتقول شاة ذبيح كما تقول ناقة كسير وتقول هذه ذبيحة فلان وذبيحتك وذلك أنك
لم ترد أن تخبر أنها قد ذبحت ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حية فإنما هي بمنزلة ضحية وتقول شاة رمي إذا أردت

لم يجمع بالواو والنون لانه لم يجر على حد اخواته [illegible]

[illegible] ولم يصرفوا [illegible]

[illegible] كما [illegible]

قالوا السكارى [illegible]
[illegible]

أن تخبر أنها قد رُمِيَت وقالوا بئس الرّميّة الأرنب إنما تريد بئس الشيء مما يُرمى فهذه بمنزلة الذبيحة وقالوا نعجة نطيح
ويقال نطيحة شبهوه بسمين وسمينة وأما الذبيحة فبمنزلة القتوبة والحلوبة وإنما تريد هذه مما يقتبون وهذه مما يحلبون
فيجوز أن تقول قتوبة ولم تُقتب وركوبة ولم يُركب وكذلك فريسة الأسد بمنزلة الضحيّة وكذلك أكيلة السبع
وقالوا رجل حميد وامرأة حميدة يشبّه بسعيد وسعيدة ورشيد ورشيدة حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء
كما قالوا قتلاء وأسراء فشبهوها بظرفاء وقالوا عقيم وعُقُم شبهوه بجديد وجُدُد ولو قيل إنها لم تجئ على فعِل كما
أن جريح لم يجئ على جُرِح لكان مذهبا ومثله في أنه جاء على فعيل لم يستعمل له فعل مريّ ومريّة لا تقول مُرِيَت وهذا
النحو كثير وستراه فيما تستقبل إن شاء الله ومنه ما قد مضى وقال الخليل رحمه الله إنما قالوا مرضى وهلكى وموتى
وأشباه ذلك لأن هذا أمر يبتلون به وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به فلما كان المعنى معنى المفعول كسّروه
على هذا المعنى وقد قالوا هلّاك وهالكون فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل فلم يكسّروه على المعنى إذ كان بمنزلة
جالس في البناء وفي الفعل وهو على هذا أكثر في الكلام ألا ترى أنهم قالوا دابر ودبّار وقد أبروا وضامر وضُمّر
ولا يقولون ضَمرى حيث لم يجد هذا إلا أنهم قد قالوا ما تُسيق على هذا المعنى ومثل الهلاك قولهم ساقط وسُقّاط ولم
يقولوا سقطى فالمجرى القائل في هذا النحو غير فعلى وقالوا رجل وَجٍ ووجيّ ووجِع ووجعى كما قالوا هلكى وقالوا وجاعى كما
قالوا حباطى وحبارى وكما قالوا بعير حَبِج وإبل حباجى وقالوا قوم وجاع كما قالوا بعير جرِب وإبل جِراب جعلوها
بمنزلة حَبِط وحِباط فوافق فعِلٌ فعِلا منا كما وافقه في الأسماء وقالوا أنكاد وأبطال كما اتفقا في الأسماء
وقالوا مائق وموقى وأحمق وحمقى وأنوك ونوكى وذلك لأنهم جعلوه شيئا قد أصيبوا به في عقولهم كما أصيبوا
ببعض ما ذكرنا في أبدانهم وقالوا أهوج وهوج فجاءوا به على القياس وأنوك ونوك وقد قالوا رجل سكران وقوم
سكرى وذلك لأنهم جعلوه كالمرضى وقالوا رجال روبى جعلوه بمنزلة سكرى والروبى الذين قد استثقلوا نوما فشبهوه
بالسكران وقالوا للذين قد أثخنهم السفر والوجع روبى أيضا والواحد رائب وقالوا زمِن وزمنى وهرِم وهرمى
وضمِن وضمنى كما قالوا وجعى لأنها بلايا ضربوا بها فصارت في التكسير لهذا المعنى ككسير وكسرى ورهيص ورهصى
وحسير وحسرى وإن شئت قلت زمنون وهرمون كما قلت هلّاك وهالكون وقالوا أسارى شبهوه بقولهم كسالى و
كُسالى وقالوا كسلى شبهوه بأسرى وقالوا وجٍ ووجيا كما قالوا زمن وزمنى فأجروه على المعنى كما قالوا يتيم ويتامى
وأيّم وأيامى فأجروه مجرى وجاعى وقالوا حزانى لأنه كالخائف وقالوا شكاعى وشكعى كما قالوا مائق وموقى
وقالوا فاسد وفسدى وليس يجيء في كل هذا على المعنى لم يقولوا بخلى ولا سقمى جاءوا بمثل الجميع على الواحد
المستعمل في الكلام على القياس وقد جاء شيء منه كثير على فعالى قالوا يتامى شبهوه بوجاعى وحباطى لأنها مصائب
قد ابتلوا بها فشبهت بالأوجاع حيث جاءت على فعلى وقالوا طلحت الناقة وناقة طليح شبهوها بحسير لأنها قريبة
من معناها وليس ذا بالقياس لأنها ليست طلحت فإنما هي كمريضة وسقيمة ولكن المعنى أنها فعيل ذا بها كما قالوا زمنى فأجروه
على المعنى في هذه الأشياء ليس بالأصل ولو كان أصلا لقبح هالكون وزمنون ونحو ذلك

هذا باب من الأفعال التي هي أعمال تعدّاك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فعَل يفعُل وفعَل يفعِل وفعِل يفعَل ويكون المصدر فَعْلا والاسم فاعلا
فأما فعَل يفعُل ومصدره فقتل يقتل قتلا والاسم قاتل وخلقه يخلقه خلقا والاسم خالق ودقّه يدقّه دقّا والاسم
داقّ وأما فعَل يفعِل فنحو ضرب يضرب ضربا وهو ضارب وحبس يحبس حبسا وهو حابس وأما فعِل يفعَل ومصدره
والاسم فنحو لحسه يلحسه لحسا وهو لاحس ولقمه يلقمه لقما وهو لاقم وشربه يشربه شربا وهو شارب وملجه
يملجه ملجا وهو مالج وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فعول وذلك لزمه يلزمه لزوما ونهكه المرض ينهكه
نهوكا ووردته ورودا وجحده جحودا شبهه بجلس جلوسا وقعد قعودا وركن يركن ركونا لأن بناء الفعل واحد

وقد جاء مصدر فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعَلَ يَفْعِلُ على فَعَلٍ وذلك حَلَبَها يَحْلُبُها حَلَبًا وطَرَدَه يَطْرُدُه طَرَدًا وسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا ومثله
وقد جاء المصدر أيضا على فَعِلٍ وذلك خَنَقَه يَخْنُقُه خَنِقًا وكَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وقالوا كِذْبًا جاؤوا به على فِعْلٍ كما جاء على
فُعولٍ ومثله حَرَمَه يَحْرِمُه حَرِمًا وسَرَقَه يَسْرِقُه سَرِقًا وقالوا عَمِلَه يَعْمَلُه عَمَلًا جاء على فَعَلٍ كما جاء السَّرَقُ والطَّلَبُ
ومع ذا أنّ بناءه بفعله كبناء فِعْلِ الفَزَعِ ونحوه فشبّهه به وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْلٍ وذلك نحو الشُّرْبِ والشُّغْلِ
وقد جاء على فِعْلٍ نحو فَعَلَه فِعْلًا ونظيره [illegible] وقالوا سَخِطَه سُخْطًا فشبّهوه بالغضب حيث اتّفق البناء وكان
المعنى نحوا منه يدلّك على ذلك [illegible] وسخطته أنه موصل [illegible] الأعمال التي تُرى وتُسمع وهو موقعه بغيره وقالوا وَدَّه
وُدًّا مثل شَرِبَه شُرْبًا وقالوا ذَكَرَه ذِكْرًا كحَفِظَه حِفْظًا وقالوا ذُكْرًا كما قالوا شُرْبًا وقد جاء شيء من هذه الأشياء
المتعدّية التي هي على فاعلٍ على فَعيلٍ حيث لم يريدوا به الفعل شبّهوه بظريفٍ ونحوه وقالوا ضريبُ قِداحٍ وصريمٌ للصارم
والضريب الذي يضرب بالقداح بينهم قال طريف بن تميم العنبري

أوَ كلّما وردت عكاظَ قبيلةٌ ... بعثوا إليّ عريفَهم يتوسّمُ

وقد جاء بعض ما ذكرنا على فِعالٍ كما جاء على فُعولٍ وذلك كَذَبْتُه كِذابًا وكَتَبْتُه كِتابًا وحَجَبْتُه حِجابًا
وبعض العرب يقول كَتْبًا على القياس ونظيرها سُقْتُه سِياقًا ونكحها نِكاحًا وسفدها سِفادًا وقالوا قَرَعها قِراعًا
وقد جاء بعض ما ذكرنا على فِعْلانٍ وذلك نحو حَرَمَه يَحْرِمُه حِرْمانًا ووَجَدَ الشيءَ يَجِدُه وِجْدانًا ومثله
أتيته إتيانًا وقد قالوا أتْيًا على القياس وقالوا لقيته لِقْيانًا وعرفته عِرْفانًا ومثل هذا رَئِمَه رِئْمانًا وقالوا
رِئْمًا وقالوا حَسِبْتُه حِسْبانًا ورَضِيتُه رِضْوانًا وقد قالوا سَمِعْتُه سَماعًا جاء على فَعالٍ كما جاء على فُعولٍ في لَزِمْتُه
لُزومًا وقالوا غَشِيتُه غِشْيانًا كما قالوا الحِرْمانَ ونحوه وقد جاء على فُعْلانٍ نحو الشُّكْرانِ والغُفْرانِ وقالوا الشُّكورَ
كما قالوا الجُحودَ فإنّما هذا الأقلّ نوادر تُحفظ عن العرب ولا يُقاس عليها ولكن الأكثر يُقاس عليه وقالوا نَكَيْتُه
نِكايةً وحَمَيْتُه حِمايةً وقالوا حَمْيًا على القياس وقالوا حَمَيْتُ المريض حِمْيةً كما قالوا شَهْوةً [illegible] وقالوا
الفِعْلة نحو الرِّحْمة واللِّقْية ونظيرها [illegible] وقالوا [illegible] وقالوا غَلَبَه غَلَبةً كما قالوا [illegible] وقالوا الغَلَبَ
كما قالوا السَّرَقَ وقالوا ضَرَبَها الفحلُ ضِرابًا كالنِّكاح والقياس ضَرْبًا ولا يقولونه كما لا يقولون نَكْحًا وهو القياس
وقالوا سَرِقةً كما قالوا فِطْنةً وقالوا لَوَيْتُه حَقَّه لِيّانًا على فِعْلانٍ وقالوا زَحَمْتُه زِحْمةً كالغَلَبة وقد [illegible]
هو النكاح وأمّا كلّ فَعَلٍ لم يتعدّ إلى منصوب فإنّه يكون فِعْلُه على ما ذكرنا في الذي يتعدّى ويكون الاسم فاعلًا
والمصدر يكون فُعولًا وذلك نحو قَعَدَ قُعودًا وهو قاعد وجَلَسَ جُلوسًا وهو جالس وسَكَتَ سُكوتًا وهو ساكت وثَبَتَ
ثُبوتًا وهو ثابت وذَهَبَ ذُهوبًا وهو ذاهب وقالوا الذَّهابَ والثَّباتَ فبنوه على فَعالٍ كما بنوه على فُعولٍ والفُعول
فيه أكثر وقالوا رَكَنَ يَرْكَنُ رُكونًا وهو راكن وقد قالوا فيه بعض مصادر هذا جاؤوا به على فَعْلٍ كما جاؤوا ببعض مصادر
الأوّل على فُعولٍ وذلك قولك سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتًا وهَدَأَ الليلُ يَهْدَأُ هَدْءًا وعَجَزَ عَجْزًا وجَرَدَ يَجْرُدُ جَرْدًا وهو جارد
وقولهم فاعل يدلّك على أنّهم إنّما جعلوه من هذا الباب وتخفيفهم الجَرْدَ وقالوا لَبِثَ لَبَثًا فجعلوه بمنزلة عَمِلَ عَمَلًا وهو
لابث يدلّك على أنّه من هذا الباب وقالوا مَكَثَ يَمْكُثُ مُكوثًا كما قالوا قَعَدَ يَقْعُدُ قُعودًا وقال بعضهم مَكُثَ شبّهوه
بظَرُفَ لأنّه فعل لا يتعدّى كما أنّ هذا فعل لا يتعدّى وقالوا المُكْثَ كما قالوا الشُّغْلَ وكما قالوا القُبْحَ إذ كان بناء الفعل
واحدًا وقال بعض العرب [illegible] كما قالوا الشُّغْلَ وقالوا فَسَقَ فِسْقًا كما قالوا فَعَلَ فِعْلًا وقالوا حَلَفَ حَلِفًا كما
قالوا سَرَقَ سَرِقًا وأمّا دخلته دُخولًا وولجته وُلوجًا فإنّما هي على دخلت فيه وولجت فيه ولكنّه ألقى في استخفافًا
كما قالوا نُبِّئْتُ زيدًا وإنّما يريد نُبِّئْتُ عن زيد ومثل [illegible] الشيء [illegible] وقالوا
لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا وضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكًا كما قالوا الحَلِفَ وقالوا حَجَّ حِجًّا كما قالوا ذَكَرَ ذِكْرًا وقد جاء بعضه على فِعالٍ
كما جاء على فَعالٍ وفُعولٍ قالوا نَعَسَ نُعاسًا وعَطَسَ عُطاسًا ومَزَحَ مِزاحًا وأمّا الثَّبات فقد جاء فيه ثُبوتٌ [illegible]
بنوه على أشياء بعض فِعالٍ لا تكون حتى يريدوا [illegible] والصِّرام وما [illegible] وقالوا [illegible]
عبارةً وأتوا كما قالوا النِّكايةَ وكما قالوا قَصَرْتُ الثوبَ قِصارةً [illegible] وأمّا الوكالة والوصاية والجراية ونحوهنّ

فإنما شبّهوه بالولاية لأنّ معناه القيام بالشيء، وعليه الخلافة والإمارة والنكابة والعرافة وإنما أردت أن تخبر بالولاية
ومثل ذلك الإيالة والعياسة والسياسة، وقد قالوا الفُعُول كما أنه قد يجيء ببعض ما يكون من ذا على غير فِعال وذلك نحو ال
كما قالوا النجح والنبح والفترة وهذا النحو كثير. وقالوا التجارة والخياطة والقصابة وإنما أرادوا أن يخبروا بالصنعة
التي يليها فصار بمنزلة الوكالة وكذلك السعاية إنما أخبر بولايته كأنه جعله الأمر الذي يقوم به، وقالوا فيه
كما قالوا برقة وقالوا رجح رجحانًا كما قالوا الشكران والرضوان، وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على
فِعال وذلك نحو الضِّراب في الشاء لأنه هياج فشبّه به كما شبّه ما ذكرنا بالولاية لأن هذا الأصل كما أن ذلك الأصل
ومثله النقاب والقراع لأنه هيج فيذكر، وقالوا الضبعة كما قالوا القعود، وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان
على مثال فِعال وذلك الصِّرام والجِزاز والجِداد والقِطاع والحِصاد، وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فَعال
وفِعال فإذا أرادوا الفعل على فَعَلته قالوا حصدته حصدًا وقطعته قطعًا إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية، وكذلك الجزّ ونحوه
ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثال واحد نحو الفِرار والشِّراد والشِّماس والنِّفار والطِّماح، وهذا كله مباعدة،
والطِّماح إذا رفعت برجلها يقال ضربت وضرحت فقالوا الضراح شبّهوه بذلك وقالوا الشِّباب شبّهوه بالشماس، وقالوا
النُّفور والشُّموس والشُّبوب والشَّبيب من شبّ الفرس، وقالوا الخِراط كما قالوا الشِّراد والشِّماس، وقالوا النَّزَوان
والجَمَزان والعَسَلان من علات الناقة أن تحرّكها، وقد قالوا علاء لأن هذا فرق وتباعد وقلبه مما يتبين الأشياء
إذا تقاربت على بناء واحد، ومن كلامهم أن يدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء وذلك نحو النُّفور والشُّبوب
والشَّبيب وقد دخل هذا في هذا الباب كما دخل الفُعُول في فَعَلته وفَعِلته. وقالوا العِضاض شبّهوه بالحِران والشِّباب
لأنه يدفعه الضجور من فعله فعلا، وكثير هذا فيما تقاربت معانيه قولهم جعلته زمانًا وسرّ إذا، ومثله الجِماح
والعِضاض والعِتاب فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه. ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الصناعة
وذلك نحو الفلاحة والقوادة والفراضة والنقابة والجبالة والكتابة والجزارة وهو ما يحرم من الحمل والحِمالة
فجاء على بناء واحد لما تقاربت معانيه، ونظير هذا جعلتهم زمانًا وسرّ إذا، ومثله الجِماح والعِضاض والعِتاب فجاء
هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيها، ونحوه مما ذكرنا العِمالة والخلافة وإنما هو جزء ما فعلته، والعلاقة نحوها
ونحو ذلك الكِتابة والمِلاءة والسِّقاية ونحو هذا لأنه يتعاطى شيئًا واحدًا. وأما الوَسْم فيجيء على فِعال نحو الخِباط
والعِلاط والعِراض والجِناب والكِشاح لأنه لا تريد به الفعل على فِعال ولا تريد فعلا نحو ذلك ومنه وبناء شبهت بالنعير
نعتًا وكشحته كشحًا إنما الشيء والعلو والخطاف وإنما أرادوا صورة هذه الأشياء فيها ويسمها بها كأنه قال
عليها صورة العلو وقد جاء على غير فِعال نحو القرمة والجرفة كأنهم أرادوا الفعل بغير المصدر والفعلة فلو نحوها على
الأثر لقالوا على الوجه والعِلاط والعِراض على العنق والجِناب على الجنب والكِشاح على الكشح. ومن المصادر
التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النَّزَوان والنَّقَزان والقَفَزان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن
واهتزازه في ارتفاع، ومثله العَسَلان والرَّتَكان، وقد جاء على فُعال نحو النُّزاء والقُماص كما جاء عليه الصوت
نحو الصُّراخ والنُّباح لأن الصوت قد تكلف فيه من تغيّره ما تكلّف من تقلّبه في النَّزَوان ونحوه. وقالوا النَّزْو والنَّقْز
كما قالوا السكت والعجز لأن بناء الفعل واحد لا يتعدى كما لا يتعدى هذا، ومثل هذا الغَلَيان لأنه زعزعة
وتحرّك، ومثله الغَثَيان لأنه تجيش نفسه وتثور، ومثله الخَطَران واللمعان لأن هذا اضطراب وتحرك، ومثل ذلك اللهبان
والصَّخَدان والوَهَجان لأنه تحرك الحرّ وثؤوره فإنما هو بمنزلة الغليان. وقالوا وجب قلبه وجيبًا ووجف وجيفًا
ورسم البعير رسيمًا فجاء على فعيل كما جاء على فَعال وفعيل في الصوت كما جاء فُعال، وذلك نحو الهدير والضجيج
والقليخ والصهيل والنهيق والشحيج، فقالوا قلخ البعير يقلخ قليخًا وهو الهدير، وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب ولا يجيء
فعله يتعدى الفاعل إلا أن يشذّ شيء نحو شنئته شنآنًا. وقالوا اللمع والخطر كما قالوا الهدر فجاءوا به على فعل
كما جاءوا بالأول على ما بنوه عليه. وقد جاء أن الفعلان في أشياء تقاربت وذلك الطوفان والدوران والجولان شبّهوا هذا حيث
كان تقلّبًا وتصرّفًا بالغليان والغثيان لأن الغليان أيضًا تقلّب ما في القدر وتصرّفه، وقد قالوا الجول والغلي فجاءوا به على الأصل

أبا خليل

فيهما والأسماء قالوا الأيدع وهو يزيد الورق فأما ما جاء صفة فلا نعلمه قالوا إنما لا نعرف الأحاليل والأزمول
وإنما يريد الزيد يرمل قال الشاعر وهو ابن مقبل عَوْدًا أَحَمَّ القَرَى إِزْمَوْلَةً وَقِلًا يأتي تراث أبيه يتبع القذفا
وإنما كسرت الهاء كما تقول يشابه التشابه وليست الهاء من البناء في شيء إنما تلحق بعد البناء وقد بيناه في غير هذا الموضع وليس
في الكلام إفعيل ولا أفعول ولا أفعال ولا أفعيل ولا أفعال إلا أن تكسر عليه اسما للجميع ولا أفاعل ولا أفاعيل إلا للجمع
نحو أجادل وأقاطيع ❊ ويكون على أفعَل في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو الأنجج وأبنبم والصفة نحو الأنْدَد
وهو من اللدد وقال الطرماح خصم أبر على الخصوم ألندد وهو في الاسم والصفة قليل ولا نعلم إلا هذين
ويكون على إفعيل نحو إهجيرى وإجريا وهما اسمان ولا نعلم غيرهما ❊ ويكون على أفعُلَى وهو قليل ولا نعلم إلا
أُجْفَلى ❊ ويكون على أُفْعُلَّة نحو أُسْكُفَّة وأُتْرُجّة وأُشْكُلَّة وهي أسماء ❊ ويكون على إفْعِل فيهما قالوا الإزْبِج
وإزْفَلَّة وهو اسم وإزْبِج صفة ❊ ويكون على إفْعَلَى قالوا إجْلَى وهو اسم ❊ ويكون على إنْفَعِل قالوا إنْقَحْل
في الوصف لا غير ❊ ويكون على أُفْعُلان في الاسم والصفة فالاسم الأُفْعُوان والأُرْجُوان والأُقْحُوان والصفة نحو الأُسْحُلان و
الأُلْعُبان ❊ ويكون على إفْعِلان في الاسم والصفة وهو قليل فما جاء في الاسم فنحو الإسْحِمان جبل بعينه والإمِّرَان
وأما الصفة فقولهم ليلة إضْحِيانة وهو قليل لا نعلم إلا هذا ❊ ويكون على أَفْعَلان وهو قليل لا نعلمه جاء إلا أَنْبَجان
وهو صفة يقولون عجين أنبجان وأرونان وهو وصف قال النابغة الجعدي
فظل لنسوة النعمان منا على سفوان يوم أرونان ❊ ويكون على إفعلاء ولا نعلمه جاء إلا في الأربعاء وهو
اسم ويكون أفعلاء ولا نعلمه جاء إلا في الأربعاء وأما الأفعلاء فمكسر عليه الواحد وكثير نحو أنصباء وأصدقاء وأصفياء
ولا نعلم في الكلام إفعلان ولا أفعلان ولا أفعلان ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ❊ وتلحق غير أول وذلك قليل فيكون
الحرف على فعلأ وذلك نحو ضهيأ صفة وضهياء اسم ❊ وعلى فعائل نحو حطائط وجرائض ❊ وفأعل وفعأل قالوا
شمأل وشأمل وهو اسم ❊ وأما الألف فتلحق ثانية ويكون الحرف على فاعل في الاسم والصفة فالاسم نحو كاهل وغارب
وساعد والصفة نحو ضارب وقاتل وجالس ❊ ويكون فاعلاء نحو طابق وخاتم ولا نعلمه جاء صفة وليس في الكلام فاعل
وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعال في الاسم والصفة فالاسم نحو قذال وغزال وزمان والصفة جماد وجبان وصناع ❊
ويكون على فعال فيهما فالأسماء نحو حمار وإكاف وركاب والصفة كناز وضناك ❊ ويكون على فعال فيهما
فالأسماء نحو غراب وغلام وفؤاد والصفة نحو شجاع وطوال وعجاب وقد بينا ما لحقته ثالثة في ما أوله الهمزة مزيدة فيما
ألحقناها بلا زيادة غيرها ثانية وثالثة ❊ وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد ثالثة وثانية كما لحقت الهمزة مع غيرها
من الزوائد فأما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على فاعول في الاسم والصفة فأما الصفة فنحو جاموس يقال ماء جاموم
وسيل جاروف وماء فاتور والأسماء عاقول وناموس وطاووس ❊ ويكون على فاعال في الأسماء وهو قليل نحو ساباط
وخاتام ولا نعلمه جاء صفة ❊ ويكون على فاعلاء في الأسماء نحو القاصعاء والنافقاء والسابياء ولا نعلمه جاء صفة
ويكون على فاعولاء في الأسماء وذلك عاشوراء وهو قليل ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام فاعيل ولا فاعول ولا
فاعلاء ولا شيء من هذا لم نذكره ❊ وأما ما لحقته من ذلك ثالثة فيكون على مفاعل في الصفة نحو مقاتل ومسا
جد ومجاهد ولا نعلمه جاء اسما وقد تختص الصفة بالبناء دون الاسم والاسم دون الصفة ويكون البناء في أحدهما أكثر
منه في الآخر بعينه في مثل إفعال وإسلام وهو في المصادر أكثر وإنما جاء صفة في موضع واحد قالوا إنكاف
وأفعل نحو أحمر وأصفر في الصفة أكثر منه في الاسم وقالوا أفكل وأيدع فكل واحد منهما يجوز أن يخص
أو يكثر فيه البناء كما قل فيه من غير ذلك من الأبنية ولما طرح عنه من الأبنية وقد كتبت بعض ما اختص به أحدهما و
الآخر وسنكتب البقية إن شاء الله ❊ ويكون على مفاعل ومفاعيل في الصفة والاسم ولا يكون هذا وما جاء على مثاله
إلا مكسرا عليه الواحد للجمع فما كان منه في الاسم فنحو مساجد ومنابر ومقابر ومفاتيح وعصافير وأما الصفة
فنحو مداعيس ومطافل ومقاول ومكاسب ومكاريم ومناسيب ❊ ويكون على فواعل في الاسم والصفة نحو حوائط وجوائز
وتوابل والصفة نحو حواسر وضوارب وقواتل ❊ وتكون الأسماء فواعيل نحو خواتيم وسوابيط وقوارير ولا نعلمه

ما في الصفة كما لا نجيء واحده في الصفة ويكون على فعاعيل فيهما فالاسماء نحو السلاليم والبلاليط والقلا
ليق والصفة نحو العواوير والجنابير. ويكون على فعاعل نحو السلالم والزرازح والزرازق ولا يستنكر ان يكون
هذا في الصفة لأن في الصفة مثل زرزق وحولق فكما قالوا عواوير جعلوه كالكلاب حين قالوا كلاليب كذلك يفعل بهذا.
ويكون على فعالى مبدلة الياء فيهما فالاسماء نحو قمارى وصحارى وزرابى يريدون الزرابات واما الصفة فكسالى
وحبالى وسكارى. ويكون غير مبدلة الياء فيهما فالاسم نحو صحار ودفار وفياف والصفات نحو عذار وسعال وعفار
ويكون على فعاليل فيهما فالاسم نحو عناتيج وقناديد ودباسيج والصفة نحو الحواليج والزراريح ويكون على فعاليل
فيهما فالاسم نحو الظنابيب والعناكيب والصفة نحو الشماليل والرعاديد والبهاليل. ويكون على فعالل فيهما
فالاسم نحو القرادد والصفة الرعابيب والقعادد. ويكون على فعالش فالاسم نحو سراجيش وصباعيش وقرازين
ولا نعلمه جاء صفة. ويكون على فعالل نحو عرانس وعلاجن وضيافن هذا في الصفة وقد جاء في الاسماء قالوا قرابس
ويكون على فعاول فيهما فالاسماء نحو جداول وجداول والصفة نحو القساور واعشاور. ويكون على فعاليل غير
مهموز فالاسم نحو العفاير والجنابيل اذا جمعت الجنبل والعنبر ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يجيء واحده. ويكون
على فعائل فيهما فالاسماء نحو عرائر ورسائل والصفة نحو طرائف وصحائح ويكون على فياعل فيهما فالاسم نحو غيالم
وعيالم وعيطل وعياطل والدياميس والصفة نحو عيلم وعيالم والصيارف والجيادل ويكون على فياعيل
فيهما فالاسماء نحو الدياميس والدياميج والصفة نحو الصيارف والبياطير ويكون على تفاعيل فالاسماء نحو التجافيف
والتماثيل ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على تفاعل فالاسماء نحو التناضل والتناضب ولا نعلمه جاء في الصفة.
ويكون على يفاعيل فالاسم نحو يرابيع ويعاقيب ويعاسيب والصفة نحو اليحاميم واليحاضير وصفوا باليخضور
كما وصفوا باليحموم قال الراجز عيدان شطي دجلة اليخضور ويكون على يفاعل نحو اليحامد
واليرابع وهذا قليل في الكلام ولم يجيء صفة. ويكون على فعاويل وصفا نحو القراويح والجلاويح وهم العظام
من الاودية ولا نعلمه جاء اسما. ويكون على فعاويل نحو طواويس ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فعاليت في الكلام
وهو قليل نحو عفاريت وهو وصف. ويكون على فناعل فيهما فالاسماء نحو جنادب وخنافس وعناظب والصفة
نحو عنابس وعنابسل. فجميع ما ذكرت لك من هذا المثال لو يفتح الالف ثالثة لا يكون الا للجمع ولا تلحقه ثالثة في
هذا المثال الا في بنات زيادة قد كانت في الواحد فلو كانت في الواحد حرف لين كسر او زيادتين كانتا في الاسم فتلا ان يكسر
اذا كانت احداهما رابعة حرف لين فان لم تكن احداهما رابعة حرف لين لم تثبت الا زيادة واحدة الا ان يلحق اذا
جمع حرف اللين فانهم قد يلحقون حرف اللين اذا جمعوا وان لم يكن ثابتا رابعا في الواحد وقد بينا ما جاء من هذا
المثال والهمزة في اوله مزيدة في باب ما الهمزة اوله زائدة. وليس شيء عدته اربعة او خمسة يكسر بعدة يخرج
من مثال مفاعل ومفاعيل من ثم جعلنا فعالى الالف فيه مبدلة من الياء كمبدلها من ياء مدار. وقال بعض
العرب مفاتي كما قالوا صحارى حذفوا الياء حذفوا الثانية ثم ابدلوا كما ابدلوا صحارى. ويكون على فعالى في الاسم
نحو حبارى وسمانى ولبادى ولا يكون وصفا الا ان يكسر عليه الواحد للجمع نحو عبالى وسكارى وكسالى.
ويكون على فعاعيل وهو قليل في الكلام قالوا ماء سخاخين صفة ولا نعلم في الكلام غيره. ويكون على فعالا
نحو ثلاثا وبراكاء وعجاها وايه تفاعس وقد جاء وصفا قالوا رجل عجاياء طباقاء. ويكون على فعالان نحو
سلامان وحماطان وهو قليل ولم يجيء صفة. ويكون على فواعل فيهما فالاسم صواعق وعوارض واما الصفة
فدواسر انه شديد قال والرأس من ثقافة الدواسر ويكون على فعالة نحو الزعارة والحمارة
والعبالة ولم يجيء صفة ويكون على فعالية فيهما فالاسم نحو الحمارية والقراحية والصفة نحو العفارية
والقراسية والياء لازمة لفعالية ويكون على فعالية فالاسم نحو الكراهية والرفاهية والصفة نحو العبا
قية وحزابية والياء لازمة لفعالية وليس في الكلام شيء على فعالي الا للجمع ولا شيء من هذا لم نذكره نحو ان
فعالي ليس في الكلام البتة. وتلحق رابعة لا زيادة في الحرف عبر ما ففيه التاليث فيكون على فعلى نحو

في الصفة

شريح م عزرايل

وقال ابو العباس بن ولاد اصله للعجاج

علقى وتترى وأرطى ولا نعلمه جاء وصفا. ولا يكون فُعلى والألف لغير التأنيث إلا أن بعضهم قال بُهماة واحدة
وليس هذا بالمعروف كما قالوا وعلاة بالهاء. صفة نحو امرأة سِعلاة ورجل عِزهاة. وتلحق الألف رابعة للتأنيث
فيكون على فَعلى فيهما فالاسم نحو سلمى وعلقى ورضوى والصفة عبرى وعطشى. ويكون فِعلى في الأسماء نحو ذكرى
ودفلى ولم يجئ صفة إلا بالهاء. ويكون على فُعلى فيهما فالاسم البهمى والحمى والرؤيا والصفة نحو حبلى والأنثى
ويكون على فَعَلى فيهما فالاسم قلهى ومرطى وأجلى ودقرى ونملى والصفة نحو جمزى وبشكى ومرطى. ويكون
على فُعَلى وهو قليل في الكلام نحو شعبى والأربى وأدمى اسما وقد بيّن ما جاءت فيه للتأنيث في ما الهمزة في أوله مزيدة
وفيما لحقته الألف ثانية أو ثالثة مزيدة فيما ذكرت لك من أبنيتهم من أيضاه. وبعض العرب يقول صُوَرى وقلهى وصفوى
فيجعلها بالأسماء وأهل الحجاز يقولون أدفقى وهم ناس من قيس وأهل الحجاز ولا نعلم في الكلام فِعَلى ولا فِعِلى ولا فُعِلى
وتلحق رابعة وفي الحرف زائد غيرها ويكون الحرف على فِعلال في الاسم والصفة فالأسماء نحو جلباب وقرطاط وسرداد
والصفة نحو شِملال وحِملاق وصِفتات. ويكون على فُعلال نحو قرطاط وفسطاط وهو قليل في الكلام ولا نعلمه
جاء وصفا. ويكون على مِفعال في الاسم والصفة فالاسم نحو منقار ومصباح ومحراب والصفة نحو معطار ومضحاك
ومطلاح. ويكون على تِفعال في الاسم نحو تمثال وتجفاف وتلقاء وتبيان ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام تَفعال
ولا تُفعال ولا تَفعال إلا مصدرا وإن أفعالا لا يكون إلا جمعا وذلك نحو الترداد والتقتال وقد بيّن ما جاءت فيه رابعة
في ما الهمزة في أوله مزيدة أيضا فيما ذكر من أبنيتهم وفيما لحقته الألف ثانية. ويكون على فَعّال في الاسم والصفة
نحو الكلّاء والفرّاق والجبّان والصفة نحو شرّاب ولبّاس وركّاب. ويكون على فُعّال فيهما فالاسم خطّاف وكلّاب
وتفّاح والصفة نحو حسّان وعوّار وكرّام. ويكون على فِعّال اسما نحو الحنّاء والقثّاء والكذّاب ولا نعلمه جاء وصفا
للمذكر ولا المؤنث. ويكون على فِعلاء اسما نحو علباء وخرشاء وحرباء ولا نعلمه جاء وصفا للمذكر ولا للمؤنث ولا يكون
على فَعلاء في الكلام إلا وآخره علامة التأنيث. ويكون على فُعلاء في الكلام وهو قليل نحو قوباء وهو اسم. ويكون
على فَعلاء في الاسم والصفة فالاسم نحو طرفاء وحلفاء وقصباء والصفة نحو خضراء وسوداء وصفراء. ويكون
على فَعالى في الأسماء نحو خضارى وشقارى وحوارى ولا نعلمه جاء وصفا. ويكون على فُعَلاء فيهما فالاسم نحو القوباء
والرحضاء والخيلاء والصفة نحو العشراء والنفساء وهو كثير إذا كسّر عليها الواحد للجمع نحو الخلفاء والجلفاء والظرفاء
ويكون على فِعَلاء في الاسم وهو قليل في الكلام نحو السيراء والخيلاء ولا نعلمه جاء وصفا. ويكون على فَعَلاء
في الاسم وهو قليل نحو قرماء وجنفاء وقال الشاعر: على قرماء عالية شواه كأن بياض غرته خمار
وقال: رحلت إليك من جنفاء حتى أنخت فناء بيتك بالمطالي. ولا نعلمه جاء وصفا. ويكون على فُعَلاء
وهو قليل في الكلام وهو طوطاء وهو اسم أرض ولا نعلمه جاء وصفا. ويكون على فَعلان فيهما فالأسماء نحو
السعدان والضمران والصفة نحو الريان والعطشان والشبعان. ويكون على فَعَلان فيهما فالأسماء نحو الكروان
والورشان والعلجان والصفة نحو الصميان والقطوان والرتبان. ويكون على فُعلان فيهما فالاسم نحو عثمان
وذبيان وهو كثير فيما يكسر عليه الواحد للجمع نحو جربان وقضبان والصفة نحو عريان وخمصان. ويكون
على فِعلان اسما نحو ضبعان وسرحان وإنسان وهو كثير فيما يكسر عليه الواحد للجمع نحو غلمان وصبيان. ويكون
على فَعِلان في الأسماء وهو قليل نحو الظربان والقطران والشقران ولا نعلمه جاء وصفا. ويكون على فِعِلان وهو
قليل قالوا السبعان وهو اسم قال ابن مقبل: ألا يا ديار الحي بالسبعان ولا نعلم في الكلام فِعلان ولا
فُعلان ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولكنه جاء فُعُلّان وهو قليل قالوا السلطان وهو اسم. ويكون على فِعوال
في الصفة نحو جلواخ وقرواح وجرواض ويكون اسما نحو عضواد وقرواش. ويكون على فِعيال في الاسم نحو جريال
وكرياس ولا نعلمه جاء وصفا. ويكون على فَيعال فيهما فالأسماء نحو الخيتام والديماس والشيطان والصفة نحو
البيطار والغيداق والقيام. ويكون على فِعوال وهو قليل قالوا عضواد وهو اسم مثل عتوارة ولا نعلم في الكلام
فُعوال ولا فُعيال ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكن فِيعال نحو ديماس وديوان ولا نعلمه صفة. ويكون

العضواد مستوار
الصوت في الحرب
أو في الخصومة

على فَوْعالٍ وهو قليل قالوا تَوْرابٌ وهو اسم وفِنْعال نحو فِنْعاسٍ نعت وفِعْنال نحو فِرْناسٍ نعت وتلحق
خامسةً مع زيادة غيرها لغير التأنيث ولا تلحق خامسةً في بنات الثلاثة إلا مع غيرها من الزوائد لأن بنات الثلاثة لا تصير
عِدّة الحروف أربعة إلا بزيادة لأنك تريد أن تجاوز الأصل فيكون الحرف على فَعَنْلَى في الاسم والصفة نحو القَرَنْبَى والعَلَنْدَى
والوصف الحَبَنْطَى والسَّبَنْتَى والسَّرَنْدَى ويكون على فِعِلْنَى وهو قليل قالوا عِفِرْنَى وهو وصف وقد قال بعضهم
جَمَلٌ عَلَنْدَى فجعلها فَعَلْنَى وقالوا عَلادَى نحو حُبارَى فجعله فُعالَى وهو قليل ولا نعلم في الكلام فِعِنْلا ولا فِعْلَنًا ولا
نحو هذا مما لم نذكره ولكن فُنْعَلاء قليل نحو عُنْصَلاء وهو اسم وفُنْعُلاء قليل نحو خُنْفُساء وعُنْصُلاء وجُنْظُباء
وهي أسماء ويكون على فَوْعَلاء وهو قليل قالوا حَوْصَلاء وهو اسم وتلحق خامسةً للتأنيث فيكون الحرف على فِعِلَّى
فالاسم نحو الزِّمِكَّى والجِيرِشَّى والعِبِدَّى والوصف نحو الكِمِرَّى قال الراجز   فدأرتملت في غيرها الكِمِرَّى
وقالوا إنه حِبِقَّى العُنُق ويكون على فَعَلَّى وهو قليل قالوا العَرَضَّى وهو اسم ويكون على فُعُلَّى وهو قليل
قالوا عُرُقَّى وهو اسم ويكون على فُعُلَّى وهو قليل قالوا دُقُقَّى وهو اسم ويكون على فِعْلَلَى وهو قليل قالوا الحِلِبْدى
وهو اسم ويكون على فَيْعَلَى وهو قليل قالوا الخَيْزَلَى وهو اسم ويكون على فَوْعَلَى وهو اسم قالوا الحَوْزَلَى
وعلى تَفَعْلَى قالوا تَلَنْصَى اسم ولا نعلم في الكلام فِعَلَّى ولا فَعِلَّى ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكره ولكن على فِعِلَّى
قالوا حِزِرَّى وبُذُرَّى وهو اسم وقد بيّنّا ما لحقته للتأنيث خامسة في ما لحقته الألف رابعة ببنائه مما جاء فيما في ما الهمزة
أوله مزيدة وفي ما لحقته الألف ثالثة ويكون على فَعَلانٍ في الاسم والصفة فالاسم نحو الضَّمَيْران والأيْهُقان والرَّ
يْبُذان وحُسُمان والخَيْزُران والنَّيْرُوزان والصفة قولهم كَيْذُبان وهَيَّمان ويكون على فَيْعَلان في الاسم والصفة
فالاسم قَيْقَبان وسَيْسَبان والصفة الهَيَّبان والتَّيَّحان ولا نعلم في الكلام فَيْعِلان في غير المعتل وقد بيّنّاهما
خامسةً في ما الهمزة أوله زائدة ببنائه ويكون على فِعِلِّيان فيهما فالاسم نحو الصِّلِّيان والبِلِّيان والصفة نحو
العِنْظِيان والجِرِّيان ويكون على فُعُلُوان في الاسم نحو العُنْظُوان والعُنْفُوان ولا نعلمه جاء وصفًا ولا نعلم في
الكلام فَعْلُوان ويكون على فُعُلّان في الاسم والصفة نحو الحُوَمّان والصفة نحو عُمُرّان والجُلُبّان ويكون على
فِعِلّان في الاسم نحو فِرِكّان وعِرِقّان ولا نعلمه جاء وصفًا ويكون على مَفْعُلان نحو مَكْرُمان ومَلأمان ومَلْكَعان معارف
ولا نعلمه جاء وصفًا ويكون على فِعْلِياء في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو كِبْرِياء وسِيمِياء والصفة نحو
جِرْبِياء ويكون على فَعُولاء في الاسم وهو قليل نحو دَبُوقاء وبَرُوكاء وجَلُولاء ولا نعلمه جاء وصفًا ويكون على فاعُولاء
قالوا عاشُوراء وهو اسم ولا نعلم في الكلام فَعْلِياء ولا فُعُولاء ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكره ولا فَعِيلِيّ ويكون على
فِعِلّال فيهما فالاسم نحو الجِلِبْلاب والصفة السِّرِطْراط ويكون على فِعِنْلال وهو قليل قالوا العِرَنْداد وهو اسم
وقد بيّنّا ما لحقته خامسة لغير التأنيث في ما ضوعف فيه ببنائه ويكون على فَعِيلاء وهو قليل قالوا عَجِيساء وهو
اسم وقَرِيثاء وهو اسم وقالوا فُعَلاء وهو قليل جدًا قالوا قُمَعاء وهو اسم وجاء على فِعِلّى السِّمِهّى وهو
اسم والبِرِدّى وهو اسم ولا نعلمه وصفًا ويكون على فَوْعَلان وهو قليل قالوا حَوْتَنان وحَوْمَران وهو اسم
ويكون على مَفْعِلاء قالوا مَرْعِزاء وهو قليل ويكون على فِعِلّان قالوا تِرِبّان وهو اسم وتلحق سادسةً
للتأنيث فيكون الحرف على فِعِّيلَى في الأسماء نحو حِبِّيرى وقِبِّيطى وهي القُبَيْطَى وحِثِّيثى ولا نعلمه جاء وصفًا ولا
اسمًا في غير المصدر ويكون على مَفْعُولاء في الاسم والصفة فالاسم نحو مَعْيُوراء والصفة نحو المَعْلُوجاء والمَشْيُو
خاء ويكون على فَعَلَّى في الاسم نحو بَعَثْرى وبَقَرى وخَلَيْطى ولا نعلمه جاء وصفًا وقد بيّنّا ما لحقته سادسة للتأنيث
ببنائه في ما مضى من الأصول ولغير التأنيث وأقصى ما تلحق للتأنيث سابعة في معيوراء وعاشوراء وأقصى ما تلحق
لغير التأنيث سادسة نحو الألف في اشهيباب واشهيباب وستذكر الاشهيباب ونحوه في موضعه إن شاء
الله ويكون على فَعْلَلَّى وهو قليل قالوا يَهْيَرّى وهو الباطل ويكون على فَعْلَيا وهو قليل قالوا المَرْحَيّا وهو اسم
وبُرْدَيا وهو اسم وقَلَهْيا وهو اسم أيضًا ويكون على فَعَلُوتا وهو قليل قالوا رَحَمُوتا ورَهَبُوتا وهما اسمان
ويكون على مَفْعَلّى وهو قليل قالوا مَكْوَرّى وهو صفة ويكون على مِفْعَلّى نحو مِرْعِزّى وهو صفة ويكون على يَفْعَلّى

قالوا مِرْعِزَّى ومِرْعِزَّاءُ. وأمّا الياء فتلحق أوّلًا فيكون الحرف على يَفْعَلٍ في الأسماء نحو اليَرْمَع واليَلْمَق ولا نعلمه
جاء صفة ولا نعلم في الأسماء والصفة على يَفْعِل ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكره. ويكون على يَفْعُول في الأسماء والصفة
فالأسماء نحو يَرْبُوع ويَعْقُوب ويَعْسُوب والصفة نحو اليَحْمُوم واليَخْضُور واليَرْقُوع. ويكون على يَفْعِيل في الأسماء
نحو يَقْطِين ويَعْضِيد ولا نعلمه جاء وصفًا وليس في الكلام يَفْعَال ولا يُفْعُول وأمّا قولهم في اليَسْرُوع يُسْرُوع فإنّما
ضمّوا الياء لضمّة الراء كما قيل أُسْتُضْعِف لضمّة التاء وأشباه ذلك من هذا النحو ومن ذلك قول بعضهم في يَعْفُر يُعْفُر
ويُعْفُرٌ فهذا أنه ليس في الكلام يُفْعَل ولا يُفْعُول. ويكون على يَفَنْعَل وهو قليل قالوا يَلَنْدَد صفة ويَلَنْجَج اسم
فقد بيّن ما لحقته أوّلًا بمثاله. وتلحق ثانية فيكون الحرف على فَيْعَل في الاسم والصفة فالاسم زَيْنَب وخَيْفَق وغَيْلَم
وحَيْتَال والصفة نحو الضَّيْغَم والصَّيْرَف والخَيْفَق السريعة من خفقان الريح والحَيْثَال الضبع وغَيْلَم ولا نعلم في الكلام فَيْعُل
ولا فَيْعِل في غير المعتل وقد بيّنّا لحاقها ثانية في ما لحقته الألف رابعة وخامسة وغيره مما مضى بتمثيل بنائه. ويكون
على فَيْعُول في الاسم والصفة فالاسم نحو قَيْصُوم والخَيْشُوم والحَيْزُوم والصفة نحو عَيْثُوم وقَيُّوم ودَيْمُوم قال الشاعر

قد عرضت دوّيّة ديموم — وقال علقمة بن عبدة

يَهْدِي بها أكلفُ الخدّين مُخْتَبَرٌ من الجمال كثيرُ اللحم عَيْثُومُ — ويكون على فَيْعَل في الصفة قالوا
حَيْفَس وصَيْهَم ولا نعلمه جاء اسمًا. وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فَعِيل في الاسم والصفة فالاسم بَعِير وقَضِيب
والصفة سَعِيد وشَرِيف وظَرِيف. ويكون على فِعْيَل فالاسم عِثْيَر وحِمْيَر وحِثْيَل وقد جاء صفة قالوا رجل طِرْيَم
أي طويل ولا نعلم في الكلام فَعْيَل اسمًا ولا صفة ولا فِعْيِل ولا فُعْيُل ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكره. ويكون على
فَعَيْلَل في الاسم والصفة فالاسم نحو حَبَيْلَل والصفة خَفَيْدَد وهو قليل. ويكون على فَعَيَّل في الوصف وذلك
نحو هَبَيَّخ والسَّبَيَّخ ولا نعلمه جاء اسمًا ولا نعلم في الكلام فُعَيِّل ولا فُعَيْلَل ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكره. ويكون على
فَعَيْعَل نحو خَفَيْفَد وهو صفة. ويكون على فَعَيُّول فيهما وهو قليل في الكلام نحو كَدَيُّون وذَبَيُّوط والصفة نحو
عَذَيُّوط وقد بيّنّا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ما هي فيه. ويكون على فُعَيْل نحو عُلَيْب وهو اسم
وادٍ. وتلحق رابعة فيكون الحرف على فِعْلِيَة فالأسماء نحو حِذْرِيَة وهِبْرِيَة والصفة نحو الزِّبْنِيَة والعِفْرِيَة والهاء
لازمة لفِعْلِيَة فيهما كما لزمت فُعَالِيَة وليس في الكلام فِعْلِي ولا فَعْلِي ولا فُعْلِي إلا بالهاء. ويكون على فِعِّيل فيهما فالأ
سماء نحو السِّكِّين والبِطِّيخ والصفة نحو الشِّرِّيب والفِسِّيق ولا يكون في الكلام فَعِّيل. ويكون على فُعِّيل وهو قليل
في الكلام المُرِّيق حدّثنا أبو الخطّاب عن العرب وقالوا كوكب دُرِّيّ وهو صفة. ويكون على فُعَّيْل فيهما فالاسم
العُلَّيق والقُبَّيط والزُّمَّيْت والصفة الزُّمَّيْل والسُّكَّيْت والسُّرَّيْط وليس في الكلام فَعَّيْل. ويكون على مِفْعِيل
نحو مِنْدِيل ومِشْرِيق والصفة مِنْطِيق ومِسْكِير ومِعْطِير ولا نعلم في الكلام مَفْعِيل ولا مُفْعِيل ولا مَفْعِيل. ويكون
على فِعْلِيل فيهما فالاسم حِلْتِيت وخِنْزِير والصفة صِهْمِيم وصِنْدِيد وشِمْلِيل وليس في الكلام فَعْلِيل ولا فُعْلِيل
ويكون على فِعْلِيت نحو عِفْرِيت وهو صفة وعِزْوِيت وليس في الكلام فَعْلِيت ولا فُعْلِيت ولا فِعْلِيل ولا شيء من هذا
النحو لم نذكره وقد بيّنّا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه. ويكون على فِعْلِين وهو قليل قالوا
غِسْلِين وهو اسم. ويكون على فَعَلِيل نحو حَمَصِيص وقد جاء صفة صَمَكِيك. وتلحق خامسة فيكون الحرف
على فُعَلْنِيَة نحو بُلَهْنِيَة وهو اسم والهاء لازمة كلزومها فِعْلِيَة. ويكون على فَعَنْلِيَة وهو قليل قالوا قَلَنْسِيَة وهو اسم
والهاء لا تفارقه. ويكون على فَعْفَعِيل قالوا مَرْمَرِيس وقد بيّنّا لحاقها خامسة فيما مضى بتمثيل بناء ما لحقته. ويكون
على فَنْعَلِيل وهو قليل قالوا خَنْفَقِيق وهو صفة وخَنْشَلِيل. وأمّا النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على فَنْعَل
في الأسماء وذلك قَنْبَر وعُنْظُب وعُنْصَل ولا نعلمه صفة. ويكون على فِنْعَل وهو قليل قالوا جِنْدَب وهو اسم.
ويكون على فِنْعَل قالوا عِنْسَل وعِنْبَس وهما صفة. ويكون على فِنْعَلْو في الصفة قالوا حِنْطَأْو وسِنْدَأْو وقِنْدَأْو
والحِنْطَأْو الجَلْد الغليظ الشديد ولا نعلمه جاء اسمًا. وتلحق رابعة فيكون على فَعْلَن قالوا رَعْشَن وضَيْفَن وعَلْجَن
ولا نعلمه جاء اسمًا. ويكون على فِعَلْن في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو العِرَضْنَة ورجل ذو خِلَفْنَة والبِلَغْن تمّ

حِنْطَأْو عظيم البطن
ذو خِلَفْنَة في خُلُقه فساد

وأما الصفة فقولهم هزارجل خلقنة. ويكون على فِعْلِنٍ وهو قليل قالوا فِرْسِنٌ وليس في الكلام فَعْلِنٌ ولا
يُفْعَلِنٌ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه. وتلحق ثالثة
فيكون الحرف على فَعَنْلَلٍ وفِعَنْلَلٍ في الاسم نحو عَقَنْقَلٍ وعَصَنْصَرٍ ولا نعلمه جاء وصفا. ويكون على فَعَنْلَلٍ في الصفة نحو
صَمَنْدَدٍ وعَفَنْجَجٍ ولا نعلم فَعَنْلَلًا اسما. ويكون على فِعْنَلٍ قالوا عِرْنَةٌ للشجر وهو صفة. ويكون على
فِعْنَلَةٍ قالوا جِحِنْبَرَةٌ وهو اسم. وأما التاء فتلحق أولا فيكون الحرف على تَفْعُلٍ في الأسماء نحو تَنْضُبٍ وتَتْفُلٍ والتَّصُرَّة
والتَّسُرَّة. ويكون على تِفْعِلٍ في الأسماء نحو تِرْتِمٍ وتِرْتِبٍ وتِحْلِبٍ وقال بعضهم أمر تِرْتُبٌ فجعله وصفا وتِحْلِبَةٌ
صفة. ويكون على تُفْعَلٍ وهو قليل قالوا تُتْفَلٌ وهو اسم وقالوا التُّدْرَأة اسم وقالوا التُّحْلَبَة وهي صفة
ويكون على تِفْعِلٍ وهو قليل قالوا تِحِلِّئ وهو اسم. ويكون على تِفْعِلَةٍ وهو قليل قالوا تِحْلِئَةٌ. ويكون
على تَفْعُلُوتٍ وهو قليل قالوا تَرَنْمُوت وهو اسم. ويكون على تَفْعِيلٍ في الأسماء قالوا التَّمْتِين والتَّنْبِيت ولا نعلمه
جاء وصفا ولكنه يكون صفة على تَفْعِلَةٍ وهو قليل في الكلام قالوا تِرْعِيَة وقد كسر بعضهم التاء كما ضموا
الياء في يُسْرُوع وهو وصف ولا يجيء بغير الهاء. ويكون على تَفْعُولٍ في الاسم قالوا تَعْضُوض والتَّحْمُوت والتَّذْنُوب ولا
نعلمه جاء وصفا. ويكون على تَفْعِلَةٍ نحو تَذْكِرَةٍ وتَوْدِيَةٍ وتَتْمِيَةٍ ولا نعلمه جاء وصفا. ويكون على تُفْعُولٍ وهو
قليل قالوا تُؤْثُور وهو اسم. ويكون على تُفْعَلَةٍ وهو قليل قالوا تُحْلَبَة وهي الفريرة التي تحلب ولم تلد وهي صفة
ويكون على تُفْعُلَةٍ قالوا تُحْلُبَة وهي صفة. ويكون على التِّفْعِيل وهو قليل قالوا التِّنْبِيت وهو اسم. ويكون على
التِّفْعِلَّى وهو قليل قالوا التِّبْشِير وهو اسم وقالوا التِّفْعِل في الأسماء غير المصدر وقالوا التَّنْبُوط وهو اسم. وتلحق
رابعة فيكون على فِعْلِتَة قالوا سِنْبِتَة وهو اسم. وتلحق خامسة فيكون الحرف على فَعَلُوتٍ في الأسماء قالوا رَغَبُوت
ورَهَبُوت وجَبَرُوت ومَلَكُوت وقد جاء وصفا قالوا رجل خَلَبُوت وناقة تَرَبُوت وهي الخيار الفارهة وقد بيّنا ما لحقته ثانية
وقد بيّنا ما لحقته أولا خامسة فيما مضى وسادسة في تَرَنْمُوت ترنم القوس ولا نعلم في الكلام تِفْعَلّ ولا أفْعِلّ
ولا شيئا من هذا النحو. وأما الميم فتلحق أولا فيكون الحرف على مَفْعُولٍ نحو مَضْرُوبٍ ولا نعلمه جاء اسما. ويكون على
مَفْعَلٍ في الأسماء والصفات فالأسماء نحو المَجْلَس والمَقْتَل والصفة نحو المَشْي والمَوْلَى والمَقْنَع. ويكون على
مِفْعَلٍ فيهما فالأسماء نحو المِنْبَر ومِرْفَق والصفة نحو مِدْعَس ومِطْعَن. ويكون على مَفْعِلٍ في الأسماء نحو المَجْلِس
والمَسْجِد وهو في الصفة قليل قالوا مَنْكِب. ويكون على مُفْعَلٍ نحو مُنْحَج ومُخْدَع وهو شيء ولم يكثر هذا في
كلامهم اسما وهو في الصفة كثير والصفة قولهم مُكْرَم ومُدْخَل ومُعْطًى. ويكون على مُفْعُلٍ نحو مُنْخُل ومُنْصُل
ومُدْهُن ومُسْعُط ولا نعلمه صفة. ويكون على مَفْعُلَةٍ بالهاء في الأسماء نحو مَزْرُعَة والمَشْرُقَة ومَقْبُرَة ولا نعلمه
صفة. وليس في الكلام مَفْعُل بغير الهاء. ولكن مِفْعَل قالوا مِنْخَر وهو اسم فأما مِنْتِن ومِغِيرَة فإنما هما أعلال
وأتبعوا كسرة كما قالوا أُجُوءُك ولا يمده وليس في الكلام مِفْعُل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره لك وقد بيّنا
ما لحقته الميم أولا فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه وقد جاء في الكلام مُفْعُول وهو غريب شاذ كأنهم
جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت أولا فقالوا مُفْعُول كما قالوا أُفْعُول كأنهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مِفْعَال
على مثال إفْعَال ومِفْعِيل على مثال إفْعِيل ولم يجعله بمنزلة يُسْرُوع لأنه لم يكثر فيه الضم ولم يجعله بمنزلته وذلك
قولهم مُغْلُوق للمِغْلاق. ويكون على مِفْعَلٍّ وهو قليل قالوا مِرْعَزّ. وتلحق رابعة فيكون الحرف على فُعْلُمٍ قالوا
زُرْقُم وهو اسم وسُتْهُم للأزرق والأسته وهو صفة. ويكون على فِعْلِمٍ نحو دِلْقِم ودِقْعِم للدقعاء والدلقاء وذلك
للمرأة وهي صفات. ويكون على فُعامِل وهو قليل قالوا الدُّلامِص. وأما الواو فتلحق ثانية فيكون الحرف
على فَوْعَلٍ فيهما فالاسم نحو كَوْكَبٍ وعَوْسَجٍ والصفة نحو حَوْمَلٍ ودَوْسَرٍ وليس في الكلام فُوعَل ولا شيء من هذا
النحو لم نذكره وقد بيّنا ما لحقته ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه. ويكون على فَوْعَلَلٍ وهو قليل قالوا كَوْأَلَلٌ
وهو صفة. وتلحق ثالثة فيكون الاسم على فَعُولٍ نحو عَتُودٍ وخَرُوفٍ والصفة نحو صَدُوقٍ. ويكون على فُعُولٍ
فالاسم نحو جُدُولٍ وخُرُوعٍ والصفة نحو جُنُون وحُشُور. ويكون على فِعْوَلٍ فالاسم نحو خِرْوَعٍ وعِلْوَدٍ ولا نعلمه جاء وصفا.

ويكون على فِعْوَلٍ فالصفة عِثْوَلٌ وعِلْوَدٌ وقد جاء اسمًا نحو العِبْيَوْدِ ويكون على فَعُولٍ نحو عَطُودٍ وكَرُوسٍ
صِعْقَانٍ ولا نعلم في الكلام فَعُولًا ولا فُعُولًا ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكره لك ويكون على فَعُولٍ وهو قليل في الكلام
إلا أن يكون مصدرًا أو يكسّر عليه الواحد للجمع فالواحد أتِيٌّ وهو اسم والسَّدُوسُ وهو اسم وقد بيّنّا لحاقها ثالثة بتمثيل
بنائها ويكون على فَعْوَعَلٍ في الصفة نحو عَثَوْثَلٍ ولا نعلمه جاء اسمًا وقَطَوْطَى وعَثَوْثَنٌ ويكون على فَعَوْلَلٍ وهو
قليل قالوا حَبَوْكَرٌ اسم وجعلها بعضهم حَبَوْكَرَى فعَوْلَلَى مثله في القَلَهْوَرِ والزَّنَيَةِ وتلحق رابعة فيكون الحرف على
فَعْلُوَةٍ في الأسماء نحو تَرْقُوَةٍ وقَرْنُوَةٍ ولا نعلمه جاء وصفًا ويكون على فُعْلُوَةٍ في الاسم نحو جُعْرُوَةٍ والعُنْصُوَةِ
ويكون على فِعْلُوَةٍ نحو حِنْذُوَةٍ وهو اسم وهو قليل والهاء لا تفارقه كما لا تفارق الهاء حِزْرِيَةً وأخواتها ويكون
على فِعْوَلٍ فالاسم نحو حِجْوَلٍ وصِنْوَرٍ والفِلْوَ والصفة خِنْوَصٌ وسِرْوَطٌ ويكون على فَعُولٍ فالاسم سَقُوفٌ وحَلُوبٌ
والصفة سَبُوحٌ وقَدُّوسٌ ويكون على فُعُّولٍ قالوا سُبُّوحٌ وقُدُّوسٌ وهما صفة وقد بيّنّا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل
بنائه وليس في الكلام فَعْوَلٌ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ويكون على فَعْلُولٍ فالاسم نحو عُصْفُورٍ والعُرْقُوبِ و
الشُّؤْبُوبِ والصفة نحو بُهْلُولٍ وحُلْكُوكٍ وجُلْبُوبٍ ويكون على فَعْلُولٍ فيهما فالاسم نحو البَلْصُوصِ والبَعْكُوكِ
والصفة نحو الحَلْكُوكِ وليس في الكلام فِعْلُولٌ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره لك وتلحق خامسة فيكون الحرف
فَعْلُوَةٌ قالوا قَلَنْسُوَةٌ وهو اسم والهاء لازمة لهذه الواو كما لزمت هاء تَرْقُوَةٍ وقد بيّنّا لحاقه خامسة فيما مضى
بتمثيل بنائه

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد

اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلا مثلها فإذا كانت الزيادة من موضعها لزم التضعيف فكذا وجه الزيادة
من موضعها فإذا ازدادت من موضع العين كان الحرف على فَعَّلٍ في الاسم والصفة فالاسم نحو السُّلَّمِ والجُمَّرِ والعُلَّفِ
والصفة نحو الزُّمَّحِ والزُّمَّلِ والجُبَّإِ ويكون على فِعَّلٍ فيهما فالاسم نحو القِنَّبِ والقِلَّفِ والصفة نحو الدِّنَّبَةِ والإمَّعَةِ
والبِيَّعِ وبعض العرب يقول دِنَّبَةٌ ويكون على فِعِّلٍ فالاسم نحو حِمِّصٍ وجِلِّقٍ ولا نعلمه جاء وصفًا ولا نعلم
في الكلام في الأسماء فَعَّلَ ولا فُعِّلَ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وليس في الكلام فِعَّلٌ وقد جاء فَعَّلٌ وهو قليل قالوا بَقَّمٌ
وقد بيّنّا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى من الفصول أيضًا ببنائه فإذا ازدادت من موضع اللام فإن الحرف يكون على
فَعْلَلٍ في الاسم وذلك نحو قَرْدَدٍ ومَهْدَدٍ ولا نعلمه جاء وصفًا ويكون على فُعْلُلٍ في الاسم والصفة فالاسم نحو دُودُدٍ
وغُنْبُبٍ وشُرْبُبٍ والصفة قُعْدُدٌ ودُخْلُلٌ ويكون على فِعْلِلٍ فيهما فالاسم نحو عِنْدِدٍ وسِرْدِدٍ وغِنْبِبٍ والصفة قِعْدِدٌ
ودِخْلِلٌ ويكون على فِعْلَلٍ وهو قليل قالوا رِمْدَدٌ وهو صفة وإنما ألحقت هذه الأشياء في هذا الفصل كما
فيه التضعيف وليس في الكلام فَعْلُلٌ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فِعْلُلٌ ويكون على فَعِلٍ وهو قليل قالوا
شَرِبَّةٌ وهو اسم والهَبَيَّخُ وهو صفة ومعدٌّ وهو اسم ومثله الخِزِبَّةُ ويكون على فِعِلٍّ فيهما فالاسم نحو جُرِبٍّ
وتِجِنٍّ والصفة نحو خِرِبٍّ وعِجِبٍّ ومِقِبٍّ ولا نعلم في الكلام فُعِلًّا ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكره ويكون على فُعُلٍّ
فيهما فالاسم نحو عُتُلٍّ والقُلُجِّ والوُجُجِّ ويقال الناس بالحجاز في صنعان من داخل ومن خارج والقُطُرّ والصفة العُتُلُّ
والصُّمُلُّ والعُتُلُّ ولا نعلم في الكلام فَعِلٍّ ولا فِعُلٍّ ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكره ويكون على فِعِلٍّ فالأسماء نحو
الجِبِرِّ والبِلِزِّ والصفة نحو الطِّمِرِّ والهِبِرِّ والخِمِرِّ وليس في الكلام فِعُلٌّ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد
بيّنّا ما ضوعفت فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فَعِلٍّ وهو قليل قالوا تَيِقَّةٌ وهو اسم ويكون
على فَعَلَّةٍ وهو قليل قالوا دَرَجَّةٌ وهو اسم وجاء على فِعَلَّةٍ وهو قليل قالوا تِلَمَّةٌ وهو اسم

هذا باب الزيادة من موضع اللام والعين

إذا ضوعفتا فيكون الحرف على فَعَلْعَلٍ فيهما فالاسم نحو حَبَرْبَرٍ وحَوَرْوَرٍ وتَبَرْبَرٍ والصفة نحو صَمَحْمَحٍ ودَمَكْمَكٍ
وبَرَهْرَهَةٍ ويكون على فُعَلْعِلٍ فالاسم نحو ذُرَحْرِحٍ وجُلَعْلِعٍ ولا نعلمه جاء وصفًا وليس في الكلام فِعَلْعَلٌ ولا فُعُلْعُلٌ

ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بيّنا ما ضوعفت فيه العين واللام في ما لحقته الألف خامسة نحو جلبلاب
بتمثيل بنائه ولا نعلم أنه جاء في الأسماء والصفات من الثلاثة مزيدة وغير مزيدة سوى ما ذكرنا .

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة

من الفعل فأما ما لا زيادة فيه فقد كتبنا فعل يفعل منه ويفعل منه وفعِل . فأما الهمزة فتلحق أولا ويكون الحرف
على أفعل ويكون يفعل منه يُفعِل وعلى هذا المثال يجيء كل أفعل فهذا الوزن على أربعة أبدا يجري على مثال
يفعل في الأفعال كلها مزيدة وغير مزيدة وذلك نحو يُخرِج ويَخرُج وأخرج ويخرج د فأما يفعل منه فبناء
يفعل وذلك نحو أخرج وأما يُفعِل ويُفعَل فيهما فبمنزلته من يفعل وذلك يُخرِج ويُخرَج د وزعم الخليل رحمه
الله أنه كان القياس أن تثبت الهمزة في يفعل ويفعل وأخواتهما كما تثبت التاء في تفعّلت وتفاعلت
في كل حال ولكنهم حذفوا الهمزة في باب أفعل من هذا الموضع فاطّرد الحذف فيه لأن الهمزة تثقل عليهم
كما وصفت لك وكثر هذا في كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه كما اجتمعوا على حذف كل وترى وكان
هذا أجدر أن يحذف حيث حذف ذلك الذي من نفس الحرف لأنه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وأنه
يستثقل وأن له عوضا إذا ذهب وقد جاء في الشعر حيث اضطر الشاعر قال الراجز وهو خطام المجاشعي

وصاليات ككما يؤثفين وإنما هي أثفية وقالت ليلى الأخيلية

كرات غلام من كساء مؤرنب

وأما الاسم منه فيكون على مثال أفعل إذا كان هو
الفاعل إلا أن موضع الألف ميم وإن كان مفعولا فهو على مثال يفعل فأما مثال مضروب فإنه لا يكون إلا
لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة ولا تلحق الهمزة زائدة غير موصولة في شيء من الفعل إلا أفعل . وتلحق
الألف ثانية فيكون الحرف على فاعل إذا قلت فعل وعلى يفاعل في يفعل فإذا قلت يفعل جاء على مثال يفا
عل وكذلك تفعّل وتفعّل وأفعل وأفعل وذلك قولك قاتل يقاتل ويقاتل فأجريت مجرى أفعل لو لم تحذف
ويكون يفعل على مثال يفعل لأنك لا تريد يفعل شيئا لم يكن في يفعل ويكون الاسم منه في الفاعل والمفعول
بمنزلة الاسم من أفعل لو تم لأن عدته كعدته وسكونه كسكونه وتحركه كتحركه إلا أنهما اختلفا في
موضع الزيادة وذلك قولك مقاتِل للفاعل ومقاتَل للمفعول . واعلم أنه ليس اسم من الأفعال التي لحقتها
الزوائد يكون أبدا إلا صفة إلا ما كان من مفعل فإنه جاء اسما في مخرج ونحوه وليس تلحق الألف ثانية في الأ
فعال إلا فاعل . وتلحق العين الزيادة من موضعها فيكون الحرف على فعّل فيجري في جميع الوجوه التي
صرف فيها فاعل مجراه إلا أن الثاني من فاعل ألف والثاني من هذا في موضع العين وذلك قولك جرّبت يجرّب
وإذا قلت يفعّل قلت يجرّب وكذلك تفعّل وتفعّل وأفعل وتجيء كلمة على مثال يفعّل كما يجيء
يفعل ويفعل وأفعل في كل يفعل على مثال يفعل يعني في ضمة الياء وكما استقام ذلك في كل يفعل كذلك استقام
هذا لأن المعنى الذي في يفعل هو في الثلاثة والمعنى الذي في يفعل هو الذي في الثلاثة إلا أن الزوائد تختلف ليعلم
ما تغير وهذه الثلاثة شبهت بالفعل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها نحو دحرج لأن عدتها كعدتها ولأنها في السكون و
الحركة مثلها ولذلك ضمت الزوائد في يفعل وأخواته وجيء بالاسم على مثال الاسم من دحرج تماما وافقه فيما ذكرت
لك . وتلحق التاء فاعل أولا فيكون على تفاعل يتفاعل ويكون يفعل منه على ذلك المثال إلا أنه
تضم الياء ويكون يفعل منه يفوعل وذلك تغافل يتغافل وتغوفل فأما الاسم فعلى متفاعِل للفاعل وعلى متفاعَل
على المفعول وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة
وليس اسم منها إلا والميم لاحقته أولا مضمومة فلما قلت مقاتِل ومقاتَل تجري على مثال يقاتِل ويقاتَل وكذلك جاء
على مثال يتغافل ويتغافل إلا أنه ضمت الميم وفتحت العين في يتغافل لأنهم لم يخافوا الالتباس بيتغافل فيما لا
شيء من الأفعال المزيدة على يفعل ويفعل . وتلحق التاء أولا فعّل فيجري في جميع ما صرفت تفاعل مجراه إلا أن ثاني
ذلك ألف وثاني هذا من موضع العين فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق وليس تلحق أولا والثالثة زائدة

لما تركيبه عن ... الرباعية الاصلية وإن ... زوايده فتحته زوايدها للالحاق ... فعل بالرباعية ولم يلحق تكلم تدحرج للادغام ... ولم اسمع ... ه

إلا في تفعّل وتفاعل نحو تكلّم ولم تضمّ زوائد تفعّل وأخواتها في هذا لأنها تجيء على مثال ثم خرج في العدّة والحركة والسكون وخرجتا من مثال دحرج وجرت مجرى انفعلت لأنّ معناها ذلك المعنى ودخلت التاء فيها كما دخلت النون في انفعلت ه

هذا باب ما يسكن أوائله من الأفعال المزيدة

أمّا النون فتلحق أولا ساكنة فيلزمها ألف الوصل في الابتداء فيكون الحرف على انفعل ينفعل ويكون يُفعل منه على يُنفعل وفُعل على انفُعل ويكون الفاعل على منفعِل والمفعول على منفعَل إلا أنّ الميم مضمومة وقد أجملت هذا في قولي في الأسماء المزيدة تجيء على مثال يفعل فيها ويُفعل ولا تلحق النون أولا إلا في انفعل وتلحق التاء ثانية ويسكن أوّل الحرف فيلزمها ألف الوصل في الابتداء ويكون على افتعل يفتعل ويكون على مثال انفعل ينفعل في جميع ما صرف فيه انفعل ولا تلحق التاء ثانية والزيادة قبلها من نفس الحرف إلا في افتعل وتلحق السين أولا والتاء بعدها ثم تسكن السين فيلزمها ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على استفعل يستفعل ويكون يُفعل منه على يُستفعل وجميع هذه الأفعال المزيدة ليس بين يَفعل منها ويُفعل بعد ضمة أوله وفتحته إلا كسرة الحرف الذي قبل آخر حرف وفتحته إلا ما كان على يتفاعل ويتفعّل وإنه لمّا كان مفتوحا في يفعل ترك في يُفعل كما يُفعل ذلك في غير المزيد نحو قولك يَسمع ويُسمع وذلك قولك استخرج ويستخرج ويُستخرج ويكون فُعل منه على استُفعل وفُعل من جميع هذه الأفعال التي لحقتها ألف الوصل على مثال فُعل في السكون والحركة إلا أنّ الثالث مضموم ولا تلحق السين ثالثة إلا في استفعل ولا التاء ثانية وقبلها زيادة إلا في هذا وتلحق الألف ثالثة وتلحق اللام الزيادة من موضعها ويسكن أوّل الحرف فيلزمها ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على افعاللت ويجري على مثال استفعلت إلا أنّ الإدغام يدركه فيسكن أوّل اللامين فأمّا تمامه فيفعالّ استفعل وإذا أردت فُعل منه قلبت الألف واوا للضمة التي قبلها كما فعل ذلك في فوعل وذلك اشهابّ واشهوبّ في هذا المكان فهو على مثال استفعل إلا أنه قد يغيره الإسكان عن مثال استخرج كما يتغيّر استفعل من المضاعف نحو استعدّ إذا أدركه السكون عن استخرج ومثالهما في الأصل سواء ولا تضاعف اللام والألف ثالثة إلا في افعاللت وتلحق الزيادة من موضع اللام ويسكن أوّل حرف فيلزمه ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف افعللت فيجري مجرى استفعلت في جميع ما صرفته استفعل إلا أنّ الإدغام يدركه كما يدرك اشهابّ والأصل مثالهما في الأصل سواء ولا تضاعف اللام وقبلها حرف متحرّك إلا في هذا الموضع وذلك احمررت واحمرّ وتلحق الزيادة من موضع العين فيلزم التضعيف كما يلزم في اللام وقد أعلمتك أنّ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا يكون إلا مضاعفا مع ما ضوعف فهذا وجه موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد ويفصل بين العينين بواو ويسكن أوّل الحرف فيلزمه ألف الوصل ويكون الحرف على افعوعلت ويجري على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه استفعلت ولا يفصل بين العينين إلا في هذا الموضع ولا يكون الفصل إلا بواو وذلك اغدودن واعشوشب ويعشوشب وتلحق الواو ثالثة مضاعفة ويسكن أوّل حرف فتلحقها ألف الوصل في الابتداء فيكون الحرف على افعوّلت نحو اعلوّطت ويجري على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه وأمّا هرقت وهرحت فإنّما أبدلوا مكان الهمزة الهاء كما تحذف استثقالا لها فلمّا جاء حرف أخفّ من الهمزة لم يحذف في شيء ولزم لزوم الألف في ضارب وأجري مجرى ما ينبغي لألف أفعل أن يكون عليه في الأصل وأمّا الذين قالوا أهرقت فإنّما جعلوها عوضا من حذفهم العين وإسكانهم إيّاها كما جعلوا ياء أينق وألف يمان عوضا وجعلوا الهاء العوض لأنّ الهاء تزاد ونظير هذا قولهم اسطاع يسطيع جعلوا السين العوض لأنه فعل فلمّا كانت السين تزاد في الفعل زيدت في العوض لأنها من حروف الزوائد التي تزاد في الفعل وجعلوا الهاء بمنزلتها لأنها تلحق الفعل في قولهم ارمه وعه ونحوهما

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة

وألحق ببنات الأربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف وذلك نحو فعللت ألحقوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى دحرجت والدليل على ذلك أنّ المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو جلببته جلببة وشملله شمللة ومثل ذلك فوعلت نحو حوقلت حوقلة وصومعته صومعة ومثل ذلك

فيعلت نحو بيطرت بيطرة وهيمنت هيمنة ومثل ذلك فعولت نحو جهورت وهرولت هرولة. ومثل ذلك فعليته
نحو قلسيته قلساة وسلقيته سلقاة وجعبيته جعباة ومثل ذلك فعنلت وهو في الكلام قليل نحو قلنسته فهذه
الأشياء بمنزلة دحرجته وقد ألحقتها التاء في أوائلها كما ألحقت في تدحرج وذلك قلسيته فتقلسى وجعبيته فتجعبى و
شيطنته فتشيطن وقالوا تجهورك وترهوك كما قالوا تدرج وتقصر فيهما كالمضارع من تدحرج وذلك تشيطن
شيطنا وترهوك ترهوكا كما قالوا تدحرج تدحرجا وقد جاء تمفعل وهو قليل قالوا تمسكن وتمدرع وقد ألحقوا النون
ثالثة من هذا ما كانت زيادته من موضع اللام وما كانت زيادته آخره وتسكن أول الحرف فيلزمه ألف الوصل في الابتداء
ويكون الحرف على افعنللت وافعنليت ويجري على مثال استفعلت في جميع ما صرف فيه استفعل وافعنلل نحو اقعنسس
واغرندى وافعنليت نحو اسلنقيت واحرنبى فكما ألحقها ببنات الأربعة وليس فيها إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيها
ما يزاد في بنات الأربعة وذلك نحو احرنجم واخرنطم ولم تزد هذه النون في هذه الأشياء إلا فيما كانت الزيادة فيه من
موضع اللام أو كانت الياء آخره زائدة لأن النون هنا تقع بين حرفين من نفس الحرف كما تقع في احرنجم ونحوه وإذا
ألحقوها في الفعل بالتي زائدتان فألفه احرنجم فعرف فيما أردت مزيدا جميع ما ألحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة
مزيدة أو غير مزيدة فعرفت أمثلة الأفعال كلها من بنات الثلاثة مزيدة أو غير مزيدة فما جاوز هذه الأمثلة فليس
من كلام العرب وفيه تفسير مصادرها ومثلها ونحو ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات وما لا يكون إلا في كل واحد منهما دون
صاحبه واعلم أن الهمزة والتاء والياء والنون خاصة في الأفعال ليست لسائر الزوائد وتلحق أوائل في كل فعل
مزيد وغير مزيد إذا عنيت أن الفعل لم يمض وذلك قولك أفعل وتفعل ويفعل ونفعل وهن يشركن الزوائد
وغيرهن يشركهن في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى وسأكتب لك من ذلك شيئا حتى يتبين لك إلا غيرها إن
شاء الله عز وجل ذكره تقول فعلول نحو بهلول فالياء تشرك الواو في هذا الموضع والألف في جلنفع وشملال
ولا تلحق الألف رابعة فعلا ولا الميم وتقول أفعل نحو أفكل فالياء تلحق رابعة والواو لا تلحق زائدة أولا أبدا فهذا الوجه
عنيت في المشركة فتفكر فيه فإنه يتبين في الفصول فيما أشرك فيه ما عرفه في هذا الموضع بعدد الحروف
وما لم يشرك فيه ما عرفه بخروجه من ذلك الموضع وإذا تعرفت ذلك في الفصول تبين لك إن شاء الله عز وجل

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة

في الأسماء والصفات غير مزيدة وما لحقها من بنات الثلاثة كما لحقها في الفعل فالحرف من بنات الأربعة يكون
على فعلل فيكون في الأسماء والصفات فالأسماء نحو جعفر وعنبر وجندل والصفة سلهب وخلجم وشجعم
وما ألحقوا به من بنات الثلاثة جدول وزينب وجرول وحوقل وصمرد وعلقى ورعشن وسنبتة وعنبس وهذا النحو
لأنه لو صيرت فعلا كان بمنزلة الأربعة فهذا دليل ألا ترى أنك جئت فعلك به نحو قلنف وبيطرت وسلقيت احرنبيت
مجرى الأربعة ويكون على فعلل فيهما فالأسماء نحو الشرزم والبرثن والجندح والصفة نحو الجرشع والصمصع
والكندر وما لحقه من بنات الثلاثة نحو دخلل وعنرد لأنه لو جعلته فعلا على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات
الأربعة ويكون على مثال فعلل فيهما فالأسماء نحو الزبرج والزئبر والخفرد والصفة عنفص والبلعم
وخزمل وزملق ويكون على فعلل فيهما فالأسماء نحو قلعم ودرهم والصفة هجرع وهبلع وما لحقه من
بنات الثلاثة نحو العثير والعلية فيمن كسر العلية فيما قلنا ويكون على مثال فعلل فالأسماء نحو الفطحل و
الصقعل والعوهلة والصفة الهزبر والسبطر والقمطر وما لحقه من بنات الثلاثة نحو الخروع وليس في
الكلام من بنات الأربعة على مثال فعلل ولا فعلل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فعلل إلا أن يكون محذوفا
من مثال فعالل لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات وذلك علبط إنما حذفت الألف من علابط والدليل
على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلا ومثال فعالل جائز فيه تقول عجالط وعجلط وعكالط وعكلط ودوادم
ودودم وقالوا عرتن وإنما حذفوا نون عرنتن كما حذفوا ألف علابط وكلتاهما يتكلم بها وقالوا عرقصان

وإنما جرّفوا من عرنقصان وكلتاهما يتكلم بها وقالوا جحنفل فجرفوا ألف الجحادل كما جرفوا ألف علابط

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل

اعلم أنه لا يلحقها شيء من الزوائد أولاً إلا الأسماء من أفعالها فإنها بمنزلة أفعلة تلحقها الميم أولاً وكل شيء من
بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة نحو سفرجل كما ألحق ببنات الأربعة بنات الثلاثة
نحو جوقل فكذلك كل شيء من بنات الأربعة جاء على مثال سفرجل كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة على مثال جعفر
ملحقاً بالأربعة إلا ما جاء إن جعلته فعلاً خالف مصادره بنات الأربعة نحو فاعل وفعّل لأنك لو قلت فاعلت وفعّلت خالف
مصادره بنات الأربعة ففاعل نحو قاتل وفعّل نحو سلّم. فأما بنات الأربعة فكل شيء جاء منها على مثال سفرجل فهو
ملحق ببنات الخمسة لأنك لو أكرهتها حتى تكون فعلاً لاتفق وإن كان لا يكون الفعل من بنات الخمسة ولكنه تمثيل كما
مثّلت في باب التحقير إلا أن يلحقها ألف عذافر وألف سرداح فإنما هي كالياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة وهما بمنزلة
الألف وكما لا يلحق بين بنات الثلاثة ببنات الأربعة كذلك لا يلحق بين بنات الأربعة ببنات الخمسة والياء التي كالألف في قنديل
والواو في زنبور كياء سعيد وواو سعود لأنهما ساكنان وحركة ما قبلهما منهما وهما في الثلاثة في سعيد وعجوز فالواو
تلحق ثالثة **فيكون** على مثال فعولل في الاسم والصفة فالأسماء نحو جحنفر وقنفخر وكنهبل وصنوبر والصفة نحو السمعمع
وقطو والعسقول والعفومطى ونظيرها من بنات الثلاثة عثوثر كأنهم زادوا الواو على جنبر كما زادوا ما على جنكر ولا
نعلم في بنات الأربعة على مثال فعولل ولا فعوالل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره **ويكون** على مثال فعولّل وهو قليل
قالوا فَدَوْكَس وهو اسم **ويكون** على مثال فعوللا قالوا حبوكرا وهو اسم والحق رابعة فيكون الحرف على مثال **فعلول**
وهو قليل في الكلام قالوا كنهور وهو صفة **ويكون** على مثال فعلولل في الأسماء وهو قليل قالوا قندويل
وهندويل ولم يجئ صفة ولا نعلم لها نظيراً من بنات الثلاثة **ويكون** على مثال فعلول في الاسم والصفة فالاسم
عصفور وعضفور وزنبور والصفة شنحوط وسرحوب وقرضوب ونظيرها من بنات الثلاثة بهلول وهذا غير ملحق ببنات
سفرجل لأنه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة **ويكون** على مثال فعلول فيهما فالاسم قربوس وزرجون وقلمون
والصفة نحو قرقور وحلكوك الحق من الثلاثة **ويكون** على مثال فعلول في الاسم والصفة فالاسم نحو فردوس وبرذون
وبرذون والصفة نحو عَلَطْوس وما الحق به من الثلاثة نحو عذيوط وكل شيء في بنات الأربعة على فعلول
فهو ملحق بجردحل من بنات الخمسة والحق خامسة **فيكون** على مثال فعلوة في الأسماء وذلك قمحدوة وهو
قليل في الكلام ونظيرها من بنات الثلاثة قلنسوة والياء لازمة لهذه الواو كما لزمت ترقوة **ويكون** على مثال
فنعلول فيهما فالاسماء خنشفور والخنشعوج والصفة عنشفور وعيضمور وعنكوس **ويكون** على مفعلول في الاسم
نحو عنكبوت وتخربوت لحقت الواو التاء كما لحقت في بنات الثلاثة في ملكوت **ويكون** على مثال فعللول وهو قليل
قالوا منجنون وهو اسم وحندقوق صفة ولا نعلم في بنات الأربعة فعللول ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك ولكن
فعلول وهو اسم قالوا عضروط وهو اسم. **وأما الياء** فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعيلل في الصفة قالوا
سميدع والجحفيل والعقيقل ولا نعلمه جاء إلا صفة وما لحق به من بنات الثلاثة الخفيدد كأنهم أدخلوا الياء على
عثيل وهذا على مثال سفرجل وقد فرغنا من تفسير ما لحق ببنات الخمسة مما لا يلحق **ويكون** على مثال فعيللان
قالوا عرنقصان وعنفقزان ولا نعلمه صفة ولا نعلم في بنات الأربعة على مثال فعيلل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره
وقد تلحق رابعة **فيكون** الحرف على فعليل في الاسم والصفة فالاسم نحو قنديل وجرطيل وكنفير والصفة شنظير
ونحو شمليل وما لحقته من بنات الثلاثة نحو جليط وصميم وخميم في صفة **ويكون** على مثال فعليل
وهو قليل في الكلام قالوا زنجيل وهو صفة ولم يلحقه شيء من الثلاثة ولا نعلم في الكلام فعليل ولا شيئاً من هذا
النحو لم نذكره وقد بيّنّا فيما مضى تمثيل بنائه ولا نعلم شيئاً من هذه الزوائد لحقته أولاً سوى الميم التي
في الأسماء من أفعالهن والحق خامسة فيكون الحرف على مثال فعلليه وذلك نحو سلحفية وقبعثية وما لحقها

من بنات الثلاثة الملحقة وقلنسية ولا نعلمه جاء وصفا والهاء لازمة كما لزمت واو قمحدوة. ويكون على فنعليل
في الاسم والصفة فالاسم منجنيق والصفة عنتريس وقد بيّناها فيما مضى. ويكون على مثال فعاليل وهو قليل
قالوا كنابيل وهو اسم ولا نعلم في الكلام فنعليل ولا فعاليل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره. ويكون على مثال فعلليل
مضعفا قالوا عرطليل وهو صفة وعفشليل وهو صفة ومثله جلفزيز وعلفقيق وقفشليل وقطربير ولا نعلمه
اسما. وأما الألف فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعالل في الاسم والصفة فالاسم قراسل والجخادب وعذافر
والصفة العراقص والعذافر وما لحقه من الثلاثة نحو دواسر وقد بيّنّاها فيما ثالثه. ويكون على فعاللا وهو
قليل قالوا جخادبا وهو اسم وقد فسر بعضهم وهو قليل فقالوا جخادبا. ويكون على فعالل وفعاليل بينا
نحو قراشب وجحارج وقناديل وغرانيق. وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فعلال في الاسم والصفة
فالاسم نحو جلاف وقنطار والصفة سرداح وشنعاف وملتاج ولا نعلم في الكلام على مثال فعلال إلا المضاعف من
بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين وليس في حروفه زوائد كما أنه ليس في مضاعف بنات
الثلاثة نحو ردد زيادة ويكون في الاسم والصفة فالاسم نحو الزلزال والجثجاث والجرجار والزمزام والرمرام والصفة
نحو الحثحاث والصلصال والقسقاس ولم يلحق به من بنات الثلاثة شيء ولكن ألحق بقنطار نحو جلباب وجريال وجلواخ
ولا نعلم المضاعف جاء مكسور الأول إلا في المصدر نحو الزلزال والقلقال. ويكون على فعلالا وهو قليل نحو
قرطاسا وهو اسم. ويكون على مثال فعلال نحو قرطاس وقرناس ولا نعلمه صفة وما ألحق به من الثلاثة قرطاط.
وتكون خامسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فعللى نحو حبركى وجلعبى ولا نعلمه جاء إلا وصفا وما ألحق
به من بنات الثلاثة الحبنطى ونحوه. ويكون على مثال فعللال وهو قليل نحو الجعنبار وهو صفة والجعنبار صفة وما
لحقه من بنات الثلاثة العيونّاد. ويكون على مثال فعلال في الاسم والصفة فالاسم اغثبار والصفة الطرماح والشقار
وما جاء فيه الألف من بنات الثلاثة وألحق بهذا البناء نحو جلباب لأن هذا التضعيف قبل الألف وآخر الحروف كما أن التضعيف
في طرماح كذلك وألحقوا هذا بطرماح إذ كان أصله الثلاثة وكان مضاعفا كما ألحقوا العيونّاد لأنه لو لم تلحق الألف
كان مثالهما واحدا وكان أصلهما من الثلاثة كأنه قلت جلبب وعيونّد. ويكون على فعللاء في الأسماء نحو برنساء
وعقرباء وحرملاء ولا نعلمه جاء وصفا. ويكون على مثال فعللاء وهو قليل قالوا القرفصاء وهو اسم. ويكون
على فعللاء وهو قليل قالوا طرمساء وجلحطاء وهما صفتان وما لحقه من الثلاثة جربياء ولا نعلم مثال فعللاء ولا
فعللال ولا فعيلال ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكنه قد جاء على مثال فعللاء قالوا هندباء وهو اسم. ويكون
على فعللان في الاسم والصفة نحو عقربان وقردمان وعرقصان والصفة نحو العردمان والزعفران وقرقان
ويكون على مثال فعللان وهو قليل قالوا الحندمان وهو اسم وجحجبان وهو صفة. ويكون على مثال فعللان
وهو قليل قالوا شعشعان وهو صفة والاسم زعفران. وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على مثال فعللى
في الاسم وذلك نحو جحجبى وقرقرى والقهقرى وقرنبى ولا نعلمه جاء صفة وما لحقه من بنات الثلاثة الخيزلى ونحوه. ويكون
على فعللى وهو قليل قالوا الهندبى وهو اسم. ويكون على فعللى وهو قليل قالوا الهمرجى وهو اسم. ويكون على مثال
فعللى وهو قليل قالوا السبطرى وهو اسم والضبغطى وهو اسم. وقد بينا ما لحقته الألف سادسة للتأنيث في
ما مضى بتمثيل بنائه وسابعة ولا نعلم في الكلام فعللا والألف للتأنيث أو لغير التأنيث أو شيئا من هذا النحو لم نذكره
فيما لحقته الألف خامسة. وأما النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على مثال فنعلل في الاسم والصفة وهو
قليل والصفة كنتأل وقنفخر والاسم خنثعبة. ويكون على مثال فنعلل وهو قليل قالوا كنهبل وهو اسم.
وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعنلل في الصفة نحو جحنفل وعبنقس وفلنقس وقد جاء جحنفل اسما ولا نعلمه
جاء وصفا. ويكون على مثال فعنلل في الاسم وهو قليل قالوا قرنفل وعرنتن وقد بينا ما لحقته ثالثة في
ما مضى بمثاله ولا نعلم في الكلام فعنلل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وما ألحق من بنات الثلاثة بجحنفل فنحو عقنقل
وصفنّدد وحرنبل هو الذي لحق ببنات الخمسة. وما لحق ببنات الخمسة مما فيه النون ثالثة فقنفخر [illegible]

هذا باب لحاق التضعيف فيه لازم

كما ذكرت لك في بنات الثلثة فإذا الحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال فِعَّلٍ في الصفة وذلك
العِلَّكْدُ والهِلَّقْسُ والشِّنَّعْمُ ولا نعلمه جاء إلا صفة ويكون على مثال فُعَّلِلٍ في الاسم والصفة وهو قليل قالوا
الهُمَّقِعُ وهو اسم والزُّمَّلِقُ وهو صفة ودُمَّلِقٌ وهو صفة ويكون على فُعَّلٍّ في الصفة نحو الشُّمَّخْرِ والضُّمَّخْرِ والدُّنَّخْسِ ولا
نعلمه جاء اسما ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَّلٍ ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ويكون على فَعَلَّلٍ في الاسم والصفة
وهو قليل قالوا الفِرْنَوْسُ ويلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على فَعَلَّلٍ في الاسم والصفة فالاسم الشَّفَلَّحُ والهَمَرَّجَةُ و
الصفة العَدَبَّسُ والعَمَلَّسُ والعَجَنَّسُ ويكون على مثال فِعَلَّلٍ وهو قليل قالوا الصِّعَرَّرُ والزِّمِرَّدُ وهما اسمان وقد بيّنا
ما لحقه التضعيف من موضع الثالث في ما مضى في تمثيل بنائه وما لحقه من الثلثة من نحو عَدَبَّسٍ وتَكَّ وعَطَوَّدٍ ولا نعلم
في الكلام على مثال فِعِلِّلٍ ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال فَعْلَلٍّ وذلك الشَّمَلَّلُ
والقَعْدَدُّ ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على مثال فُعْلُلٍّ في الاسم والصفة فالاسم نحو عُرْبُدٍّ والصفة القُرْشُبُّ والبُرْشُبُّ
والقُهْقُبُّ ويكون على مثال فِعْلَلٍّ في الصفة نحو قِسْقَبٍّ وقِسْحَبٍّ وطِرْطِبٍّ ولا نعلمه جاء اسما ولم يلحق به من بنات الثلثة
شيء ولم يلحقوا به من شيء نحو عِلْوَدٍّ ولا نعلم في الكلام على مثال فِعْلِلٍّ ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزيدا

وغير مزيد فإذا كان غير مزيد فإنه لا يكون إلا على مثال فَعْلَلَ ويكون يَفْعَلُ منه على مثال يُفَعْلِلُ ويَفْعَلُ منه على
مثال يُفَعْلَلُ والاسم منه على مثال مُفَعْلِلٍ ومُفَعْلَلٍ إلا أن موضع الياء ميم وذلك نحو دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ ومُدَحْرِجٌ ومُدَحْرَجٌ
وتدخل التاء على دَحْرَجَ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجري مجرى تَفَاعَلَ وتَفَعَّلَ فالحق هذا ببنات الثلاثة كما لحق
فَعَّلَ ببنات الأربعة وذلك نحو تَدَحْرَجَ لأنه في معنى الانفعال فأجريته مجراه فبقيت زوائده الهمزة والياء والتاء والنون
وتلحق النون ثالثة ويسكن أول الحروف فيلزمه ألف الوصل في الابتداء ويجري مجرى اسْتَفْعَلَ وعلى مثاله في جميع
ما صرف منه وذلك نحو احْرَنْجَمَ فهذه النون بمنزلة النون في انْطَلَقَ واحْرَنْجَمَ في الأربعة نظير انْطَلَقَ في الثلثة
كما جرى تَدَحْرَجَ مجرى تَفَعَّلَ وتلحق آخره الزيادة من موضع غير حروف الزوائد فيلزم التضعيف ويسكن أول الحروف
فيلزمه ألف الوصل في الابتداء ويكون على مثال اسْتَفْعَلَ في جميع ما صرف فيه وذلك اقْشَعَرَّتْ واطْمَأَنَّتْ
فأجروه واحرنجم على هذا كما أجروا أَفْعَلَ وفَاعَلَ وأَفْعَلَ على دَحْرَجَ ونظيره من الثلثة احْمَرَرْتُ فهذا جميع بنات
الأربعة مزيدة وغير مزيدة وقد بيّنا المصادر مع مصادر بنات الثلثة ولا نعلم أنه جاء شيء من الأسماء والوصف مزيدا وغير
مزيد إلا قد ذكرناه وبيّن مشركة الزوائد وغير المشركة في الفعل كما بيّن في بنات الثلثة

هذا باب تمثيل ما بنت العرب

من الأسماء والصفات من بنات الخمسة وليس لبنات الخمسة فعل كما أنه لا يكسّر للجمع لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس
فيه الزيادة فاستثقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها لأنها إذا كانت فعلا فلا بد من لزوم الزيادات فاستثقلوا ذلك أن يكون لازما
لها إذا كان عددها أكثر عدد ما لا زيادة فيه ومع ذلك أنها لم تكثر في كلامهم مزيدا ولا غير مزيد كثرة ما قبله
لأنه أقصى العدد وقد لحق به من الثلثة كما لحقوا الأربعة وهو قليل لأن الخمسة أقل من الأربعة والحرف من بنات
الخمسة غير مزيد يكون على مثال فَعَلَّلٍ في الاسم والصفة فالاسم سَفَرْجَلٌ وفَرَزْدَقٌ وزَبَرْجَدٌ وبنات الخمسة
قليلة والصفة نحو شَمَرْدَلٍ وهَمَرْجَلٍ وجَحَمْرَشٍ وما لحق هذا من بنات الثلثة عَشَوْثَلٌ ولم يكن ملحقا ببنات الأربعة
لأنك لو حذفت الواو خالف الفعل فعل بنات الأربعة وكذلك جَبَرْبَرٌ وصَمَحْمَحٌ لأنك لو حذفت الزيادة لم يكن فَعَلَّ
ما يقع على مثال فعل الأربعة فإنما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا جَحْوَلًا ونحوه ببنات الأربعة من بنات الثلثة
ثم ألحق ببنات الخمسة كما ألحق ببنات الأربعة وذلك جَحَنْفَلٌ ألحق ببنات الخمسة ثم ألحق عَقَنْقَلٌ كما ألحق جَحَنْفَلٌ
وكل شيء من بنات الأربعة على مثال الخمسة فهو ملحق به وما كان من بنات الثلثة إذا لم تكن فيه إلا زيادة واحدة

يقولون إذا ألحق بالأربعة لم يلحق الخمسة إلا بزيادتين

صاد صهصلق أصلية

يكون على مثال الأربعة فإنه إذا كان بزيادة أخرى على مثال جحنفل ملحق بالخمسة كما ألحق الذي هو ملحق به. وكذلك
إذا لحقته إحدى الزيادتين اللتين تلحق بهما مثال جحنفل فكان ما يبنى بمنزلة بنات الأربعة في الفعل والاسم. وعقنقل بمنزلة
عثوثل النون فيه بمنزلة الواو في عثوثل. وصمحمح ملحق بالخمسة من الثلاثة نحو ألندد. ويكون على مثال **فعللل** في الصفة
قالوا قهبلس وجحمرش وصهصلق، ولا نعلمه جاء اسماً. ومما لحقه من الأربعة همرش. ويكون على **فعلّل** في الاسم
والصفة وذلك نحو قذعمل وخبعثن، والاسم نحو خزعبلة. ويكون على **فعللّ** فالاسم قرطعب وجنبتر? والصفة جردحل
وحنزقر. وما لحقه من الثلاثة إزمول لأن الواو قبلها فتحة وليس هو بمنزلة النون في ألندد. وكذلك إن زيد
الزائد إلا كنون ألندد. وما لحق به من بنات الأربعة فردوس ومن الثلاثة كما لحق قفعدد? بسفرجل. وكذلك ما لحقته زيادة
وكان على مثال الخمسة ولم تكن الزيادة حرف مد كالألف? كما فعلت ذلك بعقنقل وعثوثل.

هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة

فالياء تلحق خامسة فيكون الحرف على **فعلليل** في الصفة والاسم، فالاسم سلسبيل وخندريس وعندليب، و
الصفة دردبيس وعلطميس وخنبريته?. ويكون على **فعلّيل** في الاسم والصفة فالاسم نحو خزعبيل والصفة نحو قذعميل
وخبعثيل? وبلغبيس? وزرنجيل?. وتلحق الواو خامسة فيكون الحرف على مثال **فعللول** نحو عضرفوط وقرطبوس
ومواش? ويستعور ومواشح?. وتلحق الألف سادسة لغير التأنيث فيكون الحرف على **فعلّلى** وهو قليل، قالوا قبعثرى وهو
صفة وضبغطرى وهو صفة. ويكون على مثال **فعللول** وهو قليل وهو صفة قالوا قرطبوس، ولا نعلم في الكلام فعللّ ولا
على مثال فعللّ ولا فعللو? ولا فعلّل ولا فعليل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولم نعلمه جاء في الاسم والصفة شيء لم
نذكره من الخمسة.

هذا باب ما أعرب من الأعجمية

اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه. فأما ما ألحقوه
ببناء كلامهم فدرهم ألحقوه ببناء هجرع، وبهرج ألحقوه بسلهب، ودينار ألحقوه بديماس، وديباج ألحقوه كذلك.
وقالوا إسحاق فألحقوه بإعصار، ويعقوب فألحقوه بيربوع، وجورب فألحقوه بفوعل، وقالوا آجور فألحقوه بعاقول، وقالوا
شبارق فألحقوه بعذافر، ورستاق فألحقوه بقرطاس، ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية.
وربما غيروا حاله عن حاله في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب
عربياً غيره، وغيروا الحركة، وأبدلوا مكان الزيادة، ولا يبلغون به بناء كلامهم لأنه أعجمي الأصل فلا تبلغ قوته عندهم إلى
أن يبلغ بناءهم، وإنما دعاهم إلى ذلك أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بإبدال حروفها، فحملهم هذا التغيير على أن
أبدلوا وغيروا الحركة كما يغيرون في الإضافة إذا قالوا هني نحو زباني وثقفي، وربما حذفوا كما يحذفون في الإضافة ويزيدون
كما يزيدون فيما يبلغون به البناء وما لا يبلغون به بناءهم، وذلك نحو آجر وإبريسم وإسماعيل وسراويل وفيروز
والقهرمان. فقد فعلوا ذلك بما ألحقوه ببنائهم وما لم يلحقوه من الإبدال والزيادة والحذف لما يلزمه من التغيير، وربما تركوا
الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو خراسان وخرّم والكركم. وربما غيروا
الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو فرند وبقّم وآجر وجربز.

هذا باب اطراد الإبدال في الفارسية

يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم الجيم لقربها منها، ولم يكن من إبدالها بد لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو الجربز والآجر
والجورب. وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً، قال بعضهم قربز، وقالوا كربق وقربق. ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت
في كلامهم الجيم نحو كوسه وموزه، لأن هذه الحروف تبدل وتحذف في كلام العرب همزة مرة وياء مرة أخرى، فلما كان
هذا الآخر لا يشبه أواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم، وأبدلوا الجيم لأن الجيم قريبة من الياء وهي من حروف

... موزة لأنهم يقولون كوسا? وكوسج وكوسجة
... حروف العربية مرة يبدلون آخره كذا

البقول والفاء في تشبيه الباء ولأن الفاء أيضا قد تقع أخيرة فلما كان كذلك أبدلوا منها كما أبدلوا من القاف وجعلوا
الجيم أولى لأنها قد أبدلت من الحروف الأعجمية الذي بين الكاف والجيم فكانوا عليها أمضى وربما أدخلت القاف عليها
كما أدخلت عليها في الأول فأشرك بينهما وقال بعضهم كوسق وقالوا كربق وقربق وقالوا كيلقة ويبدلون من
الحرف الذي بين الباء والفاء الفاء نحو الفرند والبهرج وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعا قال بعضهم برند
فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية ومثل ذلك تغييرهم الحركة التي في زور
وآشوب فيقولون زور وأشوب وهو التخليط لأن هذا ليس من كلامهم وأما ما لا يطرد فيه البدل فالحرف الذي
هو من حروف العرب نحو سين سراويل وعين إسماعيل أبدلوا للتغيير الذي قد لزم فغيّروه ولما ذكرت لك من التشبيه
بالإضافة وأبدلوا من الشين نحوها في التشمير والانسلال بين الثنايا وأبدلوا العين لأنها أشبه الحروف بالهمزة
وقالوا قفشليل وأبدلوا الآخر الأول لقربه في العدد لا في المخرج فهذا حال الأعجمية فعلى هذا فوجّهها

هذا باب علل ما تجعله زائدا من حروف الزوائد

وما تجعله من نفس الحرف فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعا فصاعدا زائدا أبدا وإن لم تشتق منه ما يذهب الزيادة
ولا تجعلها من نفس الحرف إلا بثبت ومنها ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادة إلا بثبت **فالهمزة** إذا لحقت أولا
رابعة فصاعدا فهي مزيدة أبدا عندهم ألا ترى أنك لو سميت بأفكل وأيدع لم تصرفه وأنك لا تشتق منه ما تذهب فيه
الألف وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجدوا ما تذهب فيه مشتقا لكثرة تبيّنها زائدة في الأسماء والأفعال
والصفة التي يشتقون منها ما تذهب فيه فلما كثر ذلك في كلامهم أجروه على هذا وما يقويه على أنها زائدة أنها
لم تجئ أولا في فعل يكون عندهم بمنزلة دحرج فتكون من نفس الحرف فلما كثرت أولا زائدة في الجملة التي وصفت لك
في الفعل قويت أنها زائدة فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تزعم أن ألحقته بمنزلة دحرجته فإن قيل تذهب الألف
في يفعل فلا تجعلها بمنزلة أفكل قيل ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يعد فهذا أجدر أن تذهب إذ كانت
زائدة وصار المصدر كالزلزال ولم يجعلوا فيه كالزلزلة الحرف الذي في يفعل فأرادوا أن يعوّضوا حرفا يكون
في نفسه بمنزلة الذي ذهب فإذا صيّروا إلى ما لم تقله أجريته وأما أولق فالألف من نفس الحرف يدلك
على ذلك قولهم أُلِق وإنما أولق فوعل ولولا هذا الثبت لحمل على الأكثر وكذلك الأرطى لأنك تقول أديم مأروط
فلو كانت زائدة لقلت مرطيّ والإمّرة لأنه صفة وفيه من التثبيت مثل ما قبله والإمّرة والإمّعة لأنه لا يكون
إفعل وصفا وأولق من الألق ومنع الميم بمنزلة الألف لأنها إنما كثرت مزيدة أولا فموضع زيادتها كموضع الألف
لأنها إنما كثرت مزيدة أولا فموضع زيادتها كموضع الألف وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولا في الاسم والصفة فلما
كانت تلحق كما تلحق وكثرت ككثرتها ألحقت بها وأما المعزى فالميم من نفس الحرف لأنك تقول معز فلو كانت
زائدة لقلت عزاة فهذه ثبت كثبت أولق ومعدّ مثله للتمعدد لقلة تمفعل وأما منجنيق من تمسكن وقالوا
تمسكن مثل تمدرع والمدرعة فأما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف لأنك إن جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة
لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا أن كانت النون زائدة والتزادا لأنها لا يلتقي في الأسماء ولا في الصفات التي ليست
على الأفعال المزيدة في أولها حرفان زائدان متواليان ولو لم يكن فيه هذا إلا أن الهمزة التي هي نظيرتها لم تقع بعدها
ما الزيادة ثانية جعلته فإنما منجنيق بمنزلة عنتريس ومنجنون بمنزلة عرطليل فهذا ثبت يقويه ذلك قولهم مجانيق
ومناجيق وكذلك ميم مأجج وميم مهدد لأنها لو كانتا زائدتين لأدغمت كمرد ومفر فإنما هما بمنزلة قردد
وأما مرعزاء فهي مفعلاء وكثرة الميم كثرة ميم مخرج ومنتن وليست كميم منساة فيدل على ذلك قولهم
مرعزى فأما قالوا مكورى لعظام الروثة لأنها مكورة وقالوا يستعور وليس شيء من الأربعة على هذا المثال لحقته
ألف التأنيث وإنما كان هذا في ما أوله حرف الزوائد فهذا دليل ولا تعلم في الأربعة على هذا المثال بغير ألف
وقالوا يمير فحذفوا الهاء وقالوا مرعز وقال بعضهم مكور **وأما الألف** فلا تلحق رابعة فصاعدا إلا مزيدة

لأنها كثرت مزيدة كما كثرت الهمزة أولا فهي بمنزلتها أولا ثانية وثالثة ورابعة فهي قاطعة إلا أن تجيء ثبت
ومن أجوز أن تكون كذلك من الهمزة لأنها تكثر ككثرتها أولا وأنه ليس في الكلام حرف إلا وبعضها فيه أو بعض
الياء أو الواو. فأما الثبت الذي تجعلها به أولا من حرف هو من نفس الحرف فكل شيء تبين لك أنه من الثلاثة من بنات
الياء والواو. وتكون رابعة وأول الحرف الهمزة أو الميم إلا أن تكون ثبت أنها في نفس الحرف وذلك نحو أفعى و
موسى فالألف فيهما بمنزلتها في مرمى وإذا لم تكن ثبت فهي زائدة وإن لم تشتق من الحرف شيئا تذهب فيه
الألف وإلا زعمت أن مثل الرامج والعالم إن لم تشتق منه ما تذهب فيه الألف كجعفر وأن السرداح بمنزلة الجرد
حل وإنما فعل هذا الكثرة تبيينها لك زائدة في الكلام كتبيين الهمزة أولا أو أكثر ويدخل أن تزعم أن كتابل بمنز
لة قذعميل ومثل الهبابة إن لم تشتق ما تذهب فيه كعرملة فإن قلت ذا قلت ما لا يقوله أحد ألا ترى أنهم
لا يصرفون حبنطى ولا نحوه في المعرفة أبدا وإن لم يشتقوا منه شيئا تذهب فيه الألف لأنها عندهم بمنزلة الهمزة. فإن
قلت نحو حبنطى ألفه من نفس الحرف لأنه لم يشتق منه شيء تذهب فيه الألف قيل وكذلك سرداح بمنزلة جردحل والقا
صر والرامج والراملك كجعفر. فأما ما جاء مشتقا من نحو حبنطى ليست فيه ألف حبنطى فنحو معزى ونحو ذفرى
لا ينونون فيها وعلقى وترى وجلباة وسعلاة لأنك تقول حلبته واستسعلت وسائر مواضعها زائدة أكثر من ذا فهي
كالهمزة أولا في أحمر وأربع ونحوهما كإضليت وأزونان وإنما هما من الضلت والزون وإنما هي إخلاث وإخلاث والنود
وإنما هو من النود وأسكوب من السكب فأشباه هذا ونحوه كأحمر وأربع. وأما قطوطى فميته إنما هو فعوعل
لأنك تقول قطوان فتشتق منه ما تذهب الواو وتثبت فيه الألف بدل منه وكذلك ذلولى لأنك تقول اذلولت
وإنما هي افعوعلت وكذلك شجوجى وإن لم تشتق منه لأنه ليس في الكلام فعولى وفيه فعوعل فهو ثابت
فعلى هذا الوجه يجعل من نفس الحرف كما جعلت التراجل فيما من نفس الحرف حيث قال العجاج

بشية كشية الممرجل

فإن قيل لا تدخل الرامج ونحو الهبابة لأن الفعل لا يكون فيها
إلا من قبل الحرف الذي يزاد فالألف عندنا فيما لم تشتق وتذهب بدل من ياء أو واو كألف حاحيت وألف حاحى
ونحوه. وكذلك الياء وإن ألحق بها الحرف ببناء الأربعة لأنها أخت الألف في كثرة الإلحاق زائدة فكما
جعلت ما لحق ببنات الأربعة وآخره ألف زائدة لا آخر وإن لم تشتق منه شيئا تذهب فيه الألف كذلك تجعل
بالياء أختها فما اشتق مما فيه الياء وألحق ببنات الأربعة فذهبت منه فنحو ضيغم تقول ضغمت ونحو
ميلع تقول ملعت ومتلع إنما هي من ملعت وحذيم إنما هي من حذمت فكما اشتقوا حذام للمرأة اشتقوا
حذيم للرجل والعثير إنما هو من عثير ومن ذلك تجعبيت وجعبيته وإنما هو من جعبت وجعبته وسلقيته
لأنك تقول سلقته وقلسيته وتقلسي لأنهم يقولون تقلس وتقلنس ومن ذلك قولهم في عيضموز عضاميز
وفي عيطموس عطاميس فلو كانت من نفس الحرف كضاد عضرفوط لم يكسر على الجمع. ومثل ذلك ياء
عفرية وزبنية لأنك تقول عفر وزبنه وأما ما لا يجيء على مثال الأربعة ولا الخمسة فهو بمنزلة الذي تشتق منه
ما ليس فيه زيادة لأنك إذا قلت حماطة ويربوع كان هذا المثال بمنزلة قولك ربغت وحمطت لأنه ليس في الكلام
مثل سبطر ولا مثل دملوج وهذا النحو أكثر في الكلام من أن أجمعه لك في هذا الموضع ولكنه قد مضى
في الأبنية. والياء كالألف في كثرة دخولها زائدة وفي أنها إحدى الحركات منها فلما كانت كذلك ألحقت
بها. ومثل العيضموز من الحروف يستعور قالوا تساديع. وأما يمير فالزيادة فيه أولا لأنه ليس في الكلام
فعيل وقد قيل ما أوله زيادة ولو كانت يمير مخففة الراء كانت الأولى هي الزائدة لأن الياء إذا كانت أولا
بمنزلة الهمزة ألا ترى أن يرمع بمنزلة أفكل لأنها تلحق أولا كثيرا فلما كان الحرف لو قلت إمير كانت الألف هي
الزائدة كما كانت تكون زائدة لو قلت أمير لأن إصبع لو لم تشتق منها ما تذهب فيه الألف كانت كأفكل
فجعلت الياء بمنزلتها لأنها كالهمزة واستوى إمير وأمير من قبل أن الهمزة إذا كانت أولا فالمكسورة كا
لمفتوحة وكذلك المضمومة ألا ترى أنك تسوي بين إبلم وإثمد وأفكل وأما أجج والياء فيهما من نفس

من الزائد

قال أبو العباس حلبت واستسعلت

ع فالألف عندنا فيما لم تشتق

أن الحروف الأربعة لا تلحق في وزن الفعل لإطراد الإدغام فيها
وكذلك الميم لجريها عليها في مَرَدّ وإنما صارت الميم ههنا لا ابتداء ولا غيرها

الحرف لو كان ذلك لأدغموا كما يدغمون في مُفعَلّ ويَفعَلّ من رددت فإنما الياء ههنا كميم مُفْعَلٍ. وأما
يَسْتَعُور فالياء فيه بمنزلة عين عضرفوط لأن الحروف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الميم التي في الاسم الذي
يكون على فِعْله فصار كعين بنات الثلاثة المزيد وكذلك ياء ضوضيت لأنه موضع تضعيف بمنزلة قلقلت
كما أن الذين قالوا غوغاء فصرفوا جعلوها بمنزلة صلصال وكذلك ياء دهديت فيما زعم الخليل رحمه الله
لأن الياء شبيهة في خفتها وخفائها بالهاء والدليل على ذلك قولهم دهدهت فصارت الياء كالهاء. ومثله حاحيت
وعاعيت وهاهيت لأنك تقول الحاحاة والهاهاة والعيعاء كالزلزلة والزلزال وقد قالوا معاعاة كقولهم معتري
تبة. وقوقيت بمنزلة ضوضيت وحاحيت لأن الألف بمنزلة الواو في ضوضيت وبمنزلة الياء في صيصية فإذا ضو
عف الحرفان في الأربعة فهو كالحرفين في الثلاثة ولا تزيد إلا بثبت فيما كياء حَيْبَت. وكذلك الواو وإن
ألحقت الحرف ببناء الأربعة والأربعة بالخمسة كما كانت الألف كذلك والياء فيما ألحق ببنات الخمسة بالألف فنحو
حَبَرْكَى وبالياء فنحو سلحفية على مثال قذعملة وحبركى على مثال سفرجل وكذلك الواو كحثمثا كثمثا
ولأن إحدى الحركات منها فكثرة تجتمع هذه الحروف زائدة في الأسماء والأفعال التي يشتقون منها ما تذهب فيه بمنزلة
الهمزة أولا إلا أن تجيء ثبت. وصارت هذه الحروف أولى أن تكون زائدة من الهمزة لأن مواضعها زائدة أكثر في الكلام
ولأنه ليس في الدنيا حرف يخلو من أن تكون إحداها فيه زيادة أو بعضها. فما اشتق مما فيه الواو وهو ملحق
ببنات الأربعة ويذهب فيه الواو فنحو قولك في الشوحط شحطته وفي الصومع صمعته والصومعة إنما هي من
الأصمع وقالوا صومعته كما قالوا قلسيته وبيطرته ومثل ذلك جهور وجهورت إنما هي من الجهارة والجروا
ل إنما هي من الحول والقسور إنما هي من الاقتسار والصوقعة إنما هي من الأصقع وعنفوان إنما هي من الاعتناف
ومثل ذلك العزواج إنما هي من العواج والدواسر إنما هي من الدسر فأما ورنتل فالواو من نفس الحرف لأن
الواو لا تزاد أولا أبدا. وأما قرنوة فهي بمنزلة ما اشتققت مما ذهبت فيه الواو نحو خروع لأنه من التخروع والضعف
لأنه ليس في الكلام على مثال [illegible] والواو والياء بمنزلة الألف فيها فمن قال فرواح لأنه لا يدخل لأنها من مثل جز
دحل فما جاء على مثال الأربعة فيه الياء والواو والألف أكثر مما ألحق به من بنات الأربعة ومن أدخل في دلاح قيل
له أدخل عزاويرة كقزعملة فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد الهمزة والميم أولا فإنه لا يزاد إلا بثبت فمما
يبين لك أن التاء فيه زائدة التنضب لأنه ليس في الكلام على مثال جعفر وكذلك التتفل والتتفل لأنهم قد
قالوا التتفل وليس في الكلام على مثال جعفر فهذا بمنزلة ما اشتق منه مما لا تاء فيه وكذلك ترتب وتدرأ وكذلك
جبروت وملكوت لأنهما من الملك والجبرية وكذلك عفريت لأنها من العفر وكذلك عزويت لأنه ليس في الكلام
فعويل وكذلك الرغبوت والرهبوت لأنه من الرغبة والرهبة وكذلك التحلية والتحلى لأنهما من حلأت وحلئت
وكذلك التتفلة لأنها سميت بذلك لسرعتها كما قيل للثعلب. قال الراجز

يعدو بها مرّ الجري التتفلة

وكذلك السنبتة من الدهر لأنه يقال سنبة من الدهر. وكذلك
التقدمة لأنها من التقدم وكذلك التربوت لأنه من الذلول يقال للذلول مدرّب فأبدلوا التاء مكان الدال كما
قالوا الدولج في التولج فأبدلوا الدال مكان التاء وكما قالوا ستة فأبدلوا التاء مكان الدال ومكان السين و
كما قالوا سبنتاة وسبندى وتغرو واد غير فاشتركا في هذا الموضع والعنكبوت والتخربوت لأنهم قالوا عنا
كب وقالوا العنكباء فاشتقوا منه ما ذهبت فيه التاء ولو كانت التاء من نفس الحرف لم تحذفها في الجمع
كما لا تحذف طاء عضرفوط. وكذلك تاء أخت وبنت وثنتان وكلتا لأنهن لحقن للتأنيث وبنين بناء ما لا زيادة
فيه من الثلاثة كما بنيت سنبتة بناء جندلة واشتقاقهم منها ما لا زيادة فيه دليل على الزيادة وكذلك
تاء هنت في الوصل ومنت ترى هنه ومنه وكذلك التجفاف والتمثال والتلقاء لأنه تشتق منه ما تذهب
فيه التاء وكذلك التنبيت والتمتين من المتن والنبات ولو لم تجد ما تذهب فيه التاء لعلمت أنها زائدة لأنه ليس
في الكلام فعويل. ومثل التنوط لأنه ليس في الكلام في الاسم والصفة على مثال فعلل وهو من ناط ينوط

ذلك

أشار ههنا إلى أن حملها على هذا أشكل إذ كانت فيه موجودة ولم توجد في الأول وكذلك ورنتل

يشبه جري العلة في الأربعة بها في الثلاثة

ش أن الواو

أبو العباس الصوقعة وسط الرأس

أكثر — عند أبي العباس من قال سرداح وهو جماعة الطلح واحدتها سرداحة

ش لأنهم قالوا رتب وقالوا

عزويت صحيح

وحلئت ش كذا

وكذلك التنبيت لأنه من نبت ولو لم تجد نابتا ونبت لعرفت ذلك لأنه ليس في الكلام على مثال فعلال
وكذلك التنشير لأنه من نشرت ولو لم تجد ذلك لعرفت أنه زائد لأنه ليس في الكلام على مثال فعليل وكذلك
ترتم من الترتم وإنما دعاهم إلى أن لا يجعلوا التاء زائدة في ما جاءت فيه إلا بثبت لأنها لم تكثر في الأسماء والصفة
ككثرة الأحرف الثلاثة والهمزة والميم أولا وتعرف ذلك بأنك لو أحصيت كلما جاءت فيه إلا القليل إن كان أرشة
ولما كثرت في هذه الأشياء في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة وإنما كثرتها في الأسماء للتأنيث إذا جمعت
أو الواحدة التي الهاء فيها بدل من التاء إذا وقفت ولا تكون في الفعل ملحقة ببنات الأربعة وكثرتها في الأسماء في ما
ذكرت لك وفي الأفعال في افتعل واستفعل وتفاعل وتفوعل وتفعّل وتفعول وكثرت في تفعّل مصدرا وفي
تفعال والتفعيل ولا تكون إلا مصدرا وليس كثرتها في الأفعال والمصدر أولا وثانية وفي الأسماء للتأنيث
تجعل يعني ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدة بغير ثبت لأنها لم تكثر فيها في هذا الموضع فلو جعلت زائدة
لجعلت تاء تبع وتنبالة وسبروت وتلتبع ونحو ذلك زائدة لكثرتها في هذه المواضع ولجعلت السين زائدة إذا
كانت في مثل سلجم لأنها قد كثرت في استفعلت ولجعلت الهمزة زائدة في كل موضع إذا كثرت أولا ألا ترى أنك
لم تجعل الواو في ورنتل زائدة لأنها لا تزاد أولا ولا الياء في يستعور لأنها لا تزاد في الأربعة فإنما تنظر إلى الحرف
كيف يكثر وأي المواضع يكثر فأما الأحرف الثلاثة فإنهن يكثرن في كل موضع ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن
لأن الواو والألف والياء أولا في ما ذكرت لك ثم ليس شيء من الزوائد يفعل لكثرته في الكلام من كل شيء
ومنهن كل حركة ومنهن في كل جميع والياء للإضافة والتصغير والألف التأنيث وكثرتهن في الكلام وتمكنهن فيه
زوائد أفشى من أن يحصى ويدرك فلما كن أخوات وتقاربن هذا التقارب أجرين مجرى واحدا. وكذلك **النون**
وكثرتها في الانصراف وفي الفعل إذا أكدت بالخفيفة والثقيلة والجمع والتثنية فهذه النونات لا يلزمن الحرف
وإنما هن كتاء التأنيث وهاء التأنيث في الوقف وتكثر في فعلان وفعلان للجمع فلزمتها بمنزلة ما جمع بالتاء فهذه
في الكثرة نظائر ما ذكرت لك من التاء والنون نحو التاء ولما خاصتها في الفعل ثم لا يكثر لزومها للواحد أيضا
وصفة كلزوم الألف أحمر والميم أولا ويكثر فعلان مصدرا وإنما هي كالتاء في تفعيل وتفعال يعني التر[illegible]
مصدرا وإنما فعلان فعل فالنون فيه بدل كهمزة حمراء ليست بأصل في نحوها التأنيث في الوقف فلا
تجعلها زائدة في ما خلا ذا إلا بثبت كما فعلت ذلك بالتاء ولم تكثر في الأسماء والصفة كثرة الهمزة في
أفعل وفي سائر الأبنية أولا وفي الفعل يعني والتاء لا تعدل أن الهمزة أولا ولا الميم أولا لأن الميم زائدة أولا لازمة
لكل اسم من الفعل المزيد وإنما لازمة لكل فعل في تفعول وتفعّل ونحوهما بين كالهمزة في الكثرة أولا
ومما يقويه أن النون في ما ذكرت لك أنك لو سميته رجلا نهشلا أو نهضلا أو نسرا صرفته ولم تجعله زائدا
كالألف في أفكل ولا كالتاء في ترمع لأنها لم تمكن في الأبنية والأفعال كالهمزة أولا ولا كالتاء واختيها في
الكلام لأنهن أمهات الزوائد ولو جعلت نون نهشل زائدة لجعلت نون جحنفل زائدة ونون عنقر زائدة
وزنب فنفوا من نفس الحرف كما أن تاء جنبر من نفس الحرف وليس كالتاء والنون تمكن الهمزة في الاسم والصفة
والفعل أولا ولا تمكن الميم أولا وإنما جعلته زائدا بثبت العنسل لأنهم يريدون العسول والعنبس لأ
نهم يريدون العبوس ونون عفرنا لأنها من العفر يقال للأسد عفرنا ونون بلهنية لأن الحروف الثلاثة
كما تقول العيش أبله ونون عرضنى لأنه من عرضنت ونون خنفقيق لأن الخنفقيق الخفيفة من النساء الجريئة
وإنما جعلها من خفق تخفق كما تخفق الريح يقال داهية خنفقيق فإما أن يكون من خفق اليم أي أسرع
اليم وإما أن يكون من الخفق أي يعلونهم ويتلكئهم ومن ذلك البلنصى لأنك تقول للواحد البلصوص ومثل
ذلك نون عقنقل وعصنصر لأنك تقول عقاقيل وتقول العصنصر عصيصير ولو لم يوجد هذا لكان زائدا
لأن النون إذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة وستبين ذلك إن شاء الله والنون من جندب وعنصل و
عنظب زائدة لأنه لا يجيء على مثال فعلل شيء إلا وحرف الزيادة لازم له وأكثر ذلك النون ثانية فيه

والواحدة

وعن أبي العباس القنقل بالإضافة

وأما العرضنة والخلفنة فهو تبيين لأنهما من الاعتراض والخلاف وكذلك الرعشن لأنه من الارتعاش والضيفن
من الضيف والعلجن لأنه من العلج والسرحان والضبعان لأنك تقول السراح والضباع وكذلك الإنسان فأما
الزيتان والشيطان فلا تجعلهما زائدتين فيهما لأنهما ليس عليهما ثبت ألا ترى أنك تقول تزيّت وتشيطن فهو فيهما
فإنما كثرتها فيما ذكرت لك وفعلان وفعلان للجمع فأما ما خلا ذلك في الأسماء والصفة فإنه قليل وفي فعلان وأكثر
ذلك في المصادر نحو المصدر والجمع كالتاء في الجمع والتفعيل وفعلان بمنزلة التفعال ثم تحتاج إلى الثبت
كما تحتاج التاء فإذا جاءك نحو شعبان وقيقان فإنك لا تحتاج فيه إلى الاشتقاق لأنه لم يجئ شيء لا جزء من نفس
الحرف على هذا المثال فإذا رأيت الشيء فيه من حروف الزوائد شيء ولم يكن على مثال ما لا جزء من نفس الحرف
فاجعله بمنزلة اشتقاقك منه ما ليس فيه زيادة فالنون في ما ذكرت لك نحو التاء ولو شئت لجمعت ما هي فيه زائدة
سوى ما استثنيت كما استثنيت في التاء إلا القليل إن شاء الله وإنما جعلت جندب وعنصل وخنفس نونا لأنه لا يكون
إلا أن هذا المثال يلزمه حروف الزيادة وكما جعلت النونين فيما كان على مثال أخر يجعلهم زائدة لأنه لا يكون إلا في حروف
الزيادة كما جعلت النون في هذا زائدة وما اشتق من هذا النحو مما دخلت فيه النون قنبر فالواقية ولو لم تشتق
منه ولا من ترتيب لكان علمك بلزوم حروف الزيادة هذا المثال بمنزلة الاشتقاق وكذلك سنوأ وحنظأو للزوم
النون هذا المثال والواو وإنما صارت الواو همنا بعد الهمزة لأنها تحقق في الوقف فاختصت بهذا ليكون للزوم البيان
عوضا في هذا لما يدخلها من الخفاء وكانت النون أولى بأن تزاد لأنها زائدة في وسط الكلام أكثر مما يزداد النون
أكثر زيادة في وسط الكلمة من الهمزة وإنما الزمت الواو الهمزة لما ذكرت لك وثون عنزند زائدة لأنهم يقولون
عرد ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال وكذلك خنفساء وعنصلاء وحنظباء وتقديره كتقدير
عنصل وأما العنتر من العتر وهو الشدة والقلبة والزرنوخ من رذراج وهو قعنول واعلم أن
النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف كانت النون زائدة وذلك نحو جحنفل وشرنبث
وحبنطى ودلنظى وسرندى وقلنسوة لأن هذه النون في موضع الزوائد وذلك نحو ألف عذافر وواو فدوكس
وياء سميدع إلا أن بنات الخمسة قليلة وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة تكثر كثرة
عذافر وسميدع ويمتنع مما يقوى الإشتقاق من بنات الأربعة وقد بين تعاورها ما الألف الاسم في معنى واحد
وذلك قولهم شرنبث وشرابث وجرنفش وجرافش وقالوا عرنتن وعرتن فحذفوا كما حذفوا الألف من علبط
وعلابط بمنزلة قليل وهو قول الخليل رحمه الله فلما كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت
وتكثر الأبنية بما كثرتها بالألف عذافر جعلوها بمنزلتها ألا ترى أنك لو حركتها لم تكثر الأسماء بها لأنها ليست
كالألف والياء الساكنة وإنما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت ألا ترى أنها متحركة تقل بها الأسماء كما قلت بالواو
في موضعها ولا تجد الياء متحركة في موضعها فهذه الحال لا تجعل النون فيها زائدة إلا باشتقاق من الحروف مما
ليس فيه نون نما اشتق مما هي فيه فذهبت القلنسوة وقالوا تقلنست وقالوا الجعنظار وقالوا الجعظري وجعيظر
والشرنوى وهو الجرية وإنما هو من الشرد لأنه يمضي قدما والدلنظى وهو الغليظ كما قالوا دلظه بمنكبه وإنما هو
غلظ الجانب والحجنفل العظيم ويقال جمع حجفل فأما إذا كانت ثانية ساكنة فإنها لا تزاد إلا بثبت
وذلك حنزقر وجنبتر لقلة الأسماء من هذا النحو لأنه لا تجد أمهات الزوائد في هذا الموضع وكذلك عنتريب
لأنه لم يكثر في الأسماء هذا المثال ولأن أمهات الزوائد لا تقع ثانية في هذا المثال وإذا كان الحرف ثانيا متحرك
كالأول لم تزد إلا بثبت كما يزاد وهو ثان ساكن إلا بثبت وذلك جنعول وشنابر وخزرنق لقلتها
في الكلام ولقلة مواقع الزوائد في مواضعها واعلم أن ما ألحق ببنات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في
النون الساكنة الثالثة وقالوا قلنسوة فهذه النون بمنزلة ألف عفارية وعبارية وكذلك كل شيء كانت
هذه النون فيه ثالثة مما ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة وعفارية ملحق بعذافرة وأما كنهبل فالنون فيه زائدة
لأنه ليس في الكلام على مثال سفرجل فهو بمنزلة ما يشتق مما ليس فيه نون وكنهبل بمنزلة عرتن مثل قولهم...

حيث زادوا النون ولو كانتا من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك والعرنتن قد ثبتت فيه عرتن والنباء وقد نقبل
مثله لأنه ليس في الكلام مثال سفرجل وأما عقنقل فإن كان من الأربعة فهو كجحنفل وإن كان من الثلاثة فهو
أبين فإن النون زائدة وإنما عقنقل من التعقيل. وأما القنفخر فالنون فيه زائدة لأنك تقول قفاخري في
هذا المعنى فإن لم تشتق بهذا النحو من الاشتقاق إذا تقاربت المعاني دخل عليك أن تقول أولق من لفظ آخر
وأن تقول عفرني وبلهنية من لفظ آخر وأن العرضنى من لفظ آخر. وأما خفيدد فبمنزلة دلنظى لأنه قد بلغ مثال
سفرجل والنون ثالثة فكما صارت نون عقنقل كياء خفيدد صارت هذه بمنزلة ياء خفيدد وواو حبونن فهو أشبه
بنات الأربعة وما لحق بها من الثلاثة وليست بمنزلة قفعدد كما أن جحنفل ليس كسفرجل لأن الثالث ليس من حروف
الزيادة فالواو المزيدة كالعين في عثيثر والنون كنون كنهبل وأما كنتأل وخنثعبة فبمنزلة كنهبل لأنه ليس في
الكلام على مثال جردحل وإنما جاء هذا المثال بحروف الزوائد فهو بمنزلة كنهبل وعنصل وأما الميم فإذا جاءت
ليست في أول الكلام فإنها لا تزاد إلا بثبت لقلتها وهي غير أول زائدة. وقالوا ستهم وزرقم يريدون الأزرق و
الأسته وكذلك الهمزة لا تزاد غير أول إلا بثبت فما ثبت أنها فيه زائدة قولهم ضهيأ لأنك تقول ضهياء كما قالوا
عنباء وجرائض لأنك تقول جرواض وحطائط لأن الصغير حطوط والضهيأ شجرة وهي أيضا التي لا تحيض و
قالوا الضهياء مثل عنباء وكل حرف من حروف الزوائد كان في حرف قد ثبت في اشتقاق في ذلك المعنى من ذلك
اللفظ فاجعله زائدا وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق فإن لم تفعل هذا لم تجعل نون سرحان وهمزة جرائض
وميم ستهم زائدة فعلى هذا النحو ما تزيده فتثبته فإن لم تفعل ذلك جئت لا تزيد شيئا منه ومثل ذلك شمأل و
شأمل تقول شملت وشمالا.

هذا باب ــــــ من الزيادة الزيادة فيه

من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف. اعلم أن كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته أربعة فصاعدا
فإن أحدهما زائد إلا أن يتبين لك أنهما عين أو لام فيكون من باب مددت وذلك نحو قردد ومهدد وقعدد وسؤدد
ورمدد وجبن وخدب وسلم وجبر وخبيّ وكذلك جميع ما كان من هذا النحو. فإن قلت لا أجعل
إحداهما زائدة إلا باشتقاق فيما ضعف فيه أو أن يكون على مثال لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة
دخل عليك أن تقول القلب بمنزلة الجرع وأن اللام بمنزلة الراء والجيم وأن اللام في جلوذ بمنزلة الواو و
الراء في جردبي وأن الباء في الجبأ بمنزلة الراء والطاء في قرطاس فإذا قلت هذا فقد قلت ما لا يقوله أحد
من المضاعف الزيادة فيه في ما ذكرت لك إلا في رابعة في ما مضى وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك
نحو شملال وزحليل وبهلول وعثوثل وغدودن وعقنقل وعقنقد فكما جعلت إحداهما زائدة وليس بينهما
شيء كذلك جعلت إحداهما زائدة وبينهما حرف وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شملال وكذلك أنهم يقولون
شمل وشملة وفي شمليل وعقنقل وعثوثل لأنك تقول عثول فقد تبين هذا أن التضعيف فيما بين ليه إذا لم
يكن بينهما شيء كما صار ما لم يفصل بينه بشيء مما اشتق منه مما ليس فيه تضعيف بمنزلة ما فيه ألف رابعة
وكذلك المضاعف في عرتن وقفعدد وجميع هذا النحو في التضعيف.

هذا باب ــــــ ما ضوعفت فيه العين

واللام كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها وذلك نحو ذرحرح وجلبلاب وصمحمح وبرهرهة وسرطراط
يدلك على ذلك قولهم ذراح فكما ضاعفوا الراء كذلك ضاعفوا الراء والحاء. وقالوا الجلب وإنما يريدون الجلبلاب
وذلك قولهم صمامح وبرارح فلو كانت بمنزلة سفرجل لم يكسروه على الجمع ولم يحذفوا منها لأنهم يكرهون أن
يحذفوا ما هو من نفس الحرف إلا أنهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة وقد قالوا غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا و
قولهم سرطراط دليل لأنه ليس في الكلام سفرجلال وأدخلوا الألف فيها كما أدخلوها في جلبلاب وكذلك
مرمريس ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام الأخرى أن معناه معنى المراسة فإذا رأيت الحرفين

وقالوا الغثيان والغليان فأدخلوا الفعلان في هذا كما أدخلوا ما ذكرنا من المصادر فقد دخل بعضها على بعض وهذه الأشياء
لا تضبط بقياس ولا بأمر أحكم من هذا وهكذا مأخذ الخليل وقالوا وثب وثبا ووثوبا كما قالوا نفرا نفرا ونفورا وهو نفار
وقالوا قفز قفزا كما قالوا حلق حلقا ومثله خبت يخب خببا وقالوا خبيبا كما قالوا الرسيم والذميل وقد جاء
شيء من الصوت على الفعلة نحو الرزمة والجلبة والجرجرة والوجبة وقالوا الطيران كما قالوا النزوان وقالوا
لمعان البرق شبهوه بالطيران لأنه يخفق تخفقا بينا والشبان تحريك أول شيء وثبا أو تمردا وقيان الريح أيضا التراب
وتبيع النظر تحركه كما يتحرك التراب وقد جاءت مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك يبست يبسا ويبابسة
ويبست يبسا وشامه وزهدت زهدا وزهادة فإنما جعله هذا ترك الشيء وقد جاء الاسم على فاعل لأنه جعله من
باب شربت وركبته وقالوا زمد كما قالوا عبد وقالوا الزهد كما قالوا الشكد وجاء أيضا ما كان من الترك والانتهاء
على فعل يفعل فعلا وبناء الاسم على فعيل وذلك أجم يأجم أجما وهو أجيم وسنق يسنق سنقا وهو سنق وغرض
يغرض غرضا وهو غرض وبناؤها نحو الزهد والغرض على بناء الغرض وذلك هوي يهوى هوى وهو هوٍ وقالوا
قنع يقنع قناعة كما قالوا زهد زهادة وقالوا قانع كما قالوا زاهد وقنع كما قالوا غرض لأن بناء الفعل واحد
وأنه حدوث ترك الشيء ومثل هذا في التقارب بطن يبطن بطنا وهو بطين وبطن وتبش تبشا وهو تبش وثمل
يثمل ثملا وهو ثمل وقالوا لحس يلحس لحسا وهو لحس ويغص

هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع لتقارب المعاني

وذلك حبط يحبط حبطا وهو حبط وحبج يحبج حبجا وهو حبج وقد يجيء الاسم فعيلا نحو مرض يمرض مرضا
وهو مريض وقالوا سقم يسقم سقما وهو سقيم وقد قال بعض العرب سقم كما قالوا كرم كرما وهو كريم وعسر
عسرا وهو عسير وقالوا السقم كما قالوا الحزن وقالوا حزن حزنا وهو حزين جعلوه بمنزلة المرض لأنه داء وقالوا
ثكل وهو يثكل فجعله بمنزلة البغض والضر والقرب الغرق وجل يوجل وجلا وهو وجل ومثله من بنات الياء ردي يردى
ردى وهو رد ولوي يلوى لوى وهو لوٍ وحبي يحبى وحبا وهو حج وعمي قلبه يعمى عمى وهو عمٍ إنما جعله بمنزلة
أصاب قلبه وقد جاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال لأنه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه
وذلك فزع فزعا وهو فزع وفرق يفرق فرقا وهو فرق ووجل وجلا وهو وجل وجزع جزعا وهو جزع
وقالوا أوجر فلم يجعلوا أفعل منها على فعل لأن فعلا وأفعل قد يجتمعان كما يجتمع فعلان وفعل وذلك شيمة وأشعث
وحرب وأجرب وجرب وأشعث وما يدخل في نحو من الوجع وقالوا كدر وأكدر وحمق وأحمق وعيش وأعيش
فأفعل يدخل في الباب كما دخل فعل في أعمش وأكدر وكما دخل فعل في باب فعلان وقالوا حمش وأحمش
واعلم أن ... إنما ... وقالوا أمر الحمد ... وقالوا غشي
غشية وهو غاش كما قالوا رحم وهو راحم ... ولكن جاءوا بالمصدر والاسم
على ما بناء فعله ... على بابه فقالوا أشر يأشر أشرا وهو أشر وبطر يبطر بطرا
وهو بطر وفرح يفرح فرحا وهو فرح وجذل يجذل جذلا وهو جذل وقالوا جذلان كما قالوا بطلان وكسلان
وسكران وسكر وقالوا نشط ينشط نشطا وهو نشيط كما قالوا الجزين وقالوا النشاط كما قالوا الشغال وسقول البطالة
والسيلان كالثقال والحميل وقالوا سمك يسمك سمكا وهو سميك وقنع قنعا وهو قنع وبطل بطولة كما قالوا لأنه
وقالوا قحمة وسخنة وقالوا عقرت عقرا كما قالوا سعفت سعفا وقالوا عاقر كما قالوا عاصفة وقالوا حمط حمطا
وهو حمط في ... فقالوا على فعل يفعل وهو فعل أشياء تقارب معانيها لأن جملتها
هيج وذلك قولهم أرج يأرج أرجا وهو أرج وإنما أراد تحرك الريح وسطوعها وحمش يحمش حمشا وهو حمش
وقالوا حبش يحبج وبغضب وقالوا أحمش كما قالوا أوجر وبنائه فعل كما بنائه فعلان وغضبان وقد بنى فعل

والشبه

أفعل على فعلان كما دخل فعل عليهما فلا يفارقانها في بناء الفعل والمصدر كثيرا ولشبه فعلان بمؤنث أفعل وقد
بيّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون رجل أميه وهيمان يريدون شيئا واحدا وهو
العطشان وقالوا يبس ييبس يبسا وهو يبس وقلق يقلق قلقا وهو قلق ونزق ينزق نزقا وهو نزق جعلوا هذا
حين كان خفة وحركا مثل الخمص والأرج ومثله غلق غلقا لأنه خفة وطيش وكذلك القلق في غير الأناسي
لأنه قد خفّ من مكانه وقد بنوا الأشياء على فعل يفعل فعلا وهو فعل لتقاربها في المعنى وذلك ما تعذّر عليك ولم
يسهل وذلك عسر يعسر عسرا وهو عسر وشكس يشكس شكسا وهو شكس وقالوا الشكاسة كما قالوا
السقامة وقالوا لقس يلقس لقسا وهو لقس ولحز يلحز لحزا وهو لحز فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم
صارت بمنزلة الأوجاع وصار بمنزلة ما رموا به من الأدواء وقد قالوا عسير الأمر وهو عسير كما قالوا سقم وهو سقيم
وقالوا نكد ينكد نكدا وهو نكد وقالوا أنكد كما قالوا أجرب وجرب وقالوا لجج يلجج لججا وهو لجج لأن
معناه قريب من معنى العسر

هذا باب فعلان ومصدره وفعله

أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فعلان ويكون المصدر الفعل ويكون الفعل على فعل
يفعل وذلك نحو ظمئ يظمأ ظمأ وهو ظمآن وعطش يعطش عطشا وهو عطشان وصدي يصدى صدى وهو صديان
وقالوا الظماءة كما قالوا السقامة لأن المعنيين قريب كلاهما ضرر على النفس وأذى لها وغرث يغرث غرثا وهو
غرثان وعله يعله علها وهو علهان وهو شدة الغرث والحرص على الأكل وتقول علهة كما تقول عجل ومع ذا قرب
معناه من وجع وقالوا طوي يطوى طوى وهو طيان وبعض العرب يقول الطوى فيبنيه على فعل لأن فعلة وفعل
شيء واحد وليس بينهما إلا الكسرة والأول وهو ما ذكرنا يجيء على ما ذكرنا قالوا شبع يشبع شبعا وهو شبعان
جعلوه كالشبع كما قالوا الطوى وشبهوه بالكبر والصغر حيث كان بناء الفعل واحدا وقالوا روي يروى ريا
وهو ريان فأدخلوا الفعل في هذه المصادر كما أدخلوا الفعل فيما جرى قالوا السكر ومثله غرثان وهو الغرث في المصدر
وقالوا الغرث في المصدر كالعطش اتفقت المصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم وقد جاء شيء من هذا على باب
خرج يخرج قالوا سغب يسغب سغبا وهو ساغب كما قالوا بخل يبخل بخلا وهو باخل ومثله جاع يجوع
جوعا وهو جائع وناع ينوع نوعا وهو نائع وقالوا جوعان ونوعان إذ جعلوها بمنزلة فاعل لأن معناه معنى غرثان
ومثل ذلك أيضا من العطش هام يهيم هيما وهو هائم وقالوا هيمان لأن معناه عطشان ومثل هذا ساغب وسغبان
وجائع وجوعان وهائم وهيمان لما كان المعنى معنى غرثان وعطشان بني على فاعل كما أدخل قوم عليه فعلان إذ
كان المعنى معنى غرثان وقالوا سكر يسكر سكرا وسكرا وقال أبو الحسن فيها ثلاث لغات يعني أبو الحسن أنهم يقولون
سكر سكرا وسكرا وسكرا وقالوا سكران لما كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شبعان ومثل ذلك ملآن و
زعم أبو الخطاب أنهم يقولون ملئت من الطعام كما يقولون شبعت وسكرت وقالوا قدح نصفان وجمجمة نصفى
وقدح قربان وجمجمة قربى جعلوا ذلك بمنزلة الملآن لأن ذلك معناه معنى الامتلاء لأن النصف قد امتلأ والقربان
ممتلئ أيضا إلى حيث بلغ ولم يستعملوا قرب ولا نصف اذ معنوا بقارب ونصف ولكنهم جاؤوا به كأنهم يقولون
قرب ونصف كما قالوا مذاكير ولم يقولوا مذكير ولا مذكار وكما قالوا أعزل وعزل ولم يقولوا أعازل وقالوا
رجل شهوان وشهوى لأنه بمنزلة الغرثان والغرثى وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون شهيت شهوة فجاؤوا بالمصدر
على فعلة كما قالوا [illegible] جيرة وهو حيران وقد جاء فعلان وفعلى في غير هذا الباب قالوا خزيان وخزيا
وعجلان وعجلى وقالوا العجلان والعجل وقد دخل في هذا الباب فاعل كما دخل فعل فشبهوه [illegible] غضبا
وهو [illegible] كما شبهوا فعل بفعل فزع يفزع فزعا وهو فزع وذلك قولهم ثائر وزائل وصاد وقالوا غضبان وغضبى
وقالوا غضب يغضب غضبا جعلوه كعطش يعطش عطشا وهو عطشان لأن الغضب يكون في جوفه كما يكون فيه
العطش وقالوا ملآن لأنه شبهوه بخمصانة وثرثانة وقالوا ثكل يثكل ثكلا وهو ثكلان وثكلى جعلوه

الجوع والعطش والامتلاء [illegible] الأدواء

كالعطش لأنه حرارة في الجوف ومثله لقعان ولقع وقالوا لهف يلهف لهفا وقالوا حزن حزنا وحزنا لأنه غم في جوفه
وهو كالثكل لأن الثكل في الجوف والندمان مثله ندمى وأما جربان وجربى فإنه لما كان بلاء أصيبوا به
بنوه على هذا كما بنوه على أفعل وفعلاء نحو أجرب وجرباء وقالوا عبرت تعبر عبرا وهي عبرى مثل ثكلى والثكل
مثل السكر والعبرة مثل العطش وقالوا عبرى كما قالوا ثكلى ٥ وأما ما كان من هذا من بنات الياء والواو التي
هي عين فإنما يجيء على فعل يفعل معتلة لا على الأصل وذلك عمت تعام عيمة وهو عيمان وهي عيمى جعلوه
كالعطش وهو الذي يشتهي اللبن كما يشتهي ذلك الشراب وجاءوا بالمصدر على فعلة لأنه كان في الأصل على
فعل كما كان العطش ونحوه على فعل ولكنهم أسكنوا الياء وأما نوما كما فعلوا ذلك في الفعل وكأن الفاء
عوض من الحركة مثل غرت تغار غيرة وموضع الغيرة كالغضبان وقالوا حرت تحار حيرة وهو حيران وهي حيرى
وموضع الغيرة كالسكران لأن كليهما مزج عليه ٥

هذا باب ما يبنى على أفعل

أما الألوان فإنها تبنى على أفعل ويكون الفعل على فعل يفعل والمصدر على فعلة أكثر وربما جاء الفعل على فعل
يفعل وذلك أدم يأدم أدمة ومن العرب من يقول أدم يأدم أدمة وشهب يشهب شهبة وقهب يقهب قهبة وكهب
يكهب كهبة وقالوا كمت يكمت كمتة وشهب يشهب وقالوا صدئ يصدأ صدأ كما قالوا القهب والأغبس البعير
الذي يضرب إلى البياض وقالوا القهبة كما قالوا الحمرة واعلم أنهم يبنون الفعل منه على افعالّ نحو اشهابّ
وادهامّ وهذا لا يكاد ينكسر في الألوان وإن قلة فيها فعل يفعل أو فعل يفعل وقد يستغنى بافعالّ عن فعل
وفعل وذلك نحو ازراقّ واخضارّ واصفارّ واحمارّ واشهابّ وابياضّ واسوادّ واسودّ وابيضّ واخضرّ واحمرّ
واصفرّ أكثر في كلامهم لأنه كثر في كلامهم وهو الأصل ذلك ٥ وقالوا الصهوبة فشبهوها بالكدرة والرعونة ٥
وقالوا البياض والسواد كما قالوا الصباح والمساء لأنهما لونان يجعلهما لأن المساء سواد والصباح وضح وقد جاء
شيء من الألوان على فعل قالوا جون وورد وجاءوا بالمصدر على مصدر بناء أفعل إذ كان المعنى واحدا في اللون
وذلك قولهم الوردة والجونة وقد جاء شيء منه على فعيل وذلك خصيف وقالوا أخصف وهو أفيل والخصيف
سواد إلى الحمرة وقد يبنى على أفعل ويكون الفعل على فعل يفعل والمصدر فعل ما كان داء أو عيبا لأن العيب
نحو الداء فجعلوا ذلك كما قالوا أجرب وأنكد وذلك قولهم عور يعور عورا وأدر يأدر أدرا وهو آدر وشتر يشتر
شترا وهو أشتر وجبن يجبن جبنا وصلع يصلع صلعا وهو أصلع وقالوا رجل أجذم وأقطع وكأن هذا على
قطع وجذم وإن لم يتكلم به كما يقولون شتر وأشتر وشترت عينه فكذلك قطعت يده وجذمت يده وقد يقال للموضع
القطع القطعة والقصعة والجذمة والجرمة والجلعة والصلعة للموضع وقالوا امرأة ستهاء ورجل أسته فجاءوا
به على بناء ضده وهو قولهم رجل أرسح ورسحاء وأجرم وجرماء وهو الجرم كما قال بعضهم أهضم وهضماء وهو
الهضم وقالوا أغلب وأزبر والأغلب الغليظ الرقبة والأزبر العظيم الزبرة وهو موضع الكاهل على الكتفين فجاءوا
الفوعل أفعل كما جاء على أفعل ما تكرهون وقالوا آذن وأذناء كما قالوا بنكاء وقالوا أخلق وأملس وأجرد
كما قالوا أخشن فجاءوا بضده على بنائه وقالوا الخشنة كما قالوا الحمرة وقالوا الخشونة كما قالوا الصهوبة ٥ واعلم
أن مؤنث كل أفعل صفة فعلاء وهي تجري في الضد والفعل مجرى أفعل وقالوا مال يميل وهو مائل وأميل
فلم يجيئوا به على مال يميل وإنما هو فعل من أميل ميل كما قالوا في الأصيد صيد يصيد صيدا وقالوا شاب يشيب كما
قالوا شاخ يشيخ وقالوا أشيب كما قالوا أشمط فجاءوا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه وبالفعل على ما هو نحوه
أيضا في المعنى وقالوا أشعر كما قالوا أجرد للذي لا شعر عليه وقالوا أزب كما قالوا أشعر والأجرد بمنزلة الأزبع
وقالوا هوج يهوج هوجا وأهوج كما قالوا ثول يثول ثولا وأثول وهو الجنون ٥

هذا باب أيضا في الخصال التي تكون في الأشياء

أما ما كان حسنا أو قبحا فإنه يبنى فعله على فعل يفعل ويكون المصدر فعالا وفعالة وفعلا وذلك قولك

قبح يقبح قباحة وبعضهم يقول قبوحة فبناه على فعولة كما بناه على فعالة ووسم يوسم وسامة وقال
بعضهم وساما فلم يؤنث كما قالوا السقام والسقامة ومثل ذلك جمل جمالا وتجيء الأسماء على فعيل وذلك قبيح
ووسيم وجميل وشنيع وبديع وقالوا جنب فبنوه على فعل كما قالوا بطل ورجل قزم وامرأة قزمة تعني أن
لما قدّما في الخير فلم يجيئوا به على مثال جريء وشجاع وكمي وشديد وأما الفعل من هذه المصادر فنحو الحسن والقبح
والفعالة أكثر وقالوا نضر وجهه فبنوه على فعل يفعل ينضر مثل خرج يخرج لأن هذا فعل لا يتعداك إلى غيره
كما أن هذا فعل لا يتعداك إلى غيرك وقالوا ناضر كما قالوا نضر وقالوا نضير كما قالوا وسيم فبنوه بناء ما هو
نحوه في المعنى وقالوا النضر كما قالوا الحسن إلا أن هذا مستعمل أكثر وقالوا ضخم ولم يقولوا ضخيم كما قالوا
عظيم وقالوا النضارة كما قالوا الوسامة ومثل الحسن السبط والقطط وقالوا سبط سباطة وسبوطة ومثل
النضر الجعد وقالوا رجل سبط كما بنوه على فعل وقالوا ملح ملاحة ومليح وسمح سماحة وسمح وقالوا
سميح وقبيح وقالوا بهو يبهو بهاء وبهي كجمل جمالا وهو جميل وقالوا شنع شناعة وهو شنيع وقالوا أشنع
فأدخلوا أفعل في هذا إذ كان خصلة في اللون وقالوا شنيع كما قالوا خصيف فأدخلوه على أفعل وقالوا نظف
نظافة ونظيف كصبح صباحة وصبيح وقالوا طهر طهرا وطهارة وطاهر ومكث مكثا ماكث وقال
هذيل تقول سميع نزيل أي نزل وسمح وقالوا حصنت المرأة أيضا كما قالوا مكثت أدخلوا فعل في باب جلست ومكثت
لأن مكثت نحو جلست في المعنى قال أبو الحسن قالوا سبط وسبط سبوطة وسباطة وبنوا الاسم على سبط
وسبط وسبط وما كان من الصغر والكبر فهو نحو من هذا قالوا عظم عظامة وهو عظيم ونبل نبالة
وهو نبيل وصغر صغارة وهو صغير وقدم قدامة وهو قديم وقد تجيء المصدر على فعل وذلك قولك
الصغر والكبر والقدم والعظم والضخم وقد يبنون الاسم على فعل وذلك نحو ضخم وفخم وعبل وجسيم نحو من هذا
وقد تجيء المصدر على فعولة كما قالوا القبوحة وذلك قولهم الجهومة والملوحة والبجوحة وقالوا كثر كثارة
وهو كثير وقالوا الكثرة فبنوه على الفعلة والكثير نحو من العظيم في المعنى إلا أن هذا في العدد وقد يقال للإنسان
قليل كما يقال قصير فقد وافق ضده وهو العظيم ألا ترى أن ضد العظيم الصغير وضد القليل الكثير فقد وافق
ضده وهو العظيم في البناء فهذا يدلك على أنه نحو القليل والقصير ونحو العظيم والصغير والطول في البناء
كالقبح وهو نحوه في المعنى لأنه زيادة ونقصان وقالوا سمن سمنا وهو سمين ككبر كبرا وهو كبير وقالوا كبر
عليك الأمر كعظم وقالوا بطن يبطن بطنة وهو بطين كما قالوا عظيم وبطن ككبر وما كان من الشجاعة و
الجرأة والضعف والجبن فإنه نحو من هذا قالوا ضعف ضعفا وهو ضعيف وقالوا شجع شجاعة وهو شجاع
وقالوا شجيع وفعال أخو فعيل وقد بنوا الاسم على فعال كما بنوا على فعول وقالوا جبان وقالوا وقور
وقالوا الوقارة كما قالوا الرزانة وقالوا جرؤ يجرؤ جراءة وجراءة وهو جريء ولغة للعرب الضعف
كما قالوا الظرف وظريف والفقر والفقير وقالوا غلظ يغلظ غلظا وهو غليظ كما قالوا عظم يعظم عظما وهو
عظيم إلا أن الغلظ للصلابة والشدة من الأرض وغيرها قد يكون كالجهومة وقالوا سهل سهولة وسهل لأن هذا
ضد الغلظ كما أن الضعف ضد الشدة وقالوا سهل كما قالوا ضخم وقد قال بعض العرب جبن يجبن كما قالوا
نضر ينضر وقالوا قوي يقوى قواية وهو قوي كما قالوا سعد يسعد سعادة وهو سعيد وقالوا القوة
كما قالوا الشدة إلا أن هذا مضموم الأول وقالوا سرع سرعا وهو سريع وبطؤ بطأ وهو بطيء كما قالوا
غلظ غلظا وهو غليظ وإنما جعلنا هذا في هذا الباب لأن أحدهما أقوى على أمره وما يريد وقالوا البطء في المصدر
كما قالوا الجبن وقالوا السرعة كما قالوا القوة والسرع كما قالوا الكرم ومثله ثقل ثقلا وهو ثقيل وقالوا
كمش كماشة وهو كميش مثل سريع والكماشة مثل الشجاعة وقالوا حزن حزونة للمكان وهو حزن كما
قالوا سهل سهولة وهو سهل وقالوا صعب صعوبة وهو صعب لأن هذا إنما هو الغلظ والحزونة وما كان
من الرفعة والضعة وقالوا الضعة فهو نحو من هذا وقالوا غني يغنى غنى وهو غني كما قالوا كبر يكبر كبرا وهو

إلا أنا

الغلظ

جبن

كبير وقالوا فقير كما قالوا صغير وضعيف وقالوا الفقر كما قالوا الضعف وقالوا الفقر كما قالوا الضعف ولم يستعملوا قالوا
فقر كما لم يقولوا في الشديد شدد استغنوا باشتد وافتقر كما استغنوا بارتاح عن روح وهذا نحو من الشديد والقوي
والضعيف وقالوا شرف شرفا وهو شريف وكرم كرما وهو كريم ولؤم لآمة وهو لئيم كما قالوا قبح قباحة وهو قبيح ودنؤ
دناءة وهو دنيء وملؤ ملاءة وهو مليء وقالوا وضع وضعة وهو وضيع والضعة مثل الكثرة والضعة مثل الرفعة
وقالوا رفيع ولم يستعملن قالوا رفع وعليه جاء رفيع وإن لم يتكلموا به واستغنوا بارتفع وقالوا نبه نباهة وهو نابه وبين
النباهة كما قالوا نضر ينضر وجهه وهو ناضر بين النضارة وقالوا نبيه كما قالوا نضير جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى
وهو شريف وقالوا سعد يسعد سعادة وشقي يشقى شقاوة وهو سعيد وشقي فأجروهما [illegible] والآخر [illegible] وقالوا
الشقاء كما قالوا الجمال واللذاذ جرّوا الهاء استغناء وقالوا رشد يرشد رشدا وراشد وقالوا الرشد كما قالوا سخط
يسخط سخطا والسخط وساخط وقالوا رشيد كما قالوا سعيد وقالوا الرشاد كما قالوا الشقاء وقالوا بخل يبخل بخلا
فالبخل كاللؤم والفعل كفعل شقي وسعد وقالوا بخيل وقال بعضهم البخل كالفقر والبخل كالفقر وبعضهم يقول البخل
كالكرم وقالوا أمر علينا أمير كنبه وهو نبيه والإمرة والإمارة كالرفعة والولاية وقالوا وكيل ووصي وجري
كما قالوا الأمير لأنها ولاية كما أن الإمرة ولاية ومثل هذا في التقارب الجليس والقعيد والضجيع والكميع والخليط والرضيع
فأصل كله الفعيل ألا ترى أنك تقول ليس هذا كله بفاعلته وقد جاء فعل قالوا خصم وقالوا خصيم وما أتى من الفعل فهو نحو
من ذا قالوا حلم يحلم حلما وهو حليم جاء فعل في هذا الباب كما جاء فعل فيه ما ذكرنا وقالوا ظرف ظرفا وهو ظريف
كما قالوا ضعف ضعفا وهو ضعيف وقالوا في ضد الحلم جهل جهلا وهو جاهل كما قالوا جرد جردا وهو جارد فهذا ارتفاع
في الفعل واتضاع وقالوا علم علما فالفعل كفعل بخل والمصدر كالحلم وقالوا عالم كما قالوا في الضد جاهل وقالوا
عليم وقالوا اللب واللبابة ولبيب كما قالوا هو اللؤم واللآمة ولئيم وقالوا فهم يفهم فهما وهو فهم وفقه يفقه فقها
وهو فقه وقالوا الفقاهة كما قالوا اللبابة وسمعناهم يقولون ناقه كما قالوا عالم وقالوا لبق يلبق لباقة وهو لبق لأنه
ذا علم وعقل ونفاذ فهو بمنزلة الفهم والفقاهة وقالوا الحذق كما قالوا العلم وقالوا حذق يحذق كما قالوا صبر يصبر
وقالوا رفق يرفق رفقا وهو رفيق كما قالوا حلم يحلم حلما وهو حليم وقالوا رفيق كما قالوا فقيه وقالوا عقل يعقل
عقلا وهو عاقل كما قالوا عجز يعجز عجزا وهو عاجز وقالوا العقل كما قالوا الظرف أدخلوه في باب عجز يعجز لأنه
مثله في أنه لا يتعدى الفاعل وقالوا رزن رزانة وهو رزين ورزينة وقالوا للمرأة حصنت حصانا وهي حصان كما قالوا جبنت
وهي جبان وإنما هذا كالحلم والعقل وقالوا حصنا كما قالوا علما وقالوا حصنا مثل قولهم جبنا وبنوا لها أيضا
فعال ورزان وقالوا صلف يصلف صلفا وصليف كقولهم فهم فهما وفهم وقالوا رقع رقاعة ورقيع كقولهم حماقة لأنه
مثله في المعنى وقالوا أحمق وحمقا وحمق وقالوا النوك والنواكة وأنوك وقالوا استنوك ولم نسمعهم يقولون نوك كما
لم يقولوا فقر وقالوا حمق بها جمعا كما قالوا نكر وأنكر [illegible] أي ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يكاد
يكون فيه فعلت وفعل لأنهم قد يستثقلون فعلت والتضعيف فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك وهو قولك ذل يذل
ذلا وذلة وذليل والاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا والفعل يجيء على باب جلس يجلس وقالوا شحيح والشح
كالبخل والبخل وقالوا شح يشح وقالوا شححت كما قالوا بخلت وذلك لأن الكسرة أخف عليهم من الضمة ألا ترى أن
فعل أكثر في الكلام من فعل والياء أخف من الواو وأكثر وقالوا ضننت ضنا كرفقة رفقا وقالوا ضننت ضنانة
كسفهت سفاهة فليس شيء أكثر في كلامهم من فعل ألا ترى أن الذي يخففها عضدا وكبدا لا يخفف جملا وقالوا
لببت وقالوا اللب واللبابة واللبيب وقالوا قل يقل قلة ولم يقولوا فيه كما قالوا في كثر وظرف وقالوا عف يعف
عفة وعفيف وزعم يونس أن من العرب من يقول لببت تلب كما قالوا ظرفت تظرف وإنما قل هذا لأن هذه الضمة تستثقل
في ما ذكرت لك فلما صارت فيما يستثقلون مع ما يستثقلون فرّوا منها

هذا باب علم كل فعل تعداك إلى غيره

إعلم أنه يكون كل ما تعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل وذلك نحو

شرفت
يريد أنها تفعله
شقي وسعيد
جهل
ولبق
وصلف
شحا
وضع ضعة
سقطت الواو في الشرفية

ضرب يضرب وقتل يقتل ولقم يلقم وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعداك ونحو جلس يجلس وقعد يقعد وركن يركن

وفيما لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك وذلك فعل يفعل نحو كرم يكرم وليس في الكلام فعلته متعديا

فضروب الأفعال أربعة يجتمع في ثلاثة ما يتعداك وما لا يتعداك ويبين بالرابع ما لا يتعداك وهو فعل يفعل . ولفعل

ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى يفعل ويفعل ويفعل نحو يضرب ويقتل ويلقم ، ولفعل على ثلاثة أبنية

وذلك فعل وفعل وفعل نحو قتل ولزم ومكث فالأولان مشترك فيهما المتعدي وغيره والآخر فيما لا يتعدى كما جعلته

فيما لا يتعدى حيث وقع رابعا . وقد بنوا فعل على يفعل في أحرف كما قالوا فعل يفعل فلزموا الضمة وكذلك فعلوا بالكسرة

فشبه به وذلك حسب يحسب ويئس ييئس ويبس ييبس ونعم ينعم سمعنا من العرب من يقول

وهل ينعمن من كان في العصر الخالي ... وقال

وأعوج غصنك من لحو ومن قدم ... لا ينعم الغصن حتى ينعم الورق ... وقال الفرزدق

وكوم تنعم الأضياف عينا ... وتصبح في مباركها ثقالا ... والفتح في هذه الأفعال

جيد وهو أقيس . وقد جاء في الكلام فعل يفعل في حرفين بنوه على ذلك كما بنوا فعل على يفعل لأنهم قد قالوا يفعل

في فعل كما قالوا في فعل فأدخلوا الضمة كما أدخلوا في فعل وذلك فضل يفضل ومت تموت وفضل يفضل ومت تموت

أقيس وقال بعض العرب كدت تكاد فقال فعلت تفعل كما قالوا فعلت أفعل وكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة

وهذا قول الخليل وهو شاذ في بابه كما أن فضل يفضل شاذ في بابه فكما شركت يفعل يفعل كذلك شركت يفعل

يفعل . وهذه الحروف من فعل يفعل إلى منتهى الفصل شواذ .

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث

وذلك رجعته رجعى وبشرته بشرى وذكرته ذكرى واشتكيت شكوى وأفتيته فتيا وأعديته عدوى العدوى

وأما البقيا فالعطية والسقيا ما سقيت وأما الدعوى فبمنزلة دعوة وقال بعض العرب اللهم أشركنا في دعوى

المسلمين وقال بشير بن النكث . ولت ودعواها كثير صخبه

دخلت الألف كدخول الهاء في المصادر . وقالوا الكبرياء في الكبر وأما الفعيلى فتجيء على وجه آخر تقول كان بينهم

رميا فليس يريد بقوله رميا ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي ولا يكون الرميا واحدا وكذلك

الحجيزى وأما الحثيثى فكثرة الحث كما أن الرميا كثرة الرمي ولا يكون من واحد وأما الدليلى فإنه يريد كثرة علمه

بالدلالة ورسوخه فيها وكذلك القتيتى والهجيرى كثرة الكلام والقول بالشيء . قال أبو الحسن الهجيرى هو كثرة كلامه

بالشيء يردده .

هذا باب ما جاء من المصادر على فعول

وذلك قولك توضأت وضوءا حسنا وتطهرت طهورا حسنا وأولعت به ولوعا وسمعنا من العرب من يقول وقدت

النار وقودا عاليا وقبلته قبولا والوقود أكثر والوقود الحطب . وتقول إن على فلان لقبولا فهذا مفتوح ومما

جاء على المصدر ليعني قولهم أصاب شبعه وهذا شبعه إنما يريد قدر ما يشبعه وتقول شبعته شبعا وهذا شبع

فاحش إنما يريد الفعل وطعمت طعما حسنا وليس له طعم إنما يريد ليس للطعام طيب وتقول ملأت السقاء

ملأ شديدا وهو ملء هذا أي قدر ما يملأ هذا وقد يجيء غير مخالف تقول رويت ريا وأصاب ريه وطعمت طعما وأصاب

طعمه ونهل نهلا وأصاب نهله وتقول خرصته خرصا وما خرصه أي ما قدره وكذلك الكيلة وقالوا قته قوتا

والقوت الرزق فلم يجيئوا على بناء واحد كما قالوا الحلب في الحلب والمصدر وقد يقولون الحلب وهم يعنون اللبن

ويقولون حلبت حلبا يريدون الفعل الذي هو مصدر فهذه الأشياء تجيء مختلفة ولا تطرد . وقالوا مرتعا مرتعا إذا أرادوا

عمله وتقول حلبتها حلبة لا تريد فعلة ولكنه يريد نحوا من الدرة والحلب . وقالوا اللقمة للذي يلقم واللقمة

المصدر . وقالوا الخلق فسووا بين المصدر والمخلوق فاعرف هذا النحو وأجره على سبيله . وقالوا كرع كروعا والكرع

ط يقول تريد المرة الواحدة

هذا تفسير العلل المتقدم انه يريد به الفعل ط

الماء الذي يخرج فيه وقالوا داء دوأ وهو ذو ثنوة أي ذو غزوة وهي منعة لا تريد العمل كاللقمة الشبعة إذ أرادوا المشهور بالسب واللعن وأجروه مجرى الشهرة وقد يجيء المصدر على المفعول وذلك قولك لبن حلب إنما يريد محلوب وكقولهم الخلق إنما يريدون المخلوق ويقولون للدرهم ضرب الأمير إنما يريد مضروب الأمير ويقع على الفاعل وذلك قولك يوم غم ورجل نوم إنما يريد النائم والغام وتقول ماء صرى إنما يريد صري حقيقة إذا تقير اللبن في الضرع وهو صري فتقول هذا اللبن صرى وصرى وقالوا معشر كرم فقالوا هذا كما يقولون هو رضا وإنما يريدون المرضي فجاء للفاعل كما جاء للمفعول وربما وقع على الجميع وجاء واحد الجميع على بنائه وفيه هاء التأنيث كما قالوا بيض وبيضة وجوز وجوزة وذلك قولك هذا شمط وهذه شمطة وهذا شيب وهذه شيبة وقال أبو الحسن يقولون حلبة حلبا ويقولون اللقمة وهو الذي يلقن الناس

هذا باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

وذلك قولك هو حسن الطعمة ومثله قتلة سوء وبئسة الميتة وإنما تريد الضرب الذي أصابه من القتل والضرب الذي هو عليه من الطعم ومثل هذا الركبة والجلسة والقعدة وقد تجيء الفعلة لا يراد بها هذا المعنى وذلك نحو الشعرة والشعرة والدربة وقد قالوا الدربة وقالوا ليت شعري في هذا الموضع استخفافا لأنه كثر في كلامهم كما قالوا ذهب بعذرتها وقالوا هو أبو عذرها لأن هذا أكثر وصار كالمثل كما قالوا تسمع بالمعيدي لا أن تراه لأنه مثل وهو أكثر في كلامهم من تحقير معدي في غير هذا المثل فإن جئت معديا ثقلت الدال فقلت معيدي وتقول هو يتيه تريد أنه يتيه وتقول العدة كما تقول القتلة وتقول الضعة والقحة يقولون وقاح بين القحة لا تريد شيئا من هذا كما تقول الشدة والدربة والردة وأنت تريد الإرادة وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبدا على فعلة على الأصل لأن الأصل فعل فإذا قلت الجلوس والذهاب ونحو ذلك فقد ألحقت زيادة ليست من الأصل ولم تكن في الفعل وليس هذا الضرب من المصادر لازما بزيادته لباب فعل لزوم الإفعال والاستفعال ونحوهما لأفعالهما فكأن ما جاء على فعل أصله عندهم الفعل في المصدر فإذا جاؤوا بالمرة جاؤوا بها على فعلة كما جاؤوا بتمرة على تمر وذلك قهرته قهرة وأتيته أتية وقالوا أتيته إتيانة ولقيته لقاءة واحدة فجاؤوا به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا أعطي إعطاءة واستدرج استدراجة ونحو إتيانة قليل والاطراد على فعلة وقالوا غزاة فأرادوا عمل وجه واحد كما قيل حجة يريد عمل سنة ولم يجيئوا به على الأصل ولكنه اسم له وقالوا قمحة وسهكة وخمطة جعلوه اسما لبعض الريح كالنتنة والشهرة والقبسة ولم يرد به فعل فعلة

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو منهن في موضع اللامات قالوا رميته رمية رميا وهو رام كما قالوا ضربته ضربة ضربا وهو ضارب ومثل ذلك مريته ميرة وطلاة يطليه طليا وهو طال وغزاه يغزوه غزوة وغزوا وهو غاز و[illegible] ومحوته محوا وهو ماح وقلاه يقلوه قلوا وهو قال وقالوا لقيته لقاء كما قالوا سفدها سفادا وقالوا [illegible] كما قالوا [illegible] وقالوا قليته فأنا أقليه قلى كما قالوا شريته شرى وقالوا لقيه يلقاه لقيا إذا اسود [illegible] هذا الضرب من المصدر على فعل قالوا هديته هدى ولم يكن هذا في غير هدى وذلك لأن الفعل لا يكون [illegible] مصادر عوضا منه وقالوا قليته قلى وقالوا قريته قرى فاشتركوا بينهما في هذا فصار عوضا [illegible] الفعل [illegible] واحد منهما على صاحبه كما قالوا كسوة وكسا وجزوة وجزا وصوة و[illegible] ألا ترى أنه إذا كثرت على فعل فعلة لم ترد على أن تحرك العين وتحذف التاء وكذلك الفعلة في [illegible] واحد منهما أخ لصاحبه ألا ترى أنه إذا جمع كل واحد منهما بالتاء جاز فيه ما جاز في صاحبه الأول [illegible] كسوات وأول هذا مضموم فلما تقاربت هذه الأشياء دخل كل واحد منهما على صاحبه ومن العرب من يقول رشوة [illegible] رشا ومنهم من يقول رشوة ورشا وحبوة وحبا والأصل رشا وأكثر العرب يقول رشا و[illegible] واشتريته شرى ورضيته رضى فالعقل يخفف أشياء وبعتراه فيما تستقبل إن شاء الله وقالوا [illegible] كما قالوا خرج يخرج خروجا وثبت

ط يريد حلبت الحلب حلبا

لا يصلح هذا الباب الاتساع وحده فحمله على الضعيف ومنه يصلح على قولهم

ثُبُوتًا وَمِثْلُهُ دَنَا دُنُوًّا وَثَوَى يَثْوِي ثُوِيًّا وَمَضَى يَمْضِي مُضِيًّا وَهُوَ عَاتٍ وَدَانٍ وَثَاوٍ وَمَاضٍ وَقَالُوا نَمَى يَنْمِي نَمَاءً
وَبَرَا يَبْرُو بَرْوًا وَنَشَا يَنْشُو نُشُوًّا وَقَضَى يَقْضِي قَضَاءً وَإِنَّمَا كَثُرَ الفَعَالُ فِي هَذَا كَرَاهِيَةَ اليَاءَاتِ مَعَ الكَسْرَةِ وَ
الوَاوَاتِ مَعَ الضَّمَّةِ مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا الثَّبَاتَ وَالذَّهَابَ فَهَذَا نَظِيرُ المُعْتَلِّ وَقَالُوا بَدَا يَبْدُو بَدَاءً وَنَشَا يَنْشُو نُشُوًّا كَمَا قَالُوا
جَلَبَ يَجْلُبُ جَلَبًا وَسَلَبَ يَسْلُبُ سَلَبًا وَجَلَبَ يَجْلُبُ جَلَبًا وَقَالُوا جَرَى جَرْيًا وَغَزَا غَزْوًا كَمَا قَالُوا سَكَتَ سَكْتًا
وَقَالُوا ثَوَى يَثْوِي ثَوْيًا وَسَرَى يَسْرِي سُرًى وَالتُّقَى وَالهُدَى جَاءَ تَمَامًا عِوَضًا مِنْ فِعْلٍ أَيْضًا فَعَلَى هَذَا يَجْرِي المُعْتَلُّ الَّذِي
حَرْفُ الاعْتِلَالِ فِيهِ لَامٌ وَقَالُوا قَوِمَ غَزِيَ وَبَرِيَ وَعَمِيَ كَمَا قَالُوا ضَجِرَ وَسَقِمَ وَفَرِحَ وَقَالُوا الشَّقَاءُ وَالعَمَى
كَمَا قَالُوا الجَلَالَةَ وَالعِبَادَةَ وَالشَّبَابَ وَقَالُوا بَهُوَ يَبْهُو بَهَاءً وَهُوَ بَهِيٌّ مِثْلُ جَمُلَ جَمَالًا وَهُوَ جَمِيلٌ وَقَالُوا سَرُوَ
يَسْرُو سَرْوًا وَهُوَ سَرِيٌّ كَمَا قَالُوا ظَرُفَ يَظْرُفُ وَهُوَ ظَرِيفٌ وَقَالُوا بَذُوَ يَبْذُو بَذَاءً وَهُوَ بَذِيٌّ كَمَا قَالُوا سَقُمَ سَقَامًا وَهُوَ
سَقِيمٌ وَخَبُثَ وَهُوَ خَبِيثٌ وَقَالُوا البَذَاءَ كَمَا قَالُوا الشَّقَاءَ وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ بَذِيتَ كَمَا تَقُولُ شَقِيتَ وَدَهُوتَ دَهَاءً
وَهُوَ دَهِيٌّ كَمَا قَالُوا ظَرُفَ وَهُوَ ظَرِيفٌ وَقَالُوا الدَّهَاءَ كَمَا قَالُوا سَمُحَ سَمَاحًا وَقَالُوا دَاهٍ كَمَا قَالُوا عَاقِلٌ وَمِثْلُهُ
فِي اللَّفْظِ عَقُرَ وَعَاقِرٌ وَقَالُوا دَهَا وَيَدْهُو وَدَاهٍ كَمَا قَالُوا عَقَلَ وَعَاقِلٌ وَقَالُوا دَهِيٌّ كَمَا قَالُوا الغَيْثَ

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو فيهن عينات تقول بِعْتُهُ بَيْعًا وَكِلْتُهُ كَيْلًا فَأَنَا أَكِيلُهُ وَأَبِيعُهُ وَكَائِلٌ وَبَائِعٌ كَمَا قَالُوا ضَرَبَهُ
ضَرْبًا وَهُوَ ضَارِبٌ وَقَالُوا سُقْتُهُ سَوْقًا وَقُلْتُهُ قَوْلًا فَأَنَا أَقُولُهُ وَسَائِقٌ كَمَا قَالُوا قَتَلَهُ يَقْتُلُهُ قَتْلًا وَهُوَ قَاتِلٌ وَقَالُوا
زُرْتُهُ زِيَارَةً وَعُدْتُهُ عِيَادَةً وَحُكْتُهُ حِيَاكَةً أَرَادُوا الفُعُولَ فَعَدَلُوا إِلَى هَذَا كَرَاهِيَةَ الوَاوَاتِ وَالضَّمَّاتِ وَقَدْ
قَالُوا مَعَ هَذَا عَبَرَهُ عِبَارَةً وَمَرَانَطَهُ عَمَرْتُ الدَّارَ عِمَارَةً وَقَالُوا خِفْتُهُ فَأَنَا أَخَافُهُ خَوْفًا وَهُوَ خَائِفٌ جَعَلُوهُ
بِمَنْزِلَةِ لَقِمْتُهُ فَأَنَا أَلْقَمُهُ لَقْمًا وَهُوَ لَاقِمٌ وَجَعَلُوا مَصْدَرَهُ عَلَى مَصْدَرِهِ لِأَنَّهُ وَافَقَهُ فِي الفِعْلِ وَالتَّعَدِّي وَقَالُوا هِبْتُهُ
فَأَنَا أَهَابُهُ وَهُوَ هَائِبٌ كَمَا قَالُوا خَشِيتُهُ وَهُوَ خَاشٍ وَالمَصْدَرُ خَشْيَةً وَهَيْبَةً وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ هَذَا رَجُلٌ
خَافٌ شَبَّهُوهُ بِفَرِقٍ وَفَزِعٍ إِذْ كَانَ المَعْنَى وَاحِدًا وَقَالُوا نِلْتُهُ فَأَنَا أَنَالُهُ نَيْلًا وَهُوَ نَائِلٌ كَمَا قَالُوا جَرِعَهُ جَرْعًا
وَهُوَ جَارِعٌ وَجَرِهَ جَمْزًا وَهُوَ جَامِزٌ وَقَالُوا ذِمْتُهُ فَأَنَا أَذِيمُهُ ذَامًا وَعِبْتُهُ أَعِيبُهُ عَابًا كَمَا قَالُوا سَرَقَهُ
يَسْرِقُهُ سَرَقًا وَقَالُوا عَيْبًا وَقَالُوا سُؤْتُهُ سَوْءًا وَفُتُّهُ فَوْتًا وَسَاءَنِي سَوْءًا تَقْدِيرُهُ فَعْلًا كَمَا قَالُوا شَغَلْتُهُ شَغْلًا
وَهُوَ شَاغِلٌ وَقَالُوا عِفْتُهُ فَأَنَا أَعَافُهُ عِيَافَةً وَهُوَ عَائِفٌ كَمَا قَالُوا زِدْتُهُ زِيَادَةً وَفِي الفِعْلِ بِنَاءُ نِلْتُ وَقَالُوا
سِرْتُهُ فَأَنَا أَسُورُهُ سُؤُورًا وَهُوَ سَائِرٌ وَقَالُوا غُرْتُ فَأَنَا أَغُورُ غُؤُورًا وَهُوَ غَائِرٌ كَمَا قَالُوا جُمُودًا وَهُوَ جَامِدٌ
وَقَعَدَ قُعُودًا وَهُوَ قَاعِدٌ وَسَقَطَ سُقُوطًا وَهُوَ سَاقِطٌ وَقَالُوا غِرْتُ فِي الشَّيْءِ غُؤُورًا وَغِيَارًا إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ
كَقَوْلِهِمْ يَغْ[illegible] [illegible] الغُؤُورِ وَقَالَ الأَخْطَلُ

[illegible] صِبَاحٌ وَيَنْ[illegible]ـكُمْ بَادَرْتُ البَيْنَ سُؤُورَ الأَنْجَلِ الضَّارِي

وَقَالَ [illegible] [illegible] فِي أَعَالِي السُّوُورِ وَقَالُوا غَابَتِ الشَّمْسُ غُيُوبًا وَبَادَتْ

تَبِيدُ بُيُو[illegible] [illegible] وَنَفَرَ يَنْفِرُ نُفُورًا وَقَالُوا قَامَ يَقُومُ قِيَامًا وَصَامَ يَصُومُ صِيَامًا كَرَاهِيَةً
لِلفُعُولِ وَقَا[illegible] [illegible] بَعْضُهُمْ الذُّوُوبَا كَمَا قَالُوا الفُؤُورَ وَالسُّؤُورَ وَنَظِيرُهَا مِنْ غَيْرِ المُعْتَلِّ الرُّجُوعُ
وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ أَدْ[illegible] كَمَا قَالُوا [illegible] وَالنُّفُورَ وَشَبَّ شَبَابًا وَشُبُوبًا فَهَذَا نَظِيرٌ مَعَ العِلَّةِ وَقَالُوا نَاحَ يَنُوحُ
نِيَاحَةً وَعَابَ يَعِيبُ [illegible] نِيَاحَةً فِرَارًا مِنَ الفُعُولِ وَقَالُوا صَاحَ صِيَاحًا وَغَابَتِ الشَّمْسُ غِيَابًا
كَرَاهِيَةً لِلفُعُولِ فِي بِنَا[illegible] بَنَاتِ الوَاوِ وَقَالُوا دَامَ يَدُومُ دَوَامًا وَهُوَ دَائِمٌ وَزَالَ يَزُولُ زَوَالًا
وَهُوَ زَائِلٌ وَرَاحَ يَرُوحُ رَوَاحًا [illegible] كَرَاهِيَةً لِلفُعُولِ وَلَهُ نَظَائِرُ أَيْضًا الذَّهَابُ وَالثَّبَاتُ وَقَالُوا جَاضَ جَيْضًا
وَحَاصَهُ حَوْصًا وَجَالَ جَوْلًا [illegible] نَظِيرًا نَحْوَ سَكَتَهُ يَسْكُتُهُ سَكْتًا وَعَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزًا وَمِثْلُ ذَلِكَ
مِنَ الفِعْلِ مَيْلًا فَعَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ [illegible] الاعْتِلَالِ فِيهِ عَيْنُهُ وَقَالُوا لِفْتُ تَلَاعُ لَاعًا وَهُوَ لَاعٍ

هو على غير الفعل

هو ما لا يسمع كما [illegible] ما تنوقم [illegible]

[illegible] أعاقر الرجل [illegible] بعضهم [illegible]

خوف العير أمكن الألف شبهه بفرق

جعله على الفتوح إذ كان أمكن

ع نشورت العمامة وتنشرته

ع خشي لاعة الشيء يلوعه لوعًا أوجعه ولاع الرجل يلوع لوعًا إذا جزعه

كما قالوا جزع يجزع جزعا وهو جزع وقالوا دئي تبرأ أدًا وهو دأ فاعلم وقالوا وجع يوجع وجعا وهو وجع
وقالوا يقع وهو يبع مثل يبعة وهو يابع ولاغ أكثر ه

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو

فمن فعلت تقول وعدته فأنا أعده وعدا ووزنته فأنا أزنه وزنا ووأدته فأنا أئده وأدا كما قالوا كسرته فأنا
أكسره كسرا ولا يجيء في هذا الباب يفعُل وسأخبرك عن ذلك إن شاء الله واعلم أن أصله على فعل يفعل وضرب
يضرب فلما كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا ياجل وييجل كانت الواو مع الكسرة أثقل فصرفوا
هذا الباب إلى يفعِل فلما صرفوه إليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة إذ كرهوها مع ياء فحذفوها فهم كأنهم إنما يحذفونها
من يفعِل فعلى هذا بناء ما كان على فعَل من هذا الباب وقد قال ناس من العرب وجد يجُد كأنهم حذفوها من يوجُد
وهذا لا يكاد يوجد في الكلام وقالوا ورد يرد ورودا ووجب يجب وجوبا كما قالوا خرج يخرج خروجا وجلس
يجلس جلوسا وقالوا وجِل يوجَل وهو وجِل فأتموها لأنها لا كسرة بعدها فلم تحذف فرقوا بينها وبين يفعِل وقالوا
وضُؤ يوضُؤ وضوءا ووضع يضع فأتموا ما كان على فعُل كما أتموا ما كان على فعِل لأنهم لم يجيئوا في فعُل مضارعا إلا يفعُل
كما جاء في باب فعل نحو ضرب يضرب وقتل وحسب فلما لم يكن يدخله هذه الأشياء وجرى على مثال واحد
سلموه وكرهوا الحذف لئلا يدخل في باب ما يختلف يفعل منه فألزموه التسليم لذلك ه وقالوا ورم يرم وورع يرع ورعا
وورثا وورع يرع لغة ووغر صدره يغر ووحر يحر حرا ووغرا ووجد يجد وجدا ويوغر ويوحر أكثر وأجود
يقال يوحر ويوغر ولا يقال يورم وولي يلي أصل هذا يفعِل فلما كانت الواو في يفعل لازمة وقد تستثقل صرفوه
من باب فعِل يفعَل إلى باب يلزمه الحذف فشركت هذه الحروف وعد كما شركت حسب يحسب وأخواتها ضرب يضرب
وجلس يجلس فلما كان هذا في غير الفعل كان الفعل أقوى وأما من الياء فإنه لا يحذف منه وذلك قولهم يبس ييبس
ويسر ييسر ويمن ييمن ويئس ييئس عن الأخفش وغيره وذلك لأن الياء أخف عليهم ولأنهم قد يفرون من استثقال الواو
مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع ولا يفرون من الياء إلى الواو فيه وهي أخف وستراه في ذلك إن شاء الله فلما كان
أخف عليهم سلموه وزعموا أن بعض العرب يقول يئس [illegible] واعلم فحذفوا الياء من يفعل لاستثقال الياءات ههنا مع
الكسرات فحذفت كما حذفت الواو وهي في القلة كيجُد وإنما قل مثل يجُد لأنهم يكرهون الضمة مع الياء كما كرهوا الواو
مع الياء فيما ذكرت فكذلك ما هو منها فكانت الكسرة مع الياء أخف عليهم كما أن الياء مع الياء أخف عليهم في مواضع
ستتبين لك إن شاء الله في الواو ه وأما وطئ يطأ ووسع يسع فمثل ورم يرم وولي يلي ولكنهم فتحوا
يفعَل وأصله الكسر كما قالوا قلع يقلع وقرأ يقرأ ففتحوا لجميع الهمزة وعامة بنات العين ومثله وضع يضع ه

هذا باب افتراق فعلت وأفعلت في المعنى

تقول دخل وخرج وجلس وإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت أخرجه وأدخله وأجلسه وتقول
فزع وأفزعته وخاف وأخفته وجال وأجلته وأكثر ما يكون على فعل إذا أردت أن غيره أ[illegible] يبني الفعل
منه على أفعلته ومن ذلك أيضا مكث وأمكثته وقد يجيء الشيء على فعّلت فيشرك أفعلت كما أنهما قد يشتركان
في غير هذا وذلك فرح وفرحته وإن شئت قلت أفرحته وغرم وغرمته وأغرمته [illegible] كما تقول فزعته
وأفزعته وتقول ملح وملحته وسمعنا من العرب من يقول أملحته كما تقول أ[illegible] وكرم وكرمته ونبل
ونبلته ولا يستنكر أفعلت فيهما ولكن هذا أكثر واستغني به [illegible] أنزلته ونزلته قال
الله تبارك وتعالى لولا نزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية [illegible] وكثرتهم وقللتهم وأقللتهم
وأما طردته فنحيته وأطردته جعلته طريدا هاربا وطردت [illegible] أن جعلته غريبا ويقال طلعت
أي بدوت وطلعت الشمس أي بدت وأطلعت عليهم أي هجمت عليهم وشرقت أي بدت وأشرقت أي أضاءت وأسرع
عجل وأبطأ احتبس وأما سرع وبطؤ فكأنهما غريزة كقولك خف وثقل ولا تعديهما إلى شيء كما تقول

تعديهما

يعني في الاستعمال

بالحذف وهو مختص

يوجد وهو القياس

وغلبه ومثل يلاغ ونعله مطبوعة

الهمزة فيها والياء قريب منها وكسبت شيئا

قرعا وغيرها والتضعيف يخص وفعلته

جعله بعلاً لا فعلاً أي التأثير المفيد

قال أبو الحسن وربّما قالوا في ذا فعل وفعلته نحو رجع ورجعته
وربّما اشتركا فيه فقالوا أعورته وأعورته

كرهت الأمر وكرّهته. وتقول فتن الرجل وفتنته وحزن وحزنته ورجع ورجعته. وزعم الخليل أنّك
حيث قلت فتّنته وحزّنته لم ترد أن تقول جعلته حزينًا وجعلته فاتنًا كما أنّك حين قلت أدخلته جعلته داخلًا
ولكنّك أردت أن تقول جعلت فيه حزنًا وفتنة فقلت فتنته كما قلت كحلته أي جعلت فيه كحلًا ودهنته
جعلت فيه دهنًا فجئت بفعلته على حدة ولم ترد بفعلته هنا تغيير قوله حزن وفتن ولو أردت ذلك لقلت
أحزنته وأفتنته. وفتن من فتنته كحزن من حزنته. ومثل ذلك شتر الرجل وشترت عينه فإذا أردت تغيير
شتر الرجل لم تقل إلّا أشترته كما تقول فزع وأفزعته. وإذا قال شترت عينه فهو لم يعرض لشتر الرجل وإنّما
جاء بمبناه على حدة فكلّ بناء ممّا ذكرت لك على حدة كما أنّك إذا قلت طردته فذهب فاللفظان مختلفان ومثل
حزن وحزنته عورت عينه وعوّرتها. وزعموا أنّ بعضهم يقول سودت وسوّدتها كما قالوا عورت عينه وعوّرتها وقد
اختلفوا في هذا البيت لنصيب فقال بعضهم ... وسَوِدتُ

سودتُ فلم أملك سوادي وتحته قميصٌ من القوهيّ بيضٌ بنائقه

وقال بعضهم سوِدتُ يعني فَعِلتُ. وقال بعض العرب أفتنت الرجل وأحزنته وأرجعته وأعورت عينه أرادوا جعلته
حزينًا وفاتنًا فغيّروا فَعَلَ كما فعلوا ذلك في الباب الأوّل. وقالوا عورت عينه كما قالوا أجرته وكما قالوا سوّدته
ومثل فتن وفتنته جبرت يده وجبرتها وركضت الدابّة وركضتها ونزحت الركيّة ونزحتها وسار الدابّة
وسرته. وقالوا رجُس الرجل ورجسته ونقص الدرهم ونقصته ومثله غاض الماء وغضته وقد جاء فعّلته
إذا أردت أن تجعله مفعلًا وذلك فطّرته فأفطر وبشّرته فأبشر وهذا النحو قليل. وأمّا خطّأته فإنّما أردت
سمّيته مخطئًا كما أنّك حين قلت فسّقته وزنّيته أي سمّيته بالزنا والفسوق كما تقول حيّيته إذا استقبلته
بحيّاك الله كقولك سقّيته ورعّيته أي قلت له سقاك الله ورعاك كما قلت له يا فاسق وخطّأته قلت له يا
مخطئ. ومثل ذلك لحّيته. وقالوا جدّعته وعقّرته أي قلت له جدعك الله وعقرك. وأفّفت به أي قلت له
أفّ. وقالوا أسقيته في معنى سقّيته فدخلت على فعّلت كما تدخل فعّلت عليها يعني في فرّحته ونحوها قال ذو الرمّة

وقفت على ربعٍ لميّة ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
وأسقيه حتّى كاد ممّا أبثّه تكلّمني أحجاره وملاعبه

وتجيء أفعلته على أن تعرّضه لأمر وذلك أقتلته أي عرّضته للقتل وتجيء مثل قبرته وأقبرته فقبرته
دفنته وأقبرته جعلت له قبرًا. وتقول سقيته فشرب وأسقيته جعلت له ماءً وسقيًا ألا ترى أنّك تقول
أسقيته نهرًا. وقال الخليل سقّيته وأسقيته أي جعلت له ماءً وسقيًا فسقيته مثل كسوته وأسقيته مثل
ألبسته. ومثله شفيته وأشفيته فشفيته أبرأته وأشفيته وهبت له شفاءً كما جعلت له قبرًا. وتقول أجرب
الرجل وأ[illegible] أي صار صاحب جربٍ وحيالٍ ونحازٍ في ماله. وتقول لما أصابه هذا جرب وجرب وحائل الناقة
ومثل ذلك [illegible] أقطف وأقوى صاحب قوّة وشدّة وقطاف في ماله ويقال قوي الدابّة وقطف ومثل
ذلك ألام [illegible] صاحب لائمة. وتقول قد لامه أي قد أخبره بأمره. ومثل هذا قولهم أشمتّه وأعرمته
باز ربط وأ[illegible] هذا الخبر [illegible] وأمضغ وأحصد الزرع وأجزّ النخل وأقطع أي قد استحقّ
أن يفعل به هذه [illegible] كما استحقّ الرجل أن تلومه. فإذا أخبرت أنّك قد أوقعت به قلت قطعته وصرمته وجززته
وأشباه ذلك و[illegible] قضيته حقّه. فأمّا أحمدته فتقول وجدته مستحقًّا للحمد منّي فإنّما
تريد أنّك استبنته [illegible] النخل استحقّ القطع وبذلك استبنته أنّه استحقّ الحمد كما تبيّن
لك النخل وغيره كذلك [illegible] وقالوا أراب كما قالوا ألام أي صار صاحب ريبة كما قالوا ألام أي
استحقّ أن يلام. وأمّا رابني فإنّه يقول جعل فيّ ريبةً كما تقول قطعت النخل أي أوصلت إليه القطع واستعملته
فيه. ومثل ذلك أبغضت المرأة وأبغ[illegible] [illegible] ولداه ونعتت كلامًا كقولك نثرت كلامًا ونثرت ولدًا
ومثل الحبر والقطب المقبل والمدبر [illegible] أمّا عبّرته فتقول ضيّقت عليه وبشّرته وبيّعت عليه

لغة ثالثة وليست إجراما مغيرة عن الأولى

هذا مثل الأول إلّا أنّ ذلك في ماله

كما لم يستقل على الكلام الأول

يقول هذا أخذه فقد أقلقه سلامة

قد نقص عن هذا كقولك أربعة

وقد يجيء فعلته وأفعلته والمعنى واحد إلا أن اللغتين اختلفتا زعم ذلك الخليل فيجيء به قوم على فعلته ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلته كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره وذلك قلته البيع وأقلته و شغله وأشغله وصررت أذنيه وأصررتها وبكر وأبكر وقالوا أبكرت فلم يذكروها مع أبكر وبكر كأبكر في الباكر كما قالوا أدنف فبنوه على أفعل وهو من الثلاثة ولم يقولوا دنف كما قالوا أمرض وأنكر كبكر وكما قالوا أشكل أمره وقالوا جزت الطريق وأجزته ومثل أدنف أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا شبهوه بهذه التي تكون في الأحيان ومثل ذلك نعم الله بك عينا وأنعم الله بك وزلته من مكانه وأزلته وتقول أغفلته أي صيرته غافلا وأغفلته إذا أخبرته أنك تركته شيئا ووصلت غفلتك إليه وإن شئت قلت غفلت عنه فاجتزأت بعنه عن أغفلته لأنك إذا أغفلت عنه فقد أخبرت بالذي وصلت غفلتك إليه ومثل هذا لطفت به وألطفت غيره ولطفت به كغفلت عنه وألطفته كأغفلته ومثل ذلك بصر وما كان بصيرا وأبصره إذا أخبر بالذي وقعت رؤيته عليه وهم بهم وأهمهم مثل غفل وأغفل وقد يجيء فعلته وأفعلته في معنى واحد مشتركين كما جاءا فيما صيرته فاعلا ونحوه وذلك وعزت إليه وأوعزت إليه وخبرت وأخبرت وسميت وأسميت وقد يجيئان مفترقين مثل علمته وأعلمته فعلمت أدبت وأعلمت آذنت وآذنت أعلمت وأذنت النداء والتصويت بإعلان وبعض العرب يجري أذنت وآذنت مجرى سميت وأسميت وتقول أمرضته أي جعلته مريضا ومرضته أي قمت عليه ووليته ومثل ذلك أقذيت عينه أي جعلتها قذية وقذيتها نظفتها وتقول أكثر الله فينا مثلك أي أدخل الله فينا كثيرا مثلك وتقول للرجل أكثرت أي جئت بالكثير وأما كثرت فأن تجعل قليلا كثيرا وكذلك قللت وكثرت وإذا جاء بقليل قلت أقللت وأوتحت وتقول أقللت وأكثرت أيضا في معنى قللت وكثرت وتقول أمسينا وأصبحنا وأسحرنا وأفجرنا وذلك إذا صرت في حين صبح ومساء وسحر وأما صبحنا ومسينا وسحرنا فتقول أتيناه صباحا ومساء وسحرا ومثله بيتناه أتيناه بياتا وما جاء على فعلت يشجع وجبن وقوي أي رمي بذلك ومثله شيع الرجل أي قد رمي بذلك وقيل له وقالوا أغلقت الباب وغلقت الأبواب حين كثروا العمل وسترى نظير ذلك في باب فعلت إن شاء الله وإن قلت أغلقت الأبواب كان عربيا جيدا وقال الفرزدق

ما زلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

ومثل غلقت وأغلقت أجدت وجودت وأشباهه وكان أبو عمرو أيضا يفرق بين نزلت وأنزلت ويقال أبنته وأبنته واستبنته والمعنى واحد وأما تجاوزته فجزته في فعلت وكذلك بينته وتبينته

هذا باب دخول فعّلت على فعَلت لا يشركه في ذلك أفعلت

تقول كسرتها وقطعتها فإذا أردت كثرة العمل قلت كسرته وقطعته ومزقته ومما يدلك على ذلك قولهم علطت البعير وإبل معلطة وبعير معلوط وجرحته وجرحتهم وجرحته أكثرت الجراحات في جسده ويقال ظل يفرسها السبع ويؤكلها إذا أكثر ذلك فيها ويقال موتت وقومت إذا أردت جماعة الإبل أو غيرها وقالوا يجول أي يكثر الجولان ويطوف أي يكثر التطوف واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي إلا أن فعلت إدخالها ها هنا لتبيين الكثير وقد يدخل في هذا التخفيف كما أن الركبة والجلسة قد يكون معناهما معنى الركوب والجلوس ولكن بينوا بها هذا الضرب فصار بناء له خاصا كما أن هذا بناء خاص للكثير وكما أن الصوت والريح قد يكون فيه معنى صوته ورائحته وقال الفرزدق

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

ففعلت في هذا أحسن كما أن فعلة في ذا أحسن وقد قال جل ذكره جنات عدن مفتحة لهم الأبواب وقال تعلق حبره وفجرنا الأرض عيونا فعلت وفعلت مشتركتان في هذه الأبواب وهكذا جميعه

هذا باب ما طاوع الذي فعله على فعل

وهو يكون على انفعل وافتعل وذلك قولك كسرته فانكسر وحطمته فانحطم وحسرته فانحسر وشويته فانشوى

يا بقدا بالركبة والجلسة إنما الضرب منه
كما أن فعّلت للتكثير ما جاء منه

ه قوله يعني في الفصول الثلاثة قبل من قول أبي الحسن و ذكر انه
نم افعلته بفعل و بخروه القياس من هذا ولم يحسن بعد باتحتك
قد يخرج من كلام من القياس على ما خرج من هذا كقوله من باب فعلت

و بعضهم يقول ما شتون و غممته فاغتم و انغم عربية و حرقته فانحرق و قطعته فانقطع و نظير فعلته فانفعل وافتعل أفعلته ففعل نحو أدخلته فدخل و أخرجته فخرج و نحو ذلك و ربما استغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل و ذلك قولهم طردته فذهب و لا يقولون فانطرد و لا فاطرد يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه و نظير فعلته فتفعل نحو كسرته فتكسر و عشيته فتعشى و غديته فتغدى و في فاعلته فتفاعل و ذلك نحو ناولته فتناول و فتح من التاء لأن معناه معنى الانفعال و الافتعال يقول معناه معنى يتفعل في فتحة الياء في المضارع كذلك تقول تناول يتناول فتفتح الياء و لا تكون مضمومة كما كانت يناول لأن المعنى الكلام معنى انفعل و افتعل و نظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج و قلقلته فتقلقل نحو معددته فتمعدد و صعررته فتصعرر و أما تقيس و تنزر و تتمم فإنما يجري على كثرته كما أنه قال تميم فتتمم و قيس فتقيس كما قالوا تنزر فتنزروا و كذلك كل شيء على زنة تفعلل في حروفه أربعة أحرف ما خلا أفعلت و إنه لم يلحق بنات الأربعة

هذا باب ما جاء فعل منه على غير فعلته

و ذلك نحو جن و سل و زكم و ورد و على ذا قالوا مجنون و مسلول و مزكوم و مورود و إنما جاءت هذه الحروف على جننته و سللته و إن لم يستعمل في الكلام كما أن يذر على ودع و يذر على وذر و إن لم يستعملا استغني عنها بترك و استغني عن قطع بقطع و كذلك استغني عن جننته و نحوها بأفعلته و إذا قالوا جن و سل فإنما يقولون جعل فيه الجنون و السل كما قالوا حزن و فسل و رذل و إذا قالوا جننته فكأنهم قالوا جعل فيه جنون كما أنه إذا قال أقبرته فإنما يقول و هبته له قبرا و جعلت له قبرا و كذلك أجننته و أجنبته و إذا قال مجنون و محبوب فجاء على نحو أحببته و قد قال بعضهم حببته فجاء به على القياس

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته و مثل ذلك ضاربته و فارقته و كارمته و عازني و عازرته و خاصمته فإذا كنت أنت فعلت قلت كارمني فكرمته و اعلم أن يفعل من هذا الباب على مثال يخرج نحو عازني فعززته أعزه و خاصمني فخصمته و شاتمني فشتمته أشتمه تقول خاصمني فخصمته أخصمه و كذلك جميع ما كان من هذا الأبواب من الياء مثل رميته و بعته و ما كان من باب وعد فإن ذلك لا يكون إلا على أفعله لأنه لا يختلف و لا يجيء إلا على يفعل و ليس في كل شيء يكون هذا ألا ترى أنك لا تقول نازعني فنزعته استغني عنها بغلبته و أشباه ذلك و قد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين و لكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت و ذلك قولهم ناولته و عاقبته و عافاه الله و سافرت و ظاهرت عليه و نا عمته بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت و نحو ذلك ضاعفت و ضعفت مثل ناعمته و نعمته جاؤوا به على مثال عاقبته و يقولون تقاضينا و تعاطينا و تعاطينا من اثنين و تقضينا بمنزلة الأول إذا أراد أن يجيء بالفعل و أنا تفاعلت و لا يكون إلا و أنت تريد فعل اثنين فصاعدا و لا يجوز أن يكون معملا في مفعول و لا يتعدى الفعل إلى منصوب ففي تفاعل أنا ملفظا بالمعنى الذي كان في فاعلته و ذلك قولك تضاربنا و ترامينا و تقاتلنا و قد يشركه افتعلنا تريد بهما معنى واحدا و ذلك قولهم تضاربوا و اضطربوا و تقاتلوا و اقتتلوا و تجاوروا و اجتوروا و تلاقوا و التقوا و قد تجيء تفاعلت على غير هذا كما تجيء عاقبت و نحوها لا تريد بها الفعل من اثنين و ذلك قولك تمارضت في ذلك و تراءيت له و تغافلت و تعاطيت منه أمرا قبيحا و قد تجيء تفاعلت ليريك أنه في حال ليس فيها من ذلك تغافلت و تعاميت و تجاهلت و تغابيت و تعاشيت و تعارجت و تعافلت قال

إذا تخازرت و ما بي من خزر

ه قوله يعني أنك لا تقول تفاعلت فتنصب الفاعل كما تقول فاعلته إنما قال تفاعلنا
إلى شيء عرفته جود لك إلى ما شئت أو نحو نحوه و نحوه قول تخازرت العرب

وقوله وتنابح من تحوز تزايل على ما ذكرنا وقال تراءينا في الرمح وتناوحته وتراءيت كما قالوا تعاطينا وتعاورنا وتعاورته وتراءيته

هذا باب استفعلت

تقول استجدته أي أصبته جيدا واستكرمته أي أصبته كريما واستعظمته أي أصبته عظيما واستسمنته أي أصبته سمينا وقد يجيء استفعلت على غير هذا المعنى كما جاء تفاعلت وافتعلت تقول استلأم واستخلف لأهله كما تقول اخلف لأهله واحد وتقول استعطيته أي طلبت العطية واستعتبته أي طلبت إليه العتبى ومثل ذلك استفهمت واستخبرت أي طلبت إليه أن يخبرني ومثله استثرته وتقول استخرجته أي لم أزل أطلب حتى خرج وقد يقولون اخرج جعله يشبهونه بأقلعته واستزعته وقالوا قرّ في مكانه واستقرّ كما يقولون جلب الجرح وأجلب يريدون بها شيئا واحدا كما بني ذلك على أفعلت بني هذا على استفعلت وأما استحقه فإنه يكون طلب حقه وأما استحقه فإنه يكون طلب حقه وكذلك استعمله أي طلب إليه العمل وكذلك استعملته ومن مستعملا أي من قسيمه ومستعملا إياه وأما علا قرنه واستعلاه فمثل قرّ واستقرّ وقالوا في التحول من حال إلى حال هكذا وذلك استنوق الجمل واستتيست الشاة وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول تفعّل وذلك تشجّع وتبصّر وتحلّم وتجلّد وتمرّأ وتقديرها تمرّع أي صار ذا مروءة وقال حاتم الطائي

تحلّم عن الأدنين واستبق ودّهم ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما

وليس هذا بمنزلة تجاهل لأن هذا يطلب أن يصير حليما وقد يجيء تفعّل يراد به ... وقد دخل استفعل ههنا قالوا تعظّم واستعظم وتكبّر واستكبر كما شاركت تفاعلت تفعّلت التي ليس في هذا المعنى ولكنه الاستثبات وذلك قولهم تيقّنته واستيقنته وتبيّنته واستبنته وتثبّت واستثبتّه ومثل ذلك في ... تفهّمته أي ... عن كتابه وعقله ومثله ... تبصّرته ... تقرّى البلاد وتخطّاها ... ذلك الأمر تتبّعته ... وأما قوله تنقّصه وتنقّصنا فكأنه الأخذ الشيء الأول فالأول وأما تفهّم وتبصّر وتأمّل فاستثبات بمنزلة تيقّن وقد يشركه استفعل نحو استثبت وأما تجرّعه وتحسّاه وتعوّقه فهو يتنقصه لأنه ليس من معالجة الشيء بمرة ولكنه في مهلة وأما تعقّله فهو نحو تفقّره لأنه يريد أن يختله عن أمر يعوقه عنه وتملّقه نحو ذلك لأنه إنما يريده عن شيء وقالوا تظلّمني أي ظلمني مالي وجاء في هذا الموضع على تفعّل كما قالوا جزته وجاوزته وهو يريد شيئا واحدا وقلته وأقلته ... وهو إذا ... بالصين والعنق القرواء وأما تحيّنه فإنه ... ليس فيه معنى شيء مما ذكرنا كما أنك تقول استقبلته لا تريد إلا معنى لقيته وأما تخوّفه فهو أن توقع أمرا يقع بك فلا تأمنه في حالك التي تتكلم فيها أن يوقع أمرا وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئا وأما تخوّفته الأيام فهو تنقّصته وليس في تخوّفته من هذه المعاني شيء كما لم يكن في تنقّصته وأما تتبّع وتعقّبه فهو يتبصّر وهذه الأشياء نحو يتجرّع ويتفوّق لأنها في مهلة ومثل ذلك تخبّره وأما التعمّج والتعمّق فنحو من هذا والتدخّل مثله لأنه عمل بعد عمل في مهلة والتعمّج الشرب وأما تنجّز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقّن واستيقن في شركة استفعلت في الاستثبات والتعقّد والتنقّص والتخبّر وهذا النحو كله في مهلة وعمل بعد عمل وقد بيّنا ما ليس مثله في تفعّل

هذا موضع افتعلت

تقول اشتوى القوم أي اتخذوا شواء وأما شويت فأنضجت وكذلك اختبز واختبزوا واطّبخوا وادّبح وذبح فأما ادّبح فبمنزلة قوله عمله وأما اذّبح فبمنزلة اتخذ ذبيحة وقد يبنى على افتعل ما لا يراد به شيء من ذلك كما بنوا على أفعلت وغيره من الأبنية وذلك افتقر واشتد فقالوا افتقر كما قالوا ... يبنوه على افتعل كما بنوا هذا على أفعل وأما كسبه فإنه يقول أصاب وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب وأما قولك حبسته فهو بمنزلة قولك ضبطته وأما احتبسته فبقولك اتخذته حبيسا كأنه مثل شوى واشتوى

ط اثقل في بعض النسخ التزيبه لقوله اكتال واتزن في معنى وزنته وكلته وقال أبو مليك أبتغيته وتبغيته وقال رؤبة يعرض إعراضا لدين الفتن وقال ابو عبيدة لا يقال العتق الا ان يعين غيره انتهى

ط ابن دريد وتبغيته وابتغيته وتحو الاصمعي الا ابتغيت ولم تلقيت الى بيت رؤبة يعرض إعراضا لدين الفتن ه

قال هنا كله اذنه وهو كلام صحيح واتصال العتق بما في البيت بمال ه

بمخلولين

وقالوا اذْلَوْلَوا واتْلأبّوا يريد بسرعةٍ مخلولِذين ويتوجّون وقالوا اقرنبأت يريدون شيئا واحدا كما قالوا علاه
واستعلاه ومثله خطِف واختطف وأما انتزع فإنما هي خطفة كقولك استلبه وأما نزع فإنه تحويلك إياه وإن كان
على نحو الاستلاب وكذلك قلع واقتلع وجذب واجتذب وأما اصطبّ الماء فبمنزلة اشتواه كما تقول احتفرته لنفسك
وكذلك اكتال واتزن وقد يجيء على وزنته وكِلته بالاكتيال والاتزان قال رؤبة
يعرض إعراضا لدين المفتن

هذا باب افعوعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره

قالوا خشُن وقالوا اخشوشن وسألت الخليل فقال كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد كما أنه إذا قالوا اعشوشبت
الأرض فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما قد بالغ وكذلك احلولى وربما بني عليه الفعل فلم يفارقه كما أنه قد
يجيء الشيء على أفعلت وافتعلت ونحو ذلك لا يفارقه بمعنى ولا يستعمل في الكلام إلا على بناء فيه زيادة فاقطارّ
واقطارّ النبت لم يستعمل إلا بالزيادة وابهارّ الليل واذلوّليت واجلوّذت واعلوّطت فمن نحو اذلولى واجلوّذ
واعلوّط إذا جدّ به السير واقطارّ النبت إذا ولّى وأخذ يجفّ وابهارّ الليل إذا كثرت ظلمته وابهارّ القمر إذا
كثر ضوؤه واعلوّطته إذا ركبته بغير سرج واعروريت الفلو إذا ركبته عُريا وكذلك البعير ونظيرها افعوعلت
من بنات الأربعة اقشعررت واشمأززت وأما قعِس واقعنسس فهو مثل حلا واحلولى وأما اسحنكك فبمنزلة
فبمنزلة اذلولى وأرادوا بافعنلل أن يلحقوه ببناء احرنجم كما أرادوا باقشعررت بناء دحرجته فكذلك هذه الأبواب
بعلل نحو ما ذكرت لك في جميعها ه

هذا باب ما لا يجوز فيه فعلته إذا لم ابنية

بنيته لا تعدي الفاعل كما أن فعلته لا يتعدى إلى مفعول فكذلك هذه الأبنية التي فيها الزوائد ه
من ذلك انفعلت ليس في الكلام انفعلته نحو انطلقت وانكمشت وانجردت وانسللت وهذا موضع قد يستعمل فيه
انفعلت وليس مما طاوع فعلته نحو كسرته فانكسر ولكنه بمنزلة ذهب ومضى كما أن افتقر بمنزلة ضعف وأتى
العشيّين عشية فإنه لا يجيء فيه انفعلته وليس في الكلام احرنجمته لأنه نظير انفعلت في بنات الثلاثة زادوا فيه
نونا وألفا وصل كما زادوا ما في هذا وكذلك افعنللت لأنهم أرادوا أن يلحقوه باحرنجمت وليس في الكلام افعنللته
وافعنليته ولا افعاللته وهو نحو احمررت واشهاببت ونظير ذلك من بنات الأربعة اطمأننت واشمأززت لم يستعملوا
فعلوا افعللته في هذا الباب وأما افعوعل فقد تعدى قال حميد الهلالي

فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دماثا يرودها

وكذلك افعوّل قالوا اعلوّطته وكذلك افعللته صعررته لأنهم أرادوا بناء دحرجته قال

سود كحب الفلفل المصعرر

وكذلك فوعلته مفوعلة نحو مكوكبة لأنهم أرادوا أن يلحقوا بنات الأربعة فجعلوا من ذوات الزوائد أبنية الأربعة وهي أقل مما يتعدى من ذوات الزوائد
كما أن ما لا يتعدى من فعلت وفعِل وفعُل وأفعلت أكثر لأنهم يدخلون المفعول في الفعل ويشغلونه به كما يفعلون
ذلك بالفاعل فكما لا بد للفعل من فاعل يعمل فيه كذلك أرادوا أن يكثر المفعول الذي يعمل فيه وقالوا
اعروريت الفلو واعروريته أمرا قبيحا كما قالوا احلولى ذلك فهذا في موضع المفعول ه

هذا باب ما لحقته الزوائد من الفعل

من بنات الثلاثة والمصدر على أفعلت إفعالا أبدا وذلك قولك أعطيت إعطاء وأخرجت إخراجا وأما افتعلت
فمصدره عليه افتعالا وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل وكذلك ما كان على مثاله ولزوم الوصل
هنا كلزوم القطع في أعطيت وذلك احتسبت احتسابا وانطلقت انطلاقا لأنه على مثاله وزنته وأجريت
إجراء وأما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال وكذلك ما كان على زنته ومثاله يخرج على هذا الوزن

قاله ابن عطية الاجير ولا يجيء الاجاوا الشرقية ه
لا أدري هو صحيح بمعنى المعنوق المفعول واحد كذا لنا قلع وقلع واحد واختلف وجذب
ط ارغوعرت واعرعرى ومن قال عرعر والوالة يعوض

ونظير هذا المثال كما خرج ما كان على مثال استفعلت وذلك قولك استخرجته استخراجا واستصعبته استصعابا واشهابّت
اشهيبابا واقعنسست اقعنساسا واخلودت اخلوّاذا. وأما فعّلت فالمصدر منه على التفعيل جعلوا التاء التي
في أوله بدلا من العين الزائدة في فعّلت وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال فغيّروا أوله كما غيّروا آخره وذلك
كسّرته تكسيرا وعذّبته تعذيبا. وقد قال ناس كلّمته كلّاما وحمّلته حمّالا أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال
فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ولم يريدوا أن يبدلوا حرفا مكان حرف كما أن مصدر أفعلت
واستفعلت جاؤوا فيه بجميع ما في استفعل وأفعل من الحروف ولم تحذف ولم يبدل منه شيء. وقال الله عز وجل
وكذّبوا بآياتنا كذّابا. وأما مصدر تفعّلت فإنه التفعّل جاؤوا فيه بجميع ما في تفعّل وضموا العين لأنه ليس
في الكلام اسم على تفعِّل ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعّلت ولا غير الياء لأنه أكثر من فعّلت فجعلوا الزيادة
عوضا من ذلك وذلك قولك تكلّمت تكلّما وتقوّلت تقوّلا. وأما الذين قالوا كذّابا فإنهم قالوا تحمّلت تحمّالا إذا
أرادوا أن يدخلوا الألف كما أدخلوها في أفعلت واستفعلت وأرادوا الكسر في الحرف الأول كما كسروا أول إفعال
واستفعال ووفّروا الحروف فيه كما وفّروها فيهما. وأما فاعلت فإن المصدر منه الذي لا ينكسر أبدا مفاعلة
جعلوا الميم عوضا من الألف التي بعد أول حرف منه والهاء عوض من الألف التي قبل آخر حرف وذلك قولك
جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاربة وجاء كالمفعول لأن المصدر مفعول. وأما الذين
قالوا هذا فقالوا جاءت على غالبة الأصل كفعلت وجاءت كما يجيء التفعيل مصدرا والتفعلة إلا أنهم ألزموه ما
أرادوا لما حذفوا الألف التي في قيتال وهو الأصل. وأما الذين قالوا تحمّلت تحمّالا فإنهم يقولون قاتلته قيتالا
فيوفرون الحروف ويجيئون به على مثال إفعال وعلى مثال قولهم كلّمته كلّاما. وقد قالوا ماريته مراء وقاتلته
قتالا وجاء فعال على فاعلت كثيرا كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قيتال ونحوها. وأما المفاعلة
فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعلت. وأما تفاعلت فالمصدر التفاعل كما كان التفعّل مصدر
تفعّلت لأن الزنة وعدة الحروف واحدة. وتفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعّلت من فعّلت وضموا العين لئلا يشبه الجمع
ولم يكسروا لأنه ليس في الكلام تفاعِل في الأسماء.

هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل

لأن المعنى واحد وذلك قولك اجتوروا تجاورا وتجاوروا اجتوارا لأن معنى اجتوروا وتجاوروا واحد
ومثل ذلك انكسر كسرا وكُسر انكسارا لأن معنى كُسر وانكسر واحد. وقال الله عز وجل والله أنبتكم من
الأرض نباتا لأنه إذا قال أنبته فكأنه قال قد نبت. وقال عز وجل وتبتّل إليه تبتيلا لأنه إذا قال تبتّل فكأنه
قال بتّل. وزعموا أن في قراءة ابن مسعود وأنزل الملائكة تنزيلا لأن معنى أنزل ونزّل واحد. وقال القطامي

وخير الأمر ما استقبلت منه ... وليس بأن تتبّعه اتّباعا

لأن تتبّعت واتّبعت واحد. وقال رؤبة: وقد تطوّيت انطواء الحِضب
لأن معنى انطويت وتطوّيت واحد. ومثل هذه الأشياء يدعه تركا وشربا لأن معنى يدع ويترك واحد.

هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب

وذلك قولك أقمته إقامة واستعنته استعانة وأريته إراءة. وإن شئت لم تعوّض وتركت الحروف على الأصل
قال الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. وقالوا اخترت اختيارا
فلم يلحقوه الهاء لأنهم أتمّوه. وتقول أريته إراء مثل أقمته إقاما لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوّضوا.
وأما عزّيته تعزية ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه لأنهم لا يجيئون بالياء في شيء من بنات الياء والواو
مما هما فيه في موضع اللام. وقد يجيء في الأول نحو الإجواد والاستحواذ ونحوه. وتجيء الحروف على الأصل تجزئة
وتهنئة وتقريبا تجزعة وتهنعة لأنهم ألحقوها بأختيها من بنات الياء والواو كما ألحقوا أرأيت بأقمت حتى

وفي ترتيب

فقالوا التَّرْبِيَة والفِعلة قالوا فيه تفعلة مصدر فعلت من التضجيع بالغ والإتمام على تفعيل كغير الفعل أجود وأكثر عن أبي زيد وجميع النحويين يقولون غطّاه تغطيا وغطّاه تغطيةً وغطيته وتثنية الى

هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت

فتلحق الزوائد وتبنيه بناءً آخر كما أنك قلت في فعلت فعّلت حين كثّرت الفعل وذلك قولك في الهدر التهدار وفي اللعب التلعاب وفي الصفق التصفاق وفي الرد الترداد وفي الجولان التجوال والتقتال والتسيار وليس شيء من هذا مصدر فعّلت ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعّلت على فعلت وأما التبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ولكنه بني هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرئمان وهو من الثلاثة وليس من باب التقتال لو كان أصلها من ذلك فتحوا التاء فإنما هي من بيّنت كالغارة من أغرت والنبات من أنبت ونظيرها التلقاء وإنما يريدون اللقيان وقال الراعي

أمّلت خيرك هل تأتي مواعده فاليوم قصّر عن تلقائك الأمل

هذا باب مصادر بنات الأربعة

فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فعللة وكذلك كل شيء ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة وذلك قولك دحرجته دحرجة وزلزلته زلزلة وحوقلته حوقلة وزحولته زحولة وإنما ألحقوا الهاء عوضا من الألف التي تكون قبل آخر حرف وذلك ألف زلزال وقالوا زلزلته زلزالا وقلقلته قلقالا وسرهفته سرهافا كأنهم أرادوا مثال الإعطاء والكذّاب لأن مثال دحرجته وزنتها على أفعلت وفعّلت وقد قالوا الزلزال والقلقال ففتحوا كما فتحوا أول التفعيل فكأنهم حذفوا الهاء وزادوا الألف في الفعللة والفعللة ها هنا بمنزلة المفاعلة في فاعلت والفعلال بمنزلة الفعال في فاعلت فتمكّنها هنا كتمكّن ذلك هناك وأما ما لحقته الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال استفعلت وما ألحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة فإن مصدره يجيء على مثال استفعالٍ وذلك احرنجمت احرنجاما واطمأننت اطمئنانا والقشعريرة ليس بمصدر جاء على اقشعررت كما أن النبات ليس بمصدر على أنبت فمنزلة اقشعررت من القشعريرة واطمأننت من الطمأنينة بمنزلة أنبت من النبات ذو السرهف المسمع الذي يحسن غذاء الا

هذا باب نظير ضربته ضربة ورميته رمية

من هذا الباب جئت بفعلة في فعلت من هذه الأبواب أن تقول في أعطيت إعطاءة وأخرجت إخراجة فإنما تجيء بالواحدة على المصدر اللازم للفعل ومثل ذلك افتعلت افتعالة وما كان على مثالها وذلك قولك اجتزت اجتيازة واحدة وانطلقت انطلاقة واحدة واستخرجت استخراجة واحدة وما جاء على مثاله وزنته بمنزلته وذلك اقعنسست اقعنساسة واغدودنت اغديدانة وكذلك جميع هذا وفعّلت بهذه المنزلة تقول عذّبته تعذيبة وروّحته ترويحة والتفعّل كذلك وذلك قولهم تغلّبته تغلّبة واحدة وكذلك التفاعل تقول تغافلت تغافلة واحدة وأما فاعلت فإنك إذا أردت الواحدة قلت قاتلته مقاتلة وراميته مراماة تجيء بها على المصدر الأغلب الأكثر المقاتلة ونحوها بمنزلة الإقالة والاستقامة لأنك لو أردت الفعلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر لأنك تريد فعلة واحدة ولا بد من علامة التأنيث ولو أردت الواحدة من الجيئة فعلة لم تجاوز فعلة جاز لأن الفعل واحد فكما جاز أن تجاوز ذلك يجوز هذا وكذلك يجوز جميع هذا الباب ومثل ذلك تزكية تزكية واحدة

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق ببنائها

من بنات الثلاثة تقول دحرجته دحرجة واحدة وزلزلته زلزلة واحدة تجيء بالواحدة إذا على الأكثر وأما ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة على مثال استفعلت فإن الواحدة تجيء على مثال استفعالة وذلك قولك احرنجمت

لمضربا استقفرتنفسي ... اشتقاقه ... إلا أن تفسير الباب ... وجملته على القياس

هذا باب اشتقاقك الأسماء

لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها أما ما كان من فعَل يفعِل فإن موضع الفعل مَفعِل وذلك قولك هذا محبِسنا ومضرِبنا ومجلِسنا كأنهم بنوه على بناء يفعِل فكسروا العين كما كسروها في يفعِل فإذا أردت المصدر بنيته على مَفعَل وذلك قولك إنّ في ألف درهم لمضرَبا أي لضربا قال الله عز وجل أين المفرّ يريد أين الفرار فإذا أراد المكان قال المفِرّ كما قالوا المبيت حين أرادوا المكان لأنها من بات يبيت وقال الله عز وجل وجعلنا النهار معاشا أي جعلناه عيشا وقد يجيء المفعِل يراد به الحين فإذا كان من فعَل يفعِل بنيته على مفعِل تجعل الحين الذي فيه الفعل كالمكان وذلك قولك أتت الناقة على مضرِبها وأتت على منتِجها إنما يريد الحين الذي فيه النتاج والضراب وربما بنوا المصدر على المفعِل كما بنوا المكان عليه إلا أن تفسير الباب وجملته على القياس كما ذكرت لك وذلك قولك المرجِع قال الله عز وجل إلى الله مرجعكم جميعا أي رجوعكم وقال الله جل وعز ويسألونك عن المحيض قل هو أذى أي عن الحيض وقالوا المعجِز يريدون العجز وقالوا المعجَز على القياس وربما ألحقوا هاء التأنيث وقالوا المعجِزة والمعجَزة كما قالوا المعيشة وكذلك يدخلون الهاء أيضا في المواضع قالوا المزِلّة أي موضع زلل وقالوا المعذِرة والمعتَبة فألحقوا الهاء وفتحوا على القياس وقالوا المصيف كما قالوا أتت على مضربها أي على زمان ضرابها وقالوا المشتاة فأنثوا وفتحوا لأنه من يفعَل وقالوا المعصية والمعرفة كنحو المعجزة وربما استغنوا بمفعِلة عن غيرها وذلك قولهم المشيخة والمحمية وقالوا المزلّة وقال الراعي

> بنيت مرافقهن فوق مزلة ... لا يستطيع بها القراد مقيلا

يريد قيلولة وأما ما كان يفعَل منه مفتوحا فإن اسم المكان يكون مفتوحا كما كان الفعل مفتوحا وذلك قولك شرب يشرب وتقول للمكان مشرَب ولبس يلبس والمكان ملبَس وإذا أردت المصدر فتحته أيضا كما فتحته في يفعِل فإذا جاء مفتوحا في المكسور فهو في المفتوح أجدر أن يفتح وقد كسر المصدر كما كسر في الأول قالوا علاه المكبِر ويقولون المذهب للمكان ويقولون أردت مذهبا أي ذهابا فيفتح لأنك تقول يذهب فيفتح ويقولون محمِدة فأنثوا كما أنثوا الأول وكسروا كما كسروا المكبِر وأما ما كان يفعُل منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعَل منه مفتوحا ولم يبنوه على مثال يفعُل لأنه ليس في الكلام مفعُل فلما لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفهما وذلك قولك قتل يقتل وهذا المقتَل وقالوا يقوم وهذا المقام وقالوا أكثر مقال الناس وملامهم وقالوا الملامة والمقالة فأنثوا وقالوا المردّ والمكرّ يريدون الردّ والكرور وقالوا المدعاة والمأدبة إنما يريدون الدعاء إلى الطعام وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفعَل قالوا أتيتك عند مطلِع الشمس أي عند طلوع الشمس وهذه لغة بني تميم وأما أهل الحجاز فيفتحون وقد كسروا الأماكن في هذا أيضا كأنهم أدخلوا الكسر أيضا كما أدخلوا الفتح وذلك المنبِت والمطلِع لمكان الطلوع وقالوا البصرة مسقِط رأسي للموضع والمسقَط للسقوط وقد يختلف الناس في المطلع فبعض الناس يزعم أن المطلِع هو المكان الذي يطلع فيه ويجعل المصدر المطلَع وبعضهم يقول كما قال سيبويه وأما المسجد فإنه اسم للبيت ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك لو أردت ذلك لقلت مسجَد ونظير ذلك المكحُلة والمحلب والميسم لم ترد موضع الفعل ولكنه اسم لوعاء الكحل وكذلك المدُق صار اسما له كالجلمود وكذلك المقبُرة والمشرُقة إنما أراد اسم المكان ولو أراد موضع الفعل لقال مقبَر ولكنه اسم بمنزلة المسجد ومثل ذلك المشرُبة إنما هو اسم لها كالغرفة وكذلك المدهُن والمنخُل بهذه المنزلة إنما هو اسم ما ... ولم ترد مصدرا ولا موضع فعل وقالوا مظِنة الشيء جعلوه اسما ... وبعض العرب يقول مقبَرة كما يقول مشرَقة ومشرَبة فالكسر في مفعِلة كالضم في مقبُرة والمقبرة بمنزلة المشرقة ... كما ضم ثمّ وقالوا المشربة ... لم يرد مصدرا ولا موضعا للفعل وإنما هو اسم ... وكذلك المأثُرة والمكرُمة والمأدُبة وقد قال قوم مأدَبة كالمأدبة ... جاءت ... وذلك المطبخ

لا يستغنى ... ولا يقال ... الأوعية

حقه المسجد ... موضع ... لأنه موضع ...

وأما

ورعم ... المصدر ... في الأول ... مأدبة ومنبرة وقد ...

والمبرقة وكل هذه الأبنية تقع أسماء للتي ذكرنا من هذه الفصول لا للمصدر ولا للموضع الفعل

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو

التي الياء فيهن لام فالموضع والمصدر فيه سواء وذلك لأنه معتل وكان الالف والفتح أخف عليهم من الكسرة مع الياء
ففروا إلى مفعل إذ كان مما يبنى عليه المكان والمصدر وقد كسروا في نحو معصية ومحمية ولا يجيء مكسورا
أبدا بغير الهاء لأن الإعراب يقع على الياء ويلحقها الاعتلال فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة تثبت الواو مع الهاء وتبدل
مع ذهابها وأما بنات الواو فبمنزلة هذا الفتح لأنها تعتل ولأن فيها ما في بنات الياء من العلة

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو

التي الواو فيهن فاء فكل شيء كان من هذا فعل فإن المصدر منه من بنات الواو والمكان يبنى على مفعل وذلك قولك
للمكان الموعد والموضع والمورد وفي المصدر الموجدة والموعدة وقد بين أمر فعل مناك وذلك من قبل أن فعل
من هذا الباب لا يجيء إلا على يفعل ولا يصرف عنه إلى يفعل لعلة قد ذكرناها فلما كان لا يصرف عن يفعل وكان
معتلا ألزموا مفعلا منه ما ألزموا يفعل وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتل ويكون مرة يفعل ومرة يفعل فلما
كان معتلا لازما لوجه واحد ألزموا المفعل منه وجها واحدا وقال أكثر العرب في وجل يوجل ووحل يوحل موجل
وموحل وذلك أن يوحل ويوجل وأشباهما مما في هذا الباب من فعل يفعل قد تعتل فتقلب الواو ياء مرة والفا مرة
وتعتل لها الياء التي قبلها حتى تكسر فلما كانت كذلك شبهوها بالأول لأنها في حال الاعتلال ولأن الواو فيها في موضع
الواو من الأول وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته وحدثنا يونس وغيره أن ناسا من
العرب يقولون في وجل يوجل ونحوه موجل وموحل فأنهم الذين قالوا يوحل فسلموه فلما سلم وكان يفعل كيركب
ونحوه شبهوه به وقالوا مودة لأن الواو تسلم ولا تقلب وموجد فتحوه إذ كان اسما موضوعا ليس بمصدر ولا مكان
وإنما هو معدول عن واحد كما أن عمر معدول عن عامر فشبهوه بهذه الأسماء وذلك نحو موهب وكموهب مولة اسم
رجل والموزق وهو اسم وأما بنات الياء التي الياء فيهن فاء فإنها بمنزلة غير المعتل لأنها تتم ولا تعتل وذلك أن الياء
مع الياء أخف عليهم الا تراهم يقولون ميسرة كما قالوا المعجزة وقال بعضهم ميسرة

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة

وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان وذلك قولك أرض مسبعة ومأسدة ومذأبة وليس في كل شيء يقال إلا أن تقيس
شيئا وتعلم أن العرب لم تكلم به ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو الضفدع والثعلب كراهية أن يثقل
عليهم ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا كثيرة الثعالب ونحو ذلك وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها ولو قلت من بنات
الأربعة على قولك مأسدة لقلت مثعلبة لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظير المفعل منه بمنزلة المفعول وقالوا أرض مثعلبة
ومعقربة ومن قال ثعالة قال مثعلة ومحياة ومفعاة فيها أفاع ومقثأة فيها القثاء

هذا باب ما عالجت به

أما المقص فالذي تقص به والمقص المكان والمصدر وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه ها التأنيث
أو لم تكن وذلك محلب ومنجل ومكسحة ومسلة والمصفى والمخرز والمخيط وقد يجيء على مفعال نحو مقراض
ومفتاح ومصباح وقالوا المفتح كما قالوا المخرز وقالوا المسرجة كما قالوا المكسحة

هذا باب نظير ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة

بزيادة أو بغير زيادة فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر
مفعول والمكان مفعول فيه فيضمون أوله كما يضمون المفعول لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل به ما يفعل بأول مفعوله
كما أن أول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح وإنما منعك أن تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واوا كواو
مضروب أن ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يقولون للمكان هذا مخرجنا ومدخلنا ومصبحنا وممسانا وكذلك إذا

وأما قولهم أتشتم ... الجلو...
مثل المكروب والمضروب والمفقود ...
المجد في كثير من الكلام ... وقالوا ... يريدون معنى

أردت المصدر قال أمية بن أبي الصلت

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبّحنا ربي ومسّانا

ويقولون للمكان هذا مُجاتلنا ويقولون ما فيه مُتحامل أي ما فيه تحامُل ويقولون مُقاتَلنا وكذلك تقول إذا أردت المقاتلة قال مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك

أُقاتل حتى لا أرى لي مُقاتَلاً وأنجو إذا غُمَّ الجبانُ من الكرب

وقال زيد الخيل

أقاتل حتى لا أرى لي مُقاتَلاً وأنجو إذا لم ينجُ إلا المُكيَّس

وقال في المكان هذا مُوقانا وقال إن الموقّى مثل ما وقيت يريد التوقية وكذلك هذه الأشباه وأما قوله دعه إلى ميسوره ودع معسوره فإنما يجيء بهذا على المفعول كأنه قال دعه إلى أمر يوسر فيه أو يعسر فيه وكذلك المرفوع والموضوع كأنه تقول له ما يرفعه وله ما يضعه وكذلك المعقول كأنه قال عقل له شيء أي حُبس له لُبُّه وشُدِّد ويستغنى بهذا عن المفعل الذي يكون مصدرًا لأن في هذا دليلًا عليه

هذا باب ما لا يجوز فيه ما أفعله

وذلك ما كان أفعل وكان لونًا أو خِلقة ألا ترى أنك لا تقول ما أحمره ولا ما أبيضه ولا تقول في الأعرج ما أعرجه ولا في الأعشى ما أعشاه إنما تقول ما أشد حمرته وما أشد عشاه وما لم يكن فيه ما أفعله لم يكن فيه أفعل به رجلًا ولا هو أفعل منه لأنك تريد أن ترفعه من غاية دونه كما أنك إذا قلت ما أفعله فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدنيا والمعنى في أفعل به وما أفعله واحد وكذلك أفعل منه فإنما دعاهم إلى ذلك أن البناء داخل على الفعل ألا ترى قلته في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعتها الفعل فلما كان مضارعًا ما وافقه في البناء كُره فيه ما لا يكون في فعله أبدًا وزعم الخليل أنه منعهم من أن يقولوا في هذا ما أفعله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرِّجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو ألا ترى أنك لا تقول ما أيداه ولا ما أرجله إنما تقول ما أشد يده وما أشد رجله ونحو ذلك ولا تقول لهذه الأشياء في مِفعال ولا فعول كما تقول رجل ضروب ورجل مِضراب لأن هذا في معنى ما أحسنه إنما تريد أن تبالغ ولا تريد أن تجعله بمنزلة كل من وقع عليه هذا الاسم وأما قولهم في الأحمق ما أحمقه وفي الأرعن ما أرعنه وفي الأنوك ما أنوكه وفي الألدّ ما ألدّه فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة فصار ما ألدّه بمنزلة ما أمرسه وما أعلمه وصار ما أحمقه بمنزلة ما أبلده وما أشجعه وما أجنّه لأن هذا ليس بلون ولا خلقة في جسده وإنما هو كقولك ما ألسنه وما أذكره وما أعرفه وأنظره تريد نظر التفكر وما أشنعه وهو أشنع لأنه عندهم من القبح وليس بلون ولا خلقة من الجسد ولا نقصان فيه فألحقوه بباب القبح كما ألحقوا الألدّ وأحمق بما ذكرت لك لأن أصل بناء ما أحمق ونحوه أن يكون على بناء أفعل نحو بليد وعليم وجاهل وعاقل وفهيم وحصيف وكذلك الأهوج تقول ما أهوجه كقولك ما أحمقه

هذا باب ما يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله

وعن أفعل منه بقولهم هو أفعل منه فعلًا كما استغنى بتركت عن ودعت و... وبنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها وذلك في الجواب ألا ترى أنك لا تقول ما أجوبه إنما يقولون ما ... لا يقولون هذا أجوب منه ولكن هذا أجود منه جوابًا ونحو ذلك وكذلك لا تقول أجوب به وإنما تقول ... لا يقولون في قال يقيل ما أقيله استغنوا بما أكثر قائلته وما أنومه في ساعة كذا وكذا ... ولم يقولوا ودعته

هذا باب ما أفعله على ...

تقول ما أبغضني له وما أمقتني له وما أشهاني لذلك إنما تريد أنك ما ... أنك مُشتهٍ فإن عنيت غيرك قلت ما أفعله فإنما تعني به هذا المعنى وتقول ما أمقته وما أبغضه ... تريد أنه مقيت وأنه مُبغض كما أنك تقول ما أقبحه إنما تريد أنه قبيح في عينك وما أقذره إنما تريد أنه ... وتقول ما أشهاها إلى من شهيّته عنده كما تقول ما أحظاها أي حظيت عنده وكأن ما أمقته ... على فعل وإن لم يستعمل كما تقول ما أبغضه إلى وقد يغض فيجيء على فعل وفعل وإن لم يستعمل كـ... فيما مضى وأشباه هذا أيضًا إن شاء الله

بغض الرجل بغاضة وهو البغيض البغضاء ونعم الله بك عينا ... أي أحلت العرب العمل ... والبغض يعرفون عينا وقال مقت الرجل مقاتة ومقته ... عنايته أدخلت الباء ... يوم مقيت وقال شهيت الشيء وشهوته ورجل شهوان ... عليه وإذا أوجبته ... أعطيته شهوته ... يقول إذا دخلت اللام

العرب

هذا باب ما تقول فيه ما أفعله وليس فيه فعل

وإنما يحفظ هذا حفظا ولا يقاس. وقالوا أحنك الشاتين وأحنك البعيرين كما قالوا آكل الشاتين كأنهم قالوا
حنك ونحو ذلك فإنما جاؤوا بأفعل على نحو هذا وإن لم يتكلموا به. وقالوا آبل الناس كلهم كما قالوا أرعى الناس كلهم وكأنهم
قالوا أبل يأبل. وقالوا رجل آبل وإن لم يتكلموا بالفعل. وقالوا آبل الناس بمنزلة آبل منه لأن ما جاز فيه أفعل
الناس جاز فيه هذا وما لم يجز فيه ذلك لم يجز فيه هذا. وهذه الأشياء التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال
أفعل منه ونحو ذلك. وقد قالوا فلان آبل منه كما قالوا أحنك الشاتين.

هذا باب ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا

وذلك إذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء لاما أو عينا، وذلك قولك قرأ يقرأ وبدأ يبدأ وخبأ
يخبأ وجبه يجبه وقلع يقلع ونفع ينفع وفرغ يفرغ وصبغ يصبغ وضبع يضبع وذبح يذبح ومنح يمنح
وسلخ يسلخ ونبخ ينبخ. هذا ما كانت الحروف فيه لامات. وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك سأل يسأل وثأر
يثأر وذأل يذأل وذهب يذهب والذألان المشي الخفيف، وقهر يقهر ومهر يمهر وبعث يبعث وفعل يفعل
ونحل ينحل ونحر ينحر وشحج يشحج ومعث يمعث وقعر يقعر وشعر يشعر وذخر يذخر وفخر يفخر.
وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا
حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف، وإنما الحركات من الألف والياء والواو. وكذلك حركوهن إذا كن عينات.
ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو ولا الياء لأنهما من الحروف التي ارتفعت، والحروف المرتفعة حيز على حدة، فإنما
تتناول للمرتفع حركة من مرتفع، وكره أن يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحيز. وقد جاؤوا بأشياء من هذا
الباب على الأصل، قالوا برأ يبرؤ كما قالوا قتل يقتل، وهنأ يهنئ كما قالوا ضرب يضرب. وهذا في الهمزة أقل
لأن الهمزة أقصى الحروف وأشدها سفولا، وكذلك الهاء لأنه ليس في الستة حرف أقرب إلى الهمزة منها، وإنما
الألف بينهما. وقالوا نزع ينزع ورجع يرجع كما قالوا ضرب يضرب، وقالوا نضح ينضح ونبح ينبح ونكح ينكح،
وقالوا نبح ينبح، وقالوا جنح يجنح كما قالوا ضرب يضرب. وصار الأصل في الغين أقل لأن العين أقرب إلى الهمزة
من الخاء. وقالوا صلح يصلح، وقالوا فرغ يفرغ وصبغ يصبغ ومضغ يمضغ كما قالوا قعد يقعد، وقالوا نفخ ينفخ
وصبغ يصبغ ومرخ يمرخ. والأصل في هذين الحرفين أجدر أن يكون يعني الخاء والغين لأنهما أشد الستة ارتفاعا.
ومما جاء على الأصل مما فيه هذه الحروف عينات قولهم زأر يزئر ونأم ينئم من الصوت كما قالوا هتف يهتف،
وقالوا نهق ينهق ونحت ينحت مثل هتف يهتف، وقالوا نعر ينعر ورعدت السماء ترعد كما قالوا هتف يهتف وقعد
يقعد. وقالوا شحج يشحج ونحت ينحت مثل ضرب يضرب، وقالوا شحب يشحب مثل قعد يقعد، وقالوا نعرت الفرس
تنعر كما قالوا [illegible] ولعب يلعب كما قالوا حمد يحمد، ومثل تلعب من باب العين شعر يشعر، وقالوا
مخض يمخض ونحل [illegible] يفعل، وقالوا نجز ينجز كما قالوا جلس يجلس، وقالوا استبرأ يستبرئ وأبرأ
يبرئ وانتزع ينتزع [illegible] إذا كان فيه شيء من هذه الحروف لم يفتح ما قبلها ولا تفتح هي نفسها إذ كانت
قبل آخر حرف، وذلك لأن [illegible] الكسرة له لازمة في يفعل لا يعدل عنه ولا يصرف عنه إلى غيره، وكذلك جرى
في كلامهم وليس فعل كذلك و[illegible] تخرج يفعل منه إلى الكسرة والضمة، وهذا لا يخرج إلا إلى الكسرة، فهو لا يتغير
كما أن يفعل منه على طريقة و[illegible] هذا في فعل لأن ما كان على ثلاثة أحرف قد يبنى على فعل وفعل وفعل،
وهذه الأبنية كل بناء منها إذا [illegible] لزم بناء واحدا في كلام العرب كلها. وتقول صبح يصبح لأن يفعل
من فعلت لازم له الضم لا يصرف إلى غيره [illegible] لم يفتح هذا ألا ترى أنهم قالوا في جميع هذا هكذا، قالوا قبح يقبح وضخم
يضخم، وقالوا ملؤ يملؤ وقمؤ يقمؤ و[illegible] ضعف، وقالوا رعف يرعف وسعل يسعل كما قالوا شعر يشعر،
وقالوا ملؤ فلم يفتحوها لأنهم لم يريدوا أن [illegible] يفعل من هذا الباب، فلو فتحوا لالتبس بفعل يفعل من هذا الباب. وإنما

ط [illegible] الثاني وكأنه لم يجعل يفعل يفعِل لقلته فيجيء الكسر لهما
وكأنهم آثروا ذلك للزيادة في المستقبل ٥

126

فجعلوا يفعُل من فعَل لأنه يختلف وإذا قلتَ فعَل ثم قلتَ يفعُل علمتَ أن أصله الكسر أو الضم إذا قلتَ فعَل ولا تجد في جيز ملؤ هذا ولا يقع فعُل لأنه بناء لا يتغير وليس كيفعَل من فعَل لأنه يجيء مختلفا فصار بمنزلة يُفعِّل ويَستفعِل وإنما كان فعَل كذلك لأنه أكثر في الكلام فصار فيه ضربان ألا ترى أن فعَل فيما يتعدى أكثر من فعِل وهو فيما لا يتعدى أكثر نحو جلَس وقعَد ٥

هذا باب ما همزة الحروف فيه فاءات

تقول أمَر يأمُر وأبَق يأبِق وأكَل يأكُل وأفَل يأفِل لأنها ساكنة وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات لأن هذا إنما هو نحو الإدغام والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد ويكون الآخر على حاله وإنما شبه هذا بضرب من الإدغام ولا يتبعون الآخر الأول في الإدغام فعلى هذا الأخرى هذا ومع هذا أن الذي قبل اللام فتحته اللام حيث قرب جواره منها لأن الهمزة وأخواته لو كن عينات فتحن فلما وقع موضعهن الحرف الذي كن يفتحن به لو قرب فتح وكرهوا أن يفتحوا ما جزما لو كان في موضع الهمزة لم يحرك ولزمه السكون فجاء في الفاء واحدة كما أن حال هذه من في العين واحدة ٥ وقالوا أبى يأبى فشبهوه بقرأ يقرأ وفي يأبى وجه آخر أن يكون فيه مثل حسِب يحسِب فتحوا كما كسروا ٥ وقالوا جبى يجبى وقلى يقلى فشبهوا هذا بقرأ يقرأ ونحوه وأتبعوه الأول كما قالوا وعجزه يريدون وعجزه أتبعوه الأول يعني في يأبى لأن الفاء همزة ٥ وكما قالوا مُقْمِع ولا تعلم إلا هذا الحرف وأما غير هذا فجاء على القياس عضّ يعضّ ويعِزّ ويضرب ويجرّ وقالوا عضضت تعضّ ٥ إنما يحتج بوعجزه يريدون وعجزه وأتبعوا الأول لقولهم أبى يأبى ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة ٥ وأما جبى يجبى وقلى يقلى فغير معروفين إلا من وجه ضعيف فلذلك أمسك عن الاحتجاج بهما وكذلك عضضت تعضّ غير معروف

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا شأى يشأى وسعى يسعى ومحى يمحى وصغى يصغى ونحى ينحى ففعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتل وقالوا محو يمحو لأن نظير هذا أبدا من غير المعتل لا يكون إلا يفعل ونظائر الأول منقلبات في يفعل وقد قالوا يجو ويصغو ويزهو [illegible] ألا أن يرفعه ويزهو ونحو ويرغو كما فعلوا بغير المعتل وقالوا يزهو وأما الحروف التي من بنات الثلاثة نحو جاء يجيء وباع يبيع وتاه يتيه فإتمامها على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك وكذلك المضاعف نحو ودع يدع وشحّ يشحّ وبحّت السماء تبحّ لأن هذه الحروف التي هي عينات أكثر ما تكون سواكن ولا تحرك إلا في موضع الجزم من لغة أهل الحجاز أو في موضع [illegible] فعلت تسكن فيه بغير الجزم نحو رددن ويرددن وهذا البناء زعمه بكر بن وائل فلما كان السكون [illegible] أكثر جعلت بمنزلة ما لا يكون فيه إلا ساكنا والأخرى فيه على الذي يلزمها السكون وزعم يونس أن [illegible] يكع ويكع أجود كانت قد تحرك في بعض المواضع جعلت بمنزلة يدع ونحوها في هذه اللغة [illegible] حيث كما خالفتهما في أنها قد تحرك ٥٥

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا وكانت الفاء قبلها مفتوحة

وذلك فعِل إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات [illegible] فيه فعِلٌ وفِعِلٌ وفَعْلٌ وفِعْلٌ إذا كان فعلا أو اسما أو صفة فهو سواء وفي فعيل لغتان فعيل وفِعيل إذا كان الثاني من الحروف الستة مطّرد

ط إنما حكم عليه بهذا إذ لم يقولوا [illegible]

ط جعلها لغات لإطرادها ولم يجعلها إتباعات ٥

ط جعلها لغتين [illegible]
ولم يجعلها [illegible]
[illegible]

ط وزعم بعضهم أنه يقول أجئت لا يقول إلا أجئت وجئت قليلة لغيرهم وقد ذكرها قبل ه

ط قد رأيت فيما نسخنا استعمالًا أن بحرًا وناسًا كثيرًا من تميم يعلونه كذلك وحكى بعضهم أنهم يكسرون في هذا الباب ويخففون ه

ذلك فيما لا ينكسر في فعيل ولا فعل إذا كان كذلك كسرة القاف في لغة تميم وذلك قولك لئيم وشهيد وسعيد ونحيف ورغيف وبخيل وبئيس وشهد ولعب وضحك ونغل ورحم وكذلك فعل إذا كان صفة أو فعلًا أو اسمًا وذلك رجل لعب ورجل محك وهذا ماضغ لهم وهذا رجل وغك ورجل جئز إذا غصّ وهذا بعير نعر وفخذ وإنما كان هذا في هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فعلت في يفعل ما ذكرت لك حيث كانت لامات من فتح العين ولم تفتح هي أنفسهما ما لأنه ليس في الكلام تفعل وكراهية أن يلتبس فعل بفعل فخرج من هذه الحروف فعل فلزمها الكسر هنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك بكسرة ما قبلها حيث لزمها الكسر وكان ذلك أخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الألف فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد وإنما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تفعل في يفعل ما ذكرت لك فصار لها في ذلك قوة ليست لغيرها وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس وقالوا رؤف ورؤوف فلا يضم لبعد الواو من الألف فالواو لا تغلب على الألف إذ لم تقرب كقرب الياء منها كما أنك تقول ممثلك فتجعل النون ميمًا ولا تقول هل مثلك فتدغم لأن النون لها شبه بالميم ليس للام وستري ذلك إن شاء الله في باب الإدغام وسمعت بعض العرب يقول بئيس ولا يحقق الهمزة ويدع الحرف على الأصل كما قالوا شهد فخففوا وتركوا الشين على الأصل وأما الذين قالوا مغيرة ومعين فليس على هذا ولكنهم أتبعوا الكسرة الكسرة كما قالوا منتن وأنبؤك وأجؤك يريد أجيئك وأنبئك وقالوا في حرف شاذ إحب وتحب ونحب شبهوه بقولهم منتن وإنما جاءت على فعل وإن لم يقولوا حببت وقالوا يحب كما قالوا يئبى فلما جاء شاذًا عن بابه على يفعل خولف به كما قالوا يأبى وقالوا ليس ولم يقولوا لاس كذلك يحب ولم يجئ على أفعلته فجاء على ما لا يستعمل كما أن يدع ويذر على ودعت ووذرت وإن لم يستعمل فجعلوا هذا بمنزلة الكسرة في كلامهم فأما أجئ ونحوها فعلى القياس وعلى ما كانت تكون عليه لو أتموا لأن هذه الألف يعني ألف أفعل لا تحرك ما بعدها في الأصل فتترك على ذلك يقول لا يكون يحب أخف مثل يعجب وإجب ه

هذا باب ما يكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت

فعل وذلك في لغة أهل الحجاز ه وذلك قولك أنت تعلم ذاك وأنا إعلم وهي تعلم ونحن نعلم ذاك وكذلك كل شيء قلت فيه فعل من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين والمضاعف وذلك قولك شقيت فأنت تشقى وخشيت فأنا إخشى وخلت فنحن نخال وعضضت فأنت تعضض وأنت تعضين وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فعل كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحًا في فعل وكان البناء عندهم على هذا أن يجروا أوائلها على ثواني فعل منها وقالوا ضربت تضرب وأضرب فجعلوا أول هذا كما فعلوا الرابع [illegible] وإنما منعهم أن يكسروا الثاني كما كسروا في فعل لأنه لا يتحرك فجعل ذلك في الأول وجميع هذا إذا قلت فيه يفعل فأدخلت الياء فتحت وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى فيحتملوا ذلك كما يكرهون الياءات والواو مع الياء وأشباه ذلك ولا يكسر في هذا الباب شيء كان ثانيه مفتوحًا نحو ذهب وضرب وأشباههما وقالوا أبى فأنت تئبى وهو يئبى وذلك لأنه من الحروف التي يستعمل يفعل فيها مفتوحًا وأخواتها وليس القياس أن تفتح وإنما هو حرف شاذ فلما جاء مجيء ما فعل منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك وكسروا في الياء فقالوا يئبى وخالفوا به في هذا الباب فعل كما خالفوا به بابه حين فتحوا وشبهوه بييجل حين دخلت في باب فعل وكان إلى جنب الياء حرف الاعتلال وهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم ويجسرون عليه إذا صار عندهم مخالفًا وقالوا تئزة وقال بعضهم أوتزة حين خالف في موضع وكثر في كلامهم خالفوا به في أخر وجميع ما ذكرت لك مفتوح في لغة أهل الحجاز وهو الأصل ه وأما تبيع وتطأ

ط موضع تيبا لأنهم راعوا منها يفعل فلم يكسروا الأول ه

فإنما فتحوا لأنه فعِل يفعَل مثل حسِب يحسِب ففتحوا للهمزة والعين كما قالوا يقرأ ويفزع فلما جاء على مثال ما فعِل
منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا إيبى حيث جاء على مثال ما فعِل منه مكسور ويدلّك على أن الأصل في فعِلت
أن يفتح يفعَل منه على لغة أهل الحجاز سلامتها في الياء وتركهم الضم في يفعَل ولا يضمّ لضمة فعُل وإنما
هو عارض وأما وجِل يوجَل ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون يوجَل فيجرونه مجرى علِمت وغيرهم من العرب
سوى أهل الحجاز يقولون في توجَل هي تِيجَل وأنا إيجَل ونحن نِيجَل وإذا قلت يفعَل فبعض العرب يقول يِيجَل
كراهية الواو مع الياء شبّهوا ذلك بأيّام ونحوها وقال بعضهم ياجَل فأبدل مكانها ألفا كراهية الواو
مع الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة وقال بعضهم يِيجَل كأنه لما كره الياء مع الواو كسر الياء ليقلب الواو
ياء لأنه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياء ولم تكن عنده الواو التي تقلب مع الياء حيث كانت
الياء التي قبلها متحركة فأرادوا أن يقلبوها إلى هذا الحد وكره أن يقلبها على ذلك الوجه الآخر واعلم أن كل
شيء كانت ألفه موصولة في فعَل فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء وذلك لأنهم أرادوا أن يكسروا
أوائلها كما كسروا أوائل فعِل فلما أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شبّهوا
هذا بذلك وإنما منعهم أن يكسروا الثواني في باب فعِل أنها لم تكن تحرّك فوضعوا ذلك في الأوائل ولم
يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يفعَل بيفعِل وذلك قولك استغفر وأنت تِستغفر واحرنجم وأنت تِحرنجم
واغدودن وأنت تِغدودن واقعنسس وأنت تِقعنسس وكذلك كل شيء من تفعّلت أو تفاعلت أو تفعللت يجري
على هذا المجرى لأنه كان عندهم في الأصل مما ينبغي أن يكون أوله ألف موصولة لأن معناه معنى الانفعال وهو
بمنزلة انفتح وانطلق ولكنهم لم يستعملوه استثقالا في هذا القبيل ه وقد يفعلون هذا في أشياء كثيرة وقد
كتبناها وستراه إن شاء الله ه والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياء في يفعَل ومثل ذلك قولهم تَقِيّ الله رجل
ثم قال تَقِيّ الله أجروه على الأصل وإن كانوا لم يستعملوا الألف حذفوها والحرف الذي بعدها وجميع هذا
يفتحه أهل الحجاز وبنو تميم لا يكسرونه في الياء إذا قالوا يفعَل وأما فعُل فإنه لا يضم منه ما كسر من فعِل
لأن الضم أثقل عندهم فكرهوا الضمتين ولم يخافوا التباس معنيين فعمدوا إلى الأخف ولم يريدوا تفريقا بين
معنيين كما أردت ذلك في فعِل يفعَل في الإتباع فيحتمل هذا فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملا وكرهوا الضم
مع الضم

هذا باب ما يسكّن استخفافا
وهو في الأصل عندهم متحرك

وذلك قولهم في فخِذ فخْذ وفي كبِد كبْد وفي عضُد عضْد وفي الرجُل رجْل وفي كرُم كرْم وفي علِم علْم
وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم وقالوا في مثل لم يُحرَم من فُصْد له وقال أبو النجم

لو عُصْر منه البان والمسك انعصر
يريد عُصِر وإنما حملهم على هذا أنهم

كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور والمفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف
إلى الأثقل وكرهوا في عَصُر الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع ومع هذا أنه بناء
ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل فكرهوا أن يحوّلوا ألسنتهم إلى الاستثقال وإذا تتابعت الضمتان
فإن هؤلاء يخففون أيضا كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين وإنما الضمتان من الواوين فكما تكره الواوان
كذلك تكره الضمتان لأن الضمة من الواو وكذلك قولك الرُّسْل والطُّنْب والعُنْق يريدون الرُّسُل و
الطُّنُب والعُنُق وكذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في مواضع وإنما الكسرة من الياء
فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان وذلك قولك في إبِل إبْل وأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون
منه لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر كما أن الألف أخف من الياء والواو وسترى ذلك إن شاء الله ه

إذا سمعت التسكين في مثل هذا فاعلم أنها تغييرة
وليست بأصل وكل العرب يقول إبِل ه

الأول خفيف يسكنون المفتوح فيما شاء

وذلك نحو جَبَل وجَمَل ونحو ذلك ومما أشبه الأول فيما ليس على ثلثة أحرف قولهم أراكَ منتفْخا فما بعد النون بمنزلة
كَبْد ومن ذلك قولهم انطلْقَ ويفتحون القاف لئلا يلتقي ساكنان كما فعلوا ذلك بأينَ وأشباهها حدثنا بذلك
الخليل عن العرب وأنشدنا بيتا وهو لرجل من أزد السراة

عجبتُ لمولودٍ وليس له أبٌ ... وذي ولدٍ لم يَلْدَهُ أبوانِ

وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل ففتحوا الدال كيلا يلتقي ساكنان وحيث أسكنوا موضع العين
حرّكوا الدال وقال الأخفش وزعموا أنهم يقولون وِرْك ووَرِك وكَتِف وكِتْف

هذا باب ما يُسكَّن من هذا الباب الذي ذكرنا وتُرك أول الحرف على أصله

لو حُرّك لأن الأصل عندهم أن يكون الثاني متحركا وغير الثاني أول الحرف وذلك قولك شِهْدَ
ولِعْبَ تُسكّن العين كما أسكنتها في عَلْمَ وتدع الأول مكسورا لأنه عندهم بمنزلة ما حرّكوا فصار كأول إبِل
وسمعناهم يُنشدون هذا البيت للأخطل هكذا

إذا غاب عنّا غاب عنّا فُراتُنا ... وإنْ شِهْدَ أجدى فضلُهُ وجداوِلُه

ومن ذلك نِعْمَ وبِئْسَ إنما هما فَعِلَ وهو أصلهما وكذلك فيهما ونِعِمَّ إنما أصلها ونِعِمَّه وبلغنا أن بعض
العرب يقول نِعِمَ الرجلُ ومثل ذلك غَزْيَ الرجلُ لا تحوّل الياء واوًا لأنها إنما خُفّفت والأصل عندهم التحرك
وأن تجري ياءً كما أن الذي خفّف الأصل عنده التحرك وأن تجري الأول في حاله مكسورا

هذا باب ما تُمال فيه الألفات

فالألف تُمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابِد وعالِم ومساجِد ومفاتيح وعُذافِر
وهابيل وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا
صَدَر فجعلوها بين الزاي والصاد فقرّبها من الزاي والصاد التماس الخفة لأن الصاد قريبة من الدال فقرّبها
من أشبه الحروف من موضعها بالدال وبيان ذلك في الإدغام فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد
كذلك يقرّب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك فالألف قد تشبه الياء فأرادوا أن يقرّبوها منها وإذا كان بين أول حرف من
الكلمة وبين الألف حرف متحرك والأول مكسور أملت الألف لأنه لا يتفاوت ما بينهما بحرف ألا تراهم قالوا
صَبَقْت فجعلوها صادا لمكان القاف كما قالوا صُقْت وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان الأول ساكن لأن
الساكن ليس بحاجز قوي وإنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رفعة واحدة كما رفعه في الأول فلم يتفاوت
لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت صَوِيق وذلك قولهم سِرْبال وشِمْلال وعِماد وكِلاب وجميع هذا
لا يُميله أهل الحجاز وإذا كان ما بعد الألف مضموما أو مفتوحا لم تكن فيه الإمالة وذلك نحو آجُرّ وتابَل
لأن الفتح من الألف جئت الأمر كما من الكسرة ولا تتبع الواو لأنها لا تشبهها ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو
انقلبت فلم تكن ألفا وكذلك إذا كان الحرف الذي قبل الألف مفتوحا أو مضموما نحو رَباب وجَماد والبَلْبال
والجُمّاع والخُطّاف وتقول الأسودَ إذ يميل الألف منا من أمالها في الفعال لأنه ياء وداد بمنزلة كِلاب
ومما يُميلون ألفه كل شيء من بنات الياء والواو كانت عينه مفتوحة أما ما كان من بنات الياء فتمال
الألف لأنها في موضع ياء وبدل منها فنحوا نحوها كما أن بعضهم يقول قد رُدّ فيُشِمّ وقال الفرزدق

وما حُلّ من جهلٍ حُبا حُلَمائنا ... ولا قائلُ المعروفِ فينا يُعنَّفُ

فيُشِمّ كأنه ينحو نحو فُعِل

وكذلك نحو الياء. وأما بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام لأن هذه اللام التي هي واو إذا جاوزت
ثلاثة أحرف قلبت ياء والياء لا تقلب على هذه الصفة واوا فأميلت لتمكن الياء في بنات الواو ألا تراهم يقولون
معديّ ومسنيّة والقنيّ والعصيّ ولا تفعل هذا الواو بالياء فأما لو ما لا ذكرته لك والياء أخف عليهم من
الواو فنحوا نحوها وقد تركوا الإمالة في ما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو نحو قفا وعصا والقنا
والقطا وأشباههن من الأسماء وذلك أنهم أرادوا أن يبينوا مكان الواو ويفصلوا بينها وبين بنات الياء
وهذا قليل يحفظ وقد قالوا الكبا والعشا والمكا وهو جحر الضب كما يفعلون ذلك في الفعل
والإمالة في الفعل لا تنكسر إذا قلت غزا وصغا ودعا وإنما كان في الفعل مستتبا لأن الفعل لا يثبت
على هذه الحال للمعنى ألا ترى أنك تقول غزا ثم تقول غُزي فتدخله الياء وتغلب عليه وعدة الحروف على حالها
وتقول أغزو فإذا قلت أفعل قلت أغزي فقلبت وعدة الحروف على حالها فآخر الحروف أضعف لتغيره
والعدة على حالها ولا يكون ذلك في الأسماء وإذا ضعفت الواو فإنما تصير إلى الياء فصارت الألف أضعف في الفعل
لما يلزمها من التغيير فإذا بلغت الأسماء أربعة أحرف أو جاوزت من بنات الواو فالإمالة مستتبة لأنها قد خرجت
إلى الياء وجميع هذا لا يميله ناس كثير من بني تميم وغيرهم ومما يميلون ألفه كل اسم كانت في آخره ألف
زائدة للتأنيث أو لغيره لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء ألا ترى أنك لو قلت في معزى وفي حبلى فعلت على
عدة الحروف لم تجئ واحدة من الحرفين إلا من بنات الياء فكذلك كل شيء كان مثلهما مما يصير في تثنية
أو فعل ياء فلما كانت في حروف لا تكون من بنات الواو أبدا صارت عندهم بمنزلة ألف رمى ونحوها وناس كثير
لا يميلون الألف ويفتحونها يقولون حبلى ومعزى ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما
فيه عين إذا كان أول فعلت مكسورا نحوا نحو الكسرة كما نحوا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء
وهي لغة لبعض أهل الحجاز وأما العامة فلا يميلون ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا وذلك خاف وطاب
وهاب وبلغنا عن ابن أبي إسحق أنه سمع كثير عزة يقول صار مكان كذا وكذا وقرأها بعضهم خاف
ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عينا إلا ما كان على فعلت مكسور الأول ليس غيره ولا يميلون في بنات
المضموم الأولين فعلت لأنه لا كسرة يُنحى نحوها ولا يشبه بنات الواو التي الواو فيها لام لأن الواو قوية
ها هنا ولا تضعف ضعفها ثم ألا تراها ثابتة في فعلت وأفعل وما علته ونحوه فلما قويت هنا تباعدت من الياء والإمالة
وذلك قولك قام ودار لا يميلونها وقالوا مات ومنهم الذين يقولون مت ومن لغتهم صار وخاف ومما تمال
ألفه قولهم كيال وبياع وسمعنا بعض من يثق بعربيته يقول كيال كما ترى فيميل وإنما فعلوا هذا لأن
قبلها ياء فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو سراج وجمال وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه
الألف ويقولون شوك السيال والضياح كما قالوا كيال وبياع وقالوا شيبان وقيس عيلان وغيلان
فأمالوا للياء والذين لا يميلون في كيال لا يميلون هنا ومما يميلون ألفه قولهم مررت ببابه وأخذت من ماله
هذا في موضع الجر وشبهوه بفاعل نحو كاتب وساجد والإمالة في هذا أضعف لأن الكسرة لا تلزم وسمعناهم
يقولون من أهل عاد فأمالوا في موضع النصب والرفع فلا تكون كما لا تكون في آجر وتابل وقالوا رأيت زيدا
فأمالوا كما فعلوا ذلك بعيلان والإمالة في زيدا أضعف لأنه يدخله الرفع ولا يقولون رأيت عبدا فيميلون
لأنه ليست فيه ياء كما أنك لا تميل ألف كسلان لأنه ليست فيه ياء وقالوا درهمان وقالوا رأيت قزحا وهو
أبزار القدر ورأيت علما فيميلون جعلوا الكسرة كالياء وقالوا في الجادين كما قالوا مررت ببابه فأمالوا
الألف وقالوا في الجر مررت بعجلانك فأمالوا كما قالوا مررت ببابك وقالوا مررت بمال كثير ومررت
بالمال كما تقول هذا ماش وهذا داع فمنهم من يدع ذلك في الوقف على حاله ومنهم من ينصب في الوقف
لأنه قد أسكن ولم يتكلم بالكسرة فيقول بالمال وماش وأما الآخرون فيتركونه على حاله كراهية
أن يكون كما لزمه الوقف وقال ناس رأيت عمادا فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة وقال قوم رأيت علما ونصبوا عمادا

أن يبينوا أنها

مستتبا

وتقول في الياء تقول لا غزي

زعم فيما يعرب أن كلهم ينسونها

[illegible] ذلك إشارة الرجل شيء إذا كان [illegible]

عيلان أفعل بالله لأنه لغير العجمة

فلما لم يكن قبلها ياء ولا كسرة جعلت بمنزلتها في عمدا وقال بعض الذين يقولون في السكت بمال من عبد الله
ولزيد مال شبهوه بألف عماد للكسرة قبلها وهو أقل من مررت بمالك لأن الكسرة منفصلة والذين قالوا
من عبد الله أكثر لكثرة ذا الحرف في كلامهم ولم يقولوا ذا مال يريدون ذا الذي في هذا لأن الألف إذا لم تكن طرفا
شبهت بألف فاعل وتقول عمادا تميل الألف الثانية لإمالة الأولى ٥

هذا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك يريد أن يضربها ويريد أن ينزعها وذلك لأن الهاء خفية والحرف الذي قبل الحرف الذي
يليه مكسور فكأنه قال يريد أن يضربا كما أنهم قالوا ردّها كأنهم قالوا ردّا فلذلك قال هذا من قال
رُدِّ ورُدُّ فصار ما بعد الضاد في يضربها بمنزلة علما وقالوا في هذه اللغة منها فأمالوا وقالوا في مضربها
وبها وبنا وهذا أجدر أن يكون لأنه ليس بينها وبين الكسرة إلا حرف واحد فإذا كانت تمال مع الهاء
وبينها وبين المكسور حرف فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسر شيء أجدر أن تمال والهاء خفية
فكما تقلب الألف للكسرة ياء كذلك أملتها حيث قربت منها هذا القرب وقالوا بينها وبيننا فأمالوا في
الياء كما أمالوا في الكسرة وقالوا يريد أن يكيلها ولم يكلها وليس شيء من هذا تمال ألفه في الرفع
إذا قال هو يكيلها وذلك لأنه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمة فصارت حاجزا فمنعت الإمالة لأن
التي في قولك يضربها فيها إمالة فلا يكون في المضموم إمالة إذا ارتفعت الياء كما لا يكون في الواو الساكنة
إمالة وإنما كان في الفتح لشبه الياء بالألف ولا تكون إمالة في لم يعلمها ولم يخفها لأنه ليست ثم
كسرة تميل الألف وقالوا فينا وعلينا للياء حيث قربت من الألف ليوافق قالوا فيه وبينها وقالوا
رأيت يدا فأمالوا للياء وقالوا رأيت يدها فأمالوا كما قالوا يضربها وقال هؤلاء رأيت دما ودمها
فلم يميلوا لأنه لا كسرة فيه ولا ياء وقال هؤلاء عندها لأنه لو قال عندا أمال فلما جاءت الهاء صارت
بمنزلتها لو لم تجئ بها واعلم أن الذين قالوا رأيت عنبا لأن الألف ألف نصب ويريد أن يضربها يقولون
منّا وإنّا إلى الله راجعون وهم بنو تميم ويقوله أيضا ناس من قيس حدثنا من نرضى عربيته
فقال هو منّا وليس منهم وإنما يختلفون فيجعلها بمنزلته وقال هؤلاء رأيت عنبا وهم عندنا فلم يميلوا لأنه
وقع بين الألف والكسرة حاجزان قويان ولم يكن الذي قبل الألف هاء فتصير كأنها لم تذكر وقالوا
رأيت ثوبه بتّكا فلم يميلوا وقالوا في رجل اسمه ذه رأيت ذها أملت الألف كأنك قلت ذا في لغة
من قال يضربا ومر بنا لقربها من الكسرة كقرب ألف يضربها واعلم أنه ليس كل من أمال الألفات وافق
غيره من العرب ممن يميل ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه فينصب بعض ما يميل صاحبه
ويميل بعض ما ينصب صاحبه وكذلك من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب ولكن
أمره وأمر صاحبه كأمر الأول في الكسر فإذا رأيت عربيا كذلك فلا ترينه خلّط في لغته ولكن هذا
من أمرهم ومن قال رأيت يدا قال رأيت زينا بقوله بنا بمنزلة يدا وقال هؤلاء كيلها يدنا فصارت الياء
ههنا بمنزلة الكسرة في قولك رأيت عنبا واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب
لا يميلون شيئا منها في هذا الباب ٥ واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخل الإمالة ما قبلها وإذا كانت
بعد الهاء فأملتها أملت ما قبل الهاء لأنك كأنك لم تذكر الهاء فكما تتبعها ما قبلها منصوبة كذلك تتبعها
ما قبلها ممالة ٥ واعلم أن بعض العرب ممن يميل يقول رأيت يدا ويدها فلا يميل تكون الفتحة أغلب وصارت
الياء بمنزلة دال الدم لأنها لا تشبه المعتل منصوبة وقال هؤلاء زينا فهذا ما ذكرت لك من مخالفة

الإمالة إمالة ذا

من أمال ما قبل الهاء في ضمه لم يمل هنا لانه يميل لو فتحه الهاء

يضربا

منّا

بمنزلة رأيت عنبا

تفيضهم نفضا وقال أكثر العرب فيه إمالة رمى فلم يمل كسرة أن تجيء نحو الياء إذ كان إنما فرّ منها كما أن أكثرهم يقول
ردّ في فعل ولا ينحو نحو الكسرة لأنه فرّ مما تبيّن فيه الكسرة ولا يقول ذلك في جبل لأنه لم يفرّ فيها من شيء
ولا في مغزى. واعلم أن ناسا ممن يميل في يضربها وبها ومنها وبنا وأشباه هذا مما فيه علامة الإضمار
إذا وصلوا نصبوها فقالوا أن تضربا زيدا ويريد أن تضربها زيدٌ ومنا زيدٌ وذلك أنهم أرادوا في الوقف
إذ كانت الألف تمال في هذا النحو أن يبيّنوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمالة كما قالوا أفعى في
أفعى جعلوها في الوقف ياءً فإذا أمالوا كان أبين لها لأنه ينحو نحو الياء فإذا وصل ترك ذلك لأن الألف
في الوصل أبين كما قال أولئك في الوصل أفعى يا زيد وقال هؤلاء يبيعها ونبيعها ونبيعها مال وقد
قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة مما ذكرنا فيما مضى وذلك قليل سمعنا بعضهم يقول طلبنا وطلبنا
زيدٌ كأنه شبّه هذه الألف بألف حبلى حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلا من ياء وقالوا رأيت عنبا و
رأيت عنبا وسمعنا هؤلاء يقولون تباعد عنا فأجروه على القياس وقول العامة وقالوا معزانا في قول
من قال عمادا فأمالهما جميعا وذا قياس ومن قال عمادا قال معزانا ومسلمان وذا قياس قول غيرهم
من العرب لأن قوله لبان بمنزلة عماد والنون بعدها مكسورة فهذا أجدر فجملة هذا أن كل ما كان له الكسرة
ألزم كان أقوى في الإمالة.

هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ

وذلك الحجّاج إذا كان اسم رجل وذلك أنه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر لأن الإمالة أكثر في
كلامهم وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف حجّاج إذا كان صفة يجرونه على القياس وأما الناس
فيميله من لا يقول هذا مال بمنزلة الحجّاج وهم أكثر العرب لأنها كألف فاعل إذ كانت ثانية فلم تمل في غير
الجر كراهية أن تكون كباب رميت وغزوت لأن الياء والواو فيه قليل وبعد أقرب إلى غير المعتل وأقوى
يعني أن العرب لا تميل ألف حجّاج إذا كان صفة وإنما أمالته إذا كان اسما على غير قياس لأنه كثر في كلامهم
وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا بابٌ وهذا مالٌ وهذا تابٌ وهذا عابٌ لما كانت بدلا من الياء كما
كانت في رميت شبّهت بها وشبّهوها في مال وباب بالألف التي تكون بدلا من واو غزوت فيتبعه الواو الياء
في العين كما تتبعها في اللام لأن الياء قد تغلب على الواو فيهما وفي مواضع ستراها إن شاء الله والذين لا يميلون
في الرفع والنصب أكثر العرب وهو أعم في كلامهم ولا يميلون في الفعل نحو قال لأنهم يفرقون بين ما فعلت
منه مكسور وبين ما فعلت منه مضموم وهذا ليس في الأسماء.

هذا باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملتها فيما مضى

فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء
إذا كان حرف منها قبل الألف والألف تليه وذلك قولك قاعد وغائب وخامد وصاعد وطائف وضامن
وظالم وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى والألف إذا خرجت من
موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة عليها
في مساجد ونحوها فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلي وقربت من الألف كان العمل من وجه

التفخيم لغة الحجاز مثل الصلاة إذا كان فيه ألف الواو تكون ... الواو
أو الحسن ألف التفخيم التي ... الواو نحو في الصلاة في لغة الحجاز

واحد أخف عليهم كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه
ولا نعلم أحدا يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد ألف تليها وذلك
قولك ناقد وعاطس وعاصم وعاضد وعاظل وناخل وواغل ونحو من هذا قولهم صُقت لما كان بعدها القاف
كرهوا أن يشبه الحروف من موضعها القاف فأبدلوه مكانها وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف وذلك قولك
نافخ وناعق وناشط وعالط وناهض وناشط ولم يمنعه الحرف الذي بينهما من هذا كما لم يمنع
السين من الصاد في سقت ونحوه واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته لأنها إذا كانت
مما ينتصب في غير هذه الحروف لزمها النصب فلم يفارقها في هذه الحروف إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف
وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين نحو مناشيط ومعاليق ومنافيخ ومفاريض ومواعيظ ومباليغ
ولم يمنع الحرفان النصب كما لم تمنع السين من الصاد في صويق ونحوه وقد قال قوم المناشيط حيث
تراخت وهي قليلة وإذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسورا فإنه لا يمنع الألف
من الإمالة وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف (حرف وكان مكسورا فإنه لا يمنع الألف من الإمالة وليس بمنزلة
ما يكون بعد الألف) لأنهم يضعون ألسنتهم في موضع المستعلية ثم يصوبون ألسنتهم فالانحدار أخف عليهم من الإصعاد
ألا تراهم قالوا صبقت وصقت وصويق لما كان يثقل عليهم أن يكونوا في حال تسفل ثم يصعدون ألسنتهم أرادوا
أن يكونوا في حال استعلاء وألا يعملوا في الإصعاد بعد التسفل وأرادوا أن تقع ألسنتهم موقعا واحدا وقالوا قسوت
وقست فلم يحولوا السين لأنهم انحدروا وكان الانحدار أخف عليهم من الاستعلاء من أن يصعدوا من حال التسفل وذلك
قولك الصعاب والضباب والطباب والقباب والقفاف والخباث والغلاب وهو في معنى المغالبة من قولك
غالبته غلابا وكذلك الغلاب ولا يكون في [illegible] وقوائم لأنه جاء الحرف المستعلي مفتوحا فلما كانت الفتحة تمنع
الألف الإمالة في عزاب وتابل كان الحرف المستعلي مع الفتحة أغلب إذ كانت الفتحة تمنع الإمالة فلما
اجتمعا قويا على الكسرة وإذا كان أول الحرف مكسورا وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما ساكن والساكن
أحد هذه الحروف فإن الإمالة تدخل الألف لأنك كنت ستميل لو لم يدخل الساكن للكسرة فلما كان قبل الألف
حرف مع حرف تمال معه الألف صار كأنه هو المكسور وصار بمنزلة القاف في قفاف وذلك قولك ناقة
مقلات والمصباح والمطعان وكذلك سائر هذه الحروف وبعض من يقول قفاف ويميل الألف مفعال وليس
فيها شيء من هذه الحروف ينصب الألف في مصباح ونحوه لأن حرف الاستعلاء جاء ساكنا غير مكسور وبعده
الفتح فلما جاء ساكنا تليه الفتحة صار بمنزلة لو كان متحركا بعده الألف وصار بمنزلة القاف في قوائم وكلاهما
عربي له مذهب وتقول رأيت فرخا وأتيته ضمنا فتميل هاهنا بمنزلتها في صعاب وقفاف وتقول
رأيت علقا ورأيت ملغا فلا تميل لأنها بمنزلتها في غانم والقاف بمنزلتها في قائم وسمعناهم يقولون أراد
أن يضربها زيد فأمالوا ويقولون أراد أن يضربها قبل فنصبوا للقاف وأخواتها فأما طاب وخاف وباع
فإنه من يميل يلزمها الإمالة على كل حال لأنه إنما ينحو نحو الياء التي الألف في موضعها وكذلك خاف لأنه يروم
الكسرة التي في خفت كما ينحو نحو الياء وكذلك ألف حبلى لأنها في بنات الياء وقد بين ذلك ألا تراهم يقولون
طاب وخاف ومعطى وسقى فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة وكذلك باب غزا لأن الألف هاهنا كأنها منزلة
من ياء ألا تراهم يقولون صغا وضغا ودعا لأنه [illegible] من التفاعل ومفاعل وأشباههما لأن الحرف
الذي قبل الألف مفتوح والحرف الذي بعد الألف ساكن لا كسرة فيه فليس هنا ما يميله وذلك قولك هذا
جاد وماد وجواد جمع جادة ومررت برجل جاد فلا تميل لكسرة أن تحذو نحو الكسرة فلا تميل
لأنه قد ما يجيء فيه الكسرة ولا يميل الجميع لأنه إنما كان يميل في هذا الكسرة التي بعد الألف فلما فقدوها
لم يمل وقد أمال قوم في الجر شبهوها بمال إذا جعلت الكاف اسم المضاف إليه وقد أمال قوم على كل حال
كما قالوا هذا ماش ليشبهوا الكسرة في الأصل وقالوا مررت بمال قاسم وقال مررت بمال ملق

غلب المستعلي ها هنا الفتحة لأنه حين ... على الإمالة ... ولو قلت لغلبت المستعلي كمغلبق ومعتزاد

يقولوا

ههنا نص ... المستعلي مفتوحا على حين غير متاح

بمال يتقلّل فيقع هذا كله وقالوا مررت بمال زيد فلما فتح الأول للقاف شبهه ذلك بواقد وناعق و
مناشيط وقال بعضهم بمال قاسم ففرق بين المنفصل والمتصل ولم يقو على النصب إذ كان منفصلاً وقد
فصلوا بين المنفصل وغيره في أشياء ستبيّن لك إن شاء الله وسمعناهم يقولون أراد أن يضربها وبنا زيد
ولما جاء بالقاف في هذا النحو نصبوا فقالوا أراد أن يضربها قاسم وبنا قبل وأراد أن يعلمها ملق وأراد
أن يضربها بملق وأراد أن يضربها بنعل وأراد أن يضربها بسوط نصبوا الهمزة المستعلية وغلبت كما غلبت
في مناشيط ونحوها صارت الهاء والألف كالهاء والألف في فواعل ومفاعيل ولم يمنع النصب ما بين هذه
الحروف والألف كما لم يمنع في الخالين قلبه السين صاداً وصارت المستعلية في هذه الحروف أقوى منها
في مال قاسم لأن القاف هنا ليست من الحرف وإنما أشبهت ألف مال بألف فاعل ومع هذا أنها في كلامهم تقصيهما
أكثر منها في الصلة أجروها على ما وصفت لك فتقول بنا زيد ويضربها زيد إذ لم تشبه ألفات الأخر
ولو فعل بها ما فعل بالمال لم يستنكر في قول من قال بمال قاسم وقالوا هذا عماد قاسم وبفنا قاسم
فلم يكن عندهم بمنزلة المال ومتاع وعجلان وذلك أن المال آخره يتغير وإنما يمال في الجر لغة من أمال
فلما تغيّر آخره عن الجر نصبت ألفه والذي أمال له الألف في عماد وعابد ونحوهما مما لا يتغير فإنما له
هذا أبداً لازمة فلما قويت هذه القوة لم يقو عليها المنفصل وقالوا لن يضربها الذي تعلم فلم يميلوا لأن الألف
قد ذهبت ولم تر عملها بمنزلة ألف حبلى ومرمى ونحوهما وقالوا أراد أن يعلمها وأن يضبطها لنا وأراد
أن يضبطها وقالوا أراد أن يعقلها لأن القاف مكسورة فهي بمنزلة قفاف وقالوا رأيت ضيقا ومضيقا
كما قالوا علقا وقالوا رأيت علقا كثيرا فلم يميلوا لأنها نون وليست كالألف في معزى ومغزى وقد أمال
قوم في هذا ما لا ينبغي أن يمال في القياس وهو قليل كما قالوا طلبنا وعِنَبا وذلك قول بعضهم رأيت
عرقا وضيقا فلما قالوا طلبنا وعشاء وعنبا فشبهوها بألف حبلى حيث أجمع ذلك على هذا حيث كانت فيما
علة تميل الفاء وهي الكسرة التي في أوله وكان هذا أجوز أن يكون عندهم وسمعناهم يقولون رأيت
سبقا حيث قضوا وإنما طلبنا وعرقا كالشواذ لقلتهما واعلم أن بعض من يقول عابد من العرب
يقول مررت بمالك فينصبه لأن الكسرة ليست في موضع تلزم وآخر الحرف قد تغير فلم يقو عندهم
كما قال بعضهم بمال قاسم ولم يقل عماد قاسم ومما لا يميلون ألفه حتى وأما وإلا فرقوا
بينها وبين ألفات الأسماء نحو حبلى وعطشى وقال الخليل لو سميت به رجلا أو امرأة جازت
فيها الإمالة وكذلك يميلون في أنّى لأن أنّى تكون مثل أين وأين مثل خلفك وإنما هو اسم صار
ظرفا فقرب من عطشى وقالوا ألا فلم يميلوا لمّا لم تكن اسما فرقوا بينها وبين ذا وقالوا لما فلم يميلوا
لأن لما لم تمكن تمكن ذا لأنها لا تتم اسما إلا بصلة مع أن لما لم تمكن تمكن المبهمة فرقوا بين المبهم إذ كان
ذا حال التي وقالوا با وتا في حروف المعجم لأنها أسماء ما يلفظ به ليس فيها ما في قد ولا وإنما جاءت
كسائر الأسماء لا بمعنى آخر وقالوا ايا زيد لمكان الياء ومن قال هذا مال ورأيت بابا فإنه لا يقول عمل
جاء بساق ولا قار ولا غاب وغاب الأجمة فهي كألف فاعل عند عامتهم لأن الفعل وسكنها
أقوى فلم يبلغ من أمرها هاهنا أن تمال مع مستعل كما أنهم لم يقولوا بمال بن بلّة حيث لم
تكن الإمالة قوية في المال ولا مستحسنة عند العامة ه

هذا باب الراء

والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة والوقف يزيدها إيضاحاً فلما كانت الراء كذلك قالوا
هذا راشد وهذا فراش فلم يميلوا لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين فلما كانت كذلك قويت
على نصب الألفات وصارت بمنزلة القاف حيث كانت كأنها حرفين مفتوحين فلما كان الفتح كأنه مضاعف

وإنما قويت الألف كان العمل من وجه واحد أخف عليهم ٥ وإذا كانت الراء بعد ألف تمال لو كان
بعدها غير الراء لم تمل في الرفع والنصب وذلك قولك هذا حمارٌ كأنك قلت هذا فعالٌ وكذلك
في النصب كأنك قلت فعالًا فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل الألف وأما في الجر فتميل الألف
كان أول الحرف مفتوحا أو مكسورا أو مضموما لأنها كأنها حرفان مكسوران فتميل ههنا كما غلبت
حيث كانت مفتوحة فنصبت الألف وذلك قولك من حمارك ومن عواره ومن المعار ومن الدوار
كأنك قلت فعالِلٍ وفُعالِلٍ وفِعالِلٍ ٥ ومما تغلب فيه الراء قولك قاربٌ وغارمٌ وهذا طاردٌ ٥ وكذلك
جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها وذلك أن الراء لما كانت تقوى على
كسر الألف في فَعالٍ في الجر وفعالٍ لما ذكرنا من التضعيف قويت على هذه الألفات إذ كنت إنما
تضع لسانك في موضع استعلاء ثم تنحدر وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قفافٍ ٥ وتقول هذه
ناقة فارقٌ وأينق مفاريق فتنصب كما فعلت ذلك حيث قلت ناعق ومناشيط ٥ وقالوا
من قرارك فغلبت الراء الآخرة كما غلبت القاف وأخواتها فلا تكون أقوى من القاف لأنها وإن كانت
كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرف واحد بزنته كما أن الألف في عاد والياء في قيل بمنزلة
غيرهما في الرد إذا صغرت رددت إلى الواو وكان فيهما من اللين ما ليس في غيرهما وإنما شبهت
الراء بالقاف وليس في الراء استعلاء لما جعلت مفتوحة تفخم نحو المستعلية فلما قويت على القاف
كانت على الراء أقوى ٥ واعلم أن الذين يقولون هذا جادٌ وعابدٌ ينصبون جميع ما أملت في الراء
واعلم أن كثيرا من العرب يقولون الكافرون ورأيت الكافرين والكافرون هي المنابر لما بعدت
وصار بينها وبين الألف حرف لم تقو قوة المستعلية لأنها من موضع اللام وقريبة من الياء ألا ترى
أن الألثغ يجعلها ياء فلما كانت كذلك عملت عمل الكسرة عملها إذ لم تكن بعدها راء ٥ وأما قوم من العرب
فينصبون الألف في النصب والرفع ويجعلونها بمنزلتها إذ لم يحل بينها وبين الألف كسرة وجعلوا ذلك
لا يمنع كما لا يمنع في القاف وأخواتها وأمالوا في الجر كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف
شيء وكان ذلك عندهم أولى حيث كان قبلها حرف يمال له لو لم تكن بعده راء ٥ وأما بعض
من يقول مررت بالحمار فإنه يقول مررت بالكافر فينصب الألف وذلك لأنك قد تترك الإمالة في الرفع
والنصب كما تتركها في القاف فلما صارت في هذا كالقاف تركها في الجر على حالها حيث كانت تنصب
في الأكثر يعني في النصب والرفع وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو عابد وجعل الحرف الذي
قبل الراء يبعده من أن يمال كما جعله قوم حيث قالوا هو كافر يبعده من أن ينصب فلما بعد وكان
النصب عندهم أكثر تركوه على حاله إذ كان من كلامهم أن يقولوا عابد والأصل في فاعل أن تنصب
الألف ولكنها تمال لما ذكرت لك من العلة ألا ترى أنها لا تمال في تابل فلما كان ذلك الأصل تركوها على
حالها في الرفع والنصب وهذه اللغة أقل في قول من قال عابد وعالم ٥ والذين يقولون هذا
قارب يقولون مررت بقادر ينصبون الألف ولم يجعلوها حيث بعدت تقوى كما أنها في لغة الذين
قالوا مررت بكافر فلم تقو على الإمالة حيث بعدت لما ذكرنا من العلة وقد قال قوم ترتضى
عربيتهم مررت بقادر قبل الراء حيث كانت مكسورة وذلك أنه يقول قارب كما يقول جارم
فاستوت القاف وغيرها فلما قال مررت بقادر أراد أن يجعلها كقوله مررت بكافر فيميلها ههنا كما
يميلها هناك وسمعنا من نثق به من العرب يقول البيت لهدبة بن الخشرم

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر ... بمنهمر جون الرباب سكوب

وتقول هو قادر ٥ واعلم أن من يقول مررت بكافر أكثر ممن يقول مررت بقادر لأن فيها حرف
الاستعلاء والراء قد أخرجت بأنها مكسورة ٥ واعلم أن من العرب من يقول مررت بحمار قاسم فينصبون

للقاف كما نصبوا حين قالوا مررت بمال قاسم إلا أن الإمالة في الحمار وأشباهه أكثر لأن الألف كأنها
بينها وبين القاف حرفان مكسوران فمن ثم صارت الإمالة فيها أكثر منها في المال ولكنهم لو قالوا بجارم
قاسم لم تكن بمنزلة حمار قاسم لأن الذي يميل ألف جارم لا يتغير فمن قال حمار قاسم وجارم قاسم كما تمتنع
مال قاسم وعابد قاسم ومن قال مررت بحمار قاسم قال مررت بحمار قبل لأن الراء ههنا يدركها التغيير إنما هي
في الإضافة وإنما هي اسم مذكر وهو حرف الإعراب وتقول مررت بعيار قبل في لغة من قال بالحمار قبل ومن قال
مررت بكافر قبل من قبل أنه ليس بين المجرور وبين الألف في عيار إلا حرف واحد ساكن لا يكون إلا من
موضع آخر وإنما يرتفع لسانك عنهما فكأنه ليس بعد الألف إلا راء مكسورة فلما كان من كلامهم مررت بكافر
كان اللازم لهذا عندهم الإمالة وتقول هذه جمادر وإذا اضطر الشاعر قال الجوادر وهذا بمنزلة
مررت بعيار لأنه إذا كان من كلامهم الإمالة بكافر كان اللازم لهذا الإمالة إذ كانت الراء بعد الألف مكسورة وقال
تعلي حمزة كانت فوارين مريضة ومن قال هذا جار لم يقل هذا عيار لقوة الراء ههنا كما ذكرتها
وتقول هذه دنانير كما قلت كافر وهذا أجود لأن الراء أبعد وقال بعضهم مناشيط فهذا أجود فإذا كنت
في الجر فقصتها قصة كافر واعلم أن الذين يقولون هذا داع في السكوت فلا يميلون لأنهم لم يلفظوا
بالكسرة كسرة العين يقولون مررت بحمار فيميلون كأنها عندهم مضاعفة وجرى الأقل راء وذلك
قولهم مررت بالحمار وأستجير من النار وقالوا في حمارى يميل الحاء وما قبلها وقال سمعت العرب يقولون
ضربت ضربه وأخذت أخذه في الوقف شبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما تميل ما قبل الألف ومن قال
أراد أن يضربها قاسم قال أراد أن يضربها راشد ومن قال بمال قاسم قال بمال راشد والراء أضعف في ذلك
من القاف لما ذكرت لك وتقول رأيت عفرا كما تقول رأيت علقا ورأيت عيرا كما قلت ضيقا وهذا عمران كما
تقول حمقان واعلم أن قوما يقولون رأيت عفرا فيميلون للكسرة لأن الألف في آخر الحرف فلما كانت الراء
ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة وكانت الألف في آخر الحرف شبهوها بألف حبلى وكان هذا ألزم
حيث قال بعضهم رأيت عرقا وقال أراد أن يعقرها وأراد أن يعقرا ورأيت عيرا جعلوا هذه الأشياء
بمنزلة ما ليس فيه راء وقالوا رأيت عيرا فإذا كانت الكسرة تميل فالياء أجدر أن تميل وقالوا النغران
حيث كسرة أول الحرف وكانت الألف بعد ما هو من نفس الحرف فشبه بما يبنى على الكلمة نحو ألف حبلى
وقالوا عمران ولم يقولوا بزقان جمع بزق ولا خفقان لأنها من الحروف المستعلية ومن قال هذا عمران قال
قال في رجل يسمى بعفران هذا عفران كما قالوا جلباب فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم يمنع الصاد في
صلاليق وقالوا إجراش وهذا جراب لما كانت الكسرة أولا والألف زائدة شبهت بنغران والألف
فيه كله أحسن لأنها ليست كألف حبلى

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها إذا كانت الراء بعدها

وذلك قولك من الضرر ومن البعر ومن الكبر ومن الصغر ومن الفقر لما كانت الراء كأنها حرفان
مكسوران وكانت تشبه الياء أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف لأن الفتحة من الألف وشبه الفتحة بالكسرة
كشبه الألف بالياء فصارت الحروف ههنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف وبعد الألف الراء وإن كان الذي
قبل الألف من المستعلية نحو ضارب وقارب وتقول من عمرو فتميل العين لأن الميم ساكنة وتقول
من الحاذر فتميل الذال ولا تقوى على إمالة الألف لأن بعد الألف فتحا وقبلها فصارت الإمالة لا تعمل
بالألف شيئا كما أنك تقول حاضر فلا تميل لأنها من الحروف المستعلية فكما لم تمل الألف للكسرة كذلك

قال أبو الحسن رحمه الله تفسير قول سيبويه لم يميلوا الألف ... في قوله ... كتاب ...
... ولا يجوز إمالة الراء وتفخيم ... قوله تعالى ...
... لا يجوز في الفاء ... الإمالة مع تفخيم الراء

لم يُميلوها لإمالة الراء . قال أبو الحسن أقول من عَمْرٍو وابن نُورٍ أُميلُ ما قبل الواو فأما الواو فلا أُميلها
وسيبويه يقول أَرُومُ الكسرة في الواو ، وتقول هذا ابنُ مَذْعُورٍ كما تقول تَرُومُ الكسرة لأن الراء كأنها حرفان
مكسوران فلا تُميل الواو لأنها لا تشبه الياء ولو أملتها أملتَ ما قبلها ولكن تروم الكسرة كما تقول رُدَّ
ومثل هذا قولهم عجبتُ من البَعِير وشربتُ من المَنقَر والمنقر الركيّة الكثيرة الماء ، وقالوا رأيتُ
خَبَطَ الرِّيف كما قالوا من المطر ، وقال رأيت خَبَطًا فِرِنْدٍ كما قال من الكافرين ، وتقول هذا خبطُ رِياحٍ
كما قال من المنقر ، وقالوا مررتُ بعَيْرٍ ومررتُ بخَيْرٍ فلم يُشِمّ لأنها تخفى مع الياء كما أن الكسرة مع
الياء أخفى ، وكذلك مررتُ بِعَيْرٍ لأن العين مكسورة ، ولكنهم يقولون هذا ابن ثَوْرٍ ، ويقولون هذا قفا رِياحٍ
كما قلت رأيت خبطَ رِياحٍ فتميل لكان خبط الراء المنفصلة المكسورة ، وكذلك ألف قفا في هذا القول
وأمّا من قال مررت بمال قاسم فلم ينصب لأنها منفصلة فقال رأيت خبطَ رِياحٍ وقفا رِياحٍ فلم يُمِل
شيئًا جميع ما ذكرنا لك من الإمالة والنصب في هذه الأبواب من العرب ، ومن قال من عَمْرٍو والنُّغَر
فأمال لم يُمِل من الشَّرق لأن بعد الراء حرفًا مستعلِيًا ولا يكون ذا كما لم يكن هذا مارِقٌ ، وقال
أبو الحسن تَحْسِبُ وتَشْبَع وتَشْمَع لا يكون فيه إلا الفتح في التاء والنون والهمزة وهو قول العرب

هذا باب ما يلحق الكلمة إذا اختلّت حتى تصير حرفًا فلا تستطاع فيعتمد بذلك اللحق في الوقف

وذلك قولك عِهْ وشِهْ وكذلك جميع ما كان من باب وَعَى يَعِي فإذا وصلتَ قلت عِ حديثًا وشِ ثوبًا
جزوتَ لأنه وصلتَ إلى التكلّم به فاستغنيت عن الهاء ، واللاحق في هذا الباب الهاء

هذا باب ما يتقدّم أول الحروف

وهي زائدة قُدّمت لإسكان أول الحروف فلا تصل إلى أن تبتدئ بساكن فقدّمت الزيادة متحرّكة لتصل
إلى التكلّم ، والزيادة هنا الألف الموصولة ، وأكثر ما تكون في الأفعال فتكون في الأمر في باب فَعَلَ يَفْعَلُ
ما لم تتحرّك ما بعدها ، وذلك قولك اضْرِبْ اقْتُلْ اسْمَعْ اذْهَبْ لأنهم جعلوا هذا في موضع يسكن أوله فيما
تبنوا من الكلام ، ويكون في انْفَعَلْتُ وافْعَالَلْتُ وافْتَعَلْتُ هذه الثلاثة على زنة وأحدة في مثال واحد في الألف
تلزمها في يَفْعَلُ ويَفْعَلْنَ والأمر لأنهم جعلوه يسكن أوله فيما يبنوا من الكلام وذلك انطلق واحتلس واجترت
وهذا النحو ، ويكون في استفعلت وافعنللت وافعاللت وافعوللت وافعوعلت هذه الخمسة على مثال واحد وجعل
الألف فيهن كما في افتعلت وفيهن في ذلك كفيهن في افتعلت وذلك نحو استخرجت واقعنسست واشهاببت
واخلوّذت واعشوشبت ، وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال استفعلت نحو احرنجمت واقشعررت
فجاء مثل احرنجمت استفعلت ، وأما ألف أفعلت فلم تلحق لأنهم أسكنوا الفاء ولكنها بني بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة
ألف فاعلت في فاعلت فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما ألحق ببنات الأربعة ألا ترى أنهم يقولون يُخرج وأما أُخرج
فيضمون كما يضمون في بنات الأربعة لأن الألف لم تلحق لساكن أحدثوه ، وأما كل شيء كانت ألفه موصولة
فإن يفعل منه وأفعل وتفعل مفتوحة الأوائل لأنها ليست تلزم أول الكلمة يعني ألف الوصل وإنما هي هنا
كالهاء في عه وهي في هذا الضرب كالهاء في هذاك الضرب ولما لم تقرب من بنات الأربعة نحو دحرج جعلوا صلة
ما فعلة أوائل ما ذكرنا مفتوحًا كأوائل ما كان من فعله الذي هو على ثلاثة أحرف نحو ذهب وضرب وقتل
وعلم وصارت احرنجمت واقشعررت كاستفعلت لأنها لم تكن هذه الألفات فيها إلا لما حدث من السكون ولم
تلحق لتخرج بنات الأربعة إلى بناء من الفعل أكثر من الأربعة كما أن أفعل خرجت من الثلاثة إلى بناء من الفعل

على الأربعة لأنه لا يكون الفعل من نحو سفرجل لا نحو في الكلام مثل سفرجلت فلما لم يكن ذلك
صرفت إلى باب استفعلت وأجريت مجرى ما أوله الثلاثة يعني احرنجم. واعلم أن هذه الألفات
إذا كان قبلها كلام حذفت لأن الكلام قد جاء قبلها ما يستغنى به عن الألف كما حذفت الهاء حين قلت
عه يا فتى فجئت بعدها بكلام وذلك قولك يا زيد اضرب ويا زيد اخرج واستخرج وإن لك احرنجم وكذلك
جميع ما كانت ألفه موصولة. واعلم أن الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورة أبدا إلا
أن يكون الحرف الثالث مضموما فتضمها وذلك قولك اُقتل اُستُضعِف اُحتُقِر اُحرُنجِم وذلك
أنك قربت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكرهوا كسرة بعدها ضمة وأرادوا
أن يكون العمل من وجه واحد كما فعلوا في مُذُ اليوم يا فتى وهو في نحو الجزء لأنه ليس في
الكلام حرف أوله مكسور والثاني مضموم وفعل هذا به كما فعل بالإدغام إذ أردت أن
ترفع لسانك من موضع واحد وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ودعاهم ذلك
إلى أن قالوا أنا أجوءك وأنبؤك وهو منحدر من الجبل أنبأنا بذلك الخليل وقالوا
أيضا لإمك وقال اضرب الساقين إمك هابل فكسرهما جميعا كما ضم في ذلك ومثل ذلك ....

البيت للنعمان بن بشير الأنصاري

ويلمها في هواء الجو طالبة ... ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب

وتكون موصولة في الحرف الذي تعرف به الأسماء والحرف الذي تعرف به هو الحرف الذي في
قولك القوم والرجل والناس وإنما هما حرف بمنزلة قولك قد وسوف وقد بيناه في باب
ما ينصرف وما لا ينصرف ألا ترى أن الرجل يقول إذا نسي فتذكر ولم يرد أن يقطع ألي
كما يقول قدي ثم يقول كان وكان ولا يكون ذلك في ابن ولا امرئ لأن الميم ليست
منفصلة ولا الباء قال غيلان

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل ... بالشحم إنا قد مللناه بجل

كما تقول إنه قدي ثم تقول قد كان كذا وكذا فتثني قد ولكنه لم يكسر اللام في
قوله بذل وجعلها بالباء لأن البناء قد تم وزعم الخليل أنها مفصولة كقد وسوف ولكنهما
جاءتا لمعنى كما تجيئان للمعاني فلما لم تكن الألف في فعل ولا في اسم كانت في الابتداء
مفتوحة فرق بينها وبين ما في الأسماء والأفعال وصارت في ألف الاستفهام إذا
كانت قبلها لا تحذف شبهت بألف أحمر لأنها زائدة كما أنها زائدة وهي مفتوحة
مثلها لأنها لما كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوا فيكون لفظ الاستفهام
والخبر واحدا فأرادوا أن يفصلوا ويبينوا ومثلها من ألفات الوصل الألف التي في
ايم وايمن لما كانت في اسم لا يتمكن تمكن الأسماء التي فيها ألف الوصل نحو ابنين
وابنم وامرئ وأشباهه وأنها في اسم لا يستعمل إلا في موضع واحد شبهتها بما في الحرف الذي
في ال التي ليس باسم إذ كانت فيما لا يتمكن تمكن ما ذكرنا وضارع ما ليس بفعل
ولا اسم والدليل على أنها موصولة قولهم ليمن الله وليم الله وقال الشاعر

وقال فريق القوم لما نشدتهم ... نعم وفريق ليمن الله ما ندري

وقد كتبنا بيناه في القسم فأرادوا أن تكون هذه اللام مستكنة فيما يثبتوا
من الكلام كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من الأفعال وفي أشياء ستبين لك إن
شاء الله عز وجل وفتحة ايم فتحة الألف واللام وهذا قول الخليل وقال
يونس وقال بعضهم ايم الله فكسر ثم قال ليم الله فجعلها كألف ابن.

قد ذكرنا ما لا ينصرف عن [illegible]
ألفاته في [illegible] ألف الوصل [illegible]

هذا باب تسكين أوائل الأسماء

وإنما تكون في أسماءٍ معلومةٍ أسكنوا أوائلها فيما بنوا من الكلام وليست لها أسماءٌ تتقلّب فيها كالأفعال فكثرت إذ في كلامهم وتلك الأسماء ابنٌ والحقوا الهاء للتأنيث فقالوا ابنةٌ واثنان والحقوا الهاء للتأنيث فقالوا اثنتان كقولك ابنتان وامرؤٌ والحقوا الهاء للتأنيث فقالوا امرأةٌ وابنمٌ واسمٌ واستٌ فجميع هذه الألفات مكسورةٌ في الابتداء وإن كان الثالث مضموماً نحو ابنُمٍ وامرُؤٍ لأنها ليست ضمةً تثبت في هذا البناء على كل حالٍ إنما تُضمّ في حال الرفع فلما كان كذلك جرى نحو ابنمٍ وبين الأفعال نحو اقتُلْ استُضعِفَ لأن الضمة فيهن ثابتةٌ فتركوا الألف في امرئٍ وابنمٍ على حالها والأصل الكسر لأنها مكسورةٌ أبداً في الأسماء والأفعال إلا في الفعل المضموم الثالث كما قالوا أنا أنبؤك والأصل كسر الباء فصارت الضمة في امرئٍ إذ كانت لم تكن ثابتةً كالرفعة في نون ابنٍ لأنها ضمةٌ إنما تكون في حال الرفع. واعلم أن هذه الألفات ألفات الوصل تُحذف جميعاً إذا كان قبلها كلامٌ إلا ما ذكرنا من ألف اللام في الاستفهام وفي أيمن في باب القسم لعلةٍ قد ذكرناها وفعل ذلك في باب القسم حيث كانت مفتوحةً قبل الاستفهام فخافوا أن تلتبس الألف بألف الاستفهام وتثبت في غير ذلك إذا كان قبلها كلامٌ إلا أن تقطع كلامك وتستأنف كما قالت الشعراء في الأنصاف لأنها مواضع فصولٍ فإنما ابتدءوا بعد قطعٍ قال الشاعر

ولا يبادر في الشتاء وليدنا ... ألقدرَ ينزلها بغير جِعالِ

وقال لبيد

أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ على ألواحه ... ألناطقُ المبروزُ والمختومُ

واعلم أن كل شيءٍ كان أول الكلمة وكان متحركاً سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلامٌ لم يُحذف ولم يتغيّر إلا ما كان من هو وهي فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها واوٌ أو فاءٌ أو لامٌ وذلك قولك وهْو ذاهبٌ ولَهْو خيرٌ منك فهْو قائمٌ وكذلك هي لما كثرتا في الكلام وكانت هذه الحروف لا يُلفظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف فأسكنوا كما قالوا في فخِذٍ فخْذٌ وفي رضِيَ رضْيَ وفي حذِرٍ حذْرٌ وسبُعٍ سبْعٌ وفعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً فأسكنت في هذه الحروف استخفافاً وكثيرٌ من العرب يدعون الهاء في هذه الحروف على حالها وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك لأنها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يُلفظ بها إلا مع ما بعدها وذلك قولك فلْينظرْ ولْيضربْ ومن ترك الهاء على حالها في هي وهو ترك الكسرة في اللام على حالها.

هذا باب تحرّك أواخر الكلم الساكنة

إذا حُذفت ألف الوصل لالتقاء الساكنين وإنما حذفوا الألف هنا لأن الساكن كان من كلامهم أن يُحذف وهو بعد غير الساكن فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها هاهنا وجعلوا التحرّك في الساكنة الأولى حيث لم يكن ليلتقي

ساكنان وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الألف المقطوعة. فجملة هذا الباب في التحرك أن يكون الساكن
الأول مكسورا وذلك قولك اضرب ابنك وأكرم الرجل واذهب اذهب وقل هو الله أحد الله لأن التنوين ساكن
وقع بعده حرف ساكن فصار بمنزلة باء اضرب ونحو ذلك. ومثل ذلك قولك إن الله عافاني فعلت وعن الرجل
وقط الرجل ولو استطعنا. ونظير الكسرة هنا قولهم حذار وبداد ونظار ألزموها الكسر في كلامهم فجعلوا
سبيل هذا الكسر في كلامهم فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسما نحو حذام لئلا يلتقي ساكنان.
ونحوه جير يا فتى وغاق غاق كسروا هذا إذ كان من كلامهم أن يكسروا إذا التقى الساكنان. قال الله تعالى جده
قل انظروا ماذا في السموات فضم حيث حركوه كما ضموا الألف في الابتداء وكرهوا الكسر كما كرهوا في الألف فخالفت
سائر السواكن كما خالفت الألف سائر الألفات يعني ألف الوصل وقد كسر قوم فقالوا قل انظروا وأجروه على الباب
الأول ولم يجعلوها كالألف ولكنهم جعلوها كآخر جير. وأما الذين يضمون فإنهم يضمون في كل ساكن يكسر
في غير الألف المضمومة فمن ذلك قوله وقالت اخرج عليهن وعذاب اركض برجلك ومنه أو انقص منه قليلا و
هذا كله عربي قد قرئ به ومن قال قل انظروا كسر جميع هذا. والفتح في حرفين أحدهما قوله تبارك وتعالى الم الله
لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء. ونظير ذلك قولهم من الله
ومن الرسول ومن المؤمنين لما كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح أخف عليهم فتحوا وشبهوها بأين وكيف.
وزعموا أن ناسا من العرب يقولون من الله فيكسرون ويجرونه على القياس. فأما الم فلم يكسر لأنهم لم يجعلوه في ألف الوصل
بمنزلة غيره ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك لم يلده واعلمن ذاك لأن للهجاء حالا قد
تبين. وقد اختلفت العرب في من إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام فكسره قوم على القياس وهي أكثر في كلا
مهم وهي الجيدة ولم يكسروا في ألف اللام لأنها مع ألف اللام أكثر لأن الألف واللام كثير في الكلام تدخل في كل
اسم ففتحوا استخفافا فصار من الله بمنزلة الشاذ. وذلك قولك من ابنك ومن امرئ. وقد فتح قوم فصحاء فقالوا
من ابنك فأجروها مجرى من المسلمين.

هذا باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعده

ألف الوصل وذلك الحرف الواو التي هي علامة الإضمار إذا كان ما قبلها مفتوحا. وذلك ولا تنسوا الفضل
بينكم ورموا ابنك واخشوا الله فزعم الخليل رحمه الله أنهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو
التي من نفس الحرف نحو واو لو وأو. وقد قال قوم ولا تنسوا الفضل بينكم جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن وهي
قليلة. وقد قال قوم لو استطعنا شبهوها بواو اخشوا الرجل ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها وهي
في القلة بمنزلة ولا تنسوا الفضل بينكم. وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في ألف
الوصل وذلك اخشي الرجل للمرأة لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء فصارت تجري هنا كما تجري
الواو ثم وإن أجريتها مجرى ولا تنسوا الفضل بينكم كسرتها فهي على كل حال مكسورة. ومثل هذه الواو واو مصطفون
لأنها واو زائدة لحقت للجميع كما لحقت واو اخشوا العلامة للجمع وحركت من الاسم ما حركت واو اخشوا فهذه في الاسم
كتلك في الفعل والياء في مصطفين مثلها في اخشي وذلك قولك مصطفو الله ومن مصطفي الله.

هذا باب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن

وذلك ثلاثة أحرف الألف والياء التي قبلها حرف مكسور والواو التي قبلها مضموم. فأما حذف الألف فقولك رمى الرجل وأنت
تريد رمى ولم تخف وإنما كرهوا التحريك لأنها إذا حركت صارت ياء أو واوا فكرهوا الذي يصيرون إلى ما يستثقلون فحذفوا
الألف حيث لم يخافوا التباسا. ومثل ذلك هذه حبلى الرجل ومعزى القوم وأنت تريد المعزى والحبلى كرهوا الذي يصيرون
إليه ما هو أثقل من الألف فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا. ومثل ذلك قولهم رمتا وقالوا رميا فجاءوا بالياء وقالوا غزوا
فجاءوا بالواو لئلا يلتبس الاثنان بالواحد وقالوا حبليان وذفريان لأنهم لو حذفوا الألف التبس بما ليس في آخره ألف

من الأسماء وأنت إذا قلت هذه حبلى الرجل ومررت بحبلى الرجل علم أن ...
فيه تقول رأيت حبلى الرجل ...

الناس فإن هذا لا يلزمه في كل موضع وأنت لو قلت حُبْلان لم تحذف موضعا إلا والألف منه ساقطة ولفظ
الاسم حين تقول ولفظ ما ليست الألف فيه سواء وأما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك هو يرمي الرجل
ويقضي الحق وأنت تريد يرمي ويقضي كرهوا الكسرة كما كرهوا الجر في قاضي والضمة فيه كما كرهوا
الرفع فيه ولم يكونوا ليفتحوا فيلتبس بالنصب لأن نصب هذا أن يكسر فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا
وأما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك يغزو القوم ويدعو الناس وكرهوا الكسرة كما كرهوا
الضم فيها وكرهوا الضم فيها كما كرهوا الكسرة في يرمي وأما اخشوا القوم وارموا القوم واخشي
الرجل فإنهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع والأنثى بالذكر وليس هنا موضع التباس ومع هذا أن
قبل هذه الواو أخف الحركات وكذلك ياء اخشي وما قبل الياء منها في يقضي ونحوه وما قبل الواو منها
في يدعو ونحوه فاجتمع أنه أثقل وأنهم لا يخافون التباسا فحذفت فإن جريت هذه السواكن التي حركة
ما قبلها منها مجرى واحدا ومثل ذلك لم يبع ولم يقل ولو لم يكن ذلك فيهما من الاستثقال لأجريت مجرى لم
يخف لأنه ليس لاستثقال ما بعدهما حذفته وذلك بأن يخاف ... ويخاف وقد بين ذلك

هذا باب ما لا يرد من هذه الحروف الثلاثة

لتحرك ما بعدها وما لا تحرك لم ذلك إن شاء الله وهو قولك لم يخف الرجل ولم يبع الرجل ولم يقل القوم
ورمت المرأة ورمتا لأنهم إنما حركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده وليست بحركة تلزم ألا ترى أنه
لو قلت لم يخف زيد ولم يبع عمرو أسكنته وكذلك لو قلت رمت ولم تجئ بألف لحذفته فلما كانت هذه
السواكن لا تحرك حذفت لها الألف حيث أسكنته والواو والياء ولم يرجعوا هذه الحروف الثلاثة حيث حركته
لالتقاء الساكنين لأنه إذا لم تذكر بعدها ساكنا سكنته وكذلك إذا قلت لم تخف اباك في لغة أهل
الحجاز وأنت تريد لم تخف اباك ولم تبع اباك ولم تقل ابوك لأنك إنما حركته حيث لم تجد بدا من أن تحذف
الألف وتلقي حركتها على الساكن الذي قبلها ولم تكن تقدر على تحقيقه الآخر كما لم تجد بدا في التقاء
الساكنين من التحريك وإذا لم تذكر بعد الساكن همزة تخفف كانت ساكنة على حالها كما تسكن إذا لم
تذكر بعدها ساكن وأما قولهم لم يخافا ولم يقولا ولم يبيعا فإن هذه الحركات لوازم على كل حال وإنما حذفت
النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعل الواحد ولم تدخل الألف هنا على ساكن ولو كان ذلك كذلك لقال
لم يخافا أقال رمتا ولم تحذف الفتحة شيئا ههنا كما أن الألف في رمتا شيئا ههنا

باب ما يرد من حرفه بعد حذفه

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف

وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لامات في حال الجزم ارمه ولم تغزه واخشه ولم
تقضه ولم ترضه وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعا فلما كان ذلك إخلالا بالحرف كرهوا أن
يسكنوا المتحرك فيدا ينبئوا أنه محذوف آخر هذه الحروف وكذلك كل فعل كان آخره ياء أو واوا وإن كانت
الياء زائدة لأنها تجري مجرى ما كان من نفس الحرف فإذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء لأنك إذا لم تقف
حركت وإنما كان السكون للوقف فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها وقد يقول بعض العرب
ارم في الوقف واغز واخش حدثنا بذلك عيسى بن عمر ويونس وهذه اللغة أقل اللغتين جعلوا آخر الكلمة
حيث وصلوا إلى التكلم بها بمنزلة الأواخر التي تحرك مما لم يحذف منه شيء لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء
وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه ... اللغة من ... إني أعنه من ... عيت فإنه يلزمها الهاء في الوقف
تركتها في اخش لأنه يحذف منها لأنها ذهبت منها الفاء واللام فكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا إن ع
أع فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف وإنما هي من نفس الأول حرف واحد وفيه ألف الوصل

فهو على ثلاثة ومن على حرفين وقد ذهبا من نفسه حرفان. وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون أُدْعِه
من دعوت فيكسرون العين كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في
موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنه لا يلتقي ساكنان كما قالوا رُدِّ يا فتى وهذه لغة رديئة وإنما
هو غلط كما قال زهير: بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبيين الحركة

من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذفت أواخرها ولكنها تبيين لحركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء
فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعراب ولكنها نون الاثنين والجميع وكان هذا أجدر أن تبين حركته حيث كان من
كلامهم أن يبينوا الحركة ما كان ما قبله متحرك كما لم يحذف من آخره شيء لأنه ما قبله مستكن فكرهوا أن يسكن ويسكن
ما قبله فذلك إخلال به وذلك هما ضاربانه وهم مسلمونه وهم قائمونه ومثل ذلك هُنّه وضربتُنّه فعلوا ذلك لما
ذكرت لك ومع ذلك أيضا أن النون خفية فتلك أيضا مما يؤكد التحريك إذا تحرك ما هو أبين منها وسنبين ذلك وما أجرى
وقبله متحرك إن شاء الله. ومثل ذلك أينه يريد أين لأنها نون قبلها ساكن وليست بنون تغير للإعراب ولكنها مفتو
حة على كل حال فأجريت ذلك المجرى ومثل ذلك قولهم ثمه لأن في هذا الحرف مع أنه ما قبله ساكن وهي خفية
كالنون وهي أشبه الحروف بها في الصوت ولذلك كانت مثلها في الخفاء وتبدل في الإدغام. ومثل ذلك قولهم
علامه يريدون علام قال الراجز: يا أيها الناس ألا هلمه ... وإنما يريدون هلم وغير هؤلاء من العرب وهم كثير لا يلحقون
الهاء في الوقف ولا يبينون الحركة لأنهم لم يحذفوا شيئا يلزمه من الأسماء في كلامهم في هذا الموضع كما فعلوا ذلك
في بنات الياء والواو. وجميع هذا إذا كان بعده كلام ذهبت منه الهاء لأنه قد استغني عنها وإنما احتاج إليها
في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده. ومثل ما ذكرت لك قول العرب إنه وهم يريدون إن ومعناها
أجل وقال: ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه ومثل نون الجميع قولهم
أعطيتكنه لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن فصار هذا الحرف بمنزلة بمه وقالوا في الوقف
كيفه وليته ولعله في كيف وليت ولعل لما لم يكن حرفا يتصرف للإعراب وكان ما قبلها ساكنا جعلوه
بمنزلة ما ذكرنا. وزعم الخليل رحمه الله أنهم يقولون انطلقتنه يريدون انطلقتن لأنها ليست نون إعراب وما قبلها ساكن
ومما أجري مجرى مسلمونه علامة المضمر التي هي يا وقبلها ألف أو يا لأنها جمعت أنها خفية وأن قبلها ساكنا فأجريت
مجرى مسلمانه ومسلمونه وعليهنه وذلك قولك غلامانيه.

هذا باب ما يبينون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمر المجرور أو تكون علامة المضمر المنصوب وذلك قولك هذا غلاميه
وجاء من بعديه وإنه ضربنيه كرهوا أن يسكنوها إذ لم تكن حرف الإعراب وكانت خفية فبينوها. وأما من
رأى أن يسكن الياء فإنه لا يلحق الهاء لأن ذلك أمرها في الوصل فلم يحذف منها في الوقف شيء. وقالوا هيه وهم يريدون
هي شبهوها بياء بعديه وقالوا هوه لما كانت الواو لا تصرف للإعراب كرهوا أن يلزموها الإسكان في الوقف
فجعلوها بمنزلة الياء كما جعلوا كيفه بمنزلة مسلمونه ومثل ذلك قولهم خذه بحكمه وجميع هذا في الوصل
بمنزلة الأول ومن لم يلحق هاء الهاء في الوقف لم يلحقها هاهنا. وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا
الهاء لأن الهاء أقرب المخارج إلى الألف وهي شبيهة بها فمن ذلك قول العرب حيهلا فإذا وصل قال حيهل عمر
وإن شئت قلت حيهل كما تقول بخ بخ. ومن ذلك قولهم أنا فإذا وصل قال أنا أقول ذاك ولا يكون في الوقف في
أنا إلا الألف لم تجعل بمنزلة هو لأن هو آخرها حرف مد والنون خفية فجمعت أنها على أقل عدد ما يتكلم به
مفردا وأن آخرها خفية ليس بحرف إعراب فحملهم ذلك على هذا. ونظير أنا الهاء التي تلزم طلحة في أكثر كلامهم
في النداء إذا وقفت وكما لزمت لن تسمعه الألف. وأما أحمر ونحوه إذا قلت رأيت أحمر لم تلحق الهاء لأن

من الآخر حرف إعراب يدخله الرفع والنصب وهو اسم تدخله الألف واللام فيجري آخره مجرى ... فعرفوا بينه وبين ما ليس كذلك وكرهوا الهاء في هذا الاسم في كل موضع إذ خلوها في التي لا تزول حركتها وصار دخول كل الحركات فيه وأن نظيره مما يتصرف عوضا من الهاء حيث قويت قوة هذه وكذلك الأفعال نحو ظنّ وضرب لما كانت اللام قد تصرف حتى يدخلها الرفع والنصب والجزم شبهت بأحمر. وأما قولهم علامَهْ وفيمَهْ ولِمَهْ وبِمَهْ وحتّامَهْ فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت لأنك حذفت الألف من ما فصار آخره كآخر ارمِهْ واغزُهْ وقد قال قوم فيمْ وعلامْ وبِمْ ولِمْ كما قالوا اخشْ وليس هذه مثل إنّ لأنه لم يحذف منها شيء من آخرها. وأما قولهم مجيءَ مَ جئتَ ومثلَ مَ أنتَ فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء ولم يكن فيه إلا إثبات الهاء لأن مجيء ومثل يستعملان في الكلام مفردين لأنهما اسمان وأما الحروف الأُوَل فإنما لا يتكلم بها مفردة من ما لأنها ليست بأسماء فصار الأول والآخر بمنزلة حرف واحد لذلك ومع هذا أنه أكثر في كلامهم فصار ما بمنزلة حرف واحد نحو اخشْ والأول نحو مجيءَ مَ جئتَ ومثلَ مَ أنتَ ليس كذلك لأنهم يقولون مثلُ ما أنتَ ومجيءُ ما جئتَ لأن الأول اسم وإنما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأُوَل فلما كانت الألف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ليفرقوا بينها وبين الأول وقد لحقت هذه الهاءات بعد الألف في الوقف لأن الألف خفية فأرادوا البيان وذلك قولهم هؤلاهْ وهاهناهْ ولا يقولونه في أفعى وأعمى ونحوهما من الأسماء المتمكنة كراهية أن تلتبس بهاء الإضافة ومع هذا أن هذه الألفات حروف الإعراب ألا ترى أنه لو كان في موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر كما يدخل راء أحمر. ولو كان في موضع الألف من هؤلاء حرف متحرك سواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهو فلما كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرك في موضعها. واعلم أنهم لا يتبعون الهاء ساكنا سوى هذا الحرف الممدود لأنه خفي فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا وناس كثير من العرب لا يلحقون الهاء كما أنهم لا يلحقوا في هو وهي ونحوهما وقد يلحقون في الوقف هذه الهاء الألف التي في النداء والألف والياء والواو في الندبة لأنه موضع تصويت فأرادوا أن يمدوا وألزموا الهاء في الوقف لذلك وتركوها في الوصل لأنه استغني عنها كما يستغنى عنها في المتحرك في الوصل لأنه يجيء ما يقوم مقامها وذلك قولك يا غلاماهْ ويا زيداهْ وواغلاماهُوهْ وواذهاب غلاميَهْ

هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل

أما كل اسم منوّن فإنه تلحقه في حال النصب في الوقف الألف كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادة فيه لم تجئ علامة للمنصرف فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء وإذا وقفت ألحقت الهاء أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء القَتّ وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنْبَتَة وتاء عفريت لأنهم أرادوا أن يلحقوهما ببناء قحطبة وقنديل وكذلك التاء في بنت وأخت لأن الاسم بني عليها ثم ألحقا التاء ببناء عُمَر وعِدْل وفرقوا بينها وبين منطلقات لأنها كأنها منفصلة من الأول كما أن موت منفصل من حضر في حضرموت وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة لأن تاء طلحة كأنها منفصلة. وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون في الوقف طلحتْ كما قالوا في تاء الجميع قولا واحدا في الوقف والوصل وإنما ابتدأت في ذكر هذا لأبين لك المنصرف. فأما في حال الجر والرفع فإنهم يحذفون الياء والواو لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف فإذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كانا أثقل وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف نحو القاضْ وإذا كانت الياء [illegible] والواو بعد الضمة أثقل من الكسرة لأن الياء أخف عليهم من الواو فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت هنا ألزم إذ لم تكن من نفس الحرف ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو [illegible] وتجعلها بمنزلة الألف وليست كذلك لأنها أخف عليهم ألا تراهم يفرّون إليها في مُثْنَى ونحوه ولا يحذفونها في وقف ويقولون في فخِذ فخْذ وفي رُسُل رُسْل ولا يخففون الجمل لأن الفتحة أخف عليهم من الضمة والكسرة كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو وسترى بيان ذلك إن شاء الله. وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون هذا زيدو وهذا عمرو ومررت بزيدي وبعمري جعلوه قياسا واحدا فأثبتوا الياء والواو

ط لا يعين ما رواه أبو الحسن في قياس قول سيبويه في [illegible]
وإن كلهم لم يحكه ولكنه حكى حذف الألف الأصلية في الشعر وقال
لا أكلّف أحدا محالا مما حين لم تحذف

شـ مما يتصرف منون عوضا

شـ في نسخة أنا

ط لا يمتنع عندي ... القياس في الألف

135

هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل

التي لا تلحقها زيادة في الوقف.. فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقف عنده على أربعة أوجه بالإشمام وبغير الإشمام
كما تقف عند المجزوم والساكن وبأن تروم التحريك وبالتضعيف.. فأما الذين أشمّوا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك
في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال. وأما الذين لم يشمّوا فقد علموا أنهم لا يقفون أبدا إلا عند حرف ساكن
فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال لأنه وافقه في هذا الموضع.. وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم
إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن
على كل حال وذلك أراد الذين أشمّوا إلا أن هؤلاء أشد توكيدا.. وأما الذين ضاعفوا فإنهم أشد توكيدا أرادوا أن يجيئوا قبله
بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركا لأنه لا يلتقي ساكنان فهؤلاء أشد مبالغة وأجمع لأنك لو لم تشمّ كنت قد أعلمت أنها متحركة
في غير الوقف. ولهذا علامات: فللإشمام نقطة وللذي أجري مجرى الجزم والإسكان الخاء ولروم الحركة خط بين يدي الحرف
وللتضعيف الشين. فالإشمام قولك هذا خالدْ وهذا فرجْ وهو يجعلْ. وأما الذي أجري مجرى الإسكان والجزم فقولك
مخلدْ وخالدْ وهو يجعلْ. وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا هذا عمر وهذا أحمد كأنه يروم رفع لسانه. وحدثنا
بذلك الخليل وأبو الخطاب. وحدثنا الخليل عن العرب أيضا بغير الإشمام وإجراء الساكن. وأما التضعيف فقولك هذا
خالدّ وهو يجعلّ وهذا فرجّ حدثنا بذلك الخليل عن العرب. ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي سبسبّا يريد السبسب
وعيهلّ يريد العيهل لأن التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياء في الوصل والواو على ذلك كما يلحقون الياء
والواو في القوافي فيما لا يدخله واو ولا ياء في الكلام وأجروا الألف مجراهما لأنها شريكتهما في القوافي ويمد بها في غير
موضع التنوين ويلحقونها في غير التنوين فألحقوها بهما فيما ينون في الكلام وجعلت سبسبّا كأنه مما لا تلحقه الألف
في الوقف إذا وقفت. قال لرجل من بني أسد: ببازل وجناء أو عيهلّ   وقال رؤبة:

لقد خشيت أن أرى جدبّا ... في عامنا ذا بعد ما أخصبّا   أراد جدبا. وقال رؤبة:

بدءٌ يحب الخلق الأضخمّا

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا.. فإن كان الحرف الذي قبل آخر
حرف ساكنا لم يضعفوا نحو عمرو وزيد وأشباه ذلك لأن الذي قبله لا يكون ما بعده ساكنا لأنه ساكن. وقد يسكن
ما بعد ما هو بمنزلة لام خالد وراء فرج فلما كان مثل ذلك لم يسكن ما بعده ضاعفوا وبالغوا لئلا يكون بمنزلة ما يلزمه
السكون ولم يفعلوا ذلك بعمرو ونحوه لأنهم قد علموا أنه لا تسكن أواخر هذا الضرب من كلامهم وقبله ساكن ولكنهم
يشمّون ويرومون الحركة لئلا يكون بمنزلة الساكن الذي يلزمه السكون وقد يدعون الإشمام وروم الحركة أيضا كما فعلوا
بخالد ونحوه.. وأما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة وتضاعف وتفعل به ما تفعل بالمجزوم على كل
حال وهو أكثر في كلامهم. فأما الإشمام فليس إليه سبيل.. وإنما كان في الرفع لأن الضمة من الواو فأنت تقدر أن تضع
لسانك في أي موضع من الحروف شئت ثم تضم شفتيك لأن ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك وإشمامك في الرفع
للرؤية وليس بصوت للأذن ألا ترى أنك لو قلت هذا معن فأشممت كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تشمم فأنت قد تقدر على
أن تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية الصوت ثم تضم شفتيك ولا تقدر على ذلك ثم تحرك موضع الألف والياء. فا
لنصب والجر لا يوافقان الرفع في الإشمام وهو قول العرب ويونس والخليل رحمه الله.. وأما فعلك بهما كفعلك با
لمجزوم على كل حال فقولك مررت بخالدْ ورأيت الحارثْ. وأما روم الحركة فقولك رأيت الحارث ومررت بخالد و
إجراؤه كإجراء المجزوم أكثر كما أن الإشمام وإجراء الساكن في الرفع أكثر لأنهم لا يسكنون إلا عند ساكن فلا يريدون
أن يحدثوا فيه شيئا سوى ما يكون في الساكن. وأما التضعيف فهو قولك مررت بخالدّ ورأيت أحمرّ.. وحدثني من أثق
به أنه سمع عربيا يقول أعطني أبيضّه يريد أبيض وألحق الهاء كما ألحقها في هنّه وهو يريد هنّ.

هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف

فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين. وذلك قول بعض العرب هذا البكُر ومن البكِر ولم يقولوا رأيت البكَر لأنه في

الحركة هنا للساكنين عارضة
لا حركة الإعراب لقبح ما

فيقول لان الاشمام في الموضع الذي ... بريه في الوقف وانما خرج لمكان الالف واللام ... ومع ذلك فان الالف واللام قد تفارقان ويعود التنوين مبينا للحركة ...

موضع التنوين قد لحق فتبيّن حركته والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك في كلامهم ومن ثمّ قال الراجز بعض السعديين
أنا ابن ماويّة إذ جدّ النقُر — أراد النقْر إذا نُقر بالخيل ولا يقال في الكلام إلا النقْر في الرفع وغيره
وقالوا هذا عِدِل وفِسِل فأتبعوها الكسرة الأولى ولم يفعلوا ما فعلوا بالأول لأنه ليس من كلامهم فِعُل فشبّهوها
بمنتن أتبعوها الأول وقالوا في البُسُر ولم يكسروا في الجر لأنه ليس في الأسماء فُعِل فأتبعوها الأول وهم الذين
يخففون في الصلة البُسْر. وقالوا رأيت العِكَم فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البَكْر وجعلوا الضمة إذ كانت
قبلها بمنزلتها إذ كانت بعدها وذلك قولك رأيت الجُحُر وإنما فعلوا ذلك في هذا الاسم لما جعلوا ما قبل الساكن في الجر
والرفع مثله بعده صار في النصب كأنه بعد الساكن ولا يكون هذا في زيد وعون ونحوهما لأنهما حرفا مد فهما يحتملان
ذلك كما احتملا أشياء في القوافي لم يحتملها غيرهما وكذلك الألف ومع هذا كراهية الضم والكسر في الياء والواو
وأنك لو أردت ذلك في الألف قلبت الحرف. واعلم أن من الحروف حروفا مشربة ضُغطت من مواضعها فإذا وقفت
خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة وستبين أيضا في الإدغام إن شاء الله
وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء والدليل على ذلك أنك تقول الحذقْ فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصويت
لشدة ضغط الحرف وبعض العرب أشد صوتا كأنهم الذين يرومون الحركة ومن المشربة حروف إذا وقفت عندها
خرج معها نحو النفخة ولم تضغط ضغط الأول وهي الزاي والظاء والذال والضاد لأن هذه الحروف إذا خرجت
بصوت الصدر انسلّ آخره وقد فتر من بين الثنايا لأنه يجري متفشيا فتسمع نحو النفخة وبعض العرب أشد صوتا
وهم كأنهم الذين يرومون الحركة والضاد تجد المنفذ من بين الأضراس وستبين هذه الحروف في بعض الإدغام إن
شاء الله وذلك قولك هذا نشزْ وهذا حفظْ وأما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ لأنهن يخرجن مع
التنفس لا صوت الصدر وإنما تنسلّ معه وبعض العرب أشد نفخا كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النفخ لأن
النفس تسمعه كالنفخ. ومنها حروف مشربة لا تسمع بعدها في الوقف شيئا مما ذكرنا لأنها لم تضغط ضغط
القاف ولا تجد منفذا كما وجد في الحروف الأربعة وذلك اللام والنون لأنهما ارتفعتا عن الثنايا فلم تجدا منفذا
وكذلك الميم لأنك تضم شفتيك ولا تجافيهما كما تجافي لسانك في الأربعة حيث وجدت المنفذ وكذلك العين
والغين والهمزة لأنك لو أردت النفخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون في مواضع اللام والميم ومما ذكرت لك من
نحوهما ولو تضع لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت النفخ فإن آخر الصوت حين تعتمد نفخا والراء نحو
الضاد. واعلم أن هذه الحروف التي يسمع معها الصويت والنفخة فيها في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل إذا
سكنّ لأنك لا تنتظر أن تنبو لسانك ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتا وكذلك المهموس لأنك لا تدع صوت
الفم يطول حتى تبتدئ صوتا وذلك قولك أنقذ عميرا وأخرج جابرا وأحرز مالا وأحرز مالك وحك عامرا
وإذا وقفت في المهموس والأربعة قلت أبرشْ واحبسْ هردت وسمعت النفخ فيعطش وكذلك الفاء ونحو
النفخة فيعطش وإنك تستبين ذلك كذلك ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل نحو أذهب زيدا وخذها وأخو
شبهها كما لا يكون في المضاعف في الحرف الأول إذا قلت أجزّ ودقّ ورشّ

هذا باب الوقف في الياء والواو والألف

وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت وليس شيء من الحروف أوسع
مخارج منها ولا أمدّ للصوت فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا بلسان ولا حلق كضم غيرها فيهوي الصوت
إذا وجد متسعا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة وإذا تفطنت وجدت مس ذلك وذلك قولك ظلموا ورموا
وعمي وحبلى وزعم الخليل رحمه الله أنهم لذلك قالوا ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو ألفا. وزعم الخليل
أن بعضهم يقول رأيت رجلأ وهي حبلأ وتقديرهما رجلع وحبلع فهمز لقرب الألف من الهمزة حيث علم أنه
سيصير إلى موضع الهمزة فأراد أن يجعلها همزة واحدة وكان أخف عليهم وسمعناهم يقولون هو يضربهأ

فيهمز كل ألف في الوقف كما يستخفون في الإدغام فإذا وصلت لم يكن هذا لأن أخذك في ابتداء صوت آخر
يمنع الصوت أن يبلغ تلك الغاية ٥

هذا باب الوقف في الهمز

اعلم أن كل همزة قبلها حرف ساكن فإنه يلزمها في الرفع والنصب والجر ما يلزم الفرع في هذه المواضع التي ذكرت
لك من الإشمام وروم الحركة ومن إجراء الساكن وذلك قولهم هو الخبء والخبء والخبء ٥ واعلم أن ناسا
من العرب كثيرا يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة سمعنا ذلك من تميم وأسد يريدون بذلك
بيان الهمزة وهو أبين لها إذا وليت صوتا والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته فلما
كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ليكون أبين لها وذلك قولهم هو الوثو ومن
الوثي ورأيت الوثا وهو البطو ومن البطي ورأيت البطا وهو الردو وتقديرهما الردع ومن الردي ورأيت
الردا يعني بالردء الصاحب ٥ وأما ناس من بني تميم فيقولون هو الردي كرهوا الضمة بعد الكسرة
لأنه ليس في الكلام فعل فتنكبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم وقالوا رأيت الردي فجعلوها
في النصب كما جعلوها في الرفع أرادوا أن يسووا بينهما ٥ وقالوا من البطو لأنه ليس في الأسماء فعل وقالوا
رأيت البطو أرادوا أن يسووا بينهما ولا أراهم إذ قالوا من الردي وهو البطو إلا ليتبعوه الأول وأرادوا
أن يسووا بينهما إذ كانا يجريان مجرى واحدا وأتبعوه الأول كما قالوا رد وفر ٥ ومن العرب من يقول هو الوثو
فيجعلها واوا حرصا على البيان ويقول من الوثي فيجعلها ياء ورأيت الوثا يسكن الثاء في الرفع والجر وهو في
النصب مثل القفا ٥ وأما من لم يقل من البطي ولا هو الردو فإنه ينبغي له أن يتقي ما اتقوا أن يلزم الواو والياء ٥
وإذا كان الحرف قبل الهمزة متحركا لزم الهمزة ما يلزم التي قبلها من الإشمام وإجراء الجزم وروم الحركة وكذلك تلزم
ما هو من هذه الأشياء إذا حركت الساكن قبلها الذي ذكرت لك وذلك قولك هو الخطأ ٥ وهو الخطأ والخطأ
ولم تضاعف لأنهم لا يضاعفون الهمزة في آخر الحرف في الكلام فكأنهم تنكبوا التضعيف في الهمزة
لكراهيتهم ذلك والهمزة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل إلا في القلب والتضعيف ٥ ومن العرب من يقول هو الكلو
حرصا على البيان كما قالوا الوثو ويقول من الكلي يجعلها ياء كما قالوا من الوثي ويقول رأيت الكلا
ورأيت الخبا يجعلها ألفا كما جعلها في الرفع واوا وفي الجر ياء وكما قالوا الوثا وحرك الثاء لأن الألف
لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا وهذا وقف الذين يحققون الهمزة ٥ فأما الذين لا يحققون الهمزة من أهل الحجاز
فقولهم هذا الخبا على كل حال لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة فإنما هي كألف رأس إذا خففت ولم تشم لأنها
ألف كألف مثنى ولو كان ما قبلها مضموما لزمها الواو نحو أكمو ولو كان مكسورا لزمتها الياء نحو أهنيء
تقديرها أهنيع فإنما هي بمنزلة جونة وذيب ولا إشمام في هذه الواو لأنها كواو تغزو ٥ وإذا كانت الهمزة
ما قبلها ساكن فإنه يحذف لا غير ويلزم الذي قبله الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الإشمام و
إجراء الجزم وروم الحركة والتضعيف وذلك قولك هذا الوث ٥ ومن الوث ورأيت الوث والخب
ورأيت الخب وهو الخب ونحو ذلك ٥

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف

إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبين لها كما أردت ذلك في الهمزة وذلك قولك
ضربته وأضربه وقدره ومنه وعنه سمعنا ذلك من العرب ألقوا عليه حركة الهاء حيث حركوا الساكن
كما قال الشاعر وهو زياد الأعجم ... عجبت والدهر كثير عجبه ... من عنزي سبني لم أضربه
وقال أبو النجم ... فقربن هذا وهذا أزحله ... وسمعنا بعض بني تميم من بني عدي يقولون قد
ضربته وأخذته كسروا حيث أرادوا أن يحركوا لما يبينوا الساكن الذي بعده الهاء لأنه على غير ما قبلها
قبلها كما حركوا بالكسر إذا وقع بعده ساكن يسكن في الوصل فإذا وصلت أسكنت جميع هذا لأنك

هذا في لغة بعض أهل الحجاز

تحرك الهاء فتبين وتتبعها واوا كما أنك تسكن في الهمزة إذا وصلت فقلت هذا وثؤ كما ترى لأنها تبين وكذ
لك فرضربته فلانه وعنه الخرت وتسكن كما تسكن إذا قلت عنها أخرت وجعلوا هذا بالهاء لأنها
في الخفاء نحو الهمزة

هذا باب الحروف التي تبدل في الوقف

مكانه حرفا أخر أبين منه يشبهه لأنه خفي وكان الذي يشبهه أولى كما أنك إذا قلت مصطفين جئت بأشبه
الحروف بالصاد من موضع التاء لأن من موضع الحرف وذلك قول بعض العرب في أفعى هذه أفعي وفي حبلى هذه
حبلي وفي مثنى هذا مثني فإذا وصلتها صيرتها ألفا وكذلك كل ألف في أخر اسم حدثنا الخليل وأبو
الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس وهي قليلة وأما الأكثر الأعرف فأن تدع الألف في الوقف على حالها
ولا تبدلها ياء وإذا وصلت استوت اللغتان لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها إذا سكت عندها
فإذا استعملت الصوت كان أبين وأما طيء فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف لأنها خفية
لا تحرك قريبة من الهمزة حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب وزعموا أن بعض طيء يقول أفعو لأنها
أبين من الياء ولم يجيئوا بغيرها لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمد لأن الألف تبدل مكانها كما تبدل
مكان الياء وتبدل مكان الألف أيضا من أخوات ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف هذه فإذا
وصلوا قالوا هذي فلانة لأن الياء خفية فإذا سكت عندها كان أخفى والكسرة مع الياء أخفى فإذا
خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاء كما ازدادت الكسرة فأبدلوا مكانها حرفا من موضع أكثر الحروف
بها شبها وتكون الكسرة معه أبين وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الياء في الوقف وغيره
كما ألزمت طيء الياء وهذه الهاء لا تطرد في كل ياء هكذا وإنما هذا شاذ ولكنه نظير للمطرد الأول
وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفية فأبدلوا من موضعها أبين الحروف
وذلك قولهم هذا تميمج يريدون تميمي وهذا علج يريدون علي وسمعت بعضهم يقول عربانج يريد
عرباني وحدثنا من سمعهم يقولون

خالي عويف وأبو علج ... المطعمان الشحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج

يريد بالعشي والبرني فزعم أنهم أنشدوه هكذا

هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف

وهي الياءات وذلك قولك هذا قاض وهذا غاز وهذا عم يريدون العمي أذهبوها في الوقف كما ذهبت
في الوصل ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل فهذا الكلام الجيد الأكثر
وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول هذا رامي وهذا غازي وعمي أظهروا
في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الا
ستثقال وإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف وذلك قولك هذا القاضي وهذا العمي لأنها
ثابتة في الوصل ومن العرب من يحذف هذا في الوقف شبهوه بما ليس فيه ألف ولام إذ كانت تذهب الياء في الو
صل في التنوين لو لم تكن الألف واللام وفعلوا هذا لأن الياء مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياءات فقد
اجتمع الأمران ولم يحذفوا في الوصل في الألف واللام لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى الحذف كما لحقه
وليست فيه ألف ولام وهو التنوين لأنه لا يلتقي ساكنان وكرهوا التحريك لاستثقال ياء فيها كسرة بعد كسرة و
لكنهم حذفوا في الوقف في الألف واللام إذ كانت تذهب وليس في الاسم ألف ولام كما حذفوا في الوقف ما ليس فيه
ألف ولام إذ لم يضطرهم إلى حذفه ما اضطرهم في الوصل وأما في حال النصب فليس إلا البيان لأنها ثابتة
في الوصل فيما ليست فيه ألف ولام ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المعتل وذلك قولك رأيت القاضي قال
الله عز وجل كلا إذا بلغت التراقي وتقول رأيت جواري لأنها ثابتة في الوصل متحركة وسألت الخليل

رحمه الله عن القاضي في النداء فقال أختار يا قاضي لأنه ليس بمنون كما أختار هذا القاضي وأما يونس فقال يا قاض
وقول يونس أقوى لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر لأن النداء موضع حذف يحذفون التنوين
ويقولون يا حار ويا صاح ويا غلام أقبل وقالوا في مُرٍ إذا وقفوا هذا مُرِي كرهوا أن يخلّوا بالحرف فيجتمع عليه ذهاب الهمزة
والياء فصار عوضا يريد مُفعِل من رأيت. وأما الأفعال فلا يحذف منها شيء لأنها لا تذهب في الوصل في حال وذلك لا
أقضي وهو يقضي ويغزو ويرمي إلا أنهم قالوا لا أدر في الوقف لأنه كثر في كلامهم فهو شاذ كما قالوا لم يك شبهت النون
بالياء حيث سكنت ولا يقولون لم يك الرجل لأنها في موضع تحرك فيه فلم تشبه بلا أدر فلا تحذف الياء إلا في لا أدر وما أدر
وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي فالفواصل قول الله عز وجل والليل إذا يسر
وذلك ما كنا نبغ ويوم التناد والكبير المتعال والأسماء أجدر أن تحذف إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي وأما القوافي
فنحو قول زهير

وأراك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفر

وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين وهذا جائز عربي كثير

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات

في الوقف التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين وتركها في الوقف أكثر وأقيس لأنها في هذه الحال ولأنها ياء لا يلحقها التنوين
على كل حال فشبهوها بياء قاض لأنها ياء بعد كسرة ساكنة في اسم وذلك قولك هذا غلام وأنت تريد غلامي وقد أسقان و
أسقن وأنت تريد أسقاني وأسقني لأن ني اسم وقد قرأ أبو عمرو فيقول ربي أكرمن وربي أهانن على الوقف وقال الشاعر
النابغة

إذا حاولت في أسد فجورا فإني لست منك ولست من

يريد مني وقال النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إن

يريد إني سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب
الموثوق بهم وترك الحذف أقيس قال الشاعر الأعشى

فهل يمنعني ارتيادي البلاد من حذر الموت أن يأتين
ومن شانئ كاسف وجهه إذا ما انتسبت له أنكرن

وأما يا هذا قاضي ومررت بغلامي ورأيت غلامي
فلا تحذف لأنها لا تشبه ياء هذا القاضي لأن ما قبلها ساكن ولأنها متحركة كياء القاضي في النصب فهي لا تشبه ياء هذا القاضي ولا
تحذف في النداء إذا وصلت كما قلت يا غلام أقبل لأن ما قبلها ساكن ولا يكون للإضافة علم لأنه لا تكسر الساكن ومن
قال هذا غلامي فاعلم وإني ذاهب لم تحذف في الوقف لأنها كياء القاضي في النصب ولكنهم مما يلحقون الهاء في الوقف فيبينون
الحركة ولكنها تحذف في النداء لأنه إذا وصله في النداء حذفناه وأما الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لا تحذف
في الوقف لأن الفتحة والألف أخف عليهم ألا تراهم يفرون إلى الألف من الياء والواو إذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتو
حة وفروا اليماني قولهم قد رضا ونها قال الشاعر زيد الخيل

أفي كل عام مأتم تبعثونه على محمر ثوبتموه وما رضا

وقال كعيل الغنوي

إن الغوي إذا نها لم يعتب

وتقول في فخذ فخذ وفي عضد عضد ولا يقولون
في جمل جمل ولا يخففون لأن الفتحة أخف عليهم والألف فمن ثم لم تحذف الألف إلا أن يضطر شاعر فيشبهها بالياء لأنها
أختها وهي قد تذهب مع التنوين قال لبيد حيث اضطر

وقبيل من لكيز شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المعل

يريد المعلى

هذا باب إثبات الياء والواو في الهاء

التي هي علامة الإضمار وحذفهما فأما الثبات فقولك ضربهو زيد وعليهي مال ولديهو رجل جاءت الهاء مع ما بعد
ها في المذكر كما جاءت وبعدها الألف في المؤنث وذلك قولك ضربها زيد وعليها مال فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف
الياء والواو في الوصل أحسن لأن الهاء من مخرج الألف والألف تشبه الياء والواو تشبههما في المد وهي أختهما فلما اجتمعت
حروف متشابهة حذفوا وهو أحسن وأكثر وذلك قولك عليه يا فتى ولديه فلان ورأيت أباه قبل وهذا أبوه كما ترى
وأحسن القراءتين ونزّلناه تنزيلا وإن تحمل عليه يلهث وشروه بثمن بخس وخذوه فغلوه والإتمام عربي ولا تحذف
الألف في المؤنث فيلتبس المؤنث بالمذكر فإن لم يكن قبل الهاء حرف لين أثبتوا الياء والواو في الوصل وقد يحذف
بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكنا لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي نحو

الالف فكما كرهوا التقاء الساكنين في أبي ونحوها كرهوا الا يكون بينهما حرف فوه وذلك قول بعضهم منه يا فتى
واضاربه جائية والاتمام أجود لان هذا الساكن ليس بحرف لين والهاء حرف متحرك. فان كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا
فالاثبات ليس الا كما تثبت الالف في التأنيث لانه لم تأت علة مما ذكرنا فجرى على الاصل الا ان يضطر شاعر فيحذف
كما يحذف الف مُعلّى وكما حذف فقال: وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا
وهذا اجدر ان يحذف في الشعر لانها قد تحذف في مواضع من الكلام وهي المواضع التي ذكرت لك في حروف اللين نحو
عليه والياء والساكن ولو اثبتوا كان اصلا وكلاما حسنا من كلامهم فاذا حذفوها في هذه الحال كانت في الشعر
في تلك المواضع اجدر ان تحذف اذ حذفته مما لا يحذف منه في الكلام على حال ولم يفعلوا هذا ومنهم بهي ونحوها لانه
وفرق بينهما لان هذا الاضمار اكثر استعمالا في الكلام والهاء التي هي هاء الاضمار الياء التي بعدها هي ايضا مع هذا اضعف لانها
ليس تحذف من نفس الكلمة ولا بمنزلته وليست الياء التي في هي ونحوها بمنزلة ما في غلامي. واعلم انه لا تتبع الواو
التي بعد الهاء ولا الياء في الوقف ولكنها تحذف ويُبان لانهم لما كان من كلامهم ان يحذفوا في الوقف ما لا يذهب في الوصل على
حال نحو يا غلامي وضربني الا ان يحذف شيء ليس من اصل كلامهم كالتقاء الساكنين الزموا الحذف هذا الحرف الذي
قد يحذف في الوصل لو ترك كان حسنا وكان على اصل كلامهم ولم يكن فيه في الوقف الا الحذف حيث كان الوصل
اضعف. واذا كانت الياء والواو بعد الميم التي هي علامة الاضمار كنت بالخيار ان شئت حذفته وان شئت اثبته فان حذفت
اسكنت الميم والاثبات عليكمو وانتمو ذاهبون ولديهمو مال فاثبتوا كما اثبتت الالف في التثنية اذا قلت
عليكما وانتما ولديهما واما الحذف والاسكان فقولهم عليكم مال وانتم ذاهبون ولديهم مال لما كثر استعمالهم هذا
في الكلام واجتمعت الضمتان مع الواو والكسرتان مع الياء والكسرتان مع الياء نحو بهي داء والواو مع الضمتين والواو
نحو ابو همو ذاهب او الضمات مع الواو نحو رسلهمو بالبينات حذفوا كما حذفوا من الهاء في الباب الاول حيث اجتمع فيه
ما ذكرت لك اذ صارت الهاء بين حرفين لين وهما مع انها بين حرفين لين انها خفية بين ساكنين وهما ايضا مثل ما
في اضاربه واسكنوا الميم لانهم لما حذفوا الياء والواو كرهوا ان يدعوا بعد الميم شيئا منهما اذ كانتا تحذفان استثقالا
فصارت الضمة بعدها نحو الواو ولو فعلوا ذلك لاجتمع في كلامهم اربع متحركات ليس معهن ساكن نحو
رسلكمو وهم يكرهون هذا الا ترى انه ليس في كلامهم اسم على اربعة احرف متحرك كله وستبين ذلك في غير
هذا الموضع ان شاء الله عز وجل واما الهاء فحركت في الباب الاول لانه لا يلتقي ساكنان واذا وقفت لم يكن الا الحذف
ولزومه اذ كنت تحذف في الوصل كما فعلت في الاول واذا قلت رايت اباه اعطيته حقه فنصبت الهاء فليس الا البيان
والاثبات لانها لما تحركت خرجت من ان تكون حرف لين وصارت مثل غير المعتل نحو باء ضربه وبعد شبهها من الالف
لان الالف لا تكون ابدا الا ساكنة وليست حال الهاء كحال الياء لان الهاء من مخرج الالف وهي في الخفاء نحو الالف ولا تسكنها
وان قلت مررت بابنه فلا تسكن الهاء كما اسكنت الميم وفرق ما بينهما ان الميم اذا حركتها على الاصل لم تقع ابدا
الا وبعدها حرف مضموم وان كسرت كان قبلها ابدا مكسور والهاء لا يلزمها هذا تقع وقبلها اخف الحركات نحو رأيت
جمله وتقع وقبلها ساكن نحو اضربه والهاء تصرف والميم يلزمها ابدا ما يستثقلون الا ترى انهم يقولون في كبد كبْد
وفي عضد عضْد ولا يقولون ذلك في جمل لا يحذفون الساكن في سفرجل لانه ليس فيه شيء من هذا. واعلم ان من اسكن
هذه الميمات في الوصل لا يكسرها اذا كانت بعدها الف وصل ولكن يضمها لانها في الاصل متحركة بعدها واو كما انها
في الاثنين متحركة بعدها الف نحو غلامكما وانما حذفوا واسكنوا استخفافا لا على ان هذا مجراه في الكلام وحده
وان كان ذلك اصله كما تقول رادّ واصله رادِد ولو كان كذلك لم يقل من لا يحصى من العرب كنتمو فاعلين فيثبتون
الواو فلما اضطروا الى التحريك جاؤوا بالحركة التي في اصل الكلام وكانت اولى من غيرها حيث اضطررت الى التحريك
كما قلت في مذ اليوم فضممت ولم تكسر لان اصلها ان تكون النون معها وتضم هكذا جرت في الكلام وحذف
قوم استخفافا فلما اضطروا الى التحريك جاؤوا بالاصل وذلك نحو كنتم اليوم وفعلتم الخير وعليهم المال ومن
قال عليهمي مال فالاصل عنده في الوصل عليهمي جاء بالكسرة كما جاء هنا بالضمة وان شئت قلت لما كانت هذه

يعني أن الميم علامة الاضمار وهو مُمكن وذكر بعضهم أنها للجمع وذكر غيره أن التاء في أنت للخطاب والميم علامة الجمع

يقول حركته حين حركته الوصلة ولم تسكن كما فعل بالميم

الميم في علامة الإضمار جعلوا حركتهما من الواو التي بعدهما في الأصل كما قالوا اخشوا القوم حيث كانت علامة الإضمار والتفسير الأول أكثر وأجود والذي فسّر تفسيرًا من اليوم الآخر إنه لا يقول كنتمِ اليوم من يقول اخشوِ الرجل ولكن من فسّر التفسير الآخر يقول يشبّه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يوافقه في جميع المواضع ومن كان الأصل عنده عليهمي كسر كما قال للمرأة اخشي القوم

هذا باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار

اعلم أنّ أصلها الضم وبعدها الواو لأنها في الكلام كله هكذا إلا أن تدركها هذه العلة التي أذكرها لك وليس يمنعهم ما أذكر لك أيضًا من أن يخرجوها على الأصل والهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة لأنها خفية كما أن الياء خفية وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافًا كذلك كسروا هذه الهاء وقلبوا الواو ياء لأنه لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة والكسرة هاهنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو كلاب وعابد وذلك قولك مررت بهي قبلُ ولديهي مالٌ ومررت بدارهي قبلُ وأهل الحجاز يقولون بهو قبلُ ولديهو مالٌ ويقرؤون فخسفنا بهو وبدارهو الأرض فإن لحقت الهاء الميم في علامة الجميع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة ألا ترى أنها لا يلزمها أن تحرّكها أبدًا فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياء كما فعلت ذلك في الهاء ومن قال وبدارهو الأرض قال عليهمو مالٌ وبهمو وقال بعضهم عليهمِ أتبع الياء ما أشبهها كما أمال الألف لما ذكرت لك وترك ما لا يشبه الياء ولا الألف على الأصل وهو الميم كما أنك تقول في باب الإدغام مصدر فتقرّبها من أشبه الحروف من موضعها وهي الزاي ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما لأن موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال وزعم هارون أنها قراءة الأعرج وقراءة أهل مكة اليوم حتى يصدر الرعاء بين الصاد والزاي واعلم أن قومًا من ربيعة يقولون منهِم أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكّن حاجزًا حصينًا عندهم وهي لغة رديئة إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم الأصل لأنك قد تجري على الأصل ولا حاجز بينهما فإذا تراخت وكان بينهما حاجز لم تلتق المتشابهة ألا ترى أنه إذا حرّك الصاد فقلت صدق كان من يحقق الصاد أكثر لأن بينهما حركة وإذا قال مصادر فجعل بينهما حرفًا ازداد التحقيق كثرة فكذلك هذا وأما أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة شِنْ لما أن ما تتبعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون منتن وإنما أجريت هذا مجرى الإدغام وقال ناس من بكر بن وائل من أحلامكِم وبكِم شبهها بالهاء لأنها علم إضمار وقد وقعت بعد الكسرة فأتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار وكان أخف عليهم من أن يضم بعد أن يكسر وهي رديئة جدًّا سمعنا أهل هذه اللغة يقولون للحطيئة

وإن قال مولاهم على جلّ حادث ... من الدهر ردّوا فضل أحلامكم ردّوا

وإذا حركت فقلت رأيت قاضيه لم تكسر لأنها إذا تحرّكت لم تكن حرف لين وبعد شبهها من الألف لأن الألف لا تحرك أبدًا فشبهته لما لأن الياء من مخرج الألف بعدُ وإن تحركت في الخفاء نحوٌ من الألف والياء الساكنة ألا ترى أنها جعلت في القوافي متحركة بمنزلة الياء والواو ساكنتين فصارت كالألف وذلك قولك خليليّا فاللام حرف الروي وهي بمنزلة خليلو وإنما ذكرت هذا لئلا تقول قد حركت الياء فلم تجعلها بمنزلة الألف وهي متحركة كالألف وأما ها هذه فإنهم أجروها مجرى الهاء التي هي علامة الإضمار إضمار المذكر لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكر وهي مثلها في أنها علامة وأنها ليست من الكلمة التي قبلها وذلك قولك هذهي سبيلي وإذا وقفت لم يكن إلا الحذف كما تفعل ذلك في به وعليه إلا أن من العرب من يسكن هذه الهاء في الوصل يشبهها بميم عليهم وعليكم لأن هذه الهاء لا تحوّل عن هذه الكسرة إلى فتح ولا نصب كما تصرف الهاء ولما لزمت الكسرة قبلها حيث أبدلت من الياء شبهوها بالميم التي تلزم الكسرة والضمة وكثر من العرب أيضًا يفعلونه كما كثر في الميم في الإضمار سمعنا من نوثق بعربيته من العرب يقول هذه أمة الله فيسكّن

هذا باب الكاف التي هي علامة المضمر

اعلم أنها في التأنيث مكسورة وفي التذكير مفتوحة وذلك قولك رأيتكِ للمرأة ورأيتكَ للرجل والتاء التي هي علامة

الاضمار كذلك تقول ذهبتِ للمرأة وكهيئته للمذكر. واما ناس كثير من تميم وناس من أسد فإنهم يجعلون مكان
الكاف للمؤنث الشين وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث
وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة
فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف كما فصلوا بين المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا ذهبوا وذهبن
وأنتم وأنتن وجعلوا مكانها أقرب ما يشبهها من الحروف إليها لأنها مهموسة كما أن الكاف مهموسة ولم يجعلوا
مكانها مهموسا من الحلق لأنها ليست من حروف الحلق وذلك قولك إنّشِ ذاهبة ومالشِ تريد إنكِ ومالكِ. واعلم
أن ناسا من العرب يلحقون الكاف السين ليبينوا كسرة التأنيث وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة
في استفعل وذلك أعطيتكس وأكرمتكس فإذا وصلوا لم يجيئوا بها لأن الكسرة تبين وقوم يلحقون الشين
ليبينوا الكسرة في الوقف كما أبدلوها مكانها للبيان وذلك أعطيتكش وأكرمتكش فإذا وصلوا تركوها
وإنما يلحقون السين والشين في التأنيث لأنهم جعلوا تركهما بيان التذكير. واعلم أن ناسا من العرب يلحقون الكاف
التي هي علامة الإضمار إذا وقعت بعدها هاء الإضمار الميم في التذكير والنون في التأنيث لأنه أشد توكيدا في
الفصل بين التذكير والتأنيث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في المؤنث وأرادوا في الوقف بيان الهاء
إذا أضمرت المذكر لأن الهاء خفية فإذا ألحق الألف بيّن أن الهاء قد لحقته. وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها مهموسة
كما أن الهاء مهموسة وهي علامة إضمار كما أن الهاء علامة إضمار فلما كانت الهاء يلحقها حرف مد ألحقوا الكاف
معها حرفا مثله وجعلوهما إذا التقيا سواء وذلك قولك أعطيكميها وأعطيكنيه للمؤنث وتقول في التذكير
أعطيكاه وأعطيكاها. وحدثني الخليل أن ناسا يقولون ضربتيه فيلحقون الياء وهذه قليلة وأجود
اللغتين وأكثرهما أن لا تلحق حرف المد في الكاف. وإنما لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألف في التأنيث
والكاف والتاء لم يفعل بهما ذلك وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخفتها وخفائها ولأنها نحو الألف.

هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار

إذا جاوزت الواحد فإذا عنيت مذكرين أو مؤنثين ألحقت ميما تزيد حرفا كما زدت في العدد وتلحق الميم في
التثنية الألف وجماعة المذكرين الواو ولم يفرقوا بالحركة وبالغواء في هذا ولم يزيدوا لما جاوزوا الاثنين شيئا لأن
الاثنين جمع كما أن ما جاوز جمع ألا ترى أنك تقول ذهبتما فيستوي في الاثنان والثلاثة وتقول نحن فيهما وتقول قطعت
رؤوسهما وذلك قولك ذهبتما وأعطيتكما خيرا وذهبتم أجمعون وتلزم التاء والكاف الضمة وتدع الحركتين اللتين
كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد لأن العلامة فيما بعدها والفرق فألزموها حركة لا تزول وكرهوا أن يحركوا
واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها وصارت الأعلام فيما بعدها ولم يسكنوا التاء
لأن ما قبلها أبدا ساكن ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيرا ولأن الحركة لها لازمة مفردة فجعلوها كأختها
التاء. قلت ما بالك تقول ذهبنَ وأذهبنَ ولا تضاعف النون فإذا قلت أنتنّ وضربتكنّ ضاعفت فقال أراهم
ضاعفوا النون هنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم وقالوا ذهبنَ لأنك لو ذكرت لم تزد إلا حرفا واحدا على
فعل فلذلك لم تضاعف ومع هذا أيضا أنهم كرهوا أن تتوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحركات أو خمس
ليس فيهن ساكن نحو ضربكنّ ويذركنّ وهي في غير هذا ما قبلها ساكن كالتاء فعلى هذا جرت هذه الأشياء في كلامهم.

هذا باب الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع

والحركة كما هي. فأما الذين يشبعون فيمططون وعلامتها واو وياء وهذا تحكمه لك المشافهة وذلك قولك
يضربها ومن مأمنك. وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا وذلك قولك يضربها ومن مأمنك يسرعون اللفظ ومن
ثم قال أبو عمرو إلى بارئكم ويدلك على أنها متحركة قولهم من مأمنك فيبينون النون فلو كانت ساكنة لم تحقق

النون ولا يكون هذا في النصب لأن الفتحة أخف عليهم كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياء والواو وزنة الحركة ثابتة كما تثبت في الهمزة حيث صارت بين بين وقد يجوز أن تسكنوا الحرف المجرور والمرفوع في الشعر شبهوا ذلك بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا فخذ وبضمة عضد حيث حذفوا فقالوا عضد لأن الرفعة ضمة والجرة كسرة

قال الشاعر رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر ومما يسكن في الشعر وهو بمنزلة الجرة إلا أن من قال فخذ لم يسكن ذلك قال الراجز إذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدو أمثال السفين العوم فسألنا من ينشد هذا البيت من العرب فزعم أنه يريد صاحبي

وقد يسكن بعض العرب في الشعر ويشم وذلك قول الشاعر امرئ القيس فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل وجعلت النقطة علامة الإشمام

ولم يجئ هذا في النصب لأن الذين يقولون كبد وفخذ لا يقولون في جمل جمل

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد

أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لأنهم أرادوا مد الصوت وذلك قوله وهو امرؤ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقال في النصب ليزيد بن الطثرية

فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا وقال في الرفع للأعشى

هريرة ودعها وإن لام لائم هذا ما ينون فيه وما لا ينون فيه قولهم لجرير

أقلي اللوم عاذل والعتابا وقال في الرفع لجرير

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام وقال في الجر لجرير أيضا

أيهات منزلنا بنعف سويقة كانت مباركة من الأيام وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروي لأن الشعر وضع للغناء والترنم فألحقوا كل حرف الذي حركته منه فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما نون منها وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء وأما ناس كثير من بني تميم فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لا ينون لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون

يا أبتا علك أو عساكن وقال العجاج يا صاح ما هاج الدموع الذرفن من طلل كالأتحمي أنهجن

وكذلك الجر والرفع والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع وأما الثالث فأن يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم أنها في أصل البناء سمعناهم يقولون لجرير أقلي اللوم عاذل والعتاب وللأخطل

واسأل بمصقلة البكري ما فعل وكان هذا أخف عليهم ويقولون قد رابني حفص فحرك حفصا

يثبتون الألف لأنها كذلك في الكلام واعلم أن الياءات والواوات اللواتي هن لامات إذا كان ما قبلها حرف الروي فعل بها ما فعل بالواو والياء اللتين ألحقتا للمد في القوافي لأنها تكون في المد بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها رويا كما كان ما قبل تلك رويا فلما ساوتها في هذه المنزلة ألحقت بها في هذه المنزلة الأخرى وذلك قولهم لزهير

وبعض القوم يخلق ثم لا يفر وكذلك يغزو لو كانت في قافية كنت حاذفها إن شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما يحذف في الكلام مضموما فما جاز أن تحذف إذ كنت تحذف ما لا يحذف في الكلام وأما يخشى ويرضى ونحوهما فإنه لا يحذف منهن الألف لأن هذه الألف لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلا من التنوين فكما تبين تلك الألف في القوافي ولا تحذف كذلك لا تحذف هذه الألف ولو كانت تحذف في الكلام ولا تمد إلا في القوافي لحذفت ألف يخشى كما حذفت ياء يقضي حيث شبهتها بالياء التي في الأيام فإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لام أسوأ حالا منها ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول لم يعلم لنا الناس مصرع فتحذف الألف

لأن هذا لا يكون في الكلام نحو في القوافي أجرُرْ الأيكون وإنما يفعلون هذا بيقضي ويغزو لأن بناءهما لا يخرج نظيره إلا في القوافي وإن ثبتت حركته . وإنما ألحقنا ما لا يخرج في الكلام وألحقت تلك بما يثبت على كل حال ألا ترى أنك تقول رأيت زيدي والأيلون يقضي فتلك تعاقب بعضها وكما لا تحذف الف يغضا كذلك لا تحذف الف يقضي هو زعم الخليل أن يا يقضي وواو يغزو إذا كانت واحدة منهما حرف الروي لم تحذف لأنها ليست بوصل حينئذ وهي حرف روي كما أن القاف في وقاتم الأعماق خاوي المخترق حرف الروي وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما . وقد دعاهم حذف ياء يقضي إلى أن حذفوا ياء تحشم بن قيس واستوى الياء والواو اللتين هما علامة المضمر ولم تكن واحدة منهما في الحروف ككثرة ياء يقضي لأنهما تجيئان لمعنى الأسماء وليستا حرفين على ما قبلهما فهما بمنزلة الهاء في

يا عجبا للدهر شتى طرائقه

سمعنا من ترويه من الشعر من العرب ينشده

لا يبعد الله أصحابا تركتهم لم أدر بعد غداة البين ما صنع

يريد ما صنعوا وقال

لو ساوفتنا بسوف من تحيتها سوف العيوف لراح الركب قد قنع

يريد قنعوا وقال

طافت بأعلاقه خود يمانية تدعو العرانين من بكر وما جمع

يريد جمعوا وقال ابن مقبل

جزيت ابن أروى بالمدينة قرضه وقلت لشفاع المدينة أوجف

يريد أوجفوا وقال عنترة

كذب العتيق وماء شن بارد إن كنت سائلتي غبوقا فاذهبي

يريد فاذهبي . وأما الهاء فلا تحذف من نحو قوله شتى طرائقه لأن الهاء ليست من حروف اللين والمد وإنما جعلوا الياء وهي أشد مثلها أيوه نحو الياء الزائدة في نحو قول أبي النجم

الحمد لله الوهوب المجزل

فهي بمنزلتها إذا كانت مدا وكانت لا تثبت في الكلام والهاء لا تحذف ولا يفعل بها شيء من ذلك وأنشد الخليل

خليلي طيرا بالتفرق أو قعا فلم تحزن الا الف كالم تحزفنا من بعض

وقال

تعلم علم الحق أن قد غويتم بني أسد فاستأخروا أو تقدم

يريد واو تقدموا كما حذف ولو ضعفوا . واعلم أن الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فإذا وقع واحد منهما في القافية حُرِّك وليس إلحاقهم إياه الحركة بأشد من إلحاق حرف المد ما ليس هو فيه ولا يلزمه في الكلام ولو لم يفعلوا ذلك لالتقى حرف ليس فيه حرف من لضاق عليهم ولكنهم اتسعوا فإذا حركوا واحدا منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة فإذا كان كذلك ألحقوه حرف المد فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتهما كما أنهم إذا اضطروا إلى تحريكهما في التقاء الساكنين كسروا فكذلك جعلوهما في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إليها كما ألزموهما في التقاء الساكنين الكسرة وقال امرؤ القيس

اعزل مني لمن سببه قانط واتد منهما تأتيه القلب يفعل

وقال طرفة

متى تأتني أصبحك كأسا روية وإن كنت عنها غانيا فاغن وازدد

ولو كانتا في قواف مرفوعة أو منصوبة كان إقواء قال أبو النجم

إذا اجتمعن شوما يقوي أو جلي

وتحمل مسكنة في الكلام . ويقول الرجل إذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه قالا فيمد قال ويقولو فيمد يقول ومن العامي فيمد العام سمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه فإذا اضطروا إلى مثل هذا في الساكن كسروا سمعناهم يقولون إنه قدي فيمد قد ويقولون ألي في الألف واللام يتذكر الحارث ونحوه وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول هذا سيفني يريد سيف ولكنه تذكر بعد كلاما ولم يرد أن يقطع اللفظ لأن التنوين حرف ساكن فيكسر كما يكسر دال قد .

هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم

فأقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد وسأكتب لك ما جاء على حرف بمعناه إن شاء الله . أما ما يكون قبل الحرف الذي جاء له فالواو التي في قولك مررت بزيد وعمرو وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما

وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر. والفاء وهي تضمّ الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير أنها تجعل
ذلك متّسقا بعضه في إثر بعض وذلك قولك مررت بعمرو فزيد فخالد وسقط المطر بمكان كذا فمكان
كذا وكذا وإنما يقرو أحدهما بعد الآخر. وكاف الجر التي تجيء للتشبيه وذلك أنت كزيد. ولام الإضافة ومعناها
الملك واستحقاق الشيء ألا ترى أنك تقول الغلام لك والعبد لك فيكون في معنى هو عبدك وهو أخ له فيصير نحو هو أخوك
فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم وقد بيّن ذلك في باب التعجب. وباء الجر
إنما هي للإلزاق والاختلاط وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسوط ألزقت ضربك إياه بالسوط فما
اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله. والواو التي تكون للقسم بمنزلة الباء وذلك قولك والله لا أفعل والتاء التي
في القسم بمنزلتها وهي تالله لا أفعل. والسين التي في قولك سيفعل زعم الخليل أنها جواب لن يفعل. وألف الا
ستفهام. ولام اليمين التي في لأفعلنّ. وأما ما جاء منه بعد الحرف الذي جيء به له فعلامة الإضمار وهي الكاف التي
في رأيتك وغلامك والتاء التي في فعلت وذهبت والهاء التي في عليه وغيرها. وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها
تجيء للمخاطبة وذلك نحو كاف ذلك فالكاف في هذا بمنزلة التاء في قولك فعلت فلانة ونحوه لك والتاء تكون
بمنزلتها وهي التي في أنتَ. واعلم أن ما جاء في الكلام على حرف قليل ولم يشذّ علينا منه شيء إلا ما لا بال له
إن كان شذّ وذلك لأنه عندهم إجحاف أن يذهب من أقل الكلام عددا حرفان وسنبيّن ذلك إن شاء الله عز وجل
واعلم أنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء ولا يوصل
إلى ذلك بحرف ولم يكونوا ليجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعل وإنما يجيء لمعنى والاسم أبدا له من
القوة ما ليس لغيره ألا ترى أنك لو سمّيت بفي ولو ونحوهما أسماء ثقّلت وإنما فعلوا ذلك بعلامة الإضمار حيث كانت لا
تصرّف ولا تذكر إلا مع ما قبلها فأشبهت الواو ونحوها ولم يكونوا ليخلّوا بالمظهر وهو الأول إذ كان قليلا في سوى
الاسم المظهر ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد لأن منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى أبنية وهو
الذي يلي الاسم فلما قرب هذا القرب لم يجحف به إلا أن تدرك الفعل علّة مطّردة في كلامهم في موضع واحد
فيصير على حرف فإذا جاوزت ذلك الموضع رددت ما حذفت ولم يلزم أن تكون على حرف واحد إلا في ذلك
الموضع وذلك نحو عِه وشِه وقِه من الوفاء ولِه. ثم الذي يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين وقد تكون
عليهما الأسماء المظهرة المتمكنة والأفعال المتصرفة وذلك قليل لأنه إخلال عندهم بهن لأنه حذف من أقل
الحروف عددا فمن الأسماء التي وصفت لك يد ودم وحر واست وسه في الاست ودد وهو اللهو وهو عند
بعضهم [illegible] وإذا ألحقتها الهاء جئت لأنها تقوى وتصير عدتها ثلاثة أحرف. وأما ما جاء من الأفعال فخذ وكل
ومر وبعض العرب يقول أوكل فيتم كما أن بعضهم يقول في غد غدو فمما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين
إلا أن تلحق الفعل علّة مطّردة في كلامهم فتصيّره على حرفين في موضع واحد ثم إذا جاوزت ذلك الموضع
رددت إليه ما حذفت منه وذلك قولك قل ولم تك وإن توافه. وما لحقته الهاء من الحرفين أقل مما فيه الهاء من
الثلاثة لأن ما جاء على حرفين ليس شيء مع ما على ثلاثة وذلك نحو فلة وثبة ولثة وشية وشفة ورئة
وعدة واشتباه ذلك ولا يبنى على حرفين صفة حيث قلّ في الاسم وهو الأول الأمكن. وقد جاء على حرفين
ما ليس باسم ولا فعل ولكنه كالفاء والواو وعلى حرفين أكثر لأنه أقوى وهو في هذا أجدر أن يكون
على حرف وسنكتب ذلك في مجاريه إن شاء الله عز وجل. فمن ذلك أم وأو وقد بيّن معناهما في بابيهما وهل
وهي للاستفهام ولم وهي نفي لقوله فعل ولن نفي لقوله سيفعل وإن وهي للجزاء وتكون لغوا في قولك
ما إن يفعل وما إن كلمتنا بخير وتقارن مع ما في لغة أهل الحجاز فهي بمنزلة ما في قولك إنما الثقيلة تجعلها من
حروف الابتداء وتصرفها أن تكون من حروف ليس. وأما ما فهي نفي لقوله هو يفعل إذا كان في حال الفعل فتقول
ما يفعل وتكون بمنزلة ليس في المعنى تقول عبد الله منطلق فتقول ما عبد الله منطلق ومنطلقا فتنفي بها
كما تقول ليس عبد الله منطلقا وتكون توكيدا لغوا وذلك قولك متى ما تأتني آتك وقولك غضبت من

غير ما جزم وقال الله عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم وهي لغو في أنها لم تحدث إذا جاءت شيئا لم يكن قبل أن تجيء من العمل
وهي توكيد للكلام وقد تغير الحرف حتى يصير يعمل لمجيئها غير عمله الذي كان قبل أن تجيء وذلك نحو قوله إنما وكأنما ولعلما
جعلتهن بمنزلة حروف الابتداء ومن ذلك حيثما صارت لمجيئها بمنزلة أين وتكون إن كما في معنى ليس وأما لا فتكون كما
في التوكيد واللغو قال الله عز وجل لئلا يعلم أهل الكتاب أي لأن يعلم وتكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل فتقول
لا يفعل وقد تغير الشيء عن حاله كما تفعل ما وذلك قولك لولا صارت لو في معنى آخر كما صارت حين قلت لوما تغيرت
كما تغيرت حيث بما وإن بما ومن ذلك أيضا هلا فتصير هل مع لا في معنى آخر وتكون لا ضدا لنعم وبلى وقد بينا
أحوالها أيضا في باب النفي وأما أن فتكون بمنزلة لام القسم في قوله أما والله أن لو فعلت وقد بينا ذلك في موضعه وتكون تو
كيدا أيضا في قولك لما أن فعل كما كانت توكيدا في القسم وكما كانت إن مع ما وقد تلغى إن مع ما إذا كانت اسما وكانت
حينا وقال الشاعر ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وأما كي فجواب لقوله
كيمه كما تقول لمه فيقول ليفعل كذا وكذا وقد بين أمرها في بابها وأما بل فلترك شيء من الكلام وأخذ في غيره قال
أبو ذؤيب حين ترك أول الحديث بل هل أريك حمول الحي غادية كالنخل زينها ينع وإفضاح وقال
بل من يرى البرق بت أرقبه يزجي حبيا إذا خبا ثقبا وأما قد فجواب لقوله لما يفعل فتقول
قد فعل وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر وما في لما مغيرة عن حال لم كما غيرت لو إذا قلت لوما ونحوهما
ألا ترى أنك تقول لما ولا تتبعها شيئا ولا تقول ذلك في لم وتكون قد بمنزلة ربما قال الهذلي
قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد كأنه قال ربما وأما لو فلما كان
سيقع لوقوع غيره وأما يا فتنبيه ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور قال الشاعر وهو الشماخ
ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وذلك قولك من مكان كذا
وكذا إلى مكان كذا وتقول إذا كتبت كتابا من فلان إلى فلان فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها وتكون أيضا للتبعيض
تقول هذا من الثوب وهذا منهم كأنك قلت بعضه وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها
توكيد بمنزلة ما إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة وذلك قولك ما أتاني من رجل وما رأيت من أحد لو أخرجت من كان الكلام
حسنا ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيض فأراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس وكذلك ويحه من رجل إنما أراد
أن جعل التعجب من بعض الرجال وكذلك لي ملؤه من عسل وكذلك هو أفضل من زيد إنما أراد أن يفضله على بعض ولا
يعم وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في قولك شر من زيد وكذلك إذا قلت أخزى الله الكاذب مني
ومنك إلا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما لأنها توصل الأمر إلى ما بعدها وقد تكون باء الإضافة بمنزلتها
في التوكيد وذلك قولك ما زيد بمنطلق ولست بذاهب أراد أن يكون مؤكدا حيث نفى الانطلاق والذهاب وكذلك
كفى بالشيب لو ألقى الباء استقام الكلام قال عبد بني الحسحاس كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى وأل تعرف الاسم في قولك القوم والرجل
وأما مذ فتكون ابتداء غاية الأيام والأحيان كما كانت من فيما ذكرت لك ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها وذلك
قولك ما لقيته مذ يوم الجمعة إلى اليوم ومذ غدوة إلى الساعة وما لقيته مذ اليوم إلى ساعتك هذه فجعلت اليوم
أول غايتك وأجريت في بابها كما جرت من حيث قلت من مكان كذا إلى مكان كذا وتقول ما رأيته مذ يومين فجعلتها
غاية كما قلت أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى وأما في فهي للوعاء تقول هو في الجراب وفي
الكيس وهو في بطن أمه وكذلك هو في الغل لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له وكذلك هو في القبة وفي الدار
وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا وإنما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس مثله وأما عن فلما عدا الشيء
وذلك قوله أطعمه عن جوع جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه وقال سقاه عن العيمة وكساه عن العري
جعلهما قد تراخيا عنه ورميت عن القوس لأنه بها قذف سهمه عنها وعداها وتقول جلس عن يمينه فجعله متراخيا
عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه وتقول أضربت عنه وأعرضت عنه إنما تريد أنك تراخيت عنه

ولا يمتنع غيره ... أبو سعيد ... هذا قليل ... ش نسخة ... عن الجوع عنه

وجاوزته إلى غيره، وتقول أخذت عنه حديثا أي عمّن أخذته، وقد تقع من موقعها أيضا تقول أطعمه من جوعٍ
وكساه من عُريٍ، وسقاه من العَيْمة. وما جاء من الأسماء المتمكنة على حرفين أكثر مما جاء من المتمكنة لأنه حيث لم تمكن
ضارعت هذه الحروف لأنه لم يُفعَل بها ما فُعِل بتلك ولم تصرّف تصرّفها. وما جاء على حرفين مما وضع مواضع الفعل أكثر
مما جاء من الفعل المتصرف لأنها حيث لم تصرّف ضارعت هذه الحروف لأنها ليست بفعل يتصرف وسأبين ذلك إن شاء الله
من الأسماء ذا وذه، ومعناهما أنك تحضر بهما، وهما اسمان مبهمان، وقد بيّنا في غير هذا الموضع. وأنا وهي علامة المضمر
وكذلك هو وهي، وكم وهي للمسألة عن العدد، ومن وهي للمسألة عن الأناسي ويكون بها الجزاء للأناسي وتكون بمنزلة
الذي للأناسي وقد بيّن جميع ذلك في موضعه، وما مثلها إلا أنها مبهمة تقع على كل شيء، وأن بمنزلة الذي تكون مع
الصلة بمنزلة الذي مع صلتها اسما فتصير يريد أن تفعل بمنزلة الفعل كما أن الذي ضرب بمنزلة الضارب، وقد بيّنته في
بابها. وقط معناها الاكتفاء، ومع وهي للصحبة، ومذ فيمن رفع بمنزلة إذ وحيث ومعناها إذا رفعت قد بيّن فيما
مضى بقول الخليل. وأما عن فاسم إذا قلت من عن يمينك لأن من لا تعمل إلا في الأسماء، وعلِ معناها الإتيان من فوق
وقال امرؤ القيس: كجلمود صخر حطه السيل من علِ — وقال جرير: حتى اختطفتك يا فرزدق من علِ
وإذ وهي لما مضى من الدهر، وهي ظرف بمنزلة مع. وأما ما هي في موضع الفعل فقولك مه وصه وحل للناقة وسأ للحمار.
وما مثل ذلك في الكلام على نحوه في الأسماء إلا أنا تركنا ذكره لأنه إنما هو أمر ونهي ولا يختلف اختلاف الأسماء في المعاني.
واعلم أن بعض العرب يقول لُمُ الله لا أفعل، يريد أيم الله، فحذف حتى صيّرها على حرف حيث لم يكن متمكنا يتكلم به وحده
فجاء على حرف حيث ضارع ما جاء على حرف، كما كثرت الأسماء في الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء. وأما ما جاء
على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام في كل شيء من الأسماء والأفعال وغيرهما مزيدا فيه وغير مزيد فيه وذلك لأنه كأنه
هو الأول من ثم تمكن في الكلام ثم ما كان على أربعة أحرف بعده ثم بنات الخمسة وهي أقل لا تكون في الفعل البتة
ولا يكسّر بتمامه للجمع لأنها الغاية في الكثرة فاستثقل ذلك فيها فالخمسة أقصى الغاية في الكثرة. فالكلام على ثلاثة
أحرف وأربعة أحرف وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان، والخمسة أقل الثلاثة في الكلام، فالثلاثة أكثر ما تبلغ بالزيادة سبعة
أحرف وهي أقصى الغاية والمجهود، وذلك نحو اشهيباب فهو يجري على ما بين الثلاثة والسبعة، والأربعة تبلغ هذا نحو
احرنجام، ولا تبلغ السبعة إلا في هذين المصدرين. وأما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عضرفوط ولا تبلغ سبعة
كما بلغتها الثلاثة والأربعة لأنها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدر نحو هذا فعلى هذا عدة حروف الكلم فما قصر
عن الثلاثة فمحذوف وما جاوز الخمسة فمزيد فيه. وسأكتب لك من معاني ما عدة حروفه ثلثة فصاعدا نحو ما كتبت لك
من معاني الحرف والحرفين إن شاء الله عز وجل. أما على فاستعلاء الشيء، تقول هذا على ظهر الجبل وعلى رأسه، و
يكون أيضا أن يطوي مستعليا كقولك مرّ الماء عليه وأمررت يدي عليه وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل. وعلينا أمير
كقولك وعليه مال، وهذا لأنه شيء اعتلاه. ويكون مررت عليه أن يريد مرورا على مكانه ولكنه اتسع. وتقول عليه
مال، وهذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل وهو اسم
ولا يكون إلا ظرفا ويدلك على أنه اسم قول بعض العرب نهض من عليه، قال الشاعر:

غدت من عليه بعد ما تم خمسها ... تصل وعن قيض ببيداء مجهل

وأما إلى فمنتهى لابتداء الغاية، تقول من مكان كذا إلى مكان كذا وكذلك حتى وقد بين ذلك في بابها ولها في الفعل نحو ليس لإلى، ويقول الرجل إنما أنا إليك
أي إنما أنت غايتي ولا تكون حتى ههنا فهذا أمر إلى وأصله وإن اتسعت وهي أعم في الكلام من حتى تقول قمت إليه فتجعله
منتهاك من مكانك ولا تقول حتاه. وأما حسب فمعناه كمعنى قطك. وأما غير وسوى فبدل. وكل عمّ. وبعض اختصاص
ومثل تسوية. وأما لدن زيد فيقول لدن زيد وهي منها بمنزلة المصدر كما تقول ضرب زيد. وعند لحضور الشيء ودنوه
منه. وأما قبل فهو للأول قبل الشيء تقول دخلت قبل الشهر ولي قبله مال أي فيما يليك ولكنه
اتسع حتى أجري مجرى على إذا قلت لي قبلك. وأما لولا فتقول لولا يسع فعل كذا وأصله من التأول كأنه يقول
لولا كذا وإذا قال لا لولاك فكأنه تقول أفضت ولكنه صار فيه معنى يسع لك. وأما أقل فهي ... فتكلم الرقم

فإذا علي أنها زائدة وتحلها معنى المفاجأة فلم تغير الاسم
وإذا علي أنها كزائدة وتحلها المعنى فلم تغير الواجب

وفيها بمنزلة وهي ظرف وتكون للشيء توافقه فيه حال أنت فيها وذلك قولك مررت فإذا زيد قائم. وتكون إذ مثلها
ابتداء لا يليها إلا الفعل الواجب وذلك قولك بينما أنا كذلك إذ جاء زيد وقصدت قصده إذ انتفخ على فلان فبدا
لنا توافقه وتهجم عليه من حال أنت فيها والدليل على أن إذا ظرف قولك القتال إذا جاء زيد. وأما لكن فثقيلة و
خفيفة فتوجب بها بعد نفي. وأما سوف فتنفيس فيما لم يكن ألا تراه يقول سوف أفعله. وأما قبل وبعد فهما ل
بعد للآخر وهما اسمان يكونان ظرفين. وكيف على أي حال. وأين أي مكان. ومتى أي حين. وأما حيث فمكان بمنزلة
قولك موضع المكان الذي فيه زيد وهذه الأسماء تكون ظروفا. وأما خلف فمؤخر الشيء. وأمام مقدمه. وقدام
بمنزلة أمام. وفوق أعلى الشيء. وقالوا فوقك في العلم والعقل على نحو المثل وهذه أسماء تكون ظروفا. وليس نفي
وأي مسألة ليتبين لك بعضهم من بعض وهي تجري مجرى ما في كل شيء. ومن مثل أي إلا أنه للناس. وإن توكيد لقوله زيد منطلق
وإذا خففت فهي كذلك توكيد ما تكلم به ولتثبت الكلام غير أن لام التوكيد تلزمها عوضا مما ذهب منها. وليت تمن ولعل
وعسى طمع وإشفاق. وأما لدن فالموضع الذي هو أول الغاية وهو اسم يكون ظرفا يدلك على أنه اسم قولهم من لدن وقد
تحذف بعض العرب النون حتى يصير على حرفين قال الراجز غيلان   يستوعب البوعين من جريره
من لد لحييه إلى منحوره   ولدى بمنزلة عند. وأما دون فتقصير عن الغاية وهو يكون ظرفا. واعلم أن ما
يكون ظرفا بعضه أشد تمكنا في الأسماء من بعض ومنه ما لا يكون إلا ظرفا وقد بين ذلك في موضعه. وأما قبالة فهو
جهة. وأما بلى فتوجب به بعد النفي. وأما نعم فعدة وتصديق تقول قد كان كذا وكذا فتقول نعم. وليسا باسمين
وقبالة اسم يكون ظرفا وإذا استفهمت فقلت أفعلت كذا جئته بنعم فإذا قلت ألست تفعل قال بلى تجري بها ما قبل
أن تجيء الألف. وأما أجل فبمنزلة حسب. وأما إذا فجواب وجزاء. وأما لما فهي للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره وإنما تجيء
بمنزلة لو لما ذكرنا فإنما هما لابتداء وجواب. وكذلك لوما ولولا فهما لابتداء وجواب فلولا تستعمل لما وقع ولما لم يقع. وأما
أما ففيها معنى الجزاء كأنه يقول عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبدا. وأما ألا فتنبيه
تقول ألا إنه ذاهب ألا بلى. وأما كلا فردع وزجر. وأنى تكون في معنى كيف وأين. وإنما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها
غير المعتل الكثير الاستعمال من الأسماء وغيرها الذي تكلم به العامة لأنه أشد تفسيرا وكذلك الواضح عند كل
أحد هو أشد تفسيرا لأنه يوضح به الأشياء فكأنه تفسير التفسير ألا ترى أن إنسانا قال ما معنى أيان فقلت متى كنت
تراه ضحة. وإنما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين وفيه الإشكال والنظر

هذا باب علم حروف الزوائد

وهي عشرة أحرف. فالهمزة تزاد إذا كانت أول حرف في الاسم رابعة فصاعدا والفعل نحو أفكل وأذهب. وفي
الوصل في ابن واضرب. والألف وهي تزاد ثانية في فاعل ونحوه وثالثة في عماد ونحوه ورابعة في عطشى ومعزى
ونحوهما وخامسة في جلبلاب وحبنطى وحبنطى ونحو ذلك وستراه مبينا في كتاب الفعل إن شاء الله. وأما الهاء فتزاد
لتبين بها الحركة وقد بينا ذلك وبعد ألف الندبة والنداء نحو واغلاماه ويا غلاماه وقد بينا موضعها. والياء وهي
تكون زائدة إذا كانت أول الحرف رابعة فصاعدا كالهمزة في الاسم والفعل نحو يربوع ويضرب. وتكون
زائدة ثانية وثالثة في مواضع الألف وسنبين ذلك إن شاء الله ورابعة في نحو حذرية وقنديل وخامسة
نحو سلحفية. وتلحق مضاعفة كل اسم أضيف نحو هني كما تلحق كل اسم إذا جمعته بالتاء الألف قبل التاء
وتلحق إذا ثنيته قبل النون وإن أغفلنا موضعا للزوائد فستتبين في الفعل إن شاء الله. وأما النون فتزاد في
فعلان خامسة ونحوه وسادسة في زعفران ونحوه ورابعة في رعشن والعرضنة ونحوهما وفيما ينصرف من الأسماء
وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة وفي تفعلين وفي فعل النساء إذا جمعت نحو فعلن وتفعلن
وفي تثنية الأسماء وجمعها وفي نفعل تكون أولا. وثانية في عنسل وثالثة في قلنسوة. وأما التاء فتؤنث بها
الجماعة نحو منطلقات وتؤنث بها الواحدة نحو هذه طلحة ورحمة وبنت وأخت. وتلحق رابعة نحو سنبتة

بلغت قراءة والحمد لله
بلغت المقابلة بالأصل ... الفارسي رحمه الله

142

وخامسة نحو عفريت، وسادسة نحو عنكبوت، ورابعة لا وصفا في تفعل أنت وتفعلين، وفي الاسم كتنضب
وتنضب وترتب. وأما السين فتزاد في استفعل. وأما الميم فتزاد أولا في مفعول ومفعال ومفعل. وأما الواو فتزاد
ثانية في حوقل وصومعة ونحوهما، وثالثة في قعود وعجوز وقسور ونحوهما كما تلحق الياء في فعيل نحو سعيد و
عثير، ورابعة في بهلول وقرنوة، وخامسة في قلنسوة وحمزوة ونحوهما وعضرفوط كما لحقت الياء خندريس.
وتلحق الهمزة أولا إذا سكن أول الحرف في ابن وامرئ واضرب ونحوهن وهي التي تسمى ألف الوصل. واللام تزاد في عبدل
وذلك ونحوه.

هذا باب حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف

وترفع لسانك من موضع واحد وهي ثمانية أحرف من الحروف الأول وثلاثة من غيرها. فالهمزة تبدل من الياء والواو
إذا كانتا لامين في قضاء وشقاء ونحوهما، وإذا كانت الواو عينا في أدؤر وأنؤر والنؤور ونحو ذلك، وإذا كانتا
فاء نحو أجوه وإسادة وإعاء. والألف تكون بدلا من الياء والواو إذا كانتا لامين في رمى وغزا ونحوهما، وإذا كانتا عينين
في قال وباع والقائل والبائع ونحوهن، وإذا كانت الواو فاء في ياجل ونحوه. والتنوين في النصب تكون بدلا منه في الوقف
والنون الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحا نحو رأيت زيدا واضربا. وأما ما يكون بدلا من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف
كقولك هذه طلحه. وقد أبدلت من الهمزة في هرقت وهرحت، وهرحت الفرس تريد أرحت. وأبدلت من الياء في هذه
وذلك في كلامهم قليل، ويقال يا هناه، كما أثبت تبيين الحركة بالألف فليل إنما جاءت في أنا وحيهلا. وأما
الياء فتبدل مكان الواو فاء وعينا نحو قيل وميزان، ومكان الواو والألف في النصب والجر في مسلمين ومسلمين،
ومن الواو والألف إذا حقرت أو جمعت في قناديل ونحوهما في الكلام. وتبدل إذا كانت الواو عينا نحو سيد
وتبدل في الوقف من الألف في لغة من يقول أفعي وحبلي. وتبدل من الهمزة وقد بينا ذلك في باب الهمز. ومن الواو وهي
عين في سيد ونحوه وما لا نعمل من هذا الباب، وستبينه في باب المعتل إن شاء الله. وقد تبدل من مكان الحرف المدغم نحو
قيراط فلا أراهم قالوا قراريط ودينار قالوا دنانير. وتبدل من الواو إذا كانت فاء في ... ونحوه. وتبدل
من الواو في قضيا ودنيا ونحوهما، وتبدل مكان الواو في غاز ونحوه، وستبين ذلك إن شاء الله. وتبدل مكانها
في شقيت وعميت ونحوهما. وأما التاء فتبدل مكان الواو فاء في اتعد واتهم واتلج وتراث وتجاه ونحو ذلك. ومن
الياء في اتسر من اليسر ونحوها. وقد أبدلت من الدال والسين في ست وهذا قليل. ومن الطاء إذا كانت لاما
في افتعل وذلك قليل. وأما الدال فتبدل من التاء في افتعل إذا كانت بعد الزاي في ازدجر ونحوها. والطاء مثلها في
افتعل ونحوها إذا كانت بعد الضاد في افتعل نحو اضطر ونحوه إذا كانت بعد الصاد في مثل اصطبر وبعد
الطاء في اطرد. وقد أبدلت الطاء من التاء في فعلت إذا كانت بعد هذه الحروف وهي لغة لبني تميم قالوا فحصط برجلي
وحصط يريدون فحصت وحصت. والطاء كالضاد في ما ذكرنا. وقالوا فزد يريدون فزت كما قالوا فحصط
والدال إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاي ولم تذكر ما يدخل في الحرف لأنه بمنزلة ما يدخل من موضعه
بعد مثل قدت حيث تدغم الدال في التاء لأنها بمنزلة تاء إذا دخلت على تاء. والميم تكون بدلا من النون في عنبر و
شنباء ونحوهما إذا سكنت وبعدها باء. وقد أبدلت من الواو في فم وذلك قليل كما أبدلوا الهمزة من الهاء في ماء
ونحوه قليل. أبدلوا الميم منها إذ كانتا من حروف الزيادة كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها لأنها تشبه الياء
وأبدلوا الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو علج وعشج يريدون علي وعشي. والنون تكون بدلا من الهمزة في
فعلان فعلى، وقد بينا ذلك في ما ينصرف وما لا ينصرف كما أن الهمزة بدل من الألف في حمراء. وقد أبدلوا اللام وذلك
قليل، قالوا أصيلال إنما هو أصيلان. وأما الواو فتبدل مكان الياء إذا كانت فاء في موقن وموسر ونحوهما.
وتبدل مكان الياء إذا أضيفت نحو عمويّ وفي رحى رحويّ. وتبدل مكان الهمزة وقد بينا ذلك في باب الهمز. و
تبدل مكان الياء إذا كانت لاما في شروى وتقوى ونحوهما وإذا كانت عينا في كوسى وطوبى ونحوهما، وتبدل
مكان الألف في الوقف وذلك قول بعضهم أفعو وحبلو كما يقول بعضهم مكانها الياء. وبعض العرب يجعل

الواو والياء ثابتتين في الوصل والوقف، وتكون ثانية بدلا من الالف في ضُوَيرب وتُضورب ونحوهما ومن الالف الثانية الزائدة اذا قلت ضُويرب وضُوَيرب ضارب ودانق وضوارب ودوانق اذا جمعت ضاربة ودانقا وتكون بدلا من الف التانيث الممدودة اذا اضفت او ثنّيت وذلك قولك حمراوان وحمراوي، وتبدل مكان الياء في فتوى وفتوة جمع الفتيان وذلك قليل كما ابدلوا الياء مكان الواو في عُتيّ وعُصيّ ونحوهما، وتبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والاضافة وقد بُيّن ذلك في التثنية ونحو كساوان وعطاوي، وزعم الخليل ان الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه، فالفتحة من الالف والكسرة من الياء والضمة من الواو فكل واحدة شيء مما ذكرت لك

هذا باب ما بنت العرب

من الاسماء والصفات والافعال غير المعتلة والمعتلة وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم الا نظيره من غير بابه وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل، فاما ما كان على ثلاثة احرف من غير الافعال فانه يكون فَعْلًا ويكون في الاسماء والصفات فالاسماء مثل صقر وفهد وكلب والصفة نحو ضخم وصعب وخدل، ويكون فِعْلًا في الاسماء والصفة فالاسماء نحو العلم والجذع والعرق والصفات نحو نقض ونضو وصنع، ويكون فُعْلًا في الاسماء والصفات فالاسماء نحو البرد والقرط والجحر واما الصفات فنحو الغمر يقال ناقة عبر اسفار ويقال رجل جُدّ اذا كان ذا جَدّ والمرّ والحلو، ويكون فَعَلًا في الاسم والصفة فالاسم نحو جمل وجبل وجمد والصفة نحو بَرَث وبطل وحسن وعزب ووقل، ويكون فَعِلًا فيهما فالاسماء نحو كتف وكبد ونمر والصفات نحو حذر ووجع وخصم، ويكون فَعُلًا فيهما فالاسماء نحو رجل وسبع وعضد وضبع والصفة نحو حدث وخلط وحذر ونَدُس، ويكون فُعَلًا فيهما فالاسماء نحو صرد ونغر وربع والصفة نحو حطم ولبد قال الله عز وجل اهلكت مالا لُبَدا ورجل ختع وسكع، ويكون فُعُلًا فيهما فالاسماء الطنب والاذن والعنق والعضد والحمر والصفة الجنب والاجد ونضد ونكر قال الله عز وجل الى شيء نكر والانف والسجح قال مشية سجحا، ويكون فِعَلًا فيهما فالاسماء نحو الضلع والعوض والصغر والعنب ولا نعلمه جاء صفة الا في حرف من المعتل يوصف به الجماع وذلك قولهم قوم عدى ولم يكسر على عدى واحد ولكنه بمنزلة الركب والسفر، ويكون فِعِلًا في الاسم نحو ابل وهو قليل ولا نعلم في الاسماء والصفات غيره، واعلم انه ليس في الاسماء والصفات فُعِل ولا يكون الا في الفعل وليس في الكلام فِعُل

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلثة

من غير الفعل فالهمزة تلحق اولا فيكون الحرف على أَفْعَل يكون للاسم والصفة فالاسم نحو أفكل وأيدع وأجدل والصفة نحو ابيض واسود واحمر، ويكون على إِفْعِل نحو اثمد واصبع واجرد ولا نعلمه جاء صفة، ويكون على إِفْعَل نحو اصبع وابرم وابين واشفى وانفحة ولا نعلمه جاء صفة، ويكون على أَفْعُل وهو قليل نحو اصبع ولا نعلمه جاء صفة، ويكون أُفْعُلًا وهو قليل نحو ابلم ولا نعلمه جاء صفة، ولا يكون في الاسماء والصفات أَفْعِل الا ان يكسر عليه الاسم للجميع نحو اكلب واعبد وليس شيء من الاسماء والصفات على أُفْعِل وليس في الكلام إِفْعُل، ويكون على إِفْعَال في الاسم والصفة فالاسم نحو الاعطاء والاسلام والاعصار واسنام وهو شجر والامخاض واما الصفة فنحو الاسكاف وهو في الصفة قليل ولا نعلمه جاء غير همزة، ويكون على أَفْعَال نحو اصرام ولا نعلمه جاء اسما ولا صفة غير همزة، ويكون على إِفْعِيل في الاسم والصفة فالاسماء نحو اخريط واسليح واكليل والصفة نحو اصليت واجفيل والامليج والامليج الناقة المخلجة من ابلها، ويكون على أُفْعُول فيهما فالاسماء نحو الاسلوب والاخدود والاركوب والصفة نحو املود واسكوب وقال الشاعر

يرون بصفحته امام الفيء اسكوبا ... والافعول، ويكون على أَفَاعِل والاسماء نحو الاداحي والاجارد والاباتر وهو في الصفة قليل قالوا رجل اباتر ولا نعلمه جاء وصفا الا هذا، ويكون على إِفْعَوْل

143

وقد جاء في الياء كما جاءت في العين واللام يأيين وأن تكون قبلها ولا ما أقل كما كان بيلس أقل وذلك قولهم
يوتيت الفيديرا ولا يكون في الهمزة إذ لم يكن في الواو ولكنه يكون في بنات الاربعة نحو الوزوزة والوحوحة لانه
يكثر فيها مثل قلقل وتلتلت والعين لان بينهما حاجزا وما قبلهما ساكن فلم تغير وتكون الهمزة ثانية ورابعة
لا مثل تقعقع كثيرة ويكون في الواو نحو ضوضيت ومن في الواو وأجروا لانها أخف من الهمزة فلذا قالوا
شيء من هذا النحو في الهمزة يجيء للواو اللزم لانها اخف ومن لما اشتوا احتمالا. واعلم ان افعالك من رميت بمنزلة
احييت في الادغام والبيان والخفاء وهي متحركة وكذلك افعللت وذلك قولك في افعاللت ارمايتت ومن بيّن في
احييت ارمائيت بمنزلة احييت المونى وان شئت اخفيت كما تخفي ان تحيي وتقول ارمايا فتجريها مجرى
احييا ويحييان وتقول قد ارمو في هذا المكان كما قلت قد حيي فيه واحي فيه لان الفتحة لازمة ولا تقلب الواو
ياء لانها كواو سوير لا تلزم ومن في موضع مرة وتقول قد ارماتيوا كما تقول قد حيوا وتقول ارميت في افعللت
ارميي كما تقول يحيي وتقول ارمييا كما تقول احييا ومن قال تحييان واخفى قال ارمييا واخفى وتقول
قد ارمي في هذا المكان لان الفتحة لازمة ومن قال حيي قال ارمي وقد ارمو في هذا المكان لان الفتحة لازمة
ومن قال احيي قال ارموي فيها اذا اردتها من ارماييت ولا تقلب الواو لانها مدة وتقول مرماية ومن قال محيية
محي كما تقول معيية وان شئت بينت على بيان معيية والمصدر ارمياء وارمياء واحيياء واحييا واما افعاللت
وافعللت من غزوت فاغزوويت واغزاويت لا يقع فيها الادغام ولا الاخفاء لانه لا يلتقي حرفان من موضع واحد
ومثل ذلك من الكلام ارعويت واثبت الواو الاولى لانه لا يعرض لها ما يعتل ما قبلها ولم يكن نحو ما الياء
بعدها ساكن فبنيت بمنزلة نزوان واما افعاللت من حييت فبمنزلتها من رميت واما افعللت فبمنزلة ارمييت الا
انه يدرك ما من الادغام مثل ما يدرك اقتتلت وتبين كما تبين لانها ان في وسط الكلمة كالتاءين في وسطها
وذلك قولك احيييت واحييينا كما قلت اقتتلت واقتتلنا واحييا كما قلت اقتتل ومن قال يقتل فكسر
القاف وادغم قال يحيي ومن قال يقتل قال يحي ومن قال تقتيل واخفى وتركها على حركتها فانه يقول تحيي وتقول
في من قال قتلوا احيوا ومن قال اقتتلوا واخفى قال احيوا ومن قال قتلوا قال حيوا ومن قال في مقتعل
مقتل قال محييا ومن قال مقتل قال محي ومن قال مقتل قال محي ومن اخفى فقال مقتتل قال محيييا فيثبته
في الادغام على افعللت وانما منعهم ان يجعلوا اقتتلوا بمنزلة رددت فيلزمه الادغام انه في وسط الحرف ولم يكن
طرفا فيضعف كما يضعف الواو ولكنه بمنزلة الواو التي في الغزو وسيبين ذلك في الادغام ان شاء الله
واما افعاللت من الواوين فبمنزلة غزوت وذلك قول العرب قد احواويت الشاة واحواويت احووويت فالواو بمنزلة
واو غزوت والعين منزلتها في افعاللت من غزوت واذا قلت احواويت فالمصدر احوياء لان الياء تقلبها كما قلبت
واو ايام واذا قلت افعللت قلت احوويت تثبتان حيث صارتا وسطا كما ان التضعيف وسطا اقوى نحو
اقتتلوا فيكون على الاصل واذا كان طرفا اعتل فلما اعتل المضاعف من غير المعتل في الطرف كانوا للواوين
اذا كانت تعتل وحدها ولا هو في التضعيف من غير المعتل وسطا جعلوا الواوين وسطا بمنزلته واجروا
احووويت على اقتتلت والمصدر احوواء ومن قال قتالا قال حواء وتقول في فعل من شويت شي قلبت
الواو ياء حيث كانت ساكنة بعدها ياء وكسرت الشين كما كسرت العين من عتي وصاد عصي كراهية الضمة
مع الياء كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء وكذلك فعل من حييت وقد ضم بعض العرب الاول ولم يجعلها
كبيض لانه حين ادغم ذهب المد وصارت بمنزلة غير حرف معتل نحو صيد الا ترى انها لو كانت في قافية مع
عمي جاز فهذا دليل على انه ليس بمنزلة بيض ولم يجعلوها كتا عتي وصاد عصي ومسنية لا تمر عنيا لك
وانما شبهوها بلام ادل ودلي اجر وقالوا قرن الوى وقرون لي سمعنا ذلك منهم ومثل ذلك قولهم ريا ورية كما
قالوا لية ومن قال رية قال في فعل من وأيت في من ترك الهمز وئي ويرجع الواو على حالها لانه لم تلتق الواوان
الا في قول من قال اغزو ومن قال ريا فكسر الراء قال وئي فكسر الواو الا في قول من قال إشاده

عن اوفيا سراشيهتاب واشهيباب

عنه عنوه من مضاعف الياء ... احواوى يحواوي ... وقد تكون في المعيش

حيث قلبوا الواو الى بمنزلة ... جعلوها كواو سوير ... بعضهم ريا ورية كما

معايا

وسألته رحمه الله عن قولهم معايا فقال الوجه معايي وهو المطرد وكذلك قول يونس وإنما قالوا معايا
كما قالوا مدارى وصحارى وكانت مع الياء أثقل إذ كانت تستثقل وحدها وسألته رحمه الله عن قولهم لم
أبل فقال هي من باليت ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف لئلا يلتقي ساكنان وإنما فعلوا ذلك بالجزم
لأنه موضع حذف فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون يكن حيث أسكنت
وإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثر في كلامهم إذ كان من كلامهم حذف
النون والحركات وذلك نحو مذ ولد وقد علم وإنما الأصل لدن ومنذ وقد علم وهذا من الشواذ وليس
مما يقاس عليه ويطرد وزعم الخليل رحمه الله أن ناسا من العرب يقولون لم أبله لا يزيدون على حذف
الألف حيث كثر الحذف في كلامهم كما حذفوا ألف أحمر وألف علبط وواو غد وكذلك فعلوا بقولهم بالة
كأنها بالية بمنزلة العافية ولم يحذفوا لا أبالي لأن الحذف لا يقوى هاهنا ولا يلزمه حذف كما أنهم إذا قالوا
لم يكن الرجل فكانت في موضع تحرك لم تحذف وإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة ألا ترى أنها لا تحذف
في أبالي في غير موضع الجزم وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ في الكلام نظيره إلا من غير المعتل

تقول في مثل حمصيصة من رميت رمويّة وإنما أصلها رمييّة ولكنهم كرهوا هنا ما كرهوا في رحيي
حيث نسبوا إلى رحى فقالوا رحوي لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رحى في الاعتلال
فلما كانت كذلك ثقل ويكون البدل أخف عليهم وكرهوا ما هي وأحرى كانوا لها في توالي الياءات والكسرة
فيها أكره حين قضوها إنما أمرها كأمر رحى في الإضافة وكذلك مثل الصمكيك تقول رمويّة وكذلك مثل
الحلكوك تقول رمويّة لأنك تقلب الواو ياء فتصير إلى مثل فعليل وأما فعلول منها نحو بهلول فتقول رميي
وكان أصلها رميوي ولكنك قلبت الواو التي قبل الياء لأنها ساكنة وبعدها ياء وثقيت الياء الأولى لأنك
لو أضفت إلى رمي قلت رميي وإلى رمي قلت رميي ولم تغيره فكأنك أضفت إلى رمي وكذلك فعليل
لأنك تكسر أول الحرف تقول رميي ومن غزوت غزوي تقلب الواو ياء لأن قبلها ياء ساكنة كما أنك تقول
في فعيل غزيّ تقلبها للياء التي قبل الواو وأما فعلول منها فغزويّ وأصلها غزوويّ فلما كانوا يستثقلون الواو من
في عتيّ ومغزيّ ألزم هذا بدل الياء حيث اجتمعت ثلاث واوات مع التحصين في فعلول وألزم هذا التغيير كما
ألزم مثل محنية البدل إذ غيرت في ثيرة والسياط ونحوهما وتقول في مفعول من قويت مقويّ فكان هذا مكان مغزويّ
فيه لأنه ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرنا في فعلول من غزوت وإنما جرها مغزوّ كما أنه إذا قال مفعول من
شقيت قال مشقوّ فيه لأنها من الواو من شقوة وشقاوة ولم يكن إلا الواو ما يغيرها إلا أن تقول مشقيّ في من
قال أرض مسنيّة وتقول في مفعول من قويت مقويّ تغير منها ما غيرت من مفعول من غزوت وتقول في أفعولة
من غزوت أغزوّة وقد جاءت في الكلام أدعوّة وقد يكون أن يحتج على أرض مسنيّة وتقول في أفعل
من قويت أقويّة لأن فيها ما في مفعول من الواوات فتغير منها ما غيرت من مفعول منها وتقول في فعلول من
غزوت غزوي لاجتماع ثلاث واوات مع الضمة التي في اللام وتقول في فعلول من شويت وطويت شوي وطيّ
وطويّ وإنما جرها قد قلبوا الواو من طيّ وشيّ ولكنك كرهت الياءات هاهنا كما كرهتها في حيي حين
أضفت إلى حية فقلت حيوي وكذلك فعلول من طويت إلا أن جرها قد قلبت الواو من طية بعد اجتمعتا
فلما اجتمع في فعلول ذلك كرهوه ومن قال في النسب إلى أمية أميي وإلى حية حييّ تركها على
حالها فقال في فعلول طيي ومن قال ... وطيي ... فإذا فعلول من غزوت فغزوي بمنزلة مغزو
ومن قويت قيو قلبت الواو ... وأنت وأو فعول الزائدة لأن التي قبلها متحركة فلما ثبتت

ضوعفا فاجعل اثنين منها زائدين كما تجعل الاثنين في ما ذكرت لك زائدا ولا تكلفن أن تطلب ما اشتق منه بلا تضعيف فيه كما لا تكلفه في الاول الذي ضوعف فيه الحرف

هذا باب تمييز بنات الاربعة والخمسة من الثلثة

فأما جعفر فمن بنات الاربعة لا زيادة فيه لانه ليس شيء من امهات الزوائد فيه ولا حروف الزوائد التي تجعلها زوائد فيه وإنما بنات الاربعة صنف لا زيادة فيه كما أن بنات الثلاثة صنف لا زيادة فيه. وأما سفرجل فمن بنات الخمسة وهو صنف من الكلام وهو الثالث فقصته قصة جعفر. فالكلام لا زيادة فيه ولا يخرج على هذه الاضرب الثلثة فمن زعم أن الراء في جعفر زائدة أو الفاء فهو ينبغي له أن يكون فعلر و ينبغي له إن جعل الاول زائدة أن يقول جفعل وإن جعل الثاني أو الثالث أن يقول فجعل و فعجل. و ينبغي له أن يقول في غلفق فعلق وإن جعل الاولى زائدة أن يقول غفعل لانه يجعلها كحروف الزوائد فكما تقول أفعل و فعول و فعلى كذلك تقول هذا لانه لا يستنكر أن يجعل حرفا بمنزلة الالف والياء والواو و ينبغي له أن يجعل الاخرين في فرزدق زائدين فيقول فعلزق فإذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوائد زوائد و قال ما لا يقوله احد و ينبغي له إن جعل الاولين زائدين أن يكون عنده فرزفعل وإن جعل الحرفين الزائدين الزاي والدال قال فرزدق فهذا قبيح لا يقوله أحد ولا تقول فعلل ولا فعلل لانه لم تضعف شيئا وإنما يجوز هذا أن تجعله مثالا

هذا باب علم مواضع الزوائد

من مواضع الحروف غير الزوائد سألت الخليل رحمه الله فقلت سلم أيهما الزائدة فقال الاولى هي الزائدة لان الواو والياء والالف يقعن ثوالث في فوعل وفاعل و فيعل و فعال في فعلل و فعلل و نحوهما الاولى هي الزائدة لان الواو والياء والالف يقعن ثوالث نحو جدول و عثير و شمال وكذلك عدبس ونحوه جعل الاولى بمنزلة واو قعد وكيس و باء عميثل وكذلك فعودة جعل الاولى بمنزلة واو كعمور. وأما غيره فجعل الزوائد هي الاواخر وجعل الثالثة في سلم واخواتها هي الزائدة لان الواو تقع ثالثة في جدول والياء في عثير وجعل الاخرة في ممرد ونحوه بمنزلة الالف في معزى و تترا وجعل الاخرة في خدب بمنزلة النون في خلفنة وجعل الاخرة في عدبس بمنزلة الواو في كنهور و بلهور وجعل الاخرة في قرشب بمنزلة الواو في فترأو وجعل الخليل رحمه الله الاولى بمنزلة الواو في فدوكس وكلا الوجهين صواب ومرمريس وجعل الاولى في علكد بمنزلة النون في قنفخر وغيره جعل الاخرة بمنزلة واو علود. وأما المنفع والزملق فبمنزلة عدبس احدى الميمين زائدة في قول الخليل وغيره سواء وأما الهمرش فالميم الاولى بمنزلة القنبليس فالاولى نون تعني احدى الميمين نون ملحقة بقنبليس لانه لا تجد في بنات الاربعة على مثال فعلل. وأما الخبعثن فلا تجعل الاولى نونا لانا لم تجد في بنات الخمسة على مثال سفرجل فتقول الاولى نون لانه ليس في بنات الخمسة على مثال فعللل فلما لم يكن ذلك في الخمسة جعل الاولى ميما على حالها حتى يجيء ما يخرجها من ذلك ويبين أنها غير ميم كما انك لا تجعل الاولى في عقنقل نونا الا بثبت وكذلك هذه من جنونا بمنزلة دخنس في بنات الاربعة. يقول لما لم يكن في الخمسة على مثال سفرجل لم تكن الاولى من الميمين اللتين في همقع نونا فتكون ملحقة ببنا الخماسي لانه ليس في الكلام ولكنا نقول هي ميم مضعفة لان العين وحدها لا تلحق بناء ببناء ولا ينكر تضعيف العين في بنات الثلثة والاربعة والخمسة

هذا باب نظاير ما مضى من المعتل

وما اختص به من البناء دون ما مضى و الهمزة و التضعيف

هذا باب ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء

وذلك نحو وعد يعد و وجل يوجل و وطئ يطأ و وجد يجد فيما يفعل فيهما في ما مضى وتركنا أشياء منها لانه قد تبين اعتلاله في ما مضى واعرابه. اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها وإن شئت أبدلتها

فهو إلى الواو بعد البدل إذا كانتا أولا إلا أنه لا يجتمع اجتماع الواوين كما يُحمل الحرف على غيره ... ورتبته

الهمزةَ مكانَها وذلك نحو قولهم في وُلِدَ الدُّورُ وفي وُجوه أُجوهٌ وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما
يكرهون الواوين فيهمزون نحو قؤول ومؤونة وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله كما يقولون قوول
ولا يهمزون ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل فأرادوا أن يعوضوا مكانها حرفا أجلد منها ولما
كانوا يبدلونها في مثل وَناةٍ وأَناةٍ كانوا في هذا أجدر أن يبدلوا حيثما دخله ما يستثقلون فصار الإبدال فيه مطردا
حيث كان البدل يدخل فيما هو أخف منه وقالوا وَجَمٌ وأَجَمٌ ووَناةٌ وأَناةٌ وقالوا أَحَدٌ وأصله وَحَدٌ لأنه واحد
فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضا لما يدخلها من الحذف والبدل وليس ذلك مطردا في المفتوحة ولكن ناسا كثيرا
يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا كرهوا الكسرة فيها
كما استثقل في يَيْجَلُ وتميم وأشباه ذلك فمن ذلك قولهم إسادة وإعاء وسمعناهم ينشدون لابن مقبل

إلا الإفادة فاستولت ركائبنا ... عند الجبابير بالبأساء والنِّعَم

وأما إبدالهم التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك إذا كانت أولا مضمومة لأن الناس ضروب في الزيادة والبدل كما
أن الهمزة كذلك وليس إبدال التاء في هذا بمطرد فمن ذلك قولهم تُراث وإنما هي من وَرِثْتُ كما أن أَناةً من وَنَيْتُ
كما أن أحدا من وَحَدٍ وأجَم من وَجَم كذلك لأنهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة
والمكسورة أولا ومن التخمة لأنها من الوخامة والتكأة لأنها من توكأت والتكلان لأنها من توكلت والتجاه لأنها
من واجهت وقد حملت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليهما وذلك قولهم تيقور وزعم الخليل رحمه الله أنها
من الوقار وكأنه حيث قال العجاج

فإن يكن أمسى البلى تيقوري ... أراد فإن يكن أمسى البلى

وقاري وهو فيعول وإذا التقت الواوان أولا أبدلت الأولى همزة ولا يكون فيها إلا ذلك لأنهم لما استثقلوا
التقاء الضمة والواو وكان ذلك مطردا إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل لم يجعلوا في الواوين إلا البدل لأنها
أثقل من الواو والضمة فكما اطرد البدل في المضموم كذلك لزم البدل هذا وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان
وليس ذلك بمطرد ولم تكثر كما كثر في المضموم لأن الواو تضعف فيه وتشبه
وقد جعلوها في هذه وكانت تبدل فيما ذكرت لك فهي في هذه الواو وذلك قولهم تولج وزعم الخليل رحمه
الله أنها فوعل أبدلوا التاء مكان الواو وجعل فوعل أولى بها من تفعل لأنك لا تكاد تجد في الكلام تفعل اسما وفوعل
كثير وهم يقولون دولج يريدون تولج وهو المكان الذي تلج فيه وسألت الخليل رحمه الله عن فعل من وأيت
فقال وُؤْيٌ كما ترى فأبدل من الواو همزة وقال لا بد من الهمزة لأنه
لا يلتقي واوان في أول الحرف والمتناقضة الواو والياء فستبين في موضعها إن شاء الله عز وجل وكذلك من وأيت

هذا باب ما يلزمه بدل التاء

من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء وذلك في الافتعال وذلك قولك متقد ومتعد واتعد واتقد واتعدوا ايتعاد
وإيتعاد ولا إيتعاد من قبل أن هذه الواو تضعف ههنا فتبدل إذا كان قبلها كسرة وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء فلما
كانت هذه الأشياء تكتنفها مع الضعف الذي ذكرت لك صارت بمنزلة الواو في أول الكلمة وبعدها واو في لزوم البدل
لما اجتمع فيها أبدلوا حرفا أجلد منها لا يزول وهذا كان أخف عليهم وأما ناس من العرب فإنهم جعلوها بمنزلة
واو قال فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة فقالوا ايتعد كما قالوا قيل وقالوا ياتعد
كما قالوا قال وقالوا موتعد كما قالوا قول وقد أبدلت في أفعلت وذلك قليل غير مطرد من قبل أن الواو
فيها ليس تكون فيها كسرة ولها في جميع تصرفها من أقوى من افتعل فمن ذلك قولهم أتخمه وضربه حتى أتكأه
والتكأة يريد أوكأه وأتهم لأنه من الوهم وذا عامتهم إلى ذلك ما عامتهم إليه في تفعل لأنها كالواو التي تضعف
فأبدلوا أجلد منها ومع هذا أنها تقع في يفعل مفتوحة فأما المفتوحة بمنزلة المتقد ونحو ذلك

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة، من ذلك قولهم الميزان والميعاد، وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء
في لية وسيد ونحوهما، وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى إنه ليس في الكلام أن يكسروا أول حرف و
يضموا الثاني نحو فِعُل، ولا يكون ذلك لازما في غير الأول أيضا إلا أن تدركه الإعراب نحو فخذه كما ترى واشبا
هه، وترك الواو في موزان أثقل من قبل أنه ساكن وليس يحجزه عن الكسرة شيء، ألا ترى أنك إذا قلت وتد فأسكنت التا
عن الحركة، فإذا أسكنتها لم يكن إلا الإدغام لأنه ليس بينهما حاجز، فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تدانى في المخارج
لكثرة استعمالهم إياهما، وأنها لا يخلو الحرف منهما ومن الألف أو بعضهن، فكان العمل من وجه واحد أخف عليهم
كما أن رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم في الإدغام، وكما أنهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخف عليهم نحو
قولهم ازدان واصطبر، فهذه قصة الواو والياء، فإذا كانتا ثابتتين وقبلهما ضمة في مثل يوعد ويوقع لم تقلب
القاف فيه الفتحة والألف عليهم الآن لأنهم يحذرون أيضا ولو لم يكن من ذلك أشياء في ماضي ويبس في ما يستقبل إن
شاء الله عز وجل، ويقولون في موانع وتثبت الألف، وإنما خفت الألف هذه الخفة لأنه ليس منها علاج على اللسان و
الشفة ولا تحرك أبدا، فإنما هي بمنزلة النفس، فمن ثم لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء لما ذكرت لك من خفتها فهو بينهما
وإذا قلت مود تثبت الواو لأنها تحركت فقويت، ولم تقو الكسرة قوة الياء في ميت ونحوهما، وتقول في فوعل من
وعدت أوعد لأنهما واوان التقتا في أول الكلمة، وتقول في يفعول يفعول ويعود لأنه لم يلتق واوان، ولم تغير ما الياء
لأنها متحركة، وإنما هي بمنزلة واو وجل ووتد، وتقول في افعول اوعود وتفعول توعود ولا تغير الواو كما لم تغير
واو توم وصبين لم كان ذلك في ما يلتقي من الواوات والياء إن شاء الله عز وجل، وتقول في مفعلة من وعدت
ومفعل إذا كان اسما، وليس يكون اسم الفعل موعدة وموعد كما تقول في الموضع والموركة، فإنما الياء والفاء بمنزلة
هذه الميم، ولم تقلب الواو كما قلبت من الفعل، ولم تحذف من موعد لأنه ليس فيه من العلة ما في يعد ولأنها اسم
ويدلك على أن الواو تثبت قولهم تودية وتوسعة وتوصية، فأما فعلة إذا كانت مصدرا فإنهم يحذفون الواو منها
كما يحذفونها من فعلها، لأن الكسرة تستثقل في الواو، فاطرد ذلك في المصدر وشبه بالفعل إذا كان الفعل تذهب
فيه الواو منه، وإذا كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا في قولك سقيا وأشباه ذلك، فإذا لم تكن الهاء فلا حذف لأنه
ليس عوض، وقد أتموا فقالوا وجهة في الجهة، وإنما فعلوا بها ذلك مكسورة كما فعلوا بها في الفعل وبعدها الكسرة، فتوالى
شيئان ... في الأسماء فبنيت فقالوا ولدة والولدة كما حذفوا عدة، وإنما جاز فيه ما كان من المصادر مكسور الواو
إذا كان فعلة لأنه يجوز يفعل ووزنه فيلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة إذا حذفت
بعد ساكن، فإن بنيت اسما من وعد على فعلة قلت وعدة، وإن بنيت مصدرا قلت عدة.

هذا باب ما كانت الياء فيه أولا

وكانت فاء، وذلك قولك يسر ييسر ويبس ييبس ويعر ييعر ويئل ييئل من الأيل، وهو استثناء الأسنان إلى
داخل الفم، وقد بنيتا يفعل منه وأشباه في ماضي فتتركها كما لا يغير ... واعلم أن هذه الياء إذا ضمت لم يفعل
بها ما يفعل بالواو لأنها لا تستثقل ... نحو ... وأشباه ذلك، وذلك لأن الياء أخف من الواو عندهم، ألا ترى أنها
أغلب على الواو من الواو عليها، وهي أشبه بالألف، فكأنها ولو قبلها ألف نحو عاود وتحاول، وذلك قولهم يبس ويبس
ويدلك على أن الياء أخف عليهم أنهم يقولون ييئس وييبس ولا يحذفون، وكذلك فواعل يقولون يوابس، فإن أسكنتها
وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان، وذلك قولهم موقن وموسر وموئس ...
وقد قال بعضهم يا زيد ييئس فشبهها بقيل، وزعموا أن أبا عمرو قرأ يا صالح ايتنا جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها
واوا، ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلا، وهذه لغة ضعيفة لأن قياس هذا أن تقول يا غلام وجل ...
والياء توافق الواو في افتعل وإنك تقلب الياء تاء في افتعل من اليبس تقول اتبس ومتبس ويتبس لأنها قد
تقلب تاء، ولأنها قد تضعف مما تقلب واوا ... على الأصل في مفتعل وافتعل ... موضع الواو ...

إختيهما في الاعتلال فأبدلوا مكانهما حرفا هو أجلد منهما حيث كانت فاؤه كانت أختها في ما ذكرت لك يشبهونهما بهما
وأمّا افتعل فإنها تسلم لأنّ الواو تسلم في أفعل وأشباهه إلا أن تشبه الحرف وقد قالوا ايتبس وياتبس فجعلوها
بمنزلتها إذ صارت بمنزلتها في القاف حيث تطّرد العلة إلا في ما ذكرت لك إلا أن تشبه حرفا قالوا ييبس يابس كما
قالوا ييئس يئس وشبّهوها بيعد

هذا باب ما الواو والياء فيه ثانية

وهما في موضع العين منه اعلم أنّ فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ منهما معتلّة كما تعتلّ ياء يرمي وواو يغزو وإنما كان الاعتلال
في الياء والواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم إياهما وكثرة دخولهما في الكلام وأنه ليس يعرى منهما ومن الألف أو من
بعضهن فلما اعتلت هذه الأحرف جعلت الحركة التي في العين محوّلة على الفاء وكرهوا أن يقرّوا حركة الأصل حيث اعتلت
العين كما أنّ يفعل من غزوت لا تكون حركة عينه إلا من الواو وكما أنّ يفعل من رميت لا تكون حركة عينه إلا من الياء وحيث
اعتلت وكذلك هذه الحروف حيث اعتلت جعلت حركتهن على ما قبلهن كما جعلت من الياء والواو حركة ما قبلهما لئلا
تكون في الاعتلال على حالها إذا لم تعتل ألا ترى أنك تقول خفت وهبت فعلت فألقوا حركتها على الفاء وأذهبوا حركة
الفاء فجعلوا حركتها الحركة التي كانت في المعتل الذي بعدها كما لزم ما ذكرت لك الحركة مما بعده لئلا يجري
المعتل على حال الصحيح وإنما قلت فأما فعلت فإنها معتلّة من فعَلت وإنما حوّلت إلى فعُلت ليغيّروا حركة الفاء عن حالها
لو لم تعتل فلو لم يحوّلوها وجعلوها تعتل من قولك لكانت ألفا إذا ألقى عليها حركة العين غير متغيّرة عن حالها لو لم
تعتل فلذلك حوّلوها إلى فعُلت فجعلته معتلّة منها وكانت فعُلت أولى بفعلت من الواو من فعِلت لأنهم حيث جعلوها معتلّة
محوّلة الحركة جعلوا لها حركة منه أولى به كما أنّ يغزو حيث اعتل لزمه يفعُل وجعل حركة ما قبل الواو من الواو وكذلك
لم تحوّل حركة هذا الحرف منه ويدلّك على أنّ أصله فعَلت أنه ليس في الكلام فعُلته ونظيره في الاعتلال من فُعِل محوّل
إليه يعد ويزن وقد بيّن ذلك فأما طلت فإنها فعُلت لأنك تقول طويل وطوال كما قلت قبح وقبيح ولا يكون طلته
كما لا يكون فعُلته في شيء واعتلت كما اعتلت خفت وهبت وأما هبت فإنها معتلة من فعِل يفعَل ولم يحوّلوها
إلى فعُلت لكان حال الفاء كحال قلت وجعلوا فعِلت أولى بها كما أنّ يفعل من رميت حيث كانت حركة
العين محوّلة من يفعِل ويفعُل إلى أحدهما كان الذي من الياء أولى بها وكذلك زدت كانت الكسرة أولى بها كما كانت
الضمة أولى بالواو في قلت وليس في بنات الياء فعُلت وذلك لأنّ الياء أخفّ عليهم من الواو وأكثر تحويلا للواو
من الواو لها وكرهوا أن ينقلوا الخفيفة إلى ما يستثقلون وحملت فعِلت على بنات الواو كما دخلت في باب غزوت في هو
له شقيت وغبيت لأنها تقلب من الأثقل إلى الأخف ولو قلت فعُلت في الياء كنت مخرجا الأخفّ إلى الأثقل ولو قلت
في باب زدت فعُلت لقلت زدت تزود كما أنك لو قلت من رميت لكانت رمو يرمو فتضم الزاي كما كسرت الخاء في خفت
وتقول تزود كما تقول موقن لأنها ساكنة قبلها ضمة وقالوا وجد يجد ولم يقولوا في يفعل توجد وهو القياس ليعلموا
أنّ أصله يجد وقال بعضهم كلته مثل قلته وهو فعَلته منقولة إلى فعُلت بمنزلة طلت ولو كانت فعلت لم تتعدّ وإذا
قلت يفعل من قلت قلت يقول لأنه إذا قال فعَل فقد لزمه يفعُل وإذا قلت يفعل من بعت قلت يبيع ألزموه يفعِل
حيث كان محوّلا من فعلت ليجري في مجرى ما حوّل إلى فعُلت وصار يفعل لهما لازما إذ كان في كلامهم فعِل يفعِل في غير
المعتل فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يفعل وأما يفعل من خفت وهبت فإنه يخاف ويهاب لأنّ فعِل
يلزمه يفعَل وإنما خالفتا يزيد ويبيع لأنهما لم تعتلا محوّلتين وإنما جعلتا من بنائهما الذي هو لهما في الأصل وكما اعتلتا
في فعلت من البناء الذي هو لهما في الأصل كذلك اعتلتا في يفعل منه وإذا قلت فُعِل من هذه الأشياء كسرت الفاء و
حوّلت حركة العين كما فعلت ذلك في فعَلت ليغيّروا حركة الأصل لو لم تعتل كما كسرت الفاء حيث كانت العين
مكسورة للاعتلال وذلك خيف وبيع وهيب وقيل وبعض العرب يقول خُيف وبُيع وقُيل فيشمّ إرادة أن يبيّن أنها
فُعِل وبعض من يضم يقول بوع وقول وخوف يتبع الياء ما قبلها كما قال موقن وهذه اللغات دواخل على قيل و
خيف وهيب والأصل الكسر كما يكسر في فعلت فإذا قلت فعل صارت العين تابعة وذلك قولك باع وخاف وقال وهاب

ولو لم يجعل تابعة لا تتبين فعل من باع وخاف وهاب بفعل ما أتبعوهم قال حيث اتبعوا العين الفاء في أخواتها لينشوين
وكرهوا أن يساويه فعل في حال إذ كان بعضهم يقول فُو قُول ذاك ما جمع بينهما هذا وأنهم شبهوه بأخواتها حيث اتبعوا
العين فيهن ما قبلهن كما اتفقن في التغيير كذلك اتفقن في الإلحاق ۝ وحدثنا ابو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون كيد زيد
يفعل وما زيل زيد يفعل ذاك وزال لأنهم كسروها في فعل كما كسروها في فعلت حيث اسكنوا العين وحوّلوا
الحركة على ما قبلها ولم يرجعوا حركة الفاء إلى الاصل كما قالوا قال وخاف وباع وهاب بحولا الحركات مردودة إلى الاصل
وما بعدهن توابع لهن كما يتبعن إذا أسكن الكسرة والضمة في قولهم فخذ فُخْذ وفي قولهم فُو ... وإذا قلت فعلت او فعلن او فعلنا
من هذه الاشياء ففيها لغات اما من قال قد بيع وزيل وخيف وهيب فإنه يقول خِفنا وبِعنا وخِفن وزِلن وبِعن وهِبنَ يدع
الكسرة على حالها ويخرج الياء لانه التقى ساكنان ۝ واما من ضم باشمام إذا قال فعل فإنه يقول قد بُعنا وقد رُغن وقد زُدت
وكذلك جميع هذا يبدل الفاء ليعلم أن الياء قد حذفت فيضم واما الذين ضموا وبعدها الياء لأنه أتبن ليفعل ۝ وأما الذين يقو
لون بوع وقول وخوف وهوب فإنهم يقولون بُعنا وهُبنا وخُفنا وزُدنا لا يزيدون على الضم والحذف كما لا يزيد الذين قالوا
رغن بعن على الكسر والحذف ۝ واما مُتّ تموت فإنما اعتلت من فعل يفعل ولم تحوّل كما تحوّل قلت وزدت ونظيرها
من الصحيح فضل يفضل وكذلك كدت تكاد اعتلت من فعل يفعل وهي نظيرة مت في أنها شاذة ولم تجيئا على ما كثر
واطرد من فعل وفعل ۝ وأما ليس فكأنها مسكنة من نحو قوله صيد كما قالوا علم ذاك في علم ذاك فلم يجعلوا اعتلالها
إلا لزوم الاسكان إذ كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم يكن فيها يفعل وفي ما
تصرّف من الفعل نحو قوله قد كان ثم ذهب ولا يكون منها فاعل ولا مصدر ولا اشتقاق فلما لم تصرّف تصرّف أخواتها جعلت
بمنزلة ما ليس من الفعل نحو ليت لانها ضارعتها فجعل بها ما فعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه ۝ وأما قولهم عور يعور و
حول وصيد يصيد فإنما جاء على الاصل لانه في معنى ما لا بد له أن يخرج على الاصل نحو اعوررت واحوللت وابيضضت
واسوددت فلما كن في معنى ما لا بد لهن أن يخرج على الاصل لسكون ما قبله تحركن فلو لم يكن في هذا المعنى اعتلت وكانها
بنيت على الاصل إذ كان الآخر على هذا ومثل ذلك قولهم اجتوروا واعتونوا حيث كان معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتل فيه
وذلك قولهم تعاونوا وتجاوروا ۝ وأما كاد يكيد ونام ينيم فزعم الخليل رحمه الله أنها فعل يفعل بمنزلة حسب يحسب
وهي من الواو ويدلك على ذلك طوحت وتوهت وهو اطوح منه واتوه منه فإنما هي فعل يفعل من الواو كما كانت منه فعل يفعل
ومن فعل يفعل اعتلتا ۝ ومن قال طيحت وتيهت فقد جاء بهما على باع يبيع مستقيمة ۝ وإنما دعاهم إلى هذا الاعتلال ما ذكرت
لك من كثرة هذين الحرفين فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الاصل إذا دخلته الضمة على الياء والواو والكسرة عليهما في فعلت وفعلن
ويفعل ويفعل بعدوا من أن يكثر هذا مع كثرة الياء والواو فكان الحذف والاسكان أخف عليهم ۝ ومن العرب من يقول ما أتيهه
وتيهت وطيحت وقال أن يكن هو فعل يفعل من الاوان وهو الحين ۝

باب ما ألحقته الزوائد من هذه الأفعال

المعتلة من بنات الثلاثة ۝ فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا في الاصل ولم يكن الفاء ولا الواو ولا ياء فإنك تسكن
المعتل وتحول حركته على الساكن وذلك مطرد في كلامهم وإنما دعاهم إلى ذلك أنهم ارادوا أن يعتل وما قبله إذ لحق الحرف الز
يادة كما اعتل ولا زيادة فيه ولم يجعلوه معتلا من محول إليه كراهية أن يحول إلى ما ليس في كلامهم ولو كان يخرج إلى ما هو في
كلامهم لا تستنقل لكان ما قبل المعتل قد تغير عن حاله في الاصل كتغير قلت ونحوه وذلك أجاد وأقال وأبان وأخاف واستراب
واستعاذ ولا يعتل في فاعلت لانهم لو أسكنوا حذفوا الالف والواو والياء في فاعلت وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلت وبعت
فكرهوا نقض الالحاق بالحرف والالتباس ۝ وكذلك تفاعلت لانه لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين ۝ وكذلك فعلت وتفعلت وذلك قولهم
قاولته وبايعته وتقاولنا وعوّذت وعوّدت وزايلته وبايعته وتبايعنا وزيّنت وتزيّنت وفي تفاعلت وتفعّلت مع ما ذكرت أنه لم
يكن ليعتل ما لم يعتل فاعلت ۝ وفعّلت لأن الثاني زيدت عليها فهو حيث حروف على الاصل غير معتلة فما اسكن ما قبله في تم
ذكرت لك فقبل هذا شبهوه بفاعلت إذ كان ما قبله ساكنا كما يسكن ما قبل واو فاعلت وليس هذا بمطرد كما أن ترك الفاء
في باب أقول ليس بمطرد ۝ ونحو قولهم أجودت وأطولت واستحوذ واستروح وأطيبت وأخيلت وأغيلت وأغيمت واستغيل
واطيبت

قيل هذا فيه اللغة المكروهة إلا أنا لم نسمعهم قالوا إلا استروح إليه وأغيلت واستحوذ بيّنوا في هذه الأحرف
كما بيّنوا في ما أعلت فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تتغيّر كما جعلوها بمنزلتها حيث أخرجوها في ما تعتلّ فيه نحو اجتوروا
إذ توهموا تفاعلوا ولو قال قائل ابن تحيّز من الجوار فتعلّوا القلب فيها اختاروا الا ان تقول ابنيه على معنى تفاعلوا
فتقول اجتوروا وكذلك اجتوروا ولا ينكر أن يجعلوها معتلة في هذا الوزن استثقيلا لأن الاعتلال هو الكثير المطّرد
وإذا كان الحرف قبل المعتل متحركا في الأصل لم يغيّر ولم يعتلّ الحرف من حروف الحركة ابنيه أن يحوّل الى ما قبله من
كلامهم وذلك نحو اختاروا واعتادوا وانقاس وجعلوها تابعة حيث اعتلّت ولا سكّنت كما جعلوها في قال وباع
لأنهم لم يغيّروا حركة الأصل كما لم يغيّروها في قال وباع وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اعتلّت ولا زيادة فيها
وإذا قلت افتعل وانفعل قلت اختير وانقيد فتعتلّ من افتعل فعول الكسرة على التاء كما قلت ذلك في فيل فجرى مجرى
وفيه تجري قيل وبيع في كل شيء وأما قولهم اجتوروا واعتونوا وازدوجوا واعتوروا فزعم الخليل رحمه الله أن
الواو ثبتت لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا ألا ترى أنك تقول تعاونوا وتجاوروا وتزاوجوا في هذا المعنى وتفاعلوا
سواء فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو كما قالوا عور إذ كان في معنى فعل يصحّ على
الأصل وكذلك اجتوروا وامتوتنوا وإن لم يقولوا تفاعلوا فيشتغلوا لأنه قد يشركه في هذا المعنى ما يصحّ كما قالوا
صيد لأنه قد يشركه ما يصح في المعنى واحد فيها يعتوران باب أفعل في هذا النحو كثير نحو اسوددت ولث
واثوللت وابيضضت فإذا لم تعتلّ الواو في هذا ولا الياء نحو عورت وصيدت لأن الواو والياء لا تعتلان إذ الحق
الافعال الزيادة وتصرّفه لأن الواو بمنزلة شويت والياء بمنزلة تغدّي ألا ترى أنك لا تقول إلا أعوررت عينه إذا
أردت افعللت من عورت واصيددت بعيره

هذا باب ما اعتلّ من أسماء الأفعال

المعتلة على اعتلالها اعلم أن فاعلا منها مهموز العين وذلك أنهم يكرهون أن تجيء على الأصل مجيء ما لا يعتلّ فعل
منه ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا
معتلتين وكانتا بعد الألف كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وشقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف
وذلك قولهم خائف وبائع وتعتلّ مفعول منهما كما اعتلّ فعل لأن الاسم على فعل مفعول كما أن الاسم على فعل
فاعل فتقول مصوغ ومزور وإنما كان الأصل مزوور فأسكنوا الأول كما أسكنوا في يفعل ويفعل وحذفت واو
مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان وتقول في الياء مبيع ومهيب أسكنت العين وأذهبت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان
وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بيض وكان ذلك أخف عليهم من الواو و
الضمة ولم يجعلوها تابعة للضمة فصار هذا الوجه عندهم إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياء ولم يشبعوا
الضمة فرارا من الضمة والواو إلى الياء لشبهها بالألف فصار هذا الوجه عندهم إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو
ياء لشبهها بالألف وذلك قولهم مشيب ومشوب وغار منول ومنيل ملوم ومليم وفي حور حير وبعض العرب
يخرجه على الأصل فيقول مخيوط ومبيوع فشبهوها بصيود وغيور حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن
بعد الألف فتهمز ولا يقولون أخواتها في الواوات لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ومنها يفرون إلى الياء فكرهوا اجتماعهما
مع الضمة وتجري مفعل مجرى يفعل فيها فتعتلّ كما اعتلّ فعلها الذي على مثالها وزيادته في موضع
زيادتها فتجري مجرى يفعل في الاعتلال كما قالوا أعتادة فأجروها مجرى تعاف ويهاب فكذلك اعتلّ هذا لأنهم
لم يجاوزوا ذلك المثال في العقل لأنهم وضعوا فيها مكان ياء وذلك قولهم مقام ومقال ومثابة ومنارة فصار
دخول الميم كدخول الألف في أفعل وكذلك المقالة والمعاشر وكذلك مفعل يجري مجرى يفعل وذلك قولك
المبيض والمسير وكذلك مفعلة تجري مجرى مفعل وذلك المشورة والمعونة والمثوبة وقالوا مفعلة
مفعولة لأن المصدر لا يكون مفعولة وأما مفعلة من بنات الياء فإنها تجيء على مفعلة لأنك إذا أسكنت الياء جعلت
الفاء تابعة كما فعلت ذلك في مفعول ولا تعطّل بمنزلة فعلت في المفعل وإنما جعلتها في فعلت تفعل اسم لما قبلها

تجعلها

في بيع لأنه جري فيها الواو والياء عين مجيء وفيها كانت الياء والواو فيه لأنها إذا جرت على الياء
في الباقين فعل قال لم يكونوا ليثقلوا لأنه خف إلى الأثقل فيلزمه ذلك في جرب الفعل
فقال ترى في المصدر وقال في باب العين ولو قلت من باب .. فقلت أقلت ..
نحو وأقلت نحو ..

فوله مفعلة تفعل إشارة إلى ما ذكره عن الخليل في كلام الشيخ
بناه تبنية حين جعلهما في الواو

والقياس غير متبعتهما الضمة كما أن فعلت يفعل في الواو إذا سكنت لم تتبعها الكسرة وإنما هو كقولهم مو الرجل
في الفعل فيتبعون الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك في فعل لو كان اسما فمعيشة تصلح أن تكون مفعلة ومفعلة، وأما مفعل
منهما فهو على يفعل وذلك قولهم مقام ومباع إذا أردت منهما مثل مخرج، وكمشبعه من الواو كان مفعل في الأسم قبل أن
يحركه الجوف وهو قولك مزور ومقول مجري مجرى مفعلة منها إلا أنك تضم الميم من ذلك، وتقوله من البيع على مثال
معيشة إلا أنك تضم الأول وذلك قولك مبيعة وقد قال قوم في مفعلة فجاءوا بها على الأصل كما قالوا أجودت فجاءوا
بها على الأصل وذلك قول بعضهم إن الفكاهة مقودة إلى الأذى، وهذا ليس بمطرد كما أن أجودت ليس بمطرد وقد
جاء في الاسم مشتقا للعلامة لا للفعل سوى ذا على الأصل وذلك نحو مكوزة ومزيد وإنما جاء هذا كما جاء
تهلل حيث كان اسما وكما جاء حيوة شبهوا هذا بحوزة وتوهب حيث أجروه على الأصل إذ كان مشتقا للعلامة
وليس بمطرد في مزيد ومكوزة كما أن تهلل وحيوة ليس بمطرد فليس مكوزة ومزيد بأشد من لزوم ذلك ومن استحوذ
وأغيلت، وقالوا مجبب حيث كان اسما الزموه الأصل كما فعلوا في أفعل اسما وذلك قولهم هو أقول الناس وهذا
أقول منه وأبيع منه وإنما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو أقال وأقام وتتم في قولك ما أقوله وأبيعه
لأن معناه معنى أفعل منه وأفعل الناس لأنك تفضله على من لم يجاوز أن لزمه قائل وبايع كما فضلت الأول على غيره
وعلى الناس وهو نحو الاسم لا يتصرف تصرفه ولا يقوى قوته فأرادوا أن يفصلوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو
أقال وأقام وكذلك أفعل به لأن معناه معنى ما أفعله وذلك قولك أقول به وأبيع به ويتم في أفعل وأفعلا لأنهما
اسمان فرقوا بينهما وبين أفعل وأفعل من الفعل ولو أردت مثل أصبع من قلت وبعت لأتممت لتفرق بين الاسم و
الفعل وأما أفعل فنحو أدور وأسوق وأثوب فبعض العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو ولأنها إذا انضمت ذهبت الضمة
فيها كما تخفى الكسرة في الياء، وأما أفعلة فنحو أخونة وأضورة وأبوزة وأجورة وأعينة ولا تهمز أفعل من بنات الياء
لأن الضمة فيها أخف عليهم كما أن الياء وبعدها الواو أخف عليهم من الواو وبعدها الواو وقد بين ذلك وسيبين أن شاء الله عز
وجل وذلك نحو أعين وأنيب، فأما نظير إصبع منهما فإقول وإبيع وإن أردت مثال إثمد قلت إبيع وإقول لئلا
يكون كإفعل منهما فعلا وإفعل قبل أن تحركهما الحروف الساكنة وإن أردت منهما مثال إبلم قلت أبيع وأقول
لئلا يكونا كأفعل منهما في الفعل قبل أن تحرك تباكنا على الأصل غير أنك إن شئت همزت الأقول من قلت كما همزت
أدؤر ولم تحرك أفعل لأنه ليس في الكلام أفعل اسما ولا صفة وكان الإتمام لازما لهما مع ما ذكرنا إذ كانا يتم
أجود ونحوه، ويتم تفعل اسما وتفعل لتفرق بين تفعل وتفعل في الفعل كما فعلت ذلك في أفعل وذلك قولك
تقول وتبيع ونحو ذلك إذا أردت مثال تنضب تقول تقول وتبيع لتفرق بينهما وبين تفعل فعلا كما أنك إذا أردت
تفعل وتزنت أتممته، وإذا أردت مثل تنهية وتوصية تتم ذلك كما أتممت أفعلة لتفرق بينه اسما وفعلا
وذلك قولك تقولة وتبيعة وإن شئت همزت تفعل من قلت وأفعل كما همزت أفعل وإنما قلت تقولة وتبيعة لتفرق
بين هذا وبين تفعل نوقد على أن هذا الحرف يجري مجرى ما أوله الهمزة ما ذكرنا قول العرب في تفعلة من دار تدورة قال الشاعر
بما يتدورة يضحي الشمس منها ... مثل الشليط على قبل ذبال
والتنوية يريد التوبة وإنما منعنا أن نذكر هذه الأمثلة في ما أوله ياء أنها ليست في الأسماء والصفة إلا في يفعل ولم
تجر هذه الأسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل وأوله ميم لأن الأفعال لا تكون زيادتها التي في أولها ميما ثم لم يجتنبوا
إلى التفرقة، وأما تفعل مثل التنفل فإنه لا يكون فعلا فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفعل ولا يكون فعلا مما أوله الميم
فإذا أردت تفعل منهما قلت تقول وتبيع كما فعلت ذلك في مفعل لأنه على مثال الفعل ولا يكون فعلا وكذلك
تفعل نحو التحلئ تجريه مجرى أفعل كما أجريت تفعل مجرى أفعل فأجر هذا مجرى ما أوله الميم والتفعل نحو التحلئ
ومثاله منهما تقيل وتبيع وإنما تشبه الأسماء بأفعل وأفعل وتفرق بينه وبينهما إذا كانتا مستقيمتين على الأصل
قبل أن يحركهما الحروف لا على ما استثقل في الكلام ولا على الأصل قبل الإسكان لأنهما إذا كانتا بمنزلة أقام
وأقال ليس فيهما إلا إسكان متحرك وتحريك ساكن ه

هذا باب ما أُتِمّ فيه الاسم على مثال

يُفعَل به لسكون ما قبله وما بعده كما يتمّ التضعيف إذا أُسكِن ما بعده وسترى ذلك في أشياء فيها بعد إن شاء الله
عز وجل وذلك فُعَّلٌ وفُعَّالٌ نحو حُوَّلٍ وعُوَّارٍ وكذلك فَعّالٌ نحو قولك قَوّالٌ ومِفعالٌ نحو مِشوارٍ ومِقوالٍ وكذلك
التَّفعال نحو التَّقوال وكذلك التِّفعال نحو التِّقوال وكذلك فَعُولٌ نحو قَؤُولٍ وبَيُوعٍ وفُعُولٌ نحو شُيُوخٍ وجُؤُولٍ
وسُوُوقٍ وكذلك فِعالٌ نحو تِوارٍ وجِوارٍ وقِيامٍ وكذلك فَعِيلٌ نحو طَوِيلٍ وقَوِيمٍ وسَوِيقٍ وكذلك فِعالٌ نحو طِوالٍ وقِيامٍ
وفَعَلانٌ نحو جَوَلانٍ وحَيَدانٍ وعَيَبانٍ ومَفاعِلُ نحو مَقاوِلَ ومَعايِشَ وبنات الياء في جميع هذه الأسماء كبنات الواو في ترك
الهمز والتغيير وطاوسٍ ونحو ما ذكرت لك وما [illegible] وتبايُرٍ ونحو ذلك أهوناءُ وأبيناءُ وأعيياءُ وقد قالوا أعيياءُ وقد
قال بعض العرب أَبْيِناءُ فأسكن الياء وحرّك الباء كره الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو في فُعْلٍ من الواو فمثل
سَكَنوا نحو نُوْرٍ وقُوْلٍ وليس هذا بالمطّرد فأما الإقامة والاستقامة فإنما اعتلّتا كما اعتلّت أفعالهما لأن لزوم الاستفعال
والإفعال لاستفعل وأفعل كلزوم يستفعل ويُفعل لهما ولو كانتا تفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التي لا زيادة فيها
مصادرها لتمّت كما يتمّ فُعولٌ منهما ونحوه. وأما مفعول فإنهم حذفوه فيهما وأسكنوه لأنه الاسم من فعل ويفعل لزمه
كلزوم الإفعال والاستفعال لأفعالهما ثم الذي في الاعتلال يجري مجرى فعله لأنه الاسم من فعل ويفعل كما أن الاسم
من فعل ويفعل اعتلّ كما اعتلّ فعله. فأما ما ذكرنا مما أتممناه للسكون فليس الاسم من فعل ويفعل ولا من فعل
ويفعل إنما الاسم من هذه الأشياء فاعلٌ ومفعولٌ فإن قلت فالوا طويلٌ فإن طويلا لم يجئ على تطوّل ولا على الفعل
ألا ترى أنك لو أردت الاسم على يفعل لقلت طائلٌ غدا ولو كان جاء عليه لاعتلّ فإنما هو كفعيلٍ يعني به مفعولٌ وقد
جاء مفعولٌ على الأصل شبّهوا الحرف إذ يلزمه الأصل فقالوا مخيوطٌ ولا يستنكر أن تجيء الواو على الأصل ولو جاء الاسم على الفعل
لقالوا طائلٌ كما قالوا قائمٌ. ولم يهمزوا مقاول ومعايش لأنها ليست بالاسم على الفعل فتعتلّ عليه وإنما هو جمع مقالة
ومعيشة وأصلها التحريك فجمعتها على الأصل كأنك جمعت معيشة ومقولة ولم تجعله بمنزلة ما اعتلّ على فعله
ولأنه أيضا في التحريك يجري مجرى مِفعالٍ وقال الخليل رحمه الله عز وجل مِفعلٌ لا في شيء اسم ولم يجر مجرى أفعلُ فقال لأن مفعلا إنما هو
من مِفعالٍ ألا ترى أنهما في الصفة سواء تقول مِطعنٌ ومِطعانٌ فترميه في الفساد من المعنى بما ترميه في المِطعن وتقول
المِخصف والمِفتاح فتريد بالمِخصف من المعنى ما أردت في المِفتاح وقد يعتوران الشيء الواحد نحو مِفتاحٍ ومِفتحٍ ومِنساجٍ
ومِنسجٍ ومِقوالٍ ومِقولٍ وإنما أتمّت في زعم الخليل رحمه الله لأنها مقصورة من مِفعالٍ أبدا من ثمّ قالوا مِقولٌ و
مِخيَطٌ وأما قولهم مصائب فإنه غلط منهم وذلك أنهم توهّموا أن مُصيبةٌ فعيلةٌ وإنما هي مُفعِلةٌ وقالوا مصاوب. وقال الله
رحمه الله عن قول أبي عمرو العرب بالة وفيه صيغة لا في شيء همزه في الجمع ولم يكن بمنزلة مقاولٍ ومعايش إذا أظلّت فيها
نحو رسائلَ وعجائزَ لا في إذا جمعت مقاولٌ ونحوها فإنما أجمع ما أصله الحركة فهو بمنزلة ما حرّك نحو جدولٍ وهذه الحروف
لم يكن أصلها التحريك وكانت ميتة لا تدخلها الحركة على حال وقد وقعت بعد الألف فكن أقوى حالا مما أصله متحرّك
وقد تدخلها الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو قولك قال وباع ويغزو ويرمي فهمزت بعد الألف كما يهمز قضاءٌ وكما يهمز
قليلٌ وأصله التحريك فهذه الأحرف الميتة التي ليست أصلها الحركة أجدر أن تغيّر إذا همزت ما أصله الحركة ومن ثمّ خالفت
ما حرّك وما أصله الحركة في الجمع نحو جدولٍ ومقام فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتلّ على فعله نحو يقول ويبيع ويغزو ويرمي
إذا وقعت هذه السواكن بعد ألف وقالوا مصيبة ومصائب فهمزوها وشبّهوها حيث سكنت بصحيفة وصحائف
فأما فاعلٌ من عورت فإنهم إذا قالوا فاعلٌ عاورٌ وأفعل عاول غزا وكذلك صيدت لأنها لما جيئتُه في عورت لا جرينَه مجرى واو
شويتُ والجوانتا في صيدت مجرى ياء جئت إلا أنه لا يدركها الإدغام وذلك قولك صائدٌ وعاورٌ ولو كان تقول اسما
ثم أردت أن تكسّره للجمع لقلت تقاولُ وكذلك تبيعٌ تبايعُ بلا همز لأنك إذا جمعت حرّكتَ والمعتلّ فيه أصله التحريك فإنما
هو كمعونة ومعيشة ولم يرد أنها على الفعل فتجريه مجرى الفعل ولكنه جمعه اسما. ويتمّ فاعلٌ كما أتمّمته ما ليس
اسم فعل فلذلك قلت لك تقول قاوَ أو بايع. فإذا قلت فواعل من عورت وصيدت همزت لأنك تقول في شويت شوايا ولو
فلقيت شوى وكما ترى فلقد عواورُ ولم تغيّر فلما صارت منه على هذا المثال همزت نظيرتها كما همزت نظير مطايا من ...

تم

بنات اليا، والواو نحو صايف فلم تكن الواو أثقل في فواعل من عجوز وهو فعل بنظيرهما من فعل بمطايا وخطايا كما [illegible]

صايف ويهما من الاستثقال ما في سيّد ولا التقاء الواوين وليس بينهما حاجز حصين فصارت بمنزلة الواوين ملتقيان وقد

اجتمع فيها الاثنان ويجوز في فواعل من صيود غيرها كما التقاء في الحرف في حال الاعتلال لانها همزة كما همز معتلة

ولم تكثر ما فيه حيث جرى مجرى سويق فهمزوا فيها كما التقاء في الاعتلال في قلتا وبقت

هذا باب ما جاء من أسماء من هذا المعتل

على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه .. اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك إن كان يكون مثاله وبناؤه فعلا فهو

بمنزلة فعله يعتل كما يعتل إذا أردت فعل فلذلك دار وباب وساق فيعتل كما يعتل في الفعل لانه ذلك البناء وذلك

المثال فوافقت الفعل كما وافق الفعل في باب يغزو ويرمي وربما جاء على الاصل كما يجيء فعل من التضعيف على الاصل

إذا كان اسما وذلك قولهم القود والحوكة والخونة والجورة فاما الاكثر فالاسكان والاعتلال وانما هذا

بمنزلة أجودت واستحوذت وكذلك فعل وذلك رجل خاف ومال ويوم راح فزعم الخليل رحمه الله أن هذا

فعل حيث قلت فعل كقولك فرق وهو رجل فرق ونزق ورجل نزق وقد جاء على الاصل كما جاء فعل قالوا رجل روع

ورجل حول .. فاما فعل فلم يجيئوا به على الاصل كراهية الضمة في الواو ولما عرفوا أنهم يصيرون إليه من الاعتلال من الاسكان

أو الهمز كما فعلوا ذلك بادور وخون واما فعل فيما فعل على الاصل ليس فيه الا ذلك لانه لا يكون فعلا معتلا فيجرى على

فعله وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلا فهو يجيء على الاصل نحو قود وروع واما تثنية ما اعتل من

الاسماء مما هو بناء إذا كان فعلا .. واما ما لم يكن معتل مثاله فهو على الاصل وذلك قولهم نوم ورجل سولة ولومة

وعيبة وكذلك فعل قالوا حول وصيد وبيع وديم وكذلك إن اردت مثل إبل قلت قول وبيع .. واما فعل فإن الواو

فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو فجعلوا الاسكان فيها نظير الهمزة في الواو في أدور وقوول وذلك قولهم عوان و

عون ونوار ونور وقوول وقوم قول والزموا هذا الاسكان إذ كانوا يسكنون غير المعتل نحو رسل وعضد واشباه

ذلك ولذلك اثبتوا الاسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالها يثقل للاستثقال .. ولم يكن الا دور وقوول مثال من غير

المعتل يثقل فيشبه به ويجوز تثقيله في الشعر كما يضعفون فيه ما لا يضعف في الكلام قال الشاعر وهو عدي

بن زيد .. وفي الاكف اللامعات سور .. واما فعل في بنات اليا فبمنزلة غير المعتل لان اليا وبعدها

الواو أخف عليهم كما كانت الضمة أخف عليهم فيها وذلك نحو غيور وغير ودجاج بيض ومن قال رسل فخفف

قال بيض وغير كما يقولها في فعل من أبيض لانها تصير فعلا ..

هذا باب تقلب فيه الواو يا

لا لليا قبلها ساكنة ولا بسكونها وبعدها يا .. وذلك قولك حيال وثياب وإنما قلبوها حيث كانت معتلة في

الفعل فارادوا أن تعتل إذ كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه اليا فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يقروها

وكان العمل من وجه واحد اخف عليهم وجسروا على ذلك للاعتلال ومثل ذلك سوط وسياط وثوب وثياب

وروضة ورياض لما كانت الواو ميتة ساكنة شبهوها بواو يقول لانها ساكنة مثلها ولانها دخلها اعتلال الا

ترى أن ذلك دعاهم إلى أنهم لم يثقلوها في فعلات إذ كان ما اصله التحريك يسكن وصار الشبه بمنزلة يا قبلها

وبعدها الالف تشبيها باليا كما قلبت يا يوجل في يجل .. واما ما كان قد قلب في الواحد فانه لا يثبت في الجمع

إذ كان قبلها الكسرة لانهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبتت في واحده فلما كان ذلك من

كلامهم الزموا البدل ما قلب في الواحد وذلك قولهم ديمة وديم وحيلة وحيل وقامة وقيم وتارة وتير

ودار وديار وهذا أجدر إن يكون إذ كانت بعدها الالف فلما كانت اليا أخف عليهم والعمل من وجه واحد جسروا

عليه في الجمع إذ كان في الواحد محولا استثقلت الواو بعد الكسرة كما تستثقل قبل اليا .. وإذا قلت فعلة

جمعت ما في واحده الواو اثبتت الواو كما قلت فعل فاثبت ذلك وذلك قولك حول وعوض لان الواحد قد ثبتت

فيه وليس بعدها ألف فتكون كالسياط وذلك قولك كوز وكوزة وعود وعودة وزوج وزوجة وقد قالوا فيل لخير
وقد قالوا ثورة وثيرة فقلبوها حيث كانت بعد كسرة واستثقلوا ذلك كما استثقلوا أن تثبت في ديم وهذا ليس بمطرد
في ثيرة وإذا جمعت فعل قلت أثوال لأنه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة ولا ياء والواو إذا كانت بعدها فتحة
أخف عليهم وبعد الف فكذلك تقول عاودة ومما يجري مجرى حالت حيالا وقام قياما اجتمعت الخيار والقوت
انقيادا قلبت الياء حيث كانت بين كسرة وألف ولم يخففوا كما خففوا في الذي قالوا الانبعاد لأن ما قبل هذا المعتل
لم يكن ساكنا في الأصل بحركة ما بعده فيعتل ذلك بتصوره ولكن ما قبله بمنزلة قاف قام ونون نام فيقام وقام
يجري مجراهما والحرف الذي قبل المعتل فيه إذا كان الساكن الأصل ومصوره كذلك والجوي مجراه فأما اسم اجتاز
واختير فيعتل كما اعتل اسم قال وقيل وكذلك اسم انقاد وانقيد ونحوه فأما الفعال من جاورت فتقول فيه بالأصل
وذلك الجوار والحوار ومثل ذلك عاونته عوانا وإنما أجريته على الأصل حيث صح في الفعل ولم تعتل كما قلت
تجاورتم قلت التجاور وكما صح فعلت وتفعلت حينه قلت سوّغته تسويغا وتقول تقولا فأما الفعول من نحو قلت
مصدرا ومن نحو سوط جمعا وليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة فهم يخرجونها على الأصل كما يخرجون إذ دور
ويهمزون كما يهمزونه والوجهان مطردان وكذلك فعول ولم يسكنوا فيخففوا ويصيرا بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فعل
وذلك نحو غارت غؤورا وبارت بؤورا وسؤورا وحول وحؤول وغور وغؤور وساق وسؤوق وكذلك قالوا القوول والقوولة
والنووم والنوور وقد همزوا كما همزوا الادؤر لاجتماع الواو والضم ولأن الضم فيها أخفى ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه
الأبنية لأنها بعدها أخف عليهم لخفة الياء وشبهها بالألف فكأنها بعد ألف ولكنها تقلب إذا في فعل وذلك قولهم صيم
في صوم وقيم في قوم وفي قول قيل ونيم في نوم لما كانت الياء أخف عليهم وكانت بعد ضمة شبهوها بقولهم عتي في
عتو وجثي في جثو وعصي وقد قالوا البصاصيم ونيم كما قالوا عتي وعصي ولم يقلبوا في زوار وصوام لأنهم
شبهوا الواو في صيم بها في عتو إذ كانت لا تلي اللام وإنما تباعدت من آخر الحرف بعد شبهها وقويت
وترك ذلك فيها إذ لم يكن القلب الوجه في فعل ولغة القلب مطردة في فعل وقالوا مشوب ومشيب وحور وحير
وهذا النحو شبهوه بفعل وأجروه مجراه فأما طويل وطوال فهو بمنزلة جاور وجوار لأنها حية في الواحد على الأصل
وأما فعلان فيجري على الأصل وفعلى نحو جولان وحيدان وصورى وحيدى جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة
ما لا زيادة فيه مما لم يجئ على بناء الفعل نحو الحول والغيب والقومة ومع هذا أنهم لم يكونوا ليجيئوا بها في المعتل إلا
صحيحا على الأصل نحو غزوان ونزوان وتقيان وتيركان في المعتل الأقوى وفعلان بمنزلة ذلك قالوا قوباء وخيلاء
فيمن كما قالوا غزوان وقد قال بعضهم في فعلان وفعلى كما قالوا في فعل لا زيادة فيه جعلوا الزيادة في آخره بمنزلة
الهاء وجعلوه معتلا كاعتلاله ولا زيادة فيه وذلك قولهم داران من دار يدور وحادان من حاد يحيد وهامان ودالان
وهذا ليس بمطرد كما لا تطرد أشياء كثيرة ذكرناها وأما فعل وفعلى من هذا النحو فلا تدخله العلة كما لا تدخل
فعل وفعل

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

وذلك فعلى إذا كانت أسماء وذلك الطوبى والكوسى لأنها لا تكون وصفا بغير ألف ولام فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون
وصفا وأما إذا كانت تكون وصفا بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فعل منها يعني بيض وكذلك امرأة حيكى ويدلك على
أنها فعلى أنه لا يكون فعلى صفة ومثل ذلك قسمة ضيزى فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فعلى
اسما وبين فعلى صفة من بنات الياء التي الياء فيهن لام وذلك قولك شروى وتقوى في الأسماء وتقول في الصفة
صديا وخزيا فلا تقلب فكذلك فرقوا بين فعلى اسما وفعلى صفة في ما الياء فيه عين وصارت فعلى ههنا نظيرة فعلى
هناك ولم يجعلوها نظيرة فعلى حيث كانت الياء ثانية ولكنهم جعلوا فعلى اسما بمنزلتها لأنها إذا ثبتت الضمة في أول الحرف
قلبت الياء واوا والفتحة لا تقلب الياء فيجوز أن تقلبوا الثانية إذا كانت ساكنة إلا كما قلبوا الياء موقن وإلا كما قلبوا
واو ميزان وقيل وليس شيء من هذا القلب قبله الفتحة وكما قلبوا الياء يوقن في الفعل فأما فعلى وفعلى الأصل في الواو

والياء وذلك قولهم دَوْقي وعَيْني وفعلى من قلت على الأصل كما كانت فعلى من غزوت على الأصل وإنما أرادوا أن يجولا إذ كانت ثانية من علة فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياء

إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة وذلك لأن الواو والياء بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم إياهما وممرهما على ألسنتهم فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو لأنها أخف عليهم لشبهها بالألف وذلك قولك في فيعل سيّد وصيّب وإن لم يكن فيعل في غير المعتل لأنهم قد يخصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من غير المعتل ألا تراهم قالوا كينونة والقيدود لأنه الطويل في غير السماء وإنما هو من قاد يقود ألا ترى أنك تقول جمل منقاد وأقود فأصلهما فيعلولة وليس في غير المعتل فيعلول مصدراً وقالوا قضاة فجاؤوا به على فعلة في الجمع ولا يكون في غير المعتل في الجمع ولو أرادوا فيعل لتركوه مفتوحاً كما قالوا تيّحان وهيّبان وقال غيره هو فيعل لأنه ليس في غير المعتل فيعل وقالوا غيّرت الحركة لأن الحركة قد تقلب إذا غيّر الاسم ألا تراهم قالوا بصري وقالوا أموي وقالوا أخته وأصله الفتح وقالوا دهري فكذلك غيّروا الحركة في فيعل وقول الخليل رحمه الله أعجب إليّ لأنه قد جاء في المعتل بناء لم يجئ في غيره ولأنهم قالوا هيّبان وتيّحان فلم يكسروا وقال بعض العرب ما بال عيني كالشعيب العيّن وإنما يحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة في ما ذكرت لك ووجدت بناء في المعتل لم يكن في غيره ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد فقد وجدت سبيلاً إلى أن يكون فيعلاً وأما قولهم ميْت وهيْن ولَيْن فإنهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هائر لاستثقالهم الياءات كذلك حذفوها في كينونة وقيدودة وصيرورة لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل ألزموهن الحذف إذ كثر عددهن وبلغن الغاية في العدد إلا حرفاً واحداً وإنما أرادوا بها مثل عضرفوط وإذا أردت فيعل من قلت قلت قيّل فلو كان بغير شيء من الحركة باطراد لغيروا الحركة فيما فيه تغوير لأن فيعل سيّد على فيعل إذ كانت الكسرة مطردة كثيرة في بنات الياء في ما ذكرت لك وبنات الواو سواء وقد قلبوا الواو فيه ياء ديّار وقيّام وإنما كان الحد قيوام وديوار وقالوا قيّوم وديّور وإنما الأصل قيووم وديوور لأنهما بنيا على فيعال وفيعول وأما فعيل مثل حذيم فبمنزلة فيعل إلا أنك تكسر أول حرف فيه وأما زيّلت ففعّلت من زايلت وإنما زايلته بارحته لأن ما زلت أفعل ما برحت أفعل وإنما هي من زلت وزلت من الياء ولو كانت زيّلت فيعلت لقلت في المصدر زيّلة ولم تقل تزييلاً وأما تحيّزت فتفيعلت من حزت والتحيّز تفيعل وأما ضيون وطويل وأشباه ذلك فإنما منعهم أن يقلبوا الواو فيهن ياء أن الحرف الأول متحرك فلم يكن ليكون إدغام إلا بسكون الأول ألا ترى أن الحرفين إذا تقارب موضعهما فتحركا أو تحرك الأول وسكن الآخر لم يدغموا نحو قولهم وتد ووتد يتد ولم يجيزوا ودّ على هذا فجعلوه بمنزلة مدّ لأن الحرفين ليسا من موضع تضعيف فهم في الواو والياء أجدر ألا يفعلوا ذلك ولكنهم يجيزون الإدغام في يفعل من وتد يتد وإنما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين وإنما التحرك والسكون فيهما كالسكون والتحرك في المتقاربين فإذا لم يكن الأول ساكناً لم تصل إلى الإدغام لأنه لا يسكن حرفان وكانت الواو والياء أجدر ألا يفعل بهما ما يفعل بمدّ ومثله البعد ما بين الحرفين فلما لم يصلوا إلى أن يرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة لم يقلبوا وتركوهما على الأصل كما ترك المشبه به وقد قلب من فعله تبيع قلب الواو كما قلبتها وهي عين فيعل وفيعل من قلت وكذلك فعيل من فعت وفعول تقول تبيع وتبيع وعلى هذه الطريقة فأجر هذا النحو وسألت الخليل رحمه الله عن سوير وبويع ما منعهم أن يقلبوا الواو ياء فقال لأن هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل وإنما صارت للضمة حين قلت فوعل ألا ترى أنك تقول ساير وبايع فلا تكون فيها الواو وكذلك تفوعل تقول تبويع لأن الواو ليست بلازمة وإنما الأصل الألف ومثل ذلك قولهم رؤية ورؤيا ونؤي لم يقلبوها ياء حيث تركوا الهمزة لأن الأصل ليس بالواو وهي في سوير أجدر أن يدعوها لأن الواو تعاقبها إذا تركت فهي على حد هذه لأنها إذا تركت الهمزة وقال بعضهم ريّا وريّة فجعلها بمنزلة الواو التي ليست ببدل من شيء ولا يكون في سوير وبويع لأن الواو بدل من الألف فأرادوا أن يمدوا كما مدوا الألف والأبنية فوعل وتفوعل بمنزلة فاعل

ويفعل ألا تراهم قالوا قُوُول وقُوُول فهمزوا ولم يرفعوا الاستثقال رفعة واحدة لئلا يكون كفُعل ويَفعل
وليكون على حال الالف في فُعول ومفعول فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان في غير حروف الموضع موضع واحد الاول منهما
كما تركوا الادغام في الواوين كذلك تركوا في سُوير وبُويع وبحو هذه الواو والياء في سُوير وبويع واو ديوان
وذلك لان هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياء فيعل وفيعال وفيعيل ونحو ذلك وانما هي واو من الواو كما ان ياء
قيراط بمكان الواو الا تراهم يقولون دويوين في التحقير ودواوين في الجمع فترجع الياء فلما كانت كذلك شبهت
هذه الياء بواو رؤية وواو بوطر ولم يغيروا الواو كما لم يغيروا ألف الواو والياء ولو بنيتها من ديوان على فيعال
لادغمت ولكنها جعلتها مثالا ثم ابدلت كما قلت تظنيت ولولا ذلك قلت قراريط فردت وحذفت الياء ومن بنيت وليس
على القياس لم يقل ديّاع بادغام لانك لا تخرجها من بابها ٥

هذا باب ما يكثر عليه الواحد

مما ذكرنا في الباب الذي قبله اعلم انك اذا جمعت فوعلا من قلت همزت كما همزت فواعل من عورت وصيرت
واذا جمعت فيعلا وفيعلا وفيعيل نحو عيّل همزت وذلك عيّل وعيائل ونحو ونحاير لما اعتلت منها همزت
لم يكن في موضع الف فاعل همزت حيث وقعت بعد الالف وصار الفا بمنزلة نظير الهمزة في فعائل ولم تصلوا الى الهمزة اذ
كانت قبلها ياء فكانتهم جمعوا شيئا همزوا ولم يكن ان تفعل بعد ياء زائدة في موضع الف ولا تعتل بعد الالف ولولم تعتل
لم تهمز كما قالوا ضيون وضياون وقالوا عيّرو عيايير واذا جمعت فعلا من قلت قلت قوايل همزت واذا جمعت فعوّلا
عما او بنا فوعّلا في اللفظ سواء الا ترى ان الواو بين تعدمان وبوعران وذلك قولك اذا اردت فوعلا قول واذا
اردت فعولا قوّل وتجمع فعاول فتقول قوايل كما همزت فعاعل وانما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين وانما ليس بينهما
حرف حصين وانما هو الالف تخفي بين تصير كانك قلت قوول لو قربت من اخر الحرف فهمزت وشبهته بواو صايد كما
قالوا صيّم فاجروها مجرى عتيّ وذلك الزيد وعامر الزيان غيّم واشوايا واذا التقت الواوان على هذا المثال
فلا تلتفت الى الزايد والى غير الزايد الا تراهم قالوا اول واوايل فهمزوا وانما هي من قبيل العرب وانما قول الشاعر
وكحل العينين بالعواور فانما اضطر فحذف الياء من عواوير ولم يكن ترك الياء الا زنادة في الكلام
فيهمز وكذلك فواعل من قلت فوايل لانها لا تكون اشد حالا من فواعل من عورت ومن اوايل واعلم ان بنات
الياء نحو بعت تبيع في جميع ما كتبت الواو يهمز كما همزت فواعل من صيرت فجعلتها بمنزلة عورت فوافقتها
كما وافقت حييت شويت لان الياء قد تستثقل مع الواو وكما تستثقل الواوان فوافقت هذه الواو وصارت تجري عليها
ما يجري على الواو في الهمز وتركه كما اتفقتا في حال الاعتلال وترك الاصل ولما كثرت موافقتها لها في الاعتلال
والخروج عن الاصل وكانت الياء ان تستثقلان وتستثقل الياء مع الواو اجريت مجراها في الهمز لانهم قد يكرهون
من الياء مثل ما يكرهون من الواو وتهمز فيعل من قلت وبعت وذلك قوايل وبيايع فهمزت الياء كما همزت الواو في قول
ول ما اتفقا في هذا الباب كما اتفقت الواو والياء في ما ذكرت لك اذا كان اجتماع الياءات يكره والياء مع الواو
تكره وتثقل ٥

هذا باب ما تغير فيه بعض ما ذكرنا

اذا كسر الجمع على الاصل فمن ذلك فيعال نحو ديّار وقيّام وديّور وقيّوم تقول دياوير وقياويم ومثل ذلك
عوّار تقول عواوير لانه ليس هذا كما تهمز فعائل من قلت وخالفت فعال وفعل كما خالف فاعول نحو طاووس
وطاووس طواويس ونواو بير وانما خالفت الحروف الاول هذه الحروف لان كل شيء من الاول
همز على غير الاصل او واحده فانما شبهه حيث قرب من اخر الحروف بالواو والياء اللتين تكونان لا مين اذا وقعتا
بعد الالف وليس بينهما نحو سقاية وقضاء فجعلت الواوات والياءات ههنا كانهن اواخر الحروف كما جعلت الواوان
في صيّم كانهما اواخر الحروف واذا اوصلت بينهن وبين اواخر الحروف بحرف جرين على الاصل كما تقول الشقاوة والعباية
فتخرجهما على الاصل اذا كان اخر الكلمة ما بعدهما وحرف الاعراب واذا كان هذا النحو فكذا فانفعل الرحيـ

هو أقوى وقد تمنعه أن يكون آخر الحرف حرفان أقرب من البيان والأصل له الروم. ومثل هذا قولهم زوار وصوام لأنه قد بعدت من آخر الكلمة فقويتا كما قويت الواو في اخوة وابوة حيث لم يكونا آخر الحرفين والبيان والأصل في صوام فيتبع ان يكون الروم والبيان لانه اقوى العلتين

هذا باب فُعِلَ من فَوْعَلْتُ من قُلْتُ وفَيْعَلْتُ من بِعْتُ

وذلك قولك قد قُووِلَ وقد بُويِعَ في فوعلت وفيعلت فمددت كما مددت في فاعلت وإنما وافق فوعلت وفيعلت فاعلت ما لم يسم فاعله كما اتفقن في غير المعتل ألا ترى أنك تقول بيطرت فتقول بوطر وتقول كما كنت قائلا في فاعلت بوطرت وتقول صومعت فتقول صومع فيجريان مجرى ضاربت لو تكلمت بها وكذلك فيعلت من بعت إذا قلت فيها فعل وكذلك تفيعلت منها إذا قلت تفوعل توافق تفاعلت كما وافق الآخر فاعلت وذلك قولك تقوول وتبويع وافق تفاعلت كما يوافق تفيعلت من غير المعتل وذلك قولك تهويق من تهيقت كما وافق فاعلت من هذا الباب غير المعتل ولم يكن فيه إدغام كذلك وافقه فيعلت وفوعلت ولم يجعل هذا بمنزلة العين في حولت وزيلت لأن هذه الواو والياء تزادان كما تزاد الألف ألا ترى أنهما فيعلان وليس بعدهما حرف من موضعهما ولا يلزمهما تضعيف وذلك قولك حوقلت وبيطرت فلما كانت كذلك أجريتا مجرى الألف وفرق بين هاتين وبين التي في المرغمة وكذلك دهوقت تمده ولا تدغم ولا تجعلها بمنزلة العين إذا كانا حرفين معتبرين ألا ترى أن الزيادة التي فيهما تلحق ولا يلزمهما التضعيف في جهورت فلما كانت الزيادة كذلك جرت مجرى ما لم تكن بعدهما واو زائدة فكذلك إذا كان الحرف فعولت وفيعلت كما جرت الواو والياء في فوعلت وفيعلت مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء لأنهما كانا حرفين معتبرين وذلك قولك قد بويع وقد قوول قلت يا بويع وإنما الضمة كما فعلت ذلك في فعلت وسنبين ذلك إن شاء الله عز وجل ولا تقلب الواو ياء في فوعل من بعت إذا كانت من فيعلت لأن أمرهما كأمر سويرت وتقول في افعوعلت من بعت ابييعت تقلب الواو ياء لأنها ساكنة بعدها ياء وإذا قلت فعلته قلت ابيويع لأن هذه الواو قد تقع وليس بعدها ياء كقولك اغدودن فهي بمنزلة واو فوعلت والف افعاللت وكذلك الميم من قلت لأن هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو فيجريان في فعل مجرى غير المعتل كما أجريته الأول مجرى غير المعتل وأخرجته ابيويع على مثال اغدودن في هذا المكان واشهوب في هذا المكان ولم تقلب الواو ياء لأن قصتها قصة سوير. وسألته رحمه الله عن اليوم فقال كأنه من يمت وإن لم يستعملوا هذا في كلامهم كراهية أن يجمعوا بين هذا المعتل وتدخلها الضمة في يفعل كراهية أن تجمع في يفعل ياء أن في آخرها ضمة مع المعتل فلما كانوا يستثقلون الواو وحدها في الفعل رفضوها في هذا لما يلزمهم من الاستثقال في تصرف الفعل. ومما جاء على فعل لا يتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك أول والواو وآة وويح وويس وويل بمنزلة اليوم كأنهم يقولون وحشوا أوّلت وإن لم يتكلم به تقويما عرفت من قولك آءة لما يجتمع فيه مما يستثقلون وسألته رحمه الله كيف ينبغي له أن تقول أفعلت في القياس من اليوم على من قال أطولت وأجودت فقال أيمت فتقلب الواو هنا كما تقلبها في أيام في كل موضع تصح فيه ياء أيقنت وإذا قلت افعل ويفعل ويفعل قلت أووم ويووم ومووم لأن الياء لا يلزمها أن تكون بعدها ياء كفعلة من بعت وقد تقع وحدها وكما أجريته فيعلت وفوعلت مجرى بيطرت وصومعت كذلك جرى هذا مجرى أيقنت وإذا قلت أفعل من اليوم قلت أيم كما قلت أيام وإذا كسرت على الجميع بمنزلة فعلة أيايم لأنها اعتلت هنا كما اعتلت في سيد والياء قد تستثقل مع الواو فكما أجريته سيدا مجرى فوعل من قلت كذلك تجريه هذا مجرى أول. وأما افعوعلت من قلت فبمنزلة افعوعلت من بعت في فعل وأما ثمت افعوعلت منها كما ثمت فاعلت وتفاعلت لأنهم لو أسكنوا كان فيه حذف الألف والواو ليلا يلتقي ساكنان وكذلك افعاللت وافعللت وذلك قولك في افعوعلت اقوولت وفي افعاللت من الياء والواو اسواددت وابياضضت وإذا أردت فعل قلت ابيوض كما قلت اشهوب وضورب وفعلت لا الف. وأما افعللت فقولك اسوددت وابيضضت

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

وذلك قولك فعلل من كلت كولل وفعلل إذا أردت الفعل كولل ولم تجعل هذه الأشياء بمنزلة بيض وقد بيع

حيث خرجت إلى مثال لما هذا وصارت على أربعة أحرف وكان الاسم منها لا تحرك ياؤه ما دام على هذه العدة و
كان الفعل ليس أصل بابه التحريك فلما كان هذا هكذا جرى فعله في فعل مجرى نحو من البكرة وأبقى
يوقى وأبو زيد الاسم يحرك به مجرى نحو من بعض العرب من يقول تعقطت الناقة وقال
مضا مرة تيا عتيقا وعوضها فقد أحكما خلقا لها متباينا

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من ذوات الياء والواو وذلك نحو ساء يسوء وداء يداء وجاء يجيء وشاء يشاء

اعلم أن الياء والواو لا تعلان
واللام ياء أو واو لأنهم إذا فعلوا ذلك صاروا إلى ما يستثقلون وإلى الالتباس والإجحاف وإنما اعتلتا للتخفيف فلما كان
ذلك يصيرهم إلى ما ذكرت لك رفض فيه هذه الحروف تحريكها مجرى قال يقول وباع يبيع وخاف يخاف وهاب يهاب إلا أنك
تحول اللام ياء إذا همزت العين وذلك قولك جاء كما ترى همزت العين التي همزت في بايع واللام مهموزة ما
لقيت همزتان ولم تكن لتجعل بين بين من قبل أنهما في كلمة واحدة وأنهما لا يفترقان فصار بمنزلة ما يلزمه الإدغام
لأنه في كلمة واحدة وأن التضعيف لا يفارقه وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله عز وجل فلما لزمت الهمزتان ازدادتا
ثقلا فحولوا اللام وأخرجوها من شبه الهمزة وجميع ما ذكرت لك في فاعل بمنزلة جاء في ولم يجعلوا هذا بمنزلة
خطايا لأن الهمزتين تعرض في الجمع ما يخرج به مجرى شاء وناء من شأوت ونأيت وأما خطايا فحيث كانت همزتها
تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا. واعلم أن ياء فعائل أبدا مهموزة لا تكون إلا كذلك ولم تزد إلا كذلك و
شبهت بفعائل وإذا قلت فواعل من جئت قلت جواء كما تقول من شأوت شواء فتجريها في الجمع على حد ما كانت
عليه في الواحد لأنك أجريت واحدها مجرى الواحد من شأوت. وأما فعائل من جئت وسؤت فبمنزلتها تقول جيايا
وسوايا وأما الخليل رحمه الله فكان يزعم أن قولك جاء وشاء ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال الزموا ذلك هذا و
اطرد فيه إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة وذلك نحو قولهم للعجاج لاث به الأشاء والعبري
وقال فتعرفوني إنني أنا ذاكم شاك سلاحي في الحوادث معلم وأكثر العرب يقول لاث وشاك
سلاحه فهؤلاء حذفوا الهمزة وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام في جئت حيث قالوا فاعل ولم تصلوا إلى حذفها كراهة
أن تلتقي الألف والياء وحماية لما كان يحرزه قولهم لمن زعم أن الهمزة في جاء هي الهمزة التي تبدل من العين و
كذلك القول في حسن وأما فعائل من جئت فجيايا ومن سؤت سوايا لأنها ليست تعرض في جمع من فعائل من
شأوت. وأما فعلل من جئت وقرأت فإنك تقول جيئا وقرأ. وفعلل منهما قرأى وجيئى وفعلل قرئى وجيئى وإنما
فعلت ذلك لالتقاء الهمزتين ولم يكن هنا قلب كما كان في جاء لأنه ليس هنا شيء أصله الواو ولا الياء
فإذا جعلته همزا جعلته ياء وإنما الأصل هنا الهمز وإنما أخرج في جاء في قول من زعم أنه مقلوب مجرى لاث به
حيث قلبوا الواو كراهية الهمزة وليس هنا شيء من أصله غير الهمز فإذا جمعت قلت قراء وجياء لأن الهمزة ثابتة
في الواحد وليست تعرض في الجمع فأجريته مجرى مسآء ومسئ ونحو هذا. وأما فعاعل من جئت وسؤت فتقول سوائي
وجيائي لأن فعاعل من بعت وقلت مهموز فلما وافق اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياء بد كما قلبتها في جاء
وخطايا. فلما كانت تقلب وكانت الهمزة إنما تكون في حال الجمع أجريت مجرى فواعل من شويت وحييت حين قلت
شوايا لأنها همزة عرضت في الجمع وبعدها ياء وأجريت مجرى مطايا ومن جعلها مقلوبة فشبهها بقوله شواع
أجاءه فهو شوائع فهو ينبغي أن يقول جيايا وشوايا لأنها همزتا الأصل التي تكون في الواحد وإنما جعلت العين التي أصلها
الياء والواو همزا فأخرجتها مجرى واو شأوت وياء نأيت في فاعل وأما فعللت من جئت فما صار أيت تعلمها
لأنك تقلبها في فعللت وذلك قولك مضى كما ترى وتفعلل تضم لم تكن لتكون هنا بمنزلة همزة الياء وتكون
في فعلت الياء ثم لم تجعلوها الياء كما أنك تقول أعروت إذ كنت تقول يغزو فلم تكن لتجعل فعلته
منه بمنزلة الهمزة وصارت كبنات الياء فأخرجه هذا مجرى ذي بزيع وهذا قول الخليل رحمه الله وفعاعل من جئت وسؤت
بمنزلة فعاعل تقول جيايا وسوايا لأنها عرضت في الجمع. وسألته رحمه الله عن قوله سؤته سوائية فقال هي



وعلانية بمنزلة علانية والقوم فالواو سواسية حذفوا الهمزة كما حذفوا الهمزة من ناس كما اجتمع أكثرهم على ترك
الهمز في ملك وأصله الهمز قال الشاعر ولست لإنسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب
وقالوا ملائكة وملأكة وإنما يريد رسالة. وسألته رحمه الله عن أشاوى فقال هي مقلوبة وكذلك أشياء وأشاوى
ونظير ذلك من المقلوب قسي وإنما أصلها قووس فكرهوا الواوين والضمتين ومثل ذلك قول الشاعر

مروان مروان أخو اليوم اليمي وإنما أراد اليوم فاضطر إلى هذا ومع ذلك أن هذه الواو تعتل في

فعل وتكره فيه في الياء أجدر أن تكره فصار اليوم بمنزلة القوس فيما بينه إنما كان حرفها متساويين فكرهوا الواو
مع الهمزة لأنهما حرفان مستثقلان وكان أصل أشياء شيئاء فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو وكذلك
أشاوي كأنك جمعت عليها إشاوة وكان أصل إشاوة شيئة ولكنهم قلبوا أشياء فأبدلوا مكان الياء الواو كما قالوا
أتيته أتوة وجبيته جباوة والعلياء والعلياء. ومثل هذا في القلب طأمن واطمأن فإنما حمل هذه الأشياء على
القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ فصار هذا بمنزلة ما يكون
فيه الحرف من حروف الزوائد ثم تشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد. وأما جذبت وجبذت ونحوه فليس
فيه قلب وكل واحد منهما على حدته لأن ذلك يطرد فيهما في كل معنى ويتصرف الفعل فيه وليس هذا بمنزلة ما لا
يطرد مما إذا قلبت حروفه عما تكلموا به وجدت لفظه لفظ ما هو في معناه من فعل أو واحد هو الأصل الذي ينبغي أن
يكون ذلك داخلا عليه كدخول الزوائد وجميع هذا قول الخليل رحمه الله. وأما كلي وكل من لم يحقر لأنه ليس هنا
قلب ولا حرف من حروف الزوائد يعرف هذا له موضعا.

هذا باب ما كانت الياء والواو فيه لامات

اعلم أنهن لامات أشد اعتلالا وأضعف لأنهن حروف الإعراب وعليهن يقع التنوين والإضافة إلى نفسك بالياء والتثنية
والإضافة في حيي فإنما ضعفت لأنها أعنت عليها هذه الأشياء وكلما بعدتا من آخر الحرف كان أقوى لهما فهما عينات
أقوى وهما فاءات أقوى منهما عينات ولامات وذلك نحو غزوت ورميت. واعلم أن يفعل من الواو تكون حركة عينه من الحرف
الذي بعده فيكون في غزوت أبدا يفعل وفي رميت يفعل أبدا ولم يلزموها يفعل ويفعل حيث اعتلتا لأنهم جعلوا ما قبلها
معتلين كاعتلالهما واعلم أن فعلت قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات وذلك غبيته وشقيت. وأما
فعل فيكون في الواو نحو سرو يسرو ولا يكون في الياء لأنهم يفرون من الواو إلى الياء فلم يكونوا لينقلوا الأخف إلى الأ
ثقل فيلزمه ما ذلك في تصرف الفعل. واعلم أن الواو في يفعل تعتل إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياء ولا يدخلها الرفع
كما كرهوا الضمة في فعل وذلك نحو البقو والغزو الأضعف أجدر أن يكرهوا ذلك فيه ولكنهم ينصبون لأن
الفتحة فيما أخف عليهم كما أن الألف أخف عليهم من الواو لأنهم إذا قالوا فعلوا بياء فلما لم تعتل وذلك نحو
اللومة والنومة والضمة فيما كان واو بعدها والفتحة فيما كان ألف بعدها وذلك قولك هو يغزوك ويريد أن يغزو
وك وإذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جر كما لم تدخل الواو ضم لأن الياء قد يكره منها ما يكره من
الواوات فصارت وقبلها كسرة كالواو والضمة قبلها ولا يدخلها الرفع إذ كره الجر فيها لأن الواو قد تكره بعد الياء
حتى تقلب ياء والضمة تكره معها حتى تكسر في بيض ونحوها فلما تركوا الجر كانوا لما هو أثقل مع الياء وما هو منها
أترك. وأما النصب فإنه تدخل فيها لأن الألف والفتحة معها أخف كما كان ذلك في الواو وذلك هذا رامي
وهو يرميك ورأيت راميك ويريد أن يرميك. وإذا كانت الياء والواو قبلهما فتحة اعتلتا وقلبتا ألفا كما اعتلتا
وقبلها الضم أو الكسر ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة فإذا اعتلتا
قلبتا ألفا فصير الحركة من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلتا مما بعدها وذلك قولك رمى
ومرمى وغزا ومغزى وملهى ومغزوى. وأما قولهم غزوت ورميت وغزوا ورميا فإنما جئت على الأصل لأنه موضع لا تحرك
فيه اللام وإنما أصلها في هذا الموضع السكون وإنما قلبت ألفا إذا كانت متحركة في الأصل كما اعتلت الياء وقبلها الكسرة
والواو وقبلها الضمة وأصلهما التحرك. واعلم أن الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعراب قلبت ياء

وكسر الضموم كما كسرت الباء في مبيع وذلك ذلوّ وأدلٍ وحقوّ وأحقٍ كما ترى فصارت الواو هنا أضعف منها في الفعل حين
قلت يغزو ويسرو لأن التنوين يقع عليها والإضافة إلى نفسك بالياء ولا تجد بدًّا من أن تقلبها فلما كثرت هذه الأشياء
عليها وكانت الياء قد تغلب عليها الوثبة ابدلوها مكانها لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضمة وهي أغلب على
الواو من الواو عليها فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف إعراب ثبتت وذلك نحو عنفوان وأفعوان وقمحدوة لأن
هذه الأشياء التي وقعت على الواو في أدلٍ ونحوها وقعت هنا على الياء والنون وقالوا قلنسوة فأثبتوا ثم قالوا قلنس
فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف إعراب. وإذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل وذلك
نحو ظبي ودلو لأنه لم تجتمع ياء وكسرة ولا واو وضمة ولم يكن ما قبلهما مفتوحا فيجري مجرى ما قبله الكسرة أو ما
قبله الضمة في الاعتلال وقويتا حيث ضعف ما قبلهما ومن ثم قالوا مغزوّ كما ترى وعتوّ وعلوّ وقالوا عتيّ و
مغزيّ فشبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما إلا حرف ساكن بأدلٍ فالوجه في هذا النحو الواو
والأخرى عربية كثيرة والوجه في الجمع الياء وذلك ثديّ وعصيّ وجثيّ لأن هذا جمع كما أن أدليا جمع وقد
قال بعضهم إنكم لتنظرون في نحو كثيرة فشبهوها بعتوّ وهذا قليل وإنما أراد جمع النحو فإنما ألزموها الياء حيث
كانت الياء تدخل في ما هو أبعد شبهًا بعني ضيّم وقد يكسرون أول الحرف لما بعده من الكسرة والياء وهي لغة جيدة وذلك
قول بعضهم ثديّ وحقيّ وعصيّ وعتيّ وجثيّ وقال في ما قلبت الواو فيه ياء من غير الجمع لعبد يغوث بن وقاص
الحارثي: وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معديًّا عليه وعاديا وقد قالوا مسنوّ ومسنيّ ... كما
قالوا أرض مسنيّة وقالوا مرضيّ وإنما أصله الواو وقالوا مرضوّ فجاؤوا به على الأصل والقياس فإن كان الساكن الذي
قبل الواو والياء ألفا زائدة همزت وذلك نحو القضاء والنماء والشقاء وإنما دعاهم إلى ذلك أنهم قالوا عتيّ ومغزيّ
وعصيّ فجعلوا اللام كأنما ليس بينها وبين العين شيء فكذلك جعلوها في قضاء ونحوها كأنه ليس بينها وبين فتحة
العين شيء فألزموها الاعتلال في الألف لأنها بعد الفتحة أشد اعتلالا ألا ترى أن الواو بعد الضمة تثبت في الفعل
وفي محذوة ويدخلها الفتحة والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولا تغير فتحول من موضعها وهما بعد الفتحة لا يكونان
في الفعل ثابتتين إلا أن الألف الساكنة ولا يكون هو في ظبي ودلو ونحوهما لأن المتحرك ليس بالعين ولأنك لو أردت ذلك
لغيرت البناء وحركت الساكن واعلم أن هذه الواو لا تقع قبلها أبدا كسرة إلا قلبت ياء وذلك نحو غازٍ وغزي
ونحوهما وسألته رحمه الله عن قوله غزي وشقي إذا خففت في لغة من قال عضد وعلم ذلك فقال إذا فعلت ذلك
تركتها على حالها لأنها إنما خففت ما لزمته الياء وإنما أصلها التحريك وقلبت فلست أخل هذا بفعل ولا فعل ألا
ترى أنهم قالوا لقضو الرجل ثم قالوا لقضو الرجل فلما كانت مخففة مما أصله التحريك وقلب الواو لم يغيروا الواو
ولو قالوا غزو وشقو لقالوا القضي وسألته رحمه الله عن قول بعض العرب رضيوا فقال هي بمنزلة غزي لأنهم
أسكنوا العين ولو كسروها لحذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها الكسرة. وتقول سروا
على الأصل وسروا على إثبات الحركة. وتقول في فعل من جئت جيء فإن خففت المرة قلت جي فضممت للتحريك
وتقول في فعل من جئت جوئ فإن خففت قلت جي قلبها لأنه الحركة كما تقول في موقن مقين في التحرك للتخفيف
كما تقول في لية لوية وليست بمنزلة غزي لأن الواو إنما قلبتها للكسرة فصارت كأنها من الياء ألا ترى أنك تفعل ذلك
في افعللت واستفعلت ونحوهما إذا قلت اغزيت واستغزيت. وإذا قلت فعلت من سقيت في من قال سيو قلت سقيت
لأن هذه كسرة كما كسرت في الجمع.

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب

وذلك الشقاوة والإتاوة والنقاوة والنهاية قويت حيث لم تكن حرف إعراب كما قويت الواو في محذوة
ومن ذلك أبوة وأخوة لا يغيرون ولا يحولونها في من قال مسني وعتي لأنه قد لزم الإعراب غيرهما. وسألته
رحمه الله عن قولهم صلاءة وعباءة وعظاءة فقال إنما جاؤوا بالواحد على قولهم صلاء وعظاء وعباء كما قالوا مسنية
ومرضية حيث جاءتا على مسني ومرضي وإنما ألحقت الهاء أخيرا حرفا يعرى منها ويلزمها الإعراب فلم تقو قوة

ما أنها فيه على الانقلاب وأما من قال الصلاية وعباية فإنه لم يجئ بالواحد على الصلاء والعباء كما أنه إذا قال خصيان
لم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام ولو أراد ذلك لقال خصيتان. وسألته رحمه الله عن الثنايين فقال هو بمنزلة
النهاية لأن الزيادة في آخره لا تفارقه فأشبهت الهاء ومن ثم قالوا مذروان فجاؤوا به على الأصل لأن ما بعده من الزيادة
لا تفارقه. وإذا كان قبل الياء أو الواو حرف مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن إلا بمنزلتها ولو لم تكن بعدها وذلك نحو
العلاوة والنهاية وليس هذا بمنزلة قمحدوة لأنها حيث فتحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها مضمومة في الفعل وذلك سروة
وسرواة تغزوك. وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة فليست الهاء لم يدخلها تغيير في موضع من المواضع. فإنما قمحدوة
بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل. وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة في الفعل وغيره لزمتها الألف ولا تغير. وأما النفيان والغثيان
فإنما دعاهم إلى التحريك أن بعدها ساكنا فحركوا كما قالوا رميا وغزوا وكرهوا الحذف مخافة الالتباس فيصير كأنه فعال
من غير بنات الياء والواو. ومثل الغثيان والنفيان القروان والكروان. وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها
ما يقع عليه الإعراب لازما وغير لازم فهي مبدلة مكانها الياء لأنهم قد قلبوا الواو في الفعل الأقوى ياء وهي متحركة لما
قبلها من الكسرة وذلك نحو القيام والثيرة والسياط فلما كان هذا في هذا النحو ألزموا الأضعف الذي يكون ثالثا الياء وبينه
وبينها ثانية أخف لأنه إذا وصلت إليها بعد حرف كان أخف من أن تصل إليها بعد حرفين وذلك قولك قنية وإنما هي
قنوة وهي الشيء المقتنى من الأرض وغازية. وقالوا قنية للكسرة وبينهما حرف والأصل قنوة وكرهوا إذ لم يكن
بينهما شيء.

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

ليفصل بين الصفة والاسم. وذلك فَعْلَى إذا كانت اسما أبدلوا مكانها الواو نحو الشَّرْوَى والتَّقْوَى والرَّعْوَى
والفَتْوَى. وإذا كانت صفة تركوها على الأصل وذلك نحو صَدْيَا وخَزْيَا وريّا ولو كانت ريّا اسما لقلت رَوّى لأنك كنت
تبدل واوا موضع اللام وتثبت الواو التي هي عين. فأما فَعْلَى من الواو فعلى الأصل لأنها إذا كانت صفة لم تغير كما لم
تغير الياء وإن كانت اسما ثبتت لأنها تغلب على ما هي فيه أبدا وذلك شَهْوَى ودَعْوَى فشهوى صفة ودعوى اسم
وعدوى كدعوى. وأما فُعْلَى من بنات الواو فإذا كانت اسما فإن الياء مبدلة مكان الواو كما أبدلت الواو مكان الياء
في فَعْلَى فأدخلوها عليها في فُعْلَى كما دخلت عليها الواو في فَعْلَى لتتكافآ وذلك قولك الدنيا والعليا والقصيا
وقد قالوا القصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام. فإذا قلت فُعْلَى من هذا الباب جاء على الأصل
إذا كان صفة وهو أجدر أن يجيء على الأصل إذ قالوا القصوى فأجروه على الأصل وهو اسم كما أخرجت فَعْلَى
من بنات الياء صفة على الأصل وتجري فُعْلَى من بنات الياء على الأصل اسما وصفة كما جرت الواو في فَعْلَى صفة
اسما على الأصل. وأما فِعْلَى فهما فعلى الأصل صفة واسما تجريهما على القياس لأنه أوثق ما لم تتبين تغييرا منهم.

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء

قلبت الهمزة ياء والياء ألفا. وذلك قولك مطية ومطايا وركية وركايا وهدية وهدايا فإنما هذه فعائل كصحيفة
وصحائف. وإنما دعاهم إلى ذلك أن الياء قد تقلب إذا كانت وحدها في مثال مفاعل فتبدل ألفا وذلك نحو مدارى و
مجارى والهمزة قد تقلب وحدها ويلزمها الاعتلال فلما التقى حرفان معتلان ألزموا الياء بدل الألف إذ كانت تبدل
ولا معتل قبلها وأرادوا ألا تكون الهمزة على الأصل إذ كان ما بعدها معتلا وكانت من حروف الاعتلال كما اعتلت الفاء
في قلت ويقيل إذا اعتل ما بعدها فالهمزة أجدر لأنها من حروف الاعتلال [illegible] فلما صارت الهمزة مع الألف بعدت
اكتنفتها بمنزلة همزتين لقرب الألف من الهمزة ألا ترى أن الذين يقولون [illegible] فيخففون يقولون سلا أفلا
يخففون كأنها همزة [illegible] بعدها وأبدلوا مكان الهمزة الياء التي تكون ثابتة في الواحد كما أبدلوا مكان حركة فاء التي في
القاف وحركة ياء في المنتين [illegible] والعشيين ليعلم أن الياء في الواحد كما علم أن ما بعد الياء والقاف مضموم و
مكسور. وقد قال بعضهم هداوا فأبدلوا الواو لأن الواو قد تبدل من الهمزة. وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو

إداوة وعلاوة وهراوة فإنهم يقولون هراوى وأداوى وعلاوى ألزموا الواو هنا كما ألزموا الياء في ذلك وكما قالوا إتاوى ليكون آخره كآخر واحده وليست بألف التأنيث كما أن همزة الواو غير تلك الواو. ولم يفعلوا هذا في جاءٍ لأنه ليس شيء على مثال فاعل تبدل فيه الياء ألفاً وقد فعل ذلك في ما كان على مثال مفاعل لأنه ليس يلتبس بغيره لعلمهم أنه ليس في الكلام على مثال مفاعل وذلك يلتبس لأن في الكلام فاعل. وفواعل من شويت كذلك لأنها همزة تعرض في الجمع وبعدها الياء فهي بمنزلة همزة فواعل من عورت فهي نظيرها في غير المعتل كما أن صحائف ورسائل نظيرة مطايا وأداوى وكذلك فواعل من حييت تجري الياء مجرى الواو كما أجريتها مجرى واجرًا في قلت وبعت وعورت وصيدت ولا تترك الهمزة في قلت وبعت وعورت وصيدت في موضع إلا أدركتها ثم أعللتها اعتلال مطايا وذلك قولك شوايا في فواعل وحوايا. وفواعل منها بمنزلة فواعل فيه لأنه تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء كما فعلت ذلك في عورت وذلك عواير لا يكون أمثل حالاً من فواعل وأوائل وذلك قولك شواء. وأما فعاليل من بنات الياء والواو فبكاء ورماء لأنها ليست همزة لحقته في جميع وإنما هي بمنزلة مفاعيل من شأوت وفاعيل من جئت لأنها لم تخرج إلى مثال مفاعل وهي في هذا المثال بمنزلة فاعيل من جئت فهمزتها بمنزلة همزة فعال من جئت وإن جمعت قلت مطايا لأنها لم تعرض في الجمع. وفعاعل من شويت وحييت بمنزلة فواعل تقول حيايا وشيايا وذلك لأنك لا تهمز فيها وفي بيع إذا جمعت. وكل شيء من باب قلت وبعت يهمز في الجمع فإن نظيره من حييت وشويت يجيء على هذا المثال لأنها همزة تعرض في جمع بعدها الياء ولا يخافون التباسًا. وقالوا قلوة وقلاوى لأن الواحد فيه واو فأبدلوه في الجمع واوًا. وأما فعايل وفواعل فيه مع شبهه بفاعيل من شاو وجاء في ما ذكرت لك فيعني أنه لو أجرأ له مثالاً تقيو أنا يلتبس به لو جعلته بمنزلة فعايل نحو حبارى وحبرنا أن تلتبس وتشبهه وليس للجمع مثال أصل ما تعود إليه الفتح تقول إنك لو قلت حيايا وشوايا لا تلتبس بنا بحبارى ولكنك تقول حيايا وشوايا والجمع ليس فيه مثال مفاعل فتقول مطايا فلا تخاف أن تلتبس بشيء مفتوح.

هذا باب ما يُبنى على أفعلاء

وأصله فعلاء وذلك نحو جئت وأشوياء وأغنياء وأشقياء وإنما صرفوا عن شروا وغنيا لأنهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلها الفتحة إلا أن تخاف والياء شاء في رمياء وغزوا أو نحوها والياء إذا كانت قبلها كسرة مثل في الضب والفتح بمنزلة غير المعتل فلما كانت الحركة تكثر وقبلها الفتحة وكانت أفعلاء قد يجمع بها فعيل فروا إليها كما فروا إلى أسمها في التضعيف في أشداء كراهية التضعيف.

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء

وذلك إذا كانت فعلا على خمسة أحرف فصاعدا وذلك أغزيت وغازيت واستغزيت وسألت الخليل رحمه الله عن ذلك فقال إنما قلبت ياء لأنك إذا قلت يفعل لم تثبت الواو للكسرة فلم يكن ليكون فعلت على الأصل وقد أخرجت يفعل إلى الياء وأفعل وتفعل ونفعل فلما لزم تغازينا وترجيناه أنك إذا قلت يفعل منها كان بمنزلة يفعل من غزوت فقال الألف بدل من الياء هنا التي أبدلت مكان الواو وإنما أدخلت التاء على غازيت ورجيت. وقال ضوضيت وقوقيت بمنزلة ضعضعت ولكنهم أبدلوا الياء إذا كانت رابعة وإذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكرير الحرف الواحد فإنما الواو هنا بمنزلة ياء حييت وواو قوة لأنك ضاعفت وكذلك حاحيت وعاعيت وهاهيت ولكنهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء فصارت كأنها بدل من الياء حيث فاعلت قولهم الحيحاء والعيعاء كما قالوا السرهاف والقرشاط والحاحاة والهاهاة فأجري مجرى دعدعت إذ كن للتصويت كما أن دهدهت في ما زعم الخليل رحمه الله دهدهة بمنزلة دحرجته ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها وأنها في الخفاء والخفة نحوها فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه. وقالوا دهدوة الجعل وقالوا دهدية الجعل كما قالوا دحروجة يدلك على أنها مبدلة قولهم دهدهت وأما الغوغاء ففيها قولان أما من قال غوغاء فأنث ولم يصرف فهي عنده مثل عوراء وأما من قال الغوغاء فصرف وذكر فإنما هي عنده بمنزلة القمقام وضاعفت الغين والواو كما ضاعفت القاف والميم وكذلك الضوضاء والدوداة والشوشاة فإنما ضاعف حرف وبلاء وواو كما ضاعفت

القيقاء فجعلته [illegible] ولا يثبت لها كما لا يجعل الحيا وحييته بمنزلة القصص وقصّصت كما تجعل القوة بمنزلة القصة فتقول في
الأربعة بمنزلة [illegible] في الثلاثة، والموماة بمنزلة الدوداة والتزيزو ولا تجعلها بمنزلة تمضمض لأن ما جاء مكررا الأول من نفس الحرف
في الكلام الكثير ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدة إلا قليلا. وأما قولهم القيقاة فالألف زائدة لأنهم يقولون القيقيّ في
هذا المعنى، وأما القيقاء والزيزاء فبمنزلة العلباء لأنه لا يكون في الكلام مثل القلقال إلا مصدرا. وإذا كانت الياء زائدة رابعة
في [illegible] تجري ما هو من نفس الحرف وذلك نحو سلقيت وجعبيت تجريهما وأشباههما مجرى ضوضيت وقوقيت. وأما الدوّ
داة فبمنزلة الجوجاة وهما بمنزلة صمحمح ولا تجعلها على عثوثل لأن مثل صمحمح أكثر وكذلك قطوطى. وقالوا
القيقاة والزيزاة فإنما أرادوا الواحد على القيقاء والزيزاء. وقد قال بعضهم قيقاة وقواق فجعل الياء بمنزلة [illegible] أولها
في قيل. وسألته رحمه الله عن الأثفية فقال هي فعلية فيمن قال أثّفت وأفعولة فيمن قال ثفّيت

هذا باب التضعيف في بنات الياء

وذلك نحو حييت وعييت وأحييت. واعلم أن آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات
الياء ولا يجعل بمنزلة المضاعف من غير الياء لأنها إذا كانت وحدها لاما لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء فكذلك إذا كانتا
مضاعفة وذلك نحو يعيا ويحيا ويحيي ويعيي أجريت ذلك مجرى يخشى ويخشي ومن ذلك عيي فالواو كما قالوا
خشي. فإذا وقع شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يخشى فيه الحركة وياء يرمي لا تفارقها فإن الإدغام جائز
فيه لأن اللام من يرمي ويخشى قد صارتا بمنزلة غير المعتل فلما ضاعفت صرت كأنك ضاعفت في غير بنات الياء حيث
صحت اللام على الأصل وجرى مجرى ذلك قولك قد حيّ في هذا المكان وقد عيّ بأمره وإن شئت قلت قد حيي في هذا المكان
وقد عيي بأمره والإدغام أكثر والأخرى عربية كثيرة وسنبين هذا إن شاء الله وقد أحيي البلد فأما وقع التضعيف
إذا قلت [illegible] كانت الفتحة لا تفارق وصارت هذه الأحرف على الأصل بمنزلة طرد واطّرد وجدد فلما
ضاعفت صارت بمنزلة مدّ وامتدّ وودّ. قال الله عز وجل ويحيى من حيّ عن بينة وكذلك قولهم حياء وأحيّة
وعيّ وقوم أعيياء لأن اللام إذا كانت وحدها كانت بمنزلة غير المعتل ولزمها الحركة وإن تحرك ما قبلها وإذا
قلت افعلوا أو أفعلوا قلت حيوا وأحيوا لأنك قد حذفتها في خشوا وأخشوا. قال الشاعر

وكنا حسبناهم فوارس كهمس ... حيوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا

وقد قال بعضهم حيّوا وعيّوا
لما رأوها في الواحد والاثنين والمؤنث إذا قلت حييت المرأة بمنزلة المضاعف من غير الياء أجروا الجمع على ذلك. قال الشاعر

عيّوا بأمرهم كما ... عيّت ببيضتها الحمامة

وقال ناس كثير من العرب قد حيي الرجل وحييت المرأة
يبيّنون ولم يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء وأخبرنا بهذه اللغة يونس وسمعنا بعض العرب يقول أعيياء وأحيية
فيبيّن وأحسن ذلك أن تخفي وتكون بزنتها متحركة. وإذا قلت يحيي أو يعيي ثم أدركه النصب فقلت رأيت معييا
ويريد أن يحييه لم تدغم لأن الحركة غير لازمة ولكنك تخفي وتجعلها بمنزلة المتحركة فيما أخشى وأخشوا وإن شئت
بيّنت فقلت يحيي. والدليل على أن هذا لا يدغم قوله عز وجل أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ومثل ذلك معيية
لأنه بمنزلة خروج الهاء فقد قبلت الحركة وليست بلازمة [illegible] وكذلك محييان ومعييان ومحييين إلا أن تشاء أخفيت
والتبيين فيه أحسن منه في بابه كسرة لأن الكسرة من الياء وكانت ثلاث ياءات فأما عيية فبمنزلة أحيية وهي
فعيلة. والمضاعف من الياء قليل لأن الياء قد تستثقل وحدها لاما فإذا كان قبلها ياء كان أثقل لها

هذا باب ما جاء على أن فعلت منه مثل بعت

وإن لم يستعمل في الكلام لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا إلى الاعتلال وإلى الاعتلال والالتباس ولو قلت يفعل من
[illegible] لم يدخله الرفع في كلامهم [illegible] في التضعيف [illegible] فقلت [illegible]
[illegible] لا تقع في كلامهم وصار [illegible] غيره [illegible]

الثانية [illegible] ملبسا

في الحروف فيما جاء في الكلام على أن فعله مثل بعته أية وغاية وآية وهذا ليس بمطرد لأن فعلة يكون بمنزلة
خشبة وثمرة ونحوه عينه على الأصل فهذا شاذ كما شذ قود وروع وحول في باب قلت ولم يشذ هذا
في فعلت لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكون فيه يفعل ويفعل وهذا قول الخليل رحمه الله. وقال غيره إنما
هي أيّة وأيّ فعل ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألف لاجتماعهما لأنهما تكرهان كما تكره الواوان فأبدلوا
الألف كما قالوا الحيوان وكما قالوا دينار وإنما أبدلوا الواو كراهية الهمزة وهذا قول وأما الخليل رحمه الله فكان
يقول جاء على أن فعله معتل وإن لم يتكلم به كما قالوا قود فجاء كأن فعله على الأصل وجاء استحييت على بناء
مثل باع وفاعله جاءٍ مثل بائع مهموز وإن لم يستعمل كما أنه يقال يذر ويدع ولا يستعمل فعل وهذا النحو
كثير والمستعمل جاءٍ غير مهموز مثل عاور إذا أردت فاعلا ولا تعل لأنها تصح في فعل نحو عور وكذلك
استحييت اسكنوا الياء الأولى منهما كما سكنت في بعت وسكنت الثانية لأنها لام الفعل فحذفت الأولى لئلا يلتقي ساكنان
وإنما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم وقال غيره لما كثرت في كلامهم وكانتا يائين حذفوهما وألقوا
حركتها على الحاء كما ألزموا يرى الحذف وكما قالوا لم يك ولا أدر وأما الخليل رحمه الله فقال جاءت
على حيت كما أنه حيث قلت استحوذت واستطيبت كأن الفعل كانه طيبت وحوذت فهذا شاذ على الأصل
كما شذ هذا على الأصل ولا يكون إلا معتلا في فعلت كما لا يجيء فعلت في باب حيت وقلت على الأصل وقول
الخليل رحمه الله يقويه أول وآءة ويوم ونحو هذا فجاءت على أشياء لم تستعمل والآخر قول وقالوا
حيوة لأنه من حيوت وإن لم يقل لأنهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا يكون الياء فيه لازمة في
تصرف الفعل نحو توجل حتى قالوا ييجل فلما كان هذا لازما رفضوه كما رفضوا من يوم يمت كراهية
لاجتماع ما يستثقلون ولكن مثل لويت كثير لأن الواو تجيء ولم تعتل في يلوي كيجل فيكون هذا مرفوضا
بمنزلة واو تجل بالواو الساكنة وبعدها الياء فقلبت ياء كما قلبت أولا وكانت الكسرة في الواو والياء بعدهما
أخف عليهم من الضمة في الياء والواو بعدها لأن الياء والكسرة نحو الفتحة والألف وهم إذا صيروا إلى يفعل يقول
أن تكون الواو مكسورة وبعدها الياء أخف عليهم من أن تكون الياء مضمومة وبعدها الواو

هذا باب التضعيف في بنات الواو

اعلم أنها لا تثبتان كما تثبت الياءان في الفعل وإنما كرهتا كما كرهت الهمزتان حتى تركوا فعلت كما تركوه
في الهمز فكلا منهم فإنما تجيئه أبدا على فعلت على شيء يقلب الواو ياء ولا تكون فعلته ولا فعلت كراهية أن
تثبت الواوان فإنما تجيء من المضاعف إلى ما تقلب الواو ياء فإذا قلبته ياء جرت في الفعل وغيره والعين
متحركة مجرى لويت ورويت كما أجريت أغزيت مجرى بنات الياء حين قلبت ياء وذلك نحو قويت وحويت وقوي
ولم يقولوا قوقو لأن العين وهي على الأصل فالقلبة للواو الآخرة إلى الياء ولا تلتقي حرفان من موضع واحد
فتحرك العين فيتبعها الواو وإذا كان أصل العين لا يسكن ثبتته وذلك قولك قوة وصوة وحو وجوة
وبو لما كانت لا تثبت مع حركة العين أسكنها كما لا تثبت واو غزوت في الاسم والعين متحركة نحو ما كما تثبت
والعين ساكنة في مثل غزو وغزوة ونحو ذلك ولو قلت فعلا قلت قووت تقوو كما قالوا غزوت تغزو وقال
إنما ذلك لأنه مضاعف فبرفع لسانه ثم يعيده ومن نابر رفع لسانه رفعة واحدة فجاز هذا كما قال بسال
ومن أسكن لأنه حيث رفع لسانه رفعة واحدة كانت بمنزلة مرة واحدة فلم يكن قووت كما لم يكن أصوات وأوت
ولكانت قوة كما كانت بسال واحتمل هذا في سال لأنه أخف كما كانت أضمم أخف عليهم من أضمم ه واعلم أن الفاء
لا تكون واوا واللام واوا في حرف واحد ألا ترى أنه ليس مثل وعوت في الكلام فكرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين
واوا واللام واوا ثابتة فلما كان ذلك مكروها في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رددت وصممت تجنبوا هذا
من الكلام مبدلا وعلى الأصل حيث كان مثل قلوت وسلس أقل من مثل رددت وصممت وستبين ذلك في الإدغام

صحت وما بعدها كالواو في غزو. وتقول في فيعل من حويت وقويت حيّا وقيّا قلبت الياء التي هي عين للياء التي
قبلها الساكنة، وقلبت التي هي لام الفا للفتحة قبلها لانها تجري مجرى لام شقيت كما اجريت جيّة مجرى شقيت
وتقول منها فيعل لان العين منها واو كما هي في قلت وانما منعهم من ان تعتل الواو وتسكن في مثل قويت ما وصفت
لك في حييت وينبغي ان يكون فيعل هو وجه الكلام فيه لانك تفعلا عاقبة فيعلا فيما الواو فيه عين ولا ينبغي ان
يكون في قول الكوفيين الا فيعلا مكسور العين لانهم يزعمون انه فيعل وانه محذوف وانه لم يرد عن اصله وامّا
الخليل رحمه الله فكان يقول عاقبت فيعلا في ما الياء والواو فيه عين ما تختص به كما عاقبت فعلة الجمع
فعلة فيما الياء والواو فيه لام وكذلك شويت وحييت بهذه المنزلة. واذا قلت فيعل قلت حيّ وشيّ وشيء
ومنها ما يجري من تصغيرا حوى لانه اذا كان آخره كآخره فهو بمنزلته في قولك احيّ الا انه لا تصرف الحيّ
وتقول في فعلان من قويت قووان وكذلك حييت فالواو الاولى كواو عجوز وقويت الواو الآخرة كقوتها في نزوان
وصارت بمنزلة غير الفعل ولم يستثقلوها مفتوحة كما قالوا الوحي وقيّ واخوة ولا تدغم لان هذا الضرب
لا تدغم في ردد. وتقول في فعلان من قويت قووان وكذلك فعلان من حييت حيّان تدغم لانك تدغم فعلانا من
رددت وقد قويت الواو الآخرة كقوتها في نزوان فصارت بمنزلة غير الفعل ومن قال حيي عن بيّنة قال قووان
ومن قال حيوان فانهم كرهوا ان تكون الياء الاولى ساكنة ولم يكونوا ليلزموها الحركة ها هنا والاخرى غير معتلة
من موضعها فابدلوا الواو ليختلف الحرفان كما ابدلوها في رحوي حيث كرهوا الياءات فصارت الاولى على الاصل
كما صارت اللام الاولى في محلل ونحوه على الاصل حين ابدلت الياء من الآخرة وكذلك فعلان من حييت تدغم الا في
اللغة الاخرى [illegible] حيوان ولا تدغم في قويت تقول قويان لانك تقلب الواو ياء ومن قال عيية فاسكن قال
قويان وانما خففوا في عيية وكان احسن لانهم يقولون عيّ في عيي فاذا كانت مع الياء فهو اثقل ولا تقلب
الواو ياء لانه لا تلتزم الانفعال وليس الاصل الاسكان ومن قال ريّة في رؤية قلبها فقال ريّان وتقول في فيعلان
من حييت وقويت وشويت حيّان وشيّان وقيّان لانك تعرف بالاصل كما عرفتها في فيعل وكما عرفت حاذ لها في
فيعلان نحو التصغير في شيوبان تقول شيّان لو كانت انما هم يكرهون منها ما يكرهون في تصغير
شاوية وزاوية في قولهم رأيت شويّة لانها لم تعد ان كانت كالف النصبة التي لا يعتد بها في فاعل ونحوه
على الحركة في الاصل كما تحركها في فيعلان لو كانت في رميته فآخر اويت مجرى شويت وعويت. وتقول
في مفعلة من رميت مرموة لانك تقول في افعل رمو الرجل فتصير بمنزلة سرو الرجل وقضو الرجل فاذا كانت
قبلها ضمة وكانت بعدها فتحة لانها فيما صارت كالواو في عنصوة وترقوة فجعلتها في الاسم بمنزلتها في الفعل
كما جعلت الواو ها هنا بمنزلتها في سرو وكذلك فعلوة من رميت تقول فيها رميوة. وتقول في فعلية من رميت
وغزوت اذا لم تكن مؤنثة على فعل رموة وغزوة وان بنيتها على فعل قلت رمية وغزية لان من كلامهم
[illegible] وهذا بمنزلة عظاءة حيث كانت على عظاء وعباية حيث لم تكن على عباء الا ترى انهم قالوا خطوات
فلم يقلبوا الواو لانهم لم يجمعوا فعلا ولا فعلة جاءت على فعل وانما يدخل التثقيل في فعلات الا ترى ان خطوة
بمنزلة فعلة وليس لها مذكر ومن قال خطوات بالتثقيل فان قياس ذلك في كلية كليات لكنهم لم يتكلموا
الا كليات مخففة فرارا من ان يصيروا الى ما يستثقلون فالزموها الخفة اذ كانوا يخففون في غير المعتل بما
خففوا فعلا من باب [illegible] ولكنه لا باس بان تقول في مدية مديات كما قلت في خطوة خطوات لان الياء مع الكسرة
كالواو مع الضمة ومن قال في مديات فانه ينبغي ان يقول في جروة جريات لان قبلها كسرة وهي لام ولكنهم لا يتكلمون
بذلك الا مخففا فرارا من الاستثقال والتغيير واذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمة فكذلك وقعت
[illegible] لانها تجيء من موضع واحد فاذا خالفت الحركة فكانما حرفان من موضع
[illegible] نحو [illegible] وفعللة من رميت بمنزلة فعلوة [illegible] وتقول
[illegible] ومن غزوت [illegible] فعل هذا بمنزلة فعلوا وفعلوا صار [illegible] فعلانا بمنزلة

ط قال يفعل هذا بمنزلة فعلوا وفعلوا [illegible] على زيادة [illegible] المحافظة
على الصبر [illegible] اللام [illegible]

وفَعَلِيلًا بمنزلة فَعْلِي

فَعَلَانِ للاثنين وفَعَلانا بمنزلة فَعَلا وذلك رميا جاؤوا بها على الأصل كراهية الالتباس بالواحد والاثنين وقالوا
رَجَوَيْهِ ولم يجعلوها إذ لم يجيئوا الا التبس ما العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة. وتقول في فُعْلَة من غزوت
غُزْوَة وإن بعلة إن غزوة وفي فعل غزوة ولا يقال فيه فوعل غوزيه لأنك تقول فيه فوعلت غوزيت من قبل أنه
لم تبن فوعل ولا أفعلة على فوعلت وإنما بنيته من الاسم من غزوت من الأصل ولو كان الأمر كذلك لم تقل في أفعولة
إذ غزوة لأنك لو قلت أفعل وافعلت لم تكن إلا يا ولو دخل عليك أن تقول في مفعول مغزيّ لأنك حركت ما لم يكن
ما قبله الحرف الساكن ثم كان فعلا لصار على بنات الياء ولو ثنيته أخرجته إلى الياء وإنما لم تحرك الآخر بغير
ما كان مفعل ولكنك إنما بنيته على مفعول ولم تلحقه واو مفعول بغير ما كان مفعل وكذلك فوعلة لم تلحقهما
التثقيل بغير ما كانت فوعل ولكنه في وهذا لازم كمفعول وتقول في فوعلة من رميت رومية وأفعلة
أرمية تكسر العين كما تكسر ما في مفعول إذا قلت ثرية ومن قال عتية قال في أفعلة من غزوت أغزية ولا تقول
رومياة كما قال في أفعل أرميا لأن أصل هذا الفعل والتحريك ألا ترى أنك تقول أرميت. وتقول أحرزت
بأصل الأول التحريك كما أن أصل الزال الأول من ردة التحريك. وأفعلة وفوعلة إنما بنيتها على هذا وليس
الأصل التحريك ولو كان كذلك لقلت في فعل رميا لأن أصله الحركة حدثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون قنية
وقنية للقنى والصبية فلو كان الأصل متحركا لقالوا قنياة وصبياة. وتقول في فعلالة من غزوت غزواوة إذا
لم يكن على فعلال كما كانت صلاءة على صلاء فإن كانت كذلك قلت غزواءة ولا تقول غزواية لأنك تقول
غزوت كما لم تقل في فوعلة غوزية لأن التثقيلة حيث جاءت كان الحرف المزيد بمنزلة واو مغزو المزيد وأذغزوة
ولو كنت إنما تبني الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي عليها لقلت غزواية وغوزية ولكنك إنما تجيء بهذه
الأشياء التي تبنيها على الأفعال المزيدة على الأصل لا على الأفعال التي تكون فيها الزيادة كما أن فيها الزيادة
ولكنها على الأصل كما كان مغزو ونحوه على الأصل وتقول في مثل كوألل من رميت رومياو من غزوت
غوزوا وتقول لها من قويت قوويا ومن حييت حوييا ومن شويت شوويا وحيما شوويا ولكنك قلبت الواو حيث
كانت ساكنة وتقول في مفعول من غزوت غزوو ولا تجعلها ياء والذي قبلها مفتوح الا ترى أنهم لم يقولوا في فعل
غزي للفتحة كما قالوا عتي ولو قالوا فعل من صمت لم يقولوا صيم كما قالوا صيم وكعثول من قويت قيوو
وكان الأصل قيوو ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في صيم ومن شويت شيوي والأصل شيووي. وتقول في
مثل خلفنة من رميت وغزوت رميية وغزووة لا تغير لأن أصلها السكون فصارتا بمنزلة غزوة ورمية. وتقول
في مثل صمحمح من رميت رمييا وفي مثل جلبلاب من غزوت ورميت رميياء وغزوزاء كسرة الزاي والواو ساكنة
فقلبتها ياء. وتقول في فوعلة من أعطيت عوطوة على الأصل لأنها من عطوت فأخرا أول وعيت على أول وعرت وآخره
على آخر مثبت وأول وحيت على أول وجله وآخره على آخر حيث في جميع الأشياء وواو بمنزلة وعيت
كما أن أويت كقويت وشويت وتقول في فعلية من غزوت غزوية ومن رميت رميية ومخفو ونحو ذلك يجري
فعلية من غير الفعل ولا تجعلها وإن كانت على غير تذكير كأخية ولكن كفعرد وتقول في فعل من غزوت غزو لأنها
البول إذ كانت تبول وقبلها الضمة فهي هنا بمنزلة مخنية. وتقول في فعلوة من غزوت غزوية ولا تقول غزووة
لأنك إذا قلت غزووة فإنما تجعلها كالواو في سرو وبغزو وإذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت كما لا يكون فعلة
مضاعفا من الواو في الفعل نحو قووت وأما غزوة فلما انفتحت الزاي صارت الواو الأولى بمنزلة غير المعتل
وصارت الزاي مفتوحة فلم يغيروا لأنهم لا تتبعها مفتوحة كما أنه لا يكون في فعل تغيير الثبتة لا تغير مثل الواو
المشددة فلما لم يكن قبل الواو المشددة ما كانت تعتل به من الضمة صارت بمنزلة واو قوة وأما فعلول فلما اجتمع
فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة مخنية إذ كانوا يغيرون التثقيل كما ألزموا مخنية التبدل إذ كانوا يغيرون
الأقوى وتقول في فيعل من غزوت غيزو لأنها لم تلحق لأنه فيعل ولكنه بقية الاسم على هذا الاتزام فقالوا
مزروان إذ كانوا لا يغيرون الواحد بما في فيعل إذ جوزوا أن يكون هذا فيه كأنه لحق شيئا قد تكلم به بغير علامة

التثنية كما أن الهاء تلحق بعد بناء الاسم ولا يُبنى لها وقد بيّنا ذلك فيما مضى

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذي هو على مثال مفاعل ومفاعيل

وإذا جمعت فعلى نحو رمي ومحيي قلت محايي ورمايي لأنها بمنزلة غير المعتل نحو معد وجبن ولا تغير الياء في الجمع
الذي يليها الألف لأنهما حرفان لازمان ويجريان الآخر على الأصل لأن ما قبله ساكن وليس بألف وكذلك غزاوي وأما فعلل
من رميت فرمييا ومن غزوت غزويا والجمع غزاو ورماي لأن الذي يلي الألف ليس بحرف الإعراب واعتلت الآخرة
لأن قبلها مكسورا وأما فعاليل من رميت فرماييّ والأصل رماييّ ولكنك همزت كما همزوا في راية وآية حين
قالوا رائي وآئي وأجريته مجرى هذا حيث كثرت الياءات بعد الألف كما أجريت فعليلة مجرى فعلية ومن قال
راوي فجعلها واوا قال رماوي ومن قال آيي قال رمايي فلم يغيروا وكذلك فعاليل من حييت وقعا على
وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألف حتى حذفوا إحداهما فقالوا أثاف ومعطاء ومعاط بعضهم يهمز الكره واشتد
استثقالا إذ كن ثلاثا بعد الألف وقد تكره بعدها الياءات ولو قال إنسان أحذف في جميع هذا إذ كانوا يحذفون في
نحو أثافي حيث كرهوا الياءين قال قولا قويا إلا أنه يلزم الحذف هذا لأنه أثقل الياءات بعد الألف والكسرة التي
في الياء الأولى كما ألزم التغيير مطايا ومن قال أعيي لأنهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون فهو قوي وذلك
راوي في راية لم يحذفوا وغيروها عليها كما أجروا فعليلة مجرى فعلية وما يغير للاستثقال ولم يحذف أكثر من أن يحصى
وأما فعاليل من غزوت فعلى الأصل لا يحذف ولا يهمز وذلك غزاويّ لأن الواو بمنزلة الحاء في أضاحيّ ولم يكونوا
ليغيروها ومنهم من يدعون الهمزة إليها في مثل غزاويّ والياءات قد يكرهن إذا ضوعفن واجتمعن كما يكره
التضعيف من غير المعتل نحو تظنّيت فلذلك إذا خلت الواو عليها وإن كانت أخف منها ولم تقو الواو من أن تدخل على
الياء إذ كانت أختها كما تدخل الياء عليها ألا تراهم قالوا موقن وعوطط وقالوا في أشد من هذا جباوة وأدخلوها
عليها لكثرة دخول الياء على الواو فلم يريدوا أن يخرجوها من أن تدخل عليها ولأنها خاصة ليست للياء كما أن
للياء خاصة ليست لها وقد بيّنا ذلك فيما مضى

هذا باب التضعيف

إعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد ألا تراهم لم
يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضربب ولم يجئ فعلل ولا فعلل ولا فعلل ولم يبنوا من على
فعالل كراهية التضعيف وذلك أنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له فلما صار
ذلك تعبا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة كرهوه وأدغموا لتكون رفعة واحدة وأما ما كانت
عينه ولامه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعل ألزموه الإدغام وأسكنوا العين فهذا متلئبّ
في لغة تميم وأهل الحجاز فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل لأنه لا يسكن حرفان وأما بنو
تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الآخر على الأصل
لئلا يجزم حرفان بمنزلة إخراج الآخر على الأصل لئلا يسكنا وقد بيّنت اختلاف لغات أهل الحجاز وبني تميم
في ذلك وأتباعهم ذا واختلاف بني تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم فيما مضى في الأفعال وإنما أكتب
لك ما لم أذكره فيما مضى بغاية إن شاء الله عز وجل فإن قيل لك ما بالهم قالوا في فعل ردد فأجروه
على الأصل فإنهم لو أسكنوا صار وإلى مثل ذلك إذا قالوا رد فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك
على الأصل أولى ومع هذا أن العين أبدا ساكنة في الاسم والفعل فكرهوا تحريكها وليست بمنزلة أفعل واستفعل
ونحو ذلك لأن الفاء لا تحرك العين ويقع بعدها العين أبدا واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف
فإنه يجري مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظ فعلا لو كان على مثال الفعل

أو على غيره أخفّ من تحريكه لأنه فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل فإن كان الذي قبل ما سكن ساكنًا حرّكته
وألقيت عليه حركة المسكّن وذلك مستقِرٌّ ومُمِدٌّ ومستعِدٌّ وإنما الأصل مستقرِرٌ ومُمْدِدٌ وكذلك مَرَدٌّ والأصل
مَرْدَدٌ ومَرَدٌّ الأصل مَرْدَدٌ وإن كان الذي قبل الساكن متحركًا تركته على حاله وذلك قولك مُرْتَدٌّ أصله
مُرْتَدِدٌ كانت حركته أولى فتركته على حركته إذ لم تضطرّ إلى تحريكه وإن كانت قبل المسكّنة ألفٌ لم
تغيّر الألف واحتملت ذلك الألف لأنها مدّة وذلك قولك رادٌّ ومادٌّ والجادّة فصارت بمنزلة متحرك وأما ما كان
فَعَلًا فنحو ألَدّ وأشدّ وإنما الأصل ألْدَدُ وأشْدَدُ لكنهم ألقوا حركة المسكّن عليها فأجريت هذه الأسماء
مجرى الأفعال في تحريك الساكن والإلزام للإدغام وترك المتحرك الذي قبل المدغم وترك الألف التي قبل
المدغم ولا تحريك الألف مجرى العين في تضاربا إذا ثنّيته لأن هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرة وهذه الدال
الأولى التي في رادٍّ لا تفارقها الآخرة فما يستثقلون لازمٌ للحرف ولا يكون اعتلالٌ إذا فُصل وذلك نحو الإمداد
والإفراد فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه فإن كان يكون فَعْلًا فهو بمنزلته وهو فَعَلٌ وذلك صَبٌّ
في فَعِلٍ زعم الخليل رحمه الله أنها فَعِلٌ لأنك تقول صَبِبْتَ صَبابةً كما تقول قَنِعْتَ قناعةً ومثله
ومثله رجلٌ طَبٌّ وطبيبٌ كما تقول قَرِحٌ وقريحٌ ومَزِلٌ ومَزِيلٌ ويدلّك على أنّ فَعِلًا مدغمٌ أنك لا تجد
في الكلام طَبِبٌ على أصله وكذلك رجلٌ خافٌ وكذلك فَعُلٌ أُجري مُجرى الثلاثة من باب قلتُ على الفعل
حيث قالوا في فَعُلَ وفَعِلَ قالَ وخافَ ولم يُفرّقوا بين هذا والفعل كما فرّقوا بينهما في أفْعَلَ لأنها على الأصل
فعملوا الفرق بها وأجروا حيث لم يجاوزوا الأصل وإنما جاء التغيير من حيث جاوزوا عدّة الأصل فكما لم تجاوز
عِدّة كذلك لم تحرّك خلافه إلا أنهم أجروا أفعل اسمًا من التضعيف على الأصل وألزموه ذلك إذ كانوا
يتركونه على الأصل في ما لا يصحّ فعله في فَعَلَة من بنات الواو كما لا يصحّ المضاعف وذلك نحو الخَوَنَة
والحَوَكة والقَوَد وذلك نحو شَرَرٍ ومَدَدٍ ولم يجعلوا ذلك في فَعُلَ لأنه لم يخرج على الأصل في باب قلتُ
ولأنّ الضمة في المعتلّ أثقل عليهم ألا ترى أنك لا تكاد تجد فَعُلْتُ في التضعيف ولا فَعُلَ لأنها ليست تكثر
كثرة فَعَلَ في باب قلتُ ولأن الكسرة أثقل من الفتحة فكرهوها في المعتل ألا ترى أنهم يقولون فَخْذٌ وكَبْدٌ وعَضْدٌ
ولا يقولون جَمْلٌ فهم لما في التضعيف أكره وقد قال قومٌ في فَعِلٍ فأخرجوها على الأصل إذ كانت قد تتمّ
في باب قلتُ وكانت الكسرة نحو الألف وذلك قولهم رجلٌ ضَفَفٌ وقومٌ ضَفِفُو الحال فأما الوجه فرجلٌ ضَفٌّ
وقومٌ ضَفّو الحال وأما ما كان على ثلاثة ليس يكون فَعْلًا ففُعَلٌ على الأصل كما يكون ذلك في باب قلتُ ليفرق
بينهما كما فرق بين أفعل اسمًا وفعلًا من باب قلتُ فمن ذلك قولك في فُعَلٍ دُرَرٌ وفُرَرٌ وكُلَلٌ وشُدَدٌ
وفي فِعَلٍ سِرَرٌ وقِدَدُ التشنيم وقِلَلٌ وفُعُلٍ سُرُرٌ وجُضُضٌ وسُرُرٌ وبِلَلةٌ وشُدُدٌ وقد قالوا عُمُمٌ
وعُمٌّ فألزموها التخفيف إذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا نُوْرٌ في جمع نَوارٍ وهو من ذلك فألزموها
التخفيف ومن قال في صُبُرٍ صُبْرٌ قال في سُرُرٍ سُرٌّ مخفف ولا يستنكر في عَمِيمة عُمْمٌ فأما الثقيل ونحوه
فالتخفيف لم يستعملوا في كلامهم من الواو والياء لأنهما في باب فَعُلَ واحتمل ذلك في الثلاثة لخفتها وأنها أقل
الأصول عِدّةً

هذا باب ما شذّ من المضاعف فشُبّه

بباب أقمتُ وليس بمتلئبّ وذلك قولهم أحَسْتُ يريدون أحْسَسْتُ وأحَسْنَ يريدون أحْسَسْنَ وكذلك
تفعل به في كل بناء تُبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة شبّهوها بأقمتُ لأنهم أسكنوا
الأولى فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة وإذا قلتَ لم أُحِسّ لم تحذف لأن اللام في موضعٍ قد تدخله الحركة
ولم تُبْنَ على سكون لا تناله الحركة فهم لا يكرهون تحريكها ألا ترى أن الذين يقولون لا تَرُدّ يقولون رَدَدْتُ
كراهيةً للتحريك في فَعَلْتُ فلما صار في موضعٍ قد يحرّكون فيه من رَدَدْتُ أثبتوا الأولى لأنه قد صار بمنزلة تحريك
الإعراب إذا أُدرك نحو يقولُ ويبيعُ وإذا كان في موضعٍ يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك حذفوا

لأنه لا يلتقي ساكنان، وشبّه ذلك قولك ظِلْتُ ومِسْتُ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كما قالوا خِفْتُ
وليس هذا النحو إلا شاذّاً، والأصل في هذا عربي كثير، وذلك قولك أحسستُ وظللتُ ومسستُ، وأما الذين
قالوا ظَلْتُ ومَسْتُ فشبّهوها بلَسْتُ، فأجروها في فَعِلْتُ مجرى فَعَلَ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا ولم يحوّلوا
في فَعَلْتُ كُنْتُ البتة لأنه لا يتمكّن تمكّن الفعل فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في فَعَلَ كذلك خالفها
في فَعِلْتُ، ولا نعلم شيئاً من المضاعف شذّ إلا هذه الأحرف. واعلم أن لغةً للعرب مطّردةً يجرون فيها فُعِلَ من رددتُ
مجرى فُعِلَ من قلتُ، وذلك رِدَّ، وهِدَّ، ورِجْته بلا ذاك، وظِلْتُ لمّا أسكنوا العين ألقوا حركتها على الفاء كما
فعلوا ذلك في خِفْتُ وبِعْتُ، ولم يفعلوا ذلك في فَعَلَ نحو عَقَّ وصَبَّ كراهية الالتباس كما كرهوا الالتباس في
فَعِلَ وفُعِلَ من باب بِعْتُ، وقد قال قوم قُرَّ، فأشمّوا الفاء ليعلموا أن بعد الراء كسرة، فرُدَّ كما قالوا
للمرأة اغزِي فأشمّوا الزاي ليعلموا أن هذه الزاي أصلها الضم، وكذلك لم ترعى ولم يضمّوا لمحله النداء، وأمّا
قِيلَ فليس بجمع القوم ولم يكن لتضمّ والياء بعدها لكراهة الضمة، وبعدها الياء، إذ فرّوا على أن يشمّوا فالياء تقلب
الضمة كسرة كما قلبت الواو في لِيَّة ونحوهما، وإنما قالوا قيل من قبل أن الفاء ليس قبلها كلام. واعلم أن ردّ
يقول الأجود الأكثر لا يغير الإدغام المتحرك كما لا يغيره في فَعَلَ وفَعُلَ ونحوهما، وقيل وبيع ونحوه
أقيس وأكثر وأعرب لأنك تفعل بالفاء ما تفعل بها في فعلتُ، وأما اغزي ونحوها فالإشمام لازم لها لأنه ليس
في كلامهم أن تقلب الواو في يفعل من غزوت ياء في يفعل وأخواتها وإنما صيرت فيها الكسرة الياء، وليس بلازم لها
ذلك في كلامهم كما لزم رُدَّ، وقيل فكرهوا ترك الإشمام مع الضمة والواو إذ كانتا هما يستثقلان في الكلام فكرهوا
هذا الإجحاف وأصل كلامهم تغيير فُعِلَ من رددتُ وقلتُ.

هذا باب ما شذّ فأُبدل مكانَ

اللامِ الياءُ لكراهية التضعيف وليس بمطّرد، وذلك تسرّيتُ، وتظنّيتُ، وتقصّيتُ من القَصّة، وأمليتُ، كما أنّ التاء في
أُسْنِتوا مبدلة من الياء، أرادوا حرفاً أخفّ عليهم منها وأجلد كما فعلوا ذلك في أتلج، وربما شذّ هذا في كلامهم
وكلّ هذا التضعيف فيه عربي كثير جيّد، وأما كِلا وكِلْتا فكلّ واحدة من لفظ الأخرى، يقول رأيته
كلا أخويك فيكون مثل مِعًى، ولا يكون فيه تضعيف، وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون ثِنايان يريدون ... ثنيته
نظيره. قال أبو إسحاق يريد أن ثنايان ليس تثنية من ثني في معناه، فكذلك كِلى وكِلْتا.

هذا باب تضعيف اللام في غير ما لامه وعينه

من موضع واحد فإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تسكن الأولى فتدغم، وذلك قولك لأنك
أردت أن تلحقه بجعفر وسلهب، وليس بمنزلة بناء مَعَدّ، لأن مَعَدّاً بني على السكون، وليست الحركة
ليس هذا بمنزلة مَرَدّ، ولو كان بمنزلة مَرَدّ لما جاز قَرْدَدٌ في الكلام، لأن ما لا يدغم وأصله الحركة لا يخرج على أصله
وأما ألَنْدَد وأخواتها فإنما بناؤه على حدة، وإنما هي بمنزلة حَرَنْبَى لأنه ليس في الكلام فَعَلّ، يعني في
ما اللام فيه مضاعفة نحو قَرْدَد، وكذلك مَعَدّ ليس من فَعْلَلٍ في شيء، وقالوا قُعْدُدٌ وسُؤْدُدٌ أرادوا أن
يلحقوا هذا البناء بالتضعيف بجُنْدُبٍ، وبمنزلة جُنْبُذ منها بمنزلة فُعْلُل من فَعْلَل، وقالوا رِمْدِد فألحقوه بالتضعيف
بزِبْرِج وطمر منه بمنزلة فِعْلِل من فَعْلَل، وقالوا اقعَنْسَسَ فألحقوه بعنبر وعنصل بالتضعيف كما ألحقوا ما ذكرت
لك ببنات الأربعة، وذلك منه بمنزلة فَعْلَل من فَعْلَل، وقالوا عَفَنْجَج فلم يغيّر عن زنة جَحَنْفَل كما أنه
لم يكن ليغيّر عفنجج عن زنة جحنفل، ولا تلحق هذه النون فقلا لأنها إنما تلحق ما يلحقه ببنات الخمسة، وإذا ضاعفت
اللام وكان فِعْلاً ملحقاً ببنات الأربعة لم تدغم لأنك إنما أردت أن تضاعف لتلحقه بما زدت من دَحْرَجْتُه، وجَحْرَلْتُه
وذلك قولك جَلْبَبْتُه بمنزلة دحرجته، وتجلبب بمنزلة تدحرج، ويكون يجري في الزنة كما جرى فعلته

على زنته دَخْرَجْتُه وأمّا افعنْلَلَ فأجْرِه على مثال احْرَنْجَمَ فقل زيادة دخلت على ما يكون ملحقا ببنات
الاربعة بالتضعيف بغير زيادة سوى اللام فإن تلك الزيادة إن كانت تلحق ببنات الاربعة فإن هذا ملحق بتلك
الزنة من بنات الاربعة كما كان ملحقا بها وليس زيادة سوى ما ألحقها بالاربعة وأما احمررت واشهاببت فليس
لها نظير في بنات الاربعة الاخر انه ليس في الكلام اخرججت ولا احراججت فيكون ملحقا بهذه الزيادة ولما كانتا
كذلك اجريتا مجرى ما لا يلحق بناء ببناء غيره مما عينه ولامه من موضع واحد لانه تضعيف وفيه من الاستثقال مثل
ما في ذلك ولم يكن له نظير في الاربعة على ما ذكرت لك فيحتمل التضعيف ليسلم وزنه ما ألحقوه به فإن قلت مثلا
قالوا اسْعَرَّرَ على زنته استخرج فإن هذه الزيادة لم تلحق بناء يكون ملحقا ببناء وإنما لحقت شيئا يحتمل وهو على اصله
كما أن أخرجته على الاصل ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفعل ذلك به ولما ادغموا في اغدودن كما لم يدغموا في
جلببته وأما اسحنكك واقعنسس فملحق بالتضعيف بمنزلة ما ألحقوا قردد بجعفر وإذا ضوعف آخر بنات
الاربعة في الفعل على مثال افعللت وأُجري في الادغام مجرى احمررت وذلك اطمأننت والطمأنينة واقشعررت
واقشعر لانه ليس في بنات الخمسة مثل اسفرجل ولا فعل البتة يكون هذا ملحقا بتلك الزنة كما كان افعنسس
ملحقا باحرنجم وجلبب ملحقا بدحرج وكما لم يكن لاحمر واشهاب نظير في الاربعة فادغم كذلك ادغم
هذا إذ لم يكن له نظير في الخمسة

هذا باب ما قيس من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد

ولم يجئ في الكلام إلا نظيره من غيره تقول في فعلل من رددت رَدْدَدٌ كما أخرجت فعلا على الاصل لانه لا يكون فعلا
وتقول في فعلان رددان وفِعلان رِددان تجريه في المصدر في هذا مجراه لو لم تكن فيه زيادة ألا تراهم قالوا اخششنا
وفَعَلان رَدَدان وفَعِلان رَدِدان اجريتهما على مجراهما وهما على ثلاثة أحرف فليس بعدهما شيء كما فعلت ذلك
بفعلان وفعلان وتقول في فعلول من رددت رددود وفعليل ردديد كما فعلت ذلك بفعلان وأما فعلان
من قلت فعولان كما فعلت ذلك بفعلان لانهما من غزوت لا تسكن وإن شئت همزت فجعلتها فعولا من قلت وأدور
وكذلك فعلان تقول قولان ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ولكنه تجريه مجرى فعلان من بابه نحو جولان
وحيدان لانه يوافقه وهو على ثلاثة ثم يصير على الاصل بالزيادة وكذلك هذا وإنما جعلوا هذا يجري مع تحرك واو
غزوت وتقول في افعللت من رددت ارددت وتجري في الدالين الاخريين مجرى راءي احمررت وتكون الاولى بمنزلة
الميم والمصدر ارددادا ومن قال في اقتتل قتّالا لاما ادغم ادغم هذا فقال الرداد وتقول في افعاللت
ارداددت وتجريه مجرى اشهاببت وتكون الاولى بمنزلة الهاء وتقول في مثل عثوثل رددود لانه ملحق بسفرجل
وإذا قلت افعوعلت وافعوعل كما قلت اغدودن قلت ارددودت وارددود ويرددود وتجريه في الادغام مجرى
احمررت لانه لا نظير له في الاربعة نحو احرنجمت واحرنجم وتقول في مثل اقعنسس اردنددا الاولى كالعين
والاخريان كالسينين وتقول في مثل قردد رددد لان الاولى ساكنة كعين جعفر وهي هنا متحركة فهي
ثم شددت والاخريان بمنزلة دالي قردد ومثال دخلل رددد ومثل مرد رددد وفي مثل صمحمح
رددد لانه مثل سفرجل ولم تحرك الثانية لانها مثل حاء صمحمح وتقول في مثل حلقلع رددد ولم
تدغم في الاخرة كما لم تفعل ذلك في رددد فتركوا الحرف على اصله لانهم قد يصيرون إلى مثل ما يفرون
منه فيدعون الحرف على الاصل وتقول في مثل خلبقة رددتة لا تدغم لان الحرف ليس مما يصل اليه التحرك
وإنما هو بمنزلة رددت وتقول في فوعل من رددت رودد اسما وإن كان فعلا قلت روددت ورودد يرودد
وكذلك فيعل اسما ريدد وإن كان فعلا ريدد لانه ملحق بالاربعة فأردت أن تسلم تلك الزنة كما سلمتها في جلبب
وكما لم تغير الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيرها إذا ألحقت بالياء والواو وإنما دعاهم إلى التسليم أن يفرقوا

الحقت

بين ما هو ملحق بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها ويقوي في رددٍ ونحوه قولهم
ألندد لأنها ملحقة بالخمسة كعفنقل وعثوثل والدليل على ذلك أن هذه النون لا تلحق ثالثة بنات الأربعة والعدة
على خمسة إلا والحروف على مثال سفرجل ولا تكاد تلحق وليست آخرا بغير الألف إلا وهي تخرج بناء إلى بناء
فإن قلت أقول جلبب وردد لأن إحدى اللامين زائدة بمنزلة قولهم عثوثل وإحداهما زائدة كما يزيدون
نحو احمر والهمان وكرهوا في عفنجج مثل ما كرهوا في الحجر فإن قلت إنما ألحقتها بالواو فإن التضعيف
لا يمتنع أن يكون على زنة جعفر وكعسب كما لم يمتنع ذلك في جلبب إذ كانت اللامان قد تكونان كما يكون
التضعيف وليس فيه زيادة إذا لم يكن على مثال ما ذكرت لك فكما كان يوافقه وأجرى حرفيه في الوزن كذلك
يوافق في هذا الأخير حرفيه على الزيادة ويقوي هذا ألندد لأن الدالين من نفس الحرف إحداهما موضع
العين والأخرى موضع اللام. وأما فعول فرددٌ وليس فيه اعتلال ولا تشديد لأنه قد بطلت بينهما

هذا باب ما شذ من المعتل على الأصل

وذلك نحو ضيون وقولهم قد علمت ذاك بنات ألببه وتهلل وحيوة ويوم أيوم للشديد وأبنية
كلام العرب صحيحه ومعتله وما قيس من معتله ولم يجئ إلا نظيره في غيره على ما ذكرت لك. واعلم أن
الشيء يقل في كلامهم وقد يتكلمون بمثله من المعتل كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستثقلون مما قل يفعلل
ويفعلل وهم يقولون رددت ورده الرجل وقد يطرحون حوله وذلك نحو فعالل وفعلل كراهية كثرة ما
يستثقلون وقد يقل أخف ما يستعملون كراهية ذلك أيضا وذلك نحو سلس وقلق لم يكثر كثرة
رددت في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في كلامهم فكأن هذه الأشياء معا قد وقد يطرحون الشيء
وغيره أثقل منه في كلامهم كراهية ذلك وهو وعوت وحيوت وتقول حييت وحيي فتضاعف وتقول
أحوى فجمع الثقل وإن كانوا يكرهون المثلين بينهما حرف والمثلين وإن اختلفا ومما قل مما ذكرت لك
ددن ويدين وقد يدعون بناء الشيء وقد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك وذلك نحو شاء لا يكسر على فعل
فعل ومن ثم تركوا في المعتل ما نظيره من غيره وقد يجيء الاسم على ما قد اطرح من الفعل وقد بينا
ذلك وما يجيء من المعتل على غير أصله بعلة بمنزلة حال كلام العرب في الصحيح والمعتل.

هذا باب عدد حروف العربية

ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مهموسها ومجهورها واختلافها

هذا باب الإدغام

فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا: الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء
والقاف والكاف والجيم والياء والشين والضاد والصاد واللام والراء والنون والطاء والدال
والتاء والذال والزاي والظاء والثاء والفاء والباء والميم والواو والياء. وتكون خمسة وثلاثين
حرفا بحروف هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار
وهي النون الخفيفة والهمزة التي بين بين والألف التي تمال إمالة شديدة والشين التي كالجيم والصاد
التي تكون كالزاي وألف التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم الصلاة والزكاة والحياة. وتكون اثنين وأربعين
حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة ولا شعر وهي الكاف
التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين
والطاء التي كالتاء والظاء التي كالثاء والفاء التي كالباء وهذه التي تمتتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها

أصلها التسعة والعشرون لا تتبين إلا بالمشافهة إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن
وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف لأنها من حافة اللسان مطبقة لأنك جمعت في الضاد
تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه وإنما جاز فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين
ولحروف العربية ستة عشر مخرجا . فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والألف . ومن أوسط
الحلق مخرج العين والحاء . وأدناها مخرجا من الفم الغين والخاء . ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مخرج
القاف . ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك مخرج الكاف . ومن وسط اللسان بينه
وبين وسط الحنك مخرج الجيم والشين والياء . ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد
ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك
والناب والرباعية والثنية مخرج اللام . ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون
ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء . ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا
مخرج الطاء والدال والتاء . ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد . ومما بين طرف
اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء . ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء
ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو . ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة . فأما المجهورة فالهمزة والألف
والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء
والذال والباء والميم والواو فذلك تسعة عشر حرفا . وأما المهموسة فالهاء والحاء والخاء والكاف والسين
والشين والتاء والصاد والثاء والفاء فذلك عشرة أحرف . فالمجهورة حرف أشبع الاعتماد في موضعه
ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت فكذلك المجهورة هذه حالها في الحلق والفم إلا
أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم
تكلمت بهما رأيت ذلك قد أخل بهما . وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس وأنت
تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه فإذا أردت
إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف المد واللين أو بما فيها منها وإن شئت أخفيت . ومن الحروف
الشديد وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال
والباء وذلك أنك لو قلت الحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك . ومنها الرخوة وهي الهاء والحاء والغين والخاء
والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء وذلك إذا قلت الطس وانقض
وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت . وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها
لشبهها بالحاء . ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على
الصوت كاعتراض الشديد وهو اللام إن شئت مددت فيه الصوت وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن
موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك . ومنها حرف
شديد يجري معه الصوت غنة من الأنف فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت
بأنفك لم يجر معه صوت وهو النون وكذلك الميم . ومنها المكرر وهو حرف شديد جرى فيه الصوت
لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء . ومنها
اللينة وهي الياء والواو لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك وأي والواو وإن شئت
أجريت الصوت ومددت . ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو
لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وهي الألف وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع
مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو . ومنها المطبقة والمنفتحة فأما المطبقة فالصاد
والضاد والطاء والظاء والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك

للوقف واستوى ... من احكام المشددة و ... في الوقف

وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف فأما الدال والزاي ونحوهما فإنما ينحصر الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهن فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان وقد بين ذلك بحصر الصوت ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس من موضعها غيرها وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه وما تبدله استثقالا كما تدغم وما تخفيه وهو بزنة المتحرك

هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه

وقد بينا أمرهما إذا كانا في كلمة لا يفترقان وإنما نبينهما في الانفصال فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة أحرف متحركة فصاعدا ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفه كلها متحركة استثقالا للمتحركات مع هذه العدة ولا بد من ساكن وقد تتوالى الأربعة متحركة في مثل علبط ولا يكون ذلك في غير المحذوف فهذا يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن لأنه لا تتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة وذلك نحو جعل لك وفعل لبيد والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي ولم يكن هذا بمنزلة قرد واحمر ونحوه لأن الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذي هو مثله سواء فإن كان قبل الحرف المتحرك الذي وقع بعده حرف مثله حرف متحرك ليس إلا وكان الذي بعد الذي هو مثله ساكنا حسن الإدغام وذلك نحو يد داود لأنه قد صار أن يكون المتحرك بين ساكنين وأعني الذي منه وكلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن وإن شئت بينته وإذا التقى الحرفان اللذان هما سواء متحركين وقبل الأول حرف مد فإن الإدغام حسن لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام ألا تراهم في غير الانفصال قالوا راد وتمود الثوب وذلك قولك إن المال لك وهم يظلموني وهما يظلماني وأنت تظلميني والبيان هنا يزداد حسنا لسكون ما قبله ومما يدلك على أن حرف المد بمنزلة متحرك أنهم إذا حذفوا في بعض القوافي لم يجز أن يكون قبل المحذوف إلا حرف مد كأنه يعوض ذلك لأنه حرف ممطول وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء حرف ساكن لم يجز أن يسكن ولكن إن شئت أخفيت وكان بزنته متحركا من قبل أن التضعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في مرد ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل ألا ترى أنه يجوز لك وحده أن تبين فيما ذكرنا من نحو جعل لك فلما كان التضعيف لا يلزم لم يقو عندهم أن يغيروا له البناء وذلك قولك ابن نوح واسم موسى لا تدغم هذا لأنهم لو كانوا يحركون لحذفوا الألف لأنهم قد استغنوا عنها كما قالوا قتلوا وخففه فلم يقو هذا على تغيير البناء كما لم يقو على ألا يجوز البيان فيه فيما ذكرت لك ومما يدلك على أنه يخفى ويكون بمنزلة المتحرك قوله

وقال غيلان بن حريث:

إني بما قد كلفتني عشيرتي ... من الذب عن أعراضها لحقيق

وقال أيضا:

وامتاح مني حلبات الهاجم ... شأو مدل سابق اللهامم

وغير سفع مثل يحامم

فلو أسكن في هذه الأشياء لانكسر الشعر ولكنا سمعناهم يخفون ولو قال إني بما قد كلفتني فأسكن الباء وأدغمها في الميم في الكلام لجاز لحرف المد والتمام فإنه لا يجوز فيها الإسكان ولا في القراءة لأن قوله افعلل وبعضهم يقول ولا يزعم بعضهم أن يجمع على جمع ما هو مدغم واحد وليس ذلك في إني بما ولكنه إن شئت ذلك قراءة فأخفيت كما قالوا اخفيفا فاخفي ولا يكون في هذا إدغام وقد ذكرنا العلة وأما قول بعضهم في القراءة نعما فحرك العين فليس

على لغة من قال نِعْمَ فأسكن العين ولكن على لغة من قال نَعِمَ فحرّك العين وحدثنا أبو الخطاب
أنها لغة هذيل وكسروا كما قالوا لُعِبَ وأما قوله تقلي حِدّه وتبرّد ولا تتشنا حذّا فإن شئت أسكنت
الأول للمد وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحركا وزعموا أن أهل مكة لا يبينون التاءين وتقول هذا
ثوب بكر البيان في هذا أحسن منه في الألف لأن حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف وكذلك
جيب بكر ألا ترى أنك تقول اخشوا واقدا فتدغم واخشَيْ ياسرا فتجريه مجرى غير الياء والواو
ولا يجوز في القوافي المحذوفة وذلك أن كل شعر حذفت من أتم بنائه حرفا متحركا أو زنته حرف متحرك
فلا بد فيه من حرف لين للردف نحو ،، وما كل موت نصحه بلبيب
فالياء التي قبل الباء ردف وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحركا وإن أسكنت جاز لأن فيهما مدا
ولينا وإن لم تبلغا الألف كما أرادوا ذلك في غير المنفصل نحو أُصَيْمّ ومُدَيْقّ التصغير لا تحرك لأنها نظيرة
الألف في مفاعل ومفاعيل لأن التحقير عليهما يجري إذا جاوز الثلاثة فلما كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين
في الوقف من سواهما احتمل هذا في الكلام لما فيهما مما ذكرت لك تقول المكنة تصل إلى أن تتكلم بساكنين
في بعض الكلام في نحو عَمْرٌ وعَمْرو في الوقف جوزته في ثوب بكر لحرف اللين وتقول هذا
دَلْوُ واقد وظبي ياسر تجري في الياءين مجرى الميمين في اسم موسى فلا تدغم وإذا قلت ولي يزيد
وعدو وليد فإن شئت أخفيت وإن شئت بينت ولا تسكن لأنك حيث أدغمت الواو في عدو والياء
في ولي رفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المد وصارت بمنزلة ما يدغم من غير المعتل فالواو
الأولى بمنزلة اللام في دَلْو والياء الأولى بمنزلة الباء في ظبي والدليل على ذلك أنه يجوز في القوافي
مع قولك ظبيا ودلوا مع قولك عدوا وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فإن
واحدة منهما لا تدغم إذا كان مثلها بعدها وذلك ظلموا واقدا واظلمي ياسرا ويغزو واقد وهذا
قاضي ياسر لا يدغم وإنما تركوا المد على حاله في الانفصال كما قالوا قد قُوول حيث لم تلزم الواو
وأرادوا أن يكون على زنة فاعل فكذلك هذه إذا لم تكن الواو لازمة لما أرادوا أن يكون ظلموا
على زنة ظلما واقدا وقاضي ياسرا ولم تقو هذه الواو كما لم يقو المنفصل على أن تحرك السين في
اسم موسى وإذا قلت وأنت تأمر اخشَيْ ياسرا واخشوا واقدا أدغمت لأنهما ليسا بحرفي مد كالألف
وإنما هو بمنزلة قولك اخشَ دادا واذهب بنا فيمتنع الاتصل فيه إلا الإدغام لأنك إنما ترفع لسانك
من موضع هما فيه سواء وليس بينهما حاجز وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قرأ أبوك
وأقرئ أباك لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك أدغمت ما يجوز فيه البيان
لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدا فلا يجريان مجرى ذلك وكذلك قالته العرب وهذا قول الخليل رحمه
الله ويونس وزعموا أن ابن أبي إسحق كان يحقق الهمزتين وناس معه وقد تكلم ببعضها العرب
وهو رديء فيجوز الإدغام في قول هؤلاء وهو رديء ومما يجري مجرى المنفصلين اقتتلوا و
يقتتلون إن شئت أسكنت وبينت وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها كما تفعل بالمنفصلين
في قولك اسم موسى وقرم مالك لا يدغم وليس هذا بمنزلة احمررت واقعنسست لأن التضعيف لهذه الزيادة
لازم فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل يرد ويستعد والتاء الأولى التي
في يقتتل لا يلزمها ذلك لأنها قد تقع بعدها تاء يفتعل العين من جميع حروف المعجم وقد أدغم بعض العرب
فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ولم يكونا منفصلين وذلك يقتلون وقد قتلوا وكسروا القاف
لأنهما ساكنان التقيا فشبهت بقولهم رُدِّ يا فتى وقد قال آخرون قَتَّلوا ألقوا حركة المتحرك على السا
كن وجاز في قاف اقتتلوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عضّ وفرّ يلزمه شيء واحد لأنه لا يجوز في الكلام
فيه الإظهار والإخفاء والإدغام فكما جاز فيه هذا في الكلام وتصرّف دخله شيئان يعرضان

ع قد جوزه هنا على أقبح وبه قرأ الكوفيون وابن عامر وكثير والشاذ

في التقاء الساكنين، وتحذف ألف الوصل حيث حركت القاف، كما حذفت الألف التي في ردّ حيث حركت
الراء، والألف في قل، لأنهما حرفان في كلمة واحدة لحقهما الإدغام، فحذفت الألف كما حذفتها في ردّ لأنه
قد أدغم كما أدغم. وتصديق ذلك قول الحسن: «إلا من خطّف الخطفة». ومن قال يقتّل قال مقتّل،
ومن قال يقتِل قال مقتِل. وحدثني الخليل رحمه الله وهارون أن ناسا يقولون مُرُدِّفين، فمن قال هذا
فإنه يريد مرتدفين، وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا، وهي قراءة لأهل مكة، كما قالوا رُدُّ يا فتى،
فضموا لضمة الراء. فهذه الراء أقرب. ومن قال هذا قال مُقُتِّلين، وهذا أقل اللغات. ومن قال قِتِّلوا قال رِدِّف
في ارتدف، يجريه مجرى اقتتل ونحوه. ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابها في قولك سل، حيث حركت
السين. فإن قيل فما بالهم قالوا الأَحْمَر فيمن خفف همزة أحمر فلم يحذفوا الألف لما حركوا اللام؟
فلأن هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة نحو أحمر، ألا ترى أنك إذا ابتدأت فتحتها، وإذا استفهمت
ثبتت، فلما كانت كذلك قويت كما قويت الجوار حين قلت جاورت. وتقول يا ألله اغفر لي، وأفألله
لتفعلن، فتقوى أيضا في مواضع سوى الاستفهام. ومنها أيمُ الله. وحسن الإدغام في اقتتلوا الخشية
في حقل لك إلا أنه ضارع حيث كان الحرفان غير منفصلين احمررت. وأما ارددْ فليس فيه إخفاء
لأنه بين ساكنين كما لا تخفى الهمزة مبتدأة ولا تقع ساكنة، فكذلك ضعف هذا إذ كان بين ساكنين.
وأما ردّ داود فبمنزلة اسم موسى لأنهما منفصلان، وإنما التغيير في الإسكان، وإنما يدغمان إذا تحرك
ما قبلهما.

هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة

التي هي من مخرج واحد والحروف المتقاربة مخارجها إذا أدغمت، فإن حالها حال الحرفين اللذين
هما سواء في حسن الإدغام، وفيما يزداد البيان فيه حسنا، وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده، وفيما
يجوز فيه الإخفاء والإسكان، كحالها في الحروف التي هي من مخرج واحد، وليست بأمثال سواء. أحسن لأنها
قد اختلفت، وهو في المختلفة المخارج أحسن لأنها أشد تباعدا، وكذلك الإخفاء، كلما تباعدت المخارج
ازداد حسنا. ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه، كما لا يدغم في مثله، وذلك
الحروف الهمزة، لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغيير والحذف، وذلك لازم لها وحدها، كما لزمها التحقيق
لأنها تستثقل وحدها، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قرب منها أجريت على ما أجريت عليه وحدها،
لأن ذلك موضع استثقال، كما أن هذا موضع استثقال. وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما يقاربه
لأن الألف لا تدغم في الألف، لأنها لو فعل ذلك بهما لم يجريا مجرى الواوين والياءين، تغيرتا فكانتا غير الألف.
فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيها مع المتقاربة، فهي نحو من الهمزة. ولا تدغم الياء وإن كان قبلها فتحة
ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة، لأن فيهما لينا ومدا، فلم تقو عليهما الجيم والباء، ولا
ما لا يكون فيه مد ولين من الحروف أن تجعلها مدغمين لأنهما يخرجان ما فيه مد ولين إلى ما ليس فيه مد
ولا لين، وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن ترفع الحركة. فلم يقو الإدغام في ذا كما لم تقو على أن
تحرك الراء في قرم موسى. ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح
ما هو مثلها سواء لأدغمتهما، ولم تستطع إلا ذلك، لأن الحرفين استويا في الموضع وفي اللين، فصارت
هذه الياء والواو مع الجيم والميم نحوا من الألف مع المقاربة، لأن فيهما لينا، وإن لم تبلغا الألف، ولكن
فيهما شبه منها إذا كانت واحدة منهما في القوافي لم تجز في ذلك الموضع غيرها إذا كانتا قبل
حرف الروي، فلم تقو المقاربة عليهما لما ذكرت لك. وذلك أنك قاضي جابر، ورأيت ذلو مالك،
ورأيت غلامي جابر، ولا تدغم في هذه الياء الجيم وإن كانت لا تحرك، لأنك لو فعلت لم يجز في ما لا يكون
فيه اللين. وذلك قولك أخرج ياسرا، فلا تدغم ما يكون فيه اللين على ما لا يكون فيه اللين، كما لم تفعل

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام لأنهما حينئذ أشبه بالألف وهما
يقوى فيه ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح لأنهما يكونان كالألف في المد وذلك قولك ظلموا مالكا
واظلمي جابرا. ومن الحروف حروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها وتلك الحروف الميم والراء والفاء
والشين فالميم لا تدغم في الباء وذلك قولك أكرم به لأنهم يقلبون النون ميما في قولهم العنبر ومن بك
فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون إذ كانا حرفي غنة
وأما الإدغام في الميم فنحو قولهم اصحمطرا يريد اصحب مطرا ممن غم والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن
الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى وانحدرت إلى الفم وقد قاربت من الثنايا مخرج الثاء وإنما أصل الإ
دغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف فلما صارت مضارعة للثاء لم تدغم في حرف من حروف
الطرفين كما أن الثاء لا تدغم فيهما وذلك قولك اعرف بدرا والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ولأنها قد
ضارعت الثاء فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم وذلك قولك اذهب في ذلك فقلبت الباء فاء
كما قلبت الباء ميما في قولك اصحمطرا. والراء لا تدغم في اللام ولا في النون لأنها مكررة وهي تفشى إذا
كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكثر فيقوى هذا أن
الطاء وهي مطبقة لا تجعل مع التاء تاء خالصة لأنها أفضل منها بالإطباق فهذه أجدر ألا تدغم إذ كانت
مكررة وذلك قولك اختر ليلة واختر نقلا. وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء لأنك لا تخل بهما
كما كنت مخلا بالراء لو أدغمتها فيهما وللتقارب وذلك مثل إنه ومن رأيت. والشين لا تدغم في الجيم لأن الشين استطال
مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء فصارت منزلتها منها نحوا من منزلة الفاء مع الباء فاجتمع هذا فيها
والتفشي فكرهوا أن يدغموها في الجيم كما كرهوا أن يدغموا الراء فيما ذكرت لك وذلك افرش جبلة وقد
تدغم الجيم فيها كما أدغمت ما ذكرت لك في الراء وذلك أخرج شبثا فهذا تخليص لحروف لا تدغم في
شيء ولحروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها ثم نعود إلى الإدغام في المقاربة التي تدغم بعضها
في بعض.

الهاء مع الحاء

كقولك اجبه حملا البيان أحسن لاختلاف المخرجين ولأن حروف الحلق ليست
بأصل للإدغام لقلتها والإدغام فيها عربي حسن لقرب المخرجين ولأنهما مهموستان رخوتان فقد اجتمع
فيهما قرب المخرجين والهمس ولا تدغم الحاء في الهاء كما لا تدغم الفاء في الباء لأن ما كان أقرب إلى حروف الفم
كان أقوى على الإدغام ومثل ذلك امدح هلالا فلا تدغم.

العين مع الهاء

كقولك اقطع هلالا البيان
أحسن وإن أدغمت لقرب المخرجين حولت الهاء حاء والعين حاء ثم أدغمت الحاء في الحاء لأن الأقرب إلى الفم
لا يدغم في الذي قبله فأبدلت مكانهما أشبه الحروف بهما ثم أدغمت فيه كي لا يكون الإدغام في الذي فوقه
ولكن ليكون في الذي هو من مخرجه ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروف الحلق لأنها خالفتها في الهمس
والرخاوة فمع الإدغام لقرب الحرفين لم تقو عليها العين إذ خالفتها فيما ذكرت لك ولم تكن حروف
الحلق أصلا للإدغام ومع هذا فإن التقاء الحاءين أخف في الكلام من التقاء العينين ألا ترى أن التقاءهما في
باب رددت أكثر والمهموس أخف من المجهور فكل هذا يباعد العين من الإدغام إذ كانت هي والحاء من
حروف الحلق ومثل ذلك اجبه عتبة في الإدغام والبيان وإذا أردت الإدغام حولت العين حاء ثم أدغمت
الهاء فيها فصارتا حاءين والبيان أحسن. ومما قالت العرب تصديقا لهذا في الإدغام قول بني تميم محم يريدون
معهم ومحاؤلاء يريدون مع هؤلاء ومما قالت العرب في إدغام الهاء في الحاء قوله

كأنها بعد كلال الزاجر ... ومسحي مر عقاب كاسر

قال أبو الحسن لا يجوز الإدغام في ومسحه ولكن الإخفاء جائز.

العين مع الحاء

كقولك اقطع
حملا الإدغام حسن والبيان حسن لأنهما من مخرج واحد ولا تدغم الحاء في العين في قولك امدح عرفة
لأن الحاء قد يفرون إليها إذا وقعت الهاء مع العين وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين فأجريت

بمنزلة الميم مع الباء، فجعلتها بمنزلة الحاء، كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء، ولم تقو العين على الحاء إذ كانت
هذه قصتها، وهما من المخرج الثاني من الحلق، وليست حروف الحلق بأصل للإدغام، ولكنه يجوز أن تقلب العين
حاء فتقلبه في الموضع حرفه إلى حرف أقرب إلى الفم كما قلت: اجبهّنبة، يريد اجبه عنبة، حيث أدغمت، وحوّلت العين
حاء ثم أدغمت الحاء فيها. **الغين مع الخاء** البيان أحسن، والإدغام حسن، وذلك قولك: ادمغ خلفا، كما
فعلت ذلك في العين مع الحاء. والخاء مع الغين البيان أحسن لأن الغين مجهورة، وهما من حروف الحلق، وقد
خالفت الخاء في الهمس والرخاوة فشبهتها بالحاء مع العين، وقد جاز الإدغام فيهما لأنه المخرج الثالث، وهو
أدنى المخارج من مخارج الحلق إلى اللسان، ألا ترى أنه يقول بعض العرب: منخل ومنغل، فيخفي النون كما
يخفيها مع حروف اللسان والفم لقرب هذا المخرج من اللسان، وذلك قولك في اسلخ غنمك: اسلغّنمك. و
يدلك على حسن البيان عزّها في باب ردددت. **القاف مع الكاف** كقولك: الحق كلدة، الإدغام حسن
والبيان حسن، وإنما أدغمت لقرب المخرجين، وأنهما من حروف اللسان، وهما متفقان في الشدة. والكاف مع القاف
انهك قطنا، والبيان أحسن، والإدغام حسن، وإنما كان البيان أحسن لأن مخرجهما أقرب مخارج اللسان إلى
الحلق، فشبهت بالخاء مع الغين، كما شبه أقرب مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان
والإدغام. **الجيم مع الشين** كقولك: ابعج شبثا، الإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد، وهما
من حروف وسط اللسان. **اللام مع الراء** نحو اشغل رحبة لقرب المخرجين، ولأن فيهما انحرافا نحو اللام
قليلا، وقاربتها في طرف اللسان، وهما في الشدة وجري الصوت سواء، وليس بين مخرجيهما مخرج، والإدغام
أحسن. **النون تدغم مع الراء** لقرب المخرجين على طرف اللسان، وهي مثلها في الشدة، وذلك من راشد ومن
رأيت، وتدغم بغنة وبلا غنة، وتدغم في اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان، وذلك قولك: من لك، فإن
شئت كان إدغاما بلا غنة فيكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغنة لأن لها صوتا من الخياشيم
فترك على حاله لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق. **وتدغم النون**
مع الميم لأن صوتهما واحد، وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف في الصوت، حتى إنك تسمع النون كالميم و
الميم كالنون حتى يتبين، فصارتا بمنزلة اللام والراء. وتقلب النون مع الباء ميما لأنها من موضع تعتل فيه
النون، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع، فجعلوا ما
هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع، ولم يجعلوا النون باء لبعدها
في المخرج وأنها ليست فيها غنة، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم، وذلك قولهم: ممبك
يريد من بك، وشمباء يريد شنباء، والعمبر يريد العنبر. وتدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة لأنها من مخرج
ما أدغمت فيه النون، وإنما منعها أن تقلب مع الواو ميما أن الواو حرف لين تتجافى عنه الشفتان، والميم كالباء
في الشدة وإلزام الشفتين، فكرهوا أن يكون مكانها أشبه الحروف من موضع الواو بالنون، وليس مثلها
في اللين والتجافي والمد، فاحتملت الإدغام كما احتملته اللام، وكرهوا البدل لما ذكرت لك. **وتدغم**
النون مع الياء بغنة وبلا غنة لأن الياء أخت الواو، وقد تدغم فيها الواو، فكأنهما من مخرج واحد، ولأنه ليس
مخرج من طرف اللسان أقرب إلى مخرج الراء من الياء، ألا ترى أن الألثغ بالراء يجعلها ياء، وكذلك الألثغ باللام لأن
الياء أقرب الحروف من حيث ذكرت لك إليهما. وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من
الخياشيم، وذلك أنها من حروف الفم، وأصل الإدغام لحروف الفم لأنها أكثر الحروف، فلما وصلوا إلى أن
يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم ألا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة، وكان العلم بها أنها نون
من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم، لأنه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها، فاختاروا الخفة إذ
لم يكن لبس، وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف للفم، وذلك قولك: من كان ومن قال ومن جاء. وهي مع الراء واللام
والياء والواو إذا أدغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم، ولكن صوت الفم أشرب غنة، ولو كان

أدغمت في الراء واللام وهي خفية من الخياشيم

إذا أدغمتها صيرتها ... الاكتفاء في الكاف ... على ... في الخياشيم

مخرجهما من الخياشيم لما جاز أن يدغموها في الياء والواو والراء واللام حتى تصير مثلهن في كل شيء
وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينة من موضعها من الفم وذلك أن هذه الستة
تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها فلم تخف هنا كما لا تدغم في هذا الموضع وكما أن حروف
اللسان لا تدغم في حروف الحلق وإنما أخفيت النون في حروف الفم كما ادغمت في اللام وأخواتها وذلك
قولك من أجل زيد ومن هنا ومن خلف ومن حاتم ومن عليك ومن غلبك ومنخل بينة هذا الأكثر
الأجود وبعض العرب يجري الغين والخاء مجرى القاف وقد بينا لم ذلك ولم تستعمل فالوا في التحرك حين
سكنت فأسكنوا النون مع هذه الحروف التي مخرجها معها من الخياشيم لأنها تحوّل حتى تصير من مخرج موضع
الذي بعدها لأنها إذا ادغمت مع ما تخفى معه لم يستنكر ذلك لأنهم قد يطلبون هنا من الاستخفاف كما
يطلبون إذا ادغموها ولا تدغم في حروف الحلق الستة ولم تقو هذه الحروف على أن تقلبها لأنها تراخت عنها
ولم تقرب قرب هذه الستة ولم يحتمل عندهم حرف ليس من مخرجه غيره للمقاربة أكثر من هذه الستة
وتكون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بينة والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق وذلك
شاة زنماء وغنم زنم وقنواء وقنية وكنية ومنية وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس
فيصير كأنه من المضاعف لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا الا تراهم قالوا امّحى حيث لم
يخافوا الالتباس لأن هذا المثال لا يضاعف فيه الميم وسمعت الخليل رحمه الله يقول في انفعلت من
وجلت اوّجل كما قالوا امّحى لأنها نون زيدت في مثال لا تضاعف فيه الواو فصارت بمنزلة المنفصل
في قولك من شلّك ومن مات فهذا يتبيّن فيه أنها نون بالمعنى والمثال وكذلك انفعل من يبس على ذا القياس
وإن كانت مع الباء لم تتبيّن وذلك شنباء والعنبر لأنك لا تدغم النون وإنما تحولها ميما والميم لا تقع ساكنة
قبل الباء في كلمة فليس في هذا التباس بغيره ولا تقلب النون إذا وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولام
لأنهم إن بيّنوا ثقل عليهم لقرب المخرجين كما ثقلت التاء مع الدال في وتد وعتدان وإن ادغموا التبس بالمضاعف
ولم يجز فيه ما جاز في وتد فتدغم لأن هذين حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه وصوتهما من الفم
والنون ليست كذلك لأن فيها غنة فيلتبس بما ليس فيه غنة إذ كان ذلك الموضع قد يضاعف فيه الراء
وذلك أنه ليس في الكلام مثل قنر وعنل وإنما احتمل ذلك في الواو والياء والميم لبعد المخارج وليس
حرف من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون لأن النون لم تدغم فيهن حتى يكون
صوتهما من الفم وتقلب حرفا بمنزلة الذي بعدها وإنما هي معهن حرف بائن مخرجه من الخياشيم فلا يدغمن
فيها كما لا تدغم فيهن فيفعل ذلك بما يعنين لبعدهن منها وقلة شبههن بها فلم يحتمل لأن تصير من مخارجهن
فأما اللام فقد تدغم فيها وذلك نل رّأيت فتدغم في النون والبيان أحسن لأنه قد امتنع أن يدغم في النون
ما أدغمت فيه سوى اللام فكأنهم يستوحشون من الإدغام فيها ولم يدغموا الميم في النون لأنها لا تدغم في
الباء التي هي من مخرجها ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين وكذلك لم يدغموها فيما تقاربت مخرجه عنها
ولم توافقها إلا في الغنة ذكر لام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيهن معهن إلا الإدغام لكثرة
لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان فلما اجتمع فيه هذا وكثرتها
في الكلام لم يجز إلا الإدغام كما لم يجز في يرى إذ كثر في الكلام وكانت الهمزة تستثقل إلا الحرف
لو كانت ثابتة كنت بالخيار فالأحد عشر حرفا النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاي
والسين والظاء والثاء والذال فلما خالطت الضاد والشين لأن الضاد استطالت لرخاوتها
حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء وذلك قولك النعمان والرجل وكذلك
سائر هذه الحروف فإذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هل وبل فإن الإدغام في بعضها أحسن وذلك
قولك هل رأيت لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد

إذ كانت اللام ليس حرف أشبه بها منهما ولا أقرب كما أن الطاء ليس حرف أقرب إليها ولا أشبه بها من الدال
وإن لم تدغم فقلت هل رأيت فهي لغة لأهل الحجاز وهي عربية جائزة وهي مع الطاء والدال والتاء والصاد
والزاي والسين جائزة وليس ككثرتها مع الراء لأنها قد تراخين عنها وهن من الثنايا وليس منهن انحراف
وجواز الإدغام على أن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها وهي حروف طرف اللسان وهي
مع الظاء والثاء والذال جائزة وليس كحسنه مع هؤلاء لأن هؤلاء من أطراف الثنايا وقاربن مخرج الفاء
ويجوز الإدغام لأنهن من الثنايا كما أن الطاء وأخواتها من الثنايا وهن من حروف طرف اللسان كما
أنهن منه وإنما جعل الإدغام فيهن أضعف وفي الطاء وأخواتها أقوى لأن اللام لم تسفل إلى أطراف
الأسنان كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها وهي مع الضاد والشين أضعف لأن الضاد مخرجها من أول
حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجيهما.
قال طريف بن تميم العنبري: تقول إذا استهلكت مالا للذة فكيهة هشيء بكفيك لايق
يريد هل شيء فأدغم اللام في الشين وقرأ أبو عمرو هثوب الكفار يريد هل ثوب فأدغم في
الثاء وأما الثاء فهي على ما ذكرت لك وكذلك أخواتها وقرئ بل تؤثرون الحياة الدنيا فأدغم اللام
في التاء. قال مزاحم العقيلي: فذر ذا ولكن هتعين متيما على ضوء برق آخر الليل ناصب
والنون إدغامها فيها أقبح من جميع هذه الحروف لأنها تدغم في اللام كما تدغم في الواو والياء والراء
والميم فلم يجسروا على أن يخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها
في ذلك.

هذا باب الإدغام في حروف طرف

اللسان والثنايا: الطاء مع الدال كقولك اضبط دلاما لأنهما من موضع واحد وهي مثلها في الشدة
إلا أنك قد تدع الإطباق على حاله فلا تذهبه لأن الدال ليس فيها إطباق فإنما تغلب على الطاء لأنهما من
موضع ولأنها حصرت الصوت من موضعها كما حصرته الدال فأما الإطباق فليست منه في شيء
والمطبق أفشى في السمع ورأوا إجحافا أن تغلب الدال على الإطباق وليست كالطاء في السمع ومثل
ذلك إدغامهم النون فيما يدغم فيه بغنة وبعض العرب يذهب الإطباق حتى يجعلها كالدال سواء
أرادوا ألا يبقى إذا آثروا أن يقلبوها دالا كما أنهم أدغموا النون بلا غنة وكذلك الطاء مع التاء
إلا أن ذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلا لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة وكل عربية
وذلك نحو انقط توأما تدغم وتصير الدال مع الطاء طاء وذلك انقد طالبا وكذلك التاء وهو قولك
انعت طالبا لأنك لا تجحف بهما في الإطباق ولا في غيره وكذلك التاء مع الدال والدال مع التاء لأنه ليس
بينهما إلا الهمس والجهر ليس في واحد منهما إطباق ولا استطالة ولا تكرير ومما أخلصت فيه
الطاء تاء سماعا من العرب قولهم حتهم يريدون حطتهم والدال والتاء سواء كل واحدة منهما تدغم
في صاحبتها حتى تصير الدال تاء والتاء دالا لأنهما من موضع واحد وهما شديدتان وليس بينهما إلا
الجهر والهمس وذلك قولك انعت دلاما وانقد تلك فتدغم ولو بينت فقلت اضبط دلاما واضبط
تلك وانقد تلك وانعت دلاما كان وهو يثقل التكلم به لشدتهن ولزوم اللسان موضعهن لا يتجافى عنه
إن قلت أقول اضبط مطرا ومما شديدتان والبيان فيهما حسن وإنما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم
فأشبعت النون ولو أسكنت الباء بعد لرأيتها بمنزلة ما قبلها وقصة الزاي مع الصاد والسين كقصة الطاء
والتاء والدال وهي من السين كالطاء من الدال لأنها مهموسة مثلها وليس يفرق بينهما إلا الإطباق وهي
من الزاي كالطاء من التاء ولأن الزاي غير مهموسة وذلك قولك افحص سالما فتصير سينا وتدع الإطباق
على حاله وإن شئت أذهبته وتقول افحص زردة وإن شئت أذهبت الإطباق وإدغامه مع السين

أمثل قليلا لأنها مهموسة مثلها وتلك مجهورة ويصيران مع الصاد صادا كما صارت التاء والدال مع
الطاء طاء في ذلك التفسير والبيان فيهما أحسن لرخاوتهن وتجافي اللسان عنهن وذلك احبس
صابرا وأوجز صابرا والزاي والسين بمنزلة التاء والدال تقول احبس زردة وأوجز سلمة وقد عنهم
وفضة الظاء والذال والثاء كذلك أيضا وهي مع الذال كالطاء مع الدال لأنها مجهورة مثلها وليس يفرق
بينهما إلا الإطباق وهي مع الثاء بمنزلة الظاء من التاء وذلك احفظ ذلك فتدغم وتدع الإطباق وإن
شئت أذهبته وتقول احفظ ثابتا إن شئت أذهبت الإطباق وإدغامه مع الثاء كإدغامه من الطاء
في التاء وإن أدغمت الذال والثاء فيما أنزلتهما منزلة الدال والتاء إذ ادغمتهما في الطاء وذلك
قولك خذ ظالما وابعث ظالما والذال والثاء منزلة كل واحدة منهما من صاحبتها منزلة الدال والتاء
وذلك خذ ثابتا وابعث ذلك والبيان فيهن أمثل منه في الصاد والسين والزاي لأن رخاوتهن
أشد لأن طرف اللسان إلى طرف الثنايا ولم يكن له رد والإدغام فيهن أكثر وأجود لأن أصل
الإدغام لحروف اللسان والفم وأكثر حروف اللسان من طرف اللسان وما يليها طرف اللسان و
هي أكثر من حروف الثنايا والظاء والذال والثاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين لقرب
المخرجين لأنهن من الثنايا وطرف اللسان وليس بينهن في الموضع إلا أن الظاء وأختيها من أصل
الثنايا وهي من أسفله قليلا مما بين الثنايا وذلك ذممت سلمى وقد سمعته فتدغم واضبط زردة
فتدغم وانعت صابرا فتدغم. وسمعناهم ينشدون لابن مقبل ...

وكأنما اغتبقت صبير غمامة بعرا تصفقه الرياح زلالا . وأدغم التاء في الصاد
وقد أبعضهم لا يستطيعون يريد لا يستطيعون والبيان عربي جيد لاختلاف المخرجين وكذلك التاء والطاء والدال
لأنهن من طرف اللسان وأطراف الثنايا فهن أخوات وهن من حيز واحد والذي بينهما من التغيير يسير
وذلك ابعث سلمة واحفظ سلمة وخذ صابرا واحفظ زردة سمعناهم يقولون مرزيان فيدغمون الذال
في الزاي ومن ساعة فيدغمونها في السين والبيان فيهما أمثل لأنهما أبعد من الصاد وأختيها وهي رخوة
فهو فيها أمثل منه في الطاء وأختيها والظاء والذال والثاء أخوات الطاء والدال والتاء لا يمتنع
بعضهن من بعض في الإدغام لأنهن من حيز واحد وليس بينهن إلا ما بين طرف الثنايا وأصولها
وذلك اضبط ظالما وأبعد ذلك وانعت ثابتا واحفظ طالبا وخذ داود وابعث تلك وتجنبه قولهم
ثلاث دراهم يدغم التاء من ثلاثة في الدال إذا صارت تاء وثلث أفلس وادغموا وقالوا جدتهم
يجعلونها تاء والبيان فيه جيد وأما الصاد والزاي والسين فلا يدغمن في هذه الحروف التي أدغمت
فيهن لأنهن حروف الصفير وهن أندى في السمع وهذه الحروف إنما هو شديد ورخو لسن في السمع
كهذه الحروف لخفائها ولو أدغمت ذلك وجرته ممكنا فامتنعت كما امتنعت الراء أن يدغم في اللام
والنون المذكورين وقد تدغم الطاء والتاء والدال في الضاد لأنها اتصلت بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام
حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان ولم تقع من الثنية موضع الطاء لانحرافها لأنك
تضع للطاء لسانك بين الثنيتين وهي مع ذا مطبقة فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك أدغموها فيها
كما أدغموها في الصاد وأختيها فلما صارت بتلك المنزلة أدغموا فيها الدال والتاء كما أدغموها
في الصاد لأنها من موضعها وذلك قولك اضبط ضرمة وانعت ضرمة. وسمعنا من يوثق بعربيته قال

ثار فضجت ضجة ركائبه . وأدغم التاء في الضاد وكذلك الظاء والذال والثاء لأنهن
من حروف طرف اللسان والثنايا ويدغمن في الطاء وأخواتها ويدغمن فيهن ويدغمن أيضا جميعا
في الصاد والزاي والسين ومن حيز واحد ومنهن في الإطباق والرخاوة كالضاد فصارت بمنزلة حروف
الثنايا وكذلك احفظ ضرمة وابعث ضرمة وخذ ضرمة ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها

ذلك

يعني الضاد كما امتنعت الشين ولا تدغم الصاد وأختاها فيما ذكرت لك بعلّة واحدة فمنعها
لما جاءت كرهوا أن يدغموها يعني الضاد فيما أدغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين والبيان
عربي جيد لبعد الموضعين وهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا وتدغم الطاء والتاء والدال في
الشين لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها وذلك قولك اضبط شّنبا وانعت شّنبا وانقد شّنبا والإدغام
في الضاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها الثنية وهي مع ذا مطبقة ولم تجاف عن الموضع الذي قربت
فيه من الطاء تجافيها وما يحتج به في هذا قولهم عاد شّنبا إذا أدغموا وتدغم الظاء والذال والثاء
فيها لأنهم قد أنزلوها منزلة الضاد وذلك قولك احفظ شّنبا وخذ شّنبا وابعث شّنبا والبيان عربي جيد
وهو أجود منه في الضاد لبعد المخرجين وأنه ليس فيه إطباق ولا ما ذكرت لك في الضاد. واعلم أن جميع ما
أدغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحركا كما تفعل ذلك في المثلين وحاله في ما
يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسن وما يكون فيه أخفى وهو بزنته متحركا قبل أن تخفى كحال المثلين
وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثقلا واعتلالا كما كان
المثلان إذ لم يكونا منفصلين أثقل لأن الحرف لا يفارقه ما يستثقلون فمن ذلك قولهم في مثترد مُتّرد وقالوا
مُثّرد وهي عربية جيدة والقياس مُتّرد لأن أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر وقالوا في مفتعل
من صبرت مصطبر أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلا ما ذكرت لك يعني قرب الحرف وصارا
في حرف واحد ولم يجز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد
وهي الطاء ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف وليكون عملهم من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام
حيث اجتمعت الصاد والطاء وقالوا مُطّبر لما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا
مُصّبر وحدثنا هارون أن بعضهم قرأ فلا جناح عليهما أن يصّلحا بينهما صلحا والزاي تبدل لها مكان التاء
دالا وذلك قولهم مزدان في مزتان لأنه ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال وهي مجهورة مثلها
وليست مطبقة كما أنها ليست بمطبقة ومن قال مصّبر قال مزّان وتقول في مستمع مسّمع فتدغم
لأنهما مهموستان ولا سبيل إلى أن تدغم السين في التاء فإن أدغمت قلت مسّمع كما قلت مصّبر حيث لم
يجز إدخال الصاد في الطاء وقال ناس مُثّرد في مثترد إذ كانا من حيز واحد وفي حرف واحد
وقالوا في اضطجعوا اضّجعوا كقولهم مصّبر وكذلك الظاء لأنهما إذا كانا منفصلين تدغم الظاء ونحوها في التاء
جاز البيان وكرهوا الإطباق على حاله إذ أدغمت فلما صارا في حرف واحد ازدادا ثقلا إذ كانا
يستثقلان منفصلين فألزموهما ما ألزموا الصاد والتاء فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالطاء وهي
الطاء ليكون العمل من وجه واحد كما قالوا قاعد ومقاليق فلم يميلوا الألف وكان ذلك أخف عليهم
وليكون الإدغام في حرف مثله إذ لم يجز البيان والإطباق حيث كانا في حرف واحد وكأنهم
كرهوا أن يجمعوا به حيث منع هذا وذلك قولهم مضطجع ومظطلم وإن شئت قلت مضّجع ومظّلم

كما قال زهير: هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظّلم

كما قالوا مصّبر ويظطلم من الظلم ومن قال مثّرد ومصّبر قال مطّجع ومطّلم وأحسنهما مطّجع
لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر ألا ترى أنك لو قلت في المنفصلين بالإدغام نحو ذهب
به وبين له فأسكنت الآخر لم يكن إدغام حتى تسكن الأول فلما كان كذلك جعلوا الآخر يتبع
الأول ولم يجعلوا الأصل أن يقلب الآخر فيجعله من موضع الأول وكذلك تبدل الدال مكان التاء
أشبه الحروف بها لأنهما إذا كانا في حرف لزم ألا يبينا إذ كانا يدغمان منفصلين فكرهوا هذا
الإجحاف وليكون الإدغام في حرف مثله في الجهر وذلك قولك مزدكر كقولك مصطبر ومن قال
مطّجع قال مذّكر وقد سمعناهم يقولون ذلك والأكثر في القرآن في قوله فهل من مدّكر

وإنما منعهم أن يقولوا مُدَّكِر كما قالوا مُدَّدان لأنّ كلَّ واحد منهما يُدغم في صاحبه في الانفصال
فلم يجز في الحرف الواحد إلا الإدغام والزاي لا تُدغم فيها على حال فلم يشبّهوها بها وأما الضاد في ذلك بمنزلة
الصاد لما ذكرت لك في استطالتها كالشين وذلك قولك مُضْطَجِع وإن شئت قلت مُضَّجِع وقد قال بعضهم
مُطَّجِع حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد وقربت منها وصارت في كلمة واحدة فلما اجتمعت
هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال اعتبروا ذلك و
أدغموها وصارت كلام المعرفة إذ ألزموها الإدغام فيما لا يدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفا ولا يدغمونها
في الطاء في الانفصال لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف وإذا كانت
الطاء معها في تاء افتعل فهو أجدر أن تقلب التاء طاء ولا تدغم الطاء في التاء فتخل بالحروف لأنها في الانفصال
أثقل منها في جميع ما ذكرناه ولم يدغموها في التاء لأنهم لم يريدوا إلا أن يبقى الإطباق إذ كانت تذهب في الا
نفصال فكرهوا أن يلزموه ذلك في حرف ليس من حروف الإطباق وذلك اطَّعنوا وكذلك الدال وهو
قولك ادّانوا لأنه قد يجوز فيه البيان في الانفصال مع ما ذكرنا من الثقل وهو بعدُ حرف مجهور فلما صار ههنا
لم يكن له سبيل إلى أن يُفرد من التاء كما يفرد في الانفصال فيكون بعد الدال غيرها كما كرهوا أن تكون
بعد الطاء غير الطاء فكرهوا أن تذهب جهرة الدال كما كرهوا ذلك في الدال وقد شبّه بعض العرب ممن ترضى
عربيته هذه الحروف الأربعة الصاد والضاد والطاء والظاء في فَعَلْت بهن في افتعل لأنه يبنى الفعل على التاء
ويغيّر الفعل فتسكن اللام كما تُسكن الفاء في افتعل ولم يترك الفعل على حاله في الإظهار فصار عندهم
بمنزلة افتعل وذلك قولك فحصط برجله وحفطّ عنه وخبطّه وحِطّه يريدون حفظت عنه وخبطته
وحِطْته ❊ وسمعناهم ينشدون هذا البيت لعلقمة بن عبدة ❊
وفي كل حيّ قد خبطّ بنعمة فحُقّ لشأس من نداك ذَنوب ❊
وأعرب اللغتين وأجودهما ألا تقلبها طاء لأن هذه التاء علامة الإضمار إنما تجيء لمعنى وليست تلزم هذا
الفعل ألا ترى أنك إذا أضمرت غائبا قلت فعل فلم تكن فيه تاء وليست في الإظهار وإنما يضرب فعل على
هذه المعاني وليست تثبت على حال واحدة وهي في افتعل لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود
لآخر ولكنه بناء دخلته زيادة لا تفارقه وتاء الإضمار بمنزلة المنفصل وقد قال بعضهم عُدُّه يريدون
عُدْتُه شبّهها بها في ادّان كما شبّه الصاد وأخواتها بهن في افتعل وقالوا نقدّه يريدون نقدته ❊ واعلم
أن ترك البيان ههنا أقوى منه في المنفصلين لأنه مضارع بما يبنى مع الكلمة في نحو فتعل وأن تقول
انقد تلك وخذ تلك وابعث تلك فتبيّن أحسن من حفطّ واخذت وبعتّ وإن كان هذا عربيا
حسنا ❊ ومن ثم قال ناس لا يثق بهم أنه سمعهم يقولون احتدت فيبينون فإذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة
بعدها لم يكن إدغام لأن أصل الإدغام أن يكون الأول ساكنا لما ذكرت لك من المنفصلين نحو يزيد له وذهب
به فإن قلت ألا قالوا ادّثّم فجعلوا الآخر تاء فإنهم لو فعلوا ذلك صار الآخر أقوى عليه وذلك قولهم استطع
وانضعف واستزرك واستتب ولا ينبغي أن يكون إلا كذا إذ كان المثلان لا إدغام فيهما في فعلت
وفعلن نحو رددت ورددن لا تصل إليها التحريك منها بناء تحرك في فعل وفعلن ونحوه وهو ضعيف
لا يفارق هذا اللفظ والتاء ههنا من ساكن في بنائه لا تحرك واحد منهما في فعل ولا إنهم يفارق هذا
اللفظ ودعاهم سكون الآخر في المثلين أن بين أهل الحجاز في الجزم فقالوا اردُدْ ولا تردُدْ وهي اللغة
العربية القديمة الجيدة ولكن بنو تميم أدغموا ولم يشبهوها بردّت لأنه يدركها التثنية والنون الخفيفة
والثقيلة والألف واللام فيتحرك لذلك فإذا كان هذا في المثلين لم يجز في المتقاربين إلا البيان نحو انعت ولا تنعت
إذا نبّت ولهذا الذي ذكرت لك لم يجز في استفعل الإدغام ولا تدغمها في انتظر ازدان واستطار واستضاء
كراهية لتحريك هذه السين التي لا تقع إلا ساكنة أبدا ولا نعلم لها موضعا تحرك فيه ومع ذلك أن بعدها حرفا

أصله السكون محرك لعلة أدركته فكانوا خلقاء أن لو لم يكن إلا هذا ألا يحملوا على الحرف في أصله
أكثر من هذا فقد اجتمع فيه الأمران وأما اختصموا واقتتلوا فليسنا كذلك لأنهما حرفان وقعا متحركين
والتحريك أصلهما كما أن التحريك الأصل في هذه والساكن الذي قبله قد يتحرك في هذا اللفظ كما تحرك قاف
بقلت لأنك تقول قد مدّ وقلّ ونحو ذلك وقالوا ودّ يتد ووطد يطد فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بباب
مددت لأن هذه التاء والطاء قد يكون في موضعهما الحرف الذي هو مثل ما بعده وذلك قولك وددت وبللت
ومع هذا أنك لو قلت ودّ لكان ينبغي أن تقول يدّ في يتد فيجتمع الحذف والإدغام مع الالتباس ولم يكونوا
ليظهروا فيكون فيها كسرة وقبلها ياء وقد حذفوها والكسرة بعدها ومن ثم عز في الكلام أن يجيء مثل رددت
ومن موضع الفاء واو وأما اصطبروا واظّلموا ويخصّمون ومضّجع وأشباه هذا فقد علموا أن هذا البناء لا تضاعف
فيه الصاد والضاد والطاء والدال بهذه الأشياء ليس فيها التباس وقالوا محتد فلم يدغموا لأنه قد يكون في
موضع التاء دال وأما المصدر فإنهم يقولون فيه التدة والطدة وكرهوا فيه وتدا وكرهوا ما فيه من لا
ستثقال فإن قيل بين كراهية الالتباس وإن شئت أبقيت في الطاء الإطباق وأدغمت لأنه إذا بقي الإطباق
لم يكن التباس ومما يدغم إذا كان الحرفان من مخرج واحد وإذا تقارب المخرجان قولهم يطّوعون في
يتطوعون ويذّكرون في يتذكرون ويسّمعون في يتسمعون الإدغام في هذا أقوى إذ كان يكون في الانفصال
والبيان فيهما حسن عربي لأنهما متحركان كما حسن ذلك في يختصمون وتصديق الإدغام قوله عز وجل
يطّيّروا بموسى ومن معه ويذّكرون وإن وقع حرف مع ما هو من مخرجه أو قريب من مخرجه مبتدأ أدغم و
ألحقوا الألف الخفيفة لأنهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن وذلك قولهم في فعل من تطوع اطّوّع ومن
تذكر اذّكر دعاهم إلى إدغامه أنهما في حرف وقد كان يقع الإدغام فيهما في الانفصال ودعاهم إلى
إلحاق الألف في اذّكروا واطّوّعوا ما دعاهم إلى إسقاطهما حين حركوا الخاء في خطّف والقاف في
قتّلوا فالألف هنا يعني في اختطف لازمة ما لم يعتل الحرف كما تدخل ثمة إذا اعتل الحرف وتصديق ذلك قوله
فادّارأتم فيها يريد فتدارأتم وازّيّنت إنما هي تزيّنت وتقول في المصدر ازّيّنا وادّارؤا ومن ذلك قوله
اطّيّرنا وينبغي على هذا أن تقول في تترّس اتّرّس فإن بيّنت فحسن البيان كحسنه فيما قبله فإن التقت التاءان
في تتكلمون وتترسون فأنت بالخيار إن شئت أثبتّهما وإن شئت حذفت إحداهما وتصديق ذلك قوله عز
وجل تتنزّل عليهم الملائكة وتتجافى جنوبهم عن المضاجع وإن شئت حذفت التاء الثانية وتصديق
ذلك قوله تنزّل الملائكة بالروح من أمره وقوله ولقد كنتم تمنّون الموت وكانت الثانية أولى بالحذف لأنها
هي التي تسكن وتدغم في قوله تترّس وتطّيّروا فادّارأتم فيها وازّيّنت وهي التي يفعل ذلك بها في يذّكرون
فكما اعتلّت هنا كذلك تحذف هناك وهذه التاء لا تعتلّ في تزّال إذا حذفت التي تفعلت تزّل ولا تدغم
لأنه يلتبس الحرف ويلتبس لو حذفت واحدة منهما ولا يسكنون هذه التاء في تتكلمون ونحوهما ويلحقون الألف
الوصل لأن الألف إنما لحقت فاختص بها ما كان في معنى فعل وافعل في الأمر فأما الأفعال المضارعة
لأسماء الفاعلين فإنها لا تلحقها كما لا تلحق أسماء الفاعلين فأرادوا أن يخلصوه من فعل وافعل وإن شئت
قلت في تتذكرون ونحوها تذّكرون كما قلت تكلّمون ومن قراءة أهل الكوفة في ما بلغنا ولا يجوز حذف
واحدة منهما يعني من التاء والذال في تذّكرون لأنه حذف منها حرف قبل ذلك وهو التاء وكرهوا أن يحذفوا
آخر لأنه كره الالتباس وحذف حرف جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث ولم تكن لتحذف الذال ومن من
نفس الحرف فتجحف بالحرف وتخل به ولم يروا ذلك محتملا إذ كان البيان عربيا وكذلك التاء
التي جاءت للإخبار عن مؤنث والمخاطبة وأما الذكر فإنهم لما كانوا يقلبونها في مذّكر وشبهه قلبوها
هنا وقلبها ثمة شبيه بالقلب

هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف

تبارك وتعالى

من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه. فأما الذي يضارع
به الحرف الذي من مخرجه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال وذلك نحو مصدر وأصدر والتصدير
لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة كما صارت مع التاء في افتعل في كلمة واحدة فلم تدغم الصاد في التاء لحال ما
التي ذكرت لك ولم تدغم الدال فيها ولم تبدل لأنها ليست بمنزلة اصطبر وهي من نفس الحرف فلما
كانتا من نفس الحرف أجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مددت فجعلوا الأول تابعا
للآخر فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لأنها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلوها
زايا خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا. وسمعنا
العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة كما جعلوا الإطباق ذاهبا في الإدغام وذلك قولك في التصدير
التزدير وفي الفصد الفزد وفي أصدرت أزدرت وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم
من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال
الدال لأنها ليست بزيادة كالتاء في افتعل والبيان عربية فإن تحركت الصاد لم تبدل لأنه قد وقع بينهما
شيء فامتنع من الإبدال إذ كان يترك الإبدال وهي ساكنة ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدقت
والبيان فيها أحسن وربما ضارعوا بها وهي بعيدة نحو مصادر والصراط لأن الطاء كالدال والمضارعة
هنا وإن بعدت الدال بمنزلة قولهم صويق ومصاليق فأبدلوا السين صادا كما أبدلوها حيث لم يكن بينهما
شيء في صقت ونحوه ولم تكن المضارعة هنا الوجه لأنك تخل بالصاد لأنها مطبقة وأنت في صقت
تضع في موضع السين حرفا أفشى في الفم منها للإطباق فلما كان البيان هنا أحسن لم يجز البدل فإن
كانت السين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب وذلك قولك
في التسدير التزدير وفي يسدل ثوبه يزدل ثوبه لأنها من موضع الزاي وليست بمطبقة فيبقى لها
الإطباق والبيان فيها أحسن لأن المضارعة في الصاد أكثر وأعرف منها في السين والبيان فيهما أيضا فيها
أكثر. وأما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثنيتين وهي في الهمس
والرخاوة كالصاد والسين وإذا أجريت فيها الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى
الثنيتين وذلك قولك أشدق فتضارع بها الزاي والبيان أعرف وأكثر وهذا عربي كثير. والجيم أيضا
قد قربت منها فجعلت بمنزلة الشين من ذلك قولهم في الأجدر أشدر وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع
حرف قد قرب من الزاي كما قلبوا النون ميما مع الباء إذ كانت الباء من موضع حرف تقلب النون معه
ميما وذلك الحرف الميم يعني إذا أدغمت النون في الميم. وقد قربوها منها في افتعلوا حين قالوا اجدمعوا
أي اجتمعوا واجدز أي اجتز وإنما قربها منها في الدال وكان حرفا مجهورا قربها منها في افتعل لتبدل
الدال وليكون العمل من وجه واحد ولا يجوز أن تجعلها زايا خالصة ولا الشين لأنهما ليستا من مخرجها.

هذا باب ما تقلب فيه السين صادا في بعض اللغات تقلبها القاف إذا كانت بعدها

في كلمة واحدة

وذلك نحو صقت وصبقت والصملق وذلك أنها من أقصى اللسان فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم وتصعدت
إلى ما فوقها من الحنك الأعلى والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حنكيك فبالغت ثم قلت قق ق ق
لم تر ذلك مخلا بالقاف ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخل ذلك بهن فهذا يدلك على أنها
إنما معتمدها على الحنك الأعلى فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من
وجه واحد وهي الصاد لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق فشبهوا هذا بإبدالهم الطاء في مصطبر

والدال في مزدجر ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز وذلك لأنها قلبتها على بعد المخرجين وكما
لم يبالوا بعد المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف إذ كانت تقوى عليها والمخرجان متفاوتان ومثل ذلك
ذلك قولهم هذا جلبابٌ فلم يبالوا ما بينهما وجعلوه بمنزلة عالِمٍ وإنما فعلوا هذا لأن الألف قد تمال في غير
الكسر نحو صارة وجارة وغزا وأشباه ذلك فكذلك القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز والعين
والخاء بمنزلة القاف وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق و
ذلك قولهم صالغ في سالغ وصلخ في سلخ وإذا قلت زقا أو زلق لم تغيرها لأنها حرف مجهور ولا تتصعد
كما تصعدت الصاد من السين وهي مهموسة مثلها فلم يبلغوا هذا إذ كان الأعرب الأجود الأكثر في
كلامهم ترك السين على حالها وإنما يقولها من العرب بنو العنبر وقد قالوا صاطع في ساطع لأنها في التصعد
مثل القاف وهي أولى بذا من القاف لقرب المخرجين والإطباق ولا يكون هذا في التاء إذا قلت تَقَق ولا
في الثاء إذ أقرب مخرجها إلى الظاء لأنها ليست كالطاء في الجهر والفشو في الفم والسين كالصاد
في الهمس والصفير والرخاوة وإنما يخرج من الحرف إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق فإن قيل هل يكون
في ذ فتجعلها أن تجعل الذال ظاء لأنهما مجهوران ومثلان في الرخاوة فإنه لا يكون لأنها لا تقرب من القاف
وأخواتها قرب الصاد ومن قال ابيضا في السين ليس بالأكثر لأن السين قد صار ههنا بمنزلة ما مخرجها
وهو غير مقارب لمخرجها ولا حيز بينهما وإنما بينه وبين القاف مخرج واحد فلذلك قربوا من هذا المخرج ما
يتصعد إلى القاف فأما التاء والثاء فليس يكون في موضعهما هذا ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من
البدل قبل الدال في التسدير إذا قلت التسدير الآخر أنك إذا قلت التسدير لم تجعل الثاء ذالا ولا الطاء
لا تقع مما بيناه

هذا باب ما كان شاذا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد

فمن ذلك قولهم ستٌّ وإنما أصلها سدسٌ وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانا مما كثر استعماله في كلامهم
أن السين مضاعفة وليس بينهما حاجز قوي والحاجز أيضا مخرجه أقرب المخارج إلى مخرج السين
فكرهوا إدغام الدال فيزداد الحرف سينا فتلتقي السينات ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك
فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا إلى أثقل مما فروا منه إذا أدغموا
وذلك الحرف التاء كأنه قال سدت ثم أدغم الدال في التاء ولم يبدلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإ
طباق ومثل عنيهم بالتاء قولهم يحمل كتبهم والتقلبوا الواو ياء وقولهم أذل لأنهم لو لم يكسروا ألم تصر
ياء كما أنهم لو لم يعيدوا بالتاء لم يكن إدغام ومن ذلك قولهم ودٌّ إنما أصله وتد وهي الحجازية الجيدة
ولكن بني تميم أسكنوا التاء كما قالوا في فخِذٍ فخْذٌ فأدغموا ولم يكن هذا مطردا لما ذكرت لك من الالتباس
حتى تجشموا وطدا ووتدا إذ كان الأجود أن يقولوا تِرَةٌ وطِدَةٌ إذ كانوا يتجشمون البيان ومما شذوا فيه
قولهم عِتْدانٌ جِدانٌ وقد قالوا عِدّانٌ شبهوه بودٍّ وقلَّ ما تقع في كلامهم ساكنة يعني التاء في كلمة
قبل الدال لما فيه من الثقل فإنما يعدلون بها إلى موضع تحرك فيه فهذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو
يسترد ويقترب ومن الشاذ قولهم أحسْتُ ومِسْتُ وظلْتُ لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف وكرهوا
تحريك هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة في فعلت وفعلن الذي هو غير مضاعف فحذفوا كما حذفوا التاء
من قولهم يستطيع فقالوا يسطيع حيث كثرت كراهية تحريك السين وكان هذا أحرى إذ كان زائدا
استثقلوا في يستطيع التاء والطاء وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين وهي لا تحرك أبدا
فحذفوا التاء ومن قال يسطيع فإنما زاد السين على أطاع يطيع وجعلها عوضا من سكون موضع العين

ومن الشاذ تقيت تتقي ويتسع لما كانتا مما كثر في كلامهم وكانتا تاءين حذفوا كما حذفوا العين من
المقاعب نحو أحسْتُ ومَسْتُ وكانوا على هذا أجرأ لأنه موضع حذف وبدل والمحذوفة التي هي في
مكان الفاء الأخرى لأن الفاء تبقى متحركة وقد قال بعض العرب استخذ فلان أرضًا يريد اتخذ أرضًا
كأنهم أبدلوا السين مكان التاء في اتخذ كما أبدلوا حيث كثرت في كلامهم وكانتا تاءين فأبدلوا
السين مكانهما كما أبدلت التاء مكانها في ستّ وإنما فعل هذا كراهية التضعيف ومثل ذلك قول
بعض العرب الطجع في اضطجع أبدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين فأبدل مكانها أقرب
الحروف منها في المخرج والانحراف وقد بُيّن ذلك . وكذلك السين لم تجد حرفًا أقرب إلى التاء في المخرج
في الهمس حيث أرادوا التخفيف منها وإنما فعلوا هذا لأن التضعيف مستثقل في كلامهم وفيها قول آخر
أن يكون استفعل فحذف التاء للتضعيف من استخذ كما حذفوا لام ظلت . وقال بعضهم في
يستطيع يسطيع فإن شئت حذفت الطاء كما حذفت لام ظلت وتركوا الزيادة كما تركوها في
تقيت وإن شئت قلت أبدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسًا مثلها كما قالوا ازدان ليكون
ما بعده مجهورًا فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف بالسين فأبدلوها مكانها كما تبدل هي مكانها في
الإطباق . ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث بلحرث وبلعنبر بحذف النون وكذلك يفعلون
بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة فأما إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك لأنها لما كانت مما كثر
في كلامهم وكانت اللام والنون قريبتي المخرج حذفوها وشبهوها بمسْتُ لأنهما حرفان متقاربان
ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مسْتُ لسكون اللام وهذا أبعد لأنه لا يتصرف تصرف
الفعل [illegible] تصرف الحركة . ومثل هذا قول بعضهم علماءِ بنو فلان فحذف اللام يريد على الماء
بنو فلان وهي عربية .

[الحمد] لله رب العالمين وصلى الله على محمد سيد المرسلين وذلك في سنة [illegible] وخمسمائة وكتب علي بن محمد بن خروف
عفا الله عنه .

قال علي بن خروف

لقيت في نسخة عتيقة شرقية وكان عليها خط أبي علي الفارسي رحمه الله وكانت منقولة من كتاب أبي بكر
بن السراج رحمه الله أنا أبو بكر قال أخبرني أبو العباس قال حدثني المازني قال رأيت بخط سيبويه
في آخر كتابه عن رجل من بني هاشم يقال له عبد السلام بن جعفر العنبري [illegible]

وما يبقى القبيسي من ضعف حيلة ولكن يحفظ علماء فلقد حلم

يريد على الماء

انتهت المعارضة بالأصلين المذكورين والحمد لله

قال علي

أخذ جميع كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه رحمه الله عن الفقيه الأستاذ علامة العصر
وأوحد الدهر الفقيه الأجل الأديب النحوي الأكمل أبو حفص عمر بن الفقيه القاضي أبي محمد عبد الله بن عمر السلمي
والفقيه الأستاذ الأديب النحوي أبو مصعب بن الفقيه الأستاذ أبي بكر بن مسعود الخشني وعلي بن محمد بن
خروف الحضرمي عفا الله عنهم أحسن تفقه وتمييز ودراية وتحقيق واستقصوا جميع ذلك بحمل له ثم
بقراءة الأستاذ بلفظه عام ثمانية وخمسين وخمسمائة وعلي منه شيء أكملاه في أول العام الثاني والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد سيد المرسلين . وسمعت نحو ثلثه الأول مرة ثانية وسمعت ثالثة نحو
نصفه الأول من عمر أبي حفص وأبي ذر أعزهم الله بقلمه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجاز من توجه نحو بابه والصلوة والسلام على رسوله
الذي صرف اوقاته بالاعراب عن معاني كتابه وعلى آله الذين لا تفي
بشرح ما لهم من الكمالات الكلمات العربية بل لا تحيط بما وصلوا اليه من
الغايات اللغات البشرية وبعد فقد اجزت الفاضل الاريب
والحائز من سهام الاطلاع على دقائق علم العربية المعلى والرقيب واحد عصره
في نثره وشعره خمسة الليل والنهار اخي وخليلي السيد عبد الغفار
كان الله تعالى له واصلح كل شأنه عمله بكتاب امام النحاة ابي بشر عمرو
ابن عثمن بن قنبر الحارثي المعروف بسيبويه كما اجازني به عالم دمشق الشام
الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن والده الشيخ محمد الكزبري بالسند الى الفخر
ابن البخاري عن ابي حفص عمر بن طبرزد عن ابي بكر الانصاري عن ابي علي
الفارسي عن ابي بكر محمد بن السراج عن ابي العباس المبرد عن الامام
سيبويه رحمه الله تعالى عليه وارجو من المجاز ان لا ينساني واولادي
من صالح الدعاء في مظان الاجابة واسئل الله تعالى ان يمن علينا بالتوفيق
للسداد والاصابة واحمد الله تعالى حمدا اغضا واصلي واسلم على نبيه النبيه
حتى يرضى سنة ١٢٦٢

وكتب الفقير اليه سبحانه
ابو الثناء شهاب الدين
محمود الالوسي
عفي عنه

اسم الكتاب ... عثمان بن قنبر
والكتاب عنه بالتطويل
فليحفظ ٥

وقال عمارة الكلبي

[illegible] حلما بالشيب من جهل فحظ في سواد الرأس من [illegible]

[illegible] لم أطق ذا وقد [illegible] البان بوضاح الجسم

[illegible] الشيب [illegible]

[illegible] الا [illegible] إذ دعوه [illegible] إذ [illegible]

[illegible] المعالي و [illegible]

[illegible] من قريش أهل [illegible]

[illegible] في التغريب كالباري [illegible]

[illegible] فضرب ما غمر الخلق و [illegible]

[illegible] لموحش في [illegible] أشلاء [illegible]

حسن [illegible] في أعلى جراز [illegible]

بالغ الضبعين [illegible] جو شطع الجوف [illegible]

و[illegible] وغرابان له غرفات [illegible]

[illegible] حتى إذا شم أطراف الجماجم [illegible]

[illegible] على أوظفة لم [illegible]

[illegible] في جوام [illegible]

[illegible] التي [illegible] أعاليها [illegible]

[illegible] في [illegible] الخيل [illegible]

أيها الظاعن [illegible]

[illegible] أدم وأضحم

[illegible]

أيها [illegible]

[illegible] أعلام [illegible]

واشكر الله على [illegible] إن شكر الله [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

وقل [illegible] وإلا [illegible] آدم [illegible]

أعظم [illegible]

وإذا لم [illegible] فهو أحرى [illegible]

وإذا [illegible]

[illegible] جميع [illegible]

كم [illegible]

[illegible] بسورة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الزمن [illegible]

أشلم [illegible] في [illegible] القوم

[illegible] أمثال [illegible]

[illegible]

[illegible] الزمن [illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في جواشي [illegible] في [illegible]

أيحسب [illegible] والقول التي في [illegible]

إنما [illegible] لا طالع [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] ومقال صادق [illegible]

واعتنا في الخرق [illegible]

في [illegible]

واضح الغرة [illegible]

[illegible]

[illegible] في الوكر [illegible]

ويزل [illegible] عن طلوع [illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

أعجز [illegible]

وعلى [illegible]

فإذا ما الأرض [illegible]

وإذا ما الخيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إنما [illegible] من الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible]

لا [illegible]

[illegible]

لا [illegible]

[illegible]

واضرب [illegible]

[illegible] الجاهل [illegible]

[illegible]

لا [illegible]

إن [illegible]

فإذا [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

إنما الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

